

رَفَعُ
عبد الرحمن العفري
أسكنه الله الفردوس

إستماع السَّامِرِ بتكملة منعية الشَّاهِدِ

تأليف
شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ سَالِمِ الدُّوسَرِيِّ

قَدَّمَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّيْبِيُّ وَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ الدُّوسَرِيُّ

يَلِيهِ ثَلَاثَةُ مَلَأَحِقٍ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ

إهداء لدار دار الفكر عبد العزيز



فتح
عبد الرحمن بن عبد الوهاب
إسراع السائر

بتكملة

متعة السائر

تأليف

شعيب بن عبد الحميد بن سالم الكندري

قدّم له وعلق عليه

عبد الرحمن بن عبد الوهاب

يليه ثلاثة ملاحق لأبي عبد الرحمن بن عقيل

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

المطبعة دار الكتب والوثائق





رَفَعُ
عبد الرحمن بن عبد الحميد
السليمي الرفاعي

ح
دائرة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدوسري ، شعيب بن عبد الحميد بن سالم
امتناع السامر بتكملة متعة الناظر - الرياض .
٥٤٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٧ - ٢٨ - ٦٩٣ - ٩٩٦٠
معه ملاحق بقلم أبو عبد الرحمن بن عقيل
١ - عسير (السعودية) - تاريخ أ العنوان .
ديوي ١٥ ؛ ٩٥٣ ١٩ / ٢٩١١

رقم الإيداع : ١٩ / ٢٩١١
ردمك : ٧ - ٢٨ - ٦٩٣ - ٩٩٦٠

رفع
عبد الرحمن النجدي
السلمى (الشيخ) النجدي

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن
والآله وبعد:

يسعد كل محب لوطنه . . وبخاصة من يهتم بالتاريخ وربط حاضر الأمة
السعيدة بإضحيها المجيدة . . أن يعثر على أية إضافة يستفاد منها في إثراء المعلومات
التاريخية وبخاصة أن الباحث والمؤرخ يعانيان بشدة من ندرة المصادر والمراجع
فيما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية لاسيما قبل قيام الدولة السعودية الأولى .
لأن أكثر أقطار الجزيرة ومنذ عصر صدر الإسلام تعيش عزلة وفرقة تسببتا
عبر قرون طويلة في انفصام العلاقات بين تلك الأقطار وبعضها البعض إلى
جانب ما صاحب ذلك من خوف وجهل وفقر ومرض .
ولذلك ما أن يعثر الباحث أو المؤرخ على وثيقة أو مستند يلقي ولو بصيصاً
من الضوء على الأحقاب المجهولة من تاريخ هذه البلاد حتى يرى أنه عثر على
كنز ثمين لا يقدر بهال .

وهكذا شأن هذا الكتاب المسمى (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) كما
كان شأن كل منا حين وقع في أيدينا وبطريقة تكاد تكون سرية تعذر معها معرفة
من أصدر الكتاب ومن قام في الأصل بتوزيعه . . فهو لم يأخذ المسار المعروف
من حيث الطباعة والنشر والتوزيع بل أتى على هذا النحو الذي يثير الشك في
كثير مما جاء فيه .

فقد جاء في صفحة عنوان الكتاب أنه طبع في مطبعة الحلبي بالقاهرة عام
١٣٦٥ هـ وعند الاستقصاء عن حقيقة اسم المطبعة لم يكن هناك إلا (مطبعة

مصطفى البابي الحلبي) وهى المعروفة في حينها . ثم إن من يتأمل الشكل الطباعي للكتاب ويكون له إلمام بتطور الطباعة يعلم علم اليقين أن الحروف الطباعية آنذاك لم تصل إلى الدرجة الحديثة التي ظهرت بها حروف طباعة الكتاب وطريقة صفه بالأسلوب الآلي (الإلكتروني) التي استخدمت في طباعة الكتاب !!

ثم إن من سُمِّي بالمؤلف (شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري) لم يؤثر عنه أنه قد كان على هذا المستوى من التعليم الذي يمكنه من إصدار كتاب كهذا . والذين عرفوه وعاشوه وبعضهم لا يزال على قيد الحياة سواء في مدينة «الرياض» أو مدينة أبها، يؤكدون أن الرجل كان ضابطاً في المدفعية برتبة ملازم وأن قراءته بسيطة . . . وقد عاش هذا الرجل في مدينة «الرياض» في الفترة ما بين ١٣٤٣هـ و ١٣٦٧هـ وكان يعرف بـ (شعيب المدافعي) ووظيفته آنذاك إشعال مدفع شهر (رمضان) للإمسك والإفطار من كل عام وهو معدود في أعداد الرجال الملحقين بخدمة القصر التابع للملك (عبد العزيز) - رحمه الله - وقد توفي في تلك السنة قبل انتشار الكتاب بالصورة الخفية التي تداولتها الأيدي على مر السبع سنوات الماضية من هذا العقد . . . هذا جانب والجانب الآخر أن المؤلف ذكر في المقدمة المصادر التي رجع إليها وهي كتب والده (سالم) والمعونة بـ (الحلل السنية في تاريخ أسراء نجد والدعوة) و (أخبار بني أمية) و (ومتعة الناظر ومسرح الخاطر) وأشار إلى أنها مع كتب أخرى له طبع في مطبعة (البحرية) بـ (استامبول) عام ١٣٣٣هـ . وهذه المطبعة مجهولة كآختها المصرية . . ثم إن تلك الكتب لا وجود لها على مسرح الواقع رغم دقة البحث والاستقصاء .

يضاف إلى ذلك ملحظ آخر مهم يزيد في الشك وعدم الاطمئنان إلى ما في هذا الكتاب وهو إيراد المؤلف لترجمات بعض الشخصيات في الكتاب مما لا يعرف في مصدر آخر مع إيراد قصيدة أو ملحمة شعرية ينسبها للمترجم له أو لترجم آخرين عرفوا بأنهم أميون أو شبه أميين ، لا يقرضون الشعر العامي بله الشعر الفصيح .

والناقد الحصيف لهذه القصائد يحس أنها ذات نفس شعري واحد وقد يثير الدهشة ويسترعى الانتباه فيها قدرة الناظم على ترتيب القوافي وتنسيق الروى وحشد الألفاظ الحوشية وإن كانت تلك القصائد في معظمها لا تخلو من العيوب الشعرية مثل الإقواء والاضطراب العروضي واستخدام الألفاظ العامية وقصر الجفردات لبعض الكلمات للمؤامة واستعمال مفردات عامية .

والكتاب في جلته كتب بلغة تبدو من حيث استعمال الألفاظ والتركيب لغة معاصرة بل خاتلة باستعمالات واصطلاحات لم تكن شائعة فترة حياة المؤلف مثل ما أورد عن مصطلح (الخليج العربي) وهو استعمال لم يكن شائعاً قبل قيام الانقلاب (المصري) عام ١٣٧١هـ وأشياء كثيرة من هذا القبيل تتناولها في موطنها ولا مجال لحصرها هنا .

وتتألف المادة التي اشتمل عليها الكتاب في الأصل من عدد محدود من التراجم الأقل منهم معروف وأكثرهم غير مشهور بل ربما لم يسمع به أحد ومع ذلك يتحدث عن مزايا المعروفين ومزايا غير المشهورين على حد سواء ويلحق بترجمة كل واحد من ذكرهم شعراً يعزوه وينسب إليه !!

وكما ترك كل حادثة بصماتها، ويترك كل تزوير أدلته، فكذلك جاءت كل الأشعار والقصائد المنسوبة إلى كل واحد من أولئك وكأنها تصدر من معين واحد فهي ذات ألفاظ واحدة، وقاموس شعري متوحد، وضرواتها الشعرية - وما أكثرها - مكررة متناثرة هنا وهناك تدل على أنها خرجت من عقل واحد، وكذلك الأمر في المعاني والمضامين !!

ونمضي مع الكتاب لنكتشف مزيداً من أدلة الإدانة، فقد دأب الكاتب إلى إضافة هوامش مطولة إلى أصول التراجم ومتونها وهي حواشي تشتمل على معلومات وتوضيحات تتصل بصاحب الترجمة، فما عجز المتن عن حمله استكملة المؤلف في الحاشية، حتى أصبحت الحاشية والهامش والتعليقات تظم الكثير

من أساء الأقاليم والبلدان والأعيان والقبائل والأيام والوقائع الحربية. . .
وقد ظن المؤلف بهذا المنهج أنه تمكن من إحكام التدليس والتلفيق بأبلغ ما
يكون ذلك.

لكن التحليل الداخلي للشعر أو بالأصح النظم الذي أورده وللشرح
الذي أتى به يدل دلالة ملزمة على أن واضع هذا الشرح هو صاحب ذلك
النظم، وأن المتن لا يختلف عن الهامش من ناحية قاموس المصطلحات
والأسلوب، بل من ناحية التفسير الذي لا يستطيع الوصول إليه بذلك
التحديد إلا مَنْ نَظَّمَ ذلك الشعر، أو اشترك على الأقل في نظمه.

ولو أنك أدبجت المتن مع الهامش، وجعلتهما شيئاً واحداً بعضه شعراً
وبعضه الآخر نشراً لاستقام الأمر، ولأدرك القارئ أن مؤلف النظم والنثر
شخص واحد لم يتغير وأن المعنى الذي في بطن الشاعر هو المعنى نفسه الذي في
بطن الناث، وأن الناظم الشاعر والكاتب الناث كليهما شخص أو عدة أشخاص
متواطئون على التزييف والتحريف!!

وقد جهل الكاتب أن معظم المعلومات التي قدمها عن القبائل والأسر
والعشائر التي تعيش فروعها الآن بيننا معلومات مغلوطة لا تعترف بها على
مستوى ذلك التخريج غير الموثق. . . كما أنها لا تعترف ولا يعترف تاريخها بتلك
الوقائع والحروب والتوسعات التي عرض لها المؤلف المزعوم، ولم يعرض لها
التاريخ المدون المعلوم!!

* * * *

لم يأخذ هذا الكتاب طريقه بين عامة المثقفين أو المؤرخين ولم يأبه به أحد
منهم، وإن أخذ هذا الكتاب (النكرة) يشق طريقه بين العامة من القراء الذين
تروق لهم الأساطير، وقصص التلفيق، والتشويه، حتى ظننا أن الكتاب وكتابه
قد اندثرا وانتهى أمرهما منذ زمن بعيد. . .!!

لكننا فوجئنا بهذا الكتاب يعود للظهور بعد أن طواه النسيان والإهمال،
فكان وكأنه يراد له أن يكون كتاب حقائق تاريخية، وتراجم حقيقية، وشعراً
صادق النسبة لمؤلفيه. عاد وقد احتفلت به فئة من القراء لا يهملها توثيق
المعلومات، ولا النقد الموضوعي لحقيقة المؤلف، وحقيقة نسبة العمل العلمي
إليه، بل لم يمض كبير وقت حتى انخدع بهذا الكتيب بعض المثقفين، فأخذ
بعض هؤلاء يقتبس منه، ويعزو إليه، ويتعامل معه وكأنه كتاب تاريخ، وهذا
الكتاب من التاريخ براء.

وقد عظم هذا الأمر في نظر بعض الكتاب والمفكرين، وكان أكثر هؤلاء
الكتاب حماسة وإدراكاً لخطورة ما يحدث: الأستاذ (أبو عبد الرحمن بن عقيل).
الذي شمر عن ساعد الجند، وأشعل قلمه، وأتحف القراء بمقالات نشرها في
جريدة الجزيرة الغراء، توضح أهداف هذا الكتاب، وتكشف أخطاءه، وكان
قد تذاكر مع بعض علمائنا في التاريخ، واستوضح رأيهم فيها ورد في هذا الكتاب
فكان رأيهم متطابقاً مع رأيه، وأتحفوه بالعديد مما يرون أنه وقع فيه الكاتب من
الأخطاء الفاضحة - وإكياً لفائدة القارئ أدرجنا تلك المقالات في ذيل الكتاب
ملحق ١، ٢، ٣.

* * * *

وأمام هذا السيل من الأراجيف والمزاعم والمغالطات، رأينا من الصواب
خدمة للقارئ وحماية للفكر ومؤازرة لجهد «أبو عبد الرحمن الظاهري» أن نقوم
بالتعليق على مواطن الخطأ في هذا الكتاب (المشورا)، وأن نوضح بالدليل
زيف ما ادعاه كاتبه بالنسبة للقضايا التاريخية والاجتماعية.

ولولا ما أشرنا إليه من أسباب تحتم علينا المشاركة، وبذل الجهد، ووضع
الحق في نصابه ما كنا لنهدر الوقت في ملاحقة كتاب على هذه الشاكلة، لا سيما
وأن هدف مؤلفه المستتر وراء اسم (شعيب) المقتري عليه كما وصفه الشيخ
(محمد بن عقيل).

تسليط الضوء على عائلة معروفة في إمارة (منطقة عسير)، كانت قد آلت زعامتها إلى بعض أسلافها قبل أن يشملها تيار الوحدة المباركة، فترتبط مع غيرها من أجزاء بلادنا العزيزة ارتباط الجزء بالكل.

والجدير بالذكر أن هذه المنطقة تربطها علاقات تاريخية وعقدية بالدولة السعودية منذ نشأتها الأولى على يد الإمام «محمد بن سعود» ولم تنشأ إمارة تلك العائلة إلا في فترة وجيزة لا تعدو فترة ضعف فيها بين الدور الأول وأول الدور الثاني للدولة السعودية ويغلب على الظن أن المؤلف الحقيقي لهذا الكتاب واحد من أولئك المرتزقة من خارج البلاد، ومن الذين لا يدركون مدى ما تتمتع به هذه المنطقة وأهلها من أعجاد بدأت بدخولها الإسلام طواعية واختياراً ثم مناصرتها للدعوة السلفية بنفس الأسلوب حين أعلنها الإمامان «محمد بن سعود، ومحمد بن عبد الوهاب» حتى سلمت زمامها للملك «عبد العزيز» في العصر الحديث.

لقد سلك مؤلف هذا الكتاب في جمع مادته منهجاً يحتشد بالاستخفاف بأخلاقيات التاريخ، وما تعارف عليه الناس من صدق في نقل الخبر واحترام للقارئ، ولعل أبرز مقومات هذا المنهج - إن صح أنه منهج - المقومات التالية :

■ رواية الأخبار عن أحداث وحكايات موهلة في القدم دون أن يستند إلى مرجع محدد، أو توثيق مقبول.

■ إقدامه على قلب المفاهيم المدونة في التاريخ ليحوّلها إلى مفاهيم مضادة من أجل دعم ما يهدف إليه من غايات محددة سلفاً.

■ تجاهل حقائق تاريخية ثابتة على أهميتها سعيًا وراء غايته، وذلك مثل ما حدث في تهميشه تاريخ «منطقة عسير» فيما يتصل بمؤازرة رجال الإقليم البواسل (من أمثال آل التحمحي محمد، وعبد الوهاب أبي عامر آل أبي نقطة، وسعيد بن مسلط وعلي بن مجمل) وما بذلوه في سبيل الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ

«محمد بن عبد الوهاب» بتكامل وتناغم مع البيت السعودي . حيث تجاوز مؤلف هذا الكتاب تلك الحقيقة دون أن يشير إليها بما تستحقه من تنويه وهي فترة ذهبية من تاريخ المنطقة امتدت من منتصف عام ١٢١٥هـ إلى ١٢٤٩هـ . حين توفي الأمير (علي بن مجمل) آخر تلك الفترة وعهد بالأمر في عسير لخلفه (عائض بن مرعي) .

■ تعتمد المؤلف المذكور محاولة ربط أنساب الزعامات ورؤساء القبائل والبيوتات وسائر الفروع والأفخاذ والقبائل العدنانية في أنحاء الجزيرة العربية بأدنى ملابس تربطهم بالأرومة القحطانية، فـ (بنو هلال وبنو لام وبنو خالد)، والحكام العيونيون في الأحساء وآل جروان وآل عصفور وآل أجود بن زامل وآل سعود وآل رشيد، ورؤساء قبائل نجد - صليبة أو حلفاً - كل هذه القبائل - في رأيهِ - (قحطانية) تنصل في نسبها بقبائل تلك العائلة، وهو في هذا يأخذ بأقوال ضعيفة، ويستند في الأمر إلى تشابه الأسماء والأمكنة، مما عدّه (الهمداني) من الأبواب الواسعة التي يقع منها الخلط في نسب القبائل.

■ وفي سبيل غايته زعم أن معظم أجزاء الجزيرة في الجنوب من أرض وقيائل وقرى وأماكن كانت في يوم من الأيام خاضعة لنفوذ تلك الأسرة وواقعة تحت سيطرة قبائلها.

■ وزعم كذلك بأنها تنسب إلى (علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) الذي قدم - كما توهم - إلى هذا الإقليم في الوقت الذي ذهب فيه البطل الأموي العظيم المعروف بصقر قريش (عبد الرحمن بن معاوية الداخل) هارباً من (بني العباس) إلى «المغرب» ثم «الأندلس» فقد ذهب هذا الصقر الآخر عام ١٣٢هـ إلى (عسير) وأقام حكماً هناك تسلسل حتى انتهى بـ (حسن بن علي بن محمد بن عائض عام ١٣٤١هـ)!!

ويالها من أسطورة جميلة لم يدونها كل المؤرخين المتخصصين من قبل ! بل ولم تثبتها أي الكتب الموثقة على امتداد التاريخ العربي والإسلامي.

■ ومن معالم منهجه المختل أنه اختار عدداً من أساء الشخصيات الأسطورية الواردة في القصص العربي الأسطوري ليجعل منهم شخصيات حقيقية؛ ثقة منه أن الناس يجهلون مكانها وزمانها، وبالتالي استطاع أن ينسب إليهم الأخبار ويحدد الزمان والمكان لحكمهم في هذا الإقليم، بل ينسب لهذه العائلة نماذج هؤلاء وأولئك (عامر بن زياد، وحسان بن صقر، وصقر بن حسان، ودعاس، وعداس).

■ ومبالغة منه في التلفيق أضفى على موطن تلك الأسرة صفات حضارية واجتماعية ما كان يُعرف توافر مثلها في ذلك الزمن، وذلك مثل بناء القصور الكثيرة والتي يرتفع بعضها إلى ستة طوابق، فضلاً عن الرداهات والحدائق والأسوار الضخمة التي يصل قواعدها بعضها إلى خمسة أذرع، وبناء المدارس للبنين والبنات، وتعليم اللغات، حتى أن بعضاً من أبناء تلك العائلة يتقنون اللغة التركية، ويتقنون في إقامة النوادي، وإنشاء الصحف، لدرجة أنه يوجد في مدينة أبها صحيفتان تدعى إحداهما (التغير) وتدعى الأخرى (الرد) ويتأسس أحد أفراد الأسرة رئاسة تحريرها. وقد بلغ - كما زعم الكاتب - من مستوى التعليم لديها واقفانها للخط العربي أن خطت إحدى الفتيات نسخة من القرآن الكريم وقدمته إلى السلطان (عبد الحميد) هدية، وأهدت نسخة أخرى منه إلى المتحف. . . وزعم انه اطلع على نسخة المصحف خلال زيارته لاستامبول وأضاف بأنه بلغ من سمو مكانة هذه الأسرة الاجتماعية أن أصهوت في عائلة سلاطين (آل عثمان) وتزوج (آل عثمان) منهم. . . ليس هذا فحسب، بل إن هذه الأسرة أقامت مجلساً للشورى وآخر للشيوخ على غرار ما كان معمولاً به في دولة الخلافة!!

■ وللإيغال في أكاذيبه خلع بعض الصفات التي يتحدث الناس بها - على

أنها حديث خرافة. . على بعض زعماء هذا البيت، فعنده أن (محمد بن عائض) أحد أمراء هذا البيت بلغ من قوته العضلية أن صارع أسداً ضارباً فصرعه على مرأى من الناس. . وأنه ذات مرة استطاع أن يفرك بأصابعه رأس ثعبان خيف تسلل تحت ثيابه وهو جالس يناقش بعض الأمور المهمة، فلم يفتن من حوله لما حدث حتى أخرج الثعبان ميتاً من تحت ثيابه!!

■ ومن معالم منهجه الزائف جرائته في ربط مجموعة من البشر الأحياء بأجداد يتسبون إلى قبائل وأفخاذ لا علم لهم بها، وليس هذا فحسب، بل قام برواية أشعار وأحاديث عن كتب دونها الأجداد دون أن يعلم الأحفاد عنها شيئاً، اللهم إلا هو، وبالطبع فعل ذلك دون أن يستند ذلك إلى مصدر محقق أو مرجع موثق!!

■ وقد قام برواية أشعار وقصائد تتشابه في نسقها واستعمالاتها، وهي غالباً ما تكون معارضة لقصائد معروفة برويها على ألسنة تلك الشخصيات التي ترجم لها، حتى ولو لم يكن بعضهم معروفاً بقرض الشعر. . والغريب في الأمر أن جميع تلك الأشعار قيلت باللغة العربية الفصحى في عصر شاعت - بل سيطرت - فيه اللهجات العامية؛ ولم يعد يعرف الشعر فيه إلا باللهجات المحلية، ثم أخذ الكاتب في تفسير بعض مفردات الأبيات الشعرية بطريقة من يعلم قصد الشاعر حتى ولو لم يتفق مع البيت على النحو الذي ألمحنا إليه سابقاً.

■ ومن أغاليطه الاعتماد على الأكاذيب التاريخية خدمة للهدف العام، ويتمثل ذلك في عدد من المسائل، من بينها الادعاء صراحة بأن موجات هجرة القبائل العربية للأغراض المختلفة إلى (شمال إفريقيا وأوروبا) كانت فقط من قبائل (عسير)، والادعاء بأن هناك أسراً في «المغرب والجزائر وكل الشمال الأفريقي» لها ارتباط مع قبائل وعشائر تعيش في تلك المنطقة إلى يومنا هذا. والحق الذي يشته التاريخ في هذا الأمر أن شأن قبائل تلك الجهة شأن كل القبائل في الجزيرة العربية في الهجرات المتعددة.

■ ومن مغالطته الجزم بأن مواضع كثيرة في الجزيرة العربية وغيرها تحمل أسماء لها علاقة أو صلة بسكان تلك المنطقة، أو بهالة علاقة بها، فبلدة «المزاحمية» في «العارض» مثلاً هي بلد (مزاحم بن الحارث) الذي هرب إلى جبال (القهر) في عسير) عند تهديد الخليفة «العباسي» له.

وحارة (شَلَقًا) في «الرياض» هي تحريف لاسم «جَلَقٌ» بـ «الشام» لأن عامل الأمويين في (اليمامة) قد سكنها!!.

و (الدرعية) اسم للبلد الأصلي لآل (سليمان بن درع) الذي انتقل إليها من «الدرعية» بـ (ثليث)!!

و «الأشراف» في نجد هم (هاشميون) من نسل «الأشراف» الذين حكموا «اليمامة» ووادي الدواسر» قديماً!! وهكذا... إلى آخر المغالطات...

* * * *

وأمام هذا التدفق من المزاعم وجدنا الكثير من العناء والصعوبة في تتبع هذا السيل من الأكاذيب، ودحض أباطيلها بما هو معروف ومدون في كتب التاريخ الصحيحة والموثقة.

وما كان هذا الجهد أن يبذل، وهذه الطاقة أن تهدر لولا ما أشرنا إليه من انخداع بعض الفضلاء بهذه التلفيق والمغالطات... هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا نأمل أن يكون في هذا العمل ما يردع من تحدّثه نفسه بتزوير التاريخ، والضحك على العقول خدمة لمأرب شخصية، ووصولاً لمطامع رخيصة.

وأخيراً وليس آخراً فقد كان الدافع إلى نشر الكتاب كاملاً مع إيراد ما يمكن من الملحوظات عليه... أن نسهل السبيل أمام كل من يريد الاطلاع عليه بطريقة مشروعة بدلاً من تداوله بصورة سرية درءاً لما يمكن أن ينجم عن ذلك من سلبات وتداعيات لا لزوم لها... ولنضع حداً لرواج أي منشور أو كتاب آخر له نفس التوجه والهدف قطعاً لدابر البلبلة والتزييف التاريخي واضطراب المعلومات.

وهذا نتيج الفرصة للباحث والمؤرخ دراسة ومقارنة ماجاء فيه وتحليله وما هو موجود في المراجع والمصادر التاريخية الموثوقة... وعند ذاك تتضح الحقائق ويتكشف الزيف... ولا بأس في الختام أن نذكر بها تعارف عليه أهل العقل والنقل بأن الناس يؤتمنون على أنسابهم... وانه لا يصح الا الصحيح، على أن الهدف الأساسي من وراء محاولتنا وضع النقط فوق الحروف هو صيانة للأمانة العلمية وتزوير من قد تنظلي عليه هذه الأوهام المدسوسة وإلا فنحن على ثقة بأن مآدار في بلادنا الغالية من أحداث قبل التأمها تحت راية التوحيد على يد الملك المؤسس (عبدالعزیز) رحمه الله... قد أصبحت تلك الأحداث نسياً منسياً بحمد الله تعالى وأصبح الجميع أخوة متحابين متضامنين في وحدة سعيدة مزدهرة أبدية محفوفة بعناية الله جل شأنه.

المعلقان

فتح
عبد الرحمن بن القاسم
أسكنه الفردوس
مقدمة واضع الكتاب

الحمد لله رب العالمين، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم .
والصلاة والسلام على رسول الله الذي لا نبي بعده وعلى آله ومن سار على دربه
إلى يوم الدين وبعد :

فإن أحمد فيضي باشا الذي جاء متصرفاً لعسير عام ١٢٩١ هجرية أراد أن
يتعرف على تاريخ المنطقة، ورجال قبائلها، وأدبائها، وشعرائها ليستطيع إدارة
المنطقة، ويعرف حق أهلها، فطلب من والدي - رحمه الله - أن يعمل على تدوين
ذلك، وقد قبل بهذه المهمة، وياشر العمل تلبية لهذه الرغبة . وكان أبوه سالم قد
ضم في كتابه «الخلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية» ما وصل إلى يده من
مخطوطات، إذ كان أحد رجال الحسبة أيام الإمام محمد بن عبدالعزيز، فتناول
تاريخ نجد وقبائله والإمارات التي توالى عليه، وحروبها مع غيرها ومنها عسير،
وبخاصة أيام القرامطة، وذكر فيها القبائل التي دعمت العيونيين ضد القرامطة،
وجاءت هذه القبائل من عسير في عهد الأمير موسى بن محمد بن عبد الله اليزيدي
الأموي عام ٤٦٦هـ، والتي يُطلق عليها «قبائل اليمن» ، وما زالت بقاياها في
الإحساء، وهم لفيف من قبائل عسير، وقحطان، وشهران، ورجال الحجر،
وبيشة، كآل خالد، وآل جروان، وآل جابر (الجبرة)، وآل قريش (القرشة) من
آل الصقر، وآل مشهور من وقتسة، وغيرهم من أسر بني نهد، وبني زيد،
وسبيع بن صعب، وآل عامر، وآل سعد من بيشة . وصار لهذه القبائل مجد في
الإحساء ونجد، وأسسوا إمارات لهم نافست بني لام . وجمع والدي كتابه المسمى
«متعة الناظر ومسرح الخاطر» الذي بدأ العمل به في أيام إمارة محمد بن عائض،
ولكن العمل به قد طال إذ جمعه من أشتات المخطوطات، فانتقل أحمد فيضي باشا
والياً على اليمن، ثم غادرها إلى استانبول، واستمر والدي بها بدأ، فانهى من
كتابته عام ١٣٣٢هـ، وكان متصرف عسير يومذاك محيي الدين باشا، فقدمه

إليه، مع نسختين من كتب والده، فسر بها، وأرسلها إلى استانبول مع فؤاد بك الذي كان مزعماً على السفر، فطُبعت في مطبعة البحرية عام ١٣٣٣هـ. وكانت الحرب العالمية الأولى قد اشتعلت نيرانها، ووصلت من الكتب عدة نسخ إلى محيي الدين باشا فقدمها لوالدي، واحتفظ بنسخة منها، وحالت الحرب وما تلاها من أحداث على وصول كميات من الكتب. ويقع المتعة في ثلاثة مجلدات ضمنها خلاصة ما كُتب عن المنطقة حتى وقته، أما الحلل فكانت مجلدين، وأخبار بني أمية في مجلد واحد. وقد استعان والدي - رحمه الله - بـ علماء الحفاظية الذين لديهم إلمام بتاريخ المنطقة وأنساب قبائلها وأسرها، ومن العلماء الذين استعان بهم والدي: العلامة حسن بن عبدالرحمن الحفظي، والشيخ علي بن مسفرن صالح القاسبي، وحسن بن عبدالله النعمي، وسعيد بن علي النعمي، وحسن بن عبدالرحمن النعمي، وابن ميثب الرشيد، والشيخ علي بن عبدالله آل حميد، وعبدالله بن مسفرن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري، والشيخ محمد محاسن الأزهرى الشامي، وابن سبيل، وعبدالسلام بن خضرة، ومحمد بن عبدالله بن خضرة آل الزميلي وغيرهم حيث كانت مكتباتهم تضم المخطوطات القيمة عن تاريخ المنطقة وغيرها، هذا بالإضافة إلى مكتبتي «شدا» و «ريده» حيث بقي قسم منها بأيدي الناس بعد نهيبها عند دخول الترك عسير، ومكتبة والده التي من ضمن محتوياتها كتاب «الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية». فلجميع الفضل والشكر بعد الله في الحياة، ولهم المغفرة من الله في الدار الآخرة.

ومرت الأيام، وتوالت الأحداث، وجدت أمور، وظهرت رجالات فرأيت وضع تكملة إلى ما انتهى إليه والدي، وسميتها «إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» سجلت فيها بعض ما وصل إلى يدي من تراجم الأمراء الشعراء، وأخبارهم، وبعض نظمهم مما عثرت عليه، واخترتة، ولم يدونه والدي في أثناء الترجمة هم، كما ضمنت إليها بعض شعر الأدباء الذين عاصروا أولئك الأمراء،

فكان شعرهم سجل المنطقة، إذ ذكروا أحداثها، وما وقع فيها، بل كانت حوادثها المريرة، وخطوبها، وحروبها سبباً في استجاشة شعر بعض أمراء آل عائض، وقمت ببعض الشروح اللازمة لما جاء في تلك القصائد مع اقتضائي بالتراجم عما سجله والدي في كتابه المذكور، وشروحه لها، وما تطرق له والدي، وما خرج زيادة عما سجلته في مذكراتي، وتركت الشعر المحلي غير الفصيح إذ اهتم به محمد بن مشعي الدوسري في أثناء وجوده في أمها عام ١٣٣٠هـ، وهو شعر سجل تاريخ المنطقة من شعراء بني هلال وآل ضيفم.

وقد بدأت هذه التكملة أيام إمارة حسن بن علي آل عائض بأبها، فلما دالت دولتهم، وزال سلطانهم، ونقل ساداتهم إلى الرياض كنت معهم فحملت في جعبتي ما كتبت، وأتممت بالرياض ما كنت قد بدأت، وأضفت إلى هذه التكملة ما استحسنت وضعه من كتب «المتعة» و «الحلل» و «أخبار بني أمية». نسأل لوالدي الرحمة، ولنا العون والهداية، ولأولئك الرجال الأفاضل المغفرة، فإنهم قد خدموا البلاد، وأعطوا صورة مشرقة بها قدموا، ولتاريخها بما بذلوا، والله عنده حسن الثواب.

ولعلي أستدرك في الطبعة الثانية - إن أبقاني الله على قيد الحياة - من إضافة ما أحصل عليه، حيث أن مكتبة والدي في أمها كانت مبعثرة غير منظمة، وبحاجة تنظيمها إلى وقت، هذا إن لم أضع ذلك في مذكراتي إذ استعجلني الأخ الكريم أحمد بن مسلط الوصال البشري حيث كان مزعماً على السفر إلى مصر، وهذا ما دفعني إلى أن أتعبل في جمع هذه الحصلة التي بين يدي القارئ الكريم.

الرياض: ١٣٦٥ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

اللازم شعيب بن عبدالحميد بن سالم آل حميد الدوسري قائد فرقة الطوبجية الأولى - بأبها
حكومة آل عائض

علي بن محمد

علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي . بعد معركة الزاب التي انتصر فيها العباسيون على الأمويين عام ١٣٢ ، بدأ الأمويون يفرون نحو الغرب وانطلق جند بني العباس يتابعونهم كي يقضوا عليهم خوفاً من التفاف بعض الناس حولهم ومنازعة العباسيين ثانية ، لذا كلما وجدوا أن بعضهم كاد يفلت من قبضتهم أعطوه الأمان وأغروه بالاستسلام فيقبل الخائف الطامع في الدنيا ، ويأبى ذو النفس العالية والهمة القوية . وقد لاحقوا عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك (عبدالرحمن الداخل) وكادوا يمسكون به لولا أن ألقى بنفسه وأخيه في نهر الفرات ، ولم يمكنهم ذلك لأنه يعمل لنفسه خائفاً من السيف ، وهم يعملون لغيرهم ولا يهابون ما يهابه فأعطوه وأخاه الأمان ، وكان أخوه قد أنهكه التعب في السباحة فاستسلم ورفض عبدالرحمن ، فلما وصل إلى الضفة الثانية وشمر للهرب قتلوا أخاه أمام عينه فما زاده إلا حقداً عليهم وتصميماً بالنجاة ، وتمكن في النهاية من الوصول إلى الأندلس حيث أقام دولته هناك .

وتابع بقية الأمويين مع من بقي معهم السير باتجاه جنوب بلاد الشام وحشدوا جمعهم والتفوا مع العباسيين في معركة ثانية قرب مدينة الرملة بفلسطين على نهر أبي فطرس فدارت الدائرة عليهم ، وشتت شملهم ، وفرّ بعض كبارهم ، فأعطاهم العباسيون الأمان كعادتهم ، ولكن أين الثقة بالأقوال؟ فقد أعطوا ونكثوا عدة مرات ، ووجد كل رجل منهم طريقاً له ، ويم وجهه شطر جهة قصدها ، منهم من سار إلى إفريقية باتجاه الأندلس ، ومنهم من انطلق إلى جنوبي جزيرة العرب ، ودخل قسم منهم السودان . أما من استسلم وخدع بالأمان فقد جمعهم قائد العباسيين عبدالله بن علي عم الخليفة السفاح ، وقتلهم جميعاً .

كان علي بن محمد اليزيدي الأموي في نفر من أخواله بني غياث إحدى عشائر بني زيد بن عمرو الأزديّة، فدخلوا منازل أخوال جده بني كلب التي كانت تنزل جنوب بلاد الشام فحموهم، وانطلقوا بهم نحو عسيرة(*) برئاسة دغفل بن

✽ حفظ لنا التاريخ المدون فيها حفظ قصصاً كثيرة عن ملاحقة الدولة العباسية بعد قيامها لأفراد من الأمراء «الأمويين» ومن أشهر ما حفظ قصة (عبدالرحمن الداخل) من نسل (عبدالملك بن مروان) الذي ذهب إلى (الأندلس) ويقال إنه اجتاز نهر «الفرات» وقتل أخوه وهو يحاول اجتياز النهر معه وبعد فترة تمكن (عبدالرحمن) من تأسيس دولة في «الأندلس» كما حفظ لنا التاريخ قصة (علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية) الذي تسمى بالخلافة أيام الخليفة (المأمون) فأسر. انظر البداية والنهاية وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١١٢.

لكن (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) المزعوم بأنه أسس إمارة في عسيرة واستمرت الإمارة في عقبه إلى وقت قريب تجهله كتب التاريخ وكتب التراجم والأخبار وتجهل قيامه سنة ١٣١هـ كما تجهل قتله عام ١٦٩هـ ومبايعه «العسيرين» لابنه في وقت اشتدت فيه قبضة الدولة العباسية على بلاد العرب بكاملها كما تجهل كتب التاريخ والتراجم هذه الصورة الدرامية التي تشبه ما فعل (عبدالرحمن الداخل) وأن هذا يعم صوب جنوب الجزيرة في نفر من أخواله وانطلق إلى (عسيرة) ومعه «دغفل» وأخوه (حتوش) الشاميان، قصة غير منسوبة لمصدر يروها مؤلف عاش في القرن الرابع عشر لحدث في القرن الثاني مع أن المعروف من كتب التاريخ ومنها (البداية والنهاية) (لابن كثير) و (جمهرة أنساب العرب) (لابن حزم). أن نسل (يزيد بن معاوية) قد انقطع ولم يعقب. ثم أليس من المستحيل أن تقوم في وسط

دخل بن بدر بن فضل الشامي الكلبى وأخيه حتوش، ولما وصلوا إلى عسيرة استقروا بها، ودخلوا في بني وازع من قبائل الأزد، والتي أصبحت في عداد بني مغيد، وأصبحت مشيختها لهم، ثم انتقلت مشيختهم على البقوم بعد إخماد ثورتهم مع بني هلال وخلع طاعتهم للأمير عبدالله بن علي بن محمد عام

وجنوب جزيرة العرب إمارات أموية متلاحقة لأكثر من ثمانية قرون يتوارثها النسل «الأموي» من عقب رجل واحد ثم لا يعرف من أمرهم ما ينبغي أن تسجله كتب التاريخ المشهورة؟

وذكر الأستاذ (عبدالله بن علي بن حميد) في مجلة العرب ص ٨٦٦ ج ٩. أنه اطلع على ورقتين لا يعرف كاتبها، أن (عائض بن مرعي) يتصل نسبه بالأمير (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) ولم يؤكد هذا النسب ولم ينهه وإنما نسبه لورقتين قديمتين مجهولتي الهوية.

وقال الشيخ (هاشم النعمي) في كتابه تاريخ عسيرة ج ١ ص ١٨٥: الصحيح أن (عائض بن مرعي) وذويه لا ينتمون إلى (بني أمية) بصلة وإنما هم ينحدرون من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد). ومن يعلل صحة هذا القول بأنهم من بني (أمية) لأن (بني أمية) تفرقوا في الأفاق فتعليل وجيه من حيث العموم. ولكن هل يصدق أن أحداً من «الأمويين» جاء إلى (عسيرة) فيبقى مجهولاً على التاريخ إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرناً مضت مع ما للأمويين من شهرة لا تخفى على التاريخ وهل خفى على التاريخ نزوح فرع منهم نزوحوا إلى (زيد) من أرض «اليمن» فأسسوا بها دولة في أثناء خلافة «المأمون» «العباسي»؟ ولعل هذا الخطأ نتج عن التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ [آل يزيد من بني مغيد].

١٧٣(*)، إذ كانوا قد انضموا إلى قوات الغامدي، فجهز الأمير عبدالله قوات من عسير برئاسة حنتوش بن دحل، وعينه أميراً على تربة وبيشة والقبائل المحيطة بها، وأبقى لديه قسماً من بني وازع مع الكلبيين احتياطاً له. وفي عام ٣٢٩ في أثناء وجود الشريف الحسين بن علي في أهباء لفك الحصار عن الأتراك، وقد كان معه من القبائل قبيلة عتيبة فسأل والذي شيخ الحناتيش عقاب بن محيا عن نسبهم في حديث طويل ذكره والذي في المتعة، خلاصته أن الحناتيش ينتسبون إلى كلب بن وبرة من بني فضل، دخلوا في عتيبة بالخلف بعد أن انتقلوا من القوم، وإخوتهم في عتيبة بنو دغفل دخلوا في روق بن جحدر بن عبدالله بن سحان بن عامر الأزدي ثم انتقلوا إلى الوادي نحدة إلى عامر بن زياد مع بني شيبان بن جحدر في

عهد الأمير غام. وقد ذكر والذي في كتابه البطون القحطانية التي انضوت تحت مسمى عتيبة(*).

بايع العسيريون علي بن محمد، وقوي أمره، ودخل في سلطانه قبائل الأزدي، وكنانة، ومذحج (الذين عرفوا فيها بعد بولد روح بن مدرك والحارث بن كعب، ويطلق عليهم الآن عبيدة نسبة إلى أمهم عبيدة بنت عدي بن ربيعة الملقب بالمهلعل)، وقبائل نهد، وبنوزيد، وبنو النخع في بيشة، وبنو قضاة وأراشة بن عمرو، وعزيرين وائل، ورفيدة بن عامر، وخثعم، وعقيل بن كعب الحارثي.

كانت قبائل الأزدي (عسير) في صراع مع من جاورها من القبائل حينذاك فاستطاع علي بن محمد أن يجمع صفها، وأن يوحد كلمتها، وأن يُزيل ما بينها من

* مما يستلقت الانتباه أن المؤلف أورد أساءه وتراجم من توارثوا الإمارة «العسيرية» منذ عهد من دعاه [علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية] الذي قدم إلى «عسير» كما يقول عام ١٣٥ هـ ومات مقتولاً عام ١٤٢ هـ ونشر معلومات في المتن والتعليق عنهم دون ترتيب فجاء مؤلف آخر معروف الاسم مجهول الانتهاء إلى التأليف ووضع كتاباً أساءه (عسير رؤية تاريخية خلال خمسة قرون) فظنم سرد تلك السلسلة وجعلها أساءه تتوارث الحكم مسلسلًا مما يدل على ما بين الكتاتين مجهولي الهوية من صلة وعلى ذكر (حنتوش) الذي زعم نسبة (الحناتيش) من (عتيبة) إليه فإن اسم (حنتوش) يوجد في أكثر من قبيلة عربية منذ القدم فهناك «آل حنتوش» من «النبطة» من «سبيع»، وهناك (آل حنتوش) من (الدواسر) وغيرهم ولكن الملاحظ أن المؤلف يتعمد وسنجد هذا في أكثر من موضع - أن يخلط بين فروع القبائل وجغرافية الأماكن وتنشابه الأحداث التاريخية بجامع علاقة الاسم وهو الأمر الذي حذر منه كبار علماء النسب والتاريخ واعتمد عليه القصاصون وواضعو الأخبار قديماً وحديثاً.

* من المعروف أنه لا أحد يزعم حتى اليوم معرفة تسمية (عتيبة) القبيلة المعروفة بهذا الاسم وهي قبيلة معظمها ينتسب إلى بطون من قبيلة (هوازن) القديمة وفيها جذور (قحطانية)، وتنقسم إلى فرعين كبيرين هما (برقا) و (الروقة) وينقسم كل فرع من هذين الفرعين إلى عدة أقسام. وما ذكره المؤلف عن (دغفل وأخيه حنتوش) ابني (دحل) (الكلبيين) اللذين دخلا بالمدعو (علي بن محمد) إلى (عسير) في أول القرن الثاني الهجري وما نسب له (عقاب بن محيا) من أمها من «كلب» دخلوا في «عتيبة» بالخلف فدعوى لا يعضدها دليل ومن المعلوم أن مواطن بطون [كلب بن وبرة بن الحاف] القضائية كانت إبان ظهور الإسلام في المنطقة الواقعة شمال شرق «المدينة المنورة» ولم يقيموا بمنطقة (عسير) كما تدل عليه كتب الأنساب.

خلافات، حيث حدّد لكل قبيلة حدودها، وألزمها بالحفاظ عليها، وحماية من يمرّ بأرضها من القتل أو السلب والتعدي، ثم رتب هذه القبائل في الحرب فجعل بني أسلم بن عمرو بن عوف (ثمالة) والذين تفرع منهم قبيلتنا (مغيد) و (علكم) في المقدمة، ثم ربيعة ورفيدة أبناء عمرو بن عامر، ثم بني مالك بن نصر بن الأزد، ويطلق على هؤلاء عسير السراة، ثم قسم عليهم قبائل تهامة عسير «رجال الملح» و «رجال الصيق بن عمرو بن عامر» و «بارق بن عدي بن عامر» ومن حالقهم من كنانة وخزاعة، ثم رجال الحجر (بالأسمر، بالأحر، بنو شهر، بنو عمرو)، وشمران، وغامد وزهران، ثم قبائل مذحج (قحطان) وختعم (ناهب وشهران) وقسم فيهم بقايا قبائل قضاة، واستمر هذا الترتيب يتعاقب عليه الأمراء من آل يزيد حتى أيام الأمير حسن بن علي آل عائض. ووضع مجلس شورى يضم مشايخ عسير السراة وتهامة فقط، وجعل (السقا) مركز إمارته بعد (أبها)، وبنى في جبل (جلب) قصره المشهور الذي ساء (القرن)*.

وتفرعت أصول هذه القبائل بعد القرن السادس إلى فروع أصبحت أصولاً لقبائل تضم عشائر عديدة، وتطرق لها والذي في كتابه (المتعة)، وذكر منازلها القديمة في جنوب الجزيرة.

«عما زاد من عدم الاطمئنان لما في هذا الكتاب وما اشتمل عليه استخدام المؤلف صياغة سرده لمعلومات اجتماعية عن مجتمع قبلي قديم وخلع صفات هي أقرب إلى التنظيمات الحضرية في المجتمعات الحديثة منها إلى مجتمع يصعب التصديق بوعيه وفهمه لتلك التنظيمات في القرن الثاني الهجري ومن ذلك ما زعمه عن (علي بن محمد) الذي يعيش في «القرن الثاني» والذي استطاع بعد مبايعة (العسيريين) له أن يجمع صفوف القبائل وأن يوحد كلمتها وأن يزيل ما بينها من خلافات وأن يضع لها نظاماً حريبياً عسكرياً مرتباً ظل يتعاقب على العمل به أمراء هذه الأسرة وأنه وضع مجلساً للشورى وأنشأ قصرأ ساء (القرن) كما يقول.

خشي العباسيون اتساع نفوذ علي بن محمد على تلك المنطقة، وخافوا من امتداده إلى الحجازيين، وسير بني أمية وأنصارهم نحوه، فوجهوا له الجيش إثر الآخر غير أن هذه الجيوش كانت تفشل في مهمتها. حتى جهز له المهدي قبل وفاته جيشاً كثيفاً بإمرة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي الأزدي فالتقى به في بلاد غامد، وجرت معارك بين الجانبين انتهت بمقتل الأمير علي بن محمد عام ١٦٩، فبايع العسيريون مكانه ابنه عبدالله فتابع القتال، وتمكن من قتل قائد الغزاة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي، وشجعه موت الخليفة المهدي وتولي ابنه موسى الهادي مكانه، وكان ضعيفاً. وبقي عبدالله أمير عسير حتى قُتل أيام الرشيد، فخلفه في الإمارة ابنه خالد، واستمرت الإمارة في أحفاده (واستوفى والذي في متعته أخبار المنطقة، وأحداثها، وحروبها، ورجالها في هذه الحقبة).^(٩)

كما تبحث الكلمات التي استخدمها المؤلف نفسه في الوصف وهي كلمات محدثة مثل جملة (يجمع صفوفها) وجملة (يوحد كلمتها) على أن مستخدمها كان من الكتاب المحدثين وليس من نسب الكتاب إليه.

«تبتعنا لأساء أمراء وعيال الدولة (العباسية) الذين تعاقبوا على منطقة «جنوب الجزيرة. عسير والمخاليف واليمن» وجد أن أولئك العيال والأمراء عدد محدود وكان ممن بعث إلى هناك (محمد بن عبدالله بن زياد) وقد بعثه (المأمون) سنة ٢٠٢هـ على إثر تمرد قبيلة (الأشاعرة) فتمكن من القضاء عليهم واستقر بتهامة اليمن واختط مدينة (زبيد) وتمكن من إخضاع تلك الجهات بحزم. أما في القسم الجبلي فقد تعاقب على الريادة هناك عدد من عيال (بني

جاء في وصف الأمير علي «معتدل القامة، ممتلئ الوجه، أبيض اللون، واسع العينين، كبير الرأس، بدين الجسم، ضخم الكف، أخنس الأنف، طموحاً، جلدًا، عالي الهمّة، ذا قوة وشجاعة وله شعر يدل على طموحه وصبره وجلده وعزة نفسه». ودون شعره السيد المطهر الجدل الأعلى لال الأهدل حيث كان من رجال الأمير خالد، وكانوا بالرهوة، ودخل بعضهم في رفيدة بن عامر الأزدي، ويُعرفون الآن بآل الشريف، وبقيّة آل المطهر دخلوا اليمن في مطلع القرن الرابع وتفرقوا فيها. وقد أَرخ المطهر للمنطقة، وسَمّى كتابه «مزيل الشجن في أخبار دول اليمن»^(٩).

وقد وصف الأمير علي بن محمد رحلته الشاقة في قصيدة جاء فيها:

١ نجونا كراماً من مهالك تغتلي بخذلن له في عنق شائنا فعلُ
٢ وقد أوغلوا فتكاً وغطت دماؤنا بريق سيوف واشتد بهم غل

العباس) كان آخرهم (علي بن حسين) من قبيلة (خثعم) سنة ٢٨٢هـ وبعد التتبع والاطلاع على ما بأيدينا من تاريخ العمال والأمراء لتلك الجهات لم نجد من بينهم من يدعى (عبدالله بن النعمان الغامدي).

* المتبع للكتب والمراجع المؤلفة عن الجزيرة العربية من القرن الرابع لا يجد كتاباً يؤرخ للمنطقة يسمى (مزيل الشجن في أخبار دول اليمن) ولو كان هذا الكتاب موجوداً لكان من ضمن مراجع ما كتب عن القطر اليمني المعروف باهتمام أهله ودقتهم في تاريخ بلادهم. ولو بحثت في المراجع التاريخية والبلوغرافية من الكتب التي أرخت لليمن في تلك الفترة لم تعثر على كتاب بهذا الاسم.

نعم هناك كتاب يدعى (مزيل الشجن في أشعار اليمن) يشتمل على مجموعة من الأشعار والطائفات وليس له صلة بالتاريخ.

(١) الخذلن: الصاحب، ويقصد به السيف. الثاني: المبخض.

٣ أشاحت ولم تضرب كما أُرورت القنا
٤ ولم يرعنا ما حل - نحن بنو الوغى -
٥ وأحنقهم منا ابتسام ثغورنا
٦ علونا خفافاً كل صهوة ضامر
٧ على لاجب صنوالعقاب إذا عدت
٨ وحولي من آل الغياث ترافلت
٩ يواكبنا من آل كلب فوارس
١٠ أجازوا بنا بيداء عز سلوكها

عليهم كأن المرهفات بها نبيل
صمدنا ولم تأبه وإن كثر القتل
وأضحكننا إذ صار حقدهم يغلو
وفي كل نجد نحو غايتنا نعلو
لتفتك في أفراخه الصقر الصعل
ليوث غضاب كل شيمتها نبيل
حماة أباة لا يفارقها الجذل
ولم يشنهم وعز بنجد ولا سهل

(٤) الوغى: الحرب.

(٦) الصهوة: مقعد الفارس من الفرس.

(٧) اللاجب: الفرس المضمّر. الصنو: الشبه والثل. الصقر: الصقور. الصعل: صغار الرؤوس.
(٨) آل الغياث: قبيلة من بني زيد بن عمرو الأزدي، وهم أحوال الشاعر. وكانت من قبائل الأزد التي دخلت الشام مع الفتح الإسلامي، وأصلهم من بلدة السقا وريدة إذ تتبعان بني زيد. توافلت: تزهو وتبتخر.

(٩) يواكبنا: يسايرنا. آل كلب: قبيلة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن لحاف القضاعي وهم أحوال جده يزيد بن معاوية. وكانت تنزل هذه القبيلة فيما يسمى اليوم شعف ليوان في عصر. (وليوان هو ابن خثين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن لُحاف بن قضاة، وقد دخلت قبائله في بني بشر بن سعد أخو حرب بن سعد العشيرة، أما بنو خثين فدخلوا في رفيدة). ثم انتقلت قبيلة كلب إلى الشام. ومن رافق منهم الأمير علي بن محمد دخلوا في قبيلة بني وازع الأسلمية (إحدى عشائر بني مغيد)، وكانت مشيخة آل وازع فيهم، ثم تولوا إمرة البقوم في زمن الأمير عبدالله بن علي لصعد غارات بني هلال إلى بيشة وتبالة، ثم انضم إليهم قيادة روقي بن عبدالله بن سنحان كدعم حينما انتحز بنو هلال إلى أمير مكة، وبقيت مشيخة هذه القبائل في أحفاد حنتوش بن دحل. وعندما تكاثرت هذه القبائل اقتضرت مشيختهم على عشائر الحناتيش والدغايلة.

١١ نجونا من آل فطرس إنهم
 ١٢ يريدون بالإسلام والعرب غيلة
 ١٣ وأزروا بنا أنا عنابسة إذا
 ١٤ فغضبتهم في رهجها أعجمية
 ١٥ وأعطوا أماناً يرتجون توصلا
 ١٦ ولم يكفهم ذاك الذي ثار وانرى
 ١٧ ونادى ارجعوا فالأهل نحن يشدنا
 ١٨ أراد بنا غدراً أنصغي لقوله
 ١٩ فأى أمان بات يُعطيه ثائر
 ٢٠ سأغدو شجى في نحرهم بتوئبي
 ٢١ أمية فلنسأى كراماً أعزة
 ٢٢ فذلك طود الخر أصبح مريضاً
 ٢٣ ونحن به نحمله من كل ظالم

(١١) آل فطرس: الجيش الذي لاحق الأمويين وقتلهم عند نهر أبي فطرس قرب مدينة الرملة بفلسطين حيث جرت بين الأمويين والعباسيين هناك معركة حامية الوطيس تشتت بعدها بنو أمية في الأمصار.
 (١٣) العنابسة: زعماء قريش وقادتها من الأمويين.
 (١٤) الريح: إثارة الشغب. العلاج: يقصد أبامسلم الخراساني. النخل: يقصد كبير بني العباس.
 (١٦) يقصد بالذي ثار عبدالله بن علي الذي قاد قتال الأمويين وخليفته مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية. ويجتمع بنو أمية وبنو هاشم في عبد مناف.
 (٢٠) الشجى: ما يكون في الحلق عالقاً ويسبب الغصة.
 الغطارقة: أشرف القوم.
 (٢١) المنتجع: المكان الذي يذهب إليه الإنسان للرعي.
 (٢٢) طود الخر: جبال عسير، ويسمى عند أهله بلاد الخر.
 (٢٣) الصقل: السيوف المصقولة المجلاة.

٢٤ نخوض غمار الحرب لا نهرب الردى
 ٢٥ ولم ألق بالاً للمطى تلاحت
 ٢٦ فأوقرت سمعي عن سماع جفوته
 ٢٧ أقول لذات الدل صبراً وحكمة
 ٢٨ فلا تنكحي يا ربة الدل فوهة
 ٢٩ كأن الحيا ألقى على الورد لؤلؤاً
 ٣٠ وغاب عن الأعداء لون دماننا
 ٣١ فإن دماننا يا نوار وديعة
 ٣٢ فلا تحضبي منها البنان فإنها

(٢٤) شبة السيف: طرفه وحده.
 (٢٥) المطى: الخيل التي طاردها.
 (٢٦) أوقرت سمعي: لم أصغ له.
 يجلب: يأخذ له بما يحسنه من أقوال.
 نعل: الثعلب.
 (٢٧) ذات الدل: يقصد زوجته.
 (٢٨) فوهة: اللثيم الدنيء المشوه.
 (٢٩) الحيا: الاستحياء والتجمل.
 الورد: الحد للتشابه بالحمرة.
 اللؤلؤ: قطرات الدمع من العين، وشبه الوجه عندما يعبثه التجمل فيتعرق بالحياء الذي هو المطر.
 (٣٠) استبل: شفي وبرئ.
 (٣١) نوار: هي زوجته، وأم ولده عبدالله، وقد لحقت به مع ابنها عبدالله وأخيها شريح بن علي بن رزام بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية.
 (٣٢) تحضبي: تصبني. البنان: أطراف الأصابع.
 النعل: الحقد.

عامر بن زياد العبدي الزبيدي الشريفي^(١)

اختلف شرفاء مكة فيما بينهم على الحكم، ثم استأثر به أحدهم، وُبدع
أبا الغيث، وفر من مكة إلى عسير «حيضة» و «رميثة» ابنا أبي نمي، وجهز أبو
الغيث عام ٧١٣ جيشاً لطاردتهما، فاتجه الجيش نحو بيشة حيث بلغه أنها قد
سارا نحوها، فاحتل بيشة، وتوغل في بلاد ناهس وشهران، وتمكن «حيضة» و
«رميثة» من الهرب منه، وفرّا إلى أبها، واستجارا بأميرها غانم بن صقر بن
حسان.

(١) عامر بن زياد بن عراد بن جابر بن عاصم بن سعد بن مناع بن حسن بن مجهر بن رافع بن
جر بن هاني بن أحمد بن زيدان بن مقرح بن منيع بن مطرود بن رويحي بن علي بن هيف بن
عبدل الزبيدي، وزيد بطن من بني الملك من وداعة، وكان مقرهم وادي «حسوة» أحد روافد
وادي «مريّة»، ومازلت بلدتهم تعرف بقرية «الرويعي»، ودخل في بني زيد بن عمرو بن عامر
أخي وداعة، ومن بطون وداعة بن عمرو الصوافة في وادي «ريم» وبني قطبة، ودخلت هاتان
القبيلتان في بني عمومته الملع اليمن، وهو الملع بن عمرو بن عامر، والملع اليمن غير الملع الشام
إذ ينتسب الملع الشام إلى ألع بن عدي بن عمرو بن عامر، وعمرو هو خزاعة - كما مرّ -
ودخلت عشيرة بني زيدان في همدان، ولم تول مع بني صائد في حاشد عدا بني هيف
(المهيفة) فقد انتقلت إلى شريف بن جنب بن سعد العشيرة، واستقرت في موقع يدعى
«الرس»، وترأس هاني بن جد الجد الأعلى لعامر على شريف، ومازلت المشيخة في عقبه حتى
آلت إلى الأمير عامر بن زياد في عهد الأمير غانم بن صقر فضم إليها قبيلة سنحان بن عامر
وبطونها، وأعطى مشيخة الجميع إلى عامر بن زياد، وأبعد عن سنحان عمن بن زيد بن
غرم بن نملان الشهابي الكندي (جد الراسيين) لميوله إلى بني رسول. والراسيون هم الذين آلت
إليهم فيما بعد مشيخة سنحان أيام الأمير عائض بن علي بن وهاس حيث ولي سعد بن
إبراهيم بن ناصر بن مفلح الشهابي المشيخة، وهو جد آل راسي حالياً^(٢).

* يبدو من صنيع المؤلف وسرده لهذه المعلومات التي لا يربطها علاقة
سوى تداعي الحدث أنه قصد استعراض اتساع دائرة معارفه عن أنساب

٣٣ فيا بلدي أهواك مذ كنت يافعاً
٣٤ سقاك إله العرش يا خير مربع
٣٥ ويا طيب غادي المزن يرويك علة
٣٦ لديك لبانات الصبا تحفظنيها
٣٧ يظل هوانا في رباك معلقاً

وزاد حنيني، كم يطيب بك الوصل
وصانك لا يرقى حاك فتى نذل
ليمرع ما كنا بأرباضه نسلو
فقد نبغت فينا مطابخنا الجلل
فأنت له قلب ونحن له أهل

ألف أبو الغيث جيشاً ضخماً وسار به عن طريق الطائف، واحتل بلاد غامد وزهران، وهو في طريقه إلى أ بها على درب السراة، فتصدى الأمير غانم لهذا

٢- برز الأمير عامر لشخصيته، وثقة آل يزيد به، حيث برز بقية قادتهم، فأوكل الأمير غانم بن صقر إليه المشاركة في مشيخة قطفان وسنحان مع ماعز الطيار المسردى (الوهابي الحارثي) الجد الأعلى لآل شري بن سالم بن سيف، ومع محمد بن علي العلاطي النهابي

القبائل والأحداث وهذه المعلومات التي ساقها عن عامر بن زياد معلومات مجهولة، لا تستند إلى مرجع من التاريخ السكاني أو الاجتماعي لهذه الجزيرة. ومعلوم استحالة تدوين مثل تلك الأخبار في تلك البيئة وتلك العصور المتقادمة لأسباب أهمها شيوع العمية والتنقل وأسباب أخرى أشار إليها (الهمداني) من أعيان القرن الثالث الهجري عندما انساق إلى ذكر مواضع وقبائل كثيرة. استدرك قائلًا: لقد تخاطبت بنا الصفة إليها، يعني أنه لا حيلة له في تجنب الأخطاء (صفة جزيرة العرب) ص ٢٨١.

فإذا أضيف إلى هذا اختلاف العصور والتقسيمات الجغرافية والقبلية وإطلاق الاسم الواحد على عدة مسميات وجنوح علمائنا الأقدمين إلى التعميم وعدم الدقة فإن ذلك كله أتاح للوضعيين والقصاصين تزييف الكثير من الحقائق مما جعل علماء التاريخ يرفضون النقل المباشر للحقائق التاريخية إلا من مشاهد أو ناقل عن ثقة غيره أو مستند إلى وثيقة.

ومن هنا فلا يمكن قبول ما أورده المؤلف عن (عامر بن زياد) وإمارته في القرنين «السابع والثامن» واتساع تلك الإمارة لتشمل (وادي الدواسر) وأجزاء من «عسير» و«اليمن» و«الحجاز» و«جنوبي نجد» لأنه نقل مباشر يفصل بين الناقل والمنقول عنه عدة قرون كما أنه لا يتفق مع ما روته كتب التاريخ المحلي وكتب تاريخ الأقاليم المجاورة ولا مع كتب التاريخ العامة للجزيرة العربية كما

الجيش بقبائل عسير وفحطان، وكان معه من رؤساء قحطان سعد بن نجيبه، وعاطف بن علي الهرمس، واستطاع الأمير غانم أن يدحر الجيش الغازي عن طريق السراة، كما استطاع قائده في الحرجة عامر بن زياد أن يوقع بالجيش القادم من بيشة هزيمة منكرة في البصرة شرق الحرجة، وفي المراغة شرق جبل شكر، والتي سبق أن حصلت فيها المعركة بين صُرد بن عبدالله الأزدي - رضى الله عنه - وبين المشركين من قومه، وعُرفت بهذا الاسم بعدها، ولصرد الآن نسل يعرفون

= اليوسفي الروحي الجنبي شيخ عموم بني عائذ، ومع علي بن مفلح الضيفعي الجد الأعلى لآل شفلوت، وآل جليغم، وآل جحيش، وآل منيف مشايخ آل الهندي، وانتقل جدهم جابر بن صالح بن إبراهيم بن مفلح من بني شاس من منيف من ربيعة أميراً على آل الهندي من يام من

لا يوجد عن هذه الامارة اثاره من علم في كتب الأسلاف فوجب إطراح كل ما ذكر هذا المؤلف عن تلك الإمارة وعن سلسلة النسب المتوالى الذي ساقه وتفرد به لمن عرفت أنسابهم بالجملة.

كما يطرح ما ذكره من صفات ومزايا أدبية وإسهامات تاريخية خلعتها على جبل يستحيل أن تتوافر فيه مثل تلك المزايا والصفات وقد رجعنا لأهم الكتب التاريخية المدونة في ذلك العصر مثل كتاب (الرسائل والملوك) لـ (الطبري) وتاريخ «اليعقوبي» و«الكامل» و«وفيات الأعيان» كما قمنا بمراجعة لكتب تاريخ الأقاليم المجاورة مثل (تاريخ اليمن والأحساء والحجاز) و«العقد الثمين» وتاريخ «العصامي» وتاريخ (مكة) وغيرها من الكتب فلم نعث على خبر عن هذه الإمارة وحدودها فثبت أن مثل هذا السرد لا يعدو في القيمة كتب الأساطير مثل (أخبار عنترة) و«الزبير سالم» و«تغريبه بني هلال» و«رأس الغول» ويظهر أن الأمر كما أوضحه المؤرخ الكبير الشيخ «محمد الجاسر» عند مطالعته هذا الكتاب حيث قال: إن المؤلف قد طالع بعض الكتب التاريخية وبقي في ذهنه مما قرأ ملاع وتنف استخدمها فيما كتب.

بتلادة عبدل أي أولاد عبدالله، وهم أحد بطون قبائل علكم. وإثر هذه المعارك قال عامر بن زياد هذه القصيدة متندداً بفعل شرفاء مكة وخاصة أبي الغوث.

تمكن «حمضة» و «رميشة» بعد هزيمة أبي الغوث من العودة إلى مكة، وتسلم مقاليدها، غير أن أبا الغوث قد استنجد بجيش من بني رسول في اليمن فأنجده، وعاد إلى أسرة مكة، وهرب «حمضة» و «رميشة» ثانية إلى بيشة، واحتلها، وقتل أميرها من قبل الأمير غانم، وهو محمد بن سعيد بن زيد

« قبل الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض عام ٩٨٩. وكلفه الأمر غانم ببناء قلعة، فقام بالأمير، وأطلق عليه اسم «الحوطة» وتقع في راحة شريف، جنوب قلعة «القاهرة» بالحرجة لمراقبة قواته فيها لمجابهة بني رسول وتعدياتهم^(٩).

ودخلت قبائل بني عقيل وادي الدواسر (العقيق) عام ٧٨٠ أيام الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر، وكانت بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري، وذلك من أجل السيطرة على جنوبي نجد، وإلحاقها بدولة بني جروان العامرين بالخلف في الإحساء، وإلا فهم بطن من بني معاوية في بيشة - كما مر-. وانضم إلى سعد المذكور قبائل متعددة أهمها بنو خالد المخزومية الذين منهم بنو جبر أمراء نجد والأحساء فيها بعد، وبمركز بقواته ب «البدع» في الوادي. فاستنجد أمير الدواسر عتبة بن عيسى بن علي التغلبي (تغلب بن حلوان بن لحاف) وناهض بن مسافر بن عبد بن مدار الجميلي (وحيلة من جرم من قضاة) بالأمير عبدالرحمن أمير

« المعروف أن حكم (بني رسول) قد انقطع تماماً من اليمن سنة ٨٥٨هـ. أي قبل أكثر من قرن قبل هذا الحدث وقد دُوِّن تاريخ (بني رسول) ونال عناية المؤرخين ولم يشر أحد منهم إلى شيء مما ذكر وعليه فإن قوله أن (إسماعيل بن العباس الرسولي) شارك في حوادث سنة ٧٨٣هـ قول لا يصح لأن (إسماعيل) هذا لم يتول الحكم إلا متأخراً وتوفي عام ٨٠٣هـ. انظر «المسجد المسبوك» ص ٤٢٥.

الخالدي المخزومي القريشي، وذلك في بلدة «المراعة» فوق الثنية التي كان قد أعاد بناءها بنو خالد قبل استقرارهم في وادي «ترج» في حوران، والمسمى، ودخلوا

«عسير» فأنجده بعامر بن زيد وناهض الطيار السريدي، ومحمد بن علي الملاطي، فتوجه هؤلاء القادة بمن معهم من قبائل لدعم التغلبي القضاعي، والتحموا بقوات بني جروان في (نجد الحجاز) أسفل وادي العرين، وتمكن عامر ومن معه من القضاء على العصفوري قتلاً وأسراً حتى امتلأ ميدان المعركة بالدماء، وسميت هذه الحادثة بحادثة (نجد الدم). وبمركز عامر في وادي الدواسر، وأوكل إليه الأمير عبدالرحمن إمارته مع عجلان بن محمد بن فاضل السعدي الجحدري (جد العجاليين)^(١٠) أمراء الأفلاج حالياً، وأفرز قوة أكثرها من باهلة مع ابنه «سدير»

« هذه الأقوال من أثاره العلم التي بقيت في ذهن الكاتب مما قرأ عن حكم (بني عامر وبني عقيل) في «الإحساء» من «العصفوريين وبني جروان وبني خالد»، فزعم أن قبيلة (بني عقيل) دخلت «وادي الدواسر» عام ٧٨٠هـ بقيادة «من دعاه (سعد بن مبارك العصفوري) لأجل السيطرة على «جنوبي نجد» وإلحاقها ب «بني جروان» في «الإحساء» وأن الأمر انتهى بحادثة (نجد الدم) كما زعم أن (بني جروان) عامريون بالخلف وإلا فهم بطن من [بني معاوية] في «بيشة» وأن «بني خالد» مخزوميون منهم «بنو جبر» أمراء [نجد والأحساء].

والمعروف نقلاً عن التاريخ الموثوق لـ «بني عصفور وبني جروان» وعلاقتهم بـ (نجد) وبالقبايل الأخرى في الساحل والجنوب والشمال أنهم ينتسبون إلى (بني عامر) القبيلة (الهوازنية العدنانية) أو [بني عامر القيسية الربعية العدنانية] وتشابك أنساب القبائل وتداخلها من أصعب ما يعترض دارس أنساب العرب وخاصة إذا نشأ هذا التداخل من تقارب في المنازل وتوافق في الزمن وهذا ينطبق على قبيلتين من أشهر قبائل الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي حتى زمننا حيث يوجد لتلك القبيلتين بقايا من فروع تنسب إليها وهما [بنو عامر] القبيلة «الهوازنية المضرية» [وبنو عامر القيسية الربعية العدنانية]

فالأولى تمتد بلادها من الأودية المتحدرة من سلسلة جبال «الحجاز» الغربية مساحاً في وسط [نجد] حتى تبلغ رمال [الربع الخالي] على مقربة من «نجران» متوغلة جنوباً في الجزء الجنوبي من [عارض البهامة].. والقبيلة الثانية منتشرة مع الفروع «الربيعية» الأخرى في [عالية نجد] التي تفرقت فكان منها [بنو عبد القيس] الذين حلوا شرق الجزيرة فيما بين [عمان] جنوباً إلى قرب «الكويت» شمالاً مخالطين قبائل أخرى ومن [عبد القيس بني عامر] في «البحرين».

و [بنو عامر] انتقل إليهم نفوذ الإمارة في شرقي الجزيرة بعد أن تقلصت سلطة [المعويين] في القرن السابع الهجري انظر [ابن خلدون] نقلاً عن (أبي سعيد) جـ ٤ ص ٩٢.

أما [بنو جروان] فكان رئيسهم ملك الأحساء سنة ٧٠٥ هـ وهو أيضاً من [بني عامر العدنانية] ذكر هذا في كتاب «الدرر الكامنة» في أعيان «الملة الثامنة».

و [بنو جبر] من [بني عامر] العدنانية انتزعوا الولاية من [بني جروان] وكان رئيسهم يدعى رئيس (نجد) فهم [عامريون عقيليون] وليسوا من [بني خالد المخزومية] كما ذكر هذا. . وليسوا [بني خالد آل حيد] ويقال إن [بني خالد] أهل (حصص) من (خزوم) من (قريش) و [بني خالد] أهل (الأردن) من (جذام) من «القحطانية» كما أكد ذلك (القلقشندي) أما إذا أطلق [بنو خالد] القبيلة العربية المعروفة في (شرقي نجد) فهم [بنو خالد] من قبائل (بني عامر بن صعصعة من هوازن) أحد الشعوب (المضربة العدنانية) وقد نزحت من (عالية نجد) ومنزلهم على ساحل الخليج وما بين وادي (المقطع ومقاطع البياض في الجنوب) وتتوغل حتى منطقة «الضمان» في الغرب وقد تحضر قسم كبير من هذه القبيلة وانتشروا في (نجد) وقسم ظل على بدواته ولهذه القبيلة عدة أفخاذ يقسمون إلى بطون وكل بطن ينتسب إلى قبيلة و «القرشية والعمور والجبور» ينتسبون إلى قبائل «قحطانية» وهم كما قال [ابن مشرف]..

فلا تنس جمع «الخالدي» فإنهم قبائل شتى «من عقيل بن عامر» انظر [فؤاد حمزة] علماء «نجد» «لأبن بسام» ودراسات للششيخ (حمد الجاسر).

الآن في أعداد بني الحارث بن عجل بن الحارث بن سعد بن عمرو النخع مع بني عائذ بن نهد، ويطلق عليهم «العيد» وهي الآن في قبيلة «كود»^(٩).

= مطاردة قلول العامرين والسيطرة على البهامة والعرض للأمير عبدالرحمن، فتوجه سديراً بمن معه حتى استقر في وادي القفي، وتغلب على بني عائذ بن سعد العشيرة حيث كانوا يسيطرون على المنطقة، والذين منهم بنو عطية (العطيان)، وتفرقوا في قرى نجد بعد ذلك، وبنو مزيد، وبنو يزيد والتي تفرع منها أسر كثيرة في نجد، وتغلب سديراً على ما حوله من قرى باسم الأمير عبدالرحمن بن غانم، وسُمي الوادي باسمه «سديرة»، وسكن في أعلاه، وابنتي قلعة ساعها الحوطة نسبة إلى مقرهم الأصلي.

❖ إذا قارنا هذا الخلط بما في كتب تاريخ (الحجاز) لاسيما تاريخ (العصامي) و «العقد الثمين» وتاريخ (السباعي) وتاريخ (أمراء مكة) و «أنحاف السورى» لـ «ابن فهد» وغيرها. نجد أن (حمضة ورميته) بعد أن تنازل لها والدهما (الشريف أبو نسي) عن إمارة (مكة) عام ٧٠١ هـ وبعد وفاته نازعها أخاها (عطيفة وأبو الغوث) فقبض عليها الأمير (بيبرس الجاد شنكير) أمير «الكرك» على إمارة (مكة) فأخذها مأسورين إلى (مصر) وولى أخويهما (عطيفة وأبا الغوث) وعاد الشريفان (حمضة ورميته) عام ٧٠٤ هـ لأمر من الملك (الناصر محمد بن قلاوون) صاحب (مصر). وفي عام ٧١٢ هـ عندما حج (الناصر فر) الشريفان حمضة ورميته من (مكة) ثم عادا بعد رجوع الملك (الناصر) إلى (مصر) وفي ذلك العام أرسل (الناصر جيشاً) وبصحته أخوهما [أبو الغوث] فلما قرب الجيش من (مكة) فر (حمضة ورميته) إلى (وادي حلي) قرب (القفنفة) وفي عام ٧١٤ هـ عادا إلى (مكة) واستقلا بإمرتهما وفي عام ٧١٥ هـ انتزع الشريف (رميته) الحكم فهرب الشريف (حمضة) إلى (الخالف - الخليفة) ثم إلى (العراق) واستنجد بالسلطان (خدا أوند) [التتري] المسلم وعاد (رميته) إلى دخول (مكة) وفي عام ٧١٨ هـ قدم (حمضة وانتزع إمارة مكة) من الشريف (رميته) فجهاز

= وفي هذه الأثناء استمال والي الحجاز الشريف أحمد بن عجلان والي الدواسر الأمير عامر، ومنه بولاية نجد وذلك عام ٧٨٣، وشجع الأمير للميل إلى الشريف أن ابنه سدير يسيطر على شمالي البصرة (٥٠) والتخلي عن الأمير عبدالرحمن الذي تعرض للهجوم من عدة نواح إحداها من جهة اليمن من قبل الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي من أجل السيطرة على نجران، وظهران الجنوب، وصعدة، وانطلق من الناحية الثانية من جهة منطقة حل بن يعقوب عطية بن علي بن موسى يعقوب السهمي الكتاني، واستولى على اللؤلؤة قرب الشقيق، وهي التي استوطنها بنو شعبة بن أعيص، ومن ثم ارتقى مع وادي (عتود) بعد مقاومة من بني حبيب بن

الملك (الناصر صاحب مصر) جيشاً للقبض على (حمضة) ٧١٩هـ فلم يظفر به وبقي الشريف (رمية) على إمرة (مكة) ثم قبض عليه ونقل إلى (مصر) هذا ما ذكر في تلك الكتب ولم تشر من قريب أو بعيد إلى أية علاقة بينها بجهات (عسير) وكانت علاقاتها بـ (مصر والعراق). ويرى إلى (تهامة) أحياناً أما والدهما فبالإضافة إلى علاقته (المصرية) كان على علاقة حسنة بـ «الرسولين» أيام الملك (المظفر الرسولي) في الوقت الذي كانت فيه [عسير والسرورات] مجهولة التاريخ بالنسبة لتاريخ «اليمن والحجاز» إذا استثنينا ما ذكره (عمارة اليمن) في تاريخه الذي بالغ فيه عن الدولة (اليزيدية) في عهد (محمد بن زياد) وفي عهد حفيده (أبي الجيش) وربما كان مرجع إهمال التاريخ لـ «عسير والسرورات» استغناء بما يرد في تاريخ [المخلاف السلياني] عن هذا الإقليم لما بين إقليم «تهامة» وإقليم «عسير» من ترابط واتصال يفرضه احتياج «السرورات» إلى موانئ (تهامة) الواقعة على (البحر الأحمر) إذ كانت تلك المنطقة مغلقة ولم تظهر على مسرح التاريخ إلا في عهد الدولة (السعودية) الأولى. انظر كتاب (اليمن الخضراء).

* تسمية (سدير) المعروف في «نجد سابق لعصر من أساءه (سدير) ونسبه إلى (عامر بن زياد) الذي قال إنه شارك في وقائع سنة ٧٨٠ فهذا الوادي عرف بهذا الاسم قبل القرن الثالث الهجري. نقل (ياقوت الحموي) في كتابه

= ملك، وبني ربيعة، وبني أنبار - وقد مرّ نسبهم -، وهذا ما جعل عامر بن زياد يفكر في قرب نهاية الأمير عبدالرحمن، ويتوجه نحو الشريف أحمد بن عجلان، وكذلك حاول بنو رسول استئالة ابن زياد إليهم.

تمكن الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب من الانتصار على المهاجرين الذين اقتربوا من أبها إذ أرسل إلى يعقوب قوتين إحداها ملاقاته عند التفاء وادي «عتود» بوادي «مرهب»، والثانية لاحتلال «زجال» و «عابيل» و «حلي» وقد تمّ لها ذلك، واضطر يعقوب إلى التوجه نحو بني رسول حيث كان قد ثار بإيعاز منهم.

(معجم البلدان) عن كتاب [محمد بن إدريس بن أبي حفصة الباهلي] هذه التسمية وقال: إن «بني العنبر» أشهر سكان (وادي سدير) منذ العهد القديم كما ذكره (الحفص) ونقله (صاحب المعجم) أن (ذو سدير) قرية لـ (بني العنبر) وفي موضع آخر قال: بظاهر «السخال» وإذ يقال له (ذو سدير) ذكر ذلك الشيخ (حمد الجاسر) في رده على هذه الأسطورة. انظر جريدة الجزيرة في ١٩ صفر ١٤١٤هـ. وفي (صحيح الأخبار) لـ (ابن بليهد) نقل أن اسم هذا الوادي (سدير) كان منذ القدم وأورد ما يؤيد ذلك من الشعر الجاهلي.

ودعوى مطاردة فلول (العاصريين) والسيطرة على «البصرة» وعلى «العارض» وشمال «البصرة» فأسطورة لا يؤيدها التاريخ المحلي ولا التاريخ المجاور ولا تاريخ العلاقات بين (نجد) وشرقي الجزيرة العربية وبين «نجد» والحجاز، وقد أوضح التاريخ امتداد نفوذ الدويلات التي قامت في (الأحساء) على مناطق من (نجد) كما حدث للدولة (الجبرية) وكان يطلق على رئيسها (أجود بن زامل) ملك «نجد» وسلطان «البحرين» انظر [السمهودي] - و «وفاء الوفاء» بأخبار المصطفى» أما [بنو خالد] فقد ظهرت قوتهم في شرقي الجزيرة خلال القرن الحادي عشر وسادت بزعامه (بني حميد) وامتد نفوذها إلى «نجد» انظر [ابن بشر] في «تاريخ نجد» على أنه يلاحظ أن المصادر التاريخية التي تتحدث عن صراع القبائل في (نجد) خلال القرن (العاشر) الهجري لا تذكر

= طلب الأمير عبدالرحمن بن عبد الوهاب من واليه على وادي الدواسر عامر بن زياد تجدته بالقبائل التي تحت يده لطرد بقايا بني رسول في ظهران الجنوب وأشرف مكة في تربة غير أن عامراً

(بني خالد) من بينها، وعندما استمر الأمر لـ [براك بن عريمير] اتجه نحو «نجد» عام ١٠٨١هـ وهاجم [آل نبهان] في [سدسير] وخرج مرة أخرى وأخذ «آل عساف» قرب (الدرعية) كما غزا «السهول وقحطان» عام ١٠٩٠. واستمرت هجمات (بني خالد) على قبائل «نجد» طيلة حكم (بني خالد) حتى عام ١١٢٥هـ وغزا (بنو خالد) حكام الدرعية - انظر [تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق] - وانظر (ابن بشر) ص ٢٣٣. كما يلاحظ على العلاقات بين نجد وغربي الجزيرة أن هناك غزوات متكررة من «الأشراق» ونشاط كبير في (نجد) خاصة بعد أن استولى [العثمانيون] على «اليمن والاحساء» وأصبحت (نجد) محاطة تقريباً بمناطق خاضعة للنفوذ (العثماني) الذي كان حكام (مكة) يستظلون به، وقد تضعف هذا النشاط على إثر غزوات (الخالديين) لبعض مناطق (نجد)، لكن الموقف قد تغير بعد ضعف (بني خالد) فتدقق «الأشراف» إلى (نجد)، ووصلت قواتهم (الخرج) عام ١١٤٠هـ لمهاجمة قبائل (الظفير) ومن معهم، ونجد قبيلة (مطير) تقدم على مهاجمة حكام «الاحساء» ١١٤٢ (انظر بن بشر ص ٢٣٨ ج ٢) انظر [تحفة المشتاق] ولما بزغ نجم الدولة (السعودية) الأولى عام ١١٥٧هـ وانضمت بعض البلدان (النجدية) إلى الدولة الجديدة وعارضت الانضمام لبلدان أخرى وفتحت زعامة [بني خالد] إلى (نجد) لمحاولة الحد من توسع الدولة الجديدة. فجهزت جيشاً كبيراً أكثره من البادية، وتقدمت إلى (نجد) بقيادة (عريمير)، وانضم إلى قواته المعارضون من أهل (الخرج والرياض) وغيرهما فلم يتحقق ما أراد وبدأت سلسلة الصراع المسلح من الجانبين «السعودي» و«الخالد» انظر (ابن غنم). ومن أقدم الغزوات التي قام بها [الشريف حسن بن أبي نمي] إلى (نجد) وهاجم فيها بلدة (مككال) سنة ٩٨٦هـ انظر (العصامي) ج ٤ ص ٣٦٨.

= قد تباطأ في دعم أميره، وهذا ما جعل عبدالرحمن يشك في إخلاصه فأرسل إليه قوة من قبائل عسير لإخراجه من الوادي، ولكن عبدالرحمن كان قد توفي في هذه الأثناء بمرض أصابه، وباع العسيريون ابنه يزيد مكانه، فبعث يزيد قصيدة لعمار بن زياد. وكان يزيد زوجاً لابنة عامر (المساء) غير أن عامراً قد تصلب في موقفه، وطلب دعماً من الشريف أحمد بن عجلان، وليكون على استعداد لتجديته فيها إذا داهمته قوات الأمير يزيد لأنها ستكون معركة حاسمة بين الطرفين. وكان عامر يطمح في تأسيس إمارة لنفسه. ورأى ابن عجلان في طلب عامر بغية للاستيلاء على مناطق يريدها، وبعث قوة تمكنت من الوصول إلى بيشة بعد معركة حامية في أبيده أعلى وادي تربة (قامت مكانها تربة)، غير أن أمير البقوم حش بن مدرك بن محبي الخنثوشي الكلبي قد تصدى له ودعمه ماعز الطيار بمن انضم إليه من قبائل بيشة، وتمكن ما تجمع من قوات على ردة جيش الشريف والحاق الهزيمة به، وسار بعدها حش دعماً للأمير يزيد^(*).

* هذه الأحداث والغزوات التي اجتاحت (نجداً) في عهد من أسسها (عامر بن زياد) وابنه (سدسير) لا وجود، لها فيما بين أيدينا من تاريخ (الجزيرة العربية) ولا من تاريخ الدول المجاورة ولا التاريخ العام، ولم يستدعها المؤلف إلى مرجع، ومثل هذه العلاقات التي تحدث عنها بين شريف مكة (أحمد بن عجلان) وبين من دعاه (عامر بن زياد) وتصدي أمير «البقوم» لقوات (الشريف) كله من نوع ما سبق لعدم إسناد ذلك إلى مرجع، ولأنها رواية ابن القرن (الرابع عشر) عن أحداث حدثت في القرن (الثامن) دون سند، وأيضاً فإنه بالرجوع إلى تاريخ «الأشراف» في (الحجاز) منذ استقلال (الشريف عجلان) وابنه الشريف أحمد) يأتمر (مكة) ثم انفراد (الشريف أحمد) بتلك الإمارة عام ٧٦٤ إلى أن توفي عام ٧٨٨هـ لم نر شيئاً سجل في تاريخهما من تلك الأخبار - انظر (العقد الثمين في تاريخ بلد الله الأمين) وتاريخ (مكة) للأستاذ (السباعي) وتاريخ (أمراء بلد الله الحرام عبر عصور الإسلام).

وحالفت بني أسامة الأزديّة

- ١ قل للتي ضاق مما ناهبا النفس
- ٢ وأفزعتها كرب قد تداعى لها
- ٣ وهزها الذعر مما قد ترامى لها
- ٤ هامت وثارت ولم يطفىء تحببه
- ٥ وشمرت عن الجين الساق مازجها
- ٦ وصوتت بعسير الهول ويحكم
- ٧ من علكم ومغيد، من ربيعة من
- ٨ ومن ربيعة، من حجر ومالك من

(١) الضمير يعود إلى عروس شعره، وكى بها عن عسير. ناهبا: أصابها. النفس: ضيق النفس وهو علامة على شدة الكرب. شركوها: أجزؤوها إلى الحرب. جلس: الجلساء ويقصد بهم الحيلة.

(٢) أفرغ: خوف. تداعى: توافد واستقر. قتل: ظهر. الجنس: الاطمئنان.

(٣) هزها: أزعجها. المدة: المضطرب الذي لا يدري أين يسير، تتجافاه: تتبعد عنه. الظبا: النساء.

الخنس: أنوفهم فيها خنس، وهي صفة محبة ومستحسنة.

(٤) هامت: تاهت من شدة الخوف على عرضها. لم يطفىء تحببه: لم يقده لطفه لما حل بها من ثورة.

(٥) شمرت: كشفت. اللجين: الفضة. مازجها: خالطها. الغلس: الظلام.

(٦) صوتت: صرخت. عسير الهول: حمايتها. الأكثاف: المعالق. العيس: الفرسان الغضبي.

(٨) ربيعة: يقصد بها ربيعة بن عامر. قحطان ومعظم قبائلها هم من أراثة بن عمرو بن نبت بن الغوث، وتجاور بني برة. وباراشة هذا سمي وادي يشة حيث تسكن قبائله أعلى هذا الوادي (المعروف الآن بيشة ابن سالم) المشهور بغشام بن سالم شيخ قبائل ربيعة في عهد الأمير محمد بن أحمد بن محمد الذي قتل عام ١٢١٥ على يد قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد آل سعود.

٩ روح وناهس، شهران ويتبعهم
١٠ فالع وبني قرن كأنهم
شمران مع حارث في طبعهم شمس
أسد عمالقة وهم في يقظة عسس

= وربيعة الآن في شعف أراثة المعروف. وينورة من عنز بن وائل وقد نسبوا خطأ إلى برة خاتمتهم، أما أهمهم فهي هند أخت وبرة بنت مر بن أد بن طابخة. ومن قبائل عنز من انضم أيام بني زيد إليهم نجدة من قبل أمير عسير علي بن سعيد بن هشام عام ٣٩١ مع بعض القبائل المجاورة، واستقر في إقليم جند في اليمن، وبقيّة عنز دخلت في شهران، ولا يزالون يُعرفون بـ (العزّة)، وانتسب بعضهم الآن إلى ربيعة، وسكنوا بشعف أراثة، وهو بين القرعاء وتقنية، ثم يليه شعف قضاة الذي يُعرف الآن بشعف (ليوان)، وليوان بن النمر، ودخلت ليوان في بني بشر بن سعد العشرة، ومن بقي من عنز فقد دخل في أعداد سرحان بن السبع بن حلوان القضاعي، ويُعرفون بـ (آل فروان). ومن بقي بين عسير وربيعة فقد تحالفت مع شهران وطلق عليهم بني برة: ومنهم (عضاضة) ودخلت في علكم، وآل الأزهر في بني سرحان، كما دخل بعضهم في بني معاوية في بيشة، وآل ميهوم، وبني وهيبه وبني شيبان بالقرعاء، وآل رمضان، وآل أبي العلاء، وبني جابرة، وبني ماجور، وبني مالك بن شيبان، وبني عثمان، وآل بنفيع، وسواهم مثل بني الأزهر في دلعان، وقد تفرقت القبائل الأخيرة بين القبائل المجاورة بعد خراب صقر آل يزيد لقريتهم الجشيرة بدلعان، وكان الأمير علي بن إبراهيم بن سليمان قد اتخذ (الملاحه) مركزاً له، وعمر فيها السرية والجداير وجعلها قاعدة لحكمه عندما ثار على ابن عمه صقر بن حسان. وتقع الملاحه بين عضاضة والقرعاء، ولها عقبة تسمى (راعية)، وكانت فيها قلعة تسمى (خزام) جعل فيها الأمير صقر حراسة العقبة، فاستولى عليها علي بن إبراهيم وأنصاره من عنز، وبمد هزيمة وقتله عنز الأمير صقر على هذه القلعة وما جاورها من قبائل قحطان وشهران أحمد بن يزيد بن أسعد بن معتب بن رافع من آل وهيبه أميراً عليها. وتعرف الملاحه بشعف بن الزيد، وقد تناسلت فيه ذرية أحمد بن يزيد، ويُعرف أولاده الآن بآل ماثي، وآل مجاهر، وآل دويح^(٥).

قبس: نور الوجه من لحان السلاح.

(٩) شمس: أصحاب عزة ومنعة. شمران بن سنحان بن عامر بن عمرو الأزدي.

(١٠) عسس: حراس يظفي.

* يقول: (بنو وبرة) من (عنز بن وائل)، وقد نسبوا خطأ إلى (برة)

(١١) أرقلت: أسرعت. تفترس: تعترك.

(١٢) نحس: النحس ضد السعد، وهي نحس للأعداء.

خالتهم فهنا تصحيف، فقد كان أحري به أن يقول: نسبوا خطأ إلى (ويرة) خالتهم، بدل أن يقول: (برة). وربما يكون هذا خطأ طباعياً.

ثم يقول: «أما أمهم فهي (هند) أخت (ويرة) بنت مر بن أد بن طابخة) وهنا خلط، فهو يتحدث عن (ويرة) بطن من «عنز» يعيش في القرن «الرابع» الهجري ينسبهم إلى خالتهم (برة بنت مر بن أد)، التي كانت قبل ألف عام تقريباً، من البعثة النبوية، فبين هذا البطن وبين خالتهم أكثر من ألف وخمسةائة عام.

وانظر إلى ما قاله (ابن حزم) في «جهرة أنساب العرب»: ولد (وائل بن قاسط: بكرةً ودثاراً، وهو تغلب، وعبدالله، وهو عنز، والشخيص، دخل في بني تغلب، والحارث، دخل في بني عائش بن مالك، من ثعلبة بن بكر بن وائل، أمهم كلهم هند بنت مر بن أد بن طابخة) (ص ٣٠٢) ومن [بني عنز بن وائل: عامر بن ربيعة] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم بطن ينسب إلى (رفيدة بن عنز، وبني عنز بن وائل بجهة الجند من اليمن) وهم ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف (ص ٣٠٣) كما كانت منهم بطون به (السراة وتبامة) وجاء الإسلام وهم على هذا الحال، ثم انتقلت منهم بطون عديدة بعد انتشار الإسلام إلى بلاد العرب، وإلى الشام والعراق. وكلها تنسب إلى (عنز بن وائل) وتحمل اسمه. فكيف ينسب هذا البطن إلى خالتهم (ويرة). وبينها وبينهم أزمان سحيقة؟

ويقول (ابن حزم) عن خالتهم هذه (ويرة) بنت مر بن أد بن طابخة) إنها

١٣ كأنهم والتابع البيض يعرضهم في الليل شهب بدت أو أنجم نحس من غيرهم بالظبا والسمر يلتمس بجيشه فغزاه القادة الشمس ويصعق الروح لا يبقى بها نفس لم يغته في الوغى جيش ولا حرس منه وتشهد في خذلانه «نفس» هوت بفرسانه من ضربة فرس

(١٣) يحجون شعاع الشمس: عبر بذلك عن الكثرة.

(١٥) صدعوا: فلقوا.

(١٦) الشريف: شريف مكة، وهو يومذاك أبو الغيث بن أبي نمي وذلك عام ٧١٣، وقد ذكر أحداثه والذي في متعته. كان الشريفان حيضة ورمية قد استجاروا بالأمير غانم بن صقر أمير عسير فجاء أبو الغيث فردته عسير، وعاد خائباً*.

(١٨) حمية بن عمرو بن عبدالله الأزدي، وعمرولقب لغامد، وسميت به قبائله.

العرض (العرضية): اسم للموقعين ببلاد غامد. نفس: اسم موقع في بلاد زهران، وهو وادٍ في آخر حدود زهران من جهة الغرب. ثوى: استقر بجيشه. وهذه المواقف حدثت فيها المعارك التي هزم فيها أبو الغيث.

(١٩) بيل: يبلغ. هوت: سقطت.

تزوجت «كنانة بن خزيمه» فأنجبت له [النضر، ومالك، وملكان] وكان له «كنانة» من غيرها أيضاً أبناء عديدون منهم: (خُدال) التي أقامت ذريته ب (عدن) (ص ١٨٠، ٢٠٦) وبقية أبنائه أقاموا ب (تبامة الحجاز)، وكانت بطونهم كثيرة حين جاء الإسلام. وكانوا نذلاً (قريش).

* سبق أن أوضحنا في ص ١٧ حقيقة ما أشار إليه تاريخ (أبي نمي) وأبنائه بما يعني عن إعادته هنا.

- ٢٠ جاءوا بغطرسية والمجد غابتهم فراعهم وثبة زلت بها البهس
٢١ والسلم راسوا وقد خارت عزائمهم وذلك شأن الذي في الحرب يتنكس
٢٢ وكم حمتها عسير قبلهم ورمت لأماء، وأحلاف لام في «سنا» تعسوا

(٢٠) العطرسة: الكبرياء. البهس: الفرسان تشبيهاً لها بالأسد لشجاعتهما.

(٢١) يقصد أنهم طلبوا الأمان والسلم بعد أن هُزموا وتمزق جيشهم.

(٢٢) رمت: ضربت. بنو لام: قبائل طي، وكانت لهم السيطرة على نجد، وكانت قد حاولت دخول عسير عن طريق بيشة فهزمت هي وأحلافها من قبائل نجد التي انضوت تحت سيطرتها. سنا: شبال شبراق، وشبراق أحد أودية تليث جنوب جبل عيس وغرب جبل الكلاب. وفي جبل عيس جرت معركة عام ٦٥٠. بين عبدة (عبد) بقيادة نهار بن يوسف الصقري وبين سبيع بن صعب وبني عقيل بن كعب الحارثي، وانتهت في هذه المعركة عبدة، ودخلت نجداً بعد أن دهمتها قوة من عسير. وقد بسط والذي في متعته أحداث هذه المعارك(*)

* تاريخ القبائل وتدوين أنسابها قد انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن «الرابع» الهجري وألفت في ذلك مؤلفات كثيرة تسجل أنساب القبائل وتلحق الفروع بالأصول وتذكر أنساب المشاهير وتلحقهم بأصول قبائلهم ويلاحظ أن ذلك الاهتمام قائم على كون علم النسب هو أساس علم التاريخ عند العرب وليس المقصود منه سرد الآباء والأجداد وتفريعهم وإنما كان يراد منه ذكر المشاهير من كل قبيلة وذكر صفاتهم التي أبرزتهم في مجال الحياة من علم وأدب وفروسية ليكونوا قدوة.

وكان العلماء الذين قاموا بتأليف كتب الأنساب على صلة بالقبائل منهم من خالطها في منازلها ومنهم من اجتمع برؤسائها أو بعض علمائها في الحواضر الإسلامية في (المدينة ودمشق وبغداد والبصرة واليامة والكوفة وصنعاء) .. لذلك جاءت مؤلفاتهم على درجة من الاتقان، كما نرى في مؤلفات «السائب بن الكلبي، والزبير بن بكار، والهمداني، والهرجعي» ومن روى عنهم ك(البلاذري

- ٢٣ صانت رباها وقد هم الشريف بها فضم مصرعه في الحومة «البلس»
٢٤ وكم أتاها رسولون قبلهم بنو زياد فشامت ذلهم طرس

(٢٣) حاول شريف مكة بسط نفوذه على عسير فهزم وقتل عام ٦٨٩. الحومة: بطن المعركة.

البلس: اسم جبال بين بلاد غاند وزهران من جهة الشرق.

(٢٤) رسولون: حكام اليمن من بني رسول، وقد حكموا من ٨٥٨-٦٦٦، وقد شرح والذي في متعته حروبهم في عسير.

بنو زياد: حكام زيد ٢٠٢٥-٤٠٢٠ وهم من بني أمية من ولد زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية.

شامت: نظرت وروت. الطرس: الكتب، أي تحدثت الكتب بأخبار هزائمهم في عسير*.)

وأبي عبید، والقاسم بن سلام) ثم بعد ذلك ضعفت الصلة لقبائل الجزيرة حين ضعفت الخلافة ضعفاً كان من أثره أن رجعت (الجزيرة) إلى ما يشبه حياتها قبل الإسلام. من حيث العزلة والفوضى - فتوقف تدوين النسب وأصبح المعلول على ما وجد قديماً. فاضطر المهتمون بهذا العلم أن يتلقفوا جوانب كثيرة من علم النسب عن سكان (الجزيرة) ليست من الصحة بالدرجة التي كانت عليها كتب الرعي الأول... . وإذن ليس عجباً أن نجد هذا المؤلف يخلط في هذه الأنساب ويلت ويحجج بأدنى ملابس من التجاور أو التحالف أو التشابه في الأساء دون أن ينسب ذلك لكتب علم الأنساب حتى ولو كتب الأنساب المتأخرة مثل (مهاية الأرب) (سبائك الذهب) .. وقد أشار (الهمداني) وهو من علماء القرن الرابع أن الاتفاق لقبيلتين في إسم واحد قد يدفع إحداها إلى الانتساب للأخرى وضرب على ذلك بعدة أمثلة. انظر كتاب (صفة جزيرة العرب).

* تشير المصادر المعروفة ك(ابن خلدون) في (العبر) وغيره إلى أنه قبل ولاية (الزيادي) انتشرت دعوة (العلويين) في (اليمن)، فخاف (اليمنيون) عاقبتها وما تحدث تلك الدعوة من الفتن والحروب وكانت (اليمن) وقتها قد

٢٥ وقاسميون أثنى من عزائمهم طغيان ترك وكان الشاهد اللبس

(٢٥) قاسميون: نسبة إلى القاسم الحسني إمام اليمن من الزيدية، ويقصد أن الترك من الغز قد استطاعوا أن ينشؤا من عزيمة أهل اليمن، وعجزوا عن ذلك في عسير. اللبس: اسم مكان قرب صعدة حدثت فيه معركة بين قوات عسير وقوات الرسي عام ٧١٨ في عهد الأمير غانم بن صقر.

استظلت تحت لواء الخلافة (العباسية) فبعثت وفدا إلى الخليفة (المأمون) وكان في مقدمتهم (محمد بن زياد) الذي ينحدر من نسل (زياد بن أبيه) وقد ألحقه (معاوية بن أبي سفيان) بنسبه. . . وليس كما قال المؤلف بأنه من ولد (زياد بن عبدالله بن يزيد بن معاوية) . . . وبعد أن وضعوا الأمر بين يدي (الخليفة) تمكن (محمد بن زياد) بلباقته من إرضاء (المأمون) وضمن له صيانة (اليمن) من دعاة (العلويين) فأسند إليه أمر ولاية تلك البلاد كما يقول (ابن خلدون) وغيره ولكن لا يعرف على وجه الحقيقة هل ولد (ابن زياد) في «اليمن» أم أنه قدم إلى «اليمن» بعد تشتت «الأمويين» ونجاح دعوة «بني العباس» تولى «محمد بن زياد» إمارة «عك» والأشعرين بتهامة اليمن» وسار في إمارته أشبه ما يكون بشيخ قبيلة منه بالأمير المنظم، وكان على شيء من العنف والشدة واحتكار السلطات ودانت لسلطانه الكثير من المناطق ولم تذكر (جبال عسير) من بين ولاية (الزيديين) وإنما حكموا بحكوماتهم المختلفة [المخلاف وتهامة وبعض الجهات الأخرى باليمن] بدءاً من عام ٢٠٢ هـ. . . وقد تولى تلك الإمارة (محمد بن زياد) ثم (إبراهيم ابن محمد) ثم (أبو الجيش اسحق بن إبراهيم) ثم (ابن أبي الجيش) ثم (الحسين بن سلامة) ثم (عبدالله بن زياد) إلى ٤٠٧ هـ وبتبعية لأحداث الدولة (الزيدية) في (اليمن) و «تهامة» لم تر شيئاً يذكر فيما بينهم وبين إقليم (عسير) انظر تاريخ (المخلاف السلياني) وتاريخ (اليمن) وغيرهما.

٢٦ شنوءة هتفت في نخوة وعلا
٢٧ قبائل الأزد مثل البحر غصبتها
٢٨ وكلهم لحمي رمح يسابقهم
٢٩ عسير حلف تسامت حوله شرفاً
٣٠ ضرباتهم أوهنت بالعزم جحفلهم
٣١ بنو يزيد سما بينهم بطل
٣٢ يقودهم ويرد الخصم منتصراً
٣٣ معد ويعرب أعطته مقالدها
٣٤ سليل صيد وكم أدواهم بسقت
٣٥ علّت بهم راية الإسلام خافقة
٣٦ إفريقية قد أجابتهم بها أمم
٣٧ وتلك آباؤه يعلو بهم شرفاً

(٢٦) مُهْل: جُنْ. اللامة: الدروع. العنس: جمع أعنس وهو من كره الحياة من أجل الدفاع عن عرضه.

(٢٩) الذبل: الرياح. الدمس: المظطحة بالدماء.
(٣١) يقصد بالبطل الأمير غانم بن صقر بن حسان الزيدي الأموي. وقد مرت ترجمة جده حسان في شرح قصيدة الأمير عبدالرحمن بن عائض بن مرعي.

(٣٢) يلتبس: يطلب.
(٣٣) معد ويعرب أصل العرب. مقالدها: أمرها. الوشي: الطراز، وعبر عن المفاخر.
(٣٤) أدواح: جمع درجة الشجرة الكبيرة، وكُنَى بها عن البيت الأموي. بسقت: طالت.
(٣٥) يشير إلى الفتوحات التي تمت في عهد بني أمية.

(٣٦) عنسوا: ذلوا.
(٣٧) الغبس: الأمر المشين.

- ٣٨ بقومه انتصر الإسلام في عُلمن
٣٩ أمية أنجبت للدين من نذرنا
٤٠ لم يشنهم عن طلاب الحق ملكهم
٤١ أذلهم وعظيم الجيش ذو يمن
٤٢ هذا وليدهم لا تبغي شططاً
٤٣ أمثالها قرعت أذانكم صملاً
٤٤ هم حاتك مادامت بمرعبنا
٤٥ عزت بنصرتها الأطوار وانتصبت
٤٦ قوم كرامة بأعناق الجياد زهوا
٤٧ فدونه الأسد قد أبدت نواجذها

- (٣٨) يقصد الأزد سواء من انتمى إلى الأوس والخزرج من الأنصار أم من منطقة عسير أصل هاتين القبيلتين، واشترك في الفتوحات الإسلامية أعداد كبيرة من الأزد.
الترس: الجنية، وهي الدقة والدرع.
(٤١) أذل الجيش العسيري الذي أنجد به حمضة ضد أبي الغيث الجيش الذي كان معظم قواته من اليمن مع أبي الغيث.
نمس: نوع من الحيوانات التي تتخنع.
(٤٢) وليدهم: حفيدهم ويقصد به الأمير غاثم بن صقر بن حسان. العارم: الشديد. الخلس: الذي يستطيع ببقوته أن يعري غدوه.
(٤٣) أمثال هذه المعارك قد كثرت حتى أصمت أذانكم لكن لم ترعوا وهذا ما جعل القضية تتناكب.
(٤٤) هاتك: يعود الخطاب إلى عروس شعره. الجائح: المحتاح. البسس: المتقصي.
(٤٥) للغس: الماكر الخادع.
(٤٦) الخرس: الضعيف الجبان، يقصد أن الجبان يصبح قوياً بهم لفتكهم.
(٤٧) دون الأمير. القاتم: الأمير القاتم من بني أمية في عسير. الترس: المنعة.

- ٤٨ لا تغتر بأمان كالسراب مضت
٤٩ وهب قبلهم حشد وعدته
البيض والسممر والأعلام تنعكس
وسوفت فتردى الواهم التعس

(٤٨) الخطاب إلى أبي الغيث.

- (٤٩) يشير إلى القوات التي توجهت من عسير إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين الأيوبي لإخراج الصليبيين منها عام ٥٨٣ بناء على طلبه، ويزيد عدد القوات العسيرة على أربعة عشر ألفاً، وذلك في عهد الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله. ومن ضمن هذه القبائل بطون من ربيعة بن عامر القضاية والتي حالفها عز بن وائل، ومنها أيضاً بعض بطون عترب بن وائل، وسكنت فلسطين، وتُعرف هناك بـ (الغوز).
كما انضم إليهم بطون من بني مراد منهم على إحدى عشائر آل سليمان، . وقد انتقل آل علي من بلدتهم الدرعية بين حمضة والجعيفرة بتلث، وسكنوا خان يونس في فلسطين مع بطون عترب وربيعة، على حين بقي من آل سليمان في مقرهم الأصلي قد دخلوا في آل معمر.
ومن آل علي الجد الأعلى لآل سعود وهو مالك بن سنان بن مرید الذي عتبه صلاح الدين الأيوبي بعد انتصار المسلمين على الصليبيين أميراً على مدينة أوصاخ، فاصطحب معه رهطه آل علي وعدداً من عترب بن وائل ليتقوى بهم على زعب، وبني رياح، وخفاجة من بني عامر وغيرهم من قبائل نجد التي كثر شرها على الحجاج.
وبعد وفاة صلاح الدين الأيوبي وضعف الدولة من بعده استقل مالك بأوصاخ وما جاورها، وعندما أراد التوسع قاومه العيونيون في عهد الأمير محمد بن أبي الحسين، ودعمت بنو لام العيونيين، ولما شعر بالخطر يحدق به اضطرب إلى الانتقال مع رهطه ومن ثبت معه من بطون عترب بن وائل التي دخلت فيها بعد في عترة بن أسد بن ربيعة، ولم يتوان في شن الغارات على بطون بني لام كآل الظفير. ووصل في تنقله إلى القطيف، وقوي أمره، وبدأ الضعف يدب في الدولة العيونية فتمكن من التغلب على القطيف عام ٦١٢، وسكن الناحية الجنوبية الغربية من القطيف، واحتل ولحقه معه مدينة أطلق عليها اسم «الدرعة» محافظة على اسم بلدته التي خرج منها في فلسطين، والقائمة قرب خان يونس، والتي سميت كذلك نسبة إلى بلدة الدرعية التي خرج منها أسلافه في وادي تلث. وانطلقوا إلى الشام لنصرة صلاح الدين الأيوبي. وقوي ملك بني عصفور في الإحساء فوجد مالك في مصلحته الانضمام إليهم ضد العيونيين خصومه.

٥٠ شدوا على ضمير والذكر منطلق ينداح في القفر والأصداء تنبجس
٥١ وخلفوا الأهل والأموال واندفعوا لنصرة القبلة الأولى بها التمسوا

= توفي مالك بعد أن طعن في السن، وخلفه على القطيف حفيده يوسف بن صلاح بن مالك الذي حركه بنو لام ضد العصفوريين فنار عليهم غير أنه هُزم فتوجه بفلوله إلى حجر البيامة، وكانت قد سيطرت عليها بنو عائذ فانضم إليهم برجاله، وبقيت أسرته ذات مكانة عند بني عائذ حتى دخل سدبر ابن عامر نجدا بقوات أمير عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب عام ٨٧٣هـ، فانضم إليه آل علي بقيادة زعيمهم علي بن إبراهيم بن طاهر بن عبدالمحسن بن عبدالله بن سليمان بن محمد بن يوسف بن صلاح بن مالك بن سنان بن مرید المرادي وأصبح من رجاله.

وعندما سيطر بنو جبر على نجد انضم آل علي برئاسة مانع بن ربيعة بن موسى بن علي بن إبراهيم إليهم أيام سيف بن زامل الذي قضى على دولة بني جروان فولاه حجر البيامة، وبقي فيها حتى تولى الأمير أجود مكان أخيه سيف فنحى مانعاً عن حجر البيامة، وأعطاه لابنه مقرن فجعلها قاعدة قصبة نجد، وحبى رياضها لحيله وإبله، فسميت رياض مقرن، ثم اختصرت فيها بعد على كلمة رياض بعد استيلاء بني لام على نجد، وأزالوا سلطان بني جبر عن نجد قبيل منتصف القرن التاسع (عام ٩٣٥هـ). وتفرق آل علي في قرى نجد. وبعد ذلك استوطن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع في وادي حنيفة مع أخواله آل فاضل من عرينة بن نذير البجلي، والذين من بقاياهم آل سويلم. - باختصار من كتاب الحلل - (٩).

(٥٠) تنبجس: تظهر وترنغ.

* هذا الحديث المتداخل الذي نسبته المؤلف إلى كتاب مجهول زعم أنه من تأليف جد (شعيب) ويشير إلى أن قوة من «عسير» توجهت إلى [القدس] لدعم (صلاح الدين الأيوبي) عند تغلب (الصليبيين) عام ٥٨٣هـ وقد توجهت تلك القوة في عهد من أسماه الأمير (سليمان بن موسى) ومن ضمن تلك القوة بطون من (رفيدة) وحلفائها من (عز بن وائل) وأنها سكنت في (فلسطين). .. كما انضم إلى تلك القوة بطون من (مراد) منهم (آل علي) إحدى عشائر (آل سليمان) الذين

٥٢ دوى الجهاد فلبوه على عجل
٥٣ وإنساب تكبيرهم في كل منعطف
٥٤ لنصرة تجعل الإسلام في شمم
٥٥ في القدس كان لقاء المسلمين على
٥٦ يقودهم بطل أعلامه خفتت

(٥٢) يلس: يسرع لئلا الجهاد.

(٥٣) ينجرس: من الجرس إذ يرتفع الصوت ويعلو.

(٥٦) الحمنس: المنصب في إفضائه لحياة عقيدته.

خرجوا من بلدتهم (الدرعية) في (تثليث) وسكنوا [خان يونس] في (فلسطين) وزعم أن من «آل علي» الجد الأعلى لـ (آل سعود) واسمه (مالك بن سنان بن مرید) الذي عتبه (صلاح الدين) على مدينة (أوضاخ) وبعد وفاة (صلاح الدين) استقل بـ (أوضاخ) وما حولها فقاومه (العيونيين) ولما شعر بالخطر اضطر إلى الانتقال مع رهطه وجعل يشن الغارات على (بني لام)، ووصل إلى (القطيف) وقوى أمره، واختط مدينة أطلق عليها اسم (الدرعية) نسبة إلى البلدة التي خرج منها في وادي (تثليث) وهناك انضم إلى (بني عصفور) ضد (العيونيين)، وتوفي (مالك هذا) وخلفه حفيده الذي حركه (بنو لام) ضد (العصفوريين) فهزم وتوجه بفلوله إلى (حجر البيامة) فانضم إلى (بني عائذ) وأصبح ذا مكانة عندهم حتى دخل (سدبر بن عامر) «نجداً» بقوات أمير عسير (عبدالرحمن بن عبدالوهاب) سنة ٨٧٣هـ فأصبح زعيم (آل علي) «علي بن إبراهيم» من رجاله. وعندما سيطر (بنو جبر) على (نجد) انضم (آل علي) برئاسة (مانع بن ربيعة بن موسى) إليهم وولوه (حجر البيامة) وبعد أن تولى (أجود بن زامل الجبري) نحى (مانعاً) وأعطى «حجر البيامة» لابنه (مقرن) فجعلها قاعدة وسميت (رياض مقرن) ثم استولى (بنو لام) على «نجد» وأزالوا سلطان «بني

٥٧ أسلافنا مع صلاح الدين قد نزلوا واستوطنوا القدس عزت فيهم القدس
٥٨ ألوف سارت تلبيه وغايتها رضى المهيمن تلقى أجر ما غرسوا

جبر: قبيل منتصف القرن (التاسع) وسموها [الرياض] فقط وتفرق «آل علي» وبعد ذلك استوطن (ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع) «وادي حنيفة» مع أخواله من [عرينه] ومن بقاياهم آل (سويلم) باختصار من كتاب (الحلل). هذه القصة الملفقة من مطالعات ورواسب بقيت في ذهن الكاتب دون أن ينظمها تاريخ معين أو يسندوها إلى مرجع لا يد لنا عند نفيها أن نستند إلى ما ذكره المؤرخون عند حديثهم عن تلك الفترة فقصة نسب «آل سعود» إلى «آل علي» من (آل سليمان) من (المردة) من «قحطان» قول لا يعتمد على أساس ولم يشر إليه أحد من النسابين وقد أوضحنا بجلاء نسب الأسرة (السعودية) الكريمة عن أهم المصادر المدونة التي يعتد بها وذلك في ص (٢٢٧).

أما حالة نجد في تلك القرون السحيقة من بداية القرن الثامن سنة ٧٠٩هـ فقد ذكر (المقريزي) في كتابه (السلوك) أن أمير المدينة [الشريف] مقبل بن جهم بن شيهه] قدم إلى «القاهرة» عام ٧٠٩هـ فولاه الملك (المظفر) نصف إمارة (نجد). . أما النصف الآخر فقد كان بيد أخيه (منصور) ولما قوى شأن «شرفاء مكة» بسطوا سلطانهم على ما يستطيعون الوصول إليه من الأراضي (النجدية)، وكان سلطانهم يتمثل في جباية الأموال وأخذ الهدايا فقط دون الأمور الادارية.

ولا نعرف متى بدأ نفوذ (أشراف مكة) يتغلغل في (نجد). . وينقل (ابن بشر) عن تاريخ (العصامي) وغيره أخباراً تدلنا على تدخل «الأشراف» في أمور (نجد) منذ عام ٩٨٦هـ حين سار [الشريف حسن بن أبي نمى] إلى (نجد) وحاصر «معكالك» الرياض ومعه نحو خمسين ألفاً. . ثم سار عام ٩٨٩هـ إلى

٥٩ نادى الجهاد ولم يقعدهم نشب ولائنت ركبهم الخرد العنس
٦٠ هبوا سراعاً رأوا فيها يهيب بهم هذا الصلاح صلاحاً فيه يلتمس

(٥٩) النش: الطارف والتليد والأهل والوطن. الخرد: الفتيات الكواعب. العنس: الناضجات للزواج.

شرقي «نجد» وفتح مدنا وحصونا في (الحرج والبيامة) ثم عين من رؤسائها وأعيان أهلها من ضبط تلك الجهات.

وكانت (الدرعية) في منتصف القرن (التاسع) الهجري اسماً لقرية في نواحي (القطيف) يسكنها فرع من عشيرة يقال لها (الدروع) وكان رئيس هذا الفرع يدعى (مانعاً).

وفي عام ٨٥٠هـ كتب إليه ابن عمه الذي يتزعم فرعاً آخر من (الدروع) في «البيامة» بـ (نجد) ويسمى (ابن درع) صاحب (حجر البيامة والجزعة) يعرض على ابن عمه القدوم إليه فقبل ذلك (مانع) وقدم إليه وأعطاه أرض (الملييد والغصيبة) قال (ابن بشر) واتسع بالعمارة والفرس من نواحيها وعمرها (مانع) وذريته من بعده، وبني بلدة جديدة وأطلق عليها اسم قريتهم القديمة (الدرعية).

وتقول (ليدى بلانت) إن الأمير (مانعاً) كان ملكاً على (القطيف) والإحساء وقطر في القرن الخامس عشر الميلادي.

ويقول أمين الريحاني إن من كبار أجداد (مقرن) الأولين الأمير (مانع) الذي بسط سيادته على (الإحساء والقطيف وقطر) وهو جد «الموانعة» الأسرة المعروفة في (نجد)، ومؤسس (الدرعية) ولكن ملكه الذي تجاوز حدود (نجد) لم يدم طويلاً، لكن هذا يشكل على من يعرف أنه في القرن «التاسع» كان يحكم تلك الجهة (أبناء زامل البقيليين الجبريين) فلعل (مانعاً) هذا كان يحكم جزءاً من تلك الجهات في فترة من الفترات وقد خلف (مانع) [ربيعة بن مانع] ثم بعده

يزيد بن عبدالرحمن

لما أحس يزيد بعد توليه الحكم إثر وفاة أبيه أطراح عامر ونيته بعث له هذه القصيدة ليحسن نبض عامر بشكل جيد ويستجلى الأمر.

- ١ إلى ابن زياد من بيت جريدة
 - ٢ بها للذي يرجو السلام سلامة
 - ٣ وقولوا له لا تصبحن كنملة
 - ٤ ولا تغترر بالحشد ثني زمامه
 - ٥ لتبضي تقود الجيش نحو حظيرة
 - ٦ فأين الحجي قد كنتم من رعاته
 - ٧ فوارس من أهل الوفاء تصونهم
 - ٨ فيألمهم من معشر بعد معشر
 - ٩ وكانوا لنا أهلاً وصحباً وجيرة
 - ١٠ وكم طامع أغراهم بمكيده
 - ١١ فلا تخدعنك المغريات فقد هوى
 - ١٢ غداً ولم يظفر بغير عقابه
 - ١٣ فأردى ولم ينجده حتى الذي سعى
 - ١٤ ألا فاعتبر كي لا تكون مثيله
 - ١٥ وما الحرب إلا ما علمت رهية
 - ١٦ ومن يذكها قد يحترق بأوارها
 - ١٧ فيا ابن زياد تلك مني نصيحة
- بها رادع للمدركين وزاجر
وفيها لأهل الشر تصل البواتر
إذا ما دنت من حنفيها تنطابر
وأنت له ركن قوي وناصر
وجزارها يقظان بالفتك ماهر
نالك إليه ابن عمرو وعامر
كرامة نفس أن تسود المحاذر
وفأؤهم والجود فيهم مآثر
يقر لهم بالفضل باد وحاضر
فخاب وخاب السعي والكيد خاسر
بأمشالها من قبل غنم وجابر
وقد فاجأته من لدنا البواتر
لأغرائه بل قال: مغرور عائر
وتلقى مصيراً تحتويه الخوافر
إذا التهب بالحق واشتد نائبر
وهيهات تنجيهِ لديها الخواذر
وأنت لنا بالأمس واف وناصر

(٦) عمرو: يقصد قبائل عمرو بن مالك بن نصر الملقب (شنوءة).

عامر: هو عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وعامر هو أبو عمرو الملقب (مزنيقيا)، وهما يجمع الأزد ومن عمرو وداعة التي ينتسب إليها عامر.

(موسى بن ربيعة) الذي اشتهر أكثر من أبيه ثم بعده [إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع]، ثم تولى (مرخان بن إبراهيم) بعد وفاة أبيه (إبراهيم) .. وهكذا. تسلسل الحكم فيهم حتى الإمام (محمد بن سعود) مؤسس الدولة السعودية الأولى. إذا استثنينا فترة قصيرة تولى فيها حكام من غير (آل سعود) من سنة ١١٠٧هـ إلى سنة ١١٢١هـ ثم عادت البلاد إلى حكامها الشرعيين على يد [موسى بن ربيعة بن وطبان].

١٨ فلا تستجب للنفس إن بان طيشها
١٩ فكيف ترى من كنت بالأمس ضده
٢٠ ودع عنك أمراً قد جهلت مصيره
٢١ وشمّر بجيش قد حباك قياده
٢٢ ولم تزل الآمال فيك وطيدة
٢٣ وآسادنا أضحت توثب إنها
٢٤ وفي الطور أسد تشرتب ضراوة
٢٥ وكم واجب يبدو مريباً وإنسا
٢٦ فلا يفزعن أصداء ما شاع من نبأ
٢٧ فدونهم منا الصناديد ألح

وصنها فإن الطهر للسوء قاهر
صديقاً تبصر إنسا الكيد ظاهر
ولن تدرك الآمال إلا البصائر
إذا ما تصدى للوقية نائر
ونحن على درب الوفاء نشابر
تشوق لخوض الهول والصيد عامر
وعدتنا أنيابها والأظافر
يقود إلى حلم وتصفو السرائر
وسار به الركبان باد وحاضر
وكعب وأسد مذبح ومحابر

ولما وصلت هذه القصيدة إلى الأمير عامر ما زادته إلا تعنتاً فرد عليها بقصيدة يتحدى فيها يزيد ومن معه من أهل عسير ويقول فيها:

١ ألا أيها اللاحي فجدك عائر
٢ وأنشب من باينت ناباً ومغلباً
٣ فأصبحت من بعد التيسم عابساً
٤ وشئت من أملت يوماً سلاحه
٥ فخفف سعار اللوم واللوم لم يخف
٦ أتجتّر هذرا لا هدير مبارك
٧ كضاك نذير الدهر فاسمع نداه

رماك قريع الدهر والرأس حاسر
ينال السها فيها وتندى المفاسر
ويسقيك صرف الدهر صيد عباقر
بكل اتجاه لم يعد من توارر
وإن شئت قرماً وهو بالعزم عامر
يجاريه إن أقصى وأضناه دابر
وكل الذي أملتته عنك بائر

- (١) اللاحي: اللاتم. قريع الدهر: وحيد الدهر.
(٢) باين: ظاهر. السها: النجم الأوسط من بنات نعش.
(٣) يقصد فرق الدهر من كنت تأمل نصرته.
(٤) يخاطبه مشبهاً كلامه بهدير البعير الذي أوجه جرح وأوقعده.
(٥) بائر: زائل. وهي من البوار.

٨ تصداك خصم من هماك ركابه
٩ وآخر أمضى فيلقاً بعد فيلق
١٠ فيالق في غاب من البيض والقنا
١١ تشد بكف قاصفات كأنها
١٢ يسابق للموت الزوأم بريقتها
١٣ تمس بأنواع السيوف كأنها
١٤ وقد دوخت أرض الحجاز وكم لها
١٥ وتاهت فخاراً فوق صهوة ضامر
١٦ وأصبحت في بحر كفلكة مغزل
١٧ فاين إلى أين المفسر؟ فإنهم
١٨ أنقحمة متناً وثنية عامر
١٩ وحولي جنود ترمي دون عامر
٢٠ تسنمت الأحماد من آل مفرح
٢١ فأنت لنا مستهدف فارتقب تمجد

وأنت على ما كنت بالطور سادر
له في سراة المجد رجوع وناصر
لها في نجاد الأرض زخم وهادر
إذا طوحت سهم تلقاه ثامر
فتردى به هام وتحبو الحناجر
بمعترك للقوم تظلى مساعر
بذي يمن، في أرض نجد حوافر
وجادت بفيض المرفعات المشافر
أحاطت بها من كل حذب بواطر
كسيل إذا ما اشتد تعنو الجزائر
ليلهو به ليث لما رام فاغر
تجود بنفس إن تمادى التشاجر
ومالك من مجد طوته الغواير
يلفك جيش مقبل ومدابر

- (٨) من هماك: من أطراف مملكتك. سادر: ساء.
(٩) يقصد بني رسول في اليمن والأشراف في مكة.
(١٠) طوّحت: رمت. ثامر: عبدالله بن ثامر. وقصته مع ملك نجران معروفة.
(١١) الریق: اللعنان. تردى: تسقط. هام: رأس.
(١٢) الضمير يعود إلى بني رسول والأشراف.
(١٣) المرفعات: السيوف. المشافر: الأطراف.
(١٤) الفلكة: قلب المغزل الذي يفتل عليه الخيط.
(١٥) أنقحمة: هل تقتحم هذه الجيوش التي كالبحر وقد أحاطت بك، وتنتي عامر عما أراد ليكون كاللقمة في فم السبع.

(٢٠) آل مفرح: عشيرة عامر. أما مجد يزيد فلقد مضى عهده وأفل نجمه - على رأي عامر -.

٢٢ فوجدت سمت جداً ومن آل دوسر
٢٣ شنوءة أصل وابن عمرو وعامر
٢٤ ومن تغلب جاءتك منهم عصابة

(٢٢) سمت: علت. جداً: خطأ.

دوسر: قبيلة أزدية من غسان، وحلّت مع بني بطون وداعة من بني عامر في وادي العقيق مع جرم، واختلطت معها قبائل من بني عقيل المذحجي، ودخلت معها بنو مرهبة من همدان، وبعض بطون من سبع بن صعب بن معاوية وهم «سبع العزة» وخاصة من بني سهل الذي نزح معظمهم إلى نجد^(*).

(٢٣) شنوءة: لقب نصر بن الأزد. ابن عمرو: هو وداعة بن عمرو بن عامر، والأزد يجمع قبائلهم.

(٢٤) تغلب بن حلوان من قضاعة.

«إذا كان يقصد بهذه القبيلة من يعرفون اليوم بـ (الدواس) فإن من المعروف أن (الدواس) أحلاف ينتسبون إلى جذمي العرب (قحطان وعدنان) وهم قسبان الأول (دوسر) فيقال لهم «آل دوسر وينسبون إلى (تغلب بن وائل العدنانية) .. والقسم الثاني (آل زائد) من قبائل (قحطان) مؤلفة من فروع لا يجمعها جد واحد وعند ظهور الإسلام كانت منازلهم في (بني جرم من قضاعة) وامتدت فروع من قبيلة (عقيل بن عامر من قيس عيلان العدنانية) فزاحت (جرماً) في بلادها وفي عصور تالية نزحت فروع من «الأزد» ومن «همدان» فحلّت في (الوادي) ومنها (مرهبة الدوسر). انظر «الإكليل» لـ (الهمداني).

ويتناقل المعاصرون من النسابين أن قبائل عدنانية انضوت تحت اسم (الدواس) ولاسيما (التغالبه) وأشار الشيخ (جد الجاسر) إلى أن قدماء علماء الأنساب يعدون (بني صهيب) من (بني قشير) لا من (تغلب) من «قيس عيلان» من «مضر» من سكان (الأفلاج) القدماء ذكر ذلك (الهمداني) في (صفة جزيرة العرب) ص ٣٠٥ و«بنو عقيل» الذين أشار إليهم من «قيس عيلان من (عدنان) وليسوا من (مذحج).

٢٥ قبائل من حلوان من هب خصمها
٢٦ وتلك عقيل، تلك جرم تهبأت
٢٧ تصدوا وزادوا بالعقيق مكابراً
٢٨ فعاد يجر الخزي من هول ضربة
٢٩ وأصبح من بعد التناول خلفاً

(٢٥) كسة المعابر: ألبسته العار.

(٢٩) هتيم: قبيلة عربية عدنانية تنتمي إلى هتيم بن عقيل بن كلب بن عامر بن صعصعة، وكانت تقيم بالحزمية بين (زينة) و(ريشة)، وفي دخول القرامطة بيشة عام ٤٢٠ في عهد الأمير محمد بن عبد الله بن سعيد بن هشام اليزيدي. انضمت إلى القرامطة، وكانت الدليل لهم، عندما دخلوا بلاد تحطان وشهران وتوجهوا إلى عسير فالتقى بهم أميرها في بلدة مهرة من أوطان منيه بن الحكم بن مالك، وكان قد حشد لهم قبائل عسير ورجال الحجر وبعض قبائل مذحج ونختم، فهزمهم بعد عدة معارك، وأمر بأسر بني هتيم، إذ قبض على أكثر من ألفي رجل. فعرّاهم من سلاحهم ولباسهم وخيلهم وألبسهم ملابس سوداء تشهيراً بهم، وألزمهم بعدم ركوب الخيل والإبل وأبدلهم عنها بالحمير وأوكل بهم بني الحلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العسيرة (ومن بني الحلا قبيلة الخلاوي راشد الشاعر الأعمى المشهور، وانضمت قبيلته إلى مطير) وشهر بهم بين القبائل فسقطوا، وأنتفت القبائل من انضمامهم إليها. وقد حدث مثل هذا للقبيلة بني الفهيس بن سحار الهمدانية أيام عامر بن زياد حينما تقدمت قوات الرسوليين أدلة فظفر بهم بعد هزيمة بني رسول ونكل بهم وألبسهم السواد فسقطوا بين القبائل^(*).

«(هتيم) يقصد بهم (هتيم نجد والحجاز) الذين ينتشرون على ضفاف (وادي الرمة) وفي (الحرار) الواقعة غربه ولا صلة لهم مطلقاً بما يقال عنهم أنهم من (الصلبة) بل هم من القبائل العدنانية من (غطفان ومحارب وعبس) وغيرهم. انظر كتاب (شمالى غرب الجزيرة).

أما ما أشار إليه المؤلف من سبب الشك في نسبهم فلا نعرف أن له سنداً

٣٠ أرادت قديماً أن تطاول مرتقى على مثلها هيهات ترقى الشناظر
٣١ ومال بها التسوييف من آل قريظ وأقعدوها حتى احتوتها الحناظر
٣٢ فدونكها ما عشت صعقة منذر فلا تغترر إني لقهرك قادر
٣٣ وإن كان يوماً قد تفادى عمارها بنو عبد مدان وداروا وحاذروا

(٣٠) الشناظر: جمع شنظور وهو أعلى الجبل.

(٣٣) يشير إلى هزيمته لبني الحارث حينما وجههم الأمير عبد الوهاب له في بدء ثورته.

٣٤ فلا تحسب البيضاء شحمة مشته ولا لين صل فهو بالسسم قاهر
٣٥ تحرك من أرض اليمامة منجد بوادي الفقي في راحته البواتر
٣٦ يجيب نذاه آل حماد عنوة وينصره في التشابك ناصر
٣٧ ومن عائذ تلقى «يزيداً» و «مزيداً» قبيلة «عطيان» تنادت تناصر

(٣٦) آل حماد قبيلة بجمية تفرقت أسراً في نجد، وانحلت رابطة القبيلة بينهم.

ناصر: الناصر قبيلة بجمية، وقد تفرقت في قرى نجد بعدما انحلت الرابطة القبلية فيها.

(٣٧) عائذ: قبيلة قحطانية يزيد، ومزيد عشائر من العطيان (بنو عطية) من عائذ. وكذلك قد انحلت الرابطة القبلية فيها ففرقت أسراً في نجد(١).

«المعروف أن قبيلة (عائذ) وإن كانت صريحة النسب إلا أن الأصل الذي تنتمي إليه قديماً قد جهل كما قيل في الأمثال [عائذ عنها الأصل لاند] مثل غيرها من القبائل التي ترجع إلى أصول متفرقة (قحطانية وعدنانية) وانتساب هذه القبيلة إلى (جنب) القحطانية جاء متأخراً وسبب ذلك ضعف هذه القبيلة وتفرقها وانتشار قبيلة (جنب) في أطراف البلاد التي كانت قبيلة (عائذ) من بين سكانها. ولا يستبعد الشيخ (حمد الجاسر) حسبما توصل إليه من بحوث أن قبيلة (جنب) انتشرت في القرن «العاشر» الهجري وما بعده لأننا لا نجد لها ذكراً بين قبائل (نجد) قبل هذا التاريخ ونجد في القرن «الثامن» وفي «السابع» و «السادس» ذكراً لقبيلة (عائذ) فنجد أن (ابن فضل الله العمري) يذكر عرب «العارض» ويقول (عائذ بنو سعد دارهم من حرمه إلى جلالج والتويم ووادي القرى) ويضيف (ابن فضل الله) شارة تدل على قوة قبيلة (عائذ) بحيث أن قبائل (العارض) تنتمي إليها فحينما يعدد الذين يضافون إلى إمرة (آل فضل) يقول: وفرقة من (عائذ) وهم (آل يزيد) وشيوخهم (ابن مغاسم) و «المزايذة» وشيوخهم (ابن أبي محمد). انظر (مسالك الأبصار) الجزء «الرابع» وحينما يتحدث عن

أو مرجعاً في هذا، وإنما ذلك من ضمن ما يسوقه من حكايات غير معزوه إلى مرجع شأن كثير مما ينقله في هذا الكتاب... أما (الخلاوي) وزعم المؤلف أنهم من [بني الخلا] التي انضمت إلى قبيلة (مطير) فالمعروف من دراسات كثيرة كتبت عن الشاعر (الخلاوي) رجح الكثير من الدارسين أنه لا ينتسب إلى قبيلة، وأنه ينتمي إلى (الخلوة) وهي المتبادر إلى الرواة وعمامة أهل (نجد). وقال بعضهم: يظهر أنه ينتمي إلى قبيلة عربية فقد جاء على لسانه أن ابن عمه (متبع بن سالم) من العائلة (الجبرية) من بني عقيل العدنانية كما أشار إليه في شعره... وما علل به سبب دونية نسب (هثيم) وقبيلة (الخلاوي) وقبيلة (بني الغض) تعليل مقبول من ناحية النظرة الاجتماعية ومع أن التاريخ قد حفظ لنا أخبار ما قام به (القرامطة) حينذاك من أعمال هربية في (الحجاز والعراق والشام) بعد أن انضم إليهم كثير من القبائل العربية وكان بدء أمرهم سنة ٣٠٨هـ وقد استباحوا (البصرة وبغداد والكوفة) واستولوا على (عمان) وفرضوا الإتاوة على أمراء الجزيرة يحملونها إلى (هجر) ودخل في دعوتهم جماعة من (بني سليم وبني عامر بن صعصعة بن هوازن) وهاجوا (مكة المكرمة) واقتلعوا باب الكعبة والميزاب والحجر الأسود كما يقول (الطبري) في تاريخه واستمر أمر (القرامطة) حتى استطاع [عبدالله بن علي العميري العامري القيسي المضري] في سنة ٤٦٦هـ أن يتمكن من القضاء عليهم بمعونة الدولة (عباسية) في منطقة (هجر). ولم يرد في تلك الحوادث ما يشير إلى القصة التي حكاها المؤلف في هذا الكتاب.

منازل (بني زيد) [دراهم ملهم وبنان وحجر ومنفوحة وصياح والبره] ويقول عن (المزايدة) «دارهم البخراء وحرمة ونعام والخرج» انظر المصدر المتقدم. والذي تبادر عند بعض نسابي (نجد) ومنهم الشيخ (حمد الجاسر) و (حمد الحجيل) أن قبيلة (عائد) ليست «قحطانية» النسب استناداً إلى ما ورد في قصيدة ذات الفروع في الأنساب. والجدير بالذكر المعروف أن (آل يزيد وآل مزيد) من بقايا (بني حنيفة) ولعلمهم انضوا إلى (عائد) عند ضعفهم ومنازلهم ما بين (العينة إلى حدود الدرعية) انظر العرب جده ص ١١٥٨.

* أشرنا إلى أن (بني خالد) من أشهر قبائل (الجزيرة العربية) وهي (عدنانية) الأصل ترجع كثير من فروعها إلى (بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان من عدنان) وقد مزجتها أخذاً كثيرة من قبائل أخرى عن طريق الحلف، ذلك أنها كانت في القرنين (التاسع والعاشر) إلى منتصف القرن (الثاني عشر) تسيطر على منطقة (الأحساء) وما حولها، وامتد نفوذها إلى (نجد)، وهم في الأصل من القبائل الرحل وقد تحضر عدد كبير منهم وانتشروا في (الأحساء) والقصيم وبلدان العارض والوشم) . . ويقول الشيخ النسابة (حمد الجاسر) إن القسم الذي كان يعيش من هذه القبيلة في (نجد) دخل تحت سيطرة قبيلة (بني لام) من (الفضول) عند اشتداد شوكتهم في القرن (الثامن) وما قبله فقد قال (ابن فضل الله العمري) في كتاب (مسالك الأبصار) أن القبائل التي تضاف إلى (آل فضل) يعد منهم من (بني خالد آل جناح والضيبيات) . . . ويتحدث (القلقشندي) عن منازل (بني خالد) في كتابه (قلائد الجمان) فيقول (بنو خالد)

(٣٩) باهلة: هم أبناء مالك بن أعصر بن مضر بن نزار، وباهلة أهم بنت صعب بن سعد العنيزة المذحجي(٣٠).

دارهم (التنومه) إلى (عنيزة) إلى (وضاخ) وفي (نهاية الأرب) أن (آل جناح) يطن من (بني خالد) من عرب (الحجاز)، وقد خالط فروع قبيلة (بني خالد) قبائل مختلفة «من عبد القيس» الذين كانوا يسيطرون على (الأحساء) في القرن (السابع) المهجري و (الجبور) و (القرشة) من (عبيدة) من (جنب) و (المهاشير) من (بني هاجر) ..

* تقدمت الإشارة إلى أن اسم (سدير) سابق لما أشار إليه المؤلف، ونضيف إلى ما سبق أن (الحفصى) نسب إلى (الناغية) في (سدير) . . . أقوت بعد ساكنها فذا (سدير) وأقوى منهم (أقر) وقال (القتال الكلاي) . . .

كان لثائها علقنت عليها فروع السدر عاطيه النوار أطاع لها بمدفع (ذي سدير) فروع «الضال» و «السلم» القصار وقال (ابن الأهم) . . . فقلت لهم عهدي بـ (زينب) ترتع منازلها من (ذي سدير) ف (ضال) قال الشيخ (محمد بن بليهد) صاحب كتاب (صحيح الأخبار)، أقرب ما يكون له (سدير) وهو من أودية البامة العظام (وادي سدير) المعروف لأن (عمرو بن الأهم) شاعر من (بني تميم) وهو من (بني مقرر) ف (سدير) بلادهم (جـ ص ٢٢٣).

* باهلة من (أعصر) من (قيس بن عيلان) وهو (بنو سعد مئة بنو مالك بن أعصر) قال (صاحب ذات الفروع) في نسب (بني إساعيل) على ذكر

ولما وصلت قصيدة عامر إلى يزيد علم أنها الحرب، حشد جنده وأرسل إلى عامر ابنته «الميساء» في حراسة، إشارة إلى قطع العلاقات بينها، وكان له منها ولدان هما: خالد وعمر.

وتوجه الأمير يزيد بمن معه لمقابلة عامر، والتقى في وادي «ثفن»، وكانت الميساء تندد بفعل أبيها، وتحذره من مباينة أميره، وأقنعته بأن القبائل التي معه تميل إلى الأمير يزيد وسوف تتركه في الميدان وحده. وتأثر عامر من كلام ابنته، ولمس في صفوف قواته صدق قولها إذ كانت من عاقلات النساء، ومن أهل الشجاعة بين العرب، وبدأ عامر يفكر في المخرج، فطلبت منه أن يترك لها تدبير حسن المخرج فأعطاهما ذلك.

= بنو لام: قبيلة من طي تفرق عنها بنو كثير، وبنو المغيرة، وبنو الظفير، وغيرها وتفرقت أسراً إلا القليل لازال يشذ رابطة القبيلة^(*).

(أعصر):

(سليم) و (عدوان) ومنهم تناسلوا مفاخر عز لم تنلهن (يعرب)
ومن يلفني من (أعصر) يلف (أعصر) لها الصفو من أنسابنا حين تنسب
* (بنو لام) قبيلة (قحطانية) من (يعرب بن قحطان) تنفرع منها
(كهلان) ثم تنفرع من (كهلان) قبيلة (طي) على المشهور، (وطي) هي أول
قبيلة انحدرت من جنوب (الجزيرة العربية) إلى (نجد)، وتفرع منها بطون كثيرة
أحدها (بنو لام بن عمر بن طريف بن عمرو) ثم إلى (طي) بن أد بن زيد بن
يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
هكذا قال النسابة، ولم يبق في (نجد) اليوم أحد من بادية طي، فقد نزحت
إلى (العراق) في القرن (الحادي عشر) الهجري، أما الحاضرة منهم فمنتشرون في
(نجد والأحساء). وقد تفرع عنها (آل كثير وآل فضل وآل مغيرة) وليس (الظفير)

فلما تراءت الفئتان برزت ممطية جواد أبيها ويسمى «عمواس»، واختارت أربعة من إخوتها وقد لبسوا لامة حرهم، وتقدمت بين الصفوف، وطلبت مبارزة الأمير يزيد الذي لم يربداً من الموافقة ظاناً أن الفارس أحد أبناء عامر، وعندما جالت فرسها والناس لا يشكون أنهم في معركة غير أنهم قد شاهدوا أن الفارسين قد ترجلا وانطلقا نحو عامر الذي استقبل الأمير يزيد معانقاه، وصفا الجو بينهما.

منهم في المشهور. انظر (ابن بشر وابن عيسى) في حوادث سنة ١٠٨٥ ولا صلة بين (بني لام) هذه وبين (بني لام) من (العوامر بني شهر) ولا (بني لام) من (غامد).

وإذن فليس من السهل الجزم بأن (بني لام) القبيلة المعروفة والتي يتحدث عنها التاريخ أنها قبيلة (قحطانية) وإن كان ذلك هو المستفيض وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت تحمل (نجداً) إلى (هامة) فهذه قبيلة (بني شعبة) التي تعيش في (هامة) يكاد النسابة يتفقون على أنها من (بني تغلب) ومعروف أن بلاد (بني تغلب) في (نجد) ومثل ذلك وجد في فروع قبيلة (ألمع)، وقد ذكر (الهمداني) أن بطوناً من (بني عذر بن وائل) من (دبيعة من نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزدي) فأصبحوا معدومين منهم. انظر الجزء الأول ومن الأسباب الرئيسة اختلاط النسب بالتجارة والشباهة والتحالف وهذا ما يجعلنا نشك أن تكون (بنو لام) قبيلة (من طي).

من (الأكليل) واتفاق القليلين في اسم واحد قد يدفع إحداهما إلى الانتساب في الأخرى. انظر كتاب (صفه جزيرة العرب) ..

وكان في قوات الأمير يزيد شقيقه الأمير حرب بن عبد الرحمن وحوله فتیان آل يزيد . فلما رأى حرب المنظر قال : «لقد كفتكم المساء الحرب» فأصبحت هذه العبارة معروفة في عسير والوادي^(*).

كانت قوات بني رسول قد منيت بهزيمة ، فتأثر الأشرف الثاني ، وهو يعد نفسه ملك اليمن والحجاز ، فجهز قوة ضخمة ضمت الشجعان المعدودين عنده وجعل القيادة لابنه أحمد الذي توغل في صعدة ، ونجران ، وظهران الجنوب ، واستولى عليها ، وتمركز في (الحرجة) ووصلت الأخبار إلى الأمير يزيد ، فتوجه وعامر بن زياد ، ووضع والياً على وادي الدواسر حنش الحنوشي . وجرت معارك في الحرجة بين الطرفين ، وتراجع بنو رسول إلى (الحمرة) ، ولحققتهم قوات عسير ، وعادت المعارك التي انتهت بمقتل الأمير يزيد وعامر وتراجعت قواتهم إلى الحرجة حيث تمركزت هناك بقيادة ماعز الطيار وعاطف بن الهرمس اللذين طلبا نجدة من (السق) فجاءهم الأمير حرب بن عبد الرحمن على رأس قوة ، وكان قد بوع عندما وصل إليهم نبأ مقتل أخيه يزيد ، وتجمعت قوات عسير ، غير أن جيش بني رسول قد انسحب من الميدان لأن قائده أصيب بجرح بليغ ، واستعاد حرب بن عبد الرحمن منطقة صعدة ، ونجران ، وظهران الجنوب.^(**)

※ القصة الدرامية التي سردها المؤلف هنا لا تستند إلى مرجع ولا يعضدها سند من تاريخ ، وإنها هي قصة وبمجرد خبر يشبه تلك القصص التي تروى في الأساطير الهلالية والعنترية ، وقد روى لنا المؤلف الكثير منها في كتابه هذا .

※※ لو صدقت هذه القصة عن (بني رسول) ومقاومة من يدعى (عامر) لكانت من عيون الأخبار التي لا بد أن يعرض لها التاريخ العام ولكانت من أبرز ما يذكره (الخرزجي) في كتابه (العقد اللؤلؤي في تاريخ بني رسول) ولشغلت حيزاً كبيراً من كتب تاريخ (اليمن) المعاصرة لذلك الزمن ، لكن شيئاً من ذلك

بعد أن وجد عطية اليعقوبي هزيمة بني رسول ، وهزيمته أيضاً على يد العسيرين وجد من الأفضل له الانضمام إلى عسير والعودة إلى صفوف الأمير الحكم ، وأعلن عن موقفه الجديد ، واتجه بقواته نحو الجنوب في تهامة حيث داهم قوات بني رسول في العرش (أبو عريش) وتغلب عليها ، ودخل جيزان ، واتجه إلى حرص إلا أنه قوبل بقوة تمكنت من قتله وهزيمة قواته - اختصاراً من تاريخ الحرجي والشاربي .

كان لعامر من الأولاد : تليد وله ذرية في جبال الحشر في بلدة القهبة . وسويد وله ذرية في آل سواد برفيدة ، وصهيب وذريته في الوادي . ومنيع ، ورجب ، وخميس ، ومقرن ، وبدر ، وهيف في حوطة شريف^(١) . وحسن ، وموسى ، وتركى ، وبريك ، وسليمان ، وودعان ، وسدير وذريته في الغاط وحوطة سدير (وذكر والذي أنه التقى في عهد فيصل بن تركي ، وكان مرسلًا من الأمير محمد بن عائض ، التقى بمحمد بن أحمد السديري بالرياض عام ١٢٨١هـ ، وجرى الحديث في نسبهم فذكر أن جدهم الأعلى سدير ، والنسب كالآتي : أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي بن عبد المحسن بن علي بن خالد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الوهاب بن سليمان بن زيد بن محسن بن سدير بن شاكر بن

لم يذكر . . وإذن فإن ما أشار إليه هنا حديث خرافة . . وإذا رجعنا إلى تاريخ المنطقة في ذلك الحين وجدنا أن (ابن المجاور الدمشقي) الذي زار (نجران) في (الربع الأول) من (القرن السابع) يذكر أن (أهل نجران) في ذلك الحين لا يخضعون لسلطان أحد لا من (الأيوبيين) ولا من (ملوك العرب) وأكد أنهم في تلك الفترة لم يدخلوا في ملك دولة (الرسوليين) ولا (الظاهرين) . . انظر كتاب (نجران) في أطوار التاريخ للأستاذ (محمد بن أحمد العقيلي) مؤرخ الجنوب .

هجال بن مشجع بن حمدان بن بدر بن خميس، بن عامر بن بدران بن سالم بن زيد بن سالم بن زياد بن سالم بن سدير ابن الأمير عامر بن زياد بن عراد بن جابر، وزياد^(١) بن عامر هو صاحب الترجمة - مختصراً من المتعة^(٢).

* تعود المؤلف - لأمر ما - أن يورد أسماء أعلام وأسر حديثة معروفة فيردها - دونها تأتم - إلى بطون قبائل موغلة في القدم دون أن ينسب ذلك إلى مصدر، وفي هذه الفقرات زعم أن والده التقى بـ (محمد بن أحمد السديري) في الرياض عام ١٢٨١هـ) وجرى الحديث في نسب (آل السديري) فذكر (محمد بن أحمد) أن جددهم الأعلى يدعى (سدير بن عامر) وأنه سمي به (وادي الفقى) لتغلبه عليه هو وذريته من بعده، وأن الأمير (أحمد بن محمد السديري) سرد نسبه إلى (سدير بن عامر) وقد لاحظ شيخنا الأستاذ (حمد الجاسر) على هذا السرد أن (سدير) هو الأب (الرابع عشر) للأمير (محمد بن أحمد) الذي تم اللقاء معه عام (١٢٨١هـ) في عهد الامام (فيصل) كما يزعم المؤلف. وهذا لا يصدق مع ما ذكره علماء التاريخ الذين يحددون للقرن ثلاث طبقات وعلى ما ورد هنا في هذا الكتاب تكون الفترة الزمنية بين (محمد بن أحمد) وبين (سدير) المزعوم تقارب خمسة القرون أي أن الزمن الذي عاش فيه (سدير) هو القرن (الثامن) الهجري.

هذا ومن الملاحظ أن سلسلة النسب التي نجدها دائماً لبعض الأسر لما فوق الجند الخامس أو السادس تكون محل شك، فمن النسابين من يذكر ذلك التسلسل ومنهم من يهمله ومنهم من يذكره لكنهم يجمعون على أن قاعدة النسب هي التأكد من تحديد القبيلة ووصل النسب بها بالاستفاضة.

ولذلك لو سألت معظم الأسر العربية عن أسماء أجدادهم بالتسلسل لعجزوا عن ذلك لعدم التدوين ولأسباب تأتي في مقدمتها الحروب والهجرات

وقلة العناية بالتسجيل وتقادم العهد، فأساء أجداد (التي) عليه السلام لما فوق (عدنان) بقيت مجهولة لنفس الأسباب، وفي اعتقادنا أن هذا التسلسل وغيره مما أورده النسابون المعاصرون وتابعهم صاحب هذا الكتاب في سرده لتسلسل أساء هذه الأسرة الكريمة غير صحيح، لأننا لم نجد ذلك مدوناً في كتب مؤرخي نجد السابقين مع حرصهم الشديد على مثل ذلك، ولما أشرنا إليه من الصعوبة في إرجاع أساء الأجداد وفروع القبائل إلى أصولها القديمة، ولذلك اكتفى النسابون بوضع أسس وتعريفات اكتفى بها عن ذلك، حيث وجدوا أن القبائل تحولت عن أسائها الأصلية ونشأت فروع أخرى وصارت قبائل وتباعدت الأنساب فصعب الوقوف على التسلسل الصحيح إضافة إلى فقدان التدوين واشتهار القبيلة باسم جديد وتشابه الأسماء. . ومن هنا عمدوا إلى تسمية القبيلة ثم جعلوا الطبقة الثانية بطناً ثم جعلوا الطبقة الثالثة فخذاً ثم جعلوا الطبقة الرابعة عشيرة، ثم جعلوا الطبقة الخامسة عائلة، هكذا ذكر في كتب الأنساب ومن بينها كتاب (صبح الأعشى) مجارة لـ (الماوردي) وغيره من النسابين.

عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن غانم آل يزيد الأموي

في نهاية عام ٧٨٥هـ دخلت قبائل من نجد بقيادة ربيعة بن الفضل أمير قبائل بني لام إلى أطراف عسير، واحتلت بلدة بيشة، وتوغلت في بلاد شهران، وكان أمير عسير يومذاك عبدالرحمن بن عبد الوهاب - وقد ذكر نسبه في ترجمة حفيده عائض بن مرعي - فتصدى لهذه القوات، وتكن من دحرها. وكان ربيعة بن الفضل قد تمركز في بيشة وجعلها قاعدة له، ومركزاً لانطلاق جنده، ومنها بعث قوات من أحلافه للتوغل في بلاد شهران، وكانت بيشة من ضمن أملاك عبدالرحمن بن عبد الوهاب، وواليها من قبله محمد بن ناصر بن مبارك من آل فليته من الأشراف، وقد قُتل في أثناء مقاومته للقبائل النجدية وكانت لفيفاً من قبائل عنزة، ومطير، وتميم وعقيل وغيرها وكانت سيادة بني لام على نجد كلها.

ثم استطاع عبدالرحمن بن عبد الوهاب من استرجاع بيشة، واستقر في بلدة الحيفة التي كانت حاضرة قبائل بيشة حينذاك. ولت القبائل النجدية شملها، ووجدت صفوفها لمعاودة الهجوم على بيشة ومحاربة عبدالرحمن بن عبد الوهاب، فأسرع إليهم وهم بأطراف ضلفع في مكان يسمى الأجزاء، وكانت معركة فاصلة تمكن عبدالرحمن من إحراز النصر ودحر خصومه فتجمعت فلولهم في بطن (الرشاش) و (الوسيل) بقيادة مناحي بن سالم الحيفض المغيري ليعيدوا الهجوم، يأخذوا بالثأر لما لحق بهم فسار إليهم عبدالرحمن بن عبد الوهاب بمن معه فشتت جمعهم. وفرز قوة من جيشه من آل خالده وآل جبر، وآل سرحان، وآل داود، وبني زيد، ومن أكلب وخثعم تقارب ثلاثة الآلاف بقيادة سعد بن نمران الرمثي، ورمث لقب لـ (عوف) بن جسر بن سعد بن مالك بن النخع، وسمي بنو عوف الرمثيين، ومشيختهم في آل شكبان.

ولم يعد من هذه القبائل إلى موطنها في بيشة إلا القليل، وأما الباقي فقد استوطن نجداً(*).

فقال عبدالرحمن قصيدة مفتخراً بقوته، وشجاعة القبائل التي كانت بجانبه، ومننداً بفعل تلك القبائل المعتدية.

* هذه الأساطير التي سردها المؤلف عن دخول قبائل (نجد) إلى (عسير) واحتلال بلدة (بيشة) في أحداث (سنة ٧٨٥هـ) ثم استرجاع (بيشة) وتجمع القبائل مرة أخرى بقيادة (مناحي بن سالم المغيري) للأخذ بالثأر، وأن (عبدالرحمن بن عبد الوهاب) أمير (عسير) شتت جمعهم بقيادة من دعاه (سعد بن نمران) أنه لم يعد من تلك القبائل إلى موطنها الأصلي أحد واستوطنت (نجداً) كل هذه الأساطير تشبه إلى حد ما تلك الأساطير التي شاعت في عصر الانحطاط الأدبي وانتشغل الناس بالحديث عنها، وقد يساعد على ترويح هذه المزاعم ما عرف في التاريخ من تنقل القبائل وانقسام بعضها إلى بعض واستعدادها للصولات والجولات والصدامات والغارات الدائمة، ومثل هذه الحكايات لا تعتبر مرجعاً تاريخياً فضلاً عن أنه لا توجد الإشارة إليها في أي تاريخ محلي أو عام، وراوها كتبها وهو يعيش في القرن (الرابع عشر) وتاريخ هذه الأحداث في القرن (الثامن) الهجري، وقد كتبت تلك الأساطير بغرض التباهي بأحداث وأعلام وأماكن منها ما يعرف ومنها ما لا يعرف، مستشهداً على ذلك بشعر منحول واضح المعاصرة ليدلل به على صحة مزاعمه كما يفعل أصحاب الأساطير الذين لا يشترطون صحة النقل ويرون أن كل حادثة أتبع بشعر صحيحة!!

ولو تتبعنا التاريخ المنقول للقرن (السابع والثامن والتاسع) لوجدنا أن ما يحدث هو قتال بين قبيلتين أو أكثر ويعرف باسم المناخ يكون الهدف من ذلك

١ أرى ماذا أرى؟ أني نظرت غبار مائج يحده صوت
٢ تحدر هل رأيت السيل يمضي كأن الصخر من جبل؟ يفت
٣ وغطى الأفق إقتار كثيف وفيه روعة تدوي وبغت

(٢) يُفت: يهد.

(٣) إقتار: غبار.

العراك هو المباشرة أو السلب والنهب والكسب أما الحروب المنظمة ومهاجمة
الحواسر البعيدة واحتلالها فأمر غير معروف في ذلك الوقت، خاصة بعد أن
تحضرت تلك القبائل ..

وقد أوضحنا فيما سبق أن «بني لام» أصلهم من قبيلة «طى» ومنازلهم في
القديم منازل (طى). الواقعة بين (الجبلين أجا وسلمى) وقد تحضر كثير منهم،
وتفرقوا في قرى وأماكن كثيرة، واتجهت باديتهم إلى شمالي (نجد) ثم انتشرت فيما
بينه وبين (الشام) وأطراف (الحجاز) الشمالية و (فلسطين والأردن وسوريا).
وكونوا لهم إمارة في (فلسطين) في القرن (الخامس) الهجري كما تقول المراجع
التاريخية العربية من أنهم نزحوا إليها من شمال (الحجاز) وأطراف (الشام) وذكر
(صاحب المختصر في أحوال البشر) أن (بني لام) قطعوا الطريق على الحجاج عند
عودتهم إلى (الشام). وذكر صاحب (بدائع الزهور) أنه في سنة ٨٣٨هـ أن
(مبشر الحاج) سلب من (بني لام) كما ذكر أحداث اعوام سنة ٨٩٧، ٩٠٠،
٩٠٧، ٩١٢ وأحداث القرن (العاشر) كلها من قبائل «بني لام» ولكن الملاحظ
أنها في الجزء الشمالي الغربي من (الجزيرة العربية). انظر در (الفرائد المنظمة)
وتاريخ (أم القرى) (لابن فهد) و (بدائع الزهور) و (بلاد شنع). وانظر ملخصا
مفيدا عن هذه القبيلة نشرته مجلة (العرب) في جـ ١٢ ص ٦٢٤. وجميع هذه
التواريخ والبحوث لم تشر إلى شيء وجد في هذا الكتاب وذكر (ابن بسام) في
تاريخه أنه لم يمض القرن (الثاني عشر) حتى تم رحيل (بنو لام) عن (نجد) ولم

٤ كأن الليل أظلم لا نجوم
٥ وحذقت العيون فبان حشد
٦ فيا للهول جيش لا يجارى
٧ تراءى كالسراب لكل ظام
٨ وأقبل كل ما في الأفق أضحي
٩ دنا من أرضنا يدي اندفاعاً
١٠ وزجر رعه فازداد خوف
١١ أصخ تسمع هديرأ في هدير

(٤) المقت: البغض والكراهة.

(٦) بهت: دهشت.

(٧) مهمة: ترديد الشيء بصوت لا يكاد يبين: الخفت: الصوت المنخفض.

(٩) الشؤبوب: الدفعة من المطر بشدة. يصت: يقهق ويدفع.

(١١) يعت: الجذب بقوة مع الإصرار.

يبق منهم سوى الأسر المتحضرة وذكر أن أهم أحداثهم ما وقع بينهم وبين
(الدواسر) في (بترا) سنة ٨٦٨هـ واستيلاء (الدواسر) على قافلة لـ (الفضول)
في (الدنهان) سنة ٩٠٦، سنة ٩٤٠. ووقعة بين (الفضول) وأبناء عمومتهم (آل
مغيرة) مع (الدواسر) سنة ٩٩١هـ وبين (الدواسر) و (آل كثير) في (بمبان) و
(سدير) عام ٨٩٩ و (آل كثير) و (الدواسر) و (آل مغيرة) في (العرمة) سنة ٩٦٧
ولم يذكر (ابن بسام)، ولم يشر إلى غزو تلك القبائل في (بيشة) عام ٧٨٥ ولا
غيره انظر كتاب علماء (نجد) خلال ستة قرون وكتاب (أنساب العرب) لـ
(سمير قطب) و (كنز الأنساب) للشيخ (حمد الحقييل) و (الدرر الفاخر) لـ (ابن
بسام).

١٢ وصيحات الرجال بكل حذب
 ١٣ سنابك جلجلت وعلا صهيل
 ١٤ أتى من شرق مريضنا مغيراً
 ١٥ بكلكله ترامي في اندفاع
 ١٦ لينتزح الوليد فلا ييالي
 ١٧ ويهدم كل ركن من حانئ
 ١٨ التقيناه بجمع مثل سيل
 ١٩ وفي قبضاتنا بيض تبارت
 ٢٠ أعراض ممطر شوباً وصتباً
 ٢١ وقد عرم الصراع كأن حشداً
 ٢٢ صليناهم مثقفة طوالا
 ٢٣ بنو خلف تنادوا واستعانوا

(١٢) المرت: السلاح اليدوي.
 (١٣) الكت: الغليان.
 (١٤) الحرت: سوء الخلق.
 (١٥) الحرت: الذئاب السريعة.
 (١٨) المحت: العاقل.
 (١٩) الشخت: الغبار الساطع.
 (٢٠) الصلت: الشجاع. الشوب: السوم من الرياح الحارة. الصتم: الحصى، وقد شبه سرعة ضربهم بالرماح والسيوف وخففتها بأيديهم كالعاصفة التي تغدو الرمال.
 (٢١) الحرت: الطعن بالرمح.
 (٢٢) تصت: تقطع، والدفع بقوة.
 (٢٣) يشت: يتفرق. بنو خلف ابن أفل بن خثعم وإليه تنتسب قبائل ناهس وشهران، وهي المعنية.

٢٤ ومثل الشهب يتقضون عزمأ
 ٢٥ وسنحان حميتهم دليل
 ٢٦ وصيحات لنا أخذت تدوي
 ٢٧ وقحطان ويام قد تنادوا
 ٢٨ تحزب من بني حجر رجال
 ٢٩ وزهران وغامد قد رجونا
 ٣٠ وفي سمر السلدان حمت ديارأ
 ٣١ ندافع فيهم خصماً تحدى
 ٣٢ فخطب من يعاديننا تعقل
 ٣٣ وقل لبني عقيل، قل للام
 ٣٤ وأنذر واثلاً ومن اصطفاها

(٢٤) عتوا: الحوا.
 (٢٨) الحرت: الرمح.
 (٣٠) الهت: القطع.
 (٣١) السبت: الحيرة.
 (٣٢) نشت: تفرق.
 (٣٣) بني عقيل: قبائل من بني عبد القيس. لام: قبائل من طي كانت سيادة نجد لها في هذا الوقت، ولبني عقيل في الأحساء. يلت: يتناول، وأصل اللت في صفحة الوجه. البارقة: السحابة. فينظر إليها بصفحة وجهه ليتحسس مواقع مطرها.
 (٣٤) وائل ويثو خيفة ومن حالفها من قبائل شيبان بن روق بن جحدر بن عبدالله بن سنان، وتغلب بن حلوان بن لحاف القضاعي، وحرب، وتميم، وزغب، ومطير، وخفاجة، وعزرة وغيرها من القبائل التي ذابت بعد منتصف القرن الثامن في بطون قحطان وتفرقت إلى أسر في قرى نجد بعد أن انحلت رابطة القبيلة فيها. ورجعت شيبان إلى طاعة الأمير عبدالرحمن ودخلت في القيام تحت إمرة حنشل الحنثوشي أمير تربة. مغلغة: يقصد الرماح. تأت: تنفذ.

٤٦ وفي يوم الوصيل سقته صاباً رماح من مقابضنا تبت
٤٧ وفي بطن الرشا قد مزقته جموع في قيادتها نهدت

= بالأحمر، ومن بقايا بني نهد في تثلث بنو معمر بن خزيمة بجوار الفهر بن معروف بن نهد، والفهر بن قيس بن معاوية بني الحارث دخل في نهد مع الجرايع (جربوع) بن عَصَم بن نهد قد اختلطوا ببني خزيمة بن نهد، كما دخلت الأغلوخ من ولد مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة في بني معمر وأطلق عليهم الغلقة، كما دخل في آل معمر بنو عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن أسود القضاعي، والعذرة هم بنو عوف بن عذرة. ومن الغلقة آل علي عشيرة فردان بن ظافر شيخ آل معمر. ومن بني مازن برقاء وعصم بن مازن اللذان انضيا في حلف عتيبة وعرفا به بالعصمة^(٤٦).

(٤٦) الوصيل: موقع بلدة عنيزة.

(٤٧) الرشا: واد معروف.

* ما دام (العرب) أكفأ لبعض في النسب فلم التمثل والادعاء دون سند من نقل ثابت مدون؟ وسواء كان (بنو زيد) من (قضاة) أم من (زيد بن مالك بن حنظلة من تميم) دخل فيهم بيت من (قضاة من بني حرام) كما هو قول معروف ومشهور عند نسائي (نجد) فإن ذلك لا يغير شيئاً من الأمور لعدم خصوصيات هذا التنسب لكن المؤلف ميال إلى إحياء ذكرى تفاخر (العذنانين) على (القحطانيين) وتفاخر (القحطانيين) على (العذنانين) أو معارك (ربيعة ومضر) وصراعات (القيسية) و (العذنانية).

والقول بأن (بني زيد) هم من (زيد بن ليث القضاعي) قول لا يسنده نقل صحيح.. إذ إن الشائع لدى بعض الباحثين في الأنساب أن نسبة القبيلة المعروفة (بني زيد) هي إلى (زيد بن سويد بن زيد بن قضاة) وهو من عاش قبل الإسلام لكن المستفيض عند هذه القبيلة يقرر أن (زيداً) الذي يتنسبون إليه

٣٥ وفرسان على الصهوات تزهو
٣٦ ومن نجد مغير قد تمدى
٣٧ وفي أعراض ييشة عيرته
٣٨ وكانت قبلها تتهز عجباً
٣٩ قآب بمصرع وثوى بعيداً
٤٠ جيادهم تمارت في سروج
٤١ ومن صهواتها مالت كياة
٤٢ إذا ما استنجدت لاقت رغاماً
٤٣ وببيض الهند في أنف جفتهم
٤٤ إذا ما ذل قومي كما رفأت
٤٥ أطاحت زيدنا هام المغيري

(٣٥) الشت: التمزيق.

(٣٦) تمدى: ارتفع وتناول. السرت: الأرض المقفرة.

(٤١) تلت: تسف.

(٤٣) حبوت: احتضنت.

(٤٤) رفا الشيء: أصلحه.

(٤٥) زيد بن ليث القضاعي، ومن بني زيد الحراملة بتثلث وقد دخلوا في بني حرام بن نهد، وكانت مساكنهم قريبة من ييشة، وانتقل معظمهم بعد هذه الأحداث إلى نجد وتفرقوا في بلدانه، ومن بقي منهم دخل في قبائل ييشة، وكان مسكنهم في الماضي في سراة جنب، ولا يزال الوادي يعرف بوادي زيد بجوار وادي جهينة، وقد بقي من جهينة عشيرة الجهرة (آل الجهر) ابن جهينة في واديهم الآن.

نهد: نهد بن زيد بن ليث القضاعي، وتفرقت هذه القبيلة بين قبائل العرب، وعلى أطراف الجزيرة. وكان مسكنهم يصبح وترج مع بني زيد، ويمتدون إلى تثلث، ومن بقاياهم بنو معاوية، ولا تزال في ييشة، وبنو نائلة، وبنو هيش (البهشة)، وقد انضموا إلى بني ثعلبة من

٤٨ أما يكفي كنانة ما أصيبوا
 ٤٩ فكنتم لهم بمصرصاد بقومي
 ٥٠ فإن يطمع حرامي بأمر
 ٥١ فلن تلقى بقومي أي ذل
 ٥٢ وفي الشعراء كم خلفت صرعى
 ٥٣ وخف الشاردون لكل أرض
 ٥٤ ونادى الأهل قد كنتم حاة

(٤٨) السات: الخنق، وشدة التضيق.

(٥١) النخوة: التذاعي بالأصول.

(٥٢) الشعراء: بلدة لباهلة ثم لبني لام، وهي بعلية نجد. باهلة: قبيلة معروفة، ولم يبق لها بعد هذه الموقعة قائمة، وتفرقت في بلدان نجد والوادي.

(٥٣) خريمة: الشعاب المخددة. الكت: الانحدار بسرعة.

(٥٤) البت: القطع.

كان يعيش في القرن (العاشر) الهجري وهو (زيد بن حيان العبيدي القحطاني من جنب) وأخوه (سويد) الجد الأول لـ (السوده) الذين في وادي (رنية) في أعلى (نجد) مما يلي (الحجاز) .. أما (فهيذ) فقد تضاربت فيه الأقوال ويقولون إن أولاد (فهيذ) رجال من (ألمع) وأن (زيداً) اتجه من (نجد) ونزل (شقره) هذا هو قول نسابه هذه الأسرة والناس مأمونون على أنسابهم ومنهم من يقول وربما يكون أقرب إلى الصحة أنهم (عدنانيون) من ولد (زيد بن مالك بن حنظلة) من (تميم) ودخل فيهم بيت من (قضاة) من بني حرام.

ثم من الذي حفظ لـ (الأغلو) نسبهم إلى (مازن)، وبينهم وبينه أكثر من خمسة عشر قرناً، فمن ذرية (مازن) هذا: (عمرو بن معد يكرب الزبيدي)، الصحابي المعروف، وكان بينه وبين (مازن) تسعة أجداد! (انظر الجمهرة ص ٤١٠-٤١٢).

٥٥ فما لكم خنعتم واستطبتم
 ٥٦ عسير هذه خطم العوادي

فزاراً كله جبن وشت
 إذا ما البذل قد هاجت هلبت

(٥٦) الخطم: الخطام، وهو الذي يخطم به رأس الناقة، ويبقى طرفه في يد الراكب ليخفف من جوحها وصعوبتها. العوادي: الإبل. البذل: جمع باذل، وهو ما اشتد من الإبل ووصل إلى منتهى قوته.
 الهلب: خزام أنف البعير يُدَلَّل به ويُروض.

ثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي الوادعي

كان أمير عسير في عام ٩٢٠ هـ إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس، وكان واليه على منطقة ظهران محمد بن علي بن المهدي من آل الجبير من وادعة. وفي ذلك العام تقدم إمام اليمن مجد الدين الرسي إلى شمال بلاد وادعة. وتمكن من دخول المنطقة وإحراز النصر في عدد من المعارك التي جرت بين الطرفين في «راحة سنحان» و «راحة شريف» و «وادي يعوض» و «وادي شثا» و «الرهوة» و «الفويد» غير أن ابن المهدي قد تحصن في «الحرجة» وعندما تقدم إليه مجد الدين استطاع أن يدرجه، وأن يقتله في ساحة المعركة.

ووصل الخبر إلى معز الدين الرسي الذي آلت إليه إمامة اليمن فأسرع إلى المنطقة بجموع كبيرة ودخلها، والتقى مع ابن المهدي في «الطلحة» فاستطاع أن يقتله، وأن يثار منه، كما تمكن من تحريق القوة العسرية، التي لاذ بعض أفرادها الذين نجوا من المعركة بـ (ثابت بن سعد من آل محظي الوادعي) في قرى آل الصقر حيث تحصن فيها حتى تصل إليه نجدة من أمير عسير إبراهيم بن عائض الذي وجه إلى قبائل المعضد من عبيدة وبام الأمر بالانضمام إلى ثابت بن سعد الزاهري ومساعدته لإخراج معز الدين الرسي من جنوب بلاد عسير. سار أمير نجران مانع بن سعد بن حسين السالمي الرفيدي الملقب بأبي ساق^(١) مع

(١) بقي هذا اللقب محمله ذريته من بعده، وهو من بني شرقي من وفيدة، وقد عينه الأمير عائض بن علي بن وهاس على نجران أميراً، وكان مركزه في الحصن، وبقيت المشيخة في ذريته على بعض عشائر آل فاطمة مثل آل شربة، وآل منصور، وآل شريان، وآل منجم أولاد ظفر، وآل الهندي من العجمان وتعود مشيختهم إلى آل منيف بن جابر من آل ضيغم بن شهوان مشايخ آل عاصم من ولد روح التي تفرق معظمها في نجد في أثناء حروب قبائل عسير بقيادة آل يزيد مع بني خالد ولام والعيوين، ودخل بعضها الآخر في عبيدة. وعين الأمير عائض بعد أبي ساق على نجران سعيد بن صالح الوهي الجد الأعلى لآل نصيب مشايخ قبيلة الواجد من بام، وبني وهب من شريف من جنب، وترأس على بني أسلم (الأسلوم) وأسلم بن أوس بن سعد العشيرة.

العجمان، وكان قد تمكن حسين هذا من جمعهم في حلف أنهى ما هم عليه من تفرقة وتشتت، وما بينهم من ثارات وضغائن، وقد أطلق على هذا الحلف اسم فاطمة إذ فطم ما بينهم من إحن وعداوات، ودخل فيه معظم العجمان والوعلة الذين منهم آل رشيد من الأشراف وكان مقرهم بيشة، وهم من ولد رشيد بن درهم بن سليمان، والوعلة من قريش العدنانية. وانضم مانع إلى ثابت الذي قاد قحطان، والتقت هذه القوة في الحرجة مع معز الدين، وتمكنت من إخراجها من «الحرجة» ومن بعض قرى «سنحان» و «شريف» وتمركزت في «الطلحة»، ثم واصلت زحفها إلى وادي ظهران^(١) حيث طردت قوات معز الدين من المنطقة وتمركزت في صعدة، وذلك عام ٩٤٢ هـ بعد وفاة إبراهيم وتولية ابنه عبدالله، واضطر بعدها اليمنيون أن يؤوبوا إلى بلادهم مدحورين^(*).

وأرسل ثابت بن سعد إلى الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض هذه القصيدة، وكان الأمير قد جهز قوة من عسير لنجدهم.

(١) ظهران: اسم لأعلى الجبال التي تنحدر منها شعاب الوادي.

* جربا على عادته في هذه التعليقات عمد المؤلف إلى بيوتات معاصرة معروفة ومشهورة فاخترع لها صلات وروابط بأدنى علاقة، وبلا استناد إلى أي مرجع مما يكشف بعض أهداف تأليف هذا الكتاب.

والثابت الذي قرأناه في كتب التاريخ والأنساب التي بين أيدينا وكتب تاريخ الأقاليم المجاورة ومنها كتاب (ابن المجاور الدمشقي) الذي زار (نجران) في تلك الفترة فذكر (أن أهل (نجران) آنذاك لا يطعمون لسلطان أحد من ملوك (الغز) يعني (الأيوبيين)، أو ملوك (العرب) وكان التولي لأمرهم أمير يسمى القاضي من (آل عبدالمدان) . . . ولم يشر مطلقاً هو ولا غيره إلى أن (نجران) أو قبائل (بام) وحلفاءها في ذلك الحين كانت تحت سيطرة (اليمن) ولا سيطرة من دعاه (إبراهيم بن عائض) كما لم يذكر أن أمير (نجران) آنذاك يدعى (مانع بن

- ١ قم وحلق واعل فأنت بريدي برحاء هبت وفز بالمزيد
- ٢ طائري أنت لي رسول أمين فامض ما شئت في الفضاء البعيد
- ٣ واطوفي طيبي مراحل واطلل وتأمل واطلق كريم النشيد
- ٤ يمم الطور، صانك الله وانفض كعقاب الملاع في التهوديد

(٤) الملاع: الفقر الذي لا أنيس فيه. التهوديد: رجع الصوت في لين.

حسين الرفيدي) الملقب بـ (أبي ساق) والمعروف أن الزعامات القبلية والمشايخ تتحول من عشيرة إلى عشيرة لظروف وأسباب معروفة، ومع أننا نعتزف بأن كلا من عشيرة (آل أبي ساق وآل منيف وآل نصيب) هم كبراء في قومهم في عصرنا الحاضر، لكن لا أحد يعلم متى نشأت تلك الزعامة، أو متى وجدت فيها تحدت عنه التواريخ المحلية أو التواريخ المجاورة؟

والمعروف تاريخياً أن منطقة (عسير) و (نجران) وغيرها من مناطق وسط شبه الجزيرة العربية، كانت تحكم حكماً ذاتياً مستقلاً، منذ القرن الخامس الهجري، أي عند ضعف الدولة (العباسية) وسقوطها حتى العصر الحديث. فقد كان رؤساء القبائل، والبلدان هم الذين يتولون أمر مناطقهم وبلدانهم. دون ولايات ممنوحة لهم من غيرهم، وإنما باتفاق أهلهم على ولايتهم، وما كان يحدث بينهم من حروب وغزو أحياناً فقد كان الغرض منه النهب والسلب، دون الهيمنة على البلد أو الأرض، وفرض سلطة عليها من قبلهم. أو تولية وال من طرفهم لإدارتها. والدليل على ذلك أن منطقة (نجد) وهي المجاورة للمنطقة التي يتحدث عنها المؤلف، كانت قبيل ظهور الدعوة السلفية، على كل بلد من بلدانها حاكم، وعلى كل قبيلة رئيس، لا تجمعهم رابطة، فيما عدا التنافس والتناحر.

- ٥ وارسل اللحن في مرابع أباها
- ٦ بشر القوم أنهم في مدى الدهر
- ٧ ورثوها جيلاً يعزز جيلاً
- ٨ «جعفر» «وازع» قبائل مجد
- ٩ «وجري» و «آل عمرو» قبيل
- ١٠ وأكرم بشيل بن بارق مع مازن
- ١١ سل «أبا الصرد» عن علاه تجده
- ١٢ حي كل الأباة «علكم» و «بني الصيق
- ١٣» و «بني ويمن» و «آل العزيز»
- ١٤ و «آل مسعود» و «البناء» و «بني بكر»
- ١٥ من «بني جونة» و «ثوعة» وأشهد

(٦) الطارف: المال المكتسب. التليد: المال المتوارث.

- (٩) جري: وإخوته جعفر وسريع أبناء الحارث بن عمرو بن عامر الأزدي. وآل العطا الله من علكم. وعمرو أبو قبيلي آل بالفلاح والعارات نسبة إلى عارة بن عمرو وفلاح بن عمرو.
- (١٠) قاسم بن يزيد بن علكم بن عمرو الأزدي، أبو قبيلة في علكم.
- (١١) أبا الصرد: أحفاد صرد بن عبدالله الأزدي أحد صحابة رسول الله ﷺ رئيس وفد الأزد إليه، ثم أميره على قبائل الأزد، وهم المعروفون الآن في علكم بـ (ثلاثة عيبد) أي أولاد عبدالله.
- (١٢) بني الصيق بن عمرو أخو لمع بن عمرو، وقد سمي به الوادي الذي تسكنه عشائره وبطونه.
- (١٣) بنو ويمن: وهم بطن من عتر من بني سالم بن عوف الأزدي، وبه يسمون (أولاد السالمي).
- آل العزيز: بطن من عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو الأزدي، وبه سميت العزيرة.
- ربيعة: هوريبة بن عوف بن عمرو، وهم في بني مغيد.
- (١٤) بنو بكر بن وائل بن عمرو بن عامر، ودخلت في ألمع، ووائل هو ذهل. آل مسعود بن علكم. شحب: عبد شحب قبيلة ألمعية من الصيق بن عمرو. وظالم بن ألمع.
- (١٥) جونة من بني الصيق. وثوعة من بني ربيعة بن عمرو، وقيس بن مسعود من ألمع بن عمرو.

١٦ و «بني زيد» وادع فيهم «مغوثنًا»
 ١٧ وترنم بـ «مازن الأسد» واشهد
 ١٨ و «بني واهب» و «قطبة» نبا
 ١٩ من سواهم قبائل مثل موج
 ٢٠ قم وخلف «أراشة» مع شهران
 ٢١ مع «بني حجر» مع «خزاعة» نغمي
 ٢٢ عم أسد الحمى شنوءة فخراً
 ٢٣ من مغيد بن أسلم من تساموا
 ٢٤ من سارة إلى تمامة سهلاً
 ٢٥ قل لهم معلناً صريحاً عزيزاً
 ٢٦ أجلت الخصم عن حاكم فلا الظهران

(١٦) مغوث بن ربيعة بن عمرو الأزدي، وكانت (باحة ربيعة) تسمى (باحة مغوث). وأخوه الحارث بن ربيعة، وبه يُعرف شعف آل الحارث. وبنو زيد بن عمرو بن المص.
 (١٧) بنو مازن: نسبة إلى مازن بن الأزدي، وقد دخلت في علكم.
 (١٨) نبا: بلغ. بنو بارق: بارق بن عدي الأزدي، أبو قبائل عرفت بها المنطقة، ومن بطونها بنو شبل ودخلوا في علكم. واهب بن عمرو بن نهد بن زيد ودخلت بالهلف مع ناهس. وقطبة من بني الصيق.
 (٢٠) أراشة بن عمرو بن الغوث، وبهم سمي (شعف راشة) بجوار قبيلة ربيعة بن عامر بن عمرو أبو سنحان، وقد نزحت إلى شمال الجزيرة، واختلطت بقبيلتها مع قبيلة ربيعة بن عامر.
 (٢١) دخلت بقايا خزاعة بالهلف مع بارق، ورجال المص، ورجال الحجر، ومن خزاعة آل منجج (المناجحة) وولد أسلم بن أقصى بن حارثة، والریش، وعيس بن هوازن بن أسلم. وخزاعة لقب لعمرو بن عامر.
 (٢٣) مغيد: أخو علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي.

٢٧ وتهادت في «الراحتين» إباء
 ٢٨ عندما تكرم النفوس يفر الخصم
 ٢٩ قم فأبلغ حبيب، أبلغ «بني الحارث»
 ٣٠ و «بني السوائل» و «أنسار» وأعلن
 واطمأنت في «طلحة» و «النويد»
 تعلو بالنصر كل البنود
 مع «شعبة» الشريد العتيد
 تلك بشري لمجد عهد جديد

(٢٧) طلحة: بلدة تقع في وادي النويد، والذي سمي الآن بوادي ظهران الجنوب.
 (٢٩) شعبة: قبيلة من بني تغلب بن حلوان القضاعي، وهو شعبة بن أعيصر. سكنت درب ملوح على ساحل الشقيق، وحالفت قبيلة ألمع في نهاية القرن السابع، نزحت من شرق جنوب شرقي تثليث. آل الحارث بن ربيعة بن عمرو الأزدي، وهم في أعداد ربيعة العسيرة. وحبيب هو: حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعي^(٥).
 (٣٠) بنو السوائل: قبيلة وائلة بن عمرو بن عامر من عشيرة بني مغيد، وتسكن في مسايط أودية خيشة ما بين وادي (ضلع) ووادي (مربة). أنهار بن عمرو بن عدي بن عمرو بن مازن الأزدي، حلفاء بني مغيد، ويسكنون بجوار إخوانهم بني ربيعة بن عمرو، وهم في مساكنهم القديمة. وائلة بن عمرو أخو أنهار بن عمرو.

※ الصحيح أن (بني شعبة) من (تغلب) من (ربيعة الزنارية) كما قال (ابن الكلبي) إمام علم النسب وغيره وقال الشيخ (عبد الرحمن بن أحمد البهكلي) إنهم من (تغلب) وفهمت من بعض رؤسائهم أنهم من (أكلب). انظر نفع العود ص ١٩٨. ثم إن (وبرة) بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي القضاعي) لم يكن من أبنائه من اسمه (كعب) وإنما (حبيب بن مالك بن غنم)، الجد الأعلى للصحابي (عبد الله بن أنيس) رضي الله عنه، هو من ذرية (البرك بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعي) فانظر هذا التلقيق والخلط في الأنساب!! انظر الجُمهرة ص ٤٥٢.

والقول بأنهم من (تغلب) لا يناقض القول بأنهم من (أكلب) فالمعروف

٣١ «قاسمي» مع «جندب» و «ربيع الجار» مع «عاصم» وركب الأسود
٣٢ «مالك الحشر» مع «منبه» مع «غوث» لعان أصيب بالتهديد
٣٣ «وتنادي» «ربيع» «أزهرياً» و «ميدعان» مع «صدام الرشيد»

(٣٣) بنو الأزر: قبيلة قحطانية، كانت تسكن «الرهوة» و«دلعان»، ثم ذابت في قبائل شهران، ومن الحفاظ من ذكر أنهم من قبائل عتر بن وائل بن كنانة.
ميدعان: وهو أبو قبيلة أزدية عرفت به المنطقة في العريزة غرب أبها، وهو ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، ومن العشائر التي تنتمي إليه، آل السكران، وآل مقرح، وآل بواح، وآل المحاج عدا آل علي بن غريبي فهم من عتية بن عبد الله بن هوازن بن أسلم بن أفضى بن حارثة ودخل ميدعان في قبيلتي آل وازع وآل ناجح *.

أن (أكلبا) تعرف بـ [تغلب] وتفتخر بها، و (أكلب) و (تغلب) كلاهما من
«ربيع» (النزاريه) عند (ابن الكلبي) وغيره ومنذ القدم وشعراء (أكلب) يذكرون
(تغلباً) في قصائدهم قال رجل من (أكلب) ..

فإما يكن عماي حلفاؤنا حساً فإنني امرؤ عماي «بكر» و «تغلب»
انظر معجم ما استعجم ص ٨٣ والروض الانف ص ٦٦ ومسكن (بني شعبة)
(الدرب) على وادي (عتود) (المخلاف السلياني).

وقال الأستاذ (محمد بن أحمد العقيلي) إن من استقرائنا للتاريخ وكتب
الرحلات ومعجم البلدان يظهر لنا أن (بني شعبة) «عدنانيون» من قبيلة (كنانة)
ثم ساق عدداً من الأمور التي تؤيد ذلك.

وكان لـ (بني شعبة) دور مشرف بزعامة الشيخ (عرار بن شار) الداعية في
(جنوب الجزيرة) في بداية الدعوة السلفية مع زميله الداعية السلفي (أحمد بن
حسين الفلقي الصبياني) في الدور (السعودي) الأول.

* لم يستطع أحد من النسابين التوصل إلى تسمية قبيلة (عتية) بهذا
الاسم. فضلاً عن أن يكون اسم علم. اسمه (عتية بن عبد الله بن هوازن)

٣٤ «ولساجور» وثبة و «ليثان» اندفاع مع «آل غنم» الشديد
٣٥ و «لتام» و «الفلاح» و «جيش» مع «زيدان» و «السرير الحفيد»
٣٦ و «بني سالم» و «رميان» مع «سرحان» و «حجاج» من مضوا في صعود
٣٧ و «رزام» مع «آل زيد» و «ينل» وطبيب يسعى لآل يزيد
٣٨ و «بني فارس» و «ونغل» تلاقوا و «المطيري» و «برقة» مع شديد

(٣٥) جيش: آل جيش من ربيعة عسير، وهو ربيعة بن عمرو.
(٣٦) بنو سالم بن عوف ودخلت في أعداد بني مغيد، ومنهم آل ويمن، وآل عبدالعزيز، وآل فلاح،
وآل حجاج، وآل بواح، وآل مقرح.

(٣٧) آل طبيب بن ربيعة بن مالك. بنو رزام بن عمرو بن عوف (ثالة)، ودخلت في بني مالك.
(٣٨) المطيري: بقية بني مطير حيث نزح معظمها إلى شمال شرقي الجزيرة في نهاية القرن السادس
(نقلًا عن المتعة)، وهؤلاء البقية دخلوا في بني جعفر بن الحارث الأزدي، ومن عشائرها من
يسكن بلدي (مشيع) و (رضف) في أبها مع بني مطير الذين منهم آل ناهض بـ (رضف) (*).

ومن فروعهما اليوم ما يعود جله إلى (هوازن بن منصور قيس عيلان) من (مضر)
وهي اليوم فرعان كبيران يطلق على أحدهما (برقا) وتقتد منازلها في وسط (الجزيرة)
من الغرب حتى (الوشم) و (القصيم) منازلهم في القديم هي منازلهم الآن
ويطلق على الفرع الثاني (الروقة) منازلهم أقرب إلى (الحجاز) وهم ثلاثة أقخاذ
يتبع كل فخذ عدد من العشائر وربما كان على قول بعضهم أن في (برقا) عشائر
من (الأزد) .. انظر (معجم قبائل العرب) عن (تاج العروس) عن (ابن دريد)
ثم إن هوازن نفسه لم يكن من أبنائه من اسمه عبد الله فضلاً عن أن اسم عتية
لو كان موجوداً لكان علماً على قبيلة كبيرة في صدر الإسلام، تردد في كتب
التاريخ الإسلامي والفتوحات. انظر الجهمره ص ٢٦٤

* سبق أن أشرنا إلى المشكلة التي تعترض من يكتب عن الأنساب
حيث وجد من خلط بين فروع تلك القبائل لعللاقة التشابه في الأسماء والتشابه

٣٩ وتبدت «عضاضة» وتلتها في اعتداد «حالة» بالعديد
٤٠ «عبد عوض» و«آل سكران» هبا لجهاد بعزمة كالحديد

في المنازل وهذه المشكلة أشار إليها (الهمداني) شيخ المؤرخين (العرب) عن تاريخ القبائل.

و (مطير) اليوم قبيلة كبيرة تنتشر في (الحجاز) و (نجد) حتى حدود (الكويت) وهي بطنان كبيران (علوي) و(برية) وفيها اندمج عدد كثير من القبائل الأخرى ونسبها صاحب (لمع الشهاب) إلى (ربيعة) وقال إنهم سكان (نجد) خاصة. قال (القلقشندي) في ص ٣٤٨ من (نهاية الأرب) أن (مطيراً) بطن من (أسد ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وأنهم ورثوا ملك (غريه) من (طيء) ومعهم أحياء من (طيء) ينتجعون معهم ويشتون في (برية نجد).

و (مطير) بطن من (حكم بن سعد العشرة) من (مذحج القحطانية) وفي (تاج العروس الزبيدي). (مطير بن علي) بطن (باليمن) ينتسب إلى (مطير بن علي بن عثمان بن أبي الحكم) . . والفرض من سياقنا لهذه الأقوال إثبات أن المؤلف لا يستطيع أن يصل إلى هدفه الذي يبحث عنه ولو من أضعف الطرق لوجود أقوال أخرى أقوى مما ذكر من حيث الإسناد وليس الأخذ بقول أولى من الآخر إلا ما يتم إسناده ونسبته فهو أولى بالثقة.

و (مطير) وإن اختلف المتأخرون في أصلها فقال بعضهم إنها بقية (غطفان) عدنانية وقال بعضهم إنها (قحطانية) وجمع بعضهم بين الأقوال وقال هي من (عدنان) و (قحطان) لأن مثل هذا الأمر لا تسلم منه قبيلة من قبائل اليوم وكما مر نقلاً عن صاحب معجم (قبائل العرب) عن (تاج العروس) الذي جزم بأن (مطيراً) بطن من (حكم بن سعد العشرة) فقد حدث لهذه القبيلة ما حدث لغريها حيث نزحت إلى ضواحي (المدينة) ثم اندمجت فيها بقايا (غطفان) التي كانت تسكن تلك الديار.

٤١ وجراح في كل ميدان أبدت
٤٢ هم قبيل كالجهم إما تنادت
٤٣ تداعي بكل أصل نأها
٤٤ وبها عز كل من نال ضيأ
٤٥ وهي من قد حمت بسمر لدان
٤٦ طردت كل طامع بعسير
وثبة الأسد مثل آل السعيد
أو أصيبت بأي هول شديد
للمعالي والمجد من نسل هود
واضطهاداً أو صار كالمنكود
وسيوف أكناف صرح وطود
ورمته بالخزي والتشريد

(٤١) آل جراح: وهم بطن من شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر، ودخلت في بني مغيد، كان لها المنسك وقرى الأشراف. ويقع المنسك جنوب شرقي أبها، وجدت فيه نقوش قديمة دلت ترجحتها على أنه كان يضم معبداً لأزد شئونة في جاهليتهم، وفيه صنم صنع من شمع العسل، ويسمى عواماً، لأنه يرحلون به من السراة إلى تهامة، ويكتمعون حوله، ويترنمون حسب تماثيل شعلة الفتيل الذي صنع له. كما وجدت فيه آثار كنيسة. . . وتفرع من آل جراح قبيلتا آل علي، وآل غانم واستقروا في القصيم عام ٥٤٥ هـ وتحالفت مع بني خالد الحجازيين ومن بقاياها العمارات وبنو الفلاح بن الجراح، ومعظمهم يسكن ببشة في بني خالد، وجنوب شرقي أبها بجوار بني جري بن الحارث(*).

مثلاً هاجرت قبيلة (حرب) واستوطنت (مكة) و (المدينة) ثم توغلت (مطير) في (نجد) شرقاً في القرن (الحادي عشر). انظر كتاب (الرحلة النجدية) ص ٤٨. . أما (القلقشندي) فقد ذكر أن (مطيراً) بطن من (جمع) من (العدنانية) وأصلها (غطفانية) ونزح الكثير منهم خارج (الجزيرة) إلى (مصر) و (الشام).

* نكرر ما سبق أن قلناه من أن المؤلف يعتمد أن يأخذ بالأقوال بأدنى ملابسة في جميع أعماله سواء كان في مجال النسب أم في مجال التاريخ العام، وهي فرصة يتنهزها المزيّفون وصناع التاريخ المزور. . . وقد أشار قدماء مؤرخي الأنساب ك (الهمداني) وغيره إلى هذه المشكلة فال مؤلف ينسب (آل جراح) في (القصيم) إلى بطن من (شعيب بن عامر الأزدي) ويحدد تاريخاً لا تتقاهم

٤٧ وتولى «آل النسي» فراراً كيف لا تزدهي بفعل مجيد

(٤٧) آل نسي : نسبة إلى أبي نسي أحد الأشراف الذين تولوا أمر مكة، وكان قد حاول إبنه حسين

واستقراهم في (القصيم) بعام ٥٤٥هـ وأنهم تحالفوا مع غيرهم دون أن يسند ذلك إلى مرجع أو نقل صحيح و (عامر بن مالك بن نصر الأزدي)، كان قبل البعثة بأكثر من قرن، ولم يكن من أبنائه من اسمه (شعيب).

والمعروف أن (آل جراح) سكان (القصيم) من (آل علي من بني زهري بن جراح الثوري من بني ثور من سبيع من الرباب من تميم) وذكر (ابن بسام) أن (آل جراح) أهل (عنيزة) من (بني ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة) أحد بطون (الرباب). و (بنو ثور) معدودون في قبيلة (سبيع) في العصور المتأخرة حلفاً لا أصلاً، و (ثور) هو (ابن عبدمناه بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر) ويقال له ولاخوته (تيم - عدي - عوف - أشيب) (الرباب) لأنهم تحالفوا مع بني عمهم (ضبة) على بني عمهم (تميم بن مُر بن أد). انظر (جهمرة أنساب العرب) لـ (ابن حزم) ص ١٩٨، ٣٧٦.

وسبقت الإشارة الى صعوبة تسلسل أساء الآباء والأجداد إلى الفروع ثم إلى القبيلة لتقدم العهد وعدم التدوين، ولو لم يكن في اسقاط مثل هذه المقولات إلا أن الراوي متأخر يفصل ما بينه وبين ما يرويهِ مئات السنين، فضلاً عن عدم توثيق ما يسرده إلى مرجع معروف.

أما ما ذكر في هذا التعليق عن قرية (المنسك) - فالمنسك : موقع زراعي تنصب فيه شعاب متعددة ولم يكن فيه قرية حتى امتدت إليه يد العمران في هذه الآونة - جنوبي شرق أبها وعن النقوش والمعابد وآثار كنائس هناك فُضرب من الخيال استساغته طبيعة التزييف، فقد مر بهذه الأماكن علماء مختصون في الآثار ومتقنون لما عسى أن يكون هناك من نقوش، أو دلائل على وجود حضارات هناك، أمثال (عبدالله فيليبي) وغيره لكن أحداً منهم لم يذكر شيئاً من ذلك مع ذكرهم لنقوش وآثار أقل قيمة مما أشار إليه صاحب هذه التعليق.

٤٨ كلهم للحمى فداء و «غوثن» ويوالي الأبناء عهد الجدود
٤٩ أمة لم تشأ سوى المجد داراً ولسواء الإسلام فوق النجود
٥٠ وإمام يهواه كل فؤاد فلقند ساد بإصلاح العريد

وبمحمد الاستيلاء على عسير عام ٩٣٥، ولكن قواتها قد هزمت على يد الأمير عبدالله بن إبراهيم في عهد أبيه إبراهيم، وكان صعوده إلى السراء من مدينة حلي بن يعقوب (*).
(٥٠) العريد : المعرج والمائل عن الحق.

* المعروف من تاريخ (الحجاز) أن (الشريف بركات الثاني) كان يستعين بابنه (أبي نسي الثاني) المشارك له في إمارة (مكة) حتى وفاته عام ٩٣١هـ، ثم استقل الشريف (محمد أبو نسي) بإمرة (مكة) . . يقول (السباعي) في تاريخه يعدد المؤرخون الشريف (أبياً نسي) هذا من رؤساء أشراف (بني بركات) ويعودونه زعيماً قل من يضاهي شهرته. وامتاز بحزمه في إدارة الأمور فهابه البدو والحضر واحترمه الحجاج والمجاورون، وقدر منزلته سلاطين (آل عثمان) واستمر (بالحجاز) أعواماً عديدة.

وقال (ابن دحلان) في تاريخه إن أحد ولادة (اليمن) من (الأترك) أرسل من قبل السلطان إليه ببعض الهدايا وخرج غير ممنون منه فاغتم الفرصة للانتقام. واغتم لصوص البادية موسم الحج بالنهب والسلب فقاتلهم وهزم عسكراً (محمود باشا) ثم تنازل الشريف (أبو نسي) وذهب إلى وادي (الآبار) جنوبي (مكة) عام ٩٩٢هـ. . ولم نجد في تاريخ هذا الشريف ما يدل على أنه أراد أن يمد نفوذه إلى (عسير) سنة ٩٣٥ ولا عن وقعة حدثت بينه وبين من يدعى (عبدالله بن إبراهيم). ومعلوم أن تاريخ (الحجاز) قد دون يوماً بيوم وشهراً بشهر وستة بسنة، لاسبيا بالنسبة لشرافة (الأشراف)، وولاية (الأترك) ولم نجد مثل هذه الأقوال والدعاوى فيما دون من تاريخهم.

- ٥١ أيها الطائر المحلق حوم
٥٢ تزدهي الأرض تحت رفقك تيه
٥٣ طر وقدم رسالتك لإمام
٥٤ و «أبو ثامر» تسمى مقاماً

(٥٤) أبو ثامر: هو الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض، وثامر ابنه الأكبر، وبه يكنى وتسلم الإمامة بعده عام ٩٩٥ ثم أخوه سالم وكانت إمارة «حلي» قبله منفصلة عن عسير، وكانت الحرب بين الطرفين قائمة، وفي عام ٩٩٨ استطاع سالم أن يحتل إمارة «حلي» وأن يقتل أميرها يحيى بن موسى الحرامي، وابن عمه علي بن إبراهيم بن عيسى، وأن يضمها إلى عسير، وأقطع معظمها إلى بني قطبة من رجال أئمة، وأكمل إمارته إلى سعد بن إبراهيم بن مزاح، وبقيت هذه الإمارة خارجة عن نفوذ آل الحرامي حتى عهد محمد بن عائض بن مرعي حيث أعاد إمارته إلى عمر بن عبدالله بن عمر الحرامي الكناي، سليل آل يعقوب، وكان قد خاب ظن ابن عائض به إذ تمكن الأتراك أن يسيروا إلى صفهم عندما أرادوا إيجاد صدع في صفوف عسير ليدخلوا منه وقد استدعوه إلى جدة، ومنوه بإمارة عسير بعد القضاء على آل عائض، ثم إعطاء إمارة «حلي» إلى ذويه بشكل دائم. وكان ابن عائض قد شك في أمره لما بلغه من أخبار عنه، فكف يده عن الإمارة، وعين مكانه لاحق أبو سراح غير أن عمر بن عبدالله قد التقى بمحمد بن عائض، وأظهر طاعته، ونفى ما وصل للأمير عنه فرضي عنه وأعادته إلى منصبه، فنتسلمه وبدأ يتحرك بصف الأتراك بمكر وسرية تامة.

واشتدت وطأة الترك في اليمن فاستنجد أهلها بالأمير محمد بن عائض الذي سار إلى الحديدة وجهات غما، وكانت الحرب سجلاً بين الطرفين. وجاءت القوات التركية إلى عسير على ثلاث محاور:

- ١ - جاءت قوة من بغداد عن طريق نجد باتجاه وادي الدواسر، ولكنها هزمت. وأخرى من ناحية القصيم فهزمت أيضاً*).

* قوله جاءت القوات التركية إلى عسير على ثلاثة محاور. كلمة محاور من الكلمات التي تتحدد زمن تصنيف هذا الكتاب لأنها من الكلمات التي شاع استعمالها حديثاً فقط، وهي إحدى القرائن القوية على أن صناعته كانت في وقت متأخر وليس زمن حياة المزعوم قبل ١٣٦٥هـ.

- ٥٥ وامتنى ذروة المعالي وأضحى
٥٦ ينتمي للكرام أصلاً وجداً

- ٢ - جاءت قوة من الطائف باتجاه غامد وزهران ولكنها منعت من التقدم إذ حال سعيد بن عائض دون سيرها، وهو أمير غامد وزهران وكانت رجالها معه إضافة إلى رجال الحجر.
٣ - جاءت قوة عن طريق القنفذة، وكانت في منتهى السرية، وقد أوهم العسيريون أن هذه القوة تسير باتجاه غير مقصدها*).

وبلغ محمد بن عائض خبر تحرك الأتراك فاضطر إلى الانسحاب ليدافع عن عسير، وكان تراجعه بخطة حكيمة تحول دون دحر جنده، ودون هجوم خصمه، وما أن سار مراحل حتى

* لم يذكر أحد من المؤرخين الذين تحدثوا عن دخول القوات التركية العثمانية إلى عسير للقضاء على إمارة (محمد بن عائض) الذي تولى الإمارة بعد والده ووسع دائرتها في سائر عسير السراة وغامد وزهران) وقسم كبير من (تعامتي عسير واليمن). لم يذكر أحد منهم أن تلك القوة الغازية وجهت إليه من (بغداد) وعن طريق (نجد) باتجاه (وادي الدواسر) ولا عن طريق (القصيم) وإنما القوة الوحيدة التي وجهت إليه زمن السلطان العثماني (عبدالعزيز) كانت عن طريق ميناة (القنفذة)، وبعد أن استكمل تجمعها تقدمت بإرسال الرسل إليه طالبين منه الدخول في الطاعة لأنه عندما قام بالاستيلاء على (المخلاف السليبياني) عام ١٢٨٨ طرد الحامية (التركية العثمانية) ورحلها بحراً إلى (الحديدة) كما استولى على (الحديدة) نفسها، ووصلت طلائع جنده إلى (المخا) ودخل في معارك طاحنة فوصلت أخبار هذه الغارات إلى (الأسنانة) التي جردت الجيوش لقتالها ذات العام بقيادة (رديف باشا) و (أحمد مختار) فاحتل (رديف باشا) أول مراكز حدود إمارة (محمد بن عائض) ثم زحف إلى (مخائل) فاحتلها فتحرك (محمد بن عائض) بحشوده من (العسيريين) ورابط في باحة (شعار) وأخذ في تحصينها.

= جهاه كتاب من عمر بن عبدالله الحرامي يعلمه فيه أن الترك قد احتلوا شهران، وعليه أن يصعد إلى السراة عن طريق ضلع إلى أبها، وذلك ليحول دون متابعة السير نحوه، إذ أعلمه أن منطقته آمنة لا خوف عليها وفيها من الاستعداد ما يكفي للدفاع عنها، وخدع ابن عائض بقوله، وصعد إلى السراة إلى أبها. وجاء الأتراك ونزلوا في القنفذة، وسار معهم عمر بن عبدالله الحرامي يقود جماعته أمامهم، ويدلهم على الطرقات، وقد صعدوا إلى السراة عن طريق عقبات العوص، وقو، والقرون ووالج، ومربة، وأخذوا سفوح جبل تهمل الغربية. وكان ابن عائض قد سار إلى باحة شعار حينما أبلغه ابن عمر أنهم انجموا إلى شعار عن طريق بني مالك.

أما (الأتراك العشائون) فقد ألحقوا الهزيمة بكل من اعترضهم، وتسلمت قواتهم عقبة (عسير) فاضطر (ابن عائض) إلى الانسحاب بعد قيامه بحركات لم تغن أمام تلك القوة الزاحفة، فنزح إلى (الحفير) وأخيراً التجأ إلى قرية (ريدة) لخصائصها الطبيعية ولم يحصل (الأتراك) على طائل بعد هجومهم المتكرر عليه فأصدر القائد (محمد رديف باشا) أمره على الجيش المرباط في (القنفذة) بأن يزحف مع (أحمد مختار) إلى (ريده) من جهة الغرب عن طريق ميناء (الشقيق) فاشتد الحصار على (محمد بن عائض) من الشرق بقيادة (رديف) ومن الغرب بقيادة (مختار) واستمر الحصار والهجوم أكثر من خمسة أيام مما جعل اليأس يدب إلى (الأسير) ومن معه وبدأت القلاع في (شهران) وفي أنحاء من (عسير) تستسلم، وعندما أحاط (الأتراك) بمخيم (الأمير) من كل جانب اضطر إلى طلب الأمان ودخل (الأتراك) قصر (ريده) وقدم (محمد رديف) من (السقام)، وأمر بالقبض على (محمد بن عائض) ثم أمر في تلك الليلة بقتله مع خمسة وثلاثين شخصاً من رجاله وذلك في صفر عام ١٢٨٩هـ. هذه خلاصة ما أشارت إليه كتب التاريخ المحايدة الموثوق بها والتي تحدثت عن هذه الفاجعة. انظر عنوان (المجد في تاريخ نجد) وكتاب (المخلاف السلياني) للمؤرخ (محمد بن أحمد العقيلي) ص ٥٨٤.

= أرسل الترك فرقة منهم إلى محابيل لإشغال ابن عائض بالقتال وإيهامه أنها مكان القتال والمركة المنتظرة، ووجه إلى رجال بارق ورجال حجر التهامية وغامد وزهران إلى محابيل. واشتبكت معهم في قتال أجبرتهم على الوقوف حيث هم. ولم يدرك إلا والأتراك قد احتلوا جبل تهمل فسار إليهم وقد وجه أخاه ناصرًا إلى أبها ليرابط فيها، وكان يرى أن تكون مقرًا للقتال، وبها التحصين والدفاع، غير أن الأمير محمدًا رأى أن تكون ريدة هي القاعدة لمناعتها

أما لتعليل المؤلف من أن سبب الحرب هو استتجاد اليمن بالأمير (محمد بن عائض) فلا يعضده ما دون من تاريخ لأن هذه الحرب امتداد للحرب مع (الأتراك) بقيادة (والي مصر) وبين سلف «الأمير» والده (عائض بن مرعي) الذي التفث حوله قبائل (عسير) باسم الدعوة السلفية والحساس لما فرأى (محمد علي باشا) وحلفاؤه (الأشراف) في (مكة) أن نهوض الأمير «عائض» ربما كان إيذانًا بنهوض الدعوة السلفية في ذلك الاقليم مرة أخرى. فتقدمت في عام ١٢٥٨ حملة من (الأتراك) المرتزقة وعلى رأسها أمير (مكة) واشتبكت مع الأمير (عائض) في وادي (عتود) بين «أبها» و «خميس مشيط». وخلال ذلك تقدمت حملة أخرى من «الحجاز» إلى «تهامة» أرغمت نائب الأمير «عائض» على الخروج منها، وزحفت القوات (التركية) إلى (عسير) من طرق عديدة واشتد أوار الحرب وتوالت الغارات عام ١٢٥١هـ وانتصرت قبائل (عسير) على الغزاة فاضطر (الأتراك) ومن معهم إلى الانسحاب خارج حدود (عسير) وتفرغ (عائض) لتنظيم شئون إمارته رافعاً شعار الدعوة السلفية وحثاً للناس على التفقه في الدين، وأخضع (بيشه) وشرذ قبائل (بام) وغزا (غامدًا) وزهراناً وأخضعها لطاغته. وعلى إثر ذلك انسحبت قوات (محمد علي) من الحجاز ورجع (أمير مكة محمد بن عون) وعقدت معاهدة بينه وبين (ابن عائض) ولم يلبث الأمير (عائض) أن توفي وتولى الأمر بعده ابنه محمد.

= وإمكانية تحصينها، واتجاه القبائل نحوها، ولكن غير ذلك كان رأي مجلس شوره، وقد وضع الأعلام عند العقبات وكلف بها رجالاً ممن يعرف من الأشداء.

وقد حاول قطع إمدادات الأتراك القادمة من مكة إلى بارق بواسطة رجال بارق والقبائل التهامية الأخرى، التابعة لرجال الحجر وغامد وزهران.

والتحمت القوات العسيرة مع التركية بساحة تهلل، وكانت قوات عسير قد تعبت لسيرها في اليمن، ولكثرة المعارك التي خاضتها. وكان على مقدمة القوات التركية محمد ديف باشا، وأحمد مختار باشا، وأحمد فيض الله، وأحمد فيضي والمستشار لهم كان هو عمر بن عبدالله الحرامي الكتاني.

تمركز الأمير محمد بن عائض بمن بقي معه ببدة السقا، وأمر أن ترفع الرايات الحمراء في كل نواحي عسير إيداً باستمرار المعركة، واستغفاراً للقبائل واستنهاضاً للهمم، كما أمر أن تخلى القصور ليدخلها الأتراك وأن تلغم حتى إذا استقر بها ساكنوها الجدد نسفت بمن فيها، وانسحب ابن عائض إلى الحفير، ودخل الأتراك القصور، واستقروا بها، ووجهوا مدافعهم إلى جهات الحفير، وما أن ظنوا أنهم قد مهدت لهم الدار، حتى أخرجوا إذ انفجرت القصور بأدوارها المتعددة بمن فيها فأودت بحياة الكثيرين إلا أن النجدات كانت تصل باستمرار من استانبول مباشرة إلى القنفذة، كما تنقل الأخبار إلى الباب العالي تبعاً.

استمرت المعارك بين ابن عائض وهو بالحفير مع الأتراك، وجاءه خبر أن قطعات من جند الترك في طريقهم إلى ريدة عن طريق وادي عرفة، فنزل إليها لحمايتها وسد المنافذ المؤدية إليها. وألتمت قلعة الحفير، وما أن استقر بها بعض الأتراك حتى اشتعلت بهم فقتلت الكثير منهم، ثم طرد ابن عائض من الحفير، ومن الغمرة، ومن معادات، ومن مشارف الزاب الغربية، وأن الأتراك قد أمروا طريق التمرين من القنفذة إلى السقا التي جعلوها قاعدة لهم العسكرية للهجوم على ريدة وأبها.

أومم الأتراك ابن عائض أن خلافاً وقع بين محمد ديف باشا، وأحمد مختار باشا وأن الأخير منها قد انسحب إلى الشقيق ليحبر في استانبول إلا أنه عاد مع قوة جاءت نجدة من اليمن والحجاز وسار إلى ريدة عن طريق وادي مربا ومسافطة.

كان أحمد ديف باشا يقاتل على محور أبها حيث يدافع عنها الأمير ناصر بن عائض، على حين كان أحمد مختار باشا يقاتل على محور ريدة. وقد أمر الأمير محمد بن عائض، أن تلغم

= ساحات ريدة، وأن تسمم الأشجار المثمرة احتساباً للأمر. وطوقت ريدة من جهاتها الثلاث وبدأت تدكها المدفعية مدة خمسة عشر يوماً كانت ليايتها كتهارها من النيران، ونهارها كليلها من الدخان، ولم يزل أحد الطرفين من الآخر شيئاً.

وجهت قوتان تركيتان إحداهما من الجنوب وقد جاءت من الشقيق عن طريق وادي مربة والأخرى من الغرب عن طريق الشعين بغعية القرون فوادي عرفة للهجوم على ريدة ولتخفيف الضغط عن الترك ومساندة المهاجمين فصدت لها قوتان من عسير إحداهما بإمرة عبدالرحمن بن عائض والأخرى بإمرة سعيد بن عائض ولكن قوتي آل عائض قد هزمتا في وادي مربة ووادي عرفة لتفوق الأتراك عليها بالعدد والعدة وكل ذلك بتوجيه واستشارة الكتاني حيث استعملوا المكان.

كان الشريف عبدالله بن محمد بن عون من هذه القوة وكان أحد قادتها، غير أنه لم يرق له ما شاهد من أفعال الترك وكثرة وفود القبائل غير الصادقة التي تخاف الجانبين فتوالي هذا في ظرف معين وتؤيد ذاك في ظرف آخر لتأمين وجودها بين الطرفين المتنازعين، وهذا ما جعله يرجع إلى القنفذة ومنها يعود إلى جدة ليعرض على السلطان الصلح. ثم عاد الشريف إلى السقا مع بعض القيادات بعد أن حصل من السلطان عبدالمجيد على موافقة لانتهاء القتال والصلح بين عسير والترك، فاتجه إلى أحمد مختار باشا في الحفير وتكلم معه فيها حصل عليه، وسار إلى الأمير محمد بن عائض بعد أن أطلق سراح الأمير سعيد بن عائض وبعثه إلى أخيه محمد ليعلمه برغبته في مقابله وما كلف به. وتم لقاءه مع الأمير محمد وحدثت الموافقة، وأصدر الأمير محمد أوامر بإزالة الأعلام الحمراء واستبدالها بالأعلام البيضاء، ثم انتقل الشريف إلى أبها ومعه الأمير سعيد بن عائض فالتقى بمحمد ديف باشا في قرية «العثران» وتحدثا معه في مهمة الشريف، فوافق، ثم اتجهوا إلى أبها حيث يربط الأمير ناصر بن عائض وأخبراه بالمهمة وموافقة أخيه محمد عليها ثم موافقة الطرف الثاني غير أن الأمير ناصر لم يوافق على ذلك لأنه لا يطمئن إلى الترك، ويعتقد أنهم غير موثوقين بوعودهم، وأعلن أنه باق في قتاله ولكن إذا ما اصطاح الأمير محمد معهم ووجدت أن الأمر نظيف ليس فيه مكر وخداع فاني أنصاع عند ذلك لأوامر أخي.

رجع الشريف وسعيد إلى محمد ديف وأخبراه برأي الأمير ناصر، وأعلمه بأن عليه أن يوقف القتال من جانبه إعلافاً بصدق النية والإخلاص بالوفاء، ثم اتجهوا إلى السقا، ونزل محمد مختار

= باشا وسعيد بن عائض إلى ريدة أما الشريف بقي في السقا لوعورة العقبة وصعوبة الطريق ولم تحمل نفسه ذلك، واجتمعا في ريدة مع محمد بن عائض، وتوقف القتال، وبقيت الحالة هادئة مدة عشرة أيام ريثما يأتي محمد رديف باشا ويوقع على شرط الصلح بصفته القائد الأعلى. غير أن محمد رديف باشا قد تأخر في النزول، وكانت الخطة عنده أن يستغل هذه الفرصة ويقضي على ناصر بن عائض في أها، وشئت شمل القبائل المختلفة حوله ما دام ناصر لا يزال يقاتل وتتوافتد إليه القبائل من جهة اليمن ومن المشرق بكثرة، وبعد أن يتم لمحمد رديف باشا الدخول إلى أها يتجه بعدها إلى ريدة فيقضي على محمد وهو على حالته من توقف القتال، ويتم له ما يريد قبل أن يوقع شروط الصلح. وهذا التأخر في قدوم محمد رديف باشا إلى ريدة جعل الأمير محمد يشك في نوايا الترك.

ولما لم يبل محمد رديف باشا من أها شيئاً وتأخر في نزوله إلى من ينتظره، اضطر أن يسير نحو ريدة وخلف مكانه من يتابع مناوشة ناصر بن عائض. وصل محمد رديف باشا إلى السقا فرتب قطاعات الطوارئ، والتقى مع الشريف عبدالله الذي شعر أن محمد رديف عازم على الغدر بأهل عسير وغير صادق في الوعد التي قطعها على نفسه، وقد وجه إليه الشريف كلمات قاسية واتجه الشريف نحو الحجاز لا يتمكن من إحصال خبر ما يتوقعه من نية محمد رديف باشا إلى الأمير محمد بن عائض إذ أن الأتراك قد شدوا الحصار على مداخل ريدة ولم يسمح لأحد بالانتقال إليها حتى لا يتسرب خبر غدره. نزل محمد رديف باشا إلى ريدة مع كوكبة من الفرسان، وأخير أحد مختار باشا بذلك فتهيباً لاستقباله، وما أن وصل حتى قدمت له شروط الصلح فتأملها وأصدر أوامره بتوزيع جند الترك بصورة يستفيد منها لما يخطط في ذهنه، وطلب أن يقوم الأمير محمد بن عائض بتسليم السيف والمفتاح بشكل رسمي.

غير أن محمد بن عائض قد رفض تسليم ما طلب منه وأعلن أن الاتفاق إنما تم للصلح لا للاستسلام أي أن تبقى عسير بإمرتي ولها كرامتها ولأهلها حريتهم، وأن ارتبط اسمياً بالباب العالي، أنقل أوامره مباشرة وليس عن طريق أحد.

اتجه محمد رديف باشا إلى نائبه أحد مختار باشا وحده بلهجة قاسية فهم منها تقريره له لموافقته على وقف القتال فالأوامر يجب أن تأتي إليه من السلطان لا بمجملها الشريف عبدالله معها كانت صفته، كما أشار إليه بالاستعداد لتنفيذ الأوامر لحمل محمد بن عائض وإخروته أسرى بعد إلقاء القبض عليهم والبطش بمن يحاول الامتناع، وكان سعد بن عائض يفهم التركة بصورة جيدة فأعلم أخاه محمداً أن القتال لهم على يد محمد رديف فأشار إليه أخوه

= عبدالله وكان بجانبه فاقترب فأمره بأن يأمر الجند بإزالة الأعلام البيضاء ورفع الحمراء والاستعداد للمقاومة والاشتباك مع الترك. ولما أبلغ عبدالله الأوامر إلى جماعته. وأصر محمد رديف باشا على تنفيذ ما رسمه بذهنه تقدم محمد بن عائض نحوه يريد القتال به فحال الجند الترك بينها فأسرع سعد بن عائض وضرب محمد رديف باشا محاول الاستلقاء على قفاه تجنباً للضرب فأصيب بخافضته، وهنق محمد بن عائض بالتكبير إذناً ببدء القتال، وهجم كل طرف على الآخر، واشتبكت القطاعات بعضها مع بعض، واستمر القتال يوماً كاملاً قتل فيه كل الضباط القادة، وأكبر الحساير كان نتيجة تفسير القلاع للمغومة والساحات، كما قُتل محمد بن عائض. وما انتصف اليوم الثاني إلا وريدة - كركان - ثائر الفتي بحممه، وتمكن كثير من العسريين في داخل ريدة من التسلل إلى خارج ريدة لنقل الخبر إلى القبائل وإلى ناصر بن عائض في أها لمواصلة القتال، كما تمكنوا بذلك من الخروج من إمكانية حصار الترك لهم، وقتال الأتراك الذين في ضواحي ريدة.

وفي أثناء الهدنة كان آل عائض قد نقلوا أسرهم إلى الحرملة تحت حراسة ابن جلاله، وزيد بن شفلوت، وعبدالمهدي بن محمد بن هادي بن قرملة، ودليم بن شايح بن فرحان بن مبارك بن مسعود، وسالم بن صبحان وجمع من مشايخ قحطان وأمرؤا بالمرابطة في الحرملة وفي قلعة المحرث عدا فاطمة بنت عائض بن مرعي وفاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي فقد اشتركوا في القتال فكانتا بين الأسرى.

أما محمد رديف باشا فقد أعطى أوامره - وهو يُعاني الآلام الشديدة من إصابته - أن ينظر بين القتلى ويفتش عن محمد، وسعد، وعبدالله أبناء عائض بين الجثث فإن وجدت فذاك ما ينبغي وإلا فيجهز القوات للملاحقتهم ويقضي عليهم. ونظر في الجثث فإذا أبناء عائض بينهم، ومحمد قابض على سيفه، ونظر أحد مختار باشا إلى هذه الصورة فدمعت عيناه وقال: رحك الله أبا سعد لقد صمدت كريباً وموت كريباً^(*).

* من يقارن قصة نهاية أمير عسير (محمد بن عائض) في هذا السرد وبين ما سجل في التاريخ المعاصر يجد مفارقات كبيرة فيبينها يجد أن سبب الصدام مع قبائل (عسير) وبين (الأتراك العثمانيين) كان امتداداً لحركة إخضاع قبائل (الجزيرة) والقضاء على القوة السلفية التي امتدت إلى (عسير) وإلى (تهامة عسير)

= وقد خذله في ريدة الذين حولته، ونحلى عنه من كان في طوله، في ساعة حشرت فيها نفس الجبان، وتقتل له شيخ الموت للعيان، في حي أنه قد فتح خزائنه، وأغدق على جنده وأعوانه، فلم يجد ذلك نفعاً، فكل قد تسلب بها قبض، وهرب بها عرض، لا عن قلة في العدد، أو نقص في المدد، فكان يذكرهم بالعهد، ويبيب بهم، وكان يرد هذه الأبيات من قصيدة لأبيه عائش بن مرعي - رحمه الله - حيناً رأى التخاذل في القلاع من رجاله، والارتباك بين صفوف أنصاره، وذلك حين رأوا قوات الترك تطوق المعازل من كل جانب، وتذكرها بالمدافع: واسلمتني الليالي وهي منذرة كأنني لهدم في كف رعديد وما وفي لي حزب صغت عدته في السنايبات وولى عن مواعيدي وخار عزم الذي خلت الأمان به وخلف السدار في خوف وتسهيدي سرت أصداء هذه الحادثة الأليمة في كل أنحاء الجزيرة، وكانت اليمن أكثر المناطق تأثراً بها إذ هلعت القلوب وخافت النفوس، وكانت سبباً لدخول الأتراك إلى اليمن دون قتال، وهذا ما جعل أحمد غنار باشا يوكل مهمة تصفية عسير إلى أحد فيض ويسر هو إلى اليمن،

السراة) و (تهامة اليمن) مما اضطر القيادة إلى عقد اتفاق بينها وبين (شريف) «أبو عريش» للعمل ضد قبائل (عسير) المتحازة إلى (آل سعود) والدعوة الإصلاحية فتقدمت تلك القوات عام ١٢٥٠ واحتلت عاصمة (عسير) لكنها لم تتمكن من البقاء طويلاً... ومرة أخرى قرر (الأتراك) العودة إلى استعادة نفوذهم في (الجزيرة) فجردوا قوة عسكرية سنة ١٢٦٥ وذلك بتشجيع عميلهم أمير مكة (محمد بن عون) فاستعادوا (عسيراً) و (اليمن)... هذا ما يقوله التاريخ المدون. أما تعليل المؤلف لعودة (الأتراك) وأن سبب ذلك نجده (إمام اليمن) فهذا ما لا يتفق مع ما دُون. انظر كتاب (شبه الجزيرة العربية) لـ «فؤاد حمزة» ص ٢٦٦، وكتاب [تاريخ المخلاف السليمانى] لـ (محمد بن أحمد العقيلي) وانظر كتاب (تاريخ اليمن) لـ (الواسعي)، و [وثائق شبه الجزيرة العربية]، لـ [عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم].

= وما اللذان بقيا من قادة الترك، أما محمد رديف فقد نقل في غيوبة إلى الشقيق ليحبر به إلى استانبول وفي الشقيق قبر ينسب إليه^(٩).

أما ناصر بن عائض فقد استمرت مقاومته بل وزاد منها تلك الصورة التي بلغت عن مأساة ريدة ومع شدة وقعها على نفسه فقد كانت دون خيانة عبدالله بن عمر الكناني الذي أعطي وسام القائد الأعلى ومكافأة كبيرة من قبل الأتراك وإمرة تهامة عسير. فأرسل إليه بعض رجاله الأشداء وحملوه إليه من منطقة «حلي» حيث القي به في النار من شدة غضبه عليه، وأمام مشهد، من القبائل، إذ كان إذا بلغه شيء عن ولاته استدعاه ونظر في أمره أمام مجلس شوره، كما يجاسب الولاة بعد انتهاء عملهم.

وإن والذي قد أظن في ذكر هذه المرحلة وما قبل فيها من أشعار وما حدث من معارك لانه

* استيلاء (الأتراك) على مدينة (صنعاء) في الدور الثاني لحكمهم في (اليمن) كان عام ١٢٦٤ ولم يكن هناك أبداً ما يمنعه عن تحقيق أهدافهم من هذا الجزء من الجزيرة وهو وجود إمارة (عسير) كما ذكر لكن القضية قضية استراتيجية عسكرية بعيد الانتهاء من «عسير» حول القائد (أحمد مختار) أعماله الحربية إلى الجنوب الأقصى ونظراً لما أدركه أئمة اليمن في ذلك الحين من تصمم (الأتراك) على استعادة نفوذهم، وكانوا على علم بمدى قوتهم، لم يحاولوا الصدام بهم بل استقبلوا القائد وهو في طريقه وابلغوه تحيات (الإمام) وتقديمه فروض الطاعة واستعداده لتسليم (صنعاء) وخرج (علي بن المهدي) وعدد من الرؤساء والعلماء لمقابلة القائد (التركي) ودخلت القوات (التركية) مدينة (صنعاء) واحتلت المعازل والحصون بدون قتال وذلك في ١٦ صفر سنة ١٢٨٩. انظر كتاب (تاريخ اليمن) لـ [الواسعي] وغيره من كتب تاريخ (اليمن) وانظر كتاب (تاريخ المخلاف السليمانى) لـ (محمد العقيلي).

٥٧ لم يقم غيره على سدة الحكم إماماً كرائد لمريد
٥٨ دمت مولى مؤزراً وإماماً صانك الله من شرور الحقود

اصطلق بناها، ومنها اختصرت منها فإن نقلها يبقى طويلاً ولعل هذا ما يبرز إطنابه، وما يبرز لي إطنائي فيها حيث مصادرها غنية بالحوادث وأورد لها الشيخ محمد بن زين العابدين الحفطلي وللأمير محمد بن عائض^(١) ديوان شعر ومنه هذه القصيدة التي واجه بها خصومه الأتراك في مقابلة له لرديف باشا في بلدة ريدة قبل المعركة جاء فيها^(٢):

ومما نالهم إلا الأسمه شرعاً
وأوجل ما أبغى واشتد صامداً
ولست الأغالبي في حياة قد انتهت
أحسن أوطاني بشرع محمد
بليت بها دمه جرت مرها
فما يرفع الإنسان إلا فعاله
صعدت إلى ذرواتها متوكلاً
وياؤزرا بحزى وانتهوا للنشكع
ولي غاية أسعسى لها في توقع
بحسبي وفيها طاب بالعز مضجعي
أراد له الأعداء وأدا بلا وعي
ولكنني، استحلتهما بين أضلعي
ولي من فعالي في العلا خير موضعي
ولم يشنني طاع غريب السنطع

* لا يعرف أن للأمير (محمد بن عائض) ديوان شعر باللغة العربية الفصحى بل لا يعرف أنه يقرض الشعر باللغة العربية، بدليل أنه استعان بأحد علماء زمانه من (آل الحفطلي) ليقول شعراً يوجهه للإمام (فصل بن تركي آل سعود) حاكم (نجد) آنذاك. ولو تأملنا تلك القصيدة لوجدنا أنها أقل مستوى في التعبير من تلك القصيدة. وقد أشرنا غير مرة أن ما ينسب المؤلف من شعر في هذا الكتاب لأعلام يغلب على الظن أنهم من العامة أو أشباهها ولو وجد هذا الشعر لكان من المستبعد أن يطبع عليه فرد واحد دون غيره. فرد واحد لم يشهد الأحداث ولا الزمن الذي ألقت فيه تلك الأشعار وإنما نسبة إلى كتاب نكرة مجهول.

(١) باباً خاصاً من كتابه «البرق الوامض في سيرة أحفاد إبراهيم بن عائض».

٥٩ قيل مجد للدين فانظر تمجده
٦٠ وتوارت جنوده وتداغت
٦١ وثأرنا لآل مهدي منهم
٦٢ فارفعوا البيض فرحة وانتصاراً
٦٣ وبوق ابن علكم تعالى
٦٤ أو بأبها عند المالح يلقاها
٦٥ أو بسوق «ابن حنظل» لثراها
٦٦ «آل قحطان» أخرجوا كل خصم
٦٧ و«شريف» و«طلق» صانت حماتها

نفضت بها حملاً بدأ متارحماً
خذوها مقالاً من صحابي إذا انتضى

بسياف يسبق الموت حده
ودوني رجال من شؤنة من هم
ولست أبالي حين أقتل مسلماً

قد طواه الردي كطي الحصيد
حرجة قد طوت فلول الجنود
حاق بالعز كل مكر المكيد
في ديار ابن أسلم المجدود
ونراها خفاقة في الصعيد
أشاوس من أباء وصيد
كل «شهران»، من سمت بالجدود
مع «بني يلم» نحو أقصى الحدود
منكم بالمهند المعهود

ينوء به غيري ولا يلتقي معي
حساماً وأعدائه مضوا في تكنع

وصنت بلادي من دعبي مذع
أفاخر من عز الكريم المشعشع
على أي جنب كان في الله مصرعي

(٦٠) الحرجة: وهي بلدة من بلدان شريف، وكانت فيها قلعة لبني رسول اسمها «القاهرة» وقد دمرها العسيريون في أثناء صدامهم مع قوات بني رسول في النصف الثاني من القرن السابع على يد الأمير صقر بن حسان. وفي الحرجة حدثت المعركة بين إمام اليمن مجد الدين الرسي وبين محمد بن علي بن المهدي، وقد تمكن ابن المهدي من قتل الرسي وتمزيق جيشه الأمر الذي جعل معز الدين الرسي خليفة مجد الدين في أن يسرع بجموع كبيرة، ويلتقي مع ابن المهدي ويقتله في نهاية عام ٩٤٢.

(٦١) العز: هو معز الدين الرسي الذي هزمت جنوده في الطلحة.

(٦٢) شريف: قبيلة من قبائل جنب بن سعد العشرية من مذحج، ومشايخها الآن آل دليم، وكان شيخها في الماضي عبدالله بن إبراهيم «دشتان بن سغر بن ملغي» وهو من آل ملاط، وهو جد آل دليم.

٦٨ و «يعوض» أردنكم فيه «سحنان» فأصبحتم هشيم الوقيد
٦٩ وصددنا بمعضد في اعتداد وافتخار «آل الزباد» النكيد

= طلق: قبيلة من بني الحارث بن كعب ومشيعتها الآن في آل جلالة، وكان شيخها في عهد الأمير عبدالله بن إبراهيم «سعد بن عابس بن دومان بن شامي» الذي ينتمي إليه جلالة بن علي، وهي عدة بطون ومنها آل شداد وقد دخل بعضهم في بني الحارث بن كعب في شرق الطائف، وبقيّة بني شداد بن دعاس بن الحارث بن كعب في عسير مع بني طلق، وانضم بعضهم في قبيلة الشلاوة نسبة إلى أودية شلاوة شمال وادي نجران حيث تسكنه قبائل من بني الحارث بن كعب، وكانت القرية الصامدة مع آل أبي الجرد ضد ولاة آل يزيد على نجران، فأجلاهم الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم عن أوديتهم إلى الحيط والشرأة، وألحقهم ببني نهد ثم دخلوا الطائف مع بقية قبائل قحطان حينما احتل الأمير عايض بن وهاس، وكان قد تولى الإمارة في عهد أبيه كما تولاه في عهده ابنه عائض. وقضوا على بني عوف أنصار الشريف علي بن عنان بن مغاس الحسني، وعذب بنو الحارث الحد الفاصل بين الحجاز وعسير^(٦٨).

(٦٨) يعرض: واد من أودية سحنان كانت فيه إحدى المعارك.
سحنان: قبيلة من الأزدي، وهو سحنان بن عامر بن عمرو، ومشيعتهم الآن في «آل راسي» وكان شيخهم أيام الأمير عبدالله بن إبراهيم اليزيدي «سفر بن ناجع بن كرب الشهابي» الذي ينتسب إليه آل راسي.
(٦٩) المعضد: وهو حلف بين العجمان وقحطان ضد قبائل شمال اليمن حيث تنتشر الزيدية في عهد

* قد يدهش المرء عند سماعه لسرد المؤلف أسماء عشائره وأسر وقبائل معاصرة وردها إلى بطون وقبائل قديمة، وتزداد دهشته عندما يقرأ عن علاقات وحوادث وأسماء لم يقرأ عنها في كتاب آخر لكن التامل يدرك بسهولة الخلط الواضح في ذكر الأسماء وسلاسل النسب بدليل استحالة إمكانية هذا التنسيب لأسباب ذكرناها فيما سبق، وبدليل عدم ذكر ذلك في مصدر معين إضافة إلى أن معظم القبائل والعشائر المعاصرة اشتهرت بأسماء حديثة لا توجد في كتب

= الأمير غانم بن صقر حيث دخلت نجران وانضمت إلى عسير، وتحالفت مع قحطان، واستوطنت مواطن بني الحارث ومواردهم.

آل الزباد: دولة بني زياد في زبيد، وهو محمد بن عبدالله بن زياد بن محمد بن عبدالله ويتبع إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وهو من جملة الأمويين الذين فروا إلى اليمن وشواطئ إفريقيا الشرقية، وقد وفد في عدة مراكز مع أعداد من شرق إفريقيا، لهم شارة وصفات

الأنساب القديمة، ويعود ذلك إلى تشابه المسميات وتقادم العهد ونظام التداخل بالحلف.

ف (بنو الحارث بن كعب) قبيلة قديمة ومشهورة لا يجهلها من يعنى بالتاريخ، وفروع هذه القبيلة تُقيم الآن في (نجران)، وصلتها بالقبائل الأخرى صلة قرى ومصاهرة وحلف وغير ذلك. و (بالحارث بن كعب) جزء من قبائل (جشم يام) قال (الهيكلي) في (نفح العود) وهو يتحدث عن شخصين من مشايخ (يام) (جابر بن مانع بن مذكور) من (آل فاطمة) و «عبدالله بن حسين بن نصيب» من (مواجد بن مذكور) ويزعم أنه من ولد (الحارث بن كعب) أحد (جرات العرب) ... وفروع قبيلة (بني الحارث بن كعب) تفرقت أفخاذاً في الجزيرة بعدما تكاثفت عليها قبائل (خولان) وبعض (همدان) تحت لواء (المهادي) «إمام اليمن» وبقي منهم في منطقة (نجران) ثلاثة فروع هم الذين يشكلون قبيلة «بالحارث» في (نجران) في الوقت الحاضر (آل الشافعي - آل فهيدان - آل تروان) وكل فرع له بطون كثيرة. و (بنو الحارث بن كعب) هم من أهل (نجران) الأصليين وينتصر وجودهم في المنطقة الجنوبية. وأصبحت جزءاً من قبائل (آل الهندي) وتعد «بالحارث» من قبائل (يام) بالحلف والترابط وبقبائل (همدان) بالمجاورة.

ولا ريب أن (بني الحارث بن كعب) كانوا يسكنون تلك البلاد في الجاهلية

٧٠ وطرندنا «بني الرسول» وبتنا
٧١ يا «بني السرس» تلك دار يزيد
فتواروا عن أرض هذا السيزيدي

= حسنة، يذكرون أنهم من نسل الأمويين، ويتمون إلى يزيد بن معاوية ويزيد بن عبد الملك، وقد حملوا معهم هدايا وذلك في عهد الأمير علي بن مجمل في أثناء وجوده في مدينة المخا، فكرمهم غاية الإكرام وضاعف لهم الهدايا، وطلب منهم القيام بدعوة التوحيد في أماكنهم، وأرسل معهم القاضي عبدالرحمن الحفظي^(٩).

(٧٠) بنو الرسول: أولاد علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية.

(٧١) بنو السرس: هم أئمة الزيدية، والسرس قرية في شمال اليمن قرب صعدة تعد البلدة الأولى بث الهادي دعوته فيها بعد أن فشل في غيرها.

وفي صدر الإسلام وورد ذكرهم في كثير من الأحاديث.

واسم (بني الحارث) يطلق على قبائل كثيرة - قديماً - عند العرب وتجد عشرات القبائل العربية تدعى [بني الحارث] أو [بلحارث] فهناك قبيلة «بالحارث» تسكن في (سراة الحجاز) بين (سراة الطائف) و (سراة زهران) و (سراة بجيلة) وهي من قبائل (الأزد) فرع من فروع قبيلة (زهران) دخلتها فروع (عدنانية)، وفيها من ينتسب إلى (العرة النبوية)، وتتفرع إلى ثلاثة فروع (بني يوس - والشلاوي - وناصره) .. ويقال حسبها ذكرت بعض كتب التاريخ أن حرباً وقعت بين (بني خالد) المعروفين الآن بـ (الشلاوي) من (بني الحارث) وكان من نتائجها نزوح فروع من تلك القبيلة وهذا هو المعروف، أما نسبة قبيلة (الشلاوي) إلى (بني الحارث بن كعب) القبيلة المشهورة التي كان منها (بنو عبدالممدان) حكام (نجران) فليس معروفاً، وإن كان لا ينافي انتسابهم إلى (بالحرث) فهم «قحطان» على أي حال سواء كانوا من «الأزد» أو (مذحج).

* (آل زياد) ينسبون إلى (زياد بن أبيه) أخ (معاوية بن أبي سفيان) الذي أحقه نسبته، وليس إلى (يزيد بن معاوية) كما ذكر ذلك كل من عرف التاريخ

٧٢ أنمرة دونهم مقاماً وأصلاً
٧٣ أيها الشاهد المعمم خير
٧٤ قد أزلنا عن أرض ظهران تيهاً
٧٥ ضربات قد أذهلت كل مغرور
٧٦ كل غريق قد تسامى وما خام جنا
٧٧ وشرعنا الرماح كالأرعن اللجج
لا تخالوا البيضاء قعب الشريد
كل ما قد رأيت بالمشهود
قدم الفارس القوي العنيد
وطعن يشيب رأس الوليد
نأ كالجلس لا المفلود
ب وكالجن في الكثافة سود

(٧٦) خام: جبن. الجلس: الجبل العالي. المفلود: المصاب بفؤاده.

(٧٧) الأرعن: الجيش. اللجج: الكثير. والجن: الجبال والنوق الثقيلة السير.

وكتب عن تلك الدولة، وقد بعث [الخليفة العباسي المأمون] قوة (خراسانية) إلى الجزء الجنوبي الغربي من (جزيرة العرب) بقيادة (محمد بن زياد) فأسس دولة هناك وجعل مركزها (زيد) فنسبت تلك الدولة إليه وأخضع كما يقال المقاطعات الجنوبية الساحلية حتى الشجر في (حضر موت) وبسط سلطانه على (حضر موت) ولحج وعدن).

خطب له في (صنعاء) و (صعدة) وتوفي عام ٢٤٥هـ بعد أن حكم أربعين سنة وانتقل الحكم إلى ذريته انظر (تاريخ اليمن) لـ (الواسعي) و «المقتطف» في (تاريخ اليمن) ص ٨٥٧هـ. وانظر (دائرة المعارف الإسلامية) و (تاريخ المخلاف السليماني) ص ٣٤٤ لم يشر أحد منهم في هذه التواريخ إلى أن أولئك من النسل (الأموي) كما لم يشر أحد منهم أن جماعة من (أفريقيا) من (بني أمية) قدموا إلى جهات (عسير) كما لم يشر التاريخ المحلي عن هذه البقعة أن جماعة منهم أو من غيرهم من (الأمويين) قدموا على الأمير (علي بن مجمل) لاسيما وسيرة (علي بن مجمل) محفوفة معروفة وكذلك القاضي (عبدالرحمن الحفظي) لم يشر أحد من كتب عنه أنه ذهب مع جماعة من (الأمويين) لنشر الدعوة في (إفريقية).

٧٨ إن رآه الخصم اللدود أشأ
 ٧٩ جرد السمرا لاجتياح همانا
 ٨٠ وضربنا بالسيف كل مغير
 ٨١ نحن، نحن الدلاص نحمي همانا
 ٨٢ وبها نجدة ونصرة حق
 ٨٣ كل من جاءها يجابه قسراً
 ٨٤ و «حرام» غرت «كنانة» لما
 ٨٥ كانت الحلف ما رعته وقد كا
 ٨٦ اذكروا يا بني «عطية» كنتم
 ٨٧ قم فأنذر كنانة عن عماها
 ٨٨ عم فيها الذين باتوا سكارى
 ٨٩ من «بني ألمع» و «علكم» والغادو

ح الوجهه رعباً وباء بالتسييد
 فدحرناه لم نهب من جريد
 كيف يقوى على اقتحام الحدود
 وعسير تضم ركب الصيد
 من كبير يزهو بها لوليد
 نابه الخزي بعد صدع الحدود
 أوردتها خياب هول البيد
 ن غريقاً عبر الزمان العتيد
 في حرام فما لسطح الوتيد؟
 بصراع حام كيوم الهيد
 بأحابلها بكل صعيد
 ن مع ضراغم و «المغيد»

(٧٨) التسييد: الخذلان.

(٧٩) الجرید: جمع جريدة، وهي قطعة من الجليش.

(٨١) الدلاص: الدروع اللينة.

(٨٤) حرام: بنو حرام، قبيلة من كنانة فيها إمارة «حلي» وهم آل يعقوب السهميين، وكانت كنانة القرة الصامدة في وجه آل يزيد كلها أرادوا الاستيلاء على تهامة عسير حتى أخضعها الأمير سالم بن عبدالله بن إبراهيم اليزيدي عام ٩٩٨ بعد أن قتل أميرها علي بن إبراهيم السلمي في بلدة (زجال) التي كان قد اتخذها يعقوب بن موسى الحرامي عاصمة له ومعتقلاً عام ٧٣٠.

الخياب: جمع خيب وهو الشعب.

(٨٦) بنو عطية: من آل يعقوب الذين كانوا في عصر الشاعر، وهم أمراء (حلي) وتهامة في القرن العاشر.

نطح الوتيد: جبل في عسير في بلاد ربيعة ورفيدة.

٩٠ خبروها: «ربيعة» قد تواتر
 ٩١ فإذا ما ارعوت ودانت فهذا
 ٩٢ أو فمرداتهم وقد حزب الأمر
 ٩٣ فاليزيدي لا تحبسه تغاضي
 ٩٤ فعسير تهامة وسراة

(٩٠) كانت خلاقات بين ربيعة ورفيدة أبناء عمرو وأدى ذلك إلى التناحر على حدود القبيلتين وكانت ما قبل حلفاً واحداً، فأبى الأمير عبدالله بن إبراهيم ما بينهما من خلاقات ودفع بعضها لبعض الديارات، وعاد الحلف بينهما إلى ما كان عليه، واستغل الحراميون هذا الخلاف ليدخلوا عسير فلم يفلحوا. وعندما قضى الأمير سالم بن عبدالله على إمارة الحراميين، وضم كنانة إلى عسير ووزعها بين قبائل ألمع وأقطع حلي لبني قطبة جعل أميراً على حلي محمد بن ناصر بن يحيى التيهاني الربيعي. (ينتمي إليه آل الحلوي) بتهان بن ربيعة، وذلك بعد ابن مزاح، نسبة إلى حلي عندما كان جدهم أميراً عليها*).

(٩٢) المرادة: الصخرة التي يكسر بها. الفقيذ: من فقد إذا صفح. والمعنى على أهبة للانقضاض على الخصم.

(٩٣) التويد: وإد من أودية تهامة، وكانت فيه معركة انتصر فيها العسيريون على الراسليين. ويقع الوادي شمال الحمراء.

(٩٤) تبتد: تهبأت وتطلعت للحرب.

* تاريخ القبائل وتدوين أنسابها قد انحصر الاهتمام به في العصور الأولى حتى القرن (الرابع) حيث ألفت مؤلفات كثيرة تسجل أنساب القبائل وتلحق الفروع بالأصول وتسلسل أنساب المشاهير وتلحقهم بأصول قبائلهم وكان الاهتمام قائماً على كون علم النسب هو أساس علم التاريخ عند العرب وليس المقصود منه سرد الآباء والأجداد وتفرعهم وإنما كان يراود منه ذكر المشاهير في كل قبيلة وذكر صفاتهم التي أبرزتهم في مجال الفنون والآداب والفروسية.

٩٥ وشفار السنان من قد عرفتم شعبة التغلبي ابن العبيد
٩٦ ولشمران مع بني القرن وعمرو مسار على الطريق الحميد
٩٧ شمرؤا للوغى خثعم والنمر وحازوا أجاذعاً من أبيد
٩٨ خبروا الأمر في حصافة واع حيث لاذوا بكل رأي سديد
٩٩ بلحاف وآل برة أكرم بأباسة مع مذبح والزبيد

(٩٥) شعبة بن أعيصر قبيلة مجاورة لبني حرام من جهة الجنوب، وهي حليفة ألمع ضد بني حرام، وقد سكنت في درب ملح بأمر من الأمير عبدالوهاب بن غانم حينما أرادت قوات المظفر بن عمر الرسولي دخول مدينة ألبا متخذة طريق وادي عتود مسلحاً لها لتجتاز ملتقى مع وادي مرة^(٩٥).

(٩٦) شمران: ابن سحان بن عامر بن عمرو الأزدي، بنو القرن بن عبدالله بن الأزدي عمرو: هو ابن الحجر بن عمران الأزدي.

(٩٧) النمر: هو ابن برة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة، ومن النمر بنو تميم، ودخلت مع بني الحلف في ربيعة. أجاذع: اسم مكان، وهو ملتقى الأودية في أبيدة (بلدة في بلاد زهران، في دوس)، وجررت فيها معركة بين هذه القبائل المذكورة وبين قوات أرسلها أبو نمي شريف مكة، واستطاع أبو نمي أن يستميل في بداية الأمر هذه القبائل إلى جيشه المتجه إلى عسير، وقد وجهت لصدده، ثم تراجعت عنه، وكانت المعركة في أبيدة وقد أسفرت عن هزيمة جيش أبي نمي وذلك عام ٩٣٥هـ أيام الأمير عبدالله بن إبراهيم.

(٩٨) لحاني بن قضاعة وقد تفرقت قبائله، فمنها من دخل في بني ربيعة بن عامر أخي سحان بن عامر التي منها بنو مالك بن شيبان ويسكنون (تخنيه) في شعف راشة بن عمرو بن الغوث، ومنه الحفافة في حلف تخنية، ومنها قسم في حضرموت.

* قبيلة (بنو شعبه) التي تعيش في (تامة) يكاد النسابون يتفقون على أنها من (تغلب) ومعروف أن بلاد (بني تغلب) في (نجد) ومثل ذلك وجد في فروع قبيلة (ألمع) و «الهمداني» ذكر أن بطونا من (بني عنز بن وائل) من (ربيعة من نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزدي) فأصبحوا معدودين فيهم ذكر ذلك في كتاب [الإكليل].. وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت تحل (نجداً) إلى (تامة).

١٠٠ وأراشي وقد تسامى لعمر فهو مع فضله كريم الحدود
١٠١ وسلوا عن قضاعة قد ترامت فوق خيل بمرهف والعمود
١٠٢ وبشم من بيشة تننادى وأشرأت أعناقها في صعود
١٠٣ وهوا حصنهم فهم عدة المجد وباتوا لشغرهم كالسوخيد

= آل برة: برة بنت مر بن آد بن طابخة ومن آل برة قسم في تامة نسبوا إليها، وهم أبناء أختها هند بنت مر بن آد أم عنز بن وائل وبكر وتغلب وآل البرة دخلوا في الحكم بن سعد العشيرة في تامة مع إخوتهم المسارحة بن حرب بن سعد العشيرة. وبنو برة منهم الآن آل ينفع، وبنو عثمان (دار عثمان)، وبنو القاربة، وآل حلام وهم بقايا عنز بن وائل الذي دخل في راشة بن عمرو بن الغوث، والعنوز في الشام نسبة إلى عنز هذا، دخلوا فلسطين ضمن قبائل عسير التي قاتلت الصليبيين مع صلاح الدين الأيوبي. مذبح: قبائل قحطان الآن، ومذبح هو مالك بن أدد بن زيد. الزبيد: بنو زيد من مذبح وكانت ضمن القبائل التي تسكن ثلاثية وتفرقت في قبائل الجزيرة العربية عدا الذين دخلوا العراق فلم يزالوا هناك، وقسم قد نزل إلى تامة في قسمها الشمالي، ودخل في حرب^(٩٥).

(١٠٠) أراشة بن عمرو بن الغوث حليف عنز بن وائل. وعمرو: عمرو من النخع حالفت بني الأحمر.

(١٠١) قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حير وهو أبو الحافي.

(١٠٢) الشم: الكرام.

(١٠٣) الوخيد: جبل شرق بيشة يُسمى الآن خشم الديب.

* في هذا الحديث خلط من المؤلف بين (بره) و (وبره). قد (وبره) بطن من (عنز) يعيش في القرن (الرابع) الهجري ينسبهم إلى خالتهم (بره بنت مَر بن أد) التي كانت قبل الف عام تقريباً من البعثة النبوية فيبن هذا البطن وبين خالتهم أكثر من ألف وخمسةائة!!

يقول (ابن حزم) في (الجمهرة) ولد (وائل بن قاسط): [بكرًا ودنارًا] وهو (تغلب) وعبدالله وهو عنز) و (الشخيص) دخل في (بني تغلب) و (الحارث) دخل

١٠٤ خروهم بأن قيساً تصافت
 ١٠٥ حفظوا وجههم بفعل كريم
 ١٠٦ قل لمن هم باقتحام حدود
 ١٠٧ بالرديني وكل ماض طرير
 ١٠٨ بأفك الأباة إن جار خصم

(١٠٤) قيس بن دعاس بن الحارث بن كعب. وشعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدی وبقيّة بطونها دخلت في عبدة في وجه الحارث..
 (١٠٧) الطرير: السيف القاطع.
 (١٠٨) السمود: الذهول.

في (بني عائش بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن وائل) أمهم كلهم (هند بنت مر بن أد بن طابخة) (٣٠٢) ومن (بني عنز بن وائل): (عامر بن ربيعة)، صاحب (رسول الله) صلى الله عليه وسلم. ومنهم بطن ينسب إلى (رفيدة بن عنز)، و «بنو عنز بن وائل» بجهة (الجند) من (اليمن)، وهم ذوو عدد عظيم، يبلغون عشرات الألوف (ص ٣٠٣) كما كانت منهم بطون لـ «سراة وبهامة» وجاء الإسلام وهم على هذا الحال ثم انتقلت منهم بطون عديدة بعد انتشار الإسلام إلى (بلاد العرب)، وإلى (الشام) و (العراق) وكلها تنسب إلى (عنز بن وائل) وتحمل اسمه. فلماذا يُنسب هذا البطن إلى خالته (وبره). وبينها وبينهم أزمان سحيقة!!!

ويقول (ابن حزم) عن خالته هذه: (وبره بنت مر بن أد بن طابخة): إنها تزوجت (كنانة بن خزيمه) فأنجبت له النضر، ومالكاً، وملكاناً، وكان لـ (كنانة) من غيرها أيضاً أبناء عديدون. منهم: (حدال) التي أقامت ذريته حين جاء (القرشيون) وكانوا نداءً لـ (قريش).

١٠٩ شهدته قبلاً جموع بنجد
 ١١٠ وعلى الجرد أقبلت في غرور
 ١١١ تبغني بيضة وقد رامها قبلاً
 ١١٢ فرقته ومزقته سيوف.
 ١١٣ وغدوننا والأمن مد جناحيه
 ١١٤ قل لريا فالنصر بات وشيكاً
 ١١٥ فأعديدي للصب كل هناء
 ١١٦ ويتم الوصال من بعد هجر
 ١١٧ قري عيناً وقد بسطنا قوانا
 ١١٨ ذهب الخوف هيمن الأمن والنصر
 ١١٩ واليزيد غدا مؤئل فخر
 ١٢٠ إنه من قریش، من ذروة المجد

(١١١) شريف: شريف مكة من آل أبي قتادة.
 (١٢٠) تيد: أصيل، كريم، ذو ثؤدة ورقف.

عبدالله بن راشد آل حميد بن عايد

آل حميد أحد بطون قبيلة بني هاجر من آل عويد التي منها آل حميد (عبدالحמיד)، وكان حميد بن عايد قد دخل وادي الدواسر مع قبيلته آل عويد في حملة عامر ابن زياد، وكان آل حميد ممن استقر في الوادي، وانتقل عبدالله بن راشد إلى عسير فدخل في الحلف مع بني منبه بن الحكم بن مالك أخيه ربيعة بن مالك بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهي إحدى قبائل عسير السراة. وكانت ربيعة ومنبه قد دخلتا في عدوان بن عمرو بن الحارث بن مالك بن الحارث بن كعب حينما دخلوا نجداً في حروب عسير مع بني خالد.

سكن عبدالله بن راشد قرية «سبل»، وكان عالماً ورعاً، وشاعراً مجيداً، وشجاعاً بأسلاً، نشأ في بيت علم وفقه وأدب، وكان أحد رجال الأمير مرعي بن محمد، وقائداً من قواده، ثم من قادة ابن عمه الأمير محمد بن أحمد. قاد حملة إلى وادي الدواسر عام ١٢٠٠ للقبض على قتلة الأمير فايز بن مبارك بن محمد المدرع العائذي^(٥).

* ليكن هذا كله ولكن يمتنع عقلاً ألا نجد في التاريخ المحلي ولا في التاريخ المجاور ولا في التاريخ العام اسماً لهذا الرجل مع شهرته العلمية والأدبية والقيادية وشهرة بيته بالإضافة إلى أنه حسباً ورد في هذه الترجمة كان في بلد يتولى أمرها رؤساء عشائرها وكانت بلادهم منطلقاً لنشر الدعوة الإصلاحية منذ سنة ١٢١٥ هـ وانتقلت منهم إلى القبائل المجاورة وإلى إقليم (المخلاف السلياني) و (تهائم اليمن) حيث أسند الامام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) إمارتها إلى (محمد وأخيه عبد الوهاب) المعروفين بـ (أبي نقطه).

وكان الأمير محمد بن أحمد قد عين الفائز أميراً على وادي الدواسر إلا أنه غدر به فقتل ليلاً، وعندما وصل عبدالله بن راشد ببعض قبائل قحطان، وشهران، وبيشة ألقى القبض على قتلة الفائز، وبقي أميراً على وادي الدواسر ما يقرب من عام، ثم ثارت عليه قبائل الوادي وجرت بينها وقائع وأحداث انتصر فيها على الثائرين، إلا أن نجدات قد جاءهم من الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود فاضطر عبدالله بن راشد إلى الانسحاب من وادي الدواسر والتوجه نحو بيشة والتمركز فيها، وأتاب على الوادي مجاهرين أثيلة^(٦) الرجبي، وبنو رجب (الرجبان) من بني صهيب بن عامر بن زياد. وبنو أثيلة فيهم مشيخة بني رجب، وكان بنو أثيلة موالين لآل يزيد وأمرائهم على الوادي، ولما دخل الترك عسير، وربطت معظم القبائل بوادي بيشة ونجران، بقي بنو أثيلة يتبعون آل عائض ويتصلون بأمرائهم، وهذا ما سبب لهم مضايقات من أمير نجد عبدالله بن

وحينئذ فلا بد أن يكون (عبدالله بن راشد آل حميد) موالياً لهذه الدعوة وبحكم ما يتصف به هو وبيته من علم وفقه وأدب فلا بد أن يكون له من الآثار في التاريخ المحلي وفي تاريخ (نجد) بخاصة ما يؤيد هذا لكننا لم نجد شيئاً من ذلك، وقد استقصينا كل تاريخ المنطقة وما حولها فلم نجد له ذكراً ولا أثراً، وهذا الاسم ينطبق مع مسمى بيت من بيوت الأدب في زمننا الحاضر لا يفصله عنه سوى جيلين أو ثلاثة ومع ذلك لم نجد فيها تحدث عنه الشيخ المؤرخ (عبدالله بن علي بن حميد) في آثاره الكثيرة والتي بلغت حد إستيفاء ما تحفل به منطقته. لم نجد ما يدل على ما ورد في هذه الترجمة من فضائل ومزايا ولو أسند كاتب هذه الورقات قوله هذا إلى مصدر معين لما كنا نحتاج إلى مثل هذا التشكك.

(١) أثيلة: هي بنت محسن بن قايد بن صباح المحتوشي تزوجها الأمير إبراهيم بن حسن بن سليمان

فيصل بن تركي آل سعود إذ اعتقل بعض مشايخهم، وأرسلت قوة دخلت الوادي وأخضعته له، وبقي الوادي يتبع نجداً حتى استعاده الأمير علي بن محمد بن عائض، وأعاد المشيخة إلى آل أثيلة. لاحقت قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد آل سعود بقيادة سالم بن قويد، وزيد بن ربيع، وحزام التميمي قوات الأمير عبدالله بن راشد المنسحبة إلى بيشة، وجرت معارك بين الطرفين على تخوم بيشة استمرت حتى عام ١٢١٣هـ، واضطر الأمير عبدالله بن راشد للتراجع والتوجه نحو عسير، وفي أثناء عودته التقى بقوات جاءت دعماً له بقيادة الأمير مرعي بن محمد، فعاداً معاً، وتمكنا من دحر قوات نجد، غير أن القتال قد استمر حتى قتل الأمير مرعي بن محمد، ومحمد بن شكيان أميره على بيشة، ودخلت قوات الأمير عبدالعزيز بن محمد بيشة، فعينت سالم بن شكيان أميراً على بيشة وقبائلها، وذلك بعد وصول نجدات من الدرعية، وكان محمد بن شكيان قد انضم في أثناء المعارك إلى قوات عبدالعزيز بن محمد، واستمر عبدالله بن راشد يدافع عن موطنه ويتراجع حتى دخلت قوات نجد بلاد بالأحرر وبني مالك فتصدى لها عند ذلك الأمير أحمد بن محمد بنفسه، وجرت معارك في «المسوح» و«مسفرة» و«الدرجة» و«شعار» و«نجد الريدي» و«الجنفور» حيث اندحرت قوات نجد وتمركزت في «الجنفور»، وعادت المعارك مرة أخرى، وقتل في خلالها الأمير أحمد بن محمد عام ١٢١٥هـ، ووالى النجديون زحفهم حتى دخلوا أبها فتمركزوا فيها.

وتجمعت فلول عسير مع قبائل رجال ألمع في «المجموعة»^(١)، وكانت رجال ألمع بقيادة شيخ مشايخها عبد الوهاب بن عبد المتعالي اليزيدي الأموي. أما فلول عسير فقد التفت حول الأمير خالد بن مرعي، وهم بنو مغيد، وعلكم، وبعض

= فولدت له سعداً، فعرفت ذريته بها. وكان محسن الحنتوشي قد وجهه الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض إلى الوادي دعماً لابراهيم بن حسن، حينما دخلت بنو لام الوادي بقوة من البقوم، وكان محسن أمير تربة.

(١) المجموعة: مكان غرب مدينة أبها، اتخذ قديماً مكاناً لاجتماع رؤساء قبائل عسير للتشاور في أمورهم.

بني مالك بقيادة عبدالله بن راشد. واتفق الحاضرون على تولية خالد بن مرعي لمواصلة القتال، وتردد الأمير خالد في قبول الأمر لما في الوضع من حرج إذ انضمت إلى قوات نجد كثير من القبائل القحطانية، والشهرانية، ورجال الحجر، كانت زهران، وقبائل بيشة جميعها، وشمران جميعها، وبنو القرن، وبجيلة قد انضمت إليهم، وحاول الأمير خالد بن مرعي أن يهرب، وأن يوكل الأمر إلى سعيد بن مسلط، فألزمه أحد بن عبد القادر بن بكر الحفظي على البيعة فامتثل أمره. فالتقى عبدالله بن راشد هذه القصيدة، وتمت بعدها مبايعتهم للأمير خالد، وأن يكون خليفته الأمير سعيد بن مسلط وذلك في عام ١٢١٥هـ.

واستمرت المعارك، وقتل فيها الأمير خالد وتسلم الأمير سعيد بن مسلط، فلم يجد في المقاومة فائدة، وتدخل محمد بن عامر المتحمي في الصلح بين ابن مسلط وقوات نجد، فاستسلم ابن مسلط، واستقرت قوات نجد في أبها، وانضم سعيد بن مسلط إلى صفوف الدعوة السلفية، وبايع الإمام عبدالعزيز بن محمد^(٢)

* المؤلف يسرد في هذه الترجمة قصة تاريخ لم يشتهه أى مصدر وهو تسلسل إمارة (آل عائض) في (عسير) منذ القرن (الثاني) حتى غياب شمسهم سنة ١٣٤١هـ وينسبهم إلى من دعاه (علي بن محمد) المنسوب إلى (يزيد بن معاوية) كما يدعى سيطرة تلك العائلة على جهات (وادي الدواسر) منذ عهد الأمير (مرعي بن محمد) كما يسميه سنة ١٢٠٠هـ وأحياناً أخرى منها ربط (الوادي) بـ (بيشة) و (نجران) وأن (الرجبان) من (الدواسر) هم من (بني عامر بن زياد) وأن قوات بقيادتهم نازعت قوات الأمير (عبدالعزیز بن محمد) في (الدواسر) عام ١٢١٣هـ وتمكنت تلك القوات من دحر قوات (نجد) غير أن القتال استمر حتى قتل الأمير (مرعي بن محمد) و (محمد بن شكيان) أمير «مرعي» على (بيشة) وأن (عبدالله بن راشد) ظل أميراً على (وادي الدواسر) حتى قدمت نجدات من الأمير

لم يثق النجديون باستسلام العسريين وبيعتهم للإمام عبدالعزيز بن محمد لذا طلبوا منهم تأكيداً للولاء حلق رؤوسهم فأبى العسريون تنفيذ ذلك، واجتمعوا في مدينة «السقا» شيخ رجال ألمع عبد الوهاب بن عبد المتعالي، إذا كانت قبائل رجال ألمع لا تزال في قتال مع قوات نجد، ويقودها شيخها عبد الوهاب بن عبد المتعالي^(١)، وقد انضمت إليها أيضاً قبائل تهامة، غير أن

(عبد العزيز بن محمد بن سعود) فاضطر إلى الانسحاب و (أناب الرجبان) لأنهم موالون لـ (آل مرعي) على (وادي الدواسر).

وحكاييات أخرى عن دخول (الترك) إلى (عسير) وربط قبائل (وادي بيشه) و (نجران) بـ (آل أثيلة) وأنهم بذلك أخذوا مضايقات لأمير (نجد) عبدالله بن فيصل مما جعله يخضع (الوادي) لبيت (نجداً) لكن (علياً بن محمد بن عائض) قد استعاده وأعاد المشيخة إلى (آل أثيلة) وأن خلافاً وقع بين (سعيد بن مسلط) وبين قوات (نجد) فتدخل (محمد بن عامر المتحمي) في الصلح واستسلم (ابن مسلط) واستقرت قوات نجد في أها وانضم (سعيد بن مسلط) إلى صفوف الدعوة السلفية، ولم يثق (النجديون) باستسلام (العسريين) وبيعتهم للإمام (عبد العزيز).

والمعروف أن تاريخ (عسير السراه) وأحواله السياسية وما جرى فيه من أحداث ووقائع غامضة كان المؤرخون قد أهملوها إما لأنها ليست ذات بال أو استغناءً بما يحدث في التاريخ (التهامي) و (ساحل البحر الأحمر) لأن مجرد الاستيلاء على (المخالف) و (المخالف) و (السواحل) يجعل تلك القمم تستسلم للحاجة إلى موانئها وطرقها الطبيعية، كما علل ذلك كثير من المؤرخين، فذلك الإقليم لم يكن الأمر فيه واضحاً لا في التاريخ الجاهلي ولا في عصر صدر

(١) عبد الوهاب بن عبد المتعالي: من أسرة الأمير مرعي.

محمد بن عامر المتحمي قد أقنع أمراء القوات النجدية بالعدول عن قرارهم، حيث يرى العسريون في ذلك عاراً، وهم على استعداد للتضحية في القتال، وحرصاً على وحدة الصف، وعدم سفك الدماء من الأفضل الرجوع عن القرار في حلق الرؤوس، فوافق أمراء نجد، وهذا العسريون، وإن كانت قبائلهم لم تخضع تماماً لسيطرة نجد حتى عام ١٢١٧. ومن جهة ثانية تدخل الأمير سعيد بن مسلط بالصلح بين قوات نجد وبين الشيخ عبد الوهاب بن عبد المتعالي شيخ رجال ألمع فتم ذلك، ودخلت إثرها عسير سراً وتهامة في طاعة الإمام عبد العزيز بن محمد وذلك عام ١٢١٧، وقصيدة عبدالله بن راشد هي:

١ إذا قسا بك دهر فارقب الفرجا وجز على نهب من كانوا لنا سرجا
٢ شمر كفتي أذى الباغين متخذاً من أزر ربك ما تلقى به برجا
٣ وجد بعزم حبك الله قوته أبائك الغر كم قادوا به الثبجا

(١) السرج: جمع سراج وهو ما يضاء به.

(٢) برجا: ظهر وارتقى.

(٣) الثبجا: البحر الهائج.

الإسلام، وكل ما عثر عليه في كتب التراث هو ما ذكره (الهمداني) في كتابه (صفة جزيرة العرب) عن منازل قبائل (عنز) و (عسير) البائية التي تنزرت ودخلت في (عنز) فذكر مواطنها، وكذلك ما نجده من لمحات خاطفة في (معجم البلدان) عن تحديد جبال (الحجاز الجنوبية) حكاية عن (الأصمعي) أن (الطور) جبل مشرف على (عرفه) ينقاد إلى (صنعاء) يقال له (السراه) وإنا سمى بذلك لعلوه، وصراة كل شيء ظهره.

وربما كان إهمال المؤرخين لـ (جبال السراه) لانتقال الخلافة من (المدينة) إلى (الكوفة) و (دمشق) و (بغداد) واعتبرت تلك الجبال ومن فيها زاوية مهملة شأنها شأن أكثر الأقاليم في (الجزيرة العربية).

٤ فما ينال العلا من عاش في قلق
٥ فلن يصد العدا في جهده قلم
٦ فالخرب تأتي العدا غصباً فتربكهم
٧ فبالأسنة تبشع اللظى وبها
٨ إلى نحور العدا تنهال باسمه
٩ تفري به جسم من في نفسه كبر
١٠ قوم عزائمهم في الحرب شاهدة
١١ بهم تشد قوى من نابه وهن
١٢ أسلافك الغر كم قد مسهم قرح
١٣ فالأزد سيفك شد اليوم قبضته
١٤ هبوا بني الأزد قد طال الثواء بكم
١٥ يا ابن الكرام وما قد فاقهم أحد
١٦ أبا الوليد لديك الأسد شاحخة

(٥) الغلج: البيغي.

(٦) الغمار: الازدحام. دجا: ستر. أي اختفى وسط الزحام.

(٧) تبشع: تشتري. السعار: الحر، رهجا: آثار.

(٨) دعجا: واسعة. إذ شبه لمان الرماح بالابتسامة. وما عليها من لطف الدماء بالعين الواسعة شديدة السواد.

(١٢) القرح: شدة البأس.

(١٤) الموهج: الماتج.

أبو الوليد: كنية خالد بن مرعي، معنفة: ثائرة ومتحمسة.

١٧ مع أهلك الصيد هبت من مكانها
١٨ فشد عزمك بالأساد متشداً
١٩ صبراً كما صبروا، وأعمل تجد سبلاً
٢٠ فقم وجاهد على الديان متكللاً
٢١ من أب الله يرجو عنده أملاً
٢٢ ما خاب من جعل الرحمن ناصره
٢٣ يأتيه من ربه ما يتخفى كرمأ

وعز أن ترتضي بالغاب منعرجا
فالدهر يحمل في طياته الفرجا
تجوزها ويضيء النصر من دلجا
والجأ إليه فيمحو النازل الحرجا
أتاه نور وفي ضوء الهدى ولجا
ولاذ بالله ما ولي ولا اختلجا
ولا ييالي بضميم طاف وانحرجا

دلج: دخل وسار الليل كله.

ولج: دخل.

اخننج: اهتز وارتبك من الرعب. ولَّى: أدبر.

طاف: لف. انحرجا: تضايق.

مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري

١٢٤٣ - ١٣١٨

ولد في القدة في وطن آل تمام بن حسن، وكانت ولادته في عهد الأمير علي بن مجتل إذ كان والده أحد قضاة سعيد بن مسلط، وعلي بن مجتل، وعائض بن مرعي، وتربى مسفر هذا على يد والده عبدالرحمن، وبقية علماء المنطقة الذين يدرسون في مسجد السقا وغيره، ومن أشهرهم الشيخ سحان بن مصلح الخثعمي(*).

* على الرغم من أن الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في كتابه (تاريخ عسير) قد أشار إلى اسم (مسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري) وأنه من علماء المنطقة، إلا أننا لم نعثر على اتصال مباشر له بعلماء (نجد) آنذاك كأمثاله من العلماء المؤيدين للدعوة السلفية، لاسيما أنه كما يقول المؤلف قد تولى القضاء في ذلك الاقليم.

أما الشيخ (سحان بن مصلح) والد الشيخ (سليمان بن سحان) فلم يذكر التاريخ المحلي أنه كان عالماً بمعنى ما تعنيه كلمة عالم، وإنما الذي ذكره (ابن بشر) وغيره أنه حافظ لكتاب الله، ولما قدم إلى (الرياض) زمن الإمام (فيصل بن تركي) زاول مهنة تحفيظ القرآن وعرف بالشيخ (سحان المعلم)، ولو كان من طلبة العلم المشهورين لوجد في كتب ابنه الشيخ (سليمان) ما يشير إلى ذلك فقد ترك الشيخ (سليمان بن سحان) عشرات الكتب شعراً ونثراً وحكى فيها أشياء كثيرة عن حياته وتاريخه ومن المستبعد جداً أن يهمل تاريخ والده مادام بتلك المنزلة الرفيعة.

تولى عبدالرحمن - رحمه الله - قيادة قوة لطرد الأتراك من وادي الدواسر عام ١٢٥٤ بمساعدة لحمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن الذي وضعه فيصّل بن تركي أميراً على الوادي وما جاوره من البلدان، وكان أمراء هذه المنطقة من قبل يرسلون من قبل أئمة عسير أيام سعيد بن مسلط وعلي بن مجتل.

استقر عبدالرحمن أميراً على الوادي من قبل عائض بن مرعي حتى عام ١٢٥٦ وكان ابن عياف قد رجع إلى نجد، ونقل عبدالرحمن إلى أبها للتدريس والتعليم ولكن لم يلبث أن جاءه أجله في ذلك العام. وعندما رحل إلى أبها انتقل معه ابنه مسفر الذي لازم الشيخ سحان بن مصلح، فأفاد من علمه وتولى القضاء في أبها للأمير محمد بن عائض بن مرعي(*).

وسار مسفر مع الحملة التي ذهبت إلى حاشد بإمرة سعد بن عائض بن مرعي، وفي أثناء عودة الحملة بعد أن أدبت تلك القبائل أهدي الأمير سعد أسداً ليقدمه للإمام محمد.

وضع الأمير محمد الأسد في ساحة التدريس في رحاب قصر شدا كي

قدم الشيخ (سحان) إلى (الرياض) وافتتح كتاباً لتعليم القرآن عرف به.. انظر كتاب (علماء نجد في خمسة قرون) و «كتاب مشاهير علماء نجد». و (ابن بشر) في تاريخه.

* في عام ١٢٥٤ كانت شهرة اسم (الأفلاج) أكثر من شهرة كلمة (الوادي) التي تعني (الأفلاج) والبلاد المحيطة بها المنتشرة في (الوادي). وكان (حمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن) أمير تلك الجهة من قبل الإمام (فيصل بن تركي).

أما الزعم بأن أمراء منطقة (الوادي) وما حولها كانوا يرسلون من قبل (أمراء عسير) فأمر لم يعرف في غير هذا الكتاب، بل إن (وادي الدواسر) منذ

يشاهده الناس وأوكل بخدمته حارساً يعتني به، إلا أن الأسد قد وثب على الخارس، وفك به ووصل الخبر إلى الأمير محمد فغاضه وأقسم أن يقتل الأسد بيده. وجوع الأسد حتى اشتد افتراسه، ثم نزل لصراعه وقد أخليت الساحة من الناس، وأنزل الأسد، وكان الأمير ممتشقاً حسامه فتوالت مع الأسد على مرأى من الناس حتى تمكن من ضرب الأسد ضربة قاضية، وقد قيل في هذه الحادثة

القدم كان قطعة من (البيامة) ولم تكن (البيامة) خاضعة منذ العهد (الجاهلي) وما تلاه من العهود وحتى العهد (السعودي) لأي إقليم واقع في (جنوب الجزيرة). كما لم يعرف التاريخ العام أو تاريخ المنطقة أميراً عين له (وادي الدواسر) من قبل (أمراء عسير) والذي أثبتته التاريخ المدون هو أن هذا الاقليم منذ ظهور الدولة (السعودية) الأولى كان الأمر فيه لقبائله كل قبيلة يرأسها شيخ منها أو أكثر من شيخ، وبعد وفاة الإمام المؤسس للدولة السعودية الأولى (محمد بن سعود) تولى خليفته ابنه الإمام (عبدالعزیز بن محمد) ثم (الإمام سعود الكبير) وتوسعت الدولة جنوباً، وانتصرت على مناهضيه في (الخرج والحوطة والحريق ووادي الدواسر) فأصبح الجنوب بكامله تابعاً للدولة (السعودية) يقدم زعمائها الولاء ويرسل حكام (الدرعية) الدعاة والقضاة والولاة - انظر تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (الفاخري).

ويقول مؤرخ (الأفلاج) في كتابه إنه لا صحة لقول من يقول إن بلاد (الأفلاج) و (الوادي) كله أو بعضه كان تحت إمرة (آل عائض) في وقت من الأوقات، لعدم ذكر ذلك في كتب التاريخ الموثوقة مثل تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (الفاخري) (الأخبار النجدية) و (ابن عيسى) و (المنقور) ولو حدث ذلك أو شيء مثله لذكر. بل اشتهر ذكره بين المؤرخين.

قصائد كثيرة دونها والدي في كتابه المتعة، وكان مسفر حاضراً فألقى هذه القصيدة^(*).

كان مسفر شاعراً أديباً وعالماً جليلاً، محباً للتاريخ ومدوناً له، إذ دون وعدد قبائل الدواسر والأفلاج وما جاورها، وقبائل بيشة وأحداث المنطقة في كتاب لايزال مخطوطاً وقد رأيت عند ابنه القاضي «عبدالله» وذلك عندما كان قاضياً للامير حسن بن علي.

وكان لمسفر مراسلات فقهية مع العلماء من آل الشيخ في نجد^(**).

١ تؤنسني أم الحسين لأنسي مدحت البيدي جهازاً على الملا

(١) تؤنني: تعاتبني. أم الحسين: فتاة أحلامه. البيدي: يقصد به محمد بن عائض إذ ينسب إلى يزيد بن معاوية.

* اتفق أصحاب الأساطير وواضعو القصص على أن يخلعوا على أبطال قصصهم قصة أو حدثاً أسطوريا لا يصدقه العقل وكان الزعيم لا يصلح أن يكون زعيماً إلا إذا اجتهد الخيال من اختلاق قصة حول شجاعته ومهارته فقصته الأسد هذه هي من نوع تلك القصص الخيالية التي نسجت حول شجاعة الأمير (عبدالعزیز بن متعب بن رشيد) التي تسلمت (عقرب) سامة تحت ثيابه فلدغته في ظهره عدة لدغات فتركها تنهش جسمه غير مبال بلدغاتها الحادة، وسمومها التي تسري في الجسد الأدمي فنقضي على صاحبه إن لم يسارع لإسعافه، وهو أمر معروف طبياً من قديم، فكيف يتوقف سريان السم في الجسد لمجرد الشجاعة؟! إنها بلا شك خزعبات... وهذه القصة الخرافية تشبه أو تطابق إلى حد ما قصة أسد وثعبان (محمد بن عائض بن مرعي!).

** أكدنا فيما سبق أنه لا يوجد في تاريخ المنطقة ولا التاريخ المجاور شيئاً عن عالم شاعر أديب ألف في الأنساب والتاريخ وله مراسلات فقهية مع علماء

٢ أبا سعد مغوراً إذا كان فارساً
 ٣ رويدك يا أم الحسين وخففي
 ٤ فمن كأي سعد إذا هزّ مارناً
 ٥ عجبت لضرغام من الإنس باسل
 ٦ ويأتي إليه ضحوة في عرينه
 ٧ ويأخذ ثأراً منه للحارس الذي
 ٨ فأيتهم أطفالاً وأيم أمهم
 ٩ جزاء وفقاً للذي أهمل الوفا
 ١٠ وذأ شأنه في كل من سولت له
 ١١ بأن أبا سعد سيصليه غارة
 ١٢ يذكرني هذا بشاعر حاشد

(٢) أبا سعد: كنية محمد بن عائض.

(٤) المارن: السيف.

(١٢) حاشد قبيلة من كهلان وكانت قد تمردت على الأمير محمد بن عائض عام ١٢٨٦، وكان شاعرها قد هجا الأمير محمد، وشجع قبيلته على التمرد، فأرسل أخاه سعداً على رأس قوة من قحطان، ففرض على التمرد، وأعادهم إلى الطاعة.

نجد يدعى بهذا الاسم.. نعم هناك اسم لطالب علم يدعى (مسفر بن عبد الرحمن) لكنه ليس بتلك المنزلة، ولو كان كذلك لحفظ تراثه مثل ما حفظ تراث غيره، لكننا نستبعد هذا لأننا لم نعر على رسالة واحدة احتوتها مجموعة رسائل علماء نجد التي حرص على جمعها العلامة الشيخ (سليمان بن سحمان) وأودعها ثلاثة مجلدات وهو من العلماء المعاصرين لذلك الزمن ومن ينتمي أصلاً لهذا الإقليم، وقد عني بتلك الرسائل فلم يشذ منها شاذ وقام بتحقيقها ثم طبعت في مطابع (المنار آنذاك) على نفقة (الملك عبدالعزيز).

١٣ وحض على منع الزكاة قبيلة
 ١٤ فسار يغذي السير نحو بلادهم
 ١٥ وشن عليهم غارة أذهلتهم
 ١٦ فما بين مقتول وبين مصفد
 ١٧ تصدى لغزو الترك في كل بندر
 ١٨ وذاد عن الإسلام من رام محوه
 ١٩ فقل للذي يغويه تسويف ماكر
 ٢٠ ومحسب جهلا أن يوسد مقعداً
 ٢١ تمهل فما أمسكت ضوءاً بمقبض
 ٢٢ أنطمع أم تغري بلين جنباه
 ٢٣ ستلقى الذي لاقاه ليث غضنفر
 ٢٤ تمهل ألا تدري بأن ذرا العلا
 ٢٥ حجاجحة من نسل عدنان وارتقوا
 ٢٦ سليل الفحول الصيد عزاً ومنعة
 ٢٧ خبيثة فرعي العرب رافع مجدهم

(٢٧) فرعاً: تنبيه فرع، وهما أصلاً العرب عدنان وقحطان.

الحريبي

هجا الشاعر أحمد بن عبدالله بن موسى الحريبي - و «حريب» قبيلة من بكيل من خولان باليمن، وكان مُغالٍ في تشيعه - هجا الإمامين محمد بن عبد الوهاب وعائض بن مرعي رحمهما الله، وذلك في أثناء احتلال قوات الإمام عائض صنعاء بقيادة السيد محمد بن يحيى الذي كان قد خرج على ابن عمه المنصور واستنجد بالإمام عائض عن طريق أميره علي أبي عريش الشريف حسن بن حيدر فأمدّه بقوة من عسير بقيادة شقيقه الأمير يحيى بن مرعي، ومن همدان بقيادة محسن بن عباس فاحتلت هذه القوة إب، وتعز، وشهارة، وانتقلت إلى صنعاء فدخلتها عام ١٢٦٤هـ وحكم السيد محمد بن يحيى صنعاء واليمن نائباً عن الإمام عائض، ولكن محمد بن يحيى بعد أن تمكن من اليمن بآبن عائض بن مرعي، واستمر في حكمه حتى قتله قوات توفيق باشا. واحتلتها وفي عام ١٢٦٧ دفع الإمام عائض بن مرعي قبائل يام إلى صنعاء لطرد الترك، ونجدة للموالين له فيها، ودعمتها أيضاً القبائل اليمنية المنتمية من الترك، فبذل توفيق باشا الأموال الطائلة لليامية لاستجلابها، وكف اندفاعهم ومؤازرتهم للشوار فلم يفلح.

وعندما شاعت قصيدة الحريبي أرسل الإمام عائض إلى نائبه في صنعاء السيد محمد بن يحيى يطلب منه إرسال الحريبي إلى أبها، ولما بلغ الحريبي الخبر اختفى وذهب سرّاً إلى أبها، والتجأ إلى الإمام عائض وهو في الجامع الكبير بأبها والذي كان يقص بالعلماء والطلاب، ويقع غرب رأس الملح. وفوجئ الإمام عائض بالحريبي الذي ألقى هذه القصيدة بحضرته وعندما انتهى من لقائها قال له الإمام عائض: «لم أطلبك انتقاماً لنفسي، وإنما لتأديبك على هجائك إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -».

١ تتغنى قرباً لسعدي ودعداً
٢ مرتع اللهب في الصبابات درباً
٣ كم فتكن بكل قلب شجاع
٤ لن تفيد الذكرى لأيام هو
٥ يتبارين بالجمال اختيالاً
٦ فانتات، خود، نواكل يسلبن
٧ من عيون وطفاء والكفل الحقف
٨ كم قتيل لهن ولي رخيصاً
٩ ومنيب لله لما رآهن
١٠ وغدا هائماً معنى ينسادي
١١ وقلوب العشاق مرتع حسن
١٢ كم فؤاد بين أضحي صريعاً
١٣ لا نرم درهن يشغلن من عاش
١٤ عبشمي هيهات تشنه خود

أنخال الغناء للوصل أجدي
للغواني وما تؤمل أدى
أعجز الصيد والمغير الألدأ
وشباب لم تعط للهو حدأ
لم نجد للجمال فيهن عدأ
فؤادأ بالحب كاد يردى
وصمصامة إذا ملن قدأ
وعزيز بين أصبح عبدا
ومن فرط حسنهن انهدا
من رآه هل شمت هندأ ورندا
إن تبدى سر بين تبدى
كان كالليث إذا عتا وتحدى
فراعأ وفي السفاه اشندا
عن فعال فيها الكرامة تندى

(١٤) عبشمي نسبة إلى عبشمنس، ويقصد الإمام عائض بن مرعي الذي ينتمي إلى ذلك، فهو عائض بن مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى^(١) بن عبد الرحمن بن علي بن عبدالله^(٢) بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن وضاح بن عايض أحمد بن سالم^(٣) بن عبدالله بن إبراهيم بن عائض^(٤) بن علي^(٥) بن وهاس بن حرب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان بن سليمان^(٦) بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد^(٧) بن عبدالله بن علي^(٨) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(٩).

* يقول (هاشم التعمي) في كتابه (تاريخ عسير) ص ١٨٥ ج١ بخطه
كثير من كتب عن إمارة (عسير) عندما ينسب (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية

(١) يحى : ويلتقي في نسب الأمير محمد بن أحمد بن محمد الذي كان أمير عسير عام ١٢١٥هـ ، وقد تولى الإمارة بعد عم أبيه الأمير محمد بن أحمد جد مرعي ، وقتل مدافعاً عن بلاده أيام

ابن أبي سفيان) وهذا الخطأ نتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بآل (يزيد) من (بني مغيد) التي ينحدر منها (عائض بن مرعي) والصحيح أن (عائضاً) لا ينتمي إلى (بني أمية) بصلّة وإنما هم ينحدرون من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) وتعليل بعضهم بأن (بني أمية) تفرقوا في الأفاق ، ولكن هل يصدق أن أحداً من (الأمويين) جاء إلى (عسير) فبقي مجهولاً على مرّ هذا التاريخ الطويل؟ وهل خفي على التاريخ نزوح فرع من متنبى (بني أمية) الذي نزح إلى (زبيد) وأسس دولة هناك في خلافة (المأمون العباسي)؟

ومعروف أن (آل يزيد) من (عنز بن وائل) من (العدنانية) ، وذلك استثناساً بما جاء في الجزء الأول من «الأكليل» للنسابة (الهمداني) أن (عنزاً بن وائل) أولد (رفيدة وأراشه) فأولد (رفيدة ربعة ومعاوية) .

وقد أكدنا فيما سبق أنه لم يدخل عسيراً أحد من أبناء (أمية) حاكماً ، وأن نسبة الدولة «الزيادية» في (هامة) إلى (زياد بن أبيه) كما ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين ، وقلنا إن (آل عائض) يتنسبون إلى قبيلة (بني مغيد) ، أما هذه السلسلة من الآباء والأجداد من (عائض إلى معاوية بن أبي سفيان) فقد أشار العلماء والمهتمون بالأنساب إلى أنه ورد لعدد من الناس والأسر على سبيل التفاخر غير أنه لا يمكن تصديقه عقلاً لتقدم العهد من ناحية وغلبة العامة وقلة التدوين ونفسي الحروب والصدامات القبلية والتنقل القبلي المستمر وقد لاحظ (أبو عبد الرحمن بن عقيل) في تعليقه على هذا التسلسل وفق القاعدة التي وضعها علماء النسب لافتراض الأجيال في القرن الواحد أنه وفقاً لهذه السلسلة يكون (يزيد بن معاوية) ممن عاش في (العصر الجاهلي)!

عبدالعزیز بن محمد بن سعود الذي وصلت جيوشه يومذاك إلى عسير بقيادة عبد الوهاب عامر بن محمد بن أحمد بن علي المتحمي . ولم يكن للأمير محمد بن أحمد بن محمد عقب(*) .

* أشرنا فيما سبق أنه عندما دخلت جيوش الإمام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) إلى إقليم (عسير) كان ذلك الإقليم يقع تحت نفوذ الأشراف (الحجازيين) لأن نفوذهم امتد إلى (القنفذة) جنوباً ، وكانت (منطقة عسير) بسرناهم وتهايمها قد دخلت تحت النفوذ (الشريفي) وهذا واضح في كتب التاريخ وقد يكون بالنسبة للجهات الجبلية كان النفوذ قاصراً على التحالف مع قبائلها أما الولاء فكان للزعراء المحليين ورؤساء القبائل .

وقد اتجهت أنظار قادة الدولة (السعودية) الأولى إلى مد نفوذهم على (عسير) عام ١٢١١هـ فبعثوا بجيش كبير بقيادة القائد السعودي (ربيع بن زيد الدوسري) الذي أغار على ثقات من (شهران) وغنم كثيراً وفي العام الذي تلاه سار هذا القائد إلى (بيشه) وحاصر سكانها حتى اضطروا إلى مبايعته على السمع والطاعة مما أثار (الشريف) فاسرع إلى تجدة (بيشه) ثم اضطر (الشريف) لمصالحة (السعوديين) وفي عام ١٢١٣هـ غزا (ربيع) القائد (السعودي) (بيشه) مرة أخرى وعين الإمام (عبدالعزیز) (سالم بن شكيان) أحد زعماء تلك الجهة أميراً على (بيشه) .

عند ذلك تأكد لـ (العسيريين) قوة تلك الدولة وهذا ما جعل (عبد الوهاب أبا نقطة) وأخاه (محمد) يقتنعان بالدعوة الإصلاحية (التجدية) فانضيا إليها ولعبا دوراً بارزاً في تمكين قوة الإمام (عبدالعزیز) من الدخول إلى ذلك الإقليم وتزعم قيادة الجيوش .

هذا حقيقة ما وقع في قصة (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) الذي وصلت جيوشه يومذاك إلى (عسير) انظر (ابن بشر) عنوان المجد ص ١٤٧ . الفاخري ص ١٨٥ . والمخلاف السلياني لـ (محمد بن أحمد العقيلي) .

(٢) عبدالله: وفي ابنة الآخر عواض يلتقي نسب الأمير علي بن مجشل بن مسفر بن محبي بن عواض بن عبدالرحمن بن عبدالله، ونسب الأمير سعيد بن مسلط بن مسفر بن محبي بن عوض، وليس لمسفر عقب الآن إلا من حفيده علي بن مجشل، وليس لعبدالرحمن بن علي عقب إلا في عائض بن مرعي، وتوجد أسر في عسير تحمل اسم آل مسلط، وآل مجشل لا ينتمون إلى هذين الأميرين.

(٣) نسبة بعض من ترجم له من مؤرخي عسير إلى عمه موسى، إذ قتل والد الأمير أحمد عام ١٠٠٥ في معركة «راحة» وهو يقود فرقة من عسير لإخراج قوات الإمام الرسي القاسم بن محمد المنصور. فكفل موسى ابن أخيه عائضاً.

(٤) عائض: ومن ذريته الأمير عبدالوهاب بن عبدالمتعالى بن عبدالله بن سعيد بن مفرج بن عمر بن إبراهيم بن حسن بن عبدالمتعالى بن أحمد بن هشام بن موسى بن سعد بن عبدالوهاب بن الحسن بن عائض، وفيهم مشيخة قيس إحدى قبائل اللع بن عمرو بعسير، ويلتقي عبدالوهاب بمشاري بن محمد بن علي بن خالد بن عبدالله بن سعيد بن موسى بن إبراهيم بن عبدالمتعالى بن أحمد بن هشام، وكان مشاري وابنه قد مالا الأتراك ضد محمد بن عائض فقتلا بعد أن دفعا النعمي في المواجهة ليسترا به فقتل معهما.

(٥) علي: ويلقب بعيسى وقد أخطأ من نسب عائض إلى عيسى فعبس لقب وليس اسماً.

(٦) سليمان: انحدر منه الأمير علي بن إبراهيم وابنه مروان، وقد نازع علي بن إبراهيم بن سليمان ابن عمه صغر بن حسان بن سليمان الإمارة، فانتحز إلى أخواله في (السرية) تاركاً السقا ومعه ابنه مروان، وضم قحطان وشهران في إمارته، وحدثت حروب بين علي وصقر انتهت بانتصار صقر وقتل علي وابنه مروان وقبر علي بجوار قبر ابن عمه مروان بن صقر شرق بلدة السرية، وقبر مروان هذا ليس قبر مروان بن علي وإنما مروان بن صقر. وكان لمروان بن علي ولد يسمى إبراهيم وإليه انتسب مواليه وأتباعه. وحين اتخذ علي بن إبراهيم بلدة السرية بالشعف قرأ لإمارته عرفت به فسميت شعف ابن الزبيدي، واتخذ قلعة خزام معتصلاً له، وقبر إبراهيم بن مروان أنصارة في شهران ورفيدة، وأراشه، ونقل بعض أخواله من بلدة الرهوة التي هي قرب بلدة المسقي، وأخواله من بني الأهذل من السادة الذين وفدوا إلى المنطقة من العراق، وسمي أبوه عمر بن علي بن عبدالله بن المنظر بالأهذل لتهدل في شفته السفلى. وقد دمرت بلدتهم

= الرهوة في القرن الثالث الهجري، وعمرت ثانية في نهاية القرن الرابع الهجري. وتكلم والذي في كتابه عن أحداث هذه البلدة. وانتقل معظم آل الأهذل إلى اليمن من هذه البلدة*).

(٧) خالد: ويلقب بالشريف، وعرفت أسرته من بعده بالشرفاء نسبة إليه، كما عرفت إمارتهم بذلك، ومن أولاده أحمد الذي تافس أخاه عبدالله في الحكم، وأرسله أخوه عبدالله ليتخلص منه على رأس قوة إلى اليمن فتسكن من التغلب على قبائل حاشد، واحتل منطقة «بعدان» وأسس فيها إمارة بقيت في أحفاده حتى قضى عليها الهادي الرسي. وكان قد تزوج في بني صايد من حاشد، وله ذرية فيها، ومنهم آل أحمد ابن خالد في «بعدان»، وتسكن بلدة «نيزاة»، ومن ذرية أحمد أيضاً آل حرب بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن أحمد بن خالد الذين انحدر منهم بنو طاهر الذين حكموا اليمن بعد آل

* كل هذه الأخبار التي أشار إليها المؤلف تشبه في سردها الأساطير التي تعتمد على المزج والخلط بين الحقيقة والخيال، وتبدو وكأنها في نسجها حقائق ثابتة فهذه الأسر منها المعروف ومنها غير المعروف ولا يصح منها إلا ما كان معروفاً بالتدوين أو الاستفاضة وقيل هذا وذلك لا بد من إسناد هذه الأخبار إلى مصدر يرجع إليه وإلا كانت أخباراً غير مستندة، وعلى ذكر (بني الأهذل) وهم أسرة (يمينية) من الأشراف يمرنا الكثير من التراث (اليمني) عن هذه الأسرة وجهودها في خدمة العلم من خلال مشاهيرها وأكابرها في السياسة والعلوم ليسوا وحدهم وإنما هناك أسر أخرى ممن يحملون أسماء أسرهم ك (بني الأهذل) و (بني ناشر) و (بني علوي) أفرد لهم المؤرخون القدماء التصنيف الكثيرة فقد ألف عنهم (اللشلي) في القرن (العاشر) ف (محمد باقشير) في القرن (التاسع) والسعدي وهي ظاهرة قلما نجد أحداً اهتم بها غير أهل (اليمن) ويرجع ذلك إلى شدة تمسكهم بالأنساب وانحصار بعض القبائل في كيان خاص بها له تقاليده الخاصة.

و (بنو الأهذل) نموذج من تلك الأسر التي تميزت بكثرة المشاهير فيها في مختلف المجالات الأدبية والاجتماعية.

١٥ لا يهاب الصعاب إن ناب يأسي
١٦ تلك قحطان دونه مع عسير
١٧ فقد قدم قدها أيا ابن يزيد
١٨ سر بها مفتحاً فقد مادت الأرض

= رسول . ومن ولد مروان عبد الملك الذي ينتمي إليه آل الرقيحي وآل العلقفي في اليمن ، وادعوا الانتباه إلى المروانيين بدلاً من السفينيين نجباً من الصدام مع الزبدي^(*) .
(٨) علي : وهو الذي فر من بلاد الشام مع بعض أتوالة من الأزد آل غيات من بطون بني زيد بن عمرو الألمية ، والتجأ إلى عسير من وجه العباسيين ، واستقر ببلدة «السقا» وكانت لآل غيات الذي ينتمي إليهم آل حيان أمراء بني زيد الآن ، وابتنى له قلعة على قمة جبل (جلب) وسأها (القرن) ذكرى بلده التي خرج منها بالقرب دمشق ، ومن ذريته أولاد يزيد بن سليمان بن مروان بن هشام بن علي . وقد دخل يزيد اليمن بعد ثورته على ابن عمه الأمير علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي عام ٣٨٠ ، وفشل في ثورته ، فاستقر بـ «وصاب» ، وبني فيها قريته (الظهار) و (القرن) نسبة إلى قريته بالسقا ، وفيها قصر (الغراء) و (البزيرة) ، وعرفت ذرية يزيد بن سليمان هذا بأولاد يزيد ، وكان لهم سلطة ونفوذ على (وصاب) في القرون التي تلت ، ومنهم علماء ، وأدباء مشهورون .
وقد ترجم والذي لأكثر هؤلاء الأمراء ، وذكر تاريخهم ، ومن كانت لهم معهم وقائع وأحداث .

* (آل طاهر) هم ذرية المجاهد (شمس الدين علي) وأخيه [الظافر صلاح الدين عامر] ابني (طاهر) ويشتبان إلى الأسرة (الأموية القرشية) ، وعندما تنازل عن الملك (المسعود الرسولي) سنة ٨٥٨هـ وعلم أهل مدينة (زيد) أرسلوا وفداً لتقديم الطاعة إلى الملك (المجاهد الطاهري) ، واستمر الحكم في (بني طاهر) حتى عام ٩٤٥هـ عندما كان على الإمارة (عامر بن داود بن طاهر) وبقيت إمارته قائمة حتى استولى عليها القائد (التركي) حين استيلائه على (عدن) . . . وهذه الأخبار التي سردها هي من نوع ما سبق مزج بين الحقيقة والخيال دونها إسناد إلى مرجع معين فيها يتعلق بالمختيلات أما الحقائق فإنها معروفة وشائعة .

١٩ كلما جلجل النداء لحرب
٢٠ إنها كالنسور تنقض تيهاً
٢١ هكذا المجد وثبة للمعالي
٢٢ وبهم للجهد سر لعدو
٢٣ نال ما نال من كرام بني القط
٢٤ لا تدعه لبغيه وتقدم
٢٥ جحفل إثر جحفل قد تهاوى
٢٦ ومن الكسرية يلقي الثريا

وأكثر الأمويين من هؤلاء يقطنون الدور والمذخرة قرب العدن^(*) .
(٢٦) القذة : يقصد الحذاء .

* أشرنا فيما سبق إلى خرافة (علي بن محمد) الذي فر من بلاد (الشام) مع بعض أخواله كما يقول هذا الكتاب وأقام له حكماً في (عسير) وتسلسل الحكم فيه وفي ذريته (آل عائض) الذين يتنسبون إليه وأوردنا ما أوضحه المؤرخون الذين كتبوا عن هذا الاقليم وقبائله وأن (آل عائض) يتنسبون إلى قبيلة (بني مغيد) كما قال (فؤاد حمزة) ونقلنا ما ذكره الشيخ (النعيمي) في (تاريخ عسير) من أنه يخطئ كثير من الكتاب الذي كتبوا عن إمارة عسير عندما ينسبون (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) وأوضح أن هذا الخطأ نتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ [آل يزيد] من «بني مغيد» فهم من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) إحدى قبائل (عسير) إذ لا يصدق أحد أن أجداً من الأمويين جاء إلى عسير فبقي مجهولاً على التاريخ إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرناً مضت من انحلال دولتهم مع ما لا (الأمويين) من شهرة لا تخفى .

ويظهر أن (آل يزيد) من (عز بن وائل) من (العدنانية) استثناسا بها جاء في الجزء الأول من «الإكليل» لـ «الهمداني» من أن (عزاً بن وائل) أولد (رفيدة) و (أراشة) فأولد (رفيدة) (ربيعة ومعاوية) الخ .

٢٧ ولكم شارة من الله بانث
 ٢٨ كل جيش ينال عزاً ومجداً
 ٢٩ ولشهران إن أردتم وثوب
 ٣٠ «يام» من قد عرفتم في الأم
 ٣١ ولك «زهران» والمقام رفيع
 ٣٢ وترى «غامداً» إذا رجع الحيد
 ٣٣ تصدى لكل أمر عصب
 ٣٤ وترى في نهامة كل ليث
 ٣٥ بات يخشاه كل قلب وقد رب
 ٣٦ وب «همدان» والفخار جدير
 ٣٧ فهم سيفك المنيع إذا ما
 ٣٨ قلت ما قلت قد غل بي حب
 ٣٩ حجب النور عن عيوني فما شم
 ٤٠ وتيقظت من عماية قلبي
 ٤١ حلمكم شدي وأيقظ رشدي
 ٤٢ منكم الصفح عن سفاهة قولي
 ٤٣ يا كريباً له الأبوة طبع
 ٤٤ لك مني الولاء يا من غدا ال

كم توطأت من الليث زندا
 لا يضاهي إن في حاك اعتدا
 كانطلاق الرياح تنقض أسدا
 رين أضحت كما تحبون جندا
 وقفة الصيد إن مصاب أدا
 مل تعالى وضاق الخناق والأفق سداً
 مثلما تطلبون تزداد حشدا
 إن تعالى زئيره واشتدا
 ع وإن خلت من الصخر قد
 هد من ثنت إن تطاول هذا
 سوف الخصم أو تمادى وجدا
 لابنة المصطفى وعاديت هندا
 ت سوى نور أصلها إذا تبدي
 وإذا بي لديكم صرت عبدا
 يارعى الله من جباني رشدا
 منكم العفو في العرابة يندى
 شمل الناس عطفه وأمدا
 ير لديه كالنعب يعذب وردا

(٣٨) ابنة المصطفى فاطمة بنت رسول الله ﷺ، زوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنها. وعند
 هي ابنة عتبة بن ربيعة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنها.
 وعندما وصل الشاعر إلى هذا البيت رقرقت الدمعة في عين عائض بن مرعي وذكر حديث
 رسول الله ﷺ، «الإسلام يجب ما كان قبله». هذا ما سمعته من والدي - رحمه الله -.

٤٥ وعلى المصطفى وآل رسول الله
 ٤٦ إنهم قدوة الأنام لدين
 ٤٧ وسلام للسالكين على الد
 ٤٨ تنبارى ونستضيء بنور
 ٤٩ ويكأس من الرسالة نوى
 ٥٠ يارعاكم ربى فقد تمع الغني بأف
 ٥١ كل قول قالوه يخلف عهداً
 ٥٢ والشوأة العتاة لا كره حتى
 ٥٣ حرم الله أن نصيخ لقتاب
 ٥٤ وتجنوا علي ما قلت يوماً
 ٥٥ كيف أبدي فيكم مقالة سوء
 ٥٦ هو نعم الإمام يدعو إلى
 ٥٧ حث كل الأنام أن يسلكوه
 ٥٨ فاستداروا له وأعطوه ظهراً
 ٥٩ وأتى قرية فهبت إليه

ه قم للصلاة شكراً وحداً
 وصلاح الدنيا بهم يتبدى
 هج ومن أصبحوا دعاء وجندا
 من هدى المصطفى ونحفظ عهداً
 ونعب الرحيق يمناً وشهداً
 عالكم وسدد رشدا
 زوروه ميناً خسيماً وقصداً
 يبلغوا عندكم مقاماً ووداً
 يدس الكلام خبثاً وحقداً
 أي قول إلا ثناء وحداً
 أو بشيخ يقوم الله عبداً
 الحق فعم البلاد سهلاً ونجداً
 ويدينون للمهيمن حشداً
 وتصدوا لدعوة الله لداً
 بشباب ساروا إلى الله جنداً

(٥٥) بشيخ: يقصد الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهبي التميمي، وأخطأ من نسبته إلى بني وهب
 الفحطانية (رفيدة)، وإن كانت فروع لهذه القبيلة في نجد إذ كانت من ضمن القبائل التي
 دخلت نجداً مع بني تميم الرفيدية. ولا تزال بني وهب، وبني تميم تميم في رفيدة في عسير(*)
 (٥٩) قرية: يقصد الدرعية.

« هذا التشكيك لا لزوم له فـ «الهمداني» النسابة أورد في الجزء الأول
 من (الإكليل) أن «عزرا بن وائل» أولد (رفيدة) و (أراشة) فأولد (رفيدة) (ربيعية
 ومعاوية) إلى أن قال: فأولد (أراشة) (عسيراً) و (قناناً) و (جندله) إلى آخر ما
 ذكر... »

٦٠ وعلى قلة وبعد وخذلان
٦١ وتلاقوا على الجهاد ونالوا
٦٢ دعوة قد حملتها في اعتزاز
٦٣ وخلفت الإمام في دعوة الحق
٦٤ دمت فينا في كل عين ضياء
٦٥ دم لدين الإسلام حصناً منيعاً

أما ما ذكره المؤلف عن فروع قبيلة (رفيدة) التي دخلت (نجداً) والادعاء
أن بقايا (بني وهب) و (بني تميم) في (رفيدة) وفي (عسير) فالأمر في نظرنا يحتاج
إلى ما يدعم مقولته بإسناد ذلك إلى مرجع معين . .
ولا يعد تشابه الأسماء في القبائل والأوطان العربية في نظرنا والعرف
التاريخي كافياً لتصديق هذا الخلط في المعلومات.

محمد بن علي النعمي

شاعت قصيدة الحرابي على ألسنة الناس في عسير واليمن، فاستاء منها
أهل العلم، فردّ عليها من ردّ ومنهم العلامة الشيخ محمد بن علي بن محمد بن
يحيى بن عبدالله بن سعيد بن محمد النعمي من بلدة «العكاس» بعسير، وكان
من أفضل القضاة أيام إمارة آل يزيد، وهو من بيت علم وأدب، ثم كان من
رجال الإمام عائض بن مرعي، وكان لا يفارق الشيخ موسى بن جعفر الحفظي
الذي هو من قضاة عسير يومذاك أيضاً. ومن بعده كان ولده الشيخ علي بن رجال
أمراء آل عائض في أثناء ولايتهم ومن قضاتهم البارزين، وقد أخذ والدي عنه في
كتابه المار ذكره نسب آل النعمي بعسير، وهم من السادة آل نعمة الله الثاني
(الحسينيين)، - وليسوا من بني نعمي بيشة - وجاء جدهم المذكور من همالة من
بلدة «الدهنا» إلى عسير في أيام الإمام سعيد بن مسلط قاضياً على بيشة وغارم بني
فارس من بني مغيد أهل العكاس، وكذا حفيده القاضي سعيد الذي لازم الأمير
علي بن محمد بن عائض مدة حكمه، وحكم ابنه الأمير حسن بن علي حتى ناله
ما ناله من أذى هو ومحمد بن هشلول بن مسلط في سبيل هذه الملازمة وفي سبيل
الدفاع عنه عام ١٣٤٢هـ^(٥).

* (آل النعمي) هم من بيت علم وأدب في قرية (العكاس) من ضواحي
(أبها) بـ (عسير) ويتمون إلى (نعمة الله الصغير) ثم إلى (الحسن المثني بن الحسن
السيط) ويوجد فيهم الكثير من أهل العلم واسم (محمد بن علي) موجود في
سلسلة هذه العائلة، ولكن إذا كان المترجم له (محمد بن علي بن محمد بن يحيى
النعمي). فلم يشر أحد إلى أنه بهذه المنزلة من العلم، وأنه كان قاضياً ومن
رجال (عائض بن مرعي) ولم يؤثر عنه الشعر.

نُسبت هذه القصيدة إلى الشيخ حسن بن عبدالرحمن الحفظي الذي له قصيدة أخرى ماثلة في الرد على الحريبي^(١) ثم ظهر أنها للشيخ محمد بن علي هذا، والواقع أن قصائد كثيرة قيلت في الرد على الحريبي، وليست هذه فقط، وقد سجل والدي أكثرها في متعته.

- ١ أتبيح غير أم صباح الفرعل^(٢) أم صوت ضبع خاف شر المقتل
- ٢ ما للعقول تبدلت عن نورها ليلاً من الجهل البهيم الأليل

(١) الحريبي: أحد شعراء اليمن المعروفين، نظم قصيدة شن بها هجاء على عائض بن مرعي عندما بعث قوة من عسير واليمن لطرد الإنكليز من عدن، وكانت القوة بإمرة أخيه يحيى والشراف إسماعيل بن حسن وذلك عام ١٢٦٢، ولم تنجح مهمة هذه القوة رغم مساندة أهل عدن لها^(*).

(٢) الفرعل: ولد التعلب.

* (الحريبي) اسم يطلق على كثير ممن ينشد الشعر من أهل (اليمن) إلا أن هذا الرجل نكرة في تاريخ اليمن الذي تحت أيدينا، ولم يعرف شاعر في (اليمن) مشهور يدعى (الحريبي) كان ينظم الشعر ويهاجم دعاة التحرر وتخليص البلاد من المستعمرين (الإنكليز) في عام ١٢٦٩ هـ كما لم يعرف تاريخنا المحلي ولا تاريخ (اليمن) ولا تاريخ المناطق المجاورة ولا التاريخ العام بل ولا الوثائق «البريطانية» عن تلك الفترة. أن (عائض بن مرعي) بعث بقوة عسكرية من (عسير) و (اليمن) لطرد الإنكليز من (عدن) ولو حدث مثل هذا لتحدث عنه التاريخ والتاريخ الوطني العام بعامه. ومن المستحيل أن تحجب هذه المعلومة عن كل التسجيلات التاريخية ثم تسفر عن وجهها لمؤلف هذا الكتاب وحده!!

- ٣ وغدت تنيه بحيرة وسفاهة
- ٤ يا ابن الحريب حرب فيما قلته
- ٥ رمت القوافي والعروض فقصرت
- ٦ لم تحسن الألفاظ أو بك فطنة
- ٧ في شعرك الشعور لفقت الخنا
- ٨ والعدل والإنصاف لم تقصدهما
- ٩ تبأ لعقل ذاك زبدة فهمه
- ١٠ أذمت من لا يستقر لباسه
- ١١ حامي الذمار بكل يوم كريمة
- ١٢ ما ضر نبح كلب يوماً للسيا
- ١٣ ملك ساء للمجد طفلاً فازتقى
- ١٤ أعراقه في الأزرد أزد شنوءة
- ١٥ آووا رسول الله من كل الوري
- ١٦ فهو الحفيد لقادة يسمو بهم
- ١٧ والمجد من مضر تقاصر دونه
- ١٨ ونساء عدنان ويعرب للعلا
- ١٩ وكما التقى فيه فخار أمية
- ٢٠ فبدت شأئلهم كروض مشرق
- ٢١ لا لن يضير يزيد شتم منافق
- ٢٢ العذل شيمته يحف مقامه
- ٢٣ غالبية في درب التشيع طالبا

(١٠) الخميس: الجيش.

(١٥) آووا رسول الله يقصد الأنصار من الأوس والخزرج إذ يعودون في أصولهم إلى الأزرد.

٢٤ والأمر قبلك لم ينله قاصد
٢٥ من ذا يجاهر في الضحي شمس الضحي
٢٦ فمقامهم في كل ناي مشرق
٢٧ ولقد ذممت مجدداً يدعو إلى
لأي خور مع ضباح الجيآل
ويروم أن يسمو ويشرق من عل
وفعالهم أضحت ضياء المحفل
رب الهدى في همة وتحمل

(٢٤) اللاي: العجل. الجيآل: اسم من أساء الضحي.

(٢٧) المجدد: هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب... وقد نسبة الحريبي إلى الخوارج، وهاجم عسير لأنها اعتنقت المذهب الوهابي - على زعمه - والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - من أهل السنة والجماعة ولم يدع إلى مذهب جديد، وإنما العودة إلى السنة، وترك البدع والمنكرات التي حدثت في البلاد، وسار أهل عسير برئاسة الإمام عائض بن مرعي على هذه الطريقة التي تستفي أصولها من القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح، كما كان من قبل على بن مجتل، وسعيد بن مسلط الذين التفوا حول الدعوة وانصروها، وضحو في سبيل نجاحها في عسير والطرف المقابل من إفريقية حيث سارت رسلهم بالدعوة إلى تلك الأصقاع حتى وردت إلى بيت مال عسير ما يدفعوه من زكاة*.

* مسيرة السلفية في (إقليم عسير) والتي تعتمد في أصولها على القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح كانت قبل هذا الزمن الذي حدده المؤلف بزم (سعيد بن مسلط) فقد تقبل أهل هذا الاقليم تلك المسيرة ودافعوا عنها منذ عام ١٢١٥ هـ عندما قدم الأميران الجليلان (عبد الوهاب بن عامر ومحمد بن عامر المتحميان) على الإمام (عبد العزيز بن محمد بن سعود) في (الدرعية) في ذلك العام وعاهداه على مناصرة الدعوة والجهاد في سبيل نشرها فقبل منهما وسير معها سرية بقيادة (ربيع بن زيد المخازيم الدوسري أمير الدواسر) فساروا معاً حتى وصلوا إلى قرية (حجلا) أول قرية من قرى (عسير) الشرقية المجاورة لبلاد (شهران) فوفد عليهم جمع من قبائل (عسير) تعلن ولاءها وانقيادها للإمام (عبد العزيز بن محمد آل سعود) حاكم (الدرعية) آنذاك والدخول تحت إمرة (محمد بن عامر) فصار الأمير لجميع قبائل (عسير السراة) و (عسير تهامة)

٢٨ قد قام في نجد وطهر أرضها من كل شرك عائر ومضلل
٢٩ وقضى على البدع الخبيثة كلها والفضل تعزوه إلى المتفضل
٣٠ أنصاره من بعده أضفوا على نجد فخار مشيد ومجمل
٣١ وكذلك رمت النيل من أهل العلا آل السيزيدي الكريم الأفضل

(٣١) آل اليزيدي: بيت عائض بن مرعي حيث ينحدرون من يزيد بن معاوية بن أبي سفيان - كما مر -.

المعروفين بـ (رجال ألع) وأخذ الأخوان بنشران دعوة التوحيد وتوفي الأمير (محمد بن عامر) عام ١٢١٧ هـ فخلقه على إمارة عسير وقبائلها أخوه (عبد الوهاب) البطل المعروف (أبو نقطة) وأخذ يقود الجيوش لنشر الدعوة وتوسيع رقعة الدولة ومحاربة مظاهر البدع حتى قتل شهيداً في وادي (بيش) .. انتظر (ابن بشر) ص ٣٠٤ و (المخلاف السلياني) و (تاريخ النعمي) و (ابن عيسى) و (ابن عثيمين) وغيرهم ..

والغريب أن هذا الكتاب تجاهل دور [آل أبي نقطة] تماماً مع أنه هو الأساس لتلك المسيرة المباركة.

أما الادعاء بأن الدعوة السلفية انتقلت إلى الطرف المقابل من (إفريقيا) عن طريق زعماء (عسير) لا سيما أيام (علي بن مجتل)، وأن زكاة تلك الناحية من (إفريقيا) كانت ترد إلى بيت المال في (عسير) فقول لا تعضده الحقيقة، وإذا كانت الدعوة قد انتقلت من (عسير تهامة) إلى بعض الجزر المسكونة في البحر الأحمر وإن تلك الجزر كانت تدفع الزكاة للولاة مثل جزيرة (كمران) ودهلك) فهذا صحيح. فجزيرة دهلك كانت تجبى منها الزكاة وتدفع إلى الولاة وهي من جزر (البحر الأحمر) في مواجهة (تهامة عسير).

أما الدعوة السلفية الاصلاحية فقد انتقلت إلى (إفريقيا) عن طريق (القرن الافريقي) و (الشمال الافريقي العربي) كما هو مدون في كتب التاريخ العربية والإسلامية.

كريسيع مانع بن علي الحمايلي البشري

١١٦٦ - ١٢٥٦

في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري كان يحيى بن عبدالرحمن أميراً على منطقة عسير، وقد عمّر طويلاً، وتوفي في حياته ولده أحمد ومحمد، كما توفي حفيده محمد بن أحمد، فلما توفي الأمير خلفه ابن حفيده مرعي بن محمد الذي ضمت إمارته إضافة إلى عسير وادي الدواسر، والسليل وما جاورها، وبيشة، ورنية، ومعظم قبائل نجران وحمدان^(٤٠).

* لم يسجل التاريخ العام ولا التاريخ المحلي لاقليم (عسير) ولا تاريخ (الحجاز) وتاريخ (نجد) و (اليمن) أن من يدعى (يحيى بن عبدالرحمن) في النصف الأول من القرن (الثاني عشر) كان يحكم بالإضافة إلى (عسير) (وادي الدواسر) (والسليل) وما جاورهما، وكذلك كان يحكم (بيشة) و (رنية) ومعظم قبائل (نجران) و (حمدان) فتلك دعوى لا حقيقة لها بل دليل أن تاريخ هذه المناطق كلها تتفق على أن رؤساء القبائل والعشائر في ذلك الحين هي التي كانت لها الكلمة في تلك الأصقاع دون أن يكون هناك حكم منظم وإنما حكم قبلي مرجعه الأعراف السائدة. كانت كل عشيرة يحكمها شيخ حتى اندفع تيار (الدعوة السلفية) إلى (الجنوب) في عهد الإمام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) فتوطد الحكم السعودي في عسير، وانتشرت الدعوة السلفية في القبائل المجاورة، وأسند الإمام إمارتها إلى (محمد بن عامر) ثم إلى أخيه (عبدالوهاب) المعروفين بـ (أبي نقطة) منذ عام ١٢١٥هـ - ١٢٣٣هـ فتولى الإمارة (سعيد بن مسلط المغيدي) حتى عام ١٢٤٢هـ ثم تولى ابن عمه (علي بن مجثل) حتى عام ١٢٤٩هـ وكان موثقاً في إمارته لأنه تولى الأمر إبان إنشغال (والى مصر محمد

٣٢ وهم الرجال طرفهم وتليدهم
٣٣ ورث المكارم عن أبيه وجده
٣٤ وكذلك يعرب أول معرب
٣٥ هذا الفخار فاصغ سمعك عنده
٣٦ هل أنت من قحطان أرباب النہی
٣٧ أم من نزار حين ينسب فخرها
٣٨ أم أنت لا هذا ولا هذا فكن
٣٩ بل أنت شاة فتشت عن حتفها
٤٠ يا نجل مرعي قد بذلت نصرة
٤١ وصوارم يختز ماضى حدها
٤٢ وعقلانه بحررائز أحكمتها
٤٣ وجعلتها في عراك ذخيرة
٤٤ ثم الصلاة تفوح غالي مسكها
٤٥ والآل والأصحاب أنصار الهدى

(٣٣) عن أبيه: أبوه بنو أمية، وجده لأمه من آل التجمي الذين ينتمون إلى قحطان فقد ورث المجدي عن عندنا وقحطان، وأمه هي عائشة بنت عامر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي التجمي الرفيدي. وهم مشايخ قبيلة ربيعة ورفيدة.
(٤٠) نجل مرعي: يقصد الإمام عائض بن مرعي.

وظهرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فبدأت تلك المناطق تتفكك عن إمارة عسير، فأرسل الأمير مرعي بن محمد قوة للاستيلاء على نجد عام ١١٧٥هـ بإمرة أخيه يوسف بن محمد، ووصلت هذه القوة إلى وادي حنيفة بين الرياض والدرعية، وقد أضناها التعب فحطت رحالها لأخذ قسط من الراحة، ولتنظيم نفسها، ووضع خطة لها، وقد عرفت تلك المنطقة التي حطت فيها باسم «محطة عسير»، وشنت عليها غارة ليلية على حين غفلة منها من قبل القبائل التي انضمت للإمام محمد بن سعود، وهزمت القوة العسيرة، وقتل حسن بن مرعي بن عبد الرحمن، وأسر قائد تلك الحملة يوسف بن محمد شقيق الأمير مرعي^(٥).

علي بحروبه في (الشام) فقام بإخراج (الأتراك) من (صبيا) وتقدم لغزو (أبو عريش) وبعد المصالحة عاد إلى (عسير) وعندما أدركته الوفاة عهد بالأمر إبان ضعف الحكم (السعودي) إلى (عائض بن مرعي المغيدي)، الذي يعد المؤسس الأول لإمارة (آل عائض) في (عسير)، ولم يذكر التاريخ المحلي أو المجاور شيئاً يذكر لأسلافه خلافاً لما يدعيه المؤلف.

أما الدعوى بأن إمارته قد ضمت إلى (عسير) (وادي الدواسر) و (السليل) و (بيشة) و (رنية) ومعظم قبائل (نجران) و (همدان) فلم يرو ذلك في أي كتاب من كتب التاريخ، وقد أوضحنا ذلك أكثر من مرة، كما أوضحنا أن الفترة التي تولى فيها الأمير (عائض بن مرعي) وهي من عام ١٢٥٠هـ إلى عام ١٢٧٣هـ كان يحكم (وادي الدواسر) و (رنية) و (بيشة) الإمام [فيصل بن تركي آل سعود].. انظر تاريخ (ابن بشر) و (ابن عيسى) وتاريخ (الفاخري) وغيرهم، وانظر كتاب (المخلاف السلياني) للأستاذ (محمد بن أحمد العقيلي).

* لم يسجل التاريخ أن (مرعي بن محمد) قد تولى إمارة عسير فضلاً عن أن يرسل قوة إلى (نجد) عام ١١٧٥هـ حتى وصلت إلى وادي (حنيفة)، وعرفت

كتب الأمير مرعي إلى حسن المكرمي، وحسين بن عبدالله بن نصيب الياحي العاصمي خال الأمير مرعي يعمدهما غزو نجد، حيث كان هو في صراع مع أشرف مكة على بلاد غامد وزهران، وفك أسر يوسف بن محمد، فسارت تلك القبائل في مطلع عام ١١٧٦هـ إلى نجد، ولكن تم الصلح بينها وبين الإمام محمد بن سعود الذي أطلق الأساري العسيريين الذين في حوزته.

وأصاب الأمير مرض أقعده^(١) وأجره على التنازل عن الإمارة لابن عمه محمد بن أحمد بن محمد الذي بقي في إمارته حتى قتل عام ١٢١٥هـ حين دخلت قوات الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عسيراً، إذ وقف في وجه تلك القوات حتى صرخته، وتولى بعده الأمير خالد بن مرعي الذي قتل بعد مدة فقام بالأمر سعيد بن مسلط إذ كان أكبر أفراد آل يزيد، ولما كان من دعاة الدعوة السلفية لذا فقد تنازل لقادتها من آل أبي نقطة المتاحمة^(٢).

(١) ثم عوفي من المرض، وبقي الأمر بيد ابن عمه، أما هو فاصبح قائد القوات التي أرسلت لحياة بيشة من دخول قوات الإمام عبدالعزيز بن محمد فقتل الأمير مرعي في ١٥/١٠/١٢١٣هـ عن ثلاثة أولادهم: خالد، وعيسى، ثم عائض الذي ولد في ٢٠/١٢/١٢١٣ أي بعد وفاة والده بشهرين وخمسة أيام.

المنطقة التي حل فيها (العسيريون) باسم (محطة عسير) وأن (محمد بن سعود) صد تلك القوة وقتل [حسن بن مرعي] وأسر قائد تلك الحملة (يوسف بن محمد) شقيق الأمير (مرعي)!!

* هذا من جنس ما قبله والمعروف المدون أن (حسن المكرمي) وقومه من يام أهل (نجران) قدموا إلى (نجد) على إثر استنجد قبائل (العبيدان) بهم عندما قتل منهم من قتل وأسر من أسر في موقعه تدعى بـ (قذله) أيام الإمام (عبدالعزیز بن محمد سعود) حاكم (الدرعية) فقدم إلى (نجد) جماعة (المكرمي) لأخذ بالثأر واستنقاذ أسرى العبيدان، فوصل إلى (الحائر) قرب (الرياض)

وضعت الدولة السعودية ودخل الأتراك نجداً، ثم قام الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود يناهض الترك، وطلب من الإمام علي بن مجثل دعماً لإخراج الترك، فجهز الإمام على قوة من قبائل قحطان ويام ممن كان منهم في «الليحية» في تهامة يربط هناك لمنع دخول الأتراك إلى اليمن، وقبل سير هذه القوة توفي الإمام علي بن مجثل فعهد إلى خليفته الإمام عايش بن مرعي بأن يبعث تلك الحملة، وفي أثناء تحركها علمت بالغدر الذي أصاب الإمام تركي من قبل ابن أخته، فبسطت تلك القبائل يدها على وادي الدواسر، والسبيل، والأفلاج،

وحاصر أهلها، فاستنفر الإمام (عبدالعزیز) جميع قواته، وسار إلى هناك ووقع بينهم قتال شديد فقتل من (يام) وجماعة (المكرمي) نحواً من خمسمائة رجل وقتل من جند (عبدالعزیز) الكثير، ثم رحل (المكرمي) حسن بن هبة الله) إلى (الدرعية) ونزل في وسط (وادي حنيفة) قرب قصر (الغذوانة) وقدم عليه في ذلك المكان (دهام بن دواس) حاكم (الرياض) و (زيد بن زامل) رئيس بلد (الدلم) و (فيصل بن سويط) رئيس عربان (الظفير)، وهنؤوا (المكرمي) بانتصاره على أهل (الدرعية)، وعلى إثر ذلك طلب الإمام (عبدالعزیز) من (المكرمي) الصلح وتبادل الأسرى وأن (الدرعية) سوف تتعهد بإطلاق أسرى (العجبان) فوافق (المكرمي) ورحل إلى وطنه. . . انظر (ابن بشر) ص ٩٥ و (الفاخري) وغيرها من كتب التاريخ المدونة والمعاصرة.

ولم يشتر واحد منهم إلى أن ذلك الجيش كان موجهاً من (إمارة عسير) ولا أن أحداً من «العسبرين» كان يرافق تلك الوقعة، كما أن المكان الذي نزل فيه (حسن بن هبة الله المكرمي) معروف حتى الآن في (وادي حنيفة) ويطلق عليه اسم (المحطة) ولم يذكر أحد أن تلك (المحطة) كانت تسمى (محطة عسير) . . . لكن المؤلف قد اعتاد أن يقتصر أساء الأعلام والأماكن لتشييد رأيه، والوصول إلى غرضه. . . إمعاناً في التزيير!!

ومنطقة صباحا، وعفيف، وشقراء، ومرات ووصلت إلى جهات القصب باسم الأمير عايش بن مرعي، وكان هذا عام ١٢٥٠، وكان على رأس تلك القوات زيد بن شفلوت، وهادي بن قمرلة، وشايع بن فرحان بن مبارك بن مسعود الملاطي، شيخ شريف وهو جد آل دليم، ومغرم بن ثابت الليثي (جد آل راسي)، ومفسر بن صباحان الوادعي، وأحمد بن علي بن منصر البكيبي، ومحسن بن عباس الهمداني. وكانت هذه المناطق تحت إمرة سعيد بن مسلط أيضاً^(٩).

تمكن الإمام فيصل بن تركي بمساعدة قبائل شمر أن يثأر لأبيه فيقتل قاتله ومن أيدته، وتسلم أمر نجد فوجه قوة لاستعادة وادي الدواسر وما جاورها، فلم

ما ذكر لا يتفق مع الحقيقة التاريخية فدخول (الترك) إلى (نجد) سابق لهذا العهد، وحين دخل (الأتراك) إلى (نجد) عام ١٢٣٣ هـ بقيادة (محمد علي باشا والي مصر) وابنه (إبراهيم) أخرجهم الإمام (تركي بن عبد الله بن محمد سعود) المؤسس للدولة السعودية الثانية، هو ومن معه من حاضرة وبادية (نجد) دون معونة أحد، وتولى الحكم في (نجد) قبل أن يتولى إمارة (عسير) علي بن مجثل) الذي تولى عام ١٢٤٣ هـ وهو زمن تال لاستيلاء الإمام (تركي) على السلطة في (نجد) وهذه الدعوى شبيهة بدعواه الأخرى، وهو أن تلك القبائل توجهت من [الليحية] في (تهامة) واستولت على (نجد) بعد وفاة (علي بن مجثل)، وكان من ضمن ما استولت عليه (شقراء وصبحاء وعفيف ومرات والقصب والسبيل والأفلاج) وكان اجتياح تلك البلدان باسم الأمير (عايش بن مرعي) عام ١٢٥٠ هـ وهذا يخالف للتاريخ العام والتاريخ المحلي وتاريخ الجزيرة العربية بصفة خاصة، لأن ذلك الزمن المحدد كان قد استعاد فيه الإمام (فيصل) السلطة بعد اغتيال والده (تركي) ودانت له (نجد) بكاملها كما دانت له (الأحساء وعُمان الأدنى وبلدان شمر) وهذا معروف ومتواتر.

يفلح ، فطلب عندهما من الأمير عائض بن مرعي أن يتنازل له عن تلك الجهات ، بل ودعاه ما داموا يحاربون عدواً مشتركاً ، فأمر الإمام عائض قواته وكانت بقيادة زيد بن شفلوت ، وهادي بن قومه ، ومحمد بن حرملة ، شيخ الحراملة ، ومانع بن كدم ، ومانع بن علي (كريسيغ) ، أمرهم بأن يكونوا مع الإمام فيصل حيث يواجههم فإن استقر له الوضع ، وتغلب على مناوئيه فهو المطلوب ، وإن كثر الأعداء وتكالبوا عليه فيتوجه هو إلى أبها - إن رغب - إذ يخشى أن يستفيد الأتراك من بعض أبناء آل سعود ، أو آل معمر ، أو آل عريعر بضمتهم إلى صفهم ، ومحاربون بهم بلدان نجد وغيرها ، ويتم بذلك لها السيطرة ، فعليكم الثبات والمدافعة ، وسنرسل لكم الإمدادات^(١) .

طلب «كريسيغ» وقد تمركز في «جو» شمال بلدة ابن مزاحم (المزاحمية) طلب من الإمام عائض بن مرعي أن يرسل له سلاحاً (بنادق) يسد به نقص سلاح قبيلته (حمالة) إحدى بطون قحطان^(٢) . فعمد الإمام عائض (فردان) شيخ قبيلة آل معمر بن قحطان بن كعب بن الحارث بأن يرسل له طلبه من السلاح ، وكان

المعلوم في التاريخ المدون في عهد الإمام (فيصل) أنه استعاد الحكم في (نجد) وألقى القبض على قاتل أبيه بعد أن حاصره في قصر الحكم في (الرياض) بنفس الجيش الذي قدم به وهو عائد من إحدى غزواته بعد أن علم - باغتيال والده ولم يكن بين جيشه المكون من أبناء (نجد) غير عدد من الأفراد من غيرهم ، من بينه صديقه ومرافقه (عبدالله بن علي بن رشيد) الذي أبلى بلاءً حسناً في ذلك الحصار الذي تم للقضاء على قاتل الإمام (تركي) ، فكانت جائزته تنصيبه من قبل الإمام (فيصل) على إمارة (حائل) وما حولها من بلاد (شمر) : انظر (ابن بشر) و (ابن عيسى) وكتاب (الإمام فيصل) للدكتور (العجلاني) وكتاب إمارة (آل رشيد) للدكتور (عبدالله بن عثيمين) .

(١) تنتسب إلى بشر بن حرب بن سعد العشيعة .

فردان على سلاح قحطان هو ودليم بن شابع بن فرحان ، إلا أن فردان قد عارض طلب كريسيغ بحجة أن بقية قبائل قحطان في نجد ستطلب الطلب نفسه ، ولا بد من إنفاذه إذا أعطي (كريسيغ) مبلغ الأمر كريسيغ ، كما بلغه أن فردان يرغب في إقطاع الأمير عائض له (الخواريص) ليقيم بها بعض بطون قبيلته آل معمر ، وهذا ما جعل كريسيغ يشكو ذلك إلى الإمام عائض بن مرعي ، ويطلب منه إرسال السلاح وعدم إقطاع (الخواريص) لآل معمر لأنها قري قبيلة (حمالة)^(١) فأرسل هذه القصيدة .

ولكن الإمام عائض قد أقطعها قبيلة (الجاب) عام ١٢٥٦ ، وكانت الجباب في (الحمرة) وهي قبيلة من سحنان .

ومولد كريسيغ مؤرخ برقعة جلدان ، وجلدان موقعان أحدهما قرب الطائف وكانت فيه معركة جرت بين قوات الأمير مرعي بن محمد وقوات الشريف سرور بن مساعد وذلك عام ١١٦٦ هزم فيها الشريف ومن معه من قبائل الحجاز ، وتمكن الأمير مرعي من دخول الطائف ، ونصب عليها أميراً هو يحيى بن

ولم يذكر أي مصدر من المصادر التي ألفت آنذاك أن الإمام (فيصل) استعان في القبض على من اغتال والده بأى قبيلة من القبائل ، كما لم تخرج أي بلدة عن الطاعة آنذاك نتيجة لحادث الاغتيال بها فيها (وادي الدواسر) ولم يذكر أحد أيضاً أن ذلك الاقليم كان يحكمه أمير (عسير) وأنه تنازل عنه لصالح الإمام (فيصل) عندما طلب منه ذلك ، ولم يشر أي مصدر إلى أن (ابن عائض) عرض على الإمام (فيصل) عندما داهمته الجيوش التركية في (نجد) بقيادة (خالد بن سعود) أن يقدم إلى إقليم (عسير) فكل ذلك لم يثبت تاريخياً ولا وثائقياً .

(١) كانت (الخواريص) قبل (حمالة) للجحادر من بني عبدالله بن سحنان .

سعيد الوميني، وتعرف ذريته في ثقيف الآن باسم «المغدة» نسبة إلى بني مغيد.
 والموقع الثاني هو جنوب شرقي تندحة قرب قاعة ناهس حيث جرت فيه
 معركة بين بعض قبائل قحطان وشهران، وكان أمير شهران ابن حمدان، وأمير
 قحطان كدم بن مانع بن سعد القرشي، فتوجه الأمير مرعي إلى تندحة ومعه
 بعض مشايخ عسير ك (محمد بن طحلال)، و (جعثم بن عامر) الرقيدين،
 ومكث فيها حتى صالح بين الطرفين، وحدد حدود القبيلتين، كما حدد الحدود
 بين الوعلة من العجمان وبين قحطان، وجعل الفاصل بينهما السيل، وكذا الحال
 مع الدواسر، وقد اصطحب معه من وجهاء قحطان، ويام، وعسير بنيان بن
 مهذل الصقري اليامي، وزابن أبو ضلوع العاطفي المطلق ومحمد بن فاضل
 الطليلي الفاضلي الهتيلي اليامي ومحمد بن حرملة شيخ الحراملة، ومحمد بن شنان
 شيخ الحباب، وناصر بن الربيع شيخ الوداعين، ومران بن سعد أمير الدواسر من
 قبل الأمير مرعي، وجليغم بن شلوان شيخ الفهر، وابن محجود شيخ العرجا،
 وابن بدر شيخ الفهاد، وابن شعفة شيخ الرشيد، والمهان شيخ النطيط،
 وجمعان بن حمد بن سليمان العجيرري الوقشي الرقيدي شيخ آل الشواط،
 وحزام بن عامر العجمي، وشفلوت الأصادي شيخ العرجان، ومبارك بن ذمال
 شيخ آل جبيع، وناصر بن سعد بن محمد آل سرح شيخ شهران، ومعتق بن محيا
 شيخ بالأهر، وعواض بن مارد شيخ بالأسمر، وحزام بن نذبة شيخ آل محفوظ
 المعضي، وفرحان بن شابع بن مبارك بن مسعود شيخ شريف، وفردان بن ظافر
 البشري شيخ آل معمر، ومشيظ بن سالم شيخ آل رشيد، وشرى بن سالم بن
 سيف شيخ المساردة، وغشام بن سالم بن عامر آل غشام الرقيدي شيخ قحطان،
 وثابت بن مغرم شيخ سنحان، ومحمد بن فاهدة شيخ ناهس، ومحمد بن شكبان
 مع أمراء قبائل بيشة، ومحمد بن داود الداودي الخالدي، وناصر بن مفلح

الملاطي الأصلعي الشريفي^(١)، وعوض بك ساهر المرتفع شيخ شمران،
 وعلي بن المقادمي شيخ نخشم^(٢).

ومكث الأمير مرعي هناك ما يقرب من خمسة شهور، ورغب أن يجعل
 تندحة مقراً لحكمه لمركزها في الوسط، لكنه عدل عن رغبته هذه وذلك عام
 ١١٦٥ هجرية.

١ جل المقام في أقول وأنشيد	والله يشقي من يشاء ويسعد
٢ يعطي ويجزل في العطاء وحكمه	في الخافقين مقدر ومسد
٣ وإذا أراد فلا مرد لأمره	نفسي ويبقى السواحد المتفرد
٤ يارب جنتك والذنوب كثيرة	فاغفر لعبدك أنت أنت المتجد

(١) انتقل أحفاد ناصر بن مفلح إلى بالأهر إحدى قبائل رجال الحجر، ومنهم معتق بن محيا الذي
 انتصرت في ذريته مشيخة بالأهر، وكان معتق من أبرز رجالات الأمير محمد بن عائض، وقتل
 معه في ريدة عام ١٢٨٩.

❖ لا يكاد يمر بالمؤلف اسم علم أو مكان أو اسم قبيلة أو عشيرة من
 العشائر إلا ادعى ارتباط ذلك العلم أو القبيلة أو المكان بطرف من موضوعه،
 وجعل يعلل كل اسم مكان أو زمان فبلد (المزاحمة) وهي بلدة صغيرة في (ضراما)
 في بلاد (العارض) هي بلدة نسبت إلى (ابن مزاحم) وحارة في (الرياض) تسمى
 (شلقا) يقول إن اسمها الصحيح (جلقا) لأن العامل (الأوموي) في (اليامة) كان
 يسكن ذلك الحي وتبعاً لهذه القاعدة كان يسوق أسماء أعلام مشهورين وينسبهم
 إلى قبائل وبيوتات دون أن يسند ذلك إلى مرجع كما لم يسند أي حدث مما يدعيه
 عن تلك الأحداث إلى مدونة معروفة. وإن كانت تلك القبائل وبعض أولئك
 الأعلام وبعض تلك الأحداث كانت معروفة بالجملة ومثل هذا السرد هو إلى
 الحديث الأسطوري أقرب منه للحديث التاريخي.

٥ فإذا هويت بحفرة ينتابني
٦ أنت الكريم تقبلي وتثيبي
٧ نمضي على درب الحياة تعاوناً
٨ أعما لنا تحصى علينا إن بدت
٩ يا عائضاً يا ابن الكرام مقالة
١٠ هل بات فينا أمراً ومحكماً
١١ إن قلت يا فردان تلك عداوة
١٢ إن كنت تبغي بالصراع رجالنا
١٣ نحن الذين إذا دعانا واجب
١٤ إن كنت يا فردان تهتل جدنا
١٥ أنت النزيعية والعراقية عندنا
١٦ ماذا تقول ولن تكذب شاهداً
١٧ إن الخوايس من رفادة بنتنا
١٨ ما آل قحطان سوى من تعلموا
١٩ نحن بني بشر وحرب جدنا
٢٠ والخيل تعرفنا بساحات الوغى

(١٤) تبتل: تزدرى.

(١٥) النزيعية: الدخيل، العراقة: الأصالة. المزيد: من الزيد وهو غشاء السيل.

(١٦) العرجان: قبيلة قحطانية من بني شداد بن الحارث.

(١٧) الخوايس: قرية كانت لقبيلة حمالة. رفادة: من الرغد وهو العطاء، وذلك أن امرأة من حمالة تزوجت في الجحادر، وكانت هذه القرى لفخذ عشيرة زوجها فانتقلت إلى أولادها بالعطاء، ومنهم انتقلت إلى حمالة.

(١٩) الكدش: الخيل غير الأصلية.

٢١ فوعان نحن في الجنوب مقاما
٢٢ وثبتنا في نجد بأمرك عنوة
٢٣ وركابنا في «جر» شادت عزة
٢٤ وتصول نهراً بالشجاع فيرتقي
٢٥ وبنو العمومة نسل قحطان بدوا
٢٦ ما نال من أنجادنا خصم، وفي
٢٧ فمقامنا في نجد تم بأمركم
٢٨ جد يا حاك الله تلك «حمالة»
٢٩ يا ابن اليزيدي لا تصخ لمكابر
٣٠ النصر تشهده لدينا إننا
٣١ يبقى كريسع مخلصاً بولائه

(٢٦) مصيب: طلقاء الرصاص، ويسمى «المعبر» و «العروم».

(٣١) كريسع، لقب أطلقه عليه الأمير مرعي بن محمد، إذ كان رجلاً قصيراً ضئيلاً، لا يمكن العين، وكان قائد قبيلة (حمالة) مع قبائل أخرى من قحطان عندما وجهت إلى نجد عام ١١٩٨، وقد طوق هو وفرقة من جماعته إلا أنه نجا بهم بأعجوبة، وبلغ ذلك الأمير مرعي فقال عنه: إنه لكريسع، والكريسع رأس المرقق، وفي المثل: الكريسع قريب المثال بعيد التقبيل، وذكر والدي هذه الأحداث كلها في النعمة (٥).

* لا يعرف التاريخ المدون للمنطقة أن قبيلة (حمالة) وقبائل أخرى من (قحطان) توجهت إلى (نجد) عام ١١٩٨ بقيادة من دعاه المؤلف (كريسع) وأن ذلك الجيش حوصر في (نجد) ونجا بأعجوبة ومن غير المستبعد أن تحدث غارة كهذه لكن الذي ننكره هو تحديد الزمن واسم قائد تلك الغارة أو اشتهاار من يدعى (مرعي بن محمد) حيث لم يشر التاريخ المعروف إلى ذلك.

علي بن الحسين الحفطي

١٢١٧-١٢٧٥

عالم وأديب من نوابغ رجالات آل الحفطي ، وقد ولد في بلدة «رُجال»^(١) ، وتلقى العلم على وجهاء أسرته التي عرفت بالعلم ، ومات أبوه الحسين بن محمد بن عبد الهادي ولا يزال صغيراً فعاش في كنف أحد أبناء عمومته ، فدفعه هذا إلى المثابرة على العلم ، والصبر حتى برز في الأدب والعلم واشتهر بشعره . وينتمي آل الحفطي إلى بيت عرف بالفتوى والقضاء والتعليم والصلاح ، وكان مستقرهم بناحية من نواحي زبيد باليمن ، واشتهر في زمن جدهم أحمد بن موسى بن عجبل حيث كان عالمها وفقهها فعرفت به فيقال : بيت الفقيه ابن عجبل حليف المعازبة من بني زريق من عك ، وينسب آل عجبل إلى الإمام أبي بكر بن محمد بن إسماعيل البكري وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق - وليسوا كما توهم بعض النسابة إنما دخلوا معهم بالحلف - وقد كتب جعفر الحفطي كتاباً أسماه (الروض النضير في تاريخ أمراء عسير) وأورد نسبهم كاملاً في ترجمة جدهم أحمد بن موسى بن عجبل وهو الذي لخصه ابنه موسى في كتاب أسماه «المستفيد»

وفي القرن العاشر دكت جحافل المماليك اليمن عن طريق الساحل حيث قضوا على الدولة الطاهرية الأموية عام ٩٢٣هـ على يد حسين الكردي ، فاضطرب جبل الأمن باليمن ، وكثرت الفتن ، وجلا عن بيت الفقيه أحد أبنائها ، وهو موسى بن جعثم بن عجبل بن عيسى بن الحسن بن محمد بن أسعد بن

٣٢ ومعمر من آل قحطان غدوا
٣٣ قل للوشاة رويدكم لن تبلغوا
٣٤ الزند منا عامر وقلوبنا
٣٥ يا عائض الأجداد جد بينادق
٣٦ نحمي الحمى ونذل كل معاند
٣٧ يا ابن العمومة إن تكن أجسامنا
٣٨ فقلوبنا معكم نظير أجادل
٣٩ هيهات تنسى وكرها فالها

(١) رجال : ذكر والدي في كتابه المتعة أن «رجال» على وزن غراب ، كانت مقراً لأمير حلي موسى بن عطية الجرامي الكتاني عام ٧٨٠ ، وتسكنها قبيلة من خزيمية بن سعد بن عمرو الأزدي . وقد جاء ذكرها في أحداث العام المذكور.

(٣٧) يا ابن العمومة : يقصد به فردان إذ أنه من قحطان أيضاً .

(٣٨) الأجداد : الصقور ، غورت : نزلت الغور أي تهامة .

عبدالله بن أحمد بن موسى بن عجيب بن عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عمر العجيلي التيمي القرشي أحد أحفاد أحمد بن موسى بن عجيب، وجلا معه ابنه أحمد ومحمد، وساروا باتجاه عسير، ووفدوا على أمير حلي قيس بن محمد البعوي الذؤبي، فأكرم وفادتهم، وأوكل إلى موسى فتوى بلاده والتدريس في جامع حلي، وكان شافعي المذهب، وأضحى المرجع في هذا المذهب. ولما توفي الأمير قيس بن محمد وتسلم بعده الإمارة ابن عمه علي بن إبراهيم ابن عيسى، فأغراه العثمانيون للثورة على أمير عسير سالم بن عبدالله فكانت النتيجة أن قُتل علي، وضمت حلي إلى عسير، واستقدم الأمير سالم الشيخ موسى بن جعثم وولديه أحمد ومحمد إلى القضاء لديه وذلك عام ٩٩٨، وعندما توفي سالم استأذن ولدا الشيخ موسى الأمير عائض بن أحمد بن سالم حفيد الأمير سالم للإقامة بين رجال ألمع فأذن لهم. أما موسى فكان قد توفي في السقا عام ١٠٠٤ وقبره بجوار قبر الأمير سالم. استقر أحمد ومحمد ولدا الشيخ موسى بين رجال ألمع، وحالفا قبيلة بني زيدان المغيدية، وقطنا أحد شعاب بلدة (رُجال)، ويسمى (شعب حفظي) مقابل شعب الصدر فنسبوا له، فيقال آل الحفطي، ومنهم انحدر البيت الحفطي في عسير، وتزخر مكتبات هذه الأسرة بشتى العلوم وخاصة الدين والتاريخ والأنساب.

عمل آل حفطي في منطقة عسير بالعلم والقضاء، وبرز منهم رجالات في الأدب والتاريخ فكانت لذلك لهم مكانة مرموقة، وقد ناصروا أمراء عسير من أحفاد الأمير عائض بن أحمد الأموي الجد الأعلى لآل عائض بن مرعي. وكان لهم سلطان المنطقة، ومقرهم أبها والسقا، فقربهم إليهم لعلمهم، وتقربوا هم منهم لأنهم كانوا يجلون العلماء لسلطانهم، واستمرت علاقتهم مع هذه الأسرة حتى العصر الحديث حيث كانوا المرجع لهم في الإفتاء والقضاء وخاصة أيام سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل، وعائض بن مرعي ومن أتى بعدهم من الأمراء

العائضيين، وكانوا يلقون منهم التقدير والإجلال والعطف ويمثلون لأوامرهم. وفي عام ١٢٦٩ هاجم الترك منطقة عسير من كل ناحية فممنهم من جاء عن طريق اليمن، ومنهم من جاء عن طريق البحر، ومنهم من جاء عن طريق الحجاز، ومنهم من جاء من نجد عن طريق وادي الدواسر، واستطاع الإمام عائض بن مرعي أن ينتصر على هؤلاء الغزاة انتصاراً مؤزراً كاد يأتي عليهم جميعاً، وحصل على جميع ما كان بحوزتهم من سلاح وعتاد ومؤونة، وثارت عليهم تلك القبائل التي مرت بها ففتكت بهم وسلبت ما بقي. ثم أهدى الأمير فيصل بن تركي آل سعود جزءاً مما حاز عليه، وضمن الهدية قصيدة لشاعرنا علي بن الحسين الحفطي، قصيدة تحكي تلك الوقائع، وما جرى فيها من نصر، كما فيها تعريض بأهل نجد الذين سمحوا للترك بالوصول إلى عسير عن طريق بلادهم في الوقت الذي يعدون أنفسهم وأهل عسير حماة للدعوة السلفية التي يحرص الترك على تقويضها، واستئصال جذورها من عسير التي بقيت قاعدة قوية لهذه الدعوة على حين ضعفت في غيرها من الأمكنة، وحتى سمى الترك الإمام عسير عائض بن مرعي شيخ الوهابية^(٩).

* من المستحيل أن يغامر قائد (تركي) بجيشه عبر صحراء (نجد) من شمال الجزيرة إلى جنوبها مع وجود طرق بحرية وبرية أقرب إلى جنوب غرب الجزيرة هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الزمن الذي أشار إليه لا يوجد في (نجد) أحد من الجنود (الأتراك) اللهم إلا بعد هذه الفترة حيث قدمت حملة (تركية مصرية) ترافق (خالد بن سعود) بعد تنسيير الإمام (فيصل) إلى مصر، ولم يذكر أحد من المؤرخين أن تلك الحملة كلفت بالذهاب إلى (عسير) أو تلك الجهات، كما لم يذكر أحد منهم أن (عسيراً) تحولت إلى قاعدة قوية للسلفية في ذلك الحين بينما ضعفت في الأماكن الأخرى، بل إننا نجد أن التاريخ يذكر غير

١ أيا أم عبد مالك والتشرد
٢ ومأواك أوصاد الكهوف توحشاً
٣ وما جاوزت سافاك من سفح زهوة

(٢) الغرقد: نوع من أنواع الشجر ذي الأشوك.

(٣) الرهوة: ثنية قرب بلدة السقا.

هذا حيث وجه (ابن عائض) للإمام (فيصل بن تركي) رسالة شعرية تفيض بعاطفة الود والإخاء وفيها الاعتزاز بقوة التحمل على ما أصابه وما حصل عليه من نصر وصد العدو المشترك، وتجدد شاعره في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والألف المرحوم (علي بن الحسين الحفظي) يقول على لسان (عائض بن مرعي):

وأشرف على وادي (السيامة)
سلام على (عبد العزيز) وشيخه
دعا الناس دهرأ للهدى فأجابه
وقفاهما حذوا (سعود) بسيفه
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت
وناد بأعلا الصوت: بشري (لفيصل)
فردد شاعر الامام (فيصل) الشيخ (أحمد بن مشرف) على لسان الإمام (فيصل) بقصيدة طويلة توحى بالثناء والامتنان على الأمير (عائض بن مرعي) وعلى قومه:

ولا تنس ذا الحي السهلي إنه
قبائل من (همدان) ومن (شوءة)
فهم فئة للمسلمين ومعتقل
إلى آخر القصيدة لكنك لا تجدد فيها أي تعريض ولا أي شيء مما يزعمه المؤلف.

٤ ومسارك من ذات العميق وكوثر
٥ وما السر إن أبدلت قصرأ مشرفأ
٦ فما مثل هذا منك إلا لضيقة
٧ فقلت: رويدأ يا أبا عبد إننا
٨ عومر جيش سيق من مصر معنفأ
٩ ويسبي ذراري الأكرمين جبارة
١٠ فقلت لها: من دونكن ودونهم
١١ وضرب يزيل الهام عما ربت به
١٢ وطعنأ تري نغذ الأسنة لمعأ
١٣ قفي وانظري يا أم عبد معاركأ
١٤ وإن كنت عنها في البعاد فسائلي

(٤) ذات العميق، وكوثر، ونهران: جبال شاهقة غرب مدينة أربل، جرت فيها معارك دامية حتى إن هذه الجبال لتشيخ بوجهها من كثرة الجثث الملقاة عليها.

(٥) التلد: التلطف.

(٨) التعنيف: التأنيب.

(١٤) مغيد: قبيلة من قبائل عسير، وهي وقبيلة علكم يعرفان بولد أسلم بن عمرو بن ثالة الأزدي، واسم ثالة عرف بن أسلم بن أحن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي*.

* «بنو مغيد» إحدى قبائل (عسير) التي تنحدر منها أسرة (آل عائض بن مرعي) ويحظىء من ينسب (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان). وهذا الخطأ كما يقول مؤرخ عسير (هاشم النعمي) نتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم العشيرة المعروفة (آل يزيد) من (بنو مغيد). ويستحيل أن تكون أسرة (آل عائض) من (الأمويين) فيطمع اسمهم ثلاثة عشر قرناً مع ما لـ (الأمويين) من شهرة لا تخفى على مر التاريخ، ثم لا يدرى بهم أحد من المؤرخين على مختلف العصور، إلى أن يأتي المؤلف فيصنع لهم تاريخاً كما يريد.

١٥ وفيها ليوث الأزد من كل شيعة يصالون نار الحرب حزناً لمقسد
١٦ وفيها رئيس (عائض) حول وجهه حياض المنايا أصدرت كل مورد

(١٥) الأزد: قبيلة من أكبر قبائل قحطان، وتسكن السروات من الطائف حتى اليمن، وخرج منها:
أزد عان، والمناذرة، والغساسنة، والأوس والخزرج.
(١٦) عائض: يقصد به الإمام عائض بن مرعي الزبيدي، الأموي، القرشي^(٥).

* (آل يزيد) عشيرة من (عز بن وائل) من (العدنانية) دخلت في (بني
مغيد) يقول (النعمي) مؤرخ (عسير) أن ذلك استئناس بها جاء في الجزء الأول
من (الإكيل) للنسابة (الهمداني) أن (عزاً بن وائل) ولد (رفيدة وأراشة) فأولد
(رفيدة) (ربيعة ومعاوية) إلى أن قال فأولد (أراشة) (عسيراً) و (قناناً) و
(جنبدلة).

واستدل (النعمي) أيضاً بأن عشيرة (آل يزيد) يسكنون (شعف أراشه)
حيث تقع منازل أولاد (عز بن وائل)، وما زالت تلك القبيلة من (آل يزيد)
تحمل نفس الاسم حتى اليوم فيقال لهم (يزيد بن معاوية)، وذكر الهمداني أن
بطوناً من (بني عز بن وائل) من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) خالطت
قبائل (الأزد) فأصبحوا منهم انظر الجزء الأول من كتاب (الإكيل).

ومعلوم أن القبيلة العربية حين تغادر موطنها القديم قد يبقى من فروعها
بقية سواء احتفظ هذا الفرع باسم القبيلة أو انضوى في قبيلة قوية استولت على
موطن قبيلته التي نزلت ويتضح هذا جلياً في كثير من القبائل التي لا تزال مستقرة
في (سروات الحجاز) وفي بلاد (اليمن) حيث لم تغادر مواطنها القديمة، ويرجع
هذا إلى حصانة تلك المواطن والتباسك القبلي.

وهذا بخلاف الأمر بالنسبة للقبائل (النجدية) القديمة فإن معظمها إن لم
نكن كلها لم يبق في مواطنها الأصلية أحد سوى من انتقل من حياة البداوة إلى
حياة التحضر ك (بني تميم) في (الوشم) و (سدبر) و (حوطة بني تميم) وكذلك
فروع (ربيعة) المنتشرة في (العارض).

١٧ خليفة عصر للحنيفي منقف
١٨ فيالك من يوم (الحفير) وما بدا
١٩ ويالك من يوم اللحم سباعه
٢٠ ويالك من أيام نصر تتابعت
٢١ تطامت رقاب (الروم) فيها عيوقتها
٢٢ فأضحى جثثاً في البقاع مركها
٢٣ ويالك من يوم (المرار) لواؤه
٢٤ كان تقحام الشريد وعوره
٢٥ تخرمها نحر المهجير وإنها
٢٦ وباعجاً من في (حضي) وما دنا
٢٧ وفي روبة (الشعين) داهية أتت
٢٨ ويوم (المقضى) قد تقضت أمورهم

لما أعوج منه في حجاز وأنجد
لريدة من طول الغمام المشيد
شباع، وطير الجو تحظى مشهد
بها من شواظ الحرب ذات التوقد
كما عاق دود للجراد المقسد
تزعزعه ربح العشية والغد
تقنع بالصرعى به كل مقصد
قروء نحاها فجأة أعر السيد
لتعهد منه فري ناب ومفصد
لواذي (كسان) من قتيل مسند
عليهم فما أغنى دفاع بعسجد
بفاقرة الظهر التي لم تضمد

(١٨) الحفير، وريدة: من معاقل آل عائض وأسلافهم، وجرت فيها معارك شديدة.
(٢١) تطامت: ركب بعضها بعضاً من كثرة القتل، وشبهها بكثرة الدود الذي يتكاثر على الجراد
الميت.
(٢٢) فأضحى القتل جثثاً هائلة متناثرة في بقاع المعركة، مركوم بعضها فوق بعض، وأشلاء نزهه
الريح من أية جهة جاءت.
(٢٣) المرار، واللواء: أماكن في بلاد رجال الملع بالشرفة.
(٢٣) تقنع: تغطي بالقتل.
(٢٤) شبه هزيمة الأعداء وما أصابهم من دعر بسرب من القروء خرج عليها فجأة (أعر السيد)
النمر، فشردت.
(٢٥) تخرمها: تخرقها. نحر المهجير: صيد الضحى.
(٢٦) حضي: عقة في بلاد بني جونة بين القارئة والصليل، وهم من رجال الملع. كسان: واد في
بلاد رجال ألع جنوب عقة رس.
(٢٧) الشعين: بلدة في رجال الملع.

٢٩ ومن قبل ذا يوم (العزيزة) عزهم
 ٣٠ كاتئب فيها أضرماو ثم غودروا
 ٣١ بأيدي رجال من شنوءة جدھم
 ٣٢ تداعى عليهم من صميم أصولها
 ٣٣ ففأخبرهم يا خاطباً فوق منبر
 ٣٤ فليهن بنو قحطان مجد فخارهم
 ٣٥ فيا راجباً إما لقيت بـ (بيشة)

(٢٨) المضي : قرية شرق بلدة السقا. فاقرة الظهر : قاطعة الظهر.

(٢٩) العزيزة : قرية جنوب شرقي بلدة السقا.

(٣١) شنوءة : لقب عبدالله بن نصر بن الأزد، وبه سميت جبال شنوءة وتقع شمال مدينة أها، وتتسب إليها قبائل عسير، وقبائل رجال الحجر، وغامد وزهران، وخثعم، وبني القرن، وشمران، وسنحان، وبارق وبني الحارث، وكعب.

(٣٤) قحطان : جد القبائل القحطانية وإليه تنتسب الأزد.

(٣٥) بيشة : منطقة واسعة تقع شمال شرقي مدينة أها، وتعد مفتاح عسير من جهة الشرق، وتسكنها عدة قبائل من خثعم ومن بطونها، من شهران، ونهاس، والنخع، ودخلت معظم عشائره في المحلف في معاوية كالشعبة وآل سواد، وبني واهب، وبني عامر، وبني الفرع، وبني سلول، وبني معاوية، وبني أكلب، كما يسكنها بعض قبائل الأزد كبنّي عمرو، وشمران، وغامد، وزهران، وبني الحارث وغيرهم. وهي غير بيشة راشدة بن عمرو*).

* (بيشة) و (رنية) ورد اسمهما فيما نقله (ياقوت) أنها من حد (تبالة) قرب (تليلث) و (عقيق تمرّة) وهما من أعرّاض (نجد مثل تبالة) ونقل (ياقوت) أنها لـ (بني عقيل) لـ (هلال بن عامر بن صعصعة) كما يجاور هؤلاء بطون من (بني عامر) فـ (الحرة) الواقعة غربها كانت لـ (بني هلال بن عامر).
 وذكر (الهمداني) أن (وادي رنية) أبهده هلال ومن (الضبيب) من (بني

٣٦ فسلم على قبر ابن شكيان سالم
 ٣٧ يحامي على التوحيد حتى عرى له
 فقد كان قدماً قادمأ كل سيد
 من الحشف كأس جرعه ذو تردد

(٣٦) سالم بن شكيان : شيخ شمل قبيلة الرمثين، تولى مشيخة قبيلته بعد قتل أخيه محمد عام ١٢١٣ في الفرقة التي كان يقودها مرعي بن محمد (جد آل مرعي) حكام عسير، عندما دخلت جيوش الإمام عبدالعزيز ابن محمد عسير، وكان سالم من أنصار الدعوة السلفية، فأعطى إمارة بيشة. والرمثين تنتمي الرمث وهم قبيلة من النخع.

كلب) من يسكن في أعلى وادي كرا) الذي يخترق هذه الحرة ويجاور (بني عقيل) من الجنوب (بنو سلول من بني عامر) وغيرهم من سكان (بيشة) ويقطن في الشمال من (رنية) قبائل من (بني كلاب) ومن الناحية الغربية تمتد منازل (الأزد) من (غامد) ومن (البقوم) و (بني الحارث).

كانت (بيشة) ميداناً للحروب أيام الجاهلية وكانت مطمعا لكل قبيلة واستمر ذلك فيما بعد فكانت كل قبيلة تسعى إلى امتلاك جزء منها. أما الحروب التي وقعت فيها قبل الدولة (السعودية) الأولى وحتى أيام (الملك عبدالعزيز) وخلال الحكم (العثاني) فهي كثيرة مثل وقعة (الجحفا) بين (كلب) و (سلول) وفتنة (ابن عامر) و (المحلف) ومعركة بجيد بين (أكلب) و (الترك) ذكرها (ابن بشر) من حوادث سنة ١٢٣٠ هـ ووقعة (الريقطاء) بين (أكلب) و (شهران) ووقائع كثيرة لا تحصى.

وهي بلدة قديمة ذكرها أصحاب المعاجم وكتب البلدان على أنها من أعظم أسواق الجزيرة في التجارة وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٣ أن (ربيع بن زيد) القائد العسكري (السعودي) حاصر بلدة (بيشة) واستولى عليها وبايعه أهلها على السمع والطاعة للإمام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) وأمر عليها سالماً بن محمد بن شكيان. كما ذكر في حوادث ١٢١٧ استعانة القائد (السعودي) (عثمان المضايغي) بـ (سالم بن شكيان) في حربه ضد أمير (مكة)

٣٨ ومرو على أجراع (ضلفع) وقف بها قليلاً وما يغنيك عن ضرب مبعد

(٣٨) ضلفع: جبل تحيط به رمال في موقع يسمى «الفرشة» تقع في قضايا تسمى «الحشاج» ويقع شمال شرقي بيشة بحوالي ثلاث مراحل، وفيه مصب بيشة، ورائية، وغيرها، وهويين قحطان وسيب بن سبب، وقد دخلت سيب في عامر بن معصعة، ودخل في سيب بنو عرينة بن نذير بن قسر، وتفرقت عرينة في قري نجد ٧٨٦هـ. ويقود عسير عبدالرحمن بن عبد الوهاب أحد أجداد آل عائض، ويقود نجد ربيعة بن الفضل بن الحجري اللامي زعماء نجد يومذاك. ومثلت قضاياها المذكورة ودفت عليهم*).

ودخول (الطائف) وفي عام ١٢٢٠هـ ذكر (ابن بشر) في حوادث تلك السنة تسير الإمام (سعود بن عبدالعزيز) (سالم بن شكيان) و (عثمان المضايقي) إلى (مكة) ومنع الحاج (الشامي) إذا كان قد قدم للحرب واضطر أمير (مكة) إلى طلب الصلح والسمع والطاعة كما ذكر (ابن بشر) أيضاً بعث الإمام (سعود) القائد (عبد الوهاب أبا نقطة) مع أهل (عسير) و (ألع) و (فهاد بن شكيان) أمير (بيشة) (وعبيدة) وأهل (وادي الدواسر) لمنازلة أهل (بدر) في (نجران).

وكانت (بيشة) و (وادي الدواسر) من البلدان الخاضعة للإمام (فيصل) ومن بعده أبنائه (عبدالله) و (سعود) بدليل أن الإمام (عبدالله بن فيصل) قام بحملة عام ١٢٨٥هـ لتأديب (وادي الدواسر) لانضماها لأخيه انظر (عقد الدرر) لـ (إبراهيم بن عيسى) وهو مؤرخ معاصر لتلك الأحداث.

وإذاً فلا صحة لما يدعيه صاحب هذا الكتاب من انتقال تبعية (نجد) إلى (عسير) في وقت من الأوقات.

* تحديس سنة ٧٨٦ زمناً للرئاسة من دعاه (عبدالرحمن بن عبد الوهاب بن عائض) لإقليم (عسير) وتحديس ذلك الزمن لرئاسة من دعاه (ربيعة بن فضل اللامي) يحتاج إلى سند قوي يكون مرجعاً لهذه الأقوال وإلا فإن

٣٩ على ظهر قباء الكل لا يربها
٤٠ تثر الحصا بالخف كالخذف قبلها
٤١ كما ثر من (عين بر ملان) وحشه
٤٢ توسمت (الوسمي) أما بكوره
٤٣ وأما ثوانيه فإن زال ظعنبا
٤٤ تعللها منه غواد فاشطأت
٤٥ فأضحت تسامي في (سنام) كأنها

(٤١) رملان: أحد أودية تامة. وفيه بئر حفها الإمام علي بن مجمل.

(٤٢) نقاً: طرف صحراء الدهناء الشمالي، وهو لقبيلة مطير الآن.

(٤٣) ثوانية: ثواني الوسمي. حضن: جبل حضن المعروف شرق الطائف. الرشاء: وادي بعالية نجد مآتيه من جبل تهلان، وكانت هذه المناطق في حوزة حكم عائض بن مرعي، ويروى أن يقول: إن الظنينة تتجول في هذه الأماكن بأمن*).

(٤٤) تعللها: تسقيها. غواد: السحب.

(٤٥) سنام: بلدة شمال القويعة. الهضب: منطقة جنوب غربي القويعة.

هذه دعوى بلا دليل ولا حجة، بل إنها من القصص الذي لا سند له، أما تداخل تلك القبائل في بعضها بالخلف أو المصاهرة أو الانضواء فأمر معروف لا يحتاج إلى برهان من حيث العموم والاستفاضة وقد أشرنا إلى هذا أكثر من مرة.

* لم يشر التاريخ المدون والمعاصر لإمارة (عائض بن مرعي) في (عسير) أن تلك الجهات في (نجد) شرقي (الطائف) ووادي (الرشاء) بـ (بعالية نجد) قرب (الدوادمي) وتلك المناطق بعامه كانت في يوم تابعة لإمارة (عسير) ولم يشر إلى هذا من أرخ لأحداث ذلك الزمن ولا غيره من الرحالة أو المهتمين بأمر تلك المناطق، وقد ناقشنا هذه الموضوعات المشابهة لمثل هذه الدعوى أكثر من مرة بما لا مزيد عليه.

٤٦ فقل لمعد لا تغر بسرهما
٤٧ بسم العوالي والمواضي دونها
٤٨ وإما أجازتك (الدخول فـ (حوملا فـ (صبحا) فـ (عرض) فـ (السراديج) فاعندي
٤٩ وسقها على نجد يؤمك ليلها
٥٠ وإن خلأت يوماً لشحط مزارها
٥١ ودعها عن التهجير حتى إذا رأته
٥٢ وأشرف على وادي اليمامة قائلاً
٥٣ سلام على عبدالعزیز وشيخه
٥٤ دعا الناس دهرًا للهدى فأجابه
٥٥ وقفاهما حذوا (سعود) بسيفه
٥٦ وعرج بها ذات اليمين وقد هوت

(٤٦) معد: هو معد بن عدنان وإليه تنتسب القبائل العدنانية ومنها في نجد بنو تميم، وعنزة، وشيبان، ويحذر الشاعر هذه القبائل من الاعتداء على هذه الطغينة إذ هي في مامن ما دامت في حدود ما يتبع عسير إذ تنتشر قبائل قحطان، والكاعة، الفرسان، والحي: هي الحدود. جنباً بموعد قريبين منها في كل وقت إذا ما اعتدي عليها.
(٤٧) العوالي: الرماح. المواضي: السيوف. الحديد المسرد: الدروع.
(٤٨) الدخول، حومل، صبحا، عرضا، السراديج، أساء لمواقع في الهضب تتبع عسير.
(٤٩) بنات نعش: نجوم (الذب الأكبر).
(٥٠) ضلالت: لشحط: ليعد. المزار: الغاية والمقصود. عتباء: واسعة العين من الإبل. ذات التمر: ذات القوة.
(٥١) صفار: وادي في الدرعية.
(٥٢) عبدالعزیز: هو الإمام عبدالعزیز بن محمد بن سعود بن مقرن. شيخه: الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب الروهي التيمي.
(٥٣) قفاهما: تبعها. سعود: هو سعود بن عبدالعزیز بن محمد.
(٥٤) العرصات: الساحات، الرياض: بلدة حديثة الاسم، وكانت تسمى قديماً حجر اليمامة،

٥٧ وناد بأعل الصوت بشرى لـ (فيض
٥٨ إليك نظاماً نشره في وقائع
٥٩ فعثرون ألفاً قد قضى الله منهم
٦٠ ولم ينج منهم غير قواد قومهم
٦١ كان أنين الموسيقين ومن به
٦٢ أنين معيز زارها داؤها الذي
٦٣ أو ساكني الأمصار قد حل فيهم
٦٤ أتاهم بها إذ غاب نجم مشتعش
٦٥ فقل الذي لاقوه يحسب دوناً
٦٦ فقل للدليل القوم هلاً أفاده

= وتتألف من ثلاثة أحياء قديمة وهي: الظهير، وهو منزل الأمراء والولاة، والحلة ودخنة، وفي دخنة بيوت حفدة الإمام محمد بن عبدالوهاب بعد خراب الدرعية. وللرياض مقبرتان: شلقة وتقع خلف سور دهم شرق الظهير. والثانية وهي الخبيرة، ويوجد فيها السوق، وتطل عليها بيوت آل الشيخ. وفي جنوبها مسجد المرقب، ثم توسعت الآن منذ بداية الحكم الجديد عبدالعزیز - أطال الله عمره - ولما جامع كبير واحد وسط البلدة.
(٥٧) فيصل: هو الإمام فيصل بن تركي، وهو الذي اتخذ الرياض بعد ولده قاعدة له
(٦٠) صافنات: الجياد من الخيل.
(٦١) الموق: المالك. الجوارح: المجرحون. قاصفات الأعد: السلاح.
(٦٢) معيز: الماعز. زارها: عاودها. وشبه أنين الجرحى بأنين الماعز التي يصيها مرض في كبدها فلا تقلت منها، ويسميه العامة «أبورمع».
(٦٣) عقاص: شدة الخوف. ويقصد أصاب الملح ساكني الأمصار فلم يستطيعوا النوم حزناً لما أصاب عسكرهم.
(٦٤) أتاهم: جاءهم. إذ: حين. غاب: أقل. نجم مشتعش: نجم أبوزدب. وكانت تشاءم به. مغراب: غروب. نحس: ضد السعد.
(٦٥) يحسب: يكفي. الهام: عائض بن مرعي. تعكس: تغير.
(٦٦) الدليل: القائد. البغي: الظلم.

عبد الخالق الحفطي

١٢٢١ - ١٢٨٤

هو عبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد بن عبد القادر بن أبي بكر أحمد بن محمد بن مهدي بن موسى أحد العلماء البارزين في القضاء والفقه وعلوم اللغة، ويعد من أشهر القضاة في حكومة آل يزيد ومن أهل الفتيا في دولتهم، وأحد أعضاء مجلس الشورى أيام الأمير عائض بن مرعي، وفي عهد خلفه ابنه محمد، وإلى جانبه ثلاثة من أسرته آل الحفطي في مجلس الشورى^(٦٧).

* الشورى: الاستشارة برأي الآخرين في موضوع مهم ينعكس أثره على الحاكم أو المحكومين وعلى المجتمع بعمامة. وهي من مستلزمات الحكم الشرعي وقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يشاور في الأمر، ومدح الله تعالى المؤمنين بأن أمرهم شورى بينهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه إذا حزمهم أمر يستشيرون وينهجون هذا النهج، ولم يذكر أحد من المؤرخين على امتداد التاريخ الإسلامي أن حدث قيام مجلس له أعضاء مختارون لهذا الغرض يطلق عليهم (مجلس الشورى) في الجزيرة العربية بعمامة وإنما حدث هذا في وقت متأخر للحاجة إلى مثل ذلك، وكان أول من عمل بهذا؛ الملك (عبد العزيز) عندما انضم الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة، وهو نوع من التنظيم الجائز شرعاً.

والغريب في الأمر أن المؤلف ظل يشير إلى قيام (مجلس للشورى) في (عسير) منذ قيام أول حاكم (أموي) - كما زعم - في تلك البلاد عام ١٣٥ هـ الأمر الذي لم يشر إليه أحد سواه، بل ويقام بعد نهاية الدولة (الأموية) بثلاثة أعوام، وفي الوقت الذي كانت تطارد فيه فلول (الأمويين) في شتى الأنحاء. وباطن الأرض خير لهم من ظهرها. . في عهد [أبي العباس السفاح]!!

٦٧ ومهما أعادته الأماني لحربنا
٦٨ وبأقافلاً إما تثبت زمامها
٦٩ ولاح سهيل ضاحكاً لك ثغره
٧٠ فسلم على الأحباب تسليم موجد
٧١ وآخر قولي وابتدائي فيهم
٧٢ وآل وصحب كلما قال منشد

(٦٧) أعادته: أطعمته. نصبتنا: أعددتنا.

(٦٨) قافلاً: راجعاً.

(٦٩) مفلق الغد: مطلع الصباح للغد.

(٧٠) البجيرري. حي من أحياء الدرعية، فيه مقبرة آل الشيخ وآل سعود.

كان - رحمه الله - زاهداً ورعاً متقشفاً، لا يتقاضى أجراً على عمله . جليل القدر، يخرج الأمير محمد لاستقباله إذا جاء إلى السقا أو ريذة، يحبه العامة والخاصة لدماثة خلقه . ترجم له عدد من الكتاب، وآخرهم الشيخ حسن بن عبدالرحمن الحفظي في كتابه [حلية الزمن في أخبار دول اليمن] . له ديوان شعر نسخ منه صورة الشيخ درويش بن هشيل بن محمد بن مغرم بن حسن الربيعي المسقوي العتمي، أحد قضاة الأمير محمد بن عائض . وكان محمد بن درويش من كتاب محمد بن عائض، جيد الخط، ودون والذي منه بعض شعره مما اختاره .

أحسن الأمير محمد بن عائض بنية الغدر عند أشرف المخلاف السلياني، ومع علمه بما لهم من سابقة، وأنهم سبب الخلاف في اليمن وعدم استقراره، وخاصة أيام سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل ومن قبل ومن بعد، ومع هذا فقد سكت الأمير عنهم، ولما أراد أن يبطش بهم لزيادة شرهم عارضه عبدالحالق الحفظي لأنهم جزء من دولته فأوكل إليه أمر متابعة أخبارهم فلما تابعها ضاق بهم ذرعاً ووافق الأمير على السير إليهم إذ كانوا قد كاتبوا الترك لاحتلال المنطقة لتخلو للأشراف بعد زوال الإمارة العاضية القائمة . وطلب كبيرهم الحسن بن محمد من الأهالي مبايعته، كما فتك بعدد من الأشراف، وذلك عام ١٢٨٠ .

سار الأمير محمد علي رأس قوة قضت على الحسن بن محمد في أبي عريش ودمرت معاقله، وعين الأمير محمد على تهامة الشريف أحمد بن حسن، ورجع بعدها إلى السراة بعد أن نظم أمور المنطقة، نظم عبدالحالق الحفظي قصيدة في هذه المناسبة جاء فيها :

١ هتيت بالنصر في عيش عليك هني وبوئت بالنصر في شام وفي يمن
٢ ولا يرحس على الأعداء منتصراً في الشرق والغرب مع شام وفي يمن
٣ أعنيك يا بهجة الدنيا وزينتها حبيب بالأمن والإحسان والمنن
٤ وقد سمعت نبأ من عندكم عجباً أراح مكتئباً من صولة الزمن

٥ أن قد ملكت القصور النافعات على
٦ إن القصور لقي وصف القصور آتي
٧ تركتها صفصفاً بالقلاع هامة
٨ فأصبحت عبراً للناسطين لها
٩ أمست تحوم عليها الطير باكية
١٠ والوحش يضحك في أرض لها طرباً
١١ وكيف أصبح دار (النصر) منجدلاً
١٢ كأنه جبل في بطن مقفرة
١٣ وصار نجران دكاً بعد رفعتة
١٤ والشامخ الشامخ المهذوم شاخه
١٥ من بعد ما قيل لي أن قد دعوت له
١٦ فخان مستكفاً لم يرع حرمتها
١٧ وظن جهلاً بأن ينجيته شاخه
١٨ وكيف يتنجو وسهم الموت يطلبه
١٩ فقامت حين أبى إلا مكابرة

(أبي عريش) الشهير الفرد في المدن ولا كقصر ساء (سام به ففنى) كأنها في قديم العهد لم تكن وذلك مصداق ما في سورة لبني من فقد ما ألفت فيها من السكن فأعجب النوح ضحك صار في قرن طود القصور الذي أرمى على القن لاذت به العصم لا تأوي إلى وطن وهو الفريد الذي ما مثل ذاك بني قد فر منه شريف الأصل في علن يوفي عهداً جرت في سالف الزمن يا ليتني لعهود الله لم يخن هيهات بل باع نفساً أبخس الثمن وسهمه نافذ في الروح والبدن بالحرب والضرب في الهامات والوتن

(٨) سورة لبني : يقصد سورة بني إسرائيل (الإسراء).

(١١) دار النصر : هو القصر الذي يقم الأمير في أبي عريش، وبعد أحد المعال، وكان قد بناه الأمير

علي بن مجثل .

القن : قم الجبال .

(١٢) العصم : الأطباء .

(١٣) نجران : أحد القصور والمعال في أبي عريش .

(١٤) الشامخ : أحد القصور والمعال في أبي عريش أيضاً .

(١٩) الوتن : عصب الرقبة .

٢٠ ولم يكن بالرقى قد صبح من وجع
 ٢١ لكننه زاده جرحاً على مرض
 ٢٢ ليس السرقى لجميع الناس شافية
 ٢٣ فلم يكن غير أن جنَّ الظلام له
 ٢٤ ضاق الخناق عليه حين نازله
 ٢٥ فسر مثل نعام جافل عجل
 ٢٦ مشى برجله عمداً نحو مصرعه
 ٢٧ فتلك دعوة صخر استجيب لها
 ٢٨ فإن جفتكم صروف الدهر فهو لكم
 ٢٩ تحفكم من أذى اللأواء إن طرقت
 ٣٠ مالي أرى نكبات الدهر مولعة
 ٣١ تقارع الشم يرمي السحب حافرها
 ٣٢ بنو أمية قد عزوا بملكهم
 ٣٣ أحفادهم في رحاب الأرض ما برحوا
 ٣٤ وإن بنا الدهر أوطاشت بواتره
 ٣٥ فقل له والألى كانوا بجانبيه
 ٣٦ هلا وقفتهم ولو مقدار بارقة
 ٣٧ يا بؤسه في (جمادى) كان مصرعه
 ٣٨ قد حطه البين من شاء شاخحة

(١٣) استمطأ: امتطى الليل.

جنن: السر والوقاية.

(٣١) القديم: كبير القوم.

بحساب الجمل يكون مصرعه في جمادى الآخرة عام ١٢٨٠.

(٣٨) مياديه: أيديه.

دخن: غش.

٣٩ فخر للقم والكفين منعفراً
 ٤٠ يا ويحه من صريع الحساقه لم
 ٤١ أما درى أنه الضرغام من نفر
 ٤٢ أرومة من قريش طاب معدنها
 ٤٣ الطاعنون العدا والقتالون لهم
 ٤٤ هم الغيات لن قد بات ملتهفاً
 ٤٥ حوا عن الدين ما لم يجمه أحد
 ٤٦ أكرم بهم ويقوم تابعين لهم
 ٤٧ جحافل مثل أمواج البحور فلا
 ٤٨ يقودهم غير هباب ولا وجل
 ٤٩ حمى القرى والبوادي من مخاوفها
 ٥٠ نادي المعالي فليته على عجل
 ٥١ يقسو إذ ما رأى خصماً بناهزه
 ٥٢ يجود بالنفس في الهيجا إذا حيت
 ٥٣ له قباب يطيب الذكر شيدها
 ٥٤ حدث ولا حرجاً عن كل منقبة
 ٥٥ تمشي الظعينة في أمن بهينه
 ٥٦ الخليل والليل والهيجاء شاهدة
 ٥٧ والحق والخلق من ناء ومقرب
 ٥٨ إن قال قوم له مثلاً فقل لهم
 ٥٩ قد صار كالشمس في وسط الظهيرة ما
 ٦٠ لا ما علمت ولا والله ما سمعت

(٥٥) المهمة: الفقار الموشحة.

لما تعود من فعله الخشن
 يرقب عواقب نقض العهد إذ ين
 شم الأنوف بناة المجد خير بني
 نسل البزيد بن أهل الفضل والمن
 من البلاد إلى أخرى من المدن
 هم السليوث حماة الدين والوطن
 من غير ما فشل فيهم ولا جبن
 قبائل (الأزد) أهل الحرب والطعن
 يكاد يسلم ما فيها من السفن
 (محمد) الملك المنصور بالسنة
 من أرض نجد إلى صنعاء إلى عدن
 فقادهم بزمام اليمن والرسن
 ومن أتى محسناً جزاءه بالحسن
 ويذل المال للعافين في المحن
 له جناب رفيع لم يكن بدني
 حوى لها فهو ملء العين والأذن
 لو كان في مهمه خال من السكن
 والسيف والضيف والخطي مع اليمن
 مع الشريعة قول (الله) والسنن
 هل النجوم كمثل البدر في الحسن
 كانت مناشدة الركبان تخبرني
 أن قد فرى عبقري فرية أذني

٧٩ فهأكها يا أمير المسلمين بلا
 ٨٠ وأعذر فإن القوافي في عودها خشن
 ٨١ ويغشيك سلامي والصلاة على
 ٨٢ والآل والصحب ما غنت مطوقة
 ٨٣ وما ترنم ذو شعر وقال لنا
 لوم عليك ولا من أوثمن
 وإنني في القوافي مثل ذا خشن
 خير البرية مأمون ومؤتمن
 وما تلالاً براق من اليمين
 هنيئاً بالنصر في عيش عليك هي

* * * *

٦١ من ذا يساويه في بأس وفي كرم
 ٦٢ من ذا يعاهده ثم يخالفه
 ٦٣ فاحذر لصولته وافرح بطولته

* * * *

٦٤ فيا مريداً حياءً أو محاولاً
 ٦٥ انظر إليه تحد من شأنه عجباً
 ٦٦ كالبحر راحته كالبر ساحة
 ٦٧ أخو المطامع يلقاه بذلتها
 ٦٨ أجدى فلم تر ذخراً في مخازنه
 ٦٩ لا يقتني غير لامات الحروب وما
 ٧٠ ييكى لهيبته والرعب أربعة
 ٧١ ويضحكون إذا لاقوه أربعة
 ٧٢ لا زال حظك مقروناً بأربعة
 ٧٣ ولا بليت مع الدنيا بأربعة
 ٧٤ ودمت في الأمر مخفوفاً بأربعة
 ٧٥ وقد زفت عروساً بنت ساعتها
 ٧٦ بكرة تزف إلى كفء يكون لها
 ٧٧ ولست أرخص أقوالى لسائهم
 ٧٨ لأنني من أناس ليس شأنهم

(٦٤) الحياء: العطاء. جناه: الثار.

(٦٥) اللبة: الصدر. عند النحر. الدغن: المفسد.

(٦٨) أجدى: أعطى.

(٧٠) الكوم: الإبل ويقصد لأنها تدبح لكرمه. القوم: الجيش المعادي.

(٧١) العاني: الأمير. السني: الشريف الكريم.

تركي بن عبدالله الهزاني ١١٧٣ - ١٢٦١

تركي بن عبدالله بن تركي بن حمد بن راشد بن عبدالله بن علي بن سيف بن إبراهيم بن محاسن بن راجح بن موسى بن حمد بن راشد بن مسعود بن فوزان بن سعيد بن سعيدان بن فاضل بن إبراهيم وينتهي نسبه إلى جده الأعلى رشيد بن مسعود بن سعد بن هلال بن راشد بن محمد بن زيد بن عيسى بن بدر الجلاسي، وإلى رشيد هذا تنتسب العشيرة من هزان بن صباح بن عتيق بن أسلم من أسد بن ربيعة الوائلي وقد دخل آل رشيد في بني عبيد بن يربوع الحنفي حيث ضعف بنو هزان حيث تغلب بنو عبيد على أوطانهم حتى أجلاهم عنها الفواودة من بني عقيل ثم استعاد بنو هزان مركزهم بعد القرن الخامس ودخل فيهم بنو عبيد وبقياء بني عقيل، كما انحصرت زعامة بني تميم وبني وائل في راشد بعد أن أجلا بني عقيل من الحوطة بعد منتصف القرن السادس الهجري، وكان بنو عقيل قد جاءوا إلى هذه المنطقة في القرن الخامس من تثلث ثم خضعوا للعبونيين في الإحساء، ومن بعدهم لبني عطية (العطيان) من عائد من آل الصقر بن دعاس بن سلطان بن كعب الجني، ومشيختهم في آل داود.

ولد تركي بن عبدالله هذا الشاعر عام ١١٧٣ حسبما حرره ابنه زيد لوالدي، وكان ممن ناوأ الأتراك، ووقف بقبائله بني تميم وبني وائل مع الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن مسعود، وكان قد لجأ الأمير السعودي إليهم بعد سقوط الدرعية ودخول الترك لها عام ١٢٣٣، ووجهت القوات التركية الغازية جهدها ضد منطقة الحوطة إذ تجمع فيها بنو تميم وبنو وائل ومن انضم إليهم من القبائل والعشائر وأصبحوا القوة الرئيسية في نجد يومذاك وخاصة بعد أن التجأ إليهم الأمير تركي بن عبدالله، وتكاثفت القوات التركية ضدهم في سبيل إخضاعهم، واستمر الصراع بين الطرفين حتى عام ١٢٣٩.

وفي هذه الأثناء كانت كتب سعيد بن مسلط، وعلي بن مجتل، وحسن بن خالد الحازمي، ومحمد بن أحمد المتحمي وعبد الوهاب بن عبد المتعالي الذين كانت لهم قيادة عسير تصل إلى تركي بن عبدالله لينتقل إلى عسير لتمنعه قبائلها، كما كتبوا من قبل إلى ابن عمه عبدالله بن مسعود بن عبدالعزيز بن محمد بن مسعود ليصل إليهم عندما قارب الأتراك الدرعية عام ١٢٣٢ كما كانت كتب الأمير عبدالله بن مسعود تصل إليهم بأحداث الحرب(*).

* سياق نسب (تركي الهزاني) على هذا النحو غير معروف في تاريخ (نجد) عند من يهتم بعلم الأنساب وهو لا يكاد يصدق لصعوبة ذلك ثم لقدم العهد وتغلب الأمية وفقدان التدوين. و (آل هزان) (الهزاة) منسوبون إلى (رشيد بن مسعود بن سعد الهزاني الوائلي) نسبة إلى (وائل) من (عززة بن أسد بن ربيعة بن معد بن عدنان) وهنا يجب التفريق بين «وائل» الذي من ابنائه (هزان) و (وائل) الذي يجمعه به (عززة) (أسد بن ربيعة).
ويذكر (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من مؤرخي (نجد): - أن (الهزاة) من (آل جلاس) من (وائل) ثم من (عززة).

وعلى الرغم من النصوص الكثيرة التي تدل على قدم (بني هزان) في موطنهم التي ذكرها صاحب كتاب (بلاد العرب) وهي (المجازة) أسفل (الحوطة) و (نعام)، كما ذكر صاحب كتاب (معجم البلدان) و (برك) كما ذكر (المعداني) . . إلا أننا نجد نصوصاً يتناقلها مؤرخو نجد ك (ابن بشر) و (ابن عيسى) تدل على أنهم طارئون على تلك الديار حيث استولى (الهزاة) على (الحريق) و (نعام) سنة ١٠٤٠هـ. وأخذوها من (القواودة) من (سبيع). وقد جمع العلامة الشيخ (حمد الجاسر) بين هذا التضارب بأن (بني عقيل) حلت هذه البلاد وانتزعتها من سكانها الأقدمين من (بني هزان) منذ عهد بعيد ثم استعادها (الهزانيون) من (القواودة) من (سبيع) و (سبيع من بني عامر) الذين منهم (بنو

وفي مطلع عام ١٢٣٨، اشتد ضغط الترك على الحوطة، وحاصروا تركي بن عبدالله آل سعود، وتركبي بن عبدالله الهزاني في السلامة، والحلوة فاستنجدا بعسير، وكتبوا إلى سعيد بن مسلط، وعلي بن مجثل بطلب النجدة

عقيل) وقد يكون (القواودة) منهم نسبوا إلى (سبيع) بعد اشتها هذا الفرع وخول ذكر (بني عقيل) عند ضعفهم.

وما أشار إليه المؤلف من دخول (آل رشيد) في (بني عبيد بن يربوع الحنفي) لم يذكره أحد من المؤرخين بهذا التعمين، وإنما المعروف أن (بني حنيفة) عندما قدموا إلى (اليامة) حالف رئيسهم (عبيد بن يربوع الحنفي) (سعادنة بني العاتك) من (بني وائل) من (هزان) وقويت الصلة بينهم وبين (بني حنيفة) إذ يجمعهم أصل واحد.

كما لم يشر أحد إلى أن (بني هزان) بعد تغلبهم على مواطنهم الأولى ودخول (بني عبيد) وبقايا بني عقيل وانحصار زعامة (بني تميم) و (بني وائل) في (راشد). هذا في القرن (السادس).

كما أن المؤلف لم يسند مزاعمه تلك ومزاعمه الأخرى بأن (بني عقيل) قد جاءوا إلى هذه المنطقة في القرن (الخامس) من (تليث)، وأنهم خضعوا لـ (بني عطية) من (عائذ)، وأن (عائذاً) من (جنب) وقد أوضحنا فيما سبق أن (عائذاً) قبيلة (عدنانية) فقد أصلها كما فقد كثير من أساء القبائل العربية المعاصرة المشهورة، ويقول أهل (نجد) في الأمثال (عائذ نسبها لائذ) ونسبتهم إلى (جنب) غير صحيحة بدليل أن (جنباً) لم ينتشر ذكرها في وسط (الجزيرة) إلا في القرن (العاشر). أما (عائذ) فقد جاء ذكرها في كتاب (ابن فضل الله العمري) في القرنين (الخامس) و (السادس). وقد نبه إلى هذا الخطأ علامة الجزيرة الشيخ (حمد الجاسر).

وأرسلا وفداً برئاسة الشيخ محمد بن سعد بن عثمان بن مبارك (آل دريب)^(١). فأنجداهما بقبائل من عبدة والوادي وبيشة مع ليف من عسيريوم وانضم إليهم قبائل الأفلاج بقيادة الأمير يحيى بن مرعي شقيق الأمير عائض بن مرعي، وجرت معارك بين الطرفين، انتصرت فيها قبائل عسير، وانقسمت إلى ثلاثة أقسام: قسم اتجه إلى الترك، وآخر إلى النعام، وثالث إلى الحوطة، وقد تمكنوا من إجلاء الترك عن هذه المواقع، وانحازوا إلى السلامة والحلوة والحريق حيث تحاصر قوات الترك فيها تركي بن عبدالله الهزاني، والأمير تركي بن عبدالله آل سعود، فأعطى يحيى بن مرعي أوامره لجندة للتسلل إلى هذين الموقعين لدعم من فيها، متخذين الوادي طريقاً للتسلل، وفي الصباح وضعت الخططة بحيث يسمح للأتراك بدخول هذين الموقعين كي تتراخي قبضتهم، وينشغلوا بالنصر، فإذا ما توزعوا اندفع إليهم العسيريون من خارج الموقعين، ووثب في وجوههم المقاتلون في الداخل، وتم ذلك، وكان مصرع الترك بهذه الخططة، وبدأ نفوذ الأمير تركي بن عبدالله بالتوسع بعد ذلك. فدخل عرقة وبعدها الرياض. أما العسيريون فقد وجهوا لاحتلال الإحساء إلا أنهم هزموا في أثناء حصارهم للهفوف، إذ اشترك الأهالي مع الترك ضدهم بقيادة أبوش آغا محافظ الإحساء ومحمد بن غرير، غير أن الخططة كانت قد نفذت، وخفف الضغط عن الأمير تركي الذي استطاع أن يتوسع في نجد^(٢).

(١) آل دريب: من بني حرام من كتانة ودخلت في عسير نزح جدهم عثمان بن علي بن موسى بن مبارك بن ناصر العيفوي وحالف الرازنة.

* (تركي بن عبدالله الهزاني) عاش في عصر أقرب ما يكون إلى عصور الأمية، ولم ينقل أحد ممن عرض لسيرته أنه كان يقرض الشعر الفصح، ولم ينقل أنه تزعم (بني تميم) ولم يشر أحد من المؤرخين إلى أن الإمام (تركي آل سعود)

عاد الترك فاحتلوا منطقة الحوطة، والحريق، والسلامية، وكان فيصل بن تركي قد رجع من مصر، وتصدى للترك، واستنجد بأمر عسير عائض بن مرعي فأنجده بقوة انضمت إليها قبائل الوادي والأفلاج، وتمكنت من دخول الحوطة وفك الحصار عن الحريق، وخرب الترك السلامة، واتجهوا إلى الرياض لدعم ابن ثنيان فيها من فيصل بن تركي الذي جاء من جهات حائل، أما القوات العسيرة فقد بقي قسم منها في الحوطة مع تركي بن عبدالله الهزاني لحمايتها، وسار القسم الآخر بإمرة محمد بن علي بن مجثل لمتابعة الترك إلى الرياض، والتقى مع فيصل بن تركي بمنفوحة، وساروا معاً إلى الرياض لإخراج ابن ثنيان منها قبل أن تصل القوات التركية إليه، فاستسلم ابن ثنيان، واتجه الترك إلى القصيم، ودخل فيصل الرياض، ولما استقر له الوضع غادره محمد بن علي بن مجثل متجهاً إلى الحوطة حيث سار بقية جنده إلى بلاده، وقد حمل تركي بن عبدالله رسالة إلى الأمير عائض بن مرعي يشكره على جهده، وضمن الرسالة هذه القصيدة(*) .

توفي تركي - رحمه الله - عن أربعة أولادهم : عبدالله، وسعد، ورأشد، ورشيد، ويعبدوا من أنبل الهزازنة .

اختفى بعد سقوط (الدرعية) سنة ١٢٣٣هـ في (الحوطة) أو (الحريق) بل المعروف المأثور أنه اختفى في جبال (عليا) واحتمى بقبيلة (آل شامر) من (العجمان) المسيطرين على تلك الناحية وقد تزوج ابنة زعيمهم انظر (ابن بشر) و (ابن عيسى) .

كما أن الواقع الذي أثبتته التاريخ أن من ساعد الإمام (تركي) في الدفاع حين هجمة (المساكر التركية) هم الحاضرة من أهل (الحوطة) و (الحريق) وأهل (نعام) وغيرهم من المنتمين إلى (تميم) ومن البيوتات المعروفة، وهكذا بالنسبة إلى بلاد (نعام) و (الحريق) وكانت الرئاسة محصورة في تلك البيوتات، وليس في رؤساء القبائل .

❖ الصلة بين (آل سعود) وبين رؤساء القبائل في (عسير) كانت امتداداً

١ عج بالمطي فقد شد الرحال لها
٢ أسرع بها أنبا الحادي فقد شغفت
٣ وأنشد لها فإذا هبت لوجهتها
٤ تجري ولم يبق من أخفائها أثر
٥ يجالها وهي تطوي الأرض شاخصة
٦ أو أنها النجم يهوي من مكانته
٧ أو أنها خطرات القلب قد لمعت
٨ أو كالسراب إذا ما امتد موقعه
٩ رفقاً بها وهي تطوي اليد قد ذملت

(١) عج : أسرع . المطي : النوق .

(٣) السَّعَلُ : نوع من الغول الذي يتخيله الناس في الأرض الموحشة، ولا حقيقة له .

(٤) القافض : المتبع للأثر . ولسرعة الإبل لم يبق لحفها أثر .

(٥) يجالها : يتخيلها . شاخصة واقفة وذلك لشدة سرعتها .

(٩) ذملت : الحال : أخوال أم أي أنها أنجبت من فحل ينتمي إلى أباها، فما أنجبت أصيل .

لأيام خضوع (عسير) للإمام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) ولم يشر التاريخ مطلقاً إلى أن زعماء (عسير) طلبوا من الإمام (تركي) الانتقال إليهم لتمنعه قبائلها كما لم يشر التاريخ إلى أن الإمام (عبدالله بن سعود) كان يكتب رؤساء قبائل (عسير) إبان أحداث حرب (الدرعية) ولو حدث مثل هذا لكان ذلك من أوليات أحداث التاريخ ولأشير إليه في التاريخ المحلي وتاريخ المنطقة بصفة خاصة .

والمعروف أن الإمام (تركي) اختفى في (نجد) بعد سقوط الدرعية مباشرة سنة ١٢٣٣هـ ثم ظهر بعد خمس سنوات ليعيد تأسيس البيت (السعودي) من جديد فتغلب على خصومه المحليين ومن ثم تغلب على الغزاة الطامعين بقوته المحلية فقط، ولم يستعن بأحد من سكان الأقاليم الأخرى التي كانت خاضعة لنفوذ الدولة (السعودية) قبل سقوط (الدرعية) .

١٠ أوطانها سبرت هذي «نعام» بدت
 ١١ وفي «الركاء» في «العقيم» في «النجف» لها
 ١٢ وفي «الدويرية» الغناء نحسبها
 ١٣ في «بعجة» في رحاب الصوط قد علقت
 ١٤ وفي «السلامية» الشياء ثار بها
 ١٥ انظر إليها إذا ما الخصب بادرها
 ١٦ والنفل والزهر والسعدان مع حلم

- (١٠) سبرت: نظرت وتمحصت. نعام، والفيجير، وبرك أساء بلدان تحمل بها قبائل من تميم، ووائل، وقحطان، وبني عامر، وسبيع^(*).
 (١١) الركاء، والعقيمي، والنجف، وعنتر أساء أودية.
 (١٢) الدويرية اسم واد.
 (١٣) بعجاء: اسم واد. الصوط: اسم مكان. علقت: أحبت. الطحل: اسم جبل غرب بلاد تميم.
 (١٤) السلامة: بلدة كبيرة تقع جنوباً حوطة بني تميم، وكانت قصبة المنطقة، وقد زالت أكثر معالمها بسبب الحروب.
 (١٥) التمام والعشاء: نباتات. ينهمل: ينمو ويطر.
 (١٦) النفل، والزهر، والسعدان، والحلم، والقزونة، والدفاف والعليل. أنواع من النباتات ترعاها الإبل.

* تلك البلدان تحمل بها بيوتات متحضرة من تلك القبائل التي أشار إليها ومن غيرها كما يحل بها أقوام لا ينتسبون إلى قبائل معينة أو ينتسبون إلى قبائل من غير تلك الجهات منذ مئات السنين، ولم يكن للنعرة القبلية أو الانتساب إليها أو الانضواء تحت لوائها شأن يذكر منذ مئات السنين. . انظر كتاب (القبائل المتحضرة) في نجد للشيخ (حمد الجاسر).

١٧ مع العرار و«صبطة» و«النصي» إذا
 ١٨ ترعى وقد سعدت فيما رعت وبدت
 ١٩ فلم يرعها وما من غالب أبداً
 ٢٠ تموج رافلة تزهو بحليتها
 ٢١ وفي «الهويميل» غزلان تودعها
 ٢٢ زمت ركائبها في الدار ضاحكة
 ٢٣ أشاوس قد حنتها من تميم ومن
 ٢٤ وردت الروم عنها بالقنا ومضت
 ٢٥ دعه إذا شمخت في السر سائلة
 ٢٦ ألق الحطام ودعها أينما عبرت
 ٢٧ تومي برأس كمنحاز به شمخت
 ٢٨ وقد علاها صناديد بهم شرفت

- (١٧) العرار، والصبط، النصي نباتات.
 (١٨) آثار معبرها: أخاف طريقها. خذلان وذلك لأن وراءها من يحميها، فهي تنطلق في أمن.
 (٢٠) السفائف: ما تحمل به الإبل، ويوضع عادة تحت الأخراج، ويقصد تبيختر بما عليها.
 (٢١) الهويميل: اسم واد. وشبه الإبل بالغزلان، لأنها لا تسمن في هذا الوادي فتبقى خفيفة مع الصلابة.
 (٢٢) زمت: نهضت. الأنسام: جمع نسمة وهي الهواء الناعم العليل المتضوع بروائح الزهور.
 (٢٣) سائلة: رافعة ذيلها إعجاباً بنفسها.
 (٢٤) عبناء: واسعة العينين بقطة الملايح. المشفر: الشفاء، هذل: مسترخ أي أنها من طول المسافة التي قطعها لم تحلأ ولم تجبن ولم تضعف.
 (٢٥) تومي: تشير برأسها يمنة ويسرة لصلابتها. المنحاز: حجر مجوف يهرس به الحب، وقد شبه رأسها به.
 (٢٦) تطاول: تنافس. الجدي وزحل نجنان.

٢٩ هم الصياصي حماة لا نظير لهم
 ٣٠ كم رامت الترك منهم ما تود ولم
 ٣١ كم البوا حولهم خصصاً يداجنهم
 ٣٢ في حوطة قد أحاطتها جوعهم
 ٣٣ في حلوة قد حلا موت وخصمهم
 ٣٤ وفي نعامين تروي العين ما شهدت
 ٣٥ وقائع في الوري أنباؤها نشرت
 ٣٦ ترى وجوه أباة الضيم باسمه
 ٣٧ والمجد للهمة القعساء باكرها
 ٣٨ ترعى البقول إذا الوسمي باكرها
 ٣٩ فلم يرعها مكان دون وجهتها
 ٤٠ يمم بها الطور تزهو في مرابعه

(٢٩) الصياصي: المعادل.

(٣١) يداجنهم: يخالطهم ويستميلهم.

(٣٢) حوطة: حوطة بني تميم. الحريق: بلدة من بلدانهم.

(٣٣) حلوة: بلدة من بلدانهم. الريف: الأطراف. الطحل: انتفاخ البطن.

(٣٤) نعامين: تشبة نعام، وهذه بلدة أخرى. وهذه البلدان حدثت فيها معارك هُزم فيها الترك.

(٣٥) استهول: استعظم، الوجل: الخائف.

(٣٨) سحل: أراض قليلة المرعى عندهم.

(٣٩) لم يخفها أي مكان ليغير خط سيرها نحو السراة حيث قبائل معد وكهلان.

(٤٠) يمم: أقصد. الطور: جبل عسير، الممتد من الطائف إلى اليمن، شنوة: أزد شنوة وهي القبائل التي تسكن الطور، وهو لقب لعبدالله بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وسميت به جبال تحمل هذا الاسم الآن، وتقع شمال أبها*).

* المعروف في كتب الجغرافيا وفي كتب المعاجم والأدب، أن هذا الجبل

٤١ حلتة جمهور مع هول ومالك من
 ٤٢ أبناء عمرو أباة اضمم إنيهم
 ٤٣ ومع ربيعة من عزت معاشرهم
 ٤٤ وبارق مع رجال الحجر تلقهم
 ٤٥ قبائل كرمت والمجد منبتها
 ٤٦ شهران غامد عمرو والعز نبيلهم
 ٤٧ وحرارث بن كعب كلهم كرموا
 ٤٨ بنو معاوية حلف لهم وترى
 ٤٩ ومذحج والمعالبي في ركائبها
 ٥٠ قحطان أضفت فخاراً في مشارفه
 ٥١ وكلها حول أكناف له أثلفت
 ٥٢ أشرف على معالمة مستبشراً سترى
 ٥٣ قد خلفت وطناً أرجاؤه عبقث
 ٥٤ هيا أنخها بأرض العدل هائثة

(٤١) حلتة: نزلت به. جمهور: لقب لقبيلة بني مغيد، هول: لقب لقبيلة علكم. ومغيد وعلكم أبناء أسلم ابن عمرو بن عوف (ثالة). مالك: قبيلة بني مالك.
 (٤٢) عمرو بن عامر بن ماء الساء، ومن بطونه ربيعة ورفيدة، وزيد، وبارق، وألع، وقد مرت شرح عن هذه القبائل.

يدعى (الطود) بالبدال كما ذكر ذلك (الهمداني) وغيره. ولم نر من أسماه بـ (الطور) إلا العامة، وتابعهم في هذا الدكتور (الصلبي) في كتابه (التوارة في جزيرة العرب) وهو الكتاب الذي زعم فيه أن نزول (التوارة) على (موسى) كانت في تلك الأساكن في جنوب (جزيرة العرب) وهو الرأي الذي قوبل بالاستهجان والكشف عن مقاصده الخبيثة.

٥٥ تلقى إماماً سيات المجد يحملها
٥٦ أصل كريم وأحوال له حملوا
٥٧ أكرم بقائدها المنصور يجمعها
٥٨ أقوام من يعرب إن بان فارسها
٥٩ ترى الأشاوس من أعوانها سقطوا
٦٠ وقائع لوت الأعناق حدثها
٦١ هبت بنجد أسود تستجيب لها
٦٢ كذا البزاة اشرايت من ضراوتها
٦٣ أقوام حادت ومالت مع جفافها
٦٤ كما يجيد عن البداة من جينت
٦٥ سقى المهيمن مئوى ضم في شرف
٦٦ نأهما مسلط والمجد سيرته
٦٧ قد خالفا الحق، من يأتيهما انتصرا
٦٨ لما تغلغل في نجد عدوها

(٥٥) الإمام: هو عائض بن مرعي، وقد مر نسبه.

(٥٦) أخواله: من آل المنجمي مشايخ ربيعة، ربيعة من فحطان.

(٥٨) يعرب: يشير إلى بني عطية [العطيان] إذ هم من عائد من فحطان.

(٦٢) الجدل: الصقور.

(٦٣) يقصد الأعداء.

(٦٥) الإمامين: يقصد سعيد بن مسلط، وعلي بن مجتل، وهما من أبناء عمومة عائض بن مرعي،

وقد مر النسب^(٩).

(٦٨) العدو: يقصد به الترك.

* الأمير (سعيد بن مُسلط) والأمير (علي بن مجتل) لا يمتنان بنسب قريب إلى الأمير (عائض بن مرعي) وإن كانا من نفس القبيلة أما (سعيد بن مُسلط) و

٦٩ صراعهما كثروا في الساح وابتسمت
٧٠ جزاها الله غفراناً ومرحة
٧١ فاصعد بها الطور من حلت بذروته
٧٢ خبرهم وأعلن الأبناء مشرقه
٧٣ يسوس بالشرع كل الناس مقتدراً
٧٤ نجد به قد تبدت في تألقها
٧٥ جزاكم الله خيراً عن شائلكم
٧٦ فقل لكل فتاة إن أضر بها

(٧٢) يقصد بالإمام (تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود)، وقد طلب نجدة من علي بن مجتل، فوصلت النجدة أيام عائض بن مرعي، وكان فيصل بن تركي قد قام بالأمر أيضاً.

(علي بن مجتل) فهما ابنا عمومة حسبا هو معروف ومستفيض وعندما عهد (علي بن مجتل) بالإمارة إلى (عائض بن مرعي المغيرة) سنة ١٢٥٠ هـ مباشرة إنما تم ذلك للمميزات الكريمة التي كان يتميز بها (عائض بن مرعي) آنذاك من شجاعة وبطولة وحب كبير للمعتقد السلفي الذي كان (علي بن مجتل) شديد التمسك به، وهي المرة الأولى التي يتم فيها تعيين الأمير السالف لخليفته دون أسر القائم بالأمر من (آل سعود)، وذلك بعد الأحداث الجسيمة التي حلت بعاصمتهم الأولى.

وعليه يكون (عائض بن مرعي) هو الأمير الأول في هذه الأسرة كما ذكر ذلك (فؤاد حمزة) وصاحب كتاب (المخلاف السليمانى) و (الريحاني) وغيرهم. ودعك مما لفقته الكاتب وزعمه عن تسلسل إمارتهم منذ عام ١٣٥ هـ وأنهم فرع من الدوحة (الأموية) قامت في إقليم (عسير) بعد سقوط الدولة (الأموية) وعلى إثر مطاردة (العباسيين) لهم.

٧٧ كريمة الأصل يخنال الإباء بها
 ٧٨ تحمي حماها ويحميها وينصرها
 ٧٩ لآلئ نظمت نزوي خصالكهم
 ٨٠ تغار منها الحسان الغيد مذ برقت
 ٨١ وكرم بليغ لها يعنو غداة بدت
 ٨٢ إذا رنت فتكت كالسيف يشهره
 ٨٣ هيهات تخشين بعد اليوم شائنة
 ٨٤ فعائذ مع لام قد جلوا ومضوا

(٧٧) تنخزل: تتوارى.

(٧٨) حماها: عرضها. يجلي: ينطلع.

(٨٤) قبائل عائد من آل الصقر من ولد الحارث بن كعب، ومنهم قبائل استقرت في نجد، منهم (العتبان) بنو عطية بن دهاس بن الوسايط في الحوطة. لام: قبيلة من طي من مذحج. عامر: من خثعم في بيشة. عقيل: من بني كعب بن الحارث كانت مساكنهم جنوب شرقي تليث، وكانت لها سيادة على نجد*).

※ نسبة (عائد) إلى (آل الصقر) من (ولد الحارث بن كعب) ومنهم قبائل استقرت في (نجد) منهم (العتبان) (بنو عطية بن دهاس) قول لا يعتمد على أساس من كتب الأنساب المشهورة. فال معروف أن (عائذاً) من القبائل التي فقدت أصولها، ولها ذكر في كتب الأنساب في القرنين (الخامس) و (السادس). كما ذكر (ابن فضل الله العمري) وبعضهم ينسب هذه القبيلة إلى (جنب) من (قحطان) ويظهر أن هذه النسبة نسبة حلف بعد أن ضعفت (عائد) واشتهر أمر (جنب) في وسط (نجد) في القرن (العاشر). ويرجح الشيخ النسابة (حمد الجاسر) أن (عائذاً) قبيلة (قحطانية) حسبما ينسبها النسابون إلى (سعد). ولم يستند صاحب هذه الورقات مزاعمه الأخرى بأن (بني عقيل) قد جاءوا إلى هذه

٨٥ فقري عيناً فقد زالت شرورهم
 ٨٦ يا عائض قد جزاك الله مكرمة
 ٨٧ قدم لدين الهدى كهفاً يفى له
 ٨٨ حيث فخر قريش، دمت في دعة
 ٨٩ واحذر هديت الهدى مستنجداً رفلأ
 ٩٠ مثل النعامة في البيداء إن رقلت
 ٩١ من كل جلف عليها في سريره
 ٩٢ يقودها من تفسادوا الحق إنهم
 ٩٣ ولم يفوا قدماً عهداً وإن لهم
 ٩٤ فكيف تأمنهم يوماً وقائدهم
 ٩٥ ويظهر الحب للإسلام ظاهره
 ٩٦ فنسل شومان وارم الهام إنهما

(٩٢) تفادوا: تركوا وابتعدوا.

(٩٣) الصّحل: الجهوري الصوت.

(٩٦) شومان: اسم سيف العائض.

المنطقة وكذلك (بني عامر) من (تليث) وأن السيادة في (نجد) كانت لهم. فال معروف أن أصول تلك القبائل بعضه (قحطاني) وبعضه (عدناني) والمؤلف هنا تحتذى روح العصبية (القحطانية) وقد سبق أن قلنا غير مرة فيما يتعلق بالقبائل واختلاط بعضها ببعض أن النسابين لا ينظرون إلى القبيلة على أنها من صلب أب واحد وإنما ينظرون إليها على أنها اتحاد كبير من قبائل متباينة الأنساب بدليل أن هذه القبائل تتغير نتيجة لشوء عشائر جديدة، أو توحد عشائر مختلفة تحت زعامة رجل اشتهر اسمه لسبب من الأسباب.

٩٧ ذئبان قد ختلا والغدير دأبها ووليا الأمر من في عقله زغل
٩٨ أعني الدويش ومن قد راح يتبعه أعني الحميدي فقد أخزاهما الخبل

٩٩ لا تأمنن إذا زمست ركابها إلى حماك ألا احذر منها الدغل

= وكان فيصل الدويش وتركي بن محمد الحميدي قد انضموا إلى علي بن مجتل ضد الأتراك بعد سقوط الدرعية عام ١٢٣٣، وكذلك بقيا مع عائض بن مرعي، وحاول الأتراك الفصل بينهما وبين عسير، وكانت مراسلات بين الإمام عائض ومحمد بن وطبان الدويش وتركي الحميدي لبقاء وحدة الجهاد ضد الأتراك وقد أثبتها والذي في كتابه المتعة في باب المراسلات، وكان الدويش والحميدي قد انضموا إلى الأتراك بحرب الدرعية ليسلموا بقبائلهم من سطوة القادمين التي اجتاحت نجد، حينئذ رأوا إيدار الأمر عن عبدالله بن سعود وتحاذل أهل نجد عنه وخاصة بعد هزيمة جيش الأمير عبدالله الكثيف في حاية ١٢٣٢ هـ التي أدخلت الرعب في قلوب أهل نجد حضرة وباده (*).

* كتب التاريخ التي بأيدينا من كتب الثقات وتاريخ الأقاليم لم تشر مطلقاً إلى أن (فيصلاً بن وطبان الدويش) زعيم (مطير) و (تركي بن حميد) زعيم (عتيبة) في عام ١٢٣٣ هـ قد انضموا إلى أمير (عسير) (علي بن مجتل) ضد جيش (محمد علي) فور سقوط (الدرعية) وأنها بقيا مع (عائض بن مرعي) وحاربوا ضد (الترك) !!

والمعروف الذي ذكره (ابن بشر) وغيره من مؤرخي نجد عن كتب عن تحركات جيش (محمد علي) في الجزيرة في ذلك العهد أن معظم بطون (مطير) وعتيبة) وأكثر الاعراب قد انضموا إلى جيش (محمد علي) حين اجتياح (الدرعية) وغيرها من حواضر (نجد) طمعا في المال شأنهم شأن الأعراب قبل أن يفتح الوعي القومي في النفوس.

(٩٨) الدويش: فيصل بن وطبان الدويش شيخ قبيلة مطير. وهو من آل الدوشان من ناهس. ومطير من بني نهد، دخلت في بني جعفر بن الحارث حلفاء بني مغيد، وسكنت مطير في مشيع ورضف وهما قرينتا شمال شرقي مدينة أبها ثم انتقلت منها إلى بيشة عام ٥٥١ حيث كانت ضمن القبائل التي قادها الأمير سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد الزبيدي الأموي حينما داهمت قبائل الغز بيشة وتصدت لها تلك القبائل وجرت بينها معارك انهزمت على إثرها قبائل الغز ومن معها من الأشراف، وقد طاردت بعض تلك القبائل من مطير، وعقيل، ورووق، وشيبان، وبني سرحان وبني سودة، وبني منيع، وبني جناح بن غانم، وبني خالد، وبني جروان، وبني جبر، وبني عائذ، وبني عاصم، وبني برقة فلولهم، واستقر معظم هذه القبائل بعد ذلك في نجد، ولا زالت أصولهم في عسير بما في ذلك مطير حيث لها جذورها في مشيع ورضف، ومنهم آل ناهض، كما استقر بعض مطير في بيشة فهم قحطانيون، ومن استقر منهم في نجد دخلوا في حلف مع بني عبدالله بن غطفان وبقايا بني كلب. ويقصد بالحميدي تركي بن ضيف الله بن محمد الحميدي، والحمد لله من الكروزم من باقم (البحوم) من الأزدي إلا أن الأصل لهم من آل علي بن الغريب بن عتيبة بن عبدالله بن هوازن بن مبدعان الأزدي، انتقلوا إلى الكلاشة في بني شهر، ومنها إلى الكروان في البقوم، ولا زالت بقاياهم في بني مغيد غرب مدينة أبها. (تخصراً عن كتاب الحلل السنية من تاريخ أمراء نجد وأئمة الدرعية) (*).

* هذا من جنس ما قبله فالتفصيل في أصول هذه القبائل واندماج بعضها ببعض والإشارة إلى مساكنها القديمة دعوى تحتاج إلى ما يسندها من المراجع الثابتة، والمؤلف دأب على أن ينسب جميع البيوتات الشهيرة والقبائل المعروفة في وسط الجزيرة إلى أصول (قحطانية) اعتياداً على ما هو معروف باختلاط القبائل ودخول بعض البطون والفروع في قبائل قائمة لكن ما يشير إليه لا يستند إلى مرجع وإن كان بعض ما يذكره يتفق مع الحقيقة.

الشيخ رشود

١٢٥٨ - ١١٨٠

هو رشود بن محمد بن سعيد بن محمد بن مهيز بن فوزان بن ناصر بن سعد بن منصور بن مقبل بن محمد بن راشد بن عبدالعزيز النبطي من آل خضران بن سلول بن مرفد بن حزام من آل عمرو بن النخع في بيشة التي دخلت في سبيع بن صعب الهمداني، وانتسب بنو عمرو إلى سبيع بن عامر بن صعصعة في القرن الرابع عندما قويت شوكة بني هلال وقوي سلطانهم على نجد سندا للقراطة.

كانت مساكن بني عمرو مع قبيلتهم سبيع في «رنبة» ثم انتقلوا إلى نجد(*) وتفرقوا فيه في القرن الخامس لملاحقتهم القراطة وأنصارهم من بني تميم، وزعب، وعزة، ودعمًا لبني عقيل بن كعب في الوادي، التي انضمت إلى الشريف حسين بن علي بن محمد بن إسماعيل بن حذيفة بن يوسف الأخيضي الزبيدي الذي أراد استعادة سلطان بني الأخيضر على نجد في أيام أمير عسير موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن عبدالله بن خالد الزبيدي الأموي عام ٤٧٩ حيث تصدت قواته لتلك الغارات، وكان أميره على تلك القوات المدافعة خضران بن سلول العمري الذي تمكن من قتل الشريف حسين وتمزيق قواته. وفي نجد تكاثرت هذه القبيلة وأصبحت عشائر وأسراً متفرقة، انتقل بعضها إلى الأفلاج واستقر هناك، ومن هذه أسرة شاعرنا الشيخ رشود.

* بلاد (رنبة) من أعراض (نجد). انظر (معجم ما استعجم). قال (ياقوت) إنها لـ (بني عقيل بن عامر بن صعصعة) كما يجاور هؤلاء بطون من

ولد الشيخ رشود في بلدة ليل مركز الأفلاج، وعندما شب تولى القضاء فيها للإمام عبدالعزيز بن محمد، ومن بعده لولده سعود وأصبح مرجع الأفلاج في الفتيا ومن أبرز علماء أسرته ومن أقران الشيخ حد بن علي بن عتيق، وله مؤلف في الفقه الحنبلي وجدته في مكتبة والدي. . كما برز من أبنائه علماء أجلاء منهم: راشد، وزيد، وسعيد، وعبدالله، ورشود الذي ولد بعد وفاة والده.

(بني عامر) ولد (رنبة) وما حولها ذكر كثير من كتب المتقدمين وأشعارهم خاصة (العامرين) منهم (مثل حميد)، و (ليبد بن ربعة).

و (بنو عقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن) من (قيس عيلان) من (عدنان) لا يختلف النسابون في ذلك أما بلادهم فتمتد في عالية (نجد) مستطيلة من الجنوب حيث توجد (حرة بني هلال) المعروفة الآن باسم (حرة البقوم) الواقعة غرب (رنبة) وشمالاً (حرة كشب) المعروفة في عالية (نجد) ومن مناهلهم وبلادهم (بيشة) و (المرّة) و (مران) و (بنو هلال بن عامر) ومنهم كانت هجرتهم في القرن (الخامس) الهجري وقد أورد (ابن خلدون) في تاريخه كثيراً من أخبارهم. انظر العرب ص ٥٧٦.

والقول من أن (آل عمرو) من (النخع) دخلت في (سبيع بن صعب الهمداني) وانتساب (بني عمرو) إلى (سبيع بن عامر بن صعصعة) في القرن (الرابع) قول يحتاج إلى مصدر من كتب الأنساب السائدة، والمشهور أن قبيلة (سبيع) (عدنانية) من (بني عامر بن صعصعة بن هوازن) من (عدنان) وأكثر فروع هذه القبيلة لاتزال محل في موطنها القديمة في وادي (الخرمة) وما حولها شرقاً إلى وادي (الحريق) في (العارض) وتمتد منازلهم إلى (الخرج) ومنهم أفخاذ تحضروا وانتشروا في مدن (نجد) في (الأفلاج) و (الحوطة) و (سدبر) و (الوشم) و (المحمل) و (القصيم) ولهذه القبيلة فروع كثيرة.

صُمّت الأفلاج إلى إمارة عسير أيام الإمام علي بن مجثل وتوطدت الصلة بين الإمام والشيخ رشود. وفي نهاية عام ١٢٤٨ دخل الترك الأفلاج، فاستنجد السكان عام ١٢٥٠ بالإمام عائض بن مرعي الذي أصبح أميراً لعسير بعد وفاة سلفه، فأنجدهم بقوة أكثرها من قحطان وقبائل بيشة، وكانت الدائرة على الترك، وأخذ المتصرفون ما كان في يد الترك، ويعثوا بجزء من هذه الغنائم إلى الأمير عائض مع وفد من وجهاء المنطقة يشرونه بالنصر، ومع هذه الغنائم حمل الوفد قصيدة الشيخ رشود هذه.

كان الشيخ رشود قوياً شجاعاً، ذا شكيمة، محبوباً بين أهل الأفلاج، ولا يُقطع أمر دونه، ويستشيره أمراء ليلي من المجالين ويأخذون برأيه في كل قضية. وترجم له والدي في متعته ولأولاده وأحفاده من بعده حتى عام ١٣٣٠، وكان من أفاضلهم حفيده عبدالعزيز بن راشد الذي كان مع أهل الأفلاج عندما وفدوا إلى أبيها برئاسة حمد بن علي بن عتيق لزيارة الأمير محمد بن عائض وذلك عام ١٢٨٥ وله قصيدة ميمية بعثها إلى أمير عسير بعد عودة الوفد منها هذه الأبيات:

- ١ بضاعته هدي الرسول محمد
- ٢ ينفعها حكماً كتاباً وسنة
- ٣ فلم تر عيني مثلك اليوم ماجداً
- ٤ عسى بك ربي يرأب الصدع دائماً
- ٥ ويدمل جرحاً قد تماثل للشفا
- ٦ تلم شتات الشعب إن نابه العدا
- ٧ فأنت له تردي به كل ظالم
- ٨ فتلك هي الأفلاج لاذت بعدلكم
- ٩ ففي كل درب سرت فيه ترى به
- ١٠ يحفظ صحيح البخاري ومسلم
- ١١ ويدفع عنها كل عات ويحرم
- ١٢ سليل أباة الضيم من كل ضيغم
- ١٣ ويرقأ عيناً أرمدت من تهكم
- ١٤ ويرى جسماً من هزال التهكم
- ١٥ وأوهنه ويل وحاق بمغرم
- ١٦ فسودك الرحمن في كل مقدم
- ١٧ وصنت هامها بالصوارم والسدم
- ١٨ لك الراية العليا على كل معلم

وله قصائد أخرى سجلها والدي في متعته. أما قصيدة الشيخ رشود التي حملها الوفد إلى عائض بن مرعي فهي:

- ١ غربت أنجم فزاد سهادي
- ٢ وعواد عدت لتهدم ركناً
- ٣ دار قوم غراها جل مصاب
- ٤ قد جفاها الحيا فاقفرت
- ٥ وإلى «أحر» و «غيل» تراها
- ٦ و «سليل» و «المضب» و «الأفلاج»
- ٧ و «الحباسي» و «العقيق» كما «الأسيد»
- ٨ «فضلوع» فتمرة و «المعلا»
- ٩ فالعلاوة كما «البدائع» فالسد
- ١٠ وتأسل «حراصة» ما عراها
- ١١ وتري غربة «مسايح» تدوي
- ١٢ وتواري أفق فغنى الحادي
- ١٣ كان فيه بالأمس كل عباد
- ١٤ وصداه يرتد في الأطواد
- ١٥ الأرض ألا انظر «ستارة» فالسناد
- ١٦ مع «دُهيم» ومع «عمار» البوادي
- ١٧ و «الضير» أصبحت كالسواد
- ١٨ «ساح» و «الدهم» و «الحنو» فالجعد
- ١٩ فغرابة وجفرة للقراد
- ٢٠ مدار فالرؤضتين فأرض فساد
- ٢١ وتأسل أشاطب في الوهاد
- ٢٢ وتري في رفائع كل صادي

- (١) غربت: أفلت. السهاد: الأرق. تواري: اختفى. الحادي: سائق الاطعان.
- (٢) عواد: عادات الزمن. العباد: الركن والقوة، ويفقد بها قبيلته.
- (٣) عراها: حل بها. الأطواد.
- (٤) جفاها: تنكر لها. الحيا: الغيث. ستارة والسناد: اسماء مكان.
- (٥) أحر وغيل ودُهيم وعمار: أسماء أمكنة.
- (٦) سليل والمضب والأفلاج والضير: أسماء أماكن.
- (٧) الحباسين والعقيق والأسياح والدهم والحنو والجعد: أسماء أماكن.
- (٨) ضلوع، وقرعة، والمعلا، وغربة، وجفرة القراد: أسماء أماكن.
- (٩) العلاوة، والبدائع، والهدار، والرؤضتين، فساد: أسماء أماكن.
- (١٠) حراصة، أشاطب: اسماء مكان.
- (١١) غربة، مسايح، رفائع: أسماء أمكنة. تدوي: تضرر. الصادي: الصوت المرتد للصائح.

١٢ وترى في «مسارع» ثم تلقى
 ١٣ ما لتلك البلاد ماذا دهاها؟
 ١٤ حلها الغر من سبع ومن عا
 ١٥ ماها اليوم والحيا غاب عنها
 ١٦ وبفاع كما الغياض استحالت
 ١٧ حافها الجذب ثم أصبحت حطاماً
 ١٨ بجموع كالجرد ترى فلا
 ١٩ جابقتها مداره الحرب تزري
 ٢٠ كيف تخبر عزائم وجهود
 ٢١ فتصدت للخصم جهراً وهبت
 ٢٢ اتلفت كالغيوم أو كالأعاصير
 ٢٣ وتلاقت نجداًتها مثل طود
 ٢٤ بكاء صيد يعز عليهم

(١٢) مسارع وأسالة اسماء مكان. المراجع: المواطن. التفاد: الانتفاء.

(١٤) سبع: اسم قبيلة نسبة إلى سبع بن عامر بن سمعصة قبيلة الشاعر بالخلف. وعامر: اسم قبيلة نسبة إلى عامر بن عمرو الأزدي ويلقب باللطوم. وتغلب: اسم قبيلة تنتمي إلى تغلب بن حلوان بن عمران بن اللخاف من قضاة. ولام: قبيلة من طي من مذحج. الرفاد: الرافدة إذ انضمت إلى هذه القبائل.

(١٥) ساح: اسم مكان كانت فيه الرقعة. جرد الفرداد: اسم المكان الذي كانت فيه الرقعة الثانية. في مدينة لبلى، ويسمى الآن المجزرة.

(١٦) بفاع، والغياض موقعان تحصن فيها الأتراك. فأجلوا عنها.

(١٧) حافها: أصحابها.

(١٩) مداره: جمع مدارة وهو الرجل القوي الشديد.

(٢٠) يخبر: يخمد.

٢٥ وأتى الخصم ينفذ عطفه
 ٢٦ همه الفتك في حانها ولكن
 ٢٧ قد حيناه والوقائع تروي
 ٢٨ فتردى تفهقراً في ذهول
 ٢٩ ساق الخصم مثقلاً بخنوع
 ٣٠ وتقادى في الغي فانهار رعباً
 ٣١ وتهادى العزيز منه ذليلاً
 ٣٢ إن أتاك العدود كل عطف
 ٣٣ لا تباد وانذره بالعزم والحز
 ٣٤ مثل ريش النعام خفة حمل
 ٣٥ كم كشفنا بها من الضيق كرباً
 ٣٦ وكأن الصليل وقع مهيب
 ٣٧ من تحلى بالأصل يحمل قلباً
 ٣٨ فهو كالليث يطرح الخصم شلواً
 ٣٩ فدع العيس وهي تمضي لأبها
 ٤٠ مائلات الأعناق في البيض تندى
 ٤١ والحصا تحت خفها في انتشار

(٢٩) القروم: جمع قرم وهو الشجاع ذوالبأس.

(٣٠) الموادي: الخيل بفرسانها.

(٣٤) شبه السيوف بأيدي الرجال لقوتهم بريش النعام بالخفة.

(٣٦) الصليل: صوت أسلحة الحرب، وشبه ذلك بالضرب على آلة الطرب.

(٣٨) شلوا: مشلولاً.

(٣٩) العيس: الإبل. السفايف والسناد: ما تزين به الإبل.

(٤١) يشبه سرعة الإبل وخفتها في السير وثرها للحصا كالإعصار المصحوب بالطر.

٤٢ أو تراها إذا تبدى سراب
٤٣ تقطع الأرض لا تُبالي بوعر
٤٤ فإلى بيشة الصواري أرحها
٤٥ إنهم آل عامر مع سلول
٤٦ وإلى أكلب ونهد أصولاً
٤٧ ذاك جمع لباقم قد حاهم
٤٨ منهم آل محلف الغر أضحو
٤٩ وليليل... بشرهم وجه ليل
٥٠ ليس من يحمل القنا بشجاع
٥١ إنما المجد في عزيمة حر
٥٢ وسبيع تخوض حرباً عبوساً
٥٣ وعلى الجرد إن تلاقى جهاراً
٥٤ وبأرض الأفلاج فزنا بخصم
٥٥ فلقيناه بالقواصم فتكاً
٥٦ فرثم انثني وعاد ليلقى

(٤٣) ويشبه كذلك حركة تلك الإبل بزوال السراب للرائي فلا يدركها الرائي كلما اقترب منه ابتعد.
(٤٥) آل عامر، وسلول، وواهب أساء قبائل في بيشة.
(٤٦) أكلب، ونهد، وسبيع : أساء قبائل.
(٤٧) باقم : اسم قبيلة . سعار : من السعير، ويقصد بها السيوف الظمأى للدماء.
(٤٨) آل محلف : لقب لقبيلة معاوية بن نهد.
(٤٩) ليليل : عاصمة الأفلاج.
(٥٤) الأفلاج منطقة واسعة يدخل في مفهومها أكثر من ثمانية عشر موقعاً أهلاً بالسكان، قد مر بعضها في مطلع القصيدة.
(٥٥) القواصم : السيوف.

٥٧ وتبدي يدور حيران يرجو
٥٨ أنقذني نادي فلم ير يوماً
٥٩ جره الخوف للمنية يسمى
٦٠ طوقته دهم وغرتها الصبح
٦١ هي في الروح للطوارق منجاة
٦٢ وعليها ثوى خفاف ثقال
٦٣ إنها في اندفاعها للأعادي
٦٤ وتراها بين التلغ سيوف
٦٥ غرة الوجه دون كل سلاح
٦٦ وتراها تشب لا تخشني الكر
٦٧ تقض مضجعه إما بدت ورنث
٦٨ لا لن تراغ العذارى، دونها وقفت
٦٩ تفري وتقطع من قد هزه طمع
٧٠ هاتي نشيد كؤوس النصر في لف
٧١ فكيف يغتر خصم بعدما وثبت

(٦٠) الدهم : الخيل السود ذات الغرة البيضاء التي شبهها بانبلاج الصبح.
(٦١) الروح : الخوف، يوم الجلال : يوم الطعان.
(٦٢) ثوى : استقر. خفاف يقصد بالحركة، وثقال : يريد بها يتزودون من سلاح كما أنهم ثقل على الأعداء.
(٦٤) الرعان : الجيال ويقصد لثباتها في القتال.
(٦٥) العناد : الأصل الحصام ويقصد بها عدم الإزورار في أثناء القتال بل تجاه العدو بغرته.
(٦٦) تشب : تشب.
(٦٨) الغرثى : الجياح.
(٦٩) ارعاد : الصوت الذي يشبه صوت الرعد، وهو صراخ البطل في وجه الخصم.
(٧١) الكادي : الكائد.

٧٢ تحمي الذمار لكي تغدو مرابعا
٧٣ تصد كل غشوم غره طمع
٧٤ إذا تبني يرى السمر اللدان غلت
٧٥ هيهات يدرك ما يبغي تصيده
٧٦ فعاد شلوأ ذليلاً بعد نضرته
٧٧ النصر ران فقم بشر وفي لف
٧٨ ومن بقحطان كل الأرض ديرتها
٧٩ فاد يروءك طور شامخ أنف
٨٠ أنخ لعيس في رحاب كرام هم
٨١ ملوك آل يزيد ها هنا اتلفت
٨٢ فالله زان بهم تلك الديار وقد
٨٣ أنخ بأبها فأبها جنة برزت
٨٤ بها مرابع أحرار شائلهم
٨٥ أنخ بساح شذى والمجد ينعته
٨٦ عرج بها لبديع والقرى فيها
٨٧ وفي مناظر مأوى من نودهم
٨٨ أبها بهم تنباهي هم كواكبها
٨٩ إلى السقاسر بها حيث الأسود ثوت
٩٠ قبائل من مغيد، علكم، وبها
٩١ قحطان والعز فيض من مناهلها

(٧٣) الطراد: اللاهي بمطاردة الصيد.

(٨٨) إرياد: البواد.

(٩١) أداد: لضرورة الشعر ويقصد أداً أباً قبائل ملجج.

٩٢ عشائر جمعتها كل مكرمة
٩٣ من ذا أعدد منهم كلهم سمقوا
٩٤ بشر، معاوية، كلب وجارمة
٩٥ بحر، وقيس، ووهب من يطاؤهم
٩٦ إذا العداة بأطراف البلاد عتوا
٩٧ ماذا يريد عدو من مرابعهم
٩٨ تصليه ناراً وتشويه وتحرقه
٩٩ إنا كفيناكم شرق البلاد فهل
١٠٠ المجد حليتنا والنصر رايتنا

من حارث من سلول خير أنداد
كأنهم قمم في رأس أطواد
وآل مرعي حماة خير أسياذ
بالمجد ما بين أنساب وأعجاذ
هبوا إليه وأردوهم بإنكاد
وكلها وقفت بالبيض للعادي
فكيف تقوى على نيزان وقاد
دار الحجازين تكفونا من العادي
وزادنا الشرع أكرم فيه من زاد

إبراهيم بن حمد الشثري

١١٨٠ - ١٢٦٣

وُلِدَ في الأفلاج ويعود جده الأعلى شثري بن محمد بن مزحل بن زيد بن علي بن عليش بن عادي بن جعمان بن هادي بن مسعود بن مبارك بن فالح، ويلتقي مع بني لحيان بن سفير بن عازب بن «فالح»، وفالح فرع من آل سرب بن سالم بن راجح (السربة)، وسرب يجمع آل شثري وآل سهل بن ناجح بن محمد، والسربة بطن من بني جحيش بن زيد أحد بطون آل سليمان بن زيدان^(١) أحد عشائر حرق بن زارب (الحرقان) وحرق بن زارب بن أثير بن طلق من بطون بني قيس بن عداس بن عاصم بن ربيع من بني مريض من زبيد من بني الحارث بن كعب المذحجي. وتحالف بنو حرق وبنو زهير مع طلق وأصبحوا في عدادهم، وطلق من ولد الحارث بن كعب.

وتحولت قبيلة آل سرب (السربة) إلى نجد مع آل ضيغم بن شهبان بن منصور بن ضيغم بن منيف الجني مع قبائل قحطان، واستقر معظمها في الأفلاج وحوطة بني تميم إثر حروب جرت بينهم وبين بني عقيل وحلفائهم من عدوان، وزعب، وخالد، ولام أيام الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غاثم بن صقر البزيدي عام ٧٦١ عندما دخلت قواته الوادي، والأفلاج، وحجر

(١) ينقسم آل حرق إلى عدة فروع منها: آل سليمان، وآل سليمان، وآل الغمر، ويتفرع من آل سليمان خمسة بطون وهي: آل كناد، آل قنذ، آل سلطان، آل أبو جعة، آل جحيش. ويتفرع آل جحيش إلى خمسة أفخاذ وهي: آل سرب (السربة)، وآل حسن بن زايد، وآل عجبية، وآل الطميران، وآل الورك، وكانت مساكن آل السربة مع قومهم بوادي العرين بـ (طريب) في تثليث، ولهم قرى: العلوب، وقيان، والعرة، والمضييق وغيرها، هذا عدا الفرع من الحرقان الموجود في اليمن في (براد) وقد دخل في آل منيف من الضيغام من ولد روح. ودخل قسم من آل جحيش مع قسم من آل معمر وآل سلطان مع بني زيد العراق.

اليامة، وانتهت بانتصار آل سرب وأحلافهم من سبيع بقيادة بدر بن معن المعني الزعبي في موقعة (شثري) و (شثري) وهما جبلان يقعان جنوب (سقان) بمرحلة، وتظاهر الشثور مع بني زعب فيها بعد. وغدت إمارة الأفلاج والوادي لبدر بن معن الزعبي من قبل الأمير عبدالرحمن بن عبدالوهاب إلى أن انتزعها منه شريف مكة حسن بن أبي نمي، وأمر عليها الشريف حامد بن ياسين القاسم في مطلع القرن التاسع^(٢).

ويبرز من الشثور علماء أفاضل، وشعراء نبلاء، وقد بسط والدي شأنهم، وذكر تراجمهم، وتراجم أعيان الأفلاج، والوادي، وحوطة بني تميم من (مضبطة)

* لم يستند المؤلف في هذه المعلومات التي ساقها عن هذه البيوتات إلى مرجع معروف أو حتى مرجع يطمأن إليه وكل ما سرده قصص لا سند لها كما أن رد فروع تلك القبائل وأفخاذها وبيوتاتها إلى قبائل معروفة هو من نوع ما سبق مجهول الهوية والسند.

ومعرفة الشائع المستفيض يكفي في جملته لإثبات صراحة النسب. ورد الفروع إلى الأصول من الأمور المستحيلة مادامت لا تعتمد على تدوين وتقادم العهد وفقدان التدوين يؤكدان هذه الحقيقة.

أما من سباه (عبدالرحمن بن عبدالوهاب) الذي انتزع إمارة (الأفلاج) و (وادي الدواسر) من شريف (مكة) (حسن بن أبي نمي) ومنح إمارتها لـ (بدر بن معن الزعبي) بدلاً من (حامد بن ياسين القاسم) عامل (أبي نمي) في القرن (التاسع) فأمر لا يعرفه التاريخ الذي بأيدينا للمنطقة ولا تاريخ (اليامة) بصفة عامة بل لا يعرف من يسمى بالأمير (عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غاثم بن صقر) وأنه دخل بقواته (الوادي) و (حجر اليامة) وانتزع تلك المناطق من (أبي نمي) . . . ف [العصامي] لم يذكر شيئاً عنها والمؤلف إنما يقصد الربط بين أسباء تلك البيوتات في تلك المنطقة لأمر يريده.

دفعها الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد المشار إليه إلى جدي وبسطها والدي في كتابه (متعة الناظر ومسرح الخاطف) المقتضية منها هذه السطور.

وعندما قام الإمام فيصل بن تركي حاول ضم وادي الدواسر ومناطق جنوبي نجد بالقوة، وأرسل حملة بإمرة حمد بن محمد بن عبدالله بن عياف بن مقرن فلم تظفر بشيء، ثم تم الصلح بين الطرفين في السنة التي تلت حيث أوفد فيصل وفداً برئاسة الأمير سعود بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان^(١)

وعبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان، والأمير مشاري بن عبدالله بن محمد بن عياف^(٢) إلى عائض بن مرعي للتفاهم، وتم الاتفاق على أن يبقى الوادي لعسير كحد، وعندما رأى عائض بن مرعي إمام عسير أن فيصل بن تركي يقاوم الترك، ويحتاج إلى دعم وإمداد بالرجال، وجد من الأفضل أن يلتحق الوادي بالإمام فيصل ليستعين بأهله، وبمن يحتاج إليهم من الرجال، وقد تم ذلك وانتقل ابن ضبعان إلى بيشة ولما هُزم فيصل بن تركي، وأخذ أسيراً إلى مصر عام ١٢٥٢ عاد الأفلاج والحوطة، والوادي وما جاوره من البلدان إلى تبعيتها الأولى تحت نظر الإمام عائض بن مرعي أمير عسير فعين عليه الأمير أحمد بن ضبعان لحماية تلك المناطق من الترك.

ولما فر الإمام فيصل بن تركي^(٣) من مصر ورجع إلى نجد يقاوم الأتراك ومن

(١) ومن أحفاد سعود تركي وناصر وبها انحصرت ذرية آل فرحان. أما أخوه عبدالله فلم ينجب، وكان قد سجن مع فيصل بن تركي، وسار معه إلى الرياض عام ١٢٥٩ تحت حراسة عدة أشخاص من قبيلة روق بن جحدر بن عبدالله بن سندان، وهم الذين اختارهم والي مصر للحفاظ على فيصل لاستغلال ثرواته في نجد لبقائه واليا على مصر لأن أحداث نجد مرتبطة به.

(٢) ومن أحفاد مشاري: حسن بن عبدالعزيز بن مشاري، والعالم الورع الأصولي اللغوي الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مشاري ويُعد عالم آل مقرن في هذا العصر، ومن أبرز علماء نجد، وفيها انحصرت ذرية آل عياف.

(٣) انحصرت ذرية تركي في أولاده: فيصل، وجولي، وعبدالله، وانحصرت ذرية فيصل في ولديه سعود وعبدالرحمن، وفي ذرية عبدالعزيز بن عبدالرحمن انحصرت ملك آل سعود.

والاهم بدأ الأتراك أيضاً بمضايقته فطلب من الإمام عائض بن مرعي مساعدته بقوة، فأمر الإمام عائض عامله ابن ضبعان بالارتحال عما تحت يده والعودة ثانية إلى بيشة وذلك عام ١٢٦٠*، وفي هذه الأثناء أرسل الشيخ إبراهيم بن حمد الشترى إلى الإمام عائض هذه القصيدة، وحملها إليه وفد من أهل المنطقة منهم: الشيخ راشد بن رشود بن سعيد آل مهيض، والشيخ الشريف إبراهيم بن محمود بن منصور آل حامد، والشيخ حمد بن علي بن عتيق، وعبدالله بن

* لم يذكر (ابن بشر) ولا (ابن عيسى) وهما المؤرخان المعاصران لأحداث تلك الأزمنة قصة الوفادة المزعومة التي تم الاتفاق فيها على أن يبقى (وادي الدواسر) حداً بين (نجد) و (عسير)، كما لم يشير إلى تلك القصة الزائفة وهي تتنازل (عائض بن مرعي) عن جهات (وادي الدواسر) إلى تبعية الإمام (فيصل بن تركي)، وأن (عائضاً) هذا استعاد المنطقة بعد أسر الإمام (فيصل) ثم أعادها إليه مرة أخرى.

والمعروف المدون في كتب التاريخ المعروفة كـ (ابن بسام) و (ابن بشر) و (الفاخري) و (ابن عيسى) وغيرهم الذين كتبوا عن تاريخ إقليم (اليامة) ووسط الجزيرة بصفة عامة، أنهم لم يذكروا شيئاً عن تلك التبعية لا قبل الإمام (فيصل) ولا بعده، ولو كان ذلك معلوماً أو معروفاً لنقلوه ولما أمكن تجاهله. وإذا رجعنا إلى المدون في عهد الإمام (تركي) والد الإمام (فيصل) والمؤسس للدولة (السعودية) الثانية والذي قام بالأسر في (نجد) على إثر الفوضى التي تعرضت لها البلاد بعد سقوط (الدريعية) فقد قام هذا الإمام بإعادة النظام واتخذ من (الرياض) عاصمة للملكة وقاتل وناضل الغزاة حتى تمكن من إخراجهم من (نجد) وسيطر على البلاد بقوته الذاتية من (العارض) و (الحوطة) و (الحريق) و (الوشم)، وقد استولى على (الخرج) و (الأفلاج) و (الوادي) بتلك القوة. انظر (ابن بشر) جـ ص ٢٤، ٢٥.

عجلان، ومبارك الصخيري، ومحمد بن ناصر الكبرى، وكان قد سبقهم وفد من حوطة بني تميم بإمرة الشيخ التركي بن عبدالله بن تركي الهزاني وغيره من أعيان

وعندما تولى خليفته الإمام (فيصل) عام ١٢٥٠هـ رفضت قبائل (وادي الدواسر) و (الأفلاج) دفع الزكاة فوجه إليهم حملة تأديبية، بقيادة الأمير (حمد بن عياف). وبعد ستة أشهر من تلك الحملة استجابت قبائل ذلك الاقليم وعادت إلى السمع والطاعة واعتذر زعمائها عما حدث انظر (ابن بشر) ص ٧٢ ج ٢ ولزبد من التفصيل انظر كتاب (تاريخ الأفلاج).

نعم بعد أن أسر الامام (فيصل بن تركي) تفلت (الوادي) و (الأفلاج) وقرى الجنوب بعامة على الوالي (خالد بن سعود) الذي أقامه (محمد علي) مكان (فيصل) ودعمه بجيش توجه إلى الجنوب لإرغامهم على الطاعة وجرى بين الفريقين قتال شديد انتهى بالسيطرة على ذلك الاقليم كسائر أقاليم (نجد) مؤقناً.

وعندما استعاد الإمام (فيصل) الحكم بعد قدومه من الأسر عام ١٢٥٩هـ حاول أهل تلك الناحية عدم الرضوخ للإمام (فيصل) فتوجه إليهم بنفسه عام ١٢٦١هـ فقاتلهم وأرغمهم على الصلح وأخذ منهم أموالاً طائلة لقاء خروجهم وخذلانهم له. انظر (ابن بشر) ج ٢ ص ١٤٤.

وفي الوقت نفسه أرسل قوة إلى (وادي الدواسر) بقيادة (سليمان بن مندبل) و (فرحان بن خريش) كما أرسل إلى (السيح) قوة بقيادة أخيه (جلوي بن فيصل) وابن عمه (عبدالله بن إبراهيم) ففاز بالانتصار.

كل هذه الأحداث أوضحها (ابن بشر) و (ابن عيسى) وهما مؤرخان معاصران ولم يشرا من قريب أو بعيد إلى أي عون أو مدد لـ (فيصل) من إقليم (عسير) أو غيره من الأقاليم المجاورة ولو حدث مثل ذلك لكان في مقدمة ما يذكرانه.

المنطقة، وجهاء الشترية، وآل فوزان، وآل خريف، وآل حسين، إذ إن معظم بلدان نجد قد اعتادوا ارتياد المنطقة لما بينهم من ارتباط، ولموقعها التجاري، وقد استضاف الشيخ سحمان بن مصلح والدي هذا الوفد بإذن من الإمام عائض، وبسوا في مدينة أبها حوالي ثلاثة أشهر، فوفد عليهم طلاب العلم ينهلون من معارفهم، وكان لهم حلقات في مسجد مناظر، ورحبة شدا (*) .

وكان الشيخ إبراهيم - رحمه الله - أبيض، طويلاً، نحيل الجسم، دائم الابتسامة، جهوري الصوت، ذا شعر جيد، وفيه جزالة وقوة، ومعانٍ رفيعة، سلس العبارة. وذكر والدي في (متعته) عدة قصائد له في ترجمته مع بعض أفراد عائلته.

أما موضوع الوفاة المزعومة التي قام بها (عبدالله بن فرحان) والأمير (مشاري بن عبدالله بن عياف) إلى (عائض بن مرعي) فهي محض اختلاق وعلى ذكر عائلة (فرحان بن سعود) فإنه لا يوجد في هذه العائلة من اسمه (عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن فرحان) ولا من اسمه (مشاري بن عبدالله بن محمد بن عياف) وربما كان يقصد بـ (عبدالله بن إبراهيم)، (عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله) الملقب «صنيتان» وليس (فرحان).

* هذا الكلام من جنس ما قبله لا يعرفه التاريخ المدون سواء كان لمنطقة (عسير) أو منطقة (الأفلاج) و (وادي الدواسر) ولستأ بصدد إثبات ما في هذه القضية المنسوبة إلى (إبراهيم بن حمد الشري) وما فيها من عيوب لغوية وضروحات وتفسيرات عامية. كما أننا لسنا في حاجة إلى نفي ما اشتملت عليه من أساء وقوعات مفتعلة جريا وراء الاعتقاد بأن كل حدث يورد عليه شعر يكون بالضرورة صحيحاً!!

والجدير بالذكر أن اسم الشيخ (حمد بن عتيق) حُشر في هذا الموضوع

وتوفي الشيخ إبراهيم عن ستة أولادهم: عيسى، وسليمان، وعلي، وعبدالعزیز، وعبدالله، ومحمد... وهم من العلماء الأفاضل الذين ترجم لهم والدي. وكان الوادي ومنطقة جنوبي نجد قد انضمت إلى عسير أيام الأمير سعيد بن مسلط وبقيت تتبعها أيام الأمير علي بن مجثل، والأمير عائض بن مرعي، وذلك عندما استولى الأتراك على نجد، ولم يبق في جزيرة العرب من

وجعل في جملة من وفد وحمل تلك الرسائل من الإمام (فيصل) إلى (عائض بن مرعي) عام ١٢٦٠هـ. ومعلوم من تاريخ حياة هذا العالم النجدي وحياة أسرته المدونة أنه في عام ١٢٦٠هـ وما بعدها بنحو خمسة عشر عاماً لم يكن بعد قد اتخذ من الجنوب سكناً فقد ولد رحمه الله في (الزلفي) ودرس في (الرياض) وفي عهد الإمام (فيصل بن تركي) عين قاضياً للخرج ثم لـ (حوظة سدري) ولم ينقل إلى (الأفلاج) والجنوب لأول مرة إلا عام ١٢٧٥هـ. انظر كتاب (ابن بسام) (علماء نجد في ستة قرون) وانظر كتاب حفيده (إسماعيل بن عتيق) عن حياة جده. والمعروف أن الشيخ (حداً) هذا زار (عسيراً) مرة واحدة ولعدة أيام فقط. فقد كان ضمن وفد أرسله الإمام (عبدالله بن فيصل) مع الشيخ (صالح بن محمد الشثري) وجاعة آخرين يطلب منه الإمام (عبدالله) ألا يتدخل في الفتنة التي حلت بينه وبين أخيه (سعود بن فيصل) حيث التجأ الأخير إلى (ابن عائض). وما ينبغي الإشارة إليه أن (سمحان بن مصلح) والد الشيخ (سليمان بن سمحان) كان في ذلك الوقت وقبله منذ عهد الإمام (فيصل) قد نزح إلى (الرياض) من (عسير) وافتتح مدرسة لتحفيظ القرآن، ولم يشر التاريخ إلى أنه من طلبة العلم ولكنه كان معلماً حافظاً للقرآن، وبعد أن توفي الإمام (فيصل) عام ١٢٨٤ رحل (سمحان) بعائلته إلى بلدة (العمار) من بلدان (الأفلاج) وأخذ يواصل تعليمه للقرآن في كتابتها. انظر كتاب (مشاهير علماء نجد).

يقاومهم ويناهضهم سوى عسير التي يحمل قاداتها دعوة التوحيد والتجديد حتى أطلق الأتراك عليهم (شيوخ الوهابية) في عسير(*) .

* هناك ما يدل على كذب الادعاء وهو أن ما وقع لـ (نجد) من غزو (عثماني) بقيادة والي (مصر) (محمد علي باشا) وقع في الوقت نفسه على أطراف البلاد. على (عسير) وما حولها بحجة القضاء على الدعوة الإصلاحية السلفية التي أسماها الإعلام (التركي) آنذاك الدعوة (الوهابية) في جميع المناطق التابعة للدولة (السعودية الأولى من ناحية ومقاومة الثورات السياسية ضد (العثمانيين) فتوالى الغارات من قوات (تركيا المصرية) ومساعدة أمير (مكة) (محمد بن عون) على (عسير) في فترة إمارة (سعيد بن مسلط) الذي تولى الإمارة بعد مقتل الأمير السابق (محمد بن أحمد المتحجي) فرضت قوات (عسير) وقبائلها للجيش (التركي) بدليل أنها شاركت في قوة (تركية) وجهها أمير (مكة) باسم (العثمانيين) سنة ١٢٣٨هـ إلى (وادي الدواسر)، وكان على رأس الحملة (التركية) أمير (عسير) سعيد بن مسلط) لكنه تراجع بقبائله على إثر إهانته لحقته من أمير (مكة) فعاد وهاجم الحامية (التركية) في (طب) ثم اصطدم بجيش أمير (مكة) العائد من (الدواسر) وألحق بهم هزيمة كبرى، وحينذاك ارتفع شأن (سعيد بن مسلط) في نظر (العسيريين). وعلى إثر ذلك غضب والي (الحجاز) (التركي) فتولى حملة بنفسه إلى (عسير) سنة ١٢٣٩هـ فقاومه (العسيريون) ببسالة لكن القوة تهزم الشجاعة. فاندحر (سعيد بن مسلط) مؤقتاً ثم رجع وهاجم الحامية وأخيراً صالح (الترك) صلحاً استمر حتى توفي رحمه الله عام ١٢٤٢هـ. انظر (تاريخ مكة) لـ (السباعي) وكتاب (تاريخ أمراء مكة) ثم انظر (كتاب تاريخ المخلاف السلياني).

ومن حسن حظ خليفة (سعيد بن مسلط) الأمير (علي بن مجثل) وهو من

- ١ تبسّمت الأيام وهي حوالك
- ٢ وأقبلت الحسناء تسدل شعرها
- ٣ وكَمْ خجلت منها البدور إذا بدت
- ٤ وقالت: نصبتك البدور وحسبها
- ٥ تعيرني أُنِي عيّيت وما درت

- (١) حوالك: جمع حالك، وهو شدة السواد. عاتك: من عاك وعناها كرو، ويقصد البطل الذي يكر على الخصم. ويعني به الإمام فيصل لقوامته الترك.
- (٢) تسدل: تترشي. ينشاه: يخطيه.
- (٣) نصبتك: استنالك. الشأن الأمر، تبتت: برزت. فوالك: جمع فالك وهي الكاعب إذا برز نهداها.
- (٤) عيّيت: من العي، وهو عدم القدرة على الكلام.

المتمسكين للدعوة السلفية أن القوات (التركية) و (المصرية) شغلت عنه بحملاتها على شمال الجزيرة فاستعاد كل توابع (عسير) التي افتقدت في عهد سلفه، واستولى على (الخلاف السلياني) وأخرج (الترك) منه، وغزا (هامة اليمن) وأزال كل آثار البدع هناك، كما استولى على (الحديدة) و (أبو غريش) و (المخا) و (زبيد) وأنقذ تلك البلاد من (الألبان) ثم وافته المنية عام ١٢٤٩هـ ولم يذكر التاريخ الذي أشار إلى ولايته أن (وادي الدواسر) كان في يده أو في يد سلفه، وهو ما يتفق مع ما قاله (ابن بشر) و (ابن عيسى) و (الفاخري) التي نصت على أنه في عام ١٢٤٩هـ وما قبله كان (وادي الدواسر) وكل بلاد (الأفلاج) في يد الامام (تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود)، تدار بواسطة أمراءه (آل عقيضان) أمراء (الخرج) وما حولها.

- ٦ معانيه من هذا السرور تألقت
- ٧ ومن قبل كانت قد أحاط بها النوى
- ٨ تنوح بأبيات من الشعر لحنفة
- ٩ «لحي الله دهرًا ذغدغ المال كله
- ١٠ وتاهت بأسراب العذارى تطرباً
- ١١ من اللائي لا يبيغين للصب راحة
- ١٢ وينزلن عصاً من ذراها ودبعة
- ١٣ كمي يكف يتقي رشق نبهها
- ١٤ من اللائي يأسرن القلوب تظلماً
- ١٥ فإن أوردت ظلماً شفاك نسيره
- ١٦ من اللائي باتت كالحرير نعومة

- (٦) هشت: بشت وضحك.
- (٧) النوى: البعد. النواك: جمع ناكم، وهو المتعب.
- (٨) العواك: جمع عاتك، وهو الشديد الشريف الكريم.
- (٩) لحي الله: أهلك الله. ذغدغ: حرك وفرق. سود: جعله سيّداً. الإمام: جمع أمة، وهي الجارية. الفوارك: جمع فارك، وهي المرأة القالية لزوجها. والبيت لعبيدة بن الأبرص.
- (١٠) أسراب: جمع سرب، وهو القطيع، وهنا الجمع. العواك: جمع عاتكة وهي المتعسفة لأنفها وكرم عتدها.
- (١١) الصب: المتعلق بالشيء.
- (١٢) عصاً: جمع أعصم، وهو الوعل. ودبعة: أليفة. حصنتها: منعها. المفاك: المدارك، وهي الفتوات حيث مراتع الأسد وغربها.
- (١٣) الكمي: البطل المدجج بالسلاح.
- (١٤) دوائك: التي تصرف عما هي عليه.
- (١٥) الظلم: الثغر أو ما على الأسنان من ريق. الذوائك: السحب.
- (١٦) الأرائك: جمع أريكة، وهي الفرش الوثيرة.

١٧ وذلك لما أدركت فعل قومها
 ١٨ إلى مثلهم تصبى العذارى تفاخراً
 ١٩ فتاهت سروراً كي تقل رسالة
 ٢٠ تقاسمي كما تكون نجبية
 ٢١ نزم ومن أرض الجنوب وقصدها
 ٢٢ وأزعجها التهديد كاد يردها
 ٢٣ ولكنها حلت ديار أعزة
 ٢٤ ديار ملوك قد تسامى مقامهم
 ٢٥ سقاها الحيا سحاً فأض نباتها
 ٢٦ وأعقبها الوسمي فاجت رياضها

(١٨) البواتك جمع باتك وهو السيف.

(١٩) تقل: تجمل. تشنف: تطرب. أصاخت: صغت:

(٢٠) تقاسمي: تقسم علي وتناشدني. نجبية: رسالة على كريمة من الإبل أي نجبيه مثلها.
 الدكاك: الأرض الوعرة.

(٢١) نزم: ترتفع وتثور. العقيق: وادي الدواسر، وكان اسمه قديماً الضيرين. والشرابك: جبال تقع غرب الوادي بينه وبين بيشة.

(٢٢) أزعجها: أقلقها. التهديد: التخويف. عراه: أصابه. الترابك: الإرتباك.

(٢٣) تعنو: تقهر. البواتك: جمع بالك (البُك)، قطعة كبيرة من الجيش باللغة التركية.

(٢٤) هوايك: نوازل ماضيات.

(٢٥) الحب: الغيث. سحاً: كثرة، أض: هاج. جادت: أعطت. المعصرات: السحب.
 السناك: العنايات.

(٢٦) أعقبها: تبعها. الوسمي: مطر اول الربيع. ماجت: كثرت أعشابها وارتفعت ولاعبتها الرياح.

الضباب: جمع ضب وهو الحيوان المعروف. المكائي: نوع من الطيور. المدارك: أطراف الأرض.

٢٧ ولكنها كانت تخاف توعداً
 ٢٨ ومن دولة براً وبحراً سلاحها
 ٢٩ قتلتها: كفي اطمئني وطمئني
 ٣٠ فلا تحسي التهديد منهم أخافنا
 ٣١ ففي آل مرعي قد عضدنا سواعداً
 ٣٢ فجيئهم كاللزن عند احتدامه
 ٣٣ فقد وطأت أخفافهم آل مرقن
 ٣٤ وكانت تحجب القفر شرقاً ومغرباً
 ٣٥ فطاولهم دهر وصب عذابه
 ٣٦ أجلاهم من كل صقع وديرة
 ٣٧ وأسعفنا المولى بمن هب نصره
 ٣٨ وآل اليزيدي ما توانوا إذا دعوا

(٢٧) السناك: جمع سنوك، وهو القارب. باشرته: حملته.

(٢٨) جرامك: الأصل: جرامق وهو قوم من الأعاجم.

(٢٩) الفواتك: السيوف. النحور: الصدور ويكنى بها عن الأعراس أيضاً.

(٣٠) التهديد لآل مرعي من الترك. سواك: قواطع ماضيات.

(٣١) ريع: الثنية بين الجبلين.

(٣٢) اللزن: المطر. احتدامه: اشتداده. يعارك: يقاتل.

(٣٣) أخفافهم: جيوشهم ويقصد جيوش الترك. آل مرقن: آل سعود. قطب: عيس.

(٣٤) يشر إلى كثرة جيوش آل سعود. الدهم: الخيول السوداء. تمالك: تقاوم وتقاتل.

(٣٥) طاولهم: أمهلهم. صب: أنزل. تناهك: تنهك من شدة التعب.

(٣٦) أجلاهم: أبعدهم وشردهم. أخفافهم: فئاتهم. سواك: من سلك مشى في الدرب.

(٣٧) أنجاب: أنجل. حالك: الشدة.

(٣٨) آل اليزيدي: أسرة عافض بن مرعي، نسبة إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

٣٩ ومن خلفهم تحمي شئونه دارها
٤٠ فخارت قوى من رام قدماً نزالها
٤١ فقد دلفت عبر الصدور رماحنا
٤٢ وقيصل نجد قد تطلع للعللا
٤٣ فكُن لبنة المجد والعز مسعفاً

(٣٩) شئونه: قبائل السروات. صمالك: جمع صملك، وهو القوي الشديد.

(٤٠) خارت: ضعفت. دوت: صرخت. القراع: صوت السيوف إذا اصطدم بعضها مع بعض.
المواتك: السيوف.

(٤١) دلفت: دخلت ونفذت. يهلك: التارك: التارك ومن سار في ركبهم ووالاهم.

(٤٢) قيصل: هو قيصل بن تركي وقد أراد أن يستعيد مجده غير أنه هزم في وادي الدواسر عام ١٢٥٠هـ على يد قوات عائض بن مرعي التي كان يقودها أحد بن ضبعان الزيداني وذلك عندما احتلت الترك تلك البلدان(*).

(٤٣) دوالك: مغربة.

* هذا الكلام غير واضح . . إن كان يقصد أن قوات (عائض) هي التي قاومت (فيصل بن تركي) وهزمته في (وادي الدواسر) فهذا كذب بليل أن ذلك لم يذكره أحد من المؤرخين ولم يحدث عبر تاريخ الدولة (السعودية) الأولى ولا الدولة (السعودية) الثانية أن اصطدم أحد منهم أو اصطدم (آل عائض) بقوة من (آل سعود) اللهم إلا ما كان من استيلاء الإمام (عبدالعزیز) على ذلك الاقليم بقيادة (محمد وعبد الوهاب المتحمي) وسرية (ربيع بن زيد الدوسري) في أول الأمر.

وإن كان يقصد أن (الأترارك) دخلوا (وادي الدواسر) في عهد الإمام (فيصل) وأن الذي قام بإخراجهم قوات (عائض بن مرعي) فهذا كذب على التاريخ - تاريخ المنطقة والتاريخ العام - لأن الجيش (التركي) الغازي لم يدخل

٤٤ عسانا به أن ترأب الصدع بعدما
٤٥ إليك من الشثري نظماً تضرعت
٤٦ إليك من الأفلاج فرسان أقبلت
٤٧ غمر سراعاً للفقلة خوافز
٤٨ على متنها من آل حرق تقدموا
٤٩ ولا يرهبون الموت لكن أكفهم

(٤٤) ترأب: نجمع. الصدع: الشق بين الطرفين. تنامت: تباعدت. العاديات: الحوادث. الحوارك: كناية عن بلدان نجد حيث انفصل بعضها عن بعض بسبب تسلط الترك فعسى أن يجمعنا الله بفيصل.

(٤٥) الشثري: ناظم القصيد الشيخ ابراهيم بن حمد. تضرعت: فاحت - مسابك: جودة السبك والمعنى.

(٤٦) الأفلاج: قصر الشاعر وهي منطقة في جنوب نجد. الضمر: جمع ضامر وهو الفرس المالحوب. اللجم: جمع لجام. هوالك: من علك الشيء إذا مضغه.

(٤٧) خوافز: جمع خذف وهو ضرب الحصا بالإصبع، ويقصد من سرعة الخيل كأنها تخذف الأرض وراءها وتطوي الأرض كما يطوي الحائك نسجه.

(٤٨) آل حرق: قبيلة الشاعر ومر ذكرها، وتنتمي إلى الحارث بن كعب المذحجي. غرّ: جمع أغر. شوابك: متكاف.

هذه المنطقة مطلقاً قبل عام ١٢٥٤هـ إلا أنه دخلها بعد أسر الإمام (فيصل) عندما قدمت قوة (مصرية تركية) تحت راية أمير (سعودي) يدعى (خالد بن سعود) فدخلت تلك القوة - باسمه - ذلك الاقليم عندما استعصى أمرهم ورفضوا البيعة والانقياد لـ (خالد بن سعود) بدلاً من الإمام (فيصل) . . ومع ذلك اصطدمت تلك القوات بعشائر (الأفلاج) وبلدائها وانتهى الأمر بغلبة (خالد بن سعود) بعد معارك طاحنة . .

٥٦ وفي ساحة الأبرك حلت ودونها فناً حكمها فيمن طوى الغي مالك

(٥٦) الأبرك: وادي بريك، موطن الهزازنة وآل حماد في وادي نعمان حيث دارت المعارك بينهم وبين الأتراك، وانتصروا على الترك بمساعدة حامية عائض بن مرعي الموجودة في تلك الجهات (٥٧) طوى الغي: أضمر الشر.

تميم) وفي تاريخ (ابن ماضي) و (معجم التيمامة) للأستاذ (عبدالله بن خنيس) أنه في أوائل القرن (الحادي عشر) كان يسكن (وادي بريك) قوم من (تميم) يدعون (العبادل) وهم من ذرية (عبدالله بن دارم التميمي) فوقع بينهم وبين جيرانهم من (عائذ) في بلدان (الخرج) حروب أدت إلى هزيمتهم، فاستعدى (العبادل) بني عمهم في (سدسير) فخفوا لتجدتهم، وظل (وادي بريك) (الحوطة وما حولها) (لتميم) استقر فيه (المتجدون) وتلاشى (العبادلة) منها ف (بنو تميم) سكان (الحوطة) و (وادي بريك) الآن ينقسمون إلى فرعين كبيرين هما (آل مرشد) و (آل حسين) ومن (آل مرشد) (آل موسى) الذين منهم (آل فواز) و (آل عثمان) و (آل رقيب) ومنهم (آل خريقف) و (آل عبدالله) و (آل مسلم) و (آل معدي) و (آل مشهدي) وكلهم يدعون (بنو حماد). انظر (الأسر المتحضرة) في (نجد) للشيخ (حمد الجاسر)، ولا يعرف أنهم انتقلوا إلى (وادي الدواسر) مطلقاً. أما (عائذ) فقد أشرنا إلى الشك في أنهم من (سعد العشيرة) وأوضحنا غير مرة أن (عائذاً) قبيلة صرمة النسب نسي أصلها ولم تنسب إلى (جنب) من (قحطان) إلا في زمن متأخر، وقد ورد ذكر (عائذ) في القرنين (الخامس) و (السادس) قبل أن تهبط قبيلة (جنب) إلى وسط الجزيرة بما لا يقل عن أربع مائة سنة.

* - الزعم بأن في (حوطة بني تميم) أو في الجهة التي حولها حامية لـ (عائض بن مرعي) زمن الإمام (توكل) أو زمن ابنه كذب صراح يبرأ منه التاريخ المدون. ذلك أن الأمر في (عسير) قد آل إلى (عائض بن مرعي) عقب وفاة الأمير

٥٠ خؤولتهم «زعب» سليم أصولها
٥١ ومن آل بدر قد تزاقي فخارها
٥٢ تحوب دياراً قد حستها كهاها
٥٣ وإن سألوا الأطلال تذكر جيرة
٥٤ ومن آل «هزان» صناديد سددت
٥٥ ومن آل «حماد» أباء تقدموا

(٥٠) زعب: قبيلة من بني سليم. باهت: فاخترت: آرائك: جمع أريكة وهي الفراش الوثير، ويقصد المكان والمنزلة.

(٥١) آل بدر: مشايخ زعب، وهم أصحاب آل الشري، ويتسبون إلى بدر بن معن، تزاقي: تطاول، ويقصد هنا الفخر بين الجدود والأحوال. فلج: اسم مكان، وهو الأفلاج حيث طردوا بني لام عندما أرادوا الإستيلاء عليه في القرن التاسع الهجري. جلّت: عظمت. هوابك: قواطع.

(٥٢) الفرع السامي: يقصد عشيرته (آل السرية) وهي بطن من بطون جحيش حيث كانت الديار المقصودة إحدى مساكنهم السابقة قبل نزوحهم إلى الأفلاج وحوطة بني تميم. النيازك: أسنة الرماح عندما تلعب.

(٥٣) العاني: الأسير. الترابك: الاضطراب، ويقصد به سروره عند لجوئه إليهم حيث يصبح في مأمن كأنه بين عشيرته التي تحميه.

(٥٤) آل هزان نسبة إلى هزان بن صباح من عنزة بن أسد بن ربيعة ومعظمهم في تلك المناطق ويعرفون بالهزازنة.

(٥٥) آل حماد: من بني تميم، وتتفرع منهم أسر كثيرة في نجد، واستوطن بعضها الحوطة، والخرق، والنعام مع الهزازنة وانتقلوا من وادي سدبر عندما استولى بنو عائذ بن سعد العشيرة عليه والتي تفرع منها بنو مزيد وبنو يزيد وغيرهم (٥٦).

* المعروف أن (حماداً) الذي تنتسب إليه أسر كثيرة من (بني تميم) في (نجد) ذكره (الهمداني) في كتابه (صفة جزيرة العرب) قال: (الفقيء) لـ (آل) (الحماد) من (بني تميم). و (الفقيء) هو (سدسير) قرى لـ (بني العنبر) بن عمرو بن

٥٧ حتمها من الأتراك إذ قام سوقها
 ٥٨ تقاسم عن نصر الحفيفة إن بدت
 ٥٩ وقد قادها قزم العلوج كأنهم
 ٦٠ قبائل من عليا تقيم ووائل
 ٦١ وعهدهم كالطود يثبت راسخاً
 ٦٢ وكم خدعوا بالدين من كان مسلماً
 ٦٣ أحالوا رداء المكر نبالاً يزينهم
 ٦٤ وأنتم لنا دنيا وفي الدين قدوة
 ٦٥ فكفوا الذي حل في ساح فيصل

(٥٧) سوقها: سوق الحرب إذ اشتدت أي هي الوطيس. الأوباش: أراذل القوم الذين مالؤوا
 الإترك ضد آل سعود. تددت: خرجت. صولتك: روائح كريهة وقد شبه ضربات السيوف
 بهم بإخراج ما فيهم من روائح كريهة ناتجة عن الصليد الذي يخرج من الجروح، أي ما كانت
 تضمر من الشر.
 (٥٨) تقاسم: تراخى. طوابير: فرقة عسكرية كبيرة جداً، بالتركية. الكهام: السحب التي
 أسقطت ما بها من ناء. زوائك: مضطربات.
 (٥٩) حمارك: سقلة القوم.
 (٦١) غالك: جيل في أعلى وادي الحريق ويعرف بيلعوم.
 (٦٢) النوامك: جمع نامك، وهو الكاذب.
 (٦٣) الهوامك: جمع هامك، والفعل همك إذا انغمس في الشيء، وانهمك.
 (٦٤) يقصد آل مرعي عشيرة عائض بن مرعي.

(علي بن مجثل) عام ١٢٤٩هـ حيث عهد به إليه، لأنه توسم فيه الاخلاص، ولم
 تكن (عسير) سوى إقليم محدود لا نفوذ له على غير بلدانه ومخالفه. وخضع في
 معظم الأحيان لنفوذ أمراء (مكة)، ولما انتشرت فيه الدعوة السلفية خضع لأئمة
 الدولة (السعودية) فكيف يتحول إلى صاحب نفوذ وحاميات هنا وهناك؟!

٦٦ على صهوات الخيل من آل يعرب
 ٦٧ لها في «الدوي» وقع ييز أصوله
 ٦٨ وتكفي به خصماً بأبلاكه عتا
 ٦٩ ونجدة نجد ضربة دون خصمكم
 ٧٠ سمومت على شعر تغناه منشد
 ٧١ فذت ابن مرعي كل حسناء أبلت
 ٧٢ فذتك غطاريف وفي كل ساحة
 ٧٣ تقبل هديت الشعر قد عز نظمه

(٦٦) صهوات: جمع صهوة، وهو ظهر الفرس حيث مكان الفارس. آل يعرب: قحطان. صوارم
 جمع صارم، وهو السيف. نواهلك: من نكح وهو إذا استأصل قوته ونخار.
 (٦٧) الدوي: القفار التي تجتازها الخيل عند الغارات، وليس لها نقاط علام، ويسمع بها صوت
 الفرسان بالتهليل والتكبير إضافة إلى صوت سير الخيل.
 (٦٨) تكفي: تمنع. أبلاك: جمع بلك، وهو قطعة من الجيش كالكتيبة. عتا: طغى في الظلم
 وتجاوز. أوقع: أنزل، وتشتد المعارك إذا أتاها دعم عسير.
 (٦٩) يردي: يهلك. مشابك: مشاكس.
 (٧٠) لوائك: مكررة فيه تردد الشعر وتعيده طرباً.
 (٧١) سعد ومالك: يقصد بهما عليا القوم، وهما بالأصل شاعران من الأفلاج، وقد اشتهرا
 بالغزل(*).
 (٧٢) غطاريف: سادة القوم وقادتهم. الغور: يقصد به تامة.
 (٧٣) عز: سبأ. أسعفتني: أنجنتني. المدارك: الحواس.

* لم يعرف التاريخ في مسيرته الطويلة مما دون فيه أن في بلد (الأفلاج) أو
 ما حوفا من بلدان شاعرين اشتهرا بالغزل يدعى أحدهما (سعد) ويدعى الآخر
 (مالك)، ويغلب على الظن أن (سعداً ومالكاً) من خزعات المؤلف الذي تعود
 أن يفسر مفردات ومعاني هذه القصائد بما يعن له حتى ولو لم يكن من الصواب.

٧٤ شفتيم نفوس القوم من كل معتد
٧٥ ونجد بها الولايات تفتك جهة
٧٦ فله يوم في القصيم مبارك

(٧٦) يوم القصيم: كان على الترك في مطلع عام ١٢٥٠، وذلك إن أمراء عزيزة وبريدة قد استنجدوا بالأمير عائض بن مرعي لإخراج الترك من بلادهم، فأتجدهم بقبائل بيشة، والبقوم، ومن غامد وزهران، فانزعم الترك، ورجعوا إلى المدينة^(٧٦). وبسط والذي وفادة الأمراء على علي بن بجشل وعائض بن مرعي. ذوي: ضمير وذاب من الملح. تروى: هلك. العلج: كناية عن الأتراك.

* من يعرف تاريخ نجد ويقرأ عما كتب متصلاً بعام ١٢٥٠ هـ الذي حدده الكاتب زمناً لطلب أهل (القصيم) من (عائض بن مرعي) نجدة لإخراج (الأتراك) من بلادهم يقطع بكذب هذه الدعوى، لأن عام ١٢٥٠ هـ كان عام استقرار في (نجد) وبلدانها بما فيها (القصيم) و (الوشم) و (سدير) وشمالها وجنوبها خالية من (الترك) تماماً، تدين بالطاعة والولاء للإمام (تركي بن عبدالله بن سعود) الذي طهر كامل تلك البقعة من الغزاة ولم ينقص ذلك الاستقرار في تلك السنة بالذات إلا النبا الفاجع عن اغتيال الإمام (تركي) في ذلك العام، وكان (القصيم) بكامله خاضعاً لهذا الإمام وقاضيه على تلك البلاد الشيخ (قرناس) انظر (ابن بشر) ج٢ ص ١٢٤ وبعد حادث الاغتيال خرج الإمام (فيصل) من الرياض بعد القضاء على قاتل الإمام وفي معيته جمع كبير من سكان البلاد بما فيهم أهل (القصيم) و (جبل شمر) ونصد (عالية نجد)، وأقام هناك نحواً من أربعين يوماً، وبلغه أن فئات من (قحطان) امتنعوا عن الزكاة فداهمهم وقتل منهم وغنم أموالهم ووفدت عيه رؤساء عربان (مطير) و (محمد بن قرملة) رئيس (قحطان)، ووفد عليه أهل (وادي الدواسر) طالبين منه الصفح عما جرى منهم وبايعوه على السمع والطاعة. انظر (ابن بشر) ص ١٣٣.

٧٧ عليه نحت مثل الرياح جنودكم
٧٨ ثوى يتقي مما يخاف ببعضه
٧٩ تطاير منهم كل هام بضربة
٨٠ وصار رمياً خف وقعاً على الثرى
٨١ قفي واسأل يوم الواقعة شاهداً
٨٢ تماوت به كالعير والذعر ساقها
٨٣ فامدد إلى الرحمن حبلاً من التقى
٨٤ وأنت بعون الله تنجد راضياً
٨٥ وذئ أمة الإسلام ألفت زماعها
٨٦ فقد قصمت بالفاقرات ظهورهم

(٧٧) نحت: مالت وانصبت.
(٧٨) ثوى: سقط. الرئال: النعام إذا أفرغتها جوارح الطير. الزواحك: المجتمعة تارة والمتفرقة أخرى من الخوف. يصامك: يرمح ويرفس.
(٧٩) الحواسك: الغضيبي، وحسك الشيء استأصله.
(٨٠) الشري: الحنظل. جلجلته: جمعه. الحواشك: الرياح التي تعصف من كل مكان.
(٨١) البوائك: الإبل.
(٨٢) النواسك: الأماكن التي ألف البقاء فيها، ويقصد بها المعقل.

أحمد بن علي بن حسين بن مشرف ١٢٠٢ - ١٢٨٥ هـ

وُلد بالإحساء في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وينتمي إلى الوهبة من تميم إلى بني وهب من ربيعة، وإن كانت هذه العشيرة دخلت الإحساء ضمن القبائل البائية التي وجهت من عسيرة نصرة علي بن عبدالله العيوني للقضاء على القرامطة. بقي بنو وهب مستقرين مع بني خالد الذين انحدر منهم بنو جبر الذين كانت لهم السلطة على نجد ومنطقة الإحساء.

كان أحمد أحد أدباء القرن الثالث عشر في الجزيرة، وقد تلقى العلم على يد علماء الإحساء الذين ناصروا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومنهم حسن بن غنام.

أجاد في عدة فنون منها الفقه والأدب واشتهر بشعره، إذ يعد من الشعراء الجليدين بنجد، إن لم نقل من أبرزهم، وكان شاعر الإمام فيصل بن تركي. أرسل إليه الإمام فيصل بن تركي قصيدة الحفظي السابقة التي وجهها إليه الإمام عائض بن مرعي، إمام عسير، طالباً منه الرد عليها، فكان جوابه هذه القصيدة التي يذكر فيها مفاخر آل سعود وناصرتهم لإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوهبي التميمي النجدلي، وفضلت هذه القصيدة على غيرها. عاش ابن مشرف طويلاً، وتوفي في بلدته الأحساء التي أنجبت الكثير من الشعراء والأدباء، وأهل العلم.

١ بشير سعاد جاء نحوك فأسعد وقد وعدت وصلاً فأوفت بنموعد
٢ لقد عرفت وقت المزار فأقبلت إليك وقد نامت عيون الحسد

٣ فجاءت تجر الذيل خشية قائف
٤ يؤرج ترب الأرض عرف عبرها
٥ أنتك سحيراً والنجوم كأنها
٦ فلما حوتها عرصة الدار سلمت
٧ ففر بنيل الروصل عيناً وطالما
٨ فتاة يريك الصباح غرة وجهها
٩ ويعجب غصن البان إن هبت الصبا
١٠ يريك ابتساماً لامع البرق تغرها
١١ فقد جمعت كل المحاسن جملة
١٢ وفأقت جمالاً كل هيفاء كاعب
١٣ فعاص جميع العاذلين ولا تطع
١٤ فلو برزت يوماً لغيلان لم يهم
١٥ ولولمحت بالطرف طرفاً ما بكى
١٦ لقد أصبحت في الغانيات فريدة
١٧ حليف المعالي (فيصل) ناصر الهدى
١٨ ترى السوفد والأضياف من حول قصره
١٩ فيصدر كل مدركاً ما يرومه

لمعرفة الأثار بالحدس بهتدي
وتهدي لسمع الصب وسواس عسجد
دراري تُرى في قبة من زبرجد
سلام حبيب زائر ذي تودد
تبیت لذكرها بليلة أرمـد
ويبدو الدجى من شعرها المتجدد
له سحر من قدها المتמיד
ويسفر عن شهد ودر منضد
فلم يستطع تفصيلها من معدد
إذا ما مشيت ما بين غيد وخرد
بها كل واش لائم أو مفند
بعمي ولم يبد القريض لمنشد
لخولة أطلال بركة نهمد
كما انفرد الوالي بحزم وسؤدد
مذيق العدا كأس الردى بالمهند
عكوفاً كورد حوصاً حول مورد
من الفضل والجدوى ومن كل مقصد

(١٤) غيلان: اسم ذي الرمة الشاعر المشهور. مي: عشوة ذي الرمة.

(١٥) طرفة: طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي المشهور. خولة: اسم المرأة التي بذكرها في معلقته التي مطلعها لخولة:

خولة أطلال بركة تمهد تلوح كباتي الوشم في ظاهري اليد
(١٧) فيصل: يقصد به الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود الذي تولى الإمامة في نجد بعد مصرع أبيه عام ١٢٤٩.

- ٢٠ يقضي ببذل المكرمات نهارة
 ٢١ لقد ساد أبناء الزمان وفاقهم
 ٢٢ وميراث مجد ناله عن أئمة
 ٢٣ حنيفية في دينها، حنفية فأنسابهم تعزى لأفخر محمد

(٢٣) حنيفة في دينها: يقصد الشريعة الحنيفية السمحاء أي الإسلام. حنفية: ينتسب آل سعود إلى بني حنيفة، وأول من قال ذلك الشيخ راشد بن خنين العائذي، ثم قاله الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل، وسمعت أنا منه أكثر من مرة. أما جدي سالم في الحلية فأرجع نسبهم إلى مراد لذلك ذكرته في هذه التكملة، ووجدت في مخطوطة نفع العود أن صاحبها عبدالرحمن البهكلي قد سأل الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود عن نسبهم فأجاب أنهم من بني نجيم، كما سأل البهكلي الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب عن نسب آل سعود فأجاب أنهم من مراد. واعتمد والذي في نسبهم إلى مراد حسبما كان معروفاً في عصره وحسبما أطلع عليه من مخطوطات تاريخ نجد، ويدعي بعض آل سعود أنهم من بني شيبان بن ذهل، ونسبهم بعضهم إلى عترة بن ربيعة، ووضع كتاب عن نسبهم لشيiban قدم لعبدالله بن ثنيان آل سعود^(٥).

* يجمع المؤرخون على أن (مانعاً المريدي) الجدد الأعلى للأسرة (السعودية) الحاكمة ينحدر من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وما زعمه المؤلف أنه سمع أحد أفراد كبار الأسرة الحاكمة (عبدالله بن عبدالرحمن) يقول إن (آل سعود) من (حنيفة) قول صحيح، لكن الذي سمع ذلك الأمير هو مؤرخ البلاد السعودية الدكتور (منير العجلاني) فهو وحده الذي سأل الأمير (عبدالله بن عبدالرحمن) عن ذلك وسجله في تاريخه ما يدل دلالة واضحة على أن هذا الكتاب كتب بعد كتاب الدكتور العجلاني المسمى تاريخ البلاد العربية السعودية والذي طبع للمرة الأولى عام ١٣٨٩ هـ. أما (شعيب) المنسوب إليه هذا الكتاب فليس له صلة بالأمير (عبدالله بن عبدالرحمن) ونسبة (آل سعود) إلى

- ٢٤ هم نصروا التوحيد بالبيض والفضة
 ٢٥ وآووا إماماً قام لله داعياً
 فبال منى بالنصر كل موحد
 يسمى بشيخ المسلمين محمد

(٢٥) يقصد الشيخ محمد بن عبدالوهاب إذ أوى إلى محمد بن سعود أمير الدرعية عام ١١٥٧ هـ.

(حنيفة) قال بها أكثر من مؤرخ حكى ذلك (ابن بشر...)
 أما ما حكاه الكاتب عن نسبهم إلى (مراد) من (قحطان) فقول لا يصح مع توافر أقوال الثقات.

والمعروف أن (المردة) من (بني حنيفة) وهو لقب يوجد في (حنيفة) وفي قبائل أخرى مثل كلمة (الدروع) أسماء وألقاب تطلق على قبائل (عدنانية) وقبائل (قحطانية) كثيرة، وما نقله عن (نفع العود) لـ (عبدالرحمن البهكلي) نقلاً عن من يدعى (عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود) أنهم من (مراد) فقول تنقصه الحقيقة إذ لا يوجد بين أبناء الإمام (عبدالعزيز بن محمد) من اسمه (عبدالرحمن) فقد ذكر (ابن بشر) و (ابن غنم)، وهما المؤرخان المعاصران أن أبناء (عبدالعزيز بن محمد) هم [سعود، عبدالله، عمر] فيكون ما نسب الكاتب إلى نسبة الكاتب إلى البهكلي وهم إذ هو نقل عن شخص لم يوجد، وهو مخالف لما أقره وعرفه (آل سعود) عن أنفسهم، فـ (ابن مشرف) أقدم شاعر من العلماء يخاطب الإمام (فيصل) بقصيدته المعروفة يقول عن (آل سعود):

حنيفية في دينها حنفية فأنسابهم تعزى لأفخر محمد

هذا هو الشائع في كتب أنساب نجد وفي أقوال (آل سعود) أنفسهم والناس مأمونون على أنسابهم «وأما ما أشار إليه من دعوى البعض من أنهم من (بني شيبان) والبعض نسبهم إلى (عترة بن ربيعة) بما يفهم منه من أنه تناقض فلا تناقض في ذلك بين النسبة لـ (حنيفة) أو لـ (عترة) لأن (بني حنيفة) تسكن في واد يحمل اسمهم وهم عرب قدماء من (عزن بن وائل) و (عزن) مرادفة لـ (ربيعة) حيث تطور مدلول كلمة (عترة) فشمل كل عشائر (ربيعة وبني شيبان).

٢٦ لقد أوضح الإسلام بعد اغترابه
 ٢٧ وجدد منهاج الشريعة إذ عفت
 ٢٨ وأحياء يدرس العلم دارس رسمها
 ٢٩ وكم شبهة للمشركين أزاحها
 ٣٠ وألف في التوحيد أوجز نبذة
 ٣١ نصوصاً من القرآن تشفي من العمى
 ٣٢ فأزره عبدالعزيز ورهطه
 ٣٣ فلما خاف في الرحمن لومة لائم
 ٣٤ وقفاً (سعود) إثره طول عمره
 ٣٥ وقد جاهدوا في الله حق جهاده
 ٣٦ وكم غارة شعواء شنوا على العدا
 ٣٧ وكم سنة أحيوا وكم بدعة نفوا
 ٣٨ وقائعهم لا يحصر النظم عددا
 ٣٩ وكم لهم من وقعة شاع صيتها
 ٤٠ وكم فتحوا من قرية ومدينة
 ٤١ وكم ملكوا ما بين «ينبع» بالقنا

(٣٢) عبدالعزيز: هو عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وقد تولى بعد أبيه إمامة نجد.

(٣٤) سعود: هو سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود تولى بعد أبيه إمامة نجد.

(٤١) ينبع: مدينة على ساحل البحر الأحمر، وهو ميناء المدينة المنورة. جعلان: جبل قرب سلوى على شاطئ الخليج العربي(*)، عند حدود قطر. مزيد: يقصد إلى اليمن التي فيها مدينة زيد.

* يلاحظ كلمة (الخليج العربي)، فهي كلمة لم تستخدم بالتعريفات الجغرافية إلا بعد المد القومي الذي تكامل زخمة في أوائل أيام الانقلاب في (مصر)

٤٢ ومن عدن حتى تنبج بأيلة
 ٤٣ وقد طهروا تلك الديار وطردوا
 ٤٤ بأمر بمعروف ونهي عن الردى
 ٤٥ وقد هدموا الأوثان في كل قرية
 ٤٦ فكُن ذاكراً فوق المنابر فخرهم
 ٤٧ تغمدهم رب العباد برحمة
 ٤٨ ولا تنس ذا الحي الباني إنه
 ٤٩ قبائل من همدان أو من شنوءة
 ٥٠ هم قد حموا للدين إذا فل عضبه

(٤٢) أيلة: العقبة: شمال البحر الأحمر عند بدء الحدود الأردنية. القلوص: الناقة. سهيل نجم بياني، والجدي نجم شمالي.

(٤٨) الحي الباني: الحي القبيلة الباني: يقصد القبائل الأزدية البانية المنضمة تحت لواء آل عائض.

(٤٩) همدان، وشنوءة بطنان من قحطان وفيها كثرة العدد. الرئيس المسود: يقصد به الإمام عائض بن مرعي.

(٥٠) يقصد بفعل عضبه: أي ضاعت سيوف وقرة آل سعود وأتصار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فحياها آل عائض في عصر، وكانوا دعائها وحماتها(*).

بقيادة (جمال عبدالناصر) حيث استخدمته وزالات وسائل الاعلام وعليه تكون نسبة هذا الكتاب إلى (شعيب) كذب محض حيث انه توفي قبل أن يظهر هذا المسمى بزمان طويل.

* لا ريب أن تلك القبائل (القحطانية) و (العدنانية) كان لها في عهد الدولة (السعودية) الأولى أيام (آل المتحمي) و (سعيد بن مسلط) و (علي بن مجمل) و (عائض بن مرعي) أثر بارز في نشر الدعوة الإصلاحية في تلك المناطق.

٥١ فهم فئة للمسلمين ومعقل
٥٢ سما للعلا حقاً «علي» ولم يزل
٥٣ وكم عسكر للمسرفين أبادهم
٥٤ وصيرهم صنفين ما بين هالك
٥٥ وما زال يغزوهم ويرمي ديارهم
٥٦ وفتح «المخا» بالسيف للدين آية
٥٧ فلما تولى عاضنا منه «عائض»
٥٨ فلما زال يحمي بالسيف حتى الهدى
٥٩ وهزم منهم عسكراً بعد عسكر
٦٠ فلما أتى الأحزاب منهم وألبوا
٦١ فلا زال تأييد الإله يمهده
٦٢ ودونكها بكرة عروساً زفتها
٦٣ تجشمت الأخطار شوقاً ولم تهب

وكهف منيع للطريد المشرذ
يروح بأسباب الجهاد ويغتدي
بحد الظبا والسهمري المسدد
وبين أسير بالحديد مصفد
بفرسان حرب في الدلاص المسرد
وزجر وإنذار لأهل التمرذ
إمام همام كالخسام المجرد
ويردي العدا في كل جمع ومخشد
ويضرب من هائماتهم كل قمشد
شفا النفس من أعداء دين محمد
بنصر وإسعاف على كل مفسد
إليك تمهادي في حرير وعسجد
وطيس هجير أو وغى ذي توقد

(٥٢) علي: يقصد به الإمام علي بن مجتل بن مسفر وقد مر نسبه.

(٥٥) الدلاص: الدروع.

(٥٦) المخا: ميناء في اليمن على ساحل البحر الأحمر.

(٥٧) عائض: يقصد به الإمام عائض بن مرعي الذي آلت إليه الإمامة بعد علي بن مجتل.

ولا ريب أن ما حدث من قيام العثمانيين من خضد شوكة تلك الدعوة كان
بواسطة جيش والي (مصر) (محمد علي باشا) الذي سبب الهزائم وقلص نطاق
الدعوة السلفية في كل من (عسيرة) و (نجد) على حد سواء. والمبالغة في إضفاء
دور بارز في خدمة الدعوة السلفية، لفرد دون من سبقه قول مردود ومستهجن.

٦٤ إليك من الإحساء زمت ركابها
٦٥ فأحسن قراها بالقبول وبالرضا
٦٦ وأحسن ما يجلو به الختم أنسا
٦٧ على المصطفى والآل ما هبت الصبا
فكم جاوزت من فدغد بعد فدغد
ودع أم عبد عنك ذات التشرد
نصلي دواماً في الرواح وفي الغد
وما أطرب الأسباع صوت المغرد

(٦٤) الإحساء: بلدة الشاعر.

فاطمة بنت عائض بن مرعي ١٢٣٩ - ١٢٩٤ هـ

ولدت في ريدة أيام سعيد بن مسلط، إحدى الأميرات الأدبيات من آل عائض، نشأت تحت رعاية والدها عائض بن مرعي حيث كان يومذاك حفيد الأمراء، وأحد قادة الجيوش المعروفين سواء أيام سعيد بن مسلط أم أيام علي بن مجتل، تلقت العلم مع إختوتها على أيدي علماء المنطقة. وبرزت في فقه الإمام الشافعي الذي يعد مذهب أهل عسير ومناطق التهائم، ولها رسالة جمعت فيها فتاوها على المذهب، وكتبها بخط يدها، ولا تزال موجودة عند الشيخ سليمان بن حسن ميمش، وقد اطلعت عليها. وقد كان الشيخ سليمان أمين بيت المال زمن حكومة حسن بن علي بعد أخيه محمد.

تولى والدها الإمارة ولم تبلغ العاشرة من العمر، فأنصرف إلى شؤون الإمارة، وأنصرف إلى العلم، وتوفي والدها عام ١٢٧٢، وتولى أخوها محمد الإمارة بعد أبيه، فبقيت منكبة على العلم، وعكفت عن الزواج، وإن كانت تحاكي الرجال باتخاذها السلاح إذ كانت تتمنطق بـ (الذريع). وشهدت مصرع أخيها إثر غدر الأتراك به عام ١٢٨٩ هـ إذ كانت المرأة الوحيدة التي شهدت تلك المجزرة، وقاتلت فيها، وصُرع أخوها محمد وسعد أمامها، وألقي عليها القبض مع ابنة أخيها فاطمة بنت سعد بن عائض. وسيقت إلى استانبول (دار السلطنة العثمانية) مع من سبق من أسارى آل عائض ووجهاء عسير. فكانت في مدة الأسر مربية ومعلمة لابنة أخيها فاطمة بنت سعد التي أضحت يتيمة بعد مصرع والدها، فكان لها الفضل بعد الله في تنشئتها الأدبية.

كانت امرأة سالحة، وأدبية شاعرة، قالت الشعر في إمارة أخيها محمد، وكان شعرها ينصب على استنهاض الهمم للدفاع عن البلاد، ومقاومة الترك.

ولكن أجرد شعرها ما قالته في المنفى إذ فيه الحنين إلى الوطن، والدعوة إلى الصبر سواء بالنسبة إلى المنفيين معها أم بالنسبة إلى أهل عسير لتحمل الظلم ليكون ذلك حافظاً لهم لقيامهم دفعة واحدة ضد الظالمين. وكان شعرها يدعوه عليه الطابع الديني، والسهولة في اللفظ، وحسن السبك، وعدم استعمال الألفاظ الصعبة. ولها مساجلات مع الشيخ أحمد عبدالحق الحفظي.

كُتبت نسخة من المصحف الشريف بخط يدها وقدمته إلى السلطان لا زلفى للمسؤول وإنما نتيجة حسن معاملة السلطان لمن عنده من الأسرى بعد أن سمع منهم، وقدمت هذه النسخة بهذه العبارة [أقدم لكم نسخة من كتاب الله الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل مآثره من جبار إلا قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تقضي عجائبه، ولا تشع منه العلواء، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم»^(١)] ووضعت إمضاءها أسفل العبارة^(٢).

وهي من أم وحدها إذ أن أمها هي شريفة بنت حسن بن خالد الحازمي، وتوفيت عنها وهي في الخامسة من عمرها.

أدركتها منيتها في استانبول، بعد إختوتها أحمد، ويحيى، وعلي بينا رجع من الأسر أخوها عبد الرحمن، وسعيد، وقد بقيا حيين، وعفا عنها السلطان، كما رجعت ابنة أخيها فاطمة بنت سعد بن عائض، ومن بقي من الأسارى الآخرين، وذلك عام ١٢٩٦ هـ.

(١) رواه الترمذي مرفوعاً إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) اطلعت على هذه النسخة في أثناء زيارتي لاستانبول عام ١٣٣٣ هـ، وهي موجودة في دار كتب السلطنة.

وكانت تقضي معظم أوقاتها عند والده عبدالله بن السلطان محمود الثاني (برطون يال) حيث كان مجلسها يضم أدبيات تركيات، وكانت هي تحيد اللغة التركية. وهي السبب في زواج أخيها سعيد بن عائض برفعة بنت عبدالله بن السلطان محمود الثاني^(*).

- ١ إذا ما تمادى الشر ويل لأمة تعيش بليل لا يجول به نجم
- ٢ وميهبات أن تحظى بنصر وإنسا ترى النحس يجدوركيه الضيق والغم
- ٣ إلى الله عد واخشع فإن عقابه إذا حاق بالإنسان أثقله الهم

* وجود ابنة لـ (عائض بن مرعي) تدعى (فاطمة) أمر محتمل لكن ما يحتاج إلى إثبات كونها (عالة) برزت في فقه (الإمام الشافعي) ولها كتاب جمعت فيه فتاواها على مذهب الإمام (الشافعي) وكتبته بخط يدها.

فمثل هذا يحتاج إلى إثبات إذ أن هذا التميز مما تتوفر الهمم على نقله وتدوينه في كتب التاريخ، ومع تتبعنا لما كتب عن هذه المنطقة وما حولها لم نجد أحداً من المؤرخين أشار إلى ذلك.

كما أن القول بأن أسرها مع وجهاء (عسبر) ونقلها إلى (استانبول) بعد مصرع أخيها وما تركته من آثار بارزة في الشعر والأدب هناك وما قامت به من خط للمصحف الشريف وتقديمه إلى (السلطان العثماني) وبروزها في ذلك المجتمع (الإستامبولي) وإتقانها للغة (التركية). كل ذلك ادعاء يحتاج إلى إثبات وإسناد صحيح، لاسيما أن الكاتب عودنا في كثير من المواقف ألا نطمئن إلى أقواله المجردة، إضافة أن تلك الأمور على أهميتها لم نر من مؤرخي (العرب) أو (الأتراك) من أشار إليه ولو أدنى إشارة.

كما أن أحداً من المؤرخين من (العرب) أو (الأتراك) لم يشر إلى مصاهرة (السلطان العثماني) (آل عائض) ولم يذكر أحد من المؤرخين (الأتراك) أو

- ٤ من ينصر الرحمن فاز بلطفه
 - ٥ ورب الهدى بر عليم بأمرنا
 - ٦ فكم من ملك عاث واشتد ظلمه
 - ٧ وإن حاد حكم عن شريعة ربه
 - ٨ وقد يمهل الرحمن، يملئ لأمته
 - ٩ وما ذلك الإمهال خير وإنسا
 - ١٠ يضاعف رب العرش وقع عذابه
 - ١١ إلهي جميع الناس لاه وعابث
 - ١٢ إليك التجأنا أنت تكلأ دائماً
 - ١٣ أعننا إلهي في إزالة ظلام
 - ١٤ وحاد عن الشرع القويم ونهجه
 - ١٥ تطالعنا الأيام حيناً بيسمة
 - ١٦ فمن صدق الباري اطمأن فؤاده
- ويشعر أن اللطف وإكبه الحلم فإن عشت للرحمن فارقك الظلم فزال وزال المجد واحتدم اللوم أصيب بذل أو أحاط به السقم فتصدر عن كبر ويشغلها وهم لتلقى عقاباً زاد في عبثه الجرم لمن يتسأى أو يطيش به السهم وعفوك ما نرجو فيكشف الغم عبادك إن ألقوا لديك بها هموا استطال علينا واستبد به العزم إلى شرعة فيها لحالتنا سم وحيناً لها وجه كوجه الدجى جهم ومن مال عنه فالعقاب له حكم

(العرب) أن (السلطين العثمانيين) كان بين أسماء بناتهم اسم (رفعة) وهو من الأسماء العربية الدراجة ولا نعتقد مطلقاً أن يتجاهل التاريخ (العربي) و (التركي) وأن يتفقا على إخفاء اسم سيدة مرموقة كتبت [القرآن العظيم] بيدها وأهدته [السلطان محمود الثاني] لاسيما وقد شاهد الكاتب ذلك المصحف المخطوط في أحد المتاحف (العثمانية).

أما موضوع أسر الوجهاء والزعامات للأمم المغلوبة ونفيهم إلى بلدان (السلطنة العثمانية) اتقاء معارضتهم للسلطة فأمر شائع لكن أحداً من المؤرخين لم يشر إلى هذا العدد الكبير ولا إلى تخصيص أسرة (آل عائض) وأنهم رجالاً نساءً من بين الأسرى الذين أخذوا إلى (استانبول).

أحمد بن الحسن الابي

عندما عجزت الأتراك عن السيطرة على عسير، حاولت دخولها عن طريق تفتيت رجالها ولم تنجح إلا باستئالة بعض رجال تهامة بإغرائهم بالمال والمنصب، وغدت رسلهم تزد إلى جدة للالتقاء بالوالي التركي لتلقي الدعم، وأخذ التوجيهات، والمناقشة في اختيار الرجل الذي يقود الحركة ضد الأمير محمد بن عائض، وبعد لقاءات سرية وقع الاختيار على أحد أفراد رجال ألمع وهو محمد بن حسن بن مشاري وكان قاضياً للأمير محمد على (حلي)، ومحمد بن حسن النعمي أحد وجهاء (حلي) وتجاره، وتمت الاتصالات معها، ووصلت إليها الرسل، فمنا بالمنصب بحيث يكون محمد بن حسن بن مشاري أميراً للسراة، وهو من أحفاد عبدالمعالي بن أحمد بن هشام وهو من أسرة محمد بن عائض، ومحمد بن حسن أميراً لتهامة، ووضع في المقدمة، وأغدقت الأموال، ووزع بعضها فاستمالا بعض أبناء المنطقة، فكانت لهما بعض الأنباع، شكلاً منهم النواة الأولى التي تغلبوا بها على بعض القرى المجاورة حتى اتسعت دائرة الحركة قليلاً مستفيدة من غياب أمير (حلي) لاحق أبو سراح الذي انطلق إلى (ميدى) في تهامة اليمن لإصلاح ذات البين بين بعض أحيائها، وخلف مكانه عبد الرحمن النعمي فوجد الظرف مناسباً فتحرك مستغلة لمتغاه، وما أن سرت مؤشرات الحركة حتى انطلقت السفن من جدة تحمل المقاتلين من الأتراك ومن انضم إليهم من قبائل الحجاز واتجهت نحو القنفذة التي اتخذتها قاعدة لتجمع القوات.

وعاد أمير (حلي) الأصل لاحق أبو سراح، وانضم إليه من انضم من قبائل تهامة، وجرت معارك بين الطرفين في الشقيق والبرك والقحمة استطاع بعدها توقيف تقدم الترك.

ووصلت أخبار هذه الحركة إلى الأمير محمد بن عائض فأمر شيخ مشايخ رجال ألمع إبراهيم بن عبد الوهاب آل عبدالمعالي الأموي بأن يعمل ضد وصول الإمدادات إلى هؤلاء الثائرين، وتم بالفعل ذلك، فانعزل الثائرون، واتجه الأمير سعد بن عائض ولي العهد على رأس قوة إلى (حلي) ویرسل إليهم من يدعهم للطاعة وينبذ الشقاق فلم يرعوا. فأرسل إليهم من قضاته وقداً برئاسة الحفظي والنعمي العكاسي يشادهم حقن الدماء والرجوع إلى الطاعة فزادهم ذلك تصلباً في موقفهم، وكانوا قد طلبوا نجدات من جدة لحماية حركتهم، فأمر قواته وأكثرها من رجال ألمع بالهجوم فاستولت على مناطق الثائرين ثم سارت تلك القوة نحو القنفذة فدرحت القوات التركية القادمة من جدة لتعزیز حركة الثائرين وذلك عام ١٢٨٢هـ (٥).

عندما وصلت أخبار الحركة إلى الأمير محمد بن عائض جمع مجلس شورا لدراسة الموقف ومعالجة ما حدث من صدع في المملكة العسيرة، وتم الاجتماع

* تحليل الهزائم أمر مألوف في سنة البشر وطالما حمل المهزوم ومؤيدوه أقرب الناس لهم مسئولية الهزيمة، وزعموا أن وراء ذلك الرشوة والخيانة والوعد بالمناصب. وإلا فإن الهزائم التي لحقت العرب بصفة عامة ولحقت أثباع (السلفية) بصفة خاصة في (نجد) و (عسير) إثر إدراك (العشائين) خطر خروج أصحاب تلك المبادئ بالإضافة إلى أن القوة التي استخدمها الأتراك ضد خصومهم قوة لا تتوافر لدى الطرف الآخر تكفي في تحليل تلك الهزائم اللفظية. والحقيقة التي سجلها التاريخ - بعيداً عن كل العواطف - أن الأمير (محمد بن عائض) أراد أن يستعيد مجد أبيه الذي تميز بالاستقرار في أيامه الأخيرة نوعاً ما فأخذ (محمد) هذا في التوسع والغزو واحتل جيشه (المخا وزبيد) واشتبكت قواته مع الحامية (التركية) في (الحديدة) عام ١٢٨٨هـ فهزم وعاد إلى (عسير) فما كان من (الأتراك العشائين) إلا أن لاحقوه بقواتهم تبعاً وهي قوة لا

في مدينة أمها في أحد بسايتين آل عائض وفي أثناء المشاورة بين الحضور برئاسة الأمير انسلت أفعى تحت ملابسه الداخلية، وأحس بها، فلم يبد عليه شيء، وفي صمت وهدوء تمكن من وضع يده على رأسها ففركه فركه قوية وقتلها ولم يشعر بذلك أحد من الحضور، وعندما انفض المجلس أخرج الأمير الحية من تحت ثيابه ميتة واستغرب رجال المجلس منظرها، وأيقنوا خطرها لو لم يتمكن الأمير منها فاستبشروا بالنصر على المنحرفين الذين أرادوا شرأ بأهلهم، وأبناء منطقهم*.

وألقي الشاعر أحمد بن الحسن الإبي هذه القصيدة، وكان قاضياً علماً،

يستهان بها، وعلى الرغم مما أعد لهم من تحصينات وما أوقع بهم من هزائم إلا أنهم أصروا على محاصرته في مخبئه الحصين (ريده) وإنهاء أمره فدعوه إلى الاستسلام ومن ثم قتلوه صبراً مع مجموعه من أعوانه. ومن ذلك التاريخ إستولى الأتراك مباشرة على إدارة (عسير) وكان حكمهم هناك يتصف بالفوضى وعدم الاستقرار.

* الأفعى التي تسلت تحت ثياب الأمير (محمد بن عائض) وتمكن الأمير من سحق رأسها بأصابعه دون أن يشعر من حوله بما حدث قصة تشبه تلك الحكايات الدرامية التي تصاغ لحساب الأمراء الأبطال طمعاً في المزيد من إكسابهم الهيبة. فقد حدث للأمير (عبد العزيز بن متعب بن رشيد) مثل ذلك غير أن بطله القصة لم تكن (حية رقطاء) وإنما (عقرب سوداء) أنشبت إيرها المخيفة في جسم ذلك الأمير ومازالت تهشه دون أن يبدي اهتماماً بما يحدث حتى لا يزعج من حوله من الضيوف والأتباع، وعندما تفرغ أمر خادمه أن ينزع من جسمه تلك (العقرب) إلا أن المؤلف هنا أكد هذه الأسطورة بسياق هذه القصيدة للشاعر «الإبي» جريا على عادته في إثبات الأساطير بسرد أبيات من الشعر وهو أسلوب شائع في كتب القصص والأساطير التي لا سند لها!!

وشاعراً مفوهاً، وأديباً بليغاً، له مدائح في آل عائض وأشراف أبي عريش وغيرهم من سادات تهامة، وعسير، وله ديوان شعر أهديت منه نسخة إلى المكتبة العامة بقصر (شدا). وقد ترجم له والدي ترجمة وافية في المنعة. كما ترجم له غيره.

وكيف يهجر قلب للجمال صبا
ثقل البعاد فضج القلب واضطربا
إليك فاستمسكي واستبعدي النصبا
رت تكاد فيها رؤوس تسبق القضا
وعاد بالخرزي من قد فتق العتبا
من دفقة النور ما تطوي به الحجا
تمضي الرياح ويبقى الدوح منتصبا
تمر لكنهم يصلونها لها
وما أثار بمن قد ناله عجا
والحبث يطله واع إذا غضبا
وكان في مجلس يستقبل النجا
وفي هدوء أزال الكرب والعطبا
رأساً وأدرك مما رابه أربا
حقيقة الصل فيها دس واحتربا
يود في حقه أنه ينفث الكربا
ثوب الخداع ليخفي بعض ما طلبا
ليرتقي سينال الخزي منقلبنا
أغراه خصم فخان الدين والعربا
تجد عدوك يحني الرأس مضطربا

١ من رام هجرأ أثار اللوم والعتبا
٢ لا تصدفي عن محب زاده شغفاً
٣ أو تنظري شذراً إما سرى وجل
٤ تذكرني البيض في ساح الرغى اشتج
٥ فكس حوك بها من كل معترك
٦ لا تحسي السحب تحفي الشمس إن لها
٧ والدوح يصمد للإعصار في أنف
٨ أولئك الصيد لا يمشون عادية
٩ هيا أصيخي لأمر كله عجب
١٠ هل يهرب الليث أفعى في تقلبها
١١ انسلت إليه وتحت الثوب أدركها
١٢ وظل في سمت السامي يمدتهم
١٣ بضغطة من بنان العزم حطمها
١٤ واستبشر القوم لما أدركوا ووعوا
١٥ قالوا: النهاية باتت كل ذي دخل
١٦ ويبتغي أن ينال المجد متخذاً
١٧ أو يختم بدخيل يستعين به
١٨ يا سيد القوم لا تحفل بمنحرف
١٩ فسر بجيشك أنى شئت في أنف

عبدالرحمن بن عائض بن مرعي

١٢٦٥ - ١٣٠٥ هـ

وُلد في السقا عام ١٢٦٥ هـ، وهو أصغر إخوته باستثناء أحمد، وأمه سرا بنت مشيط بن سالم الرشيدى الحبابي القحطاني شيخ قبائل شهران. توفي والده ولم يتجاوز من العمر الثامنة، فترقى في عهد أخيه الأمير محمد الذي اهتم به، وألحقه في المدارس التي أنشئت في عسير والتي أشرف عليها العلماء الحفاظية وعلماء آخرون وفدوا من اليمن. وحفظ القرآن، وعرف شيئاً من أصول الفقه والتفسير، وكان مبالاً إلى اللغة وعلوم العربية، ويعد من المتفوقين من أفراد أسرته في هذا المجال. كما درس مدة مع بعض إخوته على يد العلامة حمد بن عتيق أثناء زيارته للأمير محمد بن عائض عندما اضطرب جبل الأمن في نجد أثناء صراع أبناء الأمير فيصل بن تركي علي الحكم، عبدالله، وسعود(*).

* الشيخ (حمد بن عتيق) العالم (التجدي) المعروف لم يزر إقليم (عسير) إلا لفترة قصيرة لا تتجاوز بضعة أيام مع زميله الشيخ (صالح الشثري) أحد علماء (الحوطة) أوفدهما الإمام (عبدالله بن فيصل) القائم آنذاك بالأمر إلى أمير (عسير) (محمد بن عائض) يطلب منه ألا ينهض لمساعدة الأمير (سعود بن فيصل) أخيه - الذي التجأ إلى (عسير) وتذكير أمير (عسير) بما سوف تجره مساعدته له من فتنة على المسلمين فاستجاب الأمير (محمد بن عائض) واعتذر للأمير (سعود بن فيصل) أنه لا يستطيع مساعدته على أخيه الحاكم الشرعي هذا ما يقوله التاريخ وتقول سيرته التي كتبها حفيده الشيخ (اسماعيل بن عتيق).

٢٠ وحولك الصيد للهيجاء قد خلقوا
٢١ في عسير عرين الأسد وثبته
٢٢ من كانت الحية الرقطاء في يده
٢٣ أوديت الرأس في صمت وفي ثقة

ثم التفت إلى الحضور وقال:

٢٤ ولبنة الصرح أنتم لا تروموا به
٢٥ وضربة الوعل من قرن مسددة

واشترك في عدة غزوات ولم يتجاوز العشرين من عمره، منها إخراج الأتراك من تليلث، ووادي الدواسر عام ١٢٨٤هـ^(٩)، وقد أبلى يومها بلاءً حسناً. كما اشترك في الحروب التي جرت بين آل عائض والأتراك، وقاد حملة إلى بيشة، ووفق بطرد الأتراك منها مع أحمد بن ضبعان الذي كان أميراً عليها من قبل محمد بن

* الحقيقة التاريخية أن (وادي الدواسر) وما يليه مما هو داخل في مسمى إقليم (اليامة) لم يخضع لأي إمارة مجاورة ولا لأي إقليم غير مجاور إلا من حكام (اليامة) أنفسهم منذ أقدم العصور أيام (طسم) و (جديس) و (وبني هزان) وفي العصر الجاهلي (بني حنيفة) التي كانت قاعدتهم (الخرج) و (الرياض) [حجر الیسامة] و (وبني كعب بن ربيعة) وقاعدتهم (الأفلاج) كما حكم هذا الإقليم بكامله في عصر الإسلام وعصر الخلافة (الأموية) و (العباسية) من قبل الخلفاء إذا استثنينا عشر سنوات حكمها (الخوارج) من خارج هذا الإقليم ثم استأنف حكام (اليامة) في العهد (السعودي) المبارك منذ الدولة (السعودية) الأولى وحتى اليوم. إحكام قبضتهم على هذا الإقليم ما عدا فترات سبقت. كان (الأشراف) وحكام المناطق الشرقية في (الجزيرة) ربما امتد نفوذهم إلى هذا الإقليم هذا ما أشار إليه التاريخ العام وهو مدون معروف.

وإذن فلا صحة للدعوى مشاركة (عبد الرحمن بن عائض) لإخراج (الأتراك) من (وادي الدواسر عام ١٢٨٤هـ). إضافة إلى أن هذا العام لا يوجد في (وادي الدواسر) ولا في (نجد) جندي واحد لـ (الأتراك) و (المصريين) ولم تصل جيوش (محمد علي) إلى هذا الإقليم مطلقاً إلا عندما قدم القائد (التركي) المدعو (أبو عوف) إلى تلك الجهات لإرغام أهلها على الدخول في طاعة الأمير (خالد بن سعود) الذي نصبه (محمد علي) على حكم (نجد) إبان غياب الإمام (فيصل بن تركي) في الأسر في (مصر).

عائض. وكذلك اشترك مع إخوته في الدفاع عن عسير عندما أحاط بها الأتراك من كل جهة وبعد أن استدرجوا الأمير محمد بن عائض مع جيشه إلى المخا في اليمن. وقاد حملة من أبها لنجدة أخيه محمد المحاصر في ريدة، وسار عن طريق وادي (مرية)، واشتبك مع القوة التركية المحاصرة لريدة من الغرب، وفوجيء بوقوعه بين نارين إذ جاءت حملة تركية ثانية من الشقيق خلف الأولى نجدة للأتراك الذي يحاصرون ريدة^(١٠)، فثبت ولكنه وقع في الأسر مع بعض إخوته بعد معركة دامت ثمانية أيام، وهو محاصر بمن معه، وانقطعت الإمدادات لخليلة القوات التركية دون وصولها إلى ريدة، القادمة من تهامة عسير من يام وهمدان وغيرها.

وبعد سقوط ريدة والغدر بأخيه محمد نقل مع إخوته وأعيان دولته من علماء وقادة إلى استنبول عن طريق الشقيق ومروراً بقناة السويس في بيروت فاستنبول التي وصلوا إليها في جمادى الآخرة من عام ١٢٨٩هـ، وقد وضعت لهم حماية برئاسة الأمير لاي سليمان أدهم الذي أحسن رعايتهم بتوصية وتوجيه من السلطان، وهو من الجيش الذي كان يقاتل بعسير، وقد جاء معهم مكلفاً بحراستهم ونقلهم إلى استنبول.

بقي الأسرى في استنبول ما يقرب من ست سنوات، عادوا بعدها إلى بلادهم عام ١٢٩٦هـ، وكان أخوه ناصر بن عائض قد تحصن بأبها منذ أن وصلت إليه أخبار ريدة وغدر الأتراك بأخيه محمد، وبقي يقاتل حتى أصيب برصاصة استشهد إثرها في مطلع عام ١٢٩٥هـ (١٠ محرم^(١١)).

(١) كان محمد رديف باشا قد أحيل على التقاعد عام ١٢٨٧هـ، ثم أجل لإعطائه قيادة الحملة المنطلقة من تركيا إلى عسير التي اقضت مضاجع الدولة العثمانية. وعندما بلغ السلطان سقوط عسير قال: كل شيء بعد عسير يسير.

* حاولنا فيما يتوافر لدينا من كتب تاريخ أحداث المنطقة وأحداث تاريخ المناطق المجاورة أن نعرض على سند مباشر لقصة أسر عائلة (آل عائض) وأعيان

وما أن وصل الأسرى إلى عسير حتى اتجهت الأنظار إلى الأمير عبدالرحمن لزعامته آل عائض بل لعسير، فألف قوة من رجال القبائل، وشن حرباً على الأتراك، وتمكن من إبادة حامية (شعار)، كما هجم على (السقا) واحتلها، وأقام فيها بعد أن كانت إقامته في (شعف آل يزيد)، وحاصر أبها عام ١٢٩٩، وقد تسلل إلى المدينة بعض المقاتلين وجاءت نجدة تركية ونظم القبائل لمغادرة ومراوحة الأتراك وقطع صلتهم بالمراكز، وسلب ما يصل إليهم، ثم صالح الترك عام ١٣٠١ بعد وساطة أخيه سعيد ففك الحصار عن أبها، ونتيجة الصلح عُين معاوناً لتصرف عسير، (حاكم مدني)، وبقي في منصبه حتى توفي عام ١٣٠٥ هـ وترك من الأولاد ناصر، وعائض، وسعيداً ومحمداً، وعبدالله من عدة أمهات.

كان أبيض اللون، معتدل القامة، متملأ الجسم، أفتى الأنف، نضر الوجه، تعلوه ابتسامة، حتى لا يكاد يرى إلا مبتسماً. شجاعاً، مهلباً، متواضعاً، لم يتخذ له حرساً، فيه أناة وحلم، وفيه جلد وصبر، وعنده غيرة على أهل بلاده.

(عسير) ويقائهم هناك ست سنوات ولا على ما يعضد هذا القول اللهم إلا ما ينقله البعض عن البعض. وإن كان نقل الأسر والزعامات وإبعادهم عن مناطقهم أمر شائع إبان العهد (التركي). فقد حدث مثل هذا لـ (آل سعود) حيث هجر منهم عدد كبير إلى (مصر) و (استانبول) على إثر هدم عاصمتهم الدرعية ١٢٣٣ هـ وحدث مثل هذا الأسر للقائد (العسيري) المتحمي طامي بن شعيب) في أول غزو قام به (محمد علي) للجزيرة العربية كما حدث مثله لزعيم سعودي آخر هو القائد (عثمان بن عبدالرحمن المضايقي) ولـ [غالب الشريف] وغيرهم من زعامات (الشام) و (العراق) ومنهم من سجن حتى مات، ونحن وإن كنا لا ننفي الخبر لكننا لا نضمن تمام الاطمئنان إلى ما يذكره الكاتب من أخبار غير مسندة إلى مرجع موثوق.

عندما عاد إلى عسير من الأسر هاجه الشوق إلى القلاع والمعازل فتجول في ربوعها ورثى ساكنيها الذين أشادوها فكانت متعة للناظرين ثم تغيرت حالها عندما تغير قاطنوها فانقلب أنسها إلى وحشة، وعمرانها إلى خراب، وعزها إلى هجر، وهكذا الدنيا لا تبقى على أحد ولا يدوم على حالٍ لها شأن. وسجل والذي له قصائد مع أفراد أسرته في كتابه الموسوم بـ «متعة الناظر ومسرح الحاضر في أخبار الأوائل والأواخر». كما له مراسلات مع الإمام الهادي شرف الدين بن محمد إمام اليمن للعمل معاً ضد الترك، وسجلها والذي في المتعة^(٩).

- ١ حوادث الدهر أشكالاً واللوان صفو وضيق وأفرح وأحزان
- ٢ لها مسار غريب في قلبه فاقراً أحاديث من هانوا ومن بانوا
- ٣ دح الغرور إذا الدنيا وفدت وصفك فكم بها اغتر عبر الدهر إنسان
- ٤ تعطبك حتى تحال العمر قد بسمت أيامه وغدا بالأنس يزدان
- ٥ كأنها سرب آمال مجنحة وقد أحاط بهذا السرب شيطان
- ٦ أين المسار فقد تهوى على عجل بعد السمو وما في الأمر حسيان
- ٧ لا تستكن للأمان ريباً غدرت وكن على حذر من فرطوا هانوا
- ٨ ومن تنعم لا يخشى قلبها فقل: تذكر فإن الدهر يقطان
- ٩ أصح لأخبار من كانت مرايعهم روضاً وعزت بهم في الكون أوطان
- ١٠ أين القصور تشد العين شائخة ولا يطاولها في الأرض بنيان
- ١١ أين القصور وقد عزت بساكنها وأين للحدود جنات وميدان

* هذه الأقوال من جنس ما قبلها مما يعرضه المؤلف في كل مناسبة ويدعى أن والده سجل ذلك في كتابه (متعة الناظر) وهذا الكتاب المزعوم لا وجود له.

- ١٢ «الخال» مسرحها حيناً وما عبرت
١٣ كالأنجم الزهر في الأفاق لامعة
١٤ تُعطى وتنصر من نابته مظلمة
١٥ فيها مرابض صيد إنهم أبداً

(١٢) الخال والبان من أحياء ريذة على عدوق وإديها وفيها قصران شاخان، في كل قصر سبعة أدوار، دمرت كلها، مع أنها مبنية بالحجر والأجر (قضااض) وهما: التقيع ومُشعر^(٩).

* (التقيع)، (مشعر) (زهوان)، (البان)، (الزان)، (وشهران)، (قمحطان) (وزهران) (سرور) (رغدان) (الحاكم)، (المنائف)، (حرب). يدعي المؤلف أنها أساء وألقاب قصور لـ (آل عائض) وبعضها يتكون من سبعة أدوار وبعضها الآخر يضم الأسوار الضخمة والأبراج المرتفعة لكنك عندما تزور هذه المنطقة لا تجد أثراً لهذه المزايع، كما أن ذلك الزمن لم تكن القصور أو القلاع تبنى إلا من أجل الحماية وصد الغارات، ومهما يكن فإنها لن تبلغ أكثر من ثلاثة أدوار أو أربعة في معظم البلاد الحضرية فكيف في بلدة لا تزال آنذاك أسيرة القبيلة ولم تكن في صراعها مع من حولها أو مع الغزاة أكثر من مقاومة وقتية أو غارات خاطفة تعتمد على الكر والفر ومصادمة الأنداد وجها لوجه.

والجدير بالذكر أن مؤرخ (عسير) الأستاذ (هاشم بن سعيد النعمي) ذكر في ترجمة الأمير (محمد بن عائض) ص ٢٠٢ أن (محمداً بن عائض) اختط الحصون في كل من (أبها) و (السقا) و (ريذه) وغيرها من الجهات وكان يطلق على أغلب تلك الحصون أسماء قبائل معينة اتخذها أولو الشأن من الأسر الحاكمة وسيلة ابتزاز إقتصادي وسياسي فما أن تسمع القبائل أن الحاكم أطلق على حصن من الحصون اسم تلك القبيلة حتى تقوم بجمع المال من بين اللحم والدم ثمناً تدفعه لذلك الاسم المقتن وإرضاء للحاكم !!

- ١٦ مضوا فراحت جبال الأزد تندبهم
١٧ والحيل تبكيهم عطلاً ومسرحة
١٨ شم الرعان غدت ثكل لفقدهم
١٩ تبكيهم ييشة الفيجاء، كم خربت
٢٠ حتى الطيور بعالي الجو تحسها
٢١ فكم أفاءت إلى نعائهم زمناً
٢٢ والوحش قد وجهت مما أضرها
٢٣ ولا تقرر على حال فقد نفرت
٢٤ في البر والبحر تبكيهم خلانقها
٢٥ أولئك الصيد غالتهم يد غدرت
٢٦ وغامد لحقت فيهم وما وهنت
٢٧ ثار الغبار كان الليل دامهم
٢٨ لم يبق ما تشهد العنان في ظلم
٢٩ يا لهفي أين ما شادوا وما عمروا
٣٠ أعلام تبوي وأطلال خوت وخبت
٣١ هول يتابع هولاً في تدفقه
٣٢ إن قلت شاب وليد لم تقل عجباً
٣٣ يبيكي الرضيع فلا أم تحف له
٣٤ تلك المواطن أين اليوم فتيها

(٢٥) زهران: قبيلة من قبائل الأزدي عسير، وقد أبليت بلاء حسناً في الدفاع عن عسير.

(٢٦) غامد: قبيلة من قبائل الأزدي عسير، وقد أبليت بلاء حسناً في الدفاع عن عسير.

(٢٩) زهران: من قصور آل عائض في السقا وقد نالها الدمار.

٣٥ قنابيل من شواط لم تدع علماً
 ٣٦ تترى وتحرق في عنف مزبجرة
 ٣٧ و «يذبل» لو أصابته ضراوتها
 ٣٨ أين الخطاير من سادوا ومن عملوا
 ٣٩ سقاهم الدهر كأس العز مترعة
 ٤٠ كانت قصورهم للعصم منتجعا
 ٤١ ما كنت تحسب أن المجد يدهمه
 ٤٢ كل الكوارث عشواء إذا نزلت
 ٤٣ وأنزلت كل ليث من مراضه
 ٤٤ جفت مرابعهم حزناً وكم نضرت
 ٤٥ كانوا الكواكب بين الناس يحسدا
 ٤٦ إن قيل ما قيل لا تعجب قد اختلطت
 ٤٧ الصخر بيكي وكم جرداء قد بنت

(٣٥) البان والزان قصران في الحفر على السفح المطل على ريدة، وقد أصابها الدمار.
 (٣٦) شهران وقحطان اسنان لقصرين من قصور آل عاتض في ريدة، وقد سما بأسماء القبيلتين الشهيرتين، ويقعان على عدوتي العروبة.
 (٣٧) يذبل: الجبل المعروف في نجد، ويسمى الآن جبل صباح نسبة إلى البلدة الذي يقع بجوارها. نهلان: جبل بعالية نجد.
 (٤٢) زهران: أحد قصور آل عاتض في ريدة في ضاحيتها الغربية، وهو على اسم قبيلة زهران المعروفة.

(٤٣) لغم البارود: أفواه المدافع. نيشان: هدف.
 (٤٥) كيوان: اسم نجم.
 (٤٨) النبع: ينبع في أعلى وادي «ريدة».

٤٨ والنبع غاض كأن الصمت غوره
 ٤٩ دع المراع أين الناس هل ذهلوا
 ٥٠ مهلاً فقد خفت تبكي دماً وغدت
 ٥١ تبكي الحنيفة السمحاء ينشرها
 ٥٢ وتلك وقع المنايا في مرابعها
 ٥٣ واستهدف «الحاكم» «الثناف» في عج
 ٥٤ أين الكرامة، أين العز يغمره
 ٥٥ لا تبكهم رباً عادت أواخرهم
 ٥٦ إذا ابتغى ظالم يوماً عشارهم
 ٥٧ ينقض كالشهب يرميهم بقاصمة
 ٥٨ إرادة الله في الأكوان نافذة
 ٥٩ ما قوت العين بالأحباب في زمن

(٥٢) مسار ورغدان قصران في ريدة من جهتها الشمالية، يحيط بها سور عليه أربعة أبراج، وقد تهدمت كلها، ولم يبق في ريدة من قصور سوى قصر ناجح الذي لا يزال إلى الآن أطالاً، إذ أبقاه الأتراك مقراً لجندهم وحاميهم هناك، وأصابه الضرب أيام ناصر بن عاتض، إذ حوصروا فيه، ودمر على من فيه. كما يوجد قصر يحمل الاسم نفسه ويوجد في السقا بجانب قصر بكر، وكانا قد ملئ باروداً في دورها الأول لتنسفن إذا دخلها الترك، فلما جاءها الأتراك واعتصموا فيها تنسفت فذهب من فيها وبربون على خسائة، ويتألف كل قصر من ستة أدوار. وهذا ما جعل الأتراك يخشون الاعتصام في القصور بعدما حدث^(*).

(٥٣) الحاكم، والثناف، وحرب: قصور في ريدة تقع بالقرب من مسجدها، وقد دمرت.

* سبقت الإشارة إلى أن عملية بناء القصور والحصون في تلك المنطقة كانت قديماً وسيلة من وسائل إبتزاز الحاكم للقبائل حيث كان يبنى الحصن ويطلق عليه اسم القبيلة فتتدفق عليه الأموال من تلك القبيلة ذكر ذلك مؤرخ (عسير) الشيخ (النعمي) في تاريخه.

٦٠ عمر يمر كأحلام يدغدغها
 ٦١ فقد تغور به يوماً وتنجده
 ٦٢ أهل النهى ما صفت يوماً لهم أبداً
 ٦٣ تبكيهم الجهم قد ضل الرعاة بها
 ٦٤ حداتها ردوا الأنباء فانتفضت
 ٦٥ لها نغصاء تهد القلب أنتها
 ٦٦ باتت كأن سعار النار يحرقها

(٦٣) الجهم: الإبل.

(٦٦) العرجاء: ويقصد بها عرقه كما ساءها خالد بن الوليد رضي الله عنه دخلها قهراً إذ رفضت الصلح. وكانت البلدة المعروفة في وادي حنيفة حتى جاءت الدرعية وأصبحت قاعدة نجد أيام الشيخ محمد بن عبد الوهاب(*)

* لا يعرف أن (العرجاء) اسم أو لقب يطلق على بلدة (عرقه) القرية المعروفة قرب (الدرعية) في (نجد)، ولا يعرف أن أول من أطلق هذا الاسم أو اللقب عليها (خالد بن الوليد) ولم يسند هذا الكاتب ذلك القول إلى مرجع. والذي نعرفه من كتب التاريخ والمعاجم أن (عرقه) تلك هي البلدة المعروفة (عوقه) بفتح العين وإسكان الواو وفتح القاف بعدها هاء، قرية بـ (اليامة) يسكنها (بنو عدي بن حنيفة) قاله (ياقوت) في معجمه و (المهماني) وتقع هذه القرية في منتصف (وادي حنيفة) بين (الرياض) جنوباً و (الدرعية) شمالاً. انظر معجم اليامة للأستاذ (عبد الله بن خميس).

أما (العرجاء) فهي بلدة (الدرعية) سميت بذلك لتعرجها تبعاً لتعرج (وادي حنيفة) التي تقع على ضفتيه و (العرجاء) صيحة الحرب عند أهل (العارض) ومن يليهم من بلدان، وتستعمل تلك الصيحة أو النخوة إبان قيام المعارك ولأغراض أخرى في حالة السلم. انظر تاريخ (نجد) الحديثة وتاريخ (ابن هذلول).

٦٧ أين الدعاة إلى التوحيد هل عبث
 ٦٨ ولم نجد من ترجيه وتقصد
 ٦٩ تبكي أباً لها بالأمس قد غبروا
 ٧٠ أزلت بهم عبر الأيام فانتجعوا
 ٧١ تفرقوا كالخيارى في تحطيمهم
 ٧٢ مشدوه أجفلت أين الحيلة مضوا

ويقصد بالفرسان آل سعود، إذ اضطرب الأمن بعد زوال الدرعية ودولة آل سعود في نجد، ودولة آل عائض في عسير، وكان الإبل كانت نحن إلى تلك القبايلي الأمنية التي تخترقها الطرق بين نجد وعسير، ولا يزعجها شيء ولا نجد لها اليوم مأناً.

(٦٨) الربهان: أخفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه. وقد وقف أخفاد الشيخ مواقف بجانب آل مرعي بشي عزم من يحاول دعم الأتراك ضد عسير، وعلى رأسهم عبد الرحمن بن حسن محمد بن عبد الوهاب(*)

(٧٢) العارض: العارض(**).

* لا يعرف التاريخ المحلي ولا تاريخ الأقاليم المجاورة ولا مذكرات تحركات الجيوش (المصرية التركية) في (الجزيرة) أن خلافاً نشب بين الشيخ (عبد الرحمن بن حسن) وبين من عاصره من حكام (آل سعود) وهما الإمام (تركي) والإمام (فيصل) بشأن (آل مرعي) كما يزعم الكاتب، بل إن الشائع المعروف كراهية الإمام (تركي) للفرزة وطردهم من (الجزيرة) ومن مناطق (نجد)، وكذلك ابنه (فيصل) ولو نظرنا إلى تاريخ التحرر في العالم العربي لوجدنا أن هذين القطبين هما أول من مارس حركة التحرير وطرد المستعمر من البلاد.

** (العارض) غير (العارض) فـ [العارض] بكسر العين وإسكان الراء فضاء.. (وادي حنيفة). أما (العارض) بفتح العين بعدها ألف فراء مكسورة فهو (عارض اليامة) ويسمى له (طويقاً) قال (ياقوت) في (معجمه) (عارض اليامة) و(العارض) اسم للجبل المعترض. وقال (الحفصي)، (العارض) جبال مسيرة ثلاثة أيام.

٧٣ فقد دهي ما دهي فاسترجعت ورأت
 ٧٤ تبكي الطلول فأين الأهل شردهم
 ٧٥ هل تستغيث وما من منجد فلقد
 ٧٦ فأين من ينصر الإسلام محتسباً
 ٧٧ كأنها حين لفتها المموم غدت
 ٧٨ تحسو عليهم وتسقيهم محبتها
 ٧٩ إلى القسرة مالت أين قادتها
 ٨٠ غدا الجناح مهضاً والفضاء خلا
 ٨١ ما للحنينية الغراء طاردها
 ٨٢ في السهل والوعر والبيداء يزجها
 ٨٣ لا لن تزل وفي ابنائها رمق
 ٨٤ والله يحفظها من كل جائحة
 ٨٥ كأنها إذ هوت أركانها وثوت
 ٨٦ إذا سهام النمايا طار طائرها
 ٨٧ حسبته كغرائيق إذا اشتبكت
 ٨٨ و«تألق» مع «لصاف» ظل يندبها
 ٨٩ ألقت بأوراقها حزناً أما غدرت
 ٩٠ كانوا الكرام وفي النعماء منبتهم

صرح الهداة تهاوى منه أركان
 سيف البغاة فلا عز ولا شان
 مضى الأبياء ولف الأرض خسران
 فقد نظامن للإسلام بنيان
 أما وأطفالها من ثكلهم هانوا
 حديباً وعطفاً ولن تحظى بمن بانوا
 في مهبط الوحي هل زلوا وهل دانوا
 من النسور ولف الجوى بهتان
 أهل الهوى هل خبا في القلب إيمان
 عداتها واستوى في الأرض طغيان
 وإن كبا أهلها هبوا كما كانوا
 ويمحق الله من كادوا ومن خانوا
 أم لها لنظير القلب تحنان
 وقد ترامت كما يلتف ثعبان
 وقد تصدى لها في الجوى عقبان
 و«الأثب» يبكي و«ظلام» و«ضهian»
 فيهم جموع و«خلان» وإخوان
 وطبعهم خلق سمح وإحسان

(٧٩) القرارة: مقر إمارة الأشراف بمكة المكرمة بالعلاء.
 (٨٨) التألق واللصاف أسماء أشجار باسقة في عسير، وكذا الأثب، وظلام، وضهian. وهذه
 الأشجار دائمة الخضرة لا تسقط أوراقها.

٩١ أكفهم للندى والنطق ورد تقى
 ٩٢ ينسى الفتى بينهم من أين جانبهم
 ٩٣ تبكي السيوف وقد عزت بقبضتهم
 ٩٤ يبكي السني عليهم كلما ذكروا
 ٩٥ يبيكهم في ربا نجد أشاوسه
 ٩٦ لا يرهبون رحي حرب تطاحتهم
 ٩٧ وذو الطهارة بالأهات يندبهم
 ٩٨ و«مرعش» و«لسان الذهب» في أسف
 ٩٩ فالبرق خف وغاضت منه وقده
 ١٠٠ كأنها لم تكن في الكف رادعة
 ١٠١ تخالها إن أحاق الظلم عابسة
 ١٠٢ عادت رفاتاً ومن كانت أكفهم
 ١٠٣ كل السيوف غداة الروع تندبهم
 ١٠٤ أين القصور تسامت في تطاولها

والقلب بالسطهر والإيمان ريان
 ذكرى أحبته حيناً وإن بانوا
 «مضي» و«مرعد» و«الطامي» و«شومان»
 وذو الظلامه مع عان وقد بانوا
 والنند للنند أمثال وأقران
 خاضوا المعامع حين ارتد فرسان
 كانوا الأبياء ونبل العرض قد صانوا
 و«للخويرة» إعوالم وتحنان
 وحد (جاني) مما ناب صوان
 وما استعاذ بها في الروع أقران
 تلوذ عن فتكها غيد وشجعان
 تضمها عن ساء المجد قد بانوا
 إذا تقارع في الميدان أقران
 فوق الساكين حتى اهتز «نسران»

(٩٣) مضي، ومرعد، والطامي، وشومان من أسماء سيوف آل عائض المشهورة والمتوارثة لديهم.
 (٩٨) مرعش، ولسان الذهب، والخويرة أسماء سيوف من سيوف آل عائض.
 (٩٩) البرق وجاني من أسماء سيوف آل عائض * صوان: صلد.
 (١٠٤) الساكين، والنسران أسماء نجوم.

* يتعمد المؤلف في شرحه لمعاني الألفاظ تعتمد من يدرك المعنى مسبقاً أو
 تعتمد من يتمنى ذلك دون أن يستند إلى مصدر أو معجم لغوي لكنه يفسر كما
 يحلوه. وإلا فما الذي يمنع أن تكون هذه الألفاظ حقيقة دون أن يقصد بها شيء
 آخر. والمؤلف عندما يبتدع أو يتبدع له هذه القصائد لا يقصد إلا أن تثبت صحة
 ما سرده من قصص وأساطير جري على معتقدات العامة وأشباههم أن كل حدث
 قيل فيه شعر فلا بد أن يكون صحيحاً.

١٠٥ والهف نفسي تهاوت وهي مشرفة
 ١٠٦ والشمس إن سامت يوماً منابرها
 ١٠٧ تخالها وقت تصغي وقد خشعت
 ١٠٨ أين «السقاء» أين أعلام بها شمعت؟
 ١٠٩ أين الخفير ومن بالرج غمرته؟
 ١١٠ بها اطمأن ونال العز في دعة
 ١١١ أين الحياة؟ سلوا أنها فقد عرفت
 ١١٢ كانوا على العهد للعاني ملاذ مني
 ١١٣ دمشق أنت وقد ساميت أندلساً
 ١١٤ «أهبا» كنتك بهاء سيرة عمرت
 ١١٥ خبت بأندلس نيران سادتها
 ١١٦ أصبت «أهبا» وأنت اليوم ثالثة
 ١١٧ فقد تحملت ما ناءت به أمم
 ١١٨ أين الطموح وقد حاق المصاب بنا
 ١١٩ سقتك «أهبا» الغواذي كل بارقة
 ١٢٠ وكم تناجيك أحياء بك ابتسمت

(١٠٨) السقا معقل من معقل آل عائض، وفيها عدة قصور قد دمرت. وكانت هذه القصور وما يلائها في ريدة والحرمة وأهبا من بناء أسلافهم ويتبعدها الأمراء منهم بإصلاح ما يتصدع منها، وقد بني أكثرها في القرن الثالث الهجري والخامس والسادس والتاسع ومطلع القرن الحادي عشر حيث توجد تواريخ إصلاحها في ردم مداخلها عدا قصر الغمرة في ريدة فقد بناء الأمير يحيى بن عبدالرحمن عام ١١٢٢ هـ. كما بني قصرين في سر الحروب جنوب العرضي هما: نغار ومشاد. وقد نقل هذا الاسم إلى الأندلس قبائل الأزد التي وصلت إلى الأندلس من هذه البلدة أيام الفتح الإسلامي، ومازال معروفًا هناك.

(١١٤) أهبا: مقر حكم آل عائض، وهي مدينة قديمة عرفت من أيام العارفة.

(١٢٠) «البديع» قصر سمي به حي من أحياء أهبا، بني في عهد الأمير أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن

١٢١ سبت مناظر سحراً في مناظرة
 ١٢٢ وفي «مقابل برقاً» فتية برزوا
 قلوب من طمحووا فاشتد وجدان
 والسود كاسهم والقلب نشوان

جد عائض بن مرعي، وكان قصراً مبنياً من الحجر مؤلفاً من سبعة أدوار، مطلاً على سوق الربوع الذي سمي به الحي القائم الآن. وحل مكانه سوق الثلاثاء. وهدم هذا القصر في عهد الأمير علي بن مجمل وأقيم على أنقاضه حي البديع.

نعان: رأس الملح الغربي. وهو الآن حي، وهو خاص بموالي آل عائض، وكان قصراً ويستأجر للأمير حسان^(*).

(١٢١) سبت: أسرت. مناظر جمع منظر، ومُنَاطِرُ حي من أحياء أهبا قام على أنقاض قصر الأمير.

(١٢٢) مقابل: قصر شبال غربي مدينة أهبا بعد الوادي، بناه الأمير سالم بن عبدالله بن إبراهيم، وكانت برقاً تتيكن هذا المكان، وبرقا هو ابن شعيب إحدى قبائل كعب بن الحارث، ودخلت في حلف عتيبة في القرن التاسع الهجري^(**)، وأقام على أنقاض هذا القصر هذا الحي.

* معلومات إضافية عن بقية قصور (آل عائض) وقدمها ووصفها وأن بعض أسماء تلك القصور نقلت قبائل (الأزد) إلى (الأندلس) أيام الفتح الإسلامي! والتاريخ متهم أمام هذه المعلومات حيث لم يذكر عن هذه الكنوز الثمينة التي لم يكتشفها إلا هذا الكاتب في العصور المتأخرة. لكن هذه التهمة ترفع عن كاهل التاريخ عندما نقرأ كلمات مؤرخ (عسير) الثبت الشيخ (هاشم النعمي) عندما يقول في كتاب تاريخ (عسير) ص ٢٠٢ كان يطلق على أغلب الحصون والقصور في (عسير) أسماء قبائل معينة اتخذها أولو الشأن من الأسر الحاكمة وسيلة ابتزاز اقتصادي، فها أن تسمع القبائل أن الحاكم أطلق على حصن من الحصون إسم (قحطان) أو (زهران) أو (نجران) حتى تسارع تلك القبيلة بجمع المال ثمناً تدفعه لذلك الاسم المقنع وإرضاء للحاكم.

** جعل (برقا) أحد جذمى (عتيبة) القبيلة (العدنانية) المشهورة نسبة إلى (برقا بن شعيب) إحدى قبائل (كعب بن الحارث) معلومة لم يقل بها أحد

١٢٣ يزهو «القرى» في اعتداد في تحطره
 ١٢٤ وتلك «مفتاح» لبت وقد فخرت
 ١٢٥ وفاخرت (ذرة) فيما تشبه به
 ١٢٦ فهذه رسخت تحت الثرى وسمت
 ١٢٧ يجتثها الدهر لا يقي لها أثراً

(١٢٣) القرى: أقدم أحياء مدينة أبها. ويقع على ربوة مستطيلة اتجاهها من الغرب إلى الشرق. والقرى هو ما ارتفع من الأرض.
 (١٢٤) مفتاح: من أحياء مدينة أبها القديمة. وفيه مصنع الأسلحة البدوية، وضرب المسكوكات في عهد أمراء آل يزيد. وكانت قطع من هذه المسكوكات في حوزة سعيد الغواز الآن.
 بحار: هو ميدان فسح بين (القرى) و (الملح)، وأعد ليكون ميدان سباق الخيل، واستعراض القبائل، وأول من أعده الأمير خالد الملقب بالثريف، وهو خالد بن عبدالله بن علي بن محمد عام ١٩٠هـ. قبيل وفاته، وبقي حتى هذا العصر.
 (١٢٥) ذرة: أحد الجبال المطلة على أبها، ويقع إلى الجنوب منها، وهو جبل هرمي مخروطي.
 (١٢٧) السفر: السجل.

فجميع من كتب عن نسب قبيلة (عتيبة) ظل متوقفاً عن سبب هذه التسمية ويظهر أن السبب في تلك التسمية كون تلك القبيلة لا يجمعها جد واحد بل يجمعها اتحاد وتحالف واختلاط، ومن ذلك قول أهل (نجد) في وصف العبادة المختلفة الألوان (عبادة برقاً) انظر كتاب (معجم قبائل المملكة).
 والمؤلف لم يسند ما قاله إلى مرجح يُطمأن إليه. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن الذي أجمع عليه الباحثون وأكادته المصادر التاريخية أن (كعباً بن الحارث بن ربيعة بن عامر بن مضر) هم: (جعدة - وقشير - الحريش - وبنو عقيل) وكلها تسكن (الأفلاج) وما حولها ذكر ذلك (الهمداني) و (ياقوت) في (معجم البلدان) و (البكري) في (معجم ما استعجم).

١٢٨ (غسان) انظر إليه حل حبوته
 ١٢٩ و (همل) أنت منه هالة رنقت
 ١٣٠ تبهي جنائناً غدت للداء بلسمه
 ١٣١ حنا عليك من العلياء دفقته
 ١٣٢ وحل من وجنتيه لؤلؤاً عجباً
 ١٣٣ يحذيك غاد ألا فاهل سلافته
 ١٣٤ آكاسه تمنح المكروب سلوته
 ١٣٥ كأنه في جبين الدهر غرته
 ١٣٦ فساء ينساب شفافاً بمربعه
 ١٣٧ وللخبر على الحصباء نغمته
 ١٣٨ وتسمع الرعد قهقها بجذلة
 ١٣٩ حياك ربي إعزازاً ومكرمة
 ١٤٠ ما أنت في الكون إلا جنة برزت

(١٢٨) غسان: جبل الطور، وأبها جزء منه. حل: فك. حبوته: الاختباء. وكنى بها عن قبائل المنتشرة فيه، كأنها هبت للدفاع عنه. الرحاب: جمع رجة وهي الساحة. والأفق ما ظهر أمام وجهك من النقاء الساء بالأرض.
 (١٢٩) همل: جبل من غسان. هالة: ما يحيط بالشيء والهالة للشمس كالدارة للقم. رنقت: حسنت.
 (١٣٢) حل: نثر.
 (١٣٣) يحذيك: يعطيك. الغاد: السحاب، انهل: اشرب، سلافته: مقدمته. سله: دعه يسيل. الحز: جبل الطور.
 (١٣٤) حل: نثر.
 (١٣٥) يحذيك: يعطيك. الغاد: السحاب، انهل: اشرب، سلافته: مقدمته. سله: دعه يسيل. الحز: جبل الطور.

١٤١ لآلى السطى في الأفاق باسمه
 ١٤٢ وسندس أرضك الخضراء طرزها
 ١٤٣ وأعل ذراشمان لف بردته
 ١٤٤ وللنسيم ترانيم إذا اصطفت
 ١٤٥ وإن تألث برق خلتها مقلًا
 ١٤٦ والكل يحنو ويلقي من صبابته
 ١٤٧ فانت للأرد حصن قد خلقت له
 ١٤٨ وللسطارفة بالدفع رافلة
 ١٤٩ تنم عنه أفانين منصدة
 ١٥٠ وأنت في الكون إبداع يحارب به
 ١٥١ قراك تزهو بواقيتك كأن بها
 ١٥٢ رفعت حواشيها تتداح عن شفق
 ١٥٣ أو جيد ريم نضيد الدر حليتها
 ١٥٤ فأين صيد وأحرار بهم شرفت
 ١٥٥ وهل تحيرت الأحفاد درهم؟
 ١٥٦ يري الطريد بهم إن رام حلفهم
 ١٥٧ هذا الأشم وتلك الأمد تسكنه

(١٤٣) شمسان: جبل يحضن أبها من جهتها الشرقية، وتقع في سفحه الجنوب الغربية.

لف: احتضن. خباته: مدينته أبها.

(١٥٧) الأشم: يقصد جبل غسان(*) .

* قلنا إن المؤلف يستعين بالشرح عما يعجز عنه الشعر عما يدل على أن المعنى سابق عنده لما يفهم فيقول مثلاً أن (لف شمسان بردته) أنه يقصد به

١٥٨ احتضنت بالأمس أبها وهي وادعة
 ١٥٩ أنت ابتسامه هذا الكون إن جهمت
 ١٦٠ أنت تبسم مزهوبنضرته
 ١٦١ أنت البهاء وقد حلاك أجمله
 ١٦٢ منه الجناحان مداها هنا وهنا
 ١٦٣ قبائل الشرق ظلت فيه رافلة
 ١٦٤ في الغرب ضمت خزافيه قوادمه
 ١٦٥ وكم نثرت قبيلًا في مرابعها
 ١٦٦ فانظر لأحيائها رحماك إن بها
 ١٦٧ تصد كل مغير في بسالتها
 ١٦٨ لكنبا عبرت دهرًا بسطوته
 ١٦٩ و«الحشع» فالخر «عريضاً» غداة بدا
 ١٧٠ يا «ريد» كانت لك الأيام باسمه

(١٥٩) جهمت: عبت.

(١٦٠) عرفة دار: الروائع الطيبة للدار.

(١٦٩) الحشع: حي من أحياء مدينة أبها يقع في جنوبها، وهو مقر وفود القبائل حين استغفارها، وفي شرقيه قلعة «مشرف» وقد زالت آثارها، وبها سمي الجبل الذي تقع عليه.

عريض: حي من أبها في جنوبها الغربي، أقيمت عليه قصور محاطة بالحدائق، كانت لأمرأة آل يزيد. سر الحروب: اسم حي في أبها بني فيه الأمير وهام بن حرب قصوراً، وبها سمي المكان منذ عام ٨٠٥، ثم اندثرت أيام الحروب بين آل عائض والأتراك.

(١٧٠) ريد: يقصد ريذة قاعدة آل عائض الشتوية، وهي غرب السقا في الأطوار، على سفوح جبل

(البردة) (أبها) وأن (الأشم) قصد به جبل (غسان)، وأن (عرفة دار) الروائع الطيبة للدار دون أن يستند في هذا التفسير إلى مطابقة أو قرينة أو سياق كما ترى في الأبيات السابقة ١٤٣، ١٥٧، ١٦٠، وهكذا دواليك.

١٧١ فأين في «الحال» من كانوا به علماً
 ١٧٢ كانوا بك الشمس تزهر في تألقها
 ١٧٣ أختك عليك صروف الدهر في حق
 ١٧٤ «أهباء» وأي بهاء جاء يغدقه
 ١٧٥ جداول منه تخنحو في تدفقها
 في كل حي تشنت منه خلجان

= غسان . وهي والحملة في صراع مع الزمن لم ترعها نكباته ، ولم تهد من شموخها وثباته وقد قسا عليها بضرائه ، ووقعها بشذائه بعد أن فقدتا من كانتا بهم عزيزة ، ووصلتهم منية . وكانتا لهم جنتين ، وبهم كانتا آتبي ابداع ، تأخذان بالأبصار ، وتحلبان الآلباب ، وتثيران الوجدان تشجيان بخبرير المياه ، وتنضحان بعطر الزهور ، وتروعان بخفيف الأشجار ، وتطربان بتغريد الطيور . كانتا بأهلها زينة الدنيا ، وبهجة الحياة ، ومحط الآمال ، وملقى آية الرجال ، وغاية البادي والحاضر ، كانتا كثرتي الفواكه ، ومنوعي الرياحين ، ومضرب المثل بموزمها ، وعسلها ، وبنها في منتهى الجودة والاستحسان . وكانتا متغنى الشعراء ، ومتندى الأدباء ، وهما الآن تدرقان الدموع ، وتديان الربوع ، قد خلتا من السكان ، وتوالت عليها نوايب الزمان ، واستلمتها يد الحداث ، فالتفتها اختلاف الملوان . عليها آية الوقر ، ومسحة الأطهار ، وتقى الأنخيار ، تماوت قصورهما ، وزالت عنها بهجة العصور ، وأصبحتا في خبر كان فسبحان مقلب الأزمان ، ومدير الأكوان ، ومعني الإنسان ، وقيلت فيها مراث وملح استوفاهما والذي في متعته .

(١٧١) الحال : قصر في ريدة وقد مر معنا . والعرك : ربوة على وادي ريدة فيه قصور دمرت .

(١٧٣) نهران : جبل مطل على تهامة جنوب غربي مدينة أبها .

(١٧٤) الأعلى : أعلى الوادي . . . ويطلق هناك عليه اسم الأعلى ، وهو أصل الينابيع التي تغذي مدينة أبها .

(١٧٥) جداول : الكظائم كما يطلق عليها في عسير ، وهي الأتية التي تنفر من الوادي الأعلى على عذوق الوادي ، فسقي إحداهما مزارع ، وبساتين المتاحة ، والخشع ، والعرضى (الطبيعية) والقرى ، وتنتهي بمزارع النصب حيث تلقي بالقرع الآخر الذي يسقي النعمان ، والبديع ، ومنظر ، والشميطية ، والبهية ، ويغذي براك المضيئات ومساجد مدينة أبها وينتهي بالنصب ، ثم تخفي على قنوات ويسمونها النجيف فنصل إلى قرية مشيع ، ونستمر تغذي

١٧٦ ترقرقت مثل ماء المزن في ذل
 ١٧٧ يحبو الغمام إلى مغناك في خفر
 ١٧٨ كسالك برده برأ ومكرمة
 ١٧٩ صبرا فكل فؤاد أنت نبضته
 ١٨٠ هذي المسأذن بالأاذان قد خرست
 ١٨١ وما السدير إذا ما الذكر سار به
 ١٨٢ و«جلق» تلك قد شيدت وقد عمرت
 ١٨٣ وهذه ارتفعت في الجو شاهدة
 ١٨٤ ما الخطب؟ تبكي عسير الهول قادتها

وكل حقل به قد راق شطآن
 كأنه يتهادى وهو وسنان
 وبالحنو أظلمت الجناحان
 ماذا أصاب الحياة الغر إذ دانوا
 فلم تشنف بالأذان آذان
 وما الخورنق أو ما الطود غمدان
 بالكفر واشتد في الأفاق بهتان
 بأنها للهدى والعرب تيجان
 قد نالها من شديد الذل طوفان

= قرية العرين ، وقاعد ، والدائرة ، هذا عن يمين الوادي ، أما عن شماله ففسير القناة الأخرى على امتداد الوادي مارة بمزارع الصفا وبساتينها ثم أحياه مقابل ، وأعل ضباعة ثم تنزل على حي مناظر الشالي فتمر بشال مشيع والعرين ، وقاعد ، والدائرة فسقي مزارع الوادي على ضفته الشمالية للمهايط منه . وتلتقي القناتان في الدارة ، وتنتهي إلى الوادي (*) .

(١٨١) السدير والخورنق قصران للمنازة بالعراق . غمدان قصر مشهور باليمن .

(١٨٢) جلق قاعدة الغساسنة شال شرقي دمشق . ويهاى بمدينة أبها هذه المواقع الشهيرة التي كانت معال للكر ، وأها معقل للإسلام .

* أبداع المؤلف في تخيالاته حول تلك الأساء والمسميات للقصور والمزارع والمساجد والينابيع والقنوات التي كانت تحفل بها عاصمة الامارة (العسيرة) في العهد (العائضي) البائد مما لم يتوفر ذكره في أي مصدر آخر كتب أو يكتب في المستقبل ، ومع كل هذه التخييلات والخيالات فإن ما تعطيه المظاهر الجغرافية وما تتمتع به تلك البلاد من جمال طبيعي لا ينبع مطلقاً أنه كان وفي الأمد القريب الماضي هناك جمال اصطنع من خلال الأتية والجداول التي تخترق البساتين والقرى .

١٨٥ كانت كومضة نجم في السماء رنا
١٨٦ أين الملوك وقد تاهت بهم شرفاً
١٨٧ أبكي عليهم أسي والقلب يندهم
١٨٨ عليهم رحمة الديان تغمرهم
١٨٩ جل المصاب بهم مهما اشتكت أمم
١٩٠ فإنها دون ما لاقى بفقدهم
١٩١ كادت تندي وتردى من تظولها
١٩٢ أين الأشواص من كانوا بنجدتهم

وغاب كيف خبا للنجم لمعان
بانوا فياليتهم بالأس ما كانوا
ما عاد مع لوعة الرقاء إنسان
مع التقى زانهم عدل وإحسان
من وقع ما نابها والدهر خوان
مثلي وعاش مع الأهوال إنسان
وكم تسبخ بدار المجد عمدان
كأسد «بيش» بها قد عز حسان

(١٩٢) هو الأمير حسان بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن عبدالله بن خالد (ويلقب بالشريف، وعرف أبنائه فيما بعد بالأمرء الشرفاء) ابن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، وكان الجد الأعلى وهو الأمير علي بن محمد بن عبدالرحمن عن أفلت من قبضة العباسيين، وفر إلى عسيرة، وتولت ذريته إمرة عسيرة*.

* أوضحنا فيما سبق تعليقا أن التاريخ المدون المحفوظ لم يذكر عن ملاحقة الدولة (العباسية) بعد قيامها لأفراد الأمرء (الأمويين) ملاحقة من يدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية) الذي فر إلى (عسيرة) كما حفظ قصة (عبدالرحمن الداخل) و (علي بن عبدالله بن خالد بن يزيد) الذي تسمى بالخلافة أيام (الأمون) . وأشرنا هناك إلى ذكر بعض علماء التاريخ انقطاع نسل (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) مع إنكارنا لمن يجعل صحة هذا بأن (بني أمية) قد تفرقوا في الأفاق بعد أن انهارت خلافتهم وقتلنا وقال غيرنا إنه لا يكاد يعقل أن يقدم أحد من (الأمويين) إلى (عسيرة) فيبقى مجهولاً على التاريخ وتتسلسل الإمارة فيه وفي أحفاده ثلاثة عشر قرناً منذ سقوط الدولة (الأموية) ثم لا يعرف تاريخ هذه الأسرة ولا يسجل . ولماذا يعرف التاريخ من

١٩٣ ما ظن عان بهم تلقاه مكتباً
١٩٤ والأنجم الزرق لا تنفك باهتة
١٩٥ بالأس كانت تبث النور في ألق
إلا وعاد ومنه السوجه فرحان
من هول ما حل فارتاعت لمن هانوا
كما تلالاً في الأفهام قرآن

= كان حسان المذكور أمير عسيرة وتوفي عام ٦٤٩ عن ولدين هما : صقر وفي ذريته انحصرت الإمارة بعسيرة، ومروان الذي قتل في إحدى المعارك التي جرت بين قوة الأمير حسان وقوة بني رسول في اليمن في أثناء محاربتهم ضم عسيرة إلى إمارتهم فهزم بنو رسول في (دلعان) و (الرموة)، وكانت قوة عسيرة بقيادة الأمير مروان بن حسان تقتل مروان في تلك المعركة، وقبر في (العرق) بين وطن آل يزيد، وموطن آل سرحان، ويعرف إلى اليوم عرق مروان .
كان الأمير حسان قد غزا بقوة من عسيرة وقحطان ويام هجر عام ٦٤٥، عندما استنجد به الأمير الفضل بن محمد بن الفضل العيوني لاستعادة سلطانه علي البحرين وكان قد انتزعه بنو عامر، فمكنه، وبعد عودة حسان ثار بنو عامر على الفضل وقتلوه بعد سنتين من حكمه*.

يدعون بـ (بني زياد) المنسوبين إلى (الأمويين) في أرض (اليمن) ويؤسسون إمارة في أثناء خلافة (المأمون العباسي) ولا يشار من قريب أو بعيد إلى أسرة (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد بن معاوية) هذا . أليس هذا وحده يكفي رداً لهذا الباطل والزيف!!

* وهذا من جنس ما قبله فالتاريخ العام المدون لهذه المنطقة وما جاورها لا يعرف اسم زعيم (عسيرة أموي) وجد وتوفي عام ٦٤٣ هـ اسمه (حسان بن سليمان) أولاده يدعون بـ (الشرفاء) من نسل (معاوية ابن أبي سفيان) كما لا يعرف تاريخ (الرسوليين) المشهورين في (اليمن) اسم هذا الزعيم ولا تلك المعارك فتاريخ (بني رسول) وتاريخ (اليمن) بعامة مدون مضبوط متداول ومع ذلك لم يشر إلى اسم هذا الأمير ولا إلى أمجاده المزعومة كما لم يتحدث أي تاريخ للجزيرة العربية عن الأمير (حسان بن سليمان) .
والمعروف أن (الفضل بن محمد العيوني) لم يقتل، وإنما الذي قتل والده

١٩٦ قد كان سورك درعاً لا تقارعه سمر الرياح إذا ما اشتد عدوان
١٩٧ عدت عليك العوادي والحياة كما ترين عز وكم يتلوه حوران

= وكان حسان قد أبى للفضل حامية من بينها بعض عشائر قحطان وجماعة من بيشة من بني خالد من بني غزوم . ولا تزال بقيتهم في بيشة وقد آلت إليهم فيما بعد سيادة الإحساء . وقد تفرع منهم بنو جبر ووضع على الطريق علامات ليهتدي بها جيشه عند العودة من هجر، وهي نصب من الأحجار، كانت تنقلها الابل وعرفت هذه الطريق بطريق الأمير حسان، وكانت تحفر رملة بني مرة ولشقان والغدريات، والربيعية^(٩).

(محمد بن الفضل) قتله (غريز بن الحسن) ابن عمه و (راشد بن عميره) رئيس (بني عامر من عبد القيس) فكتب (الفضل) للخليفة (الناصر لدين الله - العباسي) وطلب منه النجدة حتى يأخذ بثأر أبيه، فأتجده الخليفة (الناصر لدين الله) وبذل (الفضل) الأموال الطائلة لرؤساء العشائر، وتمكن أخيراً من قتل قتلة أبيه وصالح ملك جزيرة (قيس) المدعو (غيث الدين شاء) إلا أن الدولة ضعفت في زمنه، وتحكم فيها أعداؤها، وتقلصت الإمارة في أيامه، فانتقل الحكم من يده إلى ابن أخيه (علي بن ماجد). انظر (تاريخ الأحساء) لـ (ابن عبد القادر) وإلى شروحات ديوان (ابن المقرب). ولم تشر تلك المؤلفات ولا غيرها من كتب عن (العميين) أن أحداً منهم استنجد بـ (عسير) أو (قحطان) أو أن حامية من عشائر (قحطان) قد أبقيت حامية لـ (الفضل بن محمد). ومثل هذه الأقوال كسائر ما مر روايات غير مستندة إلى مرجع وهي روايات كاتب من القرن الرابع عشر يتحدث عن أحداث في القرنين (السايع والثامن) دون أن يستند إلى مراجع.

* (بنو خالد) الذين آلت إليهم فيما بعد سيادة (الأحساء) ليسوا من (بني غزوم) وليس لهم بقية في أرض (بيشة) فـ (بنو خالد) هؤلاء قبيلة من قبائل (بني عامر) من (هوازن) أحد الشعوب (المضرية العدنانية) نزحت من (عالية نجد)

١٩٨ ما الأبلق الفرد إن عزت مفاخره
١٩٩ تبكيهم حلقات العلم إذ درست
٢٠٠ وللمحارب أنات مفاجئة
٢٠١ «قحطان» تندبهم «سحان» واجفة
٢٠٢ «خنعم» مع «بني قرن» نعت أسفاً
إلا و «أهبا» لها من فوقه شان
وغال أعلامها ذل وطغيان
وفي المآذن إطراق وتحنان
و «الحجر» مع «يام» تبكيهم و «شهران»
ملوك «أهبا» ومن في عزهم بانوا

(١٩٨) الأبلق: قصر السموول بن عادية بتياء.

حيث يقم (بنو عامر) في (الأحساء) وقد تحضر كثير من هذه القبيلة وانتشر في (نجد) ومن فروعهم (المهاشير) و (القرشة) يقال إنهم من أصول (قحطانية). وقال (القلقشندي) أن (بني خالد) بطن من (غزبه) مسكنهم (برية) (الحجاز) والمقصود أن مؤسس إمارة (بني خالد آل حميد) (براك بن غريز) عندما استخلص (الأحساء) من يد (الأترار) عام ١٠٨١ هـ وقد ظل الملك بعده لأبنائه وأحفاده حتى عام ١٢٠٩ حيث انتهت إمارتهم على يد الإمام (سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود) عندما هزم آخر امرائهم في (الأحساء). انظر تاريخ (ابن بشر) و (تاريخ الكويت) لـ (حسين خلف خزعل). وهناك من يُدعون (بني خالد) في (حصص) يزعمون أنهم (قريشيون أمويون).

ولا صحة لقول الكاتب أن (بني خالد) تفرع منهم (بنو جبر) فالمعروف أن (بني جبر) من (بني عقيل) منسوبون لجدهم (جبر) ولذا يقال لهم (بنو جبر النجديون) وقد انتزعوا الحكم من (بني جروان) واستولوا على البلاد وتملكوا (البحرين) و (عمان) وأصبحوا رؤساء (نجد) انظر (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) قال (عبد القادر الجزري) في (دور الفرائد) أن أحد حكامهم يدعى (أجود بن زامل العقيلي الجبري) نسبة لجده (جبر).

٢٠٣ دها المصاب جميع الناس فانتفضوا
 ٢٠٤ أين الحماة إذ نادى الجهاد مضوا
 ٢٠٥ دع التساؤل للأيام حكمتها
 ٢٠٦ علا نهيق خسيس فاجر سفل
 ٢٠٧ ترى الوقاحة قد غشت ملاحظهم
 ٢٠٨ وجوههم قد غدت غبراء قاتمة
 ٢٠٩ بالأمس عجفاء كانت شابهها هزل
 ٢١٠ عسيريا ويلها إن ساد غاصبها
 ٢١١ وأصبح الحكم في أيد مسخرة
 ٢١٢ صبراً فلا يأس فالأيام دائرة
 ٢١٣ ما بالها صدفت عنا نواظرها
 ٢١٤ معز إن حقت كان الصدى جشاً
 ٢١٥ بالأمس كانت بظل العدل رائحة
 ٢١٦ يغريهم وهو بالتسويق يخذعهم
 ٢١٧ يزخرف القول والتهديد يدينه
 ٢١٨ وبات فينا عزيز القوم في فرق
 ٢١٩ نبا به الدهر حتى كاد يصرعه
 ٢٢٠ فلم ير السدار داراً بعد فتيها
 ٢٢١ قل السوء فأين العاملون به؟
 ٢٢٢ وما رعو لذوي الأفضال حرمتهم
 ٢٢٣ يبيكي وتبكي بدمع زاد حرقتة
 ٢٢٤ نبأ لمغتبط أعطته نشوتها
 ٢٢٥ كأنها أمل ما كاد يسهجهم

٢٢٦ إذا غدت مركباً يوماً لمنتجع
 ٢٢٧ يجوز فيها المدى للخلد منتصراً
 ٢٢٨ وكم ترى دولاً جد المسير بها
 ٢٢٩ وغيرها لم تجد ما حل يزعجها
 ٢٣٠ ولف من لف والأقوام في عجل
 ٢٣١ ميت ومن جاء للدنيا بيسمته
 ٢٣٢ فذاك بالترب مدفون وصاحبه
 ٢٣٣ والكل أدلج يسعى نحو غايته
 ٢٣٤ عند المهيم يوم الدين موقفهم

دنيا هنيئاً له فالركب ريان
 تحفه في جنان الخلد ولدان
 طاشت بأحلامها لم تنن أرسان
 لكنها سقطت والدهر غضبان
 وكلهم يبتغي والكسب حرمان
 إذا تأملت فيما حل صنوان
 كأنه في طريق الحنتف عجلان
 فهي المصير لمن جاءوا ومن بانوا
 فيه الجزاء فخران وغفران(*)

* القصيدة من النوع (المحاكي) ويسمى (المعارضة) فهذه القصيدة عورضت بها قصيدة (الرندي) المشهورة في رثاء (الأندلس):

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان
 اخترت لمحاكاة أحداث (عسر) بأحداث (الأندلس) فيحاكي المآثر بالمآثر
 والطبيعة بالطبيعة ومظاهر الحضارة بمظاهر الحضارة في الأصل، وما أغنى
 الناظم عن هذا كله فلا الأحداث تشبه الأحداث ولا الأرض تشبه الأرض ولا
 الطبيعة تشبه الطبيعة ولا الحضارة تشبه الحضارة وما أغنى هذا الاقليم ببجالة
 الشاهقة وخضرتها الدائمة وسكانها الأضلاء وما قدموا عن توضيحات عرفها
 تاريجهم عما ورد في هذه القصيدة المنحولة!!

سعيد بن عائض بن مرعي

وُلِدَ في «السقا» عام ١٢٥٦، وأمه سرّاً بنت مشيط بن سالم أحد مشايخ قبيلة شهران، وهو رابع إخوته من حيث السن، فعلي، ومحمد، وسعد أكبر منه سناً. نشأ كما ينشأ أبناء الأمراء إذ تعهده أبوه وأوكل به وبإخوته المرين، فترعى على أيدي مسفر بن صالح القاضي، وسحان بن مصلح بن حدان العامري، وعلماء الحفظية، وعلى يد من وفد من علماء اليمن، والخرميين، ونجد إلى البلد أيام إمرة أبيه عائض بن مرعي، وكان تأثير هؤلاء العلماء عليه واضحاً إذ يُعد من أفاضل أمراء أسرته، وشجعانهم، ودهانهم المحنكين. كان ذا جلد، وصبر، وأناة، وحلم، وتواضع وكرم، وإفنة، وعزة نفس، كما كان شاعراً، أدبياً مبرزاً. جمع له والدي - كبقية أفراد أسرته أعيان البلاد - غُرراً من شعره ونثره في كتاب «متعة الناظر ومسرح الخاطر» تدل على سعة اطلاع، وغزارة علم (*).

* سبق أن أكدنا أنه لم يقد من (نجد) أو (الحجاز) إلى (عسير) أحد من العلماء في زمن الأمير (عائض بن مرعي) لغرض الإقامة والتدريس ولو حدث مثل ذلك لم يخف على المؤرخين والمهتمين بتتبع الأخبار، لأن مثل هذا يمثل حدثاً يستحق أن يعرض له تاريخ (نجد) و (الحجاز) وهذا لا يتنافى وفود وعاظ من تلك الجهات وغيرها إلى المنطقة لوجود قبائل وفئات من البشر تحتاج إلى الوعظ والإرشاد في زمن طغت فيه الأمية وانتشر فيه الجهل.

وقلنا إن العلامة الشيخ (حمد بن عتيق) زار هذا الاقليم مرة واحدة في مهمة محددة لم تستغرق سوى عدة أيام عندما أوفده الإمام (عبدالله بن فيصل) مع غيره من العلماء بشأن مذاكرة (عائض بن مرعي) بالنسبة لخروج الأمير (سعود) على أخيه ولجؤته إلى (ابن عائض). انظر كتاب تذكرة (أولي النهي والعرفان) للشيخ (إبراهيم بن عبيد) وتاريخ (ابن عيسى) لـ (بعض الحوادث في نجد).

تولى إمارة غامد وزهران في عهد أخيه الإمام محمد بن عائض بن مرعي، فسار في الناس سيرة حميدة، فأحبوه، ورضوا بإمارته وساعدوه ضد خصومه، فصمد في وجه قوات الترك المتتالية وحملاهم على شتال بلاد غامد وزهران وبيشة، وقواتهم الغازية بيشة والقادمة من نجد، وصدها بين بيشة، وألحق بها هزائم منكرة، وقد وقع شريدهم في قبضة قوتي هديب بن مبارك الدوسري، وعحسن بن مسلط التميمي الولائي الدوسري اللذين جاءا لنجدة العسيريين في بيشة بناءً على طلبه وذلك عام ١٢٨٦هـ.

كانت حاضرتة الظفير، وأقام في قصور أسلافه المشيدة هناك، وألف مجلس الشورى ضم مشايخ قبائل غامد وزهران وعلمائها، وكان نائبه على بيشة، أحمد بن ضبعان الزيداني، وعلى تربة جعفر بن سلطان حسب أوامر أخيه الإمام محمد.

وفي عام ١٢٨٨ خطط الأتراك لدخول عسير واستدراجوا الإمام محمد بن عائض بن مرعي إلى جهات الجنوب إذ تحركوا هناك، وعندما هبّ بجندة نحو «الحديدة» و «المخا» لإيقادها من أن تقع بيد أعدائه، تقدموا من الشمال من الجهات الحجازية، ومن تهامة، ومن نجد، وتمكن الأمير سعيد أن يحول دون تقدمهم حتى أبلغ أخاه بالحطة وإلى أن عاد إلى عاصمته «أبها» كما استطاع ابن ضبعان أن يوقف تحرك القوات القادمة من نجد بقبائل بيشة ومن انضم إليها من قبائل قحطان الشرق والدواسر. وكانت بيشة المدخل الرئيسي لعسير فقل أن تسقط بيشة وتبقى عسير صامدة لذا كان اهتمام آل يزيد ينصب على تحصين بيشة ويزيدون من القوة فيها عندما يبلغهم نبأ تحرك أية قوات نحو بلادهم كما كان اهتمامهم بمنطقة ظهران الجنوب (*).

* (بيشة) بلدة قديمة ذكرها أصحاب المعاجم وكتاب (خطط البلدان) وهي من أعظم أسواق الجزيرة في التجارة لتوسطها بين (نجد) و (الحجاز) و (عسير) وتشتمل على عدة قرى، وقد ذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٣هـ أن

ولما وصل محمد إلى أبها انضم إليه أخوه سعيد بمن معه من قوات غامد وزهران. وعندما حوصر الإمام محمد في «ريدة» كان الأمير سعيد سفيراً بينه وبين

(ربيع بن زيد) القائد (السعودي) سار بأهل (وادي الدواسر) وجمعاً من (قحطان) فحاصر (بيشة) واستولى عليها وعلى قراها وبايعه أهلها على السمع والطاعة للإمام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) وأمر عليهم باسم الإمام (سالم بن محمد بن شكيان) وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢١٧هـ أن القائد (السعودي) (عثمان بن عبدالرحمن المضايقي) كان يستعين به (سالم بن شكيان) وغيره من أهل تلك النواحي في حروبه ضد أمير (مكة) وعند دخول (الطائف).

وذكر (ابن بشر) في حوادث ١٢٢٠هـ أنه في تلك السنة أمر الإمام (سعود بن عبدالعزيز) (عبد الوهاب أبو نقطة) و (سالم بن شكيان) و (عثمان المضايقي) بالسير إلى (مكة) ومنع الحاج (الشماسي) إن كان قدم محارباً فاضطر أمير (مكة) إلى طلب الصلح من الإمام (سعود) والمبايعة على السمع والطاعة وأن الإمام (سعود) استعمل (فهاد بن سالم بن شكيان) أميراً لبيشة بعد وفاة والده كما ذكر (ابن بشر) أيضاً أن الإمام (سعود) أمر (عبد الوهاب أبو نقطة) و (عسير) و (اللمع) و (فهاد بن شكيان) مع أهل (بيشة) و (عبيده) وأهل (وادي الدواسر) أن يقصدوا (نجران) لمنازلة أهل (بدر) كما ذكر (ابن بشر) أن الإمام (سعود) أمر على جميع النواحي سنة ١٢٢٢هـ بالحج في ذلك العام وأنه من بين من حضر (فهاد بن سالم بن شكيان) وفي سنة ١٢٢٣ سبر الإمام (سعود) جنوده من (الحجاز) و (بيشة) و (شهران) و قبائل (جنب) و (قحطان) لمقاتلة (أبو مسيار) بمن معه من أهل (اليمن) و (نجران) و (يام) في (وادي بيش) وأنه قتل في تلك المعركة الزعيم (العسيري) (عبد الوهاب أبو نقطة) فاستعمل الإمام (سعود) بعده (طامي بن شعيب) (ابن عم عبد الوهاب) وذكر (ابن بشر) في حوادث سنة ١٢٢٥هـ أن الامام (سعود) أمر (طامي بن شعيب) أن يسير بجندته من (عسير)

الترك لإتمام الصلح الذي تقدم به الشريف عبدالله بن محمد بن عبدالمعین وبعد أن غدر بأخيه، غدر به أيضاً وأخذ أسيراً مع أفراد أسرته. ووجهاء المنطقة إلى استانبول. وكتبت له الحياة فعاد إلى وطنه مع من عاد، وقد رأى هناك الأجواء السياسية، وما يدور من محاولات لتفكيك الدولة العثمانية، وبث الفرقة بين المسلمين، لذا عاد وفي نفسه شيء نحو الدولة العثمانية غير الذي ذهب به.

و (الحجاز) و (بيشة) و (قحطان) إلى (بندر الخديدة) فنزل أهلها وأخذها عنوة وفي حوادث سنة ١٢٢٧ عندما دخلت العساكر (المصرية) بقيادة (أحمد طوسون) وكان فيها ٤٠٠٠ رجل حامية للإمام (سعود) من أهل (نجد) و (عسير) و (بيشة) و (الحجاز) و (الجنوب).

وعندما مات الإمام (سعود) كان أميره على (بيشة) ونواحيها (فهاد بن سالم بن شكيان).

وأشار (ابن بشر) في حوادث ١٢٣٠ إلى هزيمة أهل (بيشة) أمام جيوش (محمد علي) وخروج (ابن شكيان) من (بيشة) و (ابن قحطان) من (رنية) عندما احتلها (راجح الشريف) بعساكر من أتباع (محمد علي باشا).

أردنا بسرد هذه النصوص المؤقتة والمسندة إلى مرجع مشهور أن نؤكد أن (بيشة) لم تكن تابعة في يوم من الأيام منذ قيام الدولة السعودية الأولى لإمارة (عسير) كما أن (وادي الدواسر) كان كذلك في عام ١٢٨٦هـ بل كانت (بيشة) و (وادي الدواسر) من البلدان الخاضعة للإمام (عبدالله بن فيصل) ثم لأخيه من بعده الإمام (سعود بن فيصل) بدليل أن الإمام (عبدالله بن فيصل) قام في ١٢٨٥هـ بحملة تأديب لأهل (وادي الدواسر) وما حولها لانضمامهم إلى أخيه (سعود بن فيصل) انظر كتاب (عقد الدرر) لـ (إبراهيم بن عيسى) المؤرخ المعاصر لتلك الأحداث وإذّن فلا صحة مطلقاً لما يكرره ويعيده الكاتب من دعوى انتقال تبعية جنوبي (نجد) لـ (عسير) في تلك الفترات وحتى عند غياب الدولة (السعودية) في عهدها الثلاثة.

ولما قام أخوه الأمير عبدالرحمن بثورة ضد الترك عام ١٢٩٧ اتجه الأمير سعيد إلى شهران، واعتزل الأمر، وكان قد رفض بيعة العسيرين له أميراً عليهم لقناعته بعدم جدوى القتال ومحاربة الترك. وفي عام ١٢٩٩ هـ، حاصر الأمير عبدالرحمن أبها، وطال الحصار، وجاءت نجدات إلى الترك المحصورين في المدينة، وتوسط الأمير سعيد في الصلح الذي تم عام ١٣٠١ هـ، ونتيجة الصلح غدا الأمير عبدالرحمن نائباً لمتصرف عسير، وبعدها عين الأمير سعيد قائمقام على بلاد غامد وزهران وبقي في عمله حتى عام ١٣١٥، ثم اعتزل العمل بعد أن بلغ الستين من العمر، وانتقل إلى مكة حيث عاش فيها عاماً واحداً توفي بعده(*).

تزوج حليلة بنت محمد بن عواض بن عبدالرحمن آل عواض، وتوفيت عن ابنتين هما: عطرة، وسرر، كما تزوج في استانبول بحفيدة السلطان محمود الثاني

✽ ما أشار إليه المؤلف من أحداث ومزاعم في هذا السياق لاسيما عودة (سعيد بن عائض) بعد إطلاق سراحه وتغير في اتجاهه السياسي وإدراكه لما يحاك ضد الدولة (العثمانية) وذكره لثورة قام بها (عبدالرحمن بن عائض) عام ١٢٩٧ هـ وتوسط (سعيد) للصلح وانتخاب (عبدالرحمن) ليكون (نائباً للمتصرف) واختيار (سعيد) ليكون قائمقاماً في بلدان (غامد وزهران) ١٣١٥ هـ والادعاء بأن (سعيد) تزوج حفيدة السلطان (محمود) الثاني وأنجبت منه ولديها (سفيان ومعاوية) وبعد وفاته عادت بها إلى (استانبول) كلها أخبار ملفقة، لا تستند إلى مرجع، يوماً إليه ولم تدون أو يدون منها في كتب التاريخ التي كتبت عن تلك الفترة. . . والقرينة المسجلة في التاريخ أنه بعد وفاة (محمد بن عائض) في عام ١٢٨٩ هـ تدل على أنها قد طويت الإمارة (العسيرية) آنذاك واستولى (الأتراك) مباشرة على إدارة (عسير) مع استمرار الفوضى وعدم الاستقرار.

وهي رفعة بنت عبدالله بن محمود، وتوفي عنها فعدلت بولديها إلى استانبول، وهما: أبو سفيان ومعاوية وانقطعت أخبارهما.

كان - رحمه الله - طويلاً نحيلاً، أفنى الأنف، فيه شيء من حول. كثير الباشاشة لم يري يوماً غاضباً، في طريقه إلى مكة يوم اعتزاله العمل، تأمر عبيده على قتله، فعلم بذلك، فاستدعاهم ولما تمكن منهم اعتقهم، وأعطاهم ما معه من مال، وأخبرهم أن من أراد منهم أن يبقى في خدمته فله معاش شهري، ومن أراد أن ينصرف فهو حر طليق وكان وكيلاً له على أملاكه في مكة «سليم أفندي» عتيق الشريف عون، وعلى أملاكه في الظفير في بلاد غامد عبدالله بن عثمان بن عقالة الغامدي.

وهذه القصيدة من شعره بعد أن عاد من الأسر وفيه رثاء للدولة العثمانية قبل أن تحل بها النازلة، فكانت تحذيراً وتنبهاً قبل أن تفك عرى الرابطة الإسلامية المتمثلة في الخلافة العثمانية، ولمس من قادة بعض الزعماء المسلمين للتحرك ضد الدولة، واللوثوب على أطرافها بتأييد من قوى الشر المعادية للإسلام في الشرق والغرب، إلا أنهم يظهرون غير ما يبطنون، وفيها تقرير وتخويف(*).

١ سلو الرماح هل الإقدام يردنا هيهات كم شمרת للحرب أيدينا
٢ سلوا الظبا ما جفيناها وقد علمت أنا لها وبنا احمرت مواضينا
٣ ولم نكن لجهاد هب مرهصة ولم نكن عن مشار النقع لاهينا

✽ لو تأملنا مجمل هذه القصيدة واستظهرنا ما اشتملت عليه من ألفاظ وكلمات لوجدناها تحمل الكثير من التعريض المقيت ولوجدنا ناطقها يستخدم بعض الكلمات التي توحى بجدالة ناطقها مثل استخدام كلمة (الشعب) والإشارة إلى مجالات سياسية وجغرافية غير مألوفة إلا للكتاب المحدثين عند مراجعاتهم التاريخية كما أن مستواها الخلفي وحشوها بالسب الظالم لمساعي الملك (عبدالعزيز) الوجودية والثناء على الدولة (العثمانية) يوحي بها وراء تلفيق هذا الكتاب.

٤ ولا نقول: قفوا والحرب دائرة
٥ ولا نقول: بناء المجد قد غبروا
٦ ولا نقول: كما قد قال قائلهم
٧ ولا نقول: توانوا اليوم وانتظروا
٨ ولا دموع تماسيح نحركها
٩ أليس أحرارنا في كل ناحية
١٠ ولا نقول، انج سعداً تلك مهلكة
١١ ولا نقول: إذا خيل معلمة
١٢ الله أكبر تدوي في هاتهم
١٣ فقد بلونا بهم خشباً مسندة
١٤ في السلم أجسادهم ملوثة أشراً
١٥ وفي القلب نفت السم مأربها
١٦ عاشوا ولاذوا بأصنام مضللة
١٧ وليس أساؤهم ما ضم مخبرهم
١٨ وهمهم في ابتزاز المال مهزلة
١٩ ويل الشعوب أتم روح عزتها
٢٠ أضعتم الدين صغتم منه مدرجة
٢١ ما هؤلاء سوى من صار قصدهم
٢٢ إذا الطبا اشتبكت فروا وكم خنعوا
٢٣ تراهم الحمر في وجه الضباغ إذا
٢٤ في السلم ألسته منهم تناوشنا
٢٥ وهم خراف يفل الخوف عزهم
٢٦ لم يرعوا حرمة الله ومحهم

فقد مضى زمن كنا مغالينا
ألستا أحفادها الصيد الميامينا
ألا اخلدوا، فاللظى قد سرعت فينا
كان ما قد جرى ما بات يعنيننا
نبغي الخداع ستاراً من مآئنا
باتوا لديهم على جور مساجينا
إذا استباحوا وعاثوا في مغائنا
مروا، وفرسانها هبوا منادينا
وقد غدوا شعناً للأرض يطوينا
دمى لمستعمر خب يارينا
مثل الأفاعي ترى في لمسها اللينا
تطاول النزع الشم العرائنا
قد قيل عنهم قروداً بل شياطينا
لكنها مظهر يخفي الأذى حيننا
قالوا: الزكاة لنا نحمي بها الدنيا
أسلمتموها لطاغ بات يقلينا
ومرهفاً مصلتاً، تنكوبه فينا
حب الظهور، وإن أضحوا أذلينا
إذا الحمى مسه يوماً أعاديها
جالت وفروا، فتلقاهم براذينا
تفوقوا بسليط القول يكوينا
إذا الذئاب تعاوت في بوادينا
لا ذمة حفظوا، صاروا مُناوينا

٢٧ أعوان خصم على الإسلام سخرهم
٢٨ أضحوا كاذبانه إن شاء حركها
٢٩ يقردهم مثلاً يهوى لبغيته
٣٠ أمام شعبهم جلف وغطرسه
٣١ صرعى برائن أهل الغرب إنهم
٣٢ جرم على أمة الإسلام فارتقبوا
٣٣ تشكاهم غصص تودي بكم رهفاً
٣٤ نسوا كلام الهدى للحق يرشدنا
٣٥ أين الحياة لدين الله قد نذروا
٣٦ لينقذوا كل عرض ديس إنهم
٣٧ ياقوم كونوا أباة مع خليفكم
٣٨ أترضون بأن تغدوا الذئاب إذا
٣٩ هبوا انجدوه فهذا الصرح صرحكم
٤٠ شريعة الله تدعوكم وتندبكم
٤١ هم العدو بأن نمشي على وحن
٤٢ أغرى بنا بكلام، قال إنكم
٤٣ ما هكذا يبلغ الآمال طالبها
٤٤ هذي قوانين عيش صاغها حكما
٤٥ فيها الرحابة، فيها الظلم منسرب
٤٦ عجائب الدين دب العتق يخلفها
٤٧ الوقت بان وللاوقات حكمتها
٤٨ يا قوم هذا كلام الخصم يرسله
٤٩ أتلبسوها عباءات مجللة

ويهدمون الذي قد شاد بانينا
في أي واد من الإذلال يأوينا
إذا تقدم حر صادق فينا
وعند أسيادهم للرؤوس ينجينا
مثل الفراش بحر النار يهونا
مرارة الجور زقوماً وغسلينا
كانكم في أتون المهل تغلونا
أن لا توالوا عدواً بات يقلينا
ها النفوس ليلقوا الأجر علينا
أحفاد من مجدهم قد أدرك الصينا
وناصروه وخلوا من يعادينا
دب العثار بحد الناب يفرينا
وانقذوه ألم يرفع بأيدينا
هبوا حماة فنصر الله يأتينا
أشلاء يجعلنا خصماً لأهلينا
أحرار هيا ابتغوا ما شئتم دينا
من ينصر الدين نال العز ميمونا
هبوا اجعلوها نظاماً بيعت اللينا
فيها، وفيها إذا ما شئتم المينا
ولى زمان به كنتم أعالينا
وما قوانيننا إلا القوانيننا
يغري بها صاغ تبشيراً وتلوينا
أضحت لكم فخا تغتال الحوارينا

٥٠ وتلك يا قوم أقوال ملفقة
٥١ جاء ابن مريم بالآيات صادقة
٥٢ فحرفوها وحاكوا كل مفسدة
٥٣ اختاروا الشعوب التي أضحت مفككة
٥٤ ويل الشعوب إذا اغترت ومال بها
٥٥ هذي الحياة لقد هزتك طرباً
٥٦ هل تطلبوها وتحسوها مشبعة
٥٧ من كف معصار تزهو في محاسنها
٥٨ أحيوا بهن عشيات مضرجة
٥٩ ما بين رقص ودبك كان مزهرها
٦٠ صيرتم العرب أجساماً محطمة
٦١ إن العروبة جسم روحه امتزجت
٦٢ وفي لقائهما عز ومكرمة
٦٣ فغبروا ما أصاب النفس، قد نحت
٦٤ دعوا الدعاء فلا لن يستجاب لكم
٦٥ حل الصغار بنا يا قوم فاتبهوا
٦٦ عشنا زماناً وللأيام بهجتها
٦٧ فلا تعودوا لما يزري بأمتنا
٦٨ والله مع من إلى التقوى مسيرته
٦٩ فإن عصيتم فإن الله يركسكم
٧٠ وإن أبييتم لقيتم كل معضلة

(٥٧) بارينا: مدينة في إيطاليا.

قد صيروها لعيسى عندهم دينا
من ربه وبها يهدي المضلينا
وقالوا جاءت من الرحمن دينا
بشوا لديها بما افتنوا أفانينا
من مال تحسبه بالأمس مأمونا
فأتعرعوها كزوساً كم ترونا
أم الخبائث دوماً تهدم الدينا
كانها تتحدى ريم بارينا
حر الجرائم كادت تخسف الكونا
هو المثير وطيب اللحن يشجينا
وفي غد تسلبوها روحها الدينا
بدين أحمد للمجد يعلينا
وقوة تجعل الأعدا أذلينا
يغير الله ما قد عم أهلينا
ما دمتم في عمايات تشبهونا
هيئات يسعف أو يجدي تباكيننا
نحيا بها وتغذينا تسالينا
ولن ينوب عن النعمى تأسينا
وليس مع من غدا بالكيد مفتونا
بفتنة جعلت ذا اللب مرهونا
جزأوها كل غساق تذوقونا

٧١ هبوا انظروا كيف ألقى الغرب أختيه
٧٢ أرادها القوس يريكم بأسهمه
٧٣ لا تجعلوا الشعب قطعاناً موزعة
٧٤ هل يرغبي الشرع فيكم أي منفعة
٧٥ كفى كلاماً فلستم للوغي مثلاً
٧٦ فأين خالد فينا أين نجدته
٧٧ وأين أين صلاح الدين ينقذنا
٧٨ لا تسلمونا شعوباً لا أبا لكم
٧٩ ألا تخافون يوماً فيه مهلكة
٨٠ ويكتسي الذل من لا عزم يرفعه
٨١ أين النجاة وكم قدمتم لمهلكة
٨٢ هوتم الأمر ذاق الشعب حيرته
٨٣ خذلتكم كل حر رام مكرمة
٨٤ حاربتكم الله في جهر فأركسكم
٨٥ لم يغن سيف أطحمت دوناً سبب
٨٦ ماذا حصدتم فأين الخير يغمركم
٨٧ وعد الهدى لم يرقكم صرتم رعناً
٨٨ ماذا تريدون والأعيار قاصرة
٨٩ قد حاق ظلم ذهنا عن تداركه
٩٠ حتى السحاب تراها اليوم راكضة
٩١ وفي البحار ترى الحيتان ساخطة
٩٢ حتى السوائم في البيداء قد جفلت

(٧١) الأخية: الشرك.

شركاً شيد به في الأرض صهيونا
والجرح ينزو دماً راع المداينا
وقد أحد لها الجزار سكيها
وهل توحدكم شوري فتحمينا
متى بغاث علا الشم العرائينا
وأين عمرو وسيف المجد يعلينا
وأين وثبتته بل أين حطينا
لمن بخبثهم صاروا نعاينا
فيه يفر الذي قد خالف الدينا
أنتم ضعاف وهم هبوا شياطينا
ودربكم قد غدا درب المضلينا
مثل السوائم ضلت في بوادينا
لشعبه كيف لا تحبوا أمانينا
بؤثم عصاة فذوقوا اليوم سجيها
به رؤوساً أبت ذلاً وتهوينا
وحاق مكر بكم يحوي الأيرينا
ووعد إبليس لسقي القوم غسليها
لن تبلغوا القصد لو مدت ملاينا
وقد طفى منكر واشتد يردينا
ضناً بأموالها مما ترى فينا
مما تبدي وقد لاذت ببارينا
ماذا دهأها فتاهت من بوادينا؟

٩٣ قد راعها الجور يسري في مراتبنا
 ٩٤ حتى الرياض نراها اليوم ذابلة
 ٩٥ كأنما النار يصلبها وتلهبها
 ٩٦ إذا البلاء سرى في أمة فلقد
 ٩٧ ماذا أليس إلى الرحمن مرجعكم
 ٩٨ إلى التراب كما كنتم وعودتكم
 ٩٩ سودتكم صفحة التاريخ مهزلة
 ١٠٠ كفاسكم ما افترفتكم كل شائنة
 ١٠١ بهم يصون الحمى في كل نائبة
 ١٠٢ يبني البلاد شباب كل مهمم
 ١٠٣ هيهات نفنى شعوب بات فتيتها
 ١٠٤ عيشوا على الدم واروا من جداوله
 ١٠٥ وابنوا عروشاً على الأحداث زائفة
 ١٠٦ عيشوا فساداً بأمر الشعب تلهيه
 ١٠٧ فحسبكم ما لقيتم من عتوكم
 ١٠٨ وحسيناً وثبة الأحرار تزعمكم
 ١٠٩ جاءت تطاردكم مثل الجباري وقد
 ١١٠ ماتت بها الأرض من خوف ومن هلع
 ١١١ فهذه صفحة التاريخ تلفظكم
 ١١٢ أحلتكم ما سلبتم من دياركم
 ١١٣ أرهبتكم الشعب، قامت كل معضلة
 ١١٤ والعيش للشعب أنتم بينه عرض
 ١١٥ جنيتكم كل شر بات يجمله

وشره يتفشى في أراضينا
 ما أنساخ وما قد ناب أهلينا
 والريح تذري هشيأ عم واديننا
 تكاثف الليل لا بدر يحمينا
 أذلة وعرة بل مدانينا
 مثل السكارى حيارى أم مجانينا
 وفعلكم أطرب الأعداء تلحينا
 وحسبنا فتية شنوا أبينا
 بهم ينال العلاء مجداً وثكيننا
 أن يرتقي كل حر يحفظ الديننا
 لا يرتضون سوى الجلى مياديننا
 خائلاً طالما شيدت بأيدينا
 حيناً وتغلي بكم يوماً براكيننا
 سينجلي الليل فجراً خط ماضينا
 مرأ وصاباً وخسفاً يجلب الحينا
 هيا أنظروها تجلت مراقينا
 حارت تدافع إن شامت شواهينا
 كالشهب ما فتئت ترمي الشياطينا
 لقد غدا ذكركم بالخزي مقرونا
 قنابلاً بيد الأعداء تردينا
 بكم وقد رمتم ضرب الأبيينا
 يزول إن هب يوماً ناثراً فينا
 أعقابكم وتهاوتم شياطينا

١١٦ قدتم شعوباً أذلتها قيادتكم
 ١١٧ مالي أراكم بهالات وأبهة
 ١١٨ لم العلو على من كان فوقكم
 ١١٩ على محجنتا البيضاء واضحة
 ١٢٠ وقد غدوتم وصرتم تصدرون لنا
 ١٢١ وتأنفون لقاء الشعب في صلف
 ١٢٢ ملتكم عن الدين باسم العلم ولبكم
 ١٢٣ ذل العزيز بكم من خبت دعوتكم
 ١٢٤ والغيد من خدرها كالنذر قد خرجت
 ١٢٥ وهي الحصان ودون العرض تضحية
 ١٢٦ لأجلكم لن يكون الشعب أضحية
 ١٢٧ كبش الفداء إذا صرتم ساء بكم
 ١٢٨ فصلتم الشعب عنكم كي يطيب لكم
 ١٢٩ ما حرم الله أضحى الحل عندكم
 ١٣٠ العزم قل بكم واستنزفتهم
 ١٣١ زرعتم الوهن المخزي بأرضكم
 ١٣٢ أحلتكم المال سيفاً مصلحاً أبداً
 ١٣٣ وسخرتكم يد الأعداء فانتكت
 ١٣٤ فتكتكم من فتكتكم غير أهلكم
 ١٣٥ بكم نصلع... هل يحمي العرب سـ
 ١٣٦ وهت بكم عروة الإسلام نادية
 ١٣٧ كما وهت بكم للعرب منزلة
 ١٣٨ بتنا على غفلة أزلت هممتنا
 ١٣٩ لمن نؤوب وقد حرنا بحالنا

هيا تحوا ليعلوا البند مأمونا
 بها سموتم وقد كنتم أذلينا
 وكنتم دونه فيها مضى حيننا
 كنا نسير ونعلي الحق والديننا
 شرعاً بغير كلام الله مقرونا
 وكنتم باصطناع الود ماضينا
 أغير حكم إله العرش ترضونا
 إلى السفور كما يهوي المعادونا
 كما اشتبهتهم وشارت غيرة فينا
 تهون هل تقبلون الذل والهونا
 وفوق أجدائه يوماً تبهونا
 شعب ويات سبيل العزم ميمونا
 كيد وتشرعون له سيفاً وسكيننا
 يا ولكم صرتم القوم المضليننا
 وقد تنكبتم درب الأبيينا
 فكيف تنهض والأرزاء تطوينا
 يا للفعجية يا للخزي يردينا
 بكم قوى الحق فازدادت مأسينا
 والركن مال كما مالت أمانينا
 نوى أبنائه هل تقمصتم شياطينا
 ما كان منكم وما نالت أعادينا
 لما تصدرتم فينا مداجينا
 وكيف تنهض إن عاث الهوى فينا
 وليس إلا هدى الرحمن ينجينا

١٤٠ ويل لاسلامنا يوماً إذا اشتبكت
١٤١ وقتلتم: زمن يدعو لمصلحة
١٤٢ جعلتم الدين خصاً كم يكيد له
١٤٣ جرأتكم كل حشد جاء يزعمه
١٤٤ أين المعزة والإسلام يحكمها
١٤٥ أين الميامين لا يرضون غير علا
١٤٦ صرتم مطية أعداء بكم وطؤوا
١٤٧ صولوا كما شتمت فلولت بذكركم
١٤٨ هل عاد شرع الهدى خصاً يطاولكم
١٤٩ بالأمس كنتم إذا ضاقت بكم سبيل
١٥٠ بكم وبت عروة الإسلام وا أسفأ
١٥١ برزتم كظلال الغيم يطردوا
١٥٢ يدني الغرور لكم حلماً يداعبكم
١٥٣ وإن حلمنا فبالآمال نرفده
١٥٤ وكم جهلنا وقاسينا بكم عجباً
١٥٥ وأطمعتم بنا النعمى نجود بها
١٥٦ وقد برزتم وأظهرتم تعاطفكم
١٥٧ حتى إذا ما جذبتكم بعض قاتتنا
١٥٨ لتسلمونا إلى من لطخت يده
١٥٩ ما بين خلف وتسويق وغدلة
١٦٠ ما أنتم غير زلزال يصارعنا
١٦١ بالأمس، في الغرب، في أرباض اندلس
١٦٢ حباب سلطانها الأقوام لا عجباً

مع ملة الكفر بالاخلاص أبدينا
من زاد في النقص زناه مهلين
من شأنى ويلكم فيما تكيدونا
كأنه الليل قد سد الميامينا
والعرب أين وقد هبوا يلبسوا
وكرم الله في الدنيا الميامينا
في ساحة اللؤم هامت الأبيتنا
وما اجترحتكم به أنتم مجازونا
تخشى غوائله مما تخيكونا
بالدين في لفة دوماً تلوذونا
ونكسة العرب فيكم تشتكي الهونا
ريح وما بنتم إلا مجانينا
فهل ظنتم بهذا الحلم ترقونا
حتى غدا النبع بالإقدام يسقينا
من مستحيل فكاد اليأس يردنا
وزادكم غرة فينا تخافينا
لما نود وما قد بات يُرضينا
ملتم وحدتم وأصبحتم تمارونا
بقتل حر وطبلتم تغنوننا
كالبرق خلبه يغشى أمانينا
به تشقق من هول أراضينا
كانت أمية تعلي الحق والدينا
إذا تعاضم حتى عم برليننا

١٦٣ فأين أندلس؟ فاز العدو بها
١٦٤ ونابكم بعض ما ناب أندلساً
١٦٥ هل ينفع الذكر؟ كان المجد مؤثلاً
١٦٦ وراية العز في العلواء شاحنة
١٦٧ ماذا جرى كأن الشمس قد كفت؟
١٦٨ أين الحياة لدين الله ما هم؟
١٦٩ إن تصروا الله بصركم ونصرته
١٧٠ ذكرى لعل بها درساً يعلمنا
١٧١ حتى نكون دويلاً مفككة
١٧٢ مهلاً فتلك شعوب ظلها زمن
١٧٣ تلك الخلافة جسم دون عزته
١٧٤ كونوا لها الروح تغدو في توثيكم
١٧٥ ليس العبادة أوردأ تتمتمها
١٧٦ وليس أذيرة بالزهد تحكمننا
١٧٧ ولا عمامة قد لفت على دخن
١٧٨ وإنما الدين والإسلام حيث مضى
١٧٩ تنساح في الأرض ندعو للهدى أبداً
١٨٠ إذا علونا الربا التكبير يسبقنا
١٨١ نشر العدل بين الناس كلهم
١٨٢ هبوا تأسوا بمن كانوا بعلمهم

لم تجدوها ويات القلب محزونا
وما وصلتم لما كنتم تودونا
كمسوكب البدر في الظلاء يهدينا
في كل أرض صروح من معالينا
والنبيع غاض ونال النصر قالينا
تقاعسوا هل نسوا أجر المغيبينا؟
للمؤمنين إذا أردوا المغيرينا
إن اللقاء على الإيمان يحميننا
وللعدا بلعها قد بات مضمونا
فيه ستصحر على رغم المكيدنا
بكل عزم وإخلاص تحامونا
منارة بضياء الحق تهدينا
ولا صوامع أو سبحات تلهينا
ولا تصوف قد أفنى الرجا فينا
أو جبة تحتها صل يبارينا
داع إلى الله في الأفاق يحينا
مجاهدين بما أعطت موازيننا
ينساب في الكون نظرياً وتلحيننا
يعلو به كل من كانوا أذلينا
أئمة وغدوا فيه أساطينا

(١٧٧) الدخن: الغش والخداع. الصل: الثعبان.
(١٧٩) المواضي: السيوف.
(١٨٢) تأسوا: اقتدوا.

١٨٣ إن السلاح سلاح العلم يرهبه
 ١٨٤ عبوا الكتاب وعبوا سنة وهدى
 ١٨٥ فهل ترى قافة هبوا لنجدتنا
 ١٨٦ ونحن عشنا بأقوام لهم شرف

(١٨٣) العنا: الفساد.

(١٨٤) عبوا: انهلوا واتفهوا.

(١٨٦) (أقوام): يقصد قبائل أزد شنوءة (عسير)*.

* تفسير الأقوام هنا بأقوام (أزدشنوءة) لا يمكن أن يفهم إلا لمن يريد تفسير الأشياء بما يريد وهو أسلوب جرى عليه الكاتب فيفسر أقواماً بـ (قبائل أزد شنوءة) ويفسر كلمة (طواخ) في البيت رقم ٢٠٢ بـ (مطيعين) وأنه يقصد قبيلتي (الأوس والخزرج) المنتميتين إلى (شنوءة) وأن بقاياهم في (عسير) مثل (آل سالم بن عوف) الذين منهم قبيلة (عنز) فهو يفسر بالنيات وبالهواجس دون مراعاة للاداء اللفظي. . . ومثل هذا تفسير قبائل (أزدشنوءة) بـ (عسير) بمعنى أن قبائل (عسير) قبائل (قحطانية) . . . وقد أوضحنا أن اسم (عسير) يطلق على أربع قبائل من مجموعة القبائل العربية القديمة وهي قبائل عدنانية فهم أبناء (عسير بن عيس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) وتنتشر قبيلة (عسير) على جبل (عسير) من باب إطلاق اسم السكان على المكان وقد تفرعت قبيلة (عسير) إلى عدة أقسام (ولد أسلم) وهم (بنو مغيد) و (علكم) أبناء (أسلم بن عليان بن عسير) و (رفيدة) وهم أبناء (رفيدة بن سبيعه بن عليان بن عسير) وليست (رفيدة بن عنز بن وائل) فهذه (عكية عدنانية) وتلك (نزارية معدية عدنانية) والقسم الرابع (بنو مالك) وهم أبناء (مالك بن عيس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان). و (بنو عك بن

١٨٧ شريعة الله لبوها إذ انبثقت
 ١٨٨ ناداهم المصطفى هبوا إلى خلق
 ١٨٩ سلوا عسيراً وكل الأزد قاطبة
 ١٩٠ فلا نصافح كفاً آئلاً أبداً

عدنان) إحدى القبائل (العدنانية) الكبرى نزح جدها الأعلى (عك بن عدنان) من (الحجاز) إلى بلاد (الأشعرين) بـ (هامة) واستوطنها وتزوج في (الأشعرين) فصارت دار (عك) و (الأشعرين) واحدة.

هذا ما حققه علامة (المخلاف) المؤرخ (حسن بن عبدالله الضمدي) من أعيان القرن (الثالث عشر) حيث اعتمد في نسب (عسير) إلى (عك) . . . وقد قال (ابن هشام) في (السيرة النبوية) إنه من (عدنان) تفرعت القبائل من ولد [إسماعيل] فولد (عدنان) رجلين (معد بن عدنان)، و (عك بن عدنان) قال (ابن هشام) فصارت (عك) في اليمن وذلك أن (عكاً) تزوج في (الأشعرين) قال الشيخ (حمد الجاسر) إنه وقع اختلاف في نسب (عك) أشار اليه قدماء علماء النسب ثم ذكر ما أشرنا إليه عن (ابن هشام) . . . وقال الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في عدة بحوث إن من الواضح لمن يتتبع هجرة (الأزد) بعد خراب (سد مأرب) لاسيما بعد أن أجلتها قبائل (عك بن عدنان) لا يشك في أن (بني عك بن عدنان) الذين ينتسب إليهم (عسير) لا يمتون إلى (الأزد) بصلة بدليل أن القبائل (العكية) ما زالت في مواضعها منذ نزوح (عك بن عدنان) من (الحجاز) وصاروا في (الأشعرين) ووجود ذلك في مراجع (يمنية) وغير (يمنية) تتفق على أن قبيلة (عك) عدنانية النسب كما في (طرفة الأصحاب) لـ (الملك الأشرف) . . . كما برز اسم (عسير) - علم عركي - على أربع قبائل منذ عهد بعيد وهم (بنو مغيد، علكم، ربيعة، ورفيدة، وبنو مالك) . . . وفي كتاب (التعريف

١٩١ قامت بهم أرضهم بالحث فانتشروا
 ١٩٢ والأرض مادت وقد شالت نعماتهم
 ١٩٣ فهم حشالة بلدان وقد سقطوا
 ١٩٤ فكيف يرجى بهم كشف لغمتنا
 ١٩٥ الجبن والجهل والإحجام دأهم
 ١٩٦ لم ينهم أي تهديد وما حلوا
 ١٩٧ بالحق دانوا، لخير الخلق قد نهضوا

والكر ديدهم أيان يعضونا
 وأصبحوا بيننا صفراً بأيدينا
 في حاة جمعت فيها المخبينا
 وكلهم قد غدا بالذل مقروننا
 ورأهم بات بين الناس مأفونا
 شكاً وكانوا به دوماً أعالينا
 لا دعاهم وجاءوه ملبينا

(١٩١) قامت: تقيأت ولقظت.

(١٩٢) مادت: اضطربت. شالت: ارتفعت. نعماتهم: البكرة التي يسحب عليها الماء

(١٩٣) المخبينا: الماكرين.

(١٩٥) مأفونا: غير صائب، ضعيف.

بالأنساب) لـ (الأشعري) بأنه [أسلم بن عليان بن عسير بن شحارة بن
 غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان] وكذلك [رفيدة] و (مالك) وأن (ثوبان) هو
 أخو (عسير) و (ربيعة) من الأب وقد غلب اسم (عسير) على اخوته الثلاثة ربيعة
 ومالك وثوبان. . وذكر (النعمي) أن أقدم من ذكر اسم (عسير) كعلم على قبيلة
 (الهمداني) في الجزء الأول من كتاب (الإكليل) حيث نسب (عسير) إلى
 (أراشة بن عاز بن وائل من العدنانية). أما عبارته أن (عسير يمانية تنزرت) فإنه
 كان يقصد الجهة فقط وهي الجهة التي جاء فيها قبيلة (عسير) من (السراة). وقال
 (النعمي) إن اسم (عسير) لم يرد ضمن أصول قبائل (الأزد) ولا ضمن فروعها
 وأفضاها. . والشيع (النعمي) قد قتل هذا الموضوع بحثاً في جريدة اليمامة
 العدد ١٦٨ تاريخ ١٣٧٨هـ. وفي مجلة العرب في العدد ٣، ٤ في السنة السابعة
 والعشرين من سنة ١٤١٢هـ.

١٩٨ لا يرهبون لقاء يوم كاربة
 ١٩٩ يلقونه إن أثار الحرب ثائرها
 ٢٠٠ سلوا المواضي هام الموت صفحتها
 ٢٠١ هم يزلنا فتعم القروح شهدهم
 ٢٠٢ كما نشاء يلبسنا بهمتهم

ولا عدوا كيف الجمع مشحونا
 بأوجه سمت لا تعرف الهونا
 وبالعوالي تولوا من يعادينا
 قوماً كراماً وأسياداً ميامينا
 وهم طواع إذا نادى اللنادونا

(١٩٨) الكاربة: الضائقة.

(٢٠٠) العوالي: الرماح.

(٢٠٢) طواع: مطيعون، ويقصد قبيلتي الأوس والخزرج إذ إنهما تنتميان إلى شنوءة، ولا يزال
 لأصولهم إلى الآن بقايا في عسير كال سالم بن عوف الذي منه قبيلة عتر، وقد مر ذكرها.

ناصر بن عائض بن مرعي ١٢٥٨ - ١٢٩٥

وُلِدَ في الحفير في أثناء إمارة أبيه، وأمه زهرا بنت شار بن عرار الملقب (بمغني) شيخ بني شعبة.
تلقي في حياة والده العلم على يد مشايخ البلاد مع أفراد أسرته، وبرع في علوم الدين، وحفظ القرآن الكريم في وقت مبكر، حتى لقب بـ «فقيه آل مرعي».
توفي والده عام ١٢٧٢ ولم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، ولكن لم يمضِ عام بعد ذلك حتى تزوج، وكان الزواج المبكر من عادة أهل عسير يومذاك إذ يتزوج الشبان بين سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة، وكان التشجيع والدعم من قبل أمراء آل عائض بل ينفقون من بيت المال نصيباً لهذه الغاية(*).

* لا يخفى المؤلف تعاطفه مع أسرة (آل عائض)، وكان من نتيجة تعاطفه انتهاج أسلوب المبالغة والتضخيم والاختلاق والخروج على المؤلف في كل ما ينقله أو يخترعه متصلاً بأسرة (آل عائض) فإمارتهم إمارة (أموية) تأسست في غفلة من الزمن والتاريخ منذ (القرن الثاني) وحتى عهد (الملك عبدالعزيز) وهم أول من أسس المدارس في الجزيرة العربية، وأول من أنشأ الصحف، وأول من وضع مجلساً للشورى، وأول من بنى القصور الضخمة والأسوار العالية والردهات الواسعة والحدائق، وأول من أسس النوادي وأشاع علوم اللغات الأجنبية، وجارى المجتمعات الحديثة في إقامة المظاهرات وإعطاء المرأة حريتها في التعليم والتظاهر، وهم أول أسرة عربية صاهرت «السلطين المشائين»، وكل أمراء هذه الأسرة موصوفون بالعلم والفقه وقرض الشعر الفصيح حتى في عصور الجهل التي سادت الجزيرة، وهم شجعان فوق حدود الشجاعة إلى درجة

اشتراك في أواخر عهد أبيه في الحملة التي سارت إلى نجران بإمرة حسين بن مشيط لإخراج الترك من هناك ومن صعدة، وعاد إلى أبها وقد توفي والده، وبعدما أجلى الأتراك من تلك الديار(*).

تولى أخوه محمد الحكم بعد أبيه، وعين ناصر قائداً لحامية أبها. واشترك في عهد أخيه في إجلاء الأتراك من بلاد غامد وزهران عام ١٢٨١ في الوقت الذي كان أخوه سعيد بن عائض مرابطاً في (تربة) للغاية نفسها. ومن بعد ذلك سار إلى القنفذة على رأس حملة لإجلاء الأتراك ومن معهم من الأشراف في تلك الجهة وذلك عام ١٢٨٢.

وعندما حوَّس أخوه محمد في ريدة عام ١٢٨٩ بقي هو في أبها، ومعه قبائل قحطان، وهمدان، وبيام، وشهران، والدواسر، وقبائل بيشة وقد كان رأيُه أن

أن زعيماً من زعمائهم بارزاً أسداً شرساً فأرداه قتيلاً، وتسللت حية رقطاء بين ثيابه وجسده فمسق رأسها بأصابعه دون أن يشعر من كان بجانبه لما حدث، وأن أمراء هذه الأسرة يحملون أرفع الألقاب فهم يسمون الشرفاء والفقهاء والعلماء ومشائخ الوهابية، وهم في مقدمة من سن السنن الاجتماعية من إعانة على الزواج وتشجيع لأعمال الخير وفرض نصيب من المال للمبرزين في قراءة القرآن إلى غير ذلك مما لا يتسع له هذا التعليق، وإذا كان يمكن أن يحدث كل هذا فمن أين استقى هذه المعلومات وعلى أي مصدر اعتمده فيها يقول؟ إن ما أخشاه هو أن يكون فقدان الضمير الذي يتصف به بعض المرتزقة بتسجيل هذه التخريعات إمعاناً في السخرية بمن يدفع له المال لقاءها!

* لم نثر في تاريخ تحركات جيوش (محمد علي) في (عسير) ولا فيما كتب عن تلك التحركات من وثائق دخول الجيش (التركي) إلى إقليم (نجران) أو أن ذلك الجيش قد صد أو طرد من قبل جيش (عسيري) وجه بقيادة (حسين بن مشيط).

تكون أبها هي قاعدة التجمع والحشد، ومنها تطلق الجيوش، وذلك عندما جاءت الجحافل التركية إلى عسبر واستدرجت أميرها محمد بن عائض إلى جهات المخا، وبينها هو بعيد عن قاعدته سارت الجيوش من الشمال ومن القنفذة ووادي الدواسر، ونجد. على حين كان رأي أخيه الأمير محمد وبقية أعضاء مجلس الشورى أن تكون (ريدة) هي القاعدة وذلك لحصانتها ومناعتها حيث يسهل الإنسحاب منها عن طريق وادي (مربة) إذا اقتضى الأمر، وفي الوقت نفسه يمكن الدفاع عنها بحماية ذلك المدخل، وقد وضع الأمير محمد قوة بإمرة أخيه عبدالرحمن لحماية ذلك المفذ إلا أن الأتراك قد حسبوا أيضاً لهذا حساباً واحتلوا أعالي الوادي، وهذا ما منع وصول مقاتلة صيبا، وأبي عريش، وجيزان، وبني شعبة وغيرهم من قبائل تهامة إلى الأمير محمد في ريدة(*).

وعندما غدر بأخيه محمد في ريدة كان هو محاصراً في أبها بقوات تركية، ولما وصل نبا ذلك الغدر إلى أبها وكذلك نقل أمراء آل عائض وأعيان البلاد إلى استانبول دب الحماس في سكان أبها وكان الأمير ناصر قد اضطر إلى الإنسحاب إلى بلاد شهران لكنه عاد مرة أخرى واحتل المدينة، ورغم تكاثر القوات التركية على أبها إلا أنه بقي متحصناً فيها، ومدافعاً عنها مدة ست سنوات وحتى أصيب برصاصة أودت بحياته في مطلع عام ١٢٩٥ هـ. كما لم يكن بجواره أحد من أفراد أسرته إذ كانوا بالنفى، ومن اعتصم بالحرملاء من أبناء أخوته فقد كانوا صغاراً.

« هذا مما لم يدون في التاريخ المحلي ولا التاريخ العام فضلاً عن تاريخ تحرك الجيش التركي في (عسبر) وهو أن (ناصر بن عائض) كان يتركز مع قبائل (قحطان) و (الدواسر) وقبائل (يام) في (أبها) وإذا افترضنا جدلاً أن هذا القول يمكن أن يصدق فما الذي منع (ناصر) أن يمد أخاه المحتاج بالمساعدة في مكتمه (ريدة) أو أن يفك عته الحصار إذا كان قد علم بذلك؟! »

وبعدها احتل الأتراك المدينة وجعلوها مقر قواتهم ومكان المتصرف التركي. ودمروا حصون وقلاع ريدة كما قضاوا على معاقلمهم بالسقا(*).

كان الأمير ناصر مديد القامة، أبيض اللون يميل إلى الحمرة، واسع العينين، أخفي الأنف، مستدير الوجه، أحلج الرأس، ضخم الكفين، سبط الأصابع، كريم المعاشرة دمث الأخلاق فيه دعابة لا يرى إلا مبتسماً طلق

« دفاع (ناصر بن عائض) بعد سقوط إمارتهم يقتل أخيه الأمير (محمد بن عائض) ست سنوات وهو يقيم في أبها مما لم يذكر ولم يشر إليه أحد كتب عن هذه المنطقة وهو خلاف ما يُطمأن إليه علمياً.

والمعروف أن الأمر في (عسبر) قد انتهى بقتل أميرها (محمد بن عائض) صبراً بيد القائد (التركي) ومن ثم الاستيلاء المباشر على (عسبر) وتولى إدارة المنطقة وتسيير أمورها من قبل (الأتراك) ومن ثم تحويلها إلى (متصرفية).

ومنذ ذلك الحين ابتعد (آل عائض) عن (أبها)، وأعرضوا أبها لإعراض مع قبائلهم تاركين القوضى للحكم (التركي) إلى أن حدثت فتنة السيد (محمد بن علي الإدريسي) عام ١٣٢٩ هـ. وكان قد اتفق مع (آل عائض) سرّاً على محاصرة (أبها) لكن (الحسين بن علي) حاكم (مكة) الموالي لـ (الترك) اقنع جهاته بكسب ود (حسن بن علي بن محمد بن عائض) وجعله معاوناً لـ (المتصرف العثماني) (سليمان شفيق كياي)، ومنذ ذلك الحين ظل (حسن) هذا على ولائه للدولة طيلة الحرب العالمية «الأولى»، وتعاون مع (محيي الدين باشا) (متصرف عسبر) وقائد فرقته لدفع عدوان (الإدريسي)، ثم استقل (حسن) بالإمارة بعد جلاء الترك عن المنطقة عقب الحرب، وأخذ يديرها بشكل قبلي أحفظ الناس عليه..

ولم تدم إمارته أكثر من عامين، ناوأه خلالها عدد كبير من مشايخ قبائل المنطقة وشكوا أمرهم إلى الملك (عبدالعزیز) انظر كتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة) وكتاب (تاريخ المخلاف السليمان) لـ (محمد العقيلي) وغيرها.

اللسان، متواضعاً، أليفاً قوياً في ذات الله، لا يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ألف مجلس الشورى من علماء المنطقة، ولم يكن ليقطع رأياً إلا بمعرفتهم.
توفي عن أربعة أولاد وهم: محمد، وعبد الرحمن، وعائض وسعد، وعن بنت واحدة هي زهرا وتزوجها الأمير علي بن محمد وأنجبت له أبناء منهم الأمير حسن آخر أمراء آل عائض. وانقرضت ذرية أبنائه الأربعة عام ١٣٤٢ في المعارك التي جرت مع قوات نجد بقيادة ابن إبراهيم. دون له والذي أخيار حروريه مع الأتراك في ترجمة مستقلة، وأشعاره، ومراسلاته وخاصة مع أئمة اليمن المنصور والمهادي، وحكام حائل ونجد محمد بن عبدالله آل رشيد، وبعض أشراف مكة ليناهض بهم الأتراك^(٩).

※ حقيقة الأمر أنه عندما استقل (حسن بن علي بن محمد بن عائض) ب (عسير) على إثر خروج الترك من البلاد قام بإدارة المنطقة بشكل قبلي فكرمه الناس، وأخذ رؤساء القبائل ووجهاء (عسير) يطلبون من الملك (عبد العزيز) أن يتوسط في الأمر فيبحث (عبد العزيز) إلى (حسن) يطلب منه الإحسان إلى رعيته وأن يتعامل معهم بالحسنى فما كان من (حسن بن عائض) إلا أن عد ذلك تدخلاً وأساء الرد فغضب الملك (عبد العزيز) وبعث إليه بقوة بقيادة الأمير (عبد العزيز بن مساعد) سنة ١٣٣٨ هـ. فجابته (حسن) تلك القوة وانهمز أمامها، وهرب جمع من (آل عائض) إلى (الإدرسي) حاكم (حماة)، واستسلم (حسن) وابن عمه محمد بن عبد الرحمن لعبد العزيز بن مساعد الذي أرسلها إلى الملك (عبد العزيز) في (الرياض) فعرض عليها أن يعودوا ولا يكون لها من الأمر شيء لكنها بعد العودة أخفرا ذمتها وحاصروا والي (ابن سعود) في (أبها) فما كان من الملك (عبد العزيز) إلا أن جهز حملة جديدة بقيادة ابنه (فيصل) سنة ١٣٤٠ هـ فصفى ذلك القائد قوة (آل عائض) وأنهى هذا المسألة، وألحقت

ومما أرسل إلى الإمام المنصور هذه القصيدة وأحببت أن أضف في هذه التكملة ما نقصه كتاب والدي، كما نزع من ذلك الكتاب ما رغبت أن يكون صورة يستقرأ منها مكانة القوم في العلم والأدب والشجاعة.

١ وما الدهر إلا الليث إما امتطيته وتحسب في زهو بأنك راكبه
٢ يساور شرأ يضمهر الفتك غيلة ليسقط في شرك الخداع مغالبه
٣ تبدت لك الأخطار منه فكن له لدوداً تنل ملكاً تهادت مواكبه
٤ وكن حذراً مستيقظاً ولربما سطا أو تالت في الطعان مخالبه
٥ هو الدهر في يوم يسالم إنما غوائله تذكو وتطغى مقلابه
٦ وتحسبه كالليل لف رداءه إذا سرت فيه أذهلتك مذاهبه
٧ فكن طائعاً لله في كل حادث تجاوز مدى ما زلت فيه تغالبه
٨ فكم قد تشبنا به نغزل المنى فلما تصدنا تبدت مصاعبه
٩ وحرار بنا فكر ولم يحب ما بنا لبرق تحدانا وشيئت مخالبه
١٠ إذا ما صفا يوماً لنا الدهر قادنا إلى كدر يوماً وزادت مصائبه

(عسير) نهائياً بالملكة، وأسند أمرها إلى حامية (سعودية) فتدخل الشريف حسين وبعث بحملة إلى أبها مع محمد بن عبد الرحمن بن عائض فحاصرت الحامية (السعودية) واستنجد أمير الحامية بمن حوله من عرب (قططان)، وعلم الملك (عبد العزيز) بذلك فأرسل القائد (عبد العزيز بن إبراهيم) لحسم الموقف، وأسر (حسن بن عائض) وبعثه وابن عمه (إلى الرياض) ليقم إقامة دائمة فكان ذلك. انظر تاريخ (المخلاف السلياني) وتاريخ (ابن هذلول) وكتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة).

علي بن محمد بن عائض بن مرعي

١٢٧٧ - ١٣٢٤

ولد في أها في عهد إمارة أبيه، وهو ثاني أبناء الأمير محمد، وكان الأول سعد، ويعد أكبر منه بستين، وقتل في أثناء حصار أها أيام عمه عبدالرحمن بن عائض، على حين كان علي يومها في الحملة. والوالدة مانية بنت عبدالرحمن من مشايخ بني مالك، قبل مشيخة آل معدي التي بدأت في عهد الأمير محمد بن عائض بعلي بن معدي وهي فيهم إلى الآن. وكانت مشيخة بني مالك سابقاً في آل حشر.

بايعه آل عائض والعسيريون بعد وفاة عمه عبدالرحمن، فتولى الإمارة علي حين كان عمه سعيد بن عائض مقبياً في بلاد غامد، وهو غير راضٍ على الثورة ضد الأتراك لذلك كثيراً ما كان يحاول الضغط عليه لتخفيف حدة ثورته وشبابه إلا أنه لم يفلح إذ بقي في صراع مرير طيلة أيامه مع الترك. وكان على صلة مع الإمام المنصور إمام صنعاء لتنسيق الجهد الواحد ضد الترك، ثم مع الإمام يحيى بن المنصور، والأمراء من آل الرشيد بتحريضهم للوقوف معاً في وجه الترك. ودون والذي مراسلاتهم وقصائدهم.

وكانت له عيون في مكة، وجدة، واليمن ونجد، والإحساء، وعمان، وعند لرصد حركات الترك، فإذا ما انطلقت حملة من إحدى هذه المناطق وجدت رجال القبائل أمامها على مداخل العقبات ترابط على شكل كهائن فتتقض عليها بالسلاح الأبيض، كما يضع الألغام في طريق تلك الحملات وعند العقبات، وسار على هذه الخطة طبقاً لخطة عميه ناصر، وعبدالرحمن، وجده عائض بن

- ١١ علي مضي، قمنا على نهج عهده
- ١٢ ونمشي عليه، نفتني خطواته
- ١٣ هو الدهر مرهون الخطأ بذوي النهي
- ١٤ فلا تحقرن من رام درياً إلى السها
- ١٥ فلا تبغني أن تمتطي الدهر مركباً
- ١٦ فلا تنفني حتى تفوز معززاً
- ١٧ وإلا فتدري كل رأس تطاولت
- ١٨ سبقي على درب الهدى مثل جنوة
- ١٩ فكن يا سليل الهاشميين مريضاً
- ٢٠ يلود به الأحرار من يمن وقد
- ٢١ وما لك إلا الله عوناً ومرحجاً
- ٢٢ فلا ضربات الدهر توحي عزائلاً

(١١) علي: يقصد به جدهم الأعلى علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي جاء إلى عسير فراراً من العباسيين عام ١٣٢، ثم قتل على يد قائد قوات المهدي العباسي عبدالله الغامدي عام ١٦٩ في أثناء قدومه لإخضاع الثالثرين ضده في الحجاز واليمن(*).

«أشرنا أكثر من مرة إلى هذا الموضوع وأثبتنا أنه لا صحة لهذه الدعوى، وأنه لا يوجد من يدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية) قدم إلى (عسير) سنة ١٣٢ فيرجع إلى ما كتب حول موضوعه في مظانه الكثيرة.

مرعي من قبل (*) .

بلغ الأمير علي أن الإمام يحيى يربط في شهارة ويتصل بالرسائل والوفود مع أحمد فيضي باشا لإجراء صلح بين الطرفين فكتب له رسالة مطولة وأرفقها بهذه القصيدة التي لم يدونها والدي في كتابه على حين سجل الرسائل المتبادلة بين الإمامين وقصائد غيرها، لذا حرصت على تدوينها في التكملة من مخطوطة ديوانه، يستهض همته وما بدأ به والده وجدّه من قبل، وألا يتساهل تجاه بلده ورعاياه .

* بعد وفاة الأمير (محمد بن عائض) والقضاء على إمارة (آل عائض) حول القائد (التركي) أعماله الحربية إلى (جنوب الجزيرة) وأخذ يتقدم نحو (اليمن) وما أن علم بذلك (إمام اليمن) (علي بن المهدي) حتى أبلغ القائد (التركي) بواسطة وفد أوفده إليه أنه يدين بالطاعة، وأبدى استعداداه لتسليم (صنعاء) ثم خرج لملاقاة القائد ومعه (غالب بن محمد وحسين بن المتوكل) وكثير من العلماء والرؤساء، ودخلت القوات (التركية) مدينة (صنعاء) في ١٦ صفر سنة ١٢٨٩هـ واحتلت المعقل والحصون .

أما بالنسبة لـ (عسير) فكما ذكرنا سابقاً طويت صفحاتها واستولى (الأتراك) مباشرة على إدارة الإقليم وتسيير الأمور وحلّوها إلى (متصرفيه) وابتعد (آل عائض) نهائياً ناعمين على (الأتراك) لكنهم يؤيدون المساس بـ (العثانيين) في (أبها) وتنقيص معيشتهم بواسطة غارات يشنها الأفراد والقبائل حتى إذا كان سنة ١٣٢٩هـ وحددت فتنه (الإدريسي) بدأ (آل عائض) يغازلون سياسياً (الإدريسي) ويتوددون لـ (الأتراك)، وعندما حاصر (الإدريسي) مدينة (أبها) عام ١٣٢٩هـ قدم جيش (شريف مكة الحسين بن علي) عندما كان موالياً لـ (الأتراك) ففك الحصار، وطلب من (الأتراك) أن يستميلوا (حسن بن علي بن محمد بن عائض) لينضم إليهم فقبلوا ذلك، وعين «حسن بن علي» معاوناً

كان الأمير على طويل القامة، مدور الوجه، ضخم الرأس، أفلج الشبا، أجلج الرأس. واسع العينين، أقنى الأنف، يميل إلى السمرة. لسناً فصيحاً، قوياً شجاعاً. وفي بعض شعره قوة وجزالة. ورعاً تقياً، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. شكل له مجلس شورى يضم نخبة من العلماء ومجلس الشيوخ الذي يضم شيوخ القبائل . . لا يقطع رأياً إلا بأمرهم . . اتخذ الحرمة قرأ له لئلا تعتها

للمتصرف (العثماني) (سليمان شفيق كهالي)، واستمر (حسن بن علي) موالياً لـ (الأتراك العثمانيين) طيلة الحرب العالمية (الأولى) وتعاون مع (محمي الدين باشا) متصرف (عسير) إلى أن جلا الأتراك بمحض اختيارهم عن منطقة (عسير) عقب الحرب فاستقل (حسن بن علي بن عائض) بالإمارة لمدة لم تزد على عامين . هذا ما أشار إليه وسجله تاريخ (اليمن) وتاريخ (المخلاف السليمانى)، ولا صحة مطلقاً لما أورده الكاتب من صلات بين (آل عائض) ممن سبق (حسن بن علي) وبين أئمة (اليمن) وبينهم وبين (آل الرشيد)، وأنهم كانوا يتحاورون حول تنسيق الجهد ضد (الترك) . فهذا قول لا يثبت لأن موقف أئمة (اليمن) كان واضحاً ومسجلاً في كل تاريخ (يمنى)، أما بالنسبة لـ (ابن رشيد) في (نجد) فإنه كان يعد أحد الأعمدة الموالية لـ (الترك) لاسيما بعد أن أحس بأن الملك (عبدالعزیز) كان ذا تطلع لمد علاقته مع (بريطانيا)، فكانت (تركيا) تمد حليفها (ابن رشيد) قبيل الحرب العالمية (الأولى) وفي أثنائها وبعيدها بالأموال والسلاح و «الطواير» العسكرية ضد الملك (عبدالعزیز)، وهذا ثابت تاريخياً ومشهور إلى درجة أن أحداً من مؤرخي (الجزيرة) لم يهمل ذكر تلك الأحداث .

وحصانتهما، لذا كانت ملجأ للنساء والأطفال من أبناء آل يزيد خاصة أثناء الأحداث التي كانت تتعرض لها المنطقة بين الآونة والأخرى(*) .

وذكر له والدي أحداث أيامه وحروبه مع الأتراك مفصلة ومستفيضة مع رسائله وأشعاره .

١ يا مربع الغيد أين الغيد هل بانوا أم هل خلا من حصون الصيد فرسان
٢ أم بان من بالحمى والبان أم رحلوا أو كان بالخلل أو بالخان قد خانوا
٣ لم التساؤل فالأيام ما برحت فيها وفيها من الأخبار ألوان

** من المؤكد أن الحكم في سائر أنحاء الجزيرة وفي الفترة التي يتحدث عنها المؤلف حكم قبلي لا يختلف فيه إقليم عن إقليم باستثناء إقليم (الحجاز) . كما يحدثنا التاريخ العام والتاريخ المحلي وأخبار الرحالة الذين يجوبون أنحاء البلاد ويتحدثون عن مجتمعاتها وأمرائها، ولم يشر أحد منهم إلى أن إقليم (عسير) اختص بفارق يذكر لتكوين (مجلس للشورى) أو (مجلس للشيخ) إذا كان يقصد ما يعنيه، وإذا كان يعني أن الأمير قد اتخذ بطانة خاصة عن يمينه بحسن الرأي فيهم لمشورتهم أحيانا، فهذا متوافر لدى أمراء الأقاليم القبلية، ولا نعلم أن أحدا من حكام الإمارات العربية في الجزيرة سبق الملك (عبد العزيز) في إنشاء (مجلس للشورى) في (الحجاز) عام ١٣٤٣هـ أطلق عليه هذا الاسم وأعدله نظاما يسير بموجبه، وقد استمد ذلك النظام مواده ومفاهيمه من الأحكام الشرعية . . انظر كتاب (الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز) لـ (الزركلي)، وكتاب (قلب الجزيرة) لـ (فؤاد حمزة)، وكتاب (خمسون عاما في جزيرة العرب) لـ (حافظ وهبه) وغيره .

أما القصيدة التالية المنسوبة لـ (علي بن محمد بن عائض) فهي منقولة، وهي من النوع المحامي المعارض لمراثي (الأندلس) شأنها شأن ما ورد في هذه الأوراق من قصائد ذات أسلوب وهدف ونفس شعري تكاد تكون واحدة!!

٤ فيها التقلب كم جادت وكم سلبت
٥ أم طاش بالقدم سهم الدهر فانطفؤوا
٦ عادوا أحاديث تجري ها هنا وهنا
٧ أين الصناديد من في عزة شمشخوا
٨ وأين أين حماة الدين هل شمشخوا
٩ هبوا كراماً تناديكم قبائلكم
١٠ تبكي الربوع فلا حي يؤازرهم
١١ تبكي المرباع لا شهيم يؤرقه
١٢ يا ابن الأطياب هل للحزن منتج
١٣ يجلي به كرب نفس بالإباء سمت
١٤ هيا انجدونا فنصر الله نطلبه
١٥ هبوا أغيروا على باغ وكم سلفت
١٦ فقد وقفنا نرد الكيد في أنف
١٧ كف بكف نشد العزم دونهم
١٨ ما امتد زند لزند في الوغى أبدا
١٩ فصل لما خطه المنصور مفتخراً
٢٠ وسر على نهجه فالمد يسلمه
٢١ هيهات يدرك عزاً من به وهن
٢٢ أين المحافد والرايات مشرعة
٢٣ وأين فتيتها من سدودا وهوا
٢٤ الأسد تزار إن ظلم أحاق بها
٢٥ وتستجيب رؤوس أقبلت وهفت
٢٦ حماة دين الهدى في الأرض ذي يمين

وسنة العيش إقبال وخذلان
فأين بالحي سمار ونشوان
فهل وعت نبضات الذكر آذان
ولم يخفهم بنار الحرب فرسان
أين الإباء فهل زلوا وهل هانوا
فانقذوها غلت في القلب نيران
وهان دين الهدى ما اهتز غضبان
ما ناههم أو يرد الحزني يقظان
فيه لما حل بالأوطان سلوان
أم يمسح الداء إن القلب حيران
على يديكم وفيكم للعلا شان
لكم أيادٍ بها للنصر أعوان
وإن وقفتم أصاب الخصم خسران
هيهات يبقى لهم في الأرض سلطان
إلا وغنى نشيد النصر ركيان
وشد عزمك فالإحجام حرمان
أب لأبنائه يجلبه عرفان
أو عاش في دعة تطويه أزمان
أين المخاليف والبنان غمدان
وعظموا الدين ما ذلوا ولا دانوا
تصغي لأصواتها في الشرق آذان
في المغربين لها والأصل قحطان
لبوا النداء وأم الجمع كهلان

عطرة بنت سعيد بن عائض

١٢٧٦ -

أميرة أدبية، ولدت في الظفير مركز إمارة غامد وزهران حيث كان أبوها أميراً على تلك الجهات من قبل أخيه محمد بن عائض ملك عسير، وأمها حليلة بنت عواض بن عبدالرحمن آل عواض من السقا أحد معاقل آل عائض.
نشأت في أحضان والدها، وتلفت العلم مع إخوتها - الذين توفوا في زهرة شباهم - على أيدي علماء المنطقة وأشهرهم الشيخ جاح بن علي الغامدي، وقد برزت وظهرت عبقريتها، وغلبت عليها النزعة السياسية بسبب الظروف التي عاشتها.

دخل الترك أبها، وغُدر بعمها محمد بن عائض عام ١٢٨٩، وعاشت المنطقة بعدئذ أحداثاً جساماً إذ استمرت مقاومة آل عائض الذين بايعوا عمها ناصر، ومن بعده عمها عبدالرحمن. واعتزل أبوها ثم تدخل بالصلح بين الفريقين إذ وجد أن المقاومة غير مجدية لأن القوتين غير متكافئتين.

تم الصلح نتيجة وساطة والدها سعيد عام ١٣٠١هـ، وعين عمها عبدالرحمن معاوناً لمنصرف عسير حيدر باشا، كما صدر أمر من السلطان عبدالحميد بتعيين والدها أميراً على منطقة غامد، وزهران، وبيشة، وتربة وتوابعها، تقديراً لجهوده.

تنقلت بين مكة والظفير وأبها، وعرفت بأدبها إذ اشتركت في نادي النسوة الأدبي في أبها مع بعض فتيات من أهلها، وقد وجد هذا النادي أيام متصرف عسير أحمد فيضي باشا من أجل تثقيف الفتيات التركيات في عسير وبعض فتيات المنطقة إذ لم يكن النادي مقصوراً على فئة معينة.

كان لوالدها مجلس شورى يعهد إليه بإدارة المنطقة فيما إذا غادرها، وكان

٢٧ كالوج هدارة تطغى إذا امتشقت
٢٨ تلاطمت سفن فيها وقد وجلت
٢٩ هم الحساة وبالإسلام عزتهم
٣٠ قد هم تر النصر يندى من أكفهم
٣١ هذا الزبيدي إن ألفى بصرخته
٣٢ أسد غظاريف من قحطان منبتها
٣٣ هبوا أباة فهذا اليوم يومكم
٣٤ عليكم من إله العرش رحمة
٣٥ هذي عُمان وقد ثارت أشاوسها
٣٦ تصلي العدو لطيئاً في توبها
٣٧ ضموا قواكم، أعدوهم لضربته
٣٨ شدوا الأكف، دعوا الأعلام خافقة
٣٩ في الطور نحن نلبي كل بارقة
٤٠ فتلك أحراركم أبدت نواجذها
٤١ فأنشولوها بوجه الخصم هادرة
٤٢ فكم وليدة قد باتت مروعة
٤٣ فكم نداء العذارى قض مضجعه
٤٤ وأنتم في الحمى أسد غظارفة
٤٥ فجسوسا الديار وأعلوا كل مرهفة
٤٦ تصون عرضاً وقد هزت إياحته
٤٧ فهاهم قد أذلوا في ربي يمن
٤٨ لا ترهبوا أنتم أخلاف من سلفوا

هذا المجلس يعتمد في تصريف شؤون الإمارة على رأي الأميرة عطرة حسب وصية والدها، وذلك لما عُرف عنها من راحة عقل، وسعة اطلاع، وتقى وصلاح، وكانت صاحبة شخصية.

اعتزل والدها الإمارة عام ١٣١٦، وانتقل إلى مكة ليقضي بقية حياته قرب الحرم، ولكن لم يلبث أن دامه الموت في العام نفسه في داره التي تملكها في شعب بني عامر. وانتقلت معه إلى مكة، فلما توفي عادت إلى الطيفر، وأسست مدرسة نسائية هناك، تولت إضافة إلى إدارتها عمل التوجيه فيها.

حل ابن عمها عائض بن محمد محل أبيها في إمارة غامد وزهران وتوابعها، فانتقلت هي إلى مدينة أبها. وكانت قد تزوجت من ابن عمها علي بن محمد، وأنجبت منه ولدها محمد بن علي.

وقُتِل زوجها علي بن محمد إثر حصار أبها عام ١٣٢٤ فتفرغت مع ابنة عمها فاطمة بنت سعد بن عائض لتعليم فتيات عسير في أبها. وشهدت بعدئذ دخول آل سعود لمنطقتها فانصرفت إلى العبادة، وأقامت في (الحرملة) ولا تزال. لها مجموعة قصائد ضمنها والذي في كتابه «متعة الناظر ومسرح الخاطر» وقد سلمه لطابعته في استانبول للمترجم يحيى الدين باشا.

انضم إلى مدرستها بالطيفر بعض الفتيات من أسرٍ ضيعَةٍ، فلاحظت أن بقية الطالبات يترفعن بعض الشيء، فأعطتهن درساً في التوجيه عنوانه، قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنْ أكرمكم عند الله اتقاكم﴾، وأدنت هذه الطالبات الجديديات منها. ونظمت بعض الأبيات، وألزمت الجميع بحفظها وترديدها كل يوم، وهذه الأبيات هي^(٥):

١ لا فخر في نسب الفخر بالتقوى

* مما يوجب الشك ويوحى بعدم الاطمئنان إلى ما يسرده الكاتب من تراجم ومعلومات وأشعار ناتج من عدم إسناد ما يقوله إلى مرجع أو توثيق من

٢ فآدم من طين مع أمنا حوى
٣ أكرم به زاداً في السير والبلوى
٤ تلقى الذي ترجو في جنة المأوى

ناحية، وإلى ما يعرف تاريخياً عن طبيعة إنسان ذلك الاقليم وثقافته ومجتمعه. فممارسة المرأة للسياسة ومشاركتها لغيرها في نواحي خاصة لتعاطي الأدب أو إقبالها على تعلم لغة أجنبية تكن لها ولأهلها العداء أمر يكاد لا يصدق فضلاً عن أن تدبر المرأة في ذلك الوقت مجلساً للشورى، أو تشارك في إنشاء المدارس وإدارتها، أما أن تقوم بقرض الشعر فمن الجائز، ولكن أليس مما يجعل هذا مستحيلاً وبعيد التصديق أن ذلك لم يدون ولم ينقل مع أن مثل ذلك من دواعي توافر الهمم على اتباعه وتدوينه.

أما صدور (فرمان سلطاني) بتعيين (سعيد بن عائض) أمير (غامد وزهران) في عهد والده (محمد بن عائض) قائمقاماً لتلك الجهة ولبلاذ (بيشة) و (تربة) فأمر لم يشر إليه أي مصدر متوافر كتب عن هذه الجهة، كما لم يشر أحد من الرحالة أو من المهتمين بتاريخ التحركات (العثمانية) في الجزيرة العربية إلى ذلك.

وسبق أن قلنا أكثر من مرة بما يشبه التاريخ أنه يقتل الأمير (محمد بن عائض) عام ١٢٨٨هـ طويت صفحة الإسارة (العاقضية) في منطقة (عسير) وانتهى أمرها إلى أن قام الوالي التركي عام ١٣٢٩هـ بمشورة من شريف (مكة)، فعين أحدهم وهو (حسن بن علي بن عائض) معاوناً للمترصرف في (أبها)، وعندما جلى الأتراك عن المنطقة تسلم إمارتها دون جهد وذلك بعد الحرب العالية (الأولى) مباشرة حينما انسحب الأتراك من جزيرة العرب بكاملها ولم تستمر إمارته أكثر من سنتين عاشتها المنطقة في اضطراب وقلق إلى أن لبى الملك (عبدالمعز) دعوة أكثر رؤسائها وأعيانها لاستعادة المنطقة إلى الدولة السعودية وتوطيد أركان الأمن والاستقرار فيها.

فاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي

وُلِدَتْ في الحرملة عام ١٢٧١ أيام إمرة جدّها عائض بن مرعي، وأمها سالحة بنت لاحق بن أحمد أبو سراح.

تعلمت أيام عمها محمد بن عائض على يد علماء المنطقة، كما كانت تحضر الدروس مع فتيات أمها في الجامع الكبير برأس الملح، وظهر نبوغها مبكراً فكانت من أبرز فتيات المدينة ومن لامعات البيت العائضي علماً وتقى، وظهر ميلها للشعر، فكانت تنظم البيت والبيتين في أول الأمر، ثم انطلقت إلى القصائد الطوال، ولم تتجاوز السابعة عشرة.

وحدثت مجزرة ريدة عام ١٢٨٩ وغُدر بعمها محمد، وقتل أبوها، وأسر كبار أسرتها، ووجهاء المنطقة، وسبقوا إلى استانبول، وكانت بين الأسرى. وهي من يجيد اللغة التركية.

وفي استانبول انصرفت لكتابة المصحف الشريف إذ كانت ذات خط جميل، وأهنت كتابته، وكانت تباري عمتها فاطمة بنت عائض في ذلك. وحملت المصحف بخطها عندما عادت من الأسر مع أهلها ١٢٩٦هـ، وبقي هذا المصحف عند الأمير حسن بن علي.

تزوجت بعد عودتها ابن عمها علي بن محمد بن عائض، وأهدته المصحف الذي كتبه بخط يدها، ولم يمض عام على زواجها حتى أنجبت له ولدها الأول والأخير عبدالله، وذلك عام ١٢٩٨هـ.

ويدو أنها لم يكن عندها ميل إلى الرجال فطلبت من ابن عمها أن يطلقها ففعل عام ١٣٠٠هـ، وتزوج بعدها ابنة عمه عطرة بنت سعيد بن عائض.

تفرغت بعد طلاقها للتعليم في السقا فكانت تعلم بنات البلدة وتجتهد في ذلك. وفي عام ١٣٢٤ أيام إمرة زوجها السابق علي بن محمد قادت مظاهرة نسائية عندما اعتقلت السلطات التركية عدداً من أهالي مدينة أمها بحجة التآمر عليهم، والتأييد للأمير علي بن محمد المحاصر للمدينة كي يقع الترك بين نار الأهالي من الداخل ونار المحاصرين من الخارج، وبالواقع فقد استطاع عدد من قادة آل عائض دخول المدينة يومذاك، وما أنقذ الترك من يد المحاصرين إلا بنجيدات تركية جاءت من اليمن. ونتيجة المظاهرة هذه اضطر الترك إلى إطلاق سراح المقبوض عليهم ممن بقي في أمها بعد نقل كبارهم إلى صنعاء إلا أنهم قيدوهم بالإقامة الجبرية في بيوتهم خشية التحرك والثورة ضد الترك حسب تعليمات الأمير علي.

وتوفيت في الحرملة عام ١٣٣٨ عن عمر يناهز السابعة والستين. لاحظت في أواخر حياتها أن هناك انحرافاً عن تعاليم الدين، ودعوات غريبة أطلقها أصحاب الشهوات، منها الدعوة إلى الاختلاط، وإلقاء الحجاب بحجة التحرر. فقالت قصيدة تحذر بنات جنسها المسلمات من الوقوع في شرك المفسدين الذين يريدون أن يعبوا من الشهوات بقدر ما يسمح لهم هواهم، ويتمرغوا في أحوال الذليلة، ويخرجوا الفتاة من خدرها الأمين إلى كهوف الذئاب المظلمة(*).

* يوحى عدم إسناد هذه الأقوال إلى مرجع معين ويشك كل من عرف تاريخ هذا الإقليم وطبيعته إنسانيته وثقافته الاجتماعية والفكرية آنذاك في صحة ما سرده الكاتب من أخبار وأشعار فائقان فناة تعيش في المجتمع (العسيري) المغلق آنذاك للغة (التركية) وانشغالها بفن الخط والعكوف على كتابة (المصحف الشريف) واشتهارها بجودة الخط أمر يبعث موجبات الريبة، كما أن موضوع أسرها وحملها إلى (استانبول) واختلاطها بالمجتمع (التركي) وتقديهما الهدايا

١ بنت أمي ويا فتاتي المصانة
٢ حرة برة رعتك العيون
٣ أنت للأهل كل ما يرفع الأهد
٤ شرف للآب الكريم وطهر
٥ ربة البيت، والعشيرة تزهو
٦ وانتخاء الفرسان في سا
٧ بك تسمو الأعراق عزاً وتبقى
٨ وإذا ما سلكت للنبل درباً
٩ يا رعاك الرحمن يهني عفافاً
١٠ وتحلي بفظنة وذكاء

للسلطان العثماني يزيدنا شكاً، وعدم اطمئنان إلى صحة هذه المعلومات.

ويؤكد هذا الشك وعدم الاطمئنان أن تقوم تلك المرأة بممارسة السياسة وقيادة المظاهرات النسائية فيحدث عملها أثراً كبيراً كاد أن يثل عرش (الترك) في (أبها) .. ولعل من موجبات الشك والقرائن الدالة عليه أن تحدث مثل هذه الأخبار المهمة من الناحية العائلية والاجتماعية والأدبية ثم يخفى أمرها على التاريخ الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، وإذا خفي هذا بالنسبة لتاريخ العرب آنذاك فهل يخفى على الأدباء (الأثراك) والرحالة الذين جابوا الأقطار واهتموا بنقل أخبار أقل أهمية من هذه الأخبار؟!

ومن يتأمل القصيدة الآتية وما تكرر في كلماتها من أوصاف يكاد يقطع بأن ذلك لم يكن وصفاً صادقاً للمجتمع (العسيري) آنذاك، فما تلك القصيدة وذلك الشعر في نظرنا إلا محاكاة لقصائد قيلت في مجتمع مغاير للمجتمع (العسيري)، مجتمع متحرر من التقاليد الاجتماعية يحاول الخروج على التقاليد والأعراف، وما نظن المجتمع (العسيري) قد وصل إليه بل نجزم إنه لم يصل إليه حتى الآن!!

١١ لا يغرنك ما أشاعوا وحاكوا
١٢ ثم ألقوا الأضواء في كل درب
١٣ جعلوا المغريات شركاً وزانوا
١٤ أنت نصف الحياة ما طاب عيش
١٥ هكذا أعلنوا وقالوا تعالي
١٦ روعة العصر أن تكوني مع الـ
١٧ وارفعي الرأس عالياً في شموخ
١٨ أي حرية أرادوا لتغدو
١٩ بنت أمي لا لا تصيخي لقول
٢٠ كل ما يبتغون أن يذهب الـ
٢١ شرف الطهر أن يسان عزيز
٢٢ كم تولى الدفاع عنك ليوث
٢٣ لم يبيحوا في الجاهلية عرضاً
٢٤ ثم جاء الإسلام يحمي حمى الطـ
٢٥ كيف نرضى وقد تقدم دهر
٢٦ كيف نرضى الهوى يثير لهيباً
٢٧ بنت أمي عبي من العلم ما شـ
٢٨ واسكبي ريك الخنوع بيت
٢٩ نضريه وظليله بأنس
٣٠ واجعلي من بنيك فرسان مجد
٣١ بك يعتزل كل من عرف النبل ورا
٣٢ بك أوصى الرسول أما وبتناً
٣٣ سيرة المصطفى تشير وتروي

من كلام وزينوا بهتانه
ودعوها حرية فتانه
عدة الصيد واستطابوا رهانه
إن تواريت واقتفيت الرزانه
شاركيننا ونسوري مهرجانه
حصر فزيني أوقاته وزمانه
وردي البحر واملاي شطآنه
درة الطهر في الحياة مهانه
عابث أظهر الزمان هوانه
طهر وتغدين مضغة مرزانه
في إباء وفيك مجد القيانه
من قديم وعززوا أركانها
بل رعوها ومن رعى العرض زانه
هر وأعطي للنبل أسمى مكانه
باختلاط ونصطلي نيرانه
ودخاناً فهل نطيق دخانه
ت وكوني نضيرة ريانه
بات للزوج دوحه فينانه
وحياه وغيره وأمانه
وإباء تعلي الكرامة شانها
م الهدى وصان كيانها
فأنضي من الفؤاد حنانها
ما يعز الهدى ويحسى بيانها

٣٤ أوفد النسوة الكرام إليه
 ٣٥ وقفت في تأدب وخشوع
 ٣٦ لم ترع والهدى أفاء عليها
 ٣٧ وسلي هنداً كيف عزت وقالت
 ٣٨ أيا العير اخسؤوا لن تروها
 ٣٩ لن تباح الحصان ما دام فيها
 ٤٠ بنت أُمي لا تخضعي القول حتى
 ٤١ دون ما يشتهي حماة أباة
 ٤٢ لا تبهي مهلاً هناك حماة
 ٤٣ شرف فيك عزوه وصالوا
 ٤٤ أنزل الله سورة لك تك
 ٤٥ ولك الذكر في كثير من الآ
 ٤٦ وجباك الرحمن أكرم مخلوق
 ٤٧ وإليه خلافة الله في الأر
 ٤٨ صرت ظلاً له وريفاً ندياً
 ٤٩ أكرمي عرضه إياه وصوني
 ٥٠ أنت منه اللباس وهو لباس
 ٥١ أنت للدار خلق ووعي
 ٥٢ فاحرصي أن يكون ذكرك طيباً
 ٥٣ إن شوق الصبا كفاح صدي
 ٥٤ جعل الله للكرامة أجراً
 ٥٥ حرم البيت قري فيه وتبهي
 ٥٦ واحذري كل عابث هث للقاء

امراً برة تفيض رزانه
 تسأل المصطفى شؤون الديانة
 جرة الحق فارتضت تبيانه
 حرة القوم لا تروم الخيانة
 لخداع أو دعوة خيفانه
 نبضة من كرامة وأمانة
 لا تغري من يقتضي شيطانه
 ودماء نمحو بها أدرانها
 وأباة لا يرتضون المهانة
 تنهادي من دونه فرسانه
 ريباً وفيها وسدت خير مكانه
 بات طوبى فقد حلت الحصانة
 عزيز مكلف بالأمانة
 ض وألقى في عزمه سلطانه
 بت منه إنسانه وكيانه
 عيشه في تلتطف ولدانه
 لك كوني رياضه الفينانه
 وهو وهو القوام يحفظ شانه
 لبنين وعزة وورصانه
 من جوح وقيدي أرساله
 في جنان ندية ريانه
 بعفاف وأسدي أردانه
 وأعطي حلو الكلام لسانه

٥٧ والزمى الصمت في إياه وعز
 ٥٨ ربما أظهر التواضع والتبذل
 ٥٩ لا تصيخي له فكم من خداع
 ٦٠ أنت في صفحة الكرامة وثي
 ٦١ اصنعي الجبل مستقيماً خلوقاً
 ٦٢ بيد النشء دين أحمد يسمو
 ٦٣ وإذا هان رب حرب ضرور
 ٦٤ ربما صار معولاً يهدم بصرح وتغ
 ٦٥ وتحمل المساسة بقلب الأمير
 ٦٦ بنت أُمي كوني المثال كرياً
 ٦٧ أنت نبع وأنت مرج نصير
 ٦٨ فاحذري من يقول هذا زمان
 ٦٩ وينادي هبي لعيش طليق
 ٧٠ فاحذريه فانت شمس أزاحت
 ٧١ لك في سربك الأمين مقام
 ٧٢ فأرفعي الرأس عالياً بسلوك
 ٧٣ وتحدي من طبعه يتجلى
 ٧٤ أي حرية تقيد إذا ما
 ٧٥ فأجيبه في تحد جرىء
 ٧٦ لم يعد ينطلي كلام عميل
 ٧٧ بنت أُمي فانت أسمى وأرقى
 ٧٨ أنت قطب بدور حولك من شد
 ٧٩ سكن أنت للذي يتقي الله

لا يغرنك وأبعدني شيطانه
 وأبدى من الصبا ريعانه
 يتوارى إذا أفاض بيانه
 أنت للمجد ذرة وجهانه
 يتولى في الناس أعلى مكانه
 فاحفظه كي لا ينال المهانة
 هدمت في سعارها أركانها
 لدو أحلافه أعرانه
 ويردي بكفه سلطانه
 أنت فردوس ظلت ولدانه
 فاسعدي الجبل وارهقي وجدانه
 فيه حرية وأنت مهانه
 أنت في السجن صدعي حيطانه
 حلقة الليل واستوت مزدانه
 فاللائء في العقد تبقى مصانه
 جعل التبل والهدى تيجانه
 بخداع يخفي به بهنانه
 خسر المرء نبله واتزانها
 واكشفي في صراحة بهرجانه
 أظهر الحبث مفعلاً بالمهانة
 أنت ركن للبيت أنت كيانه
 ب كرياً مطهراً دورانه
 منياً معزراً إيهانه

٨٠ فدعي درب من يود لك السـ
٨١ والفظيه فما أرادك إلا
٨٢ إنه الرجس لم تفده علوم
٨٣ وارنقي سدة الكرامة والعفـ
سوء وسيري في عفة ورسانه
مضغة لأكها بدرب المجانه
إنه الشر مطلقاً ذبانه
سـ والدين والتقى والأمانه

في الأسر

كانت محاصرة الأمير علي بن محمد بن عائض بن مرعي للأتراك في أبها عام ١٣٢٤هـ، وقد أعد هذا الحصار قوة كبيرة تفوق كل ما سبق أن أعده في حصاراته السابقة لهم، وفي الوقت نفسه فقد اتفق مع الإمام يحيى للقيام بالانتفاضة في آن واحد في أبها وصنعاء بعد مراسلات بينهما - كما مر-، وقد فاق هذا الإعداد كل ما أعده أسلافه أيضاً. وقد عمل على الحصار من خارج المدينة، ولانتفاضة السكان من الداخل. وطال الحصار، واشتدت الوطأة على الأتراك حتى أكلوا ما حرم.. وعندما دخل بعض قادة آل عائض وأمرائهم مع جنودهم إلى داخل أبها اضطروا الأتراك أن يلتجئوا إلى الحصون والقصور الحكومية مثل شذا، والفرقة، وطاشقشلة.

وأوشكت المدينة على السقوط، بأيدي آل عائض إلا أن نجذات قوية جاءت من صنعاء والحجاز بقيادة تحسين باشا وعمر باشا استطاعت أن تفك الحصار وأن تدخل المدينة بعد مصادمة بقيادة الأمير عبدالله بن محمد ولم يفلح فيها ووقع في أيديها بعض الأمراء والقادة أسارى ومن بينهم العلامة الشيخ سعيد بن علي النعمي نزيل قرية العكاس، وخشي الأتراك أن يسجن هؤلاء الأسرى في أبها الأمر الذي يثير همة السكان فينتفضون على الأتراك لذا تقرر نقل كبارهم إلى صنعاء، فحملوا إلى ميناء الشقيق تحت الحراسة المشددة، ومن هناك أبحر بهم إلى الحديدة، ومن ثم سبر بهم إلى صنعاء، وكان واليها أحمد فيضي باشا الذي كان متصرف عسير من قبل (*).

* قلنا إن المعروف في كتب التاريخ العامة ومذكرات التحركات (التركية العثمانية) في (الجزيرة العربية) عمومياً وفي إقليم عسير) خصوصاً. أنه بعد سقوط

استقبل الوالي الأسرى، وكان يعرف بعضهم من قبل إبان ولايته على أهباء، وكان في عرض المستقلين للأسرى أحد شعراء اليمن وهو يحيى شبان، وهو من المباينين للإمام يحيى إذ هرب من قبضته وانضم إلى الترك، وقد ظهر منه نوايا سيئة للإمام.

إمارة (آل عائض) التي بلغت أوجها أيام (محمد بن عائض بن مرعي) الذي ولي الإمارة بعد والده ووسع حكمه على سائر (عسير) و (السراة) وقسم من (الحجاز) و (غامد وزهران) و (هامتي عسير واليمن) فرأت الدولة (العثمانية) وكانت أقوى الدول آنذاك أن ترك الأمر لـ (ابن عائض) يضيع هيبتها ويخرج (عسير) عن طاعتها، فجهزت حملة كبيرة انتهت بقتله صبراً سنة ١٢٨٨هـ فدفع ذلك (آل عائض) إلى اليأس ولم يعد لديهم الأمل في استعادة الإمارة فانصرفوا إلى رعاية شئون زعامتهم القبلية كرؤساء عشيرة أو عشائر حتى عُين (حسن بن علي بن محمد بن عائض) عام ١٣٢٩هـ نائباً للمتصرف على إثر ثورة (الإدريسي) وحصاره لمدينة (أهباء) بالاتفاق مع مجموعة من (آل عائض) .. وبعد الحرب العالمية (الأولى) وانسحاب (الأتراك) من (الجزيرة) عامة أصبحت الإدارة في يد (حسن بن علي) يديرها إدارة عشائرية قبلية حتى انتزعها منه (الملك عبدالعزيز) وانضم ذلك الاقليم الكريم إلى بقية أقاليم ما يعرف اليوم بـ (المملكة العربية السعودية) .. وقد أشرنا إلى أن ما يكره صاحب هذا الكتاب عن أحداث وحروب وصدامات ومنازعات بقيادة أفراد من (آل عائض) وأن ذلك يتم بالاتفاق أحياناً مع (أئمة اليمن) وأن بعضاً من أفراد (آل عائض) قد حاصروا مدينة (أهباء) إبان خضوعها لـ (الأتراك) العثمانيين، حتى أوشكت على السقوط لولا النجدة السريعة التي تتوالى من (الحجاز) و (صنعاء) لاتخاذ المدينة. . . أشرنا إلى أن كل ذلك لا يثبت تاريخياً لعدم إسناده إلى مرجع معين من

ألقى هذا الشاعر هذه القصيدة أمام الحشد المجتمع عند قصر الحكومة بصنعاء لرؤية الأسرى، وكان يريد إثارة الوالي عليهم.

١ عسير، عسير في الأنعام عصابة ذئاب تعاوت في الفلاة جباة
٢ تروم التهام الأسد جهلاً وغرة ودون منها مغلّب وصفاع
٣ تحجاب رشداً أو تغر بأخطل دسياسة عرق من يزيد نجاع
٤ بني الترك هبوا، طهروا كل قمة من الأزد منهم فالحياة صراع
٥ ولا تدعوها تستكين لعصبة تدين بوهابية وتطاع

(٣) دسياسة عرق: من نسل. يزيد: يقصد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. نجاع: انحذار. إذ يعرض بجاذبة كربلاء ومقتل الحسين رضي الله عنه، والواقع أن يزيد لم يكن حاضراً بل بعيداً، ولم يرض عن ذلك بل قال: لعن الله شمراً وابن زياد فوالله لو كنت عوضاً عن ابن زياد لعفوت عنه.

(٥) وهابية: زعم أنها مذهب جديد خرج به الشيخ محمد بن عبد الوهاب على المسلمين، والواقع أنه مجدد وداعية للإسلام، وأسلاف الأمير علي بن محمد قد أيدوا هذه الدعوة وناصروها في عسير واليمن.

ناحية. ولعدم ذكر ذلك في كتب تاريخ القطر (اليمني) أو الاقليم (الحجازي) أو إقليم (المخلاف السلياني) تلك التواريخ الدقيقة المتوالية التي تهتم بكل ما يحدث في هذا الاقليم لعلاقتها به.

وقد يضاف إلى هذا أن العهد (التركي) في (عسير) لا يخلو في مجلته من غارات محلية يشنها رؤساء القبائل بين الحين والحين في معمعة الفوضى والاضطراب السائد آنذاك إبان الاستيلاء (التركي)، كما يحدث أن تخرج القوة العسكرية التركية أحياناً عن صمتها فتقمع تلك الاضطرابات وتلقى القبض على بعض الأهالي وتوجه التهم إلى البعض الآخر وإلى رؤساء العشائر وعلماؤها والبارزين من سكان (أهباء) وما حولها من المدن (العسيرية) تماماً مثلما يحدث في أي منطقة يمتثلها (الأتراك) في ذلك العهد.

٦ ترى قتلکم دون التردد واجباً
٧ فصفوهم قد أمکن الله منهم
٨ ويصبح في جزر أمين ومنعة
٩ ونكلوها من کل أفعی رهبة
وما تقتضيه الواجبات يطاع
فلا يبقی منهم أشمط ورضاع
حمى یمن لا يشتري ويباع
وينضب سم في البلاء نقاع

غير أن الوالي قد أحسن استقبالهم، وتلطف بهم، ولم يصغ لكلام الشاعر، وأخذ أولاد الأمير عبدالرحمن بن عائض بن مرعي إلى جواره حيث كانوا أصغر القوم سناً، ونظر الوالي إلى الشاعر نظرة شذر... وكأنه يريد أن يقول من يجيب فإذا بالعلامة الشيخ سعيد بن علي النعمي يرتجل قائلاً:

١ عسير، عسير قوة وتعاون
٢ وخیلهم داست رؤوس رجالکم
٣ وأجنادهم غشت محافد يعرب
٤ وأسيافهم كالبرق يلمع في الدجى
٥ أطاحت بها قدماً رؤوس أعزة
٦ ولم تبق رأساً رام يوماً تغلغلاً
٧ وأحفادها قد نافحوا عن مجدد
٨ ونالت بدعواه، بدعوى مجدد
٩ وشبل يزيد في النزال يقودهم
١٠ وأهل له ذادوا وقادوا ووطدوا
١١ ترى فيهم غيث المحول ودوحة
رشيد وأمر المؤمنين جماع
وأرهبكم فوق المثون سباع
وصنعاء لم تنفع هناك قلاع
وسابقها نزع وثم لماع
لهم في لقاء المجادين خاع
يغالبها في الأمر وهي مناع
دعا للهدى وانساب منه شعاع
وفاقاً ولم يحدث هناك نزاع
ملك له مجد سيا ورفاع
أمية والذكر الرفيع يذاع
لمجد، وفي عليا الفخار يفاع

(٥) خع: عثر.

(٧) أحفادها: أحفاد عسير. المجدد: الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

(٩) شبل يزيد: الأمير علي بن محمد.

١٢ وهم نشروا الإسلام في كل بقعة
١٣ كأنهم في السبيد أنى تحركوا
١٤ فلا المال يثنىهم ولا الأهل والحمى
كان من أسرى عسير في صنعاء
العلامة فایع بن یحیی
الشيخ العلامة فایع بن یحیی
الشاعر الیمني بعد أن سبقه في الرد
العلامة سعيد بن علي النعمي، فقال:

١ بنو عائض هزت سيوفهم الدنا
٢ زهت بهم حيناً ونالت بعزمهم
٣ وقومهم الأسد بن غوث وإنه
٤ وأثم أحلام خيل تآلقوا
٥ لهم نخوة مشهودة وحمة
٦ وقادتهم أحفاد فرع أمية
وأعيا على الطلاب ما ملكوا جهرا
ذراً وتسامت وارتقت فخراً
إلى نبت ينمي، من يطاولهم ذكراً
وتلقاهم أنى بدوا أنجماً زهراً
وقد حالفوا الأرماع والعضب البترا
بهم قمع الرحمن من بيت الغدرا
ولما انتهى الشيخ فایع من كلامه قال الوالي لمن حضر وقتذاك «إنهم ضيوفي، وليسوا أسرى، وللضيف حرمة، ومن أذى الضيف أذى صاحب البيت». ودخل قصر الولاية «قصر الحكم» وسار الأسرى معه. ثم انتقلوا بهم إلى قصر ابن الوزير يحيى السكره، وكان ابن الوزير مبايناً للأتراك مع الإمام يحيى بمدينة شهارة حيث اعتصم فيها الإمام يحيى ومن معه فصودرت أملاكه.

(١٢) إشارة إلى الفتح الإسلامية في العهد الأموي.

(١٣) الرعان: الجبال. القلاع: السفن.

شبه رعان المسلمين في فتوحاتهم في العهد الأموي كالجبال في البر، والسفن في البحار.

ومكث الأسرى في مقرهم ما يقرب من ثمانية أشهر حتى تم الصلح بين الأتراك والإمام يحيى، ومع آل عائض بإمرة عبدالله بن محمد الذي خلف أخاه علياً على زعامة عسير، وكان الأخير قد قتل في ذلك الحصار^(*).

* حرص واضح هذه الأساطير أن يشيد بالأسرة (العائضية) التي تولت إمارة هذا الإقليم في فترة متفرقة من الزمن بنسبتهم إلى البيت (الأموي) دون أن يسند ذلك إلى إثارة من علم الانساب أو كتب التاريخ المعروفة. . وقد قال (النعمي) وغيره من مؤرخي هذا الإقليم أنه يخطئ الكثير ممن كتب عن هذا الإقليم عندما ينسب أسرة (آل عائض) إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان). ومنشأ هذا الخطأ ناتج من التقارب بين اسم (يزيد بن معاوية) وبين اسم القبيلة المعروفة بـ (آل يزيد) من (بني مغيد) التي منها الأمير (عائض بن مرعي) جد الأسرة. ويقول (النعمي) في ص ١٨٥ إن (آل عائض) لا ينتمون إلى (بني أمية) بصلة وإنما هم ينحدرون من عشيرة (آل يزيد) من قبيلة (بني مغيد) إحدى قبائل (عسير). . ويضيف الشيخ (النعمي) بأن العجب ممن يعمل لصحة هذا القول بأن (بني أمية) تفرقوا في الأفاق بعد أن انهارت خلافتهم، وهذا التعليل يبدو صحيحاً من حيث العموم، ولكن هل يصدق أن أحداً من (الأمويين) جاء إلى (عسير) فبقى مجهولاً على التاريخ إلى أن يظهر اسمه بعد ثلاثة عشر قرناً مضت من انحلال دولتهم مع ما لـ (الأمويين) من شهرة لا تخفى على التاريخ؟ وهل خفي على التاريخ نزوح فرع من متبنيهم (بني زياد بن أبيه) الذين نزحوا إلى (زبيد) وأسسوا دولة في أثناء خلافة (المأمون العباسي).

وإمارة (آل عائض) كما يقول (فؤاد حمزة) في كتابه (جزيرة العرب) حديثه العهد ترجع إلى أيام (آل سعود) وفتحهم (عسيراً) وكانت الإمارة قبلهم في العهد (السعودي) لـ (آل المتحجي) وظلت فيهم حتى (علي بن مجتل) الذي اختار (عائض بن مرعي) أميراً حينما أدركه الموت. . انظر (ابن بشر) في حوادث سنة ١٢٤١هـ مع المصادر السابقة.

سليمان بن سحمان

وُلِدَ سليمان بن سحمان عام ١٢٦٦ في بلدة آل تمام (القدية) جنوب شرقي (السقا) بناحية أبها بعسير. وكان أبوه سحان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر بن محمد بن صالح بن عبدالله من آل عامر أحد بطون قبيلة الفزع، وليس من قبيلة بني عامر النخعية ببيشة. وكانت قبيلته تقطن (تبالة) ثم (بيشة). وسحان أحد قادة الإمام عائض بن مرعي، كما كان من قبل من قادة الإمام علي بن مجتل، ويرابط في (تبالة). وتمكّن من اقتحام الطائف بعد معركة (جلدان) التي انتصر فيها على الأتراك وذلك في نهاية عام ١٢٦٢هـ، وكان هدف ذلك الضغط على الأتراك كي يتركوا جهات (المخا) في تهامة حيث كانت هناك قوة للإمام عائض بن مرعي بإمرة صالح بن عبد الملك الطاهري الأموي، أميره على (الliche)، وقد تمّ الغرض من دخول الطائف إذ رحل الأتراك من جهات (المخا)، واتجهوا إلى الحجاز للدفاع عنه، وعندها أمر عائض بن مرعي قائده بمغادرة الطائف، والمرابطة في (تبالة) خوفاً من مجيء الأتراك عن طريق وادي الدواسر واحتلال (بيشة). ثم استقدمه إلى أبها ليكون أميناً على بيت المال هناك بعد الحفظي، وليعمل أيضاً في الإرشاد والوعظ، وتدرّس الدين^(*).

* الشيخ (سحان بن مصلح) من حفاظ القرآن الكريم ومن المعلمين الصالحين، ولم يكن قط من القادة العسكريين في عهد (علي بن مجتل) ومن تتبع وقائع هذا الأمير الذي تولى الإمارة في عام ١٢٤٣هـ يجد أن سلسلة غزواته لإخضاع القبائل في (تهامة اليمن) لا يجد ذكراً لهذا القائد كما لا يجد ذكراً لاسمه في عهد خليفته (عائض بن مرعي). وقد هاجر هذا المعلم (سحان بن مصلح) من (عسير) إلى (الرياض) عام ١٢٨٠هـ في إمارة (محمد بن عائض) وحل ضيفاً

واستخلف مكانه في (تبالة) أخاه (مسفر بن مصلح) الذي قاد حملة ذهبت مدداً

على الإمام (فيصل بن تركي) ومع الشيخ (سحان) ولده الصغيران (سليمان) و (محمد) وانتسح الشيخ (سحان) في (الرياض) كتاباً لصحيف القرآن في حي (دخنة) وأخذ يعلم الأطفال في تلك المدينة ونزوح فيها امرأة وأنجب، وشارك ولده منها (سهايل) في حروب الملك (عبد العزيز) حتى قتل مع من قتل في وقعة (البكيرية) في عام ١٣٣٢هـ.

ولم يرو لنا مؤرخو تلك الحقبة (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من المهتمين بنشر الأخبار عن العلم والعلماء أن (سحان) كان يحمل بضاعة من العلم غير حفظ القرآن الكريم فقط ولم يشر ابنه (سليمان بن سحان) من مؤلفاته العديدة أن والده كان في موطنه الأصلي (عسير) يعمل قائداً أو عالماً، ولو كان ذلك حقاً لذكر ذلك الشيخ وحق له أن يذكره... ويستحيل أن يغفل التاريخ أمراً مثل هذا.

وغرضنا من هذه التابعة كشف أساليب الكاتب والإشارة إلى تعمده المبالغات والكذب واختلاق الأحداث، والمعروف أن (علي بن مجثل) عندما عهد بالأمر في (عسير) لـ (عائض بن مرعي) عام ١٢٥٠هـ. تمتعت (هامة وأبو عريش) عن طاعته وحوصرت حاميته وبعد استسلامها طردت حاميات (العسيريين) من (صبيا) وغيرها، وقام أمير (مكة) بحملة مؤلفة من (الأتراك) والمرتزقة وعلى رأسهم أمير (مكة) نفسه، واشتبكت قواته مع قوات الأمير (عائض) فيما بين (أبها) و (خميس مشيط) وكانت الدائرة على (العسيريين) وتلتها حملة أخرى من (الحجاز) إلى (هامة اليمن) فأرغمت (محمد بن مفرح) نائب (عائض بن مرعي) في تلك الجهات على الخروج منها.

ونتيجة للخلافات التي وقعت بين الشريف (محمد بن عون) و (أحمد

لأحمد بن ضبعان في وادي الدواسر، والأفلاج(*)، والقصيم نجدة للسكان حينما ضايقهم الترك بجمع المال، وتسخير الإبل، وحيث ضمت الأفلاج ووادي

باشا) والي (الحجاز) حول بسط نفوذ (الحجاز) على (عسير) صدر أمر (محمد علي) بأن يتوجه الاثنان إلى مصر عام ١٢٥٢هـ فتوقفت الحملات (التركية) عن (عسير) فتفرغ (عائض بن مرعي) لتنظيم شؤونه وتمكن من بسط نفوذه على (غامد وزهران) وشرقي (وادي ييش) وصالح أمير (مكة)، وتم بين الأمير (عائض) وبين حاكم (أبو عريش) الاتفاق على محاربة قوات (محمد علي) في (هامة اليمن) واستأنف غزواته المحلية بعد أن صدرت الأوامر لوالي (هامة) بالانسحاب وتسليم البلاد لأهلها نتيجة لنصوص معاهدة (لوندرة) هذا بجمل تاريخ (ابن عائض) وقد حرصنا على أن نجد في ثناياه دوراً لقائد يدعى (سحان ابن مصلح) فلم نجد. انظر كتاب (المخلاف السلياني) و (تاريخ أمراء مكة) و (تاريخ اليمن).

* لم تكن (الأفلاج) و (وادي الدواسر) من ضمن (بلاد عسير) لا جغرافياً ولا سياسياً ولم يدون التاريخ المحلي أو غير المحلي أن (عائض بن مرعي) قد وصل نفوذه إليها وعين من دعاه الكاتب (أحمد بن ضبعان) ولم يشر أحد من المؤرخين لإقليم (البيامة) أو (وادي الدواسر) أن (عائض بن مرعي) وجه نجدة لسكان (القصيم) الذين ضايقهم (الترك) بجمع المال فكل هذا الادعاء لا ينطبق مع واقع الحال ولا مع حقائق التاريخ المدون.

والغريب في الأمور أن الأمور في (تجد) في ذلك العام ١٢٤٩هـ قد استقرت تماماً للإمام (فيصل بن تركي) وأصبح ملكه يشمل (الأحساء والقطيف ونجداً) بها فيها (وادي الدواسر) و (الأفلاج) و (الحوطة) و (الحريق) و (القصيم) بعد أن طهرت تلك الأنحاء من جميع الجيوش الغازية كما يتبين ذلك لمن قرأ تاريخ (ابن بشر) أو تاريخ (ابن عيسى) أو غيرها من التواريخ الموثوقة.

الدواسر إلى عسير، وبقي فيها حتى مات عام ١٢٤٩ . وأثناء إقامة القائد سحان في أبها ولد ابنه الشاعر سليمان . ولم يكن يدرك الشاعر مراتب صباه حتى سار مع والده وأخيه محمد^(١) إلى نجد، وبقي أخوه عبد الكريم في عسير في قرية (العكاس)، وقد توفي عن ابنه محمد الذي خلف سعيداً .

وفي عام ١٢٧٢ استأذن الشيخ سحان الإمام عائض بالسفر إلى نجد مع القوة التي بعثها للأفلاج للالتقاء بأحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب للإفادة منهم، وفي الوقت نفسه طلب الإمام فيصل بن تركي من الإمام عائض بن مرعي قوة لقتال الأتراك الذين ضايقوه في نجد، فأرسل له عائض بن مرعي حملة بقيادة زيد بن شفلوت مع قبائل قحطان ومشايخها، وكان الشيخ سحان مرشداً لتلك الحملة وقاضياً لها، وقد جعل في خدمته الحديد ورفاقه، وبذا حقق الشيخ سحان رغبته أيضاً إذ كان يود ملازمة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ عالم نجد وفقهها . سار سحان مع هذه القوة، ودعمت فيصلاً، وبعد مدة لحقت به أسرته، وبقي سحان بجوار فيصل حتى توفي الثاني منها فاضطربت أوضاع نجد من بعده، فانتقل سحان إلى (العُجَاز) في منطقة الأفلاج، وكانت منتهى هناك، وعاد ابنه سليمان إلى الرياض، ولازم الأمير عبدالله بن فيصل، وارتحل معه إلى حائل أيام محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد، ورجع معه إلى الرياض حتى ضعفت سلطة آل سعود، وسيطر على نجد آل رشيد فانتقل سليمان بن سحان عندها إلى (العُجَاز)، وكان أخوه محمد قد بقي فيها للتدريس، وله ذرية فيهم فضل وعلم .

ودخل الأمير عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن فيصل الرياض عام ١٣١٩، وظهرت قوته، فانتقل إليها الشاعر سليمان بن سحان ولازمه، واشترك معه في كثير من المعارك ضد ابن رشيد . وفي بعض مراحل الراحة تذكر الشاعر مغاني

(١) محمد خلف عبدالعزيز، وأنجب عبدالعزيز عبد الرحمن، ولهم عدة أولاد .

صباه، ومرابع حياته الأولى، وأخواله، وأقرباءه، وأحباءه، فنظم قصيدة طويلة تقرب من مائتي بيت، ذكر فيها انتصارات الملك عبدالعزيز، ومواقفه مع خصومه، وكان الشاعر مشاركاً فيها^(*)، وذكر حنينه وشوقه إلى مرتعه الأول، وتساءل عن أولاد الأمير محمد بن عائض، ووضعهم مع الأتراك، والحياة التي يعيشونها، وبعث بهذه القصيدة إلى والدي عبد الحميد بن سالم الدوسري، إذ أنهما أبناء خالة، أمهما من آل مريح من أهل (المسراب) من قرى آل غمام بالسقا، إحدى بطون قبيلة آل مغيد^(**) . فكانت هذه القصيدة سجلاً تاريخياً لما فيها من

* بتقصي تاريخ غزوات الملك (عبد العزيز) والاطلاع على أساء من حضر تلك الغزوات لا نجد أن مؤرخاً واحداً ذكر مشاركة الشيخ (سليمان بن سحان) في أي منها بدليل أن أخاه (إسماعيل بن سحان) الذي استشهد في إحدى المعارك جاء ذكر اسمه، ولو حضر الشيخ (سليمان) وهو من هو في علمه وشهرته غزوة من تلك الغزوات لكان في مقدمة من يذكره التاريخ، كما كان التاريخ غير ضنين بذكر من هو أقل منه منزلة وشهرة . فالشيخ العلامة (سليمان) كان من أبرز العلماء في زمنه، الذين دافعوا بأفلامهم وأفكارهم عن دعوة الإصلاح السلفية وعن قادتها الأئمة من (آل سعود) منذ الدولة (السعودية) الأولى وحتى وافته الموت وكان العلم الشامخ والصخرة القوية التي تتحطم عليها كل أقلام الشر والفساد ضد العقيدة أو ضد تثبيت الأمن في ربوع المملكة العربية السعودية .

** نشك أن يكون (عبد الحميد) الذي عناه الشيخ (سليمان بن سحان) بقوله (فمن مبلغا عبد الحميد رسالة) أنه يعني (عبد الحميد بن سالم) الذي يدعي واضع هذا الكتاب أنه والد المؤلف (شعيب) ونشك أيضاً أن تكون هناك صلة بين الشيخ (سليمان بن سحان) وبين والد (شعيب) الذي قيل إنه ألف هذا

ذكر لبعض الوقائع، وتمتاز بالسهولة، والإستطرداد في المعنى، والبعد عن التكلف. وأرسلها عام ١٣٢٥.

وقد ترجم والذي له، ولولده، ولأخيه مسفر، وبعض مشاهير بلاد بيشة في كتابه الأنف الذكر.

- ١ فتوح التهاني والبشائر بالنصر
- ٢ وأقبل إقبال السعادة والهنا
- ٣ وأشرق في الأفاق طالع سعدا
- ٤ فضاء ضياء السعد شرقاً ومغرباً
- ٥ تأرج من أرض الرياض أريجها
- ٦ يتمهيد أمجاد سلالة فيصل
- ٧ ميامين بسامين في السلم والوغي

الكتاب إذ لو كان هذا معلوماً أو معروفاً لكانت هناك صلة بين الشيخ (سليمان بن سحان) وأبنائه وبين (شعيب المدافعي) الذي سكن الرياض منذ عام ١٣٤٣هـ وتوفي عام ١٣٦٧هـ تقريباً. وقد عاش الشيخ (سليمان بن سحان) ولم تدركه الوفاة إلا في عام ١٣٤٩هـ. وبيت الشيخ (سليمان بن سحان) بيت علم وأدب وهو من البيوت المشهورة في الرياض فكيف نفسر عدم هذه الصلة؟

والغريب في الأمر أننا سمعنا أن هناك صلة حدثت بين (آل سحان) و (آل شعيب) في الآونة الأخيرة وبعد أن ظهر هذا الكتاب وعرف حتى أن بعضهم أضاف إلى ترجمة الشيخ (سليمان) مقاطع من ترجمة (شعيب) اعتياداً على ثقته بها فيه وهذا عين الخطأ وعدم الاحتياط والتثبت، وللشيخ (سليمان) ولولده الشيخ (سحان بن مصلح) من المجد والفخار العلمي ما يغنيهما عن كل ذلك.

- ٨ فمن مبلغ عبد الحميد رسالة
- ٩ فدونك نظماً كالجنان نظمته
- ١٠ أهني به شمس البلاد وبدرها
- ١١ فقلت ولم استوعب المجد والثنا
- ١٢ تهلل وجه النصر مبتسم الثغر
- ١٣ وأصبح صبح الحق في أفق النهى
- ١٤ وناء ضياء العز والفوز وهنا
- ١٥ بطلعة ميمون النقية ذي النهى
- ١٦ هو الملك الشهم الهام أخو الندى
- ١٧ همام تسامى للمعالي فناها
- ١٨ فتى أريج عبقري مهذب
- ١٩ فتى دمت الأخلاق سهل جنباه
- ٢٠ وإن سيم خسفاً كان صعباً مرماه
- ٢١ فتى المعى كالشهاب، فضوؤه
- ٢٢ إلى ذروات المجد والعز وهنا
- ٢٣ وجر لظى ذاك الشهاب فللعدا
- ٢٤ كليث أبي شلين في حومة الوغى
- ٢٥ إذا ما تراه الرجال تحفظوا
- ٢٦ له فتكتك في الأعادي شهيرة
- ٢٧ رفيع منار القدر والجود والندى
- ٢٨ وطائر يمن أينما أم وانتوى
- ٢٩ يجر إلى الأعداء جيشاً عرمرماً
- ٣٠ وقد جاءنا منه البشير بأنه

(٢٨) انتوى: ابتعد من النوى وهو البعد.

(٣٠) ختر: المختل والمعد.

بتحقيق أخبار الفتوحات والنصر
بذكر فتوحات على الأوجه الزهر
مذيق العدا كأس الردى سامي الذكر
عليهم ولكني سأذكر ما يجري
وأقبل إقبال السعادة والنصر
فأشرق في نجد وأعلن بالبشر
فحق علينا واجب الحمد والشكر
وذي المجد من يسمو إلى منتهى الفخر
حليف العلى عبدالعزيز بن ذي القدر
بجد وإقدام وكف له يفري
عليه سيات الملك كالأنجم الزهر
إذا جئته يوماً تلقاك بالبشر
فلا يشتفي منه أخو المكر
يسير به الساري كمتبلج الفجر
لتحصيل مأمول من المال ذوي الوفر
فيوبقهم ما بين قسر إلى كسر
هزبر إذا لاقى العدا ذوي الغدر
فلم ينطقوا من هيبة منه بالهجر
يطير لها قلب المعادي من الذعر
بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
أنته التهاني بالسعود وبالبشر
لهاماً فرمهم بقاصمة الظهر
أغار على قوم طغاة ذوي ختر

٣١ قبائل من قحطان شر عشائر وأخبت من رام الغوائل بالغدر
٣٢ وفيهم أناس معتدون خلّاق كشيرون منهم معتدون ذوو مكر

(٣١) قبائل من قحطان: قبائل قحطانية استقرت في نجد بعد عام ١٢٥٠ مثل: آل سليمان، حمالة، آل مسعود، الخنفر، آل فهر، الجرايع، آل مرتع، المساردة، آل عاطف، آل شبة، آل محمد، آل مسفر، بني عائذ، آل سعد، آل صقر، آل سويدان، وبعض قبائل الحباب والجباهة وهؤلاء من بطون عبيدة من ولد الحارث بن كعب المذحجي، وروح بن مدركة الجني، وشعيب بن الحارث، وأصولهم لا تزال بعسر بوادي تليلث وما جاوره، وكان لهم الصولة والسيطرة في نجد حتى خضع شوكتهم الملك عبدالعزيز فأنضموا إليه. والقبائل التي تحالفت درجة عشائرها العدنانية في برقا بن شعيب الأزدي، وقد انتقلت من برقا والحمضة إلى أبها، وسكنت ما يسمى الآن بحي مقابيل، ولا يزال يعرف بهم إذ اصطفاهم في جندة والحراسته الأمير حسان، وأنضوى القسم الآخر في قبيلة روق بن جحدر بن عبدالله بن سنحان - كما مر معنا*).

* (قحطان) القبيلة العربية القديمة التي هي أحد جذمي العرب، ويحد هذه الفروع شبالاً (شهران) و (عسير) وجنوباً (سحار) و (نجران) وغرباً (وادي بيش) وشرقاً (الربع الخالي)، وقد تفرقوا حسب مواقع بلادهم على اختلاف في تداخل الفروع ومن (قحطان) هؤلاء سكان تليلث) وتواحيه و (قحطان نجد) هكذا يقول الشيخ (حمد الجاسر) في معجم القبائل.

أما الزعم بأن بعض تلك الفروع تحالفت مع عشائر (عدنانية) أو أن (العدناني) منها تحالفت مع فروع (قحطانية) أخرى، وسكنت ما يسمى بحي (مقابل) وأن من يدعي (حسان بن صقر) قد اصطفاهم للحراسة فإنه يحتاج إلى دليل.

٣٣ يعادون أهل الدين من حقن بهم
٣٤ وحجاج بيت الله قديماً تجاسروا
٣٥ وسلب نساء المسلمين وصددهم
٣٦ فسلطه ربي عليهم عقوبة
٣٧ ويدد شملأ منهم فتبددوا
٣٨ ومزقههم أيدي سبا فتفرقوا
٣٩ وفي القوم عتبان وفيهم دواسر

(٣٣) حقن: حقد.

(٣٩) الدواسر: قبائل قحطانية من بني عامر من الأزد، وأنضوى فيهم بعض القبائل العدنانية، وفي عقيل بن كعب المذحجي، وآل غراب بن الحباب من جحدر*.) عتبان: قبيلة عتيبة: وهي مجموعة قبائل معظمها قحطانية وبعضها عدنانية انضموا تحت هذا الاسم، وبه عرفوا من القرن العاشر الهجري. وأكد جدي سالم في كتابه (الحلال): أنه حلف لهم اجتماعاً عليه في مكان يسمى «عتيبة» يقع غرب (ظلم) قريباً من (المهد) ضد بني لام لإضعاف قوتهم،

* (الدواسر) قبيلة عربية كبيرة مؤلفة من بطون وفروع لا يجمعها جد واحد ويرجعون إلى أصول (عدنانية) و (قحطانية). ف (القحطانيون) على المشهور هم أبناء (زيد بن سالم) من (بني وداعة بن عمرو بن عامر) وهم اليوم (آل حسن بن صهيب بن زايد) ويعرفون بـ (الفرجان) و (آل عيار) و (الشكر) و (الغيثات) وهم من (الصهبة) من (بني موسى بن صهيب بن زايد).

و (الوداعين) هم أبناء (ودعان بن سالم بن زايد) (الدواسر) وأما قبائل (الدواسر) «العدنانية» فهم (التغالبه) من (تغلب بن وائل) على المتواتر. ويرى الشيخ (حمد الجاسر) أن (بني تغلب الدواسر) ليسوا من (تغلب وائل) وإنما هم من (تغلب قحطان) وهم (الحقبان) و (المصارير). . . وأفخاذ (الدواسر) كثيرة معلومة.

= وتقلص نفوذهم حيث كانت لهم السيطرة على نجد. وشائجهم آل حديد، وآل ربيعان، وآل محبي، وهم من قحطان، فال حديد من آل غربي من ميدعان دخلوا الكلازمة من بين شهر من الأزد، وآل محبي، وهم من قحطان، فال حديد من آل غربي من ميدعان دخلوا الكلازمة من بين شهر من الأزد، وآل محبي من الخاتشة من بني دغفل من كلب بن وبرة، وآل ربيعان من عبدة من ولد روح وإلى هذا الخلف أشار بعض شعراء القصيم، وهو حبيب بن عامر الشرقي الفاهدي الريفي الكلي، وفاهدة من ربيعة بن عذرة بن ثور بن كلب القضاعي، دخلت في ناهس بن عفرس الخثعمي بالخلف، وترأس مشيخة ناهس. ومن فاهدة آل السفر الذين منهم آل شقير ربط آل الدويش مشايخ مطيرين الحكم بن سعد العشرية المذحجي. ومن فروع مطير بطون دخلت في عسير، ورجال الحجر، وثمامة، وفي قبائل بيشة في المحلف الذي ضم بقايا قبيلة النخع، ونهد، وبني سودة، وبني وائلة المعروفين في قبيلة معاوية ببيشة بالضلالة. ومن آل السفر من دخل في حرب بن سعد العشرية الذين تزوجوا إلى المدينة، ومن بقي منهم نزح إلى عمامة مع بني مطير مع إخوتهم بن عيس بن الحكم، ومالك بن حرب سكان جبل فيفا. وبقيّة بني ربيعة وعذرة تفرقت في قبائل عبيدة الآن، ويعرفون بالعذرة. ومن آل فاهدة أيضاً آل فضل بن حناظل بن فاضل مشايخ شهران وناهس إذ كانت مشيخة ناهس وشهران حينذاك في هؤلاء حتى عام ٦٥١ حيث والوا بني رسول حكام اليمن، فأبعدهم الأمير الصقر بن حسان الزبيدي عن المشيخة، وعين مذهب بن الصق بن نعيان بن جابر بن مطير آل سرح. ابن نعيان بن جابر بن وهب بن الأقيصر بن مالك بن قحافة الشهراني الخثعمي مكانهم، وبقيت مشيخة شهران في آل أرح حتى عام ١١٨١ إذ أبعدهم حفيد الأمير الصقر، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن محبي بن عبد الرحمن الزبيدي عن المشيخة لتعدياتهم على قرى آل الغعمر وغيرهم، وعين سالم بن حسين بن إبراهيم بن سعد بن مصلح بن علي الغنومي الرشدي الحبابي العبدلي السنحاني الأزدي شيخاً على ناهس وشهران، غير أن سعد بن عبدالله بن حمدان الجابري الظهري قد شجعت عشيرته آل مطير، ودخلت في آل رشيد، على قتل سالم وانتزاع المشيخة منه إليه، فبيتوا سالماً وجماعته، وقتلوا بهم، ما عدا ابنه مشيط الذي استطاع أن يفلت منهم، والتجأ إلى الأمير محمد بن أحمد بابها، وأخبره بما حدث، فوجه الأمير محمد كتاباً إلى شيخ ربيعة بن عامر ومن حوله من قحطان، وأمرهم أن يتوجهوا مع مشيط ابن سالم لقتل سعد بن عبدالله بن حمدان والتكثير بجبايعته، وتعيين مشيط بن سالم شيخاً على ناهس وشهران، وقد تم ذلك في عام ١١٨٣.

= ومن آل فاهدة أيضاً آل الشرقي الذين منهم راشد بن سعد بن علي بن أحمد بن حبيب بن إبراهيم والي عان للأمير حسان بن سليمان بن موسى الزبيدي - المار ذكره - عام ٦٤٦، وبقي حتى توفي، ثم خلفه ابنه الوليد، فحفيدة القاسم حتى سنة ٦٥١ حيث دخلت عان قوات بني أبي الجود الحارثي أمراء نجران بقيادة زياد بن الحارث بن مقرن بن ربيعة آل أبي الجود فتأولهم القاسم غير أنه قد قتل وقُذِبَ عنه محمد بن سعد إلى أبها، فوصل إليها عام ٦٤٩ بعد وفاة الأمير حسان وتولي ابنه الصقر، فجهز معه جيشاً من قبائل قحطان، وشهران، وعسير، ورجال الحجر لقتال آل أبي الجود عام ٦٥٤ بعد أن تغلب على منافسيه من بني عمومته الذين تزعمهم ابن عمه علي بن إبراهيم بن سليمان إذ تألفت معه قبائل خثعم (شهران، ناهس، عنز، بنو منبه، وربيعة بن عامر) فتتمكن محمد بن سعد من احتلال نجران، وقتل زياد بن الحارث، ورجعت عان في تبعيتها إلى الأمير الصقر، الذي أبقى محمد بن سعد على نجران، وعين علياً على محمد بن ناصر الحداني.

ثم ثار أبو القاسم على والي الأمير الصقر عام ٦٥٦ فقتلوه، وكان الصقر قد توفي، وتولى الإمارة مكانه ابنه غاثم الذي واجه دخول قبائل نجد إلى بيشة بقيادة محمد بن أحمد العامري العقيلي أمير نجد والإحساء، فوجه الأمير غاثم إليهم قوة عام ٦٦١ بقيادة محمد بن سعد الشرقي الذي استطاع أن يبرز العقيلي ومن معه من قبائل نجد من بني عامر وغيرهم، وقرّك في مدينة أوضاع. وأخضع غاثم نجداً لسلطانه حتى عام ٧٢١ حيث توفي الأمير غاثم بن الصقر، وتولى بعده ابنه عبد الوهاب، فتتمكن قبائل نجد بقيادة ربيعة بن الفضل اللامي الذي تحالف بتلك القبائل مع الأمير إبراهيم بن ناصر بن جروان أمير الإحساء ضد عسير، وقتل محمد بن سعد الشرقي، وقرّكز التجديون في أوضاع حتى أزاحهم الشريف عقيل بن سعيد بن مغاسم بن سليمان بن متجدد بن أبي نمي مهنا، ونجا ولدا محمد بن سعد وهما: إبراهيم وأحمد، وسكنت دريها القصيم مع آل الجناح الخالدين، كما بقي فرع منهم في عان. وتقصى صاحب الحال أخبارهم مع غيرهم.

وبقول في حلف عتية:

١ إذا ما تجلى الأسمر فاغثم بوارده ولا تسهون إن بدا من يناسره

(١) تجلّ: ظهر واكتشف أي لا تتهاون في مقارعة خصمك، وقد وانتك الفرصة لإنهاكه، فإن الاستخفاف به قد يمكنه من الوئوب عليك حينئذ يقوي بحلفك أو كثرة.

- ٢ = أعدل له ما استطعت وانهد لقهره
٣ وقارعه واحذر غدرة وختاله
٤ فإن ضعيفاً مع ضعيف كثرة
٥ وبني لام، هبت كل حلف وقوة
٦ لقد منعنا منهاً ومناشراً
٧ انتهينا إلى حلف وقد ضم شملنا
٨ ضربنا به جمعاً تكاثف وانبرى
٩ ففرت بنو لام وبادت جموعها
١٠ مضى كالسحاب الجون يربح خصمه
١١ رماه بنبل من صبيب رعوته
١٢ ومن ظل فيها سلا شل عزمه
١٣ عدوك فاغرب لا تدفع بساحة
١٤ طراداً نزالاً أنهلك الخصم عتوة

- (٥) بنو لام: قبيلة من طيء كانت لها السيادة في نجد حتى مطلع القرن الحادي عشر، ثم ضعفت وتفرّج منها ثلاثة بطون هم: آل المغيرة، وآل كثير، وآل فضل في نجد.
تطفئ: تقمع. الثائر: الغاضب.
(٦) المناشر: الحمى. ناشره: تضعوه وغيره.
(٧) مصادره: مصدر القوة.
(٨) أوضاع: بلدة بولاية نجد، وكانت قصبتها، ومركز تجمع لوقوعها على طريق الحاج من العراق إلى مكة، وكانت فيها الواقعة بين حلف عتبية وبني لام، ودمرت بتلك الماركة، ولم تبق منها إلا الأطلال وذلك في عام ٩٨٠، وتكرّز فيها بنو خالد المخزوميون (خالد الحجازي) عام ٦٤٢ حينما احتلنها قوات الأمير حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي في أثناء قتاله العيينيين دعماً لبني عصفور العامريين، وبقي بنو خالد فيها حتى أجلاهم عنها بنو لام، وتفرق بنو خالد في قرى سدير، والوشم، والعارض، والقصيم، والإحساء. وأجلت عتبية بني لام عنها، وبقيت تبعاً لبني روق بن سعد.
(١٠) الجون: الأسود. اشراب: رفع رأسه ليرى. ارتاع: خاف.
(١٢) أقمى: جلس ووضع يديه خلفه مستنداً عليها من الإعياء.
(١٤) معائره: ما يصيبه من عثرات.

- = ١٥ فأجهز عليه لا يروعتك جمعه
١٦ وعند أوضاع، كم شمتنا جماعه
١٧ تداعت لنا أركانه ولطالما
١٨ استحالت قفارا من صروف فعالنا
١٩ توارى كأن لم تشد بالأسى طيره
٢٠ وقارعة خذها يطيب سباقها
٢١ وخذه عتيباً حليفاً مناصراً
٢٢ مدى الدهر يفي مثل طرد موطد
٢٣ به التحت عنان مع آل يعرب
٢٤ دماكم إلى الجبل الحميدي لحقه
٢٥ لصد أناس أصبح الشر طيعهم
٢٦ اجتمعتم على الإسلام في رد معد
٢٧ فدوموا عليه ما استقرت عتبية

- (١٥) تعز: تصعب. مخاره: حيله ويكره.
(١٦) جماعه: اندفاعه بلا رعي. الخطي: الرمح. المخاطر: الرماح وقوته.
(١٨) استحالت: تحولت أي أوضاع إلى قفار. محابره: خطابه وقرصانه.
(١٩) توارى: اختفى.
(٢٠) القارعة: الضربة القاضية.
(٢١) ربت: تعهدت، قساوره وبحساب الجمل يكون ٩٧٦ وهو العام الذي تشكل فيه حلف عتبية.
(٢٢) قساورة: جمع قسورة وهو الأسد.
(٢٣) الطود: الجبل الراسخ.
(٢٣) الفارقة: الكارثة.
(٢٤) الجلى: العظمة. الحميدي: جد آل حميد مشايخ عتبية فيها بعد. وهو الذي دعا إلى هذا الحل واستقلاله عن حلف شبابة. وقد مرّ نسب الحميدي.
(٢٥) رفده: قبائله القمية. وحوافره: القبائل المتتجة.
(٢٧) عتبية: اسم المكان الذي تواجدت فيه للحلف. وئهلان والثرين أساء جبال معروفة في عالية نجد.

٢٨ : وليتيموه كي تعيشوا بمتعة
 ٢٩ : فأقيم به كالطود يعلو تطاولاً
 ٣٠ : فغصوا عليه بالنواجذ والالها
 ٣١ : وشدوا أكفأ بالعهد تعاقدت
 ٣٢ : وجزناها من ثلثت بالدمج جهرة
 ٣٣ : ولم تحش في نجد قنماً ووائل
 ٣٤ : وأحلافها لام وكلت تقاسمت
 ٣٥ : عززنا به جمعاً تنامت دياره
 ٣٦ : فقد جاوز البحرين والشام صيته
 ٣٧ : إذا مهلت خيل تداعت خصومه
 ٣٨ : وفي الطور بالشري صدها تردت
 ٣٩ : فقولوا لفتحان بنجد تفاخروا

(٢٨) بانت : ظهرت.

(٢٩) مقاصره : قمعه. الزبيدي : الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائش بن علي بن وهاس المتوفي عام ٩٣٥ فالحلف دعياً وقوة لعمير إذ انضمت إليه قبائل حطعان العسيرة.

(٣٠) صياصيه : الحصون والقلاع، وهي كناية عن القبائل التي انضمت للحلف.

(٣٢) الدمع : الخيول الأقرب إلى السواد في لونها. وتلثت : منطقة معروفة في عسير يمر فيها الوادي المسمى باسمها. وهي موطن أصول القبائل التي تحالفت في عتبية. مرغمة الأعداء : كناية عن السيوف. الهزابر : الأسود.

(٣٣) الأباطر : الشجعان أي لم تنفع أسود تميم ووائل بني لام، إذا كانت في حلفها.

(٣٤) الأحياض : الأرض الخضراء. المغابر : الأرض الجرداء. وقد تقاسمت نجداً كلها هذه القبائل.

(٣٥) المفارق : فقرات الظهر. وقد شبه هذا الحلف بارتباط الضلوع بالعمود الفقري.

(٣٦) المحاجر : الثغور.

(٣٧) تداعت : انهارت. المخادرة : مخافه. ومأخوذة من الخدر.

(٣٨) الأياهر : الثرايين.

(٣٩) ثلاثي : تواجبه. يظاهره : يعاديه.

= ٤٠ إذا دكت الخيل الحرون حسبتها
 ٤١ ترى الوحش قد هبت تحلق حوله
 ٤٢ فقد عز فيه كل من كان موئناً
 ٤٣ قوايضكم أوزت بأركان «مارد»
 ٤٤ وقام صرف الدهر عزاً ومنعة
 ٤٥ ولكنكم أردتيموه بضربة
 ٤٦ كان لم يكن يوماً ملاذاً لطائر
 ٤٧ وما منعت عنكم ذراه مصونة
 ٤٨ فحلف عتبيتي جنى الفخر كله

صواعق ترميه رعدوداً تناهره
 وحام على العادي من الطير كاسره
 ودل السذي من كان للرأس حاسره
 وما استطاع قبلاً من يروع طائره
 وما اقتحم العادون يوماً مسايره
 فسارقه أطياره وجآذره
 وفي أيكه لم تشد يوماً هواده
 وما أنجذته في النزال خواطره
 «ومارد» ما عادت تشع نواضره

(٤٠) الحزون : الأرض ذات الحصى الخشنه، أي إذا مرت الخيل على أرض حصوية تناثرت حصاها التي يكون وقعها كالصواعق وصوتها كالصوت العنيف الذي ينهر المرء فيه خصمه. يناهره : يزعجه.

(٤١) في المعارك تحوم الطير فوق الجيش، ويلحق به الوحش لكثرة القتلى التي تشبهه.

(٤٢) كانت قبائل هذا الحلف قبل قيامه مهانة عرضة للسلب من قبل بني لام وأحلافها، فلما قام هذا الحلف عزت، ودل خصمها.

(٤٣) القوايض : السيوف والرماح. أوزت : أطاحت.

مارد : قصر في الأسياح في عالية نجد، كان مركزاً لزعب، وباهلة، وبني شكر وتجمعاتهم وأحلافهم من عدوان بن عمرو بن مالك بن الأزد، ولا يزال بقايا عدوان في عسير في بني مالك. وكان مارد مدينة، وسُمي قصر الحكم بها، ثم قيل قصر مارد لشهرته في تلك المنطقة، وذكر صاحب الحلل أحداثه بتوسع. ومدينة (مارد) أقامها عبدالله بن عامر بن كريض الأموي والي الخليفة الراشدي عثمان بن عفان رضي الله عنه على البصرة، وهو أخوه لأمه، وكان مهتماً بطريق الحج، وتقع البناج (الأسياح حالياً)، ولها عين تغذيها بالماء، وأصبحت مقر الإمارة للإشراف على الحجاج وتأمين متطليانهم، وسكنها كثير من القرشيين وبعض القبائل العربية الأخرى التي تجمعت لها، وبني القصر فيها، وجعل مقر الإمارة، فاشتهرت به فيما بعد.

(٤٤) مسايره : مخايره.

(٤٥) جاذر : ولد الظباء، يقصد هجرته الوحوش والطيور فأصبح مفقراً.

(٤٦) الهوارد : الطيور إذا هدلت.

(٤٧) الحواطر : القادمون إليه والذاهبون منه.

٤٠ بجيش هام لا يرام وفيلق
٤١ وفتيان صدق في الحروب أعزة
٤٢ مداعيس في الهيجا مساعير في الوغى

وجرز سلاهي مطهمة شقر
غطارفة شوس أساوره غر
ضياغمة عند اللقاء وفي الذعر

٤٩ كفاك حليفاً دع شبابه لم يعد
٥٠ فإن راقمك باع فدون دياركم
٥١ كان وميض الرق لمع سيوفهم
٥٢ وإن تمام الريح في ساحة الرقى
٥٣ ألا اضرب به نجداً وفي كل مريض
٥٤ وأنذرقوه واستحتم دياره
٥٦ وكم من جاح قد ردعتم لظالم
٥٧ يرى سوقه فيهم وكم من ضائر
٥٨ طغى آل جبر دمروا كل بلدة

(٤٩) شبابة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن زهران . واتمنى إليه قبائل من قحطان ومن عدنان وشكلت حلفاً تحت مسمى «شبابه» . وقد احتل بنو شبابة الطائف إذ كانوا أكبر قبائل زهران إضافة إلى ما انضم إليها من قبائل في أثناء الحروب التي وقعت بين بني يزيد بعسير وأشرف مكة أيام أمير بعسير إبراهيم بن عافس بن علي بن وهاس المتوفى عام ٨٩٣ . أبل .

(٥٢) ققام : سواد . دجن : الطر المتكاثف .

(٥٨) بنو جبر : بيت الإمارة وهم من بني خالد دخلوا في آل عامر من بني عقيل ، وامتد سلطانهم على نجد ، وكانت حروبهم مع بني عائد بن سعد العشيرة الذين كانوا قد وجهوا مع قبائل من عسير بقيادة مصعب بن ميثف الضبيخي الروحي في مطلع القرن الثامن لطرد قواتهم من بيشة ، وتم لبني عائد ذلك ومن معهم من قبائل هند ، وبني زيد ، وبني عطية ، وسيطروا على نجد وقرنكروا في قراهم مع قبائلهم التي سبق لها أن دخلت نجداً في نهاية القرن السادس عندما كان الصدام بين قبائل نجد من بني تميم ، وقيس ، وعقيل بن كلب ، وبهالة ، ويطلون من ربيعة ، ووائل التي ذابت في القرن الثامن في القبائل القحطانية وبين قبائل عسير على بيشة ، ومن بني عائد هؤلاء أسر كثيرة تطرق لهم صاحب الحلل ، ومن بينهم «الشبانات» في الحوطة (حوطة بني تميم) ، وسدير ، من آل يزيد الذين ينتمون مع إخوانهم بني يزيد إلى بني عائد بن سعيد بن

= الصقربن دعاس بن سلطان الحارثي المذحجي ، وانتسبوا إلى عائد بن سعد العشيرة^(*) .

وامتد سلطان بني جبر فيما بعد على نجد على يد أجود بن زامل ، وتحالفوا مع بني لام ضد من سواها من قبائل الجنوب ، وكثرت غاراتهم على بيشة ، وزيعة ، ووتبة ، ووادي الدواسر ، والأفلاج ، وكثرت فيها المعارك بينهم وبين عسير ، وهذا ما جعل القبائل القحطانية تتحالف ضدهم^(***) .

* ليس (بنو جبر) من (بني خالد) دخلوا في (آل عامر بن عقيل) كما يقول المؤلف وإنما المعروف أن (بني جبر) فخذ من (بني عقيل) من (بني عامر بن مصعبنة من هوازن) . انتشروا في شرق الجزيرة العربية وخاصة في نواحي (الأحساء) ، وهم يادبة استولوا على تلك البلاد بعد الدولة (العمونية) التي انتزعت الحكم من (القرامطة) سنة ٤٧٤ هـ تقريباً وقوى نفوذ (بني عامر) واشتد تسلطهم فصاروا يقطعون الطريق بين (الأحساء) و (العراق) انظر كتاب (الجزري) (درر الفرائد المنظمة) ص ٣١٣ وقد امتد حكمهم من القرن (الثامن) الهجري إلى (العشر الرابعة) من القرن (العاشر) فهم فخذ من (بني عقيل) ، ف (الجبور) الآن معدودون (بني خالد) انظر كتاب (الأسر المتحضرة) وبحث من تاريخ (الأحساء) بمجلة (العرب) للشيخ (حمد الجاسر) .

أما (عائد) فقد أشرنا في غير هذا الموضوع إلى أن الراجح أنهم من (عدنان) ولا تصح نسبتهم إلى قبائل (مذحج) من (قحطان) لأن القول بأنهم من (قحطان) شاع بعد القرن (العاشر) فقط ، أو ما قبله بقليل ، وهذا يتناقض مع ما أورده (ابن فضل الله العمري) وغيره من أخبار (عائد) في القرنين (الخامس) و (السادس) .

وحقيقة الأمر أن (عائداً) من القبائل التي فقدت أصولها القديمة ك (عتيبة) و (مطير) وغيرهم من القبائل الصريحة النسب وبالحلف نسبت (عائداً) إلى (قحطان) ومنهم (آل يزيد) و (آل مزيد) .

** لم يشر أحد من المؤرخين من تحدث عن دولة (بني جبر) مثل

٤٣ حنيفية في دينها حنفسية وكانوا أولي بأس كما خط في الذكر
٤٤ يقودهم نحو المعالي سميع وللمجد والعز المؤثل والفخر
٤٥ لهنك يا شمس البلاد وبدرها بلوغ المنى والفوز بالعز والنصر

(السخاوي) في (الضوء السامع) و (الجزري) في (الفرائد) وكتاب (بدائع الزهور) وقد توسع بعضهم في أخبار الدولة (الجبرية) في إقليم (الاحساء) ولم يذكر أحد منهم عن تحالف (بني جبر) مع (بني لام) واشتداد غاراتهم على (بيشة) و (رنية) و (وادي الدواسر) و (الأفلاج) وكثرة المعارك بينهم وبين (عسير) كما لا يعرف شيء مطلقاً عن أول عهد حكمهم، ولا عن كيفية انتقال الحكم إليهم، ولا عن حكمهم منذ قيامهم حتى منتصف القرن (التاسع) ولا يعرف من حكمهم سوى (سيف بن زامل) و (أجود بن زامل) ذي الشهرة الواسعة الذي استولى على (نجد) سنة ٨٨١هـ واتسع حكمه حتى شمل (نجداً) وبلاد (هرمز) و (عمان) كما يقول صاحب كتاب (وفاء الوفاء)، و (السخاوي) في كتابه (الضوء اللامع) و لـ (زامل) أخبار كثيرة أوردتها مؤرخو (مكة):

كالعصامي و (ابن فهد) ومن حكمهم (عمد بن أجود بن جبر) الذي وصلت جيوشه إلى (جده) عندما استنجد به (شريف مكة) ومن حكمهم (مقرن بن أجود بن زامل) الذي مدحه الشاعر (الزيدي الحنفي جعيث) من بلد (الجزعة) قرب (الرياض) وكل هؤلاء المؤرخين لم يشر أحد منهم إلى شيء مما زعمه الكاتب!!

(٤٣) حنيفة: التي ينتمي إليها آل سعود وبعض سكان وادي العارض على قول بعضهم، أما جدي سالم فقد ذكر في كتابه «الحلل السنني في سيرة أمراء نجد وأئمة الدرعية» أنهم ينسبون إلى سلان بن مراد بن مذحج، وقد عرفوا بالردة نسبة إلى مراد، وكان جدهم مالك بن إبراهيم بن مرید بن ثنيان بن عبدالله بن طريف المرادي قد انتقل بقسم من قبيلته آل سلان المرادية من

٤٦ فهذا هو الفتح الذي حل قدره به ذلت الأعداء من كل ذي وحر
٤٧ وقد طأطأت صيد الملوك جباهها لهيبته بل سامها الخسف بالقسر

= خان يونس بين مصر وفلسطين إلى نجد أميراً على أوضاع من قبل والي العباسيين على الشام في منتصف القرن السابع عندما انتهت الخلافة العباسية في بغداد على يد التتار، واضطرب الأمن في الجزيرة لكثرة الطامعين للسلطة، واستولى الأشراف على أوضاع في نهاية القرن السابع فتحولت عترة إلى جهات القطيف، ودخلت فيهم بنو سلان، وحالفت المصاليخ، واستفروا في القطيف التي كانت تحت خفارة عترة لحمايتها من بني عائذ وبني خالد، وقد عمروا جانبها الجنوبي الذي أطلقوا عليه اسم «الدرعية» نسبة إلى بلدتهم التي انتقلوا منها في فلسطين، والتي سميت بموطنهم الاسامي بين «الحمضة» و «الجعيرة» بتلث، وهم من آل علي من آل سلان المرادية والذين دخلوا حالياً في آل معمر الرجيحي، كما دخل معهم الأغلوقي (الغلفة) وبنو حزيمة (محزمة) وغيرهم من قبائل نهد وبني زيد.

وكان حفيد الأخيرين حمود بن يوسف بن الحسن الأخيضرى قد تغلب على البهامة وما جاورها، ثم ولداه من بعده مبارك وعطيفة (لا يزال لحمود أحفاد في الرياض ويعرفون بآل حمود ويسكنون المليحة في جنوب مدينة الرياض، اما عطيفة فنسب إليه العطافين بمدينة الرياض حيث عمر موانئ واختص بها)، ثم تغلبت بنو عائذ بن سعيد بن صقر بن دعاس للذحجي على البهامة في مطلع القرن الثامن مع بدء دولة بني عصفور العامريين، وقضت على إمارة آل حمود. وتفرع من بين عائذ قبيلة بني عطيفة التي استولت على سدري، وتفرع منها «آل يزيد» و «آل مزيد» واستمرت حتى شملها سلطان آل جبر. وتغلب بعدئذ بنو خالد على البهامة حينما ضعف سلطان آل جبر عليها، وانضم إلى بني خالد آل يزيد وآل مزيد، واشتركوا في الصراع ضد بني لام الذين حاولوا انتزاع السلطة في البهامة من بني خالد، وذلك في منتصف القرن التاسع، حيث تم لبني لام السيطرة على نجد، ودخلت الردة مع بني لام واستولى شيخها مانع بن ربيعة بن مالك المرادي بقوة من بني لام على حجر البهامة، وجمع أشتات القبائل الصغيرة المتفرقة، وأطلق عليها اسم «المؤلفة» (الموالة) وناعض بهم آل يزيد حتى تغلب على قراها ومنها (غبرا)، وكانت تسكنها عشيرة من عربنة بن نذير حليفة سبيع بن صعب الحمداني، ويطلق على هذه العشيرة آل رمل والذين من بقاياهم آل سويلم بن ناهض بن سعد، ثم تغلبت بنو يزيد على البهامة في عهد مانع بن ربيعة، وانحاز مانع مع إخوته إلى (غبرا)، واشتروا من فاضل بن بُجير الرميلى جد آل السويلم منطقة (الوسيط) وغرسوها، وأطلقوا عليها اسم الدرعية - كما مرّ - وبقيت أسرة مانع بن ربيعة المرادي فيها تحت سيطرة آل يزيد، بينما بقي أحواله النواصر في عرقة، وهم من بني عمرو من قديم، وبقيت

٤٨ فمن أهل نجد من تناول رفعة وفاز به واعتز وارتاح بالبشر
٤٩ ومن أهل نجد من تزلزل خيفة وخالطه رعب وفر من الذعر

= مشيخة المردة في أولاد عمومته، واندجبت في عنزة (مختصر من الحلل السنينة في سيرة أمراء نجد وأئمة الدرعية).

ومنهم من ينسبهم إلى بني تميم، كما نسبهم بعضهم إلى بني شيان، والصحيح ما أثبتته جدي باتفاق علمائهم في عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود وعلى مسمع منه، وأنى صاحب الحلل على ذلك مفصلاً عندما تطرق إلى أنساب قبائل نجد^(٥).

* ما حكاه المؤلف على لسان (شعيب) عن جده (سالم) من انتساب (آل سعود) إلى (سليمان بن مراد) من (مذحج) وسرد تلك الأخبار عن تنقلاتهم واستيلاء (مانع بن ربيعة) على (حجر البياضة) وبقاء أسرة (مانع) تحت سيطرة (آل يزيد) وأن بعض الناس ينسب (آل سعود) إلى (تميم) وبعضهم ينسبهم إلى (شيبان) كله حديث غير موثق ولا مسند إلى مرجع معين وإذاً فلا قيمة لكل ذلك من الناحية الموضوعية والكاتب قد دأب على تلفيق الأخبار والربط بين الموضوعات بأدنى ملابسة من حدث أو نسب أو مسميات، فلا مانع عنده من تحويل قبيلة (عدنانية) إلى (قططانية) لمجرد اشتراكهما في الاسم، وتجد مثلاً في هذا الخلط أن (آل مزيد) و (آل يزيد) وهما فخذان من (بني حنيفة) كما هو معروف ومدون في كتب التاريخ والأنساب يحولهما إلى (آل يزيد) و (آل مزيد) الفخذين المنسوبين إلى (قططان) وما أوردته هنا جاء مخالفاً لما ثبت تاريخياً وتناقله الرواة ودون في عدد من المصادر وشهد به كبار أسرة (آل سعود).

وجملة القول أن الأسرة (السعودية) من (آل مقرن) المتصل نسبهم بـ (ربيعة المريدي) من (بني وائل) من (أسد بن ربيعة) وهذا ما اتفق عليه علماء النسب من أهل (نجد). والقول بأن (آل سعود) من (بني حنيفة) قول معروف عن بعض مؤلفي (نجد) وبعض الباحثين من (آل سعود) ومن غيرهم من العلماء المعاصرين من يرجحه.

٥٠ فله رب الحمد والشكر دائماً
٥١ فيها ملكاً فات الملك وفاقها
٥٢ عليك تقوى الله لا تتركها
٥٣ وعامله بالإخلاص والصدق والوفاء
يجل عن الإحصاء والعد والحصر
بنيل وإقدام وكف له يفري
فإن بها تقوى على كل ذي مكر
فما خاب عبد عامل الله بالر

وقال الشيخ (حمد الجاسر) إن هذا لا ينافي انتساب (آل سعود) إلى قبيلة (عنزة) فـ (مانع) الجد الأعلى على ما ذكره مؤرخو (نجد) عاش في النصف (الثاني) من القرن (التاسع) و (وائل) جذم عظيم من (ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) وتنتمي إليه فروع معروفة من قبيلة (عنزة) وأسر كثيرة في (نجد) أشهرها الأسرة (السعودية) فهي بإجماع مؤرخي (نجد) من (المردة) و (المردة) من (المصاليخ) و (المصاليخ) من (بني وهب) من (ضنا سلم) من (عنزة). وقال (ابن لعبون) في تاريخه كان لـ (وهب) ولدان (منبه) و (علي) و (علي) جد (ولد علي) المعروفين اليوم، ولد (منبه) ولدان هما (حسن) جد (الحسنة) و (صاعد) جد (المصاليخ).

ولكن اسم (عنزة) لا يرد في سلسلة النسب (السعودي) من (وائل) من (نزار) إذ إن (وائل) هو [ابن قاسط بن هب بن أقصى بن دغمي بن جديلة] من (أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) و (عنزة) هو [ابن أسد بن ربيعة] فـ (وائل) و (عنزة) يجمعهما (ربيعة).

وقد أجاب العلامة (حمد الجاسر) عن استشكال مؤداه كيف صار الانتساب إلى (عنزة) من قبل كثير من (الوالثيين) وليس جداً لهم؟

فأجاب أن عادة العرب إذا اشتهر فرع من أفراد القبيلة التي يجمعها أصل واحد فإن بقية الفروع تنسب إلى ذلك الفرع ومثل هذا كثير. فقبيلة (شمر) يطلق على فرع قليل العدد من قبيلة (طيء) ذات الفروع الكبيرة الشهيرة، غير أن أكثر تلك الفروع غادرت (الجزيرة) سوى فرع (شمر) وفروع قليلة من

٥٤ وأعدد لمن عاداك أعظم جنة
٥٥ وأعمل هديت اليميلات إلى العدا
٥٦ وجر عليهم جحفلًا بعد جحفل
من الحزم كي تأتي الأمور على خير
لينزجروا عن مهيع الفحش والنكر
يروح بأسباب المنايا وبالقصر

(طيه) انتسبت إلى (شمر) فيما بعد، ومثل هذا أيضًا في (ربيعة العدنانية). فقد
تفرعت منه قبائل كثيرة منها [بكر] و [وائل] و [عزة] و [عبد القيس] و [النمر]
ومن [وائل] (بنو عتر) الذين دخلوا في قبائل (عسير) في جنوبي الجزيرة. و (بنو
حنيفة) الذين استقروا في واديه من عصر ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحاضر.

وهذا أمر متعارف عليه بين العرب قديمهم وحديثهم لهذا فإن نسبة (آل
سعود) إلى (بني حنيفة) لا يتنافى مع القواعد المعروفة عند علماء النسب. ف (آل
سعود) من (بني بكر بن وائل) و (بنو حنيفة بن لقيم بن صعيب بن علي بن
بكر بن وائل) ويجمع الفرعين أصل واحد هو (بكر بن وائل) ويجمعهما بـ (عززه)
جد واحد هو (ربيعة). هذا ما ذكره مؤرخو (نجد) كـ (ابن عيسى) وغيره.

أما ما أشار إليه المؤلف عن (الأخضرين) وأن بينهم من اسمه (حمود بن
يوسف بن الحسن) و (ولده) (مبارك) و (عطيفة) وأنه تغلب على (اليامة) فأمر
لا يعرفه من أرخ لـ (الأخضرين) إذ إنهم حكموا (اليامة) واستمر حكمهم
حتى بعد منتصف القرن (الخامس) الهجري كما تدل عليه المصادر والمراجع،
ومن أهم تلك المراجع كتاب (عمدة الطالب) في نسب أبي طالب تأليف
(أحمد بن علي بن الحسن بن مهنى) المعروف بـ (ابن عتبة) فقد أشار إلى أن
(يوسف) أعقب ثلاثة أولادهم (أبو عبدالله محمد) صاحب (اليامة) ويعرف بـ
[الأخضر الصغير] و «أبو الحسن إبراهيم»، و «أبو جعفر أحمد» وعدد أحفاده
ولم يذكر بينهم من اسمه (حمود) أو (عطيفة).

٥٧ وجر بجد سيف عزمك صاعداً
٥٨ وأعدد لأعداء الشريعة فيلقاً
٥٩ فإ العز إلا في مجاهدة العدا
إلى المرقب الأعلى من المجد والفخر
وجاهدكم في الله في العسر واليسر
ذوي الفحش والإشراك بالله والكفر

أما (آل حمود) أهل (الرياض) فهم أسرة معروفة ومشهورة وهم ينتسبون
إلى (آل يزيد) من (بني حنيفة) كما أوضحه صاحب [أنساب الأسر المنتهضة في
نجد] و ليسوا من (بني الأخضر) كما يذكر الكاتب و (آل عطيف) بضم العين
وفتح الطاء بعدها ياء فقاء ساكنة، فهم من (بني حنيفة) وليسوا من
(الأخضرين) إذ لم يذكر أحد ذلك عن نسبهم غير ما هو مستفيض، وقد
انقرضت هذه العائلة من أهل (الرياض) وكان آخر من عرف منهم ثلاثة إخوة
قتلوا جميعاً في معركة (جودة) المشهورة وهم في جيش الإمام (عبدالله بن فيصل)
ذكر ذلك (ابن عيسى) وغيره من مؤرخي تلك الفترة.

و (العطائف) الحي المعروف في (الرياض) وكان يطلق على طريق طويل
متعرج يقع بين مروج النخيل الغربية في مدينة (الرياض) ويتوسط البساتين
يمتد من الجنوب إلى الشمال واسم (العطائف) اسم أخذ من ذلك التمرج ومعنى
العطائف ذو العطفات الكثيرة وهذا واقع ذلك الطريق فيما تكاد تتجه خطوات
قليلة من الشمال إلى الجنوب حتى تجد نفسك منعطفاً إلى الشرق فإلى الغرب ثم
إلى الشرق مرة أخرى فإلى الغرب وأنت تتجه في الوقت نفسه إلى الجنوب، وقد
صنع ذلك الطريق بالشكل الموماً إليه حتى لا يتعرض للسقوط وهي طريقة
هندسية بدائية. وقد تحولت تلك البساتين بما فيها ذلك الطريق إلى حي من
أحياء (الرياض) في العصر الحديث.

٦٠ فما فئة في الأرض أخبث مذهباً
٦١ ومن كان معتزاً ومستنصراً بهم
٦٢ وأنفذ ذوي الإسلام منهم فإنها
٦٣ وشاور إذا ما حل أو جل حادث
٦٤ ولا تستشر إلا صديقاً مجرباً
٦٥ وكن حذراً في كل أمر وحادث
٦٦ وكن سلساً سهلاً رفيقاً ومكرماً

(٦٠) يقصد بدولة الكفار تركيا لما كان من عداة بينها وبين آل سعود. وقد تغيرت الظروف فتحالف مع من تحالف مع الكفار فعلاً على المسلمين، أما تركيا فدولة مسلمة وإن حدث اختلاف في وجهات النظر(*) .

* لم يشر الشاعر أن المقصود بالكفار دولة (تركيا) بسبب عداتها لـ (آل سعود) وهذا مجرد فهم منا وربما قصد الشاعر أية دولة يوجد فيها موجب للكفر مثل التحكيم بغير ما أنزل الله، أو إقامة الأضرحة وإقرار التعبد عندها والتعلق بشفاعة الأولياء والصالحين أو الأخذ على عاتقها تكفير دولة إسلامية موحدة ونعتها بالكفر والخروج عن الدين واعتبار قتالهم جهاداً في سبيل الله وقربى، فمعاملة تلك الدولة مهما كانت بالثل أمر لا لوم عليه، وقد أوضح الإمام الشيخ (محمد رشيد رضا) هذا الموضوع في تعليقاته على كتاب رسائل الشيخ (عبدلطيف بن عبد الرحمن بن حسن) المسمى (الرسائل التجديدية) .

أما دعوى الكاتب أن الدولة (السعودية) قد تحالفت مع الكفار على المسلمين وهو يقصد بذلك ارتباط (الملك عبدالعزيز) بـ (بريطانيا) وغيرها بمعاهدات أملتها المصلحة إبان الحرب العالمية (الأولى) فلا أحد يزعم أن تلك المعاهدة أو المعاهدات كانت موجهة ضد المسلمين بعامّة أو ضد (تركيا) بل دليل

٦٧ وكن شرساً صعباً وشرياً على العدا
٦٨ ففي اللين ضعف والشراسة هيبة
٦٩ وكن جاعلاً للأمر والنهي عصبة
٧٠ لكي يغسلوا آثار قوم تشتعت
٧١ فلا زلت منصوراً على كل معتد
٧٢ ولا زلت وطاء على هامة العدا
٧٣ ولا زلت ياشمس البلاد وبدرها
٧٤ لك النقص والإبرام والعز والهنا
٧٥ ودم سالماً ما عشت بالسعد لا بسأ
٧٦ ودونك من أكار فكرى قلائداً
٧٧ أجل وأبهى من جان وجوهر
٧٨ على كاعب حسناء بدرية السنأ
٧٩ وفي وقعة الخرج التي شاع ذكرها

(٦٧) الشري: الحنظل.

(٧٩) وقعة الخرج: جرت بين عبدالعزيز بن سعود وعبدالعزیز آل رشيد.

أن الملك (عبدالعزیز) لم يطلق رصاصة واحدة ضد (تركيا) أيام الحرب العالمية، بل إنه رفض مجرد إعلان الحرب ضدها مثلاً فعل غيره من زعماء العرب وعندما ارتبط الملك (عبدالعزیز) بـ (بريطانيا) كان من أجل حماية نفسه ومكاسبه ومن أجل الحصول على المال والسلاح لقتال أعدائه التقليديين في المنطقة، والذين كانت تدمرهم (تركيا) بالمال والسلاح وطواير المقاتلين، ولن يستطيع أحد أن يثبت تاريخياً أن الملك (عبدالعزیز) قد اتخذ مطية أو قاتل دولة تدعى الإسلام باسم تلك المعاهدة بالإضافة إلى أنه بعد أن دخل (الحجاز) ألغى كل المعاهدات وحولها إلى اتفاقيات صداقة بين طرفين متكافئين .

٨٠ أمور جرت لا أستطيع لعددها
 ٨١ قد انثل منها عرش من كان باغياً
 ٨٢ أتى بجنود كالجهام يقودهم
 ٨٣ سفاهة رأي من غشوم خادع
 ٨٤ وإهلاك حرث المسلمين ونسلهم
 ٨٥ وإن لا يكن للأمر والنهي قائم
 ٨٦ فولى على الأعقاب من بعد وقعة
 ٨٧ وسار وخلقى الفرقد بن أمانة
 ٨٨ ولما غزا عبد العزيز بجنده
 ٨٩ توهم أن الدار ليس بربيعها
 ٩٠ فجاء إلينا قاصداً بجيوشه
 ٩١ ولكن مولانا الكريم بفضلته
 ٩٢ بسابق علم الله جل ثناؤه
 ٩٣ لقد جاءنا الأعداء على حين غفلة
 ٩٤ على عدة منهم وشدة أهبة
 ٩٥ وما كان منا عالم بمجيئهم
 ٩٦ فجاء الطغاة المعتدون بجمعهم
 ٩٧ إلى أن غشوا كل البلاد وأحدقوا
 ٩٨ يريدون أن يسطوا في البلد الذي
 ٩٩ فبهننا الله اللطيف بفضلته
 ١٠٠ فثرنا كساد الشرى نبغي الرغى
 ١٠١ فله من جند أسود ضراغم
 ١٠٢ فلما استحسر المعتدون بأننا
 ١٠٣ ولو أقدموا ألفوا رجالاً أعزة

وهيهات لا يحصى لها العدو ذو حصر
 وجاء بها لا يستطيع من الأمر
 من البغي والطغيان والمكر والكبر
 يريد هلاك الأطيبين ذوي الفخر
 وتشريدهم من كل قطر بلا عذر
 يزيل فساداً من ذوي الفحش والنكر
 تشيب النواصي بالبوادر والسمر
 وقد باء بالخسران والذل والكسر
 وسار بهم نحو الكويت لما يجر
 من الجند من يحمي حاهما وما يدري
 وأجناده يفري الهجير وقد يسر
 وإحسانه قد من باللطف والنصر
 فسبحان من يجري المقادير عن خبر
 وفي هجعة من آخر الليل بالسبر
 وغيض وإيعاد عنيف على وصر
 إلينا ولا كنا علمنا بمن يسري
 وأجنادهم يمشون بالضمير الشفر
 بآركانها واستنجدوا كل ذي ختر
 أبى الله أن يعلو بها كل ذي مكر
 ورحمته حتى كآنا ذوي خبر
 إلى السور والأبواب نعدو بلا صبر
 معودة في الروع بالكر والفر
 شعرنا بهم هابوا القدوم على الجدر
 قد اعتقلوا بالمهمري وبالبتر

١٠٤ وبالصمغ حول السور دون نفوسهم
 ١٠٥ فولوا على الأعقاب لم يدركوا المني
 ١٠٦ وهمتهم نهب الحمير وما عسى
 ١٠٧ وساورهم منا رجال أمأجد
 ١٠٨ ومن غير أمر بالخروج إليهم
 ١٠٩ فسددهم ربي وأظفرهم بهم
 ١١٠ وكان محيي المعتدين بقوة
 ١١١ على قلة منا وفي حين غرة
 ١١٢ فكر على الأعقاب نحو بنوده
 ١١٣ وقد قتلت أجناده وأصابه
 ١١٤ بما فل منه الحد وانثل عرشه
 ١١٥ ولما أراد الله إظهار عجزه
 ١١٦ لشحم وتخريب وإهلاك حرثنا
 ١١٧ ولكنهم والحمد لله وحده
 ١١٨ فلم يتمكن جنده من مرامهم
 ١١٩ عن الجذ للأشبار ربي تفضلاً
 ١٢٠ وقد أيقنوا أننا سنخرج نحوهم
 ١٢١ وهمل حذر بغني عن القدر الذي
 ١٢٢ فأخرج نحو المفسدين إمامنا
 ١٢٣ فوافوهم قبل الغروب فأمطروا
 ١٢٤ فولوا على الأعقاب نحو خيامهم

وأموالهم والمحصنات بما يفر
 وخابوا وقد أبوا بشر على شر
 يكون لهم فيها من العز والفخر
 قليلون كالأساد لكن بلا أمر
 على أهبة تنكي المعادي ذوي الغدر
 وأجلوهم منها على القهر والقسر
 وعن خيرة منهم بنا حيث لا ندري
 وعن كثرة منهم تنوف على الحصر
 وثقلته قد آب بالحزري والخسر
 من الخيل في العقر المظهمة الضمر
 وصار إلى إفساد زرع من الوحر
 ونخللانه سار العدو على جهر
 وقطع معاش المسلمين ذوي الشكر
 أصابهم رعب شديد من السدعر
 وكف أكف الظالمين ذوي المكر
 فشكراً لمولانا على قمع ذي الختر
 وقد حذروا إذ لات حين من الخدر
 يسابق علم الله لا بد أن يجري
 أناساً قليلاً فاتكين ذوي صبر
 بصوب لهم يهيم بقاصمة الظهر
 وما أحد يلوي على أحد يفري

(١٠٤) الصمغ: نوع من السلاح من البنادق.

(١١٦) شحم النخل: تقطيع جماده.

١٢٥ وقد تلوا منهم أناساً وأثروا
 ١٢٦ فاصبح مرعوب الفؤاد مرزءاً
 ١٢٧ وفر هزيباً آخر الليل خائفاً
 ١٢٨ وسار إلى الوشم الذي لم يكن له
 ١٢٩ فحاصر شقراً أربعين صبيحة
 ١٣٠ ولكنه قد رام أسراً وخلاله
 ١٣١ فشيء ثغراً في مدينة ثرمدا
 ١٣٢ رجال وأزواد كثير وقوة
 ١٣٣ فلما راعه إلا البريد مخبراً
 ١٣٤ يقودهم الليث الهزير أخو الندى
 ١٣٥ حميد المساعي والمآثر والنهى
 ١٣٦ فسار إليه بالجنود ولم يكن
 ١٣٧ ففر هزيباً هارباً عن لقائه
 ١٣٨ وصار إلى أرض القصيم وحلها
 ١٣٩ من العز والتأييد والنصر ربنا
 ١٤٠ ولما أتى عبدالعزیز بجنده
 ١٤١ وأمّر في جيش لهما محمداً
 ١٤٢ فغار عليهم في البطاح وقد أتى
 ١٤٣ ففر جميع البدو بعد اجتماعهم
 ١٤٤ وكانوا له رءءاً هناك ومعقلاً

(١٢٨) الوشم : من مناطق نجد.

(١٢٩) شقراً : من قرى الوشم.

(١٣١) ثرمدا : من قرى الوشم.

(١٣٨) القصيم : كانت موارد المياه في الجاهلية وصدر الإسلام ثم تحولت إلى قرى وبلديات بحكم

استقرار البوادي فيها ومن قرأها بريدة وعذبة والرس و...

١٤٥ وأرسل للقصر المعد سرية
 ١٤٦ فصاروا وهم حرباً لنا وتحصنوا
 ١٤٧ فحاصروهم فيها الهداة ليالياً
 ١٤٨ فلم يعرفوا عن غيهم وضلالهم
 ١٤٩ فلما رأوا أن لا هودة عندهم
 ١٥٠ فساروا إلى سور البلاد فلم يكن
 ١٥١ وفروا جميعاً أهلها وتفرقوا
 ١٥٢ وحوصر أهل القصر بعد ليالياً
 ١٥٣ فلما رأوا أن لا محيص وأنهم
 ١٥٤ فسقوا لهم حفراً لينجوا من الردى
 ١٥٥ ففروا من القصر الحصين بظلمة
 ١٥٦ وسار على آثارهم طالب لهم
 ١٥٧ فذاقوا حمام الموت بالسيف غير من
 ١٥٨ فهزي فتوحات توالى وأمرها
 ١٥٩ ولو كان غير الله ناصر جنده
 ١٦٠ ولكن مولانا أنفأض بفضلته
 ١٦١ فله ربي الحمد والشكر والثنا
 ١٦٢ في أيها الغادي على ظهر جلعند
 ١٦٣ تحبب الفياقي والقفار كأنها
 ١٦٤ إذا أنت أزمعت المسير ميمماً
 ١٦٥ وخلفت أمداد البلاد وجزتها

وفي ثرمدا قوم عتاة ذوو غدر
 جميعاً فأبوا بالدمار وبالحسر
 وقد أعدوا في صلحهم غاية العذر
 ولجوا سفاهة في العناد لدى الحصر
 أحاطوا بهم يا صباح من كل ما قطر
 سوى ساعة حتى علوه على قسر
 وعن عنوة أخذوا البلاد وعن قهر
 وقد ذعروا مما دهاهم من الحفر
 أحيط بهم قاموا إلى جانب القصر
 ومن صاده المقدور ليس بذى حذر
 من الليل لم يشعر به قائف الأثر
 فأدرك منهم عصبية من ذوي الغدر
 نجوا واستنجوا في البلاد وفي البر
 لمن يشاهدها يسير وما يدرى
 لأعضل أمر القصر والبلد الوعر
 علينا فتوحات تجل عن الحصر
 على نعم لا يحصي ضبطا لها شعري
 عرندسة وجناء من الضمر الحمر
 سفنجة أو كالمهاة لدى الذعر
 إلى الطور من أرض السراة من الوعر
 بلاداً بلاداً أو قفاراً إلى قسر

(١٦٤) الطور : جبال آل يزيد.

١٦٦ وجاوزت شهراناً وناهس بعدما
١٦٧ فأشرف على أهبأ حنانيك قائلأ
١٦٨ سلام على من حلها من ذوي الهدا
بقية أهل الدين في غابر الدهر
ودمعك سفاح على الخند والنحر
قطعت طريقأ من ديار بني صقر

(١٦٦) شهران وناهس: قبيلتان من تختم من قبائل عسير.

طرب: وادي من أودية قحطان مكتظة بالقبائل، ومنهم بنو صقر والجدادر والحباب وبنو هاجر.

(١٦٧) أهبأ: عاصمة عسير، ومقر حكومة آل يزيد (آل عائض)، وكان عليها سور بني بالحجر والقضاض بارتفاع خمسة عشر ذراعاً، وعرض قاعدته ستة أذرع، ويكون في أعلاه بعض أربعة أذرع، ويبدأ هذا السور من جبلي النصب وأم حمار، وعلى سفحيهما مما يلي الوادي برجان قاعدة كل منهما خمسة عشر ذراعاً، ولكن منها بابان يلتصقان بسفح الجبل من داخل السور وكذا من خارجه، ويمر السور بهوة شمسان ثم بالحمرأ عند مضيق وادي ضباة بما يلي حي (المقابل)، وعلى مضيق الوادي برجان مثل الأولين ارتفاعاً وشكلاً، ويستمر السور إلى رهوة الصفراء وينتهي بالوادي عند دون الخطائر حيث ينتهي ببرج كسابقيه، ويقابله برج يمتد منه سور صاعد في الجبل على عمر الشوذي مارأ برأس الشرطة والشرقة حيث ينتهي ببرج على منفذ عقبة ضلع كسابقيه، ويقابله برج يمتد منه سور على رأس أبي خيال، والجندل، وذرا، والرهوة، وفي النيص ثم ينتهي بالنصب بالبرج القائم على سفحه من جهة الوادي، ولهذا السور منافذ غير هذه للآرة. ويحيط هذا السور بكل ما انحدر سيله إلى أهبأ. وكان هذا السور قديماً، وعليه كتابات قديمة تتحدث عن بنائه في العصر الجاهلي استوفاه والدي في كتابه المتعة بعد أن ترجمه، وكان هذا السور يرمم بين عصر وآخر، وآخر من رعمه الأمير محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالرحمن عام ١٢٠٠ من هجرة المصطفى، ثم بدأ الإهمال يضربه، حتى أخذ الناس بعض أحجاره وبنوا بها^(٩).

* هذا الوصف لسور مدينة (أهبأ) الذي يقول المؤلف إنه من ترميم (محمد بن أحمد) عام ١٢٠٠هـ. ووصف خيالي محض لا يذكره أحد ممن كتب عن تاريخ تلك المدينة وهو وصف مبالغ فيه، قصد منه الكاتب تضخيم تلك الأسرة بما لا يتحقق تاريخياً، ومعلوم أنه لو كان هذا صحيحاً لبقى من الأثر ما يدل عليه

١٦٩ وعرض على أهل القرى حيث أهبأ
١٧٠ فسلم من كان بالله مؤمنأ
١٧١ وأرض بها نيطت علي تائمسي
حمة أخوالي وإن كنت لا تدري
ودع كل من يأوي إلى أمة الكفر
تسمى السقا دار الهداة أولي الأمر

(١٦٩) القرى: أحد أحياء مدينة أهبأ. وأحواله آل مريح من آل ثمام.

(١٧١) السقا: بلدة إلى الغرب من مدينة أهبأ، وهي من معازل أسلاف آل عائض، وهي مصيفهم، على حين كانت (ريددة) و(حرملة) مقرهم شتاء، وأهبأ في الربيع. وانتقل من قبائل الأزد بعض سكان السقا، وانجهوا إلى الأندلس، واستقروا فيها، واتخذوا مقرأ أسموه (السقا) في أثناء فتح المسلمين للأندلس^(٩).

أو يذكر في التاريخ المحلي أو مذكرات الرحالة الذين مروا بتلك البلدة وسجلوا الكثير من معالمها، ومن أشهر من كتبوا عن (عسير)، وبالأخص مدينة (أهبأ) هو (سليمان شفيق كمال باشا)، متصرف (عسير) خلال الفترة من عام ١٩٠٨-١٩١٢م. فقال في مذكراته ص ١٥: إن أهبأ تتألف من ثلاث قرى منفصلة وليس لها سور، ولأجل الدفاع عنها توجد حولها ثمانية قلاع حجرية صغيرة، يجلس في كل منها عشرة جنود فقط.

* المصادر التاريخية مثل كتاب (العبر) لـ (ابن خلدون) وكتاب (نظم الجبان) لـ (ابن القطان) وكتاب (المعجب) لـ (المراكشي) و(ابن الأبار) وغيرهم ممن تحدث عن تاريخ تحرك موجات القبائل نحو الشمال (الإفريقي وإلى (الأندلس) لأغراض شتى لم يشر أحد منهم إلى أن أهل بلدة (السقا) أو أحداً منهم قد استقر في (الأندلس) ونقلوا اسم تلك البلدة إليها، وإنها أشارت تلك المصادر وغيرها إلى هجرة قبائل (بني هلال) و (بني سليم) وبعض بطون (الأزد)، رحلت إلى الشمال (الأفريقي) وإلى (الأندلس) إبان الفتوحات الإسلامية والنزاعات القبلية وحكم (الطوائف) في تلك المناطق أثناء الخلافة (الأندلسية) وما تلاها، وأيام (حكم الطوائف) ثم سيطرة (المرابطين) و

١٧٢ بلاد بني تمام حيث توطنوا
 ١٧٣ فمن كان منهم مستقيماً موحداً
 ١٧٤ فعهدي بهم أنصار دين محمد
 ١٧٥ ولكن جرت منهم أمور فعوقبوا

(١٧٢) بنو تمام بن حسن: أحد بطون قبيلة بني مغيد من بني أسلم بن عمرو بن ثماله، ومنهم أحوال الشاعر آل يزيد: ويقصد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي ينتمي إليهم آل عائض، وهم غير آل يزيد الذين هم في البدلات، وغير آل يزيد في علكم الذين منهم آل قاسم، وكلهم من بين أسلم بن عمرو الأزدي، وغير آل يزيد أحد بطون آل الحلف من قحطان (رفيدة)، وغير آل يزيد في قبيلة لحيان من جنب ابن سعد، وغير آل يزيد في قبيلة (الريث) بالفهر، وغير آل يزيد من آل السري من قحطان، وغير آل يزيد من آل حسان في بني نزار، وغير آل يزيد في قبيلة سحان بنهامة(*).

(الموحدين) و (حروب الاسترداد). ولم تدون تلك التواريخ أخباراً منفردة تخص قبيلة معينة انتقلت من (الجزيرة العربية) إلى تلك الجهات اللهم إلا قبائل (بني هلال المدنانية) و (بني سليم) مع إشارات خاطفة عن مواطنها الأصلية والمواطن التي انتقلت ونمت فيها الحواضر الإسلامية في شال (الجزيرة) و (الشام).

* ليس في هذا البيت ما يشير إلى أن المقصود بـ (آل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) لكن الكاتب يعتسف الأمر اعتسافاً ليتحقق من ورائه الدليل على أن أسرة (آل عائض المغيدية) من (آل يزيد الأمويين) تعلقاً بالنشأ به في الاسم، وقد أكد معظم المؤرخين العرب وعلى رأسهم (ابن حزم) في (الجمهرة) أن (يزيد بن معاوية) قد انقطع نسله.

١٧٦ ومن بعد إبلاغ السلام مؤدياً
 ١٧٧ وأبلغه تسليماً وأوفي تحية
 ١٧٨ وأبلغه أنا قد سلمنا وأنا
 ١٧٩ وعن أرضنا ولت شروق عظيمة
 ١٨٠ ومحدورنا قد زال عنا وقد بدا
 ١٨١ وأبلغ بني الشيخ الأمير محمد
 ١٨٢ سلاماً وأبلغ عائضاً وذوي الهدى

(١٧٦) عبد الحميد بن سالم: هو والدي - رحمه الله - وكان صديقاً حميماً لسحان والد الشاعر في آخر أيام حكم عائض بن مرعي(*).
 (١٨١) عماد: هو الإمام محمد بن عائض بن مرعي.
 علياً: علي بن الإمام محمد وقد مرت ترجمته.
 عبدالله: عبدالله بن الإمام محمد.

(١٨٢) عائض ابن الإمام محمد أيضاً. ومن ثم أولاد الأمير عبدالرحمن بن عائض بن مرعي، والأمير ناصر بن عائض بن مرعي.
 (١٨٣) عبدالكريم: عبدالكريم بن سحان أخو الشاعر من الأب، وخلف ولداً اسمه محمد قتل في حجة مع آل عائض.
 فائق بن يحيى بن عيسى أخو الشاعر من الأم وله ورثة يسمونهم آل فائق، وهم من رجال آل عائض أيام حكم حسن بن علي(**).

* القصيدة وإن كانت موجهة لمن اسمه (عبد الحميد) ويظهر أنه صديق حميم للشاعر لكن ليس لدينا من قرينة أو ما يوجب القطع بأنه يقصد (عبد الحميد بن سالم).

** تتناول القصيدة أساءة مجردة (علياً، وعبد الله وعائضاً وعبدالكريم وفائماً) لكن التعريف لكل شخص وبأبائته والزعم بقربائهم من الشاعر أمر يحتاج إلى قرينة تدل على صحة ما أشار إليه المؤلف وقد انخدع من انخدع بمثل هذا الشرح فضم هذه الأساءة إلى أسرة الشاعر وأقاربه.

١٨٣ وإخوتنا عبدالكريم وفاتاً
١٨٤ مضى عمره والقلب في عرصاتكم
١٨٥ لم أسل عن تذكركم وإدكاركم
١٨٦ ومازلت في أرض نشأت بريعها
١٨٧ فيلبت شعري هل شدى بمشيده

(١٨٧) شدى: وهو من القصور القديمة لأسلاف آل عائض ويقع بين ساحة الملح وساحة البحار.

وكان الملح اسماً للحى الذي بني فيه قصر مناظر وهو من قصور أسلاف آل عائض، ثم تحول هذا الموقع من الملح إلى مناظر وبه سمي الحى، وبقي الملح في جهته الغربية جنوب حى نعمان الذي يسمى الآن رأس الملح، وقد اتخذ هذا المكان أيام آل عائض لإقامة الحدود.

ويقع شدى بين أربعة أبراج، وكل برج ستة أدوار، وقد زال معظمه الآن بعد زوال آل عائض.

وأول من بناه الأمير خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في حوالي عام ١٨٧هـ، ووجد هذا التاريخ على ردم الباب الشرقي حتى الآن.

وأقيم شداً على أنقاض حصن جهازي قديم، وجدت على بعض حجارتها التي بني منها شدا نقوش بالكتابات القديمة، ترجمت فكانت أن من بناه أحد ملوك الأزدي واسمه الغطريف(*).

* لم يدون شيء في كتب التاريخ التي كتبت عن المنطقة وعن بلاد (عسير) بعامة مثل كتاب (فؤاد حمزة) و (بلاد عسير) للشيخ (النعيمي) وكتب (عبدالله فيليب) وغيرهما عن تلك القصور ولا عن الكتابات والنقوش التي قال عنها الكاتب أنها تدل على أن أول من بناها أحد ملوك (الأزد)!!
ومن المعلوم أن معاصر (الأزد) من الطائيين على تلك المناطق بعد انهيار

١٨٨ وهل حصن زهوان الحصين وجيرة
١٨٩ وحصن بني عواض وآل مفرح
١٩٠ وصدى وحصن لابن لاحق حولنا

(١٨٨) حصن زهوان: من قصور أسلاف آل عائض في السقا وقد زال كما زال غيره من قصوره في السقا، وحرملة، وريدة، والخيفر، وأبها، ورأس المحرث، ورأس عقبة الظهار من جهة وادي عرفة.

(١٨٩) حصن: قصر. آل عواض: وهم أولاد عبدالرحمن بن عبدالله ومن عواض بن عبدالرحمن الأمير سعيد بن مسلط بن مسفر بن محيي بن عواض، ولم يكن لسعيد عقب، وانقرض بوفاته آل مسلط، حيث قتل ولده في ريدة قبل أن يتنجبا كما يلتقي في عواض الأمير علي بن مجشل بن مسفر بن عواض ولهم ذرية تعرف بأل ترابة نسبة إلى ترابة بنت عبدالرحمن بن علي بن عبدالله الذي ينحدر منه آل مرعي آل عائض وقد انقرض آل مسلط وكان آخرهم ممن قتل في حجلي عام ١٣٣٩ وتوجد بيوتات تعرف بأل مسفر في قرى بني مغيد لبسوا من هؤلاء.

آل مفرح: أولاد محمد بن مفرح بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن يزيد بن حسن من آل مضيم الدوقي (من دوق) وكان محمد بن مفرح من رجالات الإمام عائض بن مرعي وقادته البارزين ومعتمده في المهات وتزوج بابنته فاطمة الامام محمد بن عائض وهي أم ولده سعد، وبه يكنى.

القرية: اسم مكان بين المزاب والقدمة مولد الشيخ سليمان بن سحيان، وهو لقبيلة بني تمام من بني مغيد.

(١٩٠) صدى: اسم قصر بقرية القوز لآل فابع بن عيسى بن لاحق بن أحمد وحصن ابن لاحق أي لإحمد بن لاحق أبو سراح، ويقومون بالعزيزة، وهم من قادة آل عائض ورجاله البارزين(*).

(سند مأرب) كما هو معروف ومتداول. ثم إن لقب «ملك» رده بعض المؤرخين قديماً، ويقصدون به رؤساء المناطق، أو البلدان. أو رؤساء القبائل والعشائر، ولا ريب أن فيه تجاوزاً في التعبير، ويختلف عن المقصود بهذا اللقب في العصر الحاضر.

* كل هذا الحشد من المعلومات عن قصور (آل عائض) في (عسير) وما

عبدالحמיד بن سالم الدوسري

جاء والدي - رحمه الله - إلى الحياة الدنيا عام ١٢٥١هـ، أيام الإمام عايش بن مرعي، ولما بلغ سن العاشرة، وفد إلى أبيها مع أمير وادي الدواسر من قبل عايش بن مرعي، وهو محمد بن مقرن المقربي الرجبي، والتحق يومذاك بخدمة الإمام، وكان الأمير علي بن مجتل قد عين والده سالماً أمين بيت مال وادي الدواسر وما يلحق به. ويعود نسبه إلى آل عويد من بني هاجر من شريف من جنب بن سعد العشيرة مذجح، وعاش بين أخواله آل عبدالحמיד فنسب إليهم إذ كان والده محمد بن سعيد بن زيد قد تزوج فيهم^(*).

ثم عينه الأمير عايش بن مرعي مع عبد الرحمن الحفظي لاستلام أموال الزكاة القادمة من بركة وجزر دهلك من قبل واليها موسى بن حبيش بواسطة سفن أبحرت من دهلك نحو ميناء القنفذة، غير أن الترك كانوا قد احتلوا ذلك

* التاريخ المدون كما أكدنا غير مرة لا يعرف أن (وادي الدواسر) وما حوله انضم في يوم من الأيام إلى إقليم (عسير) أو غيره من الأقاليم المجاورة، إذا استثنينا انضمامه إلى الوحدة المباركة منذ أيام الدولة السعودية الأولى إلى بقية رقعة الجزيرة العربية التي وحدها (آل سعود) في فترات مختلفة وإلى اليوم وهذا (الوادي) من الناحية الجغرافية معدود في إقليم (اليامنة) وقد عرف منذ ما قبل العصر (الجاهلي) ولزيد من المعرفة به وبارتباطاته الإقليمية والتاريخية وأحداثه انظر كتاب (معجم تاريخ الباسمة) للأستاذ (عبدالله بن خميس) و (تاريخ الأفلج) وغيرهما من الكتب المعتمدة في هذا الشأن.

وما ينبغي معرفته بالنسبة لهذا الإقليم أن (الترك) (العثمانيين) لم يدخلوا هذا الوادي غزاة ولا صحة لقول الكاتب أن (الترك) دخلوا (وادي الدواسر) في عام ١٢٨٧هـ لأن ذلك المعهد بالذات كان (الوادي) وما حوله تحت حكم الإمام

١٩١ أم الحال قد حالت بهم وتغيرت
١٩٢ حسانيك خبرني ولا تأل جاهدأ
١٩٣ ودونك من أخبارنا بعض ما جرى
١٩٤ ذكرنا قليلاً من كثير وإنسا
١٩٥ إليك من الضيرين زفت ركابها
١٩٦ وأختم نظمي بالصلاة مسلماً على
١٩٧ وأصحابه والأل مع كل تابع

وبدل خير فيم كان بالشر
فإني لدى الإخبار منشر الصدر
من الفتح والعز المؤئل والفخر
ذكرت على التحقيق أنباء ما يجري
فكم جاوزت مومات فقر إلى فقر
السيد المعصوم ذي المجد والفخر
وتابعهم حقاً إلى منتهى الدهر

أشار إليه عن فخامتها وأن بعضها يتكون من ستة أدوار وبعضها قديم النشأة والبعض الآخر جديد، وما يتصل بتلك القصور من الأبهة وذكر بعض الأعلام الذين استشهدوا أو كان لهم صلة بها مما لا يطمأن إليه حيث لم يشر أحد إليه من المؤرخين لهذا الإقليم، وهو وإن كان لا يعني الفارئ ولا يعني الإقليم ولا يعني مجمل دراسة الحضارة فقد قصد به المبالغة في عظمة هذه العائلة، وإذن فإن قيمته لا تعدو أكثر من قيمة الأساطير والحكايات.

وقد قال الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في كتابه تاريخ (عسير) عن أهداف بناء القصور في تلك المنطقة أن الأمر في بنائها لا يعني أكثر من ابتزاز القبائل والإمعان في مطالبتهم بالكثير، حيث يعمد الأمير إلى بناء قصر أو قلعة أو حصن ويطلق عليه اسم قبيلة من قبائل المنطقة فتلزم القبيلة نفسها بالإنفاق على ذلك الحصن، من قوت يومية لا شيء إلا أنه سمي باسمها فهناك حصن (قحطان) وهناك حصن (شهران) الخ... وبمعابنة الآثار على الطبيعة فانها لا تنفق مع هذه الأوصاف بحال من الأحوال!!

الميناء عام ١٢٥١هـ، وعندما وصلت تلك السفن احتجرت من قبل الترك، وحاولوا أخذ ما فيها غير أن الملاحين قد رفضوا ذلك إلا بإشعار من الأمير عائض بن مرعي الذي أرسل إليه الخبر، فبعث إلى والي الحجاز يعلمه بما حدث ويحمّله مسؤولية العاقبة فيها إذا تعرضت تلك السفن لأي أذى لأن ذلك مخالف لبند الصلح التي تمت بين الطرفين، فأمر والي التركي في الحجاز حاميته بالقنفذة بالإفراج عن السفن وتسليم حمولتها إلى رجال عسير^(٩).

وكان - رحمه الله - مع محمد بن غيهب وصالح العقبي مسؤولين عن رجال الحسبة في الدرعية أيام الإمامين عبدالعزيز بن محمد وابنه سعود الكبير. وله - رحمه الله - كتابان في التاريخ أحدهما (الأخبار السنوية في سيرة أمراء

عبدالله بن فيصل)، وكان (الأتراك) و (المصريون) قد خرجوا من (نجد) نهائياً ولم يعودوا إلى هذه المنطقة إلا لفترة من الزمن تولى الأمر في (نجد) الأمير (خالد بن سعود) الذي نصبه (محمد علي باشا) ليتولى الأمر في (نجد) بعد أن أسر الإمام (فيصل) وأخذ إلى (مصر) حينذاك، وقد رفض أهالي (وادي الدواسر) و (الأفلاج) وما حولهما قبول (خالد بن سعود) وطاعته فبعث إليهم جنداً معظمه من (الأتراك) ليرغمهم على الطاعة، هذا ما ذكره (ابن بشر) و (ابن عيسى) وغيرهما من المؤرخين.

* لم يكن تاريخ (عسير) واضح المعالم في العصر (الجاهلي) ولا في عصر (صدر الإسلام)، إذ استثنينا إشارات خاطفة لـ (الهمداني) تتصل بتعداد القبائل وبعض البلدان، وما ذكره (ياقوت الحموي) في وصف لجبال (السراة) وتحديدها، ولم يكن الغموض خاصاً بهذا الإقليم بل إن ذلك شأن كثير من الأقاليم في الجزيرة العربية التي شملها أمر الخلافة في العصر «الإسلامي» ثم العصر «الأموي» و «العباسي» إلى أن ضعفت سلطة (الخلافة العباسية) فتولى أمر تلك الأقاليم رؤساء العشائر وأصبح على كل عشيرة رئيس أو أكثر ومن بينها

نجد وأئمة الدرعية) والثاني (أخبار بني أمية) الذي ذكر فيه فرعي بني أمية، المرواني والسفياني، ونقل والذي عنهما بعض ما دونه في المتعة، وأخذت منها،

هذا الإقليم الذي اتضحت معالمه من الناحية التاريخية أيام النهضة (السعودية) الأولى، في عهد الامام (عبدالعزیز بن محمد بن سعود) واتجه تيار الدعوة السلفية إلى (الجنوب) فكان أن اتصل بمركز الدعوة في (الدرعية) آل المتحمي من قبائل (ربيعية ورفيدة) فجهمز معهم الإمام قوة بقيادة (ربيع بن زيد الدوسري) ولم يمض عام ١٢١٥هـ إلا وقد انضمت سائر عشائر قبائل (عسير) إلى الدعوة السلفية بقيادة (آل سعود) ونجاوز هذا المد إلى (تهامة عسير) و (اليمن) وظل الحال على ذلك حتى ضعف شأن الدولة (السعودية) الأولى وتولى إمارة (عسير) (عائض بن مرعي المغيدي) عام ١٢٤٩هـ إلى أن توفي عام ١٢٧٣هـ فتقدمت قوة من (الأتراك العثمانيين) ومعهم أمير (مكة) إلى إقليم (عسير) بقصد تقليص تلك الإمارة في (تهامة) وزحف إلى (عسير) ولم تتوقف تلك الحملات إلا عام ١٢٥٤هـ فاستعاد (عائض بن مرعي) نشاطه وأجرى بعض الإصلاحات المحلية وأعاد للدعوة السلفية نشاطها في هذا الإقليم لكنه مع ذلك دخل مع جيرانه في (تهامة) ومع (الأتراك) في حروب متواصلة حتى عام ١٢٦٩هـ واستطاع أن يجعل حدود إمارته دون (تثليث) شرقاً إلى جنوبي (بيشة) و (غامد) و (زهران) شمالاً وجنوباً إلى (المخلاف السلياني) وكان الأمير (عائض بن مرعي) على صلة جيدة بالقائم بالأمر من (آل سعود)، وكان إذ ذاك الامام (فيصل بن تركي).

ويقول الكاتب إن والده جاء إلى الحياة الدنيا عام ١٢٥١هـ، وكان مع (محمد بن غيهب)، و (صالح العقبي) مسئولين عن الحسبة في (الدرعية) أيام الإمامين (عبدالعزیز بن محمد)، وابنه (سعود الكبير) الخ. ومعروف أن الإمام (عبدالعزیز بن محمد) استشهد أواخر رجب سنة ١٢١٨هـ، وتوفي الإمام (سعود الكبير) ابن عبدالعزيز بن محمد سنة ١٢٢٩هـ. أي قبل ولادة والد المذكور باثني عشر عاماً! فهل بعد هذا دليل واضح على التدلّيس؟!

ومن المتعة ما حليت به هذه التكملة، وذلك من أحداث وأنساب، وشروح، ولم أتوسع فيما أخذت لوفائها في المصدر(*).

نشأ والذي كثره من أبناء المنطقة بين هؤلاء العلماء الأجلاء فبرز بعلم الحديث، والتفسير، والفقه، والأدب، والتاريخ. وكانت له عدة مؤلفات من بينها (متعة الناظر ومسرح الخاطر) ترجم لأئمة المنطقة وعلمائها، وقادتها، ولأهل المناطق المجاورة من اليمن ونجد وخاصة وادي الدواسر. وكان له ولع بالخط، ونسخ الكتب، فنسخ عدة منها في مكتبة الإمام عائض بن مرعي في مكتبته ببلدة ريذة.

✽ أمر الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما تتطلبه الحسبة من النظر في المكائيل والموازين وأصناف المعروضات من الأطعمة والأعلاف والأشياء الأخرى قائمة بالفعل منذ عهد مؤسس الدولة (السعودية) الأولى ثم في عهد خلفائه من بعده لكن التاريخ لم يحددنا عن تفاصيل إدارة الحسبة ولا تخصيص رجال لتلك المهام ولو حدث ذلك لأشار إليه تاريخ (ابن غنام) وتاريخ (ابن بشر) وهما الكتابان اللذان سجل كل دقيق وجليل من أعمال تلك الدولة كما أن الشيخ [عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب] لم يسجل في مذكراته المساهم به (المقامات) الذي خصصه لتسجيل النواحي الاجتماعية القائمة آنذاك عن التقاليد التي سار عليها أئمة (الدرعية) وأمرؤها، فقد أشار إلى الكثير من هذه التقاليد الشرعية مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأعمال المحتسب ومخصصات (الكتاتيب) والمساجد ومخصصات طلبة العلم وحفظه (القرآن) ولم يشر مطلقاً إلى هيئة مخصصة للحسبة ولم يذكر اسم «عبد الحميد بن سالم الدوسري» ولا «صالح العقبي» أما اسم «محمد بن غيب» فقد ورد اسمه واحداً من قضاة أئمة (الدرعية) في منطقة (الوشم)، وكان (حمد بن غيب) أحد ولاة الدولة (السعودية) الأولى والثانية في (شقراء) ومنطقة (الوشم) ولم يذكر أن أحداً منهم تولى أمر الحسبة.

ولم يله عمله العلمي والكتابي عن دعم إمامه، فقد قاد حملة لتطويع بني مالك بن علي بن الحكم بـ (فيفاء) واشترك بالحملة التي وجهت إلى وادي الدواسر عام ١٢٨٧هـ لصد الترك عنها، وقاد حملة إلى الشقيق لتأديب بني شعبة عام ١٣١٩هـ.

وتوفي - رحمه الله - في أهما عام ١٣٣٤هـ بعد عودته من الرياض، وترك عدة أولاد أكبرهم صاحب تحرير هذه التكملة (شعيب)، ومنهم سالم، وزايد اللذان استقرا في وادي الدواسر مع أسرتهما اللتين عرفتا بآل حميد من آل عويد. كما ترك الوالد عدة نساء أكبرهن (عمرة) التي تزوجها عبدالله بن محمد بن حبيب القدحي.

كان - رحمه الله - من أجلاء علماء المنطقة، أوفده الأمير علي بن محمد إلى الإمام المنصور، وإلى الأمير محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد أمير نجد برسائل يستحثهم على الثورة على الترك، ويعلمهم بعزمه على إخراج الترك من عسير^(١).

وجه إليه الشيخ سليمان بن سحان العامري القصيدة السابقة والتي يمدح فيها الملك عبدالعزيز، ويصف انتصاراته واستيلاءه على بعض مدن نجد، فردّ عليه بالقصيدة التالية:

(١) أورد والذي في كتابه الرسائل والقصائد التي تبودلت بين هؤلاء الأمراء.

✽ لا نعتقد بصحة ما أشار إليه المؤلف هنا من إيفاد والد (شعيب) إلى كل من «محمد بن رشيد» أو غيره للحث على الثورة ضد (الترك) ولإعلامهم بعزمه على الخروج عليهم في منطقة (عسير) وذلك لأمره أولاً بمحدودية علم (سالم بن عبد الحميد).

ثانياً المعروف أن (آل عائض) بعد هزائمهم أمام القوة الغاشمة طويت صفحتهم بعد قتل الأمير (محمد بن عائض) وابتعدوا كلياً بعد دخول (الترك)

١ غدونا بفضل الله تنعم بالفجر
 ٢ فما شدة تبقى ولكن مصيرها
 ٣ ألا أبشر رعاك الله نجد تألفت
 ٤ كسا أرضها نفع السرور وأشرقت
 ٥ وعاد لنجد ما مضى من مفاخر
 ٦ وأورف ظل الأمن في جنباتها
 ٧ وفي كل قلب بالأمانى تحضر
 ٨ ألا انظر إلى الضيرين مالا تواجد
 ٩ وهاد وأنجاد تميس بفرحة
 ١٠ خمائل يهديها الحمام هديله
 ١١ ومز زمان عاف نجدا رجالها

(٨) الضيرين: ثلثية ضير: وهما جبلان مشهوران شمال غربي وادي الدواسر.
 (١١) بعد احتلال الترك لنجد، ومطاردتهم آل سعود فاقتل الأمن، وساد الذعر، وحكمت نجد
 بمصرفية^(٩).

إلى (أبها) ولم يعد لهم من الأمر شيء حتى حدثت مصالحة (حسن بن علي بن
 عائض) للمتصرف في (أبها) بواسطة أمير (مكة)، عندما حدثت ثورة
 (الإدريسي) وقد أوضحنا هذا الأمر فيها سبق.

ثالثاً: أن (ابن رشيد) كان أحد الركائز الموالين لـ (الأتراك العشائين)
 آنذاك بل إن (محمد بن عبدالله بن رشيد) يعد نفسه جزءاً من الدولة (العثمانية)
 ويرتبط معها بعلاقات وثيقة ولا يحتاج الأمر إقامة دليل على ذلك.

* عندما سقطت (الدريعية) عاصمة الدولة (السعودية) الأولى عام
 ١٢٣٣هـ بقوة الجيش الغاشم واحتل وإلى (مصر) الأماكن المهمة في (نجد)
 ظلت الحال على ما هي عليه من صراع مستمر وفوضى لا مثيل لها لكنها على كل

١٢ وقد زهدوا في أرضهم وربوعهم
 ١٣ وأسأم عيش ما جرى في مذلة
 ١٤ وعادت عواد بالمطامع تغتلي
 ١٥ وتجد غدت نبهاً لباد مضلل
 ١٦ ولا شرف يسمو، وكم من ظعينة
 ١٧ وريعت فلا أمن يطمن سيرها
 ١٨ وعائت بها السويلات، كم ريع خافق
 ١٩ ولم يخف ما نال القرى من تحبط

(١٣) الثعل: الثعلب. الجعر: الضبع.
 (١٨) الخافق: القلب.

حال لم تحكم بـ (متصرفية) آنذاك وظل جيش «محمد علي» ينتقل من جزء إلى
 جزء وجعل من (الرياض) مركزاً لقوته العسكرية فما كان من الأمير (تركي) وهو
 أحد السادة الكبار من (آل سعود) الذين اختفوا في جنوبي (نجد) حتى هدأت
 الأحوال وقتل من قتل من (آل سعود) وأسر من أسر وسبق البعض إلى الولاية
 (التركية) في (مصر) وحينذاك ثار الإمام (تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود) *
 على الجيش المحتل فطرده وطهر (نجداً) بكاملها منهم وأسس ما يعرف بالدولة
 (السعودية) الثانية وجعل عاصمة ملكه (الرياض) ولم تعد مرة ثانية تلك الجيوش
 في (نجد) إلا بعد وفاته حيث قدمت قوة كبيرة ومعها أمير من قبل وإلى (مصر)
 وعلى رأس تلك القوة أمير من «آل سعود» يدعى (خالد بن سعود) مكلف
 باحتلال (نجد) وضبط شئونها فقاوم ذلك الجيش خليفة الإمام (تركي) ابنه
 الإمام (فيصل) ودخل معهم في معارك طاحنة لكن ذلك الجيش تغلب بقوته
 وعنده على المقاومة وأسر حاكم البلاد الشرعي الإمام (فيصل) وسيره مع رهط
 من أبنائه واتباعه إلى (مصر) أسيراً وبعد خمس سنوات أفرج عنه فعاد مرة أخرى

٢٠ وفي كل ربع محنة ومصيبة
 ٢١ فهاجر من يأبى الهوان وقد رأى
 ٢٢ كأن لم تكن تلك الربوع معاقلاً
 ٢٣ وأطبق يأس في القلوب ولم يعد
 ٢٤ ويعصره فرط التلهف والأسى
 ٢٥ كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
 ٢٦ وإن كان أسد في الربوع أشاوس
 ٢٧ فهيهات تحميها وقد ساد جائر
 ٢٨ وحكمة رب العرش يعطي لكابر
 ٢٩ ابتلاء يصيب الناس لا لكرامة

مآثم في الساحات تؤدي إلى الذعر
 ضراوة أهل الغدر تمنع في الغدر
 لصيد وفسرسان تسير إلى النصر
 لحر سوى دفع يسيل مع الذكر
 على ما تمناء فلاذ إلى الصبر
 فتى يستمد الدرس من صولة الدهر
 كرام وصالوا بالترفع والكبر
 يغال جميع الناس بالحث والمكر
 ويمنح صعلوكاً تسافل بالقدر
 فينزع من زيد ويعطي إلى عمرو

يحكم البلاد ويدير شئونها ولم نقرأ فيما دون في تاريخ تلك الفترة أن (نجداً) حولت إلى (متصرفية) (تركية) آنذاك.

نعم حول جزء من نجد وهو ما يعرف بـ (المنطقة الشرقية) (الأحساء) وما حولها في وقت متأخر بعد أن اشتد الخلاف بين الإمام (سعود بن فيصل) وأخيه السابق للحكم الإمام عبدالله بن فيصل فاستنجد الأخير بالأتراك لإنقاذ الأحساء من أخيه فقدّموا باسم نجدة الإمام (عبدالله بن فيصل) واستولوا على (الأحساء) وما حولها وحولوها إلى (متصرفية) مستقلة، وظل الأمر على هذا حتى استعاد الملك (عبدالعزیز) ذلك الجزء الغالي من بلادنا من يد (الأتراك) عام ١٣٣١هـ وضمه إلى بقية أجزاء المملكة. انظر كل ما تحدثنا عنه في تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (ابن عيسى) و (قلب الجزيرة العربية) لـ (فؤاد حمزة) ومذكرات (سليمان شفيق باشا) متصرف (عسير)، الذي كان يخاطب وزارة الداخلية (التركية) مباشرة وغيرهم.

(٢٦) أيام حكم آل رشيد لنجد.

٣٠ فسبحان من يعنو الأنام لأمره
 ٣١ إرادة رب الكون ما شام كتبها
 ٣٢ فحمداً له أضفى علينا بفضلته
 ٣٣ ولم يبق من ذل وفقر وحيرة
 ٣٤ ظلائق كل الحقد أضحت مصونة
 ٣٥ فقد أدرك الرحمن نجداً بغيته
 ٣٦ وعاد إلى العرضين وجه منور
 ٣٧ وعاد إلى أمجادهم آل مقرن
 ٣٨ تقدمهم عبدالعزيز ورهطه

وما شاءه في كل منتجع يجري
 عاقرة يزهون في وقدة الفكر
 بما كل خوف بعدما من بالستر
 وساد أمان العز في موكب يسري
 إذا ارتحلت ليلاً وعادت مع الفجر
 وأزهرت الأرجاء بعد لظى القهر
 يضاهي به أطوار من تاه بالفخر
 وغاب الذي عانوه من شدة القسر
 وبوأهم بعد النوى سدة النصر

(٣٦) العرضين: العرض، والعراض. الأطوار يقصد بها أطوار ابن مرعي بعسير.

(٣٧) مقرن: الجد الذي ينتمي إليه آل سعود، وآل عياف، وهو مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المرادي المذحجي^(٩).

※ أوضحنا فيما سبق نسب الأسرة (السعودية) وأوردنا عن المؤلفات الموثقة نسبتهم إلى (آل مقرن) المتصل نسباً بـ (ربيعة المريدي) وقلنا إن (المردة) من (بني وائل) من (أسد بن ربيعة) وهذا ما اتفق عليه علماء النسب من أهل (نجد)، وأشرنا إلى القول أن (آل سعود) من (بني حنيفة) بأنه قول معروف عن بعض مؤلفي تاريخ الأنساب وبعض الباحثين من (آل سعود) أنفسهم، وأن ذلك لا يتنافى انتساب الأسرة إلى قبيلة (عنزة)، أن سلسلة النسب من (وائل) من (نزار) إذ أن (وائل) هو (ابن قاسط بن أسد بن ربيعة) فـ (وائل) و (عنزة) يجمعهما (ربيعة) جريا على عادة العرب إذا اشتهر فرع من أفراد القبيلة التي يجمعها أصل واحد فإن بقية الفروع تنتسب إلى ذلك الفرع. واستكمالاً لهذا البحث انظر ص ٢٢٧ من هذا الكتاب.

٣٩ يجاول فيها فتية قد عزاهاهم إلى ضيغم أصل يقود إلى الفخر

(٣٩) فتية: البيت الرشدي، حكام نجد يومذاك. ضيغم بن شهوان بن منصور: الجد الأعلى لآل الرشيد، وقد انتقل من أعلى وادي تليلث هو وعشيرته بعد الحروب التي جرت بين عسير وبني لام في مطلع القرن التاسع، وعندما انتقلوا دخلوا في بني لام. وقد تطرق والذي لهذه الأحداث^(٣).

* الذي ذكره النسابون أن قبيلة (طيء) خرجت من (اليمن) على إثر نزوح (الأزد) منه ونزلوا (سميراء) و (فيد) في جوار (بني أسد) ثم تغلبوا على (بني أسد) في (أجا وسلمى) فعرف الجبلان فيما بعد بجبلي (طيء) و (شمر) بطن من (طيء) ولكنها في العصور المتأخرة أصبحت مجتمعة لبطن (طائية) مع أخلاط أخرى دخلت فيها بالخلف... وقد نسب (ابن دخيل) (آل رشيد) إلى (فضل) وسنده في ذلك أنهم حلوا محلهم في المكان والإمارة... أما كتب النسب التي بين أيدينا فتقول إنهم من (مذحج) فإن صح أن (عبدة) من (شمر) كما نقل (العزوي) عن (ابن قدامة)... فلا ريب أن زعماءهم (آل ضيغم) من (جنب) من (مذحج) وقد دخلوا في (عبدة).

و [آل ضيغم] في القرن (السابع) الهجري لا يزالون في «الجنوب» في بلاد (مذحج) ويظهر أن جد (آل رشيد) الأدنى (عرار بن شهوان بن منصور) من (آل جعفر) من (الضياغم). وقد جاء في نصوص تاريخية أن «آل ضيغم» كانوا إلى آخر القرن (السابع) في بلاد (مذحج) ونسبهم «ابن رسول» إلى (جنب) وذكر أيضا وجها آخر في نسبهم إلى (عز بن وائل) من (نزار) وأنهم دخلوا في (جنب) لأن أمهم (عبدة بنت مهليل) تزوجها (روح بن مدرك) وتدل النصوص على أن رحيل (عبدة) من الجنوب إلى جبال (طيء) في الشمال كان في القرن (العاشر). ويقول (ابن حاتم) أن رحيلهم في منتصف القرن (التاسع)... هذا التفسير ملخص عن بحث جيد مفيد أعده العلامة [أبو عبد الرحمن بن عقيل] ونشر في مجلة «العرب» الجزء «السابع عشر» ص ١٩.

٤٠ وما منهم إلا يقر بعزمه
٤١ وآزره أحفاد حبر مجد
٤٢ إسام أقام الشرع لله غاضباً
٤٣ ولم ينه ابن العريعر نائراً
٤٤ وهب كليث صائلاً متوثباً

(٤٠) يفصد بـ (الباز) عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وبـ (الصقر) عبدالعزيز بن صعب آل رشيد، وتصارعهما على حكم نجد.

(٤١) الحبر: الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -.

(٤٣) ابن العريعر: حاكم شرق الجزيرة، وكان قد حاول إخماد الدعوة، وهو من آل حيد من آل خالد من بيضة^(٤).

* الصحيح أن (بني خالد) من القبائل الرحل وقد تحضر كثير منهم وانتشروا في (الأحساء) و (القصيم) و (الوشم) و (سدري) و (العارض)، وقد خلطت هذه القبيلة فروع كثيرة من قبائل مختلفة مثل: (العمور) وأصلهم من [عبد القيس] و (الجبور) وهم من [بني عقيل بن عامر بن صعصعة] و (القرشية) من (عبدة) من (جنب) من (قحطان) و «المهاشير» في قبيلة (بني هاجر) فهم قبائل شتى، ولم تكن هذه القبيلة معروفة من العهد «الجاهلي» ولا في عصر صدر الإسلام، وإنما بدأ ذكرها ينتشر في القرن (العاشر) الهجري وما بعده فقول الكاتب أنهم من (بيشة) وأنهم من (مخزوم) لا يعضده دليل، ولم ينسب إلى قائل، ويذكر (القلقشندي) أن منازلهم (التنومة) إلى (عنيزة) إلى (وضاخ). وفي (نهاية الأرب) أن (آل جناح) بطن من (بني خالد) من عرب (الحجاز) ذكر هذا (الهمداني) كما ذكر (ابن فضل الله العمري) أن [بني خالد] من القبائل التي تضاف إلى (بني لام)...

٤٥ وما راعه خذلان من رام نصره ومن قصصد الرحمن بشر بالنصر
٤٦ فلبت نداه عصبه مقسرة أبت أن ترى ما بان من عمل النكر

(٤٥) من رام نصره: ابن معمر حاكم البعينة، وهو من بني حنيفة، وقد حاول شدّه أزره، ولكنه خذله في النهاية تحت ضغط ابن عريق^(*).

(٤٦) عصبه مقسرة: محمد بن سعود وإخوته؛ ثنيان، ومشاري، وفرحان، ولم يكن لهم شأن يذكر قبل ذلك، إذ كانوا من رعايا بني يزيد. وكان مقرهم الدرعية، وهي قرية صغيرة وسط بساتين نخيل بجانب وادي بني حنيفة، وهي إلى شمال الرياض، وكانت عرقه مركز هذا الوادي، وهي بين الدرعية والرياض، ثم توسعت الدرعية بتوسع سلطان آل سعود أيام الإمام محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود ومن أتى بعدهما. وقد أصبحت عاصمة نجد. وسورها الأمير عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود في أواخر أيامه عندما علم بمسير إبراهيم باشا إليه - وقد مر معنا سبب تسمية الدرعية، وكانت تعرف بـ (غبرا)^(**).

* (آل معمر) لا يختلف اثنان أنهم من [بني سعد] و «بنو سعد» أحد بطون (تميم) الأربعة الكبار ولم يقل أحد من النسابين أنهم من «بني حنيفة».

** اختص فرع من أبناء (مانع المريدي) رئيس (الدروع) في زمنه باسم (آل مقرن) نسبة إلى جدهم (مقرن بن مرخان) تمييزاً لهم عن أسرة (آل وطبان) الذين ينتمون إلى (وطبان بن ربيعة بن مرخان) وقد تناوب أفراد من هاتين الأسرتين الحكم في (الدرعية) وأخيراً استقر الأمر في (آل مقرن) وحدهم، وكانت نخوتهم التي ينتمون بها في الحرب هي: (راعي العوجا أنا ابن مقرن).

وكانت عشيرة (مانع) الجد الأعلى للأسرة (السعودية) ومؤسس (الدرعية) تعرف باسم (الدروع) وموطنهم الأصلي إقليم «البيامة» و «القطيف» وكثيراً ما يطلق (ابن بشر) مؤرخ (نجد) و (ابن عيسى) على «مانع» هذا: [رئيس دروع القطيف] ولم يدون التاريخ ما أشار إليه الكاتب أن (محمد بن سعود) وعشيرته كانوا رعايا لـ (بني يزيد) والذي أشار إليه المؤرخون واعتمده (ابن بشر) هو أن

٤٧ فشدت يد الداعي وهبا سوية وذل بهم أهل التطاول والكفر
٤٨ أنسال عن أخبار من تصطفيهم فهم للهدى ركن وللمجد والفخر
٤٩ بنو عائض فرع اليزيد محمد وأهل العلا من نسل حرب ومن صخر

(٤٩) محمد: يقصد به محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقد انتقل حفيده الأمير علي بن محمد بن عبد الرحمن من دمشق إلى عسير بعد أن دالت دولة بني أمية، وصخر بن حرب هو أبو سفيان والد معاوية رضي الله عنها^(*).

أهل (الدرعية) بعد مقتل رئيسهم (زيد بن مرخان) أمير (الدرعية) التفوا حول (محمد بن سعود بن محمد بن مقرن) وبايعوه بالرياسة عام ١١٣٩هـ وقيل [زيد بن مرخان] حكم [مقرن بن محمد] وقيل (مقرن) حكم (زيد بن مرخان) للمرة الأولى وقبله حكم (سعود بن محمد بن مقرن) وقبله حكم (موسى بن ربيعة بن وطبان) وقبله حكم (محمد بن مقرن) وقبله حكم (ناصر بن محمد بن وطبان بن ربيعة) و (مرخان بن مقرن بن مرخان) و (ربيعة بن مرخان) و (إبراهيم بن موسى) و (موسى بن ربيعة) و (ربيعة هو (ابن مانع) حكم قبله (مانع) مؤسس (الدرعية) في منتصف القرن التاسع الهجري فكيف يكون (آل سعود) من رعايا (بني يزيد الخنفيين) السابقين الذين أنجاهم (مانع) وتوسع في «الدرعية» على حسابهم. هذا هو ما دونه التاريخ وعرفه كل من كتب عن هذه الفترة من مؤرخي نجد وغيرهم.

أما القول بأن (الدرعية) عاصمة (نجد) كان أول من سورها الأمير (عبدالله بن سعود) عندما علم بمسيرة (إبراهيم باشا) فقول غير صحيح إذ إن (الدرعية) كانت مسورة قبل هذا العهد وقد صدت أسوارها المنبعا غزوات (بني خالد) وغيرهم زمن الإمام (محمد بن سعود) وابنه الإمام (عبدالعزیز بن محمد) انظر (ابن بشر) و (ابن غنام) وغيرهما.

* أكدنا فيما سبق استبعاد هذا القول وأشرنا بما لا يدع مجالاً للشك إلى

٥٠ أئمة والقطر اليميني فيهم
٥١ أعز بهم رب الهدى دين أحمد
٥٢ فكم قاتلوا وجه العدو بفيلق
٥٣ بأيدي رجال من أصول كريمة
٥٤ وكم أرحصوا لله نفساً عزيزة
٥٥ وأصحت بهم تلك الديار منيعة
٥٦ وكم قهرت أسيافهم من غروره
٥٧ ييز بعطفه وقد جر جيشه
٥٨ فلم يحمه إذ فاجأته قواضب
٥٩ وسح عليه من حديد سلاحنا
٦٠ تلاشى وأضحى للسباع ولائها
٦١ حى بهم الإسلام لما تعثرت

(٥٣) شنوءة يقصد به أزد شنوءة وهم قبائل عسير وقحطان، وشهران، ورجال الحجر، وغامد،
وزهران، وخعقم، وشمران، وبني القرن، وبجيلة، وبني الحارث وسنحان.
(٦١) العرض والعارض: وسط نجد، وهو المنطقة التي يجترقها وادي حنيفة(*)
تعثرت حماره: يقصد آل سعود وآل الشيخ وأنصارهم عندما ضعف أمرهم.

عدم صحته في أكثر من موضع من هذه التعليقات وبالتالي بيّنا أن هذا القول لا
يستند إلى مدونة تاريخية أو قول يوثق به كما ذكرنا أن (ابن حزم) في (الجمهرة)
وبعض المؤرخين كـ (ابن كثير) وغيره أشاروا إلى انقطاع نسب (يزيد بن
معوية).

※ الصحيح أن (العارض) يطلق على جبل «اليامة» (طويق) على امتداده
من الشمال إلى الجنوب قال (البكري) «العارض» جبل «اليامة». . . ويطلق في
زمننا الحاضر وما قبله منذ مائتي سنة «العارض» على جزء من جبل «اليامة» ما

٦٢ فكأنوا له الحصن المنيع بسالة
٦٣ وكم ناهم صرف من الدهر مذهل
٦٤ ولكنهم لم يستكينوا لحادث
٦٥ إلى أن قضى الرحمن أمراً، وأمره
٦٦ أهرك شوق عندما تذكر الحمى
٦٧ حيناً لتلك الأمسيات على السقا
٦٨ سقى الله بالنعمى مراعٍ أشرقت
٦٩ بلاد عسير قد تركت مودعاً

(٦٧) السقا: أحد مراكز حكم آل عائض غرب مدينة أبها. قريع: مكان لبني تمام وبه بلدة القدة
التي ولد بها الشيخ سليمان بن سحان جنوب شرقي السقا.

(٦٩) عسير: اسم لحلف لقبائل شنوءة، وبه سمي الجبل، ونسبت إليه القبائل الأزدية، فعرفت فيها
بعد بقبائل عسير، وهم إحدى عشرة قبيلة، وينقسمون إلى قسمين: قسم يعرف بعسير
المرأة، وهم بنو مغيد، وعلمك ولدا أسلم بن عمرو بن ثائلة. وربوعة بن عمرو، ورفيدة بن
عمرو، وبنو مالك بن كلاع بن مالك بن نصر بن الأزد، والثاني: وهو عسير تهامة وهم سبع
قبائل يتنوعون في مجموعهم إلى الماع بن عمرو، وإلى الصيق بن عمرو، وعرفت قبائله بواديه

بين منطقة (الشعيب) إلى منطقة (الخرج) إلى (الرياض) وملحقاتها.
أما (العارض) فهو (وادي حنيفة) يعرف قديماً بهذا الاسم ولما استوطنته (بنو
حنيفة) غلبت إضافته إليها فقبل (وادي حنيفة) و (عارض بني حنيفة) قال
(الأزهري) (العارض) و «وادي اليامة» وقال: «أبو عبيد السكوني» «عارض
اليامة وادي اليامة» ويوم «العارض» من أيام العرب وفي «اليامة» (عرضان)
(عرض بني حنيفة) و «عارض باهله» ولم تعثر فيها قرآنه عن تاريخ هذا الوادي
أن (العارض) و (العارض) وسط (نجد) ولا المنطقة التي يجترقها (وادي حنيفة)
كما ذكر الكاتب.

٧٠ فكّم سيد فيها ألم بسوحها
٧١ فينجده غر الملوك وإنهم
٧٢ بهم أشرفت تلك الربوع وأزهرت
٧٣ وأضحت بهم تلك الديار متبعة

ليسأل عوناً إن تمرس بالعسر
لسادة هذي الأرض من جدهم نصر
ونالت سمواً وهي تهزأ بالنسر
وعزت على العادي وأفرته بالسمر

الذي سُمّي به. وقد دخلت في عسير تهامة قبائل كنانة وخزاعة التي من مساكنها (الأحباش) بوادي (قنا)، وذكر والدي في التمتع أن عسير هم: الأرقام من ولد الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن عامر بن حارة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد. وكذلك ذكر أن عسير بن عيسى بن شحارة، وذكر كذلك أن عسير بن عزن بن سالم بن عوف الأزدي، وقيل: إن عسير لقب لشنوءة (نصر بن الأزد) وكل هذه الأقوال في نسب عسير تخالف الواقع حسبما أورد والدي، وصحح انتباههم إلى قبائل شنوءة، لوجود الكتابات الأثرية التي ترجمت [باختصار]، ووجد هذا الحلف الأمير علي بن محمد عام ١٦٣، وقسم عسير تهامة على عسير السراة، وتبني عسير السراة بـ (مزيفيا) وعسير تهامة بخزاعة، ولا يعرف العوام، أنها جدان لقبائل الأزد (شنوءة) (*) .

(٧٣) النسر: النجم.

* قوله إن والده صحح انتباه (عسير) إلى (شنوءة) لوجود الكتابات الأثرية وتجديد الحلف قول لا يقنع للاختلاف في نسب تلك القبائل إذ المعروف الذي تؤيده الأدلة أن (عسير) من القبائل (العبدانية) فهم من أبناء (عسير بن عيس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) وهي قبيلة تنفرع إلى أقسام كثيرة أهمها [ولد أسلم ورفيدة وبنو مالك] «وبنو عك بن عدنان» إحدى القبائل «العبدانية» الكبرى نزح جدّها الأعلى (عك بن عدنان) من «الحجاز» إلى بلاد (الأشعرين) في «تهامة اليمن» وإلى هذا القول يميل المؤرخ الشيخ (حسن بن عبدالله الضمدي) ومن يتتبع هجرة «الأزد» وإجلاء قبائل (عك بن عدنان) لـ «الازديين» عن أرضهم يعلم يقيناً أن «بني عك» الذين ينتسب إليهم

٧٤ كراماً وهل تلقى كائناً عفرس
٧٥ يعز علينا أن نقول مودعاً
٧٦ وأخوف ما نخشاه أن يضرب النوى
٧٧ ونحن على شوق لأخبار أهلنا

وفاء ونبلأ في التآلق كالبدر
وفي كل عين دمعة بالهوى تجري
ولا خبر عنكم يجيء مدى الدهر
وقد هيمن التوحيد في ذلك القطر

(٧٤) عفرس: قبيلتنا ناهس وشهران.

«عسير» لا صلة لهم بـ (الأزد) لأمرور تحدث عنها الشيخ (هاشم بن سعيد النعمي) في بحث قيم أعدّه ونشره في مجلة «العرب» في رمضان عام ١٤١٢هـ. منها أن القبائل «العكية» لازالت في مواقعها منذ نزح جدّها الأعلى (عك بن عدنان) من الحجاز إلى أرض (الأشعرين) في «تهامة اليمن» وتكاثرت ولو كان لها صلة بـ (الأزد) لكانت أو بعضها يقيم ويرحل معها حيث أقامت ورحلت ومنها أن المراجع «اليمنية» وغير «اليمنية» ممن اهتم بذكر المشاهير كلهم يتفقون على أن قبيلة (عك) «عدنانية» النسب ومنها ما أشار إليه «الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول الأزدي» الذي نسب (عك) إلى (عدنان) ومنها ظهور اسماء شخصيات بارزة من مشاهير (بني عك بن عدنان) في طبقات فقهاء «اليمن» لـ (الجعدي) وما أوردّه «الهذاني» في ذكر مساكن «بني عك بن عدنان» في سياق حديثه عن مدن «اليمن التهامية» ص ٧٣ (صفحة جزيرة العرب) ومنها بروز اسم «عسير» كعلم عرقي على أربع قبائل من سكان تلك المنطقة منذ عهد بعيد وهم أبناء (مغيد وعلكم وربيعة رفيدة وبني مالك) وقد ورد اسم (أسلم) ويقصد به (بنو مغيد وعلكم) بأنه (أسلم بن عليان بن عسير بن عيس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان) وورد اسم (رفيده) بأنه (رفيده بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عيس) إلخ وكذلك اسم (مالك) في كتاب (التعريف بالأنساب) لـ (الأشعري) ومنها أن أقدم من ذكر اسم (عسير

٧٨ عسى تقبل الأخبار منكم وعنكم
 ٧٩ وقف لحظات للدواع مرناً
 ٨٠ فيا أيها الغادي على ظهر جلعد
 ٨١ تحبب الضيافي كالمهاة تخوفاً
 ٨٢ وتسرع تجري كالمهابة خفة
 ٨٣ وتطوي فلاة لا أنيس بها يرى
 ٨٤ وجازت عربناً حيث زان ربوعها
 ٨٥ وتلك «طريب» منزل عز أهله
 ٨٦ ويام وسنحان ثوث وتربع
 ٨٧ أليست حجاب الشرق من كل معتد

٨٨ وتطوي امدار البلاد وحزنها
 ٨٩ إذا أقيمت شمولوة في انطلاقها
 ٩٠ وجز في ممرات العقيق مغرداً
 ٩١ ومسر على الأفلاج من مريض العلا
 وقوماً كراماً عززوها مدى الدهر
 وإن أدبرت أضحت كجلمودة الصخر
 وفي صوتك البشرى تنادي بني دسر
 وحبي بـ (ليلي) من تعظم بالفخر

عبدالمدان المذحجي ثم تغلبت عليهم العجبان، وقضت على بني أبي الجرد، ثم احتلتها عسير، ثم دخلت تحت نفوذ آل يزيد عند استيلائهم على نجران - كما مر(٩).
 سنحان: ابن عامر بن عمرو الأزدي، أب لقبائل كثيرة.
 (٨٧) حجاب الشرق: اسم أطلقه آل عائض على قبائل قحطان وياهم..
 (٩٠) العقيق: وادي الدواسر، بنو دوسر: الدواسر، وهم من الأزد، وبعضهم من تغلب بن حلوان القضاعي ما عدا الضباب (الضبان) منهم بطن من الحارث بن الحارث بن كعب المذحجي.
 (٩١) الأفلاج: منطقة في الشرق من الدواسر، ولبيل مدينة هناك.

(٨٤) العرب: واد تسكنه قبائل من قحطان.
 (٨٥) طريب: واد تسكنه قبائل من قحطان، ومنه انتقلت قبيلة زيد من مذحج، وهي قبيلة عمرو بن معد يكرب. جحادر: (بنو جحدر) قبيلة قحطانية من سنحان.
 بنو الهجر (بنو هاجر) قبيلة من شريف من جنب بن سعد.
 (٨٦) يام: قبائل كانت تسكن جبل حجر باليمن، وهي همدانية، ثم انتقلت إلى نجران، ودخل فيها وفي قحطان بنو الحارث بن كعب، ودخلت نجران تحت إمرة آل أبي الجرد من بني

* أوضحنا فيما سبق أن التاريخ المحلي وتاريخ المنطقة بل وتاريخ الجوار لم يثبت مطلقاً أن قبائل «يام» وبلاد (نجران) قد دخلت في يومٍ من الأيام تحت نفوذ (عسير) فضلاً عن أن تكون تحت نفوذ (آل يزيد) وبيننا هناك أن أمور «نجران» في تلك العهود كانت بيد رؤساء قبائلها وكان (العسيريون) وأهل (همامة) و (همامة اليمن) يستعينون بقبائل (يام) بالأجر في الأزمات ويستعينون بقبائل (نجران) عموماً في حروبهم الدائمة في تلك المناطق - انظر كتاب (المخلاف السلياني) وتاريخ (جنوب الجزيرة العربية) وتاريخ (فؤاد حمزة).
 ولم نقرأ كذلك في التاريخ المحلي أن قبائل (قحطان) و (يام) كان يطلق عليها (حجاب الشرق) ! ولم يسند هذا اللقب إلى مرجع يُطمأن إليه.

كعلم على قبيلة «الهمداني» في الجزء الأول من كتاب «الإكليل» حيث نسب (عسير) إلى (أراشه بن عنز بن وائل) من (العذنانية) ويحمل كلامه في قوله (عسير يمانية تنزرت) بأنه يرمز إلى الجهة التي جاءت منها قبيلة (عسير) إلى «السراة» وعلى أي حال فكلامه مرجوع بها إلى أوردناه من أقوال العلماء. ومنها أنه لم يرد في أي مرجع اسم (عسير) ضمن أصول قبائل «الأزد» ولا ضمن فروعها وأفخاذها. هذا ما قاله (النعمي) فيرجع إليه.

٩٨ فراع وأخزى آل حمران فعله فولوا سراعاً من إطاعة ذي الأمر

(٩٨) آل حمران: الأتراك عندما أرادوا دخول عسير من جهة وادي الدواسر عام ١٢٦٩ فصدتهم تلك القبائل وفكت فيهم. إطاعة ذي الأمر: فَرَّوا دون النظر إلى أوامر قيادتهم^(١٠).

* تسمية (الأتراك) بـ (الحمران) في تفسير بيت الشعر هو ضمن الألفاظ التي لا يدركها إلا المؤلف لعلمه مسبقاً بافتعال هذه القصائد وتطبيقها لتستوعب أهدافه.

وإذا رجعنا إلى صفحات تاريخ المنطقة وما كتب عنها في عام ١٢٦٩ هـ نجد أن (وادي الدواسر) وما حوله كان في تلك السنة بالذات خاضعاً للإمام «السعودي» (فيصل بن تركي) في فترة حكمه الأخيرة التي ابتدأت عام ١٢٥٩ وانتهت بوفاته عام ١٢٨٢ هـ وكانت بلاد (نجد) عامة خالية من الغزاة بإجماع المؤرخين، وقد أوضحنا فيما سبق بما لا يدع مجالاً للشك، ومن واقع التاريخ المدون أن الغزاة (العثائين) وقيادتهم (المصرية) لم تصل إلى (وادي الدواسر) في يوم من الأيام إلا عندما رفضت قبائل تلك الجهات الإنصياع لطاعة الأمير (خالد بن سعود) الذي أقامه والي (مصر) ليتولى الأمر في (نجد).

وما هو جدير بالذكر أن العلاقات والترايط الأخوي كان وثيقاً بين الإمام (فيصل) حاكم (نجد) وبين الأمير (عائض بن مرعي) الذي آل إليه الأمر في «عسير» عقب وفاة أميرها «علي بن مجثل» عام ١٢٤٩ هـ. واستمرت تلك الرابطة حتى مع ابنه (محمد بن عائض) الذي انتهى العهد (العائضي) بقتله في شهر صفر ١٢٨٩ هـ.

٩٢ تحية مشتاق لأهل ومنزل
٩٣ وخص بهم أهل المعارف والتقى
٩٤ وكم من رجال من أصول كريمة
٩٥ فإنهم حزب الهدى لذوي الهدى
٩٦ وكم نالهم من أجله من تسلط
٩٧ جواهر أسماهم وقد هب وافتأ

(٩٢) الرشود: أسرة معروفة بالعلم والفضل من سبيع بن صعب من آل مهيب من بني عمر من النبط، ثم من آل خضران - كما مر في ترجمة الشيخ رشود.

(٩٤) مشنجر السمر: اختلاط الريح في المعركة.

(٩٥) أثيلة: مشايخ بنو رجب (الرجبان) وقد مر نسبهم.

(٩٦) من أجله: الضمير يعود لآل عائض. التسلط: الأذى والقسوة وذلك أن آل أثيلة كانوا مواليين لآل عائض فنالهم بذلك أذى من حاكم نجد الذي سجن كبارهم ثم أطلق سراحهم من الأمير ناصر بن عائض عام ١٣٠٤ هـ.

(٩٧) جواهر: اسم شيخ الرجبان عام ١٢٦٥.

* عندما اشتد الخلاف بين الإمام (عبدالله بن فيصل) الحاكم الشرعي لـ (نجد) من جهة وبين أخيه الأمير (سعود بن فيصل) وأولاده من جهة أخرى أيد سكان منطقة (الدواسر) و (الأفلاج) (سعود بن فيصل) على أخيه فكانت النتيجة أن تقدم الإمام (عبدالله بن فيصل) إلى تلك الجهات بأكثر من غزوة تأديبية، ولم يكن الأمر كما ذكر المؤلف من أجل ولائهم لـ (آل عائض) وهذا الإدعاء مسخ للتاريخ. انظر (ابن بشر) في «تاريخ نجد» و «ابن عيسى» وغيرهما وما يدل على عدم صحة ما أشار إليه الكاتب أن (آل عائض) في ذلك الحين عام ١٣٠٤ كانوا نسبياً منسياً فقد ألقوا عصا التسيار وتركوا أمر البلاد وتصرف شؤونها للمتصرف (التركي) كما هو معلوم من تاريخ تلك المنطقة.

٩٩ وكان علي درعهم حين أنبؤا به ضاق ذرعاً من أصر على الأمر
١٠٠ فاطلعمهم والقلب مازال حانقاً وما تم ما قد رام فيهم من الشر

(٩٩) علي: هو علي بن مجتل. أنبؤا: أهبوا. وذلك أن الأتراك وجهوا قوة من نجد والإحساء إلى عسير عام ١٢٤٣ لدعم القوات التي وجهت من الحجاز من جدة والطائف لغزو عسير. وكان الأتراك قد أسروا كبارهم في الرياض كي لا يميلوا إلى آل عائض، فثارت في وجههم قبائل الوادي والأفلاج ودعمتهم قبائل من عسير (اختصاراً من كتاب المتعة) (٩٠).
(١٠٠) فاضطر الترك لإطلاق سراح مشايخ قبائل الدواسر من الرياض.

* لم يشر أحد من المؤرخين إلى أن الأتراك وجهوا قوة من (نجد) و (الأحساء) إلى (عسير) عام ١٢٤٣ هـ بعد أن أسروا كبار (الاحسائيين) و (النجديين) في (الرياض) أيام (علي بن مجتل) الأمر الذي ينكره التاريخ وواقع الأحداث. فلورجعنا لتاريخ الأمير (علي بن مجتل) الذي تولى إمارة (عسير) عام ١٢٤٣ هـ وانتهت إمارته بموته عام ١٢٤٩ هـ لوجدنا أن ذلك الأمير قد تولى الإمارة في ظروف مناسبة وذلك لأن والي (مصر) آنذاك كان مشغولاً بحملاته على (سوريا) لذلك رأينا الأمير (علي بن مجتل) في أول عمل حربي له يغزو قبيلة (عيس) عام ١٢٤٣ هـ وفي نفس العام يخرج الحامية (التركية) من (صيبا) ويغزو (أبو عريش) ثم تتم المصالحة بينه وبين أمير «أبو عريش» «علي بن حيدر» فيعود إلى «عسير» وفي عام ١٢٤٥ يغزو قبيلة (وداعة) وفي العام الذي يليه يغزو «تهامة اليمن» ويستولى على بلاد «الصليل» في «تهامة اليمن» ويزيل ما بها من مشاهد وقباب غير شرعية وفي عام ١٢٤٨ هـ يغزو إمارة «أبو عريش» ويستولى عليها صلحا بمساعدة (الألبانيين) ويبنى بها قلعة (دار النصر) ويأذن لـ (الألبانيين) بغزو «اليمن» ثم يعود إلى «عسير» ويتنصر «الألبانيون» على «تهامة اليمن».
وعندما استبد «الألبان» بالظلم عاد لمحاربتهم والقضاء عليهم وعين «محمد بن مفرح» على البلاد وجعل مقره مدينة (الحديدة) وبعد شهرين أدركته

١٠١ وفنية علم قد تباروا إلى العلا بنبل خصال خطها جدهم (شكري)
١٠٢ كذاك بنو بشر ويحيى وحامد هداة أبساء هاشميون بالفخر

(١٠٢) بنو بشر، وآل يحيى، وآل حامد هاشميون كانوا أمراء في نجد من قبل الأشراف في مكة، ووقفوا مع آل عائض ضد الأتراك (*)..

الوفاة، فأوصى بالامارة بعده لابن عمه (عائض بن مرعي) الذي كان أول أمير من (آل عائض).

هذا مجمل تاريخ الأمير (علي بن مجتل) ملخصاً من التاريخ المحلي والتاريخ العام فأين لهذا المؤلف أن يثبت أن «الأتراك» قد وجهوا له قوة من «نجد» و «الاحساء» و (جده) و (الطائف) وأن قبائل (وادي الدواسر) ثارت في وجه «الأتراك» فكل هذا القول لا يستند إلى مرجع - انظر كتاب (ابن بشر) و «تاريخ المخلاف السلياني» و «وثائق تحركات الجيوش العثمانية المصرية في الجزيرة».

* المعروف أن (الأشراف) في «نجد» ومنهم (الحذيفات) من (أولاد علي) ومنهم من يسكن (المجمعة) ومنهم من يسكن (الزبير) أما (آل حسن) في (الميفجر) من بقايا (بني الأخضر) من ذرية (الحسن بن أبي طالب) وجدهم (يوسف الأخضر) و «آل حقان» في (منفوحة) و «آل عون» و «آل عربنات» و «آل السويري» في (الشمس) قرب «مرات» و «الموانع» في (القصيم) و «آل هويدي» من «آل حسين» ومن ينسب إلى (قريش) «آل القرشي» و «آل العلجي» في «الأحساء» ويخطئ من ينسبهم إلى (بني خالد) ومن «الأشراف» أيضاً «آل بشر» و «آل حامد» وهم من «آل حسين» ومنهم «آل درعان» وهم غير «آل درعان الوداعين» ومنهم «آل فهاد» و «آل محمود» في (الرياض) و «آل شيبان» في (ثادق) و «الروائع» في (الرياض) و (الخرج) و (آل الهندلي) في (السلمية) و (القواسم) في (الحبيمة) و (آل الخطيب) في (الأحساء) أما (أشراف الحجاز)

١٠٣ أنار بهم رب الأنام من العمى
 ١٠٤ وقد عاضدوا في همة آل عاضض
 ١٠٥ أولئك من ذبوا عن الدين بالقنا
 ١٠٦ بلاد أباة من ذؤابة عامر
 ١٠٧ حوها وأعلوا مع عسير مقامها
 ١٠٨ فحرت ذبول الحزري من ضرباتهم
 ١٠٩ أذاقوهم يوم السليل ذلة
 ١١٠ وفي دارة الهدار بيع ذمارهم
 ١١١ وفي ساحة الأفلاج هال جموعهم
 ١١٢ ومن هولها شاب الذي حمل النهى
 ١١٣ وفي أرض (لسيل) قد تبدل ليلهم
 ١١٤ ولا تنس بالعبار حياً وجيرة
 ١١٥ جهابذة والعلم بعض صفاتهم
 ١١٦ أولئك لازال الزمان بذكرهم
 ١١٧ وقائع فيها قد تسامت إلى العلا

بلاداً لها مجد تألق بالذكر
 وذلك ما قد سطرته يد الدهر
 وألقوا عداه في التخبط والخسر
 بها يحتمي المظلوم من ذلة القهر
 وصدوا جيوش الترك بالبيض والجمر
 وفاز أباة الضيم بالعز والنصر
 وسلوا قواهم بالطهمة الشقر
 وهانت نفوس كم تعالت من الكبر
 ضراوة حرب والدماء بها تجري
 وكان عزيزاً بالترفع والفكر
 نهراً كأن الليل فر من الفجر
 فآل عتيق سطوراً آية الفخر
 ولا تنس أقراناً لهم من ذوي الفكر
 يشيد وترتاح المسامح للذكر
 ووحدها شهم يقود إلى النصر

(١٠٦) بنو عامر: من الأزاد وقد مر نسبه، وإليه تنتمي معظم القبائل التي تسكن وادي الدواسر، والسهيل، والهدار، والأفلاج، وليل والعمارة وصارت في هذه المناطق معارك بين عسير والترك، وانضمت هذه القبائل إلى عسير.

(١٠٧) الجمر: النار.

(١١٤) آل عتيق: هم أسرة حمد بن علي بن عتيق، وهي بيت علم وقضاء.

فيجلهم «حسينيون» ما عدا (أشراف المدينة) فهم (حسينيون) وهم في هذه الأرض منذ القدم والقول بأنهم (هاشميون) يحتاج إلى سند صحيح انظر كتاب (الروض الزاهر) تأليف (زين رشيد علي الشافعي).

١١٨ إمام رفيع الشأن قل نظيره
 ١١٩ تصدوا لعاد خاب من ضرباتهم
 ١٢٠ تصدوا وما ضنوا بنفس ومهجة
 ١٢١ فإل بهم «دلهان» لم يثنه الذي

(١١٨) الإمام: هو عافض بن مرعي.

(١٢١) مال: انحرف. دلهان بن راشد بن عيد بن طيبة الدوسري وقد أخذه الأتراك قهراً دليلاً لهم بعد أن دخلوا وادي الدواسر والأفلاج عام ١٢٤٨، وكانت من قبل تحت سلطة علي بن مجمل أمير عسير فقادهم قاصداً هلاكهم إلى المهمل أي صحراء بيشة، ثم انسل من بينهم على حين غفلة منهم ورجع إلى وادي الدواسر. فكان هناك قبرهم^(*).
 القرم: الرجل الشجاع.

* وأوضحنا فيما تقدم بالدليل التاريخي أن الغزاة (الأتراك العثمانيين) لم يدخلوا (وادي الدواسر) وما حولها مطلقاً إلا حينما عصت قبائل هذا الوادي على الأمير (خالد بن سعود) الذي نصّبه (الأتراك) بعد أسرهم للإمام (فيصل) الأمير الشرعي فذهب (خالد بن سعود) بجيش جلهم من «الأتراك» لإخضاع (وادي الدواسر) وإرغام أهلها على الطاعة وهي المرة الأولى والأخيرة التي دخل (الأتراك) فيها ذلك الإقليم عام ١٢٥٥ هـ.

وأوضحنا فيما سبق أيضاً أن هذا الوادي ومدنه وقراه لم يخضع لأي سلطة كانت غير سلطة إقليم (اليسامة) الصام في أيام الجاهلية والإسلام وبعد دولة (الخلفاء) والدولة (الأموية) و (العباسية) و (دول الطوائف) كان في كل ذلك تابعاً لهذا الإقليم، ولم يشر أحد من المؤرخين عن دون تاريخ هذه المنطقة وما حولها إلى أنه قد صار أمره إلى إقليم (عسير) في يوم من الأيام.

أما قصة «ولهان بن راشد» الذي ضلل الجيش (التركي) في صحراء «بيشة» ثم انسل راجعاً إلى (وادي الدواسر) فأسطورة ليس لها مرجع من التاريخ

١٢٢ أسافل هموا أن يغبروا على الحمى
 ١٢٣ أتوا زمراً ترى حفاة كأنهم
 ١٢٤ فأوغلهم قفراً وقاد جوعهم
 ١٢٥ تراهم كحمر خلفه قد تناقذت
 ١٢٦ ورام بهم درباً خطيراً ببيشة
 ١٢٧ أعاد لنا ذكرى نفيل إذ أنبرى

(١١٣) يشير إلى حملات الترك المتكررة على تلك المناطق والتي بادت بالفشل.

(١٢٥) تناقذت استخف بها البطر. مهمل قفر يمتد من بيشة غرباً إلى سقيان شرقاً. وكانت بيشة قد استغفرت بقيادة يحيى بن مرعي.

(١٢٧) نفيل بن حبيب الحنمعي رئيس قبائل ناهس وشهران، واتخذة الأحباش دليلاً لهم إلى مكة عام الفيل فتوغل بهم في حرار عسوس والقهر هلاكهم، وابتعد بهم عن السهل. ومن ذرية نفيل آل أبي سرح مشايخ قبيلة شهران قبل آل حمدان، وآل حنظل. أما ناهس فكانت مشيختهم في آل فاعدة من ربيعة - كما مر معنا (*).

المدون والأسطورة مستمدة من حكاية قصة الفيل، وكأن المؤلف عز عليه أن يفخر (نفيل) بتضليل (الأحباش) عام الفيل. وإن فلابد أن يقوم [ولان الدوسري] بتضليل «الأثراك» عام ١٢٤٨ والشيء بالشيء يذكر!!

* قصة «الفيل» وقصة «نفيل» الذي تساءلت عنه «الأحباش» بعد أن أنزل الله بهم أمره وحكم بهلاكهم من القصص التاريخية المعلومة بصرف النظر عما ورد في صحة تفاصيلها الهامشية من غير ما ورد في (القرآن الكريم).

أما أن يكون (آل أبي سرح) مشايخ قبيلة (شهران) قبل (آل حمدان) و (آل حنظل) من ذرية ذلك الرجل المدعو (نفيل) والذي ضلل (الأحباش) فلم يصلوا إلى هدفهم فأمر يحتاج إلى سند من التاريخ والمؤلف هنا لم يستد قوله إلى مرجع معلوم، هذا بالإضافة إلى أن جيش أبرهة لم يضل وإنما وصل إلى مشارف (مكة) ثم حدث له ما حدث من «الطير الأبايل» كما هو مذكور في «القرآن الكريم».

١٢٨ وحاصرم في البيد يزحم صفهم
 ١٢٩ وعاد كسيد طرفه متوقد
 ١٣٠ يجاذر خصماً لا يمل تطلعاً
 ١٣١ إلى فتية من «جرعة السم» عاطهم
 ١٣٢ «مدارعة» والحلف عهد وذمة
 ١٣٣ سلام رياض بالجالال تبرجت
 ١٣٤ إذا افتخر الأقوام يشرق مجدهم
 ١٣٥ فمنهم نجوم في سماء المجد أشرقت

(١٢٨) القهر: حرة وغرة.

(١٢٩) السيد: الذئب. وقد هرب نفيل من بين الأحباش الذين سلب الله عليهم طيراً أبايل.

(١٣١) جرعة السم: لقب أطلق على سكان الأفلاج والدواسر من قبل سعيد بن مسلوب لشدة بأسهم على خصومهم.

(١٣٢) مدارعة: نسبة إلى جبل مدرع، ويقع ضمن جبال الشعرا في جهات الشالية الغربية، نزلت به عشيرة من آل عويد من بني هاجر من شريف، وهي عشيرتنا، حالفت بني عاذ من آل الصقر من ولد روح بن مدرك الجنبي المدحجي فنسبوا إليه، وانتقلوا منه إلى الوادي وقراء حيث حالفوا بني رجب بن عامر.

(١٣٥) صخير: جد الصخايرة وهم رؤوس آل صهيب من بني جرم من قضاة وليسو من بني قشير.

عجلان: جد العجاليين وقد دخلوا بالخلف في الفرجان من آل صهيب، وهم أمراء في بلدة ليل، وهم من بني سعد بن روق.

الكبري: وهم آل كبير من جرم. من قضاة، وتطرق والذي لانساب قبائل الأفلاج والوادي الأمر الذي يعني عن ذكرهم هنا (*).

* كل ما ذكره هنا يحتاج إسناده إلى مرجع معين وإطلاق القول على عواهنه لم يكن في يوم من الأيام حجة في قضايا الأنساب أو القضايا التاريخية بعامه، والذي ذكره النسابون وأجمعت عليه المصادر التي بأيدينا أن قرى (وادي

١٣٦ سمت بهم الأعراق من كل جانب شياثلهم غر إلى حارث تسري
١٣٧ قبائل قد عزت إلى آل قائد كما سمعت في آل مسعر بالفخر
١٣٨ غدت خير حصن للديار إذا عدا مغير ورام النيل من حرمة الستر

(١٣٦) حارث: الحارث بن كعب الذي تنتمي إليه أكثر القبائل المذكورة آنفاً.

(١٣٧) آل قائد: القودة من بني عقيل. آل مسعر: من الصهبة وكان لثنتين الأسرتين مواقف جيدة مع أمراء عسير.

الدواسر و «الأفلاج» وما والاها كانت في العصر «الجاهلي» وعصر صدر الإسلام وما بعدهما موطناً لـ (بني كعب بن ربيعة) وهم «بنو جعدة» و «بنو قشير» و «الحرث» و «بنو عقيل» وظلت هذه القبائل في هجرة مستقلة أيام الفتوحات الإسلامية.

وذكر (الهمذاني) و (ابن حزم) أن تلك القبائل قد تكاملت هجرتها في القرن (السادس) وبقيت فيها قلة دخلت في غيرهم من القبائل القادمة في القرن (التاسع) وما قبله بل وفي القرنين (العاشر والحادي عشر) ومن قدم في القرن (السابع) [الشثور] وفي القرن (الثامن) «الجميلات» و «بنو زعب» و «بنو لأم» وفي القرن (التاسع) الهجري [آل لحيان] و (آل شايقة) وفي القرن (العاشر) (القيانية) و «الأشراف» أما (الدواسر القحطانيون والعذنانيون) فلم يقدّموا إلى (الوادي) و (الأفلاج) إلا في وقت متأخر من القرن (الحادي عشر) فـ (الدواسر) قبيلة مؤلفة من بطون وفروع لا يجمعها جد واحد فهم من أصول «قحطانية» و «عذنانية» جميعهم حلف مشهور ومعروف في القرن (التاسع) الهجري ضد (بني لأم) الذين سيطروا على معظم وسط «نجد». أما (الدواسر القحطانيون) فهم أبناء (زايد بن سالم) من (بني وداعة) و (الدواسر العذنانيون) هم [تغالبية] من تغلب بن وائل و (آل صهيب) البطن المعروف في (الدواسر) هم (بنو صهيب) البطن الشهير في (بني قشير) وليسوا من (قضاة) بأي حال من الأحوال.

أما (آل كبير الكبرى) فهم فخذ من (جميلة) من (عزرة) كانوا في القرنين

١٣٩ أستهم تلقاه يسبق وقعها ثوب أسد أخذت شدة الأزر
١٤٠ ومن تغلب أسد عضاب توابت وإن حاق أمر من سبيع غدت تجري

(١٤٠) تغلب: نسبة إلى تغلب بن حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة (مالك بن أدد)، ومن بطونها بعض قبائل الدواسر، ومنهم أيضاً بنو شعبة من تامة عسير(*).

(١٤٨) البقاع: الأراضي المشوشة. النصي والسجر: أنواع من العشب.

(١٤٩) التلعة: التنية بين جبليين.

«العاشر والحادي عشر» يسكنون (البديع) وما جاورها، وهم أفخاذ عديدون وليسوا من (جرم) من (قضاة).

هذا يجعل ما أشارت إليه كتب التاريخ والأنساب الموثوقة والمدونة عن قبائل هذا الإقليم ومن أراد المزيد فعليه أن يرجع إلى ما كتبه العلامة الثبت نقلا عن كتب التراث الشيخ (حمد الجاسر) في دراساته عن (الدواسر) وإلى ما كتبه المؤرخ (الدوسري) الشيخ (عبدالله بن عبدالعزيز آل مفرح) في كتابه «الأفلاج».

* (بنو تغلب) اسم يقع لقبيلتين إحداهما بطن من (قضاة) وهم «بنو تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف» والمرجح أن هذا البطن انقرض مع سائر من انقرض من بطون «قضاة» كما ذكر ذلك علماء التاريخ والأنساب والآخر اسم يقع على حي كبير من (وائل بن ربيعة العذنانية) منهم الموجودون الآن في (الدواسر) باسم (دوسر بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هب بن أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة من نزار بن معد بن عدنان).

وقد توصل الأستاذ (سليمان الدخيل) صاحب مجلة (لغة العرب البغدادية) إلى تثبيت هذا النسب بعد مراجعات كثيرة له ودراسات متفحصّة في كتب الأنساب ومساءلات منه لمن ينسب إلى هذه القبيلة.

أما (بنو شعبة) فيكاد مؤرخوا الأنساب والتاريخ العام يجمعون على أن تلك القبيلة (عذنانية) وليست (قحطانية).

١٤١ وكان لهم نصر على الترك عام
١٤٢ ومن ينصر الرحمن عز مقامه
١٤٣ فيا أيها الماضي المودع تكلم
١٤٤ فهيهات أن تبخل عليهم بغيره
١٤٥ وأكبادنا في جبههم قد تقطعت
١٤٦ وقم في مامهم في الحجيرة منشداً
١٤٧ رويدك لا تسرع بها، دع خطامها
١٤٨ لقد أصبحت بين اليفاع هيشة
١٤٩ أراها غدت مثل النعام بثلعة
١٥٠ وتزهو كعرس أو خميس بدلها
١٥١ لقد خلفت طور اليزيدي وأضها

(١٥١) طور اليزيدي: هو طور علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وهو أول من سكنها من بني يزيد الأموي واليه نسب الطور^(*).
أضها: أنعمها.

* أكدنا أكثر من مرة اعتماداً على ما ذكره المؤرخون ومنهم (ابن كثير) في البداية والنهاية) و (ابن حزم) أن (يزيد بن معاوية) قد انقرضت ذريته ويظهر لنا أن محاولة المؤلف نسبة (آل عائض المعقديين) إلى (آل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمويين) جاءت من التشابه في الأسماء ليس غير .
وكما أشرنا سابقاً وأوضحنا تاريخياً أنه لا وجود لاسم علم يدعى (علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد) من ولد «يزيد بن معاوية» قدم إلى منطقة «عسير» في منتصف القرن «الثاني» وأن ذلك الاختلاق محاكاة أو مضاهاة لتاريخ (عبدالرحمن الداخل الأموي) الذي هرب إلى «الغرب» فأسس خلافة عربية أموية هناك .

١٥٢ وتسرع في شوق لتلقى أحبة
١٥٣ هنالك في علياء حنيقة تترقب
١٥٤ وإن صعدت تلك الوهاد فقم بها
وهلل وخاطب آل عامر بالبر

(١٥٣) علياء حنيقة: يقصد آل مقرن الذين ينتسب إليه آل سعود. وتيمم الذين ينتسب إليهم آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن عمرو الذين ينتسب إليهم بنو لام، وهذه جلة قبائل نجد.
(١٥٤) آل عامر: عشيرة آل سحان، وهم بطن من الفرع بن ربيعة بن جندل بن ثور بن عامر بن أحمير بن بهلة بن عوف بن خثعم، يسكنون مع قبائل النخع (عمر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد، وهو مذحج) وتدخلت هذه القبائل بعضها مع بعض في بيشة، وأطلق عليها اسم قبائل المحلف (الحلف)، ومعظمهم من النخع، ومن بني هند، ومن بني زيد، ومن بني مغيد من عسير، ويطلق عليهم (الضلالة) نسبة إلى وادي ضلع، وهم فرع من بني وائلة، ودخلوا في بني معاوية بن عمرو النخعي في بيشة^(*).

* التعرف على أصول القبائل وفروعها من الأمور التي يتم القبول بها مع الإسهاد والمرجعية أما مجرد الإدعاء بغير مقبول، وقد أوضحنا فيما مر أن الغرض الأساسي من تأليف كتب الأنساب في القديم ليس لمجرد التفاخر وتعداد الآباء والأجداد أو إثبات أن ذلك الأصل أو الفرع صليبة أو بالحلف وإنما كان الغرض الأسمى لعلم الأنساب في القديم هو تأسيس التاريخ الإسلامي العربي ومعرفة جذور وأصول القبائل التي تنتمي إليها النخبة المتفوقة آنذاك في ميادين العلم والأدب والشعر والفقه والحديث واللغة والعلوم ونسبة أولئك المتفوقين إلى قبائلهم، لذلك فإن الأقدمين ممن ألفوا في علم الأنساب لا ينظرون إلى النسب عرقياً من حيث تسلسل الآباء والجذود ولكن ينظرون إلى القبيلة على أنها مجموعة أو اتحاد عشائري متباين الأنساب ألقت مجموعته اتحاداً كبيراً بتغير من وقت لآخر تحت زعامة بيت أو رجل يلمع اسمه ويذكر دون غيره .
لذلك فإن محاولة رد تلك البيوتات أو العشائر أو الأفخاذ إلى أصولها

١٥٥ أنخضا بساح الحي في ربع دختة
 ١٥٦ هنالك يرتاح النقام بأمله
 ١٥٧ وأنبتهم أنخبار من يصطفونهم
 ١٥٨ وقيل لهم الله نشكوا مصابنا
 ١٥٩ ويلطف رب العرش من بعد شدة
 وعرج بها نحو الظهيرة في يسر
 ليس فناء مستقر أولي الأمر
 ومن ذكرهم يجلو بمصطرع السمر
 فإن جاء عسر فرج الله باليسر
 ورحمته للخلق عمت بلا حصر

(١٥٥) دختة: هي في الرياض، وهو مسكن آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والظهيرة حي آخر من الرياض، وهو مسكن الأمراء من آل سعود.

والرياض: اسم حديث، كانت تسمى قديماً حجر اليمامة لأنها قاعدة الولاية، واختصاراً حجر، وسميت الرياض بعد وفاة الأمير مقرن بن أجود الجبري في القرن التاسع الهجري حيث كانت مقر عامله على اليمامة، وحى الرياض المحيطة بحجر من الناس لحيله وإبله فشهدت برياض مقرن، وقد توسع جدي في تاريخها، وذكر أحيائها، وما فيها من قصور وآثار، ومن بينها قصر جلق مقر أمراء الأمويين على اليمامة، والذي حرقه العامة إلى (شلقا)، كما حرقوا الغزوة إلى القفظة، وهي حي ابل الصدقة في اليمامة، وهو على ربوة الشط الغربي من وادي (الوتر) البطحاء اليوم، ويقابله من الجهة الجنوبية الشرقية (خان شلييلة) الذي نزل المسافرين، كما عُدَّ الخانات التي تحيط بحجر، ومنها خان المحرق في الجنوب الغربي (عتيقة اليوم)، وخان جليجلة في الجرادية في الجنوب الغربي «جنوب الشمسي»، والجرادية نسبة إلى جرّاد بن إبراهيم الزهري أمير غانم بن صقر على نجد عندما دخلته قواته عام ٦٦١ حيث كانت هناك قصوره، وهي الآن دامرة للأمراء من آل جبر.

القديمة يصعب جداً ولا يثبت إلا بنقل صحيح أو استفاضة تقرب من اليقين، وذلك لأسباب يأتي في مقدمتها شيوع الأمية في ذلك الحين، وعدم التدوين والحروب والترحال المستمر، وعليه فإن هذا التداخل وهذه التفرعات التي قال بها الكاتب لا تعتمد على نقل صحيح ولا على تدوين معروف ولا على استفاضة ظاهرة.

١٦٠ أصابت سهام الغدر منا محمداً
 ١٦١ وكما أصبحوا ما بين مغرب مضى
 وإخوته فاعتاضنا الله بالجبر
 وآخر في حرب يهدد بالقهر

(١٦٠) محمد: يقصد به الإمام محمد بن عائض بن مرعي الذي غدرت به الترك عام ١٢٨٩ بعد حروب وملاحم عظيمة.

(١٦١) مغرب: الذين نقلوا من عسير إلى استانبول وهم عليّة القوم من آل عائض وقادتهم وعلمائهم، ويروى عددهم على سبيل التقدير (٣٠).

* لعدم الاطمئنان إلى ما ينقله هذا المؤلف ولعدم استناد ما يذكره إلى مرجع معين فإننا نشك في صحة ما يذكره من نقل هذا العدد الكبير من رجالات ونساء وعلماء وأمرء (عسير) إلى (استانبول) بالإضافة إلى عدم توفر نقل ما يثبت ذلك من كتب التاريخ المحلية أو المجاورة أو مذكرات تحركات الجيوش العثمانية في ذلك الإقليم أما موضوع نقل الزعماء والقادة وتهجيرهم من موطنهم الأصلي على وجه العموم فهو أسلوب درجت عليه الدولة (العثمانية) وليس من المستبعد نقل مجموعات من الشخصيات البارزة آنذاك من ذلك الإقليم إلى جهات أخرى وإننا نشك عندنا بنحصر في عدم الثقة بما يرويه المؤلف وفي هذا العدد الكبير الذي أشار إليه ولم يذكره أي مصدر آخر، هذا بالإضافة إلى أن نقل هذا العدد الكبير هي واقعة في حد ذاتها تثير اهتمام المؤرخين (العثمانيين) و (العرب) الذين أرخوا لهذه الفترة الزمنية، واعتمدوا على السجلات والوثائق «العثمانية»، التي لا يفوتها تسجيل كل كبيرة وصغيرة مما يحدث في الولايات (العثمانية)، فلو حدث مثل هذا النقل للعلماء والقادة وغيرهم لسجل، ونقله المؤرخون، مثلاً سجلوا واقعة مقتل (محمد بن عائض) غيلةً في صفر ١٢٨٩هـ. على يد (رديف باشا) قائد الجيش (التركي)، وتخصيص معاش شهري مقداره ألف قرش لشقيقه (سعيد بن عائض) الذي اختار الإقامة في «مكة المكرمة» مجاوراً للحرم، ومبتعداً عن الانشغال بأمرور السياسة، وذلك في ٢٥ جمادي الآخرة ١٣٠٨هـ. كما جاء

١٦٢ وكانوا ملوكاً تاج فخر وسؤدد
 ١٦٣ فلما تولسوا خلفوا فتية غدوا
 ١٦٤ ومنهم إمام سدد الله عزمه
 ١٦٥ وأبطل رب العرش كيد عداته
 ١٦٦ فلان أبرموا أمراً فبعد مشورة
 ١٦٧ بنو جده من حوله أنجم الهدى
 ١٦٨ وفي السلم تلقاهم تسيل أكفهم
 ١٦٩ وكم أشعروا من نال من أعطياتهم
 ١٧٠ هم قوة في الدين في كل غفل
 ١٧١ أسود فلاة إن أتى لحاهم
 ١٧٢ زمت بهم تلك الدليار كما زمت
 ١٧٣ وآبأؤهم كانوا وقوداً لمجدهم
 ١٧٤ «شدا» بهم انهارت مناعة حصينة
 ١٧٥ «زهوان» مع «سلق» ثوى وتساقطت

(١٦٤) الإمام: يقصد به حسن بن علي بن محمد بن عائض بن مرعي.
 (١٧٤) شدا: قصر في أبها وهو مقر حكم آل عائض، وهو حصن قديم، توارثوا الحكم فيه.
 (١٧٥) زهران، وعلق: حصان من حصونهم في السقا.
 السقا، وريدة من مراكز حكم آل عائض وأسلانهم.
 السدر: قصر أعد للضيافة للقدام إلى الحرملة إلى مكان يعرف بالمرحث.

هذا في الوثيقة «العثمانية» رقم ٤٧٩٤ إرادة داخلية برقم ٩٤٨٩٧، وتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة، بالارشيف (العثماني) (استانبول).

١٧٦ كذاك «حفير» والمعاقل كلها
 ١٧٧ غدت بعدهم تلك المعالق عبرة
 ١٧٨ كان لم تكن ما بين «غطة» و «اللوا»
 ١٧٩ وبين «النقا» بين «الرباب» و «مجزع»
 ١٨٠ وبين «مب» و «الحبيل» مخالئل
 ١٨١ لقد غادروها بلقاعاً بعد حسنها
 ١٨٢ وكم خلقوا من أشوس يقهر العدا

(١٧٦) حفير: مركز من مراكز حكم آل عائض، ويطل على ريدة من جهة السقا الغربية، وفيه عدة قصور للضيافة ولحماية (ريدة) و (السقا) وقد دمرت جميعها، وقبر عائض بن مرعي في سفحه.
 (١٧٨) غطة، واللوا، والغضا، والنضا أماكن تتبع منها مياه ريدة، وتسمى المعدات الشرقية والشمالية وكلها بطور (ذي أم) الذي احتضن ريدة.
 (١٨٩) النقا، والرباب، ومجزع، والمنحني، والقطوف، ونسر أساء جبال تطل على ريدة تحترقها شعابها المشجرة وينابيعها الثرة.
 (١٨٠) مب، والحبيل، أماكن في ريدة كانت عليها قصور اندثرت. وعين بسر مكان في ريدة أيضاً*.
 (١٨٢) محمد، وناصر، وعبد الرحمن أولاد عائض بن مرعي.

* يوجد اليوم قصر يعرف بقصر (شدا) وقد بنى حديثاً نسبياً حيث فرغ من بنائه عام ١٣٣٨ هـ وهو مكون من أربعة أدوار ويقع في وسط مدينة أبها وقد أعيد ترميم هذا القصر عام ١٤٠٨ هـ وليس في هذا القصر ما يدل على قدمه وقد سمى على قصر (شدا) الذي بناه الأمير (محمد بن عائض) في عهد إمارته ولكنه تصدع بعد افتتاح الشوارع الجديدة بمدينة (أبها) وأزيل لخطورة انقضاضه على المارة أو السيارات. . . والذين شاهدوه قبل زواله يصفونه بأنه بني بالطين والحجر ومكون من أربع طبقات ومسقوف بالخشب ومكسو من الخارج بالجير المحروق (القضاض).

١٨٣ ناهم إلى أعلى مقام محمد
 ١٨٤ بهم صان رب العرش أرض جلودهم
 ١٨٥ فهم دالاً في يقظة وتحفز
 ١٨٦ فكم زالوا أو خاتلوا وأقهم على
 ١٨٧ عسى خالق الأكون يقضي بسعدهم
 ١٨٨ وترجع أيام الكرامة والعللا
 ١٨٩ ويبقى لسان الشكر ينطق دائماً
 ١٩٠ لك الحمد ربي في القلوب مخلد
 ١٩١ وتسال عن عبدالكريم وفائع

(١٩١) عبدالكريم بن سحان أخو الشيخ سليمان بن سحان من أبيه، وكان قد تخلف مع أمه في قرية العكاس إحدى قرى بني مغيد، وتوفي عبدالكريم عن ولد اسمه محمد، وكان مع أبيه من رجالات محمد بن عائض. فائع بن يحيى أخو الشيخ سليمان بن سحان من أمه زهرة بنت يحيى بن مريح من آل تمام الذين يسكنون بلدة القدة إحدى قرى بني مغيد في جنوب السقا، وفائع أحد قضاة محمد بن عائض بن مريعي، وابنه علي بن محمد، وله نسل يعرفون بآل فائع بأبها^(*).

* للشيخ (سليمان بن سحان) أخ يدعى (عبدالكريم بن سحان) حسباً ورد في ترجمة الشيخ (سليمان) وفي أخبار ونقولات وردت ضمن مؤلفات الشيخ الكثيرة. ولكن لا يعرف في تاريخ هذه المنطقة أنه كان قاضياً أو تولى القضاء في عهد أمير منطقة (عسير) (محمد بن عائض) إذ لو كان ذلك حقاً لوجد ذلك فيما دونه أخوه الشيخ العلامة (سليمان بن سحان) صاحب المؤلفات المشهورة والعلم الغزير والذي ترك موطنه الأصلي (عسير) في وقت مبكر من حياته وانتقل إلى (نجد) عام ١٢٦٢ هـ وتوفي بها ولا نعرف أن الشيخ (سليمان) أو أسرته الذين عرفناهم وهم الشيخ (عبدالله بن سليمان) والشيخ (صالح بن سليمان آل

١٩٢ وسل بالقرى عنهم فيأزال ربيعهم
 ١٩٣ فقد غلهم كف المنون وخلفوا
 ١٩٤ وصاروا لهم نعم المعين فإن مضوا
 ١٩٥ وكل صلاة مع سلام تتابعت إلى
 ١٩٦ ومن جعل الإسلام في العيش نهجه
 يطاول فيها حققوه من النصر
 رجال وفاء في رحاب أولي الأمر
 إلى هدف أعطوهم غاية الأزر
 المصطفى الهادي على سمع الدهر
 وطبق شرع الله سار إلى النصر

سحان) قد أشارا إليه بوصف عمهما بأنه قاضٍ أو طالب علم لاسيما وهما عالمان وأحدهما شاعر، وكل ما يعرف عن هذه الأسرة هو هجرة والد الشيخ (سليمان) إلى (نجد) ومعه عائلته زمن الإمام (فيصل بن تركي) عام ١٢٦٢ هـ فانصرف الأبناء إلى الدراسة وافتتح الوالد مدرسة في (الرياض) لتحفيظ (القرآن الكريم).

والغريب في الأمر أن أحد الفضلاء من هذه الأسرة نقل حرقاً كل ما أورده المؤلف في ترجمة الشيخ (سليمان بن سحان) ثقة بصاحب هذا الكتاب دون أن يستد ذلك إلى مرجع يوثق به أو نقل بطمأن إليه. ومعلوم أنه لا يؤخذ بمثل هذه الأقوال في أعمال النسب والانتساب لأنه لا يجوز إقرار من له نسب معروف إلا ببينة كما لا يجوز إقرار غيره إلا بعدد حدده الفقهاء لأن الإقرار بذلك يقع في الشهادة على الغير.

عبدالله بن محمد بن عائض

وُلِدَ عام ١٢٨٠، وأمه عطرة بنت محمد بن عواض، تلقى العلم على يد علماء المنطقة وبعض الوافدين إليها من علماء اليمن ونجد في عهد أعمامه ناصر وعبدالرحمن، وحفظ القرآن في العاشرة من عمره، وكان مولعاً بعلم التاريخ، والأدب، وقرض الشعر بعد الرابعة عشرة من عمره، ومنظوماته مسجلة مع شعر أخويه: علي وعائض في ديوان واحد، كتبه الشيخ عبدالله بن عمر البدلي، واستنسخ والذي منه صورة.

عاصر أحداث المنطقة في عهد أعمامه وأخيه علي، وكان ساعد أخيه في ثوراته ضد الترك إذ يحرر الكتابات السرية لأخيه لأئمة اليمن وأشرف مكة وأمراء نجد من آل رشيد في حالة غياب والذي. وخطه جميل للغاية. وحينما قُتل أخوه علي عام ١٣٢٤ بعد محاصرتهم لحقي باشا الذي بُعث لفك تحسين باشا ومعه قوات كبيرة.

بايعه العسيريون أميراً على البلاد فاختر مجلساً للشورى، ويرى عدم جدوى محاربتهم للترك لتفوقهم في العتاد، والأسلحة الحديثة على حين تعتمد قبائل عسير في قتالها على السلاح الأبيض الذي تستخدمه في غاراتها على الأتراك لهذا فقد أوعز إلى الشيخ محمد بن عبدالله بن خضرة الزميلي الوهابي المذحجي بأن يكتب رسالة إلى تحسين باشا للصالح بينهم وبينه لحقن دماء المسلمين، وأن يستدعي وفدًا من قبل تحسين باشا وحقي باشا إليه في مقره في بلدة «شوحط» ليعرض عليهم مطالبه، فكتب ابن خضرة إليها بذلك مذكراً بضرورة تعاون المسلمين والحفاظ على دمائهم وأرواحهم، فلبى طلبه، وأوفداً وفدًا مؤلفاً من أحد النحاس، ومحمد أبو هليل، ورمزي بك، وحدي بك، ومحمد بن معني الناجحي، وأحمد الشريف، وسعيد بن علي النعمي العكاسي، وكان الأخيران

من احتجز في أثناء محاصرة الأمير علي والتي أصيب فيها. ووصل هذا الوفد إلى القاضي الزميلي، وكان الأمير عبدالله قد أمر قبائل عسير، وقحطان، وشهران، ورجال حجر بتطويق مدينة أبها من أجل الضغط عليهم بعد أن غادر الوفد مدينة أبها. وتم الصلح بين الطرفين على أن يكون الأمير عبدالله الحاكم المدني لقبائل منطقة عسير بينما يكون تحسين باشا الحاكم العسكري، ولا يتدخل بعضها بشؤون بعض إلا بما تقتضيه الضرورة. وبقي الأمير عبدالله في منصبه حتى جاء سليمان شفيق باشا متصرفاً جديداً، وعندما دخل مدينة أبها واتجه إلى الفرقة (دار الإمارة التركية)، وجد في استقباله الأمير عبدالله بن محمد، وأحس بشيء في نفسه لأن الأمير عبدالله لم يستقبله خارج المدينة، فأراد سليمان إن ينال منه، وكان لا يعرف طبيعته، واستعظم حفاوة الناس بالأمير عبدالله، فرغب أن يستعلي عليه فيأذنه بسؤال «من وضعك في هذا المنصب؟» فامتشق الأمير عبدالله حسامه وأجاب «وضعي مليون كف تقبض مثل هذا السيف الذي لازال يقطر من دماء رجالكم» وتابع «أوفدت يا سليمان مسؤولاً لحماية هذه البلاد والإسلام وأهله، وإن أهل هذه البلاد من خلاء المسلمين أسفاد الأوس والخزرج وأصولهم وأحفاد الفاتحين، اختاروا دين الإسلام عن يقين وقناعة وما تحوّلوا عنه قط، وفدوا فادهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طليعة الوافدين، ثبتوا حينما ارتدت العرب، ولبو داعي الجهاد عندما انطلق المجاهدون، لم يطرق بلادهم صاحب ضلالة إلا دُحر، ولم يعضعوا في يوم لجور طاغية أو سلطان مفسد، ترى كل قبيلة أنها صاحبة سيادة، تعامل بالحنس من أحسن إليها، وترد من جار عليها، تصبر عند اللقاء لا يضعفها مدة قتال وإن طال، عركتكم حروبها ما يتوف على التسعين عاماً فما وهنت لما أصابها، وما تتأخذاً لما حل بها. كُنْ لهم أخاً كريماً، ترى وفاءهم فإن غيّرت رأيت مضاءهم. خذهم بشرع الله وسنة رسوله، وادفعهم إلى ذلك ينصاعون إليك ويرغبون فيك، فإن حدث قلبوا لك ظهر المجن» فاستمع صاغياً. فلما انتهى الأمير عبدالله من كلامه أسرع إليه سليمان باشا معانقاً، ولم يكن متوقعاً هذه الجرأة والبلاغة، لذا أخذ حذره منه بعد ذلك.

كان الأمير عبدالله لطيف المعاشرة دمث الأخلاق . . طويلاً نحيلًا حازماً، ذكياً، فطناً، ذا أناة وتؤدة لا يقطع في أمر إلا بعد عرضه على مجلس الشورى، خافه الإدريسي فلم يتحرك في أيامه ولكنه كان يريد الإيقاع بينه وبين سليمان باشا وحاول عدة مرات فلم يفلح . وحذر الأمير عبدالله المتصرف سليمان باشا ومن قبله من خطر الإدريسي، وأنه من الضرورة عدم التساهل في أمره ما دام مدعوماً من الأجانب، وإن ضلل من الناس العامة في تهامة وأخفى عليهم ارتباطه . وطلب من سليمان باشا أن يتولى هو تصفية أمر الإدريسي في تهامة عسير، غير أن حذر المتصرف من الأمير عبدالله منعه من ذلك، حيث يرى أن خطر الأمير عبدالله لا يقل عن خطر الإدريسي إن لم يزد عليه لعراقة الأول وغرابة الثاني، ولمس عبدالله ذلك بنفسه من مراوغة سليمان باشا، حتى أشيع أن وفاة الأمير عبدالله عام ١٣٢٩ كانت بدس السم له من قبل المتصرف، وتوفي عن ثلاثة أولادهم: سعيد، وحسن، وعائض ولكل منهم ذرية(*) .

كان يميل إلى الشاميين الذين يفدون الى المنطقة لتسلم بعض المناصب

* المتبوع لتاريخ إقليم (عسير) لا يسمعه إلا إنكار هذه الأسطورة التي تحدثت عن دعاه (عبدالله بن محمد بن عائض) بأنه كان يجزر الكتابات السرية إلى أئمة (اليمن) و «أشراف مكة» والأمراء من (آل رشيد) وأنه حظي بمبايعة (العسيريين) له في العهد (التركي) ليس هذا فحسب وإنما تعاطف مع (الأتراك) وعانق (كلملي باشا) وتعايش معه وأخيراً دس المتصرف «التركي» له السم! وقد سبق أن بينا - كما حدثنا التاريخ - أن قوة إمارة (آل عائض) بلغت أوجها أيام الأمير «محمد بن عائض» الذي تنفذ على سائر (عسير السراة) و (غاسم) و (زهران) وقسم كبير من (تهامي عسير واليمن) فخشيت (تركيا) العثمانية آنذاك أن تخرج بلاد (عسير) و «تهامة» من يدها فوجهت إليه جيشاً قوياً حاصره في نجبه وأخيراً تم إعدامه . ومنذ ذلك اليوم أصبحت (عسير) تابعة

فكان يجتمع معهم، ويسر بتلك اللقاءات، وكانت لهم مساجلات يتناقضون فيها الشعر، ومطارحات أدبية، ومنها قوله الذي يذكر فيه أسلافه:

- ١ يا عين كفي فهل ترجين ما ذهباً صبراً كفكاف الذي من دعمك انسكبا
- ٢ ويا فؤاداً عراه ما أضر به هون عليك قلن يرتد ما سلبا
- ٣ قد خلفوك وهل في القلب غيرهم فهاج ذكرهم واستمطر العجبا
- ٤ كم من يد صافحتهم وهي راغبة فبادلوهها عطاء يشبه السجبا
- ٥ عادت وللغدر أحقاد تحركها وبإدبرتهم بكف تحمل القضا
- ٦ لم ترع فيهم عهداً طالما قطعت ولا قرابة تدنيهم ولا نسباً
- ٧ وأعملت سيفها فيهم وحدته من هول ما ناهم تدمي به الشهباً
- ٨ هذا الحسام إليك منه حلته والشفرتان لنا إن طامع وثباً
- ٩ لقطف هام له بالأمس عزته واليوم لم يلق مأوى أنبأ ذهباً
- ١٠ راحت تلاحقهم غرباً وفي يمن وأثختهم وخانت كل ما وجبا
- ١١ يا ويلهم قطعوا كفا تساندكم وتستجيب لهم إن جرعوا العطباً
- ١٢ كانت تواسيهم تأسو جراحهم ما بالهم بترؤ الأوتاد والطنبا
- ١٣ كأنهم أقلقتهم في مضاجعهم وكان حنقهم يغلي بهم حقبا

للدولة (العثمانية) وحولت إلى (متصرفية) تضم ستة مراكز مما جعل (آل عائض) يتبعون عن (أبها) هائثاً إلى أن تم حصار (الإدريسي) حاكم «المخلاف السلياني» لـ «العثمانيين» في «أبها» عام ١٣٢٨هـ فأرسل (الشريف حسين) أمير «مكة» - آنذاك - قوة لفك الحصار عن «أبها» واقنع الوالي (التركي) بضرورة التعاون مع بعض رجال (آل عائض) فوافق (الأتراك) وانتهر آل عائض الفرصة وقتها وعادوا إلى الولاء لـ «العثمانيين» طيلة الحرب العالمية الأولى وعُين (حسن بن علي بن محمد بن عائض) معاوناً لمتصرف أبها (سليمان باشا) هذه حقيقة ما حدث ويمكن الرجوع في هذا إلى كل التواريخ المحلية وتاريخ الجوار.

١٤ فجبروا كل حقد في نفوسهم
 ١٥ مالوا بأسيا فهم يستقظرون دماً
 ١٦ كانوا لنا تبعاً والأصل يجمعنا
 ١٧ ماذا جرى ورياض الصفو عامرة؟
 ١٨ هبوا تروا دارة الفيحاء قد عثت
 ١٩ دمشق كانت رياحيناً منضرة
 ٢٠ حباك يا شامة الدنيا مكارمه
 ٢١ عودي لهم ذلك الكهف الحصين
 كما
 ٢٢ سلوا أمة هل في الرمس محترق؟
 ٢٣ تنرو إليكم جموع وهي باسلة
 ٢٤ أين الوجوه التي كانت تضاحككم؟
 ٢٥ ولم يعد بردى والخور تحضنه
 ٢٦ حوران، جلق ما عادت كعهديكم
 ٢٧ ولا ترى الغوطة الغناء باسمه
 ٢٨ كل المزارع تبكي أين سيدها؟
 ٢٩ وأين أحرارها لم ينثم طلب

والحقد يخلق الأعذار والسبب
 كأنهم يعيشون الفتك والغلبا
 وكم أظلل وأحيا العجم والعربا
 ماذا جرى كيف تحس المر والوصبا؟
 أيد بها وسقت أفياءها الكربا
 وكل أطيارها تشدو لها طربا
 رب الأنام فكوني موثلاً رجبا
 قد كنت في سالف الأيام معتصبا
 قد ضج فيها طموح عارم ونبا
 تشكو وتأرق مما نابههم نصبا
 فكل وجه غدا بالهم مكتئبا
 مصفقاً ويناغي الزهر والعشبا
 تبدل الحق فيها واختفى هربا
 تموج صفواً، وأضحى أهلها غربا
 وأين فرسانها من طاولوا الشهباً؟
 عن المعالي وعافوا المال والنشبا؟

(١٨) دارة الفيحاء: دمشق.

(٢١) المعتصب: المعقل والملجأ.

(٢٢) الرمس القبر: نيا: نبأ ويقصد الخير. ويشير إلى ما دفن في ثرى دمشق من خلفاء بني أمية.

(٢٥) بردى: النهر الذي يروي دمشق ويتفرع ليروي غوطتها.

الخور: شجر عال.

(٢٩) النشب: الروابط الأسرية.

٣٠ سادوا وأعلوا وقد طاف الرخاء بهم
 ٣١ لم يستكينوا لعات أو غفوا هرباً
 ٣٢ لكنه الغدر غدر الأقربين وكم
 ٣٣ مهلاً أمة إن الدهر ذو عجب
 ٣٤ كان بغداد لم تزهو بهم أبداً
 ٣٥ تن من وطأة الظلام حائرة
 ٣٦ دمشق صب الحيا من كل بارقة
 ٣٧ ودمت دهرأ ملاذ الناس كلهم
 ٣٨ أوردت بهم يد أحفاد أصولهم
 ٣٩ كتتم كبرق سنه لاح واضطربا
 ٤٠ يا ضيعة المجد والأحقاد تصرعه
 ٤١ كتتم وكنا نمد الكف طاهرة
 ٤٢ يا ضيعة الحصب راح الجذب يطرده
 ٤٣ لا العاصي، لا بردى تزهو مرابعه
 ٤٤ عريتم الأرض لا الأغصان زاهرة
 ٤٥ غدت كأعجاز نخل لا ظلال ولا
 ٤٦ جعلتم كل مولى يغتلي حقاً

(٣٠) عم: غطى. يغلق: يسغ.

(٣١) عات: عاني وهو الباغي القوي.

(٣٣) غال: أهلك. طاردكم يقصد العباسيين.

(٣٨) يشير إلى الفرس الذين قامت عليهم دولة بني العباس، ثم انقلبوا عليهم، وأزالوا أحفادهم.

(٤٣) المعاصي: أكبر أفعال بلاد الشام.

(٤٦) مولى: مفرد الموالي، ويقصد بهم غير العرب عن كانوا يتبعونهم.

٤٧ طوحتم كل هام كان يحذره
 ٤٨ خذلتكم العرب، والإسلام مكتئب
 ٤٩ ماذا الذي تم للإسلام ويلكم
 ٥٠ صيرتم أمة الإسلام واهية
 ٥١ وفي الخضيض غدت أو أصبحت شيعاً
 ٥٢ أخليتكم كل غاب من هزابه
 ٥٣ إن السيوف التي سلت لحربكم
 ٥٤ حتى الألف التي شلت مقابضها
 ٥٥ كأنها لم تكن بالأمس باطشة
 ٥٦ لما للموالي من فرس ومن عجم
 ٥٧ حتى توارى مهيضاً كل ذي لسن
 ٥٨ وهذه أمة التبليغ قد فقدت
 ٥٩ ما عدتم بعدها إلا دمي صغرت
 ٦٠ والدين أصبح مؤوداً بفعلكم
 ٦١ وتنتظرون إلى ما قد دهاه أسي
 ٦٢ جرتكم على بني عمكم بالبيض مشرعة
 ٦٣ ماذا دهاكم جمعتم كل غائلة؟
 ٦٤ علا يكمل كل علاج، كل غايته

(٤٧) طوح: أزال. الهام: الرأس، ويقصد به كبير القوم. عتا: بغا. صبا: صبا أي ارتد عن الإسلام.

(٥٣) يخاطب في هذا البيت بني أمية فيقول إن سيوف بني العباس التي استلتم لحربكم قد قضي عليها بزوال سلطاتهم.

(٥٦) يخاطب في هذا البيت والذي يليه بني العباس ويبين لهم اعتدائهم على الموالي.

(٥٧) ذي لسن: يقصد اللسان العربي. القراب: غداة السيف.

(٦٤) يعتلي منكباً: يرتفع ليتسلط.

٦٥ فراح يضرب بالإسلام ضربته
 ٦٦ ليس بالعرب كان النصر مؤتلفاً
 ٦٧ وأين سفاحكم؟ كم غال من قيم
 ٦٨ ضربتم العرب، من للدين بعدهم؟
 ٦٩ سلوا السيوف على العرب الكرام ولم
 ٧٠ اجبنوا رؤوساً كراماً طالما ارتفعت
 ٧١ وكم نهضنا لحفظ الدين ومحكم
 ٧٢ وكم جلبتم لهذا الدين مفجعة
 ٧٣ وكم شقيتم نفوساً طالما فجعت
 ٧٤ لكن أطباعكم قد أسرعت بكم
 ٧٥ كنا الأبية نصون العرب من دخل
 ٧٦ أوديتكم بعباد، كل غايته
 ٧٧ أنزلتكم من ذراه كل من حلت
 ٧٨ لا الدار دار كما كانت متعممة
 ٧٩ علوتكم بحسام الغدار كل فتى
 ٨٠ يا أمة العرب كنت الساعد الغضبا
 ٨١ ولا تنامي على ضمير وكم شهدت
 ٨٢ هيهات تغفو عيون عن كرامتها

ويزدري العرب، يطوي كل ما وجبا
 ونصرة الدين ما ينفونه أربا
 وأين منصوركم؟ كم أرث اللهبا
 كانوا له الجند لا يخشون منقلباً
 يهدأ لهم بال حتى أسقطوا العربا
 وكل مهمهم أن يفتنوا سلبا
 بكم عراه وهت إذ كنتم السببا
 وانحل فيها الذي قد كان مؤتبها
 بها استقام وولت تنشد الهربا
 وأوردتكم دروباً فرقتم شعبا
 ونصر الدين إما جابه النوبا
 أن يحفظ الحق، يعطي كل ما وجبا
 كفاه راية عز تفضح الغربا
 صيرتموها لأعداء الحمى نبها
 لسانه عربي ينشر الأدبا
 هي أنجدي الدين كوني العزم والعصا
 لك المواقع مجدداً يقهر النوبا
 وإننا تنضي الأرماح والقضبا

(٦٧) سفاحكم: يقصد أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس. والمنصور: هو أبو جعفر

المنصور خليفة السفاح.

(٧٢) منثبا: مجتمعاً ومؤتلفاً.

(٧٣) يشير إلى نفوس الحاقدين على الإسلام وقد انتهزوا قيام دولة بني العباس، فقاموا ينتقمون من

العرب، ويدسون على الإسلام.

(٧٥) الدخل: الغش. إما: بمعنى إذا.

٨٣ هبي لنصرة دين الله في أنف
٨٤ فمن أنادي وهل يصغي معاوية؟
٨٥ وآل مروان من خطوا ومن كتبوا
٨٦ فأنتم البحر إن هاجت هواده
٨٧ وفكركم الفضاء الرحب أنجمه
٨٨ قلبي البسيطة في أرجاء ساحتها
٨٩ صقران قد طمحا لمجد فانتفضا
٩٠ فذاك من آل مروان به شمم
٩١ فجال في الأفق في حرص وفي حذر
٩٢ فجاء أندلسا واشتد غلبه
٩٣ فساد ملكاً وبالإسلام عزه
٩٤ احتفى بعزم جناحيه وسطوته
٩٥ وآخر من بني سفيان همته

ما ذك من كان للإسلام منتسبا
وهل يهب يزيد؟ والزمان أبي
مفاخر أين تلقى السادة النجبا؟
وناظري زورق للساحل انجذبا
وجئت أسير فيه غوره اللجبا
رأيت فيكم طموحاً عارماً وصبا
إلى العلاء وأحباً فيه مغتربا
فلم يرقه بعيش الذل ما خلبا
يزنو وينشد ميداناً له رحبا
مد الجناحين كيبا يحضن الشهبا
والعرب ألقت لديه المرتقى الخصب
أطاع من حسبوا فيه الفتى العزبا
جدت به وطموح للعلاء وثبا

(٨٩) صقران: يريد بهما عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الذي فر إلى الأندلس وأسس فيها دولة أموية جديدة صاحبت دولة بني العباس في المشرق. والثاني هو علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الذي فرّ إلى جنوب غربي الجزيرة، وأسس إمارة في عسير، وبقيت إلى العصر الحديث*.)
(٩٤) الغزبا: الغز.

* لم نعرف في التاريخ العام إلا أن لقب (صقر قريش) كان يطلق على (عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك) الذي فر إلى (الأندلس) وأسس فيها دولة عربية. أما المدعو (علي بن محمد بن عبدالرحمن) ويتنسب إلى (يزيد بن معاوية) فلم نقرأ له ذكراً في التاريخ، والذي عُرف مما دونه «ابن حزم» و «ابن كثير» أن «يزيد بن معاوية» قد انقطع نسله.

٩٦ ويمم السطور والآمال تحمله
٩٧ وظل يرقب منه الخضم عن كتب
٩٨ ومن سها جعل الإقدام غايته
٩٩ هل يطبق الشرق فوق الغرب قبضته
١٠١ فيا قريش وفي الأفاق قد عبث
١٠٢ ألا يضمكم دين يهيب بكم
١٠٣ فتصبحون لكل الناس قدوتهم
١٠٤ هل صحوة بعد طول النوم توقظكم
١٠٥ ويا دمشق وإن جار الزمان بنا
١٠٦ وكم عدو تردى في تطاوله
١٠٧ هاك ريبك ذخراً إن بلدت نوب
١٠٨ هبها نبيكي على ماضٍ وقد عبرت
١٠٩ وإنسا عبر من راح يذكرها
١١٠ يعدو الشتات، يعم الناس كلهم
١١١ وعزة العرب بالإسلام، إن صدفوا
١١٢ والدين يعلو إذا العرب ضمهم
١١٣ قرأتنا بلسان العرب منتشر

ولم يعد يترجى في غيره أربا
يبني ويرفع ملكاً عز وانتصبا
والملك أورثه أحفاده النجبا
وللشمال حنو للجنوب صبا
يد التفرق فيكم واجتثت أربا
إلى الإخاء وما ترجونه طلبا
ويستدي بكم من بالزمان كبا
ما خاب من قام للرحمن ثم شبا
تبقي للعرب فخراً يملأ الحقبا
عليك وارثد مكسوفاً وقد غلبا
فأنت من حطم الأهوال والنوبا
أيامه وتشاءت تلزع الحقبا
يرى السوء إذا ما غاب واضطربا
والحق قد يغلي بصدر أضرم اللهب
عنه تراخوا وعانوا الذل والنصبا
درب الجهاد وأعطا الحق ما وجبا
فكيف لا تجمع الإسلام والعربا؟

(١٠٤) شبا: ثار.

(١٠٥) الحقب: القرون.

(١١١) صدفوا: مالوا وتخلوا.

عائض بن عبدالرحمن بن عائض بن مرعي

وُلِدَ عام ١٣٠١ هـ في بلدة العرين إحدى ضواحي مدينة أبها. وأمّه زهرا بنت مسفر بن صالح من آل حثرة من شريف قلعان، من الحرجة، وأسرته أهل علم وفضل يعرفون بالقضاة، وكان والدها مسفر بن صالح أحد قضاة أبها، وكذا كان ابنه علي، ومن سبقه من أجداده، وجاء جدهم الأعلى من الحرجة، وهو المقدام بن يحيى بن صالح بن مسعود، ونزل أبها - كما مرَّ في ترجمة جده القاضي علي بن مسفر بن صالح.

توفي والده، وهو صغير السن، لم يتجاوز الرابعة من العمر، وكان أكبر من شقيقه عبدالله^(١)، عاش مع إخوته في كف عمهم سعيد بن عائض في الظفر،

(١) ولد عام ١٣٠٣، وأسندت إليه قيادة بني مالك في أثناء احتلال الإديسي باحة المغوث بن ربيعة بن

عمرو بن عامر (مزيبا)، وكان عبدالله شاباً طموحاً حيث هو أصغر أبناء عبدالرحمن، وعنده إباء وأقفة، وعندما وصل إلى الرياض مع إخوته وأبناء عمومه كان منطوقاً على نفسه، وعندما حج الأمير حسن وأسرته مع الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٤ خلع عبدالله حراسه بمكة بعد أداء مناسك الحج مباشرة، وانطلق إلى أبها عن طريق الطائف حيث التقى بالشيخ عبداللّه بن حزة الفعر، وأطلعه على خطته للوصول إلى عسير وإنقاذها مما وقعت فيه، زوّده بكتاب إلى الشريف عبداللّه أمير الأردن ضمنه ما عزم عليه، وأنه بحاجة إلى دعمه، وأن تكون المراسلة بينهما عن طريق الشريف عبداللّه الفعر، كما أخبره في كتابه بأنه سيدخل الإمام يحيى معه في الحرب - أن استطاع -.

ولما وصل عبدالله إلى عسير تمركز في رجال الملع، وجعل قاعدة تحركه جبل (قو) حيث مقر شيخ مشايخ رجال ألع حسن بن أحمد آل عبدالمتعالي حيث يلتقيان في النسب بالأمير عائض بن علي بن رُقاس المثنوق عام ٨٢٢.

بعث عبدالله رسله إلى الإمام يحيى يطلب منه دعمه بالسلاح، كما راسل مشايخ القبائل مراسلة شخصية، ومكث عدة أشهر يرقب الوضع، ولكنه وجد أن الإمام يحيى، وكذلك الشريف عبداللّه بن الحسين يريدان منه الانتفاضة واحتلال مدينة أبها كي يدعاهما بعدها، ويتحركان من الشمال والجنوب، ومع أن مشايخ القبائل قد تحابوا معه إلا أنه رأى أن الحرب بحاجة إلى

ولما تُوُفِيَ عمه كان وشقيقاه عبدالله والحكم في أبها في رعاية جده لأمه مسفر بن صالح الذي تعهدهم بالعلم والدراسة، كما رعاهم ابنه علي فدرسوا على أيديهما

= سلاح وأهل عسير قد فقدوا سلاحهم في أثناء دخول ابن إبراهيم أبها حيث جردهم منه، كما فعل الأمير فيصل ذلك في دخول عسير عام ١٣٤١ هـ^(٢).

وكانت كتب الملك عبدالعزيز تصل إليه تنائده أن ينس الماضي، ويبني على حياة إخوته، وكان قد شكل مجلس شورى له، وبسط الأمر والكتب الواردة إليه من مختلف الأطراف أمام هذا المجلس، فرأى أهل الشورى أن أجوبة الإمام يحيى والأمير عبدالله لا تشجع بسبب عدم إرسال السلاح المطلوب، فآثرت المجلس على عبدالله بالعودة إلى الرياض، فقرر بعدها ذلك، وكتب رسالتين إحداهما للشريف عبدالله أمير الأردن والأخرى للإمام يحيى يفهمها قراره بالعودة إلى الرياض وضمن كل رسالة الآيات الآتية:

١ وكم همّة شد السطوح جباهها أطلالاً بنفس الحر يختلجان

(١) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب، إذا أن أمير الأردن عبدالله بن الحسين من نسله.

❖ لم يكن من عادة (آل سعود) في حروبهم لتوحيد الجزيرة واستعادة أقطارها وفي حروبهم الدفاعية والوقائية تجريد الخصوم من السلاح وبصفة عامة لم يكن تجريد الخصوم من السلاح أمراً شائعاً بين أمراء الجزيرة العربية إضافة إلى أن بلاد «عسير» - آنذاك - هي التي بادرت بزعمارة رؤوس قبائلها، مطالبة الملك (عبدالعزيز) باستعادة هذا الإقليم وضمه إلى أجزاء المملكة على اعتبار أن هذا الجزء كان في فترة سابقة مع «تهامة عسير» جزءاً مهماً من أراضي ومجتمع الدولة السعودية (الأولى).

ولكن إذا كان قد حصل شيء من هذا فلم يُطبق إلا بحق أعداد محدودة من الذين تمردوا على الولاية السعودية وحاصروا طوارقها أكثر من مرة احتراساً من عدم العودة لمثل ذلك أما أكثر قبائل (عسير) فقد ظلوا محتفظين بأسلحتهم كاملة وشاركوا في العديد من الغزوات والجهاد في ظل حكم الملك (عبدالعزيز) وخلفائه من بعده بكل ولاء وإخلاص لدينهم ووطنهم وقيادتهم.

مبادئ الفقه، والتفسير، واللغة. وكان عائض من الذين حفظوا كتاب الله مع عدد من آل عائض مثل إخوته ناصر، والحكم ومحمد أولاد عبدالرحمن بن عائض، وحسن، وعائض، وعبدالله أبناء علي بن محمد بن عائض، ومحمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض.

- ٢ = إلى أي ركن أبتغيه ملاذها
- ٣ إلى حسن في نسله قد قصدته
- ٤ وقلت لدى نسل الحسين أناله
- ٥ فإنها أبناء عمي وجبرتي
- ٦ فكنت كمن رام القوادم إنسا
- ٧ وما منها إلا وأطلق وعده
- ٨ وقد حسبا أن الأماني تغرن
- ٩ فإن بدني مدت لأيد تكبلت
- ١٠ فلا تبتغي يوماً من الضعف نصرة
- ١١ فلا مقلة تغفوا لحر يسوسه
- ١٢ يدين لأطباع العدو ولم يزل

- (٤) يقصد الحسن بن علي بن أبي طالب، ويقول الحسين من باب التعظيم، وإليه ينتسب الإمام يحيى، والبيت الرسي.
 - (٥) يلتقي بنو هاشم وبنو أمية في عبد مناف فهم أبناء عم.
 - (٦) القوادم: الريش الطويل في جناح الطائر ويلبها الخواقي.
 - (٩) تكبلت: تقيدت.
 - (١٠) يعتوران: يتسابقان. ويقصد أن ضعف هؤلاء وصراف الدهر قد أحبطا عاونه.
 - (١١) مقلة: عين. تغفو: تنام. يسوسه: يتحكم به.
 - (١٢) العدو: انكفرتا.
- وقد ضمنت مذكراتي الأحداث هذه مفصلة، وهي آخر ما حررته في مذكراتي عن أحداث عسير.

أسندت إلى عائض مع إخوته ناصر، وسعيد، وعبدالله قيادة قبائل قحطان في حصار أبها أيام علي بن محمد بن عائض، وكان ممن ألقى عليه القبض يومذاك إذ كانوا مرابطين في قصري مشرف ومازن بحي مناظر، فطوقوا من قبل الأتراك، ومهلوا إلى الشقيق، ونقلوا إلى الحديدة ببحراً، ثم حملوا إلى صنعاء، وكان وليها أحد فيضي باشا.

كما أسندت إلى الأمير عائض في عهد الأمير حسن بن علي قيادة قبيلة بني مالك في حرب الإدريسي في بلاد ربيعة بني مغيد، وبلاد تهامة، على حين أسندت قيادة قبيلة ربيعة ورفيدة لشقيقه عبدالله، وتمكنا من تطويق إحدى فرق جيش الإدريسي هناك في باحة المغوث بن ربيعة، وقضيا على هذه الفرقة التي كانت تضم عدداً من الصوماليين، والمرتقة اليمنيين، ومن انضم إليهم، في السوق الذي كانت فيه قوات عسير الأخرى بقيادة ناصر ومحمد ولدي عبدالرحمن بن عائض قد قضت على جيش الإدريسي الآخر في سفوح جبل (تهلل) وتلال تهامة، وذلك بعد الانتصار على قوات الإدريسي التي كانت قادمة من بلاد قحطان حيث قضوا عليها في البطحاء، وطاردوا فلولها. كما قاد بعض الفرق التي وقفت في وجه قوات نجد.

وكان من آل عائض الذين نقلوا إلى الرياض، وكف بصره، في أواخر حياته، وزهد في الدنيا، وانصرف إلى العبادة. وأولاده هم: مروان، وعبدالعزيز، وعبدالرحمن، والوليد، ومحمد.

كان طويلاً نحيلًا، أبيض اللون، أقى الأنف، واسع العينين، بشوش المحيا ذا سميت ودين. وعندما كانوا أسارى في صنعاء، اجتمعوا يوماً في قصر الحكومة، وكان يوماً مشهوداً، يضم أعيان البلاد ووجهاءها من علماء، وأدباء، وشعراء فتساجلوا الشعر، وعرض بعض شعراء اليمن بعسير، فقال الأمير عائض هذه القصيدة رد على ما نال من بلاده وقومه، وغمز من الذين ناصروا الترك ضد الإمام يحيى، وخانوا أوطانهم وقومهم، وتواطؤوا مع العدو.

١ لا لن نبالي بمن كادوا ومن مكروا
٢ استمرأتم الزرب فينا، بات يشغ
٣ ختم أمانة من كانوا لكم سنداً
٤ سيطرح التبر خبثاً شاب معدنه
٥ يبقى النضار أصيلاً في تألقه
٦ إن العوادي أبانت طهر مبتتاً
٧ تنافس الناس في قول وفي عمل
٨ أحسابنا كانطلاق النور مصدره
٩ هل اغتررتم وقد أغضت نواظرتنا
١٠ لا لا تقولوا: عرين الأسد خالية
١١ إن الأفاعي وإن لانت ملامسها
١٢ غايس الأسد تبدي الأسد طيبة
١٣ لها التسوُّب طبع والنزال هوى
١٤ قدنا المعالي فساد الأمن مربعنا
١٥ أعراضنا صابها الرحمن عن دنس
١٦ من كل فائتنة مثناة شاخعة
١٧ وضاحة الوجه تسبي العين إن بسمت
١٨ ميساء، هيفاء، وطفاء منضرة
١٩ ريانة الشفر غيداء إذا التفتت
٢٠ في راحيتها ندى لا المزن تسبقها
٢١ نجلاء ترنو حنائاً في تطلعها
٢٢ نهدان قد جثا في الصدر خلنتها
٢٣ هما الكميان والأبطال من هلع

هل يرهب الصخر إما مسه مطر
لحكم حتى يياغتك ما تحيى النذر
وذاك مسلِك مَنْ مِنْ جُرعة سكروا
وفكم كالظلي يحلي به الكدر
والخبث يفضح من دسوا ومن غدروا
وأظهرتكم فبان اللؤم والقدر
بشأننا وكفانا جدنا النظر
شمس وإن رانت الظلما فالقمر
عن سوئكم فيدا من طبعكم قتر
إن جاسها حاقدا أزرى به الخطر
عند التقلب في أنيابها الضر
وإن أثريت زئير العزم ينتهر
وكل ديدنها الإقدام والظفر
بنا عسير تباهي كل من فخرها
لم تغرنا وأضحاح خرد غر
إن رايها من نوايا مدنس أشر
وتبهج القلب لا يايي له كدر
ما شابهها خنس أو رايها خزر
غزاة الجيد يجلو سيرها كبر
تطوي البنان حريراً حشوه در
يستنزل الصيد من عليائها الحفر
شدا على القلب كما شاقه النظر
لاذت وفي كفها المصقولة البتر

(٣٣) الكيان: ثنية كمي وهو الفارس المذبح بالسلاح. الملع: الجزع، لاذت: احتمت. البتر: السيف الفاطمة.

٢٤ لاذت ومن خوفها للخوف ذاهلة
٢٥ غدوا أسارى لحن أي مرسية
٢٦ ما عاد يقوى كرم أن يث هوى
٢٧ حسن تناهى وشع السحر يبرها
٢٨ فالكفصل من ثله يمتز من غلج
٢٩ ملاحه تسلب الألباب ساطعة
٣٠ منى تغسل فيها من به أمل
٣١ لا نسألوا إنها الحسناء كم فعلت
٣٢ وظن ما ظن جهلاً إنه الهدر
٣٣ وما درى أنها الحسناء فأتكة
٣٤ وكم صريع من الأبطال توقعه
٣٥ إن أرخت الشعر تبدي حسن وجتها
٣٦ هيهات حسن يداني حسن طلعتها
٣٧ هذي المحاسن لا تشي توثبنا
٣٨ هيهات نعنو للين العيش يبعدنا
٣٩ فنحن قوم أبيننا الذل، غابتنا
٤٠ أبناء عائص والدينا تشير لهم
٤١ بالرهفات حينها وبارقة
٤٢ باتت بأيدي رجال الأزد مشرعة
٤٣ تقض مضجع من باتت عداوته

(٢٥) المرسية: شعر خفيف كالخيوط من ملتقى النهدين حتى السرة، وهو من جمال المرأة.

المنفلج: ما بين النهدين.

(٢٨) الغلج: حسن الشباب.

(٣٠) الغول: المباغلة والهلاكة.

علي بن مسفر الحثري

هو علي بن مسفر بن صالح بن عبدالله بن محمد بن علي بن صالح، ويُنسب إليه القاضي المقداد بن يحيى بن صالح بن مسعود بن علي بن عادي، وله تاريخ اسمه «مرايع الأدباء في سيرة النجباء» وقد عُوِّلَ والذي على جل ما فيه عن المنطقة وخاصة من القرن التاسع فما فوقه من بين المخطوطات التي كتبت عن المنطقة. وعلي بن مسفر هو أحد قضاة الأمير محمد بن عائض، ثم ناصر، وعبدالرحمن، وعلي بن محمد آل عائض، ثم في عهد الأتراك أيام المتصرف محيي الدين باشا وسليمان باشا.

ولد عام ١٢٥٠ في مدينة أبها، وتلقى العلم على يد والده، وعمه، وعلماء أبها، ورحل إلى مكة في طلب العلم، ودرس على يد مشايخها في المسجد الحرام، وكان من بيت علم، وقد ترجم والده في كتابه «المتعة» لعدد من أسلافه، ويعرفون بالخرجيين نسبة إلى «الخرجة» إذ كان جدهم يحيى بن صالح قاضياً فيها - للأمير عبدالوهاب بن غانم بن صقر، ولا تزال بقية أسرته في الخرجة بين بني شريف بن جنب.

وتوفي شاعرنا علي عام ١٣٢٩، وقد ناهز الثمانين، وترك ولدين هما: عبدالله، ومحمد، وتعرف أسرته اليوم في أبها بآل مسفر. وكان علي بن مسفر ممن أُلقي عليهم القبض، ونفوا إلى استانبول عام ١٢٨٩ بعد دخول الترك لعسير، والغدر بالأمير محمد بن عائض، وكان ممن تمكن من العودة إلى دياره بعد عفو السلطان عن آل عائض ومن معهم عام ١٢٩٦ هـ.

رجع علي بن مسفر فوجد المنطقة قد تغيرت فأثر بنفسه ما حل وما نزل بها من نكبات فأثار ذلك في نفسه الشعر، فقال قصيدته هذه يذكر فيها أمجاد بلاده، وشجاعة أهلها في حروبهم، وما بذلوه في سبيل نهضتها حتى غزاها الويل.

للشاعر ديوان اختار والذي من غُرر قصائده، وحلّى بها ترجمته.

- ١ أرى التاج قد غابت كرائم دره
- ٢ تطاير أشلاء فشعت سهاؤه
- ٣ وحرمة ماذا بها فزماها
- ٤ ونادت سقا مع ريدة فأجابها
- ٥ وجاء صريخ من صناديد هدهم
- ٦ ودوى صراخ من ذرا الطور مثلاً
- ٧ ترى العاديات الضبح هبت وسددت
- ٨ وسارت لتحمي الدار والعرض زردري
- ٩ هي الأزد إن هبت فلا حي مثلها
- ١٠ وهيهات ترضى الضيم في أي موقف
- ١١ تجود بهال لا تبالي بصارخ
- ١٢ يلبون في حزم، يجودون نهوة
- ١٣ إذا ما قسا أو نالك اليوم غلبه
- ١٤ فلا تبشش إذا مال بالدهر حادث

(٣) حرمة من حصون آل عائض، وهي والسقا والريدة معاقلمهم المنية، وأول من ابنتى فيها واتخذها مقراً (ششواً في حرمة وريدة) و (صيفاً في أبها والسقا) الأمير علي بن محمد بن عبدالرحمن واستمر خلفاؤه يجودون ويصلحون ما هو بحاجة إلى ذلك.

الرعان: الجبال.

(٧) العاديات الضبح: الخيل. البثور. السيوف ومفردها باتر، وجمعها بواتر وبثور.

(١٢) نهوة: ما تجود به النفس طواعية.

(١٣) الجؤجؤ: الصدر.

الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض

١٣٠٤ - ١٣٥٧ هـ

وُلِدَ الأمير حسن في (الحرملة) معقل آل عائض في الوقت الذي كان فيه الأتراك قد دخلوا مدن عسير، وبقي آل عائض أصحاب النفوذ الفعلي إذ توارثوا واحداً بعد الآخر منذ أن غدر الترك بالأمير محمد بن عائض عام ١٢٨٩، فأخذ راية القتال بعده أخوه ناصر بن عائض حتى توفي عام ١٢٩٧، ثم قام بعدئذٍ أخوه الآخر عبدالرحمن بن عائض حتى توفي عام ١٣٠٥، في هذه الأثناء وُلِدَ الأمير حسن، وكان أكبر إخوته، وأمه بنت عم أبيه، زهرا بنت ناصر بن عائض. نشأ وترعرع في الحرملة، وتربى وإخوته وأبناء عمه وأبناء أسرته على يد علماء عسير واليمن. وتوفي والده عام ١٣٢٤، وكان عمره عشرين عاماً، وآلت الإمارة إلى عمه عبدالله بن محمد إلى أن توفي في مطلع عام ١٣٢٩ فانتهى حسن أميراً بعدئذٍ، ولا يزال في مقتبل العمر إلا أن الأيام قد عركته بأحداثها فأفاد من دروسها، وبرزت حياته في ملتقى العواصف.

واشتد حماس آل عائض لإخراج الترك من المنطقة، ورأوا في ذلك أمراً ضرورياً، فوجدوا لذلك كل جهودهم وإمكاناتهم وقبائلهم، ثم وضعوا في عين الاعتبار أمراء الجزيرة المجاورين لعسير، وإن كانوا على علم مسبق بأن لهم أطماعاً توسعية على حساب حلولهم محل الترك. أوبتحريرك من قوى خارجية بدأت تتجه نحو الجزيرة لضرب الترك، وتجزئة الخلافة العثمانية لإضعاف شأنها، وقد وجدت هذه القوى أذناً صاغيةً وقلوباً متطلعة عند فئات لتحقيق أغراضها فبدأت

تدعمها، وكان الإدريسي في طليعة أولئك إذ وضع يده مع إيطاليا ثم مع بريطانيا، فأبرم معاهدتين معها، وحصل على دعم، وتعهد بحمايته على أن تكون المشورة للقوة الغربية، وبعد أن سار مع إيطاليا شوطاً عاد فارتبط مع بريطانيا، وكانت معاهداته معها سرية للغاية(*).

❖ الذي يثبت التاريخ المدون لهذه المنطقة وتاريخ الأقاليم المجاورة والتاريخ العام أن القوات (التركية العثمانية) عندما استولت على (عسير) بقيادة (رديف باشا) و (نخار باشا) عام ١٢٨٩ هـ ظلت المنطقة تحكم من قبل العثمانيين باسم (متصرف) مقيم حتى عام ١٣٢٨ هـ حين حاصر (حاكم المخلاف السلياني) «أبها» في عصر «المتصرف سليمان شفيق كما لي باشا» رأى حاكم «مكة» «الشريف حسين» أن الفرصة سانحة لتوسيع نفوذه - آنذاك - فعرض على الدولة (التركية) استعداده للقيام بفك الحصار عن (الترك العثمانيين) في «أبها» والغريب أن هذا الحصار قد تم بمعرفة بعض رجال (آل عائض) فتنبه (الشريف حسين) إلى ذلك واستصدر أمراً (عثمانياً) بالعفو عن «آل عائض» وتعيين أحدهم معاوناً للمتصرف وتقرير مرتب شهري له إلى أن كان عام ١٣٣٨ هـ حيث تلقى [متصرف عسير محيي الدين باشا] أمراً من حكومته بإخلاء (عسير) والرحيل بحراً. بالوساطة البحرية (الإنجليزية) وسلم إدارة (عسير) إلى أهلها وفي الحال توجه (محمد بن عبدالرحمن بن عائض) إلى (شريف مكة) الملك (حسين) لعقد معاهدة معه وربط (عسير) بحماية منه أما «حسن بن عائض» فاتصل به (محمد بن علي الإدريسي) وانتهى به الأمر إلى عقد اتفاقية عدم اعتداء مقابل خمسة آلاف ريال كمقرر شهري على أن يكون نائباً له على إمارة (عسير) وبعد سنة واحدة أي عام ١٣٣٨ هـ تمرد (حسن بن عائض) على «الإدريسي» ومنع دفع الزكاة إليه كما حرّمه من الأسلحة والعتاد الذي خلفه (الأتراك) في «أبها» وتحالف مع (شريف مكة) انظر (تاريخ عسير) لـ (النعمي) و «تاريخ المخلاف السلياني»

رأى آل عائض الاتصال بالأمراء المجاورين لتبرير ثورتهم. ومن ناحية أخرى ليعلموا مدى تأثير أو اتجاه الأمرء هؤلاء لهم، وإمكانية الإفادة منهم أو الاطمئنان حتى لا يكونوا على الأقل مع الترك ضدهم، وإن تأييد الإدريسي أو الشريف حسين أو الإمام يحيى سيكون كسبا لهم، وهؤلاء الثلاثة هم الذين كانوا على مسرح السياسة يومذاك، وبدأت أطماعهم التوسعية تبرز، وتظهر رغبتهم في الاستقلال ببلادهم. أما عبدالعزيز بن سعود فقد كان في صراع مرير مع الترك وآل رشيد من ناحية، ومع أبناء عمه سعود بن فيصل بن تركي وأمرء أقاليم نجد وعشائر البادية مثل العجمان من ناحية ثانية مع أنه يستند إلى قوى أجنبية تتجه به إلى الخليج لضرب الدولة التركية وأنصارها مثل ابن رشيد وتثبيت أقدامها هي هناك^(*).

لـ (العقيلي) وتاريخ «مكة» لـ (السباعي).

* القول بأن الملك (عبدالعزیز) كان يستند في نضاله ضد المعاندين من أمرء أقاليم (نجد) وعشائرها إلى قوى أجنبية تهدف إلى ضرب الدولة (عثمانية) وتثبيت أقدام الأجانب في «الخليج» قول لا يستند إلى توثيق أو منطق وقد روج لهذه التهمة خصوم (عبدالعزیز) في «الحجاز» وفي كل مكان قبل توحيد المملكة. لكن من يتأمل حقيقة العلاقات (البريطانية) «السعودية» يدرك مدى فحاشة تلك الدعوى فـ (عبدالعزیز) عندما هادن (بريطانيا) وطالب بعلاقات معها وتظاهر بصداقتها كان يهدف إلى كف شرها من ناحية ومصافحة القوى العالمية المساعدة وحماية مكاسبه الأولى من ناحية أخرى ومع ذلك لم تستطع (بريطانيا) أن تحقق من وراء ارتباطها بها أي غرض استراتيجي من وراء تلك الصداقة وعلى من يدعي العكس أن يبرهن على ذلك فلم يطلق (عبدالعزیز) رصاصة واحدة ضد (تركيا) تنفيذاً للمخطط (البريطاني) وأعلن للعالم عند قيام الحرب العالمية

رأى الأمير حسن ومجلس شوره إيفاد بعض رجالات عسير إلى كل من الإدريسي، والشريف حسين والإمام يحيى بينما كانت مراسلات بينه وبين الأمير عبدالعزيز آل سعود للغاية نفسها، وكانت نتائج صلات الوفود متقاربة حيث تبين لهم أن ثلاثتهم يخططون للخروج على الدولة التركية بشكل قوي وبدعم من الخلفاء، إلا أن الإدريسي رأى أن يستغل رغبة آل عائض لتحقيق الأمر الذي يساور نفسه ويشغل وقته كله فأبدى استعداده للمشاركة ومن منطلق أطماعه بدأ يتحرك بشكل جدي، ويحشد الحشود التي ظاهرها مناصرة آل عائض، وواقعها احتلال عسير والقضاء على آل عائض عندما يستقر في السراة.

بدأت الحركة، وضرب الحصار على الأتراك الذين تراجعوا إلى مدينة أبها فطوقت، وبدأت نوايا الإدريسي تنكشف للأمير حسن الذي كان على علم بما تم

«الأولى» أنه يلتزم الحياد بعد أن يش من تجاوب العالم العربي للاجتاع به واتخاذ موقف موحد بينهم تجاه الحرب بينما اندفع غيره من حكام العرب الى محاربة (تركيا) استجابة للمصالح والضغط (البريطانية). حيث دخل فريق منهم مع بريطانيا ودخل فريق آخر منهم مع تركيا، وهذا معروف تاريخيا وليس محل نقاش.

بل إن بريطانيا نفسها كانت تتبعد عن الارتباط بالملك عبدالعزيز، وعلى إثر استعداته لإقليم الأحساء أبدت رغبتها في عدم التعاون معه، وظل الملك عبدالعزيز يطالبهم بالصداقة فلم يقبل منه إلا حين قامت الحرب العالمية فاشترط أن يكون مجهوده الحربي قاصرا على مواجهة خصمه التقليدي ابن رشيد حليف تركيا، وأبرم مع بريطانيا معاهدة استفاد منها الاعتراف بإمارته وبحدود بلاده، والحفاظ على مكاسبه، ومع كل هذا فقد ألغى تلك الاتفاقية مع بريطانيا بعد دخوله الحجاز واستبدالها باتفاقية صداقة.

بين سيد صبيا والخلفاء لذا فقد اتخذ الحليفة لكل ما يمكن أن يتوقعه منه ، وجعل جيشه قسمين أحدهما يدخل المعركة مع قوة الإدريسي ، ويبقى الآخر باليد لزرجه في المكان المناسب في الوقت المناسب^(*) .

وعندما احتل الطليان طرابلس الغرب عام ١٣٣٠ تداعى الناس في عسير للجهاد فقطع ما يقرب من ثلاثة آلاف متطوع منهم ما يقرب من ثمانمائة من الجنود الأتراك ما بين شاميين وعراقيين لدعم إخوانهم المسلمين هناك وساروا بأمر

✽ هذا الحديث يخالف ما دون في تاريخ الجزيرة وأثبتته وقائع الحال والمعروف أنه عندما انسحب المتصرف التركي وترك العثمانيون أمر عسير بموجب الاتفاقيات الدولية إستبد الخوف بحسن بن علي بن عائض وحاول الابتعاد عن حاكم نجد الذي تربطه أكثر من علاقة تاريخية بعسير وارتباط هذا الإقليم بتيار الدعوة الإصلاحية السلفية فما كان منه إلا أن اتجه إلى الملك حسين شريف مكة يفأوضه في عقد اتفاقية حماية ، وبعث ابن عمه محمد بن عبدالرحمن للتفاوض بهذا الشأن ومن ناحية أخرى ذهب الحسن بن عائض بنفسه ومعه رؤساء قبائل عسير إلى صبيا مقر الإدريسي ودخل معه في اتفاقية تضمن للإدريسي أثناءة قدرها خمسة آلاف ريال شهريا ، ورضي أن يكون نائبا للإدريسي على إمارة عسير واستمر هذا الأمير مدة سنة واحدة ثم تمرد حسن بن عائض على الإدريسي وجرى بينهما صدام مسلح - انظر تاريخ المخلاف السلياني وغيره من كتب التاريخ بعامه وتاريخ الحجاز بخاصة .

أما قصة حصار الإدريسي للأتراك وموقف الحسن بن علي من ذلك ثم استفادته من الوضع بواسطة شريف مكة الذي قدم لفك الحصار عن الأتراك العثمانيين فقد أوضحناه بما يغني عن إعادته هنا ، وهي فترة زمنية سابقة لما حدث خلال الحرب العالمية الأولى ، وما أعقبها . ولم يكن للحسن الإدريسي سلطة في أثناءها ، لأن السلطة كانت بيد الوالي العثماني على عسير .

من الأمير حسن الذي عين أخاه الأكبر عبدالله^(١) قائداً لهؤلاء المجاهدين وأبحروا عن طريق القنفذة إلى طرابلس ، وقد استشهد معظمهم ومنهم الأمير عبدالله قائد الوحدة ، ومن بقي استقر هناك ، وعرفوا فيها بعد العسيريين . وإنجاز الأمير حسن بقبائل عسير إلى الترك أثناء حرب طرابلس ليكونوا مع الترك المسلمين ضد النصارى الطليان مما جعل الإدريسي يتخوف من هذا الانضمام^(*) .

استغل الإدريسي الجو المشحون بالصراع وبدأ يث أعوانه محاولاً ربط من يتمكن من الناس به ، وهذا ما جعل الأمير حسن يرى من الضرورة بمكان إبعاد الإدريسي عن ساحة المعركة وعن عسير وذلك في الوقت الذي وصلت فيه إلى الأمير حسن أنباء بتكليف السلطان للشريف حسين بالتحرك على رأس حملة إلى أهدا لإنقاذ الحامية التركية وفك الحصار عنها . فأرسل الأمير حسن رسالة إلى الشريف حسين وأخرى إلى الإمام يحيى يعلمهما بعزمه على إبعاد الإدريسي من عسير ، وإنهاء خلافه مع الترك لأنه صعب عليه أن تتجزأ الدولة العثمانية لتصبح أشلاؤها ألعوبة بيد الدول النصرانية .

(١) كان له أخوان يحمل كل منهما اسم عبدالله أولها يعرف بالكبير ، والثاني بالصغير ، وقد ولد بعد وفاة أبيه .

✽ لم تسجل حروب الجهاد ضد (الطليان) في (طرابلس الغرب) عام ١٣٣٠هـ شيئاً مما أشار إليه المؤلف ولا يعرف تاريخ تلك الحرب ولا تاريخ جهاد (طرابلس) ولا التاريخ العام أن متطوعين من إقليم (عسير) خرجوا لمشاركة (الأتراك العثمانيين) تطوعاً في (طرابلس الغرب) فتلك دعوى بدون دليل ، ثم إن (عسير) كان بها في ذاك الوقت الوالي العثماني (سليمان شفيق كالي باشا) ، ولم يشر في مذكراته التي كتبها وسجل فيها تاريخ (عسير) خلال تلك الفترة أي شيء عن هؤلاء المتطوعين ، وقد أشار إلى بعض التدابير العسكرية التي اتخذها ، واجتمع برؤساء القبائل في (عسير) لمواجهة (الطليان) في «البحر الأحمر» فقط .

عمل المجلس الاستشاري للأمير حسن على إنهاء الموقف مع متصرف عسير (سليمان باشا) بشروط يميلها الأمير حسن فوافق المتصرف، وتم الأمر، وأجبر الإدريسي على الانسحاب، وعندما وصلت حلة الشريف حسين إلى أبها وجدت الأمر قد انتهى، فاستقبلت، وإن كان أعاق حركتها بعض الذين يرغبون في عمليات السلب والنهب أيام الفتن، حضر الشريف حسين المصالحة، وتم تعيين الأمير حسن نائباً لمتصرف عسير (حاكم مدني) واستمر ذلك حتى عام ١٣٣٥هـ، وكان قد جاء متصرفاً جديداً هو محيي الدين باشا(*).

اندلعت نار الحرب العالمية الأولى، واضطر الترك لإخلاء عسير، وجاءت الأوامر بترك كل عتاد الجيش التركي المرباط هناك بما في ذلك القطع البحرية المرباطة في القنفذة، والبرك، والقحمة وتسليمها لمعاون المتصرف الأمير حسن الذي غدا سيد المنطقة عام ١٣٣٦هـ.

شكل الأمير حسن حكومة محلية ومجلس شورى ومجلساً للشيوخ يضم شيوخ القبائل، وعين هو ملكاً على البلاد، وقرر الجميع استقلال بلادهم إذ علموا ارتباط كثير من أمراء الجزيرة مع إيطاليا بادئ ذي بدء، ثم مع بريطانيا، وقد حاولت أولاهما مع آل عايش عندما دخلت طرابلس الغرب والبحر الأحمر، وحاولت الثانية معهم أيضاً بعدئذ. وكانوا على معرفة تامة بنتائج هذا الارتباط لذا فقد رفضوه وقرروا الاستقلال بعيدين عن الأجانب ومن كان في معاونتهم. لم يترجح الإدريسي لما حصل عليه الأمير حسن من قوة بسبب السلاح الذي سيطرته الترك له فحاول الإيقاع بين محيي الدين باشا قبل مغادرته عسير وبين

* ببنا فيما سبق أن الشريف (مكة) استمال «حسن بن علي بن عائش» إلى جانب (الترك العثمانيين) إبان حصار «الإدريسي» لـ (أبها) وهذا معروف ومدون في تاريخ «الإدريسي» وتاريخ «الحجاز» غير أن الكاتب تعود قلب الحقائق لحاجة في نفس (يعقوب)!!

الأمير حسن - بغية حصوله هو على السلاح - فكتب لكل منها محذراً من الآخر، وشك كل منها بالثاني، وإذا كان محيي الدين باشا قد سحب معه معظم السلاح إلا أن الأمير حسن قد بقي على وفائه، وأوصى الحماية الذين أرسلهم مرافقين للترك بهم خيراً، وفي أثناء الطريق - طريق المغادرة - عرف محيي الدين باشا الحقيقة لما شاهد من رعاية به وبحملته، وأخبر بعض مرافقيه من رجال حسن ما وصل إليه من الإدريسي، وعرف أن الذي وصل إليه من الإدريسي قد وصل مثله إلى الأمير حسن إلا أن الأخير لم يستمع إلى كلام الإدريسي ولم يأبه به، وهذا ما جعل محيي الدين باشا يعيد السلاح مع رجال حسن وذلك قبل وصوله إلى ميناء الشقيق. وكان قد أخذه معه نفسه فيها إذا تعرض لأذى من رجال حسن - كما زعم الإدريسي - في كتاب إيقاعه وكان الأمير حسن قد طلب من محيي الدين البقاء بأبها تحت رعايته فلم يوافق للأوامر الصادرة بارتحاله إلى تركيا مع من يرغب ذلك من الأتراك المقيمين بالمدينة.

ضبط الأمير حسن دولته الجديدة، وطلب من شيخ كل قبيلة أن يكون له مجلس يضم أهل الحل والعقد من قبيلته، ويضاف لهم قاض، وتجمع الزكاة فيصرف نصفها في القبيلة، ويرد النصف الباقي إلى بيت المال في أبها. ويلزم شيخ كل قبيلة كذلك بالمحافظة على حدود قبيلته، ونشر الأمن داخلها، وكذا كل قرية هي مسؤولة عن أمنها وسلامة من يمر فيها. وفي مدينة أبها قسمت إلى أحياء وكان في كل حي نائب وخمسة من وجهائه، وجميعهم مسؤولون عن الأمن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحي (*).

* لا نصدق ولا يمكن أن يصدق أحد أن يقع في عام ١٣٣٦هـ وفي تلك المنطقة البعيدة عن الحواضر إقامة مجالس وتنظيماً للشيوخ وللشورى بل لا نعتقد بأن مثل هذه الأفكار كانت قد خامرت أذهان الحكام العرب في الجزيرة بعامه، وإذا كان مثل ذلك يتم بأسلوب الاستشارة المباشرة كما كان عليه الأمر

لم يكف الإدريسي عن إفساده بل حاول الإتصال بكل من يستطيع لنشر مذهبه الصوفي وخرافاته، وليكون بعضهم عوناً له لتحقيق مآربه، ونصب شركه، ولكنه لم يتمكن إذ وجد السراة متأسكة بعضها مع بعض. ورأى

في العهود الإسلامية فإن ترتيب مجلس للشورى لم يكن آنذاك فكرة قابلة للتنفيذ والذي نعرفه أن هناك مجالس للشورى خارج الجزيرة لكننا لا نعرف أن أحداً سبق الملك (عبدالعزیز) في إقامة مجلس للشورى في «الحجاز» بعد انضمامه إلى بقية أجزاء المملكة.

أما قصة مغادرة القائد (التركي) والجنود (المثانية) لمنطقة (عسير) واستيلاء (حسن بن علي) على فائض الأسلحة في قلاع (أبها) فقد أوضحنا هذا وبيّنا أن (المتصرف التركي محيي الدين) عندما انسحب من إدارة (عسير) وسلمها إلى أهلها خاف (آل عائض) من احتمالات امتداد نفوذ الجوار إليهم ففضلوا أن يرتبطوا بمعاهدة مع «الإدريسي» حاكم (صبيا) أو مع أمير (مكة) الشريف (حسين) فاتفقوا مع (الإدريسي) وتضمن ذلك الاتفاق اقتسام مخلفات (الأتراك) من العتاد ودفع إتاوة وقدرها خمسة آلاف ريال وعلى أن يكون (حسن) نائباً لصاحب (صبيا) في إقليم (عسير).

ومعلوم أن أول من استجاب لدعوة (بريطانيا) لدخول الحرب في جانبها ضد (تركيا) هو (الإدريسي) لذلك فإن (متصرف عسير) تلقى أمر حكومته بالإنسحاب عن طريق «الإدريسي»، وقد بعث (الإدريسي) مندوبين من قبله إلى (أبها) فاستل (المتصرف التركي) وسلم البلاد ونزل ومعه الحامية والموظفون الإداريون مع مندوب (الإدريسي) إلى مينا (الشقيق) وهناك تسلم (الإدريسي) الأسلحة الخفيفة بعد أن استقبلوا البواخر (الإنجليزية) التي كانت في انتظارهم. أما حكاية بقاء (ابن عائض) على وفاته لـ (الأتراك) وإرساله رجالاً لحماية (محيي الدين) وهو في طريقه للخروج من «عسير» فأمر لم يدونة التاريخ.

قوة الأمير حسن تتزايد وأن نيته متجهة لضم صبيا، وجيزان، وأبي عريش وما ارتبط بها على اعتبارها جزءاً من هامة عسير، ومع أن الإدريسي قد أدرك أن قوته ضعيفة إلا أنه رأى من الحكمة مجابهة الواقع ومهما كانت الظروف. وأن رجال هامة ليسوا كرجال السراة.

بدأ الإدريسي حربه بإظهار التودد للأمير حسن وبعض رجالاته على يد ثغرة ينفذ منها إلا الإطاحة بالأمير حسن وضم عسير، ولكنه فشل في الوقت الذي كانت تدور اجتماعات بين الطرفين، ولما لم ينفعه هذا التودد اضطر إلى استعمال القوة، ولكن وجد أن ما لديه من رجال لا يكفي، أما السلاح فعنده المزيد وقد حصل عليه من بريطانيا، ومن قبل من إيطاليا، وسمحت له دول الحلفاء بتجديد المرتزقة من الصومال. وفي الوقت نفسه فقد أثار الإدريسي على الأمير حسن كلاً من الإمام محيي وابن سعود، أما أولهما فقد كان مشغولاً في بلاده، كما أنه يعرف قوة عسير ومكانتها السابقة فهو يحاول إضعافها من جهة، ولكنه من جهة ثانية لا يريد أن يقحم نفسه بحرب معها، فشجع الإدريسي على حرب عسير، ورغبه في ذلك، وأمهده بالرجال، وهو في الحقيقة يريد إضعاف الطرفين ليبقى القوي يضم ما يشاء.

أرسل الإدريسي إلى عسير جيشين أحزما بعض النصر، ثم فشلا، وردا على أعقابها خاسرين، وبدأ خطر آل عائض عليه واضحاً، ويقترب منه فضعف صلته بابن سعود ليدعمه، فتحرك من الشرق. بقوة تربو على أربعة آلاف من أهل نجد بقيادة الأمير عبدالرحمن بن ثنيان آل سعود^(١) عام ١٣٣٧، ووصلت

(١) عبدالرحمن بن عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن، والنسل لثنيان بن سعود انحصر في هذلول بن ناصر بن فيصل بن ناصر بن عبدالله بن ثنيان، وفي ثنيان وعبدالله ابنا عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم^(*).

* أشرنا قبيل هذا إلى أن حديث أسر (ابن ثنيان) قائد الملك (عبدالعزیز) الذي احتل (بيشة) ١٣٣٧ هـ بعد أن هزم قوات (ابن عائض) ثم

القوة إلى بيشة في مطلع رمضان من هذه السنة بعد معارك انتهت بهزيمة حامية عسير التي كان يقودها علي بن مشيية، وقد استنكر ابن عائض هذه التعديلات فكتب إلى ابن ثنيان بترك بيشة ووادي الدواسر إذ تتبعان له، وذكره بالمراسلات الجارية بينه وبين الأمير عبدالعزيز، فلم يرعو ابن ثنيان فجهز ابن عائض له حملة هزمت قوة ابن سعود وأسرت ابن ثنيان وبعض رجالاته، وقد حملوا إلى أبها، غير أن ابن عائض لم يلبث أن صفح عنهم، واستقبلهم، ورحب بهم، وأرسلهم إلى الرياض مع رسالة إلى سيدهم، يطلب منه عدم التدخل في شؤون بلاده، ويذكره بالصلوات السابقة مع الأسلاف والتي يجب احترامها، وعدم الإصغاء للإدرسي الذي يريد أن ينقل الحرب إلى نجد، وهذا ما يجب أن يدرك نتائجه الطرفان. غير أن عبدالعزيز قد تأثر من هزيمة حملته وأسر قائده ابن ثنيان فشجع الإدرسي على مواصلة الحرب، كما شجع الإمام يحيى على ذلك بدعوى أن آل عائض يوالون الترك. وأخبرهما أنه متحرك إلى عسير بقوات كثيفة.

وتحرك الإدرسي من الغرب، واشتد الضغط على عسير حتى ظهر الوهن على بعض رجالاتها بعد أن نفذت الذخيرة، ولم يكن لهم من مصدر يجلبونها منه، كما دخل الإمام يحيى من الجنوب ليحصل على بعض ما يلزم به. وبعد حروب مريرة كانت سجالاً بين الأطراف وفي النهاية تغلبت الكثرة، واستسلمت عسير، وبعد خداع ابن إبراهيم قائد ابن سعود الذي أبقى معظم جيشه في قاعة ناهس،

المعفو عنه من (ابن عائض) وما يتبع هذا كله حديث خرافه، ولا سند فيه لأي مرجع كتب عن هذه الأحداث. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أشرنا إلى أن هذا القائد (عبدالرحمن بن ثنيان) ليس كما ذكر صاحب هذه الورقات من أنه ينتمي إلى فرع «ثنيان» من «آل سعود»، ولكنه ينتمي إلى أسرة كبيرة من الرياض ويدعى (عبدالرحمن بن عبدالله بن ثنيان آل عبيكان) من (آل عمران) أسرة حنيفة مشهورة تسكن هذا الوادي منذ مئات السنين وتنسب إلى (ربيعة).

وانحج بعددٍ قليل من أتباعه إلى (أبها) بحجة الصلح، وإنهاء القتال بين الطرفين. التقى ابن إبراهيم بالأمير حسن بـ (الخضرا) شرق (السقا)، وتم التفاهم على ما جرى عليه الاتفاق بين ابن سعود والأمير حسن بالرياض سابقاً عام ١٣٣٩م (٥).

* يخلط المؤلف بين ما يورده من حقائق تاريخية معلومة لبسطها لأغاليطه وإلا فالمعروف والمدون في التاريخ أنه عندما استتب الأمر للأمير (فصل) ابن الملك (عبدالعزيز) عسكرياً في (عسير) آثار ذلك حتى (الحسين بن علي) شريف (مكة) فعمد إلى استصحاب قوة كبيرة وتقدم بها إلى عسير بحجة ما يزعمه من تمتعه بنفوذ في تلك المنطقة، فكان أن أحرزت تلك الحملة نجاحاً قصيراً وتمكن من احتلال بعض ضواحي (أبها) و (محاليل) بعد مقاومة لم تكن متكافئة مع تلك القوة فأرسل (حسن بن علي بن عائض) رسالة إلى (الحسين بن علي) شريف (مكة) يشكره على جهوده انظر جريدة القبلة شهر إبريل سنة ١٩٢٣م لكن الأمر لم يدم طويلاً لأن أهل (صباحا) و (تثليث) من عرب «قحطان» هبوا لنجدة الأمير «سعد بن عفيصان» الأمير المعين من قبل الملك (عبدالعزيز) في «أبها» فتمكن من طرد القوات (الحجازية) ثم احتل (محاليل) تحت الضغط العسكري السعودي - انظر تاريخ (ابن هذلول) (ملوك آل سعود).

وبعد أن حدث هذا نشرت جريدة (القبلة) التي يملكها شريف (مكة) أن الحكومة (الحجازية) لا ترغب أن تكون طرفاً ثالثاً في النزاع، وعلى إثر تلك الأحداث ارتد (حسن بن عائض) إلى مخبئه في (الحرمله) بعد أن هزمت القوة (السعودية) الحملة (الحجازية) وفي هذه الأثناء توفي (سعد بن عفيصان) أمير «أبها» فأحل الملك (عبدالعزيز) محله الأمير (عبدالعزيز بن إبراهيم) الذي أمضى المسألة (العائضية) نهائياً واستعيد الإقليم بكامله ليكون جزءاً عزيزاً من الوحدة الاندماجية الكبرى بما يعرف اليوم المملكة العربية السعودية.

دعا ابن سعيد أحد قادة ابن ابراهيم الطرفين لتناول طعام الغداء في (حجلة) حيث تتركز قطعتهم، ثم دعاها ابن مشيط لتناول العشاء عنده في الخميس (خمس مشيط)، وسار آل عائض لتلك الدعوة، وأمر ابن ابراهيم قائده ابن سعيد بالتحرك نحو الشرق على نية المغادرة حيث انتهت مهمته، وبينما كان آل عائض في الخميس في وليمة ابن مشيط مع ابن ابراهيم إذ بالأخير يقدم ورقة موجهة من ابن سعود إلى الأمير حسن يعلمه فيها أنه قد فوض ابن ابراهيم لإبرام الصلح، وأنه من الأفضل الحضور إلى الرياض لإتمام بنود ذلك الاتفاق وكانت قوة ابن سعيد قد عادت - حسب خطة مدبرة - وطوقت مكان الوليمة، وأخذت آل عائض إلى الرياض بحراسة مشددة، وأمر ابن ابراهيم قواته بالتوجه إلى أبها، وأرسل ابن مشيط الخبر إلى جند آل عائض، فأسرعوا إلى سلاحهم ولكن كبار قادتهم قد أسروا، وجرت معركة عنيفة استبسلت فيها قبائل عسير، ولم ينبج الصبح حتى دخلت قوات ابن ابراهيم أبها في مطلع عام ١٣٤٢ هـ. وقتل فيها بعض القادة من آل عائض (*).

* الغريب أن الكاتب يتعامل مع حقائق التاريخ تعاملأ برضي غروره حتى ولو خالف كل ما كُتب وبجاهل كل ما هو معروف، فهو هنا يزعم أن استعادة هذا الإقليم كان بتأثير من (الإدريسي) حاكم (صبيا) حيث أثار (ابن سعود) والإمام (يحيى) على (آل عائض) وأن الإمام (يحيى) لم يستجب لتلك الإثارة بخلاف (عبدالعزیز) الذي أمد (الإدريسي) بقوة هزمت حامية (عسير) كما يقول ثم إن هذه القوة المهزومة طلبت من القوة «السعودية» أن تتخلى عن (بيشه) و «وادي الدواسر» ولما لم تفعل أسر القائد (السعودي) وأرسل إلى (الرياض) هكذا وهذا مخالف للتاريخ والواقع.

والحقيقة أن الملك (عبدالعزیز) احتوى «الإدريسي» قبل أن ينهي سيطرته على إقليم «عسير» وقد استجاب «الإدريسي» للارتباط بـ (عبدالعزیز) بموجب

كان الأمير حسن - رحمه الله - زاهداً متقشفاً لا يأبه بأبهة الحكم فتراه يسير دون حامية، ويأتي إلى دار (الفرقة) الحكومة وحيداً على بغلته، يخالط الناس في الأسواق بكيفية أفراد أسرته، وتستوقفه المرأة في الطريق لتعرض له قضيتها، يجلب العلماء، ويستمع إلى نصائحهم، ويزورهم في بيوتهم كمعادة أسلافه وكان يقول: ما نحن إلا بهم، ولسنا شيئاً بدونهم، فهم حملة الكتاب والسنة، وورثة الأنبياء، ولإيهم المرجع في أمر الدين والدنيا، فلا نرد إلا برأيهم، ولا نصدر إلا عن

معاهدة تمت فيها بعد عندما تمت الغلبة لـ (عبدالعزیز) على (عسير) في المرحلة الأولى فقد أرسل (الإدريسي) رسالة إلى القائد السعودي (عبدالعزیز بن مساعد) مؤرخة في شهر ذي القعدة ١٣٣٨ هـ تتضمن العواطف العميقة للملك (عبدالعزیز) وجيشه.

أما الجيش (السعودي) فقد تحرك بقيادة (عبدالرحمن بن ثنيان آل عبيكان) وليس (ابن ثنيان آل سعود) كما يزعم الكاتب للاستيلاء على (بيشه) وجعلها قاعدة له للانطلاق إلى (عسير) وعند ذلك أصبح «عبدالرحمن بن ثنيان بن عبيكان آل عمران» أميراً «لبيشه» ودليل هذا الأمر ما نقله جميع مؤرخي تلك الأحداث بأن (عبدالعزیز) لم يلجأ إلى استخدام القوة على الفور فيما يتعلق باستعادة (عسير) ومعتمداً على ما لـ (آل سعود) من علاقات تاريخية بهذا الإقليم لذلك نراه يرسل اليه قبل أن تقع الأحداث جماعة من طلبة العلم والمشاغف وعلى رأسهم العالم المشهور الشيخ (محمد بن عبداللطيف آل الشيخ) وبخاصة إلى قبائل (قحطان) وأطراف (شهران) مدركاً حجة تلك القبائل وتفهمها للدور القيادي التاريخي في تلك الجهات، كما أوفدت قبائل (غامد وزهران وقحطان) إلى الملك (عبدالعزیز) تطالبه بردع «ابن عائض» عن ظلمه واستبداده بجهاتهم، فما كان من الملك (عبدالعزیز) إلا أن أرسل بواسطة أولئك العلماء إلى (حسن بن

مشورتهم، ونحن أولى بالسير إليهم، والمثول بين أيديهم، وتلقي النصائح منهم. يحرث أرضه في (الصعيد) شمال (السقا) ومزرعته في (نعان) بنفسه، ويساعد بذلك بني غزوان موالي آل عائض، وما يجنيه من مزارعه كان جل نفقته. يؤم الجماعة يوم الجمعة، ويحضر حلقات الذكر يوم الثلاثاء، ويتفقد السوق مع رجال الحسبة الذين عينهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعرفة أحوال الناس، ويجلس مع مجلس الشورى في الجامع الكبير بأبها.

عائض يدعو إلى الرفق والرجوع إلى ما كان عليه أجداده وحكام (عسير) السابقين من خيار السير في ركاب الدعوة السلفية، فركب [حسن بن علي بن عائض] رأسه ورد الوساطة قائلاً إن في استطاعته أن يزحف إلى (بيشة النخل) بالقوة عند ذلك تيقن الملك (عبدالعزیز) أنه لا بد من استخدام القوة العسكرية فبعث على الفور ابن عمه الأمير (عبدالعزیز بن مساعد) على رأس قوة قوامها ثلاثة آلاف مقاتل وذلك في شهر شعبان سنة ١٣٣٨ هـ وعند وصول الجيش (السعودي) إلى (قاعة ناهس) بعث أمير الجيش القاضي (عبدالله بن راشد) لمناقشة (حسن بن عائض) في موضوع الطاعة والولاء فلم يستجب وفضل أن يقاتل هو وقيبلته (بنو مغيد) غير أن بعض شيوخ القبائل الأخرى أعلنت الطاعة والاستعداد لدفع الزكاة، بل إن منهم من انضم إلى القائد «السعودي» مثل الأمير «سعيد بن مشيط» شيخ قبائل شهران عند ذلك وجد الأمير (السعودي) أنه لا بد من اتخاذ قرار الحرب رداً على تهديد ابن عائض باحتلال (بيشة) والتقى الجمعان في (حجلا) بين (أبها) و (خيس مشيط) حيث لحقت به (حسن بن عائض) وجماعته هزيمة منكرة فر على أثرها محتجماً في (الحرملة) انظر كتاب ملوك (آل سعود)، وكتاب تاريخ الجنوب والمخلاف السلياني لمحمد العقيلي وكتاب محمد سليمان إبراهيم وكتاب حياة الأمير عبدالعزیز بن مساعد.

من هنا فلم يشأ القائد السعودي إقحام (أبها) عنوة حتى لا يروع الأمنين وفضل دخولها صباحاً بلا مقاومة ثم واصل زحفه غرباً في ميل إلى

الجنوب واستولى على جميع «السراة» وغيرها مما يتصل بحدود (عسير) ثمامة واستسلم كل من (حسن بن عائض) وابن عمه (محمد) بعد أن طلبا الأمان فأجابها القائد إلى ما طلبا وأرسلها إلى الرياض فأكرم الملك (عبدالعزیز) قدومها واتفق معها على أن يكونا معه كما كان أسلافهما مع (آل سعود) وعرض عليها (إمارة عسير) فأظفها عدم الرغبة في الإمارة ووعدا بأن يتعاونوا مع من يؤمّر الملك، وطلبا دعمها بشيء من المال فمئحتها الملك (عبدالعزیز) خمسة وستين ألف ريال وخصص لها ولأسرتها مقررات شهرية - انظر كتاب «تذكرة أولى النهي والعرفان» للشيخ (إبراهيم بن عبيد)، وعين الملك (عبدالعزیز) (شويش بن ضويحي) أميراً له (عسير) وبقي (محمد بن عبد الرحمن بن عائض) في (أبها) أما (حسن بن علي) فقد استقر في «الحرملة» وسارت الأمور سيراً طبيعياً نسبياً إلا أن (حسن بن عائض) بدأ يحك الدسائس ضد أمراء (ابن سعود) ويظهر أن ذلك كان بتشجيع من الملك (حسين) شريف (مكة) فاندلعت الفتنة مرة أخرى، وقام «حسن بن علي بن عائض» بحصار حامية الملك (عبدالعزیز) فاضطر قائد الحامية «السعودية» إلى الاستسلام. وكان الملك (عبدالعزیز) آنذاك قد توجه من (الرياض) إلى حصار مدينة (حائل) وإنهاء المسألة (الرشيدية) وما إن سقطت (حائل) في قبضته حتى استدار إلى (عسير) فجرد حملة قوية مكونة من ستة آلاف مقاتل ووجهها إلى (عسير) وانضم إلى تلك القوة أربعة آلاف مقاتل من (قحطان) و (زهران) و (شهران) وغيرهم بقيادة ابنه الأمير (فيصل) وعندما تقدم الأمير (فيصل) اضطرب (آل عائض) فتراجع (محمد بن عائض) ومعه قوة من قبائله من (خميس مشيط) إلى (حجلا) ثم تراجع إلى (أبها) وعندما احتل فيصل (حجلا) أخلى (آل عائض) (أبها) ولجأ (حسن بن علي بن عائض) إلى «الحرملة» فجرد عليهم الأمير (فيصل) هجمات متتالية وتمكنت قواته من إقحامها وولى [آل عائض] الأديار دمر الجيش (السعودي) (الحرملة) ودخل (فيصل) إلى (أبها) عاصمة عسير عام ١٣٤١ هـ بينما توجه (محمد بن عبد الرحمن بن عائض) إلى (مكة) يستصرخ «الحسين بن علي» شريف (مكة)

الذي أرسل بدوره قوة إلى (عسير) فطوقها الأمير (فيصل) بحيشه وأنزل بها خسائر فادحة وقبل أن يغادر الأمير (فيصل) «أبها» بعد إخماد الفتنة عين فيها الأمير (سعد بن عفيصان) أميراً وزوده بخمسة مائة من الجند حامية لديه انظر تاريخ (خير الدين الزركلي) وكتاب (الملك فيصل) للدكتور (العجلاني) وغيرهما.

وبعد أن أغلقت الأبواب في وجوه (آل عائض) ودب اليأس إلى نفوسهم وثبت لهم قوة (عبدالعزیز) وألا مناص من قبضته أثروا العافية واستجابوا لدعوة أمير (أبها) من قبل (ابن سعود) الأمير (عبدالعزیز بن إبراهيم) الذي عينه الملك (عبدالعزیز) بعد وفاة أمير أبها السابق (سعد بن عفيصان) فقدم بنفسه إلى مقر (آل عائض) وبذل قصارى جهده ليطمئنهم على مصيرهم واستطاع بحنكته أن يقتنعهم وأن يجمعهم إليه ثم يرسلهم إلى (الرياض) حيث استقبلهم الملك (عبدالعزیز) وعفا عنهم وأجرل لهم العطاء وخاطبهم قائلاً إني أرى من المصلحة أن تقيموا في هذه المدينة إلى جاني إقامة دائمة.

وأمر المظلومين الذين لا يجدون إنصافاً من نواب قراهم وأعضائها ومشايخ قبائلهم أن يضعوا «العوية»^(١) في عنقهم ويأتوا لمقابلة الأمير أو حمدي بك، أو رمزي بك اللذين خصصهما للنظر في المظالم.

ويضم مجلس شوره نخبة من علماء المنطقة، ومسؤول عن محاسبة المسؤولين جميعاً، ويعرض الأمير على هذا المجلس ما يرد إلى بيت المال من حبوب كل ستة أشهر. كما يعرض عليه في نهاية كل عام ما يدخل إلى بيت المال من نقود ومواشي وذلك بحضور أمين بيت المال، وتدرس في هذه الجلسة التعليقات، وهي الأوامر التي يصدرها الأمير حسن إلى أمين بيت المال بتوقيعه.

كان - رحمه الله - أسمر اللون، مستدير الوجه، واسع العينين، كث اللحية ومرسلها، ممتلئ الجسم، ربعة بين الرجال، ثيابه فضفاضة، يرخي ذؤابة عمامته وراء ظهره. يكنى بأبي إبراهيم باسم ولده الأكبر، من زوجته مريم بنت أحمد النحاس الذي ينتمي إلى أسرة النحاس من الطائف. توفي أولاده في حياته، انقطع للعبادة منذ أن وصل إلى الرياض عام ١٣٤٢ وحتى وفاته عام ١٣٥٧، وكذا من معه من أسرته، لا يستثنى من الانقطاع سوى زيارتهم لبعض العلماء من آل الشيخ وأمثالهم، وكانت صلاتهم في مسجد الظهرية أقدم أحياء الرياض، حيث وضعوا هناك في بيت واحد وعليهم حراسة مشددة.

وأعاد تنظيم قبائل عسير سراة وتهامة وغيرها في السلم والحرب فجعل بني مغيد في المقدمة، فعلكم، فبني مالك، ثم ربيعة ورفيدة، وألحق بهذه القبائل أحلافها من تهامة عسير، ثم رجال الحجر فقحطان ويام وشهران ثم غامد وزهران وختعم وشمران وبنو القرن، وألحق بها فروعها في بيشة وتهامة وبارق، وكان هذا الترتيب قد نظم من قبل أسلافه. كان حلياً متأنياً، ذا ثقافة جيدة وخاصة في

(١) العوية: لفافة من القماش الأحمر يضعها المظلوم في عنقه ويأتي للأمير فلا يرد في أي وقت جاء، وكانت هذه العادة معروفة عند أسلاف آل عائض.

أمور الدين، لا تأخذه في الله لومة لائم، بل كان رجلاً صلباً في تنفيذ أوامر الشرعية.

وما حمد عليه أنه تقدم إليه عبدالله بن أحمد بن محمد برزان بشكوى ضد الأمير الحكم^(١) بن عبدالرحمن بن مرعي يطلب فيه إنصافه من المذكور، إذ قتل

(١) كان الحكم من شباب آل عاتق الصالح، وفيه حدة، وقد نفذ فيه أمر الله، ولم يعقب إلا ولداً واحداً أسماه الوليد قتل في حجلة مع عمه سعيد. وكان الحكم من شعراء آل عاتق المقلين، وله ولع بالموشحات، فحصر شعره فيها، وله ديوان ومن موشحاته:

عريد الأفق وأغضى وإحسا
وسخا بالدمع يحكي عندهما
ورنا ينشد أفعاً أرحبا
ويأجي البدر في تلك الربا
أتراه شاخ والدهر نبا
فارق الأتس وعاننى الألسا
كالذي يذكر أفراس الحمى

* * *

فدع الحسن وناج الجبال
هل غفوا أم هل أضاعوا الأمل
أم توارى الليل يلقي الحللا
بذكر الصيد إذا المجد نأ
يسألون الله فضلاً فوق ما

* * *

أين يرزوه طوى الأفق العجيب
خير يشفي به القلب الحبيب
كم أبان الأفق من سر عجيب
وتعالى في حناياه كما
أو تراه يتلوى حزوا

* * *

ابنه أحمد، فاستدعى الأمير حسن ابن عمه الأمير الحكم وسأله عن شكوى المذكور فاعترف، وقال: نعم، لقد تعرض ابنه إلى جاريتي (خادمتي) أكثر من مرة

هل نبت في الدهر ربح العرب
أم يعيد الدهر أسى الحقب
إنهم كالأسد بيض النسب
وفهم في السباح مجد قد سما
لم يرعهم أجنيب أجرا

* * *

فصل الغيث إذا الغيث نزل
وكسا الطيورين في أبهى الحلل
قل له فالعهد فينا لم يزل
إننا نبي ونعلي علما
كيف لا نمضي لمجد مثلي

* * *

يا لظبي كلما أبصرته
قد رماني وسبت لفتته
خلبت أبصارنا وقفته
أيها الظبي تحديت الحمى
اقتدت طوداً بالمعالى قد سما

* * *

لم تجد من مرتع إلا القلوب
جث ترعى بالروابي والسهب
بارعاك الله علام الغيوب
فذلك الفارغ أضحى علما
فهايل مستهاماً مغرماً

* * *

عابثاً بالعاشق المضطرم
تحدى نظرات الهيم
من عيون الغادات اللوم
يفتن الطرف كعود النرجس
فلقد صدت رئيس المجلس

* * *

فشكت ذلك إلى فقهه عن التعرض لها إلا أنه لم يأبه بإنذاره له فقتلته، فتغير وجه الأمير حسن، وأرسله مخفوراً إلى القاضي محمد بن عبد الله بن خضرة، فحكم عليه بالقصاص، وصدق الأمير حسن على إنفاذه. واقتيد الحكم إلى ساحة الملح يوم الثلاثاء، يوم السوق، فقرئت لائحة الحكم الشرعي على ملا من الناس، ونفذ الحكم.

كم زمان قد تجاورنا معاً
أو يكون السر نجوى طمعا
كم تغاضى الدهر عنا ورعى
وتساقينا وأطفأنا الظما
ومضت ساعات أنس مثلها

يا ملاك الحسن ما هذا الصدود
صدت قلبي وتخبطت الحدود
فارقتي، مهلاً فخر الحدود
لا تغالي من أسرت قد سما
ليزيد قد ناه من ناه

رب ظلم حد من ظلم الصبا
كلما اطمعت بالوصل خبا
ونسواى الحسن والطرف نبا
كيف يمضي هائثاً مبتسما
وتركت الصب يشكو الألسا

أي ريم بفلاة قد شرد
سد السهم وأصمى فائق
أسراه ما تمنى قد وجد
أم سراب عاد يغدو مؤرد

وكان الذي ينفذ الحدود من قطع أو جلد أو قتل موالي آل عائض إبعاداً للإحن.

وقد حمد الناس للأمير حسن هذا العدل، فلم يُر في وقته رجل تعرض لامرأة، وإذا قابل رجل امرأة في أحد الأرقعة، أدار وجهه للجدار.

كان الأمير حسن يقول الشعر بالفطرة كأفراد أسرته، ولا بيت في أمر حتى يثبت منه، ولا يقبل خبراً حتى يعرف صحته. وكانت حبات الإدرسي تلقى أمام بعض زعماء القبائل بغية إيقاعهم في فخه وجرحهم إلى حظيرته إن أمكن له ذلك أو على الأقل ييث الشكوك في قلوب المخلصين لآل عائض، وكانت منشورات الإدرسي، التي يهدف منها تحريك الرأي العام على حسن، وصلاته المادية تعرض على الأمير حسن، فكان يقول: خذوا ما وصل إليكم منه من حجر. وكادت هذه الحبات توقع شيخ شمل قبائل (علكم) أحمد بن حامد. ووصلت أخبار ذلك إلى الأمير حسن، فوجه إلى ذلك الشيخ رسالة خاصة ضمنها قصيدة - وهي التي نوردها - وأرسلها مع بعض أعوانه، وكان نتيجة ذلك أن عاد شيخ (علكم) إلى الأمير حسن، واعتذر منه، وجدد له البيعة. وقد ذكرت في مذكراتي تفصيل حكومة الأمير حسن بن علي، وأحداث عسير أيامه وأيام والده، ومراسلاته للإمارات المجاورة.

روضة الحسن أراقت بلسا
كيف تسقى رب طيب قدمها
شذاها من عبر النرجس
وحباها أنفاساً من أنفاس

نجلة رمت فمن ينجدي
قد حباك الحسن رب المنى
من يغذي بحدب طيب
فاحفظه من عثار النوب
فاتقي لا نظميني أنسي
عجباً تبدين صدأً كلياً
بك صب مستطار الأرب
بات فيك الحسن كالغفتر
ينفذ الغيث رميم السيس

١ تمهل تدبر أبا عائض
٢ إذا ملت عن أهلك الأقربين
٣ فكيف تشل يدأ حرة
٤ وكن ذلك الفارس المرتجي
٥ وأنت بعلمكم أدرى بها
٦ فلا تغتر بدخيل عميل
٧ فليس التدين في مظهر
٨ وينبىء عنه إذا ما بدا
٩ فيأمر بالعرف في غبطة
١٠ وذلك شأن الفتى العلكمي
١١ به راية المجد رفاة
١٢ شنوءة تنمي فحول الرجال
١٣ لهم نسب جل بين الوري

(١) أبا عائض: كنية الشيخ أحمد بن حامد بن أحمد بن علي بن مبارك بن سليمان بن علي بن عبدالله الهراوي (نسبة إلى جدته زهرا، إذ كانت من آل مهروي إحدى عشائر الوهابة التي هي أربعة بطون وهم: بنو مسرد، وبنو سليمان، وبنو محاصر، وبنو مهروي) شيخ علمكم، وكان الأمير سعيد بن مسلد قد عين جده أحمد به علي شيخاً عاماً على شمل قبائل علمكم. وكان شيخان قبله هما: سلطان بن عبدة بن سلطان، ومحيى بن محمد آل أبي زوعة الجبلي الذي ينتمي إلى الصحابي معاذ بن جبل. وتولى مشيخة علمكم بعد أحمد ابنه حامد بتأييد من الأمير محمد بن عائض، وهي فيهم إلى الآن.

(٢) مسارك: اتجاهك.

(٦) الدخيل: الإدريسي وعائلته للظليان ثم للإنكليز.

(١١) طوال النجاد: قبائل علمكم، والنجاد كناية عن الفخر.

(١٢) شنوءة: قبائل الأزد ومنها قبيلتنا الأوس والحزرج.

١٤ وإنهم لدعاة الهدى
١٥ ويأرز دوماً إلى أرضهم
١٦ وأنت المقدم ماذا تقول
١٧ بنوئاً وأحفاد في فعلهم
١٨ فيا وجه كعب تنبيه فقد
١٩ دفع أمره لا تضع في الركاب
٢٠ وكن حيثما يقتضيك العلا
٢١ مضينا على قدر واحد
٢٢ ولن نبغي غير درب الهدى
٢٣ قريباً حقيقته تنجلي
٢٤ تقدم بعلمكم في روحه
٢٥ وباده في طعنة حرة
٢٦ فعادكم دك كل الحصون
٢٧ فكم من مفاخر سجلتم
٢٨ أبا عائض درعك المرتجي
٢٩ فها رفع المرء إلا الوفاء

(١٤) دعاة الهدى: الأنصار (الأوس والحزرج) حيث أروا ونصروا رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(١٥) إشارة إلى الحديث الشريف «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» وقد رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

(١٨) كعب بن الحارث المذحجي، وهو أبو قبائل متعددة تنتمي إليها قبائل عبيدة بنت عدي بن ربيعة الوائلي.

(٢٨) حم: اشتد.

محمد بن عبدالرحمن بن عائض

وُلِدَ بقرية العرين إحدى ضواحي أبها عام ١٢٩٩هـ، وهو الابن الثاني للأمير عبدالرحمن بعد شقيقه ناصر، وأمها شقراء بنت مقبل من بني مغيد، ويقيم أهلها بشعف ابن الزبيدي بالسرية بالجداير (شعف قضاة). توفي والده عام ١٣٠٥هـ، وهو لا يزال صغير السن إذ لم يزد عمره آنذاك على الست سنوات، فترى مع إخوته بالطيف برعاية عمهم الأمير سعيد بن عائض، ثم انتقلوا إلى استنبول لإكمال دراستهم حيث مكثوا هناك ما يقرب من عشر سنوات، وعادوا بعدها إلى أبها فانصرفوا مع أبناء عمومتهم إلى أهل العلم والأدب ينهلون من علومهم إذ كانت مدينتهم يومذاك مقصداً للآباء والعلماء. وقامت ثورة الأمير علي بن محمد الأخيرة في أبها عام ١٣٢٤هـ فاشتركوا في قيادة القبائل التي ضربت حصارها على مدينة أبها كما اشتركوا من قبل ومن بعد، وكانوا ممن دخلوا أحياءها إلا أنه قد نجا وأخواه ناصر والحكم من الوقوع في قبضة الترك على حين قبض على غيرهم ممن دخلوا معهم.

وشاركوا مرة ثانية في حصار أبها الذي ضرب على متصرف عسير سليمان باشا ١٣٢٨-١٣٢٩هـ. ولما فك الحصار، وتم الصلح بين آل عائض والترك عين الأمير محمد محافظاً للمدينة، واستمر في عمله، ورتبته العسكرية كبقية إخوته حتى عام ١٣٣٤هـ، حيث جاء أمر من السلطان بجلاء الترك عن عسير وتسليمها إلى آل عائض. وكان حكم الأمير حسن بن علي بعد انسحاب الترك، واختار مجلس الشورى الأمير محمداً ولياً للعهد، إذ كان سفير الأمير حسن لكثير من المهات ومنها إخماد الفتنة التي وقعت بين قبيلتي الرشيد من الحجاب وآل الغمر

من الحرقان، كما كان القائد العام لقوات عسير، وقد دحر عام ١٣٣١ قوات الإدريسي التي نشطت في محاولتها للاستيلاء على تهامة عسير رغم دعم الإنكليز للإدريسي في طريقهم إلى القنفذة لاستقبال محيي الدين باشا ووداع سليمان باشا وكان رئيس الاجتماعات التي دارت بين حكومة آل عائض وحكومة الشريف حسين بمكة المكرمة، كما اشترك فيها الشريف عبدالله بن الحسين، وقد جاء من الأردن، وكانت مهمة هذه الاجتماعات النظر في أوضاع الحجاز وعسير أمام أطماع اليمن ونجد. وقد شاركت في هذه الاجتماعات - وأقول للإنتصاف أنه قد وقع كل ما حذر منه الأمير محمد واستبعده الشريف حسين، ويبدو أن ذلك بسبب قبض طرفي الجبل بيد إنكليزية، أحدهما في الرياض والآخر في مكة، ولم تنجح المفاوضات لاختلاف وجهات النظر، ولطموح الشريف حسين بالخلافة(*).

ولم تطل الأيام حتى وقع الخلاف بين عسير ونجد، والتقى الأمير حسن

* من يرجع إلى تاريخ احتلال إقليم (عسير) من قبل القوات (التركية العشائية) لا يجد أن صلحاً وقع بين متصرف عسير (سليمان باشا) وبين (آل عائض) بين الفترة ١٣٢٨هـ - ١٣٢٩هـ كما لن يجد أن (محمد بن عبدالرحمن) عين آنذاك محافظاً لمدينة أبها وأنه أعطي رتبة عسكرية كما لن يجد أن أمر انسحاب (الترك) من (عسير) وتسليمها إلى (آل عائض) جاء بأمر السلطان (العثماني) وإنما المعروف الذي يدركه من قرأ التاريخ أن السلطات (العشائية) قد تنازلت مرغمة وتحملت عن البلاد العربية بموجب اتفاق يعرف دولياً بـ (اتفاق لوندرة) وقد تلقى (متصرف) عسير آنذاك الأمر من السلطات (العشائية) بالانسحاب من ذلك الإقليم عن طريق بلاغ (بريطاني) بواسطة حليف (بريطانيا) في (صبيا) الأمير (محمد الإدريسي) ولا يعرف مطلقاً أنه نظم على إثر ذلك اجتماعاً لتحديد من يتولى الأمر وأمر ولاية العهد غير أن (حسن بن علي) تولى الأمر بصفته نائب المتصرف وأبرز (آل عائض).

والأمير محمد مع عبدالعزيز آل سعود بالرياض لإنهاء تلك الخلافات، وحقق الدماء، وتحديد الحدود بشكل رسمي، ولم تكن أوضاع آل سعود مواتية لهم آنذاك، أو بشكل طيب إذ كان الصراع بينهم وبين آل رشيد على نجد لا يزال قائماً، كما أن تهديدات أشراف مكة كانت تقض مضاجعهم، كل ذلك رغم دعم انكلترا لنجد إذ تعد سلطانها رجل الجزيرة والجلاد الذي تجاري به الشريف حسين وتمتطي إذا حاول الشريف التفلت أو أبدى شيئاً نكرهه (*) .

وصفا الوضع لآل سعود في نجد بعد سقوط إمارة آل رشيد بأيديهم، فالتفتوا ثانية إلى عسير، ونشب الخلاف من جديد، واستعداهم الإدريسي

* اتهام الملك (عبدالعزیز) بالمعالة لـ (بريطانيا) وأنها تدعم (نجداً) وتعد سلطانها رجل الجزيرة إلى آخره تهمة قديمة اختلقها وضخمها دعاية (الحسين بن علي) شريف (مكة) و «الأثراك العثمانيين» آنذاك وكل المتعاطفين معها لكن دخول الملك (عبدالعزیز) إلى (الحجاز) وضمه إلى بقية أجزاء المملكة يكذب هذه المزاعم وعلاقة الملك (عبدالعزیز) بـ (بريطانيا) علاقة لا تنكر، وقد أعرضت (بريطانيا) عن الملك (عبدالعزیز) في أول الأمر ثم قبلت تلك العلاقة على مضض. ولعل الملك (عبدالعزیز) من بين زعماء العرب والمسلمين الذي شهد له التاريخ بأن (بريطانيا) لم تستطع أن تحقق من وراء علاقته بها هدفاً واحداً، وأنه الوحيد الذي استفاد من تلك الصداقة فقهر خصومه وفرض علاقاته التاريخية على سائر أجزاء أقاليم المملكة حتى اندمجت في وحدة لا مثيل لها في التاريخ فإذا كانت هذه الوحدة وهذا الاندماج قد تم بفعل (بريطانيا) كما يزعم خصوم (عبدالعزیز) فإن (بريطانيا) قد قدمت أعظم عمل وطني قامت به دولة استعمارية شأنها التفريق وفرض الخصومات في المنطقة وهذا مما لا يعقل . . بل إن واقع الأمر يثبت استقلالية السياسة السعودية منذ جرى توحيد المملكة في عهد الملك (عبدالعزیز) وحتى الآن بل إنها تحظى باحترام عالمي مرموق .

والإمام يحيى على آل عائض مرة أخرى بحجة أنهم يريدون إخراجه من تهامة عسير، ولهم أطراغ توسعية في الجزيرة، ويستعجلهم للقضاء عليهم قبل قوتهم . ودار القتال بين آل عائض وآل سعود، وكان الأمير محمد هو قائد قوات عسير، ويشاء الله أن يكون النصر لنجد، بعد أن احتال عليهم عبدالعزيز بن إبراهيم قائد قوات نجد إذ جمع آل عائض بحجة دعوة للمفاوضة، وقد أخذ الاستعدادات، فانتقلوا من مفاوضات ومدعويين إلى أسرى، ونقلوا من مقر الدعوة إلى الرياض، ومعهم سرائهم وقادتهم ودفع جيشه مباشرة على ثلاثة محاور نحو أبها ليدخلها فحدثت اشتباكات عنيفة مع قوات عسير الموجودة بأبها بقيادة بعض آل عائض الذين قتلوا في تلك الاشتباكات .

عاش الأمير محمد بالرياض بحي الظهيرة حيث كان مقر إخوته وأفراد أسرته تحت الإقامة الجبرية والمراقبة المشددة، ولم ير بعدها عسير، وتوفي في مكان إقامته عام ١٣٤٦هـ عن ولد واحد هو حسن بن محمد الذي أنجب ولداً أسماه يحيى .

كان - رحمه الله - أبيض، طويل القامة، أقى الأنف، واسع العينين، عريض الجبهة، ضخم الرأس، حسن المعاشرة، كريم النفس، شجاعاً، جهوري الصوت، في عينه اليمنى حَوْلٌ لا يكاد يرى، حليماً، فصيح اللسان، قوي الحجة .

سجل له والدي شعره وبعض خطبه وكان صريحاً في مناقشاته وأقواله، لا يحب التلميح أو استعمال المجاز ولم يكن هذا ليعجب الشريف الحسين، وقد كنت بمعينته في اجتماعاته بمكة مع الشريف حسين بقصر الحكومة بالغة، كما كنت معه في اجتماعاته مع الشريف عبدالله بقصره بالمعلاة بمكة في أثناء وجوده هناك بعد رجوعه من الأردن .

كان الشريف - رحمه الله - يلقي الكلام على عواهنه كمن يعتد بنفسه ولم

يكن هذا ليسر الأمير محمد إذ كان يرى ذلك من الغرور. وكان الشريف حسين يرمي حكومة آل عائض بالتزمت والإنزواء عن العالم الخارجي. فكان يقول: «إنكم يا آل عائض متمزتون غير انفتاحيين، ونحن في زمن كبر نرون يستدعي التماسنا أسباب نجاح أهدافنا بأمر متباينة نسلك فيها طرقاً متعددة لا تقف عند حد فحيث وجدت مصلحتنا ومصلحة بلادنا سرنا نحوها فيجب أن ننظر لها هذا العصر النظرة الواقعية فيجب أن نمدوا أيديكم إلى إنكلترا فهي صاحبة الميدان، ونقطة ارتكاز بالنسبة إلى الغرب، وأنتم بحاجة إلى دعمها لحماية بلادكم وبخاصة السلاح الذي أصبحتم تعانون من قلته بأيدي رجالكم وقيادلكم وأنتم في أمس الحاجة إلى توفيره»^(*).

وقد كان الأمير محمد يصارحه فيقول: «ليس الأمر كما تتوقع فهم الآن يحاولون أن يرموا بيننا ليفتتوا شملنا، كي نبقي في أيديهم كالضعفاء وهم الآن يهددون بعضكم ببعض، وينظرون إلى الأقوى الذي فيه بغيتهم فيصطفونه، وغايتهم ضرب تركيا، وتركيا دولة مسلمة، وفي أعناقنا بيعة للخليفة، ويجب على المسلمين مناصرة تلك الدولة وذلك الخليفة، وعدم التخلي عنهم، أو خذلانهم، أو الكيد لهم، على ما بهم من أمور، إذ فيهم يتم جمع كلمة المسلمين، وهي واجبة علينا. وهؤلاء الفرنجة يستهدفون تفكيك الخلافة والإطاحة بها، وستقاسي الشعوب منهم شراً حيث الخونة بين المسلمين كثير، وكلهم يحاول التقرب من

* سبق أن أوضحنا وجه الصواب في تجاوزات الكاتب عما لا داعي إلى إعادته هنا لكننا نلاحظ هنا استخدامه لعبارات وتراكيب حديثه لم تكن سائدة في الكتابة إلا بعد زمن من نسب إليه هذا الكتاب مثل استخدام (التزمت - الانفتاح - الانزواء - ابتلاع البلدان) والتعبير بها أو مثلها مما يؤيد الشبهة في نسبة التأليف إلى (شعيب) المفترى عليه!!

هؤلاء الفرنجة...، ومن هنا لا يمكن لأحد منكم معارضتهم في شيء يريدونه، حتى لو أنهم أرادوا ابتلاع بلد من البلدان الإسلامية لم يجدوا من يقف في وجههم، وإن الدرهم الذي سبذله لكم بريطانيا ستسعيده ديناراً، وستطاطون رؤوسكم لذلك. وإن كل ما بأيدينا من سلاح إنما هو بقية ما تم استلامه من الترك، وهو لا يكفي أن نقوم به جبهات متعددة، كل منها يريد ابتلاعنا إن تمكنوا من ذلك»^(*).

الشريف عبدالله: «لماذا لا تطلبون الدعم من إحدى الدول الأجنبية، وهي سترحب بطلبكم خاصة بريطانيا، وأنتم في أمس الحاجة إلى السلاح».

الأمير محمد: «أما تقرأ قول الله عز وجل ﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ وقوله جل من قائل: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾، فالركون والموالاة لهم كفر لأن الله عز وجل نفى الإيمان عمن والاهم. ثم لماذا تركن إليهم؟ أعلى كفار مثلهم فنحاربهم بهم لصد غائلتهم عن ثغور إسلامية؟ أم نستعين بهم لمحاربة مسلمين مثلنا؟ وإن كان ما يبذلونه لنا إنما هو من باب استعانة الكافر على المسلم، وهذا لا يجوز - كما هو معلوم لديكم -.

صحيح أن اليوم هو أكثر ما نحتاجه إليه، ومع ذلك فإننا لا نفكر في مد أيدينا إليهم مهما كان وضع بلادنا، وشدة الظروف التي نعانيناها... ونحن نتقبل كل هذا... ونقبل

(١) كان الأمير محمد ينظر إلى الأحداث كأنها بين يديه.

احتلال عسير من قبل إحدى القوى المحيطة بنا، وتعرف - أنت - من هم؟ ومن وراءهم؟ نقبل هذا بكل رحابة صدر، دون أن نشعر بالملامة... الفاجعة كل الفاجعة أن نمد أيدينا إلى كفار... وحاشا لله أن نفعل ذلك مهما كانت الدوافع.

صحيح أننا لن نستسلم أبداً، وسنقاتل لنؤدي واجبنا تجاه أرضنا وتجاه رعايانا، سنقاتل حتى تلتظف بنا دقنا آخر رصاصة نمتلكها وحتى نكل سواعدنا عن الضرب والطعن. إننا لن نألوا جهدنا للتحصين لردع المعتدين بكل وسائلنا وإمكاناتنا وإن كانت محدودة إلى درجة ربما تجعل العدو يتبيلها فرصة فيقنع نفسه بسهولة احتلال عسير وضمها إلى ما تحت يده - وأنت تعلم أن إيطاليا وبريطانيا وغيرهما قد أوفدوا إلينا وافدهم فلم يجدوا تجاوباً منا، وقد عرضوا المساعدات المادية والمعنوية، وكنا نعلم أن الإدريسي، وابن حميد الدين، وابن سعود، وأنتم قد وضعتم أيديكم بأيديهم، ولمستم منهم ما لمستموه... ولا أدري ما عذرهم أمام الله عز وجل؟ ثم أمام شعوبكم إذا كشفت حقيقة الأمر؟ وما أحوال بريطانيا إلا أنها قد نصبت لكم فخاً لاصطياد أروا الجبل... ثم لا تستطيعون إفلاتها من فخها... وما أظن الحروب الصليبية قد انتهت بعد، فالمال منها والسلاح منها، والعمل لها وبوحياها واستشارتها ومن أجلها.

ال الشريف عبدالله: «إن ابن سعود يقود أجلاف بوادي نجد وجفاتها، وهم لا يخرجون عن معتقدهم عن الخوارج حيث يترامي إلينا

تكفيرهم من خرج عن ولايتهم، وقد استشهد بمعنى حديث رسول الله ﷺ بارك الله في شامنا وفي يمننا فقيل يا رسول الله وفي نجدنا فذكر ثانية الشام واليمن، فستل ثانية فكرر ذكر الشام واليمن، فلما ستل الثالثة... إلى آخر الحديث».

الأمير محمد:

«معاذ الله إنهم مسلمون مثلنا، وعبد العزيز ذكي، عنده جرأة في سبيل غايته، لا يبالي بما يقدم عليه من أمر لتوطيد أقدامه ودفع خصمه لو أدى ذلك إلى أن يضحي بشرط من معه ليبقى حاكم نجد بالشرط الآخر، ولربما يزلزل أقدامكم من الحجاز فإن معه أجلاف البادية، وضعهم في المقلع ليرميكم بهم... ميدان صراع بين سقوط حكومة وقيام أخرى فالأمر فيه ضراوة وتحد».

ال الشريف الحسين: «الحق بأيدينا، والتقوية بكافر لردع الفاجر أمر مطلوب إذا كنت تستطيع صد الكافر بعدئذ، فإذا تخلصنا من الفاجر امكنا إثارة الشعب على الكافر الذي ليس له بيننا موضع قدم ما دامنا قد انتهينا من الفجار... نحن أصحاب الحق، ونريد الدفاع عنه، نحن الورثة، ومنا الخلفاء، وفيما الخلافة...»^(١).

الأمير محمد: «أرى غير ذلك، فالكل طالب صيد وأنتم تقربون من الإعصار شيئاً فشيئاً».

ال الشريف الحسين: «إن الأكلة إذا كانت في الجسم يجب أن تستأصل ليبقى الجسم صحيحاً، فلا بد من الصراع حتى يسقط أحدنا في الميدان ما دامت الأكلة في طرف الإصبع فسندافع بالرفق».

(١) كان الشريف حسين يريد أن يستعجل الأمور، ويتناول بيده حبل الأمل الذي يراود نفسه.

الأمير محمد: «إن المرفد واحد، والغاية مختلفة، ولربما ندعو نحن إلى جمع كلمة الأمة المسلمة على كتاب الله وسنة رسوله، وعلى إمام واحد تتوافر فيه شروط الإمامة ولو كان عبداً حبشياً لينهض بالأمة من كبوتها وقد نصب الإفرنج شراكمهم للوقية بتركيا، وقد تم لهم ما أرادوا، فتنفسوا الصعداء وبدؤوا يضعون أيديهم على كل شيء».

الشريف الحسين: «أصبحنا في المعمة، ونسأل الله حسن المخرج»^(١).

١ المجد ما حلت أنباءه السير
٢ والمجد ما خطه إلا الأباه وقد
٣ سلوا ليوث الوغى في «طودم» وثبت
٤ أسد الشنوءة حلت في مرابعها
٥ أرست أصولاً على أرباضه وحث
٦ إن رامه أو رنا يوماً لذروته
٧ قد يمكر الدهر، يعطي بعض يغنيه
٨ والنور يغري فراشاً في تألقه
٩ مهلاً فلا تحسبوا النيران مرمة
١٠ ولين ملمس أساد مصفدة
١١ لن تبقي أغلالها وهي التي فطرت
١٢ والضيم يدفعه صبر يواكبها

١٣ طاب التحدي فهات الشعر أغنية
١٤ صده ينساب في حل ومرتحل
١٥ [فقل لمن بصروف الدهر عينا
١٦ [ففي الساء نجوم ما لها عدد
١٧ تغيب ثم تشق الأفق بازغة
١٨ وانشر حداك وأسمع من عتا ويغى
١٩ فهل أفادهم الماضي بتجربة
٢٠ أم نشوة النصر غرتكم فباغتك
٢١ لئن ألانت لكم يوماً جوانبها
٢٢ فرب نصر أتت عقباه مفاجئة
٢٣ فالأسد يقظى لفتك كل ديدنها
٢٤ كالشهب تنقض تردكم وتذهلكم
٢٥ ووجه «تهلل» يزهو في تألقه
٢٦ ولزلزثير نشيد في مرابعها
٢٧ لدى مغيد ودرب النبيل درهم
٢٨ وللحليفين من هبا رفادة مع
٢٩ تلك الديار وفي تذكراها طرب
٣٠ من آل «طيدم» فيها عمن تقرر له

(٢٤) القهر: جبل بهامة.

(٢٥) تهلل: جبل وهو أعلى مرتفعات عسير.

(٣٠) طيدم: جبال عسير، وطيدم الاسم القديم لها. وقد وجد في نقوش قديمة - غرب حصن أسلم - ترجمت وقت محبي الدين باشا، وتدل الترجمة على وجود حلف بين أزد شنوءة ومذحج وقحطان وسمي هذا الحلف عسيراً.

(١) تم تسجيل ما دار في تلك الاجتماعات في مذكراتي.

(٣) طودم: جبل الأطواد.

٣١ كم سيد في رباها تستجير به
 ٣٢ زهت بهم حقبة نالت بعزمهم
 ٣٣ يا منشد الشعر حليته في وصفهم وبهم ينلدى ويتشتر

(٣٢) الغفر: اسم نجم.

محمد بن علي بن محمد بن عائض

وُلِدَ في (الصعيد) شمال غربي بلدة (السقا) أيام إمارة والده علي بن محمد، وهو أخو الأمير حسن بن علي من والده إذ أن أمه الأديبة عطرة بنت سعيد بن عائض.

نشأ في وقت كان الجو فيه متوتراً بين آل عائض والترك حيث كان والده غير راضٍ عن الصلح الذي تم بين الطرفين لعدم قناعته به فنزل إلى (الخرملة). ودرس محمد بن علي يد نخبة من العلماء، وأفرد له أبوه الشيخ أبو جواد محاسن الأزهري الشامي الأصل، الذي كان من أبرز علماء الشام في منطقة عسیر، والذي اختير لمجلس المبعوثين باستانبول حسب إشارة الأمير حسن بن علي مع علي بن خنفور وعلي بن عبشان والعجلي ممثلين لمصرفه عسیر.

ولما بلغ سن العاشرة بدأت ثورة أبيه ضد الترك وحصاره لمدينة أبيها، الذي تكرر عدة مرات، وفي الأخير منها كان محمد بن علي قد بلغ سن الشباب فاشتترك فيه، وقد تركز مع عمه عبدالله بن علي بقوة من عسیر في بيت ابن دحنان من الناحية الشرقية للمدينة من جهة مناظر، وهي الجهة التي خصصت لهم للدخول منها وإخراج الترك. وتوفي أبوه عام ١٣٢٤ حيث أصيب برصاصة في هذا الحصار، ونقل إثرها إلى الخرملة فوافته منيته، ودفن هناك، وكان محمد ممن ألقى عليهم القبض يومذاك، وسبقوا إلى المتصرف الذي عرض أمامهم القتل، وقال: أيرضیکم ذلك: فأجابته محمد: ان وراء كل واحد من هؤلاء القتل امرأة حبل، فسقتالکم، وسيأخذ أبناء هؤلاء القتل ثأرهم منکم حتى يتم لنا النصر، والجلاء عن بلادنا، فإن البلاد لا تحرر إلا بالدماء ولا يبنى المجد إلا بالضحايا.

وعاش محمد بعد أبيه كما عاش بقية أفراد أسرته في بيئة محمومة مليئة بالمشكلات، وقد شارك في أحداث المنطقة، فشهد بيعة أهل المنطقة لعمه

عبدالله بن محمد، وحاصر معه أبها. كما شهد بيعة أخيه حسن بعد وفاة عمه، وحضر معه أيضاً حصاره أبها.

وعاش حتى جلا الترك عن المنطقة، وتسلم أخوه حسن الملك فكان دعامة من دعائمه إذ كان رئيس تحرير جريدة «النفي» التي صدرت يومذاك في أبها، وكانت مهمتها تبيان أغلاط الترك وعيوبهم. كما كان في الوفد الذي ذهب لمقابلة شريف مكة المكرمة الحسين بن علي في أثناء صدامهم مع آل سعود، وحضر الاجتماعات التي دارت بين الجانبين لتوحيد جهود الفريقين ضد الخصوم، ولم تكلل بالنجاح لتباين وجهات النظر حيث كان للشريف طموحات بعد دفعه من قبل الأجانب.

واشتراك في قيادات آل عائض التي واجهت جيوش آل سعود في دخولها عسير. وكان ضمن من أخذ من أهل بيته والوجهاء إلى الرياض حيث بقي فيها حتى جاءه الأجل.

امتاز شعره نتيجة ذلك بالصرامة والقوة كما كانت كتاباته حادة مع أنه دمث الخلق كثير البشاشة، ويمقت المواربة، وقرض الشعر في سن مبكرة، وسجل والذي بعض قصائده.

كان طويلاً، أسمر، نحيلاً، حسن الوجه، كريماً، قوي الشخصية، تزوج عدة نساء، وأنجب، ومات أطفاله صغاراً، ولم يبق له عقب.

١ يا يوم حجلة والبطولة تؤثر ماذا يقول مؤرخ ومستطر؟

(١) حجلة: مجموعة قرى لآل الطبيب بن ربيعة بن مالك الأزدي، وهي القبيلة الرابعة من قبائل عسير السراة. وقد جرت في حجلة عدة معارك في أيام الدولة السعودية، وأيام الأتراك، وأخيراً في أثناء القتال بين آل سعود وآل عائض. وقد سجلت في هذه المعارك قصائد دونها والذي وفي عام ٤٥٤ نزل فيها بنو هلال، وقد انتقلوا إليها من تربة، ورائية، وانضموا إلى القرامطة

٢ سطرت في سفر الزمان بسالة تروى وتحفل بالفخار وتذكر

= مع بني عامر بن عوف، وأقاموا في حجر البيامة، وبعد مدة رجعوا إلى نجران وتثليث تحت ولاية الأمير محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان - ومثل ذلك مختصراً من المنفعة... وقد قتل الأمير محمد بن علي عام ٤٥٥ ولم ينجب فتولى مكانه ابن عمه موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام.

أما بنو عامر بن عوف بن يزيد من غدره بن زيد بن كلب القضايعي فلا تزال بقيتهم في بشة بني عامر، وبني سبيع بن صعيب وفرعهم بنو سهل بن بحر بن سبيع، وعمر بن عامر بن سبيع.

وانضم معظم بني هلال بعد زوال القرامطة إلى الشريف شكر بن أبي الفتح حيث استألفهم إليه، وقتل بني مهنا من أحفاد الشريف طاهر بن مسلم الحسيني أمير المدينة ونجد حينما أرادوا الاستيلاء على مكة، وانصر الشريف شكر ببني هلال ومن انضم إليهم من قبائل الجزيرة، واستطاع بعدها أن يستقل بالحجاز، ويحرق قوات أبناء عمه آل مهنا، وبقي مرهوب الجانب حتى توفي في غضون عام ٤٥٣، وكان أبناؤه صغاراً عندما توفي فانضم بعضهم إلى أخوانهم من بني هلال.

وأصبح بنو هلال تحت وطأة آل مهنا مناصرهم للشريف شكر ما اضطهرهم إلى اللجوء إلى عسير في عهد أميرها محمد بن علي بن سعيد بن هشام الذي كان في صراع مع المناوئين له على أطراف عسير من القبائل اليمنية وزعمائها أيام حزة بن أبي هاشم الرسي وغيره، فانضموا إلى أمير عسير وأخرجوا القبائل اليمنية من ظهران الجنوب ونجران، واستقروا في الكريف والأثنج الواقعة بين العشة، والخوايس، وبدر، ونسبت هذه القبائل إلى هذين الموقعين اللذين كانا لبني روق بن جحدر بن عبدالله بن سنحان ابن عامر بن عمرو الأزدي، وهذه القبائل تعد اليوم البطن الأكبر في عتية.

تحالف بنو هلال مع قبائل من مذحج وبني روج بن مدرك (عبيدة الآن)، وبني شعيب الأزدي، وبني عقيل بن كعب، وبني قضاة، ثم استقدمهم الأمير محمد أمير عسير إلى حجلة وأقطعهم إياها، وبقي فيها حتى استنجد ابن باديس في المغرب بالأمير عسير موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام الزبيدي لضرب الفاطميين كما استنجد بغيره من رجالات العرب. ووجه أمير عسير معظم بني هلال وأحلافها إلى ابن باديس، وكانوا ما يقرب من خمسة آلاف، وقد

٣ ولانت في قلب العصور رسالة لمكرم حر أئى يتبختر
٤ ولأنت في الغد قوة بكيانه تزري بقوة غاصب يستعمر

= ساروا عن طريق عقبة الصماء متخذين الساحل طريقاً لهم حتى القارم (السويس)، ومنها توجعوا إلى صعيد مصر، وكان دخولهم في وقت اشتد فيه القحط، فأغراهم الفاطميون، ووجههم إلى المغرب لقتال ابن باديس، واستلام المغرب، فالتقوا طمعاً بما أغروا به، ويُعداً عن القحط الذي تُعاني منه مصر. فكانت هذه آخر رحلات بني هلال وغيرهم من قبائل جزيرة العرب.

وكانت القبائل التي انتقلت مع بني هلال من بطون بني شداد بن معاوية الحارثي، وبني يزيد بن الحارث بن مالك الحارثي، وبني رفاعه بن سعد القضاعي، وبني سليان بن علي المرادي، وبني شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك الأزدي، وبني شببان بن عامر القضاعي، وبني زيد بن عدلي، وبني مروان، وبني الإصبع من رجال الحجر، وبني السرحان القضائية، وبعض عشائر بني سعد، وبعض جهينة التي لم يتخلف منها سوى آل الجهري (الجهرة) والتي مازالت في مساقط شعث قضاة المسمى الآن (وادي جهينة)، وبني صعب بن هلال بن ذهل بن عمرو الأزدي، ولزالت بطون هذه العشائر وفروعها في المغرب*.

* من غرائب صنيع المؤلف في كتابه أن يعتمد إلى الحقائق المدونة فيسبب من خلالها وبأدنى ملابس زمنية أو مكانية أو اسم أو جهة ما يعتقد أنه يدعم توجهه ومن ذلك أنه في عام ٤٥٤هـ نزل بنوهلال (حجلاً) بعد أن انتقلوا إليها من (تربة) و (زنية) ثم يقفز أسوار التاريخ ليزعم أن (بني هلال) هم الذين انضموا إلى (القرامطة) مع (بني عامر بن عوف) من (الأحساء) وأنهم أقاموا في (حجر اليامة) وبعد مدة رجعوا إلى (نجران) و (تليلث) تحت ولاية أحد أمراء (آل عائض) السابقين وأن معظم (بني هلال) انضموا إلى (الشريف شاكِر) بعد زوال (القرامطة) فانتصر على ابن عمه في (الحجاز) وأن (بني هلال) هؤلاء اضطروهم (آل مهنا) اللجوء إلى (عسير) لمناصرتهم الشريف (شاكِر) وانضموا إلى (أمير عسير) وأخرجوا القبائل (اليمنية) من (ظهران الجنوب) و (نجران) وأن

٥ خلفت في دم كل حر شعلة ورأوا بوجهك ما يجود ويزهر
٦ التقت الجموع: مدافع ومهاجم وتدافعت كالسج هب يزمر
٧ وتشابكت وتلاحت وتسوقدت والنار إما أضمرت تتفجر

(بني هلال) تحالفت مع قبائل (مذحج) و (بني شعيب، الأزدية) و (بني عقيل بن كعب) وقد استقدمهم (أمير عسير) إلى (حجلاً) وأقطعهم إياها وبقوا فيها حتى استنجد (ابن باديس) في (المغرب) بـ (أمير عسير) (موسى بن محمد) لكي يضرب بهم (الفاطمين) وأن (أمير عسير) وجه (بني هلال) وأحلافهم إلى (ابن باديس)، وأنهم بعد توغّلهم في (صعيد مصر) أغراهم (الفاطميون) ووجههم إلى استلام (المغرب) فالتقوا من (مصر) وكانت تلك آخر رحلات (بني هلال) وغيرهم من قبائل جزيرة العرب، وكلها قبائل (قحطانية) من «عسير» و «بني صعب بن هلال» ويقول: إنه مازالت بطون هذه العشائر وفروعها في (المغرب)!

نسوق هذه الإيرادات التي لا تستند إلى مرجع وإنما هي حكايات أشبه بالأساطير لوضح للقارئ مدى البعد الذي يفصل بين هذا السرد الأسطوري، وبين ما تشير إليه المدونات التاريخية المتوافرة فقد ذكر (القلقشندي) أن (بني هلال) الذين انضموا إلى (القرامطة) في (الأحساء) و (البصرة) هم بطن من (عامر بن صعصعة من هوازن من العدنانية) وكان (القرامطة) يستجدون بهم على أعدائهم ويستعينون بهم في حروبهم كغيرهم من العرب كما يستعينون بـ (بني ثعلب) و (بني عقيل) و (بني سليم). وعندما استولى (بنو مكرم) على (عمان) ضاق (بنو ثعلب) بـ (سليم) واستعانوا عليهم بـ (بني عقيل) وطردهم من (البحرين) فساروا إلى (مصر) ومنها كان دخولهم إلى (إفريقيا) ثم اختلف (بنو ثعلب) و (بنو عقيل) بعد مدة وطردهم (بنو ثعلب) إلى (العراق) فملكوا (الكوفة) والبلاد (العراقية) في عهد ملك (الأصفر) الذي تغلب على (الجزيرة)

٨ فسرى اللهيب ومن رأى في بيته
٩ هل تستباح دياره، وعيونه
١٠ هيهات يرهب أو يفر وإنما
١١ والحرب يأبى الضيم فاشهد وثبة
ناراً تقدم والتلهف يخطر
يقطى تشاهد ما يهول وينذر
ينقض، يطفئ نارها ويدمر
من كابن عائض بالتوثب أخيراً

وسجلت هذه القبائل حروبها وتغلطاتها في أشعار ليست بالفصحى، يتناقلها الناس، وقد
سجل والذي بعضها، وهو ما ارتبط بتلك الأحداث واسم القبائل، وأخذها من ابن مشعي
الدوسري (*).

و (الموصل). انظر كتاب (تاريخ الاحساء) و (ابن خلدون) في كتاب (العبر) في
فتنة (القرامطة).

أما (بنو هلال) القحطانية في جبل (عفف) جنوبي شرق مدينة (الليث)
وتنسب إليهم فروع كثيرة وكذلك (بنو هلال) من عشائر (تهامة) وهم أفخاذ
كثيرة تقع بلادهم في تهامة حول ميناء (البرك) على ساحل البحر فكلهم غير (بني
هلال) «العدنانية» التي شاعت أخبارها وعرض لها التاريخ في «العبر وديوان
المبتدأ والخبر» لـ (ابن خلدون) وانظر (معجم القبائل) للشيخ (حمد الجاسر).

✽ (محمد بن مشعي الدوسري) نسبة إلى الأقليم لا إلى القبيلة وهو
شاعر مجيد ورحالة كثير التجوال في بلدان (الخليج) وقد استقر في مدينة
(الرياض) قبل وفاته عام ١٤١٠ هـ يعمل بالتجارة وبيع الذهب وله ديوان شعر
وحيد لا غير، لم نر فيه ما يزعمة الكاتب وقد سألنا ابنه الفاضل الشيخ (صالح بن
مشعي) وهو تاجر معروف من تجار الذهب المعروفين في (الرياض) فنفي وأكرر
أن يكون لوالده أي مؤلف غير ديوان شعره المعروف، وهو مطبوع ومتداول كما
نفى أن يكون والده من سكان منطقة (عسير) واستدرك قائلاً إن والذي زار
(عسير) في وقت متأخر ولم يمتكث فيها أكثر من شهرين على أكثر تقدير وهذا
برهان آخر على جراءة المؤلف على التزوير.

١٢ ماذا يخطط والمهاجم حشده
١٣ لن يستكين له وفي أحشائه
١٤ فاشتد عزماً لا يهاب جموعه
١٥ أين الرجال؟ تقدموا في ركبته
١٦ أبناء «مالك» مع «بني غمر» مضوا
١٧ أين السلاح؟ عزائم ومدافع
١٨ في سفح قحطان تركب زحفها
١٩ بدأ الصراع فما تراجع ضيفم
٢٠ قد أوقفوا زحف المناوىء عترة
٢١ عار عليهم- أن تحوز عزائم
٢٢ أبناء «عفرس» بالسيف تحطفوا
٢٣ قد أرجفت ضرباتهم نجداً وكم
٢٤ جمعوا الذخيرة، أطلقوها كلها
٢٥ لم يبق إلا السيف يفعل فعله
٢٦ و «عسير هول» كالليوث توثبوا
٢٧ أسد تناخت من كريم أصولها
٢٨ قد أرخصت ما ضمن طلاب العلا
٢٩ والمجد ما وهب الأبي ولم تكن
٣٠ تلك المكارم من لها إلا الذي
٣١ عبثاً يطاولنا البغاة ونحن من
٣٢ وتلاحم الصفان فاشهد ما جرى:

(١٦) بنو غمر: من الحرقان من قحطان.

(٢٢) أبناء عفرس: قبيلتنا ناهس وشهران.

كالسيل أقبل عاتياً يتحدر؟
قلب بالوان الكرامة يعمر
ومضى يسدد أمره ويدبر
متكاتفين وأقبلوا وتصدروا
و «بني مغيد» «علكم» واستنفروا
وقنابل مثل الصواعق تهدر
تصل المهاجم باللهيب وتزأر
إلا تقدم للقتال غضنفر
وتقدموا نحو المغير وأنذروا
ورجالهم كاللوح طاغ يهدر
هامات جبار أتى يتبخر
قد سطرت مجداً يتيه ويفخر
والنار تاكل ما تحوز وتغمر
و «ذريع» فتفك بالمغير وتغير
وسلاحهم ما ضم زند أسمر
والسبل طبع والكرامة تؤثر
في بذله وغدت تجود وتفخر
إلا يعطي فهو حر أقدر
يسمو وفي إيمانه يتطهر
قوم أقاموا صرحهم وتصدروا
ليشان والميدان موج يهدر

٣٣ ليث نوى مريبصاً وخصيمه
 ٣٤ أسد المغيد وعلكم مع مالك
 ٣٥ وانظر إلى الأحلاف من غسان كم
 ٣٦ بلحمر هبت تقود جوعها
 ٣٧ قوم لهم في الحرب صولة فارس
 ٣٨ و «مشر» إما تلعلع صوته
 ٣٩ اشتبك السلاح «بطفة» و «بصمة»
 ٤٠ لم نجد «عتملي» و «هطف» في الوغى
 ٤١ ونجاويت «تيزي» «كبكلي» عندما
 ٤٢ أصواتها مثل الرعود تلعلعت
 ٤٣ من «طبقها» سقت العدو ضراوة

(٢٥) الذريع : سلاح يدوي يتمنطقون به . وقد استعملوا السلاح الأبيض عندما لم تصل إليهم الإمدادات من أبها .

(٣٨) المعشر، الثبوت : من أساء الأسلحة التي كانت تستعمل .

(٣٩) هطفاً، وصمعا : من أساء الأسلحة أيضاً . الغسام : الدخان .

(٤٠) عتملي : عثاني . وبالعامية عصملي . مرت : اسم سلاح .

(٤١) تيزي ، كبكلي : أساء أسلحة . الموزر : اسم سلاح أيضاً .

(٤٣) طبقها : بيت نار البندقية . البنات : الرصاص (المعبر) (٩) .

* أشرنا أكثر من مرة إلى أن المؤلف يفسر بعض الألفاظ بما يعلم ضمناً قبل رسم الكلمة، وإلا فإن أحداً لا يعلم معنى أن (طبقها) يقصد به بيت نار البندقية كما لا يعلم أحد أن المقصود بالبنات هنا (الرصاصات) مما يدل على أن الناظم والمفسر واحد وأن روح النظم والكتابة يكاد يكون من نبع واحد .

٤٤ فإذا ترنح فالسيوف بوائر
 ٤٥ ويل العروية ما أصاب رجائها
 ٤٦ ما غاب عن أرباضيهما مستعمر
 ٤٧ ويظل بالإسلام يستر قصده
 ٤٨ وقمصه مازال حجة عصبه
 ٤٩ ادعت الجهاد ولا سبيل تروده
 ٥٠ حتى إذا بلغت مناهها واتكت
 ٥١ قالت أتى عصر جديد يقتضي
 ٥٢ تدعو إلى الإسلام تجار باسمه
 ٥٣ وكأنها حب التطور دأبه
 ٥٥ والمسلمون تحمروا في أمرهم
 ٥٦ تلقى هنالك حاكماً متسلطاً
 ٥٧ لا بد أن تصلية يوماً ناره
 ٥٨ باللفجيجة قد دهنتا طغمة
 ٥٩ جعلت من الإسلام مركب قصدها
 ٦٠ تلقاهم بين التنقطع تارة
 ٦١ هيهات تلقى للشرعية منقذاً
 ٦٢ يارب لطفك جد لنا بخليفة
 ٦٣ وأمنن علينا يا الهي بعصبة
 ٦٤ واجعل جميع الناس من غرب ومن
 ٦٥ واشمل بعد لك كل آفاق الورى
 ٦٦ أنت العليم بأمرهم وبحالهم
 ٦٧ قد حاق بالإسلام شر عارم
 ٦٨ فانتقذ الهي أمة لا ترنجي

ترديه في أرض الوغى وتجرجر
 ما بالها في كل يوم تصغر
 إلا ليأتي آخر يستعمر
 وقمص عشان مثال يؤثر
 في كل يوم أمرها يتغير
 إلا الذي رامت وهبت تثار
 ظهرت وجوه كالحبات تقذر
 أمراً جديداً في الحياة يقدر
 لكننا التطبيق أمر آخر
 تعطيل أركان الهدى أو تحصر
 وعنا عليهم ظالم يتجبر
 وعليه تلقى آخراً يستصغر
 ويظل في شطآنه يتبحر
 عن مهيع الرشد القويم تجرجر
 وانقاد أوغاد لها وتجمهروا
 أو فرطوا بحمى البلاد وقصروا
 إلا طغاة كل يوم تظهر
 يحمي الحمى، ويربه يستنصر
 جعلوا أوامرهم بأمرك تقدر
 عجم بشرعك في الحياة تحمروا
 فيزول عنهم حيرة وتقهر
 وبما يكون وما يتم ويظهر
 من كل لون بالضراوة ينذر
 إلاك من ويلاتنا تستعبر

٦٩ عانوا التخبط في الأمور كأنهم
 ٧٠ ديني أتى بالأمس أمراً محكماً
 ٧١ وقضى على هبل فإذا قد جرى
 ٧٢ أيريد حكماً غير شرع محمد
 ٧٣ وكان سديته تعود لحبشها
 ٧٤ فامنحهم يارب لطفك دائماً
 ٧٥ مالي أرى شبة الضباع تكثرت
 ٧٦ تبدي النصائح وهي تخفي مكروها
 ٧٧ من ذا يبادلها النداء تجاوباً
 ٧٨ واستأسدت تحتال نيهام مثلها
 ٧٩ وأحاطها كاهن ظن بأنه
 ٨٠ أولاً ترى أنا وقفنا وقفة
 ٨١ لا ننثني عن خصمنا ونذيقه
 ٨٢ نرمي القذائف كالشهاب وصوتها
 ٨٣ ماتت به أرض «المغيد» و«علكم»
 ٨٤ و«مالك» و«ربيع» و«رفيدة»
 ٨٥ ومع الجموع تحركت وتوثبت
 ٨٦ وكأنها سحب تكاثف حشدها
 ٨٧ خصيان هذا من جنوب مقبل
 ٨٨ وعتا المغير ونال ما هو طالب
 ٨٩ ما حيلة الرجل الأبى وحولـه

(٧٧) الجخاخ: جمع جخاخة وهي نوع من الجنادب. حُر: نوع من بغاث الطير.

(٨٦) المصبب: الرصاص.

٩٠ من ذاق طعم الذل ينهض عنوة
 ٩١ وتجنبه صهوات الخيول وفوقها
 ٩٢ والغدر يمضي كالمساء وإنما
 ٩٣ من جدم قحطان وما وصفوا به
 ٩٤ مالوا إليه وبهم ما بالهم
 ٩٥ ما كان أجدرهم بحفظ أصولهم
 ٩٦ تلك «النزبعة» كيف تنسى ربعا
 ٩٧ تركي بن عبدالله يطلب نجدة

(٩٧) إشارة إلى اليوم الذي استجد الأمير تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بالأمير علي بن مجتل عندما أراد تركي مناهضة الترك. وأنجده عائض بن مرعي الذي خلف علي بن مجتل الذي توفي قبل أن يستلم الكتاب، وكانت جيوش سير في تهامة لإخراج الترك، فأمر عائض بن مرعي هذه الجيوش بأن يتحرك قسم منها، وهم من القحطانيين إلى نجد لحربهم بها، وأن يبقى القسم الباقي في مواجهة الخصم وذلك في عام ١٢٤٩هـ^(٩).

❖ العام ١٢٤٩هـ هو العام الذي استشهد فيه الإمام (تركي بن عبدالله) بإجماع المؤرخين وقد استطاع هذا الإمام منذ خروجه عام ١٢٣٥هـ أن يظهر (نجداً) من الغزاة بقوته المحلية من الحاضرة والبادية، فلم يمض كبير وقت حتى استولى على (نجد). انظر تاريخ (ابن بشر) وتاريخ (العجلاني) وغيرهما من الكتب التي تناولت حياة الإمام (تركي) وإنشائه للدولة (السعودية) الثانية، وكل تلك المدونات لم تشر من قريب أو بعيد إلى أن الإمام (تركي) قد استجد بأمر (عسير) ولا غيره من أمراء المناطق المجاورة في مناهضته (للترك).

والمعروف أيضاً في ذلك الوقت سنة ١٢٤٩هـ بالذات أن الأمير (عائض) ما كاد يستقر في إمارته بعد من خلفه حتى تفلتت عليه الأمور فقد امتنعت (تهامة) عن الاعتراف به وأعلن (علي بن حيدر) إلغاء الاتفاق المبرم بينه وبين

٩٨ لكنه سرعان ما أودى به من أهله الأدينين كف أقدر

وتركزت القوة القحطانية في وادي الدواسر، والسبيل، والأفلاج، ولم يلبث أن قتل تركي بن عبد الله، وقام مقامه ابنه فيصل، وأراد أن ينتزع مناطق الجنوب (الدواسر، والسبيل والأفلاج، وما جاورها من الأراضي التابعة لعسير ليتقوى بها، فصدته هذه القوة عام ١٢٥٠هـ بعد معارك^(٥).

سلفه وحاصر حاميته في «أبو عريش» مما اضطره إلى أن يتقدم لملك حصار حاميته المحاصرة هناك، وكذلك طردت الحامية (العسيرية) من (أبو عريش) بل إنه في هذا العام وأول العام الذي بعده غزا (عسيرا) بعض القبائل المرتزقة واشتكت مع الأمير الجديد (عائض بن مرعي) في (وادي عتود) بين (أبها) و (خميس مشيط) فكانت الدائرة على (ابن عائض) مما اضطره إلى الانسحاب فتقدم (الأثراك) ومعهم أمير (مكة) واحتلوا (أبها) ولم تستقر الأمور لـ (عائض بن مرعي) إلا فنيا بعد ١٢٥٢هـ عندما تأخرت الحملات (التركية) عن (عسير) ثلاثة أعوام تفرغ (عائض) خلالها لتنظيم شئون إمارته فهل يعقل أن يكون من هذا وضعه أن يطلب منه الأمير (تركي) أن يعينه؟ انظر تاريخ المخلاف السلياني وتاريخ مكة للسباعي وغيرهما.

* وهذا أيضا من جنس الدعوى السابقة فبالإضافة إلى ما سبق يوضحه من عدم استقرار الأمور لـ (عائض) في أول أمره فإن (الأفلاج) و (وادي الدواسر) وما حولها كانت مستقرة في تبعيتها لسلطان (نجد) غير أنه في العام الذي تولى فيه الإمام (فيصل) أمور الحكم عقب اغتيال والده رفضت بعض قبائل (الدواسر) دفع الزكاة الشرعية في ذلك العام ١٢٥٠هـ فقرّر الإمام (فيصل) تأديبهم بحملة عسكرية بقيادة الأمير (حمد بن عياف) وبقيت تلك الحملة هناك مدة شهر واحد عادت بعدها إلى (الرياض) بعد أن استجابت تلك القبائل ووفد رؤساؤها إلى الإمام (فيصل) يقدمون اعتذارهم عما حدث انظر كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) جـ ٢ ص ٧٢ وانظر (تاريخ ابن عيسى).

٩٩ والترك كانوا الدخيل وقد عتوا
١٠٠ قحطان هل ذكرت جحافل جيشها
١٠١ سمر القنا بأكفهم ويزينهم
١٠٢ وسيوفهم حمر القواضب طالما
١٠٣ انطلقوا ومن أقصى تبامة أقبلوا
١٠٤ جاؤوا على «غلط» وما حفلوا بها
١٠٥ كانوا لنجد درعها وحصونها
١٠٦ كانوا وصية من إليه ننتمي
١٠٧ فعلى أوصى وابن مرعي من وفى
١٠٨ عجبا نرائع بعضها تبامة
١٠٩ ويعود يضرب أهله ويذابه
١١٠ وحفيد تركي يعود إليكم
١١١ حتى إذا نال المرام يدوسكم
١١٢ ولربما قطع البنان تجرأ
١١٣ ماذا أنذتم غير تسويف المنى
١١٤ وبكم تصدق لابن أعياكم لكم
١١٥ شل اليمين بكم وهل تحيا بد
١١٦ يقوي بعزمكم وينشر ملكه
١١٧ فإذا غدت قحطان أشباحا كما
١١٨ وتعود يوم كريمة لخصومها
١١٩ يصطك حيائها إذا حي الوغى
١٢٠ كرجال حجر ليتكم وقد

(١٠٤) العلط: التي لا سرح لها.

في ربيع نجد غرة ونجروا
ومشار تقع في البوادي تشر
طول النجد وذاك فخر يوتر
اهتزت وجاءت بالشرارة تنذر
وجوعهم كم تشمخر وتهذر
بطوي الفراق وما يقود المهجر
والسور إما رامها مستعمر
من كان سيدها يجود ويؤثر
ليصون أعراضا بدت تنهتر
والبعض في نجد يصول ويزار
هل صار كالإعصار عاد يدمر
يدعركم ويكم يحول ويقهر
دوس الرحى بشفاها ويزجر
هيهات تسلم من يديه أظفر
لشيد ملكا بارزا ويعمر
كانوا المعازل إن أناكم منذر
دون أختها باللمخازي تظهر
يعود يضربكم ولا يتأخر
يهوى احتواها الذل وهي تخرج
شلوا على أيامها تنحصر
قحطان باء بالصغار وشم
هلوا القنا والزند فيها تعم

(١١٩) شمر: قبيلة تعود في أصلها إلى قحطان حيث نزحت من وادي طرب بعسير قادمة من

١٢١ صانوا الكرامة بالشجاعة والحجى
 ١٢٢ حمى الوطيس وكم شهيد أطقت
 ١٢٣ هذا سعيد بالجنان تعلقت
 ١٢٤ أعطى البطولة حقها في هجمة
 ١٢٥ لقي الشهادة فاستراح فؤاده
 ١٢٦ والنصر ليس غنائماً أو مربعاً

: اليمن^(١).

(١٢٣) سعيد: هو الأمير سعيد بن عبدالرحمن بن عائض بن مرعي، كان أمير المدفعية التي تركزت في جل قحطان غرب حجلة.

* الشائع أن (شمر) قبيلة تنتمي إلى (طيء) القديمة من (كهلان) من (القحطانية) كما يقول علماء الأنساب، وكانت (طيء) قد نزحت من (اليمن) إلى (جبل أجا وسلمى) عقب انهيار (سد مأرب) وليس من (عسير) و (شمر) في الحقيقة قبيلة كبيرة ساكنهم (جبل أجا وسلمى) المسماة في القديم (جبل طيء) وقسم من هذه القبيلة في (الموصل) شمال (العراق) منذ زمن قديم ومن عشائر (شمر) (عبده) و (سنجاره) و (والأسلم) و (التومان)، و (فداغ) و (آل ثابت) و (زويج).

ومن عوائل (شمر) في (نجد) «آل رشيد» أمراء (حائل) سابقا وهم: (آل عبدالله) و (آل عبيد) و (آل جبر) من (آل جعفر) من (عبده) من (شمر). وهناك من ينسب هذه العائلة إلى (الضياغم) من (عبده) من (قحطان) لكن صاحب (طرفة الأصحاب) (السلطان عمر بن يوسف بن رسول) المتوفى سنة ٦٩٤هـ يقول إن (آل ضيغم) من (جنب) وحكى أيضاً قول من قال إنهم من (نزار) من (عز بن وائل بن قاسط) من (أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) دخلوا في نسب (جنب) لأن أمهم (عبيده بنت مهلهل بن ربيعة) من (تغلب بن وائل) أخي (عز بن وائل) تزوجها (روح بن مدرك).

١٢٧ احتسب الحسين ملكنا من قدمضى
 ١٢٨ لا يرتجي إلا رضاه فيما ونسى
 ١٢٩ والنصر كاد يضمه في كفه
 ١٣٠ يرجو خلاصاً وهو يندب حظه
 ١٣١ وتقدم الزبيدي يقتحم الحمى
 ١٣٢ والغدر من شيم اللثام وجيشه
 ١٣٣ لولا غياب رجالها في حريم
 ١٣٤ قحطان فأجأها وداهم ربعها
 ١٣٥ وبدا التناحر وانتهى لقتاله
 ١٣٦ يا أيها الزبيدي مهلاً إننا
 ١٣٧ وجلونا عن أسلافكم تركاً وكم
 ١٣٨ هل نذكرون دفاعنا بحمية
 ١٣٩ وكذاك «تعز» شاهد لجهادنا
 ١٤٠ وإذا استغفركم العمل فإنه
 ١٤١ ويراثن الإنكليز مع إيطاليا

(١٢٧) الحسين: يقصد به الأمير حسين بن علي بن محمد بن عائض بن مرعي.

(١٣٠) العدو الآخر: الإمام يحيى الذي اغتتم فرصة الحرب بين عسير ونجد وتقدم من الجنوب ليضم أجزاء من عسير إليه، ودخل نجران وظهران الجنوب.

(١٣٨) إب، التعكر: مدينتان في اليمن.

(١٣٩) تعز: من كبرى مدن اليمن وتقع إلى الجنوب من صنعاء.

(١٤٠) يقصد بالعمل الإدريسي الذي حرّض الإمام يحيى على اقتحام عسير، بينما استغل الإدريسي اقتحام قوات الإمام يحيى بظهران الجنوب ونجران وصعدة، فاحتل درب بني شعبة، والبرك، ومدن كنانة، وتمركز في حلي بن يعقوب.

(١٤١) براثن الإنكليز مع إيطاليا: كان الإدريسي عميلاً لها. وقد ضربت إيطاليا ثم الإنكليز فيها بعد موافق عسير في أثناء ثورته.

١٤٢ يحيى بن مرعي هل ذكرتم عونه يمضي لينجدكم ونحن نقرر
١٤٣ هذا ابن يحيى دعانا فالتقى ذاك النداء بما نحب ونؤثر
١٤٤ وتقدم الجيش الأبي لساحكم لىصاول الأتراك وهو الأقدار

(١٤٢) يحيى بن مرعي : شقيق الإمام عاتق بن مرعي .

(١٤٣) ابن يحيى : هو محمد بن يحيى ، وقد دعا آل عاتق لنصرته فلبوا دعوته ، فأرسل إليه قوة بقيادة أخيه يحيى بن مرعي ، كما أمر الحسين بن علي الخيراني والي (أبو عريش) من قبل عاتق بن مرعي ، والذي كانت مكاتبة ابن يحيى عن طريقه ، وسارت القوتان ، وتمكنتا من احتلال اليمن وذلك في ذي الحجة من عام ١٢٦٢ هـ ، وعين الإمام عاتق بن مرعي والياً على اليمن محمد بن يحيى ، فلما قويت شوكة ابن يحيى نازع الإمام عاتق ، فأرسل له قوة بإمرة الحسين بن علي فسار إليه ، ولكنه أسر ، ولما وصل الخبر إلى عاتق بن مرعي انحدر بقوة إلى ابن يحيى ، ولكن لم يلبث أن بلغه خبر فكأنك أسر الحسين بن علي ، ودخل الترك صنعاء وقطع رأس ابن يحيى ، وقد جاءت أحداث هذه الأيام مفصلة في (المنعة) مع المراسلات بينهم(*) .

* من الغريب أن المؤلف يعتمد إلى الحقائق الثابتة تاريخياً فيستنبط منها ما يشاء لدعم باطله ونحن هنا نورد ما ذكره التاريخ المدون لفرق بين الصواب والخطأ .

ففي عام ١٢٦٢ هـ قدم (محمد بن يحيى بن المنصور) أحد أئمة (اليمن) إلى (أبو عريش) وكان قد ثار في (صنعاء) ، على الإمام (المهدي) فهزم وطلب من أمير «أبو عريش» إذ ذاك (الحسين بن علي بن حيدر) مساعدته فسار معه إلى (زبيد) فاستولى عليها ثم والى تقدمه حتى عسكر على (تعز) واستولى على المدينة وكان الهدف الرئيسي للجيش الذي يقوده (محمد بن يحيى) هو احتلال (صنعاء) ولما أصبحت المدينة تحت طائلة الحصار عاد (الحسين بن علي) واستقر في (زبيد) وهناك وافته البشائر باحتلال حليفه لـ (صنعاء) . وفي عام ١٢٦٣ هـ تأخر (الحسين بن علي الخيراني) عما كان يدفعه لخزينة (أمير عسير عاتق بن مرعي)

١٤٥ هدي فعال كيف تنسوا فضلها
١٤٦ هل تذكرون دفاعنا عن أرضكم
١٤٧ لم يبق من فخر لحمير في الوري
١٤٨ كم يبتوا هتكاً لكل مصونة
١٤٩ شعب يباي حياكم طاعة
١٥٠ فغدوتم زلزاله ومسحتم
١٥١ فمضى أرى تياره متوشباً
١٥٢ ستم جموعهم بأفدح غنة
١٥٣ إن جاء ذكركم وجور فعالكم

ويظهر أن تأخره عن دفع المبلغ كان بسبب ما يشعر من قوة واستناد إلى حليف جديد يحكم (صنعاء) فأخذ يباطل ويسوّف ولما لم يجد دعماً من هذا الحليف الجديد بعث ابن أخيه «الحسن بن محمد» إلى عسير طالباً عقد معاهدة دفاعية معه ولم تمض مدة حتى توترت العلاقات بين (الحسين بن علي بن حيدر) وبين (محمد بن يحيى) الذي أخذ يطالبه بما كان تابعاً لأئمة الجبال من القسم الجنوبي وإعادته إليه وأخذ (محمد بن يحيى المنصور) يوالي اتصالاته بالعناصر المناوئة للأمير (الحسين بن علي بن حيدر) وفاجأه خصمه (محمد بن يحيى) بهجوم خاطف فخرج الأمير من (الحديدة) وأخذ (محمد بن يحيى) يتعقبه وفي معركة تمت في المحرم سنة ١٢٦٤ هـ أصيب فيها الأمير (الحسين) برصاصة ونشتت جيوشه فاضطر إلى الانسحاب والتجأ إلى القلعة ثم اضطر إلى قبول شروط التسليم التي تلخص في تنازله عن البلاد (التهامية) لقاء سلامته وإطلاق سراحه . لكن (محمد بن يحيى) أبقي أسيره (الحسين) تحت الحراسة وتقدم فاستولى على مدينة (المخا) وامتد سلطانه في (تهامة) من (المخا) جنوباً إلى (الزيدية) شمالاً وبعد ذلك استنجد أبناء عم الأمير (الحسين) بالأمير (عاتق)

١٥٤ سخرتم الشعب الكريم لنسر
١٥٥ فغدا يب بشورة هدارة
١٥٦ يمضي لربأب ما تداعى صرحه
١٥٧ ويقيم شرعة أحمد مستبسلاً
١٥٨ واستصغروا سبأ وداسوا هامها
١٥٩ هبت لنصرتكم جموع رجائنا
١٦٠ وابن «لكعب الحارثي» بعزمه
١٦١ أبناء «روح» في الجموع نظيرها
١٦٢ وكذلك «همدان» وعزة أصلها
١٦٣ هذي القبائل كلها كانت بنا
١٦٤ لا فخر إلا للثبات على الوفا
١٦٥ وعسير فخر للفتى وهي التي
١٦٦ ماذا نعدد «يام» «يصبأ» كلهم

لتخليص الأمير من الأسر فلم يحصلوا منه على طائل فما كان منهم إلا أن استجدوا بقبائل (يام) التي نزلت إلى (تهامة) واستولت على مدينة (زبيد) وخلصت الأسير وعلى إثر هذه الحوادث رفع (الحسين بن علي) إلى الخليفة (العثماني) طلباً يقول فيه إنه يرغب تسليم ما تسلمه من بلاد اليمن وأنه عاجز عن إدارة تلك الجهات فصدر أمر الخليفة (العثماني) إلى والي (الحجاز) (توفيق باشا) وأمر مكة (محمد بن عون) بالتحرك إلى تلك الجهات وسارع (محمد بن يحيى) إلى الاتصال بهم مرحباً بهم في القسم الجبلي وصعد بهم إلى (صنعاء) التي سبق أن استولى عليها منافسه الإمام (علي بن المهدي).

هذا ملخص ما ورد مدونا في كتب التاريخ المحلية وكتب التاريخ المجاورة - انظر كتاب المخلاف السلياني وكتاب تاريخ اليمن عبر التاريخ -

١٦٧ أحلاف «باقم»، «خنعم» مع «بارق»
١٦٨ وأنعم «بقحطان» رجال مكارم
١٦٩ فرساننا وسل الخيول يزخها
١٧٠ ونفوسنا تأبى الموان وإننا
١٧١ أعراضها طهر فكيف يشنها
١٧٢ هل تفخرون بطعنة قد سدت
١٧٣ أهلاً جرتكم للقاء فيالقاً
١٧٤ تلقوا رجال الأمر فوق مطهم
١٧٥ وعليه شغوم مجاهد دونها
١٧٦ وكأنها ترمي مرارة حقدتها
١٧٧ كم تائه عن رشده قد أرعدت
١٧٨ مهلاً تبصر لا تكن لمن اعتدى
١٧٩ وغدا الرجال وهمهم أن يلجؤوا
١٨٠ قد يذلل الدعم الذي يرجونه
١٨١ والإكليز هم الذئاب فهل غدوا
١٨٢ تركوا الأصالة والعشيرة رغبة
١٨٣ الأهل دون الناس فخر للفتى
١٨٤ أيام نذكرها ونذكر هولها
١٨٥ وتجيء أيام وتمحو ما مضى
١٨٦ والدهر أيام وفي جنباتها
١٨٧ والله شاء لا مرد لأمره
١٨٨ وتظل أجماد البطولة شعلة
١٨٩ ويظل ذكر بني أمية مشرقاً

و «الشعبة الغلباء» فخر أكبر
ومواقع وسيوفهم لم تبت
والليل يزحف كيف هبوا وانهبوا
لم تنحها روما ولا انكلت
طمع ولم تخدش وعاشت تفخر
من خلفنا وكذا الجبان يحقر
جهراً لتلقوا ما يكون ويظهر
لاك اللجام، هو الأصل الأزور
يُزَوَّرُ عن ذلف الحبالى المسجر
كالشهب لاحقها الغضوب الأعسر
أطرافه ومفاصل والأهر
عوناً سيأتيك الجواب المقهر
للأجنبي وذاك طبع منكر
لكنه عات أتى يستعمر
كالشنفري لأثوا بهم واستنفروا
بمنافع يا ويل من يستصغر
أما الدخيل فأمره يتغير
والمرء مها اشتد قد يتعسر
ويطيب ذكر في الحياة وينضر
كر وفر، وثبة وتقهر
أن ينطوي عهد وعهد ينشر
وضاءة في الحالكات تنور
في آل عايض ما تالت أعصر

محمد بن عبدالله بن عثيمين

١٢٧٠ - ١٣٦٣ هـ

وُلِدَ في بلدة السلمية من قرى الخرج جنوب الرياض، عاش أبوه في حوطة بني تميم، وهو من مواليتهم(*)، ثم انتقل إلى السلمية، وتزوج فيها، فأنجب هذا الشاعر، وتوفي، فنشأ ابن عثيمين تيتياً عند أحواله.

تعلم في كتابيب القرية مثل أقرانه، وحفظ كتاب الله، وانصرف بعد ذلك إلى العلم فتعلم على أيدي علماء نجد، ومن بينهم الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، وسافر إلى عدة جهات في جزيرة العرب للعلم وطلب الرزق، فوصل إلى البحرين، وقطر، وعُمان، وتلقى العلم على بعض علماء تلك الجهات.

كما تنقل في عدة قرى من نجد فالتقى بالأدباء والشعراء، ونظم الشعر، وتعرف على الأمراء مادحاً إذ مدح آل ثاني في قطر، وآل خليفة في البحرين. وعندما دخل الملك عبدالعزيز الإحساء عام ١٣٢١ هـ اتجه إليه ابن عثيمين وخصه بمدائح حتى توفي.

عاش متكسباً بشعره، يأخذ من معاني الشعر القديمة، ويصوغها نظماً من

«الولاء كالنسب لا يثبت إلا ببينة أو استفاضة أو إقرار وليس بالضرورة أن كل من لا ينتسب إلى قبيلة مولى. ولم يثبت ولم نسمع أن هذا الشاعر من موالى بني تميم ولم يدع أحد من «بني تميم» بأن الشيخ [محمد بن عبدالله بن عثيمين]. كان مولى لهم.

عنده، وفي شعره صنعة وتكلف ومبالغة تلفت الانتباه، وتستوجب الاستفسار(*)).

دخل آل سعود عسير عام ١٣٤٢، وحل عدد من آل عائض وبعض وجهاء عسير إلى الرياض بعد خديعة ابن إبراهيم لهم، وفي الرياض استأند ابن عثيمين بعد أن رأى أصحاب مكانة حط بهم القدر، فنظم قصيدة لزم فيها بال عائض وعسير، فرد عليها محمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض على مسمع من الأمراء والأعيان بقصر الحكم بالصفاء(**).

* هذا كلام من لم ينصف الشاعر من المنافسين والحاقدين وإلا فأى من الشعراء لم يأخذ منهم معنى شعر من سبقه وقد قال الشاعر العربي القديم: ما نرانا نقول إلا مَعَاراً أو معاداً من قولنا مكروراً

ولا حرج ولا بأس في هذا أما التهمة بأن في شعره تكلف ومبالغة فهي تصور من لا يتذوق الشعر ولا يعرف مناحيه وأصوله، وشعر (ابن عثيمين) دون معظمه وفقد منه الكثير وقد درس ما دون منه وأعجب به الكثير لاسيما وأن الشاعر ولد في بيئة قلما تقرض الشعر أو تستسيغه فكان شعره معجزة أو بمثابة معجزة في ذلك الحين، وليس هذا القول المتحامل مما يقلل من قيمة شعر (ابن عثيمين) وليس صحيحاً ما قاله الكاتب، فال معروف أن مدح الملوك والقادة والزعماء جزء من تاريخهم وكان يعرض على أنه مفاخر وطنية لا للتكسب ولكن للتشجيع وإذكاء الروح الوطنية والقتالية ولم يقل أحد يوماً إن (أبا الطيب المتنبي) أو (كعب بن زهير) أو (النابغة) أو (الأعشى) أو (أبا فراس الحمداني) كان متكسباً بشعره، فلم يمدح ابن عثيمين ولا أولئك الشعراء إلا من يستحقون المدح تعبيراً لا تكسباً.

** لا نعتقد أن تلك القصيدة الطويلة المليئة بالضرورات الشعرية والأخطاء اللغوية والتي أوردها المؤلف فيما بعد والتي بلغت أبياتها ٣٣٤ بيتاً

١ بلوغ الأماني في شفا القواضب ونيل المعالي في بحر السلاهب
٢ ومن حكم السمر اللدان تعبدت له مع تقي المولى رقاب المشاغب
٣ ومن قادها مثل السراحين شرباً تناقل بالشمط الطوال المناكب

(١) السلاهب: واحدتها سلهبة وهي الخيل الجسيمة الطويلة.

(٢) السمر اللدان: الرماح.

(٣) السراحين: الذئاب. الشذب: الضمر من الخيل. تناقل: أسرع. الشمط: الذي ابتدأ الشيب يظهر به.

ألقاها (محمد بن ناصر بن عائض) على مسمع من الملك (عبدالعزیز) والأمراء والأعيان بقصر الحكم في (الرياض) ارتجالاً كما يستوحى من كلام المؤلف ولا حتى قراءة، ووجه هذه الاستحالة أن (محمد بن ناصر بن عائض) ليس رجلاً سوقيًا وإنما هو شخصية لها وزنًا وقيمتها وله من العقل ما يمنعه أن يتهجم على مضيفه في داره وهو تحت سلطانه أو أن يتسامى عليه أو أن يعرض به أو أن يجترأ على وصفه بتلك الصفات الساقطة أو أن يتعالى عليه فذلك من أخلاق السوق فضلًا عن تفضيل أعدائه عليه.

أما ما أشار إليه بقوله أن في سنة ١٣٤٢ هـ حل عدد من (آل عائض) إلى (الرياض) بعد خديعة (ابن إبراهيم) لهم فقول من لا يتعامل مع التاريخ بمنطق التاريخ، وحقيقة الأمر أنه بعد أن احتل الأمير (فيصل) (أبها) فر (آل عائض) إلى (مكة)، والتجؤوا إلى (الحسين بن علي شريف مكة) فأسلمهم بقوة من الجيش النظامي ومستزقة القبائل، وتقدموا إلى (أبها) وكان القائد الأمير (فيصل) قد أناب على تلك المدينة (عمر بن عفيصان) الذي توفي هناك فاستبدل به الأمير (عبدالعزیز بن إبراهيم) الذي تمكن من إرغام القوات الهاشمية ومعها (آل عائض) على التراجع إلى (محائل) و (القفزة) أما (آل عائض) فقد عادوا إلى مقرهم (الحرمله) واتصلوا بالأمير (عبدالعزیز بن إبراهيم) الذي زارهم في

٤ وكل فتى ضرب خشاش إذا سطا
٥ وفي ذملان العيس في كل مهمه
٦ حليف سرى لا يثلم الليل عزمه
٧ إذا نية أوفت به الشرق طوحت
٨ وذاك قريع الدهر إن مات لم يلم
٩ أقول لطلاب المعالي تأخروا
١٠ لأروع من عليا ربعة أحكمت

(٤) الخشاش: ثعابين الجبال.

(٥) ذملان العيس: المشي الويلد للإبل.

المهمة: الفلاة.

جر: الجري، عاري الأشجاع، الذي برزت عروق كفيه.

(٧) يقصد أنه ينتقل وراء حاجاته من الشرق إلى الغرب بأقصى سرعة لا تنبيه المصاعب والعقبات.

(٨) قريع الدهر: الذي اختاره الدهر وثبت بالتجربة أنه يصلح للملمات. سني: رفيع.

(١٠) ربعة: قبيلة من قبائل معد بن عدنان.

مقرهم ثم فاضهم على الرضوخ والإذعان لحكم (عبدالعزیز) إن أرادوا ذلك، فقدموا باختيارهم إلى (أبها) فيما كان من الأمر (ابن إبراهيم) إلا أن رحلهم إلى (الرياض) وهناك حكم (عبدالعزیز) خدمة للمصلحة وقطعا لدابر الفتنة أن يبقوهم في (الرياض) محل رعاية وتكریم إلى أن وافت معظمهم المنية هناك، هذا هو ما جاء في «تاريخ المخلاف السلياني» ودون في معظم المذكرات الخاصة بتاريخ هذا الإقليم وبالتاريخ السعودي الحديث، ولو كان في المسألة ما يوحي بالخديعة لما قدم (آل عائض) إلى (أبها) باختيارهم لكن الجذ وصلاحية الملك (عبدالعزیز) وحفاظه على حقوقه التاريخية والسياسية في هذا الإقليم ورغبة منه في الوحدة الشاملة لم يجد بداً من اتخاذ هذا الإجراء.

١١ قعدتم ولم يقعد ونمنم ولم ينم
١٢ وما نال هذا الملك حتى تحطمت
١٣ فلولا دفاع الله عنكم بسعده
١٤ له سطوات لو تَحَحَّيْنَ مرة
١٥ سبرت ملوكاً قد رأيت فعالمهم
١٦ فيما نظرت عيني ولا مر سمعي
١٧ بعيد مرام العزم لا متفياً
١٨ ولا عادلاً عن منهج الحق يمنة
١٩ عفواً عن الجنانين حتى كأنهم
٢٠ يريد ائتلاف المسلمين وجمعهم
٢١ وإلا فلا السواني ولا متبلاً
٢٢ متى هم أمضى هم بفيالق
٢٣ كما ساقها يوماً له أبهاً وقد طغت
٢٤ رماهم بنجم زلزلت صعقاته
٢٥ بشبل ملوك أَرْضَعَتْهُ نُدُيْها

(١١) يساور: يفكر في أمر.

(١٤) يذبل: اسم جبل بصبحا جنوب القويمية وهي من مساكن قحطان الآن. الشناخب: الجبال.

(٢٠) جذم الشيء: أصله. وغالب هو: ابن فهر (قريش).

(٢١) الواني: المتأخر. المتبذل: المتحير، أم الدهيم: الدهاء.

(٢٤) أبها: مدينة في عسير، وهي قاعدة حكم آل عائض.

رماهم بنجم: يقصد رماهم بأنه فيصل.

مغيد: قبيلة في السراة، وهي دعامة آل عائض، وحلفهم وشوكة عسير، وتنتمي إلى مغيد بن

أسلم بن عمرو من أزد شنوءة، وصنو قبيلة علكم.

(٢٥) المدرة: سيد القوم، عضلة: الداهية، الموارب: المخال.

٢٦ فأضحوا وهم ما بين ثاو مجندل
٢٧ فلا حسن أجدى عليهم ولا ارعوى
٢٨ ولكنه ولي يداه على الحشا
٢٩ يؤم رعاناً جار وبر إذا دعا
٣٠ يحاذر ما لاقى محمد إذ مضى
٣١ ويوم بني شهر على العين غودرو
٣٢ أضلهم الغرار لا بل شقاؤهم
٣٣ فيا ملكاً فاق الملوك سباحة
٣٤ إليك زبرت النصح لا متبرماً
٣٥ إذا لجأت يوماً عدوك حاجة
٣٦ يريك ابتسماً وهو للمكر مبطن
٣٧ وأنت خير بالذي قد تواترت
٣٨ ولكنه من يتق الله وحده
٣٩ ضمنت إلى عدنان قحطان والتفت
٤٠ فيا مسلم إلا يراك إمامه

(٢٧) حسن: هو الأمير حسن بن علي بن عائض بن مرعي حاكم عسير.

(٢٩) الرعان: الجبال الشاقة: الورى: نوع من الأراب.

(٣٠) محمد: هو الأمير بن عبد الرحمن بن عائض بن مرعي ولي عهد الأمير حسن وهو القائد العام لقوات عسير أثناء الإصطدام مع نجد.

(٣١) بنو شهر قبيلة قحطانية تنتمي إلى نصر بن الحجر من أزد شنوءة، وهي من القبائل المناصرة لآل عائض.

(٣٢) العين: عين الغنيم، وكانت فيها معارك بين الطرفين.

(٣٣) قصاراهم: غايتهن. الرواجب: أصول الأصابع.

(٣٤) زبرت: كتبت. خالب: كاذب.

محمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض

١٣١٣ - ١٣٤٨

وُلِدَ الشاعر في مدينة أبها أيام إمارة علي بن محمد بن عائض، في الوقت الذي كان فيه أهله يلاقون من الترك ما يلاقون بعد أن عُذِرَ بعمة الأمير محمد بن عائض عام ١٢٨٩ على يد قائد قواتهم، وسيطروا بعدها على المدن والقلاع، واقتصر نفوذهم عليها، على حين بقيت المنطقة تحت إشراف آل عائض، وكانت الأحداث تقع باستمرار بين الطرفين. وأمه شريفة بنت عبدالله بن سعيد بن نمشة أحد قادة آل عائض البارزين.

وشب محمد بن ناصر على صوت الرصاص يلعلع في أرجاء منطقته، إذ لم يتجاوز العام التاسع حتى سار ابن عمه الأمير علي بن محمد من معقله في (الحرمله) إلى مدينة أبها ليحاصر الترك فيها، وكان الوالي يومذاك إسماعيل باشا حقي، وكادت تسقط المدينة بأيدي آل عائض لولا نجدة جاءت من اليمن بإمرة تحسين باشا، فهزم آل عائض، وانسحبوا ثانية إلى معاقلمهم في (الحرمله) و (السقا) و (ريدة) وأطراف مدينة أبها، وأصيب الأمير علي بعد معارك دامية خاضها برصاصة أودت بحياته عام ١٣٢٤. وألقي القبض على أفراد من أسرته وأنصارهم كانوا متحصنين في قصري مشرف ومازن وهم: عائض بن ناصر، وعائض بن محمد، وعائض بن علي، وعائض بن عبدالرحمن، وعبدالله بن عبدالرحمن، وعلي آخرين معهم وهم: حسن بن عبدالله النعمي، وسعيد بن علي النعمي، وشكري محمد يوسف، وعبدالفتاح إبراهيم درويش، وعبدالله قحح، وعلي بن حميد، ومحمد أبو هليل وعدد من آل النحاس وآل مشبية، وعبدالكريم بن سحجان، وفايح بن يحيى بن عيسى التامي، وعلي بن مسفر بن صالح القاضي الحثري، وعدد من آل الدحناي، وآل خنفور، وآل أبي عجمة،

٤١ دعوت إلى الوحي المقدس حاكماً
٤٢ وشردت قوماً خالفوه فحكمهم
٤٣ يقولون ما شئتم من الفسق فافعلوا
٤٤ فإنكم حرة في فعالكم
٤٥ إذا ما تراضى الفاسقان على الخنا
٤٦ فيا عجبا من عالم يدعي الهدى
٤٧ وهل أنزلت كتب وأرسل مرسل
٤٨ فيا من علا فوق السماء بذاته
٤٩ آدم عز من للدين كهف وللدنا
٥٠ وصل إلهي كلما حنّ راعد
٥١ على خير مبعوث إلى خير أمة

وَأَلْ يَعْنِي اللَّهَ ، وَأَلْ أَبِي نِعَامة وَأَناسُ كَثِيرُونَ ، سَجَنَ بَعْضَهُمْ فِي أَبْهَا وَنَقَلَ بَعْضَهُمْ إِلَى صِنْعَاءَ ، وَكَانَتْ هَذِهِ أُخْرَى مُحَاصِرَاتِ عَلِي بْنِ مُحَمَّدٍ لِلتُّرْكِ .

وَشَاهدَ الشَّاعِرُ ، وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ حَرَكَةً وَاسِعَةً فِي (الْحَرْمَلَةِ) لَمْ يَعْ كَثِيرًا مِنْ أَمْرِهَا ، إِذْ إِنَّ آلَ عَائِضٍ قَدْ اجْتَمَعُوا لِمُلَايَعَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ ، وَهُوَ أُخْرَى الْأَمِيرِ الْقَتِيلِ ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ فَإِنْ أَعْدَادًا مِنْهُمْ لَمْ يَحْضُرُوا الْبَيْعَةَ لِأَنَّهُمْ قَدْ وَقَعُوا فِي أَسْرِ التُّرْكِ وَنَقَلُوا إِلَى صِنْعَاءَ ، فَهُوَ يَسْمَعُ وَيَرَى دُونَ أَنْ يَدْرِكَ كَثِيرًا مِنْ الْأَمْرِ .

وَكَبِيرُ الْفَتَى ، وَالْأَحْدَاثُ تَتَوَالَى عَصِيْبَةً عَلَى آلِهِ ، وَلَكِنَّهُ انْصَرَفَ إِلَى الْعِلْمِ مَعَ اهْتِمَامِهِ بِالْأَحْدَاثِ الَّتِي تَعْرِى أَسْرَتَهُ الْأَمْرَ الَّذِي جَعَلَ ذَلِكَ يَنْعَكِسُ عَلَى فِكْرِهِ وَطَبْعِهِ .

وَلَمْ تَطُلِ الْأَيَّامُ إِلَّا تِسْعَةً أَشْهُرٍ حَتَّى عَادَ مَنْ أَسَرَ مِنْ آلِ عَائِضٍ فِي صِنْعَاءَ بِنَاءً عَلَى اقْتِرَاحِ وَالِيهَا أَحْمَدُ فَيْضِي بِاشَا عَلَى السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، إِذْ كَانَ مِنْ قَبْلِ وَالِيًّا عَلَى عَسِيرٍ ، وَيَعْرِفُ آلَ عَائِضٍ ، وَنَفُوذَهُمْ ، وَوَضْعَهُمُ الْاجْتِمَاعِي فِي الْمُنْطَقَةِ تَمَامًا ، فَوَافَقَ السُّلْطَانُ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَصْبَحَ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ مُعَاوَنًا لِمُنْصَرَفِ عَسِيرِ الْعُثْمَانِي .

هَذِهِ أَسْرَةُ أَسْوَاحِ الْمُنْطَقَةِ قَلِيلًا فَالْتَفَتَ شَاعِرُنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ مَعَ أَتْرَابِهِ مِنْ الْأُسْرَةِ إِلَى الْعِلْمِ عَلَى يَدِ آلِ الْحَفْظِيِّ ، وَأَلِ الزَّمِيلِيِّ ، وَأَلِ سَبِيلِ ، وَيُعِضُّ عَلَيْهِمْ تَهَامَةً وَمَنْ يَأْتِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى حَرْمَلَةِ وَالسَّقَا وَمِرَاكِزِ آلِ عَائِضٍ . وَلَكِنْ الْأَمْرُ لَمْ يَطُلْ بِهَدُوءِهِ إِذْ رَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى مِنَ الصَّرَاحِ .

اِخْتَلَفَ مُنْصَرَفُ عَسِيرِ كَاطِمٍ بِاشَا مَعَ مُعَاوَنَةِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَحُوصِرَ التُّرْكُ فِي أَبْهَا مِنْ جَدِيدٍ ، وَكَادَتْ الْمَدِينَةُ تَسْقُطُ بِيَدِ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ لَوْلَا نَجْدَةٌ جَاءَتْ تَارَةً أُخْرَى لِلْمُنْصَرَفِ بِإِمْرَةِ سَلِيحَانَ بِاشَا ، فَفُكَّ الْحَصَارُ ، وَحُلِيَ الْخِلَافُ ، وَسُويَ الْوَضْعُ ، وَعَادَ كُلُّ إِلَى مَرْكَزِهِ وَعَمَلِهِ وَنَقَلَ كَاطِمُ بِاشَا ، وَتَسَلَّمَ سَلِيحَانَ بِاشَا مُنْصَرَفِي عَسِيرٍ ، وَالْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ مُعَاوَنًا لَهُ .

تَوَفَّى الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ فِي مَطْلَعِ عَامِ ١٣٢٩ ، وَبَاعَ آلُ عَائِضٍ ابْنَ أَخِيهِ حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ ، وَغَدَا مُعَاوَنًا لِمُنْصَرَفِ عَسِيرٍ ، وَاسْتَغْلَى سَلِيحَانَ بِاشَا هَذَا الْوَضْعَ وَبَدَأَ يَتَبَرَّمُ مِنْ آلِ عَائِضٍ الَّذِينَ قَرَرُوا مُنَاقَظَةَ التُّرْكِ وَكَتَبُوا إِلَى الْمَجَاوِرِينَ لَهُمْ مِنْ زُعَمَاءِ الْجَزِيرَةِ ، يَسْتَطْلِعُونَ رَأْيَهُمْ فِي مُجَابَهَةِ التُّرْكِ لِتَكُونِ الثَّوْرَةُ عَامَةً ، فَبَجَاءَ التَّائِيدُ مِنَ الْإِدْرِيسِيِّ سَيِّدُ (صَبِيحَا) وَأَسْرَعَ لِدَعْمِهِمْ فِي حَصَارِ أَبْهَا ، وَكَانَتْ لَهُ أَهْدَافٌ ضِدَّهُمْ ، عَرَفَهَا آلُ عَائِضٍ أَثْنَاءَ الْحَصَارِ الْمَشْتَرَكِ فَتَخَلَّوْا عَنْهُ ، وَتَرَكُوهُ وَحْدَهُ ، وَجَاءَتْ حَمْلَةٌ تَرْكِيَّةٌ بِإِمْرَةِ شَرِيفِ مَكَّةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لِفُكِّ الْحَصَارِ عَنْ أَبْهَا ، دَعَمَهَا آلُ عَائِضٍ فَتَمَكَّنَتْ مِنْ تَحْقِيقِ غَايَتِهَا ، فَطُرِدَ الْإِدْرِيسِيُّ ، وَرَجَعَ مُنْصَرَفُ عَسِيرٍ إِلَى مَنَاصِبِهِ بَعْدَ مُصَاحَلَتِهِ لِلْأَمِيرِ حَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ الَّذِي عَادَ بِدَوْرِهِ إِلَى مَرْكَزِهِ . وَكَانَ الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَدْ اشْتَرَكَ فِي حَصَارِ أَبْهَا كَفَرْدٍ مِنْ أَسْرَتِهِ ، وَفِي دَعْمِ الْحَمْلَةِ أَيْضًا .

جَلَا الْأَثَرُ الْخَلْفَاءُ عَنْ الْمُنْطَقَةِ ، وَتَسَلَّمَ حُكْمُهَا الْأَمِيرُ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَذَلِكَ عَامَ ١٣٣٥ هـ يَعَاوَنُهُ زُعَمَاءُ عَسِيرٍ مِنْ آلِ عَائِضٍ وَغَيْرِهِمْ . وَصَدَرَتْ صَحِيفَتَانِ فِي أَبْهَا فِي مَعْمَعَةٍ تِلْكَ الْأَحْدَاثِ إِحْدَاهُمَا تُسَمَّى «الْفَرِيقُ» وَيُرَاسُ تَحْرِيرُهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَائِضٍ ، وَكَانَ هَدَفُهَا إِيْظَاهَارَ مَعَائِبِ التُّرْكِ وَأَخْطَاطِهِمْ ، وَالثَّانِيَةُ تُسَمَّى «الرَّدُّ» وَهَمَّتْهَا مُحَارَبَةُ الْإِدْرِيسِيِّ ، وَإِيْظَاهَارُ خِرَافَاتِهِ ، وَدَجَلِهِ ، وَتَقْنِيدِ ذَلِكَ ، وَتَبْيَانِ إِرْتِبَاطِهِ بِإِيْطَالِيَا بِادِيٍّ ذِي بَدْءٍ ، ثُمَّ بِأَنْكَلَتَرَا ، وَتَلْقِيهِ السَّلَاحِ وَالْمُعَاوَنَةِ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى الْمُنْطَقَةِ لِحَسَابِ الْغَرْبِ . وَلَكِنَّهُ مُنِيَ بِهَزَائِمٍ مُتَكَرِّرَةٍ ، وَتُحَرَّتْ قُوَاتُهُ الَّتِي كَانَتْ أَكْثَرُهَا مِنَ الْمُرْتَزِقَةِ ، وَكَانَ شَاعِرُنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ رَئِيسَ تَحْرِيرِ جَرِيدَةِ (الرَّدِّ) هَذِهِ .

وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى دَبَّ الْخِلَافُ بَيْنَ آلِ عَائِضٍ وَأَلِ سَعُودٍ فِي نَجْدٍ بِتَحْرِيزِ مِنَ الْإِدْرِيسِيِّ الَّذِي خَشِيَ عَلَى تَهَامَةٍ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ بِيَدِ آلِ عَائِضٍ ، وَجَرَدَ آلُ سَعُودِ الْحَمْلَةَ إِثْرَ الْحَمْلَةِ لِدُخُولِ عَسِيرٍ فَتَمَكَّنُوا بِكَثْرَتِهِمْ بَعْدَ مَعَارِكِ دَامِيَةٍ

ضحى فيها آل عائض كثيراً لحماية بلادهم واستمات العسيريون للدفاع عنها. ودخل السعوديون أخيراً المنطقة، واشترك الأمير الشاعر مع قومه في الدفاع عن موطنه(*) .

وحمل الشاعر مع آلِه إلى الرياض مقر آل سعود، فسجل بعض ذكرياته وذكر بعض المعارك التي خاض غارها، وتوفي الشاعر هناك بعيداً عن مرابع صباه التي نشأ فيها، والتي طالما حنَّ إليها، وكانت وفاته عام ١٣٤٨هـ، ولم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره.

* كل ما سرده الكاتب وادعاه ضمن هذه الترجمة من دعوى إقامة إمارة في أيام (علي بن محمد بن عائض) وأن تلك العائلة بقيت تشرف على المنطقة وأن هناك أحداثاً تقع باستمرار بين قائد القوات (التركية) الذي سيطر على المدن والقلاع وبين (آل عائض) ودعوى حصار (الترك) في أبها حتى كادت تسقط لولا نجدات قدمت من (اليمن) وأنه ألقى القبض على أفراد من أسرة (آل عائض) وأنصارهم، فسجن بعضهم في (أبها) ونقل بعضهم إلى (صنعاء) وبعد ذلك اجتمع (آل عائض) فبايعوا الأمير (عبدالله بن محمد) أميراً عليهم وعاد من عاد من أسرة (آل عائض) من (صنعاء) ثم عاد الصراع بينهم وبين (الترك) مرة أخرى واختلف (متصرف عسير) (كاظم باشا)، مع معاونه (عبدالله بن محمد) فحاصر (الترك) (أبها) من جديد فسوى الوضع وتسلم المتصرفه (سليمان باشا) وأصبح (عبدالله بن محمد) معاوناً له وبعد أن توفي في مطلع عام ١٣٢٩هـ بايع (آل عائض) ابن أخيه (حسن بن علي) وغدا معاوناً لحاكم عسير واستغل (سليمان باشا) الوضع وبدأ يتربص مع (آل عائض) الذين قرروا مناهضة (الترك) فجاء تأييد (الإدريسي) لهم فحاصروا (أبها) إلى أن جاءت حملة (تركية) بإمرة (شريف مكة) فكك الحصار عن (أبها) وطرده (الإدريسي) ورجع (حسن بن علي بن عائض) متصرفاً لـ (عسير) بعد ذلك إلى أن تسلم المنطقة بعد جلاء

يُعد الشاعر من أفاضل أمراء آل عائض، فقد كان على قسط كبير من دماثة الخلق، وحظ وافر من الأدب، وتواضع معروف، واستقامة واضحة، قلّمه نظيف، لا يسف، ولا يخرج عن حدود الأدب حتى في المهارات، ويظهر ذلك

(الأترك) عنها سنة ١٣٣٥هـ.

كل هذا الحديث لا يثبت تاريخياً وإنها افتراضات صنعها الكاتب ليواصل دعواه بتسلسل الامارة (العائضية) في منطقة (عسير).

وحقيقة الأمر هو ما أشرنا إليه سابقاً من أنه قد طويت بمقتل الأمير (محمد بن عائض) عام ١٢٨٩هـ إمارة (آل عائض) وتولى (الأترك) إدارة (عسير) مباشرة حتى عام ١٣٢٨هـ حين قام (الإدريسي) حاكم (جيزان) بحصار (أبها) في عهد المتصرف (سليمان شفيق) وكان (حسن بن عائض) قد مالا «الإدريسي» على ذلك الحصار وقد دام الحصار نحو من شهرين فعرض [الشريف الحسين بن علي] على (الدولة العثمانية) استعداده للقيام بالمساهمة في فك الحصار عن (أبها) والحامية (التركية) ورأى (الحسين) أن من الحكمة أن يستصدر أمراً (سلطانيا) بالعفو عن (حسن بن عائض) وتعيينه معاوناً للمتصرف وتقرير راتب شهري له فتم ذلك. وفي ربيع الأول عام ١٣٣٧هـ تلقى متصرف (عسير محي الدين باشا) أمر حكومته بإخلاء (عسير) والرحيل عنها، فامتثل المتصرف وسلم البلاد إلى أهلها، ثم ذلك كله بواسطة حليف (بريطانيا الإدريسي) وكان (الإدريسي) قد رتب سياسته على ضم (عسير) إلى حوزته وعند انسحاب المتصرف التركي سلم الإدارة في (عسير) إلى (حسن بن عائض) هذه هي حقيقة الأمر [أما ما أشار إليه المؤلف عن صدور صحفيين في (أبها) إحداهما تسمى (النشير) ويرأس تحريرها (محمد بن علي بن محمد بن عائض) الثانية تسمى (الرد) ومهمتها محاربة (الادريسي) فلم يسمع أحد عن هاتين الصحفيين، ولا نعتقد أن ذلك صحيح لتغلب الأمية في ذلك الاقليم

من خلال القصيدة التي ألقاها أمام الملك عبدالعزيز وأعيان البلاد بعد سماعه القصيدة التي نظمها ابن عثيمين تزلّفاً للملك، وتعريضاً بآل عائض خاصة وسكان عسير عامة، تكلم محمد بن ناصر عن الأحداث التي عاصرها، والأهوال التي قاساها السكان من عسير.

آنذاك، ولو كان صحيحاً لم يغفل تاريخ الصحافة موضوع نشأة هاتين الصحيفتين، وليس ما وقع من خلاف بين (عسير) (وآل سعود) في (تجدد) تم بتحريض من (الادريسي) الذي خشي على مملكته من (آل عائض)، لكن الخلاف بين الملك (عبدالعزيز) وبين (حسن بن عائض) الذي تسلم السلطة بعد انسحاب (تركيا) عن تلك المنطقة كان يركز على علاقته وتبعية سياسية سالفة لـ [آل سعود] قوامها قناعة القبائل (العسيرة) باتجاهها نحو مصدر الدعوة السلفية سواء أراد الرؤساء ذلك أم لم يريدوا وأمام ذلك اتصل (آل عائض) بالملك (حسين) وتفاوضوا معه حول عقد اتفاقية تجعل اعتمادهم على ربط (عسير) بمعاهدة حماية معه وفي الوقت نفسه استمروا بالاتصال بجارهم (الادريسي) وقطعوا معه خطوات كبيرة مقابل خمسة آلاف ريال يدفعونها له شهرياً، وأن يكون (حسن بن عائض) نائباً على إمارة (عسير) عن الدولة (الإدريسية) ويكون لها مندوباً سامياً وأن لـ (الإدريسي) حق الاستيلاء على مخلفات (الأتراك) من السلاح والعتاد الحربي، وعاد (حسن بن عائض) إلى (أبها) ومعه مندوب (الإدريسي) (إبراهيم الشوكاني) واستمرت الأمور حتى نهاية سنة ١٣٣٧هـ لكن الخلاف مرق هذه الاتفاقية فجهر (الادريسي) حملة إلى (عسير) واستطاع (العسيريون) رد تلك الحملة وأخذوا يتأهبون لمصاولة جيوش الملك (عبدالعزيز) لكن النصر المؤزر الذي أحرزه الملك (عبدالعزيز) على جيش أمير (مكة) في معركة (تربه) وسحقه لقواته الرئيسية وانتصاره في الشال وإدلائه بعلاقاته التاريخية والسياسية مهدت كل هذه العوامل الطريق صوب

ولما كانت الأيام قد عصرتة عصراً، وأحس بكلام ابن عثيمين وممارته فاندفع يتكلم وكأنه وسط خضم المعركة، سابراً غور التاريخ متحدياً ما أصاب موطنه فاشتد في شعره إذ أن ما مر به قد طغى على شاعريته وأحاسيسه، وملكات بيانه، فهو يتكلم من علو وشموخ. وتزوج، وأنجب ولدين توفيا في حياته، ولم يبق له عقب.

- ١ إذا ابن عثيمين تناول فاستمع لقول مُدَلٍّ يزدهى بالكاسب
- ٢ يلوك كلاماً في شراة جائع كاشعب تلقاه رهين المآدب
- ٣ إذا كان هم المرء في ملء بطنه أضاع المحي والرشد من كل جانب
- ٤ وبالسنة كان الحصيف تدبراً لأدرك أن الصمت فوق التجائب
- ٥ وتبأ لمولى عاش في الذل عمره فما باله ينحو لسمر القواضب
- ٦ رأى الخيل فارتاع الفؤاد لصولة وما نقرته غير دهم السلاهب
- ٧ وظن الأماني حالفته فرامها ليلغ شأواً غاض من كل جانب
- ٨ فأخفق فيما يرتجيه وطالما تردى سواه عن بلوغ المآرب

(٤) التجائب: شدة الكلام مع الجلالة.
(٦) نقرته: استخفت به. دهم السلاهب: سود الخيل.

(عسير) وأخذ (عبدالعزيز) يتصل بعائلة (آل عائض) مذكراً بإيهم بالعلاقات السابقة والولاء القديم وأنه يكتفي بالولاء، ويبقيهم أمراء على (عسير) إلا أنهم لم يقبلوا هذا الاغراء والاستتالة واعتبروا ذلك تدخلاً في شئونهم، ولما نفذ صبر (عبدالعزيز) بعث في النصف الأخير من عام ١٣٣٨هـ جيشاً بقيادة (عبدالعزيز بن مساعد) ووصل الجيش إلى (بيشة) و (قاعة ناهس) وبعث القائد كتاباً إلى (آل عائض) يدعوهم إلى الدخول في الطاعة، فكان الجواب الصد، فكان ما كان من أمر إنهاء إمارتهم في هذه المنطقة.

٩ وحكم القنا ما مال بالرأس إن سمت
 ١٠ ولن يبلغ المجد الرفيع سوى فتى
 ١١ ومن كان عبداً لن ينال سيادة
 ١٢ سيقى قميع النفس مهما تنوعت
 ١٣ بلوغ الأمان لا يكون بضربة
 ١٤ وقد يحسر المقدم حراً ويتني
 ١٥ فهذا بلاء الله كيف يرد
 ١٦ كفى المرء نبلاً وثبة في كرامة
 ١٧ وكم غالب ألقى بطولة خصمه
 ١٨ أقول لمن أنكر الضوء في الضحي
 ١٩ وما كان يبغى نصرة الدين إنها
 ٢٠ رويدك يا مولى تميم فلم تكن
 ٢١ ولم يك من أصفية السود راغباً
 ٢٢ يقولون ماذا يستني آل عايض
 ٢٣ وتلك جموع الناس في عقر دارهم
 ٢٤ نحاصرهم كيف الخلاص إذا عتا
 ٢٥ فقلت لهم كفوا الملام فإنها
 ٢٦ يقاس الفتى في عزمه وبلائه
 ٢٧ يجد ويعطي أو يروم شهادة
 ٢٨ فإن لم يفز يكفيه حسن بلائه
 ٢٩ تمر الليالي يذهب الناس كلهم

(١٠) اعتد: افتخر وتناول. التلاحب: التضارب بالسيف.

(١٢) قميع النفس: ذليل النفس، الأنانين: الألاعيب، الشناخ: شعف الجبال.

وتساقبت نبيل نحو أسمى المطالب
 علا أصله واعتد عند التلاحب
 وهيهات تجديه ضروب التلاعب
 أفانيه لن يرتقي للشناخ
 تَبْلُ ولكن في سمو المآرب
 ليغدو لدى الرحمن أكرم آيب
 فليس له إلا الرضا بالعواقب
 وكم عثرت يوماً كرام النجائب
 فباركها مستيقناً بالتجارب
 ولم يك يوماً مع أصيل المناقب
 له مأرب في شهرة وتواثب
 لتدرك درب الحق عند التخاطب
 سوى الملك يرجوه رفيع المناصب
 إذا زهتهم قوة بالناكب
 تقارعهم والنصر عطفة غاضب
 على الناس سيل كاتصيب السحاب
 أخو المجد من مجيا حياة المصاعب
 وفي صبره عند اقتحام النوائب
 لها عند رب العرش أعلى المراتب
 ولم يتخذ يوماً طريق المسالب
 فلا غالب يسقى ولا سيف غالب

٣٠ وكم أغرت الدنيا متاعاً بما حوت
 ٣١ وعبوا عطاشاً ثم سارت ركاهم
 ٣٢ وما الفوز إلا بالشاغل إن سمت
 ٣٣ إذا سجل التاريخ عزم مدافع
 ٣٤ فهيهات أن يحكي مقالة طامع
 ٣٥ قضى الله أن نلقى نهاية مأرب
 ٣٦ رفعا سيوف المجد تحمي ذماره
 ٣٧ جلونا به ضيأ وصناً كرامة
 ٣٨ قنعنا بحكم الله فيها أصابنا
 ٣٩ إذا كل مجد السيف في آل عايض
 ٤٠ سيقى لهم مجد الشاغل والهدى
 ٤١ ويبقى أباة حافظين لعهد
 ٤٣ سلوا صفحة التاريخ فيها شهادة
 ٤٤ مائثرنا في المشرقين تألفت
 ٤٥ لهم أثر في الغرب مازال واجهاً
 ٤٦ ويعصر قلباً كاد يضي من الأسى
 ٤٧ فأنتم بنو الإسلام أين إخوانكم
 ٤٨ إذا ما توحدتم على نصرة الهدى
 ٤٩ فيا أمة الإسلام مالي أراكم
 ٥٠ سرت بكم الأمراض: جوع وخشية
 ٥١ وَلَطْمٌ وَلَكْمٌ وَأَنْخِذَالٌ وَهَرَّةٌ
 ٥٢ فلا تصبحوا مثل البغاث تبجحا
 ٥٣ ولا تقبلوا تقبيل كف تقية

وجاء إليها كل صب وراغب
 إلى أين؟ هل يرجون خير الرغائب
 سها رها عند الإله المحاسب
 عن الحق لا يتشى ازدحام المتاعب
 تعلق مزهواً إلى ذيل غاصب
 وليس بعجز نالنا في التلاحب
 ولم يك يوماً مستباحاً لناهب
 وأعراضنا عزت على كل طالب
 أليس رضى الرحمن بغية طالب
 زماناً وأعطوا كل حق وواجب
 فقد وهبوا الله فعل الأطايب
 كراماً كما كنا وأهل التجارب
 بما كان لنا من مجد لنا كالكوارب
 وأندلس تحكي بسالة غالب
 يشير إلى ما قد دها من غواضب
 أيفرق شرق في بحار المغارب
 ودعوتكم نحو الصفا والتقارب
 سرتد مسلوب بضربة سالب
 تركتم سبيل الرشd من كل جانب
 ومالت بكم في خسة وتكالب
 وطنغيان حكام وضربة لازب
 يحاكي فعال النسر عند التضارب
 ولا تبسوطوا كفاً لتقبيل كاذب

٥٤ فهبوا بني الإسلام أسداً كواسراً
 ٥٥ ولا يحدعنكم طغمة كل همها
 ٥٦ غوت وأضلت ثم هبت وسخرت
 ٥٧ هداة لدين الله في كل موضع
 ٥٨ أليسوا بناة المجد في كل موطن؟
 ٥٩ إذا خطبوا فالصقعون هم هم
 ٦٠ إذا حل محل أطمعوا الناس كلهم
 ٦١ تحولوا بمر الصبر حلماً وعزة
 ٦٢ سمت بهم الأعراف فوق كواكب
 ٦٣ فتفر أبوهم ثم يعرب جدهم
 ٦٤ بسطنا علاناً في رباهما وأشرقت
 ٦٥ دفعنا الى سطح البحار مراكباً
 ٦٦ وذات لنا كل الشواطىء عنوة
 ٦٧ وكان لوانا عالياً متسامياً
 ٦٨ يشير بأننا الغر في كل ساحة
 ٦٩ سلوا كل صقع عن عراقه مجدنا
 ٧٠ دكنا حصوناً بالسواعد والقنا
 ٧١ وكنا حاة الدين في رجه ماکر
 ٧٢ نهانا إلى أعلى الذؤابة أصلنا
 ٧٣ وإن سيوفاً نأوشتكم ظلماتها
 ٧٤ وقمنا مقاماً سجل الدهر فخره
 ٧٥ تميل وتطوي جانباً بعد جانب
 ٧٦ وقيل قديماً بيت شعر وكم شدا

٧٧ فلا تحقرن يوماً ضعيفاً فربما
 ٧٨ وعرش لبلقيس تداعي بهدهد
 ٧٩ ونحي رؤوس تحسب الطير فوقها
 ٨٠ وما ذاك عن ذل ولا عن تبدل
 ٨١ فاطرق يجلو الفكر يقتنص المنى
 ٨٢ يجوز بها بعداً ويشحذ همه
 ٨٣ إذا أمكنته فرصة هب وانبأ
 ٨٤ وينقض مثل الليث في فتكاته
 ٨٥ فليس بعار أن تداعي قبيلنا
 ٨٦ وأقسم أن يبقى الوفي وجاءنا
 ٨٧ وأحكم قولاً يستثير نفوسنا
 ٨٨ وذلك طبع اللزم والمكر دائماً
 ٨٩ فما هكذا ترضى الضائر بالعلل
 ٩٠ لنا مجدنا في الخافقين مؤثلاً
 ٩١ وإن لنا ما نلنا فقد ناب صفنا
 ٩٢ غضضنا لهم طرفاً ليسمو تعامل
 ٩٣ ثلاث قوى قد جابهتنا بزحفها
 ٩٤ وهذا ابن ثنيان أراد نزالنا
 ٩٥ إلى بيشة وافي بخدعة ماکر
 ٩٦ ولم يجده ما قد نصحنه وخالنا
 ٩٧ ولما رأى موتاً يحل بساحه
 ٩٨ تملل مثل الحمر ينجو بنفسه
 ٩٩ وحرك إدريس يشبط عزمنا

تموت الأفاعي من سموم العقارب
 وفار تولى الثقب في سد مأرب
 تدور بها الأفكار من كل جانب
 ولكن كمن ألقى اختلاف المسارب
 وقد يسبق الأمال وقع المصائب
 كمن رام أن يرقى عزيز المراكب
 كليث ومن كالليث عند التوائب
 وينشب في الأعداء زرق المخالب
 إذا ما أتانا ماکر بالمقالب
 بليانه والدمع سمح التجارب
 فجادت وما ضنت بغالي المطالب
 ولكنه يجزي بفعل التجارب
 أيرضى أباة الضيم فعل الثعالب
 يسجله التاريخ فخراً لطالب
 تذبذب أشياخ قصار المذاهب
 ومن يعف لن يجشى غريب العواقب
 وكنا لها سداً منيع الجوانب
 وخف بجند من غير لواغب
 وحاول تحكيم القنا والقواضب
 ندهن فاستخرى بضربة لازب
 وأجناده باءت بخيبة آيب
 ولم يلق إلا الأسر عند المعاقب
 ويشغلنا عن زرع ذاك المكارب

١٠٠ فهبوا إليه من سلول وعامر
 ١٠١ معاوية والحلف من جرّ بيشة
 ١٠٢ وأعقاب زيد ثم نهد وحرث
 ١٠٣ تصدى ليحيمي ساقه القوم واثب
 ١٠٤ عسير وقحطان وختعم أقبلا
 ١٠٥ وزهران مع عمر وقرن تاجدوا
 ١٠٦ فلادوا فراراً من نجا من فلوهم
 ١٠٧ وما وهن ما نالنا غير أننا
 ١٠٨ نظل كما كنا وهذي أكفنا
 ١٠٩ وما صافحت يوماً يدأ في ظلامه
 ١١٠ وكم من دخیل رام منا خديعة
 ١١١ وسوف جنباً أو أتانا مهدياً
 ١١٢ فلم يلق يوماً مغمزاً في كياننا
 ١١٣ وقال بأن الترك يستعمرونكم
 ١١٤ فهبوا إليهم وانهبوهم فإننا
 ١١٥ وكم حركوا من سافل يستترکم
 ١١٦ وتخیلهم دأست على هام مجدکم
 ١١٧ وكم شرودا منكم سراً وقصدهم
 ١١٨ ألم يمسكروا عند الملك محمد
 ١١٩ وجاءوا بأبيان وعهد ولم يفوا
 ١٢٠ وهبها أن نرضى بخلب برقههم

(١١٨) يشير إلى غدر الأتراك بالملك محمد بن عائض بن مرعي بعد أن أعطوه الأمان.

(١١٩) حاولت إيطاليا استئالة آل عائض إلى صفها والعمل بجانبها ضد الأتراك، ووعدهم بمدد

١٢١ ويبقى بنو الأتراك أهل شريعة
 ١٢٢ كان صروف الدهر عاثت بملكهم
 ١٢٣ وآلوا أحاديثاً تفتق عرّة
 وأدال بها الرحمن كل محارب
 وأضحوا عراة في مسار النواذب
 وكم قرعت من ظالم ومحارب

= البد بالمساعدة والدعم المادي المتفق للزقوف في وجه الأتراك، وذلك أيام عبدالله بن علي بن محمد بن عائض، ثم في وقت ابن أخيه الأمير حسن بن علي حاولت بريطانيا عام ١٣٣٠ المحاولة نفسها، ووجدت الرد نفسه في عدم الرغبة بالارتباط مع الأعداء، والتعاون ضد دولة مسلمة^(٣).

(١٢٣) هكذا الدنيا دول، يزول بعضها إثر بعض، وتصبح أحداث الجبال. التقرع: التحذير والتأنيب.

❖ هذا القول لا يستند إلى مصدر تاريخي وفي ذلك العهد لم يكن هناك في البلاد العربية عموماً وفي تلك الجهات خصوصاً أي فهم وطني أو قومي فلم ينم ذلك الحس بعد. لإدراك استئالة (إيطاليا) و (بريطانيا) حتى يمكن أن يعد ذلك الارتباط ارتباطاً مع أعداء أو ضد دولة مسلمة. لاسيما ونحن نرى (آل عائض) يرتبطون نارة بجارهم (الادريسي) وهو المعروف بميله إلى (إيطاليا) ثم إلى (بريطانيا) كما نراهم يرتبطون أخيراً بشريف (مكة) المرتبط فعلاً (بريطانيا) بعد تخلصه من الارتباط بـ (تركياء) فضلاً عن أن غزو (تركياء) لتلك الجهات كان غزواً دينياً في نظر الدولة (التركية) التي كانت تكفر في ذلك الزمن معتنقي المذهب السلفي وتدعوهم بـ (الوهابية) وما يورده صاحب هذا الكتاب من حديث لم نسمع أنه حدث أو ورد في أي تاريخ إنما هو بعد شيوع الفكر القومي والوعي الوطني بما يدل على تأخر تأليف هذا الكتاب!!.

فضلاً عن أن ذلك الاقليم لم يكن شيئاً مذكوراً بالنسبة للسياسيين (الإيطالية) و (البريطانية) بوصفه إقليماً خلفياً بعيداً عن المحيط الاستراتيجي لتلك الدولتين هذا من ناحية، ولا ارتباطه بإقليم (الحجاز) من ناحية أخرى.

(١٢٤) الضيغمي: يقصد عبدالعزيز بن متعب آل رشيد، يرجع آل رشيد إلى جددهم الأعلى ضيغم بن شهبان بن جعفر بن منصور بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن جابر بن علي بن عبدة بن سلبان بن عبدالرحمن بن الربيع بن سلبان من ولد روح بن مدرك بن عبدالحمد بن مدرك بن عاصم من ولد قيس بن معاوية بن عمر بن معاوية بن الحارث الجنبني من كعب، ويجتمع معهم في راشد بن منيف بن ضيغم آل قرعة وآل فنجح، وآل مشعل، وآل حثيك، وآل شهبان، ومشايخ هذه البطون آل معيلي، وآل جلال، وآل عرادة، وآل غريب، وآل جردال، وآل حفرين، وقد وفد أعيان هؤلاء إلى الأمير حسن بن علي آل عائض عام ١٣٣٦. وسكن هؤلاء في براد، قرب مارب باليمن، ويطلق عليهم (عبدة) نسبة إلى عبدة بنت مهلهل عدي بن ربيعة التغلبي، إذ تزوج معاوية بن عمرو بن معاوية الحارثي بـ (عبدة) وأولدها عدة أولاد منهم قيس ويعرف أحفاده بوجه الحارث في عسير، والسفر ودخل أحفاده في حرب بن سعد العشيرة، ومنهم العفس ودخلوا في ناهس بن عفرس أخي شهرن، ومن العفس شقير أمير مطير بن الحكم بن سعد العشيرة في عهد الأمير غانم بن صقر الذي وجه مع قبيلته لظفر شريف مكة أحمد بن عجلان من تربة وبيشة، ودعياً لفايز بن مطرف الخنثري جد حث، وشقير هو أبو الدويش الذين انحصرت فيهم مشيخة مطير. وآل رشيد هم الآن أولاد عبدة بن علي بن رشيد، وفي رشيد يلتقي عبدالله هذا بأخويه عبيد وجبر. ورشيد بن علي الذي يلتقي في علي بآل بن محمد مشايخ شمر قبل عبدالله بن رشيد، وعلي هو علي بن جابر بن جاسر بن حمد بن خليل بن ياسر بن مفلح بن سعد بن منيف بن عامر بن عبدالله بن محمد بن جابر وفي جابر هذا يلتقي علي بن مفلح بآل جليغم بن شلوان وآل شفلوت وآل جحيش وآل منيف بن جابر مشايخ آل الهندي بن جشم الحمداني. وجابر هو ابن عطية بن راشد بن عمر بن سالم بن خليل بن عرار بن عطية بن منيف بن فارس بن شهبان بن ضيغم الحارثي الكعبي الجنبني ويلتقي آل رشيد مع آل السهبان في خليل بن ياسر بن مفلح بن سعد، وسهبان هو ابن حمد بن راشد بن غالب بن غلاب بن علي بن سالم بن خليل.

ولشهرة عبدة بنت مهلهل فقد شمل اسم عبدة أولادها من روح بن مدرك الجنبني ومن معاوية بن عمرو الحارثي ولد كعب بن سعد العشيرة، وغيرهم مثل بني شعيب بن عامر بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي، وشبيب بن عمرو بن عدي بن حارثة بن عامر بن عمرو

= الأزدي ويطون صقر بن دعاس بن سلطان بن كعب بن جنب بن سعد العشيرة، وبني هند وبني زبيد وبطونهم، وبني مراد، وبني معقل بن كعب - وقد فضل هذا صاحب المتعة في كتابه، وذكر البطون التي نزحت واستقرت في نجد وأطراف الجزيرة، ومصر، والمغرب، والشام، والعراق... (٩).
(١٢٥) لام: قبيلة من طيء، كانت لها سيادة نجد، ولها حروب مع الحجاز، وعسير، والاحساء،

* قد يتفق هذا القول من ناحية تنسب (شمر) إلى (عبدة القحطانية) وتنسب (الدوشان) إلى (مراد القحطانية) إلا أن موضوع رد فروع هذه القبائل إلى أصولها ورد الجدود العليا إلى أساء الآباء الدنيا، وتحديد تلك المسميات لا يمكن أن يثبت إلا بسند مدون، لتقادم العهد من ناحية ولتعدد التدوين وتتابع الأحداث وموجات التنقل القبلي من ناحية أخرى، فإذا ما يتحدث عنه في هذا التعليق من أحداث وتنقل نسب وأعلام وموجات هجرة يزعم المؤلف أن والد (شعيب) بسط ذكرها في كتابه (المتعة) هو من باب الحكايات والأساطير قصد منها إيهام القراء بسعة اطلاعه على أصول النسب (القحطاني) وفروعه، ودخول الأنساب (العبدانية) والبيوتات المشهورة في (نجد) في تلك الفروع والبطون بالصليبية أو الحلف، وقد أوضحنا هذا أكثر من مرة، وأوضحنا أن القبيلة لا تعني الانتساب إلى جد واحد لاستحالة تعدد الآباء في الزمن المتأخر وللانفاق على أن معنى القبيلة هو التجمع أو الاتحاد العام للبيوتات والعشائر وهذا معلوم في أصول هذا الفن. وما يدل على أن ما ذكره في هذه الأنساب محل خلاف في كتب الأنساب الأخرى (الضيغام) فقد ذكر (صاحب طرفة الأصحاب) في معرفة الأنساب، للسلطان (عمر بن يوسف بن رسول) المتوفى سنة ٦٩٤ القول بأنهم من (نزار من عذ بن وائل بن قاسط بن هب بن أقصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان) دخلوا في نسب (جنب)

١٢٦ توارى بها عند مسرح المجد والعلاء بنو مقرن في مهمه من غياهب
١٢٧ وظل لهم شبل يروم عرينه وملجؤه البیداء من كل كارب

= ودخلت فيما بعد القرن الحادي عشر في شعر، وتفرع منها بطون انتشرت في نجد في أثناء قوتها وبعد ضعفها ومنهم آل مغيرة، وآل كثير، وآل الفضل، وآل الظفير، ودخل أكثرها بلاد الشام حيث تفرقت هناك^(١).
(١٢٦) بنو مقرن وهم آل سعود وقد مر نسبه، ويشير إلى الوقت الذي دالت فيه سلطة آل سعود عن نجد، وتظهر قوة آل رشيد، وتحرك عبدالعزيز إلى الكويت.
(١٢٧) شبل: يقصد عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

لأن أمهم (عبيدة بنت مهلهل بن ربيعة التغلبي) من (تغلب بن وائل) أخي (عنز بن وائل) تزوجها (روح بن مدرك) من بعد (معاوية بن عمر بن معاوية بن الحارث الجنبی) وأخوتهم من أمهم من ولد (معاوية الجنبی) فنسبوا إليهم انظر (منشورات المجمع العلمي العربي).

* لام: النسابون يقولون إنهم بطون في (القحطانيين) و (القلقشندي) ينسبهم إلى (طيء) وما ينبغي أن يلاحظ أن اسم (لام) و (بني لام) يطلق على عدد من فروع القبائل فهناك (بنو لام) من (العوامر) من (بني شهر) من «رجال الحجر» في السراة، وهناك (بنو لام) من (غامد) واذن فليس من السهل الجزم بأن (بني لام) القبيلة المعروفة هي قبيلة (قحطانية) وإن كان ذلك هو القول المستفيض المشهور، وليس من المستغرب أن تنتقل قبيلة كانت محل (نجداً) إلى (هامة) كما ليس غريباً أن يحدت العكس فهذه قبيلة (بني شعبة) التي تعيش الآن في (هامة) يكاد النسابون يتفقون على أنها من (بني تغلب) ومعروف أن بلاد (بني تغلب) في (نجد) ومثله وجد في فروع قبيلة (المع) وفي (عنز) من (عسير) الى غير ذلك، وقد ذكر (الهمداني) أن بطوناً من (بني عنز بن وائل بن ربيعة) من (نزار بن معد بن عدنان) خالطت قبائل (سراة الأزدي) فأصبحوا تعدودين منهم

١٢٨ طريداً شريداً لا قبيل ومعشر
١٢٩ وألقت به الأقدار في متبوا
١٣٠ ولم يترك الأسباب والأمر غالب
١٣١ إذا ما أراد الله أمراً أقامه
١٣٢ فكس فارس هوي وبرز فارس
١٣٣ وكس عز للإسلام من معشر مضوا
١٣٤ فلما نساءوا عن شريعة ربهم
١٣٥ أتاهم من الديان صوت عذابه
١٣٦ ودولتهم دالت وأضحى كريمهم
١٣٧ وتلك صروف الدهر تضرب من عتا
١٣٨ فذلك أمر الله في كل حالة
١٣٩ وليسوا بأنتم من غدوتم بكفركم
١٤٠ تريدون تمزيق الصفوف وذابكم

تهوى رهين الذعر بين السباب
وكان سبيلاً لاقتحام المصاعب
وكم جر مجدول بخيط المعناب
فلا تحقرن من خار عند التوائب
وهل غير أمر الله يوماً بغالب؟
ونسالوا به ملكاً عريض المناكب
وعن نهجه يا ويلهم من عواذب
والقى بهم في الذل في كف غاصب
وقد كان يسخو فاستحال لطلاب
ويرتد مغلوباً بضربة غالب
لطيف بنا عند إزدحام المصائب
عنة دهاء في اجتراح المقالب
تكيدون للإسلام من كل جانب

انظر الجزء الأول من (الإكليل) وقد ذكر (الهمداني) أيضاً وهو من علماء القرن (الرابع) الهجري أن اتفاق القبيلتين في اسم قد يدفع إحداها إلى الانتساب للأخرى، انظر كتاب (صفة جزيرة العرب) ومن الأسباب الرئيسية لاختلاط النسب التجاور والتشابه في الأسماء والتحاليف وهذا ما يجعلنا نشك أن تكون (لام) قبيلة من (طيء) وأما دعوى صاحب الكتاب بأن هذه القبيلة دخلت فيما بعد القرن (الحادي عشر) في قبائل (شمر) فقول لا يعضده دليل ولا يقل به أحد والحقيقة أنه لم يبق في نجد أحد من بادية (بني لام) حيث نزحت إلى (العراق) في القرن (الحادي عشر) الهجري كما ذكر (ابن بشر) و (ابن عيسى) في كتابه بعض الحوادث في نجد سنة ١٠٨٥هـ أما حاضرة هذه القبيلة فمستشرة في (نجد) و (الأحساء).

١٤١ وكمن من أمين قد دفعتم لغزوه
 ١٤٢ ألم تجعلوه دمية في أكفكم
 ١٤٣ وقد غال أبناء الصباح خداعها
 ١٤٤ تبدى طموح الضيفي فهاله
 ١٤٥ فلاذ فراراً مثل بازين دريخا
 ١٤٦ وأقبل منقضاً كسهم فاجفلا
 ١٤٧ فأما إلى وكر لديه نجاتهم
 ١٤٨ فشد على عبدالعزیز لبابه
 ١٤٩ فصد به خصماً تعارت جراحه
 ١٥٠ فحاك سبيلاً أذهل الندب أمره
 ١٥١ ولكنه آل أن لا يقبلها
 ١٥٢ ويجهضها دمهاء أنفر شرها
 ١٥٣ ولو ابنة الحساد فاهت بأهة
 ١٥٤ ولا هزت الأرباض من مرداتهم
 ١٥٥ ولكنها كمت ولادت بصمتها
 ١٥٦ وما عدا للعجلان درب يروده
 ١٥٧ إرادة رب العرش حلت وميظرت
 ١٥٨ تريدون قهر المسلمين بسيفه

(١٤٣) غال: باغت. خداعها: مكرها. ويقصد الانكليز حيث وقع في أطباعهم خوفاً من ابن رشيد، وقد رجعوا في معركتهم مع ابن رشيد بالسيف، وقد نالهم الضرب الكثير بها.
 (١٤٤) الصريف: المعركة التي جرت بين ابن رشيد وآل الصباح عام ١٣١٨، وانهمزت فيها الكويت وعلى إثرها هرب عبدالعزیز وأنصاره من الرياض.
 (١٤٥) دريخ: أرخى رأسه وبسط جناحيه وذلك في حالة انقضاء طائر أقوى منه عليه.
 (١٤٦) فصد به: حول وأشغل به، وأقلته: يقصد به ابن رشيد وطموحاته.

١٥٩ ويبقى عميلاً من تتابع فعفه
 ١٦٠ وقد ينلقى المال منكم نسيئة
 ١٦١ وكمن تمنحون من سلاح وعدة
 ١٦٢ تقولون إن العز يلقاه منكم
 ١٦٣ ليخض رأس الدل في كل ساعة
 ١٦٤ ألا فاعلموا أن القرب عن الحمى
 ١٦٥ وليس دم أهريق في كف أهله
 ١٦٦ ويبقى لنا الإسلام يرفع شأننا
 ١٦٧ يظل جليل القدر مهما تظاهرت
 ١٦٨ ويلقى رداءه من تصدى لده
 ١٦٩ وكان لنا يوم به النصر غالب
 ١٧٠ ولو أننا شئنا التحالف أقبلت
 ١٧١ جيوش من القطر الباني بعضها
 ١٧٢ وبدعنا رهط الأجانب إنسا
 ١٧٣ هم مثل صيل في نعومة ملمس
 ١٧٤ يكيدون للإسلام لا يتغونه
 ١٧٥ عرفنا مراميه فجفت قلوبنا
 ١٧٦ إذا ذكر التاريخ تلك مواقع
 ١٧٧ سلوا الخائن الإدرسي عن فعل ألع
 ١٧٨ وغرر بالرمي ليبلغ قراعنا
 ١٧٩ وأغراه لما شامه متحفراً
 ١٨٠ يزين له أمراً وفيه هلاكه
 ١٨١ ليحتل نجراناً ولينته درى
 ١٨٢ فإن تم ما يبغيه خف بوثة

تلقونه بعد اجتناء المآرب
 ليثقله دين كربه العواقب
 لتحقيق ما ترجونه من رغائب
 وفي دعمكم يحظى بنيل المطالب
 ولولاكم أضحى طريد الخبائب
 يظل كريهاً في نفوس الأقارب
 كمثّل دم أجرتّه كف الأجانب
 ونعلوه به دوماً على كل غارب
 على وأده ما سقتم من تكالب
 ويوطأ بالخيال الجياد الأطائب
 ونلنا به منكم بعزيمة غاضب
 جيوش لنا نصليكم كل لاهب
 وأرض حجاز من ذوات الأخاشب
 أبينا ولاء الكافرين الأكاذب
 تلمظ في سم شديد المسارب
 يشد بنيه عجمهم مع أعارب
 ولم ننخدع يوماً لقول موارب
 ولكن مضى واشتد وقع التقارب
 وأحلافها عند ازدحام المناكب
 أبلغ قرشاً معنناً في التوائب
 يراقب في حرص مسار العواقب
 وفيه هلاك المسلمين الأقارب
 بأن الأماني من ضروب الحواسب
 ليرديه مزهواً بضربة لازب

١٨٣ فلم ير إلا الشم من ذروة العلاء
 ١٨٤ وفي كل ركن أدبوسه بضربة
 ١٨٥ وقد جر لقطر العسيري كوافراً
 ١٨٦ وفي كل ربع أو يبادر خربوا
 ١٨٧ ليعطوه ما قد رامه من بلادنا
 ١٨٨ وأولاهم نصحاً نفاقاً وخسة
 ١٨٩ أحلوا حراماً واستباحوا ارتكابه
 ١٩٠ وما راق حل عندهم فشدقوا
 ١٩١ أفي دين رب العرش تبديل حكم
 ١٩٢ ومبلاً وددنا أن نوحدا أمة
 ١٩٣ فكيف وكان الأمر بكف عابث
 ١٩٤ فلا بد من يوم يوحد أمرنا
 ١٩٥ ولا بد من يوم تصرصر ربحه
 ١٩٦ وتستقبل الدنيا برخاء يضمها
 ١٩٧ وراية دين الله تعلقو عزيزة
 ١٩٨ مطوقة تشدو ويصلح فرحة
 ١٩٩ وتبتز حيتان الخضم هناة
 ٢٠٠ وتخصر غبراء وقد شاح وجهها
 ٢٠١ وينطق مظلوم ويكبت ظالم
 ٢٠٢ ويسسم عزون وترقأ مقله
 ٢٠٣ ويغمتر كل الناس عدل يحوطه
 ٢٠٤ ذخائرنما ما بات منها بكفنا
 ٢٠٥ هم القوم من حاد الإله ورسله
 ٢٠٦ وفي طبعهم حيث وذل يقودهم

بني المع بالمرهفات القواضب
 لينزعوا ما في رأسه من مطالب
 يُثيهم كل الأماني الكواذب
 وقبلهم عزت على كل واثب
 وضرب حماة الدين من كل جانب
 ليلغ حلماً في فؤاد المخالب
 يصدون أمر الله من كل جانب
 بصيغة غدار بقصد التقارب
 كفى ما أبتزمت ويحكم من مكاسب
 على شرعة سيمت بحقد المخالب
 يسخر عبداناً لضرب المخالب
 وتحكم بالشورى رقاب المشاغب
 لصرع بغاة عن هداهم عواذب
 وينساب في بطحائها والشناخب
 يضيء إليها العجم مثل الأعارب
 هزار كان الأيك روض التجاذب
 فيا حسنها من فائنات لواعب
 بجور غلاة بالفجور كواذب
 ويغمر كل الناس جو التحاب
 وما عاد إلا الألس من كل جانب
 أمان وإقبال يطيب لراغب
 سوى الشهل تغريم بضربة لازب
 يوادونه في خسة وتكالب
 لكل أذى للمؤمنين الأطايب

٢٠٧ تهامة صانوا أرضها وتقدموا
 ٢٠٨ و «وادة» شلت بـ «سحان» زندها
 ٢٠٩ وقوم «مغيد» من عرفتم جلاهم
 ٢١٠ ملاحم أبطال إذا اشتجر القنا
 ٢١١ فيا منهم إلا الغصنفر وبنة
 ٢١٢ و «علكم» كم هبت صعوداً وأنجدت
 ٢١٣ وبالصمت والإقدام والعزم والحجى
 ٢١٤ و «نجران» كنا حصنها بمذكر
 ٢١٥ و «شهران» مدت في حاهما وعززت
 ٢١٦ و «ناهس» كانت صنوها فتألفت
 ٢١٧ ديار بني قحطان و «الأزد» طالما

وهيهات أن يعنوا لأهل المخالب
 لتطرد زديداً بعزيمة ضارب
 لهم صولة الرئبال عند التواثب
 وأرهبت الصنديد جرد المقلب
 يطاول في عزم شداد المصاعب
 وكم بلغت في العز أعلى المراتب
 «بنو مالك» نالوا كريم المآرب
 وهم من عرفتم من كرام النجائب
 قواها وكانت قدوة للمحارب
 ونالت من الأجداد أعلى المناصب
 حوها وهبوا للعدو المغاصب

(٢١٤) مذكر: هو مذكر بن يصبأ وإليه ينتسب العجمان فهم من علي بن هشام بن هاشم من ولد هيرة بن الغوث بن الغزيين مذكر بن يام بن يصبأ الحمداني. وقد غلب على جدهم لقبه (عجيم) لوجود عجمة في لسانه.

ولعلي عدة إخوة، منهم: الوكيل جد الوعدة ودخل فيهم آل رشيد من الأشراف من قريش، ووبر (تصغير وبر)، وتفرع من هؤلاء الأربعة قبائل كثيرة منهم من بقي في منازل بني الحارث بعد القضاء على إمارة بني أبي الجود بنجران عام ٦٧٩ وذلك حينما وجههم إليها الإمام المظهر بن يحيى المرتضى - كما مر - وانتقل قسم منهم إلى شرقي الجزيرة وشاليها، وحل محل بني خالد، وتفرقت منهم عشائر استقرت في مدن العارض والقصيم وغيرها، والعجمان إخوة لبني مرة بن هيرة بن الغوث.

وزعم بعض من نسبهم على أنهم من الأعاجم، وأنهم من سجناء كسرى أنوشروان الذين أرسلهم لدعم سيف بن ذي يزن، وأن جدهم هشاماً كان من ضمن هؤلاء الأسرى. ولا صحة لهذا الزعم، ويبدو أن لقب عجيم هو الذي أوقع النسابة في هذا الوهم. وكانت العجمان وبنو مرة ضمن قبائل يام، حيث كانوا معاً تحت سلطة آل حاتم بن عمران اليمامي، والذين انتهت إمارتهم على جمع يام بقتل الأمير علي بن الفضل بن أحمد بن حسين بن

٢١٨ أليسوا بأشراف منهم جدودهم
 ٢١٩ ولم ينهم سيف تعالى صليله
 ٢٢٠ إذا ما هزرتا مازناً في أكفنا
 ٢٢١ نظاير من أجسادها غلاً الثرى
 ٢٢٢ تقيم اعوجاج السادرين عن الهدى
 ٢٢٣ نقارع فيها كل قرن معابث
 ٢٢٤ تسيل دماء السطامعين غزيرة
 ٢٢٥ «شمر يرعش» كان الحليف لجدهم
 ٢٢٦ وميداننا في الفخر رجب فهذه
 ٢٢٧ «رفيدة» و «ابن الكلب» كانا نصيرها
 ٢٢٨ أولئك كانوا في الوغى خلصاءنا
 ٢٢٩ وقد شهدت سمر القنا ضرباتهم
 ٢٣٠ فهم معدن للخير والعز والتقى
 ٢٣١ «منبه» من عزت و «خشم» من علت

= بشر بن مردك الحافى العمري اليامي على يد زياد بن عراد بن جابر عام ٧٠٩، وتفرقت بعد ذلك قبائل يام على مشايخها. وانضمت إلى الرسين في عهد الإمام الزيدي محمد بن المطهر بن يحيى المرتضى فوجههم إلى احتلال صعدة ونجران والقضاء على إمارة آل أبي الجود المداني وحكمها باسمه، وبقيت العجبان في نجران تعبت بسكتاه، كما دخلت إلى الأفلاج والوادي وقاموا دعاء للإمام الرسي. واستمروا في المنطقة رغم معارضة أهل المنطقة حكمهم، وأخيراً ثار السكان عليهم، واستعانوا بالأمير غانم بن صقر فأرسل إليهم قوة بقيادة حسن بن سلمان الحسامي الجرمي الذي تمكن من حكم نجران والوادي والأفلاج باسم أمير عسير غانم بن صقر، وأخضع العجبان الذين انضموا إلى بني الحارث بالخلف، واستقروا بينهم، ثم عين الأمير غانم بن صقر والياً على نجران الحارث بن شداد بن ربيعة من آل أبي الجود الذي كان قد اعتمص بجبل ساق من شعاب (شلبا) المنبئة

٢٣٢ كذلك فاشهد قد تقدم للوغى «معاوية» مع «حارث» في تجاوب
 ٢٣٣ تلاقوا بمتن مع عدو مختل ولم يرهبوا يوماً صرير الجنادب

= مع بني الحارث، ولم يتمكن العجبان من الوصول إليه، وعرف هذا القسم من بني الحارث بعدها بالشلالة، وهم الذين دخلوا في حلف شبابة مع باقم بن حوالة (القوم) وزهران، وبني عوف، وأعيد حسن بن سلمان الحافى إلى الوادي وذلك عام ٧١٣هـ.

* تنسب المؤلف هنا لقبيلة (يام) معظمه معروف في الجملة ولكن من حيث التفصيل ورد الفروع إلى الأصول ورد الجدود العليا إلى أسماء الآباء الدنيا وتحديد تلك المسميات يستحيل أن يثبت إلا بسند مدون والتدوين أمر مفقود في تلك الفترة لغلبة الأمية واضطراب الحياة ومثله ما تحدث عنه من وقائع حربية وتقلات قبلية في قبائل (العجبان) و (يام) في القرنين السادس والسابع دون أن يسند ذلك إلى مدونة معروفة.

أما ما أشار إليه من دخول (العجبان) لـ (الأفلاج) (الوادي) دعاء للإمام (الرسي) في المنطقة وثورة السكان واستاعتهم بالأمير (غانم بن صقر) وإرساله بجيش بقيادة من دعاه (حسن بن سلمان الجرمي) فأمر لا يعرفه التاريخ ولم يدون في كتاب وإنسا هو من الأساطير التي لا سند لها ولو بحثنا تاريخ (الأفلاج) السياسي منذ العصور القديمة مروراً بالعصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والدولة (الأموية) ثم الدولة (العباسية) والدولة (الأخضرية) فالقراطة فدولة (السلاجقة) و (البيديين) و (الأيوبيين) ودولة (المماليك) والدولة (العثمانية) وأخيراً الدولة (السعودية الأولى) لوجدنا أن ما يسمى بإقليم (اليامة) بما فيه الأفلاج والوادي في العصور القديمة كان بعيداً عن التدخل الخارجي مستقلاً تمام الاستقلال وأن الحكم القبلي المحلي هو السائد المهيمن إلى أن ظهر الإسلام فدانت قبائل (اليامة) للدولة الإسلامية في (المدينة) وفي العصر (الجاهلي) سكن

٢٣٤ إذا زارت فيه أسود سرائها
٢٣٥ وفي «بيشة» الغناء ألقى رحاله
٢٣٦ أولئك أحلاف تعالوا بعزمهم
٢٣٧ فيوم «بني شهر» على «العين» شأ

(٢٣٥) في عام ٦٥٣ دخلت بيشة قوات بني لام وقتلت أميرها محمد بن سعد بن مهدي من قبل الأمير صقر بن حسان وكانت بعض قبائلها قد توالت مع بني لام، فأرسل صقر بن حسان قوة تمكنت من طرد بني لام، ثم أبعدت القبائل التي ملأت الحصون، وأحرقت نخيلهم، وزرأيتهم، لذا فأهل بيشة يكرهون تسمية «صقرا» ويطلقونه على من به قسوة وجبروت^(٩).

(بنو حنيفة) (اليامة) وتولى الولاة في عهد الخلفاء والدولة (الأموية) والدولة (العباسية) ثم حكم (اليامة) عام ٢٥٢هـ (الأخضرين) وامتد نفوذ (القرامطة) لـ (اليامة) عام ٤٥٥هـ وقد سقطت دولة (الأخضرين) على أيدي (القرامطة) في منتصف القرن (الخامس) الهجري وفي عام ٦٤٨هـ تقريباً حكمت دولة (الماليك) (الحجاز) ومن ضمنه (اليامة) إلى أن سقطت عام ٩٢٢ فحكم السلاطين (العثمانيون) هذا الإقليم وخضعت قبائل اليامة أحياناً للأشراف بعد حملاتهم على (اليامة)، غير أنها كانت في معظم الأحيان تحت رئاسات إقليمية متعددة، على كل بلد أو قبيلة رئيس، لا يخضعون لسلطة تهيمن عليهم هيمنة فعلية كما هو الحال في الأقاليم الأخرى ببلاد العرب. وظل الحال كذلك إلى أن قامت الدولة (السعودية) الأولى.

* (بنو لام) قبيلة (قحطانية) من (يعرب بن قحطان) تفرع منها (كهلان) ثم تفرع من (كهلان) قبيلة (طيء) التي هي أول قبيلة انحدرت من جنوب الجزيرة العربية إلى (نجد) وتفرع منها بطون كثيرة أحدها (بنو لام بن عمر بن طريف بن عمرو) ثم إلى (ط) بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان) هكذا قال النسابون ولم يبق في

٢٣٨ فشهروهم بالحرب سر سجالها
٢٣٩ فتى قادهم آل الوليد نجاده
٢٤٠ تهايف معتداً ومن كان مثله
٢٤١ وشدت عليكم بـ «المعشر» عنوة
٢٤٢ وأجلتكم عنها و «أحواز» و«خثعم»

(٢٣٩) آل الوليد: قبيلة من قبائل بني شهر من الأزدي. وكان الفتى القائد ظافر بن عديش الوليدي.
(٢٤٢) المطالب: معامل زراعية خثعم اصطفاها هشام بن عبد الملك بن مروان لبيت المال، وكانت بيشة ملحقة بمكة المكرمة شرفها الله، وكانت المطالب قد تنازعها بنو خثعم وبنو سلول فرفع يد القبيلتين عنها، وجلب لها مائتي زنجي لإحيائها وقد التجأت قوات عبد العزيز آل سعود بقيادة عبد العزيز بن مساعد أثناء حصار قوات آل عائض لهم في بيشة^(٩).

(نجد) اليوم أحد من بادية (طيء) التي نزحت إلى (العراق) في القرن (الحادي عشر) الهجري أما في الحاضرة فمنتشرون في (نجد) و (الأحساء) انظر (ابن بشر وابن عيسى) في حوادث سنة ١٠٨٥هـ ولا صلة بين (بني لام) هذه وبين (بني لام) من (العوامر شهر) و (بني لام) من (غامد).

وكلام المؤلف عن أحداث سنة ٦٥٣ ودخول (بني لام) إلى (بيشة) وطرد قواتهم بقوات (صقر بن حسان) المزعوم هي رواية ابن القرن الرابع عشر لأحداث وقعت في القرن السابع مباشرة، ومثل هذا غير مقبول إلا بسند متصل أو إسناد إلى مؤرخ شهد الحدث أو رواه بسند صحيح وإلا فهو من باب الحكايات والأساطير.

* لم نقرأ في أي تاريخ محلي أو أي تاريخ عام عن (المطالب) وأنها معامل زراعية لـ (خثعم) و(بني سلول) في (بيشة) وقد اصطفاها الخليفة الأموي (هشام بن مروان) لبيت المال وجلب لها مائتي زنجي لإحيائها واستغلالها، ولا نعلم أن الأمير (عبد العزيز بن مساعد) عند تصفيته لامارة (آل عائض) كان قد

٢٤٣ ولولا الذي قد جاءنا بتهامة
 ٢٤٤ نُرَإيل عن «يمن» بأقصى جنوبها
 ٢٤٥ و «شمران» مع «عمرو» و «قرن» فقد
 ٢٤٦ وفي «داعرة» «كلب» أزاحت جموعكم
 ٢٤٧ وهيبات يَحْشُونَ الجموع ثألبت
 ٢٤٨ و «يعرى» بهم من قبل مادت وأجفلت
 ٢٤٩ فكم راية قد مرقتها رماحنا
 ٢٥٠ وأنجدكم من آل بكر قبائل
 ٢٥١ ومن نجد واناكم على كل ضامر
 ٢٥٢ ثلاث شهور قارعتمكم كيأتنا
 ٢٥٣ ونابكم كرب بوقع رماحنا

(٢٤٩) شاحب: اسم موضع في شرق وادي الدواسر حدثت فيه معركة بين عسير والأتراك أيام الأمير علي بن مجثل.
 (٢٥٠) آل بكر: قبائل بكر بن وائل.
 (٢٥٢) مسارب غالب: تلال تقع شمال شرقي بيشة.
 (٢٥٣) إشارة إلى الإدريسي عندما تحرك من تهامة في أثناء لقاء عسير بنجد.

التجأ إلى (بيشه) كما يزعم هذا الشعر المنحول.

وقصة المطالب هذه هي قصة منحولة عامية أحدثت لتفسير ظاهرة وجود عدد كبير من البشر من ذوي الألوان السوداء في مناطق (بيشه) يعملون في مجال الفلاحة، فلما لم تتسع ذهنية العوام لوجود تلك الظاهرة اختلقوا قصة العبيد الذين استقدمهم الخليفة الأموي (هشام بن عبد الملك بن مروان) ومثل هذا يحدث دائماً للعامة في تفسير الظواهر لعدم ادراكهم التفسير العلمية الصحيحة، كما أن (بيشه) كانت القاعدة العسكرية التي اتخذها الجيش (السعودي) عند تصفية إمارة (حسن بن عائض) في (أبها) كما هو معروف.

٢٥٤ ونفثه لكنه بات مشرفاً
 ٢٥٥ وتلقى يمناه على الصدر رجفة
 ٢٥٦ ولم يتعظ أو يتخذ أي عرة
 ٢٥٧ وأدير فيها جمعهم لم يردهم
 ٢٥٨ وقائع أجلت عن عسير ملامة
 ٢٥٩ كما أُرْجفت صنعاء من ضرباتها
 ٢٦٠ فخذها فهذي صرخة أموية
 ٢٦١ كما انساب في بطحاء مكة داوياً
 ٢٦٢ وأحلفنا في باحة من «ربيعة»
 ٢٦٣ تُقَارِع في «البطحاء» ولا ترهب العدا
 ٢٦٤ وفي «ريم» قامت، في «الأحباش» أقب
 ٢٦٥ وما أجدت «الإدريس» أحباشه وما
 ٢٦٦ نذائر في «نقم» بأعلى «سرانها»
 ٢٦٧ وخارت قواه في «براذ» كما غدت
 ٢٦٨ وهمت ولكن لم تنل أية غاية

(٢٥٦) جملة: موقعة اندحرت فيها قوات الإمام يحيى في همدان عام ١٣٣٨هـ. عندما أراد أن يقطع أجزاء من جنوب عسير مستغلاً انشغال آل عائض في مواجهتهم لنجد والإدريسي.
 كما دحرت فيها القوات اليمنية عندما وقفت في وجه قوات الإمام عائض بن مرعي المتجهة إلى صنعاء في مطلع عام ١٢٦٢هـ.
 (٢٦٤) الاحباش: موضع ببلاد رجال ألع قرب وادي حلي، وكان فيه تجمعات قبائل الأحلاف من خزاعة وكنانة والأزد، وكان لها ذكر في الجاهلية.
 (٢٦٦) نقم: اسم الجبل المطل على صنعاء.
 (٢٦٧) براذ: اسم جبل شرق جبل الحمرام بتهامة. اسانب: عقبة مطلة على تهامة من سفح بلاد ربيعة ورفيدة.
 (٢٦٨) توالب: اسم عقبة من العقبات المطلة على تهامة في بلاد رجال ألع.

٢٦٩ ومنا رجال من هلال بن عامر
 ٢٧٠ قبائل جالت في الحروب وأتخت
 ٢٧١ وأما «زبيد» مع «كنانة» أقبلت
 ٢٧٢ تصعر خد الخصم ترفع راية
 ٢٧٣ و «بارق» أهل الجود لله درهم
 ٢٧٤ بضرب يشيب الدهر من مر وقعه
 ٢٧٥ فيا نار في «الطورين» دلي وخبري
 ٢٧٦ وفي «رهوتينا» النار تشهد أننا
 ٢٧٧ ونصبر إن حل القضاء ولم تكن
 ٢٧٨ وفي «يدبل» و «النيرين» توقدي
 ٢٧٩ وفي «حضن» أرض الشيال وقد نوى
 ٢٨٠ ونار «براد» سجلت في ضيائها

(٢٨٠) براد: جبل دون البيضاء باليمن تسكنه قبائل من عبدة حدثت فيها معركة عام ١٢٥١ أيام الأمير عائض بن مرعي بين عسير واليمن، وكانت معظم القبائل يامية وأبلت فيها بلاء حسناً. وعبدة براد من عبدة عسير، فيها فروع من الضياغم والخرقان - وير ذكرهم - (٥).

* توفي الأمير (علي بن مجمل) عام ١٢٤٩هـ وخلفه الأمير (عائض بن مرعي) عام ١٢٥٠هـ المؤسس الأول لإمارة (آل عائض) وتمنعت عليه (تهامة عسير) التي حاصرت حاميته في قلعة (النصر) ولم يستطع فك الحصار عنها، وبعد عودته إلى (عسير) التفت قبائل (عسير) حوله فغاظ ذلك جيش (والي مصر) وتقدمت (الأتراك) والمترقة وعلى رأسهم أمير (مكة) واشتبكت مع (الأمير عائض) أعلى (وادي عتود) بين (أبها) و «خميس مشيط»، فكانت الدائرة على (الأمير عائض) وجنده لكنه استبسل وعاد مرة أخرى فارغمهم على الانسحاب وفي خلال ذلك تقدمت حملة من (الحجاز) وأرغمت نائب الأمير (عائض)

٢٨١ وكم يصطلي المقرور ناراً تألفت
 ٢٨٢ يعز علينا أن تلين قناها
 ٢٨٣ وإن صفت الدنيا بيوم تكدرت
 ٢٨٤ ونالوا ب «جلدان» قديماً معزة
 ٢٨٥ بصمت وتدبير وعزم وهمة
 ٢٨٦ ملاحم تبقى في الزمان منائرأ
 ٢٨٧ ودهر له في كل يوم مذاهب
 ٢٨٨ إذا أخذت نار وأقبل طارق
 ٢٨٩ تسيل دموع بالفواء جديرة
 ٢٩٠ بنو عايض كالروض ينشر عطره
 ٢٩١ وذكرهم في الخافقين له صدى

(٢٨١) رغدان، راش، جرة ناقب: أساء جبال في بلاد غمد وزهران وبني مالك (بجيلة) حدثت فيها معارك بين عسير والترك ومن انضم إليهم من الحجاز.

(محمد بن مفرح) على الخروج من (تهامة اليمن) صلحا وفي آخر عام ١٢٥٠هـ زحفت الجحافل (التركية) على (عسير) من جهات عديدة واستهل عام ١٢٥١هـ والحرب مشيوية الأوار فها كان من (الأمير عائض) إلا أن بعث جيشا للهجوم على (الأتراك) في بلدة (السقا) ثم أصدر أوامره إلى (رجال المع) بالإغارة على قبيلة (ريبعة ورفيدة) الموالي لـ (الأتراك) وعلى الحامية (التركية) المعسكرة لديهم وحفزت هذه الانتصارات الأمير (عائض) على المضي فخرج (الأتراك) عن حدود (عسير).

وسبب ذلك كله كما ورد في كتاب قلب الجزيرة نقلاً عن (هو غارت) هو الخلاف الذي نشب بين القائد (التركي) وبين الأمير (محمد بن عون) و (أحمد باشا) وإلى (الحجاز) فاستدعوا إلى مصر ونتج من ذلك تأخر الحملات (التركية) عن (عسير) ثلاثة أعوام.

٢٩٢ وكـم سجل التاريخ في صفحاتهم
 ٢٩٣ شئلتهم كالغجر يملأ ضوءه
 ٢٩٤ عراقتهم تسمو بهم وكأنهم
 ٢٩٥ فطبعهم جود وأخلاقهم هدى
 ٢٩٥ فطبعهم جود وأخلاقهم هدى
 ٢٩٦ سبقي لهم في الخافقين منائر
 ٢٩٧ ويذكرهم من طبعه الصديق والوفا
 ٢٩٨ فلا بد من يوم تضيء ظلاله
 ٢٩٩ غدونا بفضل الله أرضاً توحدت
 ٣٠٠ ولو لم تكن أجنادنا قد توزعت
 ٣٠١ لما جزتم أرضاً لنا أو دعتكم
 ٣٠٢ ولانتابكم منا بضرب مهند
 ٣٠٣ ولم يبق ليل بددته زنوننا
 ٣٠٤ قوارع باللهول أجفل وقعها
 ٣٠٥ وكانت تجر الذليل والأمن سابع
 ٣٠٦ وتلهب قلب العازفين إذا بدت
 ٣٠٧ وتحتال في قد من البان فارح
 ٣٠٨ وفي وجنتها نور السورد مشرقاً
 ٣٠٩ وحيد تهادى القرط هوناً يجله
 ٣١٠ وكـم طعنة نجلاء من قوس طرفها
 ٣١١ تسامت بعمرنين أثم تحدياً
 ٣١٢ حته بأطراف إباء وإنفة
 ٣١٣ ومن هول ما ناب الحياة قد اتقت
 ٣١٤ وكـم أخفت الأيام تحت وشاحها

سطوراً من الأجداد تحلو لكاتب
 ربوع الدنيا فاشهد ضياء الكواكب
 نداء العلا ينساب عبر السباب
 فله من ذكر رفيع المواهب
 فله من ذكر رفيع المواهب
 تشير لما قد حققوا من مراتب
 كذلك أهل النبيل عند التجارب
 ويجمعنا شمل رفيع المناقب
 وشعباً كرياً في التحام الجوانب
 لسد ثغور أو لرد مشاغب
 أمان خلاب لا متياح المشارب
 غشاوة تعمي عن وميض الكواكب
 بنار رصاص والتساع القواضب
 حسناً ودب الذعر من كل جانب
 وتفر عن تبر اللآلئ الشواقب
 وكـم صرع العشاق غمز الحواجب
 يميل به كفـل هضم الجوانب
 يقبله در كضوء الكواكب
 ويجذب أصحاب النهى بالتحاب
 أصابت وأردت من كمي محارب
 بإغرائه أزرى بسحر الأثواب
 وهيهات تعنو أي يوم لطالب
 من الذعر في حرص بني النواصب
 حساماً على متنيه دهم المصائب

٣١٥ تفاجيء فيه الحادثات بضربة
 ٣١٦ ندافع عن أرباضنا وديارنا
 ٣١٧ وكـم ظالم قد رام منا معرة
 ٣١٨ يشق بها «مومات» تخشى خباياها
 ٣١٩ وألقى بهم والخيـل شبت تسابقاً
 ٣٢٠ فلما أتونا أجفلتهم سيوفنا
 ٣٢١ فعادوا وفي أعناقهم كل ذلة
 ٣٢٢ وكـتم بني نجد شتاً وأمركم
 ٣٢٣ كما طمع الأعراب فيكم وسروا
 ٣٢٤ فجمعكم عبدالعزيز وقادكم
 ٣٢٥ ولا أرتضي قولاً إلا أخساً للوالغ
 ٣٢٦ وقائع في الأفاق قد ذاع صيتها
 ٣٢٧ سللناهم أين الكراسي تشدهم
 ٣٢٨ وتبقى فعال همها وشعارها
 ٣٢٩ وذلك فضل الله ضم صفوفنا
 ٣٣٠ معاوية قاد الأنام بحلمه
 ٣٣١ ورثنا نداها باليمين نمدها
 ٣٣٢ وتلقى يزيداً بالחסام يحوطها
 ٣٣٣ وإن عزّ في لين ورفق خلاصها
 ٣٣٤ إذا ما بدا سلم فسلس قيادها

لتنزع ما أعطته يوماً لغالب
 أليس دفاع المرء ضربة لازب
 وحرك فرساناً مضت للنوائب
 ذئاب تراهـا في ضراوة غاضب
 وما خضعت يوماً لصولة راكب
 ولم يصمدوا للضرب فوق المناكب
 وجمعهم في فرقة وتنادب
 يصرفه ترك بقبضة غالب
 مراعـب نجد مقطعا للتناهب
 وأنقذكـم من سطوة وغالب
 ألا فلتكن رثاً لجرد الشعالب
 وكـم نم عطر عن كرام المناقب
 وذاقوا من الأهوال مر النوائب
 مما تستغيه من كريم التصاحب
 ويتنا مدى الأيام أهل التجارب
 بشعرة وصل قربت كل جانب
 ونأخذها بالرفق عند التحاب
 إذا ما تهادى أي غر مغالب
 لنا السيف نجمها بضربة واثب
 وعند اشتباك الهند رزه لغاصب

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

الملاحق الثلاثة

بِقَدَمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ

الملحق رقم ١

خرافات إمتاع السامر

طبع الكتاب بعنوان «إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر» تأليف شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري.

وجاء في هوية الطبعة أنه طبع بمطبعة الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٦٥ هـ. والمقدمة كتبت سنة ١٣٦٥ هـ ووصف المؤلف كاتب المقدمة بأنه الملازم شعيب بن عبد الحميد بن سالم آل حميد الدوسري قائد فرقة الطوبجية الأولى بأبها حكومة آل عائض.

وتضمنت المقدمة العناصر التالية:

١ - أن هذا الكتاب تمتع بعض أعمال والد المؤلف وجده. وقصة هذه الأعمال أن أحمد فيضي باشا الذي جاء متصرفاً لعسير عام ١٢٩١ هـ طلب من عبد الحميد والد شعيب تعريفاً بتاريخ المنطقة ورجالها. إلخ، فقام بالمهمة وألف متعة الناظر ومسرح الخاطر أيام أمانة محمد بن عائض، وانتهى من كتابه سنة ١٣٣٢ هـ وكان متصرف عسير يومذاك محيي الدين باشا.

أما أحمد فيضي فانتقل والياً على اليمن ثم غادرها إلى استانبول. ٢ - أن كتاب المتعة طال جمعه من أشتات المخطوطات، وأنه في ثلاثة مجلدات، وأنه استعان بعلماء الحفظية، وعلما آخرين عددهم وذكر أن مكتباتهم تضم مخطوطات قيمة من تاريخ المنطقة.

كما أنه استعان بمكتبات شدا وريدة، وقد بقى قسم منها بأيدي الناس بعد نهجها عند دخول الترك.

٣ - أن جده سالماً ألف الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدريعية، وكان أحد رجال الحسبة أيام الإمام عبدالعزيز بن محمد. والحلل في مجلدين.

٤ - ان جلده أخبار بني أمية في مجلد واحد.
٥ - ان المتعة طبعت في المطبعة البحرية عام ١٣٣٣ هـ حيث أرسلها محيي الدين باشا للطبع في استانبول مع فؤاد بك باشا.
والسياق يدل على ان كتب الجلد طبعت أيضا.
وقد وصل إلى عسير من المطبوع عدة نسخ إلى محيي الدين باشا فقدمها لـعبد الحميد.

٦ - الامتاع تكملة لشعيب ألفه متناً وشرحاً مكتفياً بالشعر الفصيح، إذ الشعر العامي اهتم به محمد بن شعيب الدوسري في أثناء وجوده بأبها عام ١٣٣٠ هـ حيث سجل تاريخ المنطقة من شعر بني هلال وآل ضيفم^(١).
وقد بدأ أيام إمارة حسن بن علي آل عائض بأبها، ولما دالت دولتهم انتقل معهم إلى الرياض فأنتم عمله في الرياض.
ويعد في الطبعة الثانية بمراجعة مكتبة والده التي لاتزال مبعثرة بأبها لأن أخاه أحمد بن مسلط الوصال البشري كان مزمعاً على السفر إلى مصر.
وبعد المقدمة يبدأ الامتاع بترجمة علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، وتبدأ الأحداث من عام ١٣٢ هـ: أي من فترة الحصب التاريخي التي استوفاهما المحدثون والمؤرخون وكتاب التراجم والأخبار والأسفار. . أي يبدأ التاريخ من عام ١٣٢ هـ بقلم مؤرخ يزعم أنه ألفه في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري فلا تجد فيه إحالة إلى مصدر معروف، وتجد أعلاماً وأحداثاً وشعراً فلا تظلم أن تجد لهم ذكراً في مؤلفات ما بين ١٣٠ هـ إلى ١٣٥٠ هـ لأنه لا وجود لهم إلا في خيال ابن القرن الرابع عشر الهجري الذي يتلقى عن القرن الثاني الهجري مباشرة وبلا واسطة!!

(١) قال أبو عبدالرحمن: شعبي رجل عامي، وكتابه الكنوز الشعبية ثلاثة أجزاء في مجلد واحد أكثر من شعر مؤلفه وفيه قصائد قديمة للدواسر وغيرهم، وليس فيه تاريخ لبني هلال والضياعم.

إذن فما أرخص التاريخ وأسهله!!

وبابع المسريون علياً أول القرن الثاني الهجري وقامت إمارة أموية في ذلك الإقليم منذ ذلك التاريخ ولم يعلم بها وبتفاصيل أخبارها إلا ابن القرن الرابع عشر الهجري، وباليته عن تمر بن رطب بن بسير بن عذيق بن سعييف بن كريب بن نخيل؟!
ولكنه والله الحمد والمثمة وحي بلا إسناد!!

ويرد في ترجمة علي بن محمد اليزيدي تحف تاريخية جلييلة أهمها:

١ - ذكر العلم التاريخي دغفل وأخيه حتوش ابني دخل بن بدر بن فضل الشامي الكلبي الذي دخل بعلي بن محمد أول القرن الثاني الهجري إلى عسير ودخلوا في بني وازع من قبائل الأزد فأصبحوا بعد أحد عشر قرناً في عداد بني مغيد؟!!

٢ - سأل عبدالحميد والد شعيب عقاب بن محيا شيخ الحنايش من عتبية وكان بأبها عام ١٣٢٩ هـ مع الشريف حسين عن نسبهم فقال: إنهم من كلب ابن وبرة من بني فضل دخلوا في عتبية بالحلف بعد أن انتقلوا من البقوم؟
قال أبو عبدالرحمن: سبحان الذي وفقه إلى هذه السلسلة.

٣ - ظل العباسيون يرسلون الجيوش لعسير لقتال الأمويين فكانت كل جيوشهم تفشل، وأخيراً جهز المهدي في آخر حياته جيشاً كثيفاً بقيادة عبدالله بن عبدالرحمن بن النعمان الغامدي الأزدي فقتل الأمير علي بن محمد اليزيدي عام ١٦٩ هـ فبايعوا ابنه عبدالله. . الخ.

وكل هذه الأحداث والأعلام منذ المهدي لا وجود لها في تواريخ المسلمين، وإنما هي في كتاب شعيب عام ١٣٦٥ هـ بلا إسناد ولا عزو.

وأجمل ما في هذه الفوائد وصف الخليفة الأموي بعسير الذي قتل عام ١٦٩ هـ بأنه معتدل القامة ممتلئ الوجه أبيض اللون واسع العينين. . الخ. .

٤ - والأمير علي الذي قتل في القرن الثاني الهجري شاعر دون شعره

المطهر الجد الأعلى لآل الأهدل في كتابه مزيل الشجن في أخبار دول اليمن؟! وأورد له قصيدة لامية في ٣٧ بيتا كثيرة الضرورات اللغوية، وفيها مالا يفهم مثل: والغدر من طبعه العل؟! وأفادت هذه القصيدة التاريخية أن اسم جبال عسير في القرن الثاني

الهجري طود الحر؟! وأفادت بأن أختا زوجة الأمير علي اسمه شريح بن علي بن رزام بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية لحق بالأمير علي.

قال أبو عبدالرحمن: ذكر ابن حزم أن عليا ابن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية قام أيام المأمون بدمشق وتسمى بالخلافة فأسر^(١). وعلي هذا في درجة يحيى في النسب المزيف، فهو في عصر المأمون فكيف يكون شريح ابن ابن ابنه في عهد المهدي قبل عصر المأمون.

وتأتي الترجمة الثانية لعامر بن زياد بن عراد بن جابر بن عاصم بن سعد بن مناع بن حسن بن مجهر بن رافع بن جبر بن هايف بن حمد بن زيدان بن مقرح بن منيع بن مطرود بن رويحي بن علي بن هيف بن عبد الزبيدي.

وزيد بطن من بني الملك من وداعة.

وعامر من أبناء القرن السابع والثامن، وتأتي في ترجمته الإفادات اللامعة التالية:

١ - أحداث لشريف مكة أبي الغيث عام ٧١٣هـ وحروب في بلاد عسير لا توجد في تواريخ أشراف مكة التي سلسلت أحداثهم بالأشهر وبالأيام أحياناً. وقد هزم أبو الفوث بعسير فعاد أخواه الهاربان عنه حمضة ورميثة إلى مكة!

(١) جهرة أنساب العرب ص ١١٢.

٢ - استنجد أبو الفوث ببني رسول فعاد إلى إمرة مكة وهرب حمضة ورميثة إلى بيشة واحتلاها بعد أن قتل أميرها محمد بن سعيد بن زيد الخالدي المخزومي القرشي.

٣ - ترد أعلام مختلفة تنتسب إلى قبائل حديثة معروفة فيرفعها المؤلف إلى قبائل قديمة معروفة، وهذه عادة في الكتاب.

٤ - ذكر الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عائض عام ٩٨٩هـ وله دور في مجابهة تعديلات بني رسول؟

٥ - في عام ٧٨٠هـ دخلت قبائل بني عقيل وادي الدواسر بقيادة سعد بن مبارك العصفوري العامري لالخاق نجد بدولة بني جرّوان.

وانضم إلى ساعد بنو خالد الذين منهم بنو جبر.

وذكر من الأعلام التي يطير كل مؤرخ باكتشافها فرحا عتبة بن علي التغلبي من تغلب بن حلوان أمير الدواسر؟! وناهض بن مسافر بن عيد بن مدار الجميلي القضاعي.

وهذان استنجدا بأمر عسير عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر فأنجدهم بعامر بن زياد وهذا عام ٧٨٩هـ، وكان عامر قائد غانم بن صقر في الحرجة عام ٧١٣هـ؟؟

٦ - انتصر عامر وسميت المعركة نجد الدم، وسمي وادي الفقي سديراً نسبة إلى ابنه سدير بن عامر، وابتنى قلعة سبّاها الحوطة نسبة إلى مقرهم الأصلي؟

٧ - استمال والي الحجاز أحمد بن عجلان والي الدواسر عامراً وكان ابنه سدير مسيطراً على شمالي اليمامة، كما أن أمير عسير محارب من الأشرف الثاني إسماعيل بن العباس الرسولي.

٧ - في ترجمة عامر أورد قصيدة سينية تبلغ ستين بيتا.

والعجب في شرحها وفقه المؤلف بمغازيها وكأنه قرأ لها شروحا عديدة

ومصادر عديدة لم يطلع عليها أحد منذ عام ٧٨٩هـ غيره .
فأول بيت مثلاً :

قل للتي ضاق مما ناهها النفس .

فيقول في الشرح : الضمير يعود إلى عروس شعره وكنى بها عن عسير .
وكان عروس الشعر فن قديم .

٨ - ذكر من أمراء عسير الأمويين علي بن سعيد بن هشام سنة ٣٩١هـ .

٩ - ذكر في هذه القصيدة عليكم ومغيد .

١٠ - عام ٦٥٠هـ حدثت معركة بجبل عبس بقيادة نهر بن يوسف
الصقري وعلى إثرها دخلت قبيلة عبيدة نجداً .

١١ - قتل شريف مكة عام ٦٨٩هـ وهزم جيشه وقد أراد مد نفوذه على
عسير .

١٢ - في عام ٥٨٣هـ سار أربعة عشر ألفاً من عسير في عهد أميرها
سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله إلى بيت المقدس لدعم صلاح الدين .

وتأتي الترجمة الثالثة لأمر عسير يزيد بن عبدالرحمن بن غانم فيذكر له
قصيدة رائعة بلغت سبعة وعشرين بيتاً أرسلها إلى عامر بن زياد .

فرد عليه عامر بقصيدة بلغت تسعة وثلاثين بيتاً ، وورد في الشرح هذه
الإفادات التاريخية العظيمة .

١ - هتيم من بني عقيل العامرية تقيم بالخرمة فانضمت إلى القرامطة عام
٤٢٠هـ .

٢ - أمير عسير ذلك العام محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام .

في ذكر سفود الفيضيين من عهد عامر .

وذكر في عام ٤٢٠هـ بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد
العشيرة قوم الخلاوي الشاعر .

٣ - ذكر في هذه القصيدة التاريخية آل حماد والنواصر التميميين .

٤ - نقل المؤلف عن والده التقاء بمحمد بن أحمد السديري بالرياض عام
١٢٨١هـ عند الإمام فيصل بن تركي وكان مرسلًا من الأمير محمد بن عائض .

ثم سلسل النسب كما هو في تاريخ ابن زيد المغربي .

إلا أن الخلاف منذ زياد بن عراد بن جابر .

والترجمة الرابعة لعبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم آل يزيد الأموي أمير
عسيرا .

وأثخننا بهذه الغيوب التاريخية :

١ - في سنة ٧٨٥هـ دخلت قبائل نجد بقيادة ربيعة بن الفضل اللامي إلى
عسير . الخ .

٢ - بهذه المناسبة قال الأمير عبدالرحمن قصيدة ثانية بلغت ستة وخمسين
بيتاً .

٣ - ورد في القصيدة - وهي من تسيح القرن الثامن - المرتب بمعنى
السلح اليدوي !!

٤ - وورد اسم الشعراء قرية لباهلة .

٥ - هذه القصائد وغيرها في العصور التي يجهل فيها تاريخ عسير ونجد
ذات أسلوب عصري ، وتعتمد رصداً لمفردات اللغة ، وأعلام لم تعرف قبل هذا
الكتاب ، وشرح كأنه يعلم ماني ضمير الشاعر ، فهو يكمل بالشرح ما عجزت
عنه العبارة .

فأين ذوو الدراسات الأدبية واللغوية والتاريخية والجغرافية عن هذه المآثر ،
وهم لثا مفلس خلال القرون رغم تعدد المواهب ، وتقصي المصادر والقرائن ،
وتضافر الجهود .

والترجمة الخامسة لثابت بن سعيد بن زاهر آل محظي من الأمراء التابعين
لأمير عسير عام ٩٢٠هـ إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس .

وفي هذه الترجمة من الغيوب التاريخية :

١ - أن أمير نجران ذلك الوقت مانع بن سعد بن حسين السالمي الرفدي

٣ - بقى الوادي تابعا لنجد حتى استعادته علي بن محمد بن عائض، وأعاد المشيخة لآل وثيلة.

٤ - ذكر حروبا بين آل سعود بقيادة سالم بن قويد وزيد بن ربيع وبين عبدالله بن راشد استمرت إلى عام ١٢١٣هـ. ثم إلى عام ١٢١٥هـ ضد أحمد بن محمد بن عائض حيث استولى السعوديون على عسير.

٥ - قال ابن راشد قصيدة فصيحة على الجيم بلغت ثلاثة وعشرين بيتا. والترجمة السابعة لمسفر بن عبدالرحمن بن سليمان بن جعيلان الدوسري (١٢٤٣-١٣١٨هـ).

وورد في الترجمة هذه الفوائد:

١ - والد مسفر عبدالرحمن قائد قوة لطرد الأتراك من الوادي عام ١٢٥٤هـ مساعدة لحمد بن عبدالله بن عياف أمير الوادي من قبل الإمام فيصل وكان أمراء الوادي قبل ذلك يعينون من قبل أمراء عسير في أيام سعيد بن مسلط وعلي بن مجثل.

واستقر عبدالرحمن أميراً للوادي من قبل عائض بن مرعي حتى عام ١٢٥٦هـ.

٢ - جوع الأمير محمد بن عائض أسداً فبارزه وقتله وقيل في ذلك قصائد. قال أبو عبدالرحمن: العجب أن هذه القصائد الحديثة ذات المناسبة النادرة لا توجد في غير الامتاع نقلاً عن المتعة!!

٣ - ذكر لمسفر كتابا في الأنساب رآه المؤلف مخطوطاً عند ولده القاضي عبدالله، وذكر أن له مراسلات قهقهة مع آل الشيخ بنجد.

٤ - ذكر له قصيدة لامية بلغت سبعة وعشرين بيتاً في قتل ابن عائض للأسد الجائع.

والترجمة الثامنة لأحمد بن عبدالله بن موسى الحريبي البجلي الذي هجا محمد بن عبدالوهاب وعائض بن مرعي عندما احتلت قواته صنعاء عام ١٢٦٤هـ فهذه أول التحف.

أبو ساق عينه أمير عسير عائض بن علي بن وهاس.
٢ - كل أصحاب الترجمة شعراء على الفصح وقد قال ثابت قصيدة دالية بلغت مائة وعشرين بيتاً.

وفيه من العلم التاريخي اللذي مالا يوجد في أي كتاب، ومالم توجد عنه أثارة من علم أليته.

٣ - ورد في القصيدة ذكر اسم أبها، وعدد قبائل عسير ومنها عليكم ومنغيد وجعلها ابني أسلم بن عمرو بن عوف بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر الأزدي.

٤ - أورد ثلاثة أبيات دالية فصيحة لعائض بن مرعي.

٥ - عزا إلى محمد بن زين العابدين الحفظي كتاب البرق الوامض في سيرة أحفاد إبراهيم بن عائض.

وهذه المراجع النادرة أسعفت المؤلف حيث لم يجد شيئاً عن تلك الأحداث لا في كتب التاريخ العام، ولا في كتب تواريخ البلدان ذات العلاقة وهي الحجاز واليمن ونجد.

ونقل من هذا المصدر قصيدة عينية لمحمد بن عائض فصيحة. والترجمة السادسة لعبدالله بن راشد، وجعل جده حميدا عبدالحميد من آل عويد من بني هاجر دخل وادي الدواسر في حملة عامر بن زياد. فدخل عبدالله في الحلف مع بني منبه من بني مالك الأزديين. ومن العلم التاريخي اللذي في هذه الترجمة:

١ - قاد عبدالله حملة عام ١٢٠٠هـ للقبض على قتلة فايز بن مبارك بن محمد المدرع العايزي أمير وادي الدواسر من قبل محمد بن أحمد بن عائض!!

٢ - صار عبدالله أميراً على الوادي ما يقرب من عام ثم انسحب إلى بيشة أمام نجذات جاءت من الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود فأناب على الوادي مجاهر بن أثيلة الرجبي.

وهناك تفصيلات عن أثيلة والرجبان ص ٥٧-٥٨.

ولكن الحربي ضاقت عليه الأرض بما رحبت فوفد على الأمير عائض ومدحه بقصيدة دالية بلغت خمسة وستون بيتاً.

وسلسل نسب عائض إلى يزيد بن معاوية فذكر بينهما واحداً وأربعين جداً.

وعلى هذا يكون يزيد بن معاوية عاش في الجاهلية، ويكون صقر بن غانم من أبناء السادس والسابع وكان قد ذكر أنه كان في عام ٧١٣هـ.

والترجمة التاسعة أورد له أحمد بن علي النعمي لمحمد قصيدة لامية بلغت خمسة وأربعين بيتاً في الرد على الحربي.

والترجمة العاشرة لكريسيق بن عائض الحمالي البشري [١١٦٦-١٢٥٦هـ].

ومن التحف في هذه الترجمة:

١ - أن أمير عسير يحيى بن عبدالرحمن وشملت إمارته وادي الدواسر والسليل!!

٢ - أن شارع عسير أو «محطة عسير» بالرياض محل حملة عسيرة أرسلها أمير عسير مرعي بن محمد للاستيلاء على نجد عام ١١٧٥هـ.

وفي عام ١١٧٦هـ جرى صلح بين محمد بن سعود وأهلي عسير.

٣ - أن قسماً من نجد بها فيه مسقط رأسي شقراء عاصمة الوشم كان تابعا لأمر عسير عائض بن مرعي عام ١٢٥٠هـ!!

٤ - أورد قصيدة دالية تبلغ تسعة وثلاثين بيتاً، ويظهر من سياقها أنه يريد نسبتها إلى كريسيق يخاطب بها الأمير عائضا عام ١١٦٥هـ وهي تقص حروب أهل عسير في نجد.

والترجمة الحادية عشر لعلي بن الحسين الحفطي [١٢١٧ - ١٢٧٥هـ].

وذكر في هذه الترجمة أن لجعفر الحفطي كتابا اسمه الروض النضر في تاريخ أمراء عسير، ولخصه ابنه موسى في المستفيد.

وأورد قصيدته الدالية وزعم أن فيها تعريضا بأهل نجد الذين سمحوا للترك بالوصول إلى عسير.

والترجمة الثانية عشرة لعبدالخالق بن إبراهيم الحفطي [١٢٢١ - ١٢٨٤هـ]، وفيها أن الحسن بن عبدالرحمن الحفطي كتابا اسمه حلية الزمن في

أخبار دول اليمن، وأن لعبدالخالق ديوان شعر منه نسخة بخط درويش بن هشيل.

وأورد قصيدة نونية لعبدالخالق بلغت ستة وسبعين بيتا سنة ١٢٨٠هـ بمناسبة استيلاء أمير عسير محمد على تهامة.

وفيها النص على أن بني عائض من بني أمية.

والترجمة الثالثة عشرة لتركي بن عبدالله الهزاني وسلسل نسبه، وذكر أنه شاعر وأنه ولد عام ١١٧٣هـ.

وفي الترجمة أن نجدة من عسير فكت الحصار عن الحريق أيام حروب الامام فيصل للترك هناك وعاونوا فيصلا على إخراج ابن ثنيان من الرياض فقال

تركي الهزاني قصيدة لامية فصيحة بهذه المناسبة تبلغ تسعة وتسعين بيتا يشكر فيها ابن عائض.

وضمن القصيدة بعض عبارات عوام نجد كتشبيه رأس الناقة بالنتحاز. والشاعر خير قبائل عسير يعددها بأسمائها وألقابها فيذكر جمهوراً لقباً لبني

مغيد، وهولاً لقباً لعلكم.

ومن تحف هذه الترجمة أن أمير عسير عام ٥٥١هـ سليلان بن موسى - وسلسل نسبه - اليزيدي الأموي.

وذكر في ذلك الوقت قبائل منها بنو جبر وبنو جروان!

والترجمة الرابعة عشرة لرشود بن محمد [١١٨٠ - ١٢٥٨هـ] وسلسل نسبه إلى النخع صليبة وإلى سبع بن عامر بن صعصعة.

وفي هذه الترجمة أن أمير عسير عام ٤٧٩هـ موسى بن محمد بن عبدالله بن

سعيد بن هشام البريدي الأموي وأن رشوداً له مؤلف في الفقه وجده صاحب الإمتاع في مكتبة والده، والشيخ رشود صديق علي بن مجتل لما ضمت الأفلاج إلى عسيرة!!

وأورد له قصيدة ميمية تبلغ تسعة أبيات وأخرى دالية تبلغ مئة بيت، وكلامها في مدح ابن عائض.

والترجمة الخامسة عشرة لأبراهيم بن حمد الشثري [١١٨٠ - ١٢٦٣هـ] وسلسل شثرا إلى مذبح.

وزعم في هذه الترجمة أن هجرة آل ضيفم بن شهوان بن منصور بن ضيفم بن منيف إلى نجد سنة ٧٦١هـ.

وزعم أن أمير عسيرة عبدالرحمن بن عبدالوهاب في هذا العام أمر على الوادي والأفلاج بدر بن معن الزعبي حتى انتزعها شريف مكة حسن بن أبي نمي وأمر عليها حامد بن ياسين القاسم في مطلع القرن التاسع.

وزعم أن ترجمة إبراهيم من مضبطة دفعها إلى جدّه فبسطها والده في المتعة.

وزعم أن عائض بن مرعي تكبرم بوادي الدواسر على الإمام فيصل بن تركي فجعله تابعاً له.

وذكر وفداً عظيماً من أعيان نجد وفد إلى أبها يحمل قصيدة الشيخ إبراهيم في مدح عائض فعمرت المساجد بطلاب العلم.

والقصيدة كافية تبلغ ٨٦ بيتاً.

وذكر أن الإمام فيصلاً هزم في وادي الدواسر سنة ١٢٥٠هـ على يد أحمد بن ضيفان الزيداني قائد الأمير عائض بن مرعي.

وكل هذا من الكذب على التاريخ الحديث المدون المائل. والترجمة السادسة عشرة لأحمد بن علي بن مشرف ذكر قصيدته الدالية في مقارضة الحفظي.

الترجمة السابعة عشرة لفاطمة بنت عائض بن مرعي [١٢٣٩ - ١٢٩٤هـ] ذكر لها فتاوى على مذهب الشافعي عند سليمان بن حسن ميمش، وهي تحيد التركية وعاشت في استانبول، وأورد لها قصيدة ميمية بلغت ستة عشر بيتاً.

والترجمة الثامنة عشرة لأحمد بن الحسن الأبي ذكر أنه من مداحي آل عائض، وأن له ديوان شعر أهدها صاحب الإمتاع إلى المكتبة العامة بقصر شدا.

وأورد له قصيدة بائية بلغت خمسة وعشرين بيتاً.

والترجمة التاسعة عشر لعبدالرحمن بن عائض بن مرعي [١٢٦٥ - ١٣٠٥هـ] وأورد له ملحمة نونية بلغت ٢٣٢ بيتاً.

ومن تحف هذه الترجمة أن المراد بالعوجاء عرقه كما سهاها خالد بن الوليد رضي الله عنه!!

ومن تحفها أن أمير عسيرة عام ٦٤٩هـ حسان بن سليمان بن موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية.

قال أبو عبدالرحمن: لو صح هذا التسلسل لكان حسان من أعيان القرن الثامن والتاسع.

وذكر أن الفضل بن محمد بن الفضل العيوني استنجد به عام ٦٤٥هـ.

والترجمة العشرون لسعيد بن عائض بن مرعي [١٢٥٦ - ١٣١٦هـ]. ومن تحف الترجمة أنه تزوج حفيدة السلطان محمود الثاني.

أورد له قصيدة نونية تبلغ مائتي بيت ويبتين رثاء مقدماً للدولة العثمانية. وفيها التعبير عن الرعية بكلمة الشعب!!

والترجمة الحادية والعشرون لناصر بن عائض بن مرعي [١٢٥٨ - ١٢٩٥هـ].

وذكر أن والده في المتعة أورد له قصائد في مراسلة حاكم حائل محمد بن عبدالله بن رشيد.

وذكر له قصيدة بائية بوصل الهاء من اثنين وعشرين بيتا أرسلها إلى إمام اليمن المنصور.

والترجمة الثانية والعشرون لعلبي بن محمد بن عائض [١٢٧٧ - ١٣٢٤هـ].

ومن تحف ترجمته أن له عيوناً في نجد والحجاز واليمن وعيان، وأن له ديواناً مخطوطاً.

أورد له قصيدة نونية بلغت ثمانية وأربعين بيتاً كتب بها إلى يحيى إمام اليمن.

والترجمة الثالثة والعشرون لعطوة بنت سعيد بن عائض [١٢٧٦هـ]. ذكر في هذه الترجمة أن والده سلم المتعة للمتصرف محيي الدين باشا لطباعته في استانبول.

وكان لها مدرسة للطالبات وأورد لها مقصورة من أربعة أبيات، ومجموعة من قصائدها في المتعة.

والترجمة الرابعة والعشرون لفاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي [١٣٣٨-١٢٧١هـ].

تفرغت لتعليم البنات وقادت مظاهرة نسائية عام ١٣٢٤هـ!! أورد لها قصيدة نونية بوصل الهاء بلغت ثلاثة وثلاثين بيتاً في الرد على دعاة السفور والاختلاط.

وهو شعر معاصر يشي بأن أباها ومنتدياتها الأدبية النسائية تضاهي الحركة في القاهرة.

وبعد هذه الترجمة تحف بعنوان «في الأسر» عن أسرى عسريين في اليمن أسرهم تحسين باشا وعمر باشا عندما جاء من اليمن لفك الحصار عن الترك بأبها عام ١٣٢٤هـ، وكان الذي حاصرهم علي بن محمد بن عائض، فذكر قصائد ليمني اسمه يحيى شببان، ولسعيد بن علي النعمي، ولفايح بن يحيى.

والترجمة الخامسة والعشرون لسليمان بن سحان وأورد قصيدته الرائية في التشوق إلى عسير وهي مائة وسبعة وتسعون بيتاً، وشحن الترجمة بنفس المعلومات عن نفوذ آل عائذ في نجد واستيلائهم على وادي الدواسر والأفلاج. وذكر تواريخ وشعرا وأنساباً وأعلاماً لا وجود لها في غير هذا الكتاب وما طرأ من أمثاله.

ونقل عن الحلل السنية في سيرة أمراء نجد والدرعية. والترجمة السادسة والعشرون لعبدالحمد بن سالم الدوسري الذي يزعم صاحب الإمتاع أنه والده، وذكر أنه دوسري بالخلف إذ أخواله آل عبدالحمد من الدواسر، وأنه من بني هاجر صليبة.

وأورد له قصيدة رائية في مقارضة ابن سحان بلغت مائة وستة وتسعين بيتاً.

ومن تحف هذه الترجمة أن في نجد أمراء هاشميين للأشراف وهم بنو بشر وآل يحيى وآل حامد.

والترجمة السابعة والعشرون لعبدالله بن محمد بن عائض [١٢٨٠هـ]. وشعره وشعر أخيه في ديوان واحد بخط عبدالله بن عمر البديلي!! أورد له قصيدة بائية في أسلافه الأمويين بلغت مائة وثلاثة عشر بيتاً! والترجمة الثامنة والعشرون لمائض بن عبد الرحمن بن عائض [١٣٠٣هـ].

ذكر أحداثاً تاريخية معاصرة لا توجد عند غيره، وأورد له قصيدة رائية بلغت ثلاثة وأربعين بيتاً في أحداث بلاده التاريخية.

والترجمة التاسعة والعشرون لعلبي بن مسفر الحنري [١٢٥٠ - ١٣٢٩هـ] عزا إليه كتاباً اسمه مراتع الأدباء في سيرة النجباء، وذكر أن والده في المتعة عول عليه بالنسبة للقرن التاسع فما فوقه.

وأورد له قصيدة رائية عدتها أربعة عشر بيتاً عن أنجاد بلاده.

والترجمة الثلاثون لحسن بن علي بن محمد بن عائض
[١٣٠٤-١٣٥٧هـ].

وفي هذه الترجمة أحداث معاصرة لا تعرف في غير هذا الكتاب.
وذكر موشحة للحكم بن عبدالرحمن بن عائض، وذكر له ديوانا من
الموشحات.

وأورد لحسن قصيدة دالية بلغت تسعة وعشرين بيتا.
والترجمة الحادية والثلاثون لمحمد بن عبدالرحمن بن عائض [١٢٩٩هـ]
وقد أورد له قصيدة رائية بلغت ثلاثة وثلاثين بيتا.

والترجمة الثانية والثلاثون لمحمد بن علي بن محمد بن عائض [١٣٠٦هـ -
١٣٤٧هـ].

أورد له قصيدة رائية بلغت مائة وتسعة وثلاثين بيتا.
ومن عجائب هذه الترجمة أن آل عائض احتلوا صنعاء سنة ١٦٦٢هـ.
والترجمة الثالثة والثلاثون لشاعر نجد محمد ابن عثيمين وقد حاول القدح
فيه وفي شعره.

وأورد قصيدته البائية عن انضمام عسير إلى الوحدة الوطنية والحكومة
السعودية العربية الإسلامية.
والترجمة الرابعة والثلاثون لمحمد بن ناصر بن عبدالرحمن بن عائض
[١٣١٣ - ١٣٤٨هـ].

ومن عجائب هذه الترجمة أنه أورد لمحمد بن ناصر قصيدة بائية بلغت
ثلاثمائة وأربعة وثلاثين بيتا يرد بها على قصيدة ابن عثيمين البائية، وقد ألفاها
امام الملك عبدالعزيز، وربما فهم من السياق أنه ألفاها ارتجالاً.

وفيها سب لابن عثيمين ومفاخرة لولي الأمر ودولته، وتودع وتحمس.
كما أنه فاخر عبدالعزيز بن سعود بآل رشيد!!
ومن الكتب المعاصرة التي تابعت أكاذيب هذا الكتاب كتاب أخبار

عسير، وكتاب أبها في التاريخ والأدب^(١).

وأما عسير في مذكرات سليمان باشا كمالى لأحمد بن حسن بن عبدالله
النعمي فهو ملء بالترهات التي كان امتاع السامر امتدادا لها، والذي زود محشي
المذكرات بهذه الترهات هو - أو هم - الذي زور الامتاع وما في نصابه.
ومن مراجعة الحلل السنية في أخبار أمراء نجد وأئمة الدرعية المطبوع في
طبعته الثانية بالنتار ١٣٦٧هـ^(٢).

قال أبو عبدالرحمن: وإمتاع السامر وما في نصابه صنع ييقين بعد المنتخب
لابن مغيرة.

وسلسل المحشي على الدر الثمين تاريخ اليزيديين الوهمي منذ القرن الثاني
الهجري إلى عصرنا، وبعد هذا اللغو قال: وقد دون هذه الأحداث مؤرخ
المنطقة العلامة عبدالله بن سليمان بن علي القاسمي من علمك، والعلامة
موسى بن جعفر الحفظي.

وذكر وصول المخطوطين إلى الأميرين تركي السديري وتركي بن ماضي،
وأنها عندهما، وأن أصل مخطوط القاسمي سلم إلى الشيخ عبدالله بن يوسف
الوايل، وذكر تاريخاً موجزاً للأمير تركي بن ماضي عن عسير هييء للطباعة
فحالت وفاته دون طبعه^(٣).

قال أبو عبدالرحمن: إمارة تركي بن أحمد السديري لعسير من عام
١٣٥٢هـ إلى نهاية ١٣٥٤هـ، ثم من ١٣٥٦ حتى ١٣٧١هـ.

إلا أن نسج الأساطير بدأ بعد كتابة ابن مغيرة المتوفى سنة ١٣٦٤هـ.

(١) وانظر مجلة العرب ١٣٦/٢٤ - ١٤٠ ففيها بناء على هذه الأساطير.

(٢) انظر ص ١٩.

(٣) الدر الثمين ص ١٣ - ١٦ حاشية.

الملحق رقم ٢ شعيب المفتري عليه

قال أبو عبد الرحمن: كتبت كثيراً عن أساطير إمتاع السامر المطبوع منسوباً إلى شعيب بن عبد الحميد الدوسري، وكنت ضمن لجنة تقصت حقائق هذا الكتاب المزور المزعوم أنه طبع عام ١٣٦٥ هـ بمطبعة الحلبي بالقاهرة عام ١٣٦٥ هـ رغم أنه لا يوجد ضمن قوائم مطبوعات آل الحلبي، بل اتضح أن حرف الطباعة حديث جداً لم يكن معروفاً طباعياً عام ١٣٦٥ هـ.

وهكذا الشأن بالنسبة للمتمعة المزعوم أنه صدر عن مطابع المنار بمصر؟! وأما شعيب المفتري عليه فقد بذلت كل التحريات عن تاريخ حياته عن رجال العلم، ومن رجال الدولة، ومن بعض الأهالي المستنيرين الذين كان شعيب صديقاً لهم أو صديقاً لأبائهم فتلخصت المعلومات في التالي:

١ - أنه توفي سنة ١٣٦٤ هـ تقريباً.

٢ - أنه عسيري وليس دوسرياً.

٣ - أنه عامي محض.

٤ - قدم إلى الرياض عام ١٣٤١ هـ مع الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم.

كان يسكن «بالقري» من رجال الملك عبدالعزيز ويعرف بشعيب المداعي أو الطوبجي، لأنه كان يشعل مدفع رمضان والعديد.

وقال الدكتور إبراهيم الزيد عن والده عبد الحميد: «هو الشيخ العلامة عبد الحميد بن سالم من بني عويد من بني هاجر من حقطان، وأحوال أجداد أبيه هم الدواسر ثم دخل في قبيلة عسير وقد منحت الدولة التركية وساما، جاء ذلك في ثلاث وثائق: الأولى بتوقيع الأمير محمد بن عايض بن مرعي مؤرخة في ١٢٧٨ هـ.

وورد ذلك النسب في وثيقة أخرى من حفيد الأمير حسن بن علي بن محمد بن عايض لتوضيح نسب شعيب أفندي ابن الشيخ عبد الحميد وهي مؤرخة في ١٣٤٣ هـ.

وورد مثل ذلك في الوثيقة الثالثة الموقعة من عبد الله بن أحمد مفرج ومحمد بن عبد الله بن مجمل، وعلي بن مشيبه وهي مؤرخة في ١٢ محرم عام ١٣٤٣ هـ وقد تكرم بإرسالها إلى الأستاذ علي محمد علوان من مدينة أرباب^(١).

قال أبو عبد الرحمن: وهذا هو نص الوثائق:

فنص الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم من حسن بن علي بن محمد بن عايض بن مرعي من بعد هذا وافر السلام لمن يراه وبعده من خصوص الأخ شعيب أفندي ابن الشيخ عبد الحميد بن سالم قد طلب منا وثيقة في نسبه وأصله، فأقول بأن الأخ وأباه أحرار أصيلون من العرب الطيبين نسبهم يرجع في بني هاجر حقطان وأحوال أجداد أبيهم الدواسر ولم نعلم أنه قد تكح في بلاد عسير غيرهم.

حسب القاعدة التي بأيديهم من جدي محمد بن عايض وعمي ٢٧ جمادي الأولى ١٣٤٣ هـ.

الختم: حسن بن علي^(٢)

ونص الوثيقة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم ١٣٤٣ محرم ١٢ بعد وصولنا إلى عاصمة الرياض المحروسة، أشرفنا على القاعدة التي بيد الأخ المكرم محمد شعيب بن عبد الحميد من طرف الأمير محمد بن عايض بن مرعي فتحن تشهد أنها لدينا مشبوبة و«أن الشيخ العلامة عبد الحميد بن سالم أنه عالم شهير وأن

(١) قرأت في شعر ابن سحان ص ٦٣.

(٢) المصدر السابق ص ٨٨.

نسبه أصيل عريق من عسير وعقبه من بعده ونسبه الأصلي من هاجر من قحطان وعسير من قحطان أيضاً والوسام الذي أشرفتنا عليه معطى من الدولة السابقة ليكون معلوماً والسلام.

عبدالله بن أحمد بن مفرح
محمد بن عبدالله بن مجشل
علي بن شبيه^(١)

ونص الثالثة: بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عايض بن مرعي إلى من يراه من داعية عسير سلمهم الله. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته تعلمون أن حامل خطنا الشيخ العلامة المكرم عبدالحמיד بن سالم من العلماء الجليلين وأنه اليوم لدينا بالنسب من قبائل عسير وعقبه من بعده فليعلم من يراه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ولدينا حقيقة أن نسبه من قبائل بني عويد من بني هاجر قحطان حرر في سبعة عشرين... ١٢٧٨.

كاتبه عبدالله بن فرحان من أهل...^(٢)

قال أبو عبد الرحمن: وتزييف هذه الوثائق تمهيد لتزييف السامر، لأن الوثائق المزعومة وصفته بالعلامة وليس علامة ولأنه لم تجر العادة بإثبات الأنساب من الأمراء إلا إذا أراد الأمير أن يدخله في نسب قبيلته... أي قبيلة الأمير نفسه!! وكتب أحد الأخوة يقول: نبذة قصيرة عن شعب قال فيها: هو شعيب بن عبدالحמיד بن سالم الدوسري من أهالي السليل خرج منها في حدود عام ١٣٣٠هـ مع رفيق دربه محمد بن مشعي آل صالح الدوسري، وذهبا إلى الحجاز.

(١) المصدر السابق ص ٩٠.

(٢) المصدر السابق ص ٨٦.

وأما محمد بن مشعي فقد التحق بهجاجة الحجاز إذ ذاك وعمل في القنفذة كما ذكر هو في قصائده بديوانه الكنوز الشعبية، وقد توفي في الرياض عام ١٤٠٦هـ، ولنا معرفة به وبابنيه مشعي وصالح الموجودين بالرياض.

أما المقصود بهذه النبذة شعيب بن عبدالحמיד فقد عمل فترة من الزمن لدى الأغا تركي قائد المدفعية في جدة في ذلك الوقت عام ١٣٣٠هـ فما فوق، ومن ثم ذهب إلى عسير وكان له صحبة بال عائض حيث جاء برفقتهم إلى الرياض في حدود عام ١٣٤١هـ و ١٣٤٢هـ وكان يميل إلى الانطواء على نفسه، وقد جند في جيش الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي سار إلى الحجاز عام ١٣٤٤هـ.

وقد تجلّت بطولة شعيب في معركة الرغامة حيث كان قائد المدفعية المواجهة لقيادة جدة لأن قيادة المدفعية السعودية في ثلاثة مواقع: الموقع المواجه لقيادة جدة يقوده شعيب، والموقع المواجه للنزلة يقوده الذعيت وهذا من أهل حائل، وقد استشهد بالموقع رحمه الله، والموقع الثالث في الصدر ويقوده أبو صباح وهذا يقال إنه من أبناء موالى الأمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله. وقد اشتهر شعيب بتفجيده، مدافع قيادة جدة حتى اسكتها، وقيل: إن المدفعجي التركي قد انتحز بعد ذلك حين علم أن خصمه شعيب.

وقد أكرم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - شعيباً وعاد الأخير للرياض مع الجيش السعودي، ووكّل إليه العمل على المدفع في الرياض الذي يبنه بدخول رمضان وحلول العيد.

وقد شاهدت المذكور شخصياً حيث كنت أجلس بجوار بوابة قصر الحكم الشمالية المسماة بوابة ابن عصفور لتلقي كتب وشكاوى البادية كل صباح في عام ١٣٦٥هـ و ١٣٦٦هـ لغاية ١٣٧١هـ وكان شعيب يجلس بجوار البوابة لمشاهدة الناس، ولم أره قط يتبسّم أو يتحدث مع أحد.

وكان أسمر اللون فوق ربع القامة يميل إلى الطول حاد النظر كثر الشارب يتجند دائماً فرداً وخنجراً له خوي يتدبه لطلباته فيما يختص بالمدفع وغيره يقال له مزهر.

ومزهر هذا يأتي لإبراهيم السويلم في المناسبات يأخذ أمراً بصرف البارود وما يتبعه من شلهوب.

وتزوج شعيب في الرياض على والده محمد السليمان المقلب عوجان الذي يعمل الآن موظفاً في شؤون البادية مع إبراهيم السويلم، ويقول لي عوجان: إن شعيباً هذا كان جميل الخط جداً ويقول الشعر، ومن ثم تزوج شعيب في عسير وأتى بها إلى الرياض وأنجبت منه بنتاً وولداً، والبنت اسمها مستورة تزوج بها حمزة غوث من المدينة المنورة سفيرنا السابق في إيران وأنجبت منه ولداً أعتقد أنه خالد أو فيصل.

وبعد وفاة شعيب في عام ١٣٦٧هـ رحمه الله في الرياض خلفه على زوجته العسيرة الدكتور أحمد ياسين طبيب في المربع عند الملك عبدالعزيز رحمه الله، وقد تقاعد فيه هذا الطبيب وذهب بالعسيرة وولد شعيب الذي لا أعرف اسمه إلى موطنه سوريا.

قال أبو عبد الرحمن: فصيح بهذا أن عبد الحميد طالب علم شرعي، ولا يؤثر لهم كلام في التاريخ والأنساب.

وأما شعيب فهو عامي، وفي إفادة بعضهم أنه جيد الخط وله شعر، ولم يذكر شيئاً من شعره، ولم يذكر له مصدراً.

وإذا كانت معلومات الكتاب مزورة، وكانت طباعته مزورة، فلا بدع في تزوير نسبته إلى شعيب والله المستعان.

الملحق رقم ٢

بلادنا والتاريخ المصنوع

قال أبو عبد الرحمن: كنت أول واحد من طلبة العلم اطلع على التاريخ المزيف «إمتاع السامر» فبادرت إلى مكتبة أهل الاختصاص فأجابني شيخنا حمد الجاسر بخطابه رقم ٢/٣٠٨ في ٢٤/٢/١٤٠٧هـ يقول: «أما إمتاع السامر وما يتصل به من معلومات فأرى الرجل متأخراً، وأنا لا أطمئن إلى ما يكتبه المتأخرون فقد يكون بدوافع لا تخفى على فطنة حبيبتنا».

وكتب إلى الشيخ حمد الجاسر بخطابه رقم ٢/٢٢٧ في ٢٢/٣/١٤٠٧هـ يقول: فلقد كلفني شخصياً حين وجهت إلي تلك الأسئلة المتعلقة بالورقيات التي صورتها لي من كتاب ألفه نكرة مجهولة البواعث لا تخفى.

وما أظنك تجهل أن الموضوعين لم ينته عصرهم بانتهاء عصر الذهبي وأمثاله من حذاق النقاد.

وأظن الابن الحبيب يدرك أن في زمنه هذا اختلقت مؤلفات كثيرة مؤلفة ومنها ما يتعلق بعلم النسب.

ولا أظن أنه يجهد المؤلف الذي صدر منذ بضع سنوات عن إحدى القبائل وأن مؤلفه يستند على وثائق مخطوطة يدعيها ويدعي أنها ترقى إلى القرن الرابع الهجري ويعدد زمنها بالسنتين ويذكر أمكنة وجودها وهو في كل ذلك مختلق^(١). واكتفى ببعض الأجوبة على ما استوضح عنه حبيبتنا وكما قيل: يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد.

١ - يظهر أن مؤلف الكتاب قد طالع بعض الكتب التاريخية وبقي في ذهنه مما قرأ ملامح استخدمها فيما كتب^(٢).

ولاشك أن الابن الكريم أدرك من قوله - ص ٣١ - «وذكر والدي وكان مرسلا من الأمير محمد بن عايض سنة ١٢٨١ أنه التقى بمحمد بن أحمد السديري». الخ. أدرك أنه من بلاد عسير، ولكن هذا القول قد عرى هذا المؤلف وأبرزه على حقيقته فمحمد بن أحمد السديري توفي أميراً في الأحساء قبل سنة ١٢٨١ بخمس سنوات تقريباً أي أنه توفي سنة ١٢٧٧ هـ على ما ذكر ابن عيسى في كتابه عقد الدرر ص ٣٩ وتاريخ بعض الحوادث في نجد ص ١٧٥^(٣). وإذن فينبغي أن ننظر إلى جميع الحوادث التي ذكرها بل إلى جميع الآراء الواردة في كتابه بتلك النظرة أعني الاختلاق واكتفي بإشارات موجزة.

٢ - قبيلة بني عقيل لم تدخل وادي الدواسر سنة ٧٨٠ كما ذكر ص ١٥^(٤).

بل كانت موجودة في هذا الوادي منذ ظهور الإسلام أو قبل ذلك، وفي الطبقات الكبرى لابن سعد والبداية والنهاية وغيرها في الكلام على الوفود خبر إقطاع الرسول صلى الله عليه وسلم العقيق لبني عقيل، والعقيق هو وادي الدواسر ويسمى عقيق ثمرة وعقيق عقيل وعقيق جرم أسماء لمسمى واحد.

٣ - أشار ص ١٥ إلى أن من دعاه الأمير عبدالله بن إبراهيم بن عايض في سنة ٩٨٩ قام ببناء قلعة لمجابهة بني رسول ومعتدياتهم.

وحكم بني رسول قد انقطع من اليمن منذ سنة ٨٥٨ أي قبل أكثر من قرن حيث استولت الدولة الطاهرية^(٥).

وعلى هذا فقول ص ١٥ عن إسماعيل بن العباس الرسولي بأنه شارك في حوادث سنة ٧٨٣ غير صحيح، فإسماعيل بن العباس هذا لم يتول الحكم إلا سنة ٧٧٨ وتوفي سنة ٨٠٣.

انظر المسجد المسبوك ص ٤٢٥/٥٠٥^(٦).

٤ - وذكر أن والي الحجاز سنة ٧٨٣ هو الشريف أحمد بن عجلان. وأحد هذا لم يدرك تلك السنة بل توفي سنة ٧٦٨ انظر سبط النجوم العوالي ٤/٢٤٧^(٧).

٥ - تسمية سدير سابقة لعصر من سباه سدير ونسبة إلى عامر بن زياد الذي شارك في وقائع سنة ٧٨٠ على ما قال هذا المؤلف.

فوادي سدير كان معروفاً بهذا الاسم قبل القرن الثالث الهجري فقد نقل ياقوت في معجم البلدان عن كتاب محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليامي هذه التسمية وأن السكان من بني العنبر وهؤلاء هم أشهر سكان وادي سدير منذ العهد القديم حتى عهدنا الحاضر.

٦ - أما الأسماء التي طلب الابن الحبيب ترجمة أصحابها فلا أعرف عنهم شيئاً، ولا أعتقد إلا أنهم من قبيل الأسماء الواردة في كتاب لمع الشهاب ومثير الوجد.

كما لا أعرف عن كتابي متعة الناظر وإمتاع السامر شيئاً. ورعى الله حبيبتنا فقد دفعتني بحبه والاستجابة لتحقيق رغبته إلى بحث موضوعات لا أرى الدافع لبحثها جديراً بالاهتمام.

قال أبو عبد الرحمن: انتهى كلام شيخنا العلامة حد، وما يتعلق بسدير بن عامر فقد أخذ التسمية وبعض سلسلة النسب من كتاب ابن مغيرة وكان اسمه سدير.

والكتاب ذو غايات ذات حيل.

فالغايات أن يكون لإقليم عسير تاريخ منظم بالثانية والدقيقة واليوم والشهر والسنة، فاستل من عقب يزيد بن معاوية بن أبي سفيان تاريخاً منتظماً من القرن الثاني الهجري لا توجد عنه أدنى إثارة من علم في كل كتب الأسلاف.

وحسبك بالتاريخ الأموي شهرة ووضوحاً!

وجعل للإقليم إمارة تمتد إلى نجد واليمن والحجاز ولا خير للتاريخ بهذه الإمارة.

والجزيرة على أنحاء من التدوين التاريخي، فمنها ما انتظم تاريخه ودون وحفظ كالحجاز، ومنها ما هو قريب من ذلك كتاريخ الأحساء والمخلاف السلياني، ومنها ما كان مقطعا كتجد وعسير.

وإقليميا نجد وعسير غنيان بما عرف من تاريخها ورجالها وطبيعتها عن تزيف أساطير لا يعرفها التاريخ، فما بالك بإنكار التاريخ لها؟!
ولأسطورة الامتاع غايات إقليمية متحجرة. والحيل لهذه الغايات من جهتين:

الأولى: التقرب لأسرة السديري الكريمة السرية باختلاق إمارة لخدمهم عامر في القرن الثامن تمتد من عسير إلى وادي الدواسر فسدير فعامة نجد، وتصل إلى اليمن والحجاز.
وعمدته في سلسلة النسب كتاب ابن مغيرة إلا أنه حرف آخر سلسلة النسب إلى اتجاه آخر.

وياليت التاريخ يقضي على هذا الزيف ولكنه يثيقه، لأن الأمير عامر من أهل القرن العاشر لا الثامن، ولأنه من جيل العامية، والأسطورة تنسب له شعراً فصيحاً بلغة عصرية، وكل شعر الأسطورة ذو نفس واحد وناظم واحد، ولأن إمارة عامر لم تعد الوادي، ولأن تاريخ اليمن والحجاز والأحساء مدون معروف ليس فيه شيء من تلك الخرافات التي ربطها بتاريخ عامر وابنه سدير، ولأن تاريخ آل السديري معروف غير منكور، وحكم تاريخ هؤلاء السرين حكم غيرهم من أعيان التاريخ النجدي مبي بالانقطاع لجهل ببعض المعلومات فلا نغطي المجهول بما يثيقه التاريخ.

والحيلة الثانية: حل الناس على التصديق به بحرية إرادية لا ضرورة فكرية، لأنه صنع لبعض الأسر أنساباً، وادعى اتصال النسب لبعض من عرف نسبهم بالجملة، وذكر بعض الأعلام المشهورين في جيل العامية فجعل لهم شعراً فصيحاً، ومساهمات تاريخية كانت غير معروفة.

فكل أسرة مدفوعة برغبة إرادية إلى التصديق بهذا الكتاب أو تمني صدقة. وقد ناقشني بعض طلبة العلم كالدكتور محمد بن عبدالله آل زلفه، وقال: إنه لا يخلو من فوائد يستأنس بها.

قال أبو عبدالرحمن: وقد أبيت أن يكون مرجعاً البتة، لأنه متعمد التزيف، وليس ما فيه أخطاء تاريخية يرجى تصحيحها من مصدر آخر. والمحدثون - وهم أهل التوثيق التاريخي - يروون عن كل أحد إلا الكذاب.

ولا يروون عن المبتدع الداعية لأن الداعية مظنة الكذب. ويقوون الحديث الضعيف بالضعيف مالم يكن الضعف كذب الراوي. قال أبو عبدالرحمن: والكتاب في جملته منظومات تتغنى بأحداث وأعلام مختلفة وأماكن معروفة، لأن المسألة تاريخ وأدب مزيف وأعلام مختلفة لأماكن معروفة.

وفي عقيدة العوام وأشباههم أن كل خبر فيه شعر فهو صحيح. وكان قول الشاعر حجة برهانية قاطعة يقف عندها النزاع، وكان ذلك في فترة تدوين العربية لغة ونحواً وبلاغة، وكان ذلك مشروطاً بكون الشاعر عربياً في عهود السليقة قبل فساد الملكة، وكان مشروطاً بصحة النقل بأن يكون ذلك الشعر ثبت عن ذلك الشاعر ولم يكن متتحلاً، ولم تكن حجية قول الشاعر بسبب أنه معصوم لا ينطق إلا بالحق، وإنا الحجة فيما ينقله من كلام قومه. ووجه الحجة: أن هذا هو قول العرب.

ثم امتدت القرون بعد عهود التدوين فاستحلى الناس كلمة «قال الشاعر» حتى صارت عندهم حجة برهانية لا تفلح بفتح اللام! يأتي صاحب الأثر المحب لنفسه فيسوغ فعلته. قال الشاعر: إذا مت ظلياً فلا هطل القطر!

ويأتي المؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة فيسوغ نبيل خلقه بقول الشاعر:

فلا هطلت علي ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلاد
والحجة في الأمرين المتناقضين: قال الشاعر.

وكان صناع الأساطير - منذ أسطورة عنترة والقداد وألف ليلة وليلة وتغريبة بني هلال إلى عهود سباحين العجائز في العلالي - يحرصون على صناعة النظم والشاعر، ليتخذوا من قال الشاعر برهانا.

والقصة التي ليس فيها قال الشاعر لا ثقة بها.

وسلطة الشاعر على القلوب وأسرها قديمة لفتت أذهان المنطقيين، فتفتنوا إلى نوع من البرهنة يسمى البرهان الشعري.

ولعل الإمام أبا محمد ابن حزم ضاق بقول الشاعر في كتابه الفصل من كل بوال على عقبيه، وجعل الحجة في استعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنهم أهل اللغة!

قال أبو عبد الرحمن: وللأسف استهان بعض المعاصرين بحقائق التاريخ استهانة تغيب كل ذي لب، فصاحب كتاب قبائل إقليم عسير يورد التراجم الأسطورية بنظمها من إمتاع السامر كأنها حقائق تاريخية.

وهكذا فعل في كتابه قلائد الجبان عن آل سحان.

ومن المعلوم أن المؤلف يسجل أخباره إما عن معايشة، وإما عن رواية بإسناد متصل معروف رجاله، أو نقل عن مصدر معروف.

فهل في إمتاع السامر شيء من ذلك، وصاحبه من أهل القرن الرابع عشر يؤرخ لأهل القرن الثامن!

لقد كان العرب أهل أمية ولم يكونوا أهل كتاب، فلما بدأ التدوين عندهم اعتمدوا على الإِسناد وجعلوه العهدية بينهم وبين القارئ، لأن التفتيش عن أحوال الرجال علم قائم بذاته.

ثم كان بعد ذلك عمدة المؤلف إسناده هو أو عزوه إلى كتاب معروف مالم يتحدث عن حقائق علمية أو شاعر ليست من فن التاريخ.

وقال الشيخ حمد الجاسر يخاطب أحد أحبابه: أما ما ذكر الأخ في كتابه الثاني عن وجود كتاب الإكليل بأجزائه العشرة عند أحد الوراقين «الكتيبة» وعن

إطلاع هذا الوراق على كتاب اسمه شوارد المجدي في أخبار وأنساب نجد لعلني بن محمد البيهامي المعززي المتوفي سنة ٣١٦ في منفوحة فالخبران من قبيل حديث خرافة، وقد سمعتهما من الوراق الذي ذكرت وأله يعفو عنه»^(٨).

ورغم هذا الذي قاله الشيخ حمد عن الكتاب فقد جعله من مراجعه في الطبعة الثانية من كتابه أنساب الأسر المتحضرة، ولم يعلل إلا بتقليده بعض الوجهاء.. قال: وهناك مراجع أخرى مر ذكرها عرضاً أو في الحواشي ومنها، إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر تأليف شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري، جزءان^(٩) - مطبعة الحلبي (٩) القاهرة سنة ١٣٦٥هـ وفيه مالا أطمئن إليه إلا أنني رأيت بعض الوجهاء يعول في نسبه عليه.. انظر العرب ٢٢ / ٢٨٠^(١٠).

قال أبو عبد الرحمن: وقد كتب بعض الأخوة من الامتاع منذ علموا به ما بين متسائل يهيب بذوي الاختصاص إلى مزيد من البحث كالأستاذ محمد بن عبدالله الحميد^(١١)، وما بين مبهور به مصدق بما فيه كاللواء يحيى المعلمي^(١٢).

قال الشيخ حمد الجاسر: نشرت المجلة العربية جزء ذي القعدة ١٤٠٨هـ تموز ١٩٨٨م ص ٢٠ كلمة للأديب الباحث الأستاذ الفريق يحيى بن عبدالله المعلمي تتعلق بتعليل بعض أسماء أحياء الرياض القديمة، على ما اتضح له من كتاب وقع في يده، إبان أصل تلك الأسماء، وسبب إطلاقها على المواضع التي أطلقت عليه ومنها: شلفا والقوطة وخنشلية.

مع الإشارة إلى أن الرياض كانت تسمى رياض مقرر لعله مقرر بن مرخان جد آل سعود، وعن وقوع خانات كثيرة في بلدة الرياض منها: خان المحرق وخان جليجلة وخان شليلة.

والواقع أن الكتاب الذي أشار إليه الأستاذ الفريق المعلمي سبق أن لفت نظري للاطلاع عليه الصديق الكريم الأستاذ عبدالله بن علي بن حميد رئيس النسادي الأدبي في أبها في كلمة نشرها في جريدة البلاد ع ٨٤٣٧ في ١٤ / ٤ / ١٤٠٧هـ، وقبل ذلك كان ابنتا الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل بعث

إلى بصفحات مصورة منه مستوضحاً عن بعض ما جاء فيها من معلومات، وكان من بينها سرد نسب الأمير أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان بن تركي بن عبدالمحسن بن علي بن خالد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالوهاب بن سليمان بن زيد بن محسن بن سدير السديري . . إلى آخر النسب وقال : بأن سدير بن عامر سمى به وادي الفقه لتغلبه عليه هو وذريته من بعده .

وسدير هذا هو الأب الرابع عشر للأمير أحمد بن محمد الذي ذكر المؤلف الالتقاء به سنة ١٢٨١هـ في عهد الامام فيصل بن تركي، ومن المعروف أن علماء التاريخ يحددون للقرن ثلاث طبقات (ثلاثة رجال) وعلى ما ورد في هذا الكتاب تكون الفترة الزمنية بين أحمد بن محمد وبين جده سدير تقارب خمسة قرون : أي أن الزمن الذي عاش فيه سدير هو القرن الثامن الهجري .

بل قد نص صراحة في قسم يظهر أنه من أجزاء الكتاب قال عن سدير بن عامر : وقد ثارت ضده قبائل نجد بعد وفاة أبيه بدعم من بني جروان في الأحساء عام ٧٨٧هـ .

وبتين خطأ هذا إذا أدركنا أن وادي سدير كان معروفاً قبل هذه الفترة بقرون ، فقد ورد ذكره في كتاب الحفصي عن اليمامة الذي هو أحد مصادر ياقوت في كتابه معجم البلدان حيث ذكر : ذو سدير قرية لبني العنبر . وقال في موضع آخر من كتابه : بظاهر السخال واد يقال له ذو سدير . ولاشك أنه يعني وادي سدير المعروف الذي كان يسمى أيضا الفقه ووادي المياه أيضا .

من هنا ضعفت ثقتي بذلك الكتاب، وإن كنت أعجبت بخيال مؤلفه الخصب، لتمكنه من إيراد أشعار كثيرة شواهد على ما يورده من أخبار، أو يؤرخ من رجال ويذكر من حوادث، فقد يتبع ذلك بقصيدة قد تتجاوز العشرات بل قد تبلغ المئات من الأبيات على درجة قوية من حسن السبك، وسلاسة النظم، مع احتوائها على عدد كثير من أسماء المواضع والقبائل التي لها

صلة بالخبر، مما يدل على سعة إطلاع الناظم ومعرفته بالمواضع والقبائل التي يتحدث عنها، وإن كان أسلوب القصائد التي يوردها في كتابه أسلوباً واحداً سواء منها ما ساقه على لسان أناس قال إنهم عاشوا في القرن الثاني الهجري أو آخرين عاشوا في القرن الرابع عشر مما يدل على أن الناظم واحد .

أما ما يورده من أصول أنساب القبائل ويقرعه من ذكر أسر يصلها بتلك الأنساب فمن الأمور التي تستدعي الحيرة، وتثير الدهشة لانتساع ذاكرته لأنساب القبائل، ولمساكنها، ولصلات بعضها ببعض، بصرف النظر عما يورده من خلط في ذلك .

لندع هذا إلى ما ذكر عن تعليل أساءة أحياء الرياض .

لقد تذكرت وأنا أقرأ ما كتب عن ذلك قصة حدثت قبل عشرين عاماً حين سئل أحدهم عن اسم جبل يقع جنوب مدينة الأحساء على الطريق المتجه إلى قطر يدعى دخنة وعن صلته بمحلة دخنة إحدى محلات الرياض، فأسغفه الخيال الخصب بأن قال متمعلماً أو هازلاً : كانت هناك قبيلة تدعى دخنة تسكن حول ذلك الجبل، ثم إنها انتقلت إلى الرياض واستقرت هناك !!

وقد أشرت إلى هذه الخرافة في كلامي عن ذلك الجهل في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية قسم المنطقة الشرقية، ولم يمض طويل وقت حتى رأيت كلام الرجل مسطراً في أحد المؤلفات باعتباره حقيقة تاريخية وهكذا تصبح الخرافات تاريخاً .

أما عن نسبة مواضع في الرياض إلى بني أمية فليس هناك من الأدلة التاريخية حسب علمي ما يشته، بل إن أقوى عامل وطد حكمهم في نجد هو إبراهيم بن عربي في عهد عبدالملك بن مروان ومن بعده، وقد اتخذ مقر إقامته في العقير وهذا في بطن وادي حنيفة، وقد أشرت فيما كتبت منذ زمن إلى أنني أرى أنه كان يقع على مقربة من المغيدر والمقا حيث كان يوجد هناك قصر يدعى قصر عقران، وقد شاهدت من آثار ذلك القصر فرأيت اللبنة التي كان بني بها

قد عملت من الاجر الأحمر، وما كان لهذه البلاد عهد بالبناء بهذا النوع من اللبن
إلا منذ زمن قريب.

ولم يؤثر للوالي الأموي ابن عربي هذا من الانشاءات العمرانية سوى
سجن دوار الذي أنشأه في مدينة حجر الرياض وخلد ذكره الشعر العربي في
ذلك العهد فكان مما قال جحدر البكلي - انظر العرب ١١/ ٧٣:-

يارب دوار انقذ أهله عجلاً وانقض مراثيه من بعد إبرام
رب أرمه بخراب وارم بانیه بصولة من أبي شبلين ضرغام
وقد استجاب الله دعاء هذا الشاعر فرال دوار من الوجود.

وأمر آخر فقد تصدى لتحديد جميع المواضع المشهورة في اليمامة كلها ومنها
ما يحيط بحجر الرياض من أمكنة وجبال وأودية وقرى عالم من أهل هذه البلاد
في القرن الثالث الهجري وهو محمد بن إدريس بن أبي حفصة اليمامي، فألف
وكان من مصادر ياقوت فنقل عنه كثيراً في معجم البلدان ولم يرد فيها نقل أية
إشارة عن أي موضع من هذه المواضع التي نسبت إلى بني أمية - انظر عن كتاب
ابن أبي حفصة العرب ١/ ٧٦٣ و ٧٦٩.

أما المكان الذي دعاه خان المحرق وقال بأنه يقع في الجنوب الغربي لمدينة
الرياض القديمة أي ناحية عتيقة، فإذا صح أن الموضع معروف بهذا الاسم
فليس من المستبعد أن يكون موضع قرية المحرقة التي حدد مكانها ياقوت بأنها
في قبلة العرض، وأن العرض في قبلة حجر وحجر في قبلة الشط بين الوطر
والعرض، ووصفها صاحب كتاب بلاد العرب بأنها قرية تقع في بطن العرض
وأما قرية آل المهير وهؤلاء من سادات بني حنيفة.

والقول بأن مدينة الرياض كانت تسمى رياض مقرر لعله مقرر بن
مرخان جد آل سعود، فالظاهر أن صاحب الكتاب نسبها إلى مقرر بن أجود بن
زامل من الاجاودة أمراء الاحساء الذين امتد حكمهم إلى نجد في القرن التاسع
وأول العاشر ومقرر هذا قتله البرتغاليون سنة ٩٢٨هـ.

وانظر عن آل أجود العرب ١/ ٦٠١/ ٦٦٠

وكان قضاء الرياض في ذلك العهد قبل بروز اسمها بضافون إلى مقرر
فيقال: قاضي مقرر ويقصد القرية التي كانت الأصل إحدى محلات مدينة حجر
حين كانت قائمة، فلما ضعفت تفرقت محلاتها وعرفت بأسماء متعددة مثل مقرر
ومعكال والبنية والعود وجبرة والصليعاء والحراب وغيرها حتى كان في عهد
دهام بن دواس في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري فجمعها داخل
سور واحد لاتزال بعض آثاره مشاهدة، وقد تحدثت عن ذلك في كتاب مدينة
الرياض عبر أطوار التاريخ.

ومعكال كان الاسم ينطق بالنون معكان على ما جاء في كتاب سمط
النجوم العوالي للعصامي حيث أورد خبر غزوة شريف مكة حسن بن أبي نعي
هذه البلدة سنة ٩٨٦ ونواحي أخرى من الحرج، ووصف الغزوة أحد شعراء
مكة محمد بن علي الطبري بقصيدة منها:

ويحسب الناس من أهل البديع ومن أهل السليمية الغراء ومعكانا
أو آل خالد من أهدى ضلالتهم نفوسهم فغدوا هديا وقرباناً
أما القرى فهناك مواضع لايزال بعضها يحتفظ بهذه التسمية الآن، وفي
العهد القديم من المواضع قرية كانت تابعة لحجر ذكرها صاحب كتاب بلاد
العرب وحدد موقعها بأنها واقعة بين الواديين يقصد وادي الوتر البطحاء ووادي
العرض.

هذا ما رأيت التعليق به على كلمة حبيبتنا الفريق الأستاذ المعلمي مما لا أراه
وافياً بالعرض إذ الموضوع في رأيي بحاجة إلى دراسة أوفى وأعمق ممن هم من
بسطة العلم، وسعة من الوقت والاتجاه للبحث في هذه الموضوعات مما يمكنهم
من أن تكون كلمتهم الفصل في مثل هذه الأمور، وما التوفيق إلا من الله سبحانه
وتعالى (١٧):

قال أبو عبد الرحمن: أما الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش فقد كتب

إلى في ٢٦/٣/١٤٠٧هـ بها موجزه أن له نظراً في الكتاب، وأنه يعتذر عن
الاجابة.

وأما مؤرخ الجنوب الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، فقد كتب إلى ما نصه:
تولى أبو حكم مكة مايفوت عن خمسين سنة مشاركة ومتفرداً حتى توفي
سنة ٧٠١هـ وخلف من الأبناء نحو ثلاثين الكبار منهم أربعة هم:

١- روميثة ٢- حيضة ٣- أبو الغيث ٤- عطيفة.

ودام النزاع بين الأخوة من سنة ٧٠١هـ إلى ٧٤٣هـ وفي أثناء ذلك وهم
يتداولون الحكم قتل حيضة أخاه أبا الغيث ذبحا بحضور الناس ثم قدمه لبقية
أخوانه مشوياً على السباط.

وبقي الثلاثة من الأربعة الكبار في صراع وقتال وأخيراً صفى الميدان على
عطيفة وروميثة فتوفي عطيفة في مصر سنة ٧٤٣هـ فبقي في الحكم روميثة وأخيراً
أشرك ابنه عجلان معه وقد توفي روميثة سنة ٧٤٦هـ.

وفي أثناء ذلك الصراع استعان كل من المتصارعين بحكومات العراق
ومصر وبعضهم باليمن.

ولم يوجد في تاريخ العصامي المتوفي سنة ١١١١هـ أي ذكر.

١- اسم أي أمير من أمراء عسير الواردة أسماؤهم في الأوراق ولا أخبارهم
ولا شيء من الحوادث.

٢- لم يذكر في تاريخ العصامي في تلك الفترة أي اسم لمسير لا كمنطقة
ولا لأساء البلدان.

٣- لم يرد أي ذكر لوائي الدواسر أو الحوادث التي ذكرها صاحب
الأوراق.

ولم يقف الأمر على تاريخ العصامي وهو من التواريخ المعتمدة بالنسبة إلى
الحجاز وحوادثها في تلك الفترة وغيرها.

بل تعدى الأمر إلى العقود اللؤلؤية للخزرجي وهو المعنى بتاريخ
الأشراف الثاني.

لقد رجعت إلى تاريخ الأشراف الثاني من تاريخ توليه إلى تاريخ وفاته فلم
أجد أي ذكر لما يأتي:

١- لم يذكر اسم أو أخبار أي أمير من أمراء عسير الواردة أسماؤهم في
الأوراق.

٢- لم يذكر اسم أي بلدة في عسير لا بالجملة ولا بالأفراد.

٣- لم يذكر الخزرجي أي شيء عن وادي الدواسر أو بلدانه.

كذلك رجعت إلى تاريخ الأحساء ابتداء من إمارة آل جروان في سنة
٧٧٥هـ إلى نهاية حكمهم ولم ير مؤرخ الأحساء إلى أي غزو لآل جروان على
عسير أو وادي الدواسر.

أما عن سدير وطبكم الإفادة هل ورد لها اسم قبل ما ورد في تلك
الأوراق المرسلة منكم فنعم - فوردت سدير على أنها قرية لبني العنبر في نجد كما
ذكر وادها وإليكم مصور ما ورد في مادة السين في معجم البلدان لياقوت.

هذا ما أحرره لأخوتكم بعد التحري والاستقراء الدقيق وقد يكون عندكم
ماليس لدى.

وعن تراجم الأشخاص الذين ذكرت عن مصادر تاريخ الأمير عبدالرحمن
أو أي واحد من أسرته فهذا غير موجود لهم مصادر في مكتبي وكثير من مؤرخي
عسير المطبوعة لم تنطرق إلى ذلك.

بل إن تواريخ اليمن من بعد الهجرة لم يرد بها ما ينفع الغلة عن عسير على
وجه العموم ما عدا عبارة فقد أشار في تاريخ الدولة الزيدانية في عهد محمد بن
زيد إلى عهد حفيده أبو الجشش كان صاحب جرش ضمن أمراء جنوب الجزيرة
المحليين المرتبطين بابن زياد باعتباره نائباً للخلفاء العباسيين.

ومعروف في التاريخ أن عسير كانت منطقة شبه مغلقة، ولم تظهر على
مسرح التاريخ بعد صرد بن عبدالله إلا في عهد الدولة السعودية الأولى، وقد
يكون لدى غيري مالم أقف عليه وفوق كل ذي علم عليم والله المستعان.

قال أبو عبدالرحمن: وللحديث بقية.

الحواشي

- (١) يعني الشيخ كتاب العرينات.
- (٢) قال أبو عبد الرحمن: وقد خلط بين أحداث مختلفة الزمان والمكان وادعى علاقات تاريخية مزيفة لا توجد في غير خياله غير المدرب.
- (٣) قال أبو عبد الرحمن: إننا ذلك والده أحمد وأما محمد فقتل سنة ١٢٩١ هـ.
- (٤) علم صاحب أسطورة الامتاع بوجود دولة عقيلية في المنطقة الشرقية من العصفوريين، وقد ذكرت أخبارهم بكتابي أنساب الأسر الحاكمة في الاحساء، فادعى علاقة مزيفة بينهم وبين الزعامات.
- المزعومة بوادي الدواسر وادعى في القرن الرابع عشر أشعاراً وأعلاماً وأحداثاً في القرن الثامن الهجري لا وجود لها في كتب التاريخ العامة، ولا في كتب التاريخ الخاصة بالأحساء التي أرخت للأسر الحاكمة من بني عقيل، ولا في كتاب معروف عند أهل العلم عن مؤلف معروف.
- ويظهر أن أسطورة الامتاع صادرة عن لجنة تزييف، فقد شوه الشيخ أحمد بن حسن بن عبدالله النعمي مذكرات سليمان باشا بتعليقات من الإمتاع وبقية المصادر المزيفة مثل المروج الحسان في تراجم الأمراء والأعيان تأليف الحسان الحنظلي!!
- وقد انتهت أحداثه بعام ٩٩٣ هـ وهو مخطوط لدى الشيخ سعيد بن هبلان الطريبي ببلدة الحديان!
- وذكر النعمي أنه حققه ووعد بطبعه.
- انظر عسير في مذكرات سليمان باشا ص ١٩ و ٢٣ و ٣١ وانظر عن مثل هذه المصادر المزيفة ص ٢٨ و ١٢٩.
- قال أبو عبد الرحمن: هذا التاريخ المجهول للحنظلي المجهول - تنازلاً في الاستدلال، وإلا فهي مزيفان - عن أحداث تاريخية تنتهي بالقرن العاشر

أفلا يكونان معروفين عند أهل التخصص «فضلاً عن عامة أهل العلم» منذ القرن العاشر إلى الآن؟

ثم ألا تكون أحداثه وأحداث الامتاع وبقية المنحولات مسندة إلى أعلام معروفين وكتب معروفة عن أحداث وأعلام ونصوص لها عدد من القرون!؟

(٥) قال أبو عبد الرحمن: وليس هذا فحسب بل التاريخ اليميني مدون بعناية، وتاريخ بني رسول نال عناية الخزرجي وغيره، فجاءت أسطورة الإمتاع بأحداث عن بني رسول وعلاقات وأعلام وأشعار لا يعرفها التاريخ الرسولي ولا يقرها.

(٦) قال أبو عبد الرحمن: اختلاق علاقات بين أحداث مختلفة الزمان والمكان كثير في الأسطورة، وهذا نموذج صغير منها.

(٧) قال أبو عبد الرحمن: وفي الأسطورة أحداث حجازية لا يعرفها التاريخ الحجازي بل ينفيها. والتاريخ الحجازي منتظم لا لبس فيه.

(٨) مجلة العرب ص ٥٦٠.

(٩) قال أبو عبد الرحمن: بل هو جزء واحد، وإنما بيع مصوراً في غلافين.

(١٠) جبهة أنساب الأسر المنحصرة ٢/ ٩٢١.

(١١) انظر جريدة البلاد في ١٥/٤/١٤٠٧ هـ في زاوية: كلام في الأدب.

(١٢) انظر «مجلة الفيصل» عدد ١٤٣ ص ٦٤-٦٦.

(١٣) مجلة العرب ٢٣/ ٨٢٠-٨٢٤.

الموضوع	الصفحة
سعيد بن عائض بن مرعي وتعليقات	٢٧٢
ناصر بن عائض بن مرعي وتعليقات	٢٩٠
علي بن محمد بن عائض بن مرعي وتعليقات	٢٩٧
عطرة بنت سعيد بن عائض وتعليقات	٣٠٣
فاطمة بنت سعد بن عائض بن مرعي وتعليقات	٣٠٦
في الأسر وتعليقات	٣١٣
سليمان بن سحان وتعليقات	٣١٩
عبد الحميد بن سالم الدوسري وتعليقات	٣٥٥
عبد الله بن محمد بن عائض وتعليقات	٣٩٢
عائض بن عبد الرحمن بن عائض بن مرعي وتعليقات	٤٠٢
علي بن مسفر الحثري وتعليقات	٤٠٨
الأمير حسن بن علي بن محمد بن عائض وتعليقات	٤١٠
محمد بن عبد الرحمن بن عائض وتعليقات	٤٣٤
محمد بن علي بن محمد بن عائض وتعليقات	٤٤٥
محمد بن عبد الله بن عثيمين وتعليقات	٤٦٤
محمد بن ناصر بن عبد الرحمن بن عائض وتعليقات	٤٧١
الملاحق:	
الملحق رقم ١ - خرافات إمتاع السامر	٥٠٥
الملحق رقم ٢ - شعيب المفترى عليه	٥٢٢
الملحق رقم ٣ - بلادنا والتاريخ المصنوع	٥٢٧
الفهرس	٥٤٣

الموضوع	الصفحة
مقدمة المعلقين	٥
مقدمة واضع الكتاب	١٧
علي بن محمد وتعليقات	٢١
عامر بن زياد العبدلي الزيدي الشريف وتعليقات	٣٣
يزيد بن عبد الرحمن وتعليقات	٥٩
عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم آل يزيد الأموي وتعليقات	٧٤
ثابت بن سعيد بن زاهر آل محطي الوادعي وتعليقات	٨٤
عبد الله بن راشد آل حميد بن عابد وتعليقات	١١٨
مسفر بن عبد الرحمن بن سليمان بن جعيان الدوسري وتعليقات	١٢٦
الحريبي وتعليقات	١٣٢
محمد بن علي النعمي وتعليقات	١٤٣
كريسيع مانع بن علي الحلي البشري وتعليقات	١٤٩
علي بن الحسين الحفظي وتعليقات	١٦١
عبد الخالق الحفظي وتعليقات	١٧٥
تركي بن عبد الله الهزاني وتعليقات	١٨٢
الشيخ رشود وتعليقات	١٩٨
إبراهيم بن حمد الشري وتعليقات	٢٠٨
أحمد بن علي بن حسين بن مشرف	٢٢٨
فاطمة بنت عائض بن مرعي وتعليقات	٢٣٦
أحمد بن الحسن الإبي وتعليقات	٢٤٠
عبد الرحمن بن عائض بن مرعي وتعليقات	٢٤٥

رفع
محمد (الرحمى) العظمى
أسكنه الفردوس

إِمْتِنَاعُ السَّامِرِ بِتِمَكَلَةٍ مُتَعَتِّ النَّاطِرِ

القسم الثاني من الجزء الأول

للفنّي عليّ

سعيد بن عبد الحميد بن صالح الدوي

درسة وعلق عليه

عبد الرحمن بن سليمان الرضا محمد بن عبد الله الحميد فائز بن موسى البدراني الحربي

١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م



دائرة الكتب جرد العدة



رَفَعُ عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس

② دائرة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدوسري، شعيب بن عبد الحميد بن سالم
إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر. / شعيب بن
عبد الحميد بن سالم الدوسري - الرياض: ١٤٢٧هـ
٥١٩ ص : ١٧ × ٢٤ سم
ردمك ٣-٨-٩٧٠٨-٩٩٦٠
١. السعودية - تاريخ
ديسوي ١١، ٩٥٣
رقم الإيداع : ١٤٢٧/٢٣٧
ردمك ٣-٨-٩٧٠٨-٩٩٦٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لدائرة الملك عبدالعزيز،
ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أي هيئة
دون موافقة كتابية من الناشر، إلا في حالات الاقتباس
المحدودة بفرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر .

● صورة الغلاف: هي صفحة عنوان الكتاب الأصل.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فلقد دأبت دارة الملك عبدالعزيز على الاهتمام بتاريخ الجزيرة العربية انطلاقاً من أهدافها التي تعنى بتحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة وجغرافيتها وآدابها وآثارها الفكرية والعمرانية، وطبعها وترجمتها، وكذلك تاريخ وآثار الجزيرة العربية والبلاد العربية والإسلامية بشكل عام.

وفي هذا الإطار قامت الدارة عام ١٤١٩هـ بنشر كتاب يسمى: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، مع التعليق عليه، وتوضيح ما يضمنه هذا الكتاب من تزوير وكذب وافتراء. وفي عام ١٤٢٣هـ ظهرت في الأسواق الطبعة الثالثة للقسم الثاني من الكتاب نفسه. وبناء على ذلك قامت الدارة بإرسال هذا الكتاب إلى عدد من الأساتذة المتخصصين في تاريخ الجزيرة العربية، لدراسته، والتعليق عليه، والإعداد لنشره ضمن كتب الدارة.

وقد ضم الكتاب (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) بمته وحواشيه أخباراً وتراجم ومعلومات تاريخية هي في أمس الحاجة إلى الدراسة والتحقيق والتعليق، توضيحاً لما يتضمنه من أخبار مزورة، ومعلومات ملفقة. ولذلك قسم الكتاب ثلاثة أقسام: القسم الأول يتضمن دراسة لعدد من الموضوعات المتعلقة بالكتاب، واحتوى القسم الثاني على متن

كتاب إمتاع السامر مع التعليق عليه، وضم القسم الثالث حواشي إمتاع السامر مصحوبة بعدد من التعقيبات المهمة.

وقد قام المعلقون على الكتاب بدراسة ضافية لمضمون الكتاب تكشف عن الأهداف الكامنة وراء تأليفه، وتبين أبرز مصادره التي اعتمد عليها فيما أتى به من غرائب وعجائب، وتركز على أهم الدلائل الكاشفة لما تضمنه من اختلاق للأخبار وتلفيق للمعلومات، وتبرز مدلولاته الشكلية وأساليبه ومنهجه لتحقيق غايته الدينية.

ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة عدم صحة نسبة تأليف الكتاب إلى شعيب الدوسري، ودلت على ذلك بدلائل عدة، منها لغة الكتاب التي تضمنت ألفاظاً صحفية معاصرة وعناصر أخرى تشير إشارة واضحة لن تخفى على قارئ الكتاب إلى كذب النسبة، وتهافت الزعم.

وإن دارة الملك عبدالعزيز وهي تضع هذا الكتاب بين يدي القارئ الكريم لتأمل أن يكون في نشره بهذه الصورة ما يصحح هذه المعلومات ويثبه الباحثين إلى عدم الاعتماد عليه، ويدفع عن تاريخ الجزيرة العربية ما كتبه المزورون، واقتراه المفترون.

دارة الملك عبدالعزيز

رَفَعُ

عبد العزيز
المفتري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أمر بالصدق وأثنى على الصادقين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿قُلُوا صَدَقُوا اللَّهُ لَعَنَّ الَّذِينَ خَبَرُوا لَهُمْ﴾^(٢). والصلاة والسلام على الصادق الأمين، نبينا محمد القائل: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)^(٣)، وبعد؛

اضطلعت دارة الملك عبدالعزيز بتبيان حقيقة الكتب المزورة وبخاصة تلك التي تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية، ونشرت في عام ١٤١٩هـ الكتاب المصنوع بعنوان (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر) من تأليف شعيب بن عبد الحميد الدوسري المفتري عليه.

وما كاد الرد على ذلك الكتاب والتعليق عليه ينتشر حتى ظهرت مطبوعة أخرى تدعى (الطبعة الثالثة للقسم الثاني من إمتاع السامر) في صيف عام ١٤٢٣هـ دون إيراد أية معلومات عن تلك الطبعة. والغريب في الأمر أن هذه النسخة المشار إليها (صورة) ولم تظهر في أصل مطبوع.

(١) سورة التوبة الآية رقم (١١٩).

(٢) سورة محمد الآية رقم (٢١).

(٣) صحيح البخاري ١٠٩/٦، ومسلم، رقم الحديث (١٧٤٣).

وفي الحقيقة أن هذا الكتاب المزور ليس إلا امتداداً لما سبقه من مؤلفات مثل كتاب (إمتاع السامر) في قسمه الأول، وكتاب (تاريخ عسير في مذكرات الحفظي) بتحقيق: محمد الوصال البشري، وكتاب (مذكرات سليمان الكمالي) بتحقيق: أحمد بن حسن النعمي.

ولأن هذا الجزء من كتاب إمتاع السامر المزعوم كسابقه يتكون من نص رئيس (متن) ومن حواش مطولة تتضمن معلومات وتراجم وأخباراً تبلغ أضعاف النص الرئيس، فقد رئي أن يتم فصل المتن عن الحواشي، ودراسة المتن أولاً والتعليق عليه، ثم دراسة الحواشي والتعليق عليها، وذلك من أجل التسهيل على القارئ، وتفادي اختلاط حواشي كتابنا هذا مع حواشي الكتاب الذي هو موضوع الدراسة والتعليق.

ومن أجل التيسير على القارئ تمت الإشارة إلى نهاية كل صفحة من الكتاب المصنوع بحاشية خاصة ليكون من السهل الرجوع إلى النصوص الأصلية ومقارنتها مع نص كتابنا هذا الذي اختلف ترقيم الصفحات فيه عن النسخة التي هي محل الدراسة والتفنيد.

ونظراً لكثرة الأخطاء الكتابية والإملائية في هذا الكتاب، فقد تم وضع خط تحت الكلمات المرسومة خطأ أو العبارات غير المستقيمة، لإحاطة القارئ بأن الخطأ أو الاضطراب في العبارة موجود في الأصل، ولأنه يصعب التعليق على كل أخطاء الكتاب لكثرتها، كما أنه ليس من الأمانة التصرف بها من قبل المعلقين على الكتاب.

وبناء عليه؛ فقد تم تقسيم هذا الكتاب إلى مقدمة وأربعة أقسام رئيسة هي:

القسم الأول: الملاحظات العامة، وفيه ثمانية مباحث:

- المبحث الأول: المدلولات الشكلية للكتاب.

- المبحث الثاني: من شعيب الدوسري؟

- المبحث الثالث: متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟

- المبحث الرابع: مصادر إمتاع السامر ومراجعته.

- المبحث الخامس: أهدافه وغاياته.

- المبحث السادس: أهم الدلائل على اختلاق الأخبار.

- المبحث السابع: أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته.

- المبحث الثامن: موقف الباحثين منه.

القسم الثاني: التعليق على نصوص إمتاع السامر.

القسم الثالث: التعليق على حواشي إمتاع السامر.

الخاتمة والتوصيات.

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القسم الأول

الملحوظات العامة

- المبحث الأول: المدلولات الشكلية للكتاب.
- المبحث الثاني: من شعيب الدوسري؟
- المبحث الثالث: متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟
- المبحث الرابع: مصادر إمتاع السامر ومراجعته.
- المبحث الخامس: أهداف الإمتاع وغاياته.
- المبحث السادس: أهم الدلائل على اختلاق الأخيار.
- المبحث السابع: أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته.
- المبحث الثامن: موقف الباحثين منه.

المبحث الأول

المدلولات الشكلية للكتاب

إن لكل كتاب شخصية اعتبارية، وهوية تعريفية تميزه عن غيره من المؤلفات، وتوضح أصله ومصدره وزمانه ومكانه... إلخ.

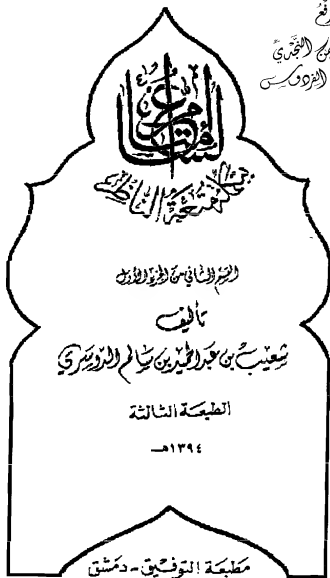
ومن المهم لمن يريد أن يتحقق من صحة كتاب مشكوك فيه أن يتفحص المعلومات الأولية للكتاب ابتداء من الغلاف، وانتهاء بعنوان المطبعة، وعنوان الناشر، قبل أن يبدأ في نقد معلومات الكتاب ومحتواه الداخلي.

ولذا فإننا في هذا الفصل سوف نلقي نظرة سريعة على المظاهر الخارجية والشكلية، ومعلومات النشر التي تكون عادة هي المدخل للتثبت من هوية الكتاب، والتأكد من صحة مصدره، وحقيقة أمره.

وقد رأينا أن نخصص المبحث الأول من هذا القسم من كتابنا هذا لدراسة المدلولات الشكلية للكتاب من خلال الوقفات الآتية :

[١]- وصف عام للكتاب المصنوع :

تتكون النسخة المتداولة من هذا الكتاب المكتوب على غلافه: (إمتاع السامر، القسم الثاني، الطبعة الثالثة) من مئة وستين صفحة مصورة يبدأ ترقيمها من ص ٣٣٣ إلى ص ٤٩٣، وهي من حجم ورق التصوير العادي (A4)، مكتوبة بخط النسخ الحديث بواسطة الحاسب الآلي، تحمل عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم المطبعة، وهي عناوين وأسماء وهمية، باستثناء اسم شعيب الدوسري المعروف شخصية والمجهول مؤلفاً. والنسخة المتداولة مصورة



شكل (١) صورة لإحدى أغلفة الكتاب

رفع
عبد الرحمن الزهراني
أسكنه الله الفردوس

على وجه واحد على ورق تصوير عادي، ومغلقة تغليفاً عادياً على طريقة تغليف المصورات الدارجة عند مكتبات خدمات الطالب. وقد توجد هذه النسخة المصورة بأغلفة مختلفة، كما سنوضح في الفقرة الآتية :

وهكذا؟ يتبين أن الكتاب صورة، وليس أصلاً، وهذا أول ما يثير تساؤل الباحث، فكيف يكون الكتاب مطبوعاً ثلاث مرات، ولا يوجد له أصل؟

أليس هذا أول البراهين القطعية على فرية الطبع والمطبعة، قبل الافتراء على المؤلف، وقبل تزوير المعلومات؟

[٢]- تاريخ الطبع :

ويلحظ على ذلك ما يأتي:

- يشير الغلاف إلى أن هذا القسم طبع سنة ١٣٩٤هـ، لكنه لم يظهر إلا سنة ١٤٢٣هـ. ويبدو أن المؤلف لما أحس بهذا المزلق أراد أن يتداركه فنزع الغلاف الذي يشير إلى سنة الطبع، فصار هناك نسختان، متداولتان، إحداها بالغلاف المشار إليه، والأخرى بغلاف مختلف لا يحمل إلا اسم الكتاب واسم المطبعة المزعومة!

- إذا كانت هذه هي الطبعة الثالثة، للقسم الثاني من الجزء الأول، كما هو مشار إليه، فإن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: هو أين تمت الطبعات الأولى والثانية لهذا القسم؟ ولماذا لم يعرفها الباحثون؟

(انظر صورة الغلاف في الشكل رقم (١) في الصفحة الآتية).

- لا توجد أية إشارات إلى الطبعات السابقة، ولا ذكر سنواتها، ولا مكانها، وهذا بخلاف المتبع في طباعة الكتب.

[٣]- اسم المطبعة ومكان الطباعة :

يُعد إثبات اسم المطبعة على أي إصدار مطبوع وسيلة تعريفية مهمة من وسائل التحقق من صحة الكتاب والاطمئنان إليه. لذا فإن إثبات اسم المطبعة على الكتاب لم يعد إجراءً روتينياً ودعائياً للمطبعة، بل أصبح إلزامياً في كثير من الدول، وإجراء تنظيمياً متبعاً لدى مؤسسات الطباعة ودور النشر.

ومن النظرة الأولية لكتاب إمتاع السامر الذي بين أيدينا يتضح أن اسم المطبعة المدون على الغلاف اسم وهمي بدلالة ما يأتي:

- لا يوجد عنوان للمطبعة المزعومة.

- إظهار اسم المطبعة على الغلاف بحجم كبير وبارز، لكن دون عنوان هذه المطبعة!

- أن المطبعة المذكورة غير معروفة.

ومما يلحظ أيضاً أن إمتاع السامر يتعامل مع أسماء وهمية للمطابع التي يتعامل معها أحياناً، وأسماء حقيقية أحياناً أخرى ليس في هذا القسم فقط، بل حتى في القسم السابق، الذي ورد له أكثر من نسخة بأسماء مختلفة غير معروفة، ومنها:

- المطبعة البحرية، ومطبعة الحلبي، ودار النصر للطباعة الإسلامية^(١)، ومطبعة دمشق^(٢)، وغيرها.

(١) تقع هذه الطبعة في ٣٢٠ صفحة من الحجم المتوسط، ولا تحمل رقم الطبعة، غير أنها تحمل المعلومات الآتية:

- رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٤٠٠.

- الترقيم الدولي ٩-١٦٨-١٤٣-٩٧٧.

- دار النصر للطباعة الإسلامية، ١٢ نشاطاً - شبرا - مصر.

(٢) هذه الأسماء موجودة على بعض النسخ المصورة، وأما الأخيرة وهي مطبعة دمشق فقد ظهرت على نسخة القسم الثاني الذي هو موضوع هذه الدراسة.

[٤]- معلومات الناشر :

يعد اسم الناشر من أساسيات الكتاب في حالة تحقيق المخطوطات من قبل باحثين غير مؤلفيها. ويلحظ هنا عدم وجود اسم الناشر، أو عنوانه، أو مقدمته!

وهذا بخلاف المتبع في الكتب الصحيحة، إذ لا يمكن أن يكون ناشرها مجهولاً عادة، وإذا كان ناشرها هو مؤلفها فيبين ذلك بشكل واضح.

[٥]- معلومات المحقق :

مع أن كل مخطوطة يتم نشرها وطباعتها تحتاج إلى التعريف بمحققها، ومكانته العلمية والعملية، ومؤلفاته... إلخ، إلا أنه لا توجد أية إشارة للمحقق في هذا الكتاب، ولا ذكر لاسمه ولا عنوانه، ولا مقدمته.

وهذا لا يستقيم مع كتاب توفي صاحبه المفترى عليه قبل أن يخرج إلى الناس مطبوعاً، لأنه لا بد من إظهار اسم المحقق، لأن الأمر لا يتعلق بالنواحي العلمية فقط، بل بحقوق الملكية الفكرية، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات وحقوق.

كما أن منهج البحث العلمي لتحقيق أي مخطوطة يستدعي أن يكون هناك خطة للبحث تتضمن المقدمة، والتعريف بالمؤلف والمحقق، وبالمخطوطة وتاريخ نسخها، ومكان حفظها، وعدد نسخها، وعدد صفحاتها، ونوع الخط، وعدد الأسطر، وكذلك التعريف بناسخها، ومكان حفظها، ورقمها في مكان الحفظ. ولا يوجد شيء من ذلك.

[٦]- مقدمة الكتاب :

ويلحظ هنا عدم وجود المقدمة التي تتضمن معلومات عن النسخ المخطوطة للكتاب، من حيث مكانها، أو عدد صفحاتها، أو نحو ذلك!

وقد يكون السبب في عدم وجود مقدمة لهذا الكتاب كونه قسماً ثانياً، واكتفاء بمقدمة القسم الأول، إلا أن هذا غير كاف، وغير مقبول، وبخاصة أن كل قسم طبع في زمن مختلف ومكان مختلف، ومطبعة مختلفة، حسب زعم من قام بطبعه وتصويره.

[٧]- ترقيم صفحات الكتاب :

ويلحظ أن ترقيم الصفحات فيما سُمي بالقسم الثاني من إمتاع السامر يبدأ من ص (٣٣٣) إلى ص (٤٩٣) دون أية إشارة إلى أسباب هذا الترقيم الموضوع بقصد إيهام القارئ بوجود المزيد من أجزاء هذه المخطوطة، والإيهاء كذلك بأنها امتداد لأجزاء سابقة!

ومما يزيد الشك في هذه المحاولة أن القسمين كُتبا بحرف واحد، مع أنهما مختلفان زمنًا ومطبعة!

[٨]- التعليقات والحواشي :

بخلاف المتبع في تحقيق المخطوطات وإعداد المؤلفات فإن هذا الكتاب لم يوضح فيه إن كانت الحواشي للمؤلف المزعوم نفسه وهو شعيب الدوسري، أم أنها لمحقق مجهول، وإذا كان مجهولاً فلماذا تعمد إخفاء اسمه، وشخصيته؟

وعلى رغم ما تحتويه المخطوطة من سرد للمعلومات التاريخية التي لا تقف عند زمن محدد ولا مكان محدد، إلا أن طريقته في إثبات المصدرية لا تثير الشك فقط، بل تكشف أنه كتاب مصنوع، لا تختلف حواشيه عن مثته لا في الأسلوب ولا في المضمون.

ولأنه من الواضح أن من يقف وراء هذا الكتاب يهدف إلى الترويج لمعلومات معينة فإنه يحاول دسها من خلال الحواشي المزعومة التي يغلب عليها التكلف والإطناب والإسهاب في ذكر سلاسل الجذود، مما أوقع المزور في عدم القدرة على تحقيق التوازن بين المتون والحواشي، ومن ذلك على سبيل المثال:

- أن الصفحات من (٣٣٣) حتى (٣٥٧) تتضمن ٢٨ سطراً للمتن و٧٦٧ سطراً للحواشي، أي أن كل سطر من المتن يقابله ٢٦ سطراً من الحواشي، في حين نجد أن كل سطر من النص في الصفحات من (٣٥٨) حتى (٣٦٥) يقابله (٠) صفر من الحواشي.

- أن المؤلف لديه ميل إلى الهذيان ورغبة في الكلام والاستطراد والتعليق، ومن ذلك أنه يسهب في التعليق والتفاصيل وشرح ما لا يحتاج إلى شرح في أحيان كثيرة، فنجد أنه يشرح ألفاظاً وكلمات مفهومة للعامة قبل الخاصة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تفسير للكلمات الآتية:

(اليوم: ما بين طلوع الشمس وغروبها). (الإسلام: الدين). (نزل: وقع). (النصاري: الإفرنجية). (سفن: جمع سفينة). [ص٤٦٣].

(أقبلوا: أتوا). (النهب: خطف الشيء). (الأرض: الديار). (طمعوا: رغبوا). (دنا: قرب). (السهل: ما استوى من الأرض). (الجبل: ما ارتفع من الأرض). [ص ٤٦٤].

(اذكروا: تذكروا). (حل: وقع). (هول: أمر عظيم). (دعوا: اتركوا). (الفرقة: التشتت). (تنادوا: تداعوا). (من قبلنا: من سبقنا). (أفل: غاب). (أحلام: ما يراه المرء في نومه). [ص ٤٦٥].

(يساوره: يداخله). (وجل: خوف). (الذئب: من سباع الحيوانات). (قتل: أزهق). (قادة الإسلام: ولاة أمور المسلمين). (جنة الخلد: الدار الآخرة). [ص ٤٦٦].

(واثق: قادر متمكن). (بلاد: مدن). (ذل: هان). (هوان: ذل). [ص ٤٦٧].

(تبتغي: تريد). (طاب: حسن). (صرخت: نادت من الفزع). (البطل: الشجاع). (دعوا: اتركوا). (أنسجيب: بكاء: صراخ). [ص ٤٦٩].

(عاش: عُمِر). (لا يهاب: لا يخاف). (فارس: بطل).

(يخشى: يخاف). (الرحمن: من أسماء الله). [ص ٤٩٠].

والأمثلة على ذلك كثيرة يضيق المجال عن ذكرها.

والسؤال هنا هو: هل تحتاج هذه الألفاظ الدارجة شرحاً وتفسيراً، أم أن هذا المزور كان يعتقد أنه بهذه الطريقة يستطيع أن يوهنا بأن هذا الكتاب حقيقي إذ رأينا هذه الحواشي، أم أنه كان في حاجة إلى زيادة صفحات الكتاب بأي وسيلة؟

- إن هذا الأسلوب هو نفسه الأسلوب المتبع في الجزء السابق من كتاب إمتاع السامر، وهو نفسه في كتاب: تاريخ عسير المنسوب للحفظي، وهو نفسه في مذكرات سليمان باشا الكمالي بتحقيق: الوصالي البشري!

[٩] - لغة الكتاب :

عند التمعن في لغة كتاب إمتاع السامر الذي بين أيدينا يتضح أنه كتب بلغة حديثة هي أقرب للغة الصحفية المعاصرة، ويمكن التحقق من ذلك من خلال دراسة الجوانب الآتية :

١ - تحديد زمن اللغة :

يلحظ أن لغة الكتاب لغة معاصرة تتضمن ألفاظاً واصطلاحات حديثة، لم تكن شائعة الاستعمال في عصر المفتري عليه شعيب الدوسري المتوفى في شهر رجب سنة ١٣٦٤هـ (١٩٤٤م)، ولا في عهد من سبقه من مصادرهِ التي نقل عنها، ومن ذلك على سبيل المثال استخدام بعض العبارات أو المصطلحات الآتية:

- منوا بهزائم كبحث جماهم.

- لتحكم قبضتها [ص ٣٣٣].

- وحاولوا دعمهم عسكرياً [ص ٣٣٦]، و [ص ٣٦٤].

- لتكون تجارتهم مع الشام والعراق في مأمن وحرّة.. إلخ [ص ٣٣٨].

- حرية الحوار الفكري [ص ٣٤٢].

- تسويق البضائع [ص ٣٤٢].

- مجلس الشورى / مجلس الشيوخ [ص ٣٤٨]، و [ص ٣٦٤]، و [ص ٤٢٧]، و [ص ٤٣١]، و [ص ٤٦٠].
- كونوا معارضة [ص ٣٤٩].
- تنفيذ المخططات (الاستعمارية) [ص ٣٤٩]، و [ص ٣٥٠].
- أهداف سياسية بعيدة المدى طويلة الأمد [ص ٣٥٠].
- التدخل الأجنبي [ص ٣٦٣].
- بقاء الحكام على كراسيهم [ص ٣٥٠].
- وقفت في وجه مطامعها [ص ٣٥١].
- تحسين علاقاتهم [ص ٣٣٦]، و [ص ٤٨٦] وحسنت علاقاتها بهم، وتبادلت معهم التجارة [ص ٣٥٦]، و [ص ٤٢٧].
- وقفت في وجه تقدمها، وانبرت لمواجهتها [ص ٣٥٦].
- محط أنظار العالم الإسلامي [ص ٣٥٨].
- العميل والعلاء [ص ٣٦١]، و [ص ٣٦٢]، و [ص ٣٦٤].
- أعوان المستعمرين [ص ٣٦١].
- الحكومات العربية [ص ٣٦١].
- لعبت دوراً [ص ٣٦١].
- الدول الكبرى [ص ٣٦٢].
- الرأي العام [ص ٣٦٣].
- وافق من حيث المبدأ [ص ٤٦٣].
- ينددون بما ارتكبه [ص ٣٩٢].

- الخليج العربي [ص ٣٥٢]، و [ص ٣٥٣]، و [ص ٣٦٥] و [ص ٤٠٢].
- الشطايا والمتفجرات والعبوات [ص ٣٧٥].
- فمتى عرف شعيب الدوسري المتوفى سنة ١٣٦٤هـ^(١) (١٩٤٥م) التجارة الحرة؟ والتبادل التجاري؟ ومصطلح الاستنكار والتنديد؟ وحرية الحوار الفكري؟

وسوف نشير إلى هذه المصطلحات وشببهاتها مع التعليق عليها قدر الإمكان أثناء تتبعنا لنصوص الكتاب.

٢ - مستوى اللغة (الأخطاء النحوية والإملائية) :

- يتضح من تتبع الكتاب أنه مليء بالأخطاء اللغوية والإملائية، وقد اجتهدنا بالإشارة في الحاشية إلى نماذج من أخطائه اللغوية، وكذلك أخطاؤه الإملائية، فهي كثيرة جداً، وقد صححنا في الحاشية نماذج منها، وتركنا البقية مما لا يغفل على فطنة القارئ، ومما يعطي صورة واضحة عن حالة الكتاب. ومن أمثلة أخطائه اللغوية :

- (بنو)، فأوردها: بنو، بالرفع، والصحيح: بني، بالنصب، في أكثر من ٧٠٠ موضعاً في الكتاب.

- ومن أمثلة أخطائه اللغوية أيضاً: كلمة حروب، حيث جعلها منصوبة مع أنها مرفوعة فقال: (وحدثت حروباً) في أكثر من ٧ مواضع في الصفحات (٣٣٤/٣٧٠/٤٥١/٤٥٢/٤٨٤/٤٨٨ وغيرها).

(١) يؤكد الأستاذ الباحث راشد بن عساكر أن شعبياً توفي في ١٣٦٤/٧/٢٥هـ (مقال بعنوان: حقائق وبالنواثق، جريدة الجزيرة يوم الأحد ١٢/٨/١٤٢٢هـ، العدد ١٠٦٢٢).

- جمع المذكر السالم: فقد أخطأ في إعرابه إما رفعاً أو نصباً في أكثر من ٤٠ موضعاً كما في الصفحات (٣٣٣/٣٢٨/٣٤٩/٣٥٠/٣٥١/٣٥٢/٣٥٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٤/٣٦٥/٣٦٩/٣٧٠/٣٧١/٣٧٥/٣٨٨/٣٨٩/٣٩١/٣٩٤/٣٩٦/٣٩٩/٤٠٠/٤٠٢/٤٠٥/٤١٥/٤٢٩/٤٤٢/٤٥٠/٤٥٧/٤٧٥ وغيرها).

أما الأخطاء الإملائية، فيمكن اكتشافها من خلال استخدامه لهزمة القطع وخاصة الألف المفتوحة، في الألفاظ التي تبدأ بهزمة وصل، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- انضم، فقد كتبها أنظم أو أنضم في أكثر من ٦٠ موضعاً.

- كلمة: استقل واستقلال، فقد رسمها بالهزمة: أستقل، وأستقلال، في أكثر من ٤٠ موضعاً.

- وكلمة: انتشر، التي وردت عنده حوالي ١٥ مرة منها ١٢ مرة رسمها: أنتشر، ومثلها: انتهى، فقد وردت في الكتاب حوالي ١٠ مرات، أخطأ فيها سبع مرات، حيث رسمها: أنتهى، بالهزمة الفوقية..

- أما علامات التنصيص كالنقاط والفواصل، ومحددات الجمل فلا وجود لها إلا نادراً وبشكل غير صحيح غالباً، وقد تعمدنا ترك النص على ما هو عليه، فلم نضع له علامات تنصيص، ليعرف القارئ المستوى الحقيقي لمؤلف الإمتاع.

إن هذه الملحوظات التي أوردناها كأمثلة فقط تعطينا دلالة قوية على مستوى الكاتب المزور، وربما تدلنا على شخصيته أيضاً في المستقبل من خلال كتاباته الأخرى إن وجدت.

[١٠]- عنوان الكتاب في فهرس الكتب :

من الغريب أن هذا الكتاب المطبوع للمرة الثالثة سنة ١٣٩٤هـ - كما هو موضح على غلافه - لا يوجد له ذكر في فهرس الكتب، ولم يرد عنوانه في أي من كشافات المطبوعات العربية خلال الخمسين سنة الماضية!

فكيف لكتاب طبع ثلاث مرات أن تخلو منه كشافات المطبوعات العربية؟ أقول هذا بعد الرجوع إلى أشهر الكشافات العربية^(١)، ومنها على سبيل المثال:

١- معجم المطبوعات العربية، المملكة العربية السعودية، ١٣٤٢-١٣٩٠هـ، د. علي جواد الطاهر، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٣هـ.

٢- دليل المطبوعات المصرية من ١٩٤٠-١٩٥٦م (١٣٦٠-١٣٧٦هـ)، إعداد: أحمد محمد منصور وآخرين، مطابع أخبار اليوم ١٩٧٥م.

٣- البيلوجرافية الوطنية السعودية الراجعة، سجل حصري للإنتاج الفكري السعودي من ١٣٠١-١٤٠١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.

(١) ويمكن الرجوع أيضاً إلى البحث القيم الذي نشره أ. د. عبد الرحمن العكرش، بعنوان: التأليف في شبه الجزيرة العربية، المنشور في مجلة الدارة، العدد، ٢٩، السنة ١٤٣٤هـ، ص (٧٣-١٤٤).

آخر قائد تركي من عسير سنة ١٣٣٦هـ. وبعد انتقال آل عائض إلى الرياض سنة ١٣٤٢هـ انتقل معهم ليمضي بقية عمره هناك. ولخبرته في تشغيل المدافع التي اكتسبها من خدمته في عسير فقد شارك في تشغيل المدفعية السعودية في أثناء حصار جدة، وأظهر براعته وشجاعته، فاكسب بذلك سمعة طيبة. وبعد استتباب الأمور في الحجاز عاد إلى الرياض، ولخبرته الجيدة في المدفعية فقد كلف بتشغيل مدفع رمضان في العاصمة الرياض.

ثم عاش في الرياض حياة هادئة، وأحب الملك عبدالعزيز وأسرته، فأمضى بقية حياته في كفهم إلى أن توفي سنة ١٣٦٤هـ رحمه الله، وكان في عشر السبعين من عمره، ودفن في مدينة الرياض.

أما حياته الأسرية، فقد تزوج شعيب كثيراً، بل أفاد أحد أحفاده^(١) بأنه قد تزوج ما يقارب أربعين مرة، لكنه لم يرزق بذرية إلا من زوجتين فقط، الأولى اسمها: حفظة بنت إبراهيم، عسيرة من أبها، أنجب منها ولده يحيى، وهو الولد الوحيد لشعيب، وعاش في سوريا التي ذهب إليها وعمره تسع سنوات بسبب زواج أمه من الدكتور أحمد ياسين طبيب القصر آنذاك، وهو من أبناء عمومة الشيخ يوسف ياسين السياسي المعروف، فارتحلت معه إلى الشام بعد وفاة زوجها شعيب الدوسري.

أما زوجته الثانية فهي: طامسة بنت سعيد آل سرحان، من سراة عبيدة في بلاد قحطان الجنوب، وأنجب منها ابنتين هما: فاطمة وتوفيت صغيرة،

(١) وهو الشيخ خالد بن حمزة غوث، وهو حفيد شعيب من ناحية الأم (مقابلة معه في منزله العامر، بالمدينة النبوية يوم الثلاثاء الموافق ١٠ رمضان سنة ١٤٣٤هـ).

المبحث الثاني

من شعيب الدوسري ؟

بما أن الكتاب منسوب لشعيب بن عبد الحميد الدوسري؛ فإنه من المهم أن نعرف من شعيب الدوسري، وهل كان مؤرخاً بهذا الحجم؟ وهل ما ذكر عنه في الكتاب يتفق مع الحقيقة؟

ولحسن الحظ فإن شعيب الدوسري شخصية معروفة، وعهده لا يزال قريباً، بحيث لا يزال عدد ممن أدركوه على قيد الحياة، وكذلك بعض أبنائه وأحفاده.

شخصيته ونشأته :

هو : شعيب بن عبد الحميد بن سالم الدوسري شهرة، العسيري مولداً ونشأة.

عاش شعيب الدوسري في كنف والده عبد الحميد بن سالم في أبها، ونشأ وترعرع في جو مضطرب مليء بالمعارك والحملات التركية على عسير، وشهد خروج تركيا ثم دخول القوات السعودية إلى أبها حاضرة عسير سنة ١٣٣٨هـ، ثم ما حصل من حركة آل عائض التي انتهت لصالح القوات السعودية سنة ١٣٤١هـ.

ولهذا فقد نشأ شعيب بن عبد الحميد نشأة عسكرية، حيث تخدم في القوات التركية مدة من الوقت، ثم انضم إلى خدمة آل عائض بعد خروج

ومستورة ولا تزال على قيد الحياة، وهي التي تزوجها الشيخ حمزة بن إبراهيم غوث السياسي المعروف الذي توفي سنة ١٣٩٠هـ، وأنجب منها تسعة من الولد: خمسة أبناء وأربع بنات، أما الأولاد فأكبرهم خالد، وهو الإعلامي السابق والمثقف المعروف، وهو ساكن المدينة المنورة، كما تعيش معه والدته ابنة شعيب، التي تناهز التسعين عاماً الآن.

أوصافه وهيبته :

وفقاً لما ذكره حفيده الأستاذ خالد بن حمزة غوث الذي رآه قبل وفاته بسنوات قليلة: فإن شعيباً رجل مربع القامة، حسن البنية، ذو وجه مستطيل قليلاً، يميل إلى السمرة، أفنى الأنف، واسع العينين، شعر رأسه مفلفور، وله جدائل، له عوارض متصلة بلحيته، لكنها ليست كثيرة ولا عريضة، وربما كان يأخذ من أطرافها ويهدبها، يتمنطق بحزام مسدسه وذخيرته، وربما أبقي خنجره العسيري في وسط حزامه.

وقد وصفه مصدر آخر فقال عنه: (كان أسمر اللون، فوق ريع القامة، يميل إلى الطول، حاد النظر، يتجدد دائماً فرداً وخنجرًا^(١)).

ومن مقارنة هذين النصين المتقاربين جداً، نستطيع أن نحدد ملامح شخصية شعيب من الناحية الجسمية والمظهرية.

مستواه العلمي :

يؤكد كل من يعرف شعيباً أنه كان يجيد القراءة والكتابة، وخطه جميل،

(١) انظر: إمتاع السامر، مصدر سابق، ص (٥٥).

لكنه ليس عالماً ولا كاتباً، ولم يشتهر عنه شيء من ذلك. كما ذكر كل من عرفه من أحفاده ومعاصريه أنه لم يكن له اهتمام بالتاريخ ولا بالكتب، ولم يعرفوا ذلك عنه لا في أحاديثه لهم، ولا في ما تركه من أوراق.

وتفيد وثيقة حصر مخلفات شعيب - رحمه الله - أنها تنحصر في: بندقية، وزوال، وأباريق شاي، ودلال، وفوانيس، وصندوق خشبي، وكوت بالطو، وشنطة فيها أدوية، ولم يرد أية إشارة إلى الأوراق والمخطوطات والكتب^(١).

أخلاقه :

إضافة إلى ما عرف عن شعيب من الشجاعة ورباطة الجأش، فقد عرف عنه أنه رجل هادئ الطباع، متسامح، قليل الكلام، عف اللسان.

ويتضح مما تقدم أن شعيباً لم يكن مؤرخاً ولا مهتماً بالتاريخ، كما أنه لم يكن مهتماً بالأدب عموماً كحفظ الأشعار والقصص والأخبار، وهذا يتنافى مع صورته في إمتاع السامر التي تجعله يحفظ أخبار الأولين والمتأخرين، ويلم بتاريخ معظم أجزاء المعمورة من الفرس والتتار والمغول شرقاً إلى بلاد الحيشة والصومال والسودان وتونس والجزائر غرباً، فضلاً عن إلمامه بتاريخ الجزيرة العربية. كما أن المعلومات الثابتة عن شعيب تفيد أنه لم يكن يقتني مؤلفات تاريخية.

(١) انظر: (جريدة الجزيرة، العدد ١٠٢٢، الصادر يوم الأحد ١٢/٨/١٤٢٢هـ، مقال بعنوان: حقائق وبلاطات، كنه: راشد بن عساكر).

١- المؤرخ محمود شاكر، في كتابه: عسير، ط١، بيروت، (د.ت)، حيث أورد بعض مشجرات الأنساب التي لا توجد إلا عند صاحب الإمتاع^(١).

٢- عبدالله بن علي بن مسفر في كتابه: أخبار عسير، ط١، دمشق، سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨هـ.

ثم جاء بعد ذلك كتاب إمتاع السامر الذي ظهر قسمه الأول سنة ١٤٠٧هـ، وظهر قسمه الثاني سنة ١٤٢٣هـ.

ومن تتبع المؤلفات الحديثة والكتابات المعاصرة لمعرفة متى ظهر القسم الأول من إمتاع السامر، نجد أن أول إشارة له وردت سنة ١٤٠٧هـ، ومن ذلك المكتبة التي جرت بين كل من الشيخ أبي عبدالرحمن الظاهري والشيخ حمد الجاسر في مطلع سنة ١٤٠٧هـ حول هذا الكتاب^(٢)، وكذلك ما كتبه الأستاذ/ عبدالله بن علي بن حميد في جريدة البلاد السعودية بتاريخ ١٤/١٥/١٤٠٧هـ.

وما كتبه الفريق يحيى المعلمي في المجلة العربية في ذي القعدة سنة ١٤٠٨هـ حول تسمية بعض الأماكن في مدينة الرياض، معتمداً على إمتاع السامر. وكذلك ما ورد في مجلة العرب، ص ٢٣، ٨٢٠ (الجماديان ١٤٠٩هـ).

(١) بالنسبة للشيخ محمود شاكر، مؤلف كتاب عسير، فقد أفاد عند سؤاله عن مصدر سلسلة النسب التي أوردها في كتابه: عسير، والتي تربط آل عائض بيزيد بن معاوية، بأنه أخذها من بعض الأشخاص في عسير دون مصدر، وأنه يأسف على تسرعه في إثباتها.

(٢) انظر: إمتاع السامر، بتحقيق: عبدالرحمن الرويشد ومحمد الحميد، منشورات الدارة، ط١، ١٤١٩هـ، ص (٥٢٧).

المبحث الثالث

متى ظهرت كتب إمتاع السامر؟

من المهم الإشارة إلى أن كتاب إمتاع السامر بقسميه الأول والثاني امتداد لسلسلة من المؤلفات المصنوعة التي بدأت حلقتها الأولى في الحواشي المضافة على مذكرات سليمان باشا الكمالي^(١) تحت اسم محقق مفتري عليه هو أحمد بن حسن النعمي^(٢)، ثم تلاها تاريخ عسير في مذكرات إبراهيم الحفظي، بتحقيق: الوصالي البشري، وهو محقق وهمي أيضاً، وظهرت المؤلفات المذكورة في أواخر التسعينيات من القرن الرابع عشر الهجري^(٣)، كما يتضح من الإشارة إليها في مؤلفات عدد من الكتاب والمؤرخين الذين اتخذوا بها في بادئ الأمر، ومن ذلك على سبيل المثال:

(١) تم تحقيق مذكرات الكمالي تحقيقاً علمياً من قبل الأستاذ يوسف حسن العارف، وقام بطبعها نادي أبها الأدبي سنة ١٤١١هـ/١٩٩٠م. كما حققها قبل ذلك الشيخ محمد أحمد العقيلي، وطبعها نادي أبها الأدبي بعنوان: مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير)، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(٢) أفاد الشيخ هاشم بن سعيد النعمي أن أحمد بن حسن النعمي كان موظفاً عادياً في مالية أبها، توفي في أوائل التسعينيات من القرن الهجري الماضي، ولم يكن له اهتمام بالتأريخ (مقابلة معه في منزله بأبها بتاريخ ٢٩/٦/١٤٢٤هـ).

(٣) ذكر الأستاذ سيد محمد إبراهيم مؤلف كتاب تاريخ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، في ص ١٩٢: أن آل عائض يذكرون أنهم من سلالة معاوية بن أبي سفيان. وهذه - في نظري - أول إشارة لهذا النسب، فلم يكن مشهوراً قبل ذلك، وهذا ما يروج له مؤلف الإمتاع، وهذه من أقدم الإشارات التي ظهرت في هذا الخصوص.

٥ - ذكر - على لسان شعيب - أنه كان صديق جده سالم، وهذا يعني أنه من أهل القرن الثالث عشر الهجري، فمن الغريب أن يجهل هذا المؤرخ عند مؤرخي نجد والجزيرة العربية، وهو متأخر.

(٢) - ابن غيَّهَب :

أشار إليه أكثر من ١٥ مرة، في الصفحات: (٣٩٩/٣٨٤/٣٨٣/٣٣٥) / ٤٠٢/٤٠٧/٤٢٠/٤٢٢/٤٣٤/٤٥٩/٤٦٢/٤٧٧/٤٨٠/٤٨٤/٤٨٦). وقال عنه في ص (٢٩٩): (تعرض لذلك حمد بن غيَّهَب، وهو عالم متبحر حنبلي المذهب).

وقال في ص (٤٨٦): (ترجم له ولأفراد من أهل بيته الحنيزي وابن مياس... وابن غيَّهَب العطوي الزيدي النهدي القضاعي..)^(١).

وقال في ص (٤٠٧): (.. ولابن غيَّهَب من أهل الحسبة والتدريس، وتوفي بعد حج عام ١٣١٦هـ بعد أن جاوز المئة بخمسة وعشرين عاماً، وكان له بضع دكاكين تطل على سوق المقبرة (سوق البلد) من جهته الشمالية، وخلف دكاكين الجزارين بسوق بيع اللحوم، وقد أوقفها وجعل من ريعها أجوراً لمن يقوم بنسخ مؤلفاته لطلبة العلم في مسجد الغفيلي بالظهير، وكان.... الخ)^(٢).

وقال في ص (٤٢٠): (... وذكر ابن غيَّهَب تراجم لبعضهم في عهد الأمير عبد العزيز بن محمد).

(١) ستأتي مناقشة نصوصه وتقنيدها في الفصل الخاص بالتعليق على نصوص الكتاب.

(٢) لكن هذه المؤلفات التي يقوم بنسخها طلبة العلم لم توجد عند غير مؤلف إمتاع السامر !!

المبحث الرابع مصادر الكتاب ومراجعته

[١] - المؤرخون الذين ينقل عنهم :

يحيل مؤلف إمتاع السامر - القسم الثاني - على مؤرخين غير معروفين، ولم يرد لهم ذكر في المصادر التاريخية المعروفة، ومع ذلك فقد درج على الرجوع إليهم، والنقل عنهم مع أنهم مجهولون تماماً لدى أهل الاختصاص في تاريخ الجزيرة العربية.

ولو أنه كان يحيل إلى مؤرخ واحد أو اثنين مثلاً لربما قال قائل إن مؤلفاتهم قد ذهبت واندثرت قبل وصولها للباحثين، لكنه يحيل على عدد كبير من المؤرخين المجهولين أحصينا منهم أكثر من عشرين اسماً، ومنهم:

(١) - ابن مِيَّاس :

أشار إلى الاعتماد على هذا المؤرخ أكثر من ٢٠ مرة، وذلك في الصفحات: (٣٣٣/٣٨٥/٣٩٠/٤٠١/٤٠٢/٤١١/٤١٢/٤١٩/٤٤٤/٤٤٦/٤٥٢/٤٥٩/٤٧٦/٤٧٧/٤٨٦/٤٨٨). ويلحظ على هذا المؤرخ ما يأتي:

١ - أنه سماه: ابن مِيَّاس الخالدي في ص (٣٣٣) وص (٣٨٥).

٢ - أنه سماه الميَّاسي في ص (٤٥٢).

٣ - أنه سماه ابن الميَّاس في ص (٤٠٢).

٤ - سماه ابن مياس في بقية الصفحات.

ومما يثير التساؤل والشك أيضاً أن تاريخ وفاة ابن غيهب المزعوم يدل على أنه متأخر عن عصر الإمام عبدالعزيز بن محمد، فكيف يترجم لرجاله، ولا يترجم لمعاصريه، ولم يورد أخباراً عن نهاية الدولة السعودية الأولى والثانية مع أنه من مواليد سنة ١١٩٠هـ؟

ويلحظ على ما ذكر هنا ما يأتي:

- ١- أن ابن غيهب لم يعرف بأنه مؤرخ ولا عالم.
- ٢- أنه سماه مرة حمد بن غيهب، ومرة إبراهيم بن غيهب.
- ٣- أنه سمى كتابه مرة: الأسماط الزبرجدية، ومرة الأسماط العسجدية.
- ٤- أن كتاب ابن غيهب المذكور ليس معروفاً لدى مؤرخي نجد وباحثي البلاد السعودية، ولا حتى عند أحفاد ابن غيهب.

(٣) - البطالي :

أشار إلى النقل عنه في مواضع عدة كما في ص (٣٣٥)، وص (٣٨٤)، وص (٣٩١)، وص (٤٠١)، وص (٤٠٤)، وص (٤١٢)، وص (٤١٥). لكنه لم يسمه، ولم يسم كتابه.

(٤) - الدحناي العكاسي :

أشار إليه في ص (٣٧٩)، حيث قال: (وقد ألف سعيد بن معرقب بن فزة الدحناي العكاسي قاضي مدينة أبها لعائض بن علي بن وهاس حاكم عسير من ٨٤٥-٨٦٢هـ، وقد ألف كتاباً أسماه [عجائب القدرة فيما تقوم به القردة من غرائب القدرة].

كما ذكر أنه توفي في رجب سنة ٨٩٨هـ.

ويلحظ على هذا :

١- أن الاسم المذكور غير معروف لدى أهل الاختصاص.

٢- أن كتابه المذكور أيضاً غير معروف.

(٥) - المخضوبي :

ذكره أكثر من ١٥ مرة حيث ذكره في ص (٣٣٥)، وص (٣٨٦)، وص (٤٠٥)، وص (٤٠٦)، وص (٤٠٧)، وص (٤١٥)، وص (٤٣٤)، وص (٤٧٧)، وص (٤٨٢)، وص (٤٨٤)، وص (٤٨٥).

وسماه في ص (٣٨٦): عبدالله بن حسين بن محمد المخضوبي الهاجري الشريفي الجنبي، وسمى كتابه: (المقتضب في أخبار من ذهب).

وسماه في ص (٤٠٥): عبدالله بن حسين بن أحمد المخضوبي الهاجري الشريفي الجنبي قاضي بلدة حجر (الرياض) للأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود، ثم للأمير فيصل بن تركي في أول إمارته.

وقال في ص (٤٠٧): (وللمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر، ومن بينها كتاب "الشمالك بما للعرب من فضائل" قصره على أخبار الجزيرة).

وقال عنه في ص (٤٠٧) أيضاً: (وكان المخضوبي صديقاً حميماً لجدي سالم بن سعيد ولابن غيهب).

وبالمناسبة فهناك عالم نجدي بالاسم نفسه ترجم له الشيخ عبدالله البسام، وأورد مؤلفاته وليس بينها أي مؤلف تاريخي^(١)، كما ترجم له

(١) علماء نجد في ثمانية قرون، تأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ط ٢، ١٤١٩هـ، ج ٤، ص (٧٠).

الأستاذ عبدالعزيز بن ناصر البراك في كتابه: 'علماء وقضاة الدلم' ولم يذكر أنه كان مؤرخاً، ولم يورد ضمن مؤلفاته أي كتاب تاريخي^(١).

ومن هنا يتضح أن صاحب الإمتاع انتحل اسم هذا العالم النجدي، وافترى عليه كما افترى على شعيب الدوسري!

(٦)- الخنيزي :

ذكره حوالي ١٠ مرات، كما في ص (٣٣٦)، وص (٣٩٥)، وص (٤٠١)، وص (٤١٥)، وص (٤٢٤)، وص (٤٢٥)، وص (٤٧٧)، وص (٤٨٦).

وذكر في ص (٣٩٥) أن كتاب الخنيزي كان من مراجع صاحبي الحل والمتعة. ويلحظ على هذا ما يأتي:

١- أن الخنيزي هذا ليس معروفاً لدى المؤرخين.

٢- أنه لم يسم كتاب الخنيزي.

٣- أنه لم يشر إلى عصر الخنيزي.

٤- أن كتاب الحل الذي ينقل عن الخنيزي غير معروف أيضاً؛ وهكذا نجد مجهولاً ينقل عن مجهول.

(٧)- ابن صويري :

ذكره في مواضع عدة، وسماه في ص (٣٨٥): يوسف بن علي بن إسماعيل

(١) علماء وقضاة الدلم، تأليف: عبدالعزيز بن ناصر البراك، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ، ج١، ص (٣٧-٣٠)، وعن نسب المخاضيب انظر: (جمهرة الأسر المتحضرة في نجد، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، القسم الثاني، ط٢، أو٣، ص ٧٨٦).

ابن الحسن بن صويري بن إبراهيم بن الحسين الإسماعيلي الحسني اليمامي الحجري، وسمى كتابه: (الخمائل النضيرة في حوادث وأخبار إمارات الجزيرة).

وسماه في ص (٤١٥): السوري، بالسين.

ويلحظ هنا ما يأتي:

١- أن هذا المؤرخ المزعوم غير معروف لدى المؤرخين.

٢- أنه غير معروف لدى الباحثين في أنساب الأشراف.

(٨)- ابن حقان :

أشار إليه في مواضع عدة، كما في ص (٣٨٢)، وص (٣٨٤)، وص (٤١٥)، وقال عنه في ص (٣٨٢): (يوسف بن حقان، وهو لقب لعلي بن موسى بن الحسن الحسني الأخيضي)، كما ذكر أنه هو الذي قتل والي آل يزيد على حجر والمجازة. ويلحظ هنا ما يأتي:

١- أن هذا الاسم ليس معروفاً في المصادر التاريخية.

٢- أنه لم يسم كتابه.

٣- أنه قاتل ومؤرخ، وهذا غير معهود في المؤرخين.

٤- أنه نقل عنه أخباراً تتعلق بهيج في جبل أجا، وما أبعد يشة عن أجا وسلمى!

(٩)- ابن المطهر :

وقال عنه في ص (٣٨١): (... وقد تطرق صاحب كتاب: (الإعلام بتواريخ وأنساب وسير الأعلام) حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي

الكليلي الأوسي الهنيمي العقيلي العمري الكلبي البيشي والي مخلاف
بيشة وقاضيه لإبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس حاكم عسير عام ٨٦٢هـ-
٩٤٢هـ... إلخ).

ذكره في مواضع عدة، كما في ص (٣٤٦)، وص (٣٨١)، وص (٣٨٥)،
وص (٣٨٦)، وص (٤٢٤)، وص (٤٣٥)، وسماه في ص (٤٢٤): ابن المطهر
الهنيمي الكلبي، وذكر أنه كان قاضي مخلاف بيشة واليه!

ولحسن الحظ فإنه لم ينسب مؤلفات هذا المؤرخ المزعوم إلى عيسى بن
لطف الله بن المطهر (ت ١٠٤٨هـ)، مؤلف: روح الروح فيما حدث بعد المئة
التاسعة من الفتن والفتوح.

(١٠)- المَهْشُورِي:

ذكره في مواضع عدة، وسماه في ص (٤٠٧): سعد بن زامل بن زيد بن
فوزان المهشوري الشريفي الجنبني الحرجي، وسمى كتابه: [الاعتبار في
الأخبار والآثار].

وبالطبع فلا حقيقة لهذا المؤرخ المزعوم، ولا لكتابه!

(١١)- المقدادي:

أشار إليه في ص (٤٠٩)، ونسب إليه أخباراً تاريخية وجغرافية تتعلق
بشهوан بن ضيغم، وبحكم عسير اليزيدي سنة ٦٥٦هـ. إلخ تلك الأخبار
التي لا وجود لها في المصادر التاريخية.

ويلحظ هنا: أنه لم يسمه، ولم يسم كتابه، ولم يعرف بهما، وأن التاريخ
لا يعرفهما، ولا يعرف حاكم عسير سنة ٦٥٦هـ!

(١٢)- علي بن محمد النزيل البكري:

ذكره في ص (٣٦٨)، وسماه مؤرخ مكة المتوفى عام ١١٧٠هـ، ونقل عنه
أخباراً تعود للقرن الثاني لمدينة بالاستطراد الممل عن أخبار وأكاذيب مسهية
عن سوق حياشة، وذكر أنه يوجد نسخة من تاريخه في مكتبة الحرم المكي،
ونسخة في مكتبة مسجد الطريف بالدرعية، ونسخة في حوزة موسى بن
جعفر الحفظي، كما ذكر أنه يوجد منه نسخ عدة في مكتبة شدي.. وهذا
كله هراء ودجل!

كما أشار إليه أيضاً في ص (٤٣١).

(١٣)- الحرجي:

ذكره في ص (٤٣٠)، وسمى كتابه: (ابتسامة الزمن بمفاخرة دولة بني
أيوب وخليفاتها دولة بني رسول على اليمن). كما ذكر أنه توفي سنة ٨٦٣هـ.
كما ذكره في ص (٤٣١). غير أن جميع مصادر الأيوبيين والرسوليين لم تشر
إلى هذا المؤرخ السامري!

(١٤)- ابن غشيان القباني:

ذكره في ص (٤١٦)، وسماه عبد الله بن غشيان^(١) القباني، وسمى كتابه:
[الإعلام بأعلام دولة الإسلام]، فقال عنه: (وقد كتب عبد الله بن غشيان
القبان وقبان بطن من بني الشمس من جرم، الشمسيات، في تراجم رجال

(١) آل غشيان: أسرة كريمة ذات شهرة في تاريخ الدولة السعودية، لكن انتسابهم إلى القبانية ليس إلا
من تفضلات صاحب الإمتاع!

دولة محمد بن سعود وأولاده وأحفاده إلى زمن تركي بن عبدالله بن محمد ابن سعود، وقد اعتمد عليه المخضوبي في تاريخه، كما اعتمد عليه ابن غيهب).

وهكذا نلاحظ أن ابن غشيان المجهول مؤرخاً ينقل عنه مؤرخون مجهولون أيضاً.

(١٥) - الشنبه :

أشار إليه في ص (٤٠٤)، وقال عنه في ص (٤٦١): (كما ذكر مساكنتهم المؤرخ أبي الحسين علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين بن صالح بن علي بن يزيد بن الحسين بن عطية بن أحمد الملقب بالشنبة بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن الحصين بن صالح بن راشد بن عمير بن عاصم بن سنان بن راشد العصفوري القطيفي قاضي حجر لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عافض اليزيدي حاكم عسير من عام ١١٢٢ - ١١٦٥هـ، المتوفى في ٢٠/١٠/١١٤٩هـ، في كتابه: (إنزهة اللطائف في تراجم الملوك والخلاف) [.... إلخ].

ويلحظ:

١ - أن هذا المؤرخ ليس معروفاً إلا عند مؤلف الإمتاع.

٢ - أنه لم تَجَر العادة أن يسوق المؤرخ سلسلة نسب المؤرخ المنقول عنه لتبلغ

١٨ جداً!

٣ - أن كتابه المذكور غير معروف.

٤ - أنه لم يُعرف لأسرة آل عابض الكريمة حكم على عسير ولا على غيره قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

(١٦) - المسبلي الأحمري الحجري :

أشار إليه في ص (٣٤٦)، وسماه: (صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمري الحجري الأزدي)، وسمى كتابه: فتح الرتاج إلى شرح ما تضمنه كتاب الباج.

(١٧) - ذؤيب بن علي بن موسى اليعقوبي السهمي الكناني :

أشار إليه في ص (٤٣٠) وذكر أنه والي حلي لحكام عسير في منتصف القرن السابع الهجري، وأنه كان (فقيهاً وشاعراً وله كتاب في تاريخ حلي والسرورات سماه: كشف الغمامة عن أخبار من تولى تهامة).

(١٨) - ابن عثمان العنقري :

أشار إليه في ص (٤٨١)، وسماه: حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري المتوفى سنة ١١٠٩هـ، وسمى كتابه: (الشامل النقي في أخبار وأنساب بلدان نجد وقرى الفقي... إلخ).

وذكر أنه كان قاضي أوشي.

ويلحظ هنا ما يأتي:

- أن ابن عثمان العنقري ليس معروف بأنه مؤرخ.

- أن كتابه المزعوم لا وجود له عند مؤرخي نجد، ولا حتى عند أسرته العنقار.

١٩- السيد الشرفي :

ذكره في بداية الحاشية رقم (١) ص (٣٥١)؛ ونقل عنه خبراً يعود لسنة ٦٤٥هـ، وسمى كتابه: [المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولى اليمن ممن سلف].

كما ذكره في ص (٣٥٤) أيضاً، ونقل عنه أخباراً وأنساباً مطولة لا يصح فيها حرف واحد!

كما ذكره في ص (٤٢٩) أيضاً.

علماً أن هناك مؤرخاً اسمه صلاح الشرفي، له مخطوطة في أنساب آل البيت، توفي سنة ١٠٥٠هـ، له ترجمة في الأعلام للزركلي، فاستغل صاحب الإمتاع هذه المعلومات لدس هذه الأكذوبة!

٢٠- القاضي عاضد بن أحمد الجهري :

أشار إليه في ص (٣٦٤)، ونقل عنه أخباراً تتعلق بمجلس شوري آل عاضد، لكنه لم يسم كتابه!

٢١- مرشد بن سعيد الجحدبي الخضرائي :

أشار إليه في ص (٤٨٢) وسماه: مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي الحزامي الجحدبي الخضرائي، قاضي سدير، وذكر أنه ذيل تاريخ حسن بن عثمان العنقري.

وعموماً؛ فإنه يمكن ملاحظة أنه وزع هؤلاء المؤرخين على مناطق الجزيرة العربية وأقاليمها حتى لا تتسائل عن كيفية حصوله على أخبار الجهات الأربع.

فنجده مثلاً أنه جعل بعضهم من أهل الجنوب مثل: الدحاني العكاسي، والمخضوبي الشريفي الجنوبي، والمسبلي الأحمرري الحجري.

وجعل بعضهم من نجد واليمامة أمثال: ابن صويري الحجري اليمامي، وابن غيهب، وابن حقان الأخضرري، والمهشوري الخرجي، وابن عثمان العنقري!

وجعل بعضهم من بيشة مثل: ابن المطهر الهميمي العقيلي البيشي!

وجعل بعضهم من القطيف مثل: الشنبة العصفوري القطيفي.

لكن صاحب الإمتاع فاته أن البحوث المتخصصة في دراسة مؤرخي كل منطقة لم تشر إلى هؤلاء المؤرخين ولم تكثر لهم على أية آثار، فمثلاً كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون الذي ترجم لأكثر من ٨٠٠ عالم ومؤرخ لم يتضمن ترجمات لأي من علماء إمتاع السامر النجديين كابن صويري وحمد ابن غيهب وابن حقان والمهشوري وابن عثمان العنقري، أما المخضوبي الذي ترجم له الشيخ عبدالله البسام كما أسلفنا، فقد كذب عليه صاحب الإمتاع، ونسب له ما ليس له.

كما أن أ. د. عبدالرحمن العكرش في بحثه القيم عن التأليف في شبه الجزيرة العربية، لم يشر إلى أي من مؤرخي إمتاع السامر المشار إليهم^(١).

٢- [مصادره التاريخية :

من الغريب أيضاً أن إمتاع السامر يقوم على مصادر مجهولة وغير معروفة لدى الباحثين، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(١) مجلة الدارة، العدد ٢، السنة ٢٩، ١٤٢٤هـ، ص (٧٣-١٤٤).

١- شذا الزهر:

نسبه لأبن مياس، وأشار إليه في صفحات عدة، كما في ص (٣٨٥)، وص (٤٠٩).

٢- المقتضب في أخبار من ذهب:

ونسبه للمخضوبي، حيث أشار إليه في ص (٣٨٦).

٣- الاعتبار في الأخبار والآثار:

ونسبه للمهشوري، كما في ص (٤٠٧).

٤- الغصون الدانية في أخبار الأمم الغانية:

أشار إليه في ص (٤٥٧) ونقل عنه أخباراً تعود لما قبل القرن الحادي عشر، ولم يسم مؤلفه، ولكنه ذكر أنه توفي سنة ١١١٥ هـ؟

٥- الفضائل بما للعرب من الشمال:

ونسبه للمخضوبي، كما في ص (٤٠٧) حيث قال: (والمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر، ومن بينها كتاب: [الشمال بما للعرب من فضائل] قصره على أخبار الجزيرة بعد أن تطرق لمآثر العرب في الجاهلية والإسلام، وأهدى نسخة منه إلى الأمير عبدالله بن ثنيان.. إلخ).

٦- الخمائل النضيرة في حوادث وأخبار إمارات الجزيرة:

أشار إليه في ص (٣٨٥) ونسبه لابن صويري اليمامي الحجري.

٧- الحلل السنية في تاريخ أمراء نجد والدرعية^(١):

أشار إليه في ص (٣٤٦)، وص (٣٩٥)، وص (٤٠٥)، وص (٤٢٠)، وص (٤٢٢)، وص (٤٣٤)، وص (٤٨٥).

(١) درج صاحب الإمتاع في هذا القسم تسميته: الحلل السنية، لكننا استفدنا بقية الاسم من القسم الأول.

٨- المتعة (متعة الناظر):

ونسبه إلى جده.

أشار إليه كثيرًا كما في الصفحات ص (٣٤٦)، وص (٤٢٢)، وص (٤٣١)، وص (٤٢٤)، وص (٤٧٧)، وص (٤٨٥).

٩- نزهة اللطائف في تراجم الملوك والخلایف:

ذكره في ص (٤٦١)، ونسبه للشنبه.

١٠- الشامل النقي والوافي الصفي في أخبار وأنساب بلدان نجد وقرى وادي الفقي والمحبر الشفي في أخبار بلدة أوشي:

أشار إليه في ص (٤٨١) ونسبه لقاضي أوشي حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري، المتوفى عام ١١٠٩ هـ.

١١- الإعلام بأعلام دولة الإسلام:

ذكره في ص (٤١٦)، ونسبه للمؤرخ عبدالله بن غشيان.

١٢- الإعلام بتواريخ وأنساب وسير الأعلام:

ذكره في ص (٣٨١) ونسبه لحسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحيطي الكحيل الأوسي.. إلخ.

١٣- الباج إلى معرفة تراجم من لبس المظلة والخلعة وتقلد السيف والخضرة والنبكة وحمل الريشة والتاج:

ذكره في ص (٣٤٦)، ونسبه إلى محمد بن عبدالهادي الحفظي.

١٤- فتح الرقاج إلى شرح ما تضمنه كتاب الباج:

ذكره في ص (٣٤٦) ونسبه إلى صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمرري الحنجري الأزدي، وقال عنه: (وهو كتاب ترجم فيه صاحبه للذين حظوا بمنزلة رفيعة عند الحكام من آل يزيد... إلخ).

١٥- عجائب القدرة فيما تقوم به القدرة من عجائب القدرة:

ذكره في ص (٣٧٩) ونسبه إلى سعيد الدحاني العكاسي!

١٦- الأسماط الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية:

ذكره في ص (٤٢٢) ونسبه لابن غيهب وقال عنه: (...) وقد تعرض لهذه الحالات وللقبائل التي تحالفت ضدهم وما يعاملون الناس ونزوح أكثر القبائل عن أوطانها كالأنساب وما يتعلق بأحداث الحكومات التي خضع لها نجد والخليج ابن غيهب في تاريخه ([الأسماط الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية]) وقد استنسخ صاحب الحلل نسخة منه، وهو مجلدين؟ كبيرين؟، ولم يزل في مكتبة صاحب المتعة، رحمهما الله.

كما أشار إليه في ص (٤٨٥) وقال عنه: (...) واقتضب تلك الأحداث إبراهيم بن غيهب في كتابه: الأسماط العسجدية في تاريخ الدولة النجدية. وهكذا فقد سماه مرة الأسماط الزبرجدية، ومرة الأسماط العسجدية.

١٧- المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولى اليمن ممن سلف:

ذكره في بداية الحاشية رقم (١) ص (٣٥١)، وذكر أنه للسيد الشرفي. وهو كتاب وهمي لا وجود له في مصادر أنساب الأشراف، ولا في مصادر تاريخ اليمن.

١٨- كشف الغسامة فيمن ولي تهامة:

ذكره في ص (٤٣٠) وذكر أنه للأمير ذؤيب اليعقوبي السهمي والي حليّ لآل يزيد في القرن السابع الهجري!

وذكر أنه توجد له نسخة عند القاضي عبدالله بن مرعي آل جعثم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض!!
كما أشار إليه في ص (٤٣١) أيضاً.

١٩- ابتسامة الزمن بمفاخر دولة بني أيوب وخليفاتها دولة بني رسول على اليمن:

ذكره في ص (٤٣٠) ونسبه للمرجي المتوفى عام ٨٦٣هـ. كما أشار إليه مرة أخرى في ص (٤٣١).

وختاماً؛ فإن هذه المصادر مصادر مجهولة، لمؤلفين مجهولين، وتنقل عن مصادر مجهولة، وينقل عنها مصادر مجهولة كاستماع السامر وأضرابه. ولا يمكن أن يجهل المؤرخون هذا العدد الهائل من المصادر التي بلغت أكثر من ٢٠ مصدراً، ويعلمها مؤرخ واحد كشعيب الدوسري المفتري عليه!

ليس هذا فقط؛ بل إن هذا الكاتب قد فضح نفسه بنفسه حين ذكر أن بعض هذه المصادر نسخ منها نسخ كثيرة، لأن أصحابها أوقفوا الأوقاف عليها، وكانوا يكافئون من ينسخها!

٣- أنه جعل حكمهم على عسير يمتد جغرافياً وسياسياً ليشمل جميع نواحي الجزيرة العربية باستثناء الحجاز واليمن، بل أضاف لهم أجزاء من السودان وفارس أحياناً!

٤- أنه جعل لهم مجلس شوري، ويسميه أحياناً مجلس الشيوخ، بما يفيد أن هذا المجلس من أقدم مجالس الشورى في العالم، إذ جعله يرجع إلى قرون مضت ص (٣٤٨)، وص (٣٦٤)، وص (٤٢٧).

٥- أنه اختلق لهم أمراء وحكاماً لمنطقة عسير على مر التاريخ بلغوا أكثر من ٢٠ أميراً خلال المدة من القرن الأول إلى القرن الثاني عشر الهجري، وسيأتي بيان ذلك.

٦- أنه أوجد لهم أدواراً تاريخية وبطولية في مقاومة الهجمات الصليبية والأوربية، ومقاومة الاستعمار ليس في الجزيرة العربية فحسب بل حتى في خارجها في شمال وشرق أفريقيا وفي العراق وغيرها.

٧- أنه اختلق لهم ولادة وأمراء وقادة وهميين بلغوا أكثر من ٤٠ شخصاً، ولم يكتف بذلك بل صنع لهؤلاء الولاة المجهولين أنساباً وأمجاداً وبطولات تبلغ عنان السماء، كما سيأتي في البحث الآتي.

٨- أنه اختلق لحكام عسير الوهميين قضاة وهميين، لا وجود لهم في المصادر التاريخية، ولا أثر لوثائقهم وأحكامهم التي كتبوها على مدى عشرة قرون، كما سيأتي في البحث الآتي.

كما تضمن الكتاب اختلاق أحداث غير معروفة ولم ترد في المصادر الموثوقة، وذلك مثل إظهاره للدولة في عسير بأنها ذات سلطة قوية تتبع لها

المبحث الخامس

أهداف الكتاب وغاياته

من المتعارف عليه أن لكل كتاب رسالة يحملها، تمثل وجهة نظر مؤلفه وميوله وتوجهاته مهما كان موضوعياً، أو متحيزاً لطرف معين، ناهيك عن كونه مزوراً. ومن يمعن النظر في كتاب إمتاع السامر يلحظ أن المؤلف يسعى إلى تمجيد أسرة عسيرية كريمة خصوصاً، ومنطقة عسير عموماً وهي في غنى عن ذلك. ويتضمن هذا البحث ما يأتي:

[١]- المبالغات التاريخية واختلاق الأحداث :

تضمن الكتاب معلومات غير موثقة تتعلق بتاريخ أسرة آل عائض ومع أن تلك أسرة كريمة ولها تاريخ حافل في مشيخة عسير خلال المدة من سنة ١٢٥٠هـ إلى سنة ١٣٤٠هـ إلا أن المؤلف لم يقتصر على إظهار تاريخ هذه الأسرة ودورها السياسي خلال المدة المذكورة، بل صنع لها تاريخاً لم يحدث لأي أسرة حاكمة أخرى في الجزيرة العربية.

ويظهر ذلك من خلال أمور كثيرة منها:

١- أنه ربط نسبهم بيزيد بن معاوية، وهذا قول حديث لم يقل به أحد من أمراء تلك الأسرة قبل إمتاع السامر.

٢- أنه جعل حكمهم على عسير يمتد زمنياً لأكثر من ١٠٠٠ سنة بدلاً من ٩٠ سنة.

جميع المناطق والولايات والمخاليف والإمارات في الجزيرة العربية باستثناء اليمن والحجاز، فقد أشار إلى أن المناطق الأخرى كانت تابعة للحكم في عسير، وأن ولايتها يُعَيَّنُونَ من قبل آل يزيد في عسير، مثل اليمامة وعمان وبيشة وظفار وقطر ودهلك... إلخ.

كما مد نفوذ حكام عسير المزعومين إلى أفريقيا وآسيا، فجعل أمير السودان تابعاً لعسير، كما في [ص ٣٧١]، كما زعم أن والي حكام عسير على قلهات وهرمز قد مد نفوذه على مدن فارس والبحرين [ص ٣٥٢].

ومن المعلومات التي اختلقها المؤلف ادعاءه بوجود نقود تسك في المنطقة تعرف باسم الهجيرى والحيفي والقاهري والرجالي والبيضاني والمفتاحة واليزيدي والعثري [ص ٣٧٣].

لكن هذه العملات النقدية لا أثر لها في متاحف العالم، ولا في متاحف عسير.

[٢]- تحيزه لبعض القبائل :

أما تحيزه لبعض القبائل الجنوبية دون غيرها، فيظهر من خلال الممارسات الآتية:

١- أنه ربط أنساب معظم القبائل العربية الكبيرة في نجد والحجاز إلى قبيلة مذحج، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- مطير^(١) [ص ٣٩٠].

(١) سيأتي الحديث عن ذلك في موضعه للرد على ما ذكره بشأن كل قبيلة من تلك القبائل.

٢- المردة [ص ٤٨٦].

٣- الروقة [ص ٤٣٧]، و [ص ٤٣٨].

٤- الضياغم [ص ٣٠٩].

٥- آل نيهان [ص ٣٥٢].

٦- الدعاجين [ص ٤٣٦].

٧- حرب بن سعد الخولانية [ص ٣٤٢].

٨- الجحيش من شمر [ص ٤٨٤].

٩- الرمال من شمر [ص ٢٠٩]، و [ص ٢٢٢].

٢- أنه ربط كثيراً من الأسر المعروفة في نجد بقبيلة مذحج، مثل:

١- المدريس [ص ٣٩٠].

٢- آل درع/ الدروع [ص ٤٥٦].

٣- الشثري/ الشثور [ص ٤٨٢]، و [ص ٤٨٥].

٤- آل شبانة، [ص ٣٧٠]، و [ص ٣٧٣].

[٣]- تحامله على الإدريسي :

من سمات هذا الكتاب المصنوع وصاحبه التحامل الواضح على الإدريسي صاحب صبيبا واتهامه باتهامات مغرضة وباطلة في معظمها، وهذه الاتهامات وهذا التحامل متكرر في الكتاب بشكل واضح، ومن ذلك على سبيل المثال:

- اتهام الإدريسي بالوقوع في أحضان إيطاليا والتحالف معهم، ثم إنهم رموه في أحضان بريطانيا التي وضعتها تحت حمايتها وحرضته على حرب عسير والعثمانيين، كما في الصفحات: [٣٦٥/٣٦٤/٣٦٢/٣٦١/٣٦٠/٣٣٩].

[٤]- تحامله على شريف مكة :

هذا الكتاب أيضاً مليء بالتحامل على شريف مكة الحسين بن علي، والتعريض بثورته على تركيا وانحيازه إلى بريطانيا، بشكل يكشف مقاصد مؤلف الإمتاع وأهدافه الخفية، وإظهار نفسه بالناصح للأمة، المنتقد لحكامها، كما في الصفحات: [٣٣٩/٣٥٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٢].

المبحث السادس

أهم الدلائل على اختلاق الأخبار

هناك مؤشرات كثيرة وبراهين دامغة تفضح مؤلف هذا الكتاب، وتبين أن كل ما فيه مصنوع ومختلق، ومن ذلك اختلاق تراجم وهمية تتعلق بالأعلام من الأمراء والولاة والقضاة وشيوخ القبائل وجدود الأسر والعشائر، مما ليس له وجود في المصادر الأخرى، وسنوضح ذلك حسب التقسيم الآتي:

[١]- تراجم مصنوعة لحكام وأمراء عسير :

أورد المؤلف أكثر من ٢٠ علماً زعم أنهم أمراء وحكام عسير خلال المدة من القرن الثاني إلى الثاني عشر، وقد أوردناهم حسب الترتيب الزمني لإماراتهم المنزعومة، ومنهم:

- ١ - عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد: حاكم عسير (١٩٥-٢٠١هـ)، [ص ٣٦٨].
- ٢ - علي بن محمد بن علي البيهقي^(١): حاكم عسير (٢٧٨-٣٣٨هـ)^(٢)، [ص ٣٤١]، وكرره في [ص ٣٤٣]، و[ص ٤١٩].

(١) وبما ينبغي التذكير به أنه أورد في القسم الأول من كتابه علي بن محمد البيهقي على أنه حاكم عسير من سنة ١٣٢ حتى سنة ١٦٩هـ، فهل نسي ذلك، أم أنه أراد أن يوهمنا بأن هذا هو علي بن محمد الثاني؟

(٢) وعلى هذا تكون إمارته ٦٠ سنة، وهذه مدة طويلة جداً، كما سيأتي.

٣ - عبدالله بن سعيد بن هشام اليزيدي: حاكم عسير: (٤١٩-٤٤٨هـ). [ص ٣٧٠].

٤ - محمد بن عبدالله بن سعيد اليزيدي: حاكم عسير (٤١٩-٤٤٨هـ)، [ص ٣٤٥]، و [ص ٣٤٧].

ويلحظ هنا أنه وقع في خطأ فاضح دون أن يدري، فجعل حاكمين في مدة واحدة!

٥ - محمد بن علي بن سعيد اليزيدي: حاكم عسير: (٤٥٢-٤٥٥هـ)^(١)، [ص ٣٤٤]، و [ص ٣٤٥].

٦ - موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد اليزيدي: حاكم عسير (٤٥٥-٥١٥هـ)^(٢)، [ص ٤٢٧].

٧ - حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي: حاكم عسير (٥٨٣-٦٤٩هـ)^(٣)، [ص ٣٩٠]، و [ص ٣٩٣].

٨ - غانم بن صقر بن حسان اليزيدي: حاكم عسير (٦٥٦-٧٢١هـ)^(٤)، [ص ٤٠٩]، و [ص ٤٢٦]، و [ص ٤٢٨].

(١) وهو تكرر لما أشار إليه في القسم الأول، كما أنه قد أشار هناك أيضاً إلى أن أمير عسير سنة ٤٧٩هـ هو موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام اليزيدي، وأن أمير عسير عام ٥٥١هـ هو سليمان بن موسى اليزيدي الأموي.

(٢) وهذا حاكم آخر لمدة ٦٠ سنة أيضاً!

(٣) وهذا حاكم آخر لمدة ٦٦ سنة!

(٤) لاحظ هنا أن مدة حكم هذا الأمير المزعوم بلغت ٦٥ سنة!

٩ - عبدالرحمن بن عبدالوهاب اليزيدي: حاكم عسير: (٧٦٦-٧٨٧هـ)، [ص ٣٨١].

١٠ - عائض بن علي بن وهاس اليزيدي: حاكم عسير (٨٤٥-٨٦٢هـ)، [ص ٣٧٩]، و [ص ٤٢١].

١١ - وهاس بن حرب بن عبدالرحمن اليزيدي: حاكم عسير (٨٠٠-٨١٨هـ)، [ص ٤٢٣].

١٢ - إبراهيم بن عائض بن علي اليزيدي: حاكم عسير (٨٦٢-٩٤٢هـ)^(١)، [ص ٣٥٦]، و [ص ٣٧٠]، و [ص ٣٨١]، و [ص ٣٧٩]، و [ص ٤٢٧]. لكنه

سماه في موضع آخر: إبراهيم بن عائض بن وهاس اليزيدي: وجعل مدة حكمه من (٨٦٢-٩٤١هـ)، [ص ٤٤١]. وجعله (٨٦٢-٩٤٢هـ)، في [ص ٤٥١].

١٣ - عبدالله بن إبراهيم بن عائض اليزيدي: حاكم عسير: (٩٤٢-٩٩٩هـ)^(٢)، [ص ٣٨١].

١٤ - أحمد بن سالم بن عبدالله اليزيدي: حاكم عسير (١٠٠٥-١٠١٨هـ)، [ص ٤٨٣].

١٥ - الأمير عبدالله بن سعيد بن صالح اليزيدي: كان حاكماً على عسير سنة ١٠٥٥هـ، [ص ٤٨٣].

(١) وهنا حاكم آخر بلغت مدة حكمه ٨٠ سنة.

(٢) وهو من أشار إليه في القسم الأول أيضاً، فكرره هنا من باب الإيهام.

- ١٦ - عبدالرحمن بن علي بن عبدالله اليزيدي: حاكم عسير: (١٠٥٨-١٠٩٠هـ)^(١)، [ص ٣٢٤]، و[ص ٣٨٣].
- ١٧ - يحيى بن عبدالرحمن بن علي اليزيدي: حاكم عسير (١٠٩٠-١١٢٢هـ)، [ص ٣٥٦].
- ١٨ - محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن اليزيدي: حاكم عسير (١١٢٢-١١٦٥هـ)، و[ص ٤٦٢].
- ١٩ - مرعي بن محمد بن أحمد اليزيدي: حاكم عسير (١١٦٥-١١٩٨هـ)، [ص ٣٣٥].
- ٢٠ - محمد بن أحمد اليزيدي: حاكم عسير (١١٩٨-١٢١٥هـ)، [ص ٣٣٥]. وهذه المعلومات التي أوردها عن حكام عسير، معلومات كاذبة ومختلقة بدلالة ما يأتي:
- ١ - أنه لا وجود لها في المصادر التاريخية. فكيف تخلو مصادر تاريخ عسير واليمن من الإشارات إلى هؤلاء الزعماء الذين يصل حكمهم إلى السودان وفارس؟
- ٢ - أن معدل بقاء أولئك الأمراء في الحكم يأتي أكثر من المعدل الطبيعي للحكم في تلك القرون التاريخية المضطربة، حيث يكاد المعدل أن يصل إلى ٤٠ سنة لكل حاكم، وهذا يزيد على معدل بقاء الحكام في جميع الدويلات الإسلامية بما لا يقل عن ٤ أضعاف!

(١) وهذا يعني أن حكمه دام لمدة ٣٢ سنة!

- فقد جعل مدة حكم إبراهيم بن عائض اليزيدي ٨٠ سنة، وحسان بن سليمان ٦٦ سنة، وغانم بن صقر ٦٥ سنة، وعلي بن محمد ٦٠ سنة، وموسى بن محمد ٦٠ سنة، وعبدالرحمن بن علي ٣٢ سنة، والسبب أنه لو قلل من معدل بقاء الحاكم لاحتاج أضعاف هذا العدد من الحكام، والحكام ليس من السهل توفيرهم!
- ٣ - أن مصادر تاريخ الحج ومصادر تاريخ مكة لم تشر إلى حج أي من أولئك الزعماء الذين منهم من حكم ٨٠ سنة!
- وهكذا وقّع المؤلف في أخطاء ومزالق تكشف تزويره دون أن يحسب لها حساباً!
- [٢] - **تراجم مصنوعة لولاة وأمراء يتبعون حكام عسير:**
- أورد صاحب الإمتاع تراجم وهمية لأعلام زعم أنهم لولاة وأمراء تابعون لحكام عسير اليزيديين خلال عشرة قرون، وقد رتبناهم ترتيباً ألفبائياً ليسهل الرجوع إليهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:
- ١ - إبراهيم بن خلف بن حفيظ القباني الشماسي والي الأقلاج في القرن الخامس، [ص ٣٤٧].
- ٢ - إبراهيم بن موسى بن علي الراشدي العبيدي الحنفي الحجري واليهام على المجازة في القرن السادس الهجري، [ص ٣٨٣].
- ٣ - بدران بن عامر بن زياد بن سدير بن عامر: والي آل يزيد على وادي الفقي، [ص ٤٢٦].

- ٤ - بشر بن سعد بن حسن بن ناصر بن إبراهيم بن الحسن بن محمد آل بشر المغيري، والي مخلاف الأفلاج في القرن السابع الهجري، [ص ٤٣٢].
- ٥ - بعود بن عبدالله بن إبراهيم بن المحمودي الجنوبي الحفصي الحنفي، واليهم على حجر في القرن السادس الهجري، [ص ٢٨٣].
- ٦ - بكر بن سالم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن مغاسم بن علي الجميلي القضايعي، واليهم على حجر، [ص ٤٥٨].
- ٧ - جحذب بن زيد بن عامر بن عيسى بن عبدالله بن جهير بن علي بن محسن بن عبدالله بن علي بن فضل بن سعد بن موسى بن خضران بن مرفد بن حزام النبطي، واليهم على مخلاف الأفلاج، [ص ٤٢١].
- ٨ - حرقوص بن عطية من بني زيد، قائد قوات حاكم عسير سنة (٦٥٦هـ - ٧٢١هـ) [ص ٤٢٨].
- ٩ - حسن بن إبراهيم بن عبدالله بن علي المسلمي العياشي: والي آل يزيد على القرين والبصرة، [ص ٣٩٤].
- ١٠ - حماد الجميلي، واليهم على قطر سنة ١٠٥٨هـ، [ص ٣٨٣].
- ١١ - دهمان بن سعيد بن ظافر بن محمد بن علي بن مجدوع الجبهي الحجري، والي آل يزيد على رجال الحجر سنة ١٠٩٠هـ، [ص ٣٥٦].
- ١٢ - ذؤيب بن علي اليعقوبي السهمي الكناني والي حلي للأمير غانم بن صقر، في القرن السابع، [ص ٤٣٠].
- ١٣ - ذكير بن سعيد بن ناصر الدوسري: واليهم على ميناء هرمز [ص ٣٩٣].

- ١٤ - سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي، قائدهم سنة ٦٣٢هـ، [ص ٣٩١].
- ١٥ - سدير بن عامر: واليهم على وادي الفقي والوشم، [ص ٤٢٦].
- ١٦ - سعد بن إبراهيم بن عيسى الثوغي الراسبي والي مخلاف فيفا، [ص ٤٣١].
- ١٧ - سعيد بن ناصر بن عبدالله الجنوبي الحفصي الحنفي، والي حكام عسير سنة ٩٨٨هـ، [ص ٣٨٢].
- ١٨ - سلطان بن حسن بن صلصال الباشوتي، رئيس قبيلة شمران، وهو واليهم على مخلاف بلس، في القرن الحادي عشر، [ص ٣٥٧].
- ١٩ - سليمان بن رزق بن فضل.. إلخ بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، واليهم على رجال، [ص ٣٧١].
- ٢٠ - سليمان بن سعد بن عبدالعزيز بن علي آل حسن، واليهم على القبق، [ص ٤١٥].
- ٢١ - سليمان بن علي بن محمد المظفر بن سالم بن علي بن رزق النبهاني العميري الحارثي الناطلي الحريشي واليهم على ذلك [ص ٣٧١].
- ٢٢ - سليمان بن موسى بن عبدالله بن عقيل بن المضى بن هلال الخالدي المخزومي، قائد حاكم عسير سنة ٦٤٢هـ، [ص ٣٩٠].
- ٢٣ - شبل بن زيد بن حسين بن سعد الذبني، قائد قوات صقر بن حسان حاكم عسير وواليهم على مسقط في القرن السادس، [ص ٤٢٩].

- ٢٤ - شهبان بن منصور بن ضيغم، والي غانم بن صقر على الهجيرة قاعدة قبائل عسير الشرقية، [ص ٤٠٩]، وعلى تثليث [ص ٤٢٩].
- ٢٥ - صبيح بن الفضل بن العوام، واليهيم على الأفلاج في القرن الخامس [ص ٣٤٧].
- ٢٦ - طمام بن جروول بن نابت النادري، واليهيم على السليل، [ص ٣٥١].
- ٢٧ - الطيار إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الجعفري الطالبي، والي آل يزيد على اليمامة، [ص ٤١٧].
- ٢٨ - عسكر بن سعيد بن ناجع بن زياد الوعلي الجرهمي، والي الأمير غانم بن صفر على الحضن ونجران سنة ٦٩٥هـ، [ص ٤٢٩].
- ٢٩ - علي بن إبراهيم الحميضي، واليهيم على اليمامة أيضاً [ص ٤١٣].
- ٣٠ - علي بن مهيب بن إسماعيل بن مهاجر المخزومي الخالدي، والي آل يزيد على مخلاف فيفا [ص ٤٢٨].
- ٣١ - مبدول بن ملهم بن قراد بن سرور المزروع الكندري، واليهيم على نجران في القرن السابع، [ص ٤٢٩].
- ٣٢ - محمد الكوسي^(١)، والي آل يزيد حكام عسير على قلهات [ص ٣٥٢]، و [ص ٣٥٣]، و [ص ٣٨٥].

(١) لا شك أنه اختلس هذا الاسم من بعض المصادر التاريخية التي ذكرت أن محمد بن أحمد الكوسي القلهاتي أمير قلهات استولى على الإمارة في هرمز سنة ٦٤٢هـ لكنها لم تذكر أنه كان والياً لآل يزيد، كما ستوضح في موضعه (انظر: إمارة العصورين، تأليف: د. عبداللطيف الحميدان، مجلة العرب، ص ١٥، رجب وشعبان، ١٤٠٠هـ، ص ١٠٠).

- ٣٣ - محمد بن درع بن عامر بن سلطان بللزه والي حكام عسير على بيشة، [ص ٤٣٩].
- ٣٤ - مراغم بن الحسين بن زيد بن عبدالله... إلخ بن جبر بن الفضل بن العوام ابن هشام رئيس بني خالد والي بيشة لآل يزيد سنة ٨٠٠هـ، و [ص ٤٢٣].
- ٣٥ - مروان بن يزيد بن الحكم بن سليمان بن داود بن سليمان... إلخ اليزيدي السفيناني واليهيم على السودان [ص ٣٧١].
- ٣٦ - منيف بن جابر الروحي، والي آل يزيد على مخلاف تثليث في القرن الثامن، [ص ٤٢٧].
- ٣٧ - موسى بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زيد آل بشر المغيري، واليهيم على الهدار، [ص ٣٥١].
- ٣٨ - موسى بن علي بن زيد بن حزام الحزامي النبطي السبيعي، والي الأفلاج في القرن السابع، [ص ٤٢٢].
- ٣٩ - موسى بن علي بن سري العبيلي البلوي الخرجي، واليهيم على الحضرمة في القرن الخامس [ص ٣٤٧].
- ٤٠ - موسى بن مبارك بن نصير آل حزام، واليهيم على الأفلاج، [ص ٣٥١].
- ٤١ - نائل بن عميرة النائي الحريشي الملقب تنيف والي آل يزيد على مخلاف الهدار [ص ٣٤٤].
- ٤٢ - ناصر بن دابش بن الأشيقر بن عزيز بن وطيب بن حنيف بن دافر العفسي، أمير آل يزيد على حجر في أول القرن الثاني عشر الهجري، [ص ٤٦٢].

٤٣- نشوان بن مطرف العميلي الباهلي والي آي يزيد على أضاح سنة ٧١٩هـ، [ص٤٣٦].

٤٤- نصير بن عيسى الصوقي الصيقي الألمي الأزدي قائد للأمير غانم بن صقر سنة ٧٠٠هـ، [ص٤٣٠].

٤٥- هشام بن عبدالله بن ظهيرة بن الحصين بن الربيع... إلخ، الخالدي واليهام على مخالف بيشة [ص٣٤٣].

٤٦- هليل بن سعيد بن زيد الحسني: والي آل يزيد (حكام عسير) على مخالف اليمامة، [ص٤١٣].

ويلحظ على هذه الأسماء أنها أسماء وهمية غير معروفة في التاريخ، أو أسماء معروفة استغلها ووظفها على طريقته، مثل محمد الكوسي، وحر قوص جد الحراقيص من بني زيد وغيرهم، فالصناعة والتلفيق موجودة في الحالتين!

[٣]- تراجم مصنوعة للقضاة :

أورد صاحب الإمتاع عدداً من القضاة الوهميين التابعين لحكام عسير، وجعل لبعضهم مصنفات في التاريخ والأنساب، لا يعرف لها أصل ولا فرع في المصادر التاريخية، ومن هؤلاء القضاة على سبيل المثال:

١- القاضي عبدالله بن مرعي آل جعثم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض - كما يزعم - على بلاد قبائل ربيعة ورفيدة، [ص٤٣١].

٢- علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين... إلخ العصفوري العامري القطيفي قاضي حجر لبني يزيد، المتوفى في ٢٠/١٠/١١٤٩هـ، [ص٤٦١].

٣- سعيد بن معرقب الدحناني العكاسي قاضي مدينة أبها لحاكم عسير من سنة ٨٤٥-٨٦٢هـ، [ص٣٧٩].

٤- حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي الكحيلاني الأوسي الهتمي العقيلي العمري الكلابي البيشي: قاضي مخالف بيشة عام ٨٦٢-٩٤٢هـ، [ص٣٨١]، و[ص٤٢٤].

٥- القاضي والمؤرخ عائض بن أحمد الجهري، [ص٣٦٤].

٦- مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي الحزامي الجحدبي الحضرائي، قاضي سدير، [ص٤٨٢].

١- أنه كرر عبارة أن الدروع من المرادية من مذحج في أكثر من ستة مواضع، [ص٣٤٧]، و[ص٣٨٣]، و[ص٤٥٦]، و[ص٤٧٦]، و[ص٤٨٣]، و[ص٤٨٦]، وغيرها.

ويرمي من ذلك التكرار إلى إحداث لبس بين المردة من بني حنيفة، ومراد المذحجية.

٢- أنه كرر الحديث عن قريش بن الحصين الخالدي أكثر من ١٥ مرة، كما في الصفحات: [٣٣٠/٣٣٥/٣٩٠/٤٠١/٤٠٣/٤٠٣/٤٠٩/٤١١/٤٢١/٤٣٥/٤٤٠/٤٤١/٤٤٢/٤٤٤/٤٤٩/٤٥٠].

٣- أنه كرر القول بأن حكام عسير من آل يزيد بن معاوية تكراراً زائداً، كما في [ص٣٣٦]، و[ص٣٦٦]، و[ص٣٦٩]، و[ص٣٧٠]، و[ص٤٥٦]، و[ص٤٥٨]، و[ص٤٦٢]، وغيرها.

٤- أنه كرر التعريض بكل من شريف الحجاز والإدرسي من أجل تأكيد مزاعمه ضدهما، كما في الصفحات: [٣٣٩/٣٤٩/٣٦٠/٣٦١/٣٦٢/٣٦٣/٣٦٥/٣٦٤]، وغيرها.

٥- أنه كرر القول بأن حرب الحجاز، هم حرب بن سعد العشيرة من مذحج بدلاً من حرب بن سعد بن خولان، وهو الصحيح، وأراد أن يوهم القارئ بهذه الكذبة، فكرر ذلك عشر مرات على الأقل، كما في الصفحات: [٣٤١/٣٤٢/٣٦٦/٣٨١/٤١٠/٤٢٤/٤٣١/٤٣٨/٤٤١/٤٧٦].

٦- أنه كرر القول بدعوى نسبة مطير القبيلة المشهورة إلى مطير بن عبد الله بن الحكم بن سعد العشيرة من جنب من قحطان في أكثر من

المبحث السابع

أساليبه ومنهجه لتحقيق غاياته

لم يتورع صاحب إمتاع السامر في سبيل تحقيق غاياته وبت دعاياته عن ممارسة عدد من الأساليب والوسائل التوجيهية، منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً- تحريف النصوص والأسماء :

وخاصة فيما يتعلق بالأنساب، ومن ذلك أن يجعل الدروع من المردة من بني حنيفة: الدروع المرادية المذحجية [ص٤٨٦]، وأن يجعل: السليمانيين يرجعون في نسبهم إلى عبدالمجد الحكمي الجنبي بن سعد العشيرة [ص٣٧١]، وأن يجعل الجحيش من شمر من مذحج [ص٤٨٤]، وأن يحرف سعد بن خولان إلى سعد العشيرة [ص٣٤٢]، ومقرن بن مرخان إلى مقرن بن غصيب [ص٤٤٩/٤٥٠/٤٥٤].

ثانياً- اختلاق الأشعار :

حيث حاول إثبات بعض الحوادث والأخبار والأنساب بقصائد مطولة ذات صناعة نظمية واضحة، وذات نفس واحد، كما في [ص٤٦٣-٤٦٧] والصفحات من [٤٨٨-٤٩٣].

ثالثاً- التكرار :

ويبدو أن صاحب الإمتاع يقوم بتكرار المعلومة التي يريد إيها القارئ بها تكراراً مملأ، ومن ذلك على سبيل المثال:

سبعة مواضع، كما في الصفحات الآتية: [٣٢٣/٣٨٤/٣٩٠/٤٢٤/٤٣٨/٤٣٩]، وسماهم في [ص ٤٢٤] بني عبدالله بن مطير بن الحكم بن سعد العشيرة.

٧- أنه كرر نسبة بني خالد إلى بني مخزوم أكثر من ٧ مرات كما في الصفحات: [٣٣٣/٣٧٠/٣٨٤/٣٩٠/٤٢٨/٤٥٨].

٨- أنه كرر الكلام عن نسب هتيم في أكثر من ثمانية مواضع كما في الصفحات: [٣٨٥/٣٨٩/٣٨٩/٤٠٥/٤٢٤/٤٤٢/٤٥٣/٤٥٨].

٩- أنه كرر القول بنسبة بني رشيد وبني شرار إلى عبس، كما في الصفحات: [٤٠٥/٤٢٤/٤٣٥/٤٣٦/٤٥٣].

والأمثلة على التكرار في كتابه كثيرة يصعب حصرها، والهدف منها لا يخفى على القارئ، إذ يعتقد صاحب الإمتاع أنه يستطيع إقناع القارئ بقبول هذه الأكاذيب من خلال إيرادها مرات عدة بصيغ مختلفة.

كما يظهر من التكرار أيضاً أن هذا الكاتب ليس لديه ما يقدمه، سوى معلومات قليلة نقلها من بعض الكتب وأضاف لها، ولولا هذا التكرار لما وصلت إلى هذا العدد من الصفحات التي لم تتجاوز ١٦٠ صفحة مع كل هذا التلقيق والتكرار والاستطرادات المملة.

رابعاً- صناعة سلاسل النسب المطولة :

على غير عادة أصحاب التواريخ فقد ظهر في هذا الكتاب المصنوع سلاسل مطولة في الأنساب لم تعرف من قبل.

خامساً- تزييف الأنساب واختلاق الأمجاد لبعض الأسر:

لم يتورع صاحب الإمتاع عن صناعة الأنساب بلا حساب، ولم يجد حرجاً في اختلاق أمجاد وهمية لجدود مزعومين أو حقيقيين لبعض الأسر المشهورة في جزيرة العرب، ومن ذلك على سبيل المثال:

١- أنه نسب أسرة آل مديرس إلى مديرس بن طويل بن باثر بن نمر من بني عفس من ولد السفر بن قطن بن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبدالمدان ابن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب المذحجي الجني، رئيس مطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة [٣٩٠].

كما ذكر في موضع آخر [ص ٤١٨] أن آل مديرس من آل يزيد من مذحج.

٢- أنه اختلق سلسلة نسب لأسرة التويجري العريقة فقال في [ص ٤٨١]: واسم التويجر حماد بن صالح بن عمرو بن إبراهيم بن علي بن صعب بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عثمان بن سعد بن عبدالله بن محمد بن جبارة بن عمرو القراري).

٣- أنه نسب أسرة البدر، وهي من الأسر المشهورة والعريقة في الزلفي إلى: (بدر بن حسين بن صالح بن عبدالله بن عقيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن بدر بن أيدي بن قرش بن علي بن سهل. وكان آل بدر في حرمة، وعين الأمير سدير بن عامر بن سدير بدر بن سليمان بن صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن عقيل أميراً على منيخ.. إلخ) [ص ٤٨١].

٤- أنه نسب العُمرة في منيخ إلى: (الحسن بن لقمان بن فضل بن مرجع بن

موهوب بن مريد بن جابر بن عصفر بن مرداس بن مَزِين بن فديغ بن عامر، من بني لقمان بن بشر بن نزار بن عنز بن وائل... (الخ) [ص ٤٨١].

٥- أنه نسب أسرة الحقييل المعروفة في المجوعة إلى: (الحقييل بن صباح بن علي بن إبراهيم بن زيد بن سالم بن محمد بن عيسى بن نذير بن رويض ابن جعدم بن ظافر بن مرداس بن مَزِين بن فديغ بن رعل بن صبح بن عامر اللقمانى) [ص ٤٨١].

٦- أنه نسب أسرة الرويشد المعروفة في الرياض إلى العيونيين، فقال: (مبارك بن سعد بن عبدالله بن إبراهيم بن راشد (رويشد)،.... وهم من بني فضل العيونيين) [ص ٤٨٤].

٧- أنه نسب أسرة آل عفيصان المعروفة إلى جدد غير معروفين، فقال في [ص ٣٨٣]: (هزيم بن جعيش بن سعد بن طلحة الطلحي العفيصي اليزيدي العائذي، ومن بني عفيص هؤلاء آل عفيص... (الخ). وقال في [ص ٣٨٩]: (محمد بن جعيش بن سلطان بن مغاسم بن رميثة أبو نغمي العفيصي اليزيدي العائذي)، وقال في [ص ٤٨٤]: (فواز بن سليمان بن علي العفيصي العائذي والي آل يزيد على السلمية حتى أقصي عن إمارتها سنة ٨٩٨هـ).

٨- أنه نسب آل غشيان وهم أسرة نجدية كريمة إلى عبدالله بن غشيان القباني من بني الشميس من جرم [ص ٤١٦].

٩- أنه نسب الحراقيص من بني زيد إلى: حرقوص بن عطية رئيس قبائل بني زيد القضاعية، وذكر أنه كان قائد القوة المرابطة في جبل سلا في عسير سنة ٧٢١هـ [ص ٤٢٨]، و[ص ٤٨٠].

١٠- أنه نسب الشبانات إلى: شبانة بن زيد بن عمر بن مدهق بن سليمان بن جدير بن الحرث بن سليمان بن عبدالواحد بن سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة [ص ٣٧٣] وفي [ص ٤٥٥]، جعل آل شبانة رؤساء آل مزيد بن سعد العشيرة، وانظر: [ص ٣٧٠]، و[ص ٣٧٣].

هذه أمثلة فقط على ما اختلقه من انتسابات وجدود وأخبار مكذوبة مصادرهما لا تخرج عن ابن غيهب والمخضوبي وابن مياس والحنيزي ورفاقهم.

سادساً- تلفيق الأنساب لبعض القبائل :

تعمد صاحب الإمتاع تلفيق الأنساب وصناعة الأصول والأحساب ومن ذلك على سبيل المثال:

١- تزيف نسب بني رشيد :

حيث نسبهم إلى رشيد بن الزئل بن مضبر بن قعب بن ورقة بن عامر بن عود بن ملاص بن عبس بن قيس بن حزن بن وهب بن عون بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيس بن ريث بن غطفان، وكرر الإشارة إليهم في الصفحات: [٣٨٥، ٤٠٥، ٤٢٤، ٤٣٠، ٤٣٥، ٤٥٤].

٢- تزيف نسب الصلبة:

وسماهم الصلاب للتمويه، فذكر أنهم من قبائل عبدالقيس [ص ٤٢٤]، و[ص ٤٣٥]، و[ص ٤٧٨] وقال عنهم في [ص ٤٠٥]: (و يطلق على هؤلاء الجماعات المتألفة نتيجة الاضطهاد والتشرد اسم الصلاب وتارة اسم الصلب وتارة بالحساوية، ودخل فيهم بالخلف بني (٩) النور)..

لكنه قال في [ص ٤٢٤]: (والصلب الصلايب تعني العشائر التي خرجت عن أصل القبيلة واستقلت برؤسائها عن القبيلة الأم).

٣- تلفيق نسب بني شرار (الشراوات):

فقد نسبهم إلى عبس عن طريق جدّهم شرار بن عمرو بن الزئل بن مضبر... إلخ، حيث جعلهم إخوة لبني رشيد يلتقون معهم في جدّهم الزئل بن مضبر السابق ذكره في سلسلة بني رشيد المصنوعة [ص ٣٨٦]، و[ص ٤٢٤]، و[ص ٤٠٥]، و[ص ٤٣٥].

٤- نسب آل مخالف:

جعل آل مخالف رؤساء عشيرة آل موسى من رجال ألمع يرجعون إلى: سليمان بن رزق بن فضل بن مخلد بن سمير بن هشام بن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل بن عبدالله بن مروان بن المهاجر بن عبدالله بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي، [ص ٣٧١].

٥- نسب آل حبيش:

أنه نسب آل حبيش إلى سليمان بن علي بن محمد بن المظفر بن سالم بن علي بن رزق النبھاني العميري الحارثي النائلي الحريشي والي آل يزيد على دهلك! [ص ٣٧١].

٦- نسب آل شبيب:

أنه نسب آل شبيب في البصرة إلى: شبيب بن منصور بن حسام بن موسى، وسماه رئيس عشيرة بني زياد الأموية بالبصرة، [ص ٣٨٩].

والصحيح أنهم ينتسبون إلى جدّهم شبيب بن فضل (انظر: إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة، د. عبداللطيف الحميدان، ط ١، الرياض ١٤١٨هـ، [ص ١٨-١٩].

٧- نسب السهول:

أنه نسب السهول إلى سهل بن عمرو الأزديّة، الصفحات: [٤٠٣/٣٨٩/٣٢٤]، والمتعارف عليه أن السهول قبيلة عامرية عدنانية.

٨- نسب بني عطية:

أنه نسب قبيلة بني عطية القبيلة المعروفة في شمال المملكة إلى ربيعة، واختلق لهم زعيماً قبل أكثر من سبعة قرون سماه: موسى بن يحيى بن صالح ابن العوام بن علي بن زكريا بن إبراهيم العطوي الربيعي [ص ٣٨٩].

٩- نسب بني عفس:

أنه نسب العفسي من مطير - وسماهم: بني عفس - إلى السفر بن قطن ابن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبدالمدان بن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب المدحجي الجنبلي [ص ٣٩٠].

ومما ينبغي ملاحظته أنه أورد العفاسي والعفسي وبني عفس في مواضع عدة بصيغ مختلفة من أجل التتمويه والبلبلة كما في الصفحات: [٤٣٨/٣٩١/٣٩٠].

١٠- تزيف نسب للنور:

حيث نسبهم إلى: نور بن سليم بن الهميم بن مذكر بن بطن من عنزة ابن أسد [ص ٤٠٥]، و[ص ٤٤٢].

حيث نسبهم إلى: هتيم بن عبدالله بن عمرو بن كلاب أهل الحرة [ص ٣٤٧]، لكنه ذكر في [ص ٣٨١] المنيفي الهتمي رئيس قبيلة منيف بن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس، كما ذكر أن من بطونهم الشدن (الشدون) أبناء ابن مغالب بن منيف بن هتيم الحجازية.

وبالمناسبة فقد كرر الحديث عن هتيم في الصفحات: [٣٨٥/٣٨٦/٤٠٥/٤٢٤/٤٥٣/٤٥٨].

وأما نسبهم إلى عمرو بن كلاب، فقد اختلسها صاحب الإمتاع من كتاب التعليقات والنوادر، لأبي علي الهجري، تحقيق الشيخ حمد الجاسر، ط ١، ج ٤، ص (١٨٩٩). ولكن لا أحد يجزم إن كان هؤلاء الذين ذكرهم الهجري هم هتيم القبيلة المعاصرة التي ذكرها ابن المقرب أم غيرهم.

حيث نسبهم إلى عازم بن زيد بن الحيار بن مثار بن عمرو بن حبرة [ص ٣٨٦]، و [ص ٤٠٥]، وأضاف في [ص ٤٢٤] أنه: حبرة بن عبدالله بن عقيل ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وكذلك في [ص ٤٣٥]، و [ص ٤٣٩].

نسب الرولة إلى جدهم الران بن زيد اللاة بن كلب بن وبرة القضاعي [ص ٣٤٥]، وأخرجهم من عنزة الوائلية، كما في الصفحات: [٣٧٩/٣٨٦/٤١٠/٤٢٤/٤٥٩] وغيرها.

كما زعم أن شيخهم دريع بن شعلان العواجي!

أنه نسب الحوازم إلى: منصور بن ذهل بن عران بن حبرة، جد العوازم فسي [ص ٣٨٦]، و [ص ٤٠٥]، و [ص ٤٢٤]، و [ص ٤٣٥]، و [ص ٤٣٩]، و [ص ٤٥٣].

سابعا- استغلال بعض الأسماء من أجل صناعة أخبار وأنساب لا صحة لها، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

١- اشتق من اسم غصيبة الموضع القريب من الدرية: اسم غصيب، واختلق منه مقرن بن غصيب، [ص ٤٤٩]، وما ذاك إلا تحريف لمقرن بن غصيب ابن زامل الأجودي (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، الأستاذ عبدالله الشباط، ط ١، ١٤٠٩هـ، ص [٢٣٦]، بل إنه ذكره باسم غصيب في الصفحات: [٣٨٣/٣٩٤/٤٠٣/٤٧٧/٤٨٦/٤٧٨].

والهدف من هذا الاختلاق تحريف نسب آل سعود إلى مقرن بن غصيب بدلاً من مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع أليدي اليزيدي الحنفي البكري الوائلي.

٢- العوام بن محمد بن يوسف الملقب بأبي الهلول من شخصيات البحرين في القرن الخامس الهجري، اشتق منه: سعيد بن ناصر بن إبراهيم الهلولي، [ص ٢٨٩].

٣- أزد السراة، اشتق منها سروات الأزد، [ص ٤٢١].

٤- سواد باهلة: اشتق منه: باهلة أهل السواد [ص ٣٤٧].

٥- النبطية من سبيع: اشتق منها خضران بن مرقد النبطي، وادعى أن ذريته سموا بالنبطية لأنهم خرجوا من بني عمر من سبيع وتحالفوا مع بني عامر، [ص ٤٢١].

٦- طفيل بن عامر أمير بني حنيقة وصاحب حجر اليمامة الذي ذكره ابن بطوطة في رحلته، اشتق منه: (آل الطفيلي في حجر) [ص ٣٨٩]، والطفيليين [ص ٣٩٣].

٧- سدير (منطقة): اشتق منها جداً لأسرة السداري الكريمة سماه: سدير بن عامر، [ص ٤٢٦] (١).

٨- بهيج: اشتق منه شخصية سماها: بهيج بن ذبيان البهيجي [ص ٤٣٦].

٩- روح بن مدرك: جد جاهلي، اشتق منه: منيف بن جابر الروحي [ص ٤٠٩].

ثامناً- تمجيد العرب والتظاهر بالدفاع عنهم :

من أساليب صاحب الإمتاع التي يعتقد أنها من دواعي الترويج لكتابه: الظهور بمظهر المدافع عن العرب، وبيان ما تعرضوا له من اضطهاد من الولاة والسلاطين في الدول التي تعاقبت على حكمهم [ص ٤٢٥].

تاسعاً- التباكي على أحوال المسلمين :

من أساليب مؤلف الإمتاع المتلوية سكب دموع التماسيح على بلاد المسلمين التي ضاعت كالأندلس، والاستشهاد بالآيات والأحاديث والأشعار، وإظهار الحرص على مصلحة المسلمين وبذل النصح والأمانة لهم، والتباكي

(١) انظر ما ذكره الشيخ حمد الجاسر حول حض هذه الأسطورة (جريدة الجزيرة، الصادرة يوم ١٩ صفر ١٤١٤هـ).

على أحوال المسلمين وأنحكامهم لم يعد يهمهم إلا الاحتفاظ بكراسي الحكم، ونسي أن هذا المصطلح لم يكن معروفاً في عهد شعيب المفتري عليه، وقد كرر ذلك تكراراً مملأً ومكشوفاً، كما في الصفحات: [٣٤٩/٣٥٠/٣٦٢/٣٦٥/٣٩٣/٣٩٧/٤٦٥/٤٧٠/٤٧١].

عاشراً - عدم الترتيب الزمني :

فيما يبدو أنه محاولة لتشتيت ذهن القارئ، والتأثير في قدرته في متابعة النص، فقد لجأ الكاتب إلى عدم المحافظة على الترتيب الزمني والمنطقي للحوادث التاريخية، بل اعتاد على القفز من موضوع إلى آخر بلا مقدمات، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- الانتقال من الحديث عن أمراء عسير في عهد الدولة السعودية الأولى إلى الحديث عن حكام اليمن عام ٥٥٣هـ [ص ٤٦٠].

- الانتقال من الحديث عن مقرن بن زامل في أول القرن العاشر إلى الأندلس إلى الحديث عن الحسين بن علي والثورة العربية [ص ٣٥٨-٣٥٩].

- الانتقال من الحديث عن مهاجمة البرتغاليين لسواحل البحر الأحمر في بداية القرن العاشر إلى حركة الأجاش في عهد الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان [ص ٣٦٩].

- الانتقال من الحديث عن علاقة شريف مكة بركات بن محمد بحوادث مناوشات البرتغاليين في بداية القرن العاشر إلى الحديث عن حاكم عسير المزعوم سنة ٤١٩هـ [ص ٣٧٠].

- الانتقال من الحديث عن صراع البرتغاليين في شرق الجزيرة، إلى الحديث عن المذهب الشيعي وأنواعه، ومعتقدات الشيعة [ص ٣٩٨].

٣- أما شيخ مؤرخي عسير/ الشيخ هاشم بن سعيد النعمي فيؤكد ما يأتي:

- أن شعيب بن عبد الحميد الدوسري لم يكن ضابطاً، وإنما كان مدفعياً، أي يعمل على تشغيل المدفع.

- أن ما يقال عن والده من العلم مبالغ فيه.

- ليس عند آل حفطي شيء من الكتب أو المخطوطات المشار إليها في إمتاع السامر، وهم علماء في الفقه الشافعي وليس لهم مؤلفات تاريخية.

- أنه لم يسمع عن هذه الكتب إلا في الآونة الأخيرة.

٣- أن ما نسب إلى أحمد بن حسن النعمي من تحقيق وتعليق على مذكرات سليمان الكمالي غير صحيح^(١).

٤- الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري:

يعد الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري من أول من تصدى لإمتاع السامر، وكتب عنه بحثاً مطولاً في تفنيد أكاذيبه وكشف أباطيله في عدة مقالات قوية نشرت في جريدة الجزيرة، أشرنا إليها في المقدمة، ويمكن الرجوع إليها في آخر كتاب: إمتاع السامر، بتحقيق كل من: محمد الحميد وعبد الرحمن الروشد، مصدر سابق، ص ٥٥٥ وما بعدها.

[٢]- موقف مؤرخي تاريخ منطقة عسير والباحثين المهتمين بها :

يلحظ أن معظم الباحثين والمؤرخين المحققين الذين ألفوا عن عسير سواء كانوا من أبناء منطقة عسير أو من غيرها، قد تجاهلوا إمتاع السامر

(١) مقابلة معه في منزله في مدينة أبها يوم ١٤٢٤/٦/٢٩هـ.

المبحث الثامن

موقف الباحثين منه

سنتعرف في هذا المبحث على موقف الباحثين من كتاب إمتاع السامر وما في حكمه، ولهذا الغرض فقد تم تقسيم هذا المبحث إلى ما يأتي:

[١]- موقف كبار المؤرخين والباحثين :

١- الشيخ حمد الجاسر:

لقد تنبه الشيخ حمد الجاسر إلى أكاذيب إمتاع السامر، وفند كثيراً من أكاذيبه، ونكتفي بقوله في معرض رده على الشيخ أبي عبد الرحمن الظاهري عندما سأله عن رأيه في إمتاع السامر: (... أما إمتاع السامر وما يتصل به من معلومات فأرى الرجل متأخراً، وأنا لا أطمئن إلى ما يكتبه المتأخرون، فقد يكون بدوافع لا تخفى على فطنة حبيبتنا...)^(١).

٢- محمد بن أحمد العقيلي:

كان موقف الشيخ محمد بن أحمد العقيلي - رحمه الله - واضحاً وصريحاً في رفضه لكتاب إمتاع السامر، وتفنيده بعض أكاذيبه وكشف بطلان معلوماته عن عسير بعد أن تتبع بعض الأخبار الواردة فيه وقارنها بمصادر الحجاز واليمن، فأتضح له أنها أخبار ملفقة، وأمجاد مختلفة، وأنه كتاب مصنوع لغايات فاسدة^(٢).

(١) انظر: إمتاع السامر، إصدار الدارة، مصدر سابق، ص (٥٢٧).

(٢) انظر بعض ما كتبه في ذلك، في كتاب: إمتاع السامر، مصدر سابق، ص (٥٢٨ - ٥٣٩).

وما في حكمه، ولم ينقلوا عنه، ولم يذكره ضمن مصادرهم ومرجعهم، ومن أولئك الكتاب على سبيل المثال:

(١) د. سيد أحمد يونس، في كتابه: لمحات من تاريخ عسير القديم، إصدار نادي أبها، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

(٢) د. سعد ظلام، في تحقيقه لكتاب: التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب- أنساب عسير، تأليف: أحمد بن محمد الأشعري القرطي، نادي أبها، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٣) الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي، في كتابه: نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة عسير ٩٣٠ - ١٣٥٠هـ، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٤) المؤرخ العلامة محمد بن أحمد العقيلي في كتابه القيم: تاريخ المخلاف السليمان، بتقديم الشيخ حمد الجاسر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

(٥) الأستاذ/ يوسف حسن محمد العارف في كتابه: أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمال باشا، متصرف عسير، نادي أبها الأدبي، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

وكذلك في كتابه: العثمانيون وحكومة الإدارة في عسير، ط١، دار المجد للطباعة، جدة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(٦) د. محمد آل زلفة في مؤلفاته الآتية:

- دراسات من تاريخ عسير الحديث، مطابع الشريف بالرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات عن تاريخ عسير

ومصادره ألقاها المؤلف في مناسبات مختلفة أو نشرها في مطبوعات متفرقة ما بين سنة ١٤٠١هـ و١٤٠٧هـ.

- دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني/ المصري، ط١، ١٤٢٤هـ.

(٧) - د. عبدالله بن سالم بن موسى القحطاني، في كتابه: موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

(٨) - د. غيثان بن علي بن جريس في مؤلفاته الآتية:

أ- صفحات من تاريخ عسير، ج١، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

ب - عسير في عصر الملك عبدالعزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية)، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ج - دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

د - بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م^(١).

هـ - دراسات في تاريخ تهامة والسرعة، ج١، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

(٩) - عبد الواحد محمد راغب دلال، حيث لم يذكره في مؤلفاته الآتية:

أ - البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

ب - مطالعات في المؤلفات التاريخية اليمنية، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ.

(١) لكنه جعل تاريخ عسير في خمسة قرون، المنسوب للحفظي من مصادره ص(١٨٠)، كما جعل مذكرات سليمان الكمال بتحقيق أحمد النعمي من مصادره أيضا في كتابه: (دراسات في تاريخ تهامة والسرعة، ط١، ١٤٢٤هـ، ج١، ص(٢٠٠)، وهما كتابان مصنوعان.

١٠- حنان سليمان المكاوي، في كتابها: العلاقات بين أمراء الأدارسة في عسير وأشراف مكة (١٩٠٨-١٩٢٥م)، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة رقم ١٢، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

١١- عبدالهادي بن مشبب الشهري، في كتابه: الحروب التركبية في المنطقة الجنوبية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٢- الشيخ هاشم بن سعيد النعمي في كتابه :

أ- تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

١٣- الأستاذ/ حسين صديق الحكمي في كتابه: من مشاهير الحكميين، إصدارات نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، حيث لم يذكر من مصادره إمتاع السامر وأشبابه كمذكرات سليمان الكمالي بتحقيق أحمد النعمي، وتاريخ عسير في مذكرات الحفظي بتحقيق الوصالي البشري، وغيرها.

١٤- الأستاذ/ محمد بن عوض بن رداد الأسمرى، في كتابه: الأواس بن الحجر (بللسمر حالياً) ديارهم وتاريخهم وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٥- د. عبدالله بن علي بن ثقفان، في كتابه: سرارة عبيدة، سلسلة هذه بلادنا (٤١)، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٦- الأستاذ/ علي بن صالح السلوك، في كتابه: غامد وزهران: السكان والمكان، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

ولا شك أن تجاهل هؤلاء الباحثين لكتاب إمتاع السامر يؤكد أمرين مهمين وهما:

أ- أنه لم يكن معروفاً وموجوداً في المكتبات قبل سنة ١٤٠٧هـ، وأنه لم يدفع به إلى الساحة إلا في وقت متأخر يتنافى مع التواريخ المزعومة لتأليفه وطباعته.

ب- أنهم وجدوه وعرفوا أنه صناعة رخيصة ولم تنطل عليهم أكاذيبه! وأخيراً؛ وبعد أن استعرضنا هذه الملحوظات فإننا نتوصل إلى نتيجة أولية مهمة مفادها أن هذه الملحوظات أدلة دامغة على أن هذا الإصدار ليس إلا بحثاً مزوراً ومكذوباً.

أما شعيب الدوسري المنسوب له الكتاب فهو شخص فاضل، تأكد أنه لا علاقة له بهذا الكتاب، وإنما نسب إليه بعد وفاته، بوسيلة الاحتيال والافتراء.

وسوف نتضح لنا الصورة أكثر من خلال مراجعة معلومات هذا المؤلف سواء في المتن أو في الحواشي، كما سنرى في القسمين الآتيين.

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي
أسكنه الله الفردوس

القسم الثاني

التعليق على

متن الكتاب

مقرن بن زامل بن أجود بن زامل الجبيري

٨٨٣-٩٢٨هـ^(١)

وصل البرتغاليون إلى الخليج العربي مطلع عام ٩١٢هـ بعد أن منوا بهزائم متلاحقة كبحت جماهم عن محاولة الاستيلاء^(٢) على موانئ وسواحل البحر الأحمر ومدنه لتحكم قبضتها على الجزيرة العربية^(٣) وممراتها التجارية^(٤)، في حين أن المماليك قد مهدوا لهم الطريق حينما شعروا بخطر العثمانيين عليهم ودنو تصادمهم معهم فأرادوا إضعاف

(١) هذا العنوان وما تحته من النص هو بداية ما جاء في الصفحة الأولى (ص ٣٣٣) بما سمي - زوراً - ب: إمتاع السامر، لشعيب الدوسري، القسم الثاني، الطبعة الثالثة، (ص ١٧-١٨).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الاستيلاء، بهمزة وصل لا همزة قطع. ولقد تكرّر هذا الخطأ في ثنايا الكتاب.

(٣) يلحظ أنه استهل الكتاب بالكلام عن وصول البرتغاليين إلى الخليج العربي مطلع سنة ٩١٢هـ، ثم استطرد في الحديث عن هذا الخبر دون أن يشير إلى مصادره. إلا أن ما ذكره هنا ليس جديداً، وإنما هو موجود في كتب التاريخ المتداولة، مثل: بدائع الزهور لابن ياس، والبرق اليماني في الفتح العثماني الذي نشره الشيخ حمد الجاسر باسم: غزوات الأتراك في جنوب الجزيرة، دار اليمامة سنة ١٩٦٧م، ص ١١-٢٧، ولا أستبعد أنه منقول بتحريف وتصريف عن بحث قديم للشيخ حمد الجاسر بعنوان: الدولة الجبيرية، نشر في مجلة العرب سنة ١٣٨٦هـ (انظر العرب: س١، ص ٦٠١-٦١٠)، أو كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، تأليف: نوال حمزة الصيرفي، مطبوعات الدارة، سنة ١٤٠٣هـ، خاصة وأن القسم الثاني من الإمتاع لم يظهر إلا في عام ١٤٢٣هـ، وإن كتب عليه أنه طبع سنة ١٣٩٤هـ.

ولمعرفة المزيد من المراجع الموثقة للمعلومات التاريخية الصحيحة عن زعماء الدولة الجبيرية انظر: التاريخ السياسي لإمارة الجبيريين للدكتور عبد اللطيف الحميدان.

(٤) هنا نهاية النص الرئيس (المترن) في ص (٣٣٣) من الكتاب المصنوع؛ ثم يليها حاشية طويلة استغرقت صفحتي (٣٣٤) و (٣٣٥).

العثمانيين بتحسين علاقاتهم مع البرتغاليين ليقومهم في وجه العثمانيين ويشغلونهم^(١) بحرب تدور رحاها بين الطرفين ثم يثبوا على المنتصر منها وقد استنفذت^(٢) المواجهة قوته، كما سهل لهم نصارى الحبشة دخولهم البحر الأحمر فقد تحالفوا مع البرتغاليين وحاولوا دعمهم عسكريا ليمكنوهم من الإستيلاء على سواحل البحر الأحمر ليبقى لهم طريق التجارة إلى الهند عند مضيق باب المندب مفتوحاً^(٣)، وكذلك إلى ميناء الأيكة لتكون تجارتهم مع الشام والعراق في مأمن وحررة^(٤) لا يعترضها ولاة الحجاز التي كانت خاضعة حينذاك للمماليك (الشراسة) والتي يمثلها على الحجاز الهاشميون^(٥)، ليبقى البحر الأحمر تحت نفوذهم ونفوذ المماليك الذين تحالفوا معهم ووقفوا في وجه العثمانيين لصدّهم عن دخول البحر الأحمر^(٦) فظلوا ينازلونهم في حين كانت قوات البرتغاليين قد بدأت تنازل قوات الأمير محمد بن أجود بن زامل ثم صالح ثم مقرن بن زامل بعده في مدن ومياه الخليج وقد انضم إليهم أمراء من أخلاف تلك الحكومات التي كان لها

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ويشغلهم، لأن الفعل هنا معطوف على فعل منصوب، وعلامة نصب الفعل هنا حذف التوّن!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: استنفذ، بالدال، لأن الفاد غير النفاذ، كما أنها بهززة وصل ليست همزة قطع، لكن هذه الأخطاء تكشف مستوى ثقافة موزر هذا الكتاب!

[٢] هنا نهاية المتن الرئيس في ص (٢٣٦) في حين أن ما بعدها عبارة عن حاشية متصلة تبلغ صفحاتين تقريباً.

(٤) مصطلحات: تحسين العلاقات والتجارة الحرة، وفتح طرق التجارة، مصطلحات جديدة لم تكن معروفة في زمن شعيب المتوفى سنة ١٣٦٤ هـ!

[٥] نهاية المتن (النص الرئيس) في ص (٢٣٨) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية حتى ص (٢٣٨).

(٦) نلاحظ أننا تركنا علامات التنصيص كما هي في الكتاب، فينبغي ملاحظة أنها تركت عمدًا من قبلنا من أجل معرفة مستوى مؤلف الكتاب.

سلطة على الخليج وغيرها إلا أن قوات آل يزيد^(١) بالأشتر مع قوات بني طاهر التي كان اليمن وحضرموت والشحر تحت نفوذها إلى عمان وقفت في وجه مطامعها^(٢)، لا سيما المدن الساحلية والحواضر الهامة وقد أمدت نفوذها على معظم سواحل وجزال عمان وكانت قد تحالفت مع البرتغاليين وحسنت علاقاتها بهم وتبادلت معهم التجارة^(٣) خوفاً من تسلط المماليك أو البرتغال عليهم إن هم أنفردوا بحربهم وهم قد استمالوا بني عصفور إليهم ثم بني جروان^(٤)، مما جعل المماليك ينظرون إلى تلك العلاقة أنها ستكون خطراً عليهم فدخلوا مع بني طاهر ومع البرتغاليين في حرب لتقصد الأستحواد على اليمن أو انتزاعه من بني طاهر. وقفت في وجه تقدمها وأبّرت لمواجهتها، وكان حاكم عسير من آل يزيد حينذاك إبراهيم^(٥) بن

(١) هذه المعلومات عن قوات آل يزيد هذه وكذلك موقفها المزعوم هنا لم يرد لها ذكر في مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي أرخت حوادث اليمن والحجاز وسواحل البحر الأحمر منذ قيام القائد العباسي محمد بن زياد من ولد عبدالله بن زياد بإخضاعها سنة ٢٠٣هـ بل إن المصادر التاريخية للجزيرة العربية ولعسير خاصة، لا تذكر أن إقليم عسير كان له إمارة مستقلة قبل تأسيس الإمارة العسيرة عام ١٢١٥هـ على يد الأمير محمد بن عامر أبي ثعلبة ثم بداية حكم علف بن مرعي المؤسس الأول لإمارة عاتش.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٥١)، وما قبلها حواش متصلة حتى نهاية ص (٣٥٥).

(٣) ومنى عرف مصطلح التبادل التجاري في الأدبيات المكتوبة؟

(٤) سبأني الحديث عن بني عصفور وبني جروان، ويستحب أن صاحب الإمتاع ينقل أخبار هاتين الدولتين وغيرهما من مصادر ودراسات معاصرة، ثم يضيف إليها أخباراً من صنعه وتلفيقه.

(٥) حينذاك: أي في القرن العاشر الهجري! لكن مصادر تاريخ الجزيرة كلها كانت غائبة عن هذا الحاكم البطل ما عدا شعيب ووالده عبدالحمد الدوسري القنصري عليهما! أما أحد الباحثين المتخصصين في تاريخ عسير فيؤكد عدم ذكر منطقة عسير بهذا الاسم قبل القرن الثاني عشر الهجري، فيقول: (والثابت في المصادر الجغرافية والتاريخية وكتب التراث الإسلامي عدم ذكر هذه التسمية - يعني عسير - وبيان معالمها الجغرافية باعتبارها وحدة مستقلة عن الحجاز أو اليمامة أو البحرين أو اليمن). صفحات من تاريخ عسير، تأليف: د. غيثان بن جريس، ورئيس قسم التاريخ في جامعة الملك سعود، فرع أبها، ط١، ١٤١٤هـ، ج١، ص (٧).

عائض بن علي بن وهاس^(١). وكان الوالي على مكة من البيت الهاشمي يستمد قوته وبقائه في مركزه من الدول التي يخضع لها الحجاز ويخلص لهم الولاء لكي يكون ارتباطه بها قوة له ضد منافسيه من أفراد أهل بيته الذين يحاولون زحزحته عنه لتبقى السلطة بأيديهم عليه أو تكون تلك الدولة تستطيع الصمود^(٢) في مطامع الإمارات المحيطة بالحجاز لما للحجاز من مكانة في قلوب المسلمين إذ أنه محط أنظار العالم الإسلامي وقبلتهم ومؤدى نسكهم كالْحج والعمرة والإعتكاف والاعتصام من الظلم والتعدي ومن جور السلطات وهو ملتقى أفئدتهم ومنتجه قبلتهم فكانوا مع الممالك ضد البرتغاليين وتعاونوا مع بني عصفور ثم مع الجروانيين بعد عام ٧٩٥هـ، ثم مع الجبريين بعد عام ٨٢٥هـ، إذ أطاح بني^(٣) جبر بالحكم الجرواني^(٤) واستقل بالبلاد سيف بن يوسف الذي خلف سيف بن زامل بن ناصر^(٥)، فكان الهاشميون متعاونين معهم وكان آخر الهاشمين ولاية عليه الحسين بن

[١] نهاية المتن في ص (٣٥٦) من الكتاب المصنوع!

[٢] كلمة الصمود من المصطلحات الحديثة التي روجت لها الحركات الثورية المتأخرة في الوطن العربي ١٩

[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: أطاح بنو جبر، لكن هذا المؤرخ الذي يحفظ أخبار الأولين والأخرين لا يعرف إعراب الفاعل من الملحق بجمع المذكر السالم!

[٤] عن الدولة الجبرية انظر: مجلة العرب، س، ١، محرم ١٣٨٧هـ، ص ٦٠١، وما بعدها، بحث بقلم: فهد بن محمد العيسى. والمراد أن هذه المعلومات أخذها الكاتب عن المصدر المذكور، وأضاف لها ما يخص حكام غير الذين لم يرد لهم ذكر في مصادر تاريخ الدولة الجبرية، كما سنرى.

[٥] هذه السلسلة الغريبة لسيف بن يوسف انفرد بها صاحب الإمتاع كعادته في صنع أسماء جديدة، أما شجرة حكام الأسرة الجبرية المنشورة في البحث المذكور في الحاشية السابقة فتفيد أنه سيف بن زامل بن جبر بن حسين بن ناصر الجبري، المصدر السابق، ص (٦٢٠).

علي بن محمد بن عبدالمعين بن عون وهو على رأس أسرة آل محمد بن بركات الملقب بأبي نمي حيث عين والياً على الحجاز من قبل العثمانيين عام ١٣٢٦هـ. في مطلع شوال وكان عضواً في مجلس الشورى في استنبول، وكان ترشيحه بإيحاء من قبل حزب الاتحاد والترقي^(١) إذ كان من رجاله وهو حزب تكون ضد الدولة العثمانية كغيره من الأحزاب التي كانت تغذيها وتهمين عليها الماسونية الصليبية اليهودية للقضاء على النفوذ الإسلامي الذي يمثلته الخلفاء العثمانيون، كما قضوا عليه في الأندلس، ثم اتجهوا بعد أن طروا صحيفة الإسلام فيه وتم لهم القضاء على المسلمين حتى عاد الأندلس إلى دار كفر بعد أن كان دار إسلام وجهاد وذلك بعد استقلال ولاية بني أمية بما تحت أيديهم وخروج أهل المطامع عن آخر الأمراء الأمويين وتوزعه بين ملوك الطوائف الذين انتهى بهم التناحر على السلطة إلى الإستعانة بالنصارى فمكنوهم من التغلب على ما كان تحت أيديهم من ملك وسultan فبسطوا أيديهم عليه فسلم الله بذلك التنازع ربحهم وسلطانهم حتى أصبحوا تحت أقدام الأفرنجية، كما أصبح الأندلس بكامله تحت

(١) عن جمعية الاتحاد والترقي انظر:

١- ثورة العرب، تأليف: أسعد داغر، طبع سنة ١٩١٦م/١٣٣٥هـ.

٢- تاريخ العالم الحديث، تأليف: د. شاكراً مصطفى وأنور الرفاعي، دمشق: م، ص (٣٥٤)، وص (٥٠٩)، مع ملاحظة أن هذا الكتاب متحامل جداً على السلطان عبدالحميد الثاني وعلى الدولة العثمانية، لكن صدور مثل هذا الكتاب قبل أكثر من خمسين عاماً قد يشير إلى أن مؤلف إمتاع السامع قد نقل عنه أو ما شابهه.

٣- البلاد العربية والدولة العثمانية، تأليف: سالم الحصري، ط ١، القاهرة ١٩٥٧م.

٤- الثورة العربية، تأليف: قدرى قلعي، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.

٥- العرب والعثمانيون، تأليف: د. عبدالكريم رافق، دمشق، ط ١، ١٩٧٤هـ.

حكّمهم وهذا مصداق قوله^(١) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُغِيرَ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا إِلَى قَوْلِهِ﴾^(٢) حتى يغيروا ما بأنفسهم. الآية). غيروا، فغير الله وكقوله^(٣) ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وقوله عز وجل^(٤) ﴿وَأَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٥) ثم أتجه الصليبيون بعد ذلك بمخططهم إلى عقر دار الخلافة العثمانية التي تمثل فيها وحدة المسلمين، فكسبوا أنصاراً لهم من أعداء المسلمين الذين يظهرون الإسلام ويطنون الكفر^(٦) وقد تقننوا في أساليب الخبث وبلغوا غايتهم بوسائل المكر ففتحو صدورهم لأولئك الوافدين عليهم من الأندلس ووضعوا أكفهم في أيديهم فكان بهم تنفيذ باقي مخططهم^(٧)، فكان هذا الحزب من صناتهم ومن الأحزاب التي كانت منفذاً لهم للقضاء على الخلافة وتوهيناً لقوة الخلفاء وحصر نشاطهم من الامتداد والتوسع حتى تم لهم ما أرادوه على يد مصطفى أتا ترك اليهودي

(١) هكذا في الأصل، والآية: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغِيرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَيَّ قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ الأنفال، الآية ٥٢.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٥٨) من الكتاب المصنوع؛

(٣) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٥) هذه النصوص والآيات نقلناها كما أوردها صاحب الإمتاع، لكشف مستواه الكتابي واللغوي، فهو لا يستخدم علامات التنصيص، كالتقطين بعد قال، ولا نقاط الوقف، ولا الأقواس القرآنية، ولا الفواصل حتى بعد انتهاء الآيات، فضلاً عن عدم ذكره لأرقام الآيات والسور.

(٦) بما ينبغي ملاحظته أن هذا التباكي على أحوال المسلمين ليس إلا وسيلة من وسائل صاحب الإمتاع لتلميع نفسه وإظهاره بظهر المصلح المكوم بما حصل للمسلمين؛

(٧) يلحظ أن المؤلف يورد كلمات وأفانظاً ومصطلحات لم تكن شائعة في عصر شعيب وأبيه، ومن ذلك: تقنن، أساليب الخبث، تنفيذ مخططهم... إلخ؛

لعنه الله، ثم قلب الحسين للعثمانيين^(١)، ولحزب الترقى ظهر المجن ومال إلى الحلفاء الصليبيين الذي^(٢) تمثلهم أكبر قوة حينذاك وهم الانجليز، فكان هو ومن صنعوه من خونة المسلمين حراباً صوبت إلى نحر العثمانيين بل إلى نحر أمة الإسلام ففتحوا صدرها فقد أستمألوه وأغروه بمواعيد لم ينل منها شيء كما سلطوه على محمد المهدي^(٣) الداعية الإسلامي وعلى حزب المجاهدين في السودان والحبشة بأن يشوش عليه وبث الدعاية ضده بما

(١) على رغم أن عنوان الموضوع هو مقرن بن زامل بن أجود الجبري المتوفى سنة ١٢٨هـ، إلا أن الحديث امتد وتشعب حتى أتى على ذكر الدولة الأموية في الأندلس، وانتهى بالثورة العربية سنة ١٣٣٤هـ، وهذا منهج غريب وشاذ في الإسهاب والاستطراد والتكرار بقصد تشتيت ذهن القارئ والتضليل عليه لإدخال المعلومات المغلوطة والتاريخ الوهمي الذي يريد المزور تمريره، مستخدماً دموع التماسيح في التباكي على حال الإسلام والمسلمين؛

(٢) هكذا في الأصل، والصواب: الذين. وتكرر هذا الخطأ في ثانيا الكتاب.

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبدالله المهدي (١٨٤٤ - ١٨٨٥م) وإليه تسبب الحركة المهدية التي ظهرت في السودان سنة ١٨٨١م، انظر عنه:

١- الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.

٢- دراسات في تاريخ العرب الحديث، تأليف: رافت الشبخ، القاهرة ١٩٧٧م، ص ٣٦٨ وما بعدها.

٣- مصر والسودان في أوائل عصر الاحتلال، تأليف: عبدالرحمن الرفاعي، ط ٤، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ١١٦ وما بعدها.

٤- تاريخ العرب الحديث، تأليف: د. عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن، جامعة الإمارات العربية، ط ٣، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٨١ وما بعدها.

٥- قسما العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط ١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

والذي أردته من الإشارة إلى هذه المصادر هو أن هذا الكاتب يأتي أحياناً بأخبار معلومة في التاريخ ويضيف إليها ما شاء ليوم القارئ بأنه يعرف كل شيء، وأنه مصدر مهم ويضيف معلومات جديدة؛

ينسبه إليه من أنه يستهدف من ثورته ضد إيطاليا وبريطانيا توحيد أفريقيا تحت سلطته إنفاذاً للمخطط الإيطالي والبريطاني الذي يمثلهم، حيث زعم دعاة الحسين فيه أنه يعمل من الداخل لمصلحة هاتين الدولتين وأن هاتين الدولتين تمدد بالسلح والمال لتوحيد أفريقيا^(١) لهم متخذاً من حربه لهاتين الدولتين تغطية ويحذر دعائه الذين أناط بهم تحذير حجاج أفريقيا الممثلون^(٢) في زعمائهم الذي أتوا إلى الحج سواء كانوا رؤساء أو علماء أو وجهاء بما تنطوي عليه دعوته السرية المغلفة بالخبث والمكر وكان الحسين يشهر بالمهدي^(٣) والأحزاب المناوئة للاحتلال^(٤) الذي مني به السودان والحبشة ومصر وغيرها من أقاليم أفريقيا في مجالسه أيام الحج ليشكلهم في دعوته وينفرهم منها وكان المهدي قد أشتدت مقاومته للإيطاليين وللبريطانيين وللفرنسيين ليخفف من نشاطهم محاولاً صرفهم عن استعمار بلاده وهذه الدول الثلاثة قد^(٥) وحدت جهدها للإطاحة بمحمد المهدي

(١) ولاحظ هنا كيف تحول من الحديث عن مقرن بن زامل الذي بدأ به الموضوع ثم انتقل منه إلى الثورة العربية، وحزب الاتحاد والترقي، ثم انتقل إلى أفريقيا وحركة المهدي... إلخ، وهذا مثال على أساليبه المتوترة في الانتقال من موضوع إلى آخر بدون مناسبة، وبدون ترتيب زمني من أجل التعمية على القارئ.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الممثلين.

(٣) لا أدري كيف يستقيم هذا الكلام إذا عرفنا أن محمد المهدي توفي سنة (١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥م) في حين أن الحسين تولى الحكم سنة (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٨م).

(٤) إن مصطلحات الاحتلال وإنفاذ المخططات، لم تكن شائعة الاستعمال قبل قيام الثورات الجمهورية في البلدان العربية التي لم يدرها شعيب ولا والده المفترى عليهما!

[٥] نهاية المتن في ص (٣٥٩) من الكتاب المصنوع

الذي تمكن من معه من المسلمين من تحرير السودان والاستقلال به وذلك في عام ١٣٠٠هـ^(١)، والذي أُنجه من حوله من المجاهدين إلى مصر لإنقاذها من بريطانيا، مما جعل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا تتفق على تمكين (منليك الثاني) من السيطرة على الحبشة ودعمه لإخضاع الإمارات الإسلامية في أفريقيا خوفاً من الإسلام الذي انتشر بسرعة وطلبوا منه اضطهاد^(٢) المسلمين والقضاء على زعمائهم ووأد الإسلام من الأنتشار ووعده بحمايته ومدّه بما يحتاج إليه من المال والسلاح وكان نصرانياً حاقداً خبيثاً شديد البغض للإسلام وأهله فتمكن بمساعدتها من إخضاع الإمارات الإسلامية إلى سلطانه بما بثه من مغريات يستجلب بها أنصار له وحاول دمج المسلمين في النصارى للقضاء عليهم تدريجياً وجرهم إلى إعتناق النصرانية بدل الإسلام إلا أنه خشي من قوة محمد علي المجاهد حاكم بلاد (ويلو) فأستدناه إليه بما خدعه به من وسائل الأغراء فزوجه ابنته (أرجاس) فأنجبت لمحمد علي (ليج أياسو) الذي خلف جده (منليك) على حكم البلاد وكان

(١) المعروف أن أهم مراحل تحرير السودان كانت دخول المهدي الخرطوم بعد حصاره للقوات المصرية التركية وذلك في ٢٦/١/١٨٨٥م، فالْمهدي لم يحارب الإيطاليين والفرنسيين، وإنما حارب الإنجليز والمصريين والأتراك (انظر المصادر السابقة في الحاشية رقم ٣ في الصفحة السابقة).

(٢) عن الثورة المهدية انظر: قسّات العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط ١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م، ص (٣٣٨)، وكذلك: الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.

(٣) وهل كانت كلمة الاضطهاد بمعناها السياسي المعاصر شائعة في عصر شعيب؟

مسلماً كما كان أبوه، نادى (ليج أباسو)^(١) بتوحيد كلمة المسلمين في حلف إسلامي يقاوم به الإستعمار الأوربي الممثل في تلك الدول ومال إلى العثمانيين بعد أن تمالي مع الداعية المسلم في الصومال محمد بن عبدالله بن حسن^(٢) السليمانى الداودي الأموي الذي نادى بمحاربة المستعمرين وحلفائهم كالأدريسى في صيبا والشريف الحسين في مكة^(٣) وإجلائهم عن البلاد التي وضعوا أقدامهم فيها وفي طليعتها الصومال وقد أشتبك مع المستعمرين بمن معه من المجاهدين في وقعات عديدة كان النصر فيها حليفه، وكان قد انضم إليه مجاهدي^(٤) السروات (الطور) واليمن المتطوعون، غير أن النصارى سعوا في إسقاطه من الحكم بتحريض من حوله عليه لما علموا بتلك الأتصالات التي أجراها مع القادة المسلمين في اليمن وعسير^(٥) والذي يبينهم محمد المهدي الذي كان له نشاطاً في

(١) وهكذا نرى أن شعبياً ووالده لا يعرفان تاريخ عسير والجزيرة العربية فقط، بل حتى تاريخ الدول الإفريقية! والصحيح أن هذه المعلومات المسببة عن تاريخ الشرق الإفريقي ليست من جمعة شعيب الدوسري المقتري عليه وإنما اختلسها مؤلف الإمتاع من كتاب تاريخ أفريقيا، وحشرها في كتاب يفترض له أن يكون في تاريخ عسير لا بتاريخ الصومال والسودان والجيشة!
(٢) عن القائد محمد بن عبدالله بن حسن (محمد عبدالله حسن) ومقاومته للإستعمار؛ انظر: قسّمات العالم الإسلامي، مصدر سابق، ص (٤٠٨)، و(٤٠٩)، أما بقية الألقاب فمن كيس صاحب الإمتاع!

(٣) في هذه العبارات تعريض بالأدريسى والشريف حسين دسه في حديثه عن المهدي.
(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: انضم إليه مجاهدو، لأنها فاعل، لكن هذا المؤرخ العلامة لا يعرف أنها فاعل مرفوع!
(٥) وهكذا يحاول صاحب الإمتاع صنع أعمال بطولية حتى وإن كانت خارج الجزيرة العربية، علماً أن مصادر تاريخ علاقة بريطانيا بالسودان لم تشر إلى هذا الدور.

محاربة الأستعمار الأنكليزي وحليفته فرنسا وبريطانيا^(١) والذي أستقل بالسودان وبدأ يخطط بإنقاذ مصر من الأستعمار وكان ينادي المسلمين بالجهاد ويحثهم عليه، وقد تأثر بدعوته^[٢] أمير الحبشة المسلم (ليج أباسو) بن محمد علي أمير (ويلو) فخشي الأستعمار من أن يقع في ثورات عارمة تضر بمصالحه فسعوا في إسقاط (ليج أباسو) كما مر. ففر لما حس أنه واقع لا محالة في قبضتهم فأتجه إلى (دقلة) إلا أنهم تمكنوا فيما بعد من القبض عليه بواسطة أنصارهم وذلك في عام ١٣٣٩ هـ. وذلك بتحريض عملائهم^(٣) عليه فأوقوه في كمين، ولما تولى (هيلى سيلاس) أعدم (ليج أباسو) عام ١٣٥٣ هـ. وقام (هيلى سيلاس) بملاحقة المسلمين ملاحقة مستأنسة لعامتهم فتصدى لهم تقتيلاً وتشريداً كشرط من شروط الأستعمار التي فرضوها عليه وطلبوه بإنفاذها بحماس وكان (هيلى سيلاس) نصرانياً شديد الحقد على المسلمين. في أثناء هذه الأحداث وجد المهدي أن الميدان قد حل ساحته أعوان المستعمرين وأن موقفه أصبح ضعيفاً لكثرة أنصار المستعمر وسكوت الحكومات العربية عن مناصرته ولو بالاستنكار لهيمنة تلك الدول المستعمرة على بلادهم وأوضاعهم ولما شوش به عليه من قبل دعاةهم كالحسين والأدريسى^(٤) الذين

(١) كيف تكون بريطانيا حليفة الاستعمار الانكليزي؟

[٢] نهاية المتن في ص (٣٦٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) وهل كانت كلمة العملاء مستعملة في عهد شعيب المقتري عليه؟

(٤) الحديث هنا عن الحسين والإدريسى والمعروف أن عهدهما انتهى قبل سنة ١٣٤٤ هـ وقبل ذلك التاريخ لم يكن هناك ما يطلق عليه الحكومات العربية. لكن استعمال هذا المصطلح، ومصطلح الاستنكار يكشف أن الكاتب متأخر عن عصر شعيب وأبيه المقتري عليهما! وقد كرر التعريض بكل من الحسين والإدريسى كثيراً، كما أشرنا في الفقرة (ثالثاً) من المبحث الثاني من القسم الأول.

أصبحا ييثان دعائهما ضده لإفساد الناس في السودان وفي غيرها عليه إذ وصموه بالخيانة لحساب إيطاليا وأنه يسعى في تنفيذ مخطط رسمته له فرأى أن الصلح مع الإنكليز أمراً لا خيار له في غيره، فكان في إستخدامهم الحسين والي مكة ومحمد الأدرسي والي صيباً^(١) في بث الدعاية^(٢) ضده ومن معه أثناء وجود الحجاج من الصومال والسودان والحبشة قد أثر عليه وعلى من معه من المجاهدين، وقد لعبت^(٣) هذه الإدعاءات دوراً هاماً بحيث بدأ تأثيرها يهيم على ضعف الأنفس من حوله ويشد من عزم أعدائه مما جعل الكثيرين من أنصاره يعارضون قراراته حتى أدرك أن ما لفقوه وأشاعوه دعاية الحسين والأدرسي عليه قد أثرت على من حوله وأفقدت هذه الشائعات ثقة من حوله به. فرضي بالأدنى لتبقى له صفة الزعامة وسلامة من بقي معه من المجاهدين من التعرض لهم بسوء فأصطلح مع الإيطاليين والإنكليز وكانت نهاية الحسين أن أقصته الإنكليز عن ولاية الحجاز في أسوأ حال وبخفي حنين ووضعت إبنه علي خلفاً له على الحجاز تمهيداً لتسليمه للملك عبدالعزيز^(٤)

(١) ومع أن مصطلح الوالي انتهى مع نهاية العهد التركي، إلا أن الحسين أو الإدريسي لم يلقباً بالولاة؛

(٢) وهل كان مصطلح: بث الدعاية قد شاع في زمن شعيب أو والده المقتدى عليهما؟

(٣) إن مصطلح: لعب، بدلاً من، قام ب. أو أدى، لم يشتهر استعماله إلا في عهد الصحافة المتأثرة بالمصطلحات الغربية، وهذا متأخر عن عهد شعيب؛

(٤) هذا الكلام الذي أورده المزور على لسان شعيب؛ إنما يثل وجهة نظره الخبيثة أو القاصرة، لأن هذا الهراء يتضمن خطأين كبيرين: أولهما: أن دخول الملك عبدالعزيز لم يكن بتخطيط من الإنكليز، وإنما بتوفيق من الله سبحانه وتعالى للملك عبدالعزيز في توحيد البلاد من شرقها إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها، وثانيهما: أن تولى الشريف علي بن الحسين مكان أبيه الحسين لم يكن إقصاءً لإنكليزيًا، وإنما بتنازل من الحسين لأنه بناء على طلب الأهالي ولظروف سياسية وعسكرية مثبتة في وثائق الحجاز المحلية والأجنبية.

فكانت معركة^(١) الرغبة التي أشرت فيها كطوبجي (صاحب مدفع) وكنت ماهراً في دقة إصابة الهدف فقد تمكنت والأخ مزهر من إسكات مدفعية الشريف علي وقبله الحسين وكان عليها طوبجيون من أصدقائي الأتراك وقد أسقط في أيديهم حينما فجرت مدفيعتهم ونادوا بلىء أفواههم أن شعباً وراء هذا التفجير وقد انحر بعضهم من القهر^(٢) وتمكنت قوات الملك عبدالعزيز من دخول جدة وإجلاء الأشراف عنها في بوارج الإنكليز وتسلمها الملك عبدالعزيز وكان أشتراكي في المعركة بأمر من الأمير الحسن ابن علي بن محمد آل عائض حاكم عسير وكان هو وأخوته وبني عمومته في معية الملك عبدالعزيز فأشار عليه بأن أتولى أمر المدفعية^(٣) وكان معي مزهر الدوسري وكان كذلك ماهراً في إصابة الهدف بدقة وكان ضمن طوبجية آل عائض وقد سر الملك عبدالعزيز بإسكات مدفعية قوة الشريف وأغلبهم أتراك وأكرمني بساعة ذهبية بسلسلتها لا زلت محتفظاً بها كما

(١) نهاية المتن في ص (٣٦١) من الكتاب المصنوع؛

(٢) هذا الكلام المكذوب على لسان شعيب، والذي أورده المؤلف بصيغة التكلم ليس إلا نقلاً عن روايات يتناقلها الرواة والكتاب المعاصرون؛ لكن مزور هذا الكتاب توهم أنه إذا أورده بهذه الصيغة سيدلل على أن شعيباً هو المتحدث، وفضلاً عن ذلك فهل يعقل أن يتحدث شعيب عن نفسه ويظهرها كل هذا الإطراء، ويخبرنا أنه كان ماهراً في دقة إصابة الهدف، مع ما عرف عنه - رحمه الله - من الانطواء، وعدم الميل إلى الحديث والمفاخرة.

(٣) لم يرد في المصادر التاريخية ما يؤكده هذه التوصية، ثم هل يكون شعيب ملماً بأخبار العالم الإسلامي وأحواله السياسية والعسكرية، وحر كاته التحررية، كما مر معنا، ثم لا يجد له الملك عبدالعزيز عملاً إلا أن يعطيه وظيفة مدفعي؟

أعطاني وزميلي شيء^(١) من الذهب (الحرج)^(٢) كما أقلت إيطاليا بالأدريسي خلفها بعدما استنفذت به غرضها فأحتضنته بريطانيا فيما بعد كحليف تقطع به شوطاً ثم أقلت به على الحضيض فأنتهى أمره بوفاته وآل ما تغلب عليه من تهامة عسير إلى قبضة الملك عبدالعزيز بأعباريه من ممالك آل عائض^(٣) ويراها الملك عبدالعزيز معتد على هذا القسم بدعم من إيطاليا لغرض من أغراضها^(٤) الاستعمارية كما مر. وهكذا تعمل الدول الكبرى بعمالئها الضعفاء الذين تختارهم واجهة لها إذا بلغت بهم حاجتها وانتهت بهم مهمتها وقد قامت فيما بعد بتسليم إبن سعود الحجاز^(٥) فكان الحسين وأبناءه من

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً، لأنه مفعول به.

(٢) لكن وثيقة تركة شعيب الدوسري التي نشرها الباحث: راشد بن محمد بن عساكر في جريدة الجزيرة الصادرة يوم الأحد ١٢/٨/١٤٢٣هـ لم تشر إلى هذه الساعة الذهبية النادرة، ولا إلى الذهب الجورجي نسبة إلى جورج؛ وقد جاء في مقال الباحث راشد بن عساكر ما نصه: (لم تشر الوثائق وما خلفه المتوفى شعيب من ضمن تركته إلى أي إشارة إلى كتاب قام بملكه ضمن أوراقه؛ وإنما مخلفاته من التركية فهي أغراض عادية وشخصية كالزواالي (السجاد) وأباريق شاي ودلال وفوانيس وصندوق خشبي وبندقية وكوت وبالطو وشنطة فيها أدوية وغيرها).

(٣) إن مثل هذا الادعاء مما يدخل ضمن أهداف هذا الكتاب المصنوع الذي يحاول واضعه تمجيد آل عائض وتوسيع حدود سلطنتهم كلما وجد فرصة إلى ذلك.

(٤) وهذا افتراء آخر لأن الوثائق الإيطالية تثبت أن إيطاليا كانت ضد الملك عبدالعزيز، وأنها بذلت ما في وسعها لمنع من التقدم نحو ساحل البحر الأحمر خشية على مصالحها في المنطقة.

(٥) هذا الادعاء من بنات أفكار هذا المزور وأوهامه، فالملك عبدالعزيز لم يستلم الحجاز من بريطانيا، وإنما الحجاز دخلت في التبعية السعودية كغيرها من الإمارات والأقاليم التي وحدها الملك عبدالعزيز بعد حوادث ومعارك وتوحيديه انتهت بانتصاره على خصومه، بتقدير الله وتوفيقه.

أبرز العملاء^(١) المواليين لدول التحالف التي وضعتهم ولاية على الأردن والعراق وسوريا ووضعت غيرهم من العملاء على بلاد الإسلام^(٢) وخصصت لهم رواتب يتقاضونها شهرياً ليقودوا أبناء الأمة العربية تحت شعار الحرية والإستقلال والمساواة وإزالة التسلط العثماني وينفذ من خلاهم مخططاته الصليبية وقد خدعوا الناس بتلك الشعارات التي خدع بها السود الأعظم من المسلمين حتى تمزقت وحدتهم وجزءت بلادهم ورجعت بهم إلى ما آل إليه حال أسلافهم في الأندلس من الذل والصغار وغداً تضرب^(٣) بعضهم ببعض ليبقى سلطانها عليهم وتند كل منهما بما يوجب لهيبه ووسط الحبل بيدها يبقى التوجس والنفور سائداً بينهما ليحل بدل الأمن الخوف وبدل الثقة الخيانة والله في خلقه شؤون، فما من شر إلا وأعقبه خير^(٤)، وكان الحسين قد حاول من حليفته بريطانيا أثناء إحتدام نزاعه مع الملك عبدالعزيز أن تمده بقوة لحمايته من زحف القوات السعودية التي أحتلت مدينة الطائف الذي يعتبر بالنسبة إلى مكة قلعة حمايتها وحصنها المنيع وأدرك بهذا الأحتلال أن سقوط مكة وجدة والمدينة وشيكا^(٥) أن يقع

(١) يلحق أن المؤلف استخدم في هذا الكتاب كلمة (عملاء) عدة مرات، ومثلها كلمة (عميل).

(و)مخططات).

(٢) يبدو أن هذا التحامل على الشريف حسين وأبنائه ليس إلا حيلة من حيل المؤلف لاعتقاده أنه بهذا يكسب عواطف خصوم الشريف، للترويج لكتابه المزور.

[٣] نهاية المتن في ص (٣١٢) من الكتاب المصنوع!

(٤) هذا التباكي على أحوال الأمة وتنظير مشكلاتها حاضراً ومستقبلاً، ليس إلا حيلة من حيل هذا الواضع لتلميع نفسه، لكنها حيلة غير خافية، بل إن أقل ما يقال عنها: إنها حق أريد بها باطل!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: وشيك بالرفع، لأنه خبر إن.

في يد القوات السعودية إن أنفرد بمقاومتها بدون دعم من حليفته^(١) فأخذت في بماطلته ولما ألع عليها في طلبه هذا اعتذرت إليه بعدم إمكانية ذلك خوفاً من الرأي العالمي الإسلامي^(٢) أن يثور ضدها لما لمكة والمدينة من حرمة في قلوب المسلمين وإن وقوفهم بجانبه سيعتبرونه تدخلاً أجنبياً^(٣) لا يسعهم إلا مقاومته إذا أنهما مدينتان مقدستان يرون أن أي قوة أجنبية تطرق أبوابها سيهيب العالم الإسلامي في وجه تلك القوة أيا كانت من غير المسلمين فحاول إقناعها بأنه سيحصل على فتوى من علماء الحجاز بجواز الأستعانة بهم وزعم لهم أن هذه الفتوى ستكون لهم مسوغاً للوقوف بجانبه وترفع عنه المأخذ فوافقت من حيث المبدأ^(٤) أنها ستبدأ في محاولة إيقاف زحف الجيش السعودي وتحدد له منطقة حدودية فاصلة بين الحجاز ونجد فأغترر بهذا الوعد وأستطاع أن يحصل على تلك الفتوى مصدقة من بعض علماء الحجاز بإجازة ذلك وكأنه يجهل ألا عيب بريطانيا وما تنطوي عليه من مكر وخيبت وخداع بمختلف الأساليب^(٥) وهكذا فعل القوي مع الضعيف وفعل أصحاب الأغراض مع من يقضون به حاجتهم كما فعلت إيطاليا بالأدرسي فقط

(١) وهنا يناقض المؤلف نفسه فكيف تكون بريطانيا حليفة الشريف وتسلم الحجاز لابن سعود، كما زعم في عبارته السابقة؟

(٢) وهل كان مصطلح: الرأي العام معروفاً في عهد المفتري عليه؟

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أجنبياً، ويلحظ هنا استخدام مصطلح التدخل الأجنبي!

(٤) وهل كان مصطلح: وافق من حيث المبدأ، مصطلحاً شائعاً في عهد شبيب المفتري عليه؟

(٥) ينبغي ملاحظة أن عبارات المؤلف في هذه الصفحة بشكل خاص من العبارات الضخمية الدارجة في السنوات الأخيرة وليست لمؤرخ توفي قبل ستين عاماً.

قضت به غرضها إذ جعلته في وجه عسير^(١) واليمن من مناصرة أخوانهم في ليبيا وطرابلس والسودان^(٢) وقد دعمته بقواتها لهذا الغرض وضربت أكثر موانئ عسير لإرهاب السكان لما علمت أن هناك مجموعة من عسير ومجموعة من اليمن أبحرت في طريقها إلى طرابلس وليبيا والسودان وأشتركت مع المجاهدين فيها ضد إيطاليا وأحتلت ما أحتلت في المغرب وفي أفريقيا الشرقية وجعلته حاجزاً بين^(٣) مجاهدي اليمن وعسير والقوات العثمانية^(٤) لنصرة أخوانهم والدفاع عن بلادهم فأشعلت به نار الفتنة حتى بقي عسير واليمن والقوات العثمانية في حرب معه وكانت تدعمه بالسلح والمال حتى أدى به الحال إلى أن مكن إيطاليا من سواحل

(١) هذا الكلام الملق لا يمتد إلا عن وجهة نظر المؤلف النحازة إلى آل عائش والمتحاملة على خصومهم كالإدرسي وغيره، ولذا ينبغي للباحث عن الحقيقة أن يطلع على المراجع العلمية بشأن العلاقة بين آل عائش وجيرانهم مثل:

١- تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ط الثالثة، ١٤١٠هـ.

٢- موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، د. عبدالله بن سالم القحطاني، ط ١، ١٤١٣هـ.

٣- العلاقات بين أمراء الإدارة في عسير وأشرف الحجاز، تأليف: حنان سليمان الملكاوي، مصدر سابق.

٤- العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمرأ عسير في القرن الثالث عشر الهجري، تأليف: علي بن حسين الصميلي، كلية المعلمين، جازان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

(٢) لا تذكر المصادر التاريخية وجود مشاركة من آل عائش في كفاح الليبيين والسودانيين ضد الاستعمار الغربي.

[٣] نهاية المتن في ص (٦٦٣) من الكتاب المصنوع!

(٤) لم يكن هناك تعاون مشترك بين العيسريين والعثمانيين لمناصرة المسلمين في أفريقيا، وإنما كان الصراع شتداً في ذلك الوقت بين العثمانيين والعيسريين.

تهامة عسير واليمن مقابل ما أنفقوه عليه لعجزه عن التسديد ثم تخلوا عنه وكانت قد دعمته عسكرياً^(١) وضربت قواتها موانيء عسير وموانيء اليمن بمدفعيتها وفرضت عليها الحصار فلم يخمر البحر الأحمر سفناً تحمل مجاهدي عسير واليمن والقوات العثمانية لتصديها لها التي قد نقلت أعداداً من المجاهدين من اليمن وعسير المتجهون^(٢) إلى ليبيا وطرابلس وغيرها من شرقي أفريقيا التي تم لها احتلالها بعد ذلك الحصار ثم احتضنته بريطانيا ليكون عميل^(٣) لها في إقلاق راحة القوات العثمانية في اليمن والمواين لها من عسير الذين وقفوا بجانب واليها سليمان شفيق باشا إلى أن انسحبت من عسير بعد منتصف ١٣٣٧هـ. في عهد واليها محيي الدين باشا بأمر السلطان محمد رشاد والذي جاء إليه أمر انسحاب تلك القوات العثمانية من عسير وتسليمها لآل عائض عن طريق الانكليز حيث سلمته لمحبي الدين باشا بواسطة أحد رجال الأدرسي كرجبة الأدرسي لهدف يرمي إليه هذا التسليم وكان الأمر السلطاني (الفرمان) قد تضمن تسليم الجزيرة العربية لهم تقديراً لموقفهم المشرف^(٤) وكانت إيطاليا وبعدها بريطانيا قد حاولتا جذب آل عائض وعسير إلى حضيرتها ضد العثمانيين مع بقية عملائها

(١) هل كان مصطلح: الدعم العسكري مستعملاً في عهد شعيب والإدرسي!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: المتجهين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عميلاً. ولكن هل يعرف شعب هذا المصطلح؟

(٤) وهذه أيضاً من إشارات تحيز الكاتب. إلى آل عائض ومحاولاته المكشوفة لصنع مجد وحي لهم؛ ومن ذلك أن الفرمان السلطاني يتضمن تسليم كامل الجزيرة العربية لآل عائض؛ ولحسن الحظ فإن القرارات السلطانية الصادرة من القصر الهايويني لها أصول في الأرشيف العثماني مما يحدض هذه الافتراءات!

وأستعدنا لدعمهم مادياً وعسكرياً فرفض آل عائض ومجلس شورا هم ذلك وقد رصد القاضي عائض بن أحمد الجهري^(١) مهمة ذينك الوافدين وما دار بينهم وبين مجلس الشورى وما أنتهوا به في تاريخه وقد مال الأدرسي إلى بريطانيا بعد أن تخلت عنه إيطاليا واستنفذت به غرضها فعقد معها إتفاقية يصوغها القوي ويملها على الضعيف وإن حسنت له فيها ما يراه في صالحه ولما أنتهت مهمتها منه ألقب به بين مخالبا لث الغابة عبدالعزيز آل سعود خلد الله ملكه وقد طالبت إيطاليا ابن سعود بتسديد تلك الديون التي أشترت بها من الأدرسي سواحل عسير إذا عجز عن تسديدها وقد حسبت عليه كل كبيرة^(٢) وصغيرة أو إرتفاعه عن ما كان تحت يد الأدرسي من موانيء عسير فرفض بن سعود ذلك مذكراً بإياها أن ما قام به الأدرسي إنما هو اعتداء أقدم عليه الأدرسي بتكليفكم له والتزامكم بحمايته وما اعتدى عليه هو جزء من ممالك آل عائض^(٣) وليس الأدرسي إلا رجل

(١) ومن هو هذا المؤرخ الذي رصد خبراً لم يعثر عليه الباحثون والمؤرخون لمنطقة عسير، فقد تتبعنا قائمة مصادر عسير ولم نجد أثراً لهذا الخبر المهم.. ولم نجد اسم هذا المؤرخ على قائمة المصادر اليمنية والعسيرة انظر:

قائمة المصادر والمراجع ص ٢٧٢ وما بعدها من كتاب: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير، تأليف: علي بن حسين الصميلي، كلية المعلمين، جازان، ط ١، ١٤١٩هـ.

[٢] نهاية المتن في ص (٣٦٤) من الكتاب المصنوع!

(٣) وهكذا يفترى الكاتب على الملك عبدالعزيز ليحصل منه على شهادة مهمة في أن ما تحت سيطرة الأدرسي كان من أملاك آل عائض؛ ولحسن الحظ فإن مكانيات الملك عبدالعزيز مع كل الأطراف موجودة ومحفظة، وليس فيها مثل هذا الإدعاء الكاذب الذي يرمي إلى النيل من الإدرسي، غنى الله عنا وعنه.

أوكلتم إليه هذا الإعتداء وحميموه وحدث منه ما حدث^(١) وأن ما كان تحت يده مما تطلبون إرتفاعاً عنه وبسط أيديكم عليه إنما هو جزء من عسير وما كان تحت يد آل عائض من سواحل البحر الأحمر أو اليمن بحكم ولاية أسلافهم عليه أنا المسؤول عنه وتحت حمايتي ولن نفرط في شبر منه وسنمد أيدينا على بقية سواحل اليمن ومدنه التي كانت خاضعة لآل عائض وأسلافهم^(٢) وقد مال الأدرسي إلى بريطانيا بعد أن نبذتموه فأحتّمى بها فخرج بذلك عن عهدتكم ولم تطلبوا بريطانيا أثناء إستيلاءها على سواحل اليمن بأسم الأدرسي ثم انتهى أمره بما تم ولنا أن تطلبكم بجميع ما أحدثته قواتكم المساندة له من خراب في تلك الموانئ ومدنها في الوقت المناسب وبما تقتضيه المصلحة وهكذا سيكون الحال مع من يركن إلى الكفار ويلحق بركبهم وما أكثر العبر، أصلح الله شأن المسلمين ووحّد صفوفهم وجمع كلمتهم تحت راية واحدة ليؤدوا مهمتهم المناطة بهم وهذا إستيراد أقضاه الحال.

عندما أُنْجِحت قوة البرتغاليين إلى الهند وأحتلوا بعض مدنه التي تعتبر هامة بالنسبة لهم حيث يرون سيطرتهم عليها وبقائها في أيديهم سيكون لها أثر قوي على توهين عزائم ملوك الهند وملوك فارس وهرمز من المغول والتار ضدهم ويجعل أي مقاومة منهم لمحاولة إجلائهم عنها فاشلة كما

(١) هذا الكلام بعد محاولة ظاهرة من صاحب الإمتاع لتشويه تاريخ الإدرسي، وقد تكررت هذه المحاولة كثيراً في هذا الكتاب.

(٢) ومتى كانت بقية سواحل اليمن خاضعة لآل عائض؟

يرون أن دخول المسلمين في حرب معهم غير ذات جدوى لأهمية تلك المواقع وما تمتاز به لهيمنتها على غيرها ما دامت تحت سيطرتهم لذلك فقد ملؤها برجالهم وبأسلحتهم ثم أُنْجِحوها بعدها لإمتلاك هرمز وسيطروا على المدن والموانئ الواقعة على معظم عدوتي خليج العرب^(١) وقد عانوا في سبيل ذلك الشيء الكثير من مقاومة المسلمين لهم كما عان^(٢) المجاهدين^(٣) من المسلمين شدة وقسوة وفك وحشي وكان ولاية الهند ومن كان في مواجهة البرتغاليين^(٤) من ولاية المسلمين في عمان وعدن وسواحل البحر الأحمر وقد أُستصرخوا بالعثمانيين وبحكام وأمراء المسلمين^(٥) من عرب

(١) هذا الكلام الذي كثر تكراره في الكتاب كما مر معنا في البداية وسيمر معنا فيما سيأتي ليس إلا نقلاً محرفاً ومزيداً من المصادر التاريخية حيث يوجد أساس هذا الكلام في مصادر تاريخ الخليج العربي ولكن بدون الإشارة إلى بني يزيد أمراء عسير المزعمين وبطلانهم الوهمية، انظر عن هذا الموضوع مثلاً:

١- التيارات السياسية في الخليج العربي، تأليف: صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.

٢- صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، تأليف: محمد عدنان مراد، دمشق، ١٩٨٤م. كما ينبغي ملاحظة استخدام مصطلح: الخليج العربي الذي لم يكن شائعاً آنذاك!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: عانى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عانى المجاهدون، بالرفع.

[٤] نهاية المتن في ص (٣٦٥) من الكتاب المصنوع!

(٥) لم يكن حكم العثمانيين في هذا التاريخ قد امتد على البلاد العربية، وكانت الخلافة لا تزال للمماليك. والمؤلف هنا لم يأخذ بأخبار جديدة، لأن هذه الأخبار موجودة في تاريخ المخلاف السليماني نقلاً عن صاحب العقيق اليمني، وما شابهه، الذين يسمون البرتغاليين الإفرنج، ولكن صاحب الإمتاع هنا يرجع إلى تلك النصوص ثم يحرفها ويزيد فيها (انظر: المخلاف السليماني، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٧٨، وما بعدها).

وعجم في حج عام ٩١٢هـ^(١). وما قبله وطلبوا منهم مساندتهم لدحر الخطر البرتغالي ومن تحالف معه من خونة العرب والوقوف في وجهه منادين بالجهاد وأنه أصبح فرض عين ضد النصارى واليهود ومن أنضم إليهم من أصحاب المطامع الذين تكالبوا على المسلمين وأحتلوا كثيرا من مدنها وسواحلهم وهم معهم في حروب شرسة وقد إستماثوا في حربهم يستنهضون همهم للجهاد ويستثيرون حماسهم وكان في طليعتهم الأمراء من آل جبر الذين كان يمثلهم الأمير محمد بن أجود بن زامل التي بدأت قواته تنازلهم لصد هجومهم عن قطر والعقير والقرين والبحرين ورأس الجمجمة وجلفار وهرمز وغيرها من المؤاني ومدن الجزيرة الشرقية والغربية مما هو تحت ولايته موافلا بذلك ما بدأ به والده أجود^(٢). فكان الأمراء من آل يزيد^(٣) والأمراء من آل طاهر^(٤) والأمراء من عمان قد استجابوا لندائهم فساهموا في دعمهم بقوات من عسير واليمن وعمان

(١) وهكذا يرجع صاحب الإمتاع إلى وراء خمسة قرون ليحدثنا عن أخبار الأولين والآخرين، وكأنه شاهد عيان، أو مطلع على تاريخ الأمة اطلاع العلماء الحفاظ، إلا أنه بخلاف العلماء والمؤرخين لا يذكر مصادره.

(٢) يتضح من هذا الاستطراد غير الثابت تاريخياً أن المؤلف يسعى لكسب عواطف كل من يهيم أمر الدولة الجبرية في محاولة منه للاهتمام بكتابه والترويج له، ولذلك فقد بالغ في أمجاد الأمير محمد بن أجود، وجعل سلطته تمتد لتشمل السواحل الشرقية والغربية للجزيرة العربية.

(٣) لا يوجد لآل يزيد الذين أشار إليهم المؤلف أخبار في مصادر تاريخ اليمن والجزيرة العربية، إلا في إمتاع السامر وما شاكله!

(٤) بنو طاهر ونسبهم إلى الأمويين موجود في كتب التاريخ، وكان حكمهم في اليمن من سنة ٨٥٨هـ إلى سنة ٩٤٥هـ (انظر: تاريخ الخلاف السليمانى، مصدر سابق، ج ١، ص ٢٥٢، وما بعدها)، وقد كرر الحديث عن بني طاهر في ص (٣٥٠، ٣٥١، ٣٦٩).

والحجاز وبغداد الذي يحكمه بقايا الجلائريين من المغول. توجهت إلى الخليج وإلى الهند وامتد بعضها على السواحل من الشعبية^(١) ميناء مكة إلى عدن ومن عدن إلى جلفار ومن جلفار إلى القرين على امتداد ساحل الخليج الجنوبي والشرقي والشمالي لمحاولة إبعاد الخطر البرتغالي وأعوانه عن سواحل الجزيرة العربية والشرقية وعن القرب من الحرمين ومنازل قواتهم لصدّها عن إحتلال السواحل والمدن ولدعم قوة الممالك وكان الأحباش قد تواطؤوا مع البرتغاليين على زعزعة الأمن وإقلاق المسلمين في مدن شرق أفريقيا الممتدة على ساحل البحر الأحمر الغربي وأدى هذا التواطؤ إلى التحالف وذلك بعد هزيمة الممالك أمام قوة البرتغاليين مما جعل الحبشة يسعون في دعم القوات البرتغالية التي سيطرت على موانئ ومدن البحر الأحمر الغربية من بربرة ومصوع وزيلع ودهلك إلى عيذاب ووقفت مساندة للبرتغاليين في قوات حكومات الساحل الشرقي للبحر الأحمر التي يطلق عليها البرتغاليين^(٢) والأحباش أسم قوات اليمن والطور (أي سروات عسير) فاليمن تحت ولاية بني طاهر الأموية والطور تحت ولاية آل يزيد الأموية^(٣) وكان حكام الطور من آل يزيد قد إتخذوا (دهلك) قاعدة تجارية لحكمهم^(٤) وكان في

[١] نهاية المتن في ص (٣٦٦) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية متصلة حتى ص (٣٦٩).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون، لأنها فاعل.

(٣) ولكن هذا لا يوجد في مصادر البرتغاليين والأحباش، فضلاً عن مصادر اليمن وجبرانه.

(٤) ولكن المصادر التاريخية الصحيحة لا تؤكد هذا الخبر المقتصر، على شعب الدوسري في القرن الثالث عشر الهجري. ودهلك جزيرة في البحر الأحمر لم يرد لها ذكر في تاريخ الخلاف السليمانى إلا مرة واحدة حينما هرب إليها الناجحون بعد هزيمتهم من الصليبيين، (تاريخ الخلاف السليمانى، مصدر سابق، ص ١٢١).

عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان قد تحركت الأبحاش فغزت الحجاز من دهلك وأفسدوا في جدة فجرّد إليهم حملة تركزت في دهلك وجعلتها قاعدة لها تغزوا من خلالها بلاد الأبحاش والسودان وغيرها من أفريقيا وكان غزو الأبحاش للحجاز بتحرير من الروم ليشغلوا المسلمون عن مواجهتهم بما رأوهوا مخففاً عنهم هجمات المسلمون التي توغلت في بلادهم فعادت دهلك إلى الخلافة الأموية في عام ٣٨٠هـ^(١). وبقيت ثغراً للمسلمين يغزون منه ويردون عنه المناطق التي دخلت الإسلام غائلة النصارى إن أعتدوا على شيء من تلك البلاد ولما جاء البرتغاليون ومدوا نفوذهم على بعض سواحل البحر الأحمر وأحرقوا بعض مدنه تحالفت الحبشة معهم ضد المسلمين وكان أمر الحبشة قد إلى امرأة نصرانية فراسلت ملك البرتغال ليستعدها بالتعاون مع قواته ضد الممالك وأهل الطور وأهل اليمن فكان ذلك التحالف الذي كان نتيجته أن تمكن البرتغاليون والأبحاش النصارى من تقوية وجودهم ومد نفوذهم على ما استطاعوا الاستيلاء عليه من شرق أفريقيا^[٢] حيث كان وجود الأبحاش عوناً للبرتغاليين وقد شجع ذلك البرتغاليون على التوغل في البحر الأحمر

(١) وهل كان هناك خلافة أموية سنة ٣٨٠هـ؟ فالخلافة الأموية في المشرق العربي انتهت سنة ١٣٢هـ وهذا الخبر المزور ليس له ذكر في المصادر التاريخية، كما أنه لا علاقة له بصراع البرتغاليين والعثمانيين، ولكن المؤلف يحاول دس بعض المعلومات الوهمية ليصنع تاريخاً لأمر أعسير يعود إلى المهديين الأموي والعباسي!

[٢] نهاية المتن في ص (٣٦٩) من الكتاب المصنوع.

وحدثت حروباً بين المسلمين المشلولون في الممالك وقد ساندتهم قبائل الحجاز^(١) التي جعلت مدينة جدة قاعدة لهم وأخذوا ينازلون البرتغاليين منطلقين منها في مواجهتهم وكذلك قبائل الطور (سروات عسير) وإتخذوا من حلي والبرك وعشم واللؤلؤة والقحمة والشقيق والليث والقنفذة قواعد لتجمعاتهم ومنها ينازلون القوات البرتغالية ومساندة لقوات الممالك^(٢) التي تحركت من مصر وإتخذت من عيذاب وينع وسواكن، قواعد لتجمعات المجاهدين وكان ذلك في عام ٩٠٤هـ، حينما أمتد نفوذ البرتغاليين على سواحل أفريقيا المطلّة على البحر الهندي ثم دخلوا بعد أن أحتلوا زيلع وبربرة وعصب وجزر دهلك ومصنوع وبدأت بعد هذا العام تنازلهم قوات المسلمين وكان حاكم الطور (سروات عسير) إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس بن حرب اليزيدي الأموي من ٨٦٢-٩٤٢هـ^(٣) ويسميه أهل نجد بـ(طور آل مرعي)^(٤) كما يسميه الأبحاش والبرتغاليين^(٥) بـ(أهل

(١) هذا الخبر لم يرد في تواريخ الحجاز التي سجلت كثيراً من الوقائع اليومية للقبائل، ناهيك عن جهادهم ضد البرتغاليين خارج الحجاز!

(٢) لا يوجد في مصادر تاريخ الممالك وصراعهم مع البرتغاليين أية إشارة لتلك التجمعات المزعومة!

(٣) هذا الحاكم الذي امتد حكمه لمدة ٦٠ عاماً لم يرد له ذكر إلا في هذا الكتاب! أما المصادر التاريخية وكتب التراجم لبلاد اليمن وما حولها فلم يرد له ذكر فيها، ثم إن التاريخ المزعوم لهذا الحاكم يعني أنه كان موجوداً عندما دخلت البلاد العربية في الحكم العثماني، فأين كان، ولماذا لم يظهر خبره في الوثائق العثمانية أسوة بغيره!

(٤) لم ترد هذه التسمية في أي من المصادر النجدية، فأين وجده شعب المفتري عليه!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

الطور^(١) مخاطباتهم وقد تمركزت جل قوة البرتغاليين في جزر دهلك وإتخذوها قاعدة لهم يرجع إليها جميع مدن وسواحل البحر الأحمر ومنها أحتلت قواتهم جزر فرسان وكرمان المقابلة لدهلك من الشرق الجنوبي من البحر الأحمر حتى أجلتتهم عنها قوات الطور (السروات) وقوات جدة (قبائل الحجاز)^(٢) وكان والي مكة حينذاك بركات بن محمد بن بركات ابن حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي (محمد بن الحسن بن علي بن قتادة)^(٣) من قبل الغوريين المماليك وكانت دهلك قد خضعت للحكام من آل يزيد حيث كان قد وجه إليها عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان حاكم عسير من ٤١٩-٤٤٨هـ^(٤). قوة من قبائل تهامة عسير من بني حدره بن عمرو بن أسد

(١) الواقع أن البرتغاليين خصوصاً والغريين عموماً لم يعرفوا عسيراً إلا مؤخراً، ولذا فإن المصادر التاريخية العلمية لمنطقة عسير لها رأي آخر. فها هو أحد الباحثين العسبريين المعاصرين يقول: (لقد ظهر اسم عسير كمصطلح سياسي وجغرافي في أواخر القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر للهجرة، خاصة عند الكتاب الغربيين). صفحات من تاريخ عسير، د. غيثان ابن جريس، مصدر سابق، ص (٩).

(٢) تم نشر مصادر تاريخ جدة إلى هذه الحادثة.

(٣) إمارة الشريف بركات المذكور كانت من سنة ٩٠٣ إلى سنة ٩٣١هـ مع بعض الانقطاع. وهذا من الأخبار الموثقة في كتب تاريخ مكة، اطلع عليها هذا الزور وحشرها في الإمتاع، كعادته في خلط معلومات صحيحة بأخرى مصنوعة، لأنه زاد عليها ما يتعلق بحرب البرتغاليين وحكام السروات. (٤) هذا الخبر ليس إلا من صنع مزور الكتاب، فليس لعسير حكم مستقل قبل القرن الثاني عشر الهجري، بل إنها كانت جزءاً من المخلاف السليمانى الذي كان يحكمه في تلك المدة تيمح مولى عبدالله بن زياد آخر أمراء آل زياد (تاريخ المخلاف السليمانى، مصدر سابق، ص ٩٩، كما أن هذا الخبر يحمل تناقضات عدة ظاهرة منها:

الخزاعية (الحدارية)^(١) وتسكن قبيلتهم في وادي ييش وبنو السرح وبنو حبيب وبنو خزاعة التي ميناءها الشقيق ثم خلفتها عليه بنو شعبة فيما بعد ومن بني الصيق ومن^[٢] بني ألمع ولقيف من كنانة ويرفاً وعبيد ونهد، ومن قبائل الحجر من بني جبيهة وبنو جهينة بقيادة سليمان بن رزق بن فضل بن مٌخلد بن سمير بن هشام بن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل ابن عبدالله بن مروان بن المهاجر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي^(٣) واليه على (رُجال) قاعدة مخلاف (قبائل عسير التهامة) وكان سليمان بن رزق قد ضم إلى سلطان آل يزيد مخلاف عثر بعد أن قضى على حكم السليمانيين وسلم أمره إلى المواليين

= ١- أن بركات بن محمد بن حسن لم يكن والياً بل كان يسمى شريف مكة أو شريف الحجاز.

٢- ما علاقة شريف مكة والسلطان الغوري في القرن التاسع بتعيين آل يزيد الوهميين لحاكم دهلك في القرن الخامس الهجري؟

(١) هذا النسب لبني حدره وهذا الخبر الوهمي تزلف واضح!

[٢] نهاية المتن في ص (٣٧٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذا التسلسل صناعاً وهمية درج المؤلف عليها كثيراً، ومن أساليب الكاتب أنه يصنع أسماء غير معروفة أحياناً أو يستخدم أسماء معروفة ثم يضعها في سلسلة غريبة، مثل قوله: سمير بن هشام ابن عطية بن سليمان بن يزيد بن معاوية بن الفضل... إلخ، حيث جعل يزيد بن معاوية في سلسلة خالد بن الوليد، فضلاً عن أن خالد بن الوليد ثبت انقطاع عقبه.

ويسأتى بعد هذا أن الهدف من اختلاق هذه السلسلة لسليمان بن رزق هو إيجاد جد حسيب نسب لأسرة آل مخالد من رجال ألمع، ولا شك أن أسرة آل مخالد أسرة عريقة، وليست بحاجة إلى مثل هذه الأنساب المختلقة.

لآل يزيد من الهاشميين كما مر^(١)، والسليمانيون يرجعون في نسبهم إلى عبد الجدل الحكمي الجنبى^(٢) رئيس قبائل بنو^(٣) الحكم بن سعد العشيرة الجنبى^(٤)

(١) من الواضح لكل قارئ أن هذه كلها معلومات مختلفة وملققة لم تعرف في مصادر تاريخ عسير، ولم يأخذ بها مؤرخو عسير المعاصرون مثلاً: الشيخ هاشم التميمي، ود. محمد آل زلفه، ود. عبدالله أبو داهش، ود. عبدالله بن سالم القطاني، وغيرهم ممن سبق التعريف بؤلفاتهم.

(٢) ذكر المؤرخ العلامة محمد بن أحمد القبلي أن سليمان بن طرف الحكمي تولى الخلاف في آخر عهد الدولة الزيادية، وبعد أن استولت له الأمور اتخذ من مدينة عثر عاصمة لإمارته، وضرب اسمه على السكة، وخطب له على منابر الخلاف، واستمرت إمارته عشرين عاماً من عام ٣٧٣هـ إلى ٣٩٢هـ/ ٩٨٣-١٠٠٣م. (تاريخ الخلاف السليمانى، ط الثالثة، ١٤١٠هـ، ص ٧١)، وسيأتي الحديث عن نسبهم.

من الواضح أن مزور كتاب الإمتاع اطلع على بعض المصادر المعروفة مثل كتاب الخلاف السليمانى وغيره، ونقل عنها ثم أضاف لها بعض التلفيقات والتحريفات.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) ذكر ابن حزم في الجهمرة: بني الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أد بن زيد بن يشجب.. إلخ، فقال: (وولد الحكم بن سعد العشيرة: جشم، وسلم، وأسلم... إلخ) [جهمرة أنساب العرب، لابن حزم، دار المعارف بمصر، ط ١٣٩١هـ، ص ٤٠٦].

وذكر الشيخ محمد العقيلي نقلاً عن الهمداني في صفة جزيرة العرب ما مفاده: أن حكماً من قبائل تهامة عند ظهور الإسلام، وتقدم ديارها من جنوبي وادي مور إلى صَبْيَا (الخلاف السليمانى، ط ٣، ج ١، ص ٦٧ وما بعدها).

وقال الشيخ حمد الجاسر: (الحكمانية، بنو الحكم، من قبائل منطقة جازان، كانوا يعدون من المسارحة ويجاورونهم من الجنوب الشرقي من بلدة جازان، وقاعدتهم المضاي... إلخ) [معجم قبائل المملكة، القسم الأول، ط ١، ١٤٠١هـ، ص ١٦٨/١٦٩].

وهكذا نرى أن هذين العالمين الجليلين لم يذكرا أن السليمانيين الحكميين يرجعون إلى الحكم بن سعد العشيرة، ومع هذا فقد نسبهم الأستاذ حسين حكيم في كتابه عن الحكميين إلى الحكم بن سعد العشيرة لأنه لا لم يذكر أنهم من جنب (انظر: من مشاهير الحكميين، تأليف: حسين صديق حكيم، نادي جازان الأدبي، ط ١، ١٤٢١هـ، ص ١٣ وما بعدها).

وعن جنب انظر: مجلة العرب، ص ٢٢، ص ٤٦٤ وما بعدها.

وكان جددهم قد وفد على رسول الله ﷺ مع عشيرته بنو^(١) عبد الحكم لمبايعته وذريته^(٢) يعرفون بـ (الجدادية) نسبة إلى عبد الجدل لا إلى جدة ميناء مكة وإلى سليمان بن رزق يرجع نسب آل مخالد رؤساء عشيرة آل موسى^(٣) من رجال ألع ومركزهم بلدة محاليل وذلك دعماً لسليمان بن علي بن محمد ابن المظفر بن سالم بن علي بن رزق النبهاني العميري الحارثي النائلي الحريشي^(٤) واليه على ذلك ومدداً لأميره على السودان^(٥) مروان بن يزيد ابن الحكم بن سليمان بن داود بن سليمان بن علي بن مروان بن محمد بن علي اليزيدي السفيناني^(٦) الذي كان ينازل الأحباش النصارى لتعرضهم للأحباش المسلمين ولتوحيد المسلمين في أفريقيا وجهاد الكفار فيها ونشر الإسلام بين أمهاتها^(٧) (ومن ذرية سليمان بن علي بن محمد بن مظفر) آل حبش بن موسى ابن إبراهيم بن علي بن حبش وأخوته وأبنائهم^(٨). الذين من سلالتهم نواب الأمير سعيد بن مسلط. وعلي بن مجتل. وعائض بن مرعي. ومحمد بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) لم يرد هذا الخبر في كتاب الوفود، أو في كتب التاريخ الإسلامي، وهذا يدل على أنه مصنوع.

(٣) وهكذا فقد نسب آل مخالد إلى سليمان بن رزق بعد أن اختلق له سلسلة نسب طويلة، واصطنع له أمجاداً تاريخية باهرة في نظره!

(٤) هذه المعلومات وهذه الأنساب لا صحة لها، ولا مؤيد لها في المصادر التاريخية.

(٥) لم يثبت تاريخياً أن السودان كان تابعاً لحكام عسير، وهذا الادعاء من المؤلف دليل على عدم صدقه في كتابه هذا.

(٦) يلحظ كثرة ذكر يزيد بن معاوية، واليزيدي، وما شابهها، لتمرير كذبة الانتساب إلى يزيد بن معاوية التي يقوم عليها الكتاب من أوله إلى آخره!

(٧) وهذا الخبر من أوله إلى آخره ليس إلا من تليفيقات المؤلف!

(٨) وهكذا نجد أنه كلما صنع سلسلة وهمية لأحد شخصياته الوهمية نسب إليها أسرة من الأسر المعاصرة!

عائض على جزر دهلك ومصوع وزيلع وبربرة وإلى دهلك تجبى زكوات أفريقيا الشرقية على يد آل حبيش^(١) إلى الأمراء من آل يزيد كما كانوا نواباً على دهلك لأسلافهم حيث كانت دهلك قاعدة المنطقة وسوقها التجاري والتي يفد إليها سفن الهند والصين ومحط تجارة الأفارقة للحجاز والهند والخليج والطور (السروات) حتى استولى عليها العثمانيون^(٢) عام ١٢٨٩هـ. بعد سقوط عسير في أيديهم والقضاء على حكومة^(٣) آل يزيد وقتلهم محمد ابن عائض حاكمها، وكان آل حبيش بن موسى الذين فيهم رئاسة بنو^(٤) نبهان ولاة آل يزيد على دهلك أهل ولاء لآل يزيد^(٥) حتى سقطت على يد الأتراك

(١) وهذا يعني أن أفريقيا كانت تحت حكم آل يزيد، حكام عسير وهذا أمر لا أساس له من الصحة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون.

[٣] نهاية المتن في ص (٢٧١) من الكتاب المصنوع.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) وهكذا يجعل المؤلف ولاة آل يزيد في كل مكان، في حين أن المصادر التاريخية لليمن والمخلاف السليماني لا يوجد فيها أية إشارة إلى دولة آل يزيد هذه التي لها ولاة في كل مكان وفق زعم هذا المؤلف، وفيما يتعلق بهذه النقطة بالذات فالذي يظهر لي أن المؤلف المعاصر قد اطلع على تاريخ المخلاف السليماني للشيخ محمد العقيلي الذي أورد في (ص ٥٥٨) رسالة من علي بن مجتل إلى حبيش بن موسى وكافة أهل جزيرة دهلك مؤرخة في شهر رمضان ١٢٤٨هـ بشأن مبايعتهم له ودفع الزكاة دليلاً إلى انضمامهم إلى الدولة السعودية الثانية وزعيمها الإمام تركي بن عبد الله حيث جاء فيها: (... وهذا خط منا بأيديكم لحجاب تركي بلباس إن قد حاكم حال المسلمين... إلخ). (المخلاف السليماني، محمد العقيلي، مصدر سابق، ص ٥٥٨).

وما يجب التنبيه إليه أن الرسالة من الأمير علي بن مجتل المتحسي من قبيلة ربيعة ورفيدة، وليست من ابن مرعي النعدي، فضلاً عن أن تكون من آل يزيد، وما يجب الإشارة إليه أيضاً أن أمراء عسير لم يتطلعو إلى السيطرة على ما جاوهم من البلاد الجنوبية كدهلك وغيرها إلا في ظل الدولة السعودية، ولم يعمثوا الرسائل والبعوث إلا باسمها (انظر: العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، محمد آل زلفه، مصدر سابق، ص ٦٧ وما بعدها).

وقد أتصل علي بن حبيش بن موسى النبهاني بالأمير الحسن بن محمد بن عائض بن مرعي آل عائض حينما بدأ مقاومته للاحتلال العثماني بعد مقتل أبيه وقتل الحسن على يد قوة بعث بها أحمد مختار باشا من السقا والذي خلف محمد رديف القائد العام للقوات العثمانية ألتقت تلك القوة بقوة الحسن في قنا وكان قد اتخذ حلي قاعدة لحكمه^(١)، يعرضون عليه استعدادهم بمشاركتهم في حرب الترك وكان الأمير حسن قد أوقع بفرقة من الترك هزيمة كانت شديدة الوطأة عليهم في بلدة حلي الأعلى بعد هزيمتهم في بلدة قلو و كانت نشوة النصر قد لعبت برؤوس العثمانيين حتى اعتقدوا أن جذوة الحرب قد انتهت بمقتل محمد بن عائض فأنبروا بقوتهم تلك وانضم إليها بعض قواتهم المتمركزة في بلدة محابيل وفي وادي قريظة وقضاة فطوقوا الأمير الحسن وأشتبك معهم في معركة قنا كان الأمير الحسن بين قتلها وكان آل حبيش قد عرضوا أنفسهم بقواتهم على الأمير ناصر بن عائض الذي ثار بعسير ضد الاحتلال التركي بعد مقتل الحسن بن محمد إلا أن الأمير ناصر لم ير دخولهم في المقاومة مجدي^(٢) وشكرهم على وفائهم وكذلك الحال مع أخيه عبدالرحمن ثم ابن أخيه علي بن محمد ثم ولده الحسن قد اتصلوا بهم وأظهروا لهم الولاء والتبعية وكانت قوات

(١) هذا التاريخ الملفق ليس إلا نقلاً حرفياً ومزيداً من نصوص المؤرخ محمد العقيلي، وللمقارنة يمكن الرجوع إلى كتاب: تاريخ المخلاف السليماني، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ الصفحات من (٥٤١) إلى (٥٤٩)، لكن المؤرخ العقيلي ينص على أن (الأمير عائض بن مرعي النعدي هو المؤسس الأول لحكم أسرة عائض سنة ١٢٥٠هـ) ص (٥٤١-٥٤٢).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مجدياً.

ولأن البرتغاليين يضربون قوات آل يزيد^(١) وقوات آل طاهر من سفنهم من البحر وعن بعد وقد اتخذوا جزر فرسان وكمران وقلاع بني رسول وبني طاهر وغيرها في جزر البحر الأحمر قواعد لهم بعد أن جرت معارك بينهم وبين سكانها الذين آل بهم الأمر إلى إخلائها والتوجه إلى سواحل اليمن والسودان والحبشة حيث أنضموا إلى المجاهدين الذين قاوموا الاحتلال البرتغالي حتى تم لهم إحباط محاولتهم البقاء في تلك القواعد وطردهم من تلك الجزر وتم لهم إستعادتها من أيديهم، وكان قد ترجعت قوات آل يزيد وآل طاهر وآل جبر^(٢) في بدء المجابهة حتى تمكنوا من التمرکز في تلك الجزر حيث كانت سفن العدو ممتدة من عدن إلى رأس الجمجمة من جلفار إلى ميناء البصرة وكاظمة ومنتشرة على طول تلك المسافة غير أنها لم تتمكن من الدنو إلى الموانئ لشدة إستبسال المقاتلين الذين يخوضون غمار المعارك مع هؤلاء الكفرة وأعاونهم وللمقاومة الشديدة التي جابهوهم بها وإستطاعوا أن يلحقوا بهم هزائم صرفتهم إلى مضيق هرمز فشدوا ضرباتهم^(٣) عليه حتى خضع لهم وتمركزوا فيه وما أمتد على سمته من جانب الخليج الموالى لحكومات المغول في فارس ثم

- (١) كما ذكرنا فيما سبق فليس لحكم آل يزيد ولا لقواتهم وجود في الواقع آنذاك، ولا ذكر لهم في مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي تناولت تاريخ المحاولات البرتغالية لاحتلال بعض سواحل الجزيرة.
- (٢) لكن مصادر تاريخ بني طاهر، وتاريخ بني جبر لم تشر إلى آل يزيد وحكمهم، فضلاً عن دورهم في صد المحاولات البرتغالية.
- (٣) يجب ملاحظة أن مصطلحات: القواعد، والمجاهدة، والتمرکز وما شابهها، تدل على الأسلوب اللغوي الصحفي الحديث، ولا يمكن أن تكون منقولة عن مؤرخي الحوادث المذكورة.

السروات واليمن تشترك في جيش المقاتلين من أمراء وحكام المسلمين في شرق أفريقيا الذين صمدوا في وجه التحالف النصراني البرتغالي الحبشي^(١) إلا أن البرتغاليين كانوا يملكون أسلحة نارية تعتبر بالنسبة إلى ما تملكه قوات اليمن وعسير وعمان وبغداد والبحرين قوة ضخمة لا تقاس بقوتهم ولا تعتبر معها شيء^(٢) يذكر ولا يستطيعون مقاومتهم بما لديهم من أسلحة^(٣). وقد انضم إلى البرتغاليين حكام هرمز التابعين^(٤) لفارس من المغول وبقايا الأسر التي كان لأسلافها نفوذ على الخليج كالعبوسيين والجنابيين والعصفوريين والجرانويين وأمثالهم من طوى بعضهم صحيفة بعض حتى تغلب عليهم البيت الجبري الخالدي^(٥) وبسط يده^(٦) على ما كان تحت أيدي أسلافهم من البلاد، وقد أغرى أولئك البرتغاليون^(٧) بأنواع الأمانى كي يكسبون^(٨) ولائهم^(٩) ويستميلونهم إلى جانبهم ويضربون بهم بني قومهم^(١٠).

- (١) هذا الخبر من صنع المؤلف، فكيف يشترك العسيريون في تحرير إفريقيا وهم في صراع مستمر مع الأتراك وفيما بينهم. كما يلاحظ هنا تخطيط المؤلف وانتقاله من الحديث عن حكام عسير في آخر القرن الثالث عشر الهجري إلى الحديث عنهم في قرون متقدمة!
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.
- (٣) لكنه نسي أنه سيذكر في آخر الكتاب أنهم ابتكروا أسلحة فتاكة ومتطورة تشمل المدافع الضخمة والأفلام، ودربوا القردة على فنون القتال البري والبحري فطردوا البرتغاليين وهزمهم شر هزيمة! ص (٣٧٥-٣٧٦).
- (٤) هكذا في الأصل، والصحيح: التابعون.
- (٥) سبق التعليق على الكلام حول نسبة بني خالد إلى بني مخزوم، وتفنيد.
- (٦) نهاية المتن في ص (٣٧٢) من الكتاب المصنوع.
- (٧) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.
- (٨) هكذا في الأصل، والصحيح: كي يكسبوا.
- (٩) هكذا في الأصل، والصحيح: ولاهم.
- (١٠) نهاية المتن في ص (٣٧٢) وبعدها حاشية متصلة حتى نهاية ص (٣٨٧) من الكتاب المصنوع.

للدولة الصفوية الشيعية حيث تغلبت على هرمز من أصحابه الذين سالموا البرتغاليين وعقدوا معهم صلحاً تم بموجبه خضوعهم لهم وإتخاذهم قاعدة وبدأ البرتغاليين^(١) يحتضنون بعض الشخصيات التي كان لإسلافها نفوذ على الخليج لكسبهم إلى جانبهم والتأثير بهم على أي مقاومة أو هجوم يشن ضدهم من حكام الخليج وعمان ونجد من الجبريين أو حدوث تصادم مع قوات العثمانيين ومنوهم بأن يجعلوا منهم أمراء ويعطونهم^(٢) شيء^(٣) من نفوذهم السابق وسيخمونهم من أي اعتداء يوجه إليهم وسيكونون لهم ظهراً يدافعون عن وجودهم وكان من بين هؤلاء الأفراد الذين أنضموا إلى البرتغاليين رئيس عشيرة آل أبي الحسين العيوني^(٤)، محمد بن عبدالله

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون، لأنه فاعل.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: يعطوهم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٤) قال ابن خلدون وهو يتحدث عن قبيلة بني عامر مانصه: (وقد ملكوا البحرين بعد بني أبي الحسين (ابن الحسن) غلبوا عليها) (انظر: الدولة العيونية، د. عبدالرحمن المديرس، ط١، ١٤٢٢هـ، ص ١٤٨). وذكر ابن لعبون في تاريخه معراًقاً بني أبي الحسين: (أي رهط أبي الحسين أحمد بن محمد (أبي سان) ابن الفضل بن عبدالله العيوني). (تاريخ ابن لعبون، ص ٣٧). وقد أوردت هذه النصوص هنا لتوضيح أمور منها:

١- أن مؤرراً إمتاع السامر، لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يرجع إلى مصادر تاريخية وينقل منها نصوصاً توهم القارئ العادي بأنه قد انفرد بهذه الأخبار!

٢- أنه يحرف النصوص ويزيد فيها من عنده ما ليس منها ليوهم القارئ بأنه قد أتى بمعلومات جديدة ومهمة، وعرف بشخصيات وأنساب يتلفه المهتمون بها إلى مزيد من المعلومات عنها.

٣- أنه يقع في أخطاء تاريخية فاضحة أحياناً كثيرة، مثل ربطه بين هذا الأمير وبين الأتراك والبرتغاليين وهم متأخرون عن عصره.

ابن الفضل^(١) بن ضبارة بن عبدالله بن علي بن ماجد بن هلال بن مانع المنصوري بمن إنضم إليه من بني نهد^(٢) وسعيد بن إبراهيم بن علي بن ناصر ابن إبراهيم رئيس عشيرة آل أبي العريان^(٣) المذحجية^(٤) بمن إنضم إليه من عشيرته بني^(٥) مالك ومنصور بن موسى بن علي بن سليمان بن سعيد بن

(١) مما يكشف تدليسات هذا المؤلف وزيادته أن أمراء العيونيين ليس من بينهم: محمد بن عبدالله بن الفضل بن ضبارة... إلخ هذه السلسلة المصنوعة؛ وإنما هناك: محمد بن الفضل بن عبدالله بن علي العيوني الذي تولى الإمارة العيونية في حدود سنة ٥٢٠هـ إلى سنة ٥٢٨هـ (انظر: الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبدالرحمن المديرس، ط١، ١٤٢٢هـ، ص ١٠٨).

لكن ضبارة ولي ضبارة ورد ضمن سلسلة نسب الشاعر ابن مقرب وهو: علي بن المقرب بن منصور بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبار بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد... إلخ (انظر: ديوان ابن المقرب، مصدر سابق، ج١، ص ١٠-١١).

(٢) هناك أكثر من قبيلة بهذا الاسم منها: نهد بن زيد، بطن من قضاة من القحطانية، (جمهرة أنساب العرب، ص ٤٤٤)، ونهد بن مرهبة، بطن من دومان بن بكيل، من همدان القحطانية (معجم قبائل العرب، رضا كحالة، ج٢، ص ١٩٧)، لكن المؤلف هنا لم يحدد لنا من نهد هذه! وهذا مثال من أساليب التلوين والمخلط التي يستعملها.

(٣) قال الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة: (بالعريان - بنو العريان - من عشائر تهامة)، ونقل عن الهجري أن أبي العريان من صدام من مذحج. وفي تحفة المستفيد: العريان رئيس بني مالك، وهو العريان بن إبراهيم بن الزحاف بن العريان بن مورك بن رجا بن بشر بن صهان بن الحارث... إلخ. (تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٥٦)، وهذا يعني أن بني العريان المذحجية لا علاقة لها بالعريان بن إبراهيم ولا بقبيلته بني مالك من لكيز بن أقصى بن عبد القيس (العرب، ص ١٧، ص ٥٠١).

(٤) كرر الحديث عن بني العريان مرات عدة كما في ص (٣٨٨/٤٠٩/٤٥٣)، ونسبة بني العريان إلى مذحج ذكرها الشيخ حمد الجاسر في أكثر من موضع (انظر: التعليقات والنوادر، للهجري، ترتيب: الشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ، ص ١٦٢/١٦٤/٥٨٧، وغيرها)، ولهذا فإن صاحب الإمتاع لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يختلس المعلومات ويختلق الشخصيات ويجمعها تعود في النهاية إلى مذحج، سواء كانت شخصيات من صنعه وخياله، أو شخصيات حقيقية!

[٥] نهاية المتن في ص (٣٨٨) من الكتاب المصنوع.

علي بن سليمان بن سعيد بن مغامس بن سليمان بن رميثة الجنابي السعدي
السحاني الأصيفري الأحسائي^(١) بمن إنضم إليه من اليمينين، وسعيد بن
ناصر بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن يحيى البهلوي^(٢) بمن إنضم إليه
من بني محارب العبسية^(٣) وموسى بن سرحان بن عبدالله بن عمرو بن زيد
ابن سعد بن عصفور بن راشد بن علي العصفوري ببعض عشيرته من بني
عامر البيشية^(٤)، وإبراهيم بن عبدالله بن يحيى بن إبراهيم بن العوام بن

(١) وهكذا يكيل الكاتب التراجم والأنساب بلا حساب، وبلا خوف من الله عز وجل، وجعلها في
النهاية من جنب المذحجية وإن كانت أحساناً أو حجازية. والأصفر (ويسمى الأصيفر أحياناً)
هو زعيم قبيلة المنتفق العامرية ذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٢٧٨هـ، وذكر خبر محاربته
للقرامطة وحصاره لهم بالأحساء (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ص ١٣٠٦، وص ١٣١٨،
وص ١٣٢٩)، وانظر: (مجلة العرب، ص ١٥، ص ١٤٠٠هـ، ص ٧٦).

(٢) هذه السلسلة النسبية لسعيد البهلوي ليست صحيحة، بل هي من صنع صاحب الإمتاع، صنعها
لشخصية أبي البهلول واسمه العوام بن يوسف الزجاج، وهو أحد الزعماء المحليين الذين ثاروا
على القرامطة في الأحساء في منتصف القرن الخامس الهجري (انظر: تحفة المستفيد، مصدر
سابق، ص ٢٥٨/٢٥٩، ومجلة العرب، ج ١٥، ص ٧٧).

(٣) هذا الخبر سرقه صاحب الإمتاع من مجلة العرب، وصاغه بأسلوبه المتقوي، فقد جاء في البحث
المنشور عن الدولة الجبرية ما نصه: (... ثم ثار على القرامطة بنو محارب أحد أقوى بطون
عبد القيس بزعماء ابن عياش الذي انتزع القطيف منهم في العقد السادس من القرن الخامس
... إلخ) مجلة العرب، ص ١٥، وجب وشعبان ١٤٠٠هـ، ص (٧٧).

كما ذكر صاحب تحفة المستفيد: أن رئيسهم عياش بن سعيد كان منزله بالجبل المعروف بالشعبان
من جبال هجر (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ٢٥٦).

(٤) علاقة لبني عامر التي منها العصفوريون ببيشة، وإنما هم بنو عامر أهل البحرين وهم:
بنو عامر ابن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، لكن صاحب الإمتاع يجب
الخطأ بين القبائل.

الفضل بمن إنضم إليه من بني جذيمة العبسية^(١)، ومحمد بن رميثة. سليمان بن
موسى بن حسين بن محمد بن علي بن إسماعيل بن حذيفة الحذيفي الحسيني
الأخضري^(٢) بمن إنضم إليه من بني شيبان^(٣) وبني ثوبان أبناء صور من قبائل
هزان^(٤) وبني راشد بن عبید بن بطون بني يربوع وبني ضرور^(٥) بن ثعلبة بن
قيس وبني عامر من بني كلاب حليفة سبيع وأحلاف بني القرين (القرينية)
أهل العلاء (العليا) كبنی ضیة وبني مهلك وبني الرمال^(٦) وبني سهل بن

(١) ورد في جمهرة أنساب العرب لابن حزم: جذيمة بن رهم من بني عدوان بن عمرو بن قيس عيلان
ابن مقسر (الجمهرة ط الثالثة، دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، ص ٢٤٤)، وجذيمة بن
رواحمة من بني عيس بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان (المصدر السابق، ص ٢٥١)، وجذيمة من
بطون مالك بن أدد من كهالن (المصدر السابق، ص ٤١٤)، وبنو جذيمة من مالك بن حسل من
قريش (المصدر السابق ص ١٧٠)، وجذيمة من طي (التعليقات والوارد، مصدر سابق، ص ١٦٦٧)
والمراد أنه لم يرد عند ابن حزم ولا عند الهجري بنو جذيمة العبسية.

(٢) وهكذا يحفظ شعب الدوسري المفتري عليه أنساب وأصول الأولين حتى وإن سبقوه بعشرة
قرون، دون أن يكون ما يورده موجوداً في أمهات الكتب ومصادر تراث الأمة، علماً أن هناك
أسرة من أهل الأحساء يقال لهم: الحذيفات، ويتنسبون إلى الأشراف، فحاول هذا الملفق استغلال
هذه المعلومة!

(٣) بنو شيبان قبائل عدة منهم: بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
والشيباني بن بركة من عتبية قبيلة معاصرة مشهورة، والشيباني بن بني مالك بجيلة في سراة
بجيلة، وغيرهم، ولست أدري أي هؤلاء يعني! كما سيذكرهم فيما بعد.

(٤) المشهور من القبائل باسم ثوبان ما يأتي: ثوبان بن الريث بن أكلب، وثوبان بن شهيل من الأزد،
وثوبان بن سليم بن رهاة (نسب معد واليمن، لابن الكلبي) أما ثوبان من صور من هزان، فلا
يوجد إلا عند هذا النسابة! كما سيكرر بني ثوبان في (٤١٨/٤١٩).

(٥) لكنه ذكرهم في ص (٤١٨) من مسودته باسم: ضرور بن قيس!

(٦) لم ينسب بني الرمال هنا، وسنرى فيما بعد أنه يخلط بين هؤلاء وبين الرمال من شمر؛ ومرة
يورد: رمال بن سفیان بن أوس بن شهران (ص ٣٩١)، وهكذا يتلاعب بالأنساب، ويدخل القبائل
في بعضها، ويزعم وجود تحالفات وهمية لا أصل لها، ولا توجد إلا عند صانع هذا الكتاب!

عمرو الأزديّة (السهول)^(١) وبني الغفيل^(٢) ومحمد بن جعيث بن سلطان بن مغامس^(٣) بن رميثة أبو غي العفصيّ اليزيدي العائذي^(٤) بمن معه من قبيلته من بني يزيد وبني سلمة القشيرية وبني عبيل (العبيلات) من بلي وبني عقيف بمن معهم من عشيرتهم مزيد العائذية باليمامة^(٥) من الحرج ونعيم بن خليل بن الحصين بن جبلان بن عطيف بن غانم بن محمد بن المعلي بن مشهور بن عبد الله بن الحصين رئيس عشيرة بنو لكيز^(٦) وشيب^(٧) بن

(١) هذا النسب المزعوم لقبيلة السهول التي سماها مرة الخزاعية الأزديّة، ومرة الأزديّة فقط! ليس إلا اختلاقاً وتلفيقاً، أما السهول فالشهور أنها قبيلة عامرية ولا علاقة لها بالأزد. وقد رجعت إلى كتاب: قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، لمؤلفه: محمد بن علي الحريري، من إصدارات نادي أبها الأدبي، ١٤٢٢هـ، فلم أجد السهول من فروعها.

(٢) ذكر المؤرخ محمد آل عبد القادر: أن راشد بن عميرة بن سنان بن غفيلة كان شيخ عقيل بالبحرين (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ٢٦٩).

(٣) المعروف تاريخياً هو راشد بن مغامس بن صقر بن محمد بن فضل كما ذكر الجزيري الذي سماه: سلطان الشرق (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢١).

(٤) وهذا تلفيق أيضاً ومزج لأسماء حقيقية كمغامس بن رميثة بن أبي غي بأسماء وهمية كمحمد ابن جعيث بن سلطان العفصيّ العائذي! (انظر عن مغامس بن رميثة كتاب: تاريخ أمراء مكة، العارف عبدالغني، ط ١، ١٤١٣هـ، ص ٥٤٨، ٥٥٥ و ٥٦٣ و ٥٦٦ و ٥٧٠).

(٥) وهذا تلفيق أيضاً وتزوير في الأنساب، والصحيح أن آل يزيد أهل اليمامة حنفيون بنصوص علماء حقيقيين ومتقدمين على صانع كتاب الإمتاع (انظر كتاب: نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر ابن سيار، وتحقيق: الأستاذ راشد بن محمد آل عساكر، الطبعة الأولى، الكويت، ١٤٢٢هـ). ويلاحظ هنا كيف خلط قبائل الجنوب مع قبائل الشمال، وقبائل الجاهلية مع القبائل المعاصرة في أخبار ملفقة!

(٦) بنو لكيز قبيلة جاهلية أما رئيسها المزعوم والمعروف لدى شيب الدوسري المفتري عليه فليس إلا خرافة وتزوير!

(٧) وهذا تلفيق وتدليس أيضاً يد أول فيه صاحب الكتاب المصنوع اختلاق نسب لآل شيب، والمعروف أن آل شيب من بوادي الأحساء القوية كان رئيسهم راشد بن مغامس انتقلوا منها إلى البصرة وأسسوا لهم إمارة قوية وذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري وأوائل الثاني عشر (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢٣).

منصور بن حسام بن موسى رئيس عشيرة بنو زياد الأموية في البصرة وبني حرام^(١) وعشائر مذحج بالبصرة وموسى بن يحيى بن صالح بن العوام بن علي بن زكريا بن إبراهيم بن علي العطوي الربيعي بمن معه من بني عطية^(٢) من ربيعة في أوّل (البحرين) وزيد بن حافظ بن سعيد بن مطلق بن طاهر بن خليفة بن صباح بن أحمد العتبي^(٣) ببعض بني عتبة بن جميلة، وزيد بن عمير وعشيرته بنو الكبر (الكبرى) الجرمية ورئيس عشيرة بني عازم في قطر ورئيس عشيرة بني حازم في القرين^(٤) وساحل كاظمة وآل الطفيلي في حجر^(٥). كان هؤلاء وغيرهم ممن كان لاسلافهم سلطان على سواحل ومرفأء الخليج ومدنه واليمامة^(٦) وعمان وهرمز وقد مثلوا قوى عشائرية

= ويرى د. عبداللطيف الحميدان أنهم ينسبون إلى مانع بن شيبب بن فضل الذي شيّد ملك آل شيبب في البصرة سنة ٧٩٥هـ (إمارة آل شيبب في شرق جزيرة العرب، د. عبداللطيف بن ناصر الحميدان، ط ١، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ٢٤-٢٥).

(١) بنو حرام من قبائل كنانة، وموطنها بتهامة حلي، وهم بنو حرام بن كنانة بن خزاعة بن مدركة (العرب، ص ١٨٨، ص ٢١٠).

(٢) وهذا أيضاً تلفيق وتدليس في نسب بني عطية!

(٣) نسبة آل صباح إلى العتوب معلومة شائعة، ولهذا استغلها في تلفيق هذه السلسلة الوهمية، وهذا الجد المزعوم، وهذا الخبر المصنوع على عادته. وقد كرر الإشارة إلى العتوب مرة أخرى في ص ٤٥٣ حيث ساهم: بني عتبة من جرم، وهكذا فقد جعلهم هنا من جميلة والمعروف أن الجميلات من تغلب، فيما جعلهم هناك من جرم!

(٤) هذا كلام ومعلومات وهمية وأكاذيب يحاول من خلالها إطراب عوام القبائل المذكورة، أما باحثوها وعقلاؤهم فيعرفون الصحيح من الكذب.

(٥) هذا التلفيق مبني على اسم طفل بن غانم الذي ذكره ابن بطوطة في رحلته بأنه صاحب حجر وأمير بني حنيفة أثناء مروره باليمامة سنة ٧٣٢هـ (انظر: رحلة ابن بطوطة، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، ط ١، ١٣٩٥هـ، ج ١، ص ٣٠٦).

[٦] نهاية المتن في ص (٢٨٩) من الكتاب المصنوع.

خاضعة لسلطان بني جبر وكان هؤلاء يرون أنهم أهل سيادة وأنهم أحق بالأمر من بني جبر لما لهم من مكانة بين القبائل والمدن في أطراف نجد والخليج لما لهم من إمتداد تاريخي تحالفي يمثل سيادتهم على البلاد^(١) وقد بدأت مقاومتهم ضد قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف بن زايد^(٢) ومن جاء بعده من أمراء أهل بيته (الحصين يجمع مقرن بن زامل بقريش رئيس عشيرة بنو^(٣) جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي المخزومي^(٤) وجبر هذا مرجع كافة الجبور ومنه تفرعوا ودخل في ولده أولاد صبيح الذين تفرعوا إلى أزيد من ثلاثة عشر عشيرة وكل عشيرة تحمل اسم صبيح ورئيسها منها ذكر ذلك ابن مياس^(٥). ورؤساء تلك العشائر يرون أن لهم أصول^(٦) لها مكانتها في البلاد حيث كانت ذات سيادة^(٧) ويرون بني جبر

(١) وهذه الأمجاد الوهمية كزعم السيادة والمكانة بين القبائل وما أشبه ذلك من الدس الواضح الذي يحاول فيه كسب تصديق أبناء تلك القبائل لكتابه المصنوع!

(٢) يلحظ أن صاحب الإمتاع قد ركز كثيراً على قريش بن الحصين وبالغ في الحديث عنه وصنع له أخباراً وأنساباً وأمجاداً انفراداً بها عما هو موجود في كتب التاريخ الصحيحة، والهدف من هذا غير خفي، وهو مغازلة مشاعر أبناء قبيلته من أجل ترويح هذا الكتاب المصنوع.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هذه السلسلة باطلة ومكذوبة، ولا علاقة لبني خالد القبيلة المعروفة الآن بخالد بن الوليد المخزومي، وقد تم توضيح ذلك في الحاشية الأولى من التعليق على حواشي المؤلف، في القسم الثالث كما سيأتي.

(٥) من المهم أن نذكر أنه يكفي معرفة بطلان الخبر نسبته إلى ابن مياس حيث إن ابن مياس شخصية وهمية لا يعرفها إلا مؤلف كتاب: إمتاع السامر!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أصولاً.

(٧) لاحظ أنه كرر العزف على وتر السيادة والأصول والمكانة والأحقية القبلية معتقداً أنه بذلك يستطيع الضحك على أبناء القبائل ودغدغة مشاعرهم من أجل الترويح لكتابه!

طارئين على البلاد قد أنوا من بيشة وسروات عسير^(١) قد فشلت هذه القيادات في محاولاتهم الإستبداد بأمير البلاد والقضاء على قريش ومن جاء بعده غير أن قوة عشيرة قريش كانت الأقوى وقد أنضم إليها كثير من عشائر بنو^(٢) عبد القيس وبنو^(٣) مطير بن عبد الله (العبدالة) بن الحكم بن سعد العشيرة^(٤) الهسما التي كان رئيسها مصاهراً لقريش وهم أخوال ابنه زيتون^(٥) ورئيسها هو مديرس بن طويل بن باثر بن نمر العفسي وبني عفس من ولد السفر بن قطن بن زياد بن الحصين بن يزيد بن عبد المدان بن يزيد بن الريان بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن كعب المذحجي الجنبلي وتحالف بنو السفر هؤلاء مع بني رنية وبني هفان من جنب حليقتا بني نزار

(١) الهدف من هذه العبارة المدسوسة في هذا الاستطراء بخبث ظاهر، هو التأكيد على أن بني خالد قدموا من بيشة، وأنهم من بني مخزوم؛ وهذا لا يعدو كونه أسطورة؛ علماً أن هناك موضعاً قديماً يسمى بيشة بالقرب من الأحساء ذكره بعض الجغرافيين القدامى كالقدسسي، وحدثها حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) عندما رسم خريطة الجزيرة العربية.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني لأنه معطوف على مجرور، وتكرر هذا الخطأ في ثنايا الكتاب.

(٤) هذا الخبر محض افتراء، لأسباب منطقية منها:

١- لم يرد في المصادر التاريخية أن مطيراً القبيلة المشهورة في الحجاز ترجع إلى الحكم بن سعد العشيرة، علماً أن هناك فرعاً من قبيلة بني الحكم بن سعد العشيرة يقال لهم: مطير، ورد ذكرها في مراجع عدة مثل: صفة بلاد العرب، للهمداني.

٢- هذه الأسماء: مديرس وزيتون، أسماء استوحاها المؤلف من أسماء بعض الأسر المعاصرة، وأراد أن يصنع لها أنساباً وأمجاداً.

(٥) من المضحك أن زيتوناً هذا حظي باهتمام صاحب الإمتاع بشكل لافت للنظر، فقد اختلق له الكثير من الأمجاد والبطولات وأعجب به كثيراً، شأنه في ذلك شأن قريش بن الحصين، ولهذا فقد كرر الحديث عن زيتون في مواضع كثيرة، كما في الصفحات: (٢٩٠/٢٩٤/٢٩٨/٤٤٠/٤٥٨). ولعل من يقرأ كتاب: محطات تاريخية، للزيتون الخالدي، يلمس العلاقة بين هذه الأحوال!

ابن عنز بن وائل وسكنوا معهم في جرش^(١) قاعدة المخلاف وكانت رئاسة آل السفر في عفس بن مغاوي^(٢) ولما وجه الأمير حسان بن سليمان بن موسى اليزيدي الأموي حاكم عسير من ٥٨٣-٦٤٩هـ^(٣) بقوة من قبائل مخلاف ييشة بقيادة سليمان بن موسى بن عبدالله بن عقيل بن المضيء بن هلال الخالدي المخزومي عام ٦٤٢هـ^(٤). دعماً لعلي بن عاصم بن سرحان بن عصفور بن عمرو الجبيري^(٥) حيث أنضمت إلى قوته الذي كان على يده زوال حكم بني الحسين العيونيين^(٦) حيث سلم

(١) جَرَش: بلدة قديمة تقع إلى الجنوب من خيبر مشيط، على بعد ٣٠ كيلاً تقريباً، وانظر عنها بحث الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - بعنوان: جَرَش قاعدة الأزدي (مجلة العرب، س ٥، ص ٥٩٣-٦٠٠).

(٢) لم تذكر المصادر التاريخية أن بني السفر وبني رنية وبني هفان سكنوا في مخلاف جَرَش. أما جعل رئاسة بني السفر في عفس بن مغاوي فلا تعدو كونها أكاذيباً نسجها صاحب الإنماع؛ ولزيادة التعمية فقد أورد عفسياً آخر في ص(٣٩١) نسبته إلى بني الحارث! وقد رجح راشد بن عساكر أن العفصة من بني قيس بن ثعلبة (نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر بن سيار، تحقيق: راشد بن محمد بن عساكر، ط ١، الكويت، ١٤٣٢هـ، ص ٩٨). والعفصة ينتسبون اليوم إلى قبيلة مطير.

(٣) سبق أن ذكرنا أنه لا يوجد أمير بهذا الاسم في ذلك التاريخ، وإنما كل ذلك من اختلاق الكاتب وافترائه، التي يكشف سطحيتهما مدة حكم هذا الأمير التي بلغت ٦٦ سنة، ولم تعرفه مصادر تاريخ الجزيرة!

(٤) هذا الخبر وهذا النسب لا صحة لهما، وكذلك الخبر الذي بعده المتعلق بعصفور بن راشد العصفوري، ونسبه بن خالد إلى بني مخزوم وهو خير متأخر لم يأبه به مؤرخو هجر وعلماءها (انظر: تاريخ هجر، تأليف: عبدالرحمن بن عثمان الملا، ط ١، ١٤١٠هـ، ص ٤٠).

(٥) المعروف أن بني عصفور من بني عامر ولم أر من قال بأنهم من الجبور.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العيونيين. ومساءلة زوال ملك بني الحسين العيونيين على يد بني عصفور أشار إليها كثير من المصادر القديمة ونقلها المتأخرون (انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحياء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر، مكتبة المعارف، ط ١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ط ٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص ١١٨ وما بعدها). ولا يستبعد أن هذا الدلس قد اطلع على ذلك الكتاب واخلس منه وأضاف إليه من أكاذيبه وتلفيقاته!

الأمر إلى خاله عصفور بن راشد^(١) العصفوري الذي^(٢) بدأ به حكم بني عصفور كما مر. وكان الأتابكيون^(٣) في صراع مع علي بن عاصم حيث استولوا على أكثر مدن البحرين والقطيف وقتلوا والده عاصم حينما حاول إسترجاع ما استولى عليه الأتابكيين^(٤) قتل جده سرحان مما جعل الأتابكيون^(٥) يصطلحون مع بني عصفور ليضربون^(٦) بهم قوة اليمن (عسير) كما يسميها (البطالي)^(٧) والتي بعثت من قبل الأمير حسان بن سليمان سندا لعصفور بن راشد بقيادة سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي عام ٦٣٣هـ^(٨). حينما طلع سالم إلى حكم البلاد حيث طرد قوة الأتابكيين الذين حل محلهم في القطيف وذلك لإضعاف قوة سالم وضربها بتقوية جانب العصفوريين حيث إنجحه الأتابكيين^(٩) إلى تعزيز

(١) الأمير عصفور بن راشد ذكر خبره الأستاذ عبداللطيف الحميدان، كما سيأتي، وسماه: عصفور بن راشد بن عميرة بن سنان (مجلة العرب، س ١٥، ص ٨٣).

(٢) نهاية المتن في ص (٣٩٠) من الكتاب المصنوع.

(٣) عن علاقة الأتابكة والعصفوريين، انظر: إمارة العصفوريين، للأستاذ عبداللطيف الحميدان الذي أفرده لهذا الموضوع فصلاً خاصاً في بحثه تحت عنوان: علاقة إمارة العصفوريين بالسلفيين (أتابكة الفرس).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيين.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: يضربوا.

(٧) عندما يكون الخبر عن البطالي، فهذا أول دليل على بطلانه.

(٨) هذا الخبر لا وجود له في المصادر التاريخية الصحيحة، حيث لا ذكر لسالم بن ربيعة هذا إلا في بعض الروايات العامية، أما مصادر تاريخ بني خالد، فلا تعرف إلا براك بن غريز الذي يعد أول مؤسس لإمارة آل حميد. (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١١٣).

(٩) هكذا في الأصل، والصحيح: الأتابكيون.

موقف العصفوريين وإستمالتهم إلى سلطانهم وتم لهم ذلك^(١). كان من ضمن قوة سليمان بن موسى عشائر من بني رنية وبني نزار ومن شهران ومن بطون المصعبين أبناء أوس ورمال بن سفيان بن أوس بن شهران بن عفرس ومن بني منبه بن معاوية بن أسلم بن أحمر بن عوف بن أنمار من مخلاف بيشة برئاسة ملحف بن نصير بن راشد العفسي الحارثي حليف بني أوس بن شهران الخثعمية^(٢) وقد أنضمت قوة سليمان بن موسى إلى قوة ابن عصفور حيث تم له الرئاسة العامة على رؤساء العشائر المستقرة في الإحساء وغيرها من مدن البحرين ضد مطامع الأتابكيين التي بدأت تتجه بقواتها إلى ضم البلاد إلى سلطانها وذلك بما تم عليه الصلح بين عصفور بن راشد وسالم الجبري^(٣)

(١) إن معظم ما ذكره هنا عن العصفوريين منقول عن مصادر تاريخية متداولة، لكنه أضاف لها بعض الأكاذيب والتلفيقات الظاهرة، وللوقوف على المعلومات الصحيحة والحقيقية عن نشأة العصفوريين وعلاقتهم بالقوى المحيطة بهم انظر: (إمارة العصفوريين، ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة، بحث الأستاذ عبد اللطيف الحميدان، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ومجلة العرب، ص ١٥٠، رجب وشعبان ١٤٠٠هـ/ مايو ١٩٨٠م، ص ٦٥ وما بعدها. ونقطة المستفيد، وأنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء).

والملاحظ هنا ما يأتي:

- ١- أنه لم يشر إلى المصادر الصحيحة، وإنما يشير إلى مصادر وهمية كابن مياس وغيره.
- ٢- أنه يضيف معلومات وألقاباً وأنساباً لم ترد في مصادر تاريخ من يتحدث عنهم.
- ٣- أن مصادر العصفوريين لم تذكر قوات عسير، ولم تشر إلى زعيم اسمه سالم بن ربيعة بن يزيد بن طاهر بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي!
- (٢) هذا النسب الملفق وهذا الخبر للملح بن نصير المزعوم ليس إلا تكراراً لأكذوبته السابقة التي يحاول من خلالها نسبة العفسي إلى بني الحارث وأنهم حلفاء لشهران.
- (٣) لم تشر مصادر تاريخ بني عصفور والجبريين إلى هذا الصلح، ولا إلى سالم الجبري! ولكن صاحب الإمتاع بنى شخصية سالم الجبري وأمجاهه على شخصية منيع بن سالم الوارد في شعر الخلاوي!

وأصبحت تلك العشائر في أعداد بني خالد بالحلف^(١) وكان أهم تلك العشائر بنو لكيز^(٢) وربيعة وعامر ومحارب وجذيمة فرأى رؤساء تلك العشائر المناوئة^(٣) العشيرة آل صبيح الجد الأعلى للجبور^(٤) الذين آل إليهم حكم البلاد أن وجود البرتغاليين سيكون قوة لهم مع من تحالف معهم من حكام هرمز الذين خضعوا لهم وأنهم سيتعاونون معهم لإزالة سلطان بني جبر وتمكينهم من سلطة البلاد فتهاافتوا على السلفيين من حكام المغول في الهند وقارس وعلى البرتغاليين في هرمز ثم على الصفويين بعدهم ثم على العثمانيين وأبدوا لهم رغبتهم في التعاون معهم ضد الجبريين ويستمدون منهم قوة يدافعون بها^[٥] عن أنفسهم ويحاولون بها القضاء على بني جبر وكان مثل هؤلاء وإستعدادهم بالتعاون مع عدو يشاركونهم العداة على بني جبر كسبا له وأنهم سيلقون ترحيبا من البرتغاليين والصفويين فهؤلاء يعرفون مياه ومدن وموانئ الخليج معرفة تجعل ما يجهله البرتغاليين^(٦)

(١) هذا الحلف، وهذه الأخبار ليست إلا من صناعة مؤلف الإمتاع، ولا حقيقة لها في الواقع.

(٢) بنو لكيز قبيلة جاهلية، ليس لها ذكر في حوادث المنطقة المذكورة في القرن السابع الهجري، لكن المؤلف الذي يعرف من المصادر التاريخية للمنطقة أن القبائل المذكورة من ربيعة كانت هناك في العصر الجاهلي وما بعده بقليل اختلطت هذه الأكذوبة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المناوئة.

(٤) لا تشير كتب الأنساب إلى أن صبيحاً هو الجد الأعلى للجبور، لكن صاحب الإمتاع يحاول هنا إضافة أمجاد جديدة إلى صبيح الذي تحدث عنه كثيراً. (انظر: معجم قبائل المملكة، الشيخ حمد الجاسر، ط ١، ص ٧٢، و٣٧٨، وصفحات من تاريخ الأحساء، تأليف: عبدالله بن أحمد الشباط، ط ١، الخبر، ١٤٠٩هـ، ص ٢٣٤).

[٥] نهاية المتن في ص (٣٩١) من الكتاب المصنوع.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

وغيرهم من الطامعين مكشوفاً لديهم وإن انضمام مثل هؤلاء إلى عدو طارئ على بلاد يجهلها كسب له يستطيع بهم أن يحقق مهمته على عواقب غيره ويضرب بهم عدوه وقد جعل منهم مجموعات تشتت مع قواته سواء كانت في البحر أو في البر فقد أصبح هؤلاء الرؤساء ومن خدع بهم من بني قومهم أدلاء على عورات المسلمين وعلى ممكن الضعف فيهم^(١) وإيصال المعلومات إليهم بما يحبط به مساعي القادة الجبريون^(٢) ويزودونهم بخططهم وتدابيرهم التي كان الجبريون يحرصون على نجاحها بتكتم وتنفيذها بحيلة تامة. استطاع البرتغاليون من خلال تعاون هؤلاء معهم أن يزلوا قوات بني جبر^(٣) مستفيدين من خبرة هؤلاء الرؤساء وتأثيرهم على الكثير ممن يجمعهم رابطة القبيلة وتزويدهم بالمعلومات^(٤) التي كان لها أثر قوي في نجاح البرتغاليين حيث كانوا يستمدون منهم أخبار الجبريين وتحركاتهم وأخبار قياداتهم واستطاعوا من خلال هؤلاء تخذيل الكثير من يقاتل في صفوف بني جبر وإن كان يوجد في جانب الجبريين رؤساء تربطهم بهؤلاء الحونة رابطة النسب فإنهم أهل وفاء وصدق مع الجبريين إذ

(١) مع كل ما قام به صاحب الإمتاع من تزوير للتاريخ وما ارتكبه من آثام رمى بها مسلماً بريئاً في قبره وهو شعب الدوسري، نجده يتأكي على عورات المسلمين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الجبريين!

(٣) فيما يتعلق بمقاومة الجبريين للبرتغاليين، انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص (٢٣٧)، لكي يتضح أن صاحب الإمتاع ينقل عن تلك المصادر ثم يزيد عليها بخياله الواسع!

(٤) إن مصطلح التزويد بالمعلومات، لم يظهر إلا في عصر ثورة المعلومات الذي لم يدركه شعيب ولا جده، المقترى عليهما!

أنهم يجابهون عدوا كافرا قتاله واجب شرعي وينددون^(١) بما ارتكبه بنو قومهم من أفعال يرونها تتنافى مع الصفات العربية ويحرمها دينهم ويرون أنهم بها قد خرجوا عن الملة وظاهروا عليه الكفار ويرونهم قد خرجوا على الجميع بتلك القبائح فقتالهم فرض عين. كان قد تم للبرتغاليين احتلال مدينة هرمز في مطلع عام ٩١٢هـ^(٢) [٣].

بعد معارك مريرة واجهها البرتغاليون من قوات أصحاب النفوذ على امتداد جانبي الخليج وجعلوها قاعدة يلجئون إليها عندما تلحق بهم الهزائم أو يدب فيهم الضعف وقد قام الصفيويون بإجراء محادثات^(٤) مع البرتغاليين حينما استقلوا بالبلاد وتغلبوا على ولاية المغول حول الخطر العثماني وإنه سيهددهما لا سيما وإنهما قد أدركا انتصارات العثمانيين وسقوط حواضر هامة بأيدي قواتهم من بلاد الإفرنجية لا يقاس معها بما تحت يد الایلخانيين التتريين والمغول من البلاد وما بحوزتهم من قوة^(٥).

وإن قوات العثمانيين سوف توجه ضرباتها^(٦) إليهما بعد استقرار أمر الحرمين في أيديهم والقضاء على حكم الشراكسة والاستيلاء على مصر

(١) ومتى عرف شعب الدوسري المقترى عليه مصطلح التنديد؟

(٢) هذا هو التكرار الثاني لهذا الخبر الذي ذكره في أول سطر من الكتاب.

[٣] نهاية المتن في ص (٣٩٢) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية متصلة حتى نهاية ص (٣٩٥).

(٤) إن مصطلح: إجراء محادثات، لم يكن من المصطلحات الشائعة في عهد ابن مياس والبطالي الذين نقل عنهما مؤلف الإمتاع أخبار البرتغاليين في القرن العاشر الهجري.

[٥] نهاية المتن في ص (٣٩٦) من الكتاب المصنوع، وبعدها حاشية حتى نهاية ص (٣٩٧).

(٦) مصطلح توجيه الضربات استخدمه كثيراً مع أنه من المصطلحات الحديثة!

وغيرها كالسودان والحبشة واليمن وعسير لهذا كان الصفويون يرون إن إشتباك قواتهم مع قوات العثمانيين أمراً واقعاً^(١) لا محالة وإن خوضهم المعارك مع العثمانيين سيجعلهم بين قوتين لا قبل لهم بمواجهة أحدهما وكلتهما^(٢) تتحيزان لإحتكام بلادهم وإخضاعها لسلطانهم. قوة البرتغاليين^(٣) وقوة العثمانيين وإنهم سيقعون تحت هيمنة إحداهما إن إنفردوا بمواجهة أي القوتين وربما يتاح لتلك الحكومات المغولية التي خضعت لبلادها لهم بتغلبهم عليها أن ينضموا إلى العثمانيين ليشكلوا خطراً على استقرار الأمر بأيديهم ورأوا أن البرتغاليين في غنفوان هيجانهم^(٤) وإندفاعهم وقد برزت كقوة غالبية واضعين كل إمكانيات^(٥) بلادهم في سبيل تحقيق غايتهم. وكذلك فإن العثمانيون^(٦) قد ظهوروا في نفس الوقت بقوة لا يقف في وجهها قوة أخرى وهم ينازلون أخصامهم في عدة جهات وفي كلها تنتصر وهم يمثلون العالم الإسلامي السني، والصفويون يحاولوا^(٧) أن يمثّلوا القوة الشيعية التي لها صبغة خاصة ونظرة في أمور يختلفون بها عن ما أجمع عليه علماء أمصار

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أمر واقع.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: إحداهما، وكتاهما.

(٣) هكذا في الأصل، ويلاحظ عدم إسقامة السياق.

(٤) أليس من الغريب أن يدرك شعيب المفتري عليه رؤية كل تلك القوى السياسية، وكيف كانت تفكر وتخطط في القرن العاشر الهجري وهو من أهل القرن الرابع عشر الهجري؟

(٥) هكذا في الأصل، والأصح: إمكانيات.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: يحاولون.

المسلمين قديماً وحديثاً منها سب الصحابة رضي الله عنهم وإعطاء المرأة استقلال ذاتها وهو مذهب إسماعيلي يرى رجاله أن المذهب الزيدي مجهول الرواة بينما يرى الزيديون أن المذهب الاثني عشري إسماعيلي^(١) مختلف لغايات وأن رجاله يكذبون على آل البيت بما ينسبونه إليهم فهو مذهب قد تمكن الوضعاؤون^(٢) من أعداء الإسلام ممن آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه وإتخذوا من حب آل البيت منفذاً لضرب الإسلام في عقره وتضليل أمته بما يلقونه ثم ينسبونه إلى أفاضل أهل البيت ويرى المذهب الزيدي أنهم أقرب إلى أهل السنة والجماعة من غيرهم وكان الإمام الشوكاني رحمه الله يجعل المذهب الهادي ضمن مذاهب أهل السنة^(٣) ويتكلم به كمذهب سني وقد تعرض لانتشار المذهب الزيدي في مدن وقرى اليمامة وفي الحجاز وفي الديلم وفي اليمن وفي العراق إلا أنه في العراق لا يكاد يذكر^(٤). لتمدّهم بمذهب أبي حنيفة رحمه الله ثم بالمذهب الشافعي^[٥] ثم كان المذهب الحنفي السائد في الخليج واليمامة وبين قبائل جبلي أجا وسلمى مع وجود المذهب الغنابلي باليمامة ونجد إلا أنه يكاد محصوراً في بعض قرى

(١) المعروف أن المذهب الاثني عشري غير الإسماعيلي لأثهما مختلفان في المعتقدات والممارسات، لكن هذا الخلط يكشف جهل صاحب الإمتاع الذي أراد أن يستعرض ثقافته الدينية فانكشف المستور!

(٢) أليس من العجب أن يتحدث عن الوضعاين وينسى نفسه!

(٣) ينبغي ملاحظة انتقاله هنا من الحديث عن الصراع مع البرتغاليين إلى الحديث عن مذاهب الشيعة واعتقاداتهم، في محاولة من صاحب الإمتاع لاستعراض ثقافته التاريخية والدينية، وإظهار معرفته بالمذاهب والعقائد!

(٤) هذا الافتراء على الإمام الشوكاني لا ينبغي تصديقه.

[٥] نهاية المتن في ص (٣٩٨) من الكتاب المصنوع.

وبلدان اليمامة ومنها قاعدتها ومقر الولاية فيها (حجر) تعرض لذلك حمد بن غيهب^(١) وهو عالم متبحر حنبلي المذهب، فالشيعة تنظر إلى نفسها ويمثلها الصفويون، نظرة من وقع بين مخلصي ليثين فاتكين تراهما على طرفي نقيض، فالعثمانيون يمثلون أهل السنة والجماعة ويرون أنهم أهل جهاد والصفويون^(٢) يمثلون الاتجاه الشيعي المتذبذب الذي سرعان ما تخور قوته عند أول ضربة يتلقاها من العثمانيين وإن حماس هاتين القوتين سيثير مشاعر كل منهما على الآخر مما يجعل الإستبسال في حربيهما ضد الآخر مستند الضراوة لمتلبه الأموال^(٣) فميول الصفويون^(٤) إلى جانب البرتغاليين سيعطيهم قوة وقد ينضمون إليهم في مواجهة الزحف العثماني ويرون أن في هذا التحالف إضعاف إحدى القوتين وإنتصار إحداهما^(٥) على الأخرى وهم يرون أنهم داخل دائرة الإسلام ويرى الصفويون أن كفة العثمانيون^(٦) ستكون الراجحة لو أنفردوا بحربهم^(٧). فلم ير الصفويون خيار^(٨) لهم

(١) أوضحت في القسم الأول من هذه الدراسة عند الحديث عن مؤرخي إمتاع السامر أنه لا يوجد مؤرخ بهذا الاسم، ولذا فبنغي الانتباه إلى أن كل خبر منسوب لابن غيهب في هذا الكتاب لا صحة له!

(٢) التأثير لانتباه أن يكون مصدراً كإمتاع السامر المصنوع ومتعة الناظر المزعومة طافح بأخبار الصفويين وبلاد فارس، وهذا ما لم نجرب به العادة!

(٣) هكذا في الأصل، ولعله يريد الأوار.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الصفويين.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: إحداهما.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٧) هذه التأويلات والتعليقات ليست إلا ذللكات واستنتاجات إمتاعية سامرية تمثل فهم صاحبها للأموور ونسبتها إلى غيره!

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: خياراً.

سوى التحالف مع البرتغاليين ضد العثمانيين وإستجلاب إليهم القوى الأخرى المناوئة للجبريين وللعثمانيين ممن سار في ركاب البرتغاليين لضرب دولة الجبريين قبل أن يستفحل أمرها وتصل إليها الإمدادات من عسير واليمن والحجاز ومن مصر والسودان وينكفي إليهم مجاهدي^(١) العراق والشام فيلاحقونهم فلا يستطيعون مقاومتهم وقد ناد^(٢) الجبريون بالجهاد قبل أن يضعوا أيديهم في أيدي العثمانيين ويتقوى جانبهم بهم وهم يرون أن البرتغاليين دخلوا بلاد الإسلام وهم يحملون من الحقد على الإسلام وأهله ما يجعلهم يبذلون في سبيل غايتهم ما يملكونه من قدرة وأن حربيهم يراه العثمانيون فرض عين وأنه جهاد وكما يرى الجبريون والعثمانيون أن هؤلاء النصاري ومن تحزب معهم من خونة العرب ووقوف الصفويون^(٣) بجانبهم خطر يجب إزالته لا سيما وهم يلهثون على إبتلاع ثروات المسلمين^(٤) واحتواء خيرات بلادهم والهيمنة على طرق تجارتهم مع العالم وكان بعض ملاحي العرب السبب في دخولهم بلاد المسلمين حيث مكنوهم من الوصول إلى^[٥] باب المندب حيث قادوهم من بلادهم فانفثوا بهم على سواحل أفريقيا الغربية والجنوبية وعلى جزيرة العربالي هرمرز فعاثوا في البحر الأحمر

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مجاهدو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: نادى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الصفويين.

(٤) إن مفهوم ابتلاع الثروات لم يظهر إلا في العقود الأخيرة، ولم يكن شائعاً في عهد ابن غيهب وابن مياس المزعومين ولا في عهد شعيب ووالده المقترى عليهما!

[٥] نهاية المتن في ص (٣٩٩) من الكتاب المصنوع.

وأستشرى شرهم على الخليج إلا أن الصفويين يرون أن التخلص من البرتغاليين في مستقبل الأيام أمراً ممكناً^(١) باعتبار أن لهم مهمة تجارية دنيوية وأخرى دينية يسعون لنيل الأولى بالقوة والأخرى بالهيمنة التجارية^(٢) أما العثمانيون فإنهم يرون^(٣) أنفسهم يمثلون خلافة إسلامية توحد صف المسلمين وتجمع كلمتهم وتجاهد بهم الكفار ومن والاهم والصفويون كذلك يسعون إلى تكوين خلافة إسلامية شيعية يستقطبون لها العالم الإسلامي على غرار ما فعله العبيديين^(٤) في مصر ودعى إليه دعائهم، لهذا جنحوا إلى مسألة البرتغاليين ومسألة بقايا المغول والتتار الذين تمثالوا مع البرتغاليين وانضموا إلى صفهم ضد العثمانيين وضد الجبريين وضد الطاهريين واليزيديين^(٥) الذين دفعوا بأهل (الطور) من قبائل السروات والتهائم على امتداد سواحل البحر الأحمر مع قوة الطاهريين لصددهم عن محاولة الاستيلاء على ما تحت أيديهم من الجزيرة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أمرٌ ممكنٌ.

(٢) ومتى عرف جبل شيعب المقرئ عليه مصطلح الهيمنة التجارية؟

(٣) لقد استخدم صاحب الإمتاع كلمة يرون أكثر من عشرين مرة في كتابه، وهذا يعني أنه يعرف كيف كانت تفكر القوى والأطراف على مر التاريخ وكيف كانوا يرون الأمور؛ والحقيقة أنه يعطينا رؤاه وتصورات الشخصية للأمور، وكأنه يفكر عنهم، كما أسلفنا!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العبيديون.

(٥) يلاحظ كثرة تكرار النصوص الملقة نفسها، فلا يتبع المؤلف عن هذا الموضوع حتى يعود إليه بالمعنى نفسه، فقد ذكر هذا النص في أكثر من خمس مرات في الصفحات السابقة (في ص ٣٣٣ (الصفحة الأولى من كتابه) ص ٣٥١ و ٣٦٦ و ٣٧٠ و ٣٨٣... إلخ، ولا يخفى أن هدفه من ذلك ترسيخ أوهامه حول مسألة إمارة آل يزيد وأصحابها المزعومة.

العربية وما على ساحل الخليج^(١) من البلاد ويكون بذلك التملاء^(٢) قد أهوا أنفسهم للوقوف في وجه العثمانيين ومن أنضم إليهم بقوة تمكنهم من الانتصار ومد أيديهم إلى العراق في قسمه العجمي والعربي لانتشار الشيعة فيه وإلى مصر والشام ثم التحالف بين البرتغاليين والصفويين وأنساق خلفهم شذاذ البيوتات التي كان أسلافهم يحكمون الجزيرة وسواحلها الشرقية وحظي البرتغاليين^(٣) من الصفويين بتنازلات أهمها تمكينهم من هرمز وما يتبعها من المدن وكذلك تمكينهم من ضفتي الخليج كما كانت لهم الهيمنة عليه لتنازل من كان يحكمها من سبق ظهور دولة الصفويين وهو بالنسبة للبرتغاليين موقعا هاما^(٤) ينطلقون منه بقواتهم على قوات حكام المسلمين في الهند وغيرها من التركمان والمغول والتتار والشراكسة والماليك^(٥).

(١) لم يذكر صاحب الإمتاع هنا تواريخ محددة لهذه الحوادث التي أسهب في تفصيلاتها، كمادة في الإكثار من التنظير والاستطراد، غير أنه من المعروف تاريخياً أن البرتغاليين استولوا على مضيق هرمز سنة ٩٢١هـ، وفي سنة ٩٢٧هـ زحفوا لاحتلال البحرين فقاومهم الجبريون لكنهم انهزموا ثم انسحبوا إلى الأحساء، واستولى البرتغاليون على البحرين. ثم جاءت مقاومة ابن مغاسم صاحب البصرة، ثم جاء العثمانيون الذين أخرجهم من الخليج سنة ٩٥٨هـ، وهذه أخبار مدونة في تواريخ الخليج وفي الوثائق العثمانية (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٣٣٧-٣٣٩). والمراد أنه لم يأت بجديد!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: التملأ.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: موقع مهم.

(٥) عن هذا الموضوع انظر كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، في القرن العاشر الهجري، تأليف: نوال حمزة الصيرفي، منشورات داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

ولا استبعد أن يكون مزور الإمتاع قد اطلع على هذا المرجع في كثير من معلوماته وأضاف إليها تنظيراته، ونسبها لابن مياس!

بدأ النفوذ العثماني يطوي سلطة الإمارات المغولية والجلالرية التي بدأت تختفي بظهور الصفويين والتي كان لها أثر قوي على أقول نجم بني عصفور^(١) وبرز قوة بني جروان القرشيين التي بدأت تضرب قوة بني عصفور من عام ٧٩٢هـ. إلى أن سقطت^(٢) البلاد في أيديهم وتم لهم إنتزاع الحكم من الرميثيين آخر الأمراء العصفوريين مطلع عام ٧٩٥هـ. وأستقل بني^(٣) جروان حلفاء بني مالك^(٤) بالبلاد وأستولت على ممالك بني عصفور وتصلحت مع السلفريين^(٥) وأخذت تمد نفوذها على سواحل عمان تبتغي ضرب الظاهريين لمناوئتهم لحليفتهما الممالك وعلى نجد والبصرة وأطراف عسير الشمالية بعد أن أخضعت عمان لنفوذها وتحالفت مع حكام العراق، عراق العجم وعراق العرب، وخضعت لنفوذ الشراكسة بمصر كما خضعت للتتارين لتعزز بهذا الخضوع بقائهم كقوة تمثل السلطة في

(١) لقد عقد الأستاذ عبداللطيف الحميدان باباً في بحثه عن إمارة العصفوريين تحت عنوان: (علافة إمارة العصفوريين بممالك مصر ومغول العراق وإيران) انظر: مجلة العرب، س ١٥، ص ٩٢، فما كان من هذا الكاتب إلا أن يقل من ذلك البحث بتحريف وتشويه.

[٢] هنا نهاية ص (٤٠٠) من الكتاب المصنوع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) لم يذكر متى كان بنو جروان حلفاء بني مالك؟ ومن بنو مالك المشار إليهم هنا؟ لكن الذي يظهر لي أنه يدور حول بني مالك الذين قال عنهم الشيخ آل عبدالقادر الأحساني: (بنو مالك قبيلة من قبائل طيء عظيمة ذات بأس ونجدة أغار عليهم - يقصد أمير الأحساء محمد بن أبي سنان- وأوقع بهم وقعة عظيمة أخذ فيها الأموال وملك الحرم، وكانت بنو مالك هؤلاء جمرة من جمرات العرب ثم هلكتوا بعد إيقاعه بهم بسنوات... وافترقوا في قري العراق ولم يبق لهم جماعة يرجعون إليهم، وذلك في سنة سبع وست مئة) تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص (٣٦٧)، وربما يقصد بني مالك من لكيز الذين سبق أن مر ذكرهم.

(٥) السلفريون هم أتابك الفرس أو الأتابكيون.

البلاد. وأدرك الصفويون خطورة العثمانيين وإنسياح جيوشهم في البلاد بدأت بهذا التحالف مطامع البرتغاليين في التوسع وساعدهم كذلك إنضمام أولئك الرؤساء الذين كان لإسلافهم سلطان ونفوذ على الخليج وقد أنحاز إليهم بعض أنصارهم كانت دولة بني جروان قد أخذت بزمाम الأمور ومدت نفوذها على ما كان تحت يد العصفوريين وزال بهم حكمهم في الجزيرة وعمان والخليج وهي تمثل المذهب الشيعي وكانت رافضية الاتجاه مغالية في التشيع قد نالت البلاد منها فضائح وقبائح وفضائع على ما ذكره البطالي والخينزي وإبن مياس^(١) فقد حاولت صرف الناس إلى الرفض وشتهم الصحابة^(٢) رضي الله عنهم على المنابر كما دعوا الناس إلى الأختلاط وأعطوا المرأة الولاية على نفسها وأسقطوا عنها الحجاب^(٣) وأمروا بإضافة حي على خير العمل وعثرة على خير العتر إلى الأذان وأسقطوا منه (الحيعلتين) وقد تحالفوا مع حكام إيران والعراق من المغول وهم شيعة ومع

(١) تاريخ العصفوريين مدون في تواريخ الجزيرة العربية، وقد استقصاه عدد من الباحثين المحققين وعلى رأسهم د. عبداللطيف الحميدان في بحثه: إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرق الجزيرة، مصدر سابق، ويظهر لي أن صاحب الإنماع قد اطلع على ذلك البحث فنقل منه وأضاف له كثيراً من تلقيناته كالعادة، وأما ما ذكره من معلومات غير معروفة فيكفي للتدليل على كذبتها وصناعتها أنه نسبها إلى مؤرخه الوهميين كالبطالي وإبن مياس والخينزي!

(٢) لاحظ كيف عاد مرة أخرى إلى الحديث عن مذهب الصفويين، وهذا تكرار لما قاله في ص (٣٩٨)، كما مر معنا، والمقصود أن كتابه استطرادات مكررة الهدف منها تضخيم حجم هذا الكتاب المصنوع!

(٣) هذه المعلومات لا ينبغي التسليم بها خاصة وأنه لم يستند على مصدر معروف في ذلك!

السلفغرين غير أن الناس قد وقفوا في وجه ولاتهم ودعاتهم مقبحين أقوالهم ومشنعين عليهم أفعالهم وقد تصدى لهم رئيس عشائر بني خالد وأحلافها الحصين ثم ابنه قريش الصبيحي^(١) ووقف بجانبه أهل الحل والعقد من أهل السنة في البلاد وبقيت المقاومات تنتشر في طول البلاد وعرضها ضد تصرف بني جروان وكان بنو جروان قد تحالفوا مع الدولة البهمنية لتعزيز موقفهم ضد ثورة الجبريين التي بدأت تظاهر سلطة الجروانيين بين حين وآخر وكان بخضوع الجروانيين لهم قد ألزمهم مبلغاً يدفع لهم سنوياً من واردات البلاد^(٢) ما يعادل ما كان يدفعونه بني^(٣) عصفور لهم ليكونوا لهم ظهراً وعوناً على أخصامهم الذين يمثلهم قريش وعشيرته الجبور وأحلافها ولصد هجمات المواليين^(٤) للحكام من آل يزيد في الأفلاج والمجازاة واليمامة وحجر وقد استغل قطب الدين البهمني ضعف بني جروان الرميثيين^(٥) من بني عصفور فأستولى على البحرين وقطر وجلفار وغيرها من مدن ساحل الخليج العربي الجنوبي وذلك في عام ٧٨٠هـ. وفرض على الرميثيين والعصفوريين مبلغاً من المال من وارداتهم سنوياً حتى زال حكمهم على يد بني جروان المالكين

(١) هذه المعلومة المتعلقة بموقف قريش بن حصين الصبيحي تأتي ضمن اختلاقه للأخبار الدعائية والإنجاد الوهمية، إذ لا وجود لها في مصادر تاريخ الجروانيين!

(٢) نهاية المتن في ص (٤٠١) من الكتاب المصنوع.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ما كان يدفعه بنو... إلخ.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المواليين.

(٥) نلاحظ أنه يسميهم بني جروان الرميثيين، ثم سماهم المالكين بعدها، وسماهم بني جروان العصفوريين مرة ثالثة!

رؤساء عشيرة قريش التي تم لهم السيطرة على البلاد في غضون ٧٩٥هـ^(١). نشطت مقاومة قريش ومن جاء بعده من أبنائه وأحفاده للجروانيين وظلوا ينتزعون ما تحت أيديهم من مدن ومرافئ ويضمونها إليهم حتى سقطت البلاد في أيديهم الواحدة تلو الأخرى وغت السيطرة على مملكتهم على يد سيف بن يوسف^(٢) ثم خليفته سيف بن زامل الذي قام بمواصلة ما بدأ به قريش وأحفاده من بعده وكان سيف بن زامل موصوفاً بالتقى والزهد وصاحب إجتهد في فقه الإمام مالك، رحمه الله. حمل الناس على السنة وقد تراجع في زمنه وزمن أخاه^(٣) أجود بن زامل كثير من أعلام الشيعة^(٤) إلى السنة وأصبحوا دعاة بين قومهم إلى السنة وهدى الله بهم خلقاً كثيراً وذلك نتيجة المجادلة بالحسنى وبالمحاورة اللينة والموعظة الحسنة حيث جعل سيف بن زامل مصدر التحكيم الكتاب والسنة وقد ذكر إبن الميلاس وتابعه إبن غييب^(٥) طرفاً من تلك المناظرة التي جرت بين علماء الشيعة في

(١) لكن مصادر تاريخ المنطقة تفيد أن ملك بني عصفور انتهى سنة ٧٠٠هـ وأن زعيم بني جروان قلب على الأحساء سنة ٧٠٥هـ واستمر ملكهم إلى سنة ٨٢٠هـ (انظر: صفحات من تاريخ الأعيان، مصدر سابق، ص ٢٣٢). وهذا بخلاف التواريخ التي أوردها صاحب الإمتاع!

(٢) سيف بن يوسف ليس له ذكر في مصادر تاريخ الدولة الأجدوية، وإنما تذكر سيف بن زامل (انظر: تحفة المستفيد، مصدر سابق، ص ١٢٠، وصفحات من تاريخ الأعيان، مصدر سابق، ص ٢٣٤). ويبدو أن صاحب الإمتاع أراد من هذه الزيادات التاريخية أن يكون له السبق في إضافة معلومات جديدة من جعبته التي تستمد معلوماتها من ابن الميلاس وابن غييب!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أخيه.

(٤) لكنه لا يسمي لنا أحداً منهم!

(٥) سبق أن ذكرنا أن ابن الميلاس وابن غييب ليسا معروفين إلا عند هذا المزور! وأن مجرد نسبة الخبر لهما دليل على عدم صحته!

التطيف والبصرة والبحرين وقطر والأحساء وبين أهل السنة^(١) من أهل هذه المدن ثم تولى بعده أخاه^(٢) زامل الذي تصدى لمواجهة بقايا بني جروان الذين لجأوا إلى حكام هرمز وأستقروا في مدينة جبرون على الساحل وإستنصروا بهم على أجود بن زامل إلا أن حملاتهم قد دحرت وكان سيف ابن يوسف قد تصدى لمواجهة بني جروان وأعوانهم الفيروزيين ومن أنضم إليهم من بقايا أولئك الحكام الذين تقلص ظلهم عن البلاد حتى أصبحت في يد بني جبر وإستمرت غاراته على أطراف البلاد مواسلا بذلك ما بدأ به قریش^(٣) ومن إستمر في مواجهة بني جروان وأنصارهم^(٤) كبنی عقيل الذين برزت قوتهم في المجازة وانضم إليهم من فيها وفي برك والبريك والخرج ودلة واليمامة والخضرة والعليا ومأوان من العشائر كبنی شمس وسهل بن عمرو وبني ضور شيبان وبني سهل بن عمرو^(٥) وثوبان وعقيف^(٦) وبني راشد من بطون قشير وبني مصاد من جعدة (الجعدة) وعمرو بن سبيع

(١) لكن من يقرأ تاريخ تلك الدويلات والإمارات، ويعرف أوضاعها الثقافية والاجتماعية ويطلع على حجم الفوضى والاضطرابات السياسية، يدرك أنها لم تصل إلى مستوى من العلم والاستقرار يخولها لإجراء المناظرات المزعومة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٣) ذكرنا في مواضع عدة أن معظم أخبار قریش المذكور وبطولاته ليست إلا من صنع صاحب الإنماع!

[٤] نهاية المتن في ص (٤٠٢) من الكتاب المصنوع.

(٥) لاحظ أنه كرر سهل بن عمرو في أقل من سطر، وقد مر معنا في ص (٣٨٩) أنه سماهم السهول ونسبهم إلى الأزد!

(٦) سماهم في ص (٣٣٤): آل عقيف بن يزيد بن بني عائذ من سعد العتيبة!

وقد تغلبوا بهذه العشائر على معظم قرى اليمامة والعرض وكان رئيسهم خريف بن جعيل بن قائد بن محرب بن قويد بن رصيع بن بزأل بن جويعد ابن جعيل بن مغنا بن راشد رئيس بني عقيل^(١) وكان قد تغلب بمن حوله من تلك العشائر على أكثر بلدان وادي العرض وقام رؤسائها^(٢) الموالون^(٣) لآل يزيد بعسير^(٤) وقد تمكن من هزيمة جلال بن محرز بن سعيد بن جراح الشباني رئيس عشائر بني عائذ التي وقفت في وجه نشاطه وقد وقف بهذه العشائر في وجه بني خالد وبني^(٥) لام وبني عائذ كآل مزيد وآل يزيد^(٦) الذي من عشائرها ولاة آل يزيد حكام عسير على معظم بلدان نجد بما فيها حجر والخضرة ولم يستطع العصفوريون^(٧) آخر مدتهم وكذا الجروانيون والجبريون التغلب عليهم إلا في وقت أجود بن زامل حيث تحالف معهم وألتزم لهم بمبلغ يستلمونه سنويا من واردات البلاد وقد انحازوا إلى مقرر

(١) هذا الخبر لا يوجد في المصادر التاريخية المعتمدة في تاريخ الجزيرة، كما أن هذه السلسلة النسبية لرئيس عقيل لا تخلو من صناعة صاحب الإنماع!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: رؤسائها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الموالين، والهدف من هذا الخبر إثبات تبعية وادي العرض لحكام آل يزيد المزعومين!

(٤) إذا كان من الثابت عدم وجود حكم لآل يزيد على عسير في ذلك الوقت، فلا صحة لهذا الخبر من أساسه!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني لام.

(٦) سبق التعريف بقبائل آل مزيد وبني، يزيد، وأوضحنا أن كلام المؤلف عنهما تلفيق ظاهر، وكذب مكشوف. أما نسبة آل مزيد وآل يزيد أهل اليمامة إلى عائذ القحطانية فرواية ضعيفة أوردها باقوت الحموي، وأعجب بها صاحب الإنماع لأنها تفيد في جعل هذه القبائل من مذبح!

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: العصفوريون.

ابن أجود حينما ولاه أبوه حجر اليمامة فربط اليمامة والعرض به^(١) وكانوا القوة لآل أجود في نجد وأنضموا إلى مقرن بن زامل بن أجود ضد خاله صالح بن سيف ثم كانوا في صفوف مقرن بن عضيبة^(٢) وكانوا قبل ذلك من المناوئين لآل قريش بني خالد حتى تغلب على الموقف الأمير سيف ابن زامل إذ يعد بعد قريش زعيما للجبور ورئيسا لعشائر بني الصبيح رأس بني خالد^(٣) وكان قريش قد إستقر في البصرة وإنتزعها من سلطة المغوليين الإيلخانيين^(٤). وكان من قبل قد إتخذ قريش القرنين مقراً لغاراته المتكررة على بني جروان بمساعدة سكان البصرة من المذحجين والهذيليين وبني حرام وبني عازم وبني حازم من (بطون حبرة بن عبد الله بن عقيل العامرية وبني رشيد وبني شرار المنتميتان)^(٥) إلى بني عيس وبطون الصلايب^(٦) والعشائر التي يرأسها في البصرة الزبيديين^(٧) (نسبة إلى زياد بن أبي سفيان الذين أمتد نفوذهم على وادي الفقي والوشم وغيرهم من مدن

(١) لكن هذا الخبر الكاذب لا وجود له في تواريخ حجر اليمامة.

(٢) جعله هنا مقرن بن عضيبة، وفي مواضع أخرى: مقرن بن عضيبة!

(٣) تكررت الإشارة كثيراً إلى قريش وصبيح، والهدف من هذا التكرار إثبات هذه الأمجاد الوهمية لهم.

(٤) نهاية المتن في ص (٤٠٣) من الكتاب المصنوع، ويعدده حاشية متصلة إلى ص (٤٠٤)، وعن علاقة المنطقة بالمغول الإيلخانيين انظر: مجلة العرب، ص ١٥، ص ١٠٣ وما بعدها.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المنتميتين.

(٦) يحاول المؤلف هنا في كذب مكشوف استندار عطف تلك القبائل وصنع أصولاً وأنساب يرتاحون إليها، ويطربون لها.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: الزبيديون.

العرض حتى أجلاهم عنها والي آل يزيد سدير بن عامر^(١) كما انضم إليه أكثر عشائر هثيم وبني زعب وبني مالك^(٢) وبني كعب وبني فزارة وبني لام البامية.^(٣) إستمرت منازلة قريش للجر وانبين إنتقاماً منهم لمكرهم به وعدم الوفاء بما قطعوه له من شروط أثناء مقاومتهم لبني عصفور^(٤) وكان ساعدهم الأيمن على إزالة آل مغامس آخر الامراء العصفوريين وسعى في قطع طرق التجارة عليهم وتعرض للحجاج حتى أنصرفوا عن طريق اليمامة إلى طريق فيد وعقدة، وعقدة وفيد تعتبران من مناطق أجا وسلمى الهامة تأتي بعدهما بلدة قفار وهي أكبر من بلدة المنتهب مقر الخزاعل من سنابس وكانت تعتبران حينذاك من أهم حواضر قبائل طي وأحلافها وهما قاعدتان تجاريتان^(٥) عليهما طريق حاج العراق وغيره من المشرق وقد أبرزتا كثير^(٦) من العلماء وقد أرخ عنهما ابن مياس صاحب كتاب شذى الزهر^(٧) وذكر

(١) في هذه الكذبة محاولة للتقرب إلى أسرة السدارا الكريمة، وصناعة تاريخ لهم منذ القرن العاشر ووردهم إلى جد اسمه سدير، مع أنهم في غنى عن هذه التلقيات.

(٢) من الملاحظ أن هذه الصناعة تقوم على خطف المعلومة التاريخية لإحدى القبائل ثم الزيادة عليها، فنو مالك ذكرتهم بعض المصادر التاريخية، كما أشرنا في التعليق على ص ٤٠١ من كتابه، لكنه هنا أضاف لهم هثيم وبني زعب وبني لام وبني فزارة.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٠٥) من الكتاب المصنوع، ويعدده حاشية متصلة إلى ص (٤٠٨).

(٤) لكن المصادر المعتمدة لتاريخ العصفوريين لا تشير إلى أي دور لقريش ولا للقبائل المذكورة في تلك المدة.

(٥) ومتى عرف شعيب المفتري عليه أو مؤرخوه الذين ينقل عنهم مصطلح العواصم التجارية والقواعد التجارية؟

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: كثيراً.

(٧) لكن صاحب الإمتاع لم يتحفظاً باسم أي من أولئك العلماء الذين برزوا من فيد وعقدة! لكن لا غرابة في ذلك طالما أن المصدر هو: ابن مياس.

تدميرهما على يد قوات الأمير غانم بن صقر بن حسان بن سليمان بن موسى ابن محمد بن عبدالله اليزيدي حاكم عسير من ٦٥٦-٧٢١هـ. التي وجهها في عام ٧١٩هـ. بقيادة اميره على تثليث شهبان بن منصور بن ضيعم بن منيف بن ضيعم بن منيف بن جابر الروحي^(١) رئيس عشيرة بنو^(٢) عبدالرب (عبدة) وبنو عبدالرب قبيلة من قبائل تعرف بولد روح بن مدرك بن عبدالحמיד بن مدرك بن عمرو بن عائذ بن سعد العشيرة الجنوبي المذحجي وإخوتهم من أهم أولاد عبدة بنت عدي بن ربيعة التغلبي الوائلي^(٣) وتعرف عشائرها بوجه الحارث وهم بنو معاوية بن عمرو بن الحارث بن كعب الجنوبي وبنو عبدالرب قاعدتهم العرين ويعرف بوادي منيف بن جابر لإستقرار عشيرته فيه ولبنى عبدالرب بقية قرب الحرجة قاعدة مخلاف سنان ولآل جابر بقية يعرفون الآن بآل جابر في العرين ورئاستهم في آل جلقة^(٤) وهو من أهم مناطق تثليث ويأتي بعده من حيث الأهمية وادي طريب ويسمى

(١) شهبان بن ضيعم شخصية معروفة، ذكره صاحب كتاب: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، وهو السلطان عمر بن سيف ابن رسول (ت ٦٩٤هـ)، وقد أورد نسب منيف كما يلي: (منيف بن ضيعم بن منيف بن جابر بن علي بن عبدالرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك بن عبدالحמיד بن مدرك)، لكن صاحب الإمتاع كعادته يطرب لصناعة أخبار وأمجاد مثل هذه الشخصيات؛ ولهذا فإن اسم شهبان ونسبه منقو، وأما إمارته على تثليث فمضنوعة؛ وبالنسبة فقد ألف الأستاذ أحمد العريفي كتاباً عن شهبان هذا، أسماء: (شهبان بن منصور العبيدي زعيم الضياع في القرن السابع الهجري، ط ١، الرياض ١٤١٧هـ)، ولا يعاب على كتاب العريفي إلا استشهاده مؤلفه بإمتاع السامر في بعض معلوماته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) المعلومات عن روح بن مدرك وعبدة بنت الهلهل التغلبي مستفيضة في كتب الأنساب القديمة، نقلها صاحب الإمتاع، وزاد عليها كعادته!

(٤) هذه المعلومات لا ينبغي قبولها ولا اعتمادها إذ لم توجد في مصادر غير مصادر إمتاع السامر!

وادي طي حيث كانت مستقرة فيه قبل نزوحها إلى الجبلين وبقي فيه من بطونه بنو شمر بن عمرو بن زهير بن جلهمة (طي) التي يوجد قسم منها في تهامة عسير بجوار عضل وبني^(١) العريان الحارثية وقسم أنضم إلى قوات الهادي العلوي أثناء حربه مع آل يعفر للاستيلاء على صنعاء ضمن قوة آل يزيد^(٢) التي أرسلت إليه ضمن قوته المحاربة إلى آخر ما ذكره المقدادي^(٣) ومن بني زهير هؤلاء (الزهرة)^(٤) المنتشرة في قبيلة عبدة وفي الأفلاج ومن بني الأغلو^(٥) (العلقة) وبني ذؤيد (الذواودة) وقسم منها في المجازة، وسكان طريب الآن أغلبهم من عشائر بني الصقر العائدية وكلاهما. وتثليث وسرايتها مأهولة بقبائل الحلفاء من نهد كعائذ بن نهد وعشائره، وزيد^(٦) وجرم وهذه من بطون قضاة ولقضاة بقية بينهم تعرف بالقضاة ومن بطون قبائل جنب بن سعد العشيرة التي أكبرها بنو عائذ بن جنب بن سعد. وزيد المذحجية التي أنضم قسم منها إلى حرب بن سعد العشيرة المنتشرة على الساحل ما بين ينبع والقنفذة^(٧) بحاذيها بني عضل والقارة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو العريان، وسبق الحديث عنهم.

(٢) لكن مصادر تاريخ اليمن لا تذكر هذا الخبر المصنوع لآل يزيد الوهميين!

[٣] نهاية المتن في ص (٤٠٩) من الكتاب المصنوع؛ وأما المقدادي فمن المؤرخين الوهميين الذين تضمهم جمعة هذا المزور.

(٤) الزهرة قبيلة معروفة، وأما كلام المؤلف فمضنوع.

(٥) بنو الأغلو من الأسماء المصنوعة.

(٦) نسبة بني زيد إلى قضاة قول مشهور في هذا العصر؛ نقله المؤلف المزور عن كتب معاصرة.

(٧) هذا الكلام غير صحيح ويدل على أن المؤلف ليس مزوراً فقط بل هو جاهل بأنساب القبائل. لأن زيد التي مع حرب لا علاقة لها بزيد المذحجية، كما أن حرب الذين ذكرهم هم ذرية حرب بن سعد بن خولان، وليسوا ذرية حرب بن سعد العشيرة، ويعني آخر: فهما قبيلتان مختلفتان (انظر: معجم قبائل المملكة، للجاسر، ونسب حرب للبلاد).

والأحباش وبني العريان الحارثية^(١) وقسم من بني زيد بن عمرو الأزدي^(٢) وبنو شمر بن عمرو وبني بكر وبني^(٣) خالد الهذلية وذلك أن ذبيان بن بهيج ابن مهين البهيجي الخزعلي العبيدي الزبيدي السنبسي الطائي^(٤) كان قد استقل بـ (أجا وسلمي) وجعل عقدة قاعدة المنطقة مقرا لحكمه بدل بلدة المنتهب وأخذ في شن الغارات على أطراف العراق والبحرين واليمامة والمدينة والبصرة^(٥) وقد فرض على القوافل والحجاج أتوات لتبقى بها تلك القوافل تحت خفارته وكذلك الحجاج العراقيين قد جعلها بتلك الأتاوة تحت خفارته مقابل ما يأخذهم منهم^(٦) يؤمنهم إلى أضاح قاعدة عالية نجد^(٧) ثم تستلمهم خفارة أحلاف (غزية) من جشم بن بكر^(٨) وكانت في العهد

(١) كرر اسم هذه القبيلة أكثر من ٥ مرات، وقصده إثبات ما يهدف إلى نشره من معلومات مكذوبة!

(٢) عن أشهر القبائل التي تشترك في اسم: بني زيد، انظر (بنو زيد القضاية، تأليف: عبدالرحمن الشقير، ط ١، ١٤٣٣هـ، ٤٣-٤٢)، وليس فيه بنو زيد بن عمرو الأزدي، هذه!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو بكر وبنو خالد.

(٤) هذا السب مزور، وأما قصة بهيج في أجا وسلمي وطرده منها قصة مشهورة في الأدب الشعبي تلقفها هذا المزور كعادته. وأما سنسب قبيلة طائية معروفة في كتب الأنساب (انظر: إمارة آل علي في منطقة حائل، محمد بن مهنا آل علي، ط ١، ١٤٢٤هـ، ص ٧٢).

(٥) لكن مصادر تاريخ العراق والبحرين والبصرة واليمامة والمدينة لا تشير إلى أي من تلك الغزوات التي قادها ذبيان بن بهيج!

(٦) أخذ الأتاوة والأخاوة على الحجاج عادة قبلية قديمة لم يفرضها بهيج، وكلام المؤلف هنا لتفريق مبني على بعض المعلومات التاريخية التي تغيد بأن الشريف غزا جبل شمر مرات عدة لتأديبهم بسبب تعرضهم للحاج.

(٧) يبدو أن مؤلف الإنشاع لا يدري أين موقع أضاح، وإلا لما جعلها على طريق الحج العراقي بعد عقدة وفيد!

(٨) هذا الكلام يتضمن تلفيقات عدة منها:

- أن أضاح لم تكن قاعدة تستقبل حاج العراق.

- لا صحة لما ذكره عن أحلاف غزية وجشم بن بكر.

الأموي والعباسي قاعدة المنطقة بعد حجر وقد جعلت غاراته الحجاج والقوافل ينصرفون إلى طريق ساحل البصرة متجهين إلى الأحساء ومنه إلى اليمامة والمجازة وحجر حيث يلتقي بحاج مدن البحرين والأحساء ومن يأتي عليهما من حجاج عمان الذين يأتون عن طريق الساحل وقد جعل تعرض قريش لحجاج العراق والبصرة ومن يأتي على ميناءها القرين من كاظمة من حجاج الهند والصين والروس^(١) والخليج ينصرف إلى طريق حجاج الشام وذلك لكثرة غاراته من دخل تحت نفوذه من قبائل العرب وقد مال إليها بعض بطون عنزة وتميم وحرب بن سعد العشيرة كما أنضم إليه بنو رالن بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاية وهي ما تسمى الآن بقبيلة (الرولة)^(٢) وقد تحالفت مع^(٣) عنزة بن أسد ومع عنز بن وائل التي كان قاعدتها مخلاف الجند وتمتد إلى جرش بعسير^(٤). وذلك نفورا من جور الأتراك المغول والتار والتركان وغيرهم من الأجناس التركية التي أصبحت مقاليد أمور بلاد الإسلام طوع أيديهم فجعلت عنهم القبائل العربية^(٥) حيث أقصوهم وأستذلوهم ومكنوا بني

(١) وهل كان الروس معروفين في العهد الأموي والعباسي، وعصر بهيج!

(٢) هذا الهذيان لا صحة له، فقبيلة الرولة قبيلة عنزة وثالفة ربيعة لا علاقة لها بقضاة، ولا علاقة لها بالمخلاف وعسير.

[٣] نهاية المتن في ص (٤١٠) من الكتاب المصنوع!

(٤) عنز بن وائل بن قاسط قبيلة معروفة في المصادر التاريخية ورحيلها إلى عسير وتهامة معروف في المصادر التاريخية ولا خلاف فيه، والمؤلف هنا نقله عن مصادر الأنساب المعروفة، لكنه أضاف إليه أكاذيب وتلفيقات كالمادة، وفيه خلط بين عنزة بن أسد وعنز بن وائل.

(٥) رحيل قبيلة عنز بن وائل إلى الجنوب ورحيل قبائل من عنزة بن أسد وتغلب وبكر إلى الشام سابق للإسلام وسابق للأتراك والمغول، ولكن هذا يدل على جهل هذا المزور.

جنسهم منهم فلجثوا إلى جزيرتهم^(١) وأنضموا إلى من خالفهم نكابة واخذوا يشنون الغارات على أطراف البلاد الخاضعة لهم كما يشنونها على قوافل الحجاج والتجارة حتى أُرْجفت من خيفتهم وشرهم المدن لما يحدثونه على أطرافها من النهب والسلب والقتل انتقاماً وهربوا بكرامتهم من جور ولادة الترك وإيلاء وأنفة من الخضوع^(٢) لهم اجتمع على قريش أحلاف البوادي التي في نجد التي تتعرض لمضايقة خفارة العصفوريين الممثلين للأيوبيين والماليك بعدهم ولحكام المغول في فارس وغيرها حينما يتجهون بتجارهم إلى مدن البحرين (مدن الخليج)، حتى توفي في مطلع عام ٧٨٨هـ. وقام بعده إبنه الزين^(٣) الذي نشط في مقاومة أخصام أبيه حتى استقل بالبلاد صالح بن جروان بن إبراهيم إذ أنتزعها من آل جروان العصفوريين في عام ٧٩٥هـ^(٤). حيث تم ذلك على يد إبن أخيه جروان بن إبراهيم بن جروان وأنهى أمر إبن رميثة آخر أمراء بني عصفور كما مر. وقد امتدت غارات الزين إلى مخلاف بيشة^(٥) بعد أن تم بينه وبين بني جروان الصلح

(١) يلحظ أن هذا المؤلف يستطرد في كلام ملفق متداخل بين القبائل والبلدان من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب، حتى لا يعرف القارئ عن أي قبيلة يتحدث كما هو الحال هنا، فأي جزيرة وأي قبيلة يتحدث عنها؟

(٢) هذا التفسير الذي تكرم به صاحب الإمتاع ليس لإحيلة من حيلة في استعطاف العامة من أبناء القبائل للإعجاب به وبكتابه!

(٣) لم نشر المصادر التاريخية إلى هذا الزعيم وإنجازاته التاريخية إلا في أساطير إمتاع السامر.

(٤) نلاحظ أنه سماهم بنى جروان الرميثيين مرة، وبني جروان المالكيين، مرة ثانية (ص ٤٠٢). وبني جروان العصفوريين هنا!

(٥) لا وجود في تواريخ المخلاف السليمانى وتواريخ اليمن والحجاز لهذه الغارات الوهمية، ولا لقائدها الزين!

ضد العصفوريين وكان الجروانيون يسعون في إزالة حكم العصفوريين بالأحلاف وانتزاعه منهم ليبقوا سادة البلاد ورأوا^(١) أن في الإصطلاح مع قريش إبعادا له عن العصفوريين خوفاً من إنضمامه إليهم إلا أن قريش^(٢) قد توفي في عام ٧٨٨هـ. وتولى رئاسة بني خالد وأحلافها إبنه الزين^(٣) ولما استقل بنو جروان بالأمر قبل منتصف عام ٧٩٥هـ^(٤). ووضعوا يدهم على ما كان تحت يد العصفوريين وأصبحوا قادة البلاد وتقوى جانبهم بتحسين علاقاتهم^(٥) بالحكومات المحيطة بهم، رغبوا في توسيع سلطانهم الذي يسعون في إرساء قواعده ورأوا أن زج الزين بن قريش في مواجهة مع قوى الإمارات الواقعة في عسير أو الحجاز أو في الجبلين قد يخلصهم منه إذ يرون^(٦) أنه أقوى زعيم له تأثيره في البلاد فأصطلحوا معه^(٧) وكانوا قد أبدى لهم رغبتهم بأن يجرّدوا معه حملة وتوكل قيادتها إليه مع من حوله من تلك العشائر وذلك لإبعاد الشكوك عنه وتمهيدا لما ينوي القيام به من محاولة

(١) لاحظ: كلمة رأوا، وكانوا يرون، فهذه أساليب اعتاد على تكرارها، كما أوضحنا فيما سبق.

فهو لا يكتفي بالرواية، بل بالتحليل والتعليق أيضاً!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: قريشاً.

(٣) يلحظ هنا أنه كرر خبر وفاة قريش وتولي ابنه في صفحة واحدة، وهذا أيضاً دجل أراد به خدعة القراء، وعلى رأسهم أحفاد أسرة الزين، ولكثمتهم لن يخذعوا بهذا لأن فيهم باحثين ومثقفين، ولأن أساليب هذا المزور قد انكشفت.

(٤) هذه المعلومات سبق أن ذكرها في ص (٤٠٢) من كتابه، وهذا مثال آخر على تكراره للمعلومات المزعومة!

(٥) ومتى عرف مؤرخو الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات؟

(٦) لاحظ: تكرار: رأوا، ويرون!

[٧] نهاية المتن في ص (٤١١) من الكتاب المصنوع!

القضاء عليهم وهم رافضة مبالغة في الرفض فرأوا في ذلك مصلحة أقل ما يجنون منها إبعاد خطره وإشغاله بحرب قد تنتهي بقتله فوافقوا بعد أن أقنعهم بضرورة ذلك، ولم يكن الزين بن قريش ليخفى عليه وراء قيادته لتلك الحملة من مكاسب وهو ذلك الزعيم الذي لا غر عليه خلافة أصحاب المكر والحث^(١) وهم الذين قد نكثوا عهدهم مع أبيه، فقد رأى دعمهم له قوة له ويستطيع بدعمهم له توطيد أقدامه في البلاد وإبراز شخصيته في المحيط القبلي الذي يعيش بين ظهرانيه والضاربة قبائله في الجزيرة إلى آخر ما ذكره البطالي وابن مياس^(٢) وكانت موافقتهم له دافعا بأن ينطلق ضد الجروانيين من قوة فهو يعتمد على أحلاف بني خالد وهم كثرة فتوجه بدعم الجروانيين إلى مخاليف عسير وسار إليها بقوته وهو قد أمن بجانب بني جروان وذلك في عام ٧٩٨هـ. وكان جروان بن إبراهيم بن جروان قد انتهى على يده حكم بني عصفور بقتله آخر أمرائهم سعد بن مغاس^(٣) بن سليمان ابن رميثة. هلال^(٤) بن عصفور الذي تولى حكم البلاد بعد مقتل أخيه سعيد

(١) مما يهون أمر تفنيد هذه الأخبار البطولية، أنه سينسبها إلى مصادر وهمية كما سيأتي!
(٢) وهكذا تعرف بطلان هذا الخبر مجرد أن مصدره البطالي وابن مياس لأتهما من المؤرخين الذين اختلقهم مؤلف الإمتاع.

(٣) عن آخر أمراء آل مغاس ذكر مؤلف تحفة المستفيد ما نصه: (على رأس سبع مئة من الهجرة ملك الأحساء سعيد بن مغاس بن سليمان بن رميثة، وفي سنة خمس وسبع مئة انتزع الملك منه جروان أحد بني مالك بن عامر.. إلخ).

انظر: (تحفة المستفيد، مصدر سابق، ج ١، ص ١٢١)، ويلاحظ هنا الفرق الواضح بين نص تحفة المستفيد وهو مصدر موثق، وبين ما أورده إمتاع السامر المزورا.

(٤) هكذا في الأصل، ولعله يريد رميثة بن هلال.. إلخ. وبالرجوع إلى مصادر تاريخ بني جروان وآل مغاس لا نجد سعيد بن مغاس، الذي زعم أنه أخو سعد بن مغاس! كما أننا لا نجد بقية السلسلة بعد رميثة!

في مطلع عام ٧٩٥هـ. وتصدت لغاراته قبائل مخلاف بيشة وكانت ماثلة الزين للجروانيين في شن تلك الغارات على أطراف السروات من عسير^(١) يستهدف بها إضعاف الجروانيين وتكليب أعداءهم^(٢) عليهم فيبقون معهم في حرب وليأمن جانبهم ويجعل نفسه عوناً لهم ليبدد بذلك ما يخالجه نفوسهم عندما يثير أعداءهم^(٣) ما يوجب الشكوك حوله في إخلاصه وإظهاره لهم الولاء فقد جعلوا له مبلغاً يتسلمه سنوياً من واردات البلاد إستجلاً واسترضاءً له فكان أن دعموه بقوة أستطاع بها دخول بيشة بعد إحتلاله أضاح^(٤) إذ جعل من أضاح قاعدة يبعث منها مدده بتعزيز قوته في مواجهة خصمه^(٥) وكانت تلك القوة التي مد بها من الأحساء تحت قيادة غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن علي بن عبد الله بن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن غرير الجرواني^(٦) وجهت من الإحساء عن طريق

(١) وما علاقة السروات وعسير في غربي الجزيرة بالجروانيين في شرقيها؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعدائهم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداؤه.

(٤) هل يعقل أن يكون هذا القائد الوهمي ينطلق من شرقي الجزيرة بعد إخضاعه للجروانيين والصعوريين ثم يخضع وسط نجد (أضاح) ثم يخضع بيشة والسروات وعسير دون أن يكون له ذكر في مصادر التاريخ المحلية والأجنبية؟!

(٥) لكن هذا التاريخ المزوم لقاعدة أضاح التي في وسط نجد لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية النجدية، غير المزورة.

(٦) سبق أن مر معنا هذا الاسم، وقنا: إن هذه السلسلة مزبوعة وإمّا ذكر ممرات تاريخ الأحساء إلا غرير بن عثمان بن مسعود آل حميد الخالدي الذي ينتسب إليه براك بن غرير أول من اشتهر من زعماء بني خالد باستيلائه للأحساء سنة ١٠٨١هـ (انظر: تحفة المستفيد، ج ١، ص ١٢٣، وصفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٢٢)

اليمامة مع العرض وهو طريق يسلكه^(١) التجار إلى سواد باهلة في طريقهم إلى بيشة إذ كانت اليمامة قد دخلت تحت ولاية الجروانيين وخضعت لحكمهم بعد أن غادرها واليها لآل يزيد العقيفي العائذي^(٢) وذلك لما أستتب الأمر لصالح بن جروان وتم على يده وعلى يد إبن أخيه جروان بن إبراهيم بن جروان زوال حكم الرميثيين بن بني عصفور الذين كان آخرهم من آل مغاس سعيد وسعد وملاحقة أبنائهما الذي^(٣) حاولوا إستعادة شيء من نفوذهم بأنتقالهم إلى البحرين فلم يوفقوا ثم إستقروا في حجر وهم أبناء سعد كما أستقر أبناء سعيد في البصرة عند أحوالهم آل حرام أكبر عشائر بني المنتفق ابن عقيل كانت سيطرة جروان على الحكم بعد وفاة عمه وتولية الأمر فجرد عدة حملات لإنهاء مقاومات الأمراء من آل عصفور ولإبعاده ولالة آل يزيد عن مخلاف اليمامة^(٤) وكان واليها لهم هليل بن سعيد بن زيد الحسني بعد أن قُتل واليها قبله علي بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن ناصر بن إسحاق بن علي الكحيسي العائذي الذي تسلم الأمر بعد العقيفي^(٥) كما مر^(٦). فأنهزم أمام حملاتهم المتكررة لتخاذل أعوانه وميولهم إلى الجروانيين إذ مالوا إلى الحسين^(٧)

[١] نهاية المتن في ص (٤١٣) من الكتاب المصنوع!

(٢) وهكذا كرر المؤلف دعايته لولاية آل يزيد على اليمامة أكثر من ١٠ مرات.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الذين.

(٤) وهذا تكرار لخبر ولاية آل يزيد المزعومة على اليمامة.

(٥) سبق أن أوضحنا أن جميع هؤلاء الولاة وهميون ولاية وهمية تمثل حكماً وهمياً لآل يزيد!

[٦] نهاية المتن في ص (٤١٣) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤١٦).

(٧) الهدف من هذه السلسلة اختلاق جد للأشراف آل حسين أهل الميفجر، وهم أسرة عريقة، والكثير من أبنائها وبخاصة المهتمون بأنسابهم، لا يأبهون بهذه السلسلة المصنوعة، بل لديهم معلومات جيدة عن نسبهم تختلف كثيراً عن هذه السلسلة الملفقة.

ابن زويل بن حسين بن إبراهيم بن علي بن طاهر بن عبدالله بن زيد بن محمد بن براك بن موسى بن علي بن عبدالله بن زيد بن طالب بن حمود بن إبراهيم بن الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن محمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي^(١) بن أبي طالب رضي الله عنهما وكان يطمح بالاستقلال باليمامة وحجر والمجازة لذا تمالي مع الجروانيين ضد هليل وضد والي اليمامة لآل يزيد^(٢) الطيار إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن إسماعيل بن علي بن موسى بن إبراهيم بن محمد الجعفري الطياري^(٣) الذي كان ممن مال إلى جانب الجروانيين من بلدان نجد أولئك الذين يرون مصالحهم وتجارتهم مرتبطة بالأحساء وهي ثغرهم الذي يستمدون منه حاجاتهم ويتعاطون فيه تجارتهم وأن معاداتهم للجروانيين سيحول بينهم وبين مصالحهم^(٤)، وهم يرون أمرهم في ظهور فتوجه هليل إلى حجر لتوحيد قوته التي بقيت مساندة له مع قوة الطيار وكان جروان قد عين سعد بن شريم بن زايد الهولي الصبري الأزدي الأفلاجي^(٥) والياً على اليمامة

(١) هذا التسلسل مصنوع، ولا يتفق مع مشجرات الأشراف المحفوظة لديهم، كما أنه يقتضي أن

يكون بين الحسين بن زويل من أهل القرن الثامن وأول التاسع الهجري وبين علي بن أبي طالب

أكثر من ثلاثين جداً، وهذا لا يستقيم زمنياً!

(٢) وهذا تكرار آخر لإثبات تبعية ولاية اليمامة لحكام عسير المزعومين!

(٣) هذا اسم مصنوع أيضاً.

(٤) لا يخفى على دارس النصوص التاريخية أن هذه اللغة لغة صحافية حديثة لم تكن شائعة في عهد

شعيب أو جده ولا مؤرخيه الذين عاصروا الجروانيين والعصفوريين!

(٥) هذا النسب وهذا التعيين من صناعات مزور إمتاع السامر، ولا حقيقة له، ولا يوجد لهذا الخبر

ولا لصاحبه الأفلاجي أية أثر في مصادر تاريخ اليمامة، وبخاصة منطقة الأفلاج (انظر: تأريخ الأفلاج وحضارتها، تأليف: عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين، ط ١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م).

إلا أن هليل أعاد الكرة بمساندة الطيار له إذ كونا قوتين إحداهما قوة هليل التي توجه بها إلى اليمامة عن طريق الصعفوقية والغالة تاركاً منفوحة والخضرمة خلفه وعن يمينه متخذاً هيت مقصده ونازل خصمه في عدة مواقع حتى تمكن من قتله في بلدة التليما من بلدة الهزيم^(١) بالخرج وتمكن من إعادة البلاد إلى سلطة آل يزيد^(٢) وتوجه الطيار بقوته تاركاً منفوحة والخضرمة والمصانع ومعكال وبلدة بني حبان عن يساره قاصد المفيجر ونعام والحسينية^(٣) من بلاد المجازة متبطناً الربيعية تاركاً المحرق وواصل والنميلة عن يمينه بعد مفيض شعب القليبات في وادي العرض (مأتي شعب الربيعية ومناصبه من قارات القليبات التي تصب في روضة أم سليم وما أنحدر عنها غرباً شمالاً يصب في وادي الأيسن بما فيها الغوارة، وسليم تصغير سلم وهو اسم لقصر مقرن بن أجود والي حجر في عهد أبيه فأحيى^(٤) مواته وأعتمره وهو رستاق تمتد إلى سوق القلاع^(٥) غرب حجر فوق غائط آل عفيف من آل يزيد العائذية^(٦) المنهي إلى وادي العرض مقابل

(١) هذا الخبر وهذا الوصف للطريق المزعوم ليس إلا من تزويرات صاحب إمتاع السامر.

(٢) وهنا تكرر الإشارة إلى ولاية آل يزيد في عسير على نجد، التي هي الغاية من هذا السياق كله.

(٣) لقد فات على مؤلف إمتاع السامر أن المفيجر والحسينية لم تحدث ويعمرها أهلها من الأشراف آل حسين إلا بعد سنة ١٠٤٠ هـ كما هو المشهور لديهم.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: فأحيى.

[٥] نهاية المتن في ص (٤١٧) من الكتاب المصنوع!

(٦) هذا التكرار والترديد لهذا النسب الذي يجعل آل يزيد من عائد ليس إلا محاولة لصرف الانتباه إلى هذا الادعاء حول نسب آل يزيد أهل اليمامة الذين نص المؤرخون على أنهم من بني حنيفة.

مخرج وادي نماط فيه وكان يشق غائط آل يزيد مجرى السيل وقد تقاطعه الناس في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد دخوله الرياض وهروب دهم بن دواس عنه، ثم كان مقر^(١) المبارك بن مقرن بن زامل بن أجود والي أبيه على حجر ومن مناصبي شعب الربيعية ظهار الشميسي والخرارة الغربية وما أنحدر غرباً وجنوباً من ظهار الوشوم وما أنحدر شرقاً من الخربة (الجرادية) المحرق قديماً، ومن المشاش بفيض في وادي العرض جاعلاً القويح (سوق الحجر) والربيعية وبلدة مقرن مقر آل مدرس (مديرس) العقيفيون رؤساء عشيرة آل يزيد من بني عائذ^(٢) قبل مفيض وادي نماط فيه وينحدر عليه حزم حجر. دخنة وما والاها من شرقها وغربها من قرى حجر ومن جانب وادي الوتر الغربي وهو مجرى قد امتد على جانبيه النخيل والرساق والقرى. إين مياس. فنازل الحسين بن زويل والي جروان بن إبراهيم وكان مقره في الحسينية^(٣) من بلدة المفيجر من نعام بـ (المجازة) وكان قد انضم إليه بعض من بطون شيان وثوبان وصور^(٤) بـ (المجازة) وانضم إليه بنو راشد بن عبيد من العاشر الوائلية وبني^(٥) ضرور

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مقراً.

(٢) مر معنا أنه كرر نسبة آل يزيد إلى عائذ مرات عديدة محاولاً إبعادهم عن انتسابهم الصحيح إلى بني حنيفة، أما آل مدرس في اليمامة والأحساء فالمعروف أنهم من آل يزيد الحنفين البكرين الوائلين، لا من آل يزيد العائذين.

(٣) سبق أن ذكرنا أن الحسينية لم تعرف بهذا الاسم إلا بعد قدوم الأشراف آل حسين للمنطقة في القرن الحادي عشر الهجري.

(٤) هذه القبائل ليس لها ذكر في المنطقة المذكورة بعد القرون الإسلامية الأولى.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

ابن قيس بن ثعلبة وبني^(١) القرنين^(٢) وأحلافها (القرينية. بالعادة) كما أنضم إليه بعض بطون قبائل جرم وعائدو جرت بينهم عدة وقعات كان من أهمها ما حدث لهم في بلدة الهزيمة التي قام جنده بإحراقها وسميت بعد ذلك بـ (الحريق) غطى على أسماها السابق وقام الجعفري الطيار بإحراق بلدة (نعام) وتدميرها وأقطعها لبني صور من هزان كما أقطعهم بلدة نعام وتحصن ابن زويل في الحسينية وهي قلعة حصينة قد وضعوا شرقها الجنوبي مغارات لتخزين أسلحتهم وعتادهم عندما تلحق بهم هزائم ويسدون عنها ثم يخلون القلعة ثم يعودون إليها بعد انتصارهم فيتحصنون فيها وهي قاعدة وادي المجازة وكان ذلك في عام ٨١٠هـ^(٣). ثم أعيد بنائها^(٤) على يد والي المجازة عبد الوهاب بن عبدالعزيز (لوين) بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن طاهر ابن حسان (حسام الدين) بن حامد (جلال الدين بن سلطان آل رحمة القاسمي الرسي الإبراهيمي الحسيني العلوي الطالبلي^(٥) الذي إتخذها مقر^[٦].

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هذا الكلام مختلق ولا صحة له.

(٣) هذا الهراء ليس إلا من بنات أفكار صاحب الإمتاع، الذي فاته أن هناك أموراً يعرفها أهل الاختصاص تكشف هذه الأكاذيب، مثل:

١- أن هذه الأخبار عن المفجير وأهله لم ترد في المصادر التاريخية الصحيحة.

٢- أن قوله: إن ابن زويل كان زعيماً محمكاً سنة ٨١٠هـ أي أنه عاش في القرن الثامن والتاسع لا يتفق مع كونه يصل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأكثر من ثلاثين جده، كما ذكرنا فيما سبق!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بناؤها.

(٥) هذا التلفيق وهذا اللف والدوران وهذا الإحراق الوهمي لبلدة نعام وتحويلها من الحسين بن زويل إلى عبد الوهاب القاسمي الرسي... إلخ محاولة للجمع بين القول بأن أشرف المفجير ونواحيه أخضر يورن والخلط بينهم وبين الأشرف آل حامد الرسين!

[٦] نهاية المتن في ص (٤١٩) من الكتاب المنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٢٠).

للأمير عائض بن علي بن وهاس بن حرب اليزيدي حاكم عسير من ٨٤٥هـ- ٨٦٢هـ وكان ذلك في عام ٨٤٩هـ. وبقيت قاعدة للمجازة كما كانت من قبل ثم خلفه على ولايتها حفيد أخاه^(١) زيد بن راشد بن إبراهيم بن عبدالعزيز (لوين) وفي عهده خضعت البلاد لسيف بن زامل ثم لأجود بن زامل بن الحصين بن ناصر بن يوسف الجبري الذي آل إليه حكم نجد والخليج وعمان والبصرة بعد أن قضى أخاه^(٢) سيف على الجروانيين بالتعاون مع أولاد قریش بن الحصين بن ناصر الجبري وانتزعوا منهم حكم البلاد وكان حصناً منيعاً لأحفاد عبدالعزيز (لوين) الذين تولوا في عهد الجبريين ولايتها حتى مقتل مقرن بن زامل وعادت إليها ولاية آل يزيد بعد عام ٩٣٠هـ^(٣). حيث كانت قبله تحت حكم صالح بن سيف بن يوسف فولوا عليها الحسين بن زامل ابن علي بن عبد الرحمن بن زيد بن مبارك بن الحسين بن زويل بن الحسين بن الحسن الحسيني (وللحسين بن زامل بن علي ذرية تعرف بآل حسين^(٤) في المجازة والخرج وحجر اليمامة كما وجه الجروانيون حملة للإستيلاء على مخلاف الأفلاج بلاد آل عمرو التي قاعدتها ليلي وكان واليها^(٥) لآل يزيد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخيه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٣) لم يكن لآل يزيد ولاية لا في اليمامة ولا في غيرها، كما أوضحنا، كما أن في هذا الادعاء تناقض تاريخي واضح، فإذا كان الحسين بن زويل أميراً سنة ٨١٠هـ كما تقدم، فكيف يكون حفيده السليم - الحسين بن زامل - أميراً في حدود سنة ٩٥٠هـ؟

(٤) هذا الكلام هراء لا حقيقة له، وآل حسين أهل المفجير وآل هويدي في الدلم والحريق وآل بشر في متفوحة أسر لا يقرون هذه السلسلة وتلك الأخبار المكذوبة.

(٥) هؤلاء الولاة لا يوجدون إلا في إمتاع السامر، كما ذكرنا في أكثر من موضع.

جحدب بن زيد بن محمد الحضرائي^(١). وكان الجروانيون قد جردوا في عام ٨٠٠هـ. حملة إلى بيشة من قبائل الأحساء عن طريق البمامة بقيادة غرير بن إبراهيم^(٢) بن جروان بن علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن عبدالله بن غرير بن صالح بن علي ابن إبراهيم بن عبدالله بن غرير بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن غرير^(٣) بن أبي جروان مارة بالعرض سالكة بلاد بني العميل ومعن ولجئي من عشائر باهلة^(٤) وغمير وغني ويذبل فسقمان وسواد باهلة حتى انتهت إلى رنية والخرمة وقد تجتبت في مسيرها هذا المجازة والأفلاج وأضاح فتصدت لها قبائل غزية بن جشم بن بكر من بني عامر بن صعصعة وهثيم وسبيع بن عمرو وبني الصعب^(٥)، وأستصرخوا بني حوالة من قبائل

[١] نهاية المتن في ص (٤٢١) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٢٢).

وقد كرر في مواضع عدة أخبار جحدب الحضرائي الذي نسبته إلى البطة من سبيع، ولا وجود لهذه الأخبار المختلفة في المصادر التاريخية المعروفة.

(٢) من معناه أنه ذكر في ص (٤١٢) من كتابه: أن غرير بن إبراهيم قاد قوة أحسانية خرجت لإخضاع بيشة لكنه سماه هناك: (غرير بن إبراهيم بن ناصر بن جروان بن علي بن عبدالله بن علي بن إبراهيم بن عبدالله بن غرير الجرواني)، ويفرق بين السلسلتين واضعاً مما يعني أن ذكاء المؤلف خانه هنا مرة أخرى، فنسى تلك السلسلة.

(٣) هذه السلسلة التي تضمنت ٢٣ جداً، تقتضي أن يكون غرير الأول عاش قبل سبعة قرون من تاريخ تلك الحملة الزعومة، فيكون من أهل القرن الهجري الأول، وهذا الهراء ظاهر التلفيق، ولزيادة التأكيد نذكر أن المصادر التاريخية والمعاجم وكتب السير خلال سبعة قرون لم تذكر أباً من الجلود المذكورين، كما يلحظ أن اسم: غرير تكرر ٥ مرات، وإبراهيم ٥ مرات، وهذا التكرار ضروري لخلق مثل هذه السلسلة الطويلة!

(٤) هذا التلفيق حول بني العميل من باهلة، تمهيد لصناعة شخصية قيادية سيذكرها فيما بعد وهي: نثوان بن مطرف العميلي الجاهلي والي آل يزيد على أضاح سنة ٧١٩هـ (ص ٤٣٦).

(٥) هذا الخبر من تليفات صاحب إمتاع السامر الذي يذكر أسماء قبائل معاصرة في بطولات وهمة قديمة أصبحت مكشوفة حتى عند عوام تلك القبائل.

غامد وبني باقم^(١) من عامر من قبائل تربة (الترابين) كما إستنجدوا بوالي مخلاف بيشة وكان قد انضم إلى الجروانيين قبائل من ضبة وغمير وكلاب وباهلة وبني حنيفة وقيم وعرينة وهزان وأحلاف بنو^(٢) قرين (القرينية) نجدة للجروانيين وقد إتخذ غرير الحيفة فأسرع إلى بيشة وبدأ في حصار الحيفة قاعدة المخلاف بعد أن تمكن من دحر غارات مسرعوا تلك القبائل من أهل نجداتها التي أتت تباعاً في طريقها إلى بيشة وقد أحرق بعض نخيل بيشة ثم تداعت قبائل بيشة عليهم مع من وصل من تلك النجدات وجرت معارك بين الطرفين وكان أمير بيشة مراغم بن الحسين بن زيد بن عبدالله بن سليمان بن الفضل بن ربيعة بن خالد بن نبهان بن جبر بن سليمان بن علي بن زيد بن سليمان بن جبر بن الفضل بن العوام بن هشام^(٣) رئيس عشيرة بني خالد المخزومية (خالد بيشة)^(٤) وجبر بن فضل الجد الأعلى للجبرية (الجبور) وكان من قبل وهاس بن حرب بن عبدالرحمن بن عبدالوهاب بن غانم بن صقر بن حسان حاكم عسير من ٨٠٠-٨١٨هـ. وصلت أخبار تلك الغارات

(١) هذه ليست تسمية جديدة لقبيلة البقوم من ابتكارات صاحب الإمتاع والمتعة، وإنما اختلسها من كتاب المنتخب للمغيري (ط ١، ١٤٠٤-٤٧٥هـ)، والبقوم قبيلة أزدية عامرية ولا تربية!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) سبق أن أوضحنا في أكثر من موضع أن هذا الهراء تليف لا صحة له، ولا حقيقة للأمير المذكور ولا لإمارته. وإذا أضفنا إلى هذه السلسلة بقبيتها الواردة في ص (٣٧١)، فإنها تبلغ ٣٠ جداً بين مراغم وخالد بن الوليد؛ وهذا لا يتفق في ثمانية قرون، فضلاً عن انقطاع عقب خالد بن الوليد رضي الله عنه.

(٤) أشار بعض المتقدمين كالهمداني إلى بني مخزوم في بيشة، ولم يقل بني خالد، لكن صاحب إمتاع الذي يصدر على رد قبيلة بني خالد إلى خالد بن الوليد المخزومي استغل هذه النصوص وفبركها لتخدم أغراضه المكشوفة.

إلى الأمير وهاس فبعث بقوة إلى مراغم بن حسين والي مخلاف بيشة فجدة له من شهران وناهس ومن بوادي الحجر الشرقية^(١). أستطاع بها الدفاع عن تقدمهم في المخلاف وإيقاف تقدمهم في بلاد بني منيه وناهس وشهران وبنو^(٢) ثعلبة وبني نازلة وبني عائذ بن نهد (العيد) وراغهم على التراجع وكانت المعركة الفاصلة بينهما عند جبل داغر وعادت أدرجها من حيث أتت إلى آخر ما ذكره ابن المطهر وغيره^(٣). كان قريش قد إنحاز إليه رؤساء تلك العشائر التي خرجت على سلطة الأمراء من الجروانيين الرميثيين آخر الأمراء من بني عصفور وناذتهم العدى^(٤) وأخذت تشن على أطراف البلاد الغارات وتعرض خفاراتها بين الحين والآخر ولم يتمكنوا بذلك من إضعاف سلطة العصفوريين بل تصدت قواتهم لغاراته كما تصدت لغارات أبيه قبله وكانت تلحق بها الهزائم وأحياناً تراجع عن ملاحقتها إذ أن تلك القبائل^(٥) يتوغلون في نجد وفي البياض من الأفلاج وفي العراق والبصرة مما يجعل قوة العصفوريين تحجم عن ملاحقتها خوفاً من مكيدة تنصب لهم فيقعون فيها وقد استعملت تلك القبائل الكمين والكر بعد الفر والبيات. كان بين تلك القبائل عشائر من بني حبرة (الجبور) بن عبد الله بن

[١] نهاية المتن في ص (٤٢٣) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٢٤).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) وما دام أن الخبر انتهى عند ابن المطهر، فقد انكشف المستور وظهر بطلانه!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العدا.

(٥) هل كانت قبائل شهران وناهس تنوغل في العراق والأفلاج؟ أم أن هذا الكاتب يفشل حتى في حبك الكذب؟

عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة^(١) من هوازن كالعوازم والحوازم وهي كبرى عشائر حبرة التي دخل بعض بطون منها في عشائر بطون هتمم بالخلف الذي دخل فيه بعض عشائر زعب وعبس التي من عشائرها الكبيرة بنو شرار وبنو رشيد^(٢) اللتين أشتهرتا بتربية الأبل حتى فضلت على غيرها من إبل الجزيرة والتي قد أنضم بعض قبائل الصلائب (الصلبة) إليها بالخلف حتى نسبت إلى عبس بهذا الخلف قامت ضد بني عبيد الزبيدية التي فيها رئاسة عشائر سنيس وزعمائها آل بهيج وضد أحلاف آل فضل من لام التي كانت تدعم قوات بني عصفور ضد قريش ثم وقفت بنو لام بجانب بني جبر ضد بني جروان وضد ولاة آل يزيد وضد قبائل الحلفاء^(٣) الذين أطلقوا على أنفسهم إسم عتيبة^(٤) نسبة إلى مكان الخلف الذي أجتمعوا فيه بعالية نجد كما مر. وهي قبائل من قحطان وهوازن التي برزت بعد هذا الخلف قوة في الحجاز ونجد ضد عنزة وحرب ولام وشمر وطى وضد باهلة وقبائل كعب بن ربيعة عقيل وجعدة وقشير^(٥)

(١) هذا النسب من صناعة صاحب إمتاع السامر ليوم بعض عوام تلك القبائل بهذه الأنساب الزرناة التي لم تنص عليها الكتب القديمة.

(٢) هذه الأنساب المصنوعة، لا حقيقة لها.

(٣) وهل كانت قبائل الجزيرة تعرف اصطلاح الحلفاء، قبل الحرب العالمية الثانية.

(٤) هذا الادعاء وهم من أهوام صاحب إمتاع السامر وأكاذيبه، والخلف المزعوم ليس إلا أسطورة عامية وضع لها المؤلف خبراً مكذوباً، مجهول الزمان والمكان، وقد رد عليه الباحثون من أبناء عتيبة [انظر: عتيبة والزول إلى نجد والاستقرار فيها تأليف: محمد أبو حمراء، ط ١، الرياض، ٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٥].

[٥] نهاية المتن في ص (٤٣٥) من الكتاب المصنوع!

والحريش وبنو^(١) ثعلبة بن قيس وغني وغير وضبة^(٢). وضد بني حنيفة وتميم وغير وعكل وكانت الحروب بينهم تثار على إمتلاك الأحماة والموارد وأهمها حمى ضربة وقد دخل في هذا الحلف كثير من عشائر بني كلاب وبني كلب ومن بني عبد الرب كآل معيلي بن راشد بن دعيح الضيفمي حليف الدعاجين بنو دعجان بن جعفر بن كلاب^(٣) وغيرهم من قبائل عبدة من ولد روح ومن وجه الحارث المذحجيتان^(٤) التي تجوب نجد وبادي الشام والعراق والحجاز منتجة ومحاربة كانت سنسب قد أستعادت قوتها في عهد بهيج بن ذبيان البهيجي^(٥) وكثرت أحلافها وقويت شوكتها بعد أن دخلت تحت سلطة الجبور حيث دانت لهم بالولاء على يد رئيسها بهيج بن ذبيان بن بهيج بن مهين بن الرميل بن مهرب بن غفيل الحزعلي وكان سلطان بني جبر قد أمتد على سواحل الخليج وعمان والبصرة والكثير من مدن وأصقاع الجزيرة وقويت شوكتهم وأصبحت مرهوبة الجانب ونالزت قواتها القبائل العتيبية المتحالفة في الجزيرة ضد أحلاف آل فضل التي خضعت فيما بعد لمحلف عتيبة وكان قد دخل في محلف عتيبة بطون من مزينة وغفار وضمرة ونهد وحرب وبعض القبائل القرشية كبني المورق بن عمرو بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، وهكذا في بقية الكتاب.

(٢) يكفي لكشف زيف هذا الكلام الملفق أن قبائل عتيبية وحرب لم تعرف نجداً إلا في القرون المتأخرة كما أسلفنا، ولكن جهل الكاتب بالتاريخ جعله يقع في هذه الأوهام.

(٣) هذا النسب المزعوم للدعاجين من صناعة إمتاع السامر.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المذحجيتين.

(٥) هذا النسب البهيجي اشتقه من اسم بهيج، وهو شخصية معروفة بهذا الاسم في التراث التاريخي الشعبي في منطقة حائل.

سعيد بن علي بن موسى الحسني والأنصارية مع بعض بطون بني كلاب وسليم وأطلق على هذا الحلف الجديد اسم شملة^(١)، والشملة عندهم العباءة^(٢). وكان حلف عتيبة قد تكون ضد أحلاف آل فضل بعد ضعف حلف غزية. وذلك أن رئيس عشية^(٣) الحناتيش الكلبيّة نهار بن سليط بن شايع بن مغلب دعي رؤساء قبائل من هوازن ومن كلاب ومن عامر بن صعصعة ومن بني ربيعة بن كعب المنتشرة في نجد وأطراف الحجاز والشام إلى حلف ليكونوا به قوة يدافعون بها عن مستضعف القبائل التي تعرض للغارات وتستضعف لقلتها ولكثرة فحوذها وإستقلال بعضها عن بعض تحت رؤساء يمثلونها ومنهم بنو شرار وبنو رشيد وبنو القطيعة وبنو ملاص (الملصة) من قبائل عبس وكذلك الحال مع قبائل بنو^(٤) هتيم وعشائر الجبور وعند إجتماع أولاءك الرؤساء وكان ذلك الأتجماع في حمى ضربة قرب جبل عنز^(٥) حيث أنتجت إليه تلك القبائل. تكلم^[٦] نهار في فائدة التحالف وما فيه من مصالح من مناصرة الضعيف ورفع الظلم عنه وإن في الوحدة

(١) هذا الكلام ليس صحيحاً، وحكاية شملة أسطورة عامية معاصرة لا وجود لها في المصادر التاريخية قبل عصرنا الحالي.

(٢) هذه المعلومات الكاذبة مبنية على رواية عامية لدى قبائل عتيبة حول مسمى شملة، وهي تشبه اسم برقاء التي بنوا عليها حكاية: أبرق عباءة!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عشيرة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هذا الكلام يكشف جهل المؤلف بأسماء الجبال النجدية إذ ليس هناك جبل اسمه عنز قرب حمى ضربة!

[٦] نهاية المتن في ص (٤٣٦) من الكتاب المصنوع.

قوة مندداً^(١) بأفعال أحلاف آل فضل وما جرته من ظلم وإخافة السابلة وتظاولها على صغار القبائل، وألقى على تلك الشملة عددا من السيوف ثم تناول أحدها وطلب ممن حضر أن من كان مؤيدا لدعوته فعليه أن يتناول سيفاً من تلك السيوف وينتضيه من غمده مؤيداً بذلك صواب رأيه فتواثب رؤساء تلك العشائر على بقية السيوف وانتضوها من أغمارها وهم يتخاطبون بكلمة (شملة جلى الظلمة)^(٢) فكان من ذلك حلف شملة الذي وقفوا به في وجه غارات القبائل على بعضها وتناحراها على الأحماء والموارد^(٣) حتى دخل أحلاف شملة بعد ضعفه في حلف عتيبة الذي تكون وتوحدت به أكثر بطون هوازن وغيرها ضد أحلاف بني لام التي برزت قوة تمثل أحلاف آل فضل كما مر. كانت عشيرة الحناتيش قد حالفت قبيلة بني روق المذحجية وأصبحت في أعدادها وحناتيش وادي العقيق (وادي الدواسر) - فخذ من حناتيش روق^(٤) كما مر إذ تكاثرت فيه قبائله ضد حلف بني لام وضد قوة بني جبر وضد قوة ولادة الممالك على الحجاز وبقي شعار^(٥) لهم إلى الآن وصمدوا به في وجه قبائل مذحج (قحطان) وظهر الأمير

(١) ومتى ظهر مصطلح التنديد بهذه الصيغة!

(٢) لاحظ أنه أراد أن يصنع جملة مسجوعة فأخطأ حتى في سجعها!

(٣) هذه القصة وأمثالها مما برع صاحب الإمتاع في نسجها، والسؤال هو كيف فات هذا الخبر الذي يتميز بالبطولة والإنسانية مصادر تاريخ الحجاز، وأشعار تلك القبائل.

(٤) هذا التزييف مبني على إشاعات غامية معاصرة مبنية على تشابه أسماء تلك القبائل، فاعتمد عليها مؤلف هذا الكتاب المصنوع، اعتقاداً منه أنها توافق هوى العوام، وإبراماً لهم بأن لديه علم، وقد سألنا بعض أعيان أسرة آل محيا في مجلس الشيخ عفاش بن تركي بن محيا بحائل، فأنكروا صحة هذا الخبر!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: شعاراً.

عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن وهم على ذلك الحال فأنطفت بظهوره جمرتهم وكانت قبائل مذحج (عبيدة) تمثل سلطة آل يزيد في نجد ولما وقع الخلاف بين هزاع وبركات على ولاية مكة وأنقسمت قبائل الحجاز عليهما وكان بركات قد تولى أمر مكة بأمر من سلطان مصر قانصوه الغوري الشرقي ولبعد مكة عن مصر ولجولة هزاع ومن معه دون وصول النجدات من مصر إلى بركات فقد اتجه بركات إلى سلطان المشرق والخليج والجزيرة العربية، أجود بن زامل يستعين به على تلك القبائل التي خرجت عن طاعته وأستغلت ما بينه وبين أخيه هزاع من الخلاف وكثر فسادها وتعرضها للحاج وإخافتها الناس حتى أنتشر الرعب وتعطلت بسببه مصالح الناس فما كان السلطان أجود بن زامل إلا أن لبى طلب الشريف بركات فأنجده بقوة تحت قيادة ابنه محمد^(١) كان من بينها

(١) هذا تحريف لخبر حقيقي أوردته مصادر تاريخ الحجاز، وخلصته أنه لما حصل الخلاف بين الشريف بركات بن محمد بن بركات بن أبي نجي وأخيه هزاع ابتداء من سنة ٩٠٤هـ، استعان هزاع بصاحب ينبع وشيخ زيد واستمرت المناوشات إلى وفاة هزاع سنة ٩٠٧هـ، فحل محله أخوه أحمد الجازاني الذي يساند شيخ زيد، ثم توفي أيضاً وقام بالأمر أخوه حمضة بمساندة الأطراف المذكورة، ولما اشتد الأمر واضطرب الأمن في الحجاز وتعطل الحج من الشرق والغرب قرر سلطان مصر حسم النزاع بالقوة وكسر شوكة صاحب ينبع وأتباعه من بني إبراهيم وكذلك مالك بن رومي الزبيدي شيخ حرب، فأمر على قوات تخرج من الشام ومصر ومن شرق الجزيرة. والمهم أن معلومات صاحب الإمتاع هذه تتضمن أكاذيب وأخطاء أهمها:

١- أن وصول أجود بن زامل إلى الحجاز للحج ولمساندة بركات كان سنة ٩١٢هـ أي بعد وفاة هزاع بخمس سنوات!

٢- أنه كان يهدف تأمين حجاج المشرق لأنه جاء بحاجه وقواته.

٣- أنه وصل متأخراً، ولم يشترك في المعركة الفاصلة التي هزم فيها خصوم الشريف بركات (انظر تفاصيل هذه الحوادث في كتاب: تاريخ أمراء مكة، مصدر سابق، وكذلك كتابنا: فصول من تاريخ قبيلة حرب، حوادث السنوات المذكورة).

بعض عشائر الجبلين برئاسة بهيج^(١) بن ذبيان^(٢) العبيدي رئيس عشيرة زبيد وقبائل سنابس وأحلافها من شمر فنازلت تلك العشائر التي من بينها حرب ابن سعد العشيرة الجنوبي التي رئاستها في آل مضيان بن حرب بن سعد العشيرة^(٣) ومطير بن عبدالله بن الحكم بن سعد العشيرة التي رئاستها في آل عفيس^(٤) وهي قسم من محلف عتيبة وقد أوقعت بها عدة وقعات وكان بجانب هزاع مما جعل هزاع يلجأ إلى الصلح مع أخيه وذلك أنه علم أن الشراكسة قد بعثوا بقوة من عيذاب فيها لفييف من قبائل ربيعة ومضر وتميم

(١) سبق أن أشرنا إلى أن بهيج شخصية مشهورة في التاريخ العامي (انظر: خيار ما يلتقط من الشعر النبط، لعبدالله الحاتم، ط ٢، دمشق، ١٣٨٧هـ، ج ١، ونشأة إمارة آل رشيد، د. عبدالله العثيمين، ط ١، الرياض، ١٤٠١هـ، ص ٤)، وهذا يعني أن مزور إمتاع السامر الذي لم يظهر كتابه إلا بعد سنة ١٤٠٧هـ كما أوضحنا في المقدمة استغل هذه المعلومات فعبثها بأسلوبه الكاذب لتأتي بهذا الشكل.

(٢) نهاية المتن في ص (٤٣٧) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذه المعلومة المصنوعة تتضمن أخطاء فادحة منها:

- ١- أن قبيلة حرب الحجازية قبيلة خولانية لا علاقة لها بحرب بن سعد العشيرة المذحجية.
- ٢- أن شيخ حرب الذي شارك في حوادث الشريف بركات وإخوانه إنما هو الشيخ مالك بن رومي الزبيدي، أما ابن مضيان الظاهري فلم تشتهر إمارته في الحجاز إلا بعد سنة ٩٥٠هـ.
- (٤) سبق أن أوضحنا أن هذه المعلومات من صنع صاحب الإمتاع، كما ينبغي توضيح ما يأتي:

- ١- أن قبيلة مطير لم تشترك في تلك الحوادث.
- ٢- أن مطيراً ليست من سعد العشيرة.
- ٣- أن رئاستها ليست في آل عفيس!
- ٤- أنه أورد العفصة في مواضع عدة وفي كل مرة يوردها بنسب مختلف كما في الصفحات (٣٩٠/٣٩١/٤٣٧/٤٣٨)، فقد ذكر في ص (٣٩١) أنهم من بني الحارث، وهنا يذكر أنهم من مطير، والعفصة الذين من مطير فخذ من واصل من برية (انظر: تاريخ الدباحين، حمدان بن مزروق بن بجلي المطيري، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٧).

وطي وكلاب وعيس عن طريق ينبع والجار والشعبية وجدة نجدة لأخيه بركات ضده فتدارك الأمر بالصلح مع أخيه وعاد أمر شرافة مكة إلى بركات^(١) وكانت قبائل سنابس وأحلافها قد توجهت في عام ٩٠٧هـ إلى مخلاف بيشة لضمه إلى سلطة بني جبر وكانت قبائل الحلفاء (عتيبة) قد أوقعت بسنابس وأحلافها من لام وشمر في عام ٨٨٥هـ. في أضاخ وقعة كانت شديدة الألم على سنابس ومن شايعها من تلك القبائل وكان على أثر تلك الوقعة أن دمرت أضاخ تدميراً أتي على بقيتها وأصبحت في حوزة الحلفاء (عتيبة) واستأثر بها بنو روق المذحجية وأحلافها من هوازن^(٢) كما مر بعد أن قتلوا واليها لأجود بن زامل، العريف بن الحسين بن يوسف بن زيتون بن قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف الصبيحي الجبيري^(٣). لم تمض هذه الحادثة على سنابس وحلفائها وعلى بني جبر حتى جاء طلب شريف مكة بركات بن محمد فكان في الإستجابة لطلبه ما رأته فيه سنابس تمكينها من الأخذ بالتأثر ومحو عار تلك الهزيمة فأنساق خلف الأمير محمد

(١) أخبار هذه الحوادث مفصلة في تواريخ الحجاز، كتاريخ العصامي، وبلوغ القرى، وإتحاف الوري، وغيرها، ولكن صاحب الإمتاع أدخل فيها كثيراً من الأخبار والقبائل جراً على عادته في التليس والتلفيق.

(٢) هذا المزور يأخذ المعلومات المعروفة الآن بوجود الروقة من عتيبة في عالية نجد حوالي أضاخ فيزعم أقدمية هذه الأخبار الملققة، علماً أن نزولهم متأخر جداً، (انظر: عتيبة والنزول إلى نجد والاستقرار فيها، مصدر سابق)، كما أنه قد جعل الروقة من عتيبة يرجعون إلى آل روق المذحجية كما دته في رد القبائل إلى مذجح، مستغلاً تشابه الأسماء بين الروقة في عتيبة وآل روق في تخطان.

(٣) يحاول المزور هنا أن يصنع جداً وتاريخاً لفرع معروف وحقيقي وهم العرافا من بني خالد، والمعروف أن العرافا من الجبور لا من آل صبيح، لكنه لا يكتفي بذلك بل يجعل جدهم والياً على أضاخ!

ابن أجود فاتخذت من ذلك ما أنتمت به من أعدائها باسم مناصرة شريف مكة^(١) حيث هاجمت بعض عشائر عتيبة في بلدة الشعراء وفي حلبان وكشب والنير وظلم وفي ثهلان وعفيف ونفى وعشيرة وحضن الذي أختص به بني^(٢) باقم بن حوالة بن الهنوء الأزدية التي تشترك معهم وعمرو بن سبيع في حضن ورنبة حيث تقع في أعلاه كثير من عشائر حوالة حليفة غامد (عبدالله بن عمرو) رئيس عشائر أزد السراة التي كان على يديه إغمد تلك الفتى التي جرت بين قومه وسمي بذلك غامداً^(٣) وكانت غارات سنيس على حين غرة من^(٤) تلك العشائر وكانت قد تفرقت على أحماثها فباغتوها فغنموا ما بين يديها وفتكوا بكثير من رجالها وقد أغراها هذا الانتصار فحاولت مد نفوذها إلى مخالف بيشة وضمه إلى سلطان بني جبر وقد انحاز إلى بهيج كافة شمر وطى وبعض من هثيم وباهلة وبعض من عس ومن بعض عشائر الحوازم والعوازم من عشائر الحبور مع عنزة وحرب^(٥)

(١) استغل صاحب الإمتاع هنا الخبر التاريخي المدون في تواريخ الحجاز وهو خبر استعانة شريف مكة بركات بن محمد بمحمد بن أجود بن زامل سلطان الأحساء والقطيف في محاربة مالك بن رومي شيخ زبيد من حرب سنة ٩١٢هـ، لكنه أضاف إلى هذا الخبر تفاصيل إضافية وأدخل فيه قبائل لم يذكرها المؤرخون المعاصرون للخبر (انظر: مجلة العرب، ص ١، ٦٠٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو، وسبق أن أشرنا إلى أن هذه السلسلة منقولة عن كتاب المغيري مع بعض التحريفات والإضافات.

(٣) نسي هذا المزمور أن غامداً قبيلة جاهلية، لم يرد في كتب التاريخ أن هذا سبب تسميتها؟

[٤] نهاية المتن في ص (٤٣٨) من الكتاب المصنوع!

(٥) لا شك أن إيراد أسماء القبائل وحشدها بهذه الطريقة، الغرض منه تشتيت القارئ وتخطأ الأوراق، فقله: (عشائر الحوازم والعوازم من عشائر الحبور مع عنزة وحرب ..) لا يوضح منه: هل الحوازم الذين ذكرهم حرب أم حوازم حرب أم حوازم شمال المملكة، لأن النص فيه غموض، وإذا كان المقصود حوازم حرب، فلا علاقة لهم بالعوازم ولا بالحبور!

وبني مطير بن الحكم^(١) التي انضمت إلى بهيج تحت قيادة محمد بن أجود وكان والي بيشة للأمير إبراهيم بن عائض^(٢)، محمد بن درع بن عامر بن سلطان^(٣) بللزهر رئيس قبيلة بني معاوية من قبائل النخع حليفة عنز بن وائل والتي حالفت بني عائذ بن نهد (العيذ) حلفاء بني الحارث بن عجل النخعي^(٤) وحدثت مناوشات بين الطرفين أدت في النهاية إلى محاصرة قوة بهيج لبلدة الرقطاء بعد أن أحتلت قواته قاعدة مخلاف بيشة الحيفا (الحيفة) وركزت فيها وكان عليها سور محكم ولا زال الحصار مستمر^(٥) ثم تنل قوة بهيج وقوة الجبور منه شيئاً وأخذت تلك القوة بلدة حيفا^(٦) قاعدة لتجمعهم بعد أن أستسلمت لهم وكان والي بيشة قد أرسل إلى حاكم عسير بخبر ما حدث ويطلبه المدد خوفاً من أن تتحاز القبائل السروية في شمال عسير مع القبائل النجدية إلى قوة بني جبر لمصالحهم وعلاقتهم بالأحساء

= كما أنه لا يوجد قبيلة يقال لها الجبور، وإنما ورد هذا الاسم في كتاب: نهاية الأرب، للقلقشندي، ويبدو أنه محرف عن اسم الجبور.

(١) هذا الكلام كذب مكشوف وتلفيق غير ذكي، لأن قبائل حرب ومطير على سبيل المثال لم تظهر في نجد إلا في عصور متأخرة.

(٢) يحاول المؤلف تصوير ابن عائض وكأنه القوة العظمى في الجزيرة العربية لمدة عشرة قرون، علماً أن إمارة آل عائض لم تعرف إلا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري في عسير وليس في نجد وبيشة والصره.

(٣) لكنه ذكر قبل قليل أن أمير بيشة مراغم بن الحسين!

(٤) وهكذا يجعل القبائل تحالف حليف الحليف!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: مستمر.

(٦) وهكذا يجعلها مرة: حيفا، ومرة: الحيفا، ومرة: الحيفة!

والقطيف^(١) فوجه إليه قوة من مذحج وخثعم (شهران وناهس) بقيادة عرار ابن شهبان بن حديدان^(٢) بن منصور بن ملهم بن شكر بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف بن جابر الروحي^(٣) ففك الحصار بمن معه بعد معركة تقابل فيها مع قوات بني جبر في بلدة الحيفا بعد أن هزمها في بلدة كتنة كما بعث بقوة مدداً لعرار بقيادة صالح بن علي بن زيد بن موسى بن إبراهيم الزهري الهاشمي جد أشراف القريحا^(٤) من قرى ربيعة بن عامر التي كانت تحت رئاسة عبدالله بن الحسين بن سعيد آل عامر الذين منهم آل شعثنان بن غشام ابن عامر آل عامر وكان بهيج قد وجه إليه قسم من قوته لصدده عن دخول كتنة التي كانت طلائع قوة بهيج^(٥) قد احتلتها وتقدمت إلى الخضراء ويدر وخيبر والخيمة إلى وادي أنط والطوي ووادي حمامة بن مالك الحجري. والمسيرق والشيق والسليل من بلاد بني بجاد وناهس وشهران وبني مالك

(١) وما علاقة الأحساء والقطيف بغير وبشة!

(٢) لكنه سماه في ص (٤٠٩)، وص (٤٢٩): شهبان بن منصور بن ضيغم!

أما عن عرار بن شهبان فيمكن الرجوع إلى: آل الجرباء في التاريخ والأدب، تأليف: الشيخ أبي عبد الرحمن الظاهري، ط ١، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص (٥٤-٦٤) ولا أستبعد أن يكون صاحب الإمتاع هنا ناقل عنه نقل اختلاس وتدليس!

(٣) كما دسسته يستخدم هذا المؤلف المولع بالتزوير أسماء مشهورة، ويصنع لها أنساباً وأخباراً، ومن هؤلاء عرار بن ضيغم، فقد أورد له هذه السلسلة التي لم ترد في المصادر المعروفة، وعرار بن شهبان بن ضيغم لا وجود له إلا في الأدب العامي ودواوينه، ويستفاد من الأشعار والقصص النسبية إليه أنه من أهل القرن التاسع (انظر: ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، لأبي عبد الرحمن الظاهري، ط ١، ١٤٠٦هـ، ج ٢، ص ٥٨-٦٠).

(٤) وهكذا تفضل هذا المزور بالأنساب والأأمجاد على بعض الأسر والقبائل هنا وهناك، معتقداً أنه يمكن أن يومهم عوامهم فيطربوا للكتابة!

(٥) جميع أخبار بهيج هنا وبطلان له لا وجود لها في التاريخ، وإنما هي من جعبة صاحب الإمتاع!

الشنوية ويسمون^(١) مالك الحشر ومن بطونها بني منبه وبني ربيعة وبعض بطون رجال الحجر التي وقفت في وجه قوة بهيج^(٢) ثم واصل عرار زحفه على بهيج ومن معه فأجلاهم عن جميع ما احتلوه من مخلاف بيشة وكانت الدائرة على قوتي الجبور وبهيج ولحقت بهم الهزائم ولاذ من سلم منهم بالقرار^(٣) عائداً أدراجه وكان مخلاف بيشة مطمعا تتكرر عليه غارات حكام الحجاز ونجد والأحساء كمخلاف حلي الذي أصبح عرضة لمطامع ولاية مكة وزيد إلا أن عرار ومن معه من القادة ومن انضم إليهم من مخلاف بيشة رأوا القضاء على آل بهيج وعلى أحلافهم ومناصرة قومهم الذين كانوا في أجا وسلمى من عشيرة الزويج بن عمرو بن شمر والأسلم بن زيد بن شمر حليف سعد العشيرة^(٤) وهو غير أسلم بن جؤين بن سنس^(٥) بن

[١] نهاية المتن في ص (٤٣٩) من الكتاب المصنوع!

(٢) وهكذا تصول وتجول قوات بهيج من جبل شمر إلى خيبر إلى بدر إلى تهامة، وكأنه الإسكندر المقدوني أو نابليون، غير أن الأول لا وجود له في المصادر التاريخية!

(٣) قصة الصراع بين بهيج وعرار، ليست إلا من أخبار العامة وحكاياتهم، صدقها هذا المزور، أو استغلها، ليومح العلامة بهذه البطولات، وهذه الملاحم التي لم ينتبه لها التاريخ والمؤرخون!

(٤) وهكذا، وكما دسسته لا يبتذل هذا المزور على أحد من القبائل والعشائر المعروفة فيغدق عليهم من المدائح والأأمجاد المزعومة، ويخبرهم بأساء جدودهم الذين لا تشق عليه صناعاتهم.

(٥) قال ابن حزم في الجمهرة وهو يتحدث عن بني ثعل بن عمرو بن القوث بن طيء: (ومن بني ثعل: جرويل بن ثعل، ومعاوية بن ثعل، فولد معاوية بن ثعل: سنس بن معاوية... إلخ).

ويلفظ هنا ما يأتي:

١- أن إمتاع السامع هنا لم يأت بمعلومات لا توجد في كتب الأنساب، لكنه يتصرف في الأسماء، ويتلاعب بها، فجعل: سنس بن معاوية بن جرويل، بدلاً من سنس بن معاوية بن ثعل!

٢- لم يذكر ابن حزم أن بني سنس يسكنون تاليث وطريب كما يدعي الإمتاع بل نص على أنهم في منطقة أجا [جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، ص ٤٠٢].

معاوية بن جرو ل بن ثعل (عمدوحي أمرؤ القيس) بن الغوث بن عمرو (جد شمر) بن جلهمة. طي وبنو طي كانوا يسكنون وادي طريب من مخلاف تنثيث ويعرف بوادي طي وبنو عبدة (عبد الرب) الذي تحالف بعضها مع سنيس حينما قوى أمرها في الجبلين حينذاك لوقوف بني جبر بجانبها^(١). رأى عرار أن مناصرة بني قومه في الجبلين إضعاف لقوة سنيس ورفع سلطة آل بهيج عنهما وتمكين بني قومه من حكم الجبلين وقطع دابر أمر آل بهيج الذين يبرزون بين حين وآخر كلما وجدوا في أنفسهم قوة بتحالفهم مع الحكام الذي يتداولون حكم العراق والأحساء والقطيف والبصرة^(٢) فواصل عرار سيره دون أخذ موافقة حاكم عسير أو واليه إلى يشة وكان شريف مكة بركات قد وجه قوة إلى إبعاد والي يشة وضمها إلى مكة دعماً لقوة الجبور وقد وقفت قبائل باقم وسبيع وهتيم^(٣) ومن اشترك معها من باهلة^(٤) وعشائر السروات إلى قوته وكانت بقيادة يحيى بن إدريس الحسني الجد الأعلى لآل مفلح أمراء آل يزيد قبل عام ٩١٦ هـ. على الهدار^(٥)

(١) هذا التعليق الذي يجعل عمرو جد شمر، وأن طي كانوا في وادي طريب، وأن عبدة هم بنو عبد الرب، وأن بني جبر وقفت مع شمر، يتناقض مع كل ما في المصادر التاريخية الصحيحة وكتب الأنساب.

(٢) لكن مصادر تاريخ العراق والبصرة والأحساء والقطيف لم تشر حتى إلى اسم بهيج، ناهيك عن أخباره وأدواره وبطولاته!

(٣) لا حقيقة لهذا الخبر، ولا وجود له في مصادر تاريخ الحجاز واليمن.

(٤) نقيد جميع المصادر التاريخية أن قبيلة باهلة خرجت منذ عصر الفتوحات الإسلامية، ومن بقي منها تحضر في مدن نجد وقراء، ولم يبق لها قوات بدوية صاربة لكي تلعب هذه الأدوار التي يوزعها أصحاب الإمتاع من كبسة بسخاء.

(٥) هذا النسب وهؤلاء الجدود لآل مفلح وآل بشر وما يتطلبه من مجد وإمارة ما هو إلا تعليق كسابقه من هذا الكاتب الذي يزعم معرفة أخبار القبائل والأسر وأنسابهم.

الذي تولى إمرته في آخر هذا العام بني بشر الحسين وهم من ولد عرار بن مهلب بن عجيل بن نمر بن الحسن بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن علي بن حسن بن عجلان^(١)، وكان قاسم هذا قد خرج من مكة على أثر خلافه^(٢) مع زاهر بن بركات لانضمامه إلى آل إبراهيم ضد آل بركات وقصد السراة^(٣) (عسير) فعينه^(٤) الأمير إبراهيم بن عافض بن وهاس حاكم عسير من عام ٨٦٢ - ٩٤١ هـ. على مخلاف الهدار خلفاً لابن يحيى الحسني في الوقت الذي كان فيه وصول قوة بني جبر ومن معها من سنيس إلى يشة وكان قائد الجبور مانع بن ربيعة بن جبر بن راشد بن ناصر بن زيتون بن قریش وكان بهيج قد هم أن يجلي عن الجبلين شمر وعبدة بدعم الجبور، وكان عرار قد أدرك ما هم به بهيج نحو قومه بالجبلين بعد هزيمته لما بلغه من تحركات يقوم بها بنو بهيج ضد عشيرته وأنه سينتقم منهم وكان بهيج قد

(١) هذا التعليق أوقع مزور الإمتاع في أخطاءه فنفضه وتبين جهله، ومنها: أن آل بشر في اليمامة والخارج لا يعرفون هذه السلسلة النسبية المختلفة، ولا يعترفون بها. وأن هذا المزور قد خالف المعروف في المصادر التاريخية والمشهدور لديهم أن وصولهم إلى نجد كان في القرن الحادي عشر (انظر: تاريخ الأفلاج وحضارتها، مصدر سابق، ص ١٦٥ - ١٦٧).

(٢) قصة خروج قاسم بن إبراهيم المزوم اختلقها صاحب الإمتاع بناء على ما يسمعه من روايات متداولة حول قصة نزول تلك الأسر في نجد قادمة من الحجاز.

(٣) نهاية المتن في ص (٤٤٠) من الكتاب المصنوع!

(٤) وهكذا يستمر المزور في صنع إمارة عظيمة لآل عافض في عسير تجعلهم مقصد الزعماء ومكان تقسيم المناصب على أمراء الجزيرة.

(٥) كما أشرنا فيما سبق فإن مدة حكم هذا الأمير المزوم قد بلغت ٧٩ سنة، ومع ذلك لم يرد له ذكر إلا في إمتاع السامرة.

حاول ذلك خوفاً من إلتفافهم على عرار وعلى أخيه عمير إن واصل سيره على الجبلين فأخذ بهيج ينازلهم وكانت بينهم مناوشات وكل منهم تحزب بمن معه ضد الآخر لزعزحته كان عرار قد تصدى لقوة الشريف بركات^(١) بمن معه وقد انضم إليه أعداداً^(٢) من المحلف من بيشة من أكلب بن ربيعة وعامر ابن صعصعة وسلول من عشائر خزاعة وعشائر شهران وبني منبه وشمران وخثعم وقبائل غامد وزهران ومعوية وبني واهب وعائذ بن نهد وبني مخزوم أهل القرن وهتيم أهل الحرة وحوالة أهل تربة^(٣) أستطاع بهم عرار بمن انضم إليه منهم إلحاق الهزيمة بقوة الشريف بركات في (كلاخ) ثم اتجه عرار من بيشة بعد أن مكث أياماً لتنظيم قوته أبدى خلالها رغبته لوالي بيشة في مواصلة سيره إلى الجبلين خوفاً على من بهما من عشائر قومه من أن يبطش بهم بهيج ويتخذ من هزيمته دافعاً للأخذ بالثأر ويقعون معه في حرب فاستصوب رأيهم وضم إليه من قبائل مخلاف بيشة ما يحتاج إليه ويعزز بها من معه من قومه وكتب بما تم بينهما إلى حاكم عسير الأمير إبراهيم^(٤)

(١) لا تشير مصادر تاريخ الحجاز إلى هذه الواقعة الشمالية! أما حوادث غزوات الشريف على جبل شمر فمذكورة في التاريخ، لكنها بعد بركات، وبعد عرار!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٣) لو كان تعاضد كل هذه القبائل صحيحاً، قلنا إن هذه أكبر حرب جرت في تاريخ الجزيرة، لكن أليس من الغريب أن تتعاون قبائل تهامة من عسير كشهران وبني واهب مع عرار ثم لا يكون له ذكر في التاريخ! ثم من عرار هذا الذي يحتمي به أهل بيشة في الشمال ثم يذهب خلال أيام ليحتمي به أهل الجبلين؟

(٤) يتضح هنا أن الكلام المصنوع حول بهيج ويطولته ليس إلا تغطية وتهميداً لخبر إمارة إبراهيم آل عاتض على عسير وتوابعها في القرنين التاسع والعاشر!

فواصل سيره إلى قرب الجبلين وعلم بذلك بهيج فتصدى لمقابلته وكان قد حشد قوة مع سنسب من عشائر العراق والجبلين وأستنجد ببني لام وكانوا دون المدينة^(١) وقد أجلت مواقع حرب بن سعد العشيرة عن مواقعها^(٢) وكان جد بهيج قد انضم إليها بعشائر بني سنسب حيث استنجدت به ضد حرب وأحلافها وجرت بينهم معارك إستمريت أياماً وقد حاول بهيج الإستعانة براشد بن مغاسم بن صقر بن محمد بن فضل بن علي الشبيبي الفضلي الحرامي الجبوري رئيس عشائر بني المنتفق^(٣) بن كعب^(٤) بن ربيعة والمنتفق هذا غير المنتفق بن عامر بن عقيل الذي كان ابنه لقيط قد وفد على رسول الله ﷺ في المدينة فأسلم وأقضاه التنظيم من وادي العقيق^(٥)، وكان ابن مغاسم قد أتنزع البصرة من بني زياد الموالون^(٦) للمغول بالعراق وقد

(١) قصة بطولات عرار وبهيج واردة في الموروث الشعبي الأسطوري، وكون بني لام دون المدينة ثابت في المصادر التاريخية الحجازية، وهكذا ينتحل هذا الكاتب الروايات ويمزج بين الحقائق والأساطير والأكاذيب!

(٢) لا يوجد قبائل من سعد العشيرة في جهات المدينة، أما حرب الحجازية فهم بنو حرب بن سعد بن خولان، ولم يكونوا في منطقة الجبلين في زمن بهيج وسنسب، كما أن حرباً الحجازية لا تزال في مواقعهم ولم يجلبها أحد من هناك منذ القرن الرابع الهجري، لكن صاحب الإمتاع رأى بطوناً من قبائل حرب في نجد، فاعتقد أنهم تركوا ديارهم في الحجاز!

(٣) راشد بن مغاسم بن صقر بن محمد بن فضل رئيس بني شبيب استولى على سلطان البصرة والأحساء والقطيف، هكذا ورد اسمه ووصفه في كتاب: الدرر القرائن المنظمة، للجزيري، لكن صاحب الإمتاع سطا على هذه المعلومات، وأضاف لها بقية الكلام، كما أضاف إلى خرافة بهيج (انظر: تحفة المستفيد، ص ١٢١، وصفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٢٧).

[٤] نهاية المتن في ص (٤٤١) من الكتاب المصنوع!

(٥) وهكذا تصل افتراءات هذا الكاتب إلى وفود رسول الله ﷺ وإلى السيرة النبوية!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: الموالين.

وتم لعرار^(١) الأمر على الجبلين ودانت له قبائلها وأخذ يجابه بقوته الغزاة الذين يحاولون ضم الجبلين إلى سلطانهم من العراق وولاية الحجاز من الأشراف حتى أستفحل أمر راشد بن مغاسم في عام ٩٣١هـ^(٢). وأخذ يمد نفوذه ويتوسع في حكمه بعد أن أستتب له الأمر في البصرة والقيرين وسواحل كاظمة وتمكن من ضم القطيف إلى حكمه وانتزاعه من زامل بن صالح بن سيف بن يوسف بن الزبن بن قريش^(٣) ثم أستولى على الأحساء كما مر. وقد سالم العثمانيين فخضع لسلطانهم خوفا على ما تحت يده على البلاد وسد الذريعة لآل جبر أن يميلوا إلى العثمانيين وكان أمر بني جبر قد أخذ في الضعف فبدأ أفرادها يتنافسون على السلطة بعد وفاة صالح بن سيف بن يوسف الذي تولى الأمر بعد مقتل إبن أخته الأمير مقرن بن زامل بن أجود ابن زامل بن الحصين على يد قوات^[٤] البرتغاليين، وتولى صالح بن سيف حكم البلاد في مطلع عام ٩٣٨هـ. بعد مقتل مقرن وكان صالح والياً على القطيف من قبل أجود بن زامل المقتول في ذي الحجة من عام ٩١١هـ. ثم لوالده محمد الذي تنازل له والده أجود قبل ذي الحجة من

انضم إليها كثير من عشائر بني عبد القيس ومن بني عامر ومن بني مالك ومن بني كعب ومن بني فزارة وزعب وحازم وبني عازم^(١) وبني كثير وبني المغيرة من قبائل طي ومن بعض عشائر جميلة بن جرم ومن العشائر الذين يعرفون بالأحساين وهم (الصلب والنور)^(٢) حليفنا عيس) والنور نسبة إلى نور بن سليم بن الهميم بن مذكر من بطن من عنزة بن أسد^(٣) كانوا يسكنون جزيرة بن عمر في الشام وقد تفرق معظمها بين القبائل وكان راشد قد أستولى على البصرة وطرد ولاية آل جبر عنها، وإستيلاءه^(٤) هذا لم يطل حيث طرد منها إلا أنه عاود الكرة على إحتلالها فتمكن من ذلك بدعم من الحكام المغوليين الذين يسيطرون على عراق العجم وعراق العرب والمتحالفون مع الصفويين والبرتغاليين فأوعد بهيج بنصرتة وأنه سيبعث له بقوة مع ابنه منصور غير أنه لم يفعل وكان وعده لبهيج قد شجع بهيج على منازلة عرار ومن معه من قومه وتمكن عرار من قتل بهيج وإلحاق الهزيمة بقومه العبيد وزبيد^(٥) وأجئوهم إلى العراق والجزيرة

(١) الحوازم والعوازم قبائل معروفة في جزيرة العرب، لكن هذا الملفق يحاول إيهام القارئ بهذه الأسباب المخلفة.

(٢) جميلة أو الجميلات قبيلة تغلبية واثلة لا تزال لهم بقايا مشهورة في منطقة الأفلاج وما حولها (نبذة في أنساب أهل نجد، مصدر سابق، ص ١٠١-١٠٢، وتاريخ الأفلاج، ص ١٦٠)، لكن صاحب الإمتاع أراد أن يخلط الحابل بالنابل كعادته فربط جميل وهم قوم من الصلب في شرق شمال المملكة بجميلة الوائيلة!

(٣) هذا الهراء غير صحيح، والصلب والنور لا علاقة لهما بعيس، ونسبة النور إلى نور بن سليم بن الهميم بن مذكر بن عنزة بن أسد ليس إلا من صناعة هذا المؤلف.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن عمر.

(٥) هذه الأخبار المتعلقة بهيج ليست إلا أسطورة صنعها هذا الكاتب وأعجب بها.

(١) هنا خلط عجيب وغريب بين عرار بن شهبان وبين عرار بن مهلب الذي نسبه إلى حسن بن عجلان، فهو يبهض الأسماء المتشابهة من أجل إيهام القارئ!

(٢) سبق الحديث عن راشد بن مغاسم، ولمعرفة حقيقته، يرجع إلى تحفة المستفيد، ص ١٢١ وما بعدها.

(٣) لا وجود لهذه الشخصيات ولا لأخبارها هذه التي في المصادر التاريخية الصحيحة (انظر: مجلة العرب، ص ١، ص ٦٠١-٦٢٠).

[٤] نهاية المتن في ص (٤٤٢) من الكتاب المصنوع!

عام ٩١١هـ^(١). حينما أدركته الشيخوخة فأبقى صالح على حكم القطيف وكان محمد بن أجود قد نازل البرتغاليين في صحار حين بلغه احتلالهم لها فدحرت قواته ومن أنضم إليها من العمانيين بقيادة أمرائها من قبل آل يزيد^(٢) وكان قد آل أمرها إلى آل العميري الذين خلفوا آل أبي الجود فألحقوا بالبرتغاليين خسائر في عدة مواقع أدت إلى إنسحاب البرتغاليين إلى هرمز وكان ذلك في آخر عام ٩١١هـ. وأول عام ٩١٢هـ. وكان مقرن بن زامل قد تولى حجر اليمامة بدلاً من مقرن بن أجود بن زامل^(٣) حيث نقل مقرن بن أجود على البحرين الذي قتله البرتغاليين^(٤) وأستولوا على البحرين وضنوا أنه مقرن بن زامل وكان مصابه قد أثر على مقرن بن زامل ورجاله وكان كبيراً في نفوسهم وحاول البرتغاليين^(٥) إحتجاز سفينته التي تحمل جثمانه فلم يستطيعوا لحيولة سفنه ومقاومة رجالها حتى رسوا به في المسكرة وهي ميناء تقضي من القطيف إلى أوال وتسمى الأوالية وقبر عند قلعه بالقصيباء^(٦) أما مقرن بن زامل فإنه قاوم البرتغاليين وأشترك في قوته

(١) هذه الأخبار عن أجود بن زامل منقولة بعثت طاهر عن نسخة المستفيد، ص (١٢٠)!

(٢) وهكذا حتى أمراء عمان صاروا مبنين من آل يزيد أمراء عسير!

(٣) القصد من هذه المعلومة المختلفة التي كررها كثيراً أن ينسب حجر إلى مقرن الأجودي وليس إلى مقرن جد آل سعود! ويلاحظ هنا إيراد لاسمين متشابهين هما مقرن بن زامل ومقرن بن أجود مثلاً أوورد غرار بن شهبان وعرار بن مهلب في الصفحة التي قبلها، والقصد من ذلك تنويه القارئ!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليون.

(٦) لمزيد من المعلومات الصحيحة عن علاقة زعماء الدولة الأجدودية مع البرتغاليين، انظر: (النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٣٧، وما بعدها)، وما ذكره صاحب الإمتاع ليس إلا بعد اطلاعه على مصادر تاريخ البرتغاليين المعاصرة مع تفاصيل وإضافات من جعبته!

كثير من القبائل العربية التي لبث نداءه بالجهاد ولا زال يقاتل بهم البرتغاليين وأخصامه من العرب المتحالفين مع البرتغاليين وكانت أكثر المعارك التي جرت بينه وبينهم في البحر حيث كل منهما قد شحن سفنه بالمقاتلة وكاد ينتصر على أعداءه^(١) إلا أنه بين حين وآخر تحبط خطته لوجود بعض أفراد من الخونة مندسين في صفوف قوته يزودون أعداءه بتدابيره ضدهم ممن كان قد أنضم إليهم ضد بني جبر ويرفعون لهم أخباره وبجوانب الضعف في قوته مما جعل البرتغاليون^(٢) يوحدون قوتهم ويوجهونها إلى سفينة مقرن بعد أن تعرفوا عليها من بين سفنه المقاتلة وكانت قرب قطر فوجهوا إليها مدافعهم وأطلقوا قذائفها^(٣) نحوها فأصيب مقرن كما أصيب غيره من رجاله وهم على مشارف جزيرة حوار من جزر قطر^(*) بعد أن أنسحب ببعض رجاله من جزيرة^(٤) البحرين وقد علم قاده بإصابة سفينته فوجهوا إلى البرتغاليين مدافعهم^(٥) وأطلقوها من سفنهم للحيولة بينهم وبين سفينة مقرن حتى ينجون بها وجعلوا يرامونهم من جزيرة حوار ليفسحوا المجال

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداءه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٣) ينبغي هنا ملاحظة أنه يستخدم أفاضلاً مثلاً: إحباط الخطة، والخونة المندسين، ورفع الأخبار والتفارير، وإطلاق قذائف المدفعية... إلخ، وهذه مصطلحات حديثة شأن بينها وبين مصطلحات القرن التاسع الهجري، مما يدل على أن الكاتب معاصر.

(*) لم تكن الجزر تنسب إلى الدول في ذلك الوقت ويبدو أن المؤلف تأثر بالنزاع حول هذه الجزر بين قطر والبحرين؟

[٤] نهاية المتن في ص (٤٤٣) من الكتاب المصنوع!

(٥) الإشارة إلى استخدام المدافع زيادة من عند صاحب الإمتاع، حيث إن مصادر تلك الحوادث لم تشير إلى وجود المدافع مع أهل الأحساء!

لسفينة مقرن للوصول بها إلى قطر مما مكن قادة مقرن من صرفهم عن ملاحقتها ودفعها إلى قطر ثم أخرجوا القتلى إلى ميناء قطر وكان قد سبقت سفينة من سفنه إلى ميناء قطر لأخبارهم بأصابة مقرن ليكنونوا على إستعداد لصد قوات البرتغاليين من اللاحاق بسفينة مقرن، بقيت المعارك بين قوات مقرن وقوات البرتغاليين في أشد ما يكون من المعارك وقد تمكن ملاحى^(١) سفينة مقرن من الرسو بها إلى الميناء ومن ثم نقل إلى حجر اليمامة^(٢) على حدوج (مركبة)^(٣) كما يقول ابن مياس^(٤) تجرها البغال إلى حجر اليمامة وقبر عند قلعة غربي حجر وسميت ببلدة (مقرن)^(٥) وتقع غرب غائط آل يزيد العائدية^(٦) الغويط شمال الربيعة ويخترق الغائط شعاب القليئات والحرارة الواقعة غرب جنوب الغوطة (الغوطة) وكان مقرن قد تولى ولاية حجر اليمامة بعد مقرن بن أجود لزامل بن أجود حتى تم له بعد وفاة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ملاح.

(٢) لا يخفى علينا أن كل هذه الفبركة حول مقتل مقرن ثم نقله إلى حجر على ناقه وهو على تلك الحال ترمي إلى تأييد الكذبة السابقة بشأن نسبة حجر إلى مقرن الأجودي وليس إلى مقرن جد آل سعود!

(٣) المدجج: الناقة المخصصة للركوب العادي فهي ليست من مجانب الإبل، لكن هذا يكشف جهله بالإبل؛ والصحيح: أن يقول إنها مركوبة، لا مركبة تجرها الخيول؛ لكن هذه وقعة أخرى من وقعاته التي يجعله يدخل في أكاذيبه أشياء لا يعرفها!

(٤) ابن مياس من المؤرخين الوهميين، ويكنى لبطلان هذا الخبر نسبته له! أما المؤرخ ابن يابس فيقول في كتابه بدائع الزهور عن مقتل مقرن سنة ٩٢٨هـ: (.... فلما حج ورجع إلى بلاده لافته الإفريخ في الطريق، وتجارت معه فانكسر الأمير مقرن فقتضوا عليه باليد وأسروه وتاوره) [مجلة العرب، ص ١٠٦].

(٥) وهذا هو القصد من كل هذا اللغ والدوران، وهو اختلاق سبب للتسمية غير المتعارف عليه!

(٦) وهذا تكرار آخر لتأنيده نسبة آل يزيد أهل العارض إلى عائذ!

محمد بن أجود الأمر وإنتصاره على خاله صالح بن سيف بن يوسف الذي أستقل بالأمر بعد وفاة محمد بن أجود بن زامل في ٩١٣/٤/٢٠هـ وكان قبل ذلك والياً على القطيف لأجود بن زامل ثم لمحمد بن أجود ثم حاول مقرن أن يستقل بالبلاد وينتزعها من صالح وكان محمد بن أجود قد أسند حكم البلاد إلى صالح وكان صالح من بيت قريش بن الحصين^(١) ومقرن من بيت زامل بن الحصين فكان التنافس على الحكم مما جعل مقرن يناهض خاله صالح ليقضي عليه حيث كان صالح قد حاول الفتك بمقرن فلم يظفر وكانت نهايته أن خرج من القطيف إلى الشام بعد أن تمكن من الأنفلات من كمين مقرن الذي أعده للقبض عليه فنجا على جواده ولحق به بعض أنصاره وأتضح بأحواله آل بدران بن نوفل رؤساء قبيلة زبيد المذحجية بغوطة دمشق^(٢) وكان صالح قد استتب له الأمر بوصية من محمد بن أجود وخضعت البلاد له وقام بمنزلة أخصامه الذين مالوا إلى البرتغاليين في البحرين وهرمز والبصرة ومنزلة البرتغاليين إلى عام ٩٢٣هـ. ولما^(٣) علم

(١) هذه الأمجاد التي يكيلها إلى قريش وأحفاده بكرم مقنع النظر، لا حقيقة لها في المصادر التاريخية الصحيحة، وكما ذكرنا فيما سبق فقد كرر الحديث عن قريش وأولاده لأحفاده كالزبن والزبنون في أكثر من ١٥ موضعاً (الصفحات: ٣٣٣/٣٣٤، ٣٩٠/٤٠٢، ٤٠٢/٤١١، ٤٣٠/٤٤٠، ٤٤٠/٤٤١، ٤٤١/٤٤٢، ٤٤٢/٤٤٣، ٤٤٣/٤٤٤، ٤٤٤/٤٤٥، وغيرها). كما ذكر في ص (٤١١) أن قريشاً توفي سنة ٧٨٨هـ أما ما تذكره المصادر التاريخية عن أهم أعمال قريش فهو خروجه على حاج شيراز والبصرة سنة ٧٨٥هـ، وأنه قتل منهم خلقاً كثيراً، وسلب البقية فعادوا إلى مكة خفاة عراة، كما حجز حجاج العراق وأخذ منهم عشرين ألف دينار (مجلة العرب، ص ١٠٢).

(٢) وهكذا نجد يعرف أنساب كل الأمر والقبائل، حتى أسر دمشق، لكن الذي لا يخفى علينا أنه نقل المعلومات عن بحث د. عبد اللطيف الحميدان عن الدولة الجبرية (مجلة العرب، ص ١٠١، ٦٠١-٦٢٨).

[٣] نهاية المتن في ص (٤٤٤) من الكتاب المصنوع!

صالح بمقتل مقرن حزن عليه وآله مصابه فكر راجعا من أخواله بغوطة دمشق إلى حجر اليمامة وسلم أمرها بمن معه من أنصاره ومن مشى في ركابه من زبيد وسلمها لابنه^(١) سلطان ثم إنجيه إلى الأحساء بجيش كثيف فتملكها ثم تملك القطيف وواصل حربه للبرتغاليين وقد أنتصر عليهم في كل هجماته وكان يقول^(٢) لن أبرح سفيثي حتى أستشهد أو يكتب لي النصر على هؤلاء الكلاب النصاري ومن معهم من مرتدة العرب فمن رغب منكم ويقصد جنده في الشهادة فليلحق بسفيثي ومن رغب عن ذلك فليعلم أنه سيقى تحت وطأة الأعداء سواء كانوا نصاري أو عرب^(٣) وقد أوكّل أمر البلاد إلى مقرن بن غصيب^(٤) وجعل الأحساء تحت يد مبارك بن مقرن بن زامل بن أجود بن زامل كما كان في عهد أبيه ثم أنطلق معه من رغب بالشهادة لقتال البرتغاليين واستمرت الحالة وهو يخوض بمن معه ماء الخليج ينال منهم وينالون منه بعد أن أمنت البحرين والقرين وقطر وجلفار من شر البرتغاليين حتى أكرمهم الله بالشهادة لتغلب النصاري على سفنهم رحمهم الله إلى آخر ما ذكره ابن مياس^(٥) وغيره ممن استفاد في ذكر تلك الأحداث. وكان مقتل صالح في ١٠ رمضان عام ٩٣٤هـ. وكان صالح قد

(١) لكن مصادر تاريخ اليمامة لا تشير إلى هذه الأخبار الملفقة!

(٢) وهل سمعه شعيب المقرئ عليه، أم أسند هذه الرواية إلى سامعها أو ناقلها؟

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: عرباً.

(٤) يرد هذا الاسم في المصادر التاريخية أحياناً باسم مقرن بن غصيب (مجلة العربي، ص ١٠٨)، وأحياناً أخرى مقرن بن غصيب (صفحات من تاريخ الأحساء، ص ٢٣٦)، لكن ما ذكر عنه في المصادر المشار إليها يختلف عن تفصيلات صاحب الإمتاع وزيادته وتلفيقاته!

(٥) نسبة الخبر إلى ابن مياس تنقذه من أساسه، وتجعل الناتج له يكتشف بطلانه!

تولى الأمر بعد محمد بن أجود الذي خلف أبيه^(١) أجود على الحكم لمدة سنتين ومات قتيلاً على يد عشائر الجبور في الصمان في موقعة الصارة^(٢) وكان في القنص وكان أبيه^(٣) أجود قد أمر بالقبض على عدد من هتيم في الأحساء فقتلهم وذلك أن حراسه على السوق أرادوا اقتسار هتيم خيلها بأبخس الأثمان وكانت قد جلبتها إلى سوق الأحساء للبيع وكانت فارهة يتغالي الناس في شرائها لما لها من صفات مميزة تفوق بها غيرها^(٤)، وقع بذلك شجار أدى إلى الأقتتال وكانت الغلبة فيه لهتيم وكان عددهم ثلاثون رجلاً وقتلوا من رجال أجود الموكول إليهم حفظ السوق خمسة أنفار^(٥) وحدث من رفض هتيم لتصرف رجال أجود التشاجر الذي أنهى بقتل بعض هتيم وإلقاء القبض على بقيتهم وأودعهم السجن وكان يسمى سجنه بد(المنيزلة)^(٦) فساء

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أباه.

(٢) موقعة الصارة، وعشائر الجبور، لا وجود لهما في المصادر التاريخية التي تحدثت عن صالح بن سيف بن زامل مثل: الكواكب السائرة، وشذرات الذهب (انظر: مجلة العرب، ص ١٠٩). لكن الأهم من هذا هو محاولته الإيهام بأن هتيم من الجبور الذين ذكر فيما سبق أنهم قبيلة راشد ابن مغامس الشيباني!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبوه.

(٤) وهكذا يتضح لنا أن الغرض من تلفيق هذا الخبر هو إيهامنا بصحة ما سبق أن ذكره من أن هتيم كانوا أهل هذا النوع من الجيول.

(٥) هذا الخبر صناعة رخيصة من صنف الأخبار المصنوعة التي يقوم عليها الكتاب، والمقاصد الحفوية هنا تتمثل فيما يأتي:

١- ذس نسب هتيم إلى الجبور.

٢- صناعة خبر بطولي وتاريخي لهتيم.

٣- إثبات أنهم أهل خيل أصيلة في القرن العاشر!

(٦) المنيزلة: إحدى قرى الأحساء، ويقال إن قصر أجود بن زامل الجبيري كان فيها.

ذلك قبيلة هتيم وطالبوا أجود بالأفراج عن سجنائهم على أن يؤدوا ديات القتلى مضاعفة^(١) لعاقبتهم فلم يستجاب^(٢) لطلبهم إذ كان عليهم الرفع عن ما حدث إلى والي الأحساء فإن أنصفهم بعد محاكمة شرعية يصدر بها حكماً شرعياً^(٣) يلزم تنفيذه على من صدر ضده كما يقول ابن مياس^(٤). فحفظوا لأجود سوء معاملته لرجالهم إذ رفض توادي القتلى وتسليم بقيتهم فقعدها له على الطريق بعد منصرفه من حج عام ٩١١هـ. وكان قد نصب مخيمه بجوار جبل حضن^(٥) للراحة وللصيد كما يقول ابن مياس فرصدت له هتيم حتى وجدته منفرداً ببعض رجاله الذين أخذوا في مطاردة الظبي^(٦) فشنت الغارة عليه وعلى من معه ففتكت بهم وعادت أدراجها إلى الحرار من مخلاف بيشة فلم تلحق بهم خيل أجود^(٧) وبمقتله تولى الأمر ابنه محمد بأجتماع أهل الحل والعقد من أولائك الحجاج الذي يمثلون رجال دولته -

[١] نهاية المتن في ص (٤٤٥) من الكتاب المصنوع؛

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: يستجب.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: حكم شرعي.

(٤) وهكذا تنتهي أسطورة هتيم بنسبتها إلى مؤرخ وهمي كابن مياس؛

(٥) يلحظ هنا أنه جعل هتيماً تقيم في بيشة وفي الأحساء وفي جبل حضن على أطراف الحجاز، وكأنها منتشرة في كل مكان؛

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: الظباء.

(٧) هذه القصة المختلفة يلحظ عليها أسلوب قصص بطولات بني هلال وليس هتيم.

ويبدو أن صاحب الإمتاع اطلع على موضوع الدولة الجبرية المنشور في مجلة العرب، حيث لم يرد فيه شيء عن نهاية أجود بن زامل، فاعتنم الفرصة ليصنع قصة أسطورية لقتله على هذا النحو، ويجعل أبطالها هتيم؛ لكن الأستاذ عبد الله الشباط الذي تتبع ما كتب عن أجود بن زامل في (وفاء الوفا)، و(الدرر القرائد المنظمة)، و(وسط النجوم العوالي) ونقل وفاته سنة ٩١٢هـ دون أن يشير إلى مقتله (صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٣٤-٢٣٥).

وأستمر في الحكم أكثر من سنتين ثم قتل وقد نازع مقرن صالحاً في عام ٩٢٦هـ. فتغلب عليه فلجأ إلى الشام حتى بلغه نبأ قتل مقرن فعاد إلى السلطة من جديد ونازل البرتغاليين وقد مال إلى العثمانيين وأنحاز إلى سلطانهم فكان يقاوم البرتغال ومن معهم من روافض العرب من الشيعة حتى قتل وقد تخلل فترة حكمه أحداث قام بها بعض أفراد أسرته إذ نازعته الأمور إلا أنهم يقتلون في المعارك التي حدثت بينه وبينهم محاولين الاستقلال بالحكم عنه إذ يرون أنهم من بيت الحكم المتعاقب عليه وهم فرع زامل بن الحصين بن ناصر وصالح يرونه بعيداً عن الحكم إذ أنه من فرع قريش بن الحصين بن ناصر وتجاهلوا ولاية أبيه وجده وإن الأمر آل إلى أجود بن زامل وأخوته عن طريق أباءه^(١) كما مر. كان في هذه الأثناء قد نشط ابن مغماس الذي مال إلى تحالف مع البرتغاليين والحكام المغول والصقويين ضد العثمانيين وضد صالح وبني جبر نشط في حركته وأستغل ما حدث بعد مقتل صالح بن سيف بن يوسف من خلاف وقع بين أولاد أجود بن زامل ومحاولة كل منهم الاستقلال بحكم البلاد وقد حاول غصيب بن زامل بن هلال بن زامل بن الحصين الإصلاح بينهم وتولية كلا^(٢) منهم ولاية يستقل بها لكن لا يخرجها الأفراد بها عن الولاية العامة التي يترك أمر اختيارها إلى ذوي الشأن من الجبور ومن أهل الحل والعقد في البلاد فيختارون من^(٣) يخلف صالح فلم ير

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: آباءه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: كل، بالكسر لأنه مضاف إليه.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٤٦) من الكتاب المصنوع؛

منهم إستجابة لطلبه لشدة الاختلاف بينهم على من هو الأحق بالملك بل استبد ناصر بن محمد بن أجود بن زامل بن الحصين برأيه فذهب إلى راشد ابن مغاس بن صقر بن محمد بن فضل بن علي بن مغاسم الفضلي الطائي البصري^(١) حليف بني حرام الذي ولاه الترك إمرة البصرة في أول محرم عام ٩٢٨هـ. وذلك بعد مقتل مقرن بن زامل وتطلع بعدها إلى الاستيلاء على البلاد التي كانت خاضعة للجبور فأستولى قبل منتصف عام ٩٣٣هـ. على البحرين ووضع عليها أخاه محمد وعاد إلى البصرة ليعد قوته ويتجه بها إلى القطيف فوصل إليه ناصر بن محمد بن أجود مستنجداً به فاتخذ من طلب ناصر النجدة مشجعاً على إنفاذ ما قد عزم عليه وما كان يضره لهم من سوء الطوية وخبث النية لما يتطلع إليه نحو القضاء على آل أجود وانتزاع السلطة منهم والاستيلاء على ما تحت أيديهم فمده بقوة ليمهد بها تحركه نحو الاستيلاء على القطيف وموانئه ليقاوم بها أميرها من قبل صالح بن سيف ابن يوسف^(٢)، غرير بن عريعر بن بلع بن حميد بن منيع بن راشد بن سيف

(١) هذا تكرار لما سبق أن ذكره في ص (٤٤١)، لكنه هناك سماه: راشد بن مغاسم بن صقر بن محمد ابن فضل بن علي الشيبني الفضلي الحرامي الجبوري رئيس عشائر بني المنتفق بن كعب بن ربيعة، وزاد هنا: ابن مغاسم الفضلي الطائي البصري. ومن تتبع المصادر تجد أنه أطلع على نص صاحب تحفة المستفيد (ص ١٢١) المنقول عن الجزيري في الدرر الفوائد المنظمة حيث يقول: (راشد بن مغاسم بن صقر بن محمد بن فضل سلطان البصرة والحسا والقطيف)، ومن هذا النص اشتق: الفضلي الطائي البصري/ وشتان بين الطائي والمنتفقي!

غير أن اللافت للنظر أنه سماه هناك: الفضل الحرامي الجبوري، وهنا سماه حليف بني حرام، ولم يشر إلى بني حيرة!

(٢) صالح بن سيف بن يوسف من إضافات صاحب الإمتاع، أما المصادر الصحيحة فتذكر صالح بن سيف بن أجود بن زامل (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، ص ٣٣٥).

ابن ناصر بن الحصين^(١) وقد توجه ناصر بن معه من أحلاف بني المنتفق بن عقيل وكان غرير قد بلغه مسير ناصر فاستعد لمنازلته ولما دنى ناصر بحملته من مشارف القطيف وجد أن غريراً قد أنبرى لمقاتلته وزحف بقوته لمقابلته فكان بينهما وقعات لم ينل غرير فيها نصر^(٢) لتسلل بعض أفراد من قوته إلى خصمه وتفوق ناصر عليه حيث تصدى له بقوة تفوق قوته أضعافاً مما جعله ينسحب بن معه ويتجه بها إلى الأحساء من قبل والده مقرن بن زامل ثم أبقاه صالح بن سيف عليها بعد مقتل مقرن وإستتباب الأمر له وكان مبارك قد استقل بها بعد وفاة صالح ولما بلغ راشد بن مغاسم تغلب ناصر بن محمد ابن أجود بن زامل على القطيف وهزيمة غرير ولجؤه^(٣) إلى الأحساء تحرك إليه بقوة تمركز بها في القطيف وسلم ولاية البصرة إلى أخيه سعيد ثم وجه ناصر إلى الأحساء وأضاف إلى قوته قوة تعززه وتدعمه لإخراج مبارك وغرير من الأحساء وإستلامها نيابة عنه منهما، توجه ناصر^(٤) إلى الأحساء بمن معه من قوة وبقي في حرب مع مبارك وغرير مدة لم يستطع إقتحام الأحساء لمناعته وتحصينه ولإحكام أسواره وكثرة مؤنثه وبسالة رجاله وصمودهم مما جعل ناصر يطلب المدد من نصيره إبن مغاسم وهذا

(١) هذه السلسلة لغرير بن عريعر من تلفيقات صاحب الإمتاع، أما أول من اشتهر من زعماء بني خالد بهذا الاسم فهو غرير بن عثمان بن مسعود آل حميد (تحفة المستفيد، ص ١٢٣)، و(وونسب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ٤٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: نصرأ.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: لجؤه.

(٤) نهاية المتن في ص (٤٤٧) من الكتاب المصنوع!

ما كان يضعه إبن مغاس في حسابه فهب بقوة كبيرة فوصل بها الأحساء وإنضم إلى ناصر وقد صمد أهل الأحساء في وجهه وقاوموه مقاومة شديدة وكانوا يغيرون على جنده إذا جن الليل ينطلقون من أبواب المدينة كلما أنطلقت كوكبة ^(١) من الخيل لمباغتة جنده تعود بعد الإيقاع بهم في غاراتها فتدخل المدينة وتدخل أبوابها وعندما تلاحق تغير الكوكبة الأخرى من أبواب المدينة الجنوبية وتعطف على جنده عرضاً وتجه في غاراتها شمالاً ثم تعود إلى المدينة وقد شرعت أبوابها ليلجوا معها ثم تغلق، مما جعل قوة إبن مغاس على استعداد لمجابهتهم في جنح الليل إلا أن حصاره لم يحقق له شيء ^(٢) مما يريد ^(٣). ورأى مبارك وغرير أن قوة إبن مغاس تفوق قوتهم وهي في أزدياد وقد أنضم إليه البوادي التي ترى في الأحساء حياتها كما أنحاز إليه الكثير من آل الحصين بن ناصر بن يوسف وتوقف البعض الآخر من يميل إلى آل أجود من أهل اليمامة وحجر والمجازة الوشم وغيرها من بلدان العرض ويدأ براسل البر تغالين بتجديد تحالفه معهم ليقطع بذلك تفكير الجبور من الميول إليهم والأستعانة بهم على حربه إذ بلغه أن بعض ^(٤)

(١) هذه الأخبار المفصلة لا توجد في مصادر تاريخ الأحساء، كما أن لغة صاحب الإمتاع ظاهرة في هذا السرد المليء بمصطلحاته وخيالاته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٣) بالطبع فإن هذه الأخبار غير صحيحة، لكن من اللافت للنظر أن هذه الأخبار المفصلة التي تصف معارك في الأحساء ليس من المقبول عقلاً أن يأتي بها مؤرخ من خارج المنطقة، ولذلك كان لابد من اختلاف مراسل له في الأحساء، وهو ابن مياس المزعوم!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بعضاً.

منهم إنجه إلى بغداد كما إنجه بعضهم إلى هرمز وإلى فارس وإلى الأفلج وكان إبن مغاس قد كاتب المماليك بمصر ليقوي بهم جانبه كما كاتب العثمانيين بولاءه ^(١) عندما أحتل البصرة ليعزز ذلك وجوده ويتوسع على حسابهم بتنفيذ ما ينوي القيام به فهو يرى الظروف تسير في صالحه لاضطراب البلاد نتيجة أختلاف آل جبر رأى مبارك ^(٢) أن المقاومة ستكون فاشلة وأنها ستعرض من معه في النهاية إلى بطش قوة إبن مغاس إن دخل الأحساء عنوة ويرى أن مبالغاته ^(٣) الليلية لا تجدي وإن كانت مؤثرة في جنده وأنهم سيحطاطون ^(٤) لها فجرى بينهما مراسلة في إنهاء الحرب وتسليم البلاد له بشروط إشترطها منها إخلاء الأحساء له مع القطيف والبحرين وقطر ويكون عمان واليمامة لآل أجود وآل سيف وأن ^(٥) يكون لهم ربع وادرات البلاد، فلم ير إبن مغاس في شروطهما غضاضة يوصم بها إذا هو وافق عليها وهو قد أبطن لهم شراً كما يرى في شدة إختلاف آل زامل على ما فيهم من ضعف أنه سينهي أمرهم وأن قبوله لشروط مبارك وغرير لا تمنعه عن إمضاء ما يطمح إليه ويحدث به نفسه فوافق ^(٦). إلا أن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بولائه.

(٢) يلحظ أنه لم يعرف لنا مبارك، ولم يشر إلى تواريخ هذه الحوادث!

ويبدو أنه يقصد: براك بن غرير بن عثمان.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مبالغاته.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: سيحطاطون.

[٥] نهاية المتن في ص (٤٤٨) من الكتاب المصنوع!

(٦) المعروف أن براك بن غريرة قد استولى على الأحساء سنة ١٠٨٠هـ، في حين أن راشد بن مغاس من أهل منتصف القرن العاشر، لكن صاحب تحفة المستفيد وهم فجعلهما معاصرين لبعضهما (انظر: إيالة الحساء، للهوي، وكتاب الحميدان). ولا ذكر لهذه الحزبيلات التي جاءت بها جعبة صاحب الإمتاع.

مبارك وغرير^(١) يدركان أن إبن مغماس لم يكن صادقا ولن يفي لهما بما ألتزم به ويهيمهما حفظ لأهل الأحساء أموالهم ودمائهم وأعراضهم من تعرض جيشه لهم بأذى ثم سلما له الأحساء وكان الذي قام بإجراء الصلح مبارك بن عبدالرحمن بن سعيد التجاري الأنصاري الخزرجي فدخلها إبن مغماس وقد تحققت له أمانيه وبلغ أربه وأحتال مبارك وغرير على الأفلات من يده وذلك أنها حسا^(٢) منه بالغدر فأمتطيا جوادهما بعد مضي هزيع من الليل وأوعزا لخواص رجالهما أن يلحقوا بهما إلى حجر اليمامة حيث أن مقرن بن غصيب^(٣) قد أحكم قبضته على حجر والمجازة واليمامة وبلدان العارض كالوشم والمحمل وسدير بعد أن انضم إليه أمرائها^(٤) الذين كانوا عليها من قبل مقرن بن زامل ثم صالح بن سيف وكان على (وادي الفقي) عبدالوهاب بن سليمان بن عامر بن زيد البدراني السديري^(٥) وولى على الوشم وقاعدته شقراء زيد بن علي بن عتبة بن عطية العطوي الحرقوصي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مبارك وغريراً.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أحسا، وقد استخدم كلمة: حس بدلاً من أحس، مما يدل على عاميته أحياناً.

(٣) لا يخفى أنه قصد من وراء هذا الاسم المخلتق أن يحرف نسب الإمام مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع المريدي الحنفي، إلى مقرن بن غصيب، واشتق اسم غصيب لوالده من بلدة غصيبة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمراؤها.

(٥) هذا الوالي الوهمي لوادي الفقي ليس إلا من صناعة صاحب الإمتاع وتلقيقاته التي أوضحنا أهدافها فيما سبق!

العطوي المهدي الزيدي النهدي القضاعي^(١) وكان أميرها قبله في عهد مقرن بن زامل بن أجود بن زامل، عقبة بن سعيد بن محرج الوباري العبدى الجنبي^(٢) فأبعده غصيب لما بلغه عنه أن مسعود بن نابر بن خثيف الدياحي المطيري^(٣) قد حسن إليه الدخول في طاعة إبن مغماس لضعف أمر الجبور لأختلافهم فيما بينهم وكان الدياحي خال للوباري وإبن وبار بطن من شمر^(٤)، وصل غريرا ومباركا^(٥) إلى مقرن بن غصيب وأخبراه بما تم فاستدعى مقرن بكبائر الجبور وبعد مداولة بينهم أجمعوا على تولية مقرن البلاد خوفاً من مطامع إبن مغماس الذي انحاز إليه بعضهم أن تصل به إلى حجر واليمامة والمجازة وما يرتبط بها من قرى المحمل وسدير والوشم، تم الأمر لمقرن بن غصيب وفرق أفراد أسرته من آل أجود بن زامل بن جبر بن الحصين على بلدان نجد كولاة له^(٦) يرجع إليهم أمرها [٧] وقصد بذلك تمكين

(١) هذه السلاسل النسبية اختلقها مزور الإمتاع، ومن المعلوم أن انتساب السدار، وانتساب بني زيد لم يرد بهذا التسلسل إلا بعد منتصف القرن الرابع عشر الهجري، فتلقفها هذا المزور، ليلعب على مشاعر العامة من أبناء تلك الأسر العريقة.

(٢) المعروف أن أسرة المحرج في المجموعة أسرة شمرية عريقة، فأراد هذا المزور اختلاق إمارة قديمة لهم، ولم ينس أن ينسبهم إلى جنب كعادته!

(٣) لا يوجد في مطير أحد اسمه الدياحي، وإنما يوجد قبيلة الدياحين، والنسبة إليهم ديهاني، وهذا الخطأ أوقع المزور في فخ الجهل وكشف كذبه.

(٤) ليس في شمر الوباري، وإنما الوباري وهذه معلومة سائدة في نجد قبل الإمتاع، علمها صاحب الإمتاع فضمنها تلققاته!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: غرير ومبارك؛ بالرفع، ويلاحظ أن المؤلف المزوم، رفعها عندما كانا في محل نصب، كما مر معنا، ونصبهما هنا وهما في محل رفع.

(٦) لم يرد في مصادر تاريخ نجد ووثائق بلدانها ولا في مصادر تاريخ الأحساء شيء عن هذه الأخبار التي لا يعرفها إلا صاحب الإمتاع!

[٧] نهاية المتن في ص (٤٤٩) من الكتاب المصنوع!

سلطته منها وعدم خروج أهلها عليه وميولهم إلى ابن مغامس الذي جعل من الأحساء قاعدة لحكمه واتخذ قصر سيف بن زامل بن جبر الذي أقامه على أنقاض قصر القرمطي حمدان بن الأشعث الربعي مقراً له مراعاة لمصالحهم التي يرون أنها مرتبطة بمن يتولى الأحساء وقطر والبحرين والقطيف والبصرة^(١) إذ أن على هذه المدن تجارتهم من الصين والهند واليمن فراسل مقرر. عطية بن عامر بن خليل بن عرار بن شهبان^(٢) في أمر ابن مغامس واستظهر رأيه حول مطامعه وما ينوي القيام به نحوهما وكان عطية قد علم باستيلاء ابن مغامس على القطيف والأحساء وقطر والبحرين مع البصرة وتصله عن نصرة ناصر بن محمد بن أجود ويدرك عطية أن هذا الاستيلاء سيجعل لابن مغامس يد نفوذه على مدن نجد وأن أهلها سيميلون إليه لما يرون من أهمية الأحساء وغيرها من مدن الخليج بما فيها البصرة كما أدرك أن الخلاف بين آل قريش وآل زامل على السلطة قد بلغ ذروته وأن أفراد^(٣) من آل زامل قد انضموا إليه ضد آل قريش وضد بني أبيهم زامل وبالتالي فإنه سيصوب وجهه على الجبلين ويتوسع في سلطته ويقف بقوته أمام أنصار عطية بن عامر من الجبور^(٤) الذين قاعدة تجمعهم ميناء القرين والوبرة من كاظمة التي عليها حركة قبائل الجبلين التجارية^(٥)، فرأى وقوفه بجانب

مقرر بن غصيب^(١) في صالحه وقد زاد من تقربه إلى مقرر ما علمه من ميول ابن مغامس إلى البرتغاليين وهم نصارى وإلى الصفويين وهم شيعة غلاة وتحالفه معهم كما أنه قد مد يده إلى العثمانيين فخضع لهم وأرابط بهم وقد مسك بطرفي الحبل يد مع البرتغاليين والصفويين وآخري مع العثمانيين واستمال إليه بني لام وحلفائها^(٢) من عشائر العرب التي انضمت إليها بالحلف ضد أحلاف عديسية وبعض من الجبور وجعل لرؤسائهم مبلغاً يتقاضونه سنوياً منه ليدفعه من واردات البلاد، فرأى أن محاربة ابن مغامس أمر لا بد منه فكان التحالف بين الجبلين وحجر واليمامة ضد ابن مغامس الذي أخذ يد يديه إلى الحكومات^(٣) فذا القوة والنفوذ متخذاً معها أسباب الربط الذي يرى أنه به يحبط محاولة الأمراء الجبريون^(٤) من أن يتجه أحد^(٥) منهم إليهم فيسبقه بالتحالف معهم فيطلب منهم النصرة عليه وهو يعلم تفرقهم في عمان واستيلائهم عليه وقد أدرك الجبريون ذلك فأتجهوا إلى إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس بن حرب حاكم عسير من ٨٦٢-٩٤٢هـ^(٦) وطلبوا منه نجدة وكانت وفادتهم برئاسة ناصر بن هلال بن صالح بن سيف بن يوسف من ولد قريش بن الحصين وليس من ولد صالح بن سيف^(٧) بن زامل

(١) سبق أن أوضحنا أن هذا الاسم تحريف متعمد لمقرر بن مرخان، ناهيك عن اختلاق تلك الأخبار.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حلفاءها.

(٣) وهل كان هناك حكومات في ذلك الوقت؟

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الجبريين.

[٥] نهاية المتن في ص (٤٥٠) من الكتاب المصنوع!

(٦) الغريب هنا أن مدة إمارة هذا الحاكم المجهول قد بلغت ٨٠ سنة!!

(٧) سماء هنا: صالح بن سيف بن زامل، في حين سماء فيما سبق صالح بن سيف بن يوسف!

(١) وهكذا عاد بنا إلى الوراء بضعة قرون، ليخبرنا عن قصر حمدان بن الأشعث القرمطي!

(٢) في هذا الخبر إضافة أخرى إلى ما أحققه هذا المزور بتاريخ عرار بن شهبان من الأساطير والبطولات الوهمية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٤) من الواضح هنا أنه يرمي إلى ترويح نسب لبعض القبائل المعاصرة في دولة الكويت!

(٥) وهل كان لبادية شمر قاعدة تجارية، وحرارة تجارية في القرن الثامن والتاسع!

ابن جبر بن الحصين فأنجدهم الأمير إبراهيم بقوة من قبائل مذحج والدواسر وبنو^(١) عمرو بن (الأفلاج) التي انتشرت في نجد وأرتبطت برؤساء عشائرها في مخاليف تثليث وبيشة والعقيق حيث كتب مع ناصر بن هلال بما يتضمن مده بقوة من المقاتلين ويوجهون معه وكان واليه على مخلاف العقيق سليمان بن سعد بن عبدالعزيز بن علي آل حسن وعلى مخلاف الهدار موسى ابن إبراهيم بن محمد بن الحسن بن زيد آل بشر المغيري^(٢) وعلى السليل طمام بن جرول بن نابت النادري التي آلت إليه رئاسة عشائر آل حنيش وعلى مخلاف الأفلاج موسى بن مبارك بن نصير آل حزام (وآل حزام لحفة لآل رشيد أجداد آل رشود^(٣)) حيث يجمعهم في الأصل جد واحد وهم غير آل حزام المواليين لآل عجلان السعديين المجذريين^(٤) كما مر وهم عون لهم على غيرهم) سار ناصر بمن معه لدعم مقرن وكان مقرن قد إتخذ التليما من الخرج في مخلاف اليمامة قاعدة لحكمه وكان إبن مغاس قد أحتاط للأمر وهياً نفسه لكل طارئ وأستدني إليه الجبريين الذين أنحازوا إلى صفه بعد أن غمرهم بالعطاءات وأخذ يعد العدة للاستيلاء على حجر واليمامة والمجازاة والجبلين واقتضاء على من ينأوه من الجبور ومن يقف بجانبهم فأخذ يبعث بقواته إلى حجر والجبلين معاً، لمحاولة الإستيلاء عليهما ونشب

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هذه المخاليف ليست إلا من تسميات المزور وصناعتها، استدراجاً لعوام تلك الأسر!

ولا أستبعد أنه نقل أسماء هذه الأسر من كتاب: (تاريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٦-١٥٧).

(٣) آل رشود في الأفلاج من النبطية من سبيع (انظر: تاريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٣).

(٤) هكذا في الأصل، ولعله يريد المجذريين.

بينه وبينهما حروباً^(١) كادت تنتهي في صالحه إلا أن صمود أخصامه حال دون نجاح مهمة قوته التي بعثها لهذا الغرض إذ لم يستطع إنهاء أمر الجبور حيث أخذوا من التليما بالخرج مركزاً لهم لتنظيم أوضاعهم وتهيئتها لمواجهة خصمهم^(٢) وللقضاء عليه الذي أصبح سيداً لشرق الجزيرة وقد جعل البصرة قاعدة لحكمه بعد أن انتقل إليها من الأحساء أخاه محمداً^(٣) كما جعل^(٤) أخاه سعيداً على القطيف وكان استيلائه^(٥) على الأحساء قد تم في غضون عام ٩٣٤هـ. بعد مقتل صالح وكان بدء حركته في مطلع عام ٩٢٩هـ. وتم له الاستيلاء على البصرة في مطلع ٩٣١هـ^(٦). بعد أن تغلب عليها وتمكن من هزيمة خصمه. علي بن محمد بن أجود بن زامل واليها لصالح بن سيف بن يوسف^(٧)، أستقر الأمر بيد مقرن وكان والده غصيب قد حاول التغلب على إبن مغاس وتملك البصرة منه وهو والي القطيف وجرت بينهما حروباً^(٨) وإشتباكات عديدة إلا أنه لم يقلح لكثرة الراغبين

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٢) لكن مصادر تاريخ اليمامة وأهمها: تاريخ اليمامة لابن خميس، لم يذكر شيئاً من هذه الأخبار السامرية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه محمد.

[٤] نهاية المتن في ص (٤٥١) من الكتاب المصنوع!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: استيلاؤه.

(٦) انظر عن استيلاء آل مغاس على البصرة، تحفة المستفيد ص (١٢١)، وصفحات من تاريخ الأحساء ص (٢٣٧).

(٧) لكنه سماه صالح بن سيف بن زامل في الصفحة السابقة.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

في السلطة من آل الحصين بعد موت صالح وأنتهت به المحاولة أن قتل على يد ناصر الجبيري حليف بن مغاس وكان مقرن بن غصيب أبرز الأمراء الجبريين وكان شجاعاً ذا حزم وحسن تدبير وكان فقيهاً وشاعراً^(١) وقد عاصر أحداث التفكك في أسرته من عهد مقرن ثم صالح ثم من أتى بعدهما ممن طالب بالأمر إلى أن آل الأمر إلى أبيه غصيب وتسلم قيادته، ترجم له أكثر من واحد إلى آخر ما ذكره المياسي^(٢). وصلت قوة الأمير إبراهيم إلى مقرن بن غصيب وكانت مكونة من بعض بطون قبائل مذحج ودوسر ويام وشريف وجحدر بن عبد الله بن سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي^(٣) ومن بني عميرة بن عوف بن عامر بن معاوية (الحريش) في الهدار وآل حنيش من السليل وتمرة وكانت هذه القوة بقيادة حسن بن هذلول بن عمير الصهبي من ولد عامر بن زياد لا من صهيب الحريش (بني معاوية) بن عقيل، أخذ مقرن ينازل قوة إبن مغاس وذكر إبن مياس أن مقرن قد تجنب قبائل شمر وأحلافها والتي يمثلها آل ضيغم وسالمهم ووجه إلى الأمير إبراهيم^(٤) من يستنصره على أخصامه كما مر. نازل مقرن قوات إبن مغاس وجرت بينهما وقعات عديدة كانت في صالح مقرن وبدأت هجمات إبن مغاس

(١) إذا عرفنا أنه اختلق هذه الشخصية، وجعل لها كل هذه الأمجاد، فلا غرو أن يضيف لها مكانة علمية وأدبية وفقهية تكمل الناقص!

(٢) وهكذا فإن كل أسطورة تنتهي بمؤرخ وهمي من أمثال إبن مياس الذي سماه هنا المياسي، وهناك إبن مياس، أما الذين ترجموا له غيره - كما يزعم - فليته سمى لنا واحداً منهم!

(٣) وهل جحدر وسنحان أزديان؟

(٤) وهكذا فإن الأمور لا تتم لأحد في جزيرة العرب دون أن يكون أمير عسير فضل عليه؛ ودون أن يكون إبن مياس هو المصدر!

تفشل لأنخراع بني لام عن مساندته وغيرها ولوقوف بعض الجبريين الذين قد مالوا إليه ضده، ولما تم لناصر بن محمد بن أجود السيطرة على القطيف بقوة حليفه إبن مغاس نحاه عنها وولى عليها أخاه وكان القطيف تحت إمرة علي من قبل صالح بن سيف وذكر إبن مياس أن مقرن بن غصيب اتجه بمن معه إلى إبعاد محمد بن مغاس^[١] عن الإحساء^(٢) في حين توجه علي بن الزين بن صالح بن سيف بن يوسف إلى القطيف وكان معه العشائر التي أنضمت إلى مقرن بن غصيب وإلى الجبور من بني عازم وبني حازم^(٣) ومحلفها في القرنين وسواحل كاظمة ولها مصالحها في الأحساء والتي كان إبن مغاس قد أبعد بعض عشائرها عن البصرة فإنضمت إلى مقرن بن غصيب فكانت ضد إبن مغاس وكان بينها عشيرة الهولة. بنو الهول بن خارجة بن عمرو بن الصبر بن نصر بن الأزد وكان معظم الهولة قد استقر في الأفلاج وانضم إليها بعض جعدة وبعض منها قد استقر في قطر وإتخذها قاعدة لهم مع بني محارب والأزد وبني عامر الحارثيين وبني العريان المذحجين وبعض منها قد إتخذ من القرنين مقر مع بني عتبة الجرمية ومع بني عازم^(٤). وبعض منها دخل بلاد العجم واستقر في سواحلها وإتخذ من

[١] نهاية المتن في ص (٤٥٢) من الكتاب المصنوع!

(٢) رسمها هنا الإحساء، وهناك الأصاء، وهكذا فليس له قاعدة.

(٣) وهذا تكرر آخر للدوران حول نسب العوازم، لكنه هنا جعل الجبور من العوازم، وهناك جعل العوازم من الجبور!

(٤) يلحظ هنا كثرة تكرار المعلومات نفسها والأنساب نفسها والقصص المليئة بالأكاذيب والتلفيقات لصناعة أخبار لقبائل ليس لها أخبار في المصادر التاريخية الصحيحة.

جبرون ولنجة مستقر، كما انضم إلى علي بن الزين بعض بطون بني شرار وبنو رشيد العبيتان^(١) والتي كان معظمها قد دخل مصر مع بني هلال التي كان يرأسها سلامة بن رزق الملقب بأبي زيد^(٢) أثناء توجهها من قبل حاكم عسير دعماً لإبن باديس ضد الفاطميين بعد أن اتخذ الفاطميون مصر قاعدة لحكمهم وأستقروا مع البجاة (بجة) في سواكن وعيذاب مع العرب كما مر. وكان سلامة بن رزق رئيس بعض قبائل بني هلال قد انضم إلى قوة العلوي بمكة^(٣) ضد العباسيين بعد تضييع قوة الجنائيين بالأحساء وبعد فشل العلوي توجه إلى سحان بن عامر مع بقية عشيرته فتحالف معها فكانوا في الأثيج والكريف كما مر غير أن الفاطميين في مصر قد أغروهم بالإقطاعات وأعدقوا عليهم بالأموال حتى كسبوا ولائهم ثم صرفوهم إلى حرب إبن باديس في المغرب^(٤) وقد رجع بعض بطون بني هلال وبني عبس وبني سليم

(١) انتساب بني رشيد إلى بني عبس لم يرد في الكتب القديمة، وربما يكون أيوب صبري باشا هو أول من قال بذلك (مرآة جزيرة العرب، ٢/ ٢٧٣). كما أن بني شرار لم ينتسبوا لا قديماً ولا حديثاً إلى عبس! أما علي بن الزين وأخباره فلا صحة لها!

(٢) أبو زيد الهلالي، شخصية أسطورية اختلط الحكواتيون في كل أرجاء الوطن العربي، وصدقها العوام ومنهم مؤلف الإمتاع، لكنه زاد أن اختلق له نسباً وأخباراً لم يوردها الحكواتيون فضلاً عن المؤرخين!

(٣) لكن مصادر تاريخ مكة على كثرتها لم تذكر سلامة بن رزق هذا - الذي هو أبو زيد الهلالي - لأنه بطل في أساطير بني هلال التي يطرب لها العوام في أنحاء الوطن العربي! أما أول من ذكر سلامة بن رزق فهو ابن خلدون في تاريخه، وذكر أنه من بني كثير من بني هلال، فصاحب الإمتاع إنما يأتينا بأسماء من كتب التاريخ، ويصنع لها بطولات.

(٤) خبر العلاقة بين بني هلال والفاطميين، ودور بني هلال في حرب إبن باديس، متداول في المصادر التاريخية لكن صاحب الإمتاع اطلع عليه، فصاغه على طريقته (انظر: هجرات الهلاليين، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط ١، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م، ص ٣٩-٤٩).

ابن هوازن بن أقصى الخزاعية الأزدية^(١) بتهامة عسير وأستقروا في زهبان قاعدة المخلاف بين الشقيق والبرك وفي تهامة رجال ألمع بن عمرو الأزدية (من تهامة عسير) ومن المغرب تفرقت بطون تلك القبائل مع القبائل الهوازنية في بعض مدن أفريقيا والبعض منها أستقر في مخلاف عشم (عشم القضايع) وفي السرين وحلي مع بالحمير الحجرية ولها ميناء على البحر الأحمر^(٢) دون ميناء زهران وفوق ميناء غامد من موانئ تهامة عسير تسمى الهلالية^(٣) قرب ميناء القنفذة من الشمال تسمى لقاق وقد اتخذ بنو رشيد (الرشيدة العبيسة) شمال القنفذة ميناءً لهم تعرف بالرشيدية^(٤) كما انضم إلى علي بن الزين^(٥) بعض بطون هتيم وزعب وبني كثير وبني المغيرة وبنو^(٦) الظفير وبعض عشائر الجبور وبني لام اليامية وبني لام الحجرية العمانية الأزدية وبني لام من قبائل طي فهاجم بهم القطف لإخراج قوات إبن مغامس وطرده أخاه سعيد^(٧) عنها وكان إبن مغامس قد تمكن من السيطرة

(١) المعروف أن بني سليم من هوازن العدنانية، وليس الأزدية! لكن المؤلف أراد الخلط والتمويه بينهم وبين سليم الذين هم فرع صغير من قبيلة زهران الأزدية (انظر: التبيان في أنساب زهران، تأليف: علي بن محمد بن سدران الزهراني، ج ١، ص ١٠٣).

[٢] نهاية المتن في ص (٤٥٣) من الكتاب المصنوع!

(٣) ليس كل ما سمي الهلالي، أو الهلالية يعود إلى قبائل بني هلال، التي ملأت تاريخنا المحلي بالأساطير والحرفات والأشعار والقصص المصنوعة!

(٤) وما علاقة بني هلال ببني رشيد؟

(٥) لاحظ كم مرة كرر الإشارة إلى علي بن الزين؛ وهذا من باب تلميع هذه الشخصية لأهداف ذكرناها فيما سبق!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: سعيداً.

على ما كان تحت يد بني جبر من البلدان في عام ٩٣٤هـ. الذي آل أمرهم إلى غصيب بن زامل بن هلال بن زامل بن جبر بن الحصين بن ناصر حيث استنجد ناصر بن محمد بن أجود بعد وفاة غصيب، براشد ابن مغاس لمنافسة أبناء مقرر بن زامل بن أجود بن زامل بن جبر بن الحصين له ومحاولتهم إستعادة ملك أبيهم مقرر فكان في انضمام ناصر بن محمد إلى ابن مغاس قوة لإبن مغاس شجعتهم على إنهاء أمر آل أجود والتوسع في حكمه فمكر بهم ابن مغاس وأستولى على بلادهم وأنصرف لمحاربة بقيتهم وتم له ما أراد، ولما تم الصلح بين علي بن الزين^(١) وكبار أهل بيته لتلافي الوضع الذي تردت إليه البلاد أُجتمعت كلمتهم على تولية مقرر بن غصيب وإسناد أمر البلاد إليه وبايعوه بالإمارة وأسلموا له القيادة وبقوا بجانبه للقضاء على أخصائهم وعلى رأسهم ابن مغاس الذي أستغل تفككههم لصالحه وكانت قوة آل يزيد في عمان مع سعد بن مسعر العجمي وناصر بن قطن بن علي^(٢) بن يوسف الجبري ومنع بن جبر بن راشد بن سيف بن زامل، وناصر بن سعيد بن بدار المصري (المصري) التغلبي القضاعي^(٣) وقد أنضم إليهم محسن بن مدهل بن سليمان رئيس عشيرة بنو^(٤) القاسم بن

(١) هذا هو التكرار الرابع تقريباً لعلي بن زين الذي صنع له صاحب الإمتاع الكثير من الأخبار التاريخية!

(٢) المصادر التاريخية الصحيحة تذكر قطن بن علي بن هلال، لكنه حرف هذا الاسم إلى ناصر بن قطن بن علي بن يوسف (انظر: صفحات من تاريخ الأحياء، ص ٣٣٧).

(٣) من المعروف أن المصاريير من التغالبة الذين دخلوا في الدواسر، والسائد عندهم أنهم من تغلب وائل، لكنه أراد أن يخالف ذلك ويجعلهم من تغلب قضاة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

يزيد بن علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف (ثمالة) الأزدية بجلفار وقد وقفوا بمن معهم من العشائر بجانب بني إياس الحارثية برأس الجمجمة الموالون لمقرر بن غصيب حتى تم لهم القضاء على ابن مغاس وتمكنوا من إستعادة البلاد منه ومنازلة قواته^(١) التي كان يبعث بها من البصرة ومن البحرين والتي بدأت تلحق بهم الهزائم لسوء تصرفه فقد أبعد عنه من كان^(٢) يسانده اغتراراً بتحالفه مع الأعداء وأدرك ابن مغاس أن موقفه في وجه قوة الجبور بدأ يضعف لكثرة ما لحق بقوته من الهزائم. فمال مجدداً إلى التحالف مع البرتغاليين^(٣) متدبراً من بدء ظهور الجبور من جديد وخوفهم من أن يعظم أمرهم فيقعوا معهم في حروب ربما تكون أشد من تلك الحروب التي جرت بينهم وقد تكون في صالح الجبور لتحالفهم مع العثمانيين وعرض عليهم خدماته كما فعل ذلك مع الصفويين الذين بدأ نشاطهم يمتد على سواحل الخليج حينذاك وكذلك فعل مع العثمانيين وتقرب إليهم إذ أدرك أن أمرهم في ظهور وأن البصرة قريبة من العراق ومفتوحة لقواتهم إلا أن تلك المحاولات منه لن توصله إلى نتيجة ورأى أنه يدنوا إلى هزيمة ربما تقضي عليه من الجبور فأرتقى في أحضان البرتغاليين^(٤) بمن معه

(١) من الملاحظ كثرة هذيانه عن مقرر بن غصيب وإبن مغاس، والسبب هو محاولته تثبيت مقرر ابن غصيب في الأذهان ليحل محل مقرر بن مرخان، لكنه هنا أضاف كثيراً من الأسماء المختلفة زيادة في التويه كـمحسن بن مدهل، وناصر بن سعيد بن بدار، وسعد بن مسعر وغيرهم.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٥٤) من الكتاب المصنوع!

(٣) هذه الأخبار تحريف لنصوص تاريخية عن علاقة ابن مغاس بكل من الجبريين والشمانيين والبرتغاليين (انظر: صفحات من تاريخ الأحياء، ص ٢٣٧-٢٣٨).

(٤) لمزيد من المعلومات الصحيحة عن هذا الموضوع يرجع إلى كتاب (النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، الفصل الرابع، ص ١٤٠ وما بعدها).

من رجاله الذين ظلوا بجانبه واستمر في تأليب العشائر على بني جبر واستقطابهم إليه وقد اتخذ (ميناء جبرون) قاعدة له وكان آل مغامس أهل تجارة واسعة في البصرة تضاهي تجارة الجبوسيين في ظفار والكوشيين في هرمز وكان آل مغامس يملكون سفن^(١) كثيرة يستخدمونها في تجارتهم الواسعة منذ عام ٦٨٠ وكانوا أكثر أهل البصرة ثراء ومع ذلك فقد أخفقوا في محاولاتهم ثم استقام لبني جبر الأمر وأستقر بهم الحال وإن كان يتخلل ذلك شي من الضعف فأحياناً يتوسعون في سلطانهم على حساب العثمانيين فيجابهون البرتغاليين والصفويين المتحالفة ضدهم والمثلة في شخص آل مغامس وتارة يتراجعون إلى البصرة وإلى القطيف وإلى الأحساء وإلى قطر وإلى جلفار وإلى عمان ثم يتحركون من جديد وأحياناً يحتمون عن أخصاصهم فيلجئون إلى اليمامة وحجر أحياناً يتخذون من بلاد آل عمرو (العمور) من بلاد الأفلاج قواعد لشن الغارات منها تحت حماية قوة آل يزيد^(٢) التي يرجع أكثر أعدادها إلى بني سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة الجنبية المنتشرين في قرى العرض والخرج والتي كان من أكبر فروعها بنو مزيد^(٣) التي الرئاسة فيهم لبني شبانة وبنو يزيد التي رئاستها في آل عفيف من آل عقيص وإلى أحلاف بني قرين (القرينية) وسبيع بن عمرو وحليفتهما^(٤)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: سفناً.

(٢) كيف يكون بنو جبرون تحت حماية آل يزيد؟ فيجمل تاريخ بني يزيد ويعرف تاريخ بني جبرون!

(٣) هكذا كرر هذه الجملة الزعومة، أو دسها في هذا الهذيان أكثر من عشر مرات، ليؤمننا أن آل يزيد أهل اليمامة من سعد العشيرة من جنب!

(٤) وهكذا يحاول أن يعيب بنسب آل يزيد، فيبعدهم عن بني حنيفة، ويجعل بني حنيفة حلفاء لقبيلة سبيع، علماً أن عامر بن حنيفة، قبيلة جاهلية، وهو يتحدث هنا عن نجد في القرن العاشر الهجري.

عامر بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. حتى تولى أمرهم^(١) منيع بن سالم بن زامل^(٢) في نهاية الألف ثم في العام الثالث بعد الألف الذي تمكن في خلالها من الإستيلاء على الأحساء والقطيف وحاول مد نفوذه على البصرة فهزمته قوة العثمانيين وقد أستقل بالأمر بعد وفاة محمد بن مبارك بن مقرن بن غصيب وكان مبارك قد أستولى على الأحساء من يد العثمانيين بعد مقتل مبارك بن مقرن بن زامل بن أجود وكان جل قوته من قبائل الأزدي التي كانت مع آل أبي الجود الحارثيين ولاة آل يزيد على عمان^(٣) حيث وجهوا إليه بعض منها لتعزز موقفه وقد أصطفى مبارك بني لام وهي قبيلة من قبائل بني الإواس من قبائل رجال الحجر بعسير ولها بقية في بني شهر بن نصر بن ربيعة وبني الهول وبني منصور وبني درع المذحجية (الدروع)^(٤) كقوة تبقى بجانبه وكان فيها كثرة إلا أن الأتراك استعادوا الأحساء من محمد بن مبارك الذي تولى أمره بعد وفاة أبيه ونازلهم بقوته

[١] نهاية المتن في ص (٤٥٥) من الكتاب المصنوع!

(٢) هذا التلاعب بالنصوص والأسماء عادة درج عليها صاحب الإمتاع، وكلها أباطيل لا تتفق مع مصادر تاريخ الأحساء والقطيف، بل إن المدة التي ذكرها وهي سنة ١٠٠٣ هـ لا يوجد فيها زعيم اسمه منيع بن سالم بن زامل (انظر: تحفة المستفيد، ص ١٢٢، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، لإبراهيم بن عيسى، منشورات دار اليمامة، ط ١، ١٣٨٦ هـ، ص ٤٦-٤٨).

لكنه نقل اسم منيع بن سالم من كتابات الشيخ أبي عبد الرحمن الظاهري (أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، منشورات دار اليمامة، ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م، ص ٢٢٩، وانظر: الأشراف الحاكمة في الأحساء، بحث، لأبي عبد الرحمن أيضاً، العرب، س ١٧، ص ٥٠١-٥٢٠).

(٣) وهكذا يجعل حكم آل يزيد أهل عسير يمتد إلى أقصى الشرق ليصل إلى عمان، مع أنه حكم على الورق، ليس إلا!

(٤) وهكذا لف ودار لجعل الدروع من بني حنيفة الذين منهم آل سعود من مذبح القحطانية!

لإستعادة القطيف فقتل ويقتل محمد تولى الأمر بعده منيع بن سالم^(١) الذي انتهى على يديه حكم بني جبر على بلدان شرق الجزيرة وأُنحصر أمرهم على بعض بلدان عمان واليمامة وقد كانت أوضاع بني جبر في البلاد غير مستقرة لكثرة المتطلعين منهم إلى الحكم وبينهم الأمراء الجبريين الذين إتخذوا من عُمان قواعد لحكمهم وأستمدوا قوتهم من آل يزيد حكام السروات (عسير)^(٢) فكان منهم أمراء تارة يصطلحون مع ولاة العثمانيين الذين تم لهم الإستيلاء على الأحساء في عام ٩٦٥هـ. ودخل بعد هذا العام بعض الأمراء من آل جبر تحت طاعتهم وأستتركوا مع القوات العثمانية بمن معهم من بعض عشائرها في حرب البرتغاليين في أوال والبصرة والقطيف والأحساء وقطر وغيرها من مدن الخليج وقد تمكن الأمراء منهم بولائهم للعثمانيين أن يأخذوا بأزمة الأمور ولم يخرجوا بذلك عن التعاون مع العثمانيين بل بقوا على رأس عشائرتهم حتى هيمنوا على الأوضاع في نهاية المئة بعد الألف^(٣) ولم يبق

(١) يُعد الشيخ أبو عبد الرحمن أول من ذكر منيع بن سالم بن زامل استنتاجاً من شعر راشد الخلاوي (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص ٤٥، وص ٢٣٩) علماً أن العزاوي، في عشائر العراق قد ذكر منيع بن سالم ووصل نسبه إلى زامل بن أجود، بناء على رواية متأخرة (انظر العرب: ٥١٨/١٧)

ولذا فيبدو أن كتاب أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء من أهم مصادر الإمتاع فيما كتبه عن العيويين، والعصفوريين وبني خالد وابن مغامس.

(٢) وهكذا نجد أن حكام الأحساء يستمدون قوتهم من حكام عسير! لكن هذا الادعاء لا يتأتى والدول والإمارات المتعاقبة في شرق الجزيرة لها تاريخ حافل ومدون، بينما حكام آل يزيد لا ذكر لهم في المصادر التاريخية!

(٣) يلمح بهذا الكلام المفيرك إلى استيلاء آل حميد بن بني خالد على الأحساء سنة ١٠٨١هـ. وهي حادثة مشهورة في تواريخ نجد والأحساء، (انظر: تحفة المستفيد، ص ١٢٣، وتاريخ بعض الحوادث، ص ٦٤، وأعتقد أنه نقلها من: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، للشيخ أبي عبد الرحمن، كما أسلفنا.

للولاة العثمانيين صفة إلا الأسم عندما تساق قواتهم إلى مجابهة أخصامهم من البرتغاليين والصفيوين وآل مغامس وآل رحال الذين كانوا ضمن أفناء تلك العشائر التي تألبت على بني جبر إذ أن الأمر في تصرف شؤون البلاد مرتبط بالأمراء من الجبور^(١) فحيناً يسالونهم الولاة العثمانيين^(٢) وحيناً يقولون معهم في صراع فيضطرون في النهاية إلى كسب ولاء الجبريين لكثرة حروب العثمانيين في الجبهات المتعددة التي يحرصون على أن يوفروا لها ما يستطيعون من قوة لمجابهة أخصامهم بها على تلك الجبهات في البحر الأحمر وفي بلاد الأفرنجية وفي الولايات التي تحت أحفاد المغول في فارس وعلى سواحل بحر البصرة فكان ولاتهم على الأحساء والقطيف ومدنهما على إمتداد الساحل بما فيها عمان وهرمز يرخون الحبل في يد الأمراء من الجبور وغيرهم من ولاة آل يزيد^(٣) الذي هم مع العثمانيين في صراع في مخاليف عسير التهامية والذين تساند قوتهم قوة بني طاهر بقي الحال على ما ذكر حتى ضعف أمر الجبور لما أصابهم من الوهن وضعف العزيمة على مواصلتهم منازلة أخصامهم لإسترجاع ملكهم الذي بدأ يدب فيه الضعف بعد عام ٩٦٠هـ. وإن كان هناك قادة من الأمراء الجبريين أستطاعوا أن يثبتوا وجودهم ويكسبون^(٤) معارك حدثت بينهم وبين الولاة الأتراك من جهة

[١] نهاية المتن في ص (٤٥٦) من الكتاب المصنوع!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون.

(٣) وهكذا نجد كل الأمراء والسلاطين في الجزيرة تتم توليتهم من قبل آل يزيد! وهذا هو مدار هذا الكتاب من أوله إلى آخره!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: ويكسبوا.

والأفراسيابيين من جهة أخرى الذين خضعت لهم البصرة وكان من أبرز قادتهم الذين حاولوا إستعادة سلطانهم بمانع بن جبر بن راشد وسعدون بن حميد بن غرير بن عريعر وإخاه^(١) براك ومهنا بن خالد بن سليمان بن عريعر^(٢) ومقاومتهم لمحمد بن عثمان بن زيد بن سليمان الفضلي من آل مغامس والي البصرة^(٣) من قبل سلطان فارس المغولي والذي أستطاع أن يضم إليه عطية بن عامر بن خليل بن عرار الضيغمي^(٤) بقبائل شمر وعفيف ابن منيع بن عروج^(٥) الفضلي بقبائل بني لام الطائية في مواجهة سعدون الجبري الذي كان ضمن قوته عشيرة بني لام البامية^(٦) والتي انحازت فيما بعد إلى الصفويين وأستقرت مع بني فرارة وبنو^(٧) كعب وبنو مالك في عربستان أي (بلاد العرب)، إلا أن من كان حوله أنصرف إلى سعدون.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٢) لكن هذا القول لا يستقيم إذا عرفنا أن سعدون بن عريعر وبراكاً ومهنا متأخرون عن مانع المذكور وعن الصراع مع الأتراك كما ينبغي التعامل بحذر مع الأسماء التي يوردها الإشتاع!

(٣) لا وجود لهذه الأخبار في مصادر تاريخ آل مغامس (انظر: إمارة آل شبيب، مصدر سابق).

(٤) لا وجود لهذا الزعيم ولا لحجره هذا إلا عند صاحب الإمتاع!

(٥) ابن عروج زعيم بني لام، شخصية معروفة في الشعر العامي وفي الأدب العامي النجدي، ولذلك فقد تبرع هذا المزور في إكمال هذا الاسم وصنع بعض الأخبار اللازمة له.

(٦) لا أدري كيف فات على هذا المؤرخ المدلس أن بني لام البامية لم يكن لها وجود في شرقي الجزيرة في تلك المدة؛ وإذا كان المقصود بذلك بوادي قبيلة العجمان فإنها لم تنزل في المنطقة الشرقية إلا في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بني كعب، ومثلها بنو مالك.

وأنضموا إلى قوته لخضوع الأحساء والقطيف تحت سلطانه وقد تعرض لتلك الأحداث صاحب كتاب (الفصول الدانية في أخبار الأمم الفانية) المتوفى عام ١١١٥هـ^(١). ويأنصرف منيع بن سالم بن زامل^(٢) ببعض عشائر بني أجود ومن معه من عشيرته وأحلافها إلى العراق وإلى الشام خلت البلاد من أقوى رجال البيت^(٣) الجبري الخالدي المخزومي^(٤) وقد آل الأمر بعده إلى محمد (حميد) بن غرير بن ربيعة بن عريعر بن مسعود بن بلع بن مانع ابن ناصر بن يوسف الجبري^(٥) وأخوته^(٦) سعدون وبراك كما مر فانحاز بالجبور إلى ما بين البصرة والقطيف والاحساء والجليلين وبقي يشن الغارات على ولاة العثمانيين الذين تم لهم السيطرة التامة على البصرة والقطيف والأحساء وضمها إلى سلطانهم كما تم لهم الصلح مع آل حميد رؤساء عشيرة بني بلع^(٧) الذين أنضموا إلى ولاة العثمانيين ضد فروع بني خالد الأخري التي لا زالت في حرب مع ولاة الأحساء وذلك في نهاية

(١) لقد فات على صاحب الإمتاع أن سعدون بن عريعر بن دجين من أهل القرن الثاني عشر، وكانت مشيخته على بني خالد من عام ١١٨٩هـ إلى ١٢٠٠هـ، ويبدو أن صاحب الإمتاع خلط بين سعدون بن عريعر وسعدون بن غرير!

(٢) سبق أن ذكرنا أنه أخذ اسم منيع بن سالم من: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، أما أخباره التي ذكرها فليس لها وجود إلا في كتاب الإمتاع وخيال صاحبه!

[٣] نهاية المتن في ص (٤٥٧) من الكتاب المصنوع!

(٤) نسبة بني خالد إلى بني مخزوم وهم عامي سبق أن تحدثنا عنه!

(٥) هذا التسلسل منقول بتصرف وتوهم من كتاب: (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص ٤٥).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: إخوته.

(٧) لم يعرف عن آل حميد أنهم شيوخ بني بلع، لكنهم شيوخ بني خالد عامة.

عام ١٠٠١هـ^(١). بعد أن أخلى محمد بن منيع بن سالم بن زامل بالأحساء وغيرها بعد هزيمته بالثليما من الخرج وتوجه بن أنضم إليه من العراق وبإياديه الشام لمنافسة آل حميد له وإنحيازهم إلى ولاية العثمانيين ثم لحق به إبنه عبيد ^(٢) بعد فشله في محاولته الإستيلاء على حجر وإنتزاعه من والي آل يزيد ^(٣). بكر بن سالم بن سعيد بن إبراهيم بن محمد بن مغاس بن علي الجميلي القضاعي ^(٤) كانت سيطرة راشد بن مغاس على الأحساء بعد حج عام ٩٣٢هـ^(٥). تخللها محاولات توسعية ^(٦) لم ينجح في تحقيقها حيث وصوله كان دعماً لناصر بن محمد بن أجود الذي استجار به وطلبه الوقوف بجانبه لإرغام بني عمومته على التخلي عن الأمر له إذ يرى نفسه أحق بالأمر من غيره باعتباره حفيد أجود بن زامل. وكان إبن مغاس قد

(١) لم تشر المصادر التاريخية الصحيحة لبني خالد والدولة العثمانية إلى هذا الخبر عن آل حميد، وإنما ذكر الشيخ أبو عبد الرحمن: أن شيوخ بني خالد آل حميد من آل بلح من السحوب من الجبور، من بني خالد من طيء (أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص ٤٤).

(٢) منيع بن سالم ومحمد بن منيع، وعبيد بن محمد بن منيع بن سالم، ليست إلا أسماء منقولة من كتاب: (أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، ص ٢٢٩).

(٣) وهكذا تنتهي هذه الحزبيلات بتذكيرنا بسيطرة آل يزيد وتبعية أقاليم الجزيرة وأمرائها لهم!

(٤) هذه السلسلة المصنوعة قصداً، ترمي لإثبات أن الجميلات من قضاة، وهي مقولة ردها كثيراً، وأراد أن يؤكد عليها هنا بطريق مباشر!

(٥) هكذا انتقل إلى ابن مغاس سنة ٩٣٢هـ، بعد أن كان يتحدث عن أخبار آل حميد بعد سنة ١٠٠١هـ، بلا مقدمات ولا مناسبة!

(٦) مصطلح المحاولات التوسعية، مصطلح متأخر عن شبيب المقرئ عليه!

تغلب على البصرة في ولاية صالح بن سيف بن يوسف^(١) وذلك أنه رأى صالحاً أن يستتب له الأمر لوجود المعارضين من آل زامل وإنحياز بعضهم إلى العثمانيين وفي طلبيتهم بعض أفراد من آل سيف بن زامل وأجود بن زامل فكاتب حكام هرمز وحكام فارس في إستعداده بالتعاون معهم ضد الجبور على أن يدعمونه^(٢) بما يحتاج إليه لمقاومة قوة الجبور ولما وجد الاستعداد من الفالين الفرس أخذ راشد في إحتواء ما يستطيع من القبائل المضاربة بين البصرة والقرين وسواحل كاظمة والسبب كبنى الهذيل بن عازم وبني حزام بن حازم والمناصير بني منصور وبعض بطون رشيد بن الزئولبي شرار^(٣) وتمكن بتلك القوة من ضم القطيف إلى أمرته في نهاية عام ٩٤٥هـ. بدعم من حاكمها الجبري^(٤) مهنا بن خالد بن غرير بن زامل بن علي بن زيتون الصبيحي^(٥) الذي تخلى فيما بعد عن إبن مغاس لخلاف حدث بينهما بسبب تبرم إبن مغاس به في مطالبته بالوفاء بما أشترطه عليه من واردات البلاد التي ألتم له بدفعها كل عام وانحاز إلى بني عمومته من

(١) هذا التكرار العاشر تقريباً لذكر صالح بن سيف بن يوسف، وقد ذكرنا فيما سبق أنه يهدف من هذا التكرار إلى خلق علم لا يوجد إلا عنده، أما المعروف فهو: صالح بن سيف بن زامل!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: يدعموه.

(٣) وهكذا يستمر المؤلف في تكرار الأنساب المصنوعة محاولاً ترسيخها في ذهن القارئ، لكن القارئ اليوم أذكى من هذا المؤلف، الذي يفرضه تناقضه الواضح فقد رأينا أنه يورد تسلسلاً مختلفاً في كل مرة، كما هو الحال مع بني رشيد هنا حيث أدخلهم هنا في الشرارات!

[٤] نهاية المتن في ص (٤٥٨) من الكتاب المصنوع!

(٥) لا صحة لهذا التسلسل الملفق، إذ لا يوجد زعيم لبني خالد بهذا التسلسل المصنوع في المدة المذكورة. (انظر: أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، ص ٢٣٩، وما بعدها).

آل جبر وكان إبن مغاس يمثل سلطة حكام فارس الفالين الذين خضع لهم القطيف والبحرين بالتعاون مع البرتغاليين وقد إنتزع الفالين البحرين من مسلم بن جبر بن صالح بن مسلم بن الزين رئيس عشيرة آل مسلم من عشائر بني جبر وكان قد عينه صالح بن سيف بن يوسف القرشي الحسني الصبيحي^(١) أثناء عودته إلى حكم البحرين والقطيف والإحساء بعد مقتل ابن أخته (هدلاء) مقرر بن زامل الذي قتل في عام ٩٢٨هـ. ومواصلته حرب البرتغاليين وأحلافهم من العرب وحكام فارس وحكام هرمز وغيرها والبحرين وقطر قد إستمرت لراشد إلى نهاية عام ٩٤٥هـ. وهو العام الذي إسترد مقرر فيه ملكهم إختصاراً ماذكره إبن مياس^(٢) وغيره وذكر إبن غيب في تاريخه أن الجبور في الشام والعراق قد أنضم أكثرهم وخاصة الذي على نهر الحابور ببعض أحلافهم من زبيد وعنزة وشمروطي وحرب ابن مظلة وقيس وعبيد (العبيدات) وبني عقدة (العقيدات)^(٣) وربيعة وهي قبائل متحالفة مع زبيد تحت رئاسة آل ملحم بن جبر بن سلطان^(٤) بن مقرر ابن زامل إلى قوة الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرر^(٥) مع قوة

(١) هذا الخبر وشخصياته مجرد تليقات جاد بها عليهم صاحب الإمتاع!

(٢) وهنا يصبح الخبر سراً بمجرد نسبه إلى ابن مياس وابن غيب!

(٣) من الواضح أن هذا الكلام متأخر بل معاصر، لأن وجود بعض هذه القبائل على نهر الحابور لم يحدث إلا في القرنين الأخيرين، وليس في عهد ابن غيب الذي يزعم صاحب الإمتاع أنه متأخر.

(٤) نسبة الجبور إلى جبر بن سلطان زعم علمي متأخر لا دليل عليه، ولا شك أنه نقل من بعض الكتب المعاصرة.

(٥) من الملاحظ أنه كلما ذكر محمد بن سعود يقف عند مقرر، ولا يسميه: مقرر بن مرخان، لأنه يريد أن يحوله إلى مقرر بن غصيب!

إبن هذال رئيس عشائر عنزة ما عدا^(١) بنو رالان (الرولة) التي رئيسها دريع بن شعلان العواجي السعدي^(٢) تحت قيادة محمد بن مسلط الملقب بـ (أبي نقطة) شقيق حاكم عسير سعيد بن مسلط بن مسفر بن محي بن عواض بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله اليزيدي الأموي^(٣) من عام ١٢١٦-١٢١٧ للمرة الأولى بعد مقتل خالد بن مرعي بن محمد الذي خلف محمد بن أحمد حاكم عسير حينذاك والمقتولان على يد قوات عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرر. ومن عام ١٢٣٢-١٢٤٢هـ. للمرة الثانية بعد سقوط الدرعية بيد إبراهيم باشا في عام ١٢٣٤هـ^(٤). وأبو نقطة هذا غير أبي (نقطة) لقب عبدالوهاب بن عامر بن أحمد المتحمي المقتول في عام ١٢٢٤هـ^(٥). أثناء المعركة التي حدثت بينه وبين حمود بن محمد الخيراتي بتهامة عسير حيث أراد الأنفصال عن سلطة عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرر^(٦) والاستقلال بتهامة فوجه إليه عبدالوهاب وكان

(١) ابن هذال شيخ معروف لكنه شيخ العمارات وليس شيخ عنزة كلها.. كما يلاحظ أنه لا يسميه وإنما يكتبه يقول: ابن هذال!

(٢) كيف صار ابن شعلان الرويلي عواجياً سعدياً، مع أن العواجي من ولد سليمان؟ كما أنه لا يوجد أحد اسمه دريع، وإنما هناك الدرعي ابن شعلان، وهو شخصية معروفة في المصادر التاريخية، كما أنه من أهل القرن الثالث عشر الهجري. فهذا من تحريف المؤلف للأسماء الصحيحة ويضيف لها معلومات باهرة اعتقاداً منه أن القارئ سيصدقها، كما صدقها هو بعد أن اختلقها!

(٣) هذا النسب مختلق، كما مر معنا، وعلى ضوء ترجمات مؤرخي عسير لأسرة آل عائض.

(٤) ينبغي أن نلاحظ هنا كيف انتقل هذا المؤرخ المزعوم من حوادث سنة ٩٤٥هـ إلى حوادث سنة ١٢٢٠هـ في صفحة واحدة، بدون ترتيب منطقي، ولا مناسبة!

[٥] نهاية المتن في ص (٤٥٩) من الكتاب المصنوع!

(٦) لاحظ أنه لا يتجاوز مقررناً، للأسباب التي سبق الإشارة إليها.

عبد الوهاب قائداً لقوات الأمير عبدالعزيز وابنه سعود في تهامة عسير وهو الذي دخل بقواته مكة وضمها إلى سلطان عبدالعزيز بن محمد، وقد استطاع محمد بن مسلط أبو نقطة دخول الشام قائداً لقوات الأمير سعود بن عبدالعزيز^(١) وكانت أمه تسمى نقطة وتلقب بـ (بحر الزين) وسمى ابنته بها وأمه من آل سرور بن منصور بن طامي بن الفاتك بن محمد بن منصور بن الفاتك بن جياش بن نجاح^(٢) موالى آل زياد الذين حكموا اليمن والذي كان آخرهم عبدالله بن زياد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن عبدالله بن زياد الذي كان يمثل نجاح المتغلب على اليمن بأسم بني زياد وكان نجاح عاملاً للحسين بن سلامة على مخلاف الكدري وما والاها وبعد موت الحسين استقل نجاح بأمر اليمن وأستمر الأمر في أبنائه إلى أن قتل آخرهم الفاتك في عام ٥٥٣هـ. غيلة، ثم أستولى علي بن مهدي الرعيني على ما كان تحت أيديهم من بلاد اليمن في ٥٥٤هـ. وآل جياش هم الآن في أعداد عشائر تهامة رجال ألع^(٣) وكان في لون محمد بن مسلط سحمة تميل إلى السواد ولقب فيما بعد بـ (زعبان) حينما مال إلى قوات محمد علي باشا أثناء حروبه مع العسيريين^(٤)

- (١) تفيد مصادر الدولة السعودية كتاريخ ابن بشر وغيره، أن القوات السعودية التي توغلت في الشام سنة ١٢٣٥هـ كانت بقيادة الإمام سعود نفسه، ولم تكن بقيادة محمد بن مسلط!
- (٢) هذه السلسلة تبدو عليها صنعة صاحب الإمتاع لذا ينبغي عدم قبولها، خاصة وأنها تسبب آل سرور إلى آل نجاح!
- (٣) لا ينبغي الاطمئنان إلى معالومات صاحب الإمتاع قبل الرجوع إلى مصادر المنطقة، لأن معلوماته أكاذيب حتى تثبت صحتها واتفاقها مع ما في المصادر التاريخية!
- (٤) عرفنا فيما سبق أنه يحيلنا إلى ابن مياس وابن غيهب، وبما أنهما متقدمان على محمد علي باشا، وعلى الدولة السعودية الأولى، فلا ندري على من سيحيلنا في هذه الأخبار.

حيث خرج ومن انضم إليه من طاعة أخيه سعيد وما أجمع عليه مجلس الشيوخ (الشورى) برأي يدعو فيه إلى مسالة العثمانيين خوفاً أن يصيب البلاد ما أصاب نجد من تدمير وإفساد في حالة دخول قوات محمد علي باشا البلاد عنوة، كانت رئاسة الجبور الذين أنضموا حينذاك إلى قوة أبو نقطة. ودخل بهم أكثر مدن الشام عدة مرات وضمها إلى سلطان سعود بن عبدالعزيز وجبا زكوات تلك البلاد إلى الدرعية وكان تغلبه عليها قد أثار حفيظة السلطان العثماني فكانت نتيجة ذلك أن سير إلى سعود بن عبدالعزيز قواته بقيادة محمد علي باشا، كانت رئاسة الجبور التي أنضوت تحت لواء أبي نقطة في آل ملحم ودخل مع الجبور جبور زيد عشيرة عمرو^(١) بن معديكرب العصمي الزبيدي الجنبى المذحجي^(٢). كان إبن مغامس قد أستمال إليه بنو^(٣) لام الطائية وبعض عشائر آل صبيح من الجبور بعد إتضمام ناصر بن محمد بن أجود إليه، وكانت بني^(٤) لام قد برزت كقوة دعت إلى حلفها عشائر من شمر وغيرها من عشائر طي وقد ترأس فيها ذبيان بن بهيج العبيدي الزبيدي السبسي^(٥) وكان كثير الغارات بهم على

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٠) من الكتاب المصنوع!

(٢) المعروف أن جبور زيد الذين في العراق من زيد الطائية، وليس زيد المذحجي، ولكنه خلط بين هذه القبائل وأدخلها في بعضها بعد أن اطلع على ما ذكره أحمد زكريا في كتابه: عشائر الشام، ص ٦٤١ عن مشيخة آل ملحم لقبائل الجبور في الشام.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) سبق أن أوضحنا كيف صاغ مزور إمتاع السامر هذه الأخبار والأنساب الوهمية بهيج، لكنه هنا جعله عبيداً زبيدياً نسبياً!

قوافل الشام حتى قتل في شهر شوال عام ٩٠٩هـ^(١). على يد قوات سلطان مصر المملوكي حيث أسره قائد الحجاج الشامي^(٢) ومن هذا العام بدأت تبرز قوة بني لام التي آلت رئاستها إلى عروج بن نفي بن عمير الصبيحي الطائي^(٣) حتى استمالهم ابن مغماس إلا أنهم عادوا فمالوا إلى بني جبر ضد ابن مغماس إذ لم يف لهم بما التزم به من مال من واردات الأحساء والقطيف^(٤) وظل الجبور تحت ولاية العثمانيين بعد تغلبهم على الأحساء واتخاذهم قاعدة لحكمهم وكان لهم نفوذ خلال حكم العثمانيين حتى استقلوا بالبلاد ثم دخلوا تحت حكم الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن^(٥) وإبنة سعود ثم حفيده عبدالله حتى دالت دولته في عام ١٢٣٤هـ. ثم دخلت مناطق الأحساء والقطيف وغيرها تحت النفوذ العثماني ثم آلت إلى حكم الملك عبدالعزيز آل سعود، ذكرت ذلك إستطراداً لما يقتضيه الحال وتوسعاً في إتمام الفائدة وإن كنت قد خرجت به عن ترجمة مقرن^(٦) بن

(١) خبر مقتل بهيج وتحديد تاريخه ليس إلا من نمار التاريخ المصنوع، وإلا كيف يجهلها أهل الشمال ويحفظها مؤرخ من عسير؟

(٢) لحسن الحظ أن تقارير الحج تفصح أكاذيب هذا المؤلف، لكنه نسي أن هناك تقارير للحج، ومؤلفات للعلماء المراقبين له.

(٣) هذا التسلسل النسبي لعروج أكذوبة ضمن سلسلة الأكاذيب الإمتاعية!

(٤) يلاحظ أنه كرر هذه المعلومة بشكل كامل في ص (٥٩٩).

(٥) ينبغي ملاحظة توقفه عند مقرن، كما ألفتنا!

(٦) أي أن كل ما ذكره من بداية الكتاب إلى هذه الصفحة ليس إلا استطراداً خارجاً عن الموضوع؛ فإذا كان مجرد استطراد، فكيف لو كان موضوعاً أساسياً؟

زامل بن أجود^(١). كان الأمير مقرن بعد أن استتب له الأمر وتغلبه على صالح بن سيف حج في عام ٩٢٦هـ. واستنهض همم ولاية المسلمين لمؤازرته في حرب البرتغاليين وكان قد ألقى خطبة في اليوم العاشر من ذي الحجة في جمع من مثلي حجاج العالم الإسلامي^(٢) بسراق والي الحجاز أبي عجلان بركات بن محمد بن منجد بن بركات بن حسن بن عجلان^(٣) بن قتادة (الخفيف) من منى تكلم فيها عن مطامع النصارى في بلاد الإسلام وذكرهم بأحداثهم وما أرتكبه في حق المسلمين من قتل وسلب وتخريب وانتهاك وتشريد كما خوفهم من تزايد قوتهم، وذكرهم فيها بخطورة عدوهم وأن الفرقة ستمكن النصارى من السيطرة على بلاد الإسلام وإن جهادهم يعتبر فرض عين إلى آخر ما جاء فيها كما مر. وقد ألقى بعد خطبته هذه القصيدة^(٤):

[١] نهاية المتن في ص (٤١١) من الكتاب المصنوع وبعده حاشية متصلة إلى ص (٤٦٢).

(٢) اجتماع مثلي حجاج العالم الإسلامي، مصطلح حديث، لم يكن شائعاً قبل إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي!

(٣) هذا التسلسل فيه أخطاء وأكاذيب، منها:

١- أن التسلسل الصحيح لبركات بن محمد هو: بركات بن محمد بن بركات بن أبي نجي. الخ.

٢- أن والي الحجاز سنة ٩٢٦هـ كان أبا نجي، وليس أبا عجلان.

٣- أن مؤرخي الحجاز كالعصامي وابن ههد لم يذكر هذا الخبر!

(٤) وهكذا لم يكتف بأن جعل مقرن آل أجود خطيباً فقط، بل جعله شاعراً صاحب مطولات، لم يكشف لنا مواهبه هذه إلا شعيب المفتري عليه. وبالمناسبة فإننا لن نعلق على مضامين هذه القصائد المصنوعة، بعد أن ثبتت صناعتها وتلفيقها بما لا يدع مجالاً للشك في ذلك.

١. أَيُّ خُطْبٍ فِي حِمَاةِ الْيَوْمِ حَلٌّ
٢. وَالنَّصَارَى بِسَفِينٍ مَخْرُوءٍ
٣. سَفُنٌ قَدْ طَوَّقَتْنَا وَبِهَا
٤. أَقْبِلُوا لِلْسَلْبِ وَالنَّهْبِ وَمَا
٥. طَمَعُوا فِيمَا دَنَا أَوْ مَا نَأَى
٦. مَكْرُوا لَا تَأْمَنُوا مَا بَيَّتُوا
٧. قَادَةَ الْإِسْلَامِ هَبُوا وَانْفِرُوا
٨. إِنْ تَشَاقَلْتُمْ فَقَدْ ذَلَّ الَّذِي
٩. أَذْكَرُوا أَنْدَلَسًا مَا نَابَهَا
١٠. وَحَدُّوا الصَّفَّ وَلَا تَخْتَلَفُوا
١١. يَنْصُرُ اللَّهَ عِبَادًا صَدَقُوا
١٢. أَيُّ دُنْيَا أَتَعَبَتْ مِنْ قَبْلِنَا
١٣. إِنَّمَا مَرُّوا كَأَحْلَامِ الْكَرَى
١٤. شَمَّرَ الْمُجْتَاحُ عَنْ سَاعِدِهِ
١٥. شَاخِبَ اللَّوْنُ كَذَنْبٍ فَاتَكَ
- وَدَّهَى الْإِسْلَامَ فِيمَا قَدْ نَزَلَ
- بَحْرَنَا مَا خَشَوْا بِاسِ الدُّوَلِ
- كُلُّ عُلُجٍ حَاقِدٍ عَاتٍ ثَمَلٌ^[١]
- ضَمَّتِ الْأَرْضُ مَتَاعًا وَخَوَلِ
- فِي رُبُوعِ السَّهْلِ أَوْ أَعْلَى الْجَبَلِ
- فَلَهُمْ وَثَبَتْهُمْ مِثْلُ الثَّعَلِ
- وَاسْتَعَدُّوا إِنَّمَا الْأَمْرُ جَلَلٌ
- قَبْلَ الضَّيْمِ وَلِلْبَغْيِ امْتَثَلٌ^[٢]
- إِنْ وَثِنَا حَلَّ فِينَا كُلُّ هَبُولٍ
- وَدَّعُوا الْفُرْقَةَ تَنْجُوا مِنْ زَلَلٍ
- وَتَنَادَوْا لِحِمَادٍ وَعَمَلٌ^[٣]
- وَمَضُوا وَالنَّجْمُ مِنْهُمْ قَدْ أَقْلَ
- كُلُّ حَيٍّ سَوْفَ يَأْتِيهِ الْأَجَلُ
- فِي عُتُونِهِمْ يَسَاوِرُهُ وَجَلُ
- عَابِسِ الْوَجْهِ إِذَا انْقَضَ قَتْلُ

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٣) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٦٤) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٦٥) من الكتاب المصنوع.

١٦. قَادَةَ الْإِسْلَامِ مَنْ يُقْدِنَا
١٧. جَاهِدُوا تَنْتَصِرُوا، أَوْ تَكْسِبُوا
١٨. سَمَةَ الْوَثْبَةِ فِي وَثْبَتِهِ
١٩. حَطَّمُوا غُلُوءَ عَاتٍ فَاجِرٍ
٢٠. وَأَنْقَذُوا سَاحِلَكُمْ مِنْ بَطْشِهِ
٢١. أَيْنَ فُرْسَانُ بِلَادِ كَرَمَتٍ
٢٢. يَا بَنِي الْأَزْدِ وَمَنْ فِي مَكَّةَ
٢٣. أَيْنَ مَنْ فِي الشَّامِ مَنْ فِي دِجْلَةٍ
٢٤. مَنْ بَنَى الْإِسْلَامَ مِنْ كُلِّ قَتَى
٢٥. أَوْ تَرَضُّونَ هَوَانًا سَارِعُوا
٢٦. مَا الَّذِي حَلَّ أَذْهُوَلُ نَابِكُمْ
٢٧. أُمَّةُ الْكُفْرِ تَدَاعَتْ تَبْتَغِي
٢٨. فَالْأَيَامِي صَرَخَتْ تَدْعُوكُمْ
٢٩. فَدَعُوا الْخَوْفَ وَهَبُوا وَاحْفَظُوا
٣٠. أَنْلَبِي بِبُكَاءٍ هُلَعًا
- مِنْ عِدَانَا إِنْ تَوَلَّانَا الْكَسَلَ
- جَنَّةَ الْخُلْدِ وَمَنْ يَقْدُمُ يَنْلُ^[١]
- وَأَثَقَ الْعَزْمَةَ مَقْدَامُ بَطْلٍ
- دَمَّرُوا الْأُسْطُولَ مِنْهُ وَالِدَقْلُ
- يَبْتَغِي سَاحِلَنَا فِيمَا أَمَلُ
- بِهَدْيِ اللَّهِ وَعَافَتْ كُلُّ ذُلٍّ
- يَا بَنِي يَثْرِبَ لَبُوا مَنْ سَأَلُ^[٢]
- أَيْنَ مَنْ بِالْهِنْدِ فِي كُلِّ الدُّوَلِ
- عَرَفَ اللَّهَ وَلَبَّى وَامْتَثَلُ
- وَأَنْقَذُونَا اسْتَفْجَلِ الْخُطْبُ وَجَلُ
- لَنْ يَنَالَ النَّصْرُ يَوْمًا مِنْ غَفْلُ^[٣]
- كُلُّ مَا طَابَ مِنَ الْمَالِ وَجَلُ
- إِنَّمَا النَّجْدَةُ مِنْ فِعْلِ الْبَطْلِ
- أُمَّةُ الْإِسْلَامِ مِمَّا قَدْ حَصَلَ
- فَلَقَدْ أَدْمَى الْبُكَاءُ كُلَّ الْمُقْلِ

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٦) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٦٧) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٦٨) من الكتاب المصنوع.

٣١. وَأَذْكُرُوا يَوْمَكُمْ هَذَا الَّذِي
 ٣٢. عَرَفَاتُ ضَمَّتِ الرُّكْبَ وَفِي
 ٣٣. أَذْكُرُوا الْعِزَّةَ وَأَحْمُوا دَارَكُمْ
 ٣٤. يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ إِنْ عَزَّ وَإِنْ
 ٣٥. وَأَنْقَذُوا سَاحِلَكُمْ مِنْ بَطْشِهِ
 ٣٦. إِنْ غَدَوْتُمْ مَصْرِيحِي أَنْ الْوَفَا
 ٣٧. مَرَبُطُ الْإِسْلَامِ فِيمَا بَيْنَنَا
 ٣٨. نَدْفَعُ الْكُفْرَ وَفِي أَرْبَابُنَا
 ٣٩. فَاخِاءَ الدِّينِ فِيمَا بَيْنَنَا
 ٤٠. أَنْتُمْ عَوْنُنَا فِيمَا نَبَا
 ٤١. أَيْنَ مَصْرُ، أَيْنَ سُودَانُ. فَهَلْ
 ٤٢. قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا فِي مَأْرُقِ
 ٤٣. مَا الَّذِي نَحْصَدُهُ مِنْ غَفْلَةٍ
 ٤٤. تَرَأْبُ الْإِسْلَامِ مِنْ صَدْعَتِهِ
 ٤٥. أَقْبِلُوا فِي قَيْلِقٍ يَطْوِي الدُّنَا

كُلُّ مَنْ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ امْتَثَلْ
 حَرَّمَ اللَّهُ تَنَادَا لِلْعَمَلِ
 إِنَّمَا الْعِزَّةُ عُنْوَانُ الدُّوَلِ^[١]
 جَاهِدِ الْكُفْرَ وَبِالنَّصْرِ احْتَفِلْ
 يَبْتَغِي سَاحِلَنَا فِيمَا أَمَلْ
 أَوْ تَوَانَيْتُمْ فَقَدْ حَلَّ الزَّهْلُ
 وَالْوَفَى السَّمْحُ إِنْ أَعْطَى عَدُوَّ
 فِي الْمَوَانِي نَابِنَا مِنْهُ جَلَلُ^[٢]
 إِنْ تَنَادَيْنَا بِهِ أَمْرٌ جَثَلْ
 وَتَرَاخَيْكُمْ بِهِ جُبْنٌ وَكُلْ
 أَقْبِلُوا فِي نَجْدَةٍ فَلَا أَمْرُ جَلْ
 يَصْطَلُونَ النَّارَ فِيمَا قَدْ نَزَلَ
 شَانُهَا مَا بَيْنَ لَيْتٍ أَوْ لَعَلْ^[٣]
 وَلَكُمْ فِي فِرْقَةِ حَلِّ الْوَجَلْ
 بِكُمَا بِهِمْ سَارَ الْمَثَلْ

[١] نهاية المتن في ص (٤٦٩) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٧٠) من الكتاب المصنوع.

[٣] نهاية المتن في ص (٤٧١) من الكتاب المصنوع.

٤٦. كُلُّهُمْ مَدْرُهُ حَرْبٌ فِي الْوَغَى
 ٤٧. فَهَلُمُّوا الْجَنَانُ وَعُدَّتْ
 ٤٨. هَلْ حَيَاةٌ فِي رَاكُودٍ تَرْتَجَى
 ٤٩. وَاذْكُرُوا وَقَفْتَكُمْ فِي عَرَصَةٍ
 ٥٠. أَنْجِدُونَا نَجْدَةً فِي غَارَةٍ
 ٥١. أَتَرَى تُخَذِّلُكُمْ مِنْ كَاعِبٍ
 ٥٢. شُمِّرُوا وَيَحْكُمُ عَنْ سَاعِدٍ
 ٥٣. لَا يَبَالُ الْأَجْرُ إِلَّا بِاسَلْ
 ٥٤. أَنْتُمْ مَنْ قَدْ عُرِفْتُمْ فِي الْوَغَى
 ٥٥. يَتَحَدَّى الْخِصْمُ فِي هَجْمَتِهِ
 ٥٦. إِنْ تَوَحَّدْنَا انْتَصَرْنَا وَإِذَا
 ٥٧. قَادَةَ الْعَرَبِ وَمَنْ غَيْرِكُمْ
 ٥٨. جَرَدُوا سَيْفَكُمْ مِنْ غَمَدِهِ
 ٥٩. وَأَنْقَذُوا الْإِسْلَامَ مِنْ كِبْوَتِهِ
 ٦٠. لَا تَمْنُوا وَأَصْدُقُوا فِي عَزْمِكُمْ

[١] نهاية المتن في ص (٤٧٢) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٧٣) من الكتاب المصنوع.

[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: واصدقوا.

يَبْتَغِي الْمَوْتَ وَلَا يَخْشَى الْأَجَلَ
 لِلَّذِي خَاضَ جِهَادًا وَعَمَلَ
 قَدْ سَمَّمَتَاهَا كَمَا سَاءَ الْمَطْلُ^[١]
 عَبَرَتْ أَيَّامُهَا أَوْ تَضَمَّحَلْ
 نَنْزِعُ النَّصْرَ وَلَا نَخْشَى الزَّلْ
 حُظُوءٌ تُخْتَالُ فِي قَدْوَدْ
 وَلَيْكُنْ أَرْزُكُمْ نَعْمَ الْمَثَلْ
 لَيْسَ يَرْضَى وَقْفَةً فِيهَا خَطْلْ
 سَادَةُ الْعَرَبِ وَلَا تَرْضَوْنَ ذُلَّ^[٢]
 كُلُّ حَرٍّ يَغْرِبِي حَيْثُ حَلْ
 مَا افْتَرَقْنَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا الْفَشْلْ
 يَقْحَمُ الْهَوْلُ لِتَحْقِيقِ الْأَمَلْ
 يَا بَنِي عُثْمَانَ وَاجْتَاكُوا الْقَلْلْ
 قَدْ بَدَأَ مِنْ أَهْلِهِ بَعْضُ الْخَلْلْ
 وَابْتَغُوا الْأَجْرَ مِنَ الْمَوْلَى الْأَجَلْ^(٣)

وكان مقرن رحمه الله من خيار أهل بيته تقا وورعا وعدلا وكان خطيبا وشاعرا وفقهيا^(١) وشجاعا وكرما سخيا فيه قوة وبأس وجلد، كانت حروبه مع النصارى تسير في صالحه وكان قد ألحق بهم كثير^(٢) من الهزائم ولم يفت في عضده تخذيل بني جلدته الذين هرعوا خلفهم ضده وظلوا أدلاء لهم على مواقع قوته ومكان الضعف فيها فكانت خططه في حربهم تتسرب إليهم عن طريق أولاء المناهضون^(٣) له والمعارضون^(٤) لحكم الجبور من بقايا تلك البيوتات التي كان لها في الماضي سلطان البلاد وهم قد كونوا قوة جعلت لها ساحل (جبرون) قاعدة تنقض منها مساندة للبرتغاليين وقد أستغلهم البرتغاليون فجعلوهم في مقدمة قوتهم التي ينازلون بها قوة الأمير مقرن لعلهم بخططه وما ينوي القيام به عن طريقهم مما جعل قوات الأمير مقرن تغير إتجاهاتها نحو العدو إلى مغايرة ما يصل إلى أعداء من معلومات لإفشال هجومهم وإحباط ما يبنون عليه توقعاتهم وتحركاتهم نحو قواته وكان ينازل قوة تملك عدد وعدة فوق قدرته ومع ذلك فإنها لم توهن عزمه وأعداءه لا يستطيعون مقاومة قوة مقرن في البر التي تحاول جرهم إلى البر لتحكم قبضتها^(٥) عليهم وتضع السيف في صفوفها وكانت

(١) لكن الخطيب والشاعر والفقيه لا بد أن يترك آثاراً من خطبه وأشعاره وفقهه، وهذا لم يعرف عن هذا الزعيم، بل إن ابن إياس صاحب بدائع الزهور الذي قابل مقرن بن زامل في مكة لم يلاحظ هذه المواهب!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: كثيراً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المناهضين.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المعارضين.

(٥) وهذا مصطلح حديث آخر يفضح صاحب الإمتاع!

قوة مقرن مكونة من مجاهدي الجزيرة ولم يكن بالسهل أن تغامر قوة البرتغاليين فيلتحمون مع قوة مقرن في البر لعلهم أن مقاومتهم في المدن وما بينها لا تحقق لهم النصر وهم يواجهون قوة مستبسلة ومستمتية وقد حاول مقرن مراراً وزجاله جرهم إلى المدن كي يستبسلا في قتالهم إلا أن أعدائه^(١) يدركون ذلك بما يصل إليهم من معلومات يزودون بها من خونة متغلغلة بين صفوف قوة الأمير مقرن لذلك كانت المعارك بينه وبينهم بحرية وقوة مقرن محدودة وإن كانت قد كسبت بعض المعارك فإن الذخيرة قد خانت قوته لعدم توفرها لكسب الكثير من المعارك ومع ذلك فقد واصل نضاله هو ومن معه حتى أستشهد في المعركة الفاصلة بينه وبين أعدائه وقد أستطاع من حوله من قواته الأفلات به من وقوعه في أيديهم ونقلته سفينة إلى قطر^(٢) وشاغلته بعض قواته المرابطة في جزيرة حوار التابعة لقطر والتي فيها بعض المقاتلون^(٣) من بني عتبة وبني الهول وبني دارم^(٤) وبني إياس وبني القاسم وبعض من الدروع الذين انحازوا إلى قوات مقرن في مواجهة قوة عدوهم حتى لا يتمكنون من اللحاق بسفينته التي يجهل العدو إتجاهها ثم نقل إلى حجر اليمامة وقبر في غريبها^(٥) وهو ما يسمى بـ(بلدة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداءه.

(٢) سبق أن أشرنا إلى وجود صناعة وإضافات إلى هذا الخبر من قبل صاحب الإمتاع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المقاتلين.

[٤] نهاية المتن في ص (٤٧٥) من الكتاب المصنوع.

(٥) يلاحظ أنه كرر هذه المعلومة في أكثر من موضع، ويهدف من ذلك إلى نسبة مقرن البلدة إلى هذا الزعيم بدلاً من نسبتها إلى مقرن بن مرخان!

مقرن) وهي تقع شرق المحرق وشمال الربيعة وغرب القويم (سوق حجر) وكان يسمى القاع ويقع على مجرى سيول أشعب قارات القليبات والوشام والحرار وقارات الشميسي وتجتمع سيول هذه المناصي في رأس الربيعة ويقع سوق القاع فوق هذا المجرى وهو يفضي إلى الوادي قبل النملة وحل محل سوق القاع سوق دخنة ويسمى سوق اليمن، ودخنة حي يقع على ربوة من قرى حجر^(١)، وقد رثى مقرن الكثير من أهل بيته ومن علماء البلاد وغيرهم مر بعضها وقد بلغ الأمير صالح بن سيف بن يوسف مقتل مقرن وكان مقرن قد استقل بالبلاد إنتزاعاً من صالح وكان صالح أميراً على القطيف في عهد أجود بن زامل ثم في عهد ابنه محمد ثم في عهد مقرن بن أجود بن زامل وقد نجا من المعركة التي كانت آخر المعارك التي جرت بينه وبين مقرن في القطيف وذهب ببعض رجاله إلى أخواله آل نوفل بن سليمان بن شريف بن فضل بن عكرمة بن عمرو بن عبدالرحمن بن معلى بن فضل بن عيسى بن علي بن جبر الجبيري من ولد عمرو بن معد يكرب العصمي الزبيدي^(٢) رئيس عشيرتها في غوطة دمشق وقبيلة زيد من قبائل مذحج في مخلاف (ثلاث) عشيرة عمرو بن معدي كرب من جنب بن سعد العشيرة وهي زيد الصغيرة ولها بقية في ثلاث^(٣) وبعض منها دخل

(١) هذا الوصف الدقيق لبعض المواقع الجغرافية لمنطقة الرياض نقله عن إصدارات حديثة عن الرياض، وبخاصة: معجم بلاد الإمامة!

(٢) هذه السلسلة لآل نوفل مختلفة من أولها إلى آخرها.

(٣) الصحيح أن زيد الشام وزيد ثلاث قبيلتان مختلفتان فالأولى من طي، والثانية مذحجة، أما زيد الواقعة ديارها شمال مكة المكرمة فهي فرع من قبيلة حرب الحجازية ولا يجمعها مع القبيلتين المذكورتين إلا تشابه الأسماء، وخط صاحب الإمتاع!

في حلف حرب^(١) بن سعد العشيرة شرق المدينة المنورة^(٢) وزيد دمشق قد تحولت إلى جزيرة^(٣) بن عمر بعد أن استقر^(٤) العراق والشام بيد العثمانيين والرئاسة فيها للجبور ثم لبنت ملجم بن سلطان بن أحمد بن خالد بن جبر بن خالد بن مهنا بن قريش بن الحصين بن ناصر الجبيري^(٥) وبني عصم دخل قسم منها في بني الحباب بن عبدالله بن سحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وقسم منها دخل في حلف عتيبة وذكر ابن مياس^(٦) أن صالحاً لما بلغه إستشهاد مقرن أسقط في يده وكان لمصابه بمقرن وقع محزن في نفسه وزاده تالماً ما حدث وأصاب قومه، فكر^(٧) راجعاً إلى الأحساء عن طريق اليمامة ودعى لنفسه بالأمر وكان عالماً جليلاً وفقهاً كبيراً وأديباً شاعراً قد ذكر ابن مياس شيء^(٨) من شعره^(٩) قبل ذهابه إلى الشام وسجل له بعض القصائد تعرض صاحب المتعة^(١٠) لبعضها وقد استوفى ابن غيهب والمخضوي ومن سبقهما

(١) هذا غير صحيح، لأن زيد التي مع حرب الحجاز الحولانية وليس حرب سعد العشيرة، هي بطن من حرب ولا علاقة لها بزيد الشام ولا زيد مذحج.

(٢) مما يدل على هذا التلقيق أنه لا يوجد قبيلة باسم زيد شرقي المدينة المنورة.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: استقر.

(٥) هذا التلقيق أراد أن يوجد فيه جداً لآل ملجم الأسرة المشهورة في هذا العصر وهم شيوخ الجبور من قبائل الشام، (انظر: عاشر الشام، أحمد وصفي زكريا، دار الفكر المعاصر، ط ٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ص ٦٤٣).

(٦) وهكذا انكشف تلقيق هذا الخبر الملقق بمجرد نسبه إلى ابن مياس.

(٧) نهاية المتن في ص (٤٧٦) من الكتاب المصنوع.

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: شيئاً.

(٩) ما دام أن المصدر ابن مياس فلا غرابة أن يكون عالماً جليلاً وفقهاً وأديباً وشاعراً.

(١٠) المتعة، أو متعة الناظر كما يسميها أحياناً مصدر وهي ضحك به هذا الملقق على كثير من المهتمين، والغريب أن هناك من لا يزال يبحث عن ذلك الوهم!

ترجمته ثم إستتب له أمر الأحساء والقطيف واليمامة وعمان ورأس الجمجمة وأحوازها ونجد ونازل بمن حوله قوات البرتغاليين وقد أنضم إليه في حربهم قوات آل يزيد بعمان^(١) و بالأفلاج فكان بهم قد أُتتد عضده، فطرد البرتغاليين من البصرة والبحرين وقطر وكان البرتغاليون قد جعلوا عليها عمال من المواليين لهم من تلك العشائر التي كانت قد أنضمت إليهم وقد أستطاع أن يلقي القبض على أكثر من مئة من البرتغاليين كانوا في البحرين فأحرقهم في موقع يسمى البورة^(٢) شمال جزيرة أوال وكان في كل هجماته على أعداءه^(٣) يكتب له النصر حتى أستشهد مع من أستشهد من قوته في حوار من جزر قطر حيث أحاط به قوة البرتغاليون^(٤) فكانت وقعة فاصلة بين الطرفين في داخل الجزيرة بعد حصارها الذي دام أكثر من شهرين نفذ خلالها المؤنة لجند صالح بعد أن أستبسلا في مقاومة البرتغاليين ومن معهم من العرب الذين فتك بهم جند صالح حيث يرونهم سبب محاصرة البرتغاليين لهم إلى آخر ما ذكره الخنيزي فبين مياس^(٥) وغيرهما، وكان قد إتخذها قاعدة لتجمعات قواته والأنطلاق منها في شن الغارات على أخصامه واستمرار تلك المعارك التي جرت بين الطرفين وقد طوقت قوات البرتغاليين الجزيرة وصبت عليها قذائف مدفعتها بدون توقف تمهيداً

(١) ومتى كان لآل يزيد المزعومين قوات تحارب بعمان؟

(٢) هذا الخبر أيضاً من أكاذيب الإمتاع وإضافاته!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداته.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٥) وهكذا تنتهي مصداقية هذه الأخبار المكررة بمجرد نسبتها إلى الخنيزي وابن مياس!

لإحتحامها والأشتباك مع قوة صالح وجهاً لوجه وكان ذلك في ١٨/٢/٩٣٢ هـ. وكان البرتغاليون قد جعلوا بعض أعوانهم يدخلون في صفوف قوة صالح للوثوب على جنده من الداخل إذا تم للبرتغاليين إنزال قواتهم في أطراف المدينة وأن يضرّبوا إذا ألتحم القتال قوة صالح من الداخل وتم لهم ما أرادوا إلى آخر ما ذكره ابن مياس^(١) وغيره. ثم أستقل بالأمر بعد مقتل صالح غضيب^(٢) الذي وجد في تفكك أسرته وتنافسهم الأمر ما جعل حليف البرتغاليين ابن مغاسم يتمكن من إنتزاع القطيف والأحساء وما بينهما^(٣) من مدن وسواحل وضمها إلى سلطانه لمناصرة بعض الجبور له بإنضمامهم إليه مع أحلافهم بنو^(٤) لام وبعض من شمر وبعض من بني عامر بن عبد الله بن كلاب وبعض من بني عمرو بن سبيع بن عمرو حليفها إلى الإستيلاء على البصرة والقطيف والأحساء ومحاولته ضم إليه بني عمرو وحلفائها من بعض عشائر جدعة وقشير وهزان وقيس بن ثعلبة وجرم وأحلاف بني تميم وبني عائذ^(٥) في اليمامة والأفلاج والمجازة والخرج التي صمدت مع ولاة آل يزيد في وجه قوات ابن مغاسم وألحقت بقواته هزائم متكررة حينما أراد ضم اليمامة والمجازة والخرج

(١) ما دام أن المصدر هو ابن مياس، فقد كفانا مؤنة التعليق، لأنه كذب من أساسه!

(٢) هل هو غضيب أم غضيب؟

[٣] نهاية المتن في ص (٤٧٧) من الكتاب المصنوع.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) سبق أن كرر هذا الكلام في أكثر من موضع، وقد ذكرنا أنه ليس إلا تلفيقاً أراد به أن يصنع تاريخاً للقبائل يلفت الانتباه إلى كتابه.

عام ٩٣٢هـ^(١). إلى حكمه بعد أن تغلب على الأحساء وانتقل إليه من البصرة وجعلها قاعدة لحكمه والتي انضمت فيما بعد إلى جند مقرن بن عضيبي^(٢) الذي اتخذ مأوان والعلاء (العليا) قاعدة لحكمه لتوسطها بين حجر والخضرمة واليمامة والمجازة لإحاطة القبائل بها وقد استطاع بن أنضم إليه من تلك العشائر أن يوجه قوة إلى بن مغماس بالأحساء برئاسة خاله مرشد بن علي بن راشد بن زيد بن غيلان بن سعد بن الحسين بن معدي ابن عثمان بن إبراهيم بن الحميد بن عبدالله بن موسى بن دارم بن حارث بن موسى بن منيع بن علي بن سعيد بن بدر بن هيثم بن راجح بن رميح بن مزروع بن جعيد بن عبدالله بن عبد الحميد بن مدرك بن غيلم بن عبدل بن عمرو بن زيد بن حمدان بن عبدالله بن حارث بن منصور بن الحارث بن عدي بن زيد بن صباح بن حماد بن عمرو بن عدي بن بكر بن نهيك بن حازم بن عمرو بن عدي بن عبدالله بن عمرو بن عبدالله بن المنذر الحديقي العنبري^(٣) التميمي^[٤].

فتصدت له قوة بن مغماس التي كانت قد أعدها لضم اليمامة إلى سلطانه وأوكل أمرها إلى إبراهيم بن جعفر بن موسى بن الحسين بن محمد ابن علي الملقب بالعدساني البصري العقيلي من ولد عقيل بن علي بن أبي

(١) سبق أن ذكرنا أن هذا الخبر لا صحة له، وقصده من الربط بين ابن مغماس وهو شخصية حقيقية وبين آل يزيد هنا إيهام القارئ بوجود ولاء آل يزيد!

(٢) سماء هنا للمرة الثانية؛ عضيبي، وقد سماء: عضيبي فيما سبق.

(٣) هذا التسلسل الذي حوى ٥٢ جداً، تلفيق أراد به أن يصنع جداً للعباد من تميم أهل الحوطة.

[٤] نهاية المتن في ص (٤٧٨) من الكتاب المصنوع، بعد حاشية متصلة إلى ص (٤٨٥).

طالب وكان فقيهاً بارعاً في المذهب الشافعي ترجم له ولأفراد من أهل بيته الحنيزي وابن مياس وابن غيهب العطوي^(١) الزبيدي النهدي القضاعي، ألتقت القوات في (بداحة) التي تقع شرقاً عن حرص بمرحلة فكانت الهزيمة على قوة بن مغماس وكانت هذه الوقعة أول وقعة جرت بين قوة بن مغماس وقوة مقرن، وكانت هزيمة بن مغماس قد أحدثت رعباً^(٢) في صفوف جيشه وأوهنت عزمه عن مناجزة مقرن بن عضيبي^(٣) وجعلت بن مغماس يتراخي عن مد نفوذه على غرب الأحساء لتوسيع سلطانه على اليمامة والأفلاج والجليلين وإتجه بقوته إلى عمان محاولاً ضمه إلى سلطانه معتمداً على تحالفه مع البر تغالين والصفويين الذين وقفوا بجانبه وتعاونوا معه لإضعاف أمر الجبور حيث مدوه^(٤) بقوة مشتركة تمركزت في ميناء رأس الجمجمة من الجبل الأخضر، جبل عمان وكان مطمئن^(٥) بتحسين علاقته^(٦) بالعثمانيين الذين لم يتراحوا لوجوده في البصرة لتذبذبه. إلا أن مقرن شعر بنشوة النصر فتشجع على إزاحة بن مغماس عن الأحساء وغيرها من مدن الخليج بعد أن انضمت إليه قوات عمان التي كانت تحت قيادة ولاة آل يزيد^(٧)

(١) نذكر مرة أخرى بأن الحنيزي وابن مياس وابن غيهب العطوي من المصادر التي صنعها صاحب إماتة السامر، ويكفي لبطان ما ذكره عن صاحب الترجمة أن مصدره هؤلاء المؤرخون!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: رعباً.

(٣) وهنا جعله عضيبياً للمرة الثالثة، لأنه نسي أنه سماء عضيبياً في المرات السابقة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمدوه.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: مطمئناً.

(٦) ينبغي ملاحظة استخدامه للمصطلحات معاصرة، كقوله: تمركزت، وتحسين العلاقات، وما شابه ذلك!

(٧) هنا يتضح أن قصده من كل هذا هو التركيز على إثبات حكم آل يزيد!

من الجبور والبنهانيين النائلين العميرين وآل عامر الحارثيين وحلفائها بني إياس التي كانت في مواجهة مطامع إبن مغاس وقد أنضم إليها قبيلة المزاريق الكندية وبعض من مهرة والكرب والصيعر من قبائل قضاعة كما أنضم إليه قبيلة بني المنهال وقبيلة الهول بن خارجة بن عمرو الصبرية الأزدية^(١) وقبيلة الدروع المرادية المذحجية^(٢) وقد إتخذت من جلفار ونزوى قاعدتين لتجمعها وللوقوف في وجه قوات إبن مغاس التي إتخذت من على إثبات حكم آل يزيد العسيريين! البحرين مركزاً لمهاجمة قطر وخور حسان وجزيرة حوار التي تتركز فيها قوات الجبور وتنطلق^(٣) منها إلى سواحل عمان في طريقها إلى سواحل حضرموت وظفار والشحر وعدن لطرد سفن البرتغاليين وآل مغاس والأبحار إلى موانئ هرمز وسيراف وجيرون، وواصل مقرن هجماته^(٤) على البصرة والقطيف والأحساء بعد أن تمكن من إلحاق الهزيمة بقوة إبن مغاس في موانئ لنجة والعقير ميناء الأحساء والظهران والقرين وأستولى على مدنها التي منها صفوى وتاروت والجرجا وعلى أثرها تراجع إبن مغاس إلى البصرة ودخل مقرن الأحساء وجعل على القطيف خاله مرشد الحمادي التميمي الذي ترجع إليه فخوذ

(١) القصد من تعداد أسماء كل هذه القبائل في الجنوب والشمال والشرق والغرب هو أن يكون كتابه محتوياً على جميع القبائل حتى يجذب أكبر عدد من القراء والباحثين!

(٢) وهنا التفاف للمرة العاشرة لجعل الدروع من مذبح بدلاً من نسهم إلى بني حنيفة، ويبدو أنه أراد أن يذكرنا بهذه المعلومة قبل النهاية.

(٣) ينبغي ملاحظة استخدامه لهذه المصطلحات مثل: قاعدة تجمع القوات، ومركز انطلاق... إلخ، فهذه المصطلحات تقضض صاحب الإمتاع وتكشف زيفه!

(٤) نهاية المتن في ص (٤٨٦) من الكتاب المنصوح.

آل مرشد نسبة إليه^(١). ثم نقله على المجازة وحجر اليمامة واليا عليها وسلم القطيف إلى منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود وأستقر الحال لمقرن بن عضيف^(٢) وأخذ يستعيد ملك بني جبر على الخليج ومدنه وكان ولاية آل يزيد على عمان والأفلاج وحجر يقفون بجانبه^(٣) وجرد منيع بن سالم قوة من أحلاف الجبور من شمر ولام ومطير^(٤) مع بني قيس بن ثعلبة، المنتشرون^(٥) مع بني عائذ في الخرج ومأوان ومدن اليمامة وأوكل قيادتها إلى إبنه عبيد لمهاجمة إبن مغاس وإخراجه من البصرة كما جرد مقرن قوة لإستعادة البحرين وطرده آل رحال^(٦) المسلمية الجبرية ولاية البرتغاليين عليها ووضع يده في يد العثمانيين وربط البلاد بسلطانهم ضد البرتغاليين والصفويين وضد الحكام من بقايا المغول في هرمز من السلغرين نسبة إلى سرغل حاجب السلطان السلجوقي ظفرل الأول السلجوقي. ثم أمتد سلطان العثمانيين على البصرة فهرب منها إبن مغاس في مطلع عام ٩٥٤هـ^(٧). مع أنصاره وسفنه إلى جيرون واتخذها قاعدة لحكمه وأخذ في إرسال قواته

(١) وهذا خبر مصنوع لآل مرشد من بني تميم، القصد منه الترويج لكتابه! (انظر عن المرشد هؤلاء كتاب: جمهرة الأسماء المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر في طبعته الثانية والثالثة، ١٤٠٩هـ و١٤٢١هـ، ص ٧٤٧-٧٤٩).

(٢) وهنا جعله عضيف للمرة الرابعة.

(٣) وهكذا عاد إلى دس ما يشير إلى حكام آل يزيد، وأفضالهم على الجميع!

(٤) لم يكن لمطير وجود في نجد قبل القرن الحادي عشر الهجري، بل إن هذا الخبر كله مختلف.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المنتشرون.

(٦) هذا الهرء من تلفيقات صاحب الإمتاع، فلا يلتفت إليه!

(٧) للوقوف على حقيقة تلك الحوادث يمكن الرجوع إلى كتاب: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص (١٤٠-١٥٤) ليتضح لنا كيف أن هذا المزور يقرأ المصادر والمراجع المعاصرة فينقل عنها بترفيف متعمد!

إلى البحرين وإلى البصرة لإخضاعهما لحكمه وإخراج قوة العثمانيين منها معتمدا على قوة البرتغاليين ومن أنضم إليهم من الإفرنجية الذين بدأت مطامعهم تتطلع إلى منافسة البرتغاليين على طرق التجارة ومصالحها في الخليج^(١) والوقوف في وجه العثمانيين وإبعادهم عنها لمد نفوذهم على الخليج وتولية الموالين لهم على مدنه وسواحلهم ليكسبوا بهم رضا أهلها من القبائل المنتشرة على أطرافها دفاعا عن مصالحهم التجارية^(٢)، وتغلب على البصرة خالد بن مهنا بن يوسف الجبري^(٣) الموالى للعثمانيين واتخذ مقرن الأحماء قاعدة لحكمه حتى توفي وتولى بعده ابنه مبارك ثم بدأت مطامع الجبور في الاستقلال بالملك تمزق وحدتهم الضعف فيهم لاسيما بعد استقلال الأفراسيابين في البصرة^(٤) نسبة إلى الأفراسياب أحد قادة السلاجقة وهم من الذين استوطنوا البصرة منذ العهد السلجوقي^(٥)، ظهرت سيطرتهم على البصرة بعد عام ١٠١٠هـ. واستمرت بأيديهم حتى دخلت في حكم العثمانيين بعد عام ١٠٥٦هـ. وكان لهم حروب^(٦) مع الجبوريين إلى آخر ما ذكره ابن مياس^(٧) وغيره كما مر وكان من أبرز مرثي الأمير صالح بن سيف بن يوسف بن مقرن بن زامل هذه القصيدة^(٨):

(١) حول هذا الموضوع انظر: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص (١٥٩-١٨٩).

(٢) لاحظ مصطلح: المصالح التجارية!

(٣) ورد اسم مهنا بن علي بن سيف بن محمد بن جبر في بعض المصادر، ولا استبعد أن هذا تحريف له (انظر: أنساب الأشراف الحاكمة في الأحساء، ص ٢٣٩).

(٤) نهاية المتن في ص (٤٨٧) من الكتاب المصنوع.

(٥) السلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلاجوق بن دقاق، قبيلة تركية (انظر كتاب: سلاجقة الشام والجزيرة في المدة ما بين ٤٣٥ - ٥٧٠هـ للذكتور إرغيد يوسف، ص ١٥، و ص ٢٧٠).

(٦) هكذا في الأصل والصحيح: حروب.

(٧) وهكذا فالمصدر دائماً للأخبار الملققة ابن مياس!

(٨) هذه القصيدة من القصائد المنحولة ببراعة، ولن نعلق على مضامينها!

١. قَدْ يُعَذِّبُ الدَّهْرُ لَكِنْ كُلَّهُ عَجَبٌ
 ٢. أَيَّامُهُ رُبَّمَا أَلَقَتْ بِسَمَتِهَا
 ٣. تَغُرُّ حِينًا بِحَالَاتٍ تَمُرُّ بِنَا
 ٤. وَقَدْ نَعِيشُ بِهَا أَيَّامًا فِي رَغْدٍ
 ٥. وَيَسْتَبْدُ صِرَاعٌ عَاصِفٌ أَبَدًا
 ٦. نَمْضِي وَأَيَّامُنَا حُلُمٌ يَطَاوُلُنَا
 ٧. صَرَفَ الزَّمَانُ إِذَا بَتْنَا نَجَالِدُهُ
 ٨. وَالْعَمْرُ يُغْلُو وَقَدْ نَسْخُوهُ شَرَفًا
 ٩. قَدْ كَدْتُ أَخْشَى، فَيَا لِلْهَوْلِ مِنْ بَنَاءٍ
 ١٠. يَنْسَابُ فِي الْقَلْبِ مِثْلَ السَّهْمِ أَنْفَهُ
 ١١. فَأَيْنَ مَقْرَنٌ مِنْ عَزَتْ شِمَائِلُهُ
 ١٢. إِنَّ الْبَسَالَةَ فِي الْمِيدَانِ عَارِمَةٌ
 ١٣. الصَّبْرُ شَيْمَتُهُ فِي كُلِّ مَعْتَرِكٍ
 ١٤. وَلَا يَهَابُ الْوَعَى قَدْ عَاشَ فَارِسَهَا
 ١٥. كَمْ جَنْدَلُ الصَّيْدِ لَا يَخْشَى ضِرَافَتَهُمْ
 ١٦. تَبَّاءَ لَدُنْيَا وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ كَدَرٍ
- فَإِنْ صَفَا وَحَلَى. أَزْرَتْ بِهِ النُّوبُ
لَكِنْ بَطِيَّاتَهَا قَدْ يَكْمُنُ الْعَطَبُ
وَقَدْ يَسْرُ بِهَا نَاءٌ وَمَقْتَرِبُ
وَفِي نَهَايَتَهَا قَدْ هَيَمَنَّ اللَّغَبُ
إِنْ سَرَّ يَوْمًا تَلَاهُ الْقَهْرُ وَالْغَلَبُ^[١]
وَنَسْتَفِيقُ وَلَكِنْ حِينَمَا نَثْبُ
رَاحَتْ تَجَاذِبُنَا الْغَارَاتُ وَالْحَلَبُ
يَوْمَ الْجِهَادِ لِأَمْرِ اللَّهِ نَحْتَسِبُ
يُكِي وَيُدْمِي وَفِي طَيَّاتِهِ الْعَجَبُ
عَاتِ فَبَاتَ كَسْهُمُ الْمَوْتِ يَنْسَرُبُ
أَيْنَ الْكَرَامَةِ أَيْنَ الْجُودِ يَنْسَكِبُ^[٢]
هِيَاهُ تَثْنِيهِ عَمَّا يَتَغَيُّ الْكُرْبُ
وَالْحُلُمُ دِيدَنُهُ أُنَى بَدَا الطَّلَبُ
فِي كَفِّهِ صَارُمٌ فِي حُدِّهِ اللَّهْبُ
لَكِنْ أَتَى قَدْرُ الرَّحْمَنِ يَنْتَصِبُ
بِهَا فِرَاقُ أَحِبَّاءٍ لَنَا غَرُبُوا

[١] نهاية المتن في ص (٤٨٨) من الكتاب المصنوع.

[٢] نهاية المتن في ص (٤٨٩) من الكتاب المصنوع.

رَفْعُ
عبد الرحمن النخعي
السكنة النبوية الفروسي
القسم الثالث

التعليق على حواشي

إمتهام السامر

١٧. أَقُولُ يَا أَصْفِي نَأْسَى لِسَالِفَةِ
١٨. هُمْ مِنْ هُمْ، فَالرَّأْسُ مُنْتَصِبٌ
١٩. لَهْفِي عَلَى فَارِسٍ مِنْ نَبْتِ كُرْمَتِ
٢٠. دَانَتْ لَهُ فِي الْوُغَى الْأَعْنَاقُ وَأُنْكَفَأَتْ
٢١. تَبْكِي عَقِيلٌ وَعَبْدِي بِطَوْلَتِهِ
٢٢. تَبْكِيهِ هَجْرٌ. وَنَجْدٌ. طَالَمَا شَهِدَتْ
٢٣. مَنْ ذَا يُدَافِعُ عَنْ هَجْرٍ فَإِنَّ لَهُ
٢٤. وَمَنْ يَذُودُ عَنِ الْأَوْطَانِ كَانَ لَهَا
٢٥. وَكَانَ لِلدِّينِ سَيْفًا مَنْ يَطَاوُلُهُ
٢٦. الْأَمْنُ، أَيْنَ حَيَاةُ الْأَمْنِ تَشْهَدُهَا
٢٧. صِفَاتُ مَقَرَّنٍ تَنْبِئُ عَنْ مَكَانَتِهِ
٢٨. وَهُوَ الشَّهِيدُ جَنَّانُ الْخُلْدِ مَرْتَعَهُ

[١] نهاية المتن في ص (٤٩٠) من الكتاب المصنوع.
[٢] نهاية المتن في ص (٤٩١) من الكتاب المصنوع.
[٣] علق في الحاشية على مخزوم بقوله: (قبيلة مقرن). وهذا التعريف مما يكشف زيف هذه القصيدة وأنها حديثة ومتأخرة عن زمن مقرن بن زامل الأجددي الذي لم يقل أحد في عصره بأنه من بني مخزوم، بل نص المؤرخون المعاصرون له كالسخاوي في الضوء اللامع والجزيري في الدرر القرائد المنظمة وغيره على أنه من بني عقيل (تحفة المستفيد، ص ١٢٠، وصفحات من تاريخ الأحماء، ص ٢٢٤).
والصواب أن آل جبر حكام الأحماء حتى عام ٩٣١ هـ هم من آل مضاً من قيس، أحد بطون بني عقيل بن عامر بن صعصعة العدنانية (انظر: مسالك الأبيصار، للعمري).
[٤] نهاية المتن في ص (٤٩٣)، وهي آخر صفحة في الكتاب المصنوع.

إيضاح

يتضمن هذا القسم التعليق على حواشي كتاب إمتاع السامر، حيث رأينا فصلها في قسم مستقل تفادياً لتداخلها مع المتن، لأنها حواش مطولة قد تبلغ الحاشية صفحات عدة أحياناً، مما يجعل من الصعب الجمع بين التعليق عليها مع النص الرئيس، خاصة وأن التعليق عليها غالباً يتطلب الإسهاب والإطالة.

ومن أجل تسهيل عملية الربط بين الحواشي هنا ومواقعها الأصلية في كتاب الإمتاع، فقد أوضحنا رقم الحاشية في المتن الرئيس، ورقم الصفحة في الكتاب الأصل، الذي رمزنا له بحرف (أ)، وموضعها في كتابنا هذا الذي رمزنا له بالحرف (ب). أملين أن يكون في ذلك تسهيلاً على القارئ والباحث الذي يرغب في الرجوع إلى موضع الحاشية في الكتاب الأصل.

الحاشية رقم (١) (ص ٣٣٣ النسخة ١)، (ص ٨٥ النسخة ب):

ابن الحصين بن ناصر بن يوسف بن زايد بن أجود بن العريف بن عامر
ابن ربيعة بن منيع بن غرير بن قيس بن مخالد بن قطن بن جبر بن نبهان بن
سالم بن عقيل بن المضيء بن هلال بن سليمان بن السيار بن جبر بن الصبيح
ابن الفضل بن العوام بن هشام بن عبدالله بن ظهيرة بن الحصين بن الربيع بن
عبدالرحمن بن عبدالله بن سليمان بن خالد بن عبدالله بن المهاجر بن
عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي البيشي^(١). وقد

(١) يلحظ على هذه الترجمة التي صنعها مؤلف الإمتاع لزامل الجبري ما يأتي:

- ١- أنه نسب زامل الجبري إلى خالد بن الوليد، وقد أثبت نسبه إلى بني عقيل كل من السخاوي في الضوء اللامع، والجزيري في الدرر القرائد المنظمة، كما ذكرنا في آخر حاشية على القسم السابق. وقد نقل هذا النسب النسابون المتأخرون وعلى رأسهم ابن لعبون (تاريخ حمد بن لعبون، مكتبة المعارف، ط ٢، ١٤٠٨ هـ ص ٣٨)، والشيخ حمد الجاسر، الذي ساق نسبه كما يأتي: (زامل بن جبر بن حسين بن ناصر الجبري العقيلي العامري، مجلة العرب، س ١: ص ٦٠٣). والفرق بين الشيخ حمد ومزور وهذا الكتاب، أن الشيخ حمد يذكر مراجعه في ذلك، ومنها: السهمودي في (وفاء الوفا)، والجزيري في (الدرر المنظمة) والسخاوي في (الضوء اللامع)، وابن فهد والنصامي، وغيرهم، أما مؤلف إمتاع السامر فلا يذكر مصادر معروفة، وإنما يسكت أحياناً، أو يحيل على مصادر وهمية خاصة به كابن مياس والمخضوبى وابن غيهب وجماعتهم! وإن كان لا يخفى على القارئ المتمعن أنه يطلع على بعض المراجع ويحرفها ويزيد عليها!
- ٢- إذا كان مقرر بن زامل قد توفي سنة ٩٢٨ هـ كما هو مدون تحت اسمه في المتن، فإن زامل الجبري جد والده يكون قد توفي في حدود سنة ٨٠٠ هـ فيكون بينه وبين عصر خالد بن الوليد ٢٤ جدا وفق قاعدة الجدود المشهورة، لكن صاحب إمتاع السامر جعل بين زامل وخالد ابن الوليد ٢٨ جداً، وهذه سقطه وقع فيها صاحب هذا النسب المزور!
- ٣- أن الأسماء التي لفتها في هذه السلسلة الطويلة مثل: السيار بن جبر، أو عبدالله بن المهاجر بن الربيع، أو عبدالله بن سليمان بن خالد لم ترد في المصادر التاريخية، ولم يذكرها أحد قبل شعيب الدوسري المفتري عليه، وإذا كان هؤلاء هم أحفاد القائد والصحابي خالد بن الوليد فكيف يغبون عن أصحاب التراجم والسير والأنساب؟

خلف هؤلاء الأباء ذرية قد تداخلت أسماء أنسابها في فروعها لتتشابه فتجد اسم مضطرد^(١) إلى الجد الخامس وما فوقه في عمود نسب الفرع متكرر وهو صحيح فقد تفرع منها عدة عشائر من تسلسل هذا النسب، وهو الأصل لها ودخل فيها غيرها من العشائر بالحلف فانتسبوا إلى فروعها وأكبر عشائر بني خالد هم الذين ينتسبون إلى صبيح بن الفضل بن العوام بن هشام ابن عبد الله بن ظهيرة (جد الظهيرات) وأكثر فروعهم إنحدرت من ابنه

٤- أنه ربط المخزومي بالبشي بناء على بعض الإشارات التاريخية التي تذكر علاقة بني خالد في بيشة وتلك الروايات العامة أيضاً التي تقول إنهم من نسل خالد بن الوليد! ولم تذكر مراجع التاريخ العربي والإسلامي أن خالد بن الوليد أو عقبه كان لهم علاقة في بيشة، وإنما ذكر الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب (ص ٢٣) إشارة عابرة إلى فرع من بني مخزوم في بيشة.

٥- أن نسبة قبيلة بني خالد إلى خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، لم يقل بها أحد من علماء النسب المحققين في أنساب أهل الجزيرة العربية قبل إمتاع السامر! وإنما هو قول ضعيف تلقفه كتاب غير معتمدين في الأنساب، ونقلوه، أمثال القائد التركي أيوب صبري باشا الذي نقله بغير جزم، بل قال: وهم يزعمون أنهم من ذرية خالد بن الوليد. وقال به محمد أبو الهدى الصيادي في كتابه (الروض الباسم في أشهر البطون القرشية بالشام)، وهو متأخر غير ثقة، بل وصفه الزركلي في الأعلام بالوضع!

ومع أن القلقشندي قد نقل عن بني خالد أهل حمص انتسابهم إلى خالد بن الوليد إلا أنه عارضهم حيث يقول: (وهم يدعون أنسابهم إليه، بينما أجمع السابون على انقراض عقبه، ولعلمهم من ذوي قرابته من بني مخزوم). [انظر: عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ٤٤٤].

فكيف يجهل نسب عقب خالد بن الوليد لدى علماء النسب حتى يأتي أبو الهدى الصيادي ومؤلف الإمتاع بعد ثلاثة عشر قرناً ليقررا هذا النسب المزعوم؟

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: اسماً مطرداً.

جبر كما مر^(١)، وقد زادت بطون آل صبيح إلى خمسة عشر فخذاً كل فخذ منها يحمل اسم صبيح وكل فخذ له رئيس يرجع إليه ذلك الفخذ في أمره وما يتعلق بشؤونه وقد عدد ابن مياس الخالدي الأخفاذ لبني خالد في وقته^(٢) وما تفرع من أجدادها من البطون الواردين في عمود النسب إلى نسبه في الأصل إبعاداً لتشابه الأسماء وتكرارها في عمود نسبها منتهياً بذلك إلى الجد الأعلى الوارد في سلسلة عمود النسب منعاً للأضطراب وإزالة الالتباس ورفع الإشكال لتداخل بعضها في بعض وقد جاء على ذكر فروع بني خالد من هؤلاء ومن دخل معها في حلف كفروع الهبسا من عشائر مطير بن عبد الله بن الحكم بن سعد العشيبة^(٣) ويعرفون في داعيتهم (نخوتهم واعتزائهم) بـ (الهبسا) الذي أصبح شعاراً لبني خالد وأحلافها^(٤) يعتزون به في داعيتهم بما فيهم من عشائر بني عقيل بن كعب بن ربيعة وعبد القيس ومذحج وطلي والأزد وخثعم^(٥) ثم غلب اسم خالد بن الوليد بن المغيرة

(١) هذا الكلام غير صحيح لما يأتي:

١- أن هذا الكلام ليس إلا من باب رد الرماد في العيون من أجل أن يتغلب على كثرة الروايات حول أنساب بعض بطون بني خالد.

٢- أن هذا الكلام لا مصدر له إلا إمتاع السامر!

٣- أن الفضل بن العوام بن هشام غير موجود في المصادر التاريخية!

٤- أن نسبة الظهيرات إلى ظهيرة ليس له أصل في المصادر الموثقة!

(٢) ابن مياس هذا من اختلاق صاحب إمتاع السامر!

(٣) وهكذا فقد اختلق نسباً جديداً لقبيلة مطير لم يسمع به الباحثون من قبل، حيث جعلهم: مطير بن عبد الله بن الحكم بن سعد العشيبة، ولكن دون أن يذكر المصدر!

(٤) المعروف أن هبس وهباس: نخوة آل حميد فقط.

(٥) إن نسبة قبيلة بني خالد العريقة إلى الصحابي خالد بن الوليد لم تعرف لدى علماء النسب على مر

العصور، حتى خرج من يكتب عن الأنساب بقرينة الاسم ودلالته من العوام ومن نقل عنهم من أدعياء علم النسب في هذا العصر، كما أسلفنا.

رضي الله عنه على جميع بطون أولاده^(١) وبقوا تحت مسماه بعد القرن العاشر وألت رئاستها بعد القرن العاشر إلى رئيس عشائرها أسعد بن مهنا ابن عثمان^(٢) بن إبراهيم بن الحصين بن علي بن القاضي بن سيف بن صالح ابن يوسف بعد محمد بن راشد بن درج بن سليمان بن مانع بن موسى بن الحصين بن علي بن القاضي بن سيف بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش وهو رأس بني القاضي (القضاة) من الجبور^(٣)، وكان إبنه يحيى قد قاد قوة بني خالد من الأحساء لصد قوة المتوكل العلوي التي احتلت الأفلاج والعقيق والهدار في طريقها إلى الأحساء وذلك دعماً لولاة آل يزيد حيث كانت قوات آل يزيد تقاتل العثمانيون^(٤) في حلي وسواحل تهامة عسير^[٥]

(١) وهكذا فقد خلط القبائل ببعضها وأدخل بعضها في الآخر دون أن يحيلنا إلا على مصادر وهمية مختلفة؛ أما مصادر الأنساب المعروفة والمعتمدة فلا نقبلها بهذا اللت والعجن!

(٢) هذه الأسماء توحى بأن صاحب الإمتاع قد اطلع على كتاب: تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار، للجرموزي (ت ١٠٧٧هـ)، فقد ذكر الجرّموزي شخصاً اسمه: أسعد، وقال عنه: إنه فارس آل خالد، وذكر له قصة أسطورية ساذجة يتفق نسقها مع أسلوب صاحب الإمتاع. ومع أن الجرّموزي قد بالغ في وصفه أئمة اليمين حتى جعل سلطانهم يمتد إلى كل بقاع العالم الإسلامي؛ إلا أنه لم يصل إلى مستوى صاحب الإمتاع في المبالغة، كما أنه لم يذكر آل يزيد، لا من بعيد ولا من قريب.

(٣) الواقع أن نسبة القضاة من بني خالد إلى القاضي بن سيف بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش، معلومة لم ترد إلا في هذا الكتاب المصنوع!

وللمزيد من المعلومات عن نسب الجبور انظر: (أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٩٤-٣١٤).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

[٥] نهاية الحاشية في ص [٣٣٣] من الكتاب المصنوع.

بقيادة^(١) سعد بن موسى بن علي بن إبراهيم بن بركات الدريسي اليعقوبي والصواف بن سعيد بن خليل العربي الحارثي وكانت قوة يحيى بن أسعد قبل ذلك قد احتلت ظفار، فتصدى يحيى لطرد قوات المتوكل إسماعيل بن القاسم بن محمد عام ١٠٥٩هـ. وأجلاها عن البلاد وكان قد وجهه إلى ظفار من (بهلي) من قبل عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالعزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض حاكم عسير ١٠٥٨-١٠٩٠هـ. وكانت قوات

(١) ويلاحظ على هذا الكلام العجيب ما يأتي:

١- أن هذا القائد التحرير المسمى يحيى بن أسعد، لم يعرف عند المؤرخين قبل عصر إمتاع السامر، لا في داخل الجزيرة ولا خارجها!

٢- أن خروج قوة المتوكل العلوي واحتلالها للأفلاج والهدار، لم ترد في المصادر التاريخية، وبخاصة تواريخ الأشراف العلويين!

٣- أن هذا الخبر المزعوم حدث سنة ١٠٥٩هـ، لكن مصادر تاريخ الجزيرة وكذلك الوثائق التركية لم يرد فيها أية إشارة لقتال العثمانيين لآل يزيد في حلي ولا قوة المتوكل العلوي!!

٤- أن حكم آل يزيد المزعوم لم يرد له ذكر في المصادر التاريخية في القرن الحادي عشر ولا قبله، مع أنهم كانوا يوجهون القادة والقوات من شرق الجزيرة وجنوبها وغربها في زعم إمتاع السامر!!

(٢) ويلاحظ على هذا النص الملفق ما يأتي:

١- أن القائدين المذكورين وهما: سعد بن موسى الدريسي اليعقوبي والصواف بن سعيد العربي الحارثي غير معروفين في المصادر التاريخية!

٢- أن احتلال ظفار من قبل يحيى بن أسعد سنة ١٠٥٩هـ ليس معروفاً في مصادر الجزيرة العربية عموماً ومصادر تاريخ عمان وظفار خصوصاً.

٣- أن حاكم عسير المسمى عبدالرحمن بن علي بن عائض من سنة ١٠٥٨-١٠٩٠هـ ليس إلا من صنع خيال مؤلف إمتاع السامر، ولم يرد في أي مصدر تاريخي آخر أن آل عائض كانوا حكام عسير قبل سنة ١٢٥٠هـ!

الأمير عبدالرحمن تنازل قوة والي الحجاز سعد بن زيد بن محسن بن الحسين ابن الحسن بن أبي نغمي محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن الحسن بن عجلان بن رميشة وكان سعد بن زيد قد وجه أخاه محمد في عام ٩٦٥هـ بقوة إلى مخاليف تربة وبيشة والعقيق في طريقها إلى الأفلاج وذلك دعماً لوالي الأحساء العثماني محمد فروخ^(١) وكان بنو خالد وأحلافها قد انحازت إلى القطيف ضد الوالي العثماني وجري بينه وبينهم حروباً^(٢) انتهت بهم إلى التركز في الأفلاج لما لحق بهم من هزائم واتخذوا من بلدة الغيل قاعدة كما اتخذوا من المجازة والخرج قواعد يغيرون منها على الأحساء^(٣) وقد أنضم إليهم بنو عبدل والرئاسة فيهم لآل مرشد من

(١) ويلحظ على هذا ما يأتي:

- ١- لا يوجد في تواريخ الحجاز كتاريخ الصامي وغيره إشارة لهذا الخبر.
- ٢- لا يوجد في الوثائق العثمانية إشارة إلى هذه الأخبار التي لو كانت صحيحة لما خلعت منها تقارير ووثائق الأرشيف التركي.
- ٣- لم تشر مصادر تاريخ نجد إلى وجود علاقة بين الأفلاج والوالي العثماني في الأحساء في القرن العاشر!
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.
- (٣) ويلحظ على هذا ما يأتي:

- ١- أن هذا الكلام لم يرد في المصادر التاريخية.
- ٢- لم يعرف لبني خالد تمركز في الأفلاج وخاصة في الفترة المذكورة!
- ٣- باستعراض حوادث القبائل خلال المدة المذكورة، لا نجد أن بني خالد كانوا يغيرون على الأحساء من المجازة والخرج، وإنما كان في هذه البلاد قبائل أخرى كالدواسر وقحطان وغيرهم (انظر كتاب: من أخبار القبائل في نجد خلال الفترة من ٨٥٠ إلى ١٣٠٠هـ).

آل حماد أهل الفقي^(١)، وبني^(٢) ثواب بن ثوابة بن معجم من بني صبيح وعشائر بني نفع بن شيبان بن الهون بن وعلة بن جرم بن الريان وبنو صور وبنو ثوبان من بني هزان وبنو ثوبان الثوبة دخل بعضها في باقم بتربة، وبنو مخزومة بن خريم (المخاريم) بن الحارث بن عمرو بن شداد بن معاوية الحارثي الجنبى، وبني^(٣) المصبر (المصارير) بن حبيب بن بكر بن تغلب القضاعي^(٤)

(١) ويلحظ على هذا ما يأتي:

- ١- أن آل مرشد في حوطة بني تميم من آل عبدل من بني تميم القبيلة المشهورة، ومن المتواتر عند كبارهم أن أجدادهم نزحوا من وادي الفقي في سدير. (انظر مجلة العرب س ٢٣، ص ١٣٧، وما بعدها) فهذا المؤلف المتأخر نقل هذه المعلومة من مصادر معاصرة، وأضاف لها بعض خزعبلاته وإدعائه ليهوم القراء بأنه جاء معلومة جديدة.
- ٢- أن نسبة آل مرشد إلى آل حماد وردت في كتاب جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد قبل أكثر من ٢٠ سنة، حيث جاء ما نصه: (آل مرشد من آل حماد من بني العنبر من تميم) (جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ، رسم: آل رقيب، ص ٢٨٥، وانظر: العرب س ٢٣، ص ٤٨، س ٢٥، ص ٨١٨، وانظر: تاريخ آل ماضي، ص ١٧).
- وهكذا فإن هذا الكاتب الزور لا يأتي بمعلومات جديدة، وإنما يسرق معلومات حديثة، ويضيف إليها ما يجعلها أكثر بهرجة ولفتاً للانتظار!
- (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.
- (٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.
- (٤) ويلحظ على هذا النسب الملفق ما يأتي:

- ١- أن بني ثواب بن ثوابة بن معجم من بني صبيح، ليسوا معروفين في مصادر تاريخ أنساب قبائل الجزيرة العربية!
- ٢- أن عشائر نفع بن شيبان بن الهون بن وعلة ليسوا معروفين أيضاً!
- ٣- أن بني صور وبني ثوبان الذين جعلهم هنا قبيلتين من بني هزان قد جعلهما قبيلة واحدة في ص ٣٨٩ حين قال: (... من بني شيبان وبني ثوبان أبناء صور من قبائل هزان.. إلخ)!
- ٤- أن اليقوم في تربة ونواحيها مسروقون لمتاع السامر! كما ذكرنا فيما سبق!
- ٥- أن نسبة المخاريم إلى مخزومة بن خريم الحارثي الجنبى ليس إلا من متخزومات صاحب إمتاع السامر!
- ٦- أن نسبة المصارير من الدواسر إلى المصبر بن حبيب بن بكر بن تغلب ليس إلا من دجل هذا النسابة؛ والمعروف أن المصارير من القسم التغلبي الوائلي الذي دخل في الدواسر.

الذين رئاستهم في آل حزام النبطيين^(١) ولاة آل يزيد على الأفلاج وهؤلاء غير آل حزام الموالي ثم آلت إمرة الأفلاج إلى بني العجلان (العجاليين) من بني سعد بن جنب وبني سهل بن عمرو الخزاعية الأزدية (السهول) وآل عقيف بن مزيد من بني عائذ بن سعد العشيرة على حجر اليمامة الذين منهم الجعاثنة، والجعاثنة تفرقوا في وادي الفقي والعقيق والأفلاج والمجازة حيث كان مطرود بن مسدل بن خشيش بن حسين الجعيثني العقيفي رئيس عشيرة بني العقيف أميرهم عليها، وتعرضت أحلاف بني جبر لقوافل الحجاج التي تحت خفارة قوة ابن مغامس مما جعل تلك القوافل تنصرف عن إجتياز اليمامة في طريقها إلى مكة وانضم إليهم عشائر عبدة وأحلافها من شمر وحرب وباهلة^(٢) وأنبروا بشن الغارات على الأحساء وعلى البصرة، فكتب والي الأحساء إلى والي الحجاز زيد بن محسن أن يمدّه بقوة لضرب بوادي

٥- أنه قد وقع في خطأ نقلي فادح، فيما يتعلق بنسب بني سُلَى، وهذا هو نص ابن حزم: (وبنو سُلَى هؤلاء باليمامة) [جبهة أنساب العرب، لابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص ٤٥١]، وقال أيضاً: (بنو جرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحافي ابن قضاعة، ومنهم: قدامة بن جرم، ومنه سُلَى، واسمه الحارث بن رفاعه بن عذرة بن عدي بن شمس بن طرود بن قدامة بن جرم [الجمهرة لابن حزم، مصدر سابق، ص ٤٥١].

٦- أن سُلَى لقب للحارث، لا كبير، كما ينص ابن حزم.

٧- أن بعض القبائل التي ذكرها مثل: بني عامر من حنظلة بن نهد القضاعية، وبني كبير، وبني هيثم، وبني ضور بن ثعلبة، وبني دلة بن نمير، وربيعة بن النمر بن قاسط! لا وجود لها في أمهات كتب الأنساب كسب معد الكبير لابن الكلبي، أو الجمهرة لابن حزم.

(١) في هذا محاولة ملتوية للدس في تاريخ النبطية من سبيع، وهم ليسوا بحاجة إلى تلميقات صاحب إمتاع السامر!

(٢) لم يعرف لحرب وشمر أخبار في تلك المنطقة في المدة المذكورة.

وعشائر جرم من بني سلي^(١) وهو لقب لـ (كبر أبو عشيرة الكبرى) ومنهم بنو صبيح "الصبيحة" وبني كبير وبني^(٢) شمس^(٣) وانضم إليهم بني^(٤) عامر ابن حنظلة بن نهد القضاعية والرئاسة فيها لبني الهيثم (الهيثام) كما انضم إليهم بنو ضور بن ثعلبة وبني دلة بن نمير وبني^(٥) ربيعة بن النمر بن قاسط وبني عامر بن حنيقة وحليفها بنو عمرو^(٦) بن سبيع من عشائر بني عائذ في الحرج والمجازة والعلاء (العليا) ومأوان وأكثرهم دخلوا في حلف القرينية مع بني ضبة التميمية وبني النمر القضاعية^(٧) وآل عمر (العمور)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: سُلَى والواحد سُلَى، كما ضبطها النسابون القدماء.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو كبير؛ وبنو شمس؛ بالرفع

(٣) بنو كبير (الكبراء) من الجميلات المنتسبين الآن إلى جميلة من عنزة، وأما الشمسات أهل الأفلاج فالصحيح أنهم الشمسات من قبيلة السهول ولكنهم دخلوا في الزكوك من قبيلة سبيع، وهذا هو المشهور عندهم (انظر: تاريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١، ١٥٩، ونسب سبيع والسهول، تأليف: عبدالله الختلان، ص ١٤١ وما بعدها).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو عامر؛ بالرفع

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو ربيعة؛ بالرفع

(٦) أقول: لا يوجد في كتب الأنساب القديمة والمعاصرة أحد باسم عمرو بن سبيع من بني عائذ؛ وإنما يوجد قبيلة بني عمر من سبيع القبيلة المعاصرة، ولكن هذا من جهل المؤلف وتدليس وعدم تفريقه بين عمر وعمر!

(٧) أقول: ويلفظ على هذا الخشوما يأتي:

١- أن هذا الكاتب الوضاح لم يشر إلى مصادر هذا الهذيان.

٢- أنه أدخل القبائل في بعضها وخطئها للتدليس والتعمية.

٣- أنه خطط قبائل جاهلية بقبائل معاصرة وجعلها تشترك في حوادث تعود للقرنين العاشر والحادي عشر. الهجري وما بعدهما، فجعل قبائل شمر وحرب وبني عمر من سبيع والسهول تتحالف مع قبائل بني عامر من بني حنيقة وبني ربيعة بن النمر بن قاسط!

٤- أنه جعل جرم من بني سُلَى، والصحيح أن جرم عدة قبائل منها: قبيلة جرم من عبد القيس من ربيعة، وجرم القضاعية.

نجد لإعادته إلى الطاعة وكف تعرضها لقوافل الخليج والعراق، فتوجه محمد بن محسن^(١) بتلك القوة عن طريق بيشة إلا أنها هزمت وأستفحل أمر بني خالد بدعم قوات آل يزيد لهم وإستمرت غاراتهم على القطيف والأحساء وعلى البصرة حتى عام ٩٧٩هـ حيث بدأ نفوذهم يظهر على^(٢) الأحساء والقطيف والبصرة وقطر وعمان وكان رئيسهم حينذاك غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة^(٣) بن سليمان بن هلال بن غرير بن حميد بن صالح بن يوسف بن سيف بن قريش بن الحصين الجبري^(٤) ثم قتل غرير على يد قوة عمر باشا وكان ذلك في حصارهم للقطيف وتسلم الأمر بعده إبنه براك^(٥) وناهض بمن معه من الموالين قوة الترك احتل القطيف بعد أن الحق به (علي باشا) قائد القوات التركية الهزيمة وبقي الحرب بينه وبين العثمانيين سجالاً إلى عام ١٠٨٣هـ^(٦) حيث تم له فيها دخول الأحساء واستتب له الأمر وبقي أمر الأحساء والقطيف وقطر والبحرين في أيدي آل حميد حتى

(١) حملات الشريف على نجد معروفة مدونة في تواريخ نجد والحجاز، اختلسها هذا المدّلس فأضاف إليها الكثير من خزعبلاته وأكاذيبه ليوهنا بصحة معلوماته!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٢٣٤) من الكتاب المصنوع.

(٣) ما بعد ربيعة إضافات من عند صاحب الإمتاع.

(٤) سبق أن أوضحنا أنه أعاد هذه المعلومات الملفقة أكثر من عشر مرات، وكل ما فيها من تسلسل ملفق أو تحريف لتصوص من تحفة المستفيد، ومن: أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، وغيرها.

(٥) لكن هذا الخبر لا وجود له في المصادر والوثائق العثمانية، ولا في مصادر تاريخ الأحساء والقطيف (انظر: صفحات من تاريخ الأحساء، مصدر سابق، ص ٢٤٢ وما بعدها).

(٦) وهذا خبر معروف في مصادر الأحساء لكنه سنة ١٠٨١هـ، وإنما نقله بهذه الصيغة إما بتحريف متعمد إيهاماً للقارئ بأن لديه أخباراً مختلفة عما في المصادر المعروفة، أو لأنه يخطئ حتى في النقل.

آل أمر بلادهم إلى الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن الذي وجه إليهم قوة بقيادة إبنه سعود وكان بنو خالد قد أنضموا إلى قوة مرعي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالرحمن اليزيدي حاكم عسير عام ١١٦٥-١١٩٨هـ^(١). والذي كان قائداه أخاه يوسف وما جاء بعدها كحملة إبن أخيه مرعي بن حسن بن محمد وقبلها حملة حسن بن مرعي بن عبدالرحمن بن محمد ابن عم مرعي ثم تلتها قوات محمد بن أحمد اليزيدي حاكم عسير من ١١٩٨-١٢١٥هـ^(٢). الذي جاءت دعماً لدهام بن دواس العفسي^(٣) إلا أنها كلها لم تظهر بنصر وأنتهت في النهاية بدخول قوات عبدالعزيز بن محمد ابن سعود بن مقرن عسير بعد حروب إنتهت بالصلح وقتل أثناءها الأمير محمد بن أحمد^(٤) عام ١٢١٥هـ، ثم قتل خالد بن مرعي الذي تسلم حكم عسير بعد مقتل محمد كما قتل قبلهما والده الأمير مرعي بن محمد عام ١٢١٣هـ^(٥). وأستتب أمر عسير لسعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن ثم تغلبت عليه القوات العثمانية بعد أن احتلت قواته الحجاز فدخلت نجد وكان القائم بالأمر إبنه عبدالله الذي قتل في استنبول وعادت عسير بعد

(١) هذا الخبر المصنوع لا وجود له في مصادر تاريخ بني خالد، بل لا وجود لحاكم عسير، والأولى أن ينضموا إلى اليمن أو الحجاز أو إلى عمان؛ لأن تلك قوى حقيقية وهمة، ولأنها كانت على خلاف مع السعوديين حينئذ.

(٢) هؤلاء الحكام المصنوعون لا يوجدون إلا في كتاب إمتاع السامع.

(٣) نسبة دهم بن دواس للعفسي من قيس بن ثعلبة مشهورة لدى أهل نجد، وأما خبر مساندة حكام عسير لدهام بن دواس فليست إلا من أكاذيب صاحب الإمتاع!

(٤) هذا الاسم المخلوق لا وجود له في تواريخ الدولة السعودية الأولى وتاريخ عسير.

(٥) هذه الأخبار الملفقة حكمها حكم ما قبلها.

ذلك إلى حكامها من آل يزيد^(١) بعد عام ١٢٣٤هـ كما مر، وقد اتخذ الأمير عبد العزيز وإبنه سعود من بني خالد قادة وولي أفراد^(٢) منهم في عهده قيادات وإمرة بعض البلدان أتى على تراجمهم بن غيهب والمخضوبي^(٣) وهم الآن على عشائريهم من آل صبيح في بوادي الأحساء والقطيف ما عدا فروعهم الأخرى فقد بقي لهم سيادة بعض البلدان في عمان وجلفار حتى تغلب عليهم في جلفار بنو عامر من قبائل الحارث بن كعب المذحجية من سعد العشيرة وبقي في عمان على سيادة بعض مدنه وعشائره وأنصرف بعض الجبور مع عبيد بن منيع بن سالم بعد^(٤) هزيمته أمام قوة العثمانيين بالبصرة فأنحاز بمن معه إلى العراق والشام وتغلبت على سواحل جلفار إلى سلوى عشائر بني قاسم وعشائر بني إياس وعشائر بني عتبة وعشائر من بني الحارث وقد أتى على ذكر تلك الفروع الخالدية البطالي والخنيزي^(٥) وغيرهما ممن أتى بعدهم^[٦].

(١) آل يزيد اسم اختلقه المؤلف وصدقه، وهو تحريف لآل يزيد من بني مغيد، وهم قبيلة معروفة منهم آل عائض حكام عسير، أما آل يزيد الأمويون فلم يكن لهم حكم على عسير لا قبل ولا بعد هذا التاريخ.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٣) ابن غيهب والمخضوبي مؤرخان وهميان، ونسبة الخبر لهما تكفي لمعرفة بطلانه!

(٤) سبق أن أوضحنا كذب هذا الخبر، أما عبيد بن منيع بن سالم، فلا أشك أنه نقله من كتاب الأسر الحاكمة في الأحساء، ص (٣٩٩).

(٥) بمعرفة مصدر هذه الأخبار تنكشف حقيقتها، لأن أولئك مؤرخون وهميون.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٣٣٥) من الكتاب المصنوع.

الحاشية رقم (١) (ص ٣٣٦ النسخة ١)، (ص ٨٦ النسخة ب):

الماليك فئة من الشعوب أسترقت وكانت تجارة الرقيق مشهورة حينذاك وكان اليهود هم المصادر لجلب هؤلاء الناس من أوروبا وأسيا وغيرها لسوق الرقيق وحظي هؤلاء الرقيق بين سلاطين بني أيوب حتى كان لهم كثرة مما جعل الأيوبيين يعتمدون عليهم كقادة وأمراء إذ أهلهم لهذه المناصب فكانوا يعلمونهم القرآن والفقه والأدب حتى برزوا في ذلك وأعتد الأيوبيون عليهم في جبهتهم وينقسمون إلى قسمين: قسم ينسب إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب بن محمد بن أبي بكر الملقب بالملك العادل (وبنو أيوب يرجعون في نسبهم إلى بني أمية، دخل جدهم الأعلى مروان بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان^(١) رضي الله عنهما بلاد الأكراد مع كثير من القرشيين الذين شردهم سيف بن العباس ومطاردة العباسيين لهم وتحالف بعضهم مع بني رواد من قبيلة بني عدان الأزدية الكردية ذكر ذلك صاحب كتاب (تفريع الكروب في شمائل ومناقب سلاطين بني أيوب^(٢)) عمرو بن عاصم بن محمد بن رزيق الشريحي القرشي

(١) نسبة بني أيوب (الأيوبيين) إلى مروان بن محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية، زيادة من هذا المؤلف الذي لا يتورع أن يتدع في الأنساب ما يريد.

وأول من حقق نسب بني أيوب العلامة المرتضي الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ بمصر، وخلاصة ما ذكره أنهم: أبناء شاذي بن مروان بن يعقوب وذكر في نسبهم ثلاثة أقوال آخرها القول بأنهم من بني أمية، لكنه لم ينص على جدهم، كما فعل صاحب الإمتاع! (انظر: ترويع القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، الذي حققه د. صلاح الدين المنجد، وطبع في دمشق سنة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م، ص ٣٧).

(٢) هذا الكتاب من صناعات صاحب إمتاع السامع، ويبدو أنه اطلع على كتاب ترويع القلوب السابق ذكره، فأراد أن يضع مصدراً خاصاً به، على السجع نفسه!

اليزيدي اليمني المتوفى في ١٥ رجب من عام ٦٣٢هـ. وهؤلاء المماليك أطلق عليهم، المماليك البحرية نسبة إلى جزيرة الروضة وهي جزيرة في النيل وأستقلوا بالملك في مصر من ٦٤٨ - ٧٩٢هـ. وقسم آخر أطلق عليهم الشراكسة ويسمون القلاوونيون نسبة إلى الملك المنصور قلاوون الأفقي الذي تولى الملك من عام ٦٧٧ - ٧٨٩هـ. الذي كان في الأصل من ممالك نجم الدين أيوب الأيوبي حيث أستراه في عام ٦٤٧هـ. وبرز في دولة الظاهر بيبرس حتى أستقل بالملك بعد وفاة سلامش بن بيبرس الملقب بالملك العادل سيف الدين وبقي في يد ذريته ثم ممالكه بعده حتى قضى عليهم العثمانيون في منازلهم للسلطان الغوري في وقعة مرج دابق قرب حلب التي أنتصر فيها العثمانيون وقد أشترى الملك قلاوون أعداداً كثيرة من سوق النخاسة بمصر ودرهم تدريباً عسكرياً وقاوم بهم المماليك البحرية. بدأت هيمنتهم على الحكم بعد إنتصار الملك قطز في معركة عين جالوت على التتار. ثم بدأ نفوذهم يأخذ بالأنساع والهيمنة على مقاليد الأمور من غزوة ٦٤٨ - ٩٢٣ حيث قضى عليهم العثمانيون في معركة الغيدانية التي كان قائده للمماليك

= والدليل أن كتابه هذا لا وجود له في فهراس المخطوطات، ولا وجود لمؤلفه المصنوع في فهراس المؤلفين!

وما يوحى بأنه اطلع على كتاب: ترويح القلوب قوله: وتحالف بعضهم مع بني رواد من قبيلة بني عدان الأزدية الكردية... إلخ، حيث نجد أن عبارة اليزيدي عندما أشار إلى قول من يجعل بني أبوب من بني عمرو مزيفياء بن عامر ماء السماء فقال: (وهذا بناء على أن الأكراد كلهم من نسله وقعوا في أرض العجم فتناسلوا بها، حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب.. ولذا قال صاحب القاموس: الأكراد جدهم كرد بن عمرو مزيفياء بن عامر ماء السماء) انظر: ترويح القلوب، مصدر سابق، ص (٣٧).

طوباي مولى السلطان الغوري في عهد السلطان العثماني سليم الأول. إلا أن بقية منهم حاولت إستعادة شيء من نفوذهم على مصر واليمن فلم تظفر بطائل وكانت قد تماثلت مع البرتغاليين أثناء^(١) محاولتهم احتلال مرافيء عدوتي البحر الأحمر الشرقية والغربية وكان هذا التحالف قد تم بينهما ضد الزحف العثماني فتصدت لهم قوات بنو^(٢) طاهر الأموية وقوات عسير (أهل الطور) كما يسميهم البرتغاليون وملوك الأحباش^(٣) وهو غير الطور الواقع بين أيلة وسيناء فشلت محاولاتهم مما أضطرهم إلى الإنسحاب منها إلى الهند والخليج العربي وتصدى لمقاومتهم قبائل المنطقة على سواحل عسير في الليث والقنفذة وعشم وحلي والخسعة واللؤلؤة والبرك والقجمة والشقيق وميناء عثر قرب صيبا وكانوا قد تركزوا في جزر فرسان وكرمان ودهلك وبربرة وزيلع ومصوع وغيرها من مدن جزر البحر لتكون قواعد لهم ينطلقون منها وكان بني^(٤) طاهر قد أصطلحوا مع البرتغاليين وتحسنت علاقتهم بهم في مجال التجارة^(٥) بما فيها البن مما جعل العثمانيين يقفون في وجههم وفي وجه الشراكسة متخذين من تلك

(١) نهاية الحاشية في ص (٣٣٦).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) كرر هذه العبارة كثيراً، وقد علقنا عليها في النص وأوضحنا أنها من أكاذيبه، إذ لم يرد في نصوص الغريين ذكر لعسير وقواته قبل القرن التاسع عشر الهجري.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) مع أنه يفترض أن تكون هذه الحواشي لغير مؤلف إمتاع السامر المزعوم، حيث إن مثل هذه التعليقات والحواشي المطولة تكون للمحقق، إلا أن أسلوب الحواشي ومضمونها لا يختلف عنه في النصوص الرئيسة، مما يعني أن المزور واحد.

العلاقات وسيلة للقضاء عليهم وكانت قوات الطور التهامية^(١) كبنّي زبيد المذحجية وبجيلة (حرب ومالك)^(٢) وبني مالك عشيرة عبدالله بن جرير البجلي الصحابي رضي الله عنه وكثانة وخزاعة وزهران وغامد ومن بني الحجر بن عمران كجبيهة وجهينة وبني شهر وباللحمر وباللسمر ولأم الحجرية وهي غير لام بن ساعدة بن الشاهد بن عك وعشائر بنو^(٣) بارق وألع الشام وألع اليمن وبني يرفأ بن عثمان بن الهنو بن الحجر وبني ناشرة وعشائر بني خليف وبني خلف من بوادي غامد وبني المنتشر وبني عبس بن أسلم بن أفصى وبني الزاكي بن سليم بن هوازن بن أفصى^(٤) وبني البناء بن راسب بن مالك بن ميدعان وبنو^(٥) عاصم بن المغوث بن ربيعة بن عمرو بن عامر الأزدي وشمران بن سنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وخنعم وبني القرن بن عبدالله بن الأزدي وبني ظالم بن عوف بن راسب وبني عمرو وبني الصبيق وقضاة وبني سليم بن هوازن بن أفصى الأزدية^(٦) وبني

(١) كيف يكون للطور زعامة تجمع كل هذه القبائل ولا يرد له ذكر في المصادر التاريخية؟

(٢) المعروف أن حرباً هؤلاء بطن من مالك بجيلة، وليست بجيلة تنفر إلى حرب ومالك، كما يزعم!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هذا الاسم تحريف من المؤلف لهوازن بن أسلم بن أفصى لأنه لا يأتيه بالأمانة العلمية ولا يخاف الله في خلط الأنساب؛ وإلا فليس هناك سليم بن هوازن بن أفصى، وإنما سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة (المجبرة لابن حزم، مصدر سابق، ص ٢٤٠، وص ٢٦١).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: وبني.

(٦) وهكذا نسي أنه ذكر سليمان بن هوازن، فكروها هنا، لكنه جعلها من الأزدي، وهوازن قبيلة مضرية غداناة، والأزد قبيلة قحطانية!

ثوعة بن عوف وعبد شحب وبني قيس بن مسعود وبني بكر بن وائل (ذهل) الأزدية^(١) وبني زيد بن عمرو بن عامر وشعبة بن أعيصر التغلبية القضاية وبني الحبيب بن مالك القابعة وبني السرح بن أوس بن شهران وبني وائلة وبني أثمار بن عوف وبني ربيعة وبني أسلم بن أفصى وبني خالد الهذلية وبني سهم وبكر وبني هلال بن عامر وبني العريان الحارثية وبني شمر بن زهير الطائية وأحلافها وهي عشائر السروات التهامية الممتدة على منحدرات جبال الطور (السروات) والمنتشرة على سواحلها^(٢) وموانئها وهي قبائل عسير التهامية المرباطة في تلك الموانئ فقد نادت بالجهاد وقام العلماء من اليمن والحجاز والسروات والسودان والحبشة ومصر^(٣) باستنفار الناس له وحثوهم عليه والدفاع عن مكة والمدينة وقد تمكنت هذه القبائل من مساندة قوات الشراكة الذي استطاعوا القضاء على دولة بني طاهر التي قضت على مصالحهم وأخذت الأتاوات على سفنهم المتجهة إلى الهند والخليج والصين بعد أن تحسنت علاقة^(٤) بني طاهر بالبر تغالين اتخذ

(١) بنو بكر بن وائل وذهل الوائلة قبيلتان من ربيعة من عدنان وليستا من الأزدي القحطانية، لكن هذا المؤلف يحشر الأسماء بفوضوية كبيرة وخصيص، ولا يخاف الله في تزوير الأنساب، والصحيح أن ذهل يرجع لبكر بن وائل فهو: ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، (انظر: نسب عدنان وقحطان للمبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق عبدالعزيز الميمني، ط ١، الدوحة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص ٢٥).

(٢) وهكذا جعل كل قبائل الجزيرة تابعة لقوات عسير المزعومة وتأمر تحت قيادتها، والواقع بشت أن القبائل المذكورة لم تتحد في تاريخها وليس من طبيعتها الاتحاد، بل تتقاتل فيما بينها، والعقل لا يقبل أن قبائل شمر ومن جاورها في شمال الجزيرة تأمر بأمر الحاكم المزعوم في عسير!

(٣) لكن مؤرخي البلدان المذكورة لم يشيروا إلى هذه القبائل وقواتها المزعومة وجهادها، كما قال!

(٤) ومنى عرف مؤرخو تلك القرون الغابرة مصطلح: تحسن العلاقات؟

الشراسة من هذا التقارب سبيلاً إلى حربهم ومد نفوذهم على بعض سواحل اليمن حتى أجلاهم عنها العثمانيون الذين أتوا على باقي الأمراء من بني طاهر بعد أن قضوا على المماليك وضموا مصر وأفريقيا إلى سلطانهم بعد تنازل الخليفة العباسي أحمد القائم بأمر الله في عام ٩٢٢هـ إلى السلطان سليم بن بايزيد وكان العثمانيون ينازلون المماليك في الوقت الذي كانوا ينازلون فيه قوات البرتغاليين في الخليج كما كانوا ينازلون^(١) التتار والصفويين وبقايا الحكام من المغول في العراقين عراق العجم وعراق العرب وينازلون قوات الإفرنجية في ألبانيا^(٢) وغيرها فكانت قوتهم مقسمة ومع ذلك تم لهم النصر.

الحاشية رقم (١) (ص ٣٣٨ النسخة أ)، (ص ٨٤ النسخة ب):

حاضرة البحر الأحمر^(٣) وملتقى الشام ومصر ومحط سوق اليمن حيث كانت مقر التجارة بين أفريقيا وأسيا وهي بجوار العقبة. وتسمى الآن إيلات وتردها البضائع من عيذاب وسواكن عن طريق بلدة القلزم الواقعة في نهاية الشريط الغربي من البحر الأحمر وهي الخور الجنوبي منه والخور الشمالي منه قاعدته الأيلة وقد أستوطنها بني^(٤) إسرائيل في عهد موسى عليه السلام بعد خروجه من مصر فنهاهم الله عز وجل عن الصيد في يوم

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٣٧).

(٢) كيف يعرف هذا المؤلف تاريخ العالم وحوادثه من إفريقيا إلى آسيا إلى ألبانيا في قلب أوروبا؟

(٣) هو هنا يعلق على ميناء الأيلة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

السبت، فنصبوا شباكهم يوم الجمعة وأخرجوها يوم الأحد وقد أمتلأت بالحيتان وكانوا يرون الحيتان شرعاً يوم السبت فأحتالوا بذلك للخروج عن النهي ففسخ الله منهم تلك الفئة قردة وخنازير التي خالفت المحظور عقاباً لهم، وقد لازمت أتباعهم صفة اليهود فعرفوا بها حيث أعتقوها وكانت التوراة في عهد موسى رسالة للناس فحرفوا فيها حتى خرجوا بها عن حقيقتها، وهامهم معتقوها اليوم يؤتى بهم لفيقاً ليكونوا دولة على أرض من أراضي المسلمين ويدعم وجودهم بالنصارى^(١) ليتحقق بذلك معجزة الحديث في قول رسول الله ﷺ ستقاتلونهم ويقاتلونكم وبينكم وبينهم نهر أنتم على شريقه وهم على غريبه والحرب بينكم سجلاً^(٢) إلى آخر الحديث، فالنصارى يرى علمائهم^(٣) أن نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان سيملكهم العالم بأسره وأن نزوله من السماء لا يكون إلا بوجود اليهود كدولة مفسدة، لهذا فهم يحرصون على وجود اليهود على غربي النهر (نهر الأردن) ويفهم من الحديث^(٤) أن تسلطهم سيمتد إلى ما حدده الحديث وعلما اليهود يرون أن وجودهم على أرض من فلسطين كدولة يهيء لهم

(١) إذا كان شعيب الدوسري توفي سنة ١٣٦٤هـ أي قبل اعتداء اليهود على فلسطين سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، مع افتراض أنه ألف كتابه قبل ذلك بسنوات؛ فكيف يتحدث عن ترحيل اليهود إلى فلسطين الذي جاء بعد ذلك؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سجال، والغريب أنه كرر هذا الكلام بنصه في الحاشية في ص (٣٥٠).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: علماءهم.

(٤) وهكذا نرى أن المؤلف بارع حتى في فهم الأحاديث والديانات!

خروج الدجال (المخلص) كما يسمونه ويرون أنه سيملكهم العالم بأسره وقد جاء في الحديث أن عيسى عليه السلام سينزل من السماء على المنارة البيضاء بدمشق والمسلمون في حرب مع اليهود فيقتل الدجال عند باب لد فالإخبار بوجود اليهود في فلسطين منذر بتكثرتهم وتجمعهم وقيام دولة لهم وإن المسلمون ^(١) سيقبضون معهم في حرب وسينتهي بقتل الدجال إلخ. وقد كنت ^(٢) في معبة الوفد المكون من الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عائض والأمير محمد بن ناصر بن عائض والأمير محمد بن علي بن محمد بن عائض وعبدالله وناصر وعائض أبناء عبدالرحمن بن عائض وعلي بن أحمد آل مشيية شيخ عشائر بني مغيد وهادي بن صبحان شيخ عشائر بني صحران وناصر بن مخوت شيخ مشايخ قبائل همدان وعبدالله بن سعيد آل نمشة وحسن بن أحمد آل عبدالمتعال شيخ مشايخ قبائل رجال ألمع وسعيد بن عبدالعزيز شيخ مشايخ قبائل شهران ومحمد بن دليم بن شائع آل ملاط شيخ مشايخ قبائل قحطان وعبدالعزیز بن محمد شيخ مشايخ قبائل غامد وجمعان ابن راشد آل رقوش شيخ مشايخ قبائل زهران وأحمد بن حامد آل مبارك شيخ مشايخ قبائل علكم وعائض بن أحمد ^(٣) الجهري ومحمد بن عبدالله الزميلي وسعيد النعمي ^(٤) وحسن بن مرعي وحسن بن عبدالرحمن الحفظي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: المسلمین.

(٢) هذا يعني أن الحواشي لشعيب المفتري عليه! لكن السؤال كيف يكون شعيب مؤرخاً وفقهياً ومنظراً سياسياً، وحاله الحقيقية ليست كذلك!

(٣) نهاية الحاشية في ص (٢٣٨).

(٤) هذا السرد لهؤلاء المشايخ تزلف لأبنائهم وأحفادهم المعاصرين، وقد ذكر الشيخ هاشم بن سعيد النعمي ما ذكر عن والده هنا غير صحيح، وأن القصد منه التزلف لأسرته!

وهؤلاء يمثلون مجلس الشيوخ (الشورى في عسير) وذلك في شهر شوال من عام ١٣٢٧هـ. بعد أن استقل الأمير حسن بن علي بن محمد آل عائض بعسير وتسليمها له مع غيرها بأمر السلطان العثماني محمد رشاد لوقوفهم بجانب العثمانيين ضد الحلفاء الذين كانوا قد أرادوا جرهم إليهم كبقية عملائهم من العرب وكانوا قد أوفدوا إليهم وفداً قبل عام ١٣٢٠هـ. وبعده الأول يمثل إيطاليا في عام ١٣٢٣هـ. حيث رغبت إنضمامهم إليها ضد العثمانيين وأنها ستدعمهم مادياً وعسكرياً فرفضوا ذلك ثم أستغفوا الأدرسي فجزوه إلى حضيرتهم وذلك عن طريق أحد أصدقائه الموظف بسفارة إيطاليا بالقاهرة وكان محمد بن علي بن إدريس طالب في الأزهر ويمثل طريقة جده المسماه (بالطريقة الأحمدية) وهي طريقة صوفية ووقع في فخهم ومثلهم في صيبا ثم أنتهت مهمتهم به فنبذوه فأرغمي في أحضان بريطانيا ^(١) التي خصصت له راتباً شهرياً يتقاضاه من سفارتها وسلطته على عسير ليحارب محي الدين باشا وآل عائض عندما أتحدا ضد مطامع بريطانيا في البحر الأحمر لإضعافها حتى لا يكونا مع اليمن وعمان قوة في وجه بريطانيا وللحفاظ على السروات من الأغترار بالأدرسي الذي بث دعاته في السروات لإستمالة أهلها إليه وكان دعاته يبالغون في إطرانه بما يخدعون به الجهلة إذ أنهم يجلهون علاقته ببريطانيا وقبلها إيطاليا لما يظهره من أنه مجدد ^(٢) للإسلام وينسبون دعاته إليه اسم المهدي فاستغلته في مصالحها منذ عام

(١) وهكذا نرى أن هذا المزور متحامل على الأدرسي، كره اتهامه كلما وجد الفرصة لذلك.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مجدد.

١٣٣٠هـ. والثانية بريطانيا حيث أوفدت لهم وفداً لجرحهم إلى حظيرتها ضد العثمانيين مقابل حمايتها لهم فرفضوا ذلك وبقي الإدريسي تحت حمايتهم ودفعوه إلى حرب عسير وضمها إليه فجرت بينه وبين آل عائض والقوات العثمانيين في أبها التي آلت قيادتها لواليهم على عسير محي الدين باشا الذي خلف الوالي سليمان شفيق كمال. وقد ضربت إيطاليا وبريطانيا بوجود الأدريسي عميلاً لهما. الحصار على السروات خوفاً من أن تبعث من سواحلها قوة تساعد إخوانهم في ليبيا وطرابلس^(١) وغيرها من بلاد الإسلام التي تحرص على وضع أقدامها على شيء منها حتى توفي الأدريسي في عام ١٣٤١هـ. كما مر وبعد قيام ثورة الحسين بن علي ضد العثمانيين وإستسلام الجنود العثمانيين له بعد معارك لم تكن مستحسنة إذ أن ولايته على الحجاز كانت بأمر السلطان العثماني فتذكر له وقام بتلك التي سماها الثورة العربية الكبرى فكان الوفد أتى ليهنئه بما سماها الأمير محمد هزيمة وليست نصير ويستطلعون من حديثه معهم ما يدركون من خلاله نوايا الحسين نحو عسير وقد لا ينوه في الكلام وجاروه في سياقه لإستظهار ما يبطنه حيث جعلوا محور مهمة الحديث تدور حول خروج عبدالعزیز آل سعود وموقف بريطانيا منه وأستجر الأمير محمد، الحسين في الحديث للوصول إلى معرفة ما ينوي القيام به مستقبلاً وقد ألقى عليه مهمة الحرمين^(٢) ومكانتهما عند

(١) هذا الكلام حاكه صاحب الإمتاع تعبيراً عن وجهة نظره المتحاملة على الإدريسي، وعلاقة السروات بالجهاد في ليبيا وطرابلس أكاذيب مكشوفة!

(٢) هذه القصة أكاذيب فبركها صاحب الإمتاع، ولم يرد في مصادر تاريخ عسير أن الأمير محمد بن عائض زار شريف مكة الحسين بن علي!

العالم الإسلامي فأدركنا من ثابا حديثنا معه أنه لا يقتنع بالجزيرة العربية كولاية بيده وإنما ذهب إلى أبعد من ذلك وهي الخلافة، وقد جاء في حديثه معنى أن الخلافة في قریش كنص شرعي ثم جاء بالأحاديث المؤيدة لهذا النص أنه وريث البيت الهاشمي الذي يمثل العالم الإسلامي وكان حديثه معهم حديث المستعلي المعتد بنفسه مما ظهر لهم أنه^(١) يسير خلف سراب تراء^(٢) له ماءً وكان الأمير محمد صريح^(٣) معه في حديثه فقد أبدى له عدم قناعته لإتخاذه الأنكليز ظهراً يستند إليه وقال له إن الله عز وجل قد خون اليهود والنصارى في القرآن الكريم وجاء في الحديث ما خلى يهودياً^(٤) بمسلم إلا حدثته نفسه بقتله ونحن نتلوه ونعلم باجتهادنا أن التعاون مع هؤلاء الكفرة لا يجوز إذ أنه سيجرنا إلى الإستكانة لهم وهم الآن أهل الأرض بسبب ضعف المسلمين الذين أنتهى بتمكنهم من ضرب الخلافة العثمانية وتفتيت وحدتها فبدأت أنت بثورتك بإيحاءات من هؤلاء الكفرة وجعلوك وأبنائك^(٥) في مواجهة الخليفة الذي يمثل العالم الإسلامي ورابطة وحدتهم وإن كان حوله من يهد لهؤلاء الكفار نجاح مهمتهم حتى أصبح الحال كما نرى فكان الواجب على المسلمين الأنفاف حوله للحيلولة بين هؤلاء الكفار وما يريدون بلوغه والذي سخروا له ما نشاهده ونسمع به

(١) نهاية المتن في ص (٣٢٩).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: تراءى.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: صريحاً.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يهودي.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أبناءك.

من إستغواهم لطلاب الدنيا وإن غوائلهم لا تؤمن فقد جبلوا عليها خبثاً ومكرراً، فهم أهل غدر وحقد لا بد من يوم ما توطىء جحافلهم بلاد الإسلام وتمخر بوارجهم بحارها ولا يستطيع المسلمون الأتفاف حول بعضهم في مواجعتهم لتمزيق وحدتهم وتسليط بعضهم على بعض هذا ما نتوقه، ونسأل الله أن يجعل عاقبة المسلمين إلى الخير لكن البعير يدل على العير^(١) وأنهم الآن يهجرون اليهود إلى فلسطين وقد زدوهم بالمال ليشترون به ما يمكنهم شرائه من الأراضي وغيرها بأسماء عربية مسلمة كخطوة أولى يجعلونها السبب في تمكين اليهود منه نحن نسمع ما يتحدث الناس به بأن من باع على هؤلاء الوافدين^(٢) قد أرتكب من الأثم ما يوجب به حلول العقاب ولكن الغريب ليس في ذلك وإنما هو في حكام ورؤساء يبيعون شعوبهم وبلادها بالبقاء على كرسي زائل^(٣) تحت حماية من دفع بهؤلاء إلى فلسطين فأحتووا منه ما شاءوه بالشراء فكان الحسين يهز رأسه وكأنه يستبعد ذلك ونصحهم بيان لا يتصادم مع إبن سعود كما نصحه أن يتعامل معه بما تقتضيه مصلحة إبن سعود لا مصلحته هو ليبقى الحجاز له ما دام إبن سعود في هذا الوضع إلى آخر ما أستفاضوا فيه مما سبق ذكره ذكرت هذا الملخص مؤيداً

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: البعير.
(٢) كما ذكرنا فيما سبق، فإن تهجير اليهود وتمكينهم لم يكن قد كشف النقاب عنه عندما ألف شعيب المفتري عليه هذا الكتاب.
(٣) هذه العبارة متأخرة عن عصر شعيب الذي لم تكن فلسطين قد احتلت في عهده، كما أن مصطلح البقاء على كرسي الحكم مصطلح حديث يكشف غياه هذا المزور!

لما حدث على أمة الإسلام، وقد شاهد آل عائض بعد غزو عبدالعزيز آل سعود لبلادهم وإخضاعها له وإستيلائه عليها وضمها إلى سلطانه وما أنتهى به أمرهم على يد عبدالعزيز بن إبراهيم الذي ألقى القبض عليه في حصن سعيد بن مشيط أثناء دعوته لهم أن يشاركوا إبن إبراهيم في ضيافته له بعد تناولهم الغداء مع إبن إبراهيم^(١) بدعوة عبدالرحمن بن سعيد رئيس القوة التي أقيمت في جحلى لإعدادها في مهاجمة مدينة أبها فيما لو اكتشف آل عائض خطة إبن إبراهيم والتي مر ذكرها وبعد وصولهم الرياض بسنوات كانوا يتحدثون عما ذكرت أنفاً وكيف تسارعت الأيام حتى تمت الهيمنة حينذاك للحلفاء^(٢) وقد أستولوا على بلاد المسلمين وفي طليعتهم الانكليز الذين أصبحوا أصحاب الميدان فإننا لله وإنا إليه راجعون^{(٣)، (٤)}

الحاشية رقم (٢) (ص ٣٤١ النسخة أ)، (ص ٨٤ النسخة ب):

هي الأسرة المنحدرة من علي بن أبي طالب^(٥) رضى الله عنه ففي آخر حكم المتوكل العباسي بعد عام ٢٤٤هـ. بدأ الضعف يأخذ مجراه^(٦) ويتوغل

- (١) قصة انتفاض آل عائض وخلافهم مع أمير أبها سنة ١٢٤١هـ قصة معروفة في كتب التاريخ وفي وثائق المنطقة، وهي ليست كما يروونها هذا المزور!
(٢) وما دخل قصة حادثة أبها؟ وما دخلها باحتلال فلسطين وأخبار الحلفاء، لكن صاحب الإمتاع هنا أراد بت مقاصده في دس قصة القبض على آل عائض من وجهة نظره هو، لكنه لم يذكر أن تلك الحادثة جرت بعد ثورة آل عائض على الأمير السعودي في أبها ونقضه للبيعة، وهو الذي يتشدد بالأمانة ويتباكى عليها!
(٣) هذه العبارات كافية على كشف صاحب الإمتاع الذي يبدو أنه يعيش بينا الزم!!
(٤) نهاية الحاشية في ص (٣٤٠).
(٥) يتحدث هنا عن أسرة الشريف الحسين بن علي.
(٦) عبارة يأخذ مجراه، من المصطلحات الصحفية الحديثة.

في البيت لتدخل الترك في شؤون الخلافة وهيمنتهم على الأمور الداخلية والخارجية وقد اتخذوا التشيع مذهباً^(١) دعوا الناس إليه وبثوه في المجتمع الإسلامي ونشروه بين أوساطه وبدأ يأخذ طريقه إلى الأقاليم وكان نتيجة ذلك وما وصلت إليه الخلافة من ضعف دافع إلى تطاول أعناق الطموحات الذي^(٢) يحاولون الخروج على الحكم العباسي والاستقلال عنه لتذمر الناس وخاصة في الجزيرة العربية لتردي الأحوال فيها وفقدان الأمن فحاول الكثير الاستقلال بشيء من ولاياتها ففني عام ٢٥١هـ. خرج إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما (رأس الفرع الحسيني) فأستقل بالمدينة ثم إتيه إلى مكة بجيش يضم أعداداً من قبائل الحجاز كمينية وجهينة وعنزة وحرب بن سعد العشيرة^(٣) وسليم وغفار وضمرة ومسروح وبعض بطون من قریش فطرد منها وإليها للعباسيين^(٤) جعفر بن الفضل العباسي إلا أنه لم يمهل حيث وافته منيته في غضون عام ٢٥٢هـ. فأستقل أخاه محمد بن

(١) لم يكن الترك على المذهب الشيعي!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الذين.

(٣) هذا الخبر كله مخلوق، حيث تبدو عليه ماركة صاحب إمتاع السامر، والهدف منه أن يقول إن قبيلة حرب الحجازية تعود إلى سعد العشيرة المذحجية، وهذا هراء، فهم حرب بن سعد بن سعد بن خولان، كما ذكر الهمداني الذي هو مرجع الأنساب اليمانية وليس شعيب الدوسري المقتري عليه.

(٤) هذا الخبر نقله صاحب الإمتاع بتصرف من المصادر التاريخية المعروفة مثل: (تاريخ مكة، تأليف: أحمد السباعي، ط٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج١، ص ١٦٤). وعارف عبدالغني في كتابه: (أمراء مكة المكرمة من سنة ٨هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ٣٣٢).

يوسف الملقب بالأخضر بمكة ودعى الناس إلى بيعته غير أن مدته لم تطل حيث سير إليه الخليفة المعتز بالله محمد بن جعفر جيشاً من بغداد بقيادة أبو الساج الأشرومي التركي في عام ٢٥٢هـ. فلم يستطع مجابته لتفرق بين أنصاره وإنقضاضهم من حوله فلقى الحجاز ظهره وصوب وجهه نحو اليمامة بنجد فأستقر فيها واتخذ الخضرمة قاعدة لحكمه بعد أن أخذها من آل أبي حفصة وكانت لبني حبان من بني عبيد بن يربوع و(الخضرمة بليدة تقع على عدوة وادي الوتر الغربية تتوسط ما بين بلدة منفوحة جنوباً وبين بلدة حجر قاعدة اليمامة شمالاً) فأستقل باليمامة إذ وجد فيها بغيته فقد أثف حوله أقوام من بني حنيفة وقيس بن ثعلبة وضور وبعض من بني تميم كما أنضم إليه بني^(١) قشير وبني^(٢) نمير فكان في تلك القبائل قوته فرسخت بهم قدمه فنشر المذهب الزيدي بين قراها ومدنها وبقي أمرها في يد أبناءه^(٣) وأحفاده الذين عرفوا بالأخضرين وبرز نجم القرامطة وأخذ بالانتساع حتى شمل اليمامة مع البحرين وهجر والقطيف وقطر والبصرة وعمان وامتد إلى العراق والشام وإلى اليمن ونازلت قواتهم الفاطميين بمصر للإستيلاء عليه ودخل قاندهم على بن الفضل بجيشه صنعاء بعد أن خضعت لهم مناطق عمان وحضرموت ونازلت قواتهم قبائل مذحج وخثعم والأزد وبعض عشائر عنز بن وائل كبني نزار الذي دخل قسم منها في قبائل بني شهر مع بني تغلب القضاعية في مخالاف جرش ومخلاف الهجيرة

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.

ومخلاف سحنان (الخرجة) ومخلاف ذهبان وتكررت هجماتهم قبل وبعد هذا التاريخ إلا أنها هزمت حيث وجه إليهم علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن خالد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما حاكم عسير ٢٧٨-٣٣٨ هـ^(١). قوة من قبائل أزد الطور (سروات عسير) لتنضم إلى قوات المخاليف فأنحسر نشاط القرامطة في صنعاء وما حولها فشمّل أمر القرامطة سلطان^[٢] بني الأخيضر فخضعوا لهم وأصبحوا من ولاتهم وحماهم فكان منهم القادة والأمراء في اليمامة وفي الكوفة وظل بنو الأخيضر مدة حكم القرامطة مرتبطين بهم ثم استقلوا ببعض مدن اليمامة بعد تلاشي أمر القرامطة الذي أخذ في الأنحدار حتى أقل نجمهم وبدأ يظهر أمر بنو^(٣) الحسين (العيونيين)^(٤) على ما كان تحت يد القرامطة كهجر ومدنها في الخليج وعمان ونجد فأستقلوا بالبلاد وقد أرتبط بنو الحسين بالأتابكيين السلاجقة وحسنوا علاقتهم بالحكام من آل يزيد كما حسنها مع ولاة فارس المغوليين^(٥) وكانوا قد تأثروا بالمذهب القرمطي الشيعي فأنشروا فيهم التشيع لتأثيره على

(١) لا يكفي صاحب الإمتاع بصنع حاكم يزيد لعيسر في القرن الثالث الهجري، بل جعله هو الذي يهزم القرامطة، بعد أن عجز عنهم سلاطين اليمن وعمان وغيرهم.

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٤١).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) عن العيونيين (انظر: الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبد الرحمن المديرس، دار الملك عبدالعزيز، ط ١، ١٤٢٢ هـ)، والمعروف عند المؤرخين والسايين أن العيونيين من بني مرة بن الحارث من عبد القيس (العرب، ص ١٧، ٥٠٢).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: المغوليين.

السلاجقة حيث كانوا من معتقيه ودعائه فخضع لهم بني^(١) الأخيضر وسايروهم طيلة حكمهم بين ضعف وقوة وهكذا كان الحال من بني الأخيضر مع بني عصفور الذين تغلبوا على سلطان بني الحسين وتملكوا ما تحت أيديهم من البلاد وكذا حالهم مع الجروانيين إتباعاً للسلطة للحفاظ على بقائهم وكانت تلك الإمارات التي تداولت حكم البلاد في الخليج وعمان ونجد متشعبة حتى بزغ نجم بنو جبر^(٢) فتغلبوا على البلاد وكانوا من أهل السنة والجماعة فتغيرت بهم الأوضاع وبدأ الناس يعودون إلى مذهب أهل السنة والجماعة الذي انتشر في عهدهم وتلاشى وبخروجهم انتشار المذهب الزيدي الذي يرى الشيعة أنه مذهب مجهول الرواة كما يرى علماء الزيدية أن المذهب الإسماعيلي تعتمد روايته على وضاعين قد عرفوا كذبتهم على آل البيت وكان حكم الجبور إمتداداً لخروج محمد بن عبد الوهاب^(٣) ومؤازرة محمد بن سعود بن مقرن^(٤) له إذ ذهب بحكم الجبور نقشي البدع وإنحصار المذهب الزيدي عن البلاد التي دخلت تحت حكمهم كما تراجع المذهب الشيعي إلى فئات قليلة من سكان البحرين ومدنه لانتشار مذهب أهل السنة والجماعة وما بقي من تشيع فقد ظل محصوراً في أماكن محددة إذ كانوا بنو جبر يفسحون المجال للمناظرة بين الشيعة والسنة ويدعون

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني جبر.

(٣) كيف يكون حكم الجبور امتداداً لخروج محمد بن عبد الوهاب، وهم أقدم منه؟

(٤) من الملاحظ أنه يقف عند مقرن، كما أسلفنا، من أجل التمييز بين مقرن بن مرخان، وبين مقرن

ابن غضب!

علماء المذاهب إليها ويتركون لهم الحوار حراً^(١) مما جعل الكثير من علماء الشيعة يرجعون إلى السنة عن قناعة دون أن يوذى أحد وإن أثار حماسة غضب الآخرين فقد أُلزموا بعدم إستعمال غلط الكلام، وقد أتقنع من بقي متمسكاً به على نفسه على تخوف وذل وصغار إلى آخر ما ذكر إبن مياس وغيره^(٢). كما خرج من البيت العلوي جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من المدينة حيث حاول الأستقلال بها عن بني الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فلم يمكن فأُتجه إلى مكة بمن حوله من الأنصار من تلك القبائل الضاربة على أطراف المدينة من قضاة كجھينة وبلي وأسد بن ربيعة كعنزة وجبارة ومذحج كحرب بن سعد العشيرة^(٣) وهوازن كبنی سليم ومزينة وجشم بن بكر وذلك في عام ٣٥٠هـ. وأنضم إليه بطون من خزاعة كبنی بكر وكنانة وهذيل وضمرة وغفار وعصل وبجيلة ودخل مكة بهم وكان واليها العباسيين ثم للأخشيدين مجلب بن عمرو بن خالد بن محارب البكري الكناني المجلي^(٤) وكان جد مجلب خالد بن محارب قد قتل مع من قتل من أهل مكة أثناء محاولتهم صد جيش الجنابي عن مكة في نهاية عام ٣١٧هـ. وكان

(١) ومتى عرف مؤرخو الجزيرة مصطلح مبدأ حرية الحوار؟

(٢) يكفي لمعرفة بطلان هذه الأخبار الملققة نسبتها إلى ابن مياس الذي هو رأس المؤرخين الوهميين للإمتاع!

(٣) هذا الخبر امتداد للأخبار المكذوبة السابقة، أراد به إثبات نسب حرب الحجازية إلى مذحج القحطانية، فنيهم إلى سعد العشيرة بدلاً من سعد بن خولان.

(٤) لا نذكر المصادر الصحيحة للتاريخ المكي أكثر من أنه: ابن مخلب، بالخاء، لكن صاحب الإمتاع ظنه: مجلب بالجيم، وصنع له النسب اللازم.

خالد قد تولى إمرة مكة بعد حج عام ٣١٥هـ^(١). لجعفر بن أحمد الخليفة العباسي وذلك أن واليها هزاع بن الحسن بن ملاحظ بن^(٢) محمد بن الحسن ابن سعيد بن عنبسة بن محمد بن الحسن السعيد العنبي السفياني الأموي المدني^(٣) الذي آل إليه أمرها بعد مقتل أخيه المعلي وكان مجلب بن عمرو ابن محارب قد هجم على الفضل بن العوام بن هشام بن عبد الله بن ظهيرة ابن الحصين بن الربيع بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن خالد بن عبد الله بن مهاجر بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة^(٤) حينما بلغه ميوله إلى جعفر بن محمد^(٥) ومراسلته له يستقدمه فيها إلى مكة

(١) وهكذا نلاحظ على صاحب إمتاع السامر أنه يعمد إلى أسماء الأعلام فيخلق لها تاريخاً وأنساباً وأخباراً لا توجد إلا عنده، فهذه المدة التي يتحدث عنها بكل هذه التفاصيل يقول عنها مؤرخو مكة، ومنهم الأستاذ أحمد السباعي: (... ومر عهد المعتضد والمكتفي والمقتدر إلى أن كان عام ٣١٧هـ من عهد القاهرة في فترة شبة مجهولة؛ لأن مؤرخي مكة يذكرون أن ولاية مكة في هذا العهد لم يعرف منهم سوى 'عج بن حاج' و'مؤنس الحادام' و'ابن ملاحظ' و'ابن مخلب'... الخ). (تاريخ مكة، مصدر سابق، ص ١٦٨).

(٢) نهاية الحاشية في ص (٢٤٢).

(٣) وهكذا فقد اختلق أخباراً وأنساباً وألقاباً بالجملة، فابن ملاحظ لم يعرف له ترجمة بهذه التفاصيل في أمهات الكتب التي ذكرته، مثل: تاريخ الطبري، ج ١١، ص ٢٢٧، والكامل لابن الأثير ج ٨، ص ٢٢، ومن نقل عنهم كعبد الله غازي في مخطوطته: إفادة الأمام في تاريخ ولاة البلد الحرام، وعارف عبد الغني في: تاريخ أمراء مكة المكرمة.

(٤) وهكذا يسوق سلسلة في النسب تبلغ ١٩ جداً، وهذا ما لم تجر العادة به لدى المؤرخين، ولكنه أراد أن يعيد علينا هذه السلسلة التي أوردها في مواضع سابقة ليوهنا أن عقب خالد بن الوليد لم ينقطع. لكنه لم ينتبه إلى أن هذه السلسلة قد أوقعت في خطأ البعد الزمني، فالعبد إلى خالد بن الوليد المتوفى سنة ٢١هـ لو كان صحيحاً لا يزيد على ٩ جلد فقط! كما أن ادعاءه هذه الولاية لهشام بن عبد الله بن ظهيرة بن الحصين... إلخ بن خالد بن الوليد، على خلاف بيضة، ليست إلا تحريفاً لما ذكره الهمداني عن وجود فرع من بني مخزوم في بيضة!

(٥) لكنه سماه جعفر بن أحمد قبل هذا الموضوع بسبعة أطر.

ويحسن له إنتزاعها منه ليكون ظهيراً له ضد أميره في عسير وضد نائب الأخشيديين على مكة وكان الفضل قد تغلب على مكة وأخرج مجلب بن عمرو بن خالد بن محارب منها فقتل مجلب بن عمرو الفضل في إحدى المعارك التي جرت بينهما في نعمان على يد قوة بعثها إليه من بني شعبة حليفة هذيل وهي من تغلب من قضاة بقيادة مهازع بن عتور الخالدي^(١) من بني خالد الهذيلية ومعظمها يسكن في وادي يبة وما دونها مما يلي مكة وكان مجلب بن عمرو قد بلغ الأخشيديين بقتله للفضل واستعادة مكة وما جرى بينهما من أحداث وأن خروجه ومن معه من مكة كان خوفاً من أن يبطش به الفضل لوجود قوة بجانبه لا قبل له بها وإمتاعاً من الأقتتال داخل مكة وكان قد طلبهم المدد الذي أراد منه أن يهاجم به الفضل فانتصر بعد ذلك على الفضل في الحديبية الذي أنهزم فيها الفضل وعاد إلى نعمان ليستنبح^(٢) الفرصة للأنقضاض عليه وأخبر الأخشيديين بما تم فأقروه على ولاية مكة. وكان جد الفضل هشاماً والياً على مخلاف بيشة للأمير علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن خالد حاكم عسير من عام ٢٧٨ - ٣٣٨ هـ^(٣). وكانت قاعدة إمارته تبالة وكان الفضل قد أستولي على مخلاف الطائف ووجه إليه ابن محارب قوة لإزاحته عنه إلا أنها فشلت وعادت أدرأجها

(١) هذا الخبر وهذه التراجم من فبركات صاحب الإمتاع، ولا وجود لها في كتب تاريخ مكة (انظر: تاريخ مكة للسباعي، مصدر سابق، ص ١٦٨).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ليستنبح.

(٣) هذا الخبر من أكاذيب الإمتاع وما أكثرها، والهدف منه: لفت الانتباه إلى إمارة البيزديين المزعومة على عسير، وإثبات ولاية هشام بن عبد الله وحفيده الفضل بن العوام!

(١) لا وجود لهذا الخبر في مصادر تاريخ مكة!

كما أنه لا وجود لزعم اسم الفضل بن العوام بن هشام.. إلخ ولا لهشام بن عبد الله والي مخلاف بيشة لآل يزيد!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومثلهما التي قبلها والتي بعدها.

(٣) هذا الحشد لأسماء القبائل في هذا الخبر المزعوم لا صحة له، وإنما أراد به استدراغ عاطفة أبناء تلك القبائل، وكسب قبولهم لهذا الكتاب الذي يورد أخباراً في القرن الرابع الهجري لقبائل معاصرة.

ومن جنب بن سعد العشيرة في تثليث وتعرف تلك القبائل عند أهل مكة بقبائل السرو^(١) وبقبائل السروات وكان إستيلاء الفضل على مكة في مطلع عام ٣٥٠هـ. وكان جده هشام صديق لعمر بن خالد بن محارب وظهراً له وكذا إبنه العوام المتوفى في عام ٣٥١هـ^(٢). وبدأت حركة الفضل في مطلع عام ٣٤٩هـ. ودخل جعفر بن محمد بن الحسن مكة وقتل إبن محارب مع كثير من أعوانه من جند الأخشيديين أخذاً بثأر الفضل بن العوام الخالدي. وكان إبن الفضل (صحيحاً)^(٣) غير راض عن فعل أبيه الفضل كما لم يكن راض^(٤) عن ما أنتهت به حياته وكان صبيح محل ثقة عند الأمير علي بن سعيد بن هشام ثم عند خلفه محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن خالد حاكم عسير من ٤٥٢-٤٥٥هـ وعند غيره من الأمراء من آل يزيد^(٥) وكان صبيح والياً على الأفلاج والمجازة الذي اتخذ من قصر الهيصم بن رؤاس الجعدي بالحزم من بلدة ليلى قاعدة لمخلاف الأفلاج وكان له مواقف حميدة ضد بني الأخيضر الذين أنضموا إلى الجنابين أصحاب دعوة حمدان بن الأشعث الربيعي القرمطي، خوفاً من قوة صبيح^(٦) وأصبحوا يمثلونهم في بلدان اليمامة وأندمجوا في أعدائهم مما

(١) الصحيح أننا لم نر أحداً من مؤرخي مكة المعروفين قال بهذا الكلام.

(٢) ما ذكره عن صداقة الفضل لابن محارب ليس إلا معلومات كاذبة!

(٣) وهنا يتضح سبب تكراره لأخبار الفضل وأمجاد الوهية، وهو تلميح صبيح ونسبته إلى خالد بن الوليد

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: راضياً.

(٥) من سوء حظ صبيح أن أخباره هذه ومكانته قد ارتبطت بأمره وهمين!

(٦) لكن هذه الأخبار لا وجود لها في كتاب: تاريخ الأفلاج وغيره!

كبنى كلاب وقبائل كلب بن ثور من قضاة ومن عنزة وجبارة ومذكر^(١) من بطون ربيعة بن أسد وطى وفي أطراف الشام والعراق والأحساء إذا أمحلت بلاد تلك القبائل أو طاردها قوات الحكام أنتجت إلى مخلاف بيشة وتتوغل منه في^(٢) مناطق عسير في تهامة وفي السراة. وبيشة محط تجاراتهم وتسويق بضائع^(٣) السروات وقبائل مذحج والسليل والعقيق وتمر والهدار وكان تجار الهدار يسوقون إليها ملح بلادهم مع تسويقه في الهيصمية قاعدة مخلاف الأفلاج والبصرة وحجر والأحساء وجودته وتفضيله على ملح اليمامة المستخرج من بلدة القصب^(٤)، وبيشة في شمال عسير كمخلاف حلي في غرب عسير وكمخلاف الهجيرة في تثليث في شرق عسير، والهجيرة قاعدة قبائل مذحج كزييد والحارث ونهد وزيد من قضاة^(٥) وخثعم كبطون بعض ناهس وشهران، وك. بلدة الحضن، قاعدة نجران في جنوب عسير، قاعدة بعض قبائل بني الحارث بن كعب من مذحج وبعض قبائل همدان ك. يام وألغز وهيرة ومرة التهيدة ومواجد وبنو الصعب وشاكر ودهم من قبائل حاشد والتي بعضها يخالط بطون^(٦) من قضاة

(١) من الملاحظ أن هذا المصدر العميري الموسوعي ينتقل في ميدان التاريخ كما يريد، فبينما كان يتحدث عن مكة نجدته يتحدث عن الدولة الأخشيديّة والعباسية وبحل الوضع السياسي والاقتصادي لتلك الدول، ويذكر قبائلها، والحقيقة أن ذلك فبركات وتلاعب بأسماء القبائل! [٢] نهاية الحاشية في ص (٣٤٣).

(٢) ومتى عرفت قبائل العرب أو مؤرخو الجزيرة مصطلح تسويق البضائع؟

(٣) وهكذا يخبرنا هذا المؤرخ عن تسويق ملح القصب في القرن الرابع الهجري!

(٤) يلاحظ تكراره نسبة زيد إلى قضاة!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بطوناً.

جعل الجنابيين يعرفون لهم ذلك فجعلوا منهم قادة وأمرء على الكوفة والبصرة وعلى القطيف والبحرين وعمان وهرمز وعلى اليمامة كما مر. أستقل جعفر بن محمد بالحجاز بعد أن تقلص نفوذ الأخشيدين عنه وكان صبيح قد وقف بمن معه من عشائر بني عامر بن عوف من الحريش كبنى عميرة التي يرأسها أحمد بن سعيد بن سليمان بن صبح بن ناصر النتيقي العميري الحارثي ونتيف^(١) لقب لثائل بن عميرة الثائلي الحريشي والي آل يزيد على مخالاف الهدار ومنهم آل نهان ولاة آل يزيد على عمان في الظاهر والباطنة والحجر بن الهنوء ومنهم ولاتهم على أفريقيا في سواكن^(٢) كما مر ويسكن الحجر رجال الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر (مزيقيا) وعميرة أكبر بطونها أهل الهدار وتمرة والسليل من بني معاوية (الحريش) ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وجعدة وقشير والعتيك بن دوسر وجرم وعقيل بن كعب أهل العقيق وباهلة وعرينة بن نذير^(٣) بن قسر في وجه قوة بني الأخيضر والجنابيين وصدهم عن دخول بلدان الأفلاج (بلاد آل عمرو. العمور) من أن يتخذوها طريقاً إلى عسير أو اليمن أو الحجاز وكانت أوضاع قاعدة عالية نجد تتبع آل يزيد ووالهيم عليها محمد بن عبدالله بن صقر بن سعيد بن بكير بن (المدرع) زيد بن سعد بن

(١) المعروف أن التتيفات أهل الهدار من جميلة من تغلب بن وائل، (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٩) ولا صحة لما ذكره عن أحمد بن سعيد بن سليمان النتيقي ولا عن نسبه ولا ولايته المزعومة! ولا عن نائل بن عميرة كذلك!

(٢) وهكذا فقد جعل عمان وأفريقيا من ولايات حكام عسير.

(٣) هذه الأنساب فيها خلط للحقائق المنقولة من كتب الأنساب، ومزجها بالأكاذيب التي يجيدها صاحب الإمتاع!

إبراهيم^(١) بن كفيف العويدي العائذي الجنبى^(٢) و(المدرع هذا هو الجد الأعلى لفائز بن مبارك بن محمد بن عبدالله بن عويد بن عائذ بن مبارك بن عبدالله بن زيد بن صقر بن سلطان بن عمر بن بكار بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن ناصر بن بدر بن سعد بن جابر بن محمد بن عبدالله بن صقر بن سعيد بن بكير بن المدرع^(٣) و(المدرع اسمه زيد والمدرع لقب له وذلك أنه قاد حملة ضد بعض بطون من عشائر قبائل بني كلاب ونمير وباهلة والرياب وشرار ورشيد من بطون بني عيس^(٤) ورالان بن زيد الالة بن كلب بن وبرة

[١] نهاية الحاشية في ص (٢٤٤).

(٢) هذا الخبر الملفق يتضمن على جملة من الأكاذيب أهمها:

- ١- كون أوضاع قاعدة لنجد.
- ٢- كون نجد تتبع لحكام عسير آل يزيد!
- ٣- تنصيب والي أوضاع محمد بن عبدالله العويدي العائذي الجنبى، ولسوء الحظ أن اسم عويد بالتصغير اسم متأخر لا تعرفه قبائل جنب القططانية العسيرة!
- ٤- تفتيق سلسلة النسب الطويلة لوالى أوضاع حتى بلغت اثني عشر جداً!
- (٣) لا يخفى على من لديه أدنى علم بالأنساب أن هذه السلسلة مختلة، وأن مختلفها لم يكن ذكياً لأنه أوقع نفسه في أخطاء عدة منها:
- ١- أن السلسلة بلغت أكثر من ٢٥ جداً لشخصية نجدية من أهل القرن الثالث عشر الهجري!
- ٢- أن النسب لشخصية نجدية، والناسب عسيري!
- ٣- أن هذه السلسلة وهذا النسب لم يرد في أي مصدر معروف.
- ٤- أن آل عويد أهل أوضاع أسرة نجدية باهلية، وليست عائذية جنبية!
- ٥- أن نسبة آل عائذ إلى عبيدة من قحطان، قال بها بعض المتقدمين كياقوت الحموي (٦٢٦هـ) الذي ذكر ما نصه: (وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن، وفيها نخل وزرع لبني عائذ، لآل مزيد... إلخ). [مجلة العرب، ص ١١٥٧، وس ٦، ص ١٧٢، وس ١٤، ص ٥٨٤].

وهكذا فإن إمتاع السامع لم يأت بجديدي في هذه المسألة وإنما استثمر نص الحموي. (٤) عندما يعدد صاحب الإمتاع مجموعة من القبائل فإنه يريد أن يدس بينها قبائل من أجل تلمييحها حيث النسب والبطولات، ومن ذلك حشره لشرار ورشيد في هذه المجموعة!

القضاعي (الرولة)^(١) وكانت هذه القبائل قد أفسدت في أضاح وفي الشعراء وفي القصيم^(٢) حيث إنضمت مع بني سليم حليفة بني عقيل إلى بني هلال التي كان يقودها رئيسها سلامة بن رزق^(٣). نصير العلوي الهاشمي الخارج على العباسيين وقد اتخذت من قرى اليمامة والأحساء والبحرين وسواحل الخليج مستوطنات بعد خروجها من مساكنها بمخلاف بيشة^(٤) أثناء قوة القرامطة حيث أنضموا إليها فكانوا من دعائم وجودها مع بني حنيفة وكرلاب وضبة وعنزة والرباب وغير وباهلة وكانت هذه القبائل في عهد القرامطة قد قست على بطون بني وائل لوقوفها مع بني الأخيضر ضد القرامطة أثناء صراعهم على سلطة نجد فتبعت تلك القبائل عشائر بني وائل فأخلتها عن مواقعها قتلاً وتشريداً كما مر^(٥). وقد عادت بني^(٦) هلال مع بعض أحلافها إلى عسير وأستوطنت أودية الأثيج والكريف والحمره والمختلف بعد ضعف القرامطة الجنابيين وخروج أنصارهم عليهم التي بدأت

(١) هذا النسب المصنوع لقبيلة الرولة الوائلية العنزية ليس إلا من افتراءات المؤلف!

(٢) هذا الخبر المخلوق الذي جمع كل هذه القبائل ودس في أنساب بعضها لم يرد في أي مصدر تاريخي قبل إمتاع السامر!

(٣) هذا الخبر مبني على الأسطورة الشعرية العامة التي مطلعها: يقول أبو زيد الهلالي سلامة... الخ، وقد أشرنا فيما سبق أن اسم: سلامة بن رزق ورد عند ابن خلدون، فاستغله هذا المهرج في صنع هذه الأخبار والمسامرات.

(٤) وهكذا يقرر أن بني هلال أهل التنغرية قبيلة بيشة! وما ذكره ليس صحيحاً، وأما أخبار بني هلال في مصر وتونس فلا شك أنه نقلها عن المراجع المعاصرة (انظر: هجرات الهلاليين من جزيرة العرب إلى أفريقيا، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط ١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية).

(٥) ولكن هذا الخبر الذي يتضمن كل هذه التفاصيل لا يوجد إلا عند صاحب الإمتاع!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

حركتهم تشط على يد آل أبي الحسين (العيونيين) وآل أبي العريان وآل العياشي وآل جروان وتحالفت مع مذحج وسنحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي ثم كانت في قوة آل يزيد التي وجهت لنصرة إبن ياديس^(١) ضد العبيديين بمصر^(٢) إلا أن العبيديين بمصر قد أغروها بالقاطعات ووجهوها إلى حرب ابن ياديس بالمغرب وإن لها ما أستولت عليه من البلاد وبقي منها بقية إستقرت في ذهاب قاعدة مخلاف البرك والقحمة والخسعة واللؤلؤة وانضم إليها بطون من بني حرام كبني سهم من كنانة وخزاعة وجبيهة وغيرها من قبائل الأزد وكانت بني^(٣) هلال في طاعة القرامطة^(٤) الجنابيين مع غيرها من قبائل بني كلاب وهوازن والمتفق بن عقيل وحبرة بن عقيل وعنزة وتميم وحنيفة وباهلة وغير وأسد وطى وبني عبد القيس حيث أعترض بعض بطون تلك القبائل الحجاج وأخافت الطريق ثم أمدت غاراتها على مخلاف بيشة ومخلاف وادي العقيق للسلب والنهب فتوجه زيد هذا بمن معه من العقيق وكان والياً عليه من قبل حاكم عسير بقوة من جرم بن الريان ومن بعض بني عقيل بن كعب ومن عائد بن سعد العشيرة ومن العتيك بن دوسر ابن مرهبة^(٥)

(١) هكذا في الأصل، ويريد ابن ياديس، بالياء.

(٢) وهكذا نرى أن قوات حكام عسير من آل يزيد وصلت حتى شمال أفريقيا، وكأنهم دولة عظمى تتدخل في الصراعات السياسية في كل مكان!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو هلال.

(٤) عن علاقة بني هلال مع القرامطة انظر: هجرات الهلاليين، مصدر سابق.

(٥) لم يرد في مصادر الأنساب المعروفة أن دوسراً هو ابن مرهبة، وإنما دوسر لقب لمرهبة، ولكن هذا النقل المتسرع يكشف عن مدى جهل صاحب الإمتاع بالأنساب، وللأسف الشديد، فقد تسرع بعض الباحثين واعتمدوا على إمتاع السامر دون أن يقرنوا معلوماتهم مع أمهات المراجع، فوقعوا في أخطائه، ومنهم: عمر غرامة العمري في كتابه: قبائل إقليم عسير، وقد رد عليه أحد الأخوة من أبناء قبيلة الدواسر في مجلة العرب، ص ٢٢، رمضان-شوال ١٤١٧هـ، ص ٢٧٠ وما بعدها.

ابن وداعة بن عمرو بن عامر أهل قهر الوجاف بين العقيق وتثليث ومن بني تغلب بن حلوان القضاعي حليف دوسر بن مرهبة^(١) بن وداعة بن عمرو (المطلوم) بن عامر الأزدي، ودوسر هذا غير دوسر بن بكيل أبو قبيلة من كهلان، وغير دوسر بن مرهبة بن الدعام من بيوت الرئاسة في همدان، وغير دوسر بن أبو عشيرة^(٢) من همدان لصد غارات تلك القبائل وتمكن من ملاحقتها حتى كانت المعركة الفاصلة بينه وبينها في الشعراء وكان ذلك في عام ٤٥١هـ^(٣). حيث وجهه محمد بن علي بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن خالد اليزيدي الأموي حاكم عسير ٤٥٢هـ. إلى ٤٥٥هـ^(٤). بتلك القوة ولما بلغه^(٥) إنتصاره على بني كلاب ومن معها من قوة الجنابيين التي يدعّمها أمرائهم^(٦) من بني الأخيضر بالحسينية من المفجير^(٧) بنعام في المجازة التي كانت حينذاك خاصة بطون من عقيل وجرم وهزان

(١) ليس هناك جد اسمه دوسر بن مرهبة، كما أسلفنا.

(٢) وهكذا يوحى إلينا صاحب الإمتاع بأنه يعرف كل القبائل، والصحيح أنه قارئ معاصر يطلع على معاجم القبائل، وينقل منها ويضيف إليها!

(٣) ولكن هذه المعركة الفاصلة في عالية نجد لا يعرفها إلا صاحب الإمتاع، أما مؤرخو نجد والحجاز فلم يسموها بها!

(٤) وهكذا نجد حكام عسير يوجهون القبائل والقوات ويديرونها في القرن الخامس، دون أن تذكرهم مصادر التاريخ قبل إمتاع السامر! ولكن كيف تكون المعركة سنة ٤٥١هـ، والحاكم الذي يوجهها لم يحكم إلا سنة ٤٥٢هـ؟!

[٥] نهاية الحاشية في ص (٣٤٥).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أمراؤهم.

(٧) قرية الحسينية بالمفجير، قرية أنشأت بعد القرن العاشر الهجري، نسبة إلى أهلها آل حسين، من الأشراف الحسينيين، ولكن صاحب الإمتاع اعتمد على ما ذكره ابن خميس وغيره من المتأخرين من أنهم من الأخيضرين، فاعتقد أنها قديمة!!

وبني عبيدة من قشير وبني راشد العبيدية اليربوعية^(١) لا يخالهم^(٢) فيها أحد، وفي حجر والخضرمة والسلمية من اليمامة بالخرج وتمركزه في الشعراء أرسل إليه (الدرعة) تشجيعاً وتقديراً له^(٣) وهي حلة تعطي من الأمراء اليزيديين لبعض قادتهم حينما يحرزون نصراً على قوة تفوق قوتهم وهي درع مزرد وموشى بالفضة ملتحم الحلقات ومغفر يحيط بالعنق والوجه مفتوح ما بين الحاجبين إلى منتصف الأنف ومفتوح ما بين الصدغين إلى الأذنين وطر فراه مسدولان على الكتفين يغطي به الرأس وهو حلقات دقيقة محكمة التماسك لا ينفذ إليها السنان وخوذة في أعلاها رأس رمح ويسمى الريشة^(٤) ثم حل محلها ما عرف به (المظلة) التي كان آخر من أعطيت له الأمام المنصور حسين بن محمد الهادي في عام ١٢٨٠هـ. بتوليته اليمن من قبل الإمير محمد بن عائض بن مرعي حاكم عسير من ١٢٧٢-١٢٨٩هـ. وذلك لما كثرت شكايات علماء وأعيان اليمن من تساهل المتوكل محمد بن يحيى في حفظ اليمن ولكثرة الصراع بين الأئمة الزيدية في محاولتهم التغلب على اليمن وميولهم إلى إستقدام الأتراك فخصه بها إشعاراً بتوليته هذا المنصب وهو ولاية اليمن كما أعطيت لإمام الزيدية محمد بن

(١) بنو راشد العبيدية اليربوعية، هذا النسب اعتمد فيه صاحب الإمتاع على ما هو سائد الآن لدى أسرة آل راشد في المزاخمية وفي بعض الحواضر النجدية أنهم من العبادل بن تميم، وهذا أورده كتب الأنساب المعاصرة قبل أن يصنع إمتاع السامر!

(٢) هكذا في الأصل، ولعل المراد: لا يخالطهم.

(٣) هل كانت مصطلحات التمرکز، وإعطاء أوسمة التشجيع والتقدير معروفة منذ القرن الخامس؟

(٤) ولكن هذا الدرع اليزيدي، لم يوجد له أية إشارة تاريخية أو قطعة أثرية في المتاحف!

يحيى الذي كان في صراع مع آل بركات بـ (أبي عريش) فأعطاه الأمير عائض بن مرعي المظلة ودعمه بجند من عسير ويسمونه الرتبة^(١). كما يسمونها الطارفة أي الجند الممثل للسلطة ليتقوى به أخضامه فأستقر به الحال بعد عام ١٢٦١هـ. إلا أنه أنقلب على الأمير عائض وأستقل باليمن وأقصى الجند العسيري فأخذها آل بركات عليه مأخذاً فنازلوه فلما لم يجد لديه من القدرة ما يدافع به عن وجوده كاتب الأتراك ثم قابلهم وسلم لهم اليمن ثم سلموه لخصمه البركاني حليفهم حينما أدركوا أنه يريد مظاهرهم وميوله إلى عائض بن مرعي الذي تنازله قواتهم على أطراف الطائف وعلى مدينة حلي كما مر. والمظلة شعار الملك لمن يعطى إياها وهي علامة تسليم السلطة لمن يحملها مع ما يرافقها من شعارات الملك ويسمونها الشارة^(٢)، وقد جاءت ترجمته^(٣) في تراجم بنو^(٤) زائد بن سالم بن زائد بن العتيك بن دوسر وفي تراجم بنو^(٥) حبيب بن تغلب بن حلوان وغيرهم من تراجم أعيان مخالف وادي العقيق ومخلاف الأفلح ومخلاف (آل عمرو) ومخلاف الهدار ومخلاف بيشة في الحلال السنية وفي متعة الناظر كما تطرق إلى ذلك

(١) لا وجود لهذه الأخبار المبركة في تواريخ اليمن ولا في تاريخ المخلاف السليماني.

(٢) ولكن هذه الأخبار الباهرة لم ترد في الوثائق العثمانية، ولا في مصادر التاريخ اليمني.

(٣) ولكن من هذا الذي جاءت ترجمته؛ لأن تداخل حكايات الإمتاع وأباطيله تجعل القارئ لا يستطيع الإمساك بخيوط القصة!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، والصحيح أن الترجمات المزعومة لم تأت في تراجم بني زائد بن سالم، ويقصدهم الدواسر!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني حبيب.

مؤرخوا البلاد كابن المطهر^(١) وقد ألف محمد بن عبد الهادي الحفظي كتاباً ذيل به كتاب (الباج) إلى معرفة تراجم من لبس المظلة والخلعة وتقلد السيف والخضرة والتبكة وحمل الريشة والتاج) وسماه فتح الرتاج^(٢) إلى شرح ما تضمنه كتاب الباج لمؤلفه صالح بن محسن بن محمد بن علي المسبلي الأحمري الحجري الأزدي^(٣) وهو كتاب ترجم فيه صاحبه للذين حفظوا بمنزلة رفيعة عند الحكام من آل يزيد لمواقفهم الماثلة وتغلبهم على خصومهم وإن فاقوه هم في الكثرة وما يجري مجراها مما أستحدث في دول الإسلام من العهد النبوي إلى العهد الحليفي ثم في العهد الأموي. ضم في هذا الكتاب إشارات التولية في العهد العباسي ومن خرج في عهدهم من الأتراك إلى زمن العثمانيين وحل محلها في زمنهم الرتب والأوسمة^(٤) العسكرية إلى غير ذلك مما^(٥) تطرق له وورصده في كتابه من مظاهر الملك وأبهة السلطان وما يجري في أثناء مقابلة الملوك والأمراء والسلاطين والعلماء من الخضوع والإستخذي وك. الهالات والمراسيم وما يتخذ في مقابلة الملوك ومن دونهم من رجالات دولهم من تعظيم البشر في الأستقبال والتوديع ومرافقة تسير الجيوش واستقبالها من طبول ومزامير وتعصف في تسخير الناس لها والإلتفاف حولها وفي المخطابات والرسائل وما تنمق به من حشو

(١) بمجرد إحالة الخبر إلى الحلال السنية، أو متعة الناظر أو ما شابههما، أو على مؤرخين مثل ابن المطهر، فإن ذلك يكفي لإثبات بطلانه!

(٢) سبق أن استعرضنا هذه التواريخ الوهمية في القسم الأول، فلم جمع إليها.

(٣) وهذا مؤرخ وهمي آخر، سبق أن أشرنا إليه في القسم الأول أيضاً.

(٤) وهل كانت الأوسمة والرتبة العسكرية شائعة من العهد النبوي وما بعده؟

[٥] نهاية الحاشية في ص (٢٤٦).

الكلام في التعابير عن الولاء والانقياد والطاعة وما فيها من الغلوا لرفع الإنسان عن حقيقته والتماق في الإستجداء وفي إستجلاب العفو وتكثف بها النعم من ذوي المراتب والرواسات وما طراً من الأمور التي استحدثت وتدفع أصحابها إلى التفاف لتهوين شأن المسلم والإستخفاف بكرامته وحرية وحصانته^(١) التي هي من صفات المسلم ومن دواعي قوته ليسلب بتلك المستحدثات من المسلم أفتته وإبائه وعزته ليبقى بذلك ذليلاً مهاناً مستكيناً إظهاراً للتسلط عليه وهي أمور خرجوا بها عن ما كان معروفاً في صدر الإسلام مما أعتبر تكلف بدعي^(٢) يحول بها المسلمين إلى أداة طيعة لرغبات الظلمة الذين تولى أمور المسلمين بالتسلط القهري الذميم وجعلوا لهم كينى^(٣) وألقاباً يجلون بها تسلطهم. كان ابن المدرع واليهام قبل ذلك على اليمامة^(٤) في الخرج ووضعوا بعده عليها موسى بن علي بن سري العبيلي البلوي الخرجي^(٥) ولم يدع ابن المدرع قوة بني الأصيفر الموجهة من الأحساء من إجتيازه لدعم بني الأخضر وكان قد أنضم إليه كثير من عشائر بني كلاب كبنى الأضب (الأضابطة) وبني الأخيل (الخييلات) والأشاجعة (بنو الأشجع)^(٦) حليفة عنزة بن أسد وبنو سودة بن كلاب (السودة) وغيرها من القبائل الهوازنية المرتبطة بأصاخ وقد حاولوا ذلك مراراً وكان

(١) ومتى عرف صاحب إمتاع السامر مصطلحات: الحرية، والحصانة بفهومها المعاصر؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: تكلفاً بدعياً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: كنى.

(٤) سبق أن أوضحنا أنه لا صحة لهذه المعلومات.

(٥) وهذا الوالي أيضاً من الولاة الوهميين الذي يعينهم صاحب الإمتاع ويعزلهم متى شاء.

(٦) لا صحة لهذه الأسماء الأنساب والتحالقات التي يضيفها صاحب الإمتاع إلى قبائل معاصرة ومعروفة. والخييلات من الغالبة من الدواسر.

صبيح بن الفضل بن العوام والياً على الأفلاج^(١) وله غارات متعددة على المجازة وحجر اليمامة اللتين كانتا تعتبر من حواضر مناطق نفوذ الجنايين^(٢) ويمثلهم فيها أمراء من بني الأخضر ولما آل الحكم إلى الأمير محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد حاكم عسير من ٤١٩-٤٤٨ هـ^(٣). نقل والي الأفلاج صبيح بن الفضل بن العوام إلى مخلاف ييشة خلفاً لأبيه الفضل^(٤) وولى على الأفلاج إبراهيم بن خلف بن حفيظ القباني^(٥) الشماسي نسبة إلى بني شمس (الشميسات) من جرم وبنو شمس دخلت في سبيع بالحلف^(٦) وكان قاعدة ولايته بلدة الغيل مقر بني سهل بن عمرو الخزاعية الأزدية حليفة بني مصاد من جعدة^(٧)

(١) هذه الأخبار والمعلومات والأمجاد المنسوبة لصبيح ليست إلا من صناعات الإمتاع كما أسلفنا.

(٢) وكالعادة فإن جميع المناطق تتبع الجنايين العسريين، وحتى الأخضرين!

(٣) مر معنا في (ص ٢٧٠) أنه جعل حاكم عسير في تلك المدة هو عبدالله بن سعيد، وليس محمد بن عبدالله!

(٤) هذا الخبر الملق لا صحة له كما أوضحنا في التعليق على الحاشية رقم (١) ص (٢٣٢) سواء ما يتعلق بحكم الأمير محمد بن عبدالله بن سعيد على عسير، أو ولاية صبيح بن الفضل، ولكن هذا الكاتب يريد أن يوهم من ينتسب إلى الجيل الخاني إلى صبيح من الجيل الخاني بأن جذهم كان له إمارة وأمجاد تاريخية، وهذا من أساليب الدعاية الموجهة لكتابه المصنوع!

(٥) ولا صحة أيضاً لما ذكر بشأن ولاية إبراهيم بن خلف على الأفلاج في القرن الخامس كما يزعم، والقبانية في الأفلاج وفي ضرما وفي الخرج من بني شماس من السهول، كما مر معنا في التعليق على ص (٣٣٤). وهناك من يجعلهم من الشماسات من سبيع لأن الشماسات دخلوا في سبيع (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١) لكن هذا الملق أراد أن يضعهم لهم نسباً غير نسبهم وأمجاداً لا حقيقة لها.

(٦) المتعارف عليه الآن أن القبانية أهل الأفلاج من الشماسات من السهول دخلوا في سبيع، كما أسلفنا، ولا علاقة لهم بجرم!

(٧) سبق أن ذكرنا أن السهول من بني عامر، وأما ما ذكره هنا فلا صحة له.

وكان مخلاف يشمل تربة وكرا وجرب ورنية والخرمة وتباله وكلاخ وحوضي، وركبة وحضن اللتان كانتا منتجع قبائل محلف غزية بن جشم بن معاوية بن بكر أكبر قبائل هوازن^(١) حينذاك بعد بني كلاب كما يشمل ترج وهرجاب وهيج وكننة وبدر وخبير والحضرء والسَّليل وصبح ويعرى^(٢)، قاعدة مخلاف قبائل ناهس بن عفرس الخثعمية وهي مناطق تنتشر فيها قبائل من السروات من مذحج وهوازن وختعم، وكان لصبيح غارات على الطائف لصد هجوم قوات ولاية الحجاز^(٣) على قبائل السروات ومساقط أوديتها الغربية والشمالية وكانت قوته المواجهة معدة من بني الهثيم بن عبدالله بن عمرو بن كلاب أهل الحرة^(٤) ويسمونهم هثيم الكبار للفرق بينها وبين إحدى عشائرها التي هي بطن منها ويسمونها هثيم ثملى وركبة وبنو باقم^(٥) أهل تربة وبنو باهلة أهل السواد^(٦) ومن عمرو بن سبيع ابن عمرو بن^(٧) الصعب (المصعبان)^(٨) التي استقر معظمها في نجد فيما بعد

(١) هذا الحلف الملقب لا صحة له.

(٢) هذه الأماكن معروفة في جنوبي غربي المملكة، أما الخبر فلا صحة له.

(٣) هذه الغارات وقائدها صبيح ليست إلا من صنع صاحب الإمتاع، ولا وجود لها في تاريخ ولاية الحجاز، ولا تاريخ عسير.

(٤) هذا الخبر بشأن هثيم ونسبها ليس إلا صناعة رخيصة من صناعات صاحب الإمتاع، وقد درج على رفع نسب هثيم، وحاول أن يصنع لها أخباراً كهذا، لكنه في كل مرة يأتي بنسب يتناقض مع الذي قبله!

(٥) في هذا تلميح إلى قبيلة البقوم الأزدية المعروفة، ولكن هذا لا يخرج عن أخباره المزورة، وقد سبق أن أشرنا إلى أنه نقل نسب البقوم عن المنتخب للمعري.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٢٤٧).

(٧) هذا الخبر المتعلق ببني عُمر من سبيع لا صحة له أيضاً.

(٨) هذا الاسم تحريف متعدد يدور حول الصعبة من بني عُمر من سبيع القبيلة المعروفة، والقصد منه الإيهام بأنه يعرف معلومات غير معروفة عن نسب هذه القبيلة وأخبارها في نجد.

وأحلافهم من هوازن وجرم تم الأمر لجعفر بن محمد على مكة تحت سلطان الأخشيدين فقد أظهر لهم الولاء ودان لهم بالتبعية ثم للفاطميين عندما ضعف أمر الأخشيدين وزال سلطانهم عن الحجاز وذلك بعد إستيلاء الفاطميين على مصر^(١). وكان جعفر قد استقل بمكة عام ٣٥٨هـ^(٢). إستقلالاً تاماً وعندما أحتل جوهر القائد الفاطمي مصر كتب بولائه للمعر الفاطمي فأبقاه على ولاية مكة ثم تولاها بعد إبنه محمد وبعث بولائه للفاطميين وكان الحجاز قد خرج عن نفوذ العباسيين وغيره كعسير واليمن وعمان واليمامة والبحرين وأضاح من الجزيرة العربية^(٣) وذلك أن قبائل وحكام هذه المناطق قد رأوا تغلب الجنس التركي على أقاليم الخلافة كالسلجوقيين والבוيعيين^(٤) والحمدانيين^(٥) والأخشيدين ومن سبقهم من الجنس التركي الذي تحكم في الخلافة والخلفاء مما جعل الأمراء من آل يزيد يوقفون إرسال زكوات سروات عسير إلى بغداد^(٦) لإستبداد الجنس التركي على بيت المال

(١) وهكذا انتقل من القرن الخامس إلى القرن الرابع بلا سبب وبلا مقدمة، وهذا من أسلوبة المعتاد في تشتيت ذهن القارئ.

(٢) هذا الخبر نقله عن (تاريخ مكة، للسباعي، مصدر سابق، ص ١٩٣ - ١٩٤). ولكنه قام بما يحتاج إليه من الإضافة والتحريف.

(٣) عن الوضع في الحجاز في تلك المدة انظر: تاريخ مكة للسباعي، ص ١٨٩ وما بعدها.

(٤) البويعيين، انظر: (الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ص ١١٧٥).

(٥) لم يكن الحمدانيون من الجنس التركي، بل كانوا عرباً أقحاحاً.

(٦) لكن هذا الخبر لم يرد في مصادر تاريخ الدولة العباسية ولا في تاريخ بغداد! أما دور الأتراك في الدولة العباسية فحققة تاريخية معروفة في المصادر التاريخية، ومن ذلك على سبيل المثال: (نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية، تأليف: د. عبدالعزيز المليم، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وكتاب: (تاريخ الدولة العباسية، د. جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٣م، ص ٦٧ وما بعدها).

وصرفه في غير وجهه الشرعي وصرفوها إلى أهل مكة والمدينة مع واردات بلادهم بقي الحجاز يتداول ولايته الفرع الموسوي الحسيني وكان الفاطميون يكتفون من النائب على ولاية مكة بالخطبة والدعاء ونشر المراسم في المناسبات إظهاراً للولاء والخضوع والطاعة^(١)، وبقيت مكة تحت حكم الفاطميين (العبيديين) وهم شعبة إسماعيلية منحرفة أنشبت إلى البيت العلوي الطالبي وتسموا بالفاطميين نسبة إلى فاطمة الزهراء رضي الله عنها لإستمالة عواطف المسلمين إليهم^(٢) ضد العباسيين فكانت ولاية مكة تابعة لهم ثم للأيوبيين ودخلت فترة حكم محمد بن يحيى بن عبد الواحد الحفصي العمري العدوي القرشي من الموحيدين ملوك المغرب من أفريقيا وذلك في عام ٦٥٠هـ^(٣). وكان نائبه عليها الحسن بن علي بن قتادة بعد أن ظاهر جماز ابن الحسن بن علي بن قتادة بعد وفاة علي بن رسول ملك اليمن إذ كان نائبه عليها الحسن بن علي الذي ظاهره جماز بن علي بن قتادة الذي قتل على يده

(١) علاقة الحجاز بالفاطميين معروفة في تواريخ الحجاز، وصانع هذا الكتاب لم يأت بجديد. وعن الفاطميين انظر: (النفاذ الفاطمي في جزيرة العرب، تأليف: محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، وكتاب: (أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، لمحمد بن علي بن حداد، تحقيق: د. التهامي نقرة، د. عبدالحليم عويس، مطبعة دار القلم، تونس، ١٩٨٧م).
(٢) هذه المعلومة معروفة في كتب التاريخ، وانظر حول هذا الموضوع، (تاريخ مكة، للسباعي، ص ١٩٣-١٩٤).

(٣) عن دولة الموحيدين انظر: (حركة الموحيدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تأليف: روجيه تورنو، ترجمة: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢)، وكتاب: (عصر المرابطين والموحيدين، تأليف: محمد عبد الله عنان، القاهرة، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٤م)، وعن الدولة الرسولية انظر: (المقود الألوئية في تاريخ الدولة الرسولية، للشخ علي بن الحسن النزر جي، تحقيق: محمد الأكوع، ط ٢، ١٩٨٣م).

وكان جماز قد كتب بالبيعة إلى الناصر الأيوبي ثم آل أمر الحجاز إلى الماليك ثم للعثمانيين ويمثل هذه الحكومات الهاشميين حتى آل أمره إلى السعوديين^(١) من عام ١٢١٨-١٢٣٣هـ^(٢). إذ دخلته قوات عسير تحت قيادة أميرهم عليها عبد الوهاب بن عامر المتحمي الملقب (أبو نقطة) كما يلقب بها أميرهم، محمد بن مسلط بن مسفر اليزيدي شقيق سعيد بن مسلط أمير عسير بعد سقوط الدرعية وإعادة حكمها إلى البيت اليزيدي الأموي حيث كان يلقب بها محمد بن مسلط^(٣) وهم أسم لابنته كما مر وكان قائد القوة السعودية التي وجهت إلى العراق والشام عام ١٢٣٥هـ^(٤). وجبى زكاتها للدرعية وكان محمد بن مسلط قد أنفوذ برأي خرج به عن ما^(٥) أجمع عليه مجلس الشورى (مجلس الشيوخ) بضرورة منازلة القوات التركية بعد سقوط الدرعية وأسر الأمير عبد الله بن سعود بن عبدالعزيز ثم قتله في أستبول حيث إنجحت قوات الأتراك إلى عسير لإحتلالها وقد مال إلى رأيه بعض أعيان البلاد بما فيهم دوسر بن عبد الوهاب بن عامر المتحمي وبعض أقاربه ومنهم دواس بن مداوي بن أحمد بن محمد ومنع من محمد المتحميان^(٦)

(١) وهكذا انتقل من الحديث عن العصر العباسي إلى الدولة السعودية!

(٢) هذا التحديد خاطئ والصحيح أن السعوديين حكموا الحجاز من سنة ١٢١٨-١٢٢٦هـ وليس كما ذكر.

(٣) علاقة عبد الوهاب المتحمي بالدولة السعودية الأولى وأخباره مدونة في كتب تاريخ الدولة السعودية الأولى وفي تواريخ عسير غير المزورة.

(٤) هذا الخبر ذكرته المصادر التاريخية وعلى رأسها تاريخ ابن بشر، لكنها لم تذكر قائداً لتلك القوات غير الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد (انظر: عنوان المجذ، حوادث سنة ١٢٣٥هـ).

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: عما.

(٦) وهذا الخبر من الأخبار المصنوعة للتلف وخلق الأمجاد الوهمية.

وقد توفي فيما بعد بمصر وتوفي محمد بن مسلط أبو نقطة في عام ١٢٥٢هـ. وكان المظاهرون قد بايعوه أميراً ثم بايعوا بعده دوسر^(١) بن عبدالوهاب أميراً^(٢) عليهم وكان رأيه ومن معه متجه إلى المسالمة والإستسلام وعدم مواجهة القوات التركية لتنفوقها في العدد والعدة مبرراً رأيه أن حرب عسير مع الغزاة قد أوهن عزائم القبائل ونفذ ما بأيديهم من ذخيرة وقد طوقت البلاد بأنصار وأتباع العثمانيون^(٣) وسيبقى العسيريون إن أجمعوا على المقاومة بين أعداء لا يرغبون للعسيريين إنتصاراً لما شبعوا به من أفكار رسخت في عقولهم أن دولة آل سعود ستنهض من كبوتها وتعود قوة في وجه الغزاة من جديد على أيدي الحكام من آل يزيد وذلك حسب ما يظنه لما حدث على أهل الدرعية وما عاناه أهل نجد من سطوة القوات التركية التي لم تر حرمة مسلم بل سبت وسلبت ودمرت وأفسدت وأرتكبت من الأمور المحظورة ما يندى له الجبين وكان رأيه هذا ومن مال إليه قد شذ عن ذلك الأجماع مما جعله والمؤيدون^(٤) له يتسللون واحداً بعد الآخر إلى مكة ويظهرون لوالها العثماني ولصنيعه محمد بن عبدالمعين بن عون ولائهم^(٥)

(١) ما ذكر صاحب الإمتاع هنا ليس إلا تحريفاً وتلاعباً بمعلومات تاريخية عن الوضع في عسير خلال حملات الدولة العثمانية للمنطقة، ولمعرفة حقيقة الأوضاع في تلك المدة ولمعرفة حجم أكاذيب إمتاع السامر، انظر: (دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني - المصري من عام ١٢٢٦ - ١٢٥٥هـ، تأليف: د. محمد آل زلفه، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٢٤-١٢٨).

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٤٨).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيين.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: المؤيدين.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: ولائهم.

منددين بما أجمع مجلس الشيوخ (الشورى) بعسير مبدين لهما إستعدادهما بالتعاون معهما ضد بني قومهم وكونوا معارضة^(١) تدعوا قبائل عسير إلى المسالمة إلى آخر ما كانوا ييشونه بين رجال السروات أثناء الحج ليكسبوا بذلك مسوغ يرفع عنهم مأخذ الآخرين من بني قومهم وكان في إحتيازهم إلى محمد علي باشا ومحاولتهم توهين عزائم قبائل السروات التي أجمعت ممثلة في مشايخ قبائلهم على حرب الترك وصد الغزاة من بلادهم، كان ذلك الإحتياز قد سبب لمحمد بن مسلط ودوسر بن عبدالوهاب متاعب أدت بهم إلى تكلف ما يقوم به أود عيشهم من ولاية مكة وهكذا ينتهي الأمر بمن يخون بلاده وقومه ويلهث خلف ركاب العدو ويكون عيناً له على عورات بلاده فيزود العدو بتدابير من نقض يده من أيديهم^(٢) وأصبح يتحسس جوانب الضعف فيزود بها عدوهم وكذا كان الحال مع الحسين بن علي والي العثمانيين على شرافة الحجاز وأولاده^(٣) الذين طلبوا لهم ظهر المجن، فقد وقف هو وأولاده بجانب الأنكليز ضد العثمانيين وتنكر لهم وهم الذين وضعوه شريفاً على الحجاز فثار ضدهم إستجابة لرغبة الأنكليز فقد كان في

(١) وعمى عزف مؤرخو إمتاع السامر الذين ينقل عنهم مصطلح المعارضة؟

(٢) بعد أن صنع صاحب الإمتاع هذا الخبر، أو صاغه بالعبارة التي يرغبها، علّق عليه كعادته ليظهر نفسه بالناصح لبلاده، والمحارب للخيانة والخائنين، ونسي أن قيامه بتطبيق الأكاذيب ونسبتها إلى مسلم في قبره من أشد الخيانات!

(٣) هذا التعليق الذي يظهر وطنية صاحب الإمتاع تكرر كثيراً، والغريب أنه أوردته هنا في الحاشية، وأوردته في ص ٣٥٨ في المتن، مما يؤكد أن المتن والحاشية لكاتب واحد! بل إنه كرر هذا الكلام أكثر من ست مرات، كما مر معنا، وهذا أحد أساليبه لتمرير أكاذيبه وترسيخها، لكن الكذب يبقى كذباً، ولا يمكن هضمه واستيعابه بال تكرار.

ولائه للأنكليز وسعيه بكل ما يملكه في تنفيذ مخططهم للإطاحة بالخلافة العثمانية جريمة تتنافى مع تعاليم الإسلام^(١) وقد دفعه ذلك الولاء إلى سطوه على القوة العثمانية بمكة فكاد يبيدها بأسم الثورة العربية الكبرى الحقيرة كما قام أولاده بمثلها في سوريا والعراق والأردن وقد مال غيره إليهم ووقف الأنكليز بهم في وجه العثمانيين ينازلون بهم قواتها حتى سقطت الدولة العثمانية بيد الحلفاء ووزعت بلاد المسلمين بين ممثليهم من مثل هؤلاء العملاء^(٢) وتم بذلك تمزيق وحدة المسلمين والتسلط على بلادهم وتمزيق صفوفهم وتجزئتهم إلى دويلات ليضربون^(٣) بعضهم ببعض وينفذوا بذلك إلى غايتهم التي طالما خطط لها الصليبيون منذ فجر الإسلام حتى بلغوا غايتهم بهؤلاء كما بلغ أسلافهم بأمثالهم في الأندلس وعادت بعد الإسلام إلى الكفر وتحكموا في مصير المسلمين وفي مصير بلادهم وصرقوهم عن دينهم الذي فيه عزتهم وقوتهم وسلطانهم وهيبتهم وقيادتهم للعالم وهم والصليبيين^(٤) هؤلاء حريصون على تنفيذ ذلك المخطط الذي سيكون على مراحل وأحلو محل الإسلام أنظمتهم ودايتهم وقوانينهم الوضعية في بلاد الإسلام فأودت بالمسلمين من خلال من نصبهم المستعمر حكاماً ورؤساء على المسلمين إلى الإستكانة^(٥) والإستخدي حتى ركعوا تحت

(١) أليس تزوير المعلومات والأنساب ونسبته إلى شخص بعد موته مما يتنافى مع تعاليم الإسلام؟

(٢) وهل كان مصطلح العملاء شائعاً في عهد شعيب الدوسري المقتري عليه؟

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ليضربوا.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الصليبيون.

[٥] نهاية الحاشية في ص (٣٤٩).

أقدامهم^(١) أذلاء مهانون^(٢) وأصبحت الكلمة كلمتهم والقول قولهم ومهدوا بهؤلاء إلى القيام بتنفيذ الوعد بإقتطاع جزء^(٣) من فلسطين وتسليمه إلى اليهود الذي أطلقوا عليهم أسم إسرائيل لإعطائهم صفة الأصالة ليتخذوه وطناً وليكون مستقراً وليقفوا بجانبهم مدافعين عن بقائهم لأهداف سياسية بعيدة المرمى طويلة الأمد وقد تغاض حكام المسلمين الممثلين لهؤلاء الكفرة الأنجاس عن ما تنطوي عليه مخططاتهم من شريسون جادين بهؤلاء لتنفيذه بدءاً بالمرأة التي اعتبرها المشكلة التي تقف في طريق مخططها لتحطيم الأسرة إن استطاعوا الخروج بها إلى التبدل والمحاكاة مجردة عن العفة وحصانة العرض ونبذ الحياء جانباً، وجعلوا من هذا التغاضي الذي لا يملكون^(٤) غيره مكافئة منهم لهؤلاء الكفار على تمكينهم من مراكزهم وإبقائهم عليها تحت حمايتها إذ كان على أيد هؤلاء تنفيذ مخططهم الصليبي وهذا مصداق للحديث الذي كان معجزته ما حدث لقول رسول الله ﷺ ستقاتلونهم ويقاتلونكم وبينكم وبينهم نهر أنتم على شريقه وهم على غريبه والحرب بينكم وبينهم سجالة^(٥) فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى وهذا خبر غيبي يدل على أن اليهود والنصارى سيتحدون ضد المسلمين فيمتلكون

(١) ذكرنا في القسم الأول أن من أساليبه التمهوية التباكي على أحوال المسلمين وما حل بهم في الأندلس وفلسطين، وهذا تكرار آخر لهذه المسألة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مهانين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: جزء.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يملكون.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: سجال، وهكذا نجد أن الأحاديث الشريفة أيضاً لم تسلم من تكسير هذا الكذاب، واستهانت به، وهذا الكلام مكرر في ص (٣٣٨).

غرب النهر من مدن وقرى والنهر نهر الأردن فإن حدث هذا فهو بمائلة
أشرار يسند إليهم أمر الأمة قال فمن^(١). وجاء في الحديث الآخر ستداعي
عليكم الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها قالوا أعن قلة نحن حينذاك قال لا
أنتم حينئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل وكان الحديث يوحى بأن
المسلمون^(٢) لا يمثلهم سلطان ولا يجمعهم أمر لوجود حكاماً^(٣) يكونون
عليهم لا ينظرون إليهم بقدر ما ينظرون إلى بقائهم على كراسيهم^(٤)
فيحدث بذلك ضعف الأمة الإسلامية لتسلط الحكام عليهم بما يتخذونه من
أعوان ظلمة يذلون بهم المسلمين^(٥). وقد ظهرت أمارات مقتضى هذا
الحديث فقد بدأت أعناقهم تتناول بالهيمنة على أمة الإسلام والسيطرة على
بلادها لإبتلاع ثرواتها وإعتصار خيراتها^(٦) حتى تجعلها فقيرة موهنة العزم
خائفة القوى إلا أن الله عز وجل قد تكفل بحفظ هذا الدين كما تكفل
بحفظ حملته فنصره لهم محتوم، إن أخلاف إبن العلقمي ذلك الشيعة

(١) وهكذا يخلط الحديث بحديثه دون فواصل، أو علامات، ودون تخريج للأحاديث، والقصد من
إيراد هذه الأحاديث والتباكي على الأمة هو إظهار غيرة صاحب الإمتاع على الأمة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: المسلمين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: حكام.

(٤) ومتى عرف شعيب وأجداده ومؤرخوه المقتري عليهم مصطلح: البقاء على الكراسي؟ كما أن
هذا تكرار لما ذكره في ص (٣٢٨).

(٥) إن هذا التعميم وهذا الاستطراد والتباكي على أحوال المسلمين من كذاب مزور للتاريخ وصانع
للأخبار والأنساب ليس إلا كلمة حق أريد بها باطل، وليس إلا دليلاً على ما في نفس هذا الكاتب
من الضغينة على بلاده وحكامها.

(٦) ذكرنا فيما سبق أن مصطلحات الهيمنة والسيطرة وإبتلاع الثروات، من المصطلحات المتأخرة!

الرافضي الذي جر على عاصمة الإسلام هولاكو وجنده فدمروها وعاثوا
في الأرض فساداً ثم قتل على أيديهم شر قتلة وأمثاله بين ظهرائنا كثيرون،
لا يخل منهم مكان على مر الأيام، طبيعتهم الغدر لا يلتزمون بالأخلاص
لدينهم ولا بالوفاء لأوطانهم ولا بتعظيم حرمة إخوانهم^(١) فهم علقميو
النزعة وهو لهم قدوة ينبزون به فلا غرو أن تبلى أمة الإسلام بأمثاله
وهؤلاء النصارى واليهود هولاكو ويوا الطبع ذوو حقد ومكر وخبث
وغدر، نصارى ويهود وشياطين بعضهم أولياء بعض تأمروا على طمس
الإسلام والكيد لأهله وعلى إضعاف جماعة المسلمين للتسلط عليهم
وعزلهم عن دينهم والسير بهم إلى قوانينهم لتحل محل الشريعة الغراء^(٢)
لينشأ أبناء المسلمين في جهل بامر دينهم وما تأتي به الأيام أعجب^(٣).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٥١ النسخة ١)، (ص ٨٥ النسخة ب):

بنو طاهر (٤) يعودون في أصلهم إلى الأمير حرب بن عبد الله بن محمد
ابن عمر بن هشام بن عبد العزيز بن سليمان بن الوليد بن هشام بن محمد بن
عبد الملك بن محمد بن خالد بن عبد الله بن علي بن معاوية بن عنبسة بن

(١) لا أدري كيف يصدر كل هذا التباكي وهذا التحسر على وضع الأمة وتعظيم حرمة الأخوة
والأوطان من شخص يفتري على الأموات ويتلاعب بالأنساب ويزور الأخبار، وينسى ما توعده
الله به أصحاب شهادة الزور؟

(٢) ولكن لماذا لم يذكر هذا الكاتب الدولة السعودية في مختلف أدوارها التي قامت على تحكيم
الإسلام؟ أليس هذا دليلاً على ما في نفس هذا الكاتب ويكشف نوع انتمائه؟

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٥٠).

(٤) سبق التعريف ببني طاهر في التعليق على المتن، لأن هذا الكلام مكرر في المتن ص (٣٦٩) من
الإمتاع، وأما ما ذكره عنهم هنا فلا يعتد به.

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ذكر ذلك السيد الشرفي في كتابه (المقتطف من أخبار آل البيت وأخبار من تولى اليمن ممن سلف)^(١) كما ذكر أن حرب بن عبد الله كان في عام ٦٤٥هـ. محاصراً لظفار التي كان يحكمها الحبوضيين الحضرميين^(٢) من قبل الأمير غانم بن صقر^(٣) وكان مرتبطاً بوالي مخلاف نجران سعد بن هتيلة الأسلمي ولما تواطىء ابن هتيلة مع عامر بن الزوي البدراني المنيعي العتبي الجميلي الجرمي^(٤) ومالاً إلى موالاة بني عصفور ضد الأمير غانم بن صقر^(٥)، أنتدب لهم الأمي^(٦) غانم. عامر بن زياد وشهوان الضيغمي^(٧) وقضى الأول منهما على ابن الزوي والآخر على ابن هتيلة وعادت البلاد إلى حكم آل يزيد^(٨)، عين الأمير غانم شاس بن عامر

(١) هذا المؤرخ لا وجود له ولا لكتابه في المصادر التاريخية، فهما ليسا إلا من مصادره المكذوبة. أما صلاح الشرفي (ت ١٠٥٠هـ) فله كتاب مخطوط في أنساب آل البيت، لم يرد فيه ما ذكره هذا الكذاب البتة، كما أن له ترجمة في الأعلام، للزركلي، وعنوان كتابه يختلف عن هذا العنوان المزور!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الحبوضيون الحضرميون.

(٣) وهكذا فإن ظفاراً أيضاً تتبع لحكم عسير!

(٤) هذا الخبر وهذا النسب ليسا إلا من تافهات صاحب الإمتاع، والفرض منه خلط الأتساب وإدخال بعضها في بعض، ومن ذلك أنه جعل البدراني من العتوب، وجسملة من جرم، والمشهور أن الجيميلات من تغلب وائل كما تقدم.

(٥) سبق أن أوضحنا أن الأمير غانم بن صقر لا وجود له في الحقيقة والتاريخ، وإنما هو من أمراء صاحب الإمتاع.

(٦) هكذا في الأصل، ويقصد الأمير على حد زعمه.

(٧) عامر بن زياد وشهوان الضيغمي أسماء معروفة، لكن الأخبار المنسوبة لهما هنا ليست إلا من صناعة صاحب الإمتاع، وقد تحدثنا عن هذه الأكاذيب في القسم الثاني من هذا الكتاب.

(٨) كل الأكاذيب السابقة يسوقها الكاتب ليتنبأ بنا إلى تثبيت حكم آل يزيد على عسير في القرون الغابرة، وهذا هو مريبط الفرس!

السلمي (بني سلمة) الرفيدي وشاس هذا الجد الأعلى لآل نصيب^(١) رؤساء عشائر قبيلة مواجد إحدى قبائل يام بن أصبا وذلك بعد تغلب حرب على الشجر وحضر موت وكان مقر حرب في جبال يافع وأستطاع محاصرة ظفار بمن معه من قوة وكان بينها أعداداً^(٢) من حاشد ومن شاعر ودهم ومن بني الحارث والكرب والصيعر من عشائر حمير ومن الغز وهبرة ومرة ونهد وكانت هذه القوات قد إتخذت طريقها إلى ظفار مع شوبة ولما أدرك الحبوضي سالم بن إدريس بن يحيى أن قوات حرب قد أستولت على القرى وبقيت محاصرة لظفار وأن سقوطها بأيديهم على وشك إنجيه إلى المظفر الرسولي وطلبه المدد معرضاً بخطر حرب وأن القضاء عليه في صالح البلاد لا سيما وأنه يجد من يسنده ويمده بطلبه من حكام السروات^(٣) (عسير) وكانت قوات الرسوليين تشتبك مع قوات السروات^(٤) في عدة مواقع وذلك أن العصفوريين قد أنفقوا مع المظفر الرسولي على حرب السروات وضم شرقها وشمالها إلى ولاية العصفوريين الذين يمثلون الممالك خلفاء الأيوبيين لتبقى خفارتهم للحجاج وقوافل التجارة في مأمن من غارات أو تعرض قبائل تلك الديار لها كالأفلاج والهدار والسليل وغرة والعقيق ويشة وما يرتبط

(١) هذا التعين وهذا النسب حلقة أخرى من أكاذيب صاحب الإمتاع، أراد بها لفت انتباه تلك الأسر إلى كتابه!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٣) حكام السروات هؤلاء لا وجود لهم ولا لأخبارهم في تواريخ اليمن.

(٤) لكن مصادر تاريخ بني رسول لا تشير إلى أي من هذه الخزعبلات المتعلقة بأخبارهم مع حكام عسير. انظر: الدولة الرسولية في اليمن، دراسة في أوضاعها السياسية والحضارية، تأليف: محمد ابن يحيى القيفي، الدار العربية للموسوعات، ط ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، بيروت.

بمخالفتها من القرى والمدن ولأن قبائل تلك المخاليف تتوغل في نجد وتضطرم بالعشائر التي يرجع أمرها إلى العصفوريين وتبقى قبائل^(١) السروات من الطائف إلى ظفار بجميع التهائم تحت ولاية الرسلين وتضع بذلك الزعامات القبلية من الهاشميين وغيرهم الذين يستمدون قوتهم من حكام السروات التي يناهضون بها الحكام الرسلين إذ أن الرسلين^(٢) والعصفوريين تحت حكم الأيوبيين ثم تحت حكم المالك الذي يمثلون إمتداد حكم الأيوبيين وكان هذا الاتفاق قد ظهرت نتائجه فحدثت إضطرابات بين قوة الرسلين في اليمن وقوة العصفوريين في نجد ومناطق الأحساء مع قوات حكام السروات^(٣) (عسير) إلا أن كلا منهما لم يحقق غايته بل منوا بهزائم وكان الرسلين^(٤) يطمعون في ضم ظفار والشحر وحضرموت وعمان إلى سلطاتهم وقد حدثت مواجهات بين قواتهم وقوات آل يزيد في بلاد آل عمرو (ليلى، والبديع) المدرع، بجوار صديا (صدي)^(٥) حينما تتحرك قوات العصفوريين نحو عمان وظفار والشحر وحضرموت لما يكون بينهم وبين الرسلين من إتفاق لإضعاف

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٥١).

[٢] هكذا في الأصل، والصحيح: أن الرسلين.

[٣] لكن مصادر تاريخ الجزيرة العربية لا تشير إلى هذه الأخبار المصنوعة.

[٤] هكذا في الأصل، والصحيح: الرسلين.

[٥] هذه التليفقات من جهة نساب الإمتاع، وصداء اسم لير قديمة تقع في البياض من منطقة الأنجاز بالقرب من البديع ذكرها المؤرخون ولم يذكرها هذه الأخبار السامرية (انظر: معجم البمامة، مصدر سابق، ج ٢، ص ٦٨-٧٠). وهذا التحويل لاسم صدا، مما يجعلني أميل إلى أن صاحب الإمتاع قد اطلع على معجم البمامة، ضمن مصادر

قوة آل يزيد التي تنازل العصفوريين^(١) لتضطرها إلى التراجع عن ما^(٢) تنوي القيام به وتنازل الرسلين لإضعاف نشاطهم وحصره على مدن الساحل ومساندتهم للأئمة الزيدية ليقفوا في وجه مطامع الرسلين كما كانوا في عهد الأيوبيين يمدونهم بالقوة وكان هناك محاولات من الرسلين لمد نفوذهم على رأس الجمجمة وجلفار والخليج العربي^(٣) بحكم إرتباطهم بالأيوبيين ثم بالماليك والشراسة الذين يمثلون الخلافة العباسية إلا أن قوات آل أبي الجود وقوات آل نبهان العميريين من بني الحارث بن نائل بن عياض الحريشي أهل الهدار (معاوية بن عقيل بن كعب بن ربيعة، وعميرة مرجع بني النسيب التي دخلت بالحلف في جميلة بن جرم بن الريان القضاية^(٤))، وجميلة حالفت عنز بن وائل الجرشي. نسبة إلى جرش قاعدة مخلاف قبائل نزار وعنز وحمير وغيرها من قبائل الأحلاف، وعنز بن وائل دخلت في عنزة بن أسد بن ربيعة بالحلف^(٥) فأنتسبت جميلة إليها

(١) لكن تواريخ الرسلين والعصفوريين لا تذكر أحداً باسم حكام عسير، ولا تذكر هذه الأخبار الملققة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: عما.

(٣) على رغم أن صاحب الإمتاع قد تنبه للملاحظة محقق القسم الأول من كتابه حول استعماله لاسم الخليج العربي التي لم تعرف إلا بعد موت شعيب، فحاول عدم استخدامها في القسم الثاني، وهو هذا الكتاب، إلا أنه وقع فيها هنا، ويبدو أنه قد نسي أن يحذفها هنا!

(٤) بما يكشف تزوير هذا الكاتب سرعة تحوله وانتقاله من موضوع إلى آخر أو من مدة قريبة إلى أخرى بعيدة بدون مناسبة، ونلاحظ هنا أنه تحول من تزوير الأخبار التاريخية والصراع الوهمي بين آل يزيد المزعومين وبين الرسلين والعصفوريين إلى تزوير الأنساب وصناعتها وتخريف النصوص القديمة أو العبارة المجاملة بالقبائل المذكورة.

(٥) المشهور لدى الجميلات أنهم من تغلب بن وائل، ولذا فقد خلط هذا الملقق بينهم وبين عنز بن وائل الذي اعتقد أيضاً أنه له علاقة بقبائل عنزة بن أسد، والصحيح أنه لا علاقة بين عنزة بن أسد وعنز ابن وائل!

ويوجد قسم من جميلة في بني السرحان من قضاة قرب شعف أراشة بن عمرو لازلت في بني السرحان (آل سرحان) يعرف ذلك البطن منها بـ(جميلة)^(١) كما أنتسب بالخلف بنو الرمال^(٢) بن سفيان بن أجيهم إلى بني عبد الرب (عبد) من شمر^(٣)، وأجيهم بطن من شهران بن عفرس إحدى فروع خثعم الكبار ويسمون بشهران العريضة لكثرة بطونه وإمتدادها من قبائل عنز بن وائل في شعف راشدة بن عمرو المحاذية لبعض بطون جهينة وعشائرهما من قضاة كبنى ليوان والنمر وتيم ومالك بن بدران والسرحان وعضاضة بن غانم وبني الأزهر^(٤) في دلفان، وانضم قسم من بني الرمال إلى حلف بني قرين (القرينية) كما دخل قسم منها إلى شمر وأنتسبوا إليهم وكان من آل نهان ولاة آل يزيد مع آل أبي الجود (من بني الحارث بن كعب) من مذحج كانوا ولاة على عمان^(٥) وأستطاعوا بقبائل عمان وهي قبائل ترجع في أصولها إلى قبائل الأزد^(٦) في سروات عسير وبينهم ترابط

(١) هذه المعلومات أكاذيب يريد بها لفت الأنظار إلى كتابه، كما يريد بها خلط الأنساب وتضاربها.

(٢) وحتى الرمال من شمر يريد أن يصنع لهم نسباً! وقد كرر هذه المعلومة في ص (٢٨٩).

(٣) كل ما ذكره هنا عن تحالفات القبائل وأسابيلها لا صحة له.

(٤) بنو الأزهر يعني بهم زهران، ويظن أنه باستخدام هذه الأسماء الجديدة يستطيع أن يؤثر في القارئ، غير أن أساليب الدس هذه تفضحه أكثر مما تفيد.

(٥) وهكذا ترى أن جميع أقاليم الجزيرة حتى عمان التي على الساحل الشرقي تتبع لآل يزيد بحكم عسير، مع أن مصادر التاريخ لم تذكر آل يزيد هؤلاء ودولهم التي بلغت هذا الاتساع المزعوم، ولا أدري كيف لا يخجل من مثل هذه الأكاذيب الكبيرة!

(٦) هذا النسب اشتبه من اسم: أزد عمان، وهذا يعرفه كل من أطلع على نسب الأزد وفروعها. وهذا مما يشير أيضاً إلى أن صاحب الإمتاع يسوق هذه الأنساب المزعومة إما بناء على أسماء مشهورة متداولة، أو بناء على نصوص معروفة أيضاً، لكنه يزيد فيها أو يحرفها ليوهم القارئ بأنه أتى بما لم تأت به الأوائل.

قبلي وأكبر تلك القبائل بنو الصبر بن نصر بن الأزد و(الصبر صفة لقبائله التي عرفت به وهو لقب قلب به بطونه من قبائل شنوء، أخذ من صبر الحب جمع صبرة وهي أكوامه في الجرن (البيادر) بعد تصفيته من التبن وقد أستطاع الرسوليين^(١) بعد هزيمة محمود الكوسي والي آل يزيد على قلهات^(٢) (حاكم قلهات) الذي أمتد حكمه إلى هرمز وجعلها قاعدة له ومد نفوذه منها على مدن فارس والبحرين ووقف بقوته من عمان ومن السروات في وجه العصفوريين^(٣) والرسوليين والحبوضيين وآل أبي الجود وآل نهان وكان القلهاتي قد جهز قوة للإستيلاء على ظفار وغيرها من مدن السواحل فأستنجد الحبوضيون بآل أبي الجود وآل نهان فتصدوا بقواتهم التي ساندت قوات الحبوضيين قوات القلهاتي فهزمت بها قوة الكوسي القلهاتي وكان قد انفصل عن حكم آل يزيد واتجه إلى هرمز، وكانت قوته تضم عشرات السفن التي شحنها بالمقاتلين فدمرت ولم ينج منها سوى بضعة سفن وكانت هذه الهزيمة قد أوهنت قوة القلهاتي الكوسي وكان مرتبطاً بولاية آل يزيد^(٤) في مطرح ومسقط وحاول التغلب على الساحل المطل على بحر العرب وعلى ضفتي ساحل الخليج العربي^(٥) وما عليها من مدن ولم تقم له

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: الرسوليون.

(٢) محمد الكوسي وولايته على قلهات معلومان صحيحان، أما تبعيته لآل يزيد فمن جعبة صاحب الإمتاع، وقد أوضحنا في القسم الأول مصدر هذه المعلومات التي اختلسها صاحب الإمتاع!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٥٢).

(٤) لاحظ أنه كرر ارتباطه وتبعيته لآل يزيد مرات عدة، لأنها هي الغاية من كل هذه الافتراءات!

(٥) وهذه غلطة أخرى حول استخدام مصطلح الخليج العربي!

من بعد هذه الهزيمة قائمة بل تلاشى أمره وقد استطاع الرسوليون بمحاولاتهم تلك من دخول مسقط والرساق ومطرح وصحار بعد أن جرى صلح بينهم وبين الحبوزيين حكام ظفار وحضرموت إلا أن تلك القوات التي تحت يد آل أبي الجود الحارثيين وأل نبهان استطاعوا دحرها بقيادة خطاب بن شديد النجيمي الصيقي (من الصميق بن عمرو)^(١) الصبري، والتصدي للدفاع عن البلاد ومقاومتهم لقوات بني عصفور وبني رسول^(٢) التي دعمت قوات بني رسول والحبوزيين حتى ألحقوا بهم هزائم متكررة مما جعل قوة بني رسول تعود على أعقابها^(٣) إلى عدن وقد أتاح للأمير حرب التحرك إلى حصار ظفار وتطويقها بقواته من يافع وشبوة ولكن هذا الحصار دفع الرسوليين إلى مساندة الحبوزيين خوفاً من تحرك قوات آل يزيد^(٤) في الشمال نحوهم ولم يجد المظفر الرسولي مناصاً عن نصرته الحبوزي ليأمن بذلك من تحوله إلى الصلح مع حرب فيكونا عليه إلباً ويرى أن وقوفه بجانبه في صالحه للقضاء على حرب وبالتالي القضاء على الحبوزيين بعد أن يتخلصوا من حرب وضم البلاد إلى سلطانه فأجدهم بقوة بقيادة إبنه داود ففكت الحصار وتراجع حرب ومن معه إلى شمال شرق شبوة ليكون مراقباً

(١) بل من تلفيقات صاحب الإمتاع والحلل والمنعة!

(٢) لكن مصادر تاريخ بني عصفور لا تذكر هذه الأخبار المختلفة (انظر: إمارة العصفوريين، مصدر سابق، ص ١٠٠، وما بعدها).

(٣) للتأكد من مدى صدق هذه المعلومات يلزم الرجوع إلى مصدر التاريخ العماني، ومصادر الدولة الرسولية.

(٤) وهكذا يدور صاحب الإمتاع حول خرافة آل يزيد وأسطورة سلطتهم المؤثرة كقوة عظمى في حوادث تلك المدة!

للأحداث فأن رآها في صالحه أنقض بمن معه على خصمه وأنتزع من يده حكم البلاد وكان الحبوزي قد أحتاط لنفسه بما يمكنه به إحباط محاولة الرسوليين في حالة تحركهم نحوه بعد الانتصار على حرب لضم ظفار إلى سلطانهم والقضاء عليه فكان في مراسلته للمظفر شيء من اللين الذي يثير إهتمام المظفر مما جعله يسارع في تلبية طلب الحبوزي ومع ذلك فإن الحبوزي قد أستجند من ناحية أخرى ببني عصفور ضد حرب فكانت نجدة لهم له جاءت متأخرة حيث بعثوا له بقوة عن طريق البحر إذ أن نجدة لهم له عن طريق نجران لم تنجح إذ هزمت على يد قوات الأمير حرب في شبوة كما لم تنجح قواتهم البحرية حيث مننت^(١) بهزيمة من قبل القوات الرسولية التي وجهت لصددهم حيث ظنوا أنها جاءت بإتفاق مع حكام السروات (عسير) للإستيلاء على حضرموت والشحر وعدن وأستطاعت نجدة الملك المظفر من الأستيلاء على البلاد بما فيها ظفار بعد هزيمة حرب وخضوع إبن إدريس له ليبقى عاملاً من قبله عليها وفي عام ٦٧٨هـ^(٢). كان والي ظفار سالم بن إدريس قد تغير على الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي لمنازلة قوات آل يزيد لقواته^(٣) والتي وصلت إلى الجبال في تقدمهما نحو صنعاء دعماً للأمم الزيدي الذي ناهض الرسولي ونازله العدى وإستقل بظفار وأخذ يتجه بقواته نحو حضرموت والشحر مستغلاً تلك الأحداث

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مننت.

(٢) وهكذا تتفق كل هذه الأخبار الملتفة بسيطرة حكام عسير على ظفار وغيرها، وكان كل الصراعات تؤول في النهاية لمصلحة آل يزيد حكام عسير.

(٣) لكن أخبار الدولة الرسولية لم يرد فيها إشارة إلى آل يزيد ولا إلى عسير، فضلاً عن هذه الوقائع الأسطورية.

لإدخالها في طاعته فبعث إليه بقوة بقيادة إبنه داود وذلك في نفس العام [١] وأنتهت حملته بعد معارك أستحر فيها القتل كان ضمن قتلها سالم بن إدريس وتم إستيلاء المظفر على البلاد وتعاقبت أسرته على حكمها بعد أن ضموا إليهم الشحر وحضرموت وحاول يحيى بن سالم الجبوزي إستعادة ظفار من الرسوليين (٢) بالتعاون مع علي بن حرب الذي خلف أباه في الحكم والذي لازال مناهياً للحكم الرسولي وكان قد إتخذ من شبوة قاعدة لحكمه إلا أن محاولتهما لم تحتطى بالتوفيق وتناوب حكم ظفار الأمراء من الرسوليين إلى عام ٨٥٨هـ. حيث تنازل الملك المسعود الرسولي في العام المذكور عن حكم اليمن إلى علي بن طاهر بن معوضه بن علي الحربي اليزيدي الأموي الذي إستتب له حكم اليمن وبرز البيت الحربي (٣) الأموي القرشي فتعاقبت أفرادها على حكم اليمن حتى إنتهى على يد المماليك. ثم أنهى العثمانيون (٤) ما بقي لهم من سلطة بعد عام ٩٤٠هـ. الذي كان آخرهم الأمير صالح بن عبد الملك بن داود الطاهري وكان من عقبه والي الأمير علي ابن مجتل بن مسفر بن محي بن عواض بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٥٣).

(٢) لمزيد من المعلومات الحقيقية عن هذا الموضوع انظر: (تاريخ ساحل عمان السياسي، د. زهدي سبور، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، وكذلك: (تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى، د. عبد الرحمن العاني، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، وكذلك: (العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، مصدر سابق).

(٣) هذه المعلومات منقولة بتحريف متعمد عن بعض مصادر التاريخ اليمني، ولا يصح التحويل عليها (انظر: اليمن ماضيها وحاضرها، تأليف: أحمد، فخري، مراجعة: د. عبد الحليم نور الدين، ط٢، بيروت ١٤٠٩هـ)، أو (تاريخ اليمن المسمى فرجة الهوم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، تأليف: عبد الواسع بن يحيى، ط٤، الدار اليمنية للنشر، ١٤٠٤هـ).

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون.

ابن علي بن عبدالعزيز بن سعيد الواضح اليزيدي الأموي (١) حاكم عسير من ١٢٤٢ - ١٢٤٩هـ الذي خلف إبن عمه سعيد بن مسلط بن مسفر حاكم عسير من ١٢١٦ - ١٢١٧هـ. حيث دخلت عسير في هذا العام تحت حكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بالصلح بعد حروب استمرت إلى عام ١٢١٧هـ. ثم قضى على حكم حفيده عبد الله بن سعود بن عبدالعزيز، إبراهيم بن محمد بن علي باشا والي مصر (٢) للعثمانيين ثم عاد حكم السروات (عسير) إلى سعيد بن مسلط مرة أخرى من عام ١٢٣٢ - ١٢٤٢هـ. فكان والي الأمير علي بن مجتل على الحديدة (ميناء الحدة) صالح ابن عبد الملك بن علي بن داود بن طاهر بن علي بن عامر بن داود الطاهري الأموي (٣) وأعطى علي بن مجتل، علي حميدة القحري حرض واللحية وباجل والقحرية من مناطق قبائل عك وذكر الشرفي (٤) في تاريخه أن بعض من كتب عن تاريخ الدولة الطاهرية أسقط من نسبهم معاوية بن عنبسة وجعل عنبسة أخا لمحمد (٥) وأن بعضاً من ذريته أستوطنت يافع ومعروفة في

(١) علي بن مجتل بن بني يزيد من قبيلة مُغيد من قبائل عسير، والأموي إضافة ودس من صاحب الإنتاج، وسلسلة النسب هذه لا صحة لها.

(٢) هذه الأخبار معروفة في تاريخ الدولة السعودية لكن الكاتب حشرها هنا من باب تطعيم الأكاذيب ببعض الحقائق من أجل التدليس لا غير.

(٣) هذه المعلومات نقلها عن: (تاريخ عسير في الماضي والحاضر، الشيخ هاشم التميمي، ط١، ١٣٨١هـ، ص ١٧٣). لكنه أضاف إليها الكثير من الزوائد الكاذبة!

(٤) سبق أن ذكرنا أن هذا المؤرخ المزعوم لا حقيقة له. أما صلاح الشرفي الذي سبق الإشارة إليه، فإنه لم يذكر في مخطوطته عن أنساب آل البيت، أحداً من بني أمية!

(٥) هكذا يمارس هذا الكاتب صناعة الأنساب، فإذا أراد أن يضيف نسباً إلى علم معين، واصطدم بنصوص المصادر المعروفة، اختلق مصدراً جديداً ونقل عنه ما يريد أن يرد به على المصادر الحقيقية.

عصره كما أستوطن بعض منها المقرانة من وادي رمع وهم آل معوضة الطاهرية من نسل الأمير عبد الله بن حرب^(١) كما ذكر فروعا من آل يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما^(٢) وإنتشارهم في اليمن وفي السودان حينما وجهوا بقباثل من نهد القضاء وغيرها من قبائل مذحج وحمير وهمدان إلى السودان والاستيلاء عليه وبقيت بعض تلك القبائل مع قادتها الأمويين في السودان وذكر أن بعض هذه الفروع المنشرة في اليمن قد أرتقت بنسبها إلى عبد الملك بن مروان بن الحكم وذلك يعود إلى استحكام عداء غلاة الزيدية لما يشهرونه من سب معاوية وابنه يزيد ونسله في اليمن^(٣) وإستباحة دمائهم وأموالهم كما أفتوا بذلك في حق الشوافع الذين كان وراء حمايتهم من التسلط الزيدي الأمراء اليزيديون بعسير^(٤).

وكان من هذا الفروع فرع آل العلفي وآل الرقيحي وآل خلف بن طاهر الطاهري وآل شريح في زبيد كما ذكر أن في مخاليف اليمن وزبيد ووصاب وفي السودان أعداداً منهم وكانت جبال اليمن قد تأثرت بدعاة أئمة الزيدية فتمذهبوا به وأخذوا يدعون القبائل إليه بعد دخول الأمام

(١) وهكذا صنع لهذه الأسرة المعروفة نسباً جديداً وأوجد لهم جداً وزعامة تاريخية لا وجود لها في المصادر التاريخية الصحيحة.

(٢) إذا أراد صاحب الإمتاع أن يأتي بفروع غير معروفة، فلا يجد صعوبة في ذلك، بل يأتي بما يزيد وينسبه إلى مصدر مجهول كتاريخ الشرفي هذا!

(٣) وهذا أيضاً دس وخيـص ومكتشف ليوم القارئ لأسباب المنطقية للأكاذيب التي ذكرها حول إسقاط فروع من ذرية معاوية لوجود أنساباً جديدة حسب حاجته وإدعاءاته.

(٤) وهكذا تتواصل سلسلة الكذب لأن كل كذبة تحتاج إلى كذبة أخرى لتغطيتها، لكن المهم أن يظهر الأمراء اليزيديون بعسير بمظهر المتفضل دائماً.

الرسى الهادي يحيى بن الحسين اليمن ونشره وكانوا مالكيوا^(١) المذهب حتى أخذوا بمذهب الأمام الشافعي قبل^(٢) منتصف القرن الرابع حتى آل أمر اليمن إلى داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول الرسولي^(٣) فتمذهب بالمذهب الشافعي ودعى الناس إليه وكان قد أخذ بالمذهب الحنفي مذهب الأيوبيين وضايق دعاة الزيدية حتى أنحسر في بعض قرى جبال حراز وصعدة وتعز وكان الملك داود بن يوسف قد دخل في المذهب الشافعي بعدما دخل تحت حكم الماليك بمصر وكان يرسل لخزنتهم مبلغاً من المال إظهاراً للولاء والخضوع لهم دفعه ذلك ليعززه بقاءه^(٤) في الملك لكثرة المناوئين له من أقاربه وغيرهم كما كان أسلافه يدفعون من واردات البلاد قسماً كبيراً للأيوبيين وكانوا ضد إنتشار المذهب الزيدي لوجود دعاته من البيت الزيدي العلوي الطالبي القرشي خوفاً على ملكهم من إستفحال أمر الأئمة فيما لو تمذهب به اليمن فكانوا ضد وجوده وكان جد المؤيد يوسف ابن عمر^(٥) قد دخل تحت أمر ملك مصر والشام المنصور قالاوون واستمر في فترة حكمه يبعث بمبلغ من واردات بلاده إلى الملك المنصور إظهاراً للطاعة والولاء وخضوعاً لسلطانهم وعترافاً بالتبعية كأسلافهم^(٦).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مالكي المذهب.

(٢) نهاية الحاشية في ص (٢٥٤).

(٣) وهكذا انتقل فجأة من الحديث عن عسير في القرن الثالث عشر الهجري إلى الحديث عن المذهب الزيدية في اليمن في القرن الثالث الهجري!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بقاءه.

(٥) عن حقيقته الرسولين وأخبارهم ومذاهبهم يرجع إلى كتاب: {الغفوة للؤلؤية، مصدر سابق} الذي أطلع عليه صاحب الإمتاع، فقل منه بتحريف وتزوير وزيادة، وكذلك كتاب: الدولة الرسولية في اليمن، تأليف: محمد بن يحيى القيفي، مصدر سابق.

(٦) نهاية الحاشية في ص (٣٥٥).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٥٦ النسخة ١)، (ص ٨٧ النسخة ب):

هو الأمير إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس بن حرب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر بن حسان اليزيدي الأموي^(١).
تولى حكم عسير من عام ٨٦٢-٩٤٢هـ وكان معمراً أدرك أحفاد بنيه.
ولو هاس بن حرب ذرية دخل بعضها في قبيلة بني شهر وبعض منها دخل في قبيلة بني القرن بن عبد الله الأزديّة وكان قاعدة مخلاف بنو^(٢) القرن عرادة ويشمل بنو عمرو وبنو شمرا بن سنحان بن عامر بن ثعلبة وخنعم وبعض بطون هذه القبائل قد انتشرت في تهامة وخالطت بطون كنانة وخزاعة ولها موانئ على الساحل تتعاطى منها تجارتها لأفريقيا والشام والهند ولهم فيها سيادة ومكانة وكان وهاس واليا على رجال الحجر لأبيه حرب^(٣) ومقر إمارته في بلدة النماص التي أخذها قاعدة ترجع إليها قبائل رجال الحجر حلت محل الجهوه قاعدة المنطقة التي دمرتها قوات آل يزيد^(٤) وقضت على آل الضحاك الذين خرجوا عن طاعتهم كما مر. وأستمرت ذريته تتولى رئاسة تلك القبائل حتى آل حكم عسير إلى الأمير

(١) هذا الأمير الذي دام حكمه (٦٠ سنة) لا وجود له إلا في باطل إمتاع السامر، ويبدو أن الهدف من هذا التعليق إثبات النسب الأموي لحكام عسير!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هذه المعلومة لا صحة لها، وإنما هي من تلفيقات صاحب الإمتاع، فلا حقيقة لولاية وهاس على رجال الحجر، ولا لإمارة أبيه حرب على عسير، ولم ترد هذه المعلومات في مصادر تاريخ عسير! ولا يخفى على القارئ أن الهدف منه إثبات حكم آل يزيد وقواتهم التي تدمر وتذلل المدن التي تخرج عن طاعتها!

(٤) هذه المعلومات غير صحيحة بالطبع، ولا وجود لها في مصادر تاريخ عسير التي استعرضناها في القسم الأول من هذا الكتاب.

يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض اليزيدي عام ١٠٩٠-١١٢٢هـ^(١) حيث ولى على رجال الحجر دهمان بن سعيد بن ظافر بن محمد بن علي بن مجدوع الجبهي الحجري^(٢). وفي عهد إبراهيم دخلت قوات سنان باشا بقيادة حسن باشا مخلاف يشة وأمتد زحفهم على وادي آل عيا ومنها بنو الشنفرى وهي من بطون بني الإواس ابن الحجر والجهوة في طريقهم إلى النماص وتنومة قاصدين أبها وأزال جيشه سكانها من بني جبيهة ثم توجهت قوته إلى بني حمامة من مالک من بني جهينة حيث تفرقت في تهامة رجال الحجر مع بعض بطونها وأختلطت ببطون كنانة وخزاعة ويرفأ بن عثمان، حيث طوقهم بعد أن ألحقوا به هزائم متكررة وقد أستعمل في إشتباكاتهم أسلحته الحديثة وأنتصر بها عليهم وكانت قوتهم مقتصرة على الجياد والكر والفر مستعملين في حربه السيف والرمح والقوس والمراثيم البارودية وقد توغل بقواته في سروات الحجر^(٣) وأستقر بها في النماص وأفرز قوة من جيشه بقيادة سنان بك ويسمونه سنان الصغير فاتجه بها إلى باحة بغداد دون العقبة المطلة على تهامة بني شهر وقد أجتمع فيها مقاتلة رجال الحجر والمدد الذي بعث به حاكم عسير فطوقت

(١) ذكرنا فيما سبق أنه لا صحة لهذه المعلومات، وكل ما يشابهها من ادعاءات على وجود حكم لآل عائض على عسير قبل سنة ١٢٥٠هـ.

(٢) إذا كان لا وجود لحاكم عسير فلا وجود لواليه على رجال الحجر، ولكن من يزور التاريخ يمكنه أن يولي ويعزل، على ورق إمتاع السامر فقط! ولكن، لا ننسى، أن أهداف الكاتب هنا التقرب لبعض الأسر وإيهام جيلها المعاصر بهذه الأمجاد من أجل الترويح لكتابه.

(٣) هذا الخبر وأمثاله من مسامرات إمتاع السامر وأساطيره، وكما أسلفنا في أكثر من موضع، فإنه ليس لعسير أخبار تاريخية في المدة المذكورة.

سنان وقوته فلم يكذب فقلت منهم أحد ومن نجا منهم ^(١) ألتحق ببيشة وسميت مشارف عقبة بغداد عقبة سنان حيث كانت مكان الفتكة بهم وأتجهت إلى حسن باشا وقد أصاب جيشه الوهن وجرت المعارك بين الطرفين ثم أنتهت بالصلح الذي تم بموجبه إنسحاب حسن باشا وقوته إلى بيشة من بلدة كتنة (بئر إين سرار) ومنها على الطائف ^(٢) تحت حماية واليها مفلح بن يحيى بن إدريس بن أحمد بن حسن بن عجلان ^(٣) بن رميشة (منجد) بن محمد (أبي نمي) بن حسن بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني وقد أرفق معها بعض رجاله إلى الطائف ومنها أتجهت إلى جازان. وكان رئيس قبيلة شميران والوالي إبراهيم على مخالاف بلس سلطان بن حسن بن صلصال الباشوتي ^(٤) قد أنضم إلى قوة العثمانيين وكان دليلهم في اقتحام وادي آل عيا والنماص وفيه بني ^(٥) كلثوم بن بكر من تغلب القضاعي حليف بني شهر بن نصر الحجري فقتل مع سنان ^(٦) في العقبة ^(٧).

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٥٦).

[٢] الصحيح أن هذه المعارك والبطولات لم تجر إلا على ورق إمتاع السامر، ولا وجود لها في مصادر تاريخ الحجاز واليمن، ولا في وثائق الدولة التركية التي هي السجل الحقيقي لتحرك قواتها في أي مكان وصلت إليه!

[٣] وهكذا؛ فإن رئيس قبيلة شميران كان والياً لإبراهيم بن عائض حاكم عسير من سنة ٨٦٢ - ٩٤٢ هـ، كما زعم فيما سبق هو واليه على بلس!

وبما أنه لا وجود لحاكم عسير إبراهيم بن عائض، فلا وجود لواليه على بلس، ولا حاجة إلى الرجوع لمصادر تاريخ الطائف أيضاً بشأن واليها مفلح بن يحيى!

[٤] وهذا أيضاً من الولاة الوهميين لحاكم عسير الوهمي!

[٥] هكذا في الأصل والصحيح: بنو.

[٦] لا صحة لهذه المعلومات، ولا حقيقة لهذا الخبر!

[٧] نهاية الحاشية في ص (٣٥٧).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٦٦ النسخة ١)، (ص ١٠٧ النسخة ب):

الشعبية: كانت ميناء مكة ومرفئها لقربها منها ولأنها مواجهة للحبشة وكان المهاجرون من المسلمين يمرون بها في طريقهم إلى النجاشي أثناء اشتداد أذى كفار قريش لهم حينما أمرهم رسول الله (ﷺ) بالهجرة وقد اتخذ الخليفة الثالث أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي ذو النورين رضي الله عنه، جدة ميناء لمكة لموقعها الهام بالنسبة إلى المدينة والشام ومصر وأبقى ميناء الشعبية لليمن والحبشة والسودان وما يأتي عن طريق عدن حجاجاً أو تجاراً مع أهل السروات. فحمل ذكر الشعبية ^(١) لاتخاذ جدة ميناء رئيسياً للحجاز ثم تلاشت أهميتها إلا أنها بقيت في أعين أهل مكة وما جاورها مرتبطة بتاريخ له أثره لأهميته في نفوسهم لما لها من مكانة إذ أنها كانت منفذاً لأولئك الأطنار المهاجرين الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة لما أشدد أذى قريش لهم فكانت طريقاً لهم فبقيت سوقاً يرتادونه كل سنة قبل منصرفهم إلى المدينة في رحلتهم السنوية فكانت محط أسواق القبائل العربية وما قابليها من سواحل الحبشة والسودان ومصر ترد إليها تجارتهم من منتوجات بلادهم وما يرد من عدن من بضائع الهند والصين المتنوعة. وكانت الشعبية تحت خفارة قبائل خزاعة ^(٢) وبكر

[١] الشعبية: مريض معروف، لكنه استغل التعليق عليها ليضيف الكثير من معلوماته الاستطرازية التي يصعب التمييز بين صدقها وكذبها لكثرة ما أضاف إليها من الحشو والزيادات!

[٢] وهكذا عاد بنا إلى العصر الجاهلي وأيام العرب وأسواقهم بعد أن كان يحدثنا عن عسير في القرون المتأخرة.

وهذيل وأهل الخبث خبت البقرا (خبت البقر) من قبائل يرفا بن^(١) عثمان من الهنؤ بن الحجر الأزدية وزيد المذحجية حليفة حرب بن سعد العشيرة^(٢) وكان أهل مكة ومن يفد إليهم من تجار الجزيرة العربية ومن عمان ينحدرون ببضائعهم ويتجارهم معهم إليها يتسوقونها بيعاً وشراءً ينصب فيها الخيام والسرادقات للسمر وتبادل الأحاديث حيث يقضون شطراً من الليل يتطارحون فيه فنون الأدب شعراً ونثراً وفي الوعظ^(٣) والإرشاد وتعليم الناس أمر دينهم وما يتعلق بحرمة الأموال والدماء والأعراض وتفقد أحوال المسلمين في أقاليم الوافدين منها إلى هذا الموسم والسؤال عن أحوال علماء أمصارهم فإن بلغوا بوفاء أحد منهم صلوا عليه صلاة الغائب وكان يعد فيها أنواع المأكولات على أيد مهرة قد تفننوا في تحضير أنواع الطعام^(٤) وكان الوافد إلى هذا السوق يبقى في ضيافة أهل مكة ثلاثة أيام وكان أهل مكة يتقبلون الهدايا من الوافدين وكان أهل السروات وأهل الطائف وأهل تهامة ومن يشاركهم في تسويق منتجات^(٥) بلاده من الحبشة والسودان ومصر

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٦٦).

[٢] في هذا الهراء مغالطتان كبيرتان وهما:

- ١- أن زيد القرية من مكة والتي تعد أحد فروع حرب الحجازية غير زيد المذحجية المنتشرة في جنوب المملكة وفي تهامة عسير ونواحيها.
- ٢- أن حرب الحجازية الواقعة ديارها بين الحرمين الشريفين ليست من سعد العشيرة، بل هم أبناء حرب بن سعد بن خولان.
- (٣) وهكذا نرى أن صاحب الإمتاع لا يجد صعوبة في سرد الأخبار غير الصحيحة لأن رصيده من الكلام الرخيص والمدسوس يكفي لتغطية صفحات كتابه وزيادة!
- (٤) كل هذا الاستطراد الذي شمل القبائل الجاهلية والأسواق والطعام كان استطراداً لتعريف الشعبية!
- (٥) ومتى ظهر مصطلح تسويق المنتجات!

ينحدرون بسفنهم وجلابهم وأغربتهم وسواعيهم من بريرة وحلي ودهلك وزيلع ومصوع وسواكن وعيداب ومقدشو مثقلة ببضائعهم إلى الشعيبة^(١) وبأنواع التوابل والأعشاب الاستطابية وما يستخلص ويجني من الأشجار وغيرها كاللبان والصبر والمر والزيت المستخلصة منها ومن غيرها كاللسان والعرعر، والجلود والحبوب كالبر والذرة والسمسم ويسمونه الججلان والدخن والدهناء (القطران) والسويق وهو يعد من الشعير وذلك أنهم يقطفونه سنابل إذا أكتنزت حبوه وأمتلات رياً وأقبلت على نجاحها قطفوها^(٢) قبل أن تجف ثم يطبخونها حتى تنضج ثم يجففونها حتى إذا أخذت نهايتها من اليبوسة طحنوها حتى تنعم ثم يستعملونها للأكل وذلك أن الواحد والأثنين وما فوقهما على قدر الحاجة يأخذ ما يكفيه فيضعه في إناء ويضيف إليه سمن وعسل وحبّة سوداء ثم يحركونه حتى يمتزج بمقدار سدسه حتى لا يغطي السمن والعسل الكمية المجهزة للأكل ثم يغلون الماء ويصبونه عليها ثم يحركونها حتى تتماسك كالعجينة المتوسطة التماسك ثم يتناولونها أكلًا. وكان يصطحبون معهم أعكاك السمن والعسل بإختلاف أنواعه واللوز والزبيب والعدس بإختلاف أنواعه ويسمونه البلسن وجميع

(١) كل ما ذكره عن الشعبية من هذه المعلومات التاريخية الأسطورية ليس إلا نسجاً من خياله الواسع وقيضاً من ينبوع أكاذيبه المتدفق، وأما الشعبية كما عرفها أحد الباحثين المتخصصين وهو أ.د. ناصر بن علي الحارثي أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بجامعة أم القرى في كتابه المعجم الأثري لبنطقة مكة المكرمة، فهي: (مكة قبل الإسلام إلى عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ثم هجر بعد اتخاذ ميناء جدة، يقع هذا الميناء غربي مكة على بعد ٩٥ كيلو، ط ١٤٣٢ هـ، ص (١٠٦)).

(٢) هذا التوسع الذي شمل الحديث عن أنواع السفن، وأنواع الحبوب والتوابل وطريقة قطفها وطريقة طبخ الشعير، وكذلك عادات الضيافة، كله تحت حاشية الشعبية!

أنواع التوابل والبهارات والأعشاب الاستطبابية ومن صناعتها الحديدية والخشبية كالأواني والأسلحة وما يحتاجه الإنسان في حربه وسلمه وكذلك منسوجاتهم من الشعر والوبر والصوف والقطن ياختلف أحجامها وأشكالها وألوانها والأثاث كالمفروشات^(١) ويستعرضون في هذا الموسم ألعابهم الحربية والسلمية في أنواع المناسبات وكانوا يبيعون بضائعهم بأرخص الأثمان تبركاً بقيمتها وكان أكثر من يشتري منهم تجار الحجاز مكة والمدينة ويربحون فيها أرباحاً مضاعفة من الحجاج. يجلب في هذا الموسم أشياءهم كما يجلب لمكة والمدينة أثناء الحج يمكثون قرب عشرين يوماً ثم يعود أهل مكة إلى مكة وبعضهم يركب السفن إلى ينبع وتكون خيلهم وبغالهم وحميرهم قد سبقتهم إلى ينبع لتستقبلهم ومن ثم يسيرون إلى المدينة وقد تعرضت الشيعة لغزو الأفرنج عدة مرات عند دخولهم البحر الأحمر لتخريب موانئه المنتشرة على عدوتيه لتعطيل تجارته وشل حركة أهله من التصدي لهم ودفاعهم عنه وأحتلت الشيعة مكانة سوق (حباشة) الذي دمرته قوات داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، رضي الله^(٢) عنهما وكان والي الحجاز للخليفة العباسي محمد بن هارون الرشيد وذلك في عام ١٩٧هـ. وقد خلف عيسى واليها للأمين العباسي ولأبيه هارون، حماد بن عبد الله بن محمد الزبدي البيزدي السفني الأموي وكان ابن عمه والياً على اليمن بالتغلب كما مر. وكان

(١) وهكذا تحول الحديث إلى بحث في الاقتصاد والمنتجات الزراعية، والواردات التجارية والعادات الشعبية بعد أن كان تعريفاً لبناء الشيعة!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٥٦٧).

سبب تدمير سوق (حباشة)^(١) ومنع الناس عن إقامته أن قافلة لتجار بعض أفراد رجال ألع وبارق وقضاعة ورجال الحجر ویرفاً (من قبائل عسير) تحمل بضائعهم إلى سوق حباشة في عام ١٩٦هـ. متجهة إلى سوق حباشة^(٢) (ويقع شمال غرب جبال الأحباش من جبال تهامة عسير شرق كنانة وخزاعة وكان من أسواق العرب الهامة في جاهليتها وفي صدر الإسلام وكان السوق مدة إقامته ومن يراته فيها ماداً أو راداً تحت خفارة خزاعة وهذيل وكنانة فسلبوا تلك القافلة وقتلوا بعض^(٣) من رجالها وكانت في طريقها إلى مكة مجتازة سوق حباشة ووصل خبر ذلك الإعتداء الذي تم على تلك القافلة وما انتهى به إلى عبد الله بن خالد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد. بن معاوية بن أبي سفيان. رضي الله عنهم. حاكم السروات (عسير)^(٤) من ١٩٥ - ٢٠١ فجهز قوة إلى سوق حباشة لمطالبة القائم على حفظ السوق بضمان ما سلب من القافلة والأخذ على أيدي المفسدين أو إعادة ما أخذ من أيدي من أوقع بتلك القافلة ومنع الإعتداء الذي ينجم من بعض القبائل المجاورة للسوق وكف عاديها فطلب رئيس قوة عسير من القائم على السوق من قبل والي الحجاز أن يلقى القبض

(١) يلحظ هنا تحوله من الحديث عن الشيعة إلى سوق حباشة وإلى الدولة العباسية وإلى قبائل عسير والاستطراب في ذلك، مع أن هذه الحاشية كانت مخصصة للتعريف بالشيعة!

(٢) هذه المعلومات لا تخلو من الدس الرخيص كعادته، ولمزيد من المعلومات عن سوق حباشة (انظر: حباشة أشهر أسواق تهامة، حمد الجاسر، العرب، ص ٢٠، ١٤٥٥هـ، ص ٢٨٩-٢٩٢).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بعضاً.

(٤) وهكذا انتهى الحديث عن الشيعة إلى ذكر حاكم عسير في آخر القرن الثاني الهجري، وكذلك رفع نسبه إلى معاوية بن أبي سفيان! وهنا تظهر بعض غايات إمتاع السامر!

على القتل ويستعيد منهم بضائع تجار عسير حيث أن السوق في قبالة (خفارة) قبيلتي خزاعة وهذيل وبني بكر من كنانة في الماد إلى مكة والصادر عنه إلى اليمن والسرورات والسواحل في خفارة بني زيد وبني زبيد وعشم وكنانة وبني أسد من قبائل الأزد^(١) للراد منه فهي تعلم عن أشرِك في ذلك الاعتداء من رجالها ورجال كنانة فلم يكثرث القائم على السوق ورجاله بطلب قائد قوة عسير ولم يلق له بالا مما أثار حفيظة قائد القوة السروية وكان قد أبقى رجاله على مشارف السوق وأمروهم بالإنتظار حتى تسفر محادثته مع صاحب السوق ورجاله ولما يس من إنصاف صاحب السوق ورأوا بعض بضائعهم المسلوية تباع في السوق وكان قد أصطحب معه خمسة من رجاله فأمر أحدهم بأن يذهب إلى قوته ويأمرها بالغارة على السوق والهجوم على من فيه ثم أمشَق سيفه عندما أقبلت قوته مغيرة فأطاح به رأس صاحب السوق وهجمت قوة أهل السرورات (عسير) على السوق ومن فيه فأقتل الناس وكانت الغلبة لأهل السرورات^(٢) وهرع الناس إلى خيولهم ولانوا بالفرار وكانت هذه الحادثة قد حدثت في شهر شوال ١٩٧هـ^(٣). حيث يقام السوق فيه فأمر والي الحجاز داود بن عيسى العباسي بتدمير السوق وعدم إقامته درءاً للمفسدة ورأى أن في ذلك مصلحة وأقيم

بدله سوق الشعبية فيما بعد وحباشة الذي سمي به السوق: هو حباشة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لهيآن بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن معد بن عدنان إلى آخر ما ذكره مؤرخ مكة علي بن محمد بن النزيل البكري المتوفي عام ١١٧٠هـ^(١). توجد نسخة منه في مكتبة الحرم المكي ومنسوختها في مكتبة مسجد الطريف بالدرعية ونسخة منها في حوزة موسى بن جعفر الحفظي^(٢) قاضي مدينة أبها في عهد علي بن مجتل رحمهما الله. كما يوجد في مكتبة شدى عدة نسخ^(٣).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٧٣ نسخة ١)، (ص ١١٠ النسخة ب):

كانت عسير تملك أسلحة محلية معظمها مصنوع في بلاد بني شهر وزهران وغامد وفي رجال حاضرة قبائل رجال ألمع من قبائل عسير وفي حباشة التهامية وفي أبها وفي القاهرة قاعدة قبائل مخلاف سنحان وفي الهجيرة قاعدة مخلاف قبائل تثليث وفي الحضن قاعدة مخلاف قبائل نجران وفي العقيق (الدام) مخلاف قبائل الدواسر وفي حيفا (الحيفة) قاعدة قبائل مخلاف بيشة وفي بلس قاعدة مخلاف قبائل شميران وخنم وفي العرش (أبي عريش) قاعدة المخلاف السليماني^(٤) ويقوم بالصناعة فيه فرقة من

(١) لا وجود لهذا الخبر في تاريخ مكة للسباعي، أما هذا المؤرخ وهو النزيل البكري من أهل القرن الثاني عشر فلا يكون حجة في حادثة جرت سنة ١٩٧هـ!

فضلاً عن أنه مؤرخ وهي لا وجود له في مصادر تاريخ مكة للسباعي!

(٢) لا صحة لهذا الهراء، ولا حقيقة لهذا المؤرخ!

(٣) نهاية الحاشية في ص (٣٨).

(٤) على هذا الحال تكون تلك المخاليف قواعد عسكرية متطورة خلال حكم آل يزيد لعيسر المزعوم منذ سنة ١٩٥هـ!

(١) لم يكتف بذكر ولاية آل يزيد على عسير سنة ١٩٥هـ، ودورهم في حفظ أمن القوافل، ولكنه عرج على القبائل ليعطيها حقها من الأجناد والأنساب السامرية التي يختلط بها الحق مع الباطل!

(٢) بالطبع فإن الغلبة والبطولة دائماً لأهل السرورات!

(٣) هذا الخبر الأسطوري المختلف لا وجود له في تواريخ مكة والحجاز (انظر: تاريخ مكة، للسباعي، مصدر سابق، ص ١٤٠-١٤٣).

الهنود المسلمين (البانيان)^(١) وفي حلي قاعدة مخلاف الساحل وميناءه^(٢) الصحارية وفي بحر قاعدة مخلاف قرظة وقضاة ويسمى (بحر بن سكيئة) نسبة لجد العشيرة من بطون خولان بن عمرو بن قضاة بن مالك بن حمير، وإبن سكيئة كان من ولاته لآل يزيد ومر نسبه ونسب إليه بنو بحر فصار إسم القبيلة صفة، وكانت مفتاحة بمدينة أبها وتسمى محطة عدن محل التصنيع الرئيسي وكانت أبها والهجرة وجرش والجهوة ويضمان قاعدة مخلاف غامد والنماص قاعدة مخلاف بني شهر الذي حل محل مدينة الجهوة، وهذه القواعد أهم قواعد مخاليف السروات كانت هذه المدن تسك فيها النقود التي تعرف بإسم الهجيرى والحيفى والقاهري والرحالي والبيضانى والمفتاحى واليزيدى والعثري المتداولة بين سكان السروات مع النيسابوري وهي عملة تسك في مدينة نيسابور من أعمال خراسان في العهد العباسي^(٣) ومن كان تحت ولاية الحكام من آل يزيد وهي تماثل المشخصي المتداول في عهد بني الأخضر في بلدان نجد وما جاورها وكذلك الأحمر مسكوكات في عهد حكم بني الأخضر والقرامطة^(٤) وكانت تسك لهما

(١) وقد أفاد الأخ الباحث علي بن سالم الصبيح أن مصطلح البانيان يطلق على التجار الهنود الهندوس، وليس المسلمين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ميناءه.

(٣) هذا الخبر كذب من أوله إلى آخره، ولا صحة لوجود تصنيع حربي ولا في وجود فرقة من الهنود المسلمين لهذا الغرض، وأما العملات المزعومة فكذبة لا أساس لها من الصحة، إذ لا يوجد أثر لأي من تلك النقود المزعومة في أي متحف داخلي أو خارجي!

(٤) الأحمر هو عملة شريفة حجازية، ولا تنسب لبني الأخضر ولا إلى القرامطة؛ وأما ما ذكره من معلومات عن النقود والمسكوكات فمعلومات مزورة في غالبيتها (انظر: موسوعة النقود العربية والإسلامية، د. ناهض القيسي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠٠١م)، انظر: (النقود العربية، ماضيها وحاضرها، تأليف: عبد الرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٤م).

من معادن سواد باهلة والأحمر من بلاد جعدة في الأفلاج وترد إلى أصحاب هذا التعدين أحجار في بعض الأحيان من معدن تربة وييشة والعقيق والهندار الذي يمتاز بجودة الملح^(١) ويفضل على غيره في سوق المحصل بليلى قاعدة الأفلاج ويقوم بسكها يهود يعرفون بـ آل (مواشي خاس) وأقتصر إسمها إلى أسم (مشخص)^(٢) إلى القرن الثامن حيث أجلاهم عن نجد سدير ابن عامر بن زياد^(٣) بعدما إتخذ وادي الفقيه قاعدة له بعد أن أشتري لغاط من مطرف بن حازم الحازمي المنذري التميمي^(٤) وأخلاه منهم وللقبائل التي كانت تحت قيادته ومنها بنو عائذ بن سعد العشيرة التي رئاستها حين ذاك في آل شبانة بن زيد بن عمر بن مدهق بن سليمان بن جدير بن الحرث بن سليمان بن عبد الواحد بن سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة^(٥) (ويعرفون بأولاد الواحدى أبو عشيرة منها ومن بني سعيد بن عائذ قبيلتي بني يزيد

(١) وهكذا نرى أن صاحب الإمتاع ليس مؤرخاً فقط، بل خبير بالمعادن والتعدين، ولكن ما دخل الملح بسك النقود؟

(٢) هذه المغالطات لا أساس لها من الصحة.

(٣) سبق أن أوضحنا بأن سدير بن عامر اسم اختلقه صاحب الإمتاع كعادته في اشتقاق الأسماء، وهذا لا يختلف عن تفسيره لاسم مشخص نسبة إلى مواشي خاص! فهو لا يكتفي باختلاق الأسماء، بل يخلق لها أمجاداً كإجلاء سدير لليهود عن نجد!

(٤) هذا الخبر الملفق، وهذا النسب المخلوق كذب ظاهر استغل فيه صاحب الإمتاع بعض الأسماء أو المعلومات المتداولة، كنسبة سدير الإقليم، وصنع هذه الأكاذيب، والصحيح أن سديراً كان موضعاً معروفاً منذ الجاهلية، وأما نسبة الخوازم إلى المناذرة من قديم فيدعيه عدم وجود فرع من تميم بهذا الاسم (انظر: الدليل إلى معرفة أنساب الأشراف التميمية في المملكة العربية السعودية، تأليف: ماجد بن إبراهيم السنيدي، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

(٥) هذا النسب وهذه السلسلة المصنوعة لا صحة لهما.

وبني مزيد^(١) ومن بني يزيد التي الرئاسة فيها آل عقيص. آل عقيص^(٢) رؤساء آل عمار في المنزرع الجنوبي من الهدار والمنزرع آل إليهم فيما بعد الشراء من علي بن محمد بن أجود بن زامل ومن آل عقيص آل عبيثن أمراء بني يزيد (بنعام) من المجازة وبوادي الفقي وبنو شبانة هؤلاء يجمعهم مع فخذو الشبانان في إجلة (الواديين) في المجازة وفي وادي الفقي سليمان وهم غير الشبانان^[٢] الأحساء والبحرين والقطيف^(٤) ويشة وبني^(٥) سليمان هؤلاء منهم فخذ حالف بن حرق (الحرقان)^(٦) من قبائل بنو الحارث بن كعب (وجه الحارث) من مذحج وآل مزيد عشيرة انتقل معظمها إلى العراق وتخلف منها بيوت متفرقة في وادي الفقي وغيره من قرى نجد وقد بنى سدير قلعتها^(٧)

(١) من غايات هذا الادعاء المكشوف وهو نسبة بني يزيد وبني مزيد إلى عائد أن يصل إلى إثبات انتساب الدروع من بني خنيفة إلى مذحج القحطانية، ولذلك فقد كرر هذه العبارة في مواضع عدة كما مر معنا، ولكن القارئ الفطن يدرك أن هذا القول من صاحب الإمتاع يقوم على استغلال ما كرر لعبارة ضعيفة وردت عند ياقوت الحموي حول نسب بني مزيد وبني يزيد وقد سبق الإشارة إليها.

(٢) آل عقيصان في الهدار، من عائد، وهذه معلومة مدونة في معجم الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر، اختلسها صاحب الإمتاع، وحورها إلى عقيص وزاد عليها بقية الخبر!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٧٢).

(٤) لكن هذه المعلومات مجرد تلفيق ظاهر.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٦) اسم ابن حرق؛ اختلاق من صاحب الإمتاع جرياً على عادته في التلاعب بالأسماء لإيهام القارئ. أما الحرقان فهم فخذ من عبيدة من قبيلة قحطان في منطقة العرين (انظر: العرب، ص ٢٩، ص ٧٠)، والعرب، ص ٣٠، ص ٧١-٧١٨.

(٧) من الثابت لدى المحققين وعلى رأسهم الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - أن سديراً ليس شخصياً وإنما هو موضع وقرية قديمة لبني العنبر من تميم، ولذا فإن خبر بناء القلعة المزعومة ليس إلا أكذوبة أخرى.

في أعلاه وتفرقت تلك القبائل في قراه^(١) من عشائر ولد روح بن مدرك ومن بطون وجه الحارث المذحجيتان كما تفرق بعضها في قرى العرض والمجازة والوشوم وحجر واليمامة مع بعض قبيلة المخضوب^(٢) بن هاجر بن شريف من قبائل جنب بن سعد وبعض من بني وقشة بن حزن بن حرب بن خشين القضاية ومن بني ربيعة بن عمرو بن سحنان ومن أكلب بن ربيعة وبعض من بطون خثعم حيث عين على هذه الأماكن ولاية من رجاله^(٣) وكانت اليهود تقوم مع سكهم التقود بعدة صناعات كالدرع والزرد والرماح والخوذات والسيوف والمغافر وسروج الخيل وما يلزمها والمنسوجات في بلدتي ثرمدي وفي العين (العينية) وفي السلمية من اليمامة بالخرج^(٤) وهي قاعدتها وفي غيرها وكان يعرف مكان تجمعهم بالغالة وبلبول وبالصفوقية^(٥) وكلمة الصفوقية تعني الأسر التي لا تنتمي إلى أصل ولا يعرف لها قبيلة والصفقة الاضطراب وهي بلدة تقابل بلدة الخضرمة من الشرق الشمالي يفصل بينهما وادي الوتر دون الغالة وفي

(١) وما علاقة تلك القبائل القحطانية في سدير، الذي ذكر أصحاب المعاجم أنه قرية لبني العنبر من تميم.

(٢) ذكرنا في القسم الأول عند التعليق على مؤرخيه ومنهم المخضوبي الشريف الهجري الجني - كما سماه - أنه لا يوجد قبيلة في نجد بهذا الاسم وهذا الانتساب.

(٣) من الملاحظ أن هذا الكاتب الوضاح عندما يتحدث عن خبر أو علم لا يكفي بكذبة واحدة، وإنما يستطرد في سرد الأكاذيب دون أن يردعه خوف أو حياء، ودون أن يحسب لإمكانية كشف أكاذيبه حساباً.

(٤) لكن متاحف بلادنا التي رأينا فيها آثاراً تعود للعصر الحجري وما بعده لم تتحفظ بشيء من هذه المسكوكات وهذه الصناعات اليهودية النجدية، ولم تكتشف هذه الحضارة التي أطلع عليها صاحب إمتاع السامر!

(٥) هذه أسماء مواضع معروفة، نقلها من معجم بلاد اليمامة وغيره، وأدخلها في أساطيره!

الصعوقية قرية العود وهي رستاق حجر وتنتشر فيها النخيل بكثرة ومن بين نخيلها نخل آل زايد من آل مزيد وغيره لبعض أهل حجر والخضرة حيث تقاطع الناس محارثها وإستملكوها وكان العود مقراً لبعض الموالي الذين استقدموا منها إلى بغداد وخدموا في البيت العباسي إذ اتخذوا منهم حفظةً وحراساً داخل القصور وفيه مزدرعهم وكانوا من موالي بني مروان ابن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. كانت تلك الأسلحة تصنع من الحديد الصلب الذي يوجد في السروات لكثرة معادنه ومواقفه وجودته يستخرجونه الصناعات من الصخور التي يوجد فيها الحديد بكثرة مستخدمين لإستخلاصه المواقد والأفران ومن أسلحتهم في عسير المتعارف عليها بينهم، أنواع منها المرتام وهو عبارة عن حديدة مجوفة بطول أربعة أذرع قاعدتها مفروشة في أسفلها الذي ينتهي إليه التجويف وينتهي التجويف إلى ثقب في قاعدتها وهي تصب على خشب من شجر العرعر أو الغرب أو السدر أو البرا أو الطلح أو التائق لصلابة أعوادها وفوهة قصبه المرتام وإتساع تجويفه عشرة أصابع^(١) وتثبت القصبه على قاعدة ذات قوائم أربع ولها مشد لرفع القصبه أو تخفيضها على الهدف وتملأ من البارود وأجوده ما كان يصنع في شيدة من بلاد بني القرن بن عبد الله بن الأزد الذي أنتشر صيته وتعالى الناس في ثمنه ويفضل على غيره ثم يليه في الجودة ما كان يصنع في مدينة حلي وفي بلدة رجال وفي الهجيرة

(١) أي حوالي ١٥ سنتيمترًا، وهذا يعني أنها مدفع عيار ١٥٠ ملم. وإذا كان هذا السلاح قد عرفه العسيريون منذ ذلك التاريخ فلماذا لم يستخدموه في حروبهم مع محمد علي باشا في القرن الثالث عشر الهجري؟

ووادي عيا والنماص فيما بعد من بلاد بني شهر وفي جرش وفي القاهرة من سحان وفي المفتاحة بأبها ويفضلونه على غيره من المستورد من عدن والشام والعراق والهند ويسمون الفتحة التي في أسفل القصبه المقبس والمشعل يحشونه بالبارود حتى يتصل بالعبوة ثم يعجنون قليل^(٢) من البارود ويضعونه على الفتحة ويسمون المعجون الزنبر فإذا جف أشعلوه بالنار فيتشرشر حتى ينتهي إلى العبوة فيدفع قوة الأتهاج ما فيها إلى العدو ويضعون العبوة بداخل القصبه شظايا الحديد وهي عبارة عن مسامير مستطيلة محددة الأطراف^(٣) بطول خمسة أصابع^(٤) وبغلظ تدوير الإبهام يضعون فوق الشظايا لحاء الشجر بعد رهكه ومزجه بالصمغ وطول الشظية ذراع ومنها نوع يسمونه المخزوقة وهي غليظة ثم يدكون البارود في داخل القصبه دكاً قوياً ويسمون الحشبة المدوفة إلى غير ذلك من أنواع أسلحتهم وكانت هذه الأسلحة أساساً تصنع لقتل السباع^(٥) ثم تدرجوا في صناعتها إلى أن جعلوها سلاحاً يضربون به سفن العدو وتجمعاته ويصدون بها هجومهم إن دخلوا البلاد من منافذ العقبات وأفواه الطرق أو دخلوا السواحل^(٦). ولما جاء

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: قليلاً.

(٢) نهاية الحاشية في ص (٣٧٤).

(٣) أي ما يقارب ١٠ سنتيمترات، ويقطر سم، وهذا سلاح فتاك!

(٤) وهل نحتاج السباع المسكينة كل هذا السلاح الفتاك الذي يبلغ قطر فوهته ١٥ سنتيمترًا، وشظيته ذراع، وقنبلته تحمل مجموعة من المسامير يبلغ طول الواحد منها ١٠ سم بعرض ٢ سم؟

لو كان هذا السلاح موجوداً اليوم لكان أشد فتكاً من القنابل العنقودية ودخل ضمن الأسلحة المحرمة دولياً.

(٥) لكن وثائق محمد علي باشا وتاريخ الأتراك الذين حاربوا كثيراً في عسير لم يخبرونا عن هذا السلاح المرعب!

البرتغاليون وضربوا موانئ عسير واليمن بمدافعهم استعملوها لضرب سفنهم من الموانئ وكان لها أثرٌ قوياً^(١) في إرهاب العدو وإرباكه حيث يتوقع أنها أسلحة كأسلحتهم^(٢) وقد دربوا عليها القردة تدريباً متقناً حتى كانت تقوم بهذه المهمة بإشراف مدربيها كما يضعون بطريق العدو المتفجرات^(٣) المزينة وهو جرم كالجرة يصنعونه من الحديد ويصب إلى حسم مهم من نبات الرى معجوناً بالصمغ أو بالهدال وهو ثمر يحتوي على مادة الصمغ والهدال فصيلة مستقلة تنبت بذاتها في أغصان الشجر يضعونه على أحجام مختلفة ثم يصبون عليها الحديد المذاب في داخل مصباحاً تصنع من طين المدر الذي يصنع منه الأواني كالجارار والمشارب والأغطرة والبرام تدحى هذه الأجرام بالبارود بمقدار الثلثين منها ويدك دكاً محكماً بحيث تكون الحشوة صلبة متماسكة ثم يضعون فوقه قطع من الحديد محددة الأطراف بطول الأصبع وغلف الخنصر ويسمون لها الشظايا مفروشة في الطول ويخلطون هذه الشظايا بالرصاص أثناء ذوبانه ليمتزج به فيخرج عند الانفجار من الشظية عدة شظايا ويضعون العبوة^(٤) في حفرة من الأرض

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أثر قوي.

(٢) بما أن الحديث كان عن هذه الأسلحة المتطورة وأنها كانت تحمي الثغور والموانئ فقد تذكر صاحب الإمتاع هجمات البرتغاليين، وكان لزاماً عليه أن يذكر دور هذا السلاح في صدهم! ولعل من لديه أدنى شك في كذب هذا الكاتب يبحث في المصادر البرتغالية، لأنها تلك إرشيفاً خارجياً لغزواتها الخارجية.

(٣) لم يرد في أي من مصادر تاريخ الجزيرة العربية أية إشارة إلى استخدام المتفجرات الأرضية، أما أن تستخدم في القرن التاسع والعاشر فهذا جائز عند صاحب الإمتاع!

(٤) لا أعتمد أن مصطلحات: المتفجرات والشظايا والعبوات النافسة كانت مستعملة في عهد شعيب، ناهيك عن مؤرخي القرن الثامن والتاسع الذين ينقل عنهم صاحب الإمتاع!

يسمونها الزينة ثم يضعون فوقها الأحجار ويدون إليها جبل من البارود يسمونه المسرب يغطي بورق الشجر بشكل مقوس من بدءه إلى نهايته كي لا يلاحظ شرشرة إتهابه فيتنبه العدو له فيتجنبه يمتد هذا المسرب من الكمين إلى فتحة العبوة بحيث يوضع تحت مكانها طبقة من البارود تصل بآخر المسرب فإذا تكاثف العدو وأصبح بمنطقة العبوة أشعلوا رأس المسرب وفي أثناء ذلك تقوم القردة بإشغال العدو بحركات تصدهم بها عن الانتباه لتلك العبوات^(١) تنطلق النار منه إلى قاعدة العبوة فيفجرها فتتفرق شظاياها وما عليها من أحجار بين العدو فتفتك به ثم يهجم عليه المقاتلة فيقبضون على بقيته وتلتف القردة على من يلوذ بالفرار وقد أستعملوها في حربهم مع البرتغاليين مما جعل البرتغاليون^(٢) يرتفعون عن سواحل عسير واليمن إلى الخليج ويقوم بتفجيرها القردة والمقاتلون قد أعدوا أنفسهم للإنقضاض على العدو فيفتكون به ويقطعون عليه طريق العودة. وهذه العبوات تتناثر في عدة اتجاهات ومؤثرة على ما حولها وهذه الأسلحة على اختلاف أنواعها وأحجامها معروفة في المنطقة حتى تطورت فيما بعد بما يسمى المدافع وقد قاومت بها بوادي قبائل غامد وزهران وخثعم وشمران وبني القرن وبنو^(٣) عمرو وبني شهر وبللسمر وبللحمر وبقية قبائل الأزدي التهامية قوات سنان باشا أثناء حربه لبني طاهر والشراكسة في دخوله اليمن^(٤) فكانت هذه

(١) وهكذا نرى أن خيال صاحب الإمتاع وأكاذيبه لا تتوقف عن حد معين، ولا يخجل صاحبها من نفسه مهما تمادى في الكذب!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) وهل كانت القبائل تعرف المدافع منذ القرن الثامن والتاسع؟

المراتب المراتبة لقواته والتي منت بهزائم عديدة وتراجع أثناء محاولة قواته إحتلال مرافئ سواحل عسير ولم ينبج ممن تقدم نحوها إلا التي وجهت إلى عسير عن طريق الطائف وبيشة أو التي وجهت من صنعاء إلى همدان وسنحان وشهران وناهس ومخلاف بيشة لإخضاع^(١) مناطق بلادهم للحكم العثماني والتي أنتهى بها السير إلى بيشة حيث تمركزت في بلدة كتنة كانت تلك القوة قد عازمت على مواصلة سيرها إلى وادي العقيق وقبائله في طريقها إلى الأفلاج والمجازرة وحجر للإستيلاء عليها ودعمًا لقواتها في الأحساء إلا أنها بعد الصلح الذي تم بين والي حاكم عسير على مخلاف بيشة وحسن باشا عادت إلى صنعاء^(٢). وكانت القردة في مخاليف عسير تدرّب على ركوب الخيل والبغال والحمير وهي تقوم بدور ساستها في ترويض بعضها لبعض وتدريبها تحت إشرافهم كما كانت تدرّب على الكر والفر والهجوم والأنسحاب والمباغطة والمداخلة والرمي بالسهم من بالسهم من القوس والقذف بالمرق والضرّ بالعاقوش والطعن بالرماح والضرّ بالسيوف وكانت تلك السيوف التي تستعملها أقل من السيوف المعتادة ويسمونها المنشة والفردة وهي عريضة وذات حدين وذبابه ذلقة والرجم بالمقلع ويسمونه المنظافة كما يسمونه المراجعة كما دربت على هدهدة الصخور أثناء صعود العدو من العقبات والشعاب والطرق ووضع الشجر على الممرات ثم إشعالها^(٣)

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٧٥).

(٢) تهدف الخفي لكل هذه الترتبة هو إثبات حاكم لعسير يتبعه والي بيشة!

(٣) ليس غريباً أن يصل خيال صاحب الإمتاع إلى هذا الحد من الدجل، وهو يؤلف كتاباً يقوم على الأكاذيب والأساطير.

إذا توسطها العدو فتركه إذ ليس له بد من التراجع أو التقدم أو الجحوش مئة أو يسرة خوف النار أن تلتهمه وقد وقع بينها فهي أمامه وخلف قد سدت عليه الطريق وكان أهل السروات يشكونها معهم في الحروب كما فعلت قوات عسير في حربها مع قوات الصليحيين^(١) حينما دخلت وادي الصيق ووادي حلي الأعلى ووادي حلية ووادي قريظة ووادي قضاة ووادي ذهبان وتمركزت في محاليل وفي بلدة رجال وذلك في عام ٤٨١هـ. فإنها في تلك المعارك^(٢) ألنحت معهم في القتال مما أربكهم ومكن قوة قبائل رجال ألمع من هزيمتهم وقامت القردة بأسر الكثير من رجالهم وتجريدتهم من أسلحتهم^(٣) حيث كمنت لهم مع بني هلال وبعض من قبائل خزاعة وكنانة ويرفان عثمان بن الهنؤ أهل خيت البقرا (خيت البقر) المنتشرة ببخوت تهامة عسير من بني الحارث شمالاً إلى بني مالك بن يحمّد بن الهنؤ بن الحجر الأزدية ببجبال فيفا وقبائل العبادل وسلا جنوباً وقد أشترك معهم من رجال الحجر بنو جبيهة بن عمرو بن شهر بن نصر وجهينة بن مالك بن يحمّد بن الهنؤ بن الحجر بنو زيد بن عمرو بن عامر (مزيقيا)^(٤) وكانت قوات الصليحيين قد أحتلت حينذاك مدينة حلي وبلدة الخسعة والشرجة والقحمة

(١) وهكذا فإن القردة قد شاركت في حرب الصليحيين أيضاً، أي أنهم قد تطوروا في تدريبها منذ القرن الخامس الهجري!

(٢) بالطبع لم يكن يقع معارك بين قوات عسير والصليحيين، إذ لا وجود لعسير ككيان سياسي في زمن الصليحيين!

(٣) وهل بلغت القردة إلى هذا الحد من التقدم في التدريب؟

(٤) إن السكوت عن التعليق على أنساب هذه القبائل لا يعني أن ما ذكره صحيح، وإنما تركناها لصعوبة تتبع كل أكاذيبه، وتجنباً لتكرار ما ذكرناه فيما سبق.

والبرك وذهبان واللؤلؤة والشقيق وميناء عشر (قوز الجعافرة حالياً) والقوز الكوم وبقايا تلك الميناء جائم بقرب ميناء صبيا الشمالية كما أحتلت القنفذة والليث وعشم والزهرانية والغامدية شمال حلي لثرتقي بقواتها السروات عن طريق عقبة ضلع وعقبة شعار مارة بالشعين من ريم وعمرم و اللصين وليتوي ومن عقبة قضا وعقبة رجم لبني الحارث والصماء ورزة ويقوض وعقبة غرب المطلة على بلدة سجسج (المحلال) في وادي عرفة الذي يصب مع وادي حسوة وريدة والحرملة والجو. جو بني النجيم بن الصيق الصبري ووادي وائلة في وادي ضلع مصب أودية بني ربيعة وبني غار وبني جري بن الحارث^(١). إلا أن قوات الصليحيين منت بهزائم نكراء وكانت القردة هي السبب الرئيسي في هزيمتهم حيث كمننت لهم ثم ثارت فيهم حينما دنفو من كمينها ترشقهم بالسهم كما دربت على الإشتراك مع المقاتلين على السفن وذلك أنهم صنعوا لها مراكب تمطيها لخوض المعركة على سطح البحر لرشق الأعداء بنبالهم ولهم مهمة يؤدونها في الليل على ظهر تلك المراكب^[٢] ويسمونها المناقل تتكون من أربعة أخشاب تؤخذ من شجر الدوم والخشبة تكون بطول عشرة أذرع خشبتين على يمين الراكب ومثلها عن عن يساره ويتوسطها خشبة غير أنها منخفضة بقدر ذراعين مثبتة على زوايا ومشودة بالحبال والحنايا المصنوعة من الليف ومن السلب ويسمونه الطفي وحباله تسمى الصرايم جمع صريمة والزوايا تكون أمام وخلف وفي الوسط

(١) لكن تاريخ الصليحيين لا يتحفا بهذه الانتصارات التي أجبطها لواء القردة الآلي

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٧٦).

ويوضع في وسط الخشبة الوسطى ثقل من الحجر بحيث يحفظ توازن المنقلة ثم تسقف بالأخشاب وأمامها رأس مقوس يأخذ من الخشب قدر ذراع وينتهي إلى الأمام بشكل مدبب وتربط في مقدمة المنقلة ثلاثة حبال خلف الجزء الأمامي من المنقلة بطول ثلاثين ذراعاً تشد على عارضتين من جذوع الدوم^(١) تثبتان تحت المنقلة في نهاية كل حبل كلوب من الحديد محكم الربط في رأس الحبل وفي كل حبل عدة أعواد غليظة محكمة الربط قد عقد الحبل على وسطي كل عود ويسمونها المراقبي بين كل عود وآخر ما يقارب نصف الذراع على طول الحبل وتقوم القردة بقذف الحبال على السفن ثم جرها حتى يثبت الكلوب في شيء من جدران السفينة بلطف وحذر وذلك ليلاً وهنا تقوم القردة بمهمتها إما تلتحم بالسيف^(٢) مع العدو إن شعر بها وتفتك به في جنح الليل ثم تعود راجعة إلى مناقلها وتنصرف بها إلى مخابئها بالساحل وفي حالة أخرى تقوم بإلقاء الحيايا والتعاين على ظهر السفينة^(٣) وذلك أنها قد دربت على قبض التعاين والحيايا ثم وضعها في أوعية تصنع من الأعواد ومن سعف الدوم متسعة القاعدة ضيقة الفوهة فتلقى بها على طرف السفينة وتميلها نحوها حتى تخرج تلك التعاين والحيايا فتتساب في السفينة فتفتك براكبها ويصابون بالدھشة والذعر فيرتبون

(١) وهكذا تظهر قدرة صاحب الإمتاع على الاستطراد في رسم تفاصيل الصور التي يرسمها لحكاياته التي يبدع خياله في تصويرها، ويبدع فكره في حبكها، ويندفع في ذلك حتى كأنه يصدقها هو، ولا غرو فكلما زادت مساحة الكذب زادت براعة التصوير!

(٢) وهكذا تقوم القردة بكل هذه المهام !؟

(٣) هذا السلاح الفناك لم يستخدمه أحد في الجزيرة العربية قبل ذلك، أما أن تقوم به القردة فهذا شيء خارق!

في التخلص منها لكنهم لا يشعرون بها إلا وقد إنسابت بينهم وأخذت تلسع من قربت فيصرخ بعضهم ببعض من لدغها وتعود القردة أدراجها بعد أن ترفع الكلايب من جذران السفينة ويكون مع كل قرد حبلاً أطول من جبل المرات يقذف بنفسه في اليم وينتشل رفاهة الذين أوكل إليهم مهمة الجذب إذا لم تستطيع تخليص كلايبهم من أطراف السفينة فيلقون بأنفسهم في البحر إلى مناقلهم ويقلنون المراقي ثم ينصرفون إلى مأمنهم ويحملون المراقي من الأخية؛ وكانت مدربة على السباحة كما كانت القردة قد دربت على إستخدام البقر في الحرث والدوس والسني وعلى رمث الجرم وهي قطع زراعية من الأرض فتقوم بحرثها ومسحها بالمدسم وبذرها ثم تخطيطها وتقصيبها وتجعل العذبات والعوائد والمساقى كما تقوم بتشطيتها (جمع شطي) وتضع الفواصل بين الزروع من الطين ويسمونها الزبير وغرس الأشجار ذات الثمار في مواسمها وصرم الزروع (جذها) وتكسير عذوق الذرة وتمريط^(١) سنابل الشعير قبل تمام نضجه للسويق ونقلها على الحمير إلى الجرن (البیادر) ويسمونها في نجد القوق^(٢) وتقوم على دوسها بالبقر وحدث الزروع إلى داخل الجرن وتقوم بخرش الأرض بعد حرثها بالمخارش لتنتقيتها من العروق كما تقوم بإرجاع ما يخرج من قصب الزرع خارج الجرين إلى داخل الجرين بعصي يسمنونها الملافيح والمجانب ليبقى

(١) هذا الكلام لا غرابة فيه، فإذا كانت هذه القردة تقوم بتلك المهام العسكرية والقتالية المعقدة بإتقان ومهارة فلا بد أن تقوم بالمهام المدنية وقت السلم، ولو كانت هذه القردة متوافزة في هذا العصر لخدمت الإنسان أكثر من الرجل الآلي!

(٢) لقد وهم صاحب الإمتاع هذه المرة ولم يكذب، ففي نجد يسمون مكان دياسة الزرع بالجرين!

الزراع تحت المدوسة وتقوم بقرن البقر في المقرن ويسمونهم المضمدم وهي الخشبة التي ينتهي طرفها إلى رقبتي الثورين وتشدان فيها أثناء الحرث عند جر اللومة (جهاز الحرث) أو المدسم في الدويسة أو تسوية الأرض ويسمون الملافيح في نجد المقلب^(١) يضربونه بالزراع بعد أن يشيروه بأرجلهم وذلك أنهم يصطفون صفين الدويسة في القوق مستدبري الظهور ولهم أناشيد في ذلك فيرفعون الزرع بأرجلهم ويضربونه بالمقاليب في آن واحد منها قولهم (والدوس والدوس يا بن عماني: زرعى تلوى على المقلب^(٢)) وهي أهازيج شجية يستثيرون بها نشاطهم ويستعمل أهل السروات البقر مقرونة إلى بعضها بخشبة يسمنونها المضمدم أثناء الدوس أو الحرث تثبت فيها بحبلين صخرة الدوس مستطيلة ويسمنونها المدوسة تجرها البقر فوق الذرع وأهل نجد يدوسون زروعهم في الجرن بالحمير وذلك أنهم في قلب الجرين (القوق) خشبة يربطون فيها حبلاً والحبل أخذ برقاب الحمير مصطفة متقاربة التماس وهي تكون ما بين العشرة أو العشرين تدور على قطب الخشبة حتى يتم إفراز الحب من التبن ويتلقون أبوالها وأروائها والروث يسمنونه في نجد (الخثي) ويسمون في السروات (الطرح) ويسمون أهل نجد ما يخرج من الحمير (صون)^(٣) ويتلقونه في مقاحف حتى لا تلوث نجاستها الجوب والتبن

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٧٧).

(٢) وهل هذه الأهازيج من القرن الخامس أم ماذا؟

(٣) هذه المعلومات يعرفها أدنى فلاح مارس هذه الأعمال التي كانت سائدة إلى وقت قريب، ويبدو أن صاحب الإمتاع من مارسها، ولذلك فهو يسترسل في الوصف من ذاكرته وليس من مصادر تاريخية اهتمت حتى بتسمية فضلات الحمير!

وحوافر الحمير تعصف بقصب الزرع حتى يخرج الحب من أكداسه ويخلص من سنبله وكل رجل منهم معتجر بثوبه إلى ما دون الركبة وشاد على حقويه برباط من سعف النخل وقد عصب رأسه والمقلاب بين يديه يقدّمه ويؤخره مع حركة رجله أثناء دفعها الزرع وكانت القروود تقوم بذري التين في مهاب الريح لإبعاده عن الحب وكانوا يدربونها على الخرازة والحداة والتجارة والخصافة^(١) وعلى تحضير الطين وخلطه ومزجه بالبطح (الرمل) وخلطه بحوافر البقر وهي تدور عليه ويسموننها المخلاطة كما يسمونها في نجد (الغينة) ويصنعون منها اللبن لبناء المنازل. يخلب حتى يتماسك الطين تماسكاً قوياً بحيث لا يمتص الماء وذلك أنهم بعد نجاح الخلب يضعون فوقه ماء يوم وليلة فيجدون الماء لم ينقص منه شيئاً^(٢) تماسك الطين ولم يذوب^(٣) الطين ويقومون بوضع هذا الخلب مع الكرس (صغار الحصى) وهو حشوة جدران الحصون الحجرية حتى لا تتسرب مياه الأمطار إلى داخل الجدران ويسدون الفجوات خارج الجدران بما يسمونه (اللطف) وما بقي من فراغات يسدونها بما يسمونه (الكحل) ويصنعون من هذا الخلب البيوت الطينية وترتفع إلى أكثر من أربعة أوار ويسمونه (المدماك) كما يسمونه في نجد (العروق) إلا أنهم في مناطق السروات يضعون بين المدماك والآخر ما يسمونه (الرقف) والرقف جمع رقة وهي ألواح من الحجر

(١) لا غرابة أيضاً هنا، فالقردة تقوم بأعمال الخرازة والحداة والتجارة ولها محلات وورش تمارس فيها هذه المهنة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شيء.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: يذب.

رقيقة توجد طبقات يعلو بعضها بعضاً سريعة التفكك ويسموننها في نجد (الفروش) جمع فرش وهي كذلك طبقات إلا أنها سميكة. والرقف يؤخذ في سلك الأصبعين وهي تؤخذ من مقاطع تتكون في بعض الجبال في السروات وذلك حماية له من تأثير الأمطار والأمطار في السروات تهطل بغزارة^(١) وتكون المداميك بعد دور أو دورين تبنى من الحجر وتقوم القردة بتحضير هذا كله كما تقوم برعي الغنم وتعليق البقر ويسموننها التلقيم وذلك أن القردة تتناول قصبه الذرة فتقطعها أجزاءً قدر الفتر من اليد ثم تلف عليها من القضب ويسموننها في نجد (القت) كما يسميه أهل الحجاز البرسيم ثم يضعها في فم الثور وهكذا حتى يشبع الثور كما دربها على تخويف الطيور التي تقع على عذوق الذرة^(٢) عند نضوجها ويسمون العذق (المطو) تحميمها بالمقلاق ويسموننها المضاف كما دربها على بناء الجدران وهي الفواصل بين المدرجات الزراعية ويسموننها (الظفير) من ظفر^(٣) الشيء ومنها ظفيرة شعر رأس المرأة كما دربها على حراسة منافذ القرى في الليل وقد تنكبت القسي والكنانة على ظهورها وقد ملأها بالسهم ينبلون بها عوادي السباع ولإخافة من يتسلل إلى القرية بعد الأوقات المعتادة التي

(١) هذا الاستطراد مما تعود عليه صاحب الإمتاع لما يتمتع به من رغبة في الكلام عن أي شيء من خياله الواسع، أما من يريد أن يطلع على ما يتعلق بالعمارة في عسير فيمكنه مراجعة: العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة (بحث) للدكتور غيثان بن جريس، مجلة المنهل، العدد (٥٧١) مجلة (٦)، شوال وذي القعدة ١٤٢١هـ، ص (٢٦-٤٩)، لكنه لم يذكر مشاركة القردة في بناء البيوت!

(٢) لاشك أن هذا من أبسط أعمال القردة، فهو ليس شيئاً يذكر عن قردة تقود المراكب وتزرع الأنعام الأرضية وتقاتل بالسيوف والرماح!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٧٨).

يقضون فيها أوقاتهم بالسمر كما دربوها على الإحتطاب من محجر القرية (الحما) وينقلونه على الحمير بعد شدة ثم يضعونه في ساحة القرية ويسمون بها (العرصة) كما يسمونها (المرحب) أي مكان إستقبال الضيوف والترحيب بهم كما دربوها على أصوات يشعرون أهل القرية بها أن هناك عدوا قد طرق القرية يتنادون بها وينادي بها أفراد منها أهل الدور عند دورهم حتى يستيقظوا على أصواتها فيهمون لملاقاتهم وهم قد تنطلقوا بسيوفهم ورماحهم ودرقهم وقسيهم وقد أمتطوا ظهور خيلهم عندما يتوقعون شن غارة عليهم كما دربوها على طحن الحبوب بالأرعى بعد تنظيفها من الشوائب كما دربوها على رعي الغنم وحصانتها في غدوها ورواحها أثناء سرحها لمنع الذئاب عنها لما يحملونه من القسي لصدها عاديها كما دربوها على المتفجرات وعلى ما يقوم به المقاتل كما دربوها على حذو الخيل وقص أظلاف حوافرها وعلى تحريك الحمير حينما تصاب بمرض يسمونه الكلال يجعلها لا تستطيع الأكل فتقوم القردة بوضع عودا^(١) بين فكي في الحمار بعد أن تربط رجليه ويديه فتأخذ مشرط من الحديد حاد الرأس فتنخس به لثاته حتى يخرج الدم من مواقع النخس ثم تفركه بالملح حتى لا يبقى دم يقطر من لثاته ثم يطلقونه ويعود إلى طبيعته سليما^(٢) كما يقومون بهدل لهاء البقر بالملح ومسحوق الرمان بعد وخزها بالمشارط حتى يسيل دمه فيدلكونه بها دلكا قويا يستنزل به بقايا الدم وتقوم بتكبيته

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: عود.

(٢) وهكذا فقد أنقذت القردة كل المهن حتى مارست الطب وإجراء العمليات الجراحية!

منأخرها على دخان الحديق لتخرج منه الدود ويسمى النغف وفي نجد يسمونه السرو وهو مرض تصاب به البقر فلا تمكن أحد^(١) من القرب منها وتبقى في حالة كالحالة التي تصيب الأبل عند هيجانها ويسمون البقر المصاب بهذا الداء بالهدل فيقولون بقرة مهدولة أي مصابة بالهدل وتمتاز القردة بذكاء مفرط وقد ألف سعيد بن معرقب بن فرة الدحناني العكاسي قاضي مدينة أبها لعائض بن علي بن وهاس حاكم عسير ٨٤٥-٨٦٢هـ^(٢). ثم لابنه إبراهيم حاكم عسير من ٨٦٢-٩٤٢هـ. وقد توفي سعيد في رجب من عام ٩٨٩هـ. كتابا أسماه (عجائب القدرة فيما تقوم به القردة من غرائب القدرة) وكان في قرى السروات ومدنها أوقافا^(٣) يوضع من ريعها ما يؤمن به حاجة الحيوانات السائبة ومعالجتها وبينها الطيور والنمل والقردة والقطط والكلاب^(٤) وسوائم النعم التي تهمل لكبر أو هزال أو جانحة كالكرسر وغيره والتي تهمل في الأودية والمحاجر وهناك فئة متخصصة تسمى البلاطة نسبة إلى بلط في بن سلمة بن عنز بن وائل وعنز بن وائل تحالف بعض عشائره مع عنزة بن أسد بن ربيعة بن مضر بن معد بن عدنان ويعرفون في عنزة بأولاد وائل^(٥)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أحدا.

(٢) سبق أن ذكرنا أن هذا المؤرخ لا وجود له إلا على صفحات إمتاع السامر، ولذلك فلا عجب أن يكلفه بالكتابة عن عجائب القردة!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أوقاف.

(٤) وهكذا يريد الكاتب أن يضحك على القارئ ليصور له بشكل غريب الاهتمام بالطيور والحيوانات في القرون الغابرة حتى أوجدت أوقافا للعناية بالكلاب والقطط والطيور!

(٥) بالطبع لا رحمة لإذنا الهذيان، ولا صحة لربط نسب بلط بعنز بن وائل.

(٦) الثابت لدى أهل الأنساب أن عنز بن وائل دخلت جميعها في القبائل اليمنية، ولم يطلق لقب أولاد وائل على قبائل عنزة بن أسد لهذا السبب، وإنما لأنها تداخلت مع قبائل بكر وتغلب أبناء وائل بن قاسط، أو لوجود جد آخر اسمه وائل.

وهي دعوتهم عند الحرب كما تحالف مع عنزة بن أسد بنو رالان الكلبية (الرولة)^(١) كما مر. وبنو البلط هؤلاء لازالوا في عنزة وبقية منهم إنتشروا في قبائل السروات وكان مستقرها كفخذ كبير من عنز في ذهبان (قاعدة قبائل شهران) وفي طيب الإسم وقراهم مع عنز منتشرة على إمتداد وادي بيشة وكان يسمى وادي قضاة وبيشة أسم لجبال في أعلى سرة قضاة وجنب فما أنحدر منه غرباً فهو بيش وما أنحدر منه شرقاً^(٢) فهو بيشة وقد أشترك^[٦] معظمها مع قبيلتهم عنز في حروب الصليبيين ضمن القبائل التي شاركت قوات صلاح الدين في حربه لهم كما مر. وحل محلهم في أوطانهم قبائل من الحباب بن عبد الله بن سحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وهم أفخاذ من عشيرة آل رشيد (الرشدة) نقلهم الأمير صقر بن حسان من الحمرية من مواطن قبائل سحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي إلى بعض قرى عنز بن وائل^(٤) كـ . الصفق ونعمان وذهبان قاعدة مخلاف قبائل شهران بن عفرس وكانت رئاسة قبائل شهران في آل أبي السرح الذين كان آخرهم سعد بن حمدان وعرف سوق المخلاف بذهبان باسمه في زمن مرعي بن محمد والد الأمير عائض أثناء حكمه لعسير وقد مر ذلك والرئاسة لهذا الفخذ في آل (غنوم) التي منها آل مشيط رؤسائهم حالياً كما حل في بعض

(١) هذا الادعاء الذي يزعم أن الرولة من كلب ادعاء باطل وهم ظاهر يقوم على أن قبيلة الرولة الآن توجد في ديار كلب القديمة، ولا صحة له، بل إن الرولة قبيلة عنزية واثلية حديثة الاستقرار في تلك المنطقة.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: شرقاً.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٣٧٩).

(٤) لا صحة لهذا الخبر، لأنه لا صحة لوجود الأمير صقر بن حسان أصلاً!

قراهم غرب وادي عتود وشماله آل الغمر من قبيلة بني طلق من بطون وجه الحارث بن كعب وهاتان القبيلتان آل الرشيد وآل الغمر قد غارمتا آل يزيد في السقا وقد ضمت قبيلة آل الغمر إلى قبيلة علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف (ثمالة)^(١) وأتتسب إلى علكم بنو مازن بن نصر بن الأزد وبنو النجيم من الصبر بن الأزد وغيرهما من بطون أخوته من أزد شتوة وشتوة تقع بين قبيلة بني مالك وقبيلة علكم^(٢) وهي جبال منتشرة في القبيلتين وكانت فيها موقعة جرت في عام ١١١هـ. كن قائدها الربيع بن أبي العاص أجمع فيها بعض بطون بنجيلة وخثعم مشتركة مع قبائل الأزد وكان النصر لابن أبي العاص رضي الله عنه وقد وفد عبد الله بن صرد الشنوي الأزدي^(٣) ببعض قومه على رسول الله ﷺ وفي وفود العرب وأوكل إليه أمر البلاد وأمره بمحاربة عنز وبني نزار وحمير وأحلافها من شهران من خثعم فكانت الموقعة بينه وبينهم في أرض شكر وشكر تقع جرش خلفه من الشرق

(١) ثمالة من قبائل الأزد، ولمزيد من المعلومات الصحيحة عن الأزد يمكن الرجوع إلى كتاب: (قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد بن علي بن حسين الحريري، إصدارات نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

(٢) هذه الأخبار عن بعض قبائل عسير وما حولها تتضمن بعض المعلومات الصحيحة المنقولة عن كتب متداولة الآن، ولكنها تتضمن كثيراً من المعلومات الملفقة وهي إضافات صاحب الإمتاع!

(٣) هذه الأخبار وما شابهها لها أساس في كتب السير والفتوحات، ولكن صاحب الإمتاع نقلها بتصرف وزيادة من عنده في أحيان كثيرة، وإلا كيف يدون شعب الدوسري المفترى عليه أخباراً تعود للمهد النبوي مثل هذا الخبر!

ومن تحريف صاحب الإمتاع أنه سمى رئيس وفد الأزد هنا عبد الله بن صرد الأزدي، والصحيح أنه صرد بن عبد الله الأزدي.

وللاطلاع على أخبار إسلام قبائل الأزد يمكن الرجوع لكتاب: قبيلة الأزد، المشار إليه فيما سبق.

وكان يسمى كشر وسماه رسول الله ﷺ شكر حينما سأل نفر^(١) من أهله كانوا قد وفدوا عليه فسألهم عن شكر فقالوا أن في بلادنا جيل اسمه كشر فقال بل شكر وعرض له بتلك المقتلة التي كانت على قومهم من صرد ومن معه والقصة مشهورة^(٢) كما أنتسب إلى علمك وأخيه مغيد بطون بنو^(٣) عبدالله بن مالك بن الأزد وكان لهم بلدة (السقا) وهم حلفاء آل يزيد وقد تفرع منهم عشائر كثيرة كآل تمام بن حسن وآل فلاح وآل وازع وأولاد السامي (عز بن سالم بن عمرو بن عوف) وآل ناجح وآل سكران وآل مفرح وآل محاج وآل معولة ومنهم بني العثربا بن معولة (العثربان) وآل ميدعان وآل عزيز وبهما سميت مساكنهم وكلها عشائر من الأزد ويلق عليهم بنو قبيلة بن الأرقم بن جفنة ويسمون بالأرقام وهي عماد قبائل عسير ودخل فيها آل أيمن بن الهميسع (آل ويمن) ودخل فيها أحلاف كآل جري بن الحارث وآل جعفر بن الحارث وآل السريع بن يحمى بن الحارث وبني ثمار وبني وائلة وبني ربيعة وبني حبيب بن مالك وبني شعبة بن أعيص^(٤).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: نفرًا.

(٢) قصة وفد قبيلة الأزد، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لرئيس الوفد بمحاربة خثعم، وتغيير اسم جيل كشر إلى شكر، مفصلة في كتاب (قبيلة الأزد، مصدر سابق، ص ٤٩)، نقلا عن (تاريخ الطبري ١٩٦/٢)، و(البدية والنهاية لابن كثير ٧/٤٥)، و(أسد الغابة ١٧/٣)، والذي يظهر أن صاحب الإمتاع قد اطلع على كتاب: تاريخ عسير، للشيخ هاشم النعمي، فاختلس منه المعلومات المشار إليها، وصاغها بأسلوبه المعتاد.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) من الصعب تتبع أنساب كل هذه القبائل والأفخاذ والتعريف بها، لأن المقام هنا ليس مقام البحث في أنساب تلك القبائل، وإنما هو تتبع تلفيقات هذا المؤلف وإثبات بطلان مزاعمه، ولكن يمكن الرجوع للمؤلفات المتعلقة بأنساب قبائل عسير مثل:

وبوادي هذه القبائل تشترك في تهامة عسير مع قبائل الأزد وقضاة وهلال وكثانة وخزاعة وبنو مالك بن يحمى بن الهنؤ في مساقط أوديتها ومن بنو^(١) عبدالله حليفة علمك ما يسمون بتلادة عبدل وتلادة عبدل هم عشيرة عبدالله بن صرد رئيس عشائرها حينذاك رضي الله عنه^(٢). وقد مر إستيفاء عشائر الأحلاف وإضمم آل الغمر إلى علمك كان في عهد الأمير عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن غانم بن صقر حاكم عسير من ٧٨٦-٧٨٧هـ^(٣)، لتكون لهم بادية وظهرًا في قبائل خثعم وعنز بن وائل وقسم من بني الباطل دخل في قبيلة وقشة بن حزن بن حرب بن سعد العشيرة^(٤) ووقشة حليفة لقبيلة بني السري بن مسلمة بن جشم من همدان ضمن حلف (الغلي) من سحان وقسم منها دخل بين عشائر ربيعة بن عامر وأراشة بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك وقسم منهم دخل في أراشة بن عامر بن

١- أنساب عسير في كتاب: التعريف في الأنساب والتنبؤ لذوي الأحساب، تأليف: محمد بن أحمد الأشعري، تحقيق: د. سعد عبدالمقصود غلام، نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢- أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة، تأليف: د. عبدالله بن محمد أبو داهش، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١م.

٣- قبيلة الأزد، مصدر سابق.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هذه الأخبار المتعلقة بأصول القبائل وتحالفاتها وتداخلاتها تتضمن الكثير من الأخبار الموضوع والمكذوبة، مما يستلزم الحذر من تصديقها أو الاعتماد عليها.

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٨٠).

(٤) بما أن هذا الأمير لا صحة لوجوده فإن كل ما يتعلق به من أخبار لا صحة له، وعليه فإن كل ما أورده عن القبائل المذكورة باطل.

(٥) لا صحة للأنساب المذكورة، كما أشرنا إلى ذلك في الصفحات السابقة.

عبل القضاعية وهم في وادي جهينة من مساقط الشعف (شعف أراشة) ومن جهينة بنو قيس حليفة بني مالك بن بدران وقد أوكل إلى البلاحة مهام كبيرة منها إيقاف الحرب إذا حدث بين قبيلتين وتواجهت فيه فإن الوالي لذلك المخلاف من قبل الحاكم اليزيدي يشخص إليهم البلط وهو يحمل راية بيضاء ويرتدي ثوباً أحمر متوشحاً سيفه على ظهر جواده ينطلق إلى تلك القبيلتين المتحاربتين فما أن يرونه وهو قد رفع رايته البيضاء إذاً بالتوقف إلا كفوا ولا يسعهم إلا أن يكف بعضهم عن بعض ويترجل إليه كبار القوم مرحبين به وكأنه لم يكن بينهم شيء ثم يتكلم عن مهمته بما يقتضيه الحال وبعد أخذ ورد يصطحب معه كبير الفئتين المتنازعتين إلى مقر المخلاف ثم يتم الصلح بين الفئتين بما يقتضيه الحال ويوضع بقاء الصلح في خفارة قبيلة قوية ويسمونها الوجه (أي في وجه تلك القبيلة) كما يسمونها القبالة (أي في قبالة القبيلة)^(١) ومن مهمته حمل الرسائل الهامة في استدعاء مقاتلة القبائل لمواجهة العدو وكانوا يستعملون إيقاد النار على رؤوس الجبال بأشكال معروفة بينهم منها للسلم ومنها للحرب ومنها غير ذلك كما مر. ويحمل البشائر وفي حالة المناسبات في القرى أو المدن يقومون بمحالة الضيوف ومؤانستهم وترويحهم بالنكت والنوادر والقصص ومسامرتهم بالأشعار المختلفة الأغراض وهم يحفظون الكثير من الشعر لسرعة فهمهم له وشدة ذكائهم وقوة حافظتهم ولهم بديهة عجيبة وبادرة نادرة فصحاء لا يتلکؤون في الجواب كما كانت فئة منهم تقوم

(١) لا صحة لخبر مهمة البلطحي التي يكلف بها الأمير اليزيدي، لأنه لا وجود للأمير اليزيدي في تلك المدة، كما هو معلوم مما سبق!

بصنع البارود ويسمونه (المُدُوف) كما يقوم بعضهم بصناعة المراتيم ويسمونه (المُعُوض) وهم دقيقون في تدريب القردة^(١) وينظمون الشعر وكانت أشعر النصوصم تتناولهم بالذم والنقيصة كما تتناول أهل السروات لإستعمالهم القردة في مواجهة خصومهم وشعراء السروات يردون عليهم بالمثل ويتناولونهم بالتحقير وتصغير شأنهم بأن جعلوا القردة أكفاء لهم وقد تطرق صاحب كتاب (الإعلام بتواريخ وأنساب وسير الأعلام) حسين بن المطهر الجبلي المضبري الشوحطي الكحيلي الأوسي الهتمي العقيلي العمري الكلبي البيشي وإلى مخلاف بيشة وقاضيه إبراهيم بن عائض بن علي بن وهاس حاكم عسير عام ٨٦٢ - ٩٤٢هـ^(٢). وخال ابنه عبد الله حاكم عسير من عام ٩٤٢ - ٩٨٩هـ. وكان الأمير إبراهيم قد تزوج بفردوسة بنت المطهر ابن بويد بن خيار بن النواس بن رقيب بن عمرو بن منيف المنيفي الهتمي رئيس قبيلة منيف بن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس^(٣) وذلك أن الأمير إبراهيم رأى تعرض بعض القبائل وشعرائها لها عندما يحدث بينها وبين بعض بطون هتيم كبنى الشدن (الشدون) بن مغالب بن منيف بن هتيم الحجازية والداخلية في مخلاف بيشة وبني الشدن هؤلاء غير بني شدن بن

(١) وهذا من أسلوبه في التكرار، فقد سبق أن ذكر هذه المزايم المتعلقة بالمراتيم وتدريب القردة في ص (٣٧٥).

(٢) سبق أن أوضحنا أنه لا صحة لهذا الخبر، ولا وجود لمؤرخ بهذا الاسم ولا لزعم لعسير خلال تلك المدة المجهولة من تاريخ عسير!

(٣) يحاول الإمتاع من إيراد هذا الخبر وأمثاله استمالة بعض القبائل، وأن أعيان القبائل الأخرى مثل حكام عسير الوهميين كانوا يصاهرونهم، وهذا الإيهام والدجل بقصد منه استدراء عواطف أبناء تلك القبائل من أجل الإعجاب بكتابه والترويج له!

ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد (ولقب بن نصر). بشنوءة وهي جبال تقع بين قبائل علكم بن أسلم بن عمرو وبنو^(١) رزام^(٢) بن عمرو وبنو مغيد بن أسلم بن عمرو وبنو عدوان بن عمرو وتقع شمال مدينة أبها، ومدينة أبها تقع بين قبيلة بني موعلة (أهل عثربا. العثربان وبين بني جعفر بن الحارث أهل قرى مشيع ويخترقها وادي خبيب الذي تنحدر عليه مناصبي غسان) ويسكن حجلي من بني ربيعة بنو الطبيب وأكبر فخذها آل الغليظ بن الطبيب وبنو الطبيب أخوة لبني منبه بن ربيعة ومن بني منبه سكان قرى الأعصان، وبنو مالك عزوتهم أولاد عريج وهو لقب لمجدهم مالك، وقبره عند قصره على شرف من الأرض بين شوحط والمحالة وهو مجتمعهم عند التشاور حيث يجتمع عنده رؤساء بطون بني مالك وأعيانها وقد انضم إلى القرامطة بعض القبائل في البلاد متأثرين بقوتهم وكانت في حجلي هزيمتهم وسميت فعلتهم بـ (بوقة إبن الفهيق) وقد حدث مثلها بما يعرف بـ (بوقة إبن ملاط) في عهد صقر بن حسان حينما تمالى مع الرسوليين فانحاز بقبيلته شريف إليهم أثناء دخول قوات الرسولي سراة مذحج حتى تمركزوا في بلدة الكولة التي دمرتها قوة الأمير صقر وآل ملاط^(٣)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) بنو رزام: قبيلة أزدية تنسب على الأرجح إلى: رزام بن عمرو بن ثماله بن أسلم وتنتهي إلى مالك بن نصر بن الأزد. ونسبها مبسوط في كتب الأنساب وكتب تاريخ منطقة عسير، انظر: (بنو رزام: تاريخ وحضارة، تأليف: عبد الله بن علي بن عفتان، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٩- ١٥).

(٣) بوقة: بمعنى خيانة، وهذه الأخبار وما شابهها يصنعها صاحب الإمتاع حسب رغبته للمدح أو القدح في بعض أسر وقبائل المنطقة، لكنه يقدم معها دليل بطلانها عندما يربطها بأسماء آل يزيد، والناس يعرفون أنه لا وجود لها!

واسعة المالكية من بني مالك من قبائل عسير خلاف على موارد أو أحماء الحرار أو أحماء ركية أو غيرها كجبال ضيع وتين وجرب وكرا وحوضي ترادها تلك القبائل فيعرضون^(١) بهتهم عامة إذا منعتهن من إرتياد بعض الأماكن الخاصة بها بما كان قد حدث لعشيرة منها وهم بنو رافع بن الكحيل ابن هتيم بن كلب بن عقيل بن أوس بن عمرو بن هتيم بن عبد الله بن عمرو ابن كلاب^(٢) حينما دخلت قوات القرامطة عسير لمحاولة الإستيلاء عليه وإخضاعه لسلطانهم^(٣) كان قسماً^(٤) من بني رافع بن الكحيل يسمون بـ (بني الفهيق) ورئيس هذه العشيرة براك بن فجأ بن جديع الذئبي نسبة إلى ذئب^(٥) ابن كحيل وكانت هذه العشيرة تراد الأحساء. كغيرها من بطون هتيم في تجارتها بالخليل من الحرة، قد مال بنفر من قبيلته إلى قائد القرامطة نصير بن عاصم بن إسحاق الأشعثي الحمداني إذ إتخذ القرمطي منهم أدلاء على عسير حتى تمكنوا من التمرکز في حجلي بعد مقومات لم يدركوا بها نصر^(٦) و(حجلي تقع شرق مدينة أبها وغرب بلدة ذهبان قاعدة مخلاف شهران أو أحلافها، وحجلي من أوطان بنو^(٧) ربيعة بن مالك (ويسمون مالك الحشر)

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٨١).

(٢) هذه السلسلة وهذا النسب لا حقيقة لهما، بل هما كذبتان من ضمن أكاذيب إمتاع السامر التي لا حصر لها.

(٣) لم تذكر مصادر تاريخ القرامطة، أنهم غزوا منطقة عسير!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: قسم.

(٥) هذا التعليق هراء أراد منه صاحب الإمتاع أن يضع نسباً وأمجادا لأسرة معاصرة معروفة من شيوخ بني رشيد، وهم أسرة الشيخ ابن براك.

(٦) هذا الخبر أكذوبة أيضاً، لأنه مبني على أوهام لا صحة لها حول غزو القرامطة لعسير، كما أسلفنا.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

فيهم رئاسة قبيلة شريف بن سلطان بن زيد بن عمرو بن عامر الجنبى وقد تكررت من بعض أجدادهم كما حدث مثلها لبني رنية فأنتمست عشائرها إلى جدهم الأعلى وحمل أسم رنية وبقيت تلك الفعلة مأخذاً تتناقلها القبائل حتى شهر بهم في الأسواق ولأقوا أديهم لفعلتهم تلك بأن منعوا من ركوب الخيل وحمل السلاح وأن يكون لباسهم السواد وألزموا بمهن كان يرونها أهل البلاد وضيعة^(١) وليست كذلك وأجبروا على ممارسة تلك المهن في بلدة مهرة من قرى قبائل بني مالك كما مر. وأخذ أخصام هتيم وآل ملاط وبني رنية من تلك الفعلة مرتعاً للنيل من هاتين القبلتين وأطلقوا الخاص على العام وكان في عام ٩٨٩هـ. حين وجهت قوة من عسير لاستعادة نفوذ آل يزيد على حجر والمجازة واليمامة من يد بني الأخيضر^(٢) الذين يمثلون العيونيين حيث قام يوسف بن حقان وهو لقب لملي بن موسى بن الحسن الحسني الأخيصري، بقتل والي آل يزيد على حجر. سعيد بن ناصر بن عبد الله الجنوبي الحفصي الحنفي وكانت تلك القوة بقيادة سليمان بن محمد بن خالد ابن هشام بن إبراهيم بن جبر بن صبيح بن الفضل بن العوام الخالدي المخزومي البيشي^(٣) وقد^(٤) استطاعت هذه القوة أن تعيد سلطة آل يزيد

(١) وهذا استمرار لهذين صاحب الإمتاع وتلفيقاته من أجل النيل من بعض القبائل، أو تمجيد بعضها الآخر، بناء على حكايات عامية، أو اختلاطات يصنعها هو!

(٢) هذا الكلام هذيان مكذوب، مبني على زعم باطل وهو وجود حكم في عسير في القرن السادس!

(٣) هذا الجبر المصنوع أراد منه صاحب الإمتاع أن يدس نسباً مصنوعاً لآل صبيح من بني خالد، ولكن هذا الدس لا يخفى على الباحثين، وإن كرره مرات عدة يصيغ مختلفة!

(٤) نهاية الحاشية في ص (٢٨٢).

وتلحق بقوة العيونيين الهزمية في عهد الفضل بن محمد بن الفضل الذي استنجد فيما بعد بالأمر صقر خوفاً من ظهور بني عامر بن حنيفة وأحلافها من بني عامر بن كلاب ومن قيس بن ثعلبة ومن بني ربيعة ومن بني سحيم من بني حنيفة ومن بني سلمة بن قشير بالخرج عليه كما مر^(١). وقد أقام على حجر والياً هو. يعود بن عبد الله بن إبراهيم بن سليمان المحمودي الجنوبي الحفصي الحنفي كما أقام على المجازة إبراهيم بن موسى بن علي الراشدي العبيدي الحنفي الحجري خلفاً لهريم بن جعثن بن سعد بن طلحة الطلحي العفيصي اليزيدي العائذي ومن بني عفيص هؤلاء آل عفيص رؤساء بنو الصخبر بن دارم بن صبح بن جعوم (الصخبري)^(٢) أكبر عشائر بنو^(٣) صهيب من عشائر الحريش والحريش لقب لمعاوية بن عقيل بن كعب بن ربيعة. حلقة دوسر بن مرهبة ولهم البدع (المذرع الجنوبي)^(٤) مع قبيلة بني عتبة التي رئاستها في آل منيع الذين أنتهت رئاستهم إلى حماد الجميلي ثم إلى ابن عمه فيصل المتوفي ١٠٦١هـ. وكان حماد قد جعله عبد الرحمن بن علي ابن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن سعيد بن الوضاح اليزيدي حاكم عسير ١٠٥٨ - ١٠٩٠هـ. على قطر^(٥) أميراً على بني عتبة وأحلافها من بني

(١) نعم: كما مر من أكاذيب وتلفيقات حول أخبار وأنساب القبائل المذكورة، وحول سيطرة حكام عسير على مخاليف الجزيرة العربية!

(٢) لا صحة لهذه الأنساب الملفقة التي يسوقها صاحب الإمتاع بمناسبة ويدون مناسبة بقصد الدس والتدليس وخط الأنساب يخبث ظاهراً!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) سبق الإشارة إلى خطأ ما ذكره عن نسب دوسر.

(٥) وهكذا فقد كان حكام عسير من آل يزيد يحكمون قطر ونواحيها في القرن الحادي عشر الهجري!

مزروع ومن بني درع ومن بني منصور وأجلى بني إياس من جزيرة حوار وجعلها قاعدة لحكمه حتى توفي وخلفه عليها إبنه حماد الذي أنتقل من القرن إلى قطر ثم حفيده علي ثم حفيد علي ثاني بن أحمد ثم أنتقلت إمرة قطر إلى فرع مبارك بن فيصل الذي من أحفاده آل خليفة وجدهم الأعلى ثاني بن سليمان بن دارم بن عمار بن سليمان الملقب بأبي خليفة وقد قتل في عام ١١٢٠هـ^(١). على يد قوات والي البصرة العثماني حينما حاصر البحرين فجاء دعماً لآل حماد مع خليفة بن غيث بن زايد بن هذلول بن مدله بن مبارك جد فيصل العتبي الجميلي المنيعي وكان لهم مع ولاة الأحساء وبني خالد وبنو^(٢) القاسم ولاة البصرة حروباً تشن على عشائرتهم في القرن والبحرين وقطر^(٣) لتعرضهم للسفن المتجهة إلى ميناء القطيف لأخذ الاتاوات عليها ثم ضعف أمرهم وتفرق بنو عتبة في مدن البحرين إلى آخر ما ذكره إبن مياس وإبن غيب^(٤) وكان بنو عتبة ضمن القبائل التي وقفت بجانب محمد بن أجود بن زامل وصالح بن سيف ومقرن بن زامل الجبيريون

(١) هذا الخبر فكرة لبعض ما جاء في مصادر تاريخ قطر مع تعريف للأسماء والتواريخ (انظر: نشوء قطر وتطورها، د. عبدالعزيز المنصور، فتيح الخنفر، ط١، ذات السلاسل، ١٩٧٧م)، و(قطر ماضيها وحاضرها، مصطفى مراد الدباغ، ط١، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، دار الطليعة، بيروت، ص ١٧٣).
(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.
(٣) وهكذا فإن صاحب الإمتاع لا يتوقف في محيط معين، بل هو خبير بأنساب الأنس والقبائل في كل مكان من الجزيرة العربية، كما أنه يستطيع أن يوجد أنساباً وأخباراً لكل أسرة معروفة في هذا العصر من أجل التقرب إليها بكتابه الذي يهيم أن ينال إعجاب الآخرين بعد أن نال إعجابه هو!

(٤) أخبار التعرض للسفن وأخذ الاتاوات عليها في الخليج معروفة في كتب تاريخ المنطقة المطبوعة، أما ابن مياس وابن غيب فلا يعرفهما إلا صاحب الإمتاع!

في حربهم ضد البرتغال كما وقفوا بجانب مقرن بن عضيبي ضد آل مغامس كما مر^(١). وعلى اليمامة الحسين بن طالب بن علي بن محمد بن محمود آل حمود الأخيضر^(٢)، وتوجه سليمان بقوته إلى الإحساء لمواجهة قوات العيونيين والإستلاء على الإحساء وكان بين قوته عشائر من هتيم فطلبوا منه أن يكونوا في وجه قوة العيونيين لإغاضة شاعرهم إبن المقرب الذي تناول أعراضهم وتناول عليهم في شعره إذ لا يراهم شيئاً وإن كانوا قد تصدوا للرد عليه بأقبح ما صدر منه كما مر^(٣). وكان عددهم لا يتجاوز مئة وخمسين فارساً وقالوا إننا سوف نترجل عن خيولنا ونبيعها في الأحساء ونستبدل بها حمرً ونقاتلهم عليها ليرى شاعرهم من هم هتيم فإن قضوا علينا فعلى شاعرهم أن يتناول في شعره ما شاء على أعراض بطون هتيم كافة كما تناول سابقاً فإن أنصرتنا على قوتهم التي سيعثون بها إليك وهي قوة سيكون فيها خيرة فرسان هجر فسوف يتألون من ذلك عاراً يلزمهم ما بقي لهم من سلطان وسوف تسلقهم الشعراء بالسنتهم^(٤) وتجمد جذوة شاعرهم ونكون بذلك قد أريناهم فعل هتيم ونقطع لسان شاعرهم وغيره فيذل ويحجم (وكانت هتيم ممن يقتني خيار الجياد ويروضها وكانت خيلهم تمتاز بضخامتها عن خيل وادي العقيق وخيل تثليث وتسمى خيلهم بالكحيلات

(١) وهذا من أساليب صنع الأمجاد لبعض الأسر والقبائل المعاصرة في سبيل الترويح لكتابه!
(٢) الحسين بن طالب بن علي، اسم يتفق مع أسماء الأشراف الطالبين وهذا ما يساعد صاحب الإمتاع على صناعة الأكاذيب في الأسماء والأخبار!
(٣) نعم، مرت أكاذيب سابقة حول هذا الموضوع، وقد أوضحنا أسباب تلفيقها وبطلانها.
(٤) نهاية الحاشية في ص(٣٨٣).

نسبة إلى بني الكحيل ويسمى قسم منها بالنصرية نسبة إلى بني نصر بن الشدن بن منيف وهي أشد الخيل جرياً وخفة في الحركة وأضخمها جمجمة وأصلبها جبهة وأشدّها جمحاً وتستطيع تهشيم جبهة خيل العدو عندما يلتقي الفارسان على صهواتي خيلهما في المبارزة وتتقابل الفرسان فيها وهي مشهورة بذلك حيث دربت على هذا الجمع العنيف وهي تمتاز عن الخيول المسماة بالشمال وكانت خيل تثليث تسمى بالشهوانيات نسبة إلى بني شهوان ابن حنظلة بن نهد القضاعية^(١) وتسمى خيل وادي العقيق النصيريات نسبة إلى بني نصير بن العتيك بن دوسر بن مرهبة بن وداعة^(٢) الأزدي وكانت خيول تلك القبائل تسوق في بلدان الخط وفي أضاح والبصرة للشام والعراق وفي الطائف وفي زبيد قاعدة مخلاف الساحل في اليمن وفي حلي، فتترك لهم القائد رغبتهم ولكنه أحتاط بقوته فيما لو لحقت بهم الهزيمة أن يكون رداء لهم ثم مالت هتيم إلى بيع خيلها في الأحساء كعادتها في تسويقها فتهاقت الناس على شرائها بأعلى الأثمان وكانت موصوفة بالفراة والجودة واستبدلتها بالحرر الجياد وهي من أفخر حمير الأحساء وكان توجه المخزومي إلى الإحساء عن طريق حرّض وأمتطت هتيم حميرها في مواجهة خصمها وقد إستبسلت في خوض المعركة وكان قد بلغ العيونيون^(٣) إستعادة آل يزيد ما كان تحت ولايتهم وأن قوة المخزومي

(١) لكن المشهور أنها نسبة إلى شهوان بن منصور بن ضيفم؛ وعموماً فإن كل ما ذكره هنا عن الخيل لا أساس له من الصحة.

(٢) هذه السلسلة خاطئة، وليس هناك دوسر بن مرهبة، بل دوسر لقب للأمد بن عمران الأزدي، كما تقدم.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العيونيون.

متجهة إلى الإحساء وكانت هذه الأحداث جاءت في آخر أيام محمد بن أحمد بن الفضل بن عبد الله بن علي آل أبي الحسين الذي أنتهت إليه إمرة البلاد وكان قد طلب من حاكم عسير أن يمدّه بقوة تكون بجانبه ضد العائش التي نابذته العداء فجهز قوة بقيادة إبنه الفضل. ألقت القوات في (الحزن) جنوب (الصمان) وفوجيء الفضل ومن معه بمدهامة هتيم لقواته على الحرر وكان راشد بن عثيم الكحيلي قد قسم من معه من هتيم إلى ثلاثة أقسام وكان راشد رئيس عشيرتها، قسم يقاتل بالرمح وقسم يقاتل بالسيوف وقسم يقاتل بالقيس ويرشق بسهامه جباه خيل الفضل كي تحوص بركابها^(١) ثم خاضوا المعركة ببسالة وإستماتة وهم ينادون بنخوتهم (هتيم فرسان الضحى والليل) وإستقبل الرماة خيل الفضل فرشقوا نحورها وجنوبها بالسهام فتكاثرت عليها النبل فشمست بمن فوقها وعردت بفرسانها ولحقت بهم الهزيمة وقد أصابتهم الدهشة حيث لم يخطر على بالهم أنهم سيواجهون عدواً خيله الحرر وكان الأمير محمد قد أدرك أن الضعف قد بدأ يأخذ مجراه في البيت العيوني لكثرة المترصين به ومحاوله إنتزاع ملكهم من أيديهم لتطلع آل عصفور الذين تزعم حركتهم غرير بن الحسن بن جبر ابن خالد النجاري^(٢) (وبنو النجار من الأنصار رضي الله عنهم. أنتقل بعض ييوتها إلى الأحساء ومن الأحساء أنتقل منهم آل إبراهيم في حجر اليمامة

(١) الحَوْصُ للتعالب، وأما الخيل فلها الكر والفر، ولكن كثرة الهذيان توقع صاحبها من حيث لا يدرى.

(٢) هذا الخبر وما سبقه تلفيقات لا أساس لها من الصحة، وإنما هي اختلاقات لأهداف يعرفها صاحب الإمتاع!

ترجم لهم إبن مياس والبطالي والختيزي وإبن حقان وإبن غيهب^(١) إذ ذكر أفراد^(٢) منهم تولوا القضا في حجر للأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد أن دخلتها قواته عنوة وأستبعد قاضيها سالم بن ماجد العفيسي السفري الحارثي وآل عفيس هؤلاء فيهم رئاسة عثائر مطير الحكيمة^(٣) وكان الفضل بعد ما آل إليه الأمر^(٤) قد أستتجد بحاكم عسير لتخويف الطامعين في ملكه وكان غرير قد تماليء مع آل جروان فقتله علي بن ماجد ابن محمد بن الفضل حينما ثار عليه ووجد أن الصلح مع سليمان أمراً لا عدول عنه يوجه وضع البلاد لما تعانين من تفكك وكثرة الطامعين فيها وتم الصلح على يد إبراهيم بن عبدالله بن علي بن أبي جروان الجرواني الذي يعتبر أكبر زعيم طامع في سلطة البيت العيوني حينذاك وكان يضلع إلى ولاية آل يزيد ويميل إليهم^(٥). وكان الصلح ينص على إرتفاع الأمير محمد عن اليمامة والمجازة وحجر وبلاد آل عمرو (مخلاف الأفلاج) الذي كان يسمى ببلاد آل عمرو لسيطرة العمور. عمرو بن سبيع^(٦) عليه وأحلافها من بطون

(١) وبالطبع فما دام المصدر لتراجعهم ابن مياس والبطالي والختيزي وابن حقان وابن غيهب، فقد انكشف مدى صحة تلك المعلومات، لأن كل المؤرخين المذكورين غير حقيقيين!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراداً.

(٣) هذا الخبر يتضمن جملة من الأكاذيب، بل كل ما فيه أكاذيب ينبغي ألا يتوقف عندها الباحث، ولا يعتمد عليها القارئ في إثبات أنساب أو أخبار!

(٤) نهاية الحاشية في ص (٣٨٤).

(٥) من الصعب تتبع كل أكاذيب صاحب الإمتاع وتقديرها، لأن كل عبارة من عباراته كذبة تحتاج إلى التعليق عليها، ولذا فلا يعني عدم التعليق على بعض عباراته أنها صحيحة!

(٦) لا علاقة للعمور بن سبيع بالأفلاج، والمعروف أن العمور أهل الأفلاج من الحقيان من الدواسر! أما المشهور بن سبيع والسهول بالأفلاج فهم: القبانة، وآل رشود، وآل زهير (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١-١٥٢).

جعدة وتبقى تحت نفوذ ولاية آل يزيد وتوفى الأمير محمد عام ٦٠٩هـ^(١). وكانت وفاته بتدبير من غرير وحلف الفضل على الحكم وأخذ الشعراء حينذاك يشيدون بفعل راشد ومن معه من هتيم وبتناولون في أشعارهم هزيمة العيونيين والتعريض بشاعرهم علي^(٢) بن المقرب الذي تردى به الحال لما يتس من صلاح أهل بيته وتحكم أعدائهم في مصير البلاد وأنهم أصبحوا في قبضة الأعداء فأُنصرف إلى عمان وودع أهل بيته وبني قومه وبلاده بقصيدته التي مر ذكرها التي يرثي فيها حالهم ويتوجع على ما آل إليه أمر بني أبيه وقد إتخذ أخصام العيونيين من أهل الأحساء والقطيف والبصرة وعمان وغيرها من القبائل المنتشرة على سواحل الخليج ومدنه من هذه الواقعة مغمزاً حط من معنويات الأمراء الحسينيين وقد شجعت هذه الحادثة المتطلعون^(٣) إلى حكم الإحساء والقطيف والبحرين وقطر وعمان والقرين والبصرة ومدن هرمز التي تخضع حينذاك للحكام من المغول الذي أمتد حكمهم إلى قلهات وميناءها مرياط وكان لهم حروب مع آل يزيد كما مر^(٤) حتى ثار ضدهم الكوسي فأحتل هرمز وجعلها قاعدة لحكمه بدل قلهات التي أستولت عليها قوات آل يزيد^(٥)، دفع انتصار هتيم الطامعين إلى

(١) لعله يقصد محمد بن أجود بن زامل، لكن محمد بن أجود توفي سنة ٩١٢هـ (انظر: التاريخ السياسي لإمارة الجبور، مصدر سابق، ص ٦٠٥).

(٢) لكن أشعار هتيم المذكورة لم يحفظ التاريخ لنا منها شيئاً واحداً لأنها من اختلاقات صاحب الإمتاع، بخلاف أشعار ابن المقرب التي بقيت وحفظت لأنها صحيحة وحقيقية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المتطلعين.

(٤) تم اقتداره، أكاذيب كثيرة كره فيها المؤلف إمارة آل زيد الوهمية!

(٥) ذكرنا في القسم الأول من الحديث عن محمد الكوسي أنه ربما اختلس عنه بعض المعلومات من بحث د. عبداللطيف الحميديان: إمارة العنقوريين، لكن الملاحظ أنه جعله في ص (٣٥٢) واليا لآل يزيد، وهنا جعله ثاراً ضدهم!

التحرك والتغلب على ما تحت العيونين^(١) إذ أن تلك الهزيمة التي لحقت بهم قد قتت في عضدهم وأوهنت عزيمتهم عن مجابهة أخصامهم بالقوة مما جعل أخصامهم يستمرون في زحزحتهم عن الحكم حتى تغلب عليهم سرحان العصفوري الجبيري ثم أنتقلت سلطة البلاد إلى عصفور العامري وأبناءه^(٢) من يد أولاد سرحان الجبيري إلى آخر ما ذكره ابن مياس الخالدي في شذا الزهر، ويوسف بن علي بن إسماعيل بن الحسن بن صويري بن إبراهيم بن الحسين الإسماعيلي الحسني اليمامي الحجري في كتابه (الحماثل النصيرة في حوادث وأخبار إمارة الجزيرة)^(٣) وذكر ابن المطهر بطون هتيم ومن دخل معها في الحلف ونسب إليها فذكر من أحلافها بنو رشيد وأورد نسبهم كالآتي: رشيد بن الزئبل بن مضبر بن قعب بن ورقة بن عامر بن عود بن ملاص بن عيس بن قيس بن حزن بن وهب بن عون بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس بن بغض بن ريث بن غطفان^(٤) وعيس هذا غير عيس بن ثواب بن الريش بن الصيق بن عمرو بن عامر الصبري الأزدي وهم خلطة مع بني بارق عدي بن سعد حليف بني ألمع بن عدي بن عمرو وألمع بن عمرو بن عامر (ألمع الشام وألمع اليمن) وغير عيس بن مالك ابن شهر بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحج بن الحكم بن سعد العشيرة الجنوبي وهم في المخلاف السليماني وغير عيس بن زهرة بن غالب بن عك

(١) هذا الخبر من أخبار صاحب الإمتاع فقط!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.

(٣) سبق أن ذكرنا أن هذين المؤرخين وكتابتهم ليسوا إلا من أباطيل إمتاع السامر وتلفيقاته!

(٤) هذه البطولات والمعارك لهتيم، وهذا النسب المصنوع ليس إلا من نبات أفكار صاحب الإمتاع ليتقرب به إلى القبيلة المذكورة!

وغير عيس بن عمرو بن خولان بن عمرو بن قضاة بن مالك^(١) حمير وهم في زبيد والقهرية وفي مخاليف تهامة عسير مع بطون من الأشعر ويطون من عك وغير عيس سليم^(٢) الهوازية (العيسة) في هوازن التي انتشرت في سواحل وتهم اليمن إلى قرب ميدي وحرص حيث يسكنها لفيف من الأشعرين والعكيين وبني رشيد هؤلاء أخوة لبني شرار بن عمرو بن الزئبل^(٣) وبنو رشيد وبنو شرار منتشرون في تهامة عسير وفي البلاد المصرية وفي الجزيرة العربية وعلى سواحلها وفي سواكن وعيذاب لفيف منهم دخل في البجاة مع قبائل ربيعة وتميم وفي الشام والعراق ودخل فيها بطون من غيرها من غطفان وفزارة وزعب وبني عتبة بن جرم وبني كلاب كما دخل من هتيم بطون في الأزدر وفي مذحج وفي خثعم وفي طي وفي بطون هوازن وفي بطون من عنزة كما دخل معها في الحلف بعض بطون (الحبور) بنو حبرة بن عبدالله بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (كالعوازم) بني عازم بن زيد بن الحيار بن مثار بن عمرو بن حبرة وكنبني^(٤) حازم (الحوازم) بن منصور بن ذهل بن عدان بن حبرة^(٥)

[١] نهاية الحاشية في ص (٣٨٥).

(٢) هذا التعداد للقبائل التي تشترك في اسم عيس أورده من أجل إظهار سعة علمه بالأنساب، لكن الأمر لا يعدو أنه فتح أحد معاجم الأنساب على حرف العين والباء والسين فوجد هذه الأسماء (انظر على سبيل المثال: فهرس جمهرة النسب لابن حزم).

(٣) وهذه محاولة أخرى لتلفيق نسب لقبيلة الشرارات المشهورة، وما دام المؤلف لفق نسباً لبني رشيد فما المانع من: تلفيق نسب للشرارات.

(٤) وهذا نسب مصنوع للعوازم أيضاً على غرار ما تقدم!

(٥) ونسب مصنوع أيضاً للحوازم أهل شمال المملكة، وهم غير حوازم حرب في الحجاز، وغير الحوازم في جازان.

وك (المناصير) بني منصور بن عريب بن منبه بن عامر بن شداد بن معاوية بن الحارث بن كعب المذحجي وهذه العشائر دخلت في حلف هتيم مع بني غزية ضد أحلاف آل فضل الطائيين ومن منازل هتيم الحرمة ورنية وجرب وكرا وكلاخ وضبع وتين وحوضي وركبة وغلى والحرار^(١) وبخالطها فيها قبائل من بني كلاب ومن سبعين بن عمرو ومن غامد ومن زهران ومن باقم (البقوم)^(٢) ومن باهلة ومن نمير كما دخل منها في دوسر بن مرهبة^(٣) بعض من قبيلة الشدن (الشدون، الشدنة) وبني غيثار بن منيف وقد دخل بعض بطونها في عنزة بن أسد بن ربيعة كما دخل بعض بطونها في بني الران بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان القضاعي (الرولة)^(٤) مع جبارة بن أسد بن ربيعة أخت عنزة. وقد انتشرت هتيم في شرق وشمال الجزيرة وغربها إلى آخر ما ذكره ابن المطهر وقد تعرض لذكر هذه القبائل وأحلافها عبد الله بن حسين بن محمد المخضوب الهجري الشريف الجنبى في كتابه (المقتضب في أخبار من ذهب)^(٥) عندما تطرق

(١) هذا الكلام الملفق سبق تكراره أكثر من مرة!

(٢) نسبة البقوم إلى باقم ليست معلومة جديدة لصاحب الإمتاع، وإنما هي منقولة عن كتاب المنتخب للمغيري، الذي نقلها عن كتاب: تاج العروس (انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تأليف: عبد الرحمن المغيري، ط ١، ١٤٠٤هـ، ص ٤٧٥).

(٣) سبق الإشارة إلى خطأ هذه التسمية.

(٤) هذا الكلام الملفق عن الرولة كرره كثيراً كما تقدم! والمراد منه أن يأتي بنسب جديد لقبيلة الرولة عن طريق نسبهم إلى تغلب قضاة بدلاً من تغلب وائل وهو المشهور عندهم!

(٥) وهكذا فإن كل هذه الأخبار والأنساب المزورة منسوبة إلى مؤرخين من صناعة إمتاع السامر كابن المطهر والمخضوب!

لدولة القرامطة ودولة بني الأخيضر ودولة بني الحسين ودولة بني عصفور ودولة بني جروان ودولة بني جبر ودولة العثمانيين وبني شبيب وآل مغامس وآل غرير الجبوريين الخالدين ودولة آل سعود^(١) ومن خرج على هذه الدول من الطامعين وما حدث في أزمانهم من الحروب مع حكام آل يزيد وولاتهم ومع ولاة الحجاز من الهاشمين والسفريين والمغول والتتار من حكام الهند وفارس والعراق والسلاجقة والأيوبيين والبر تغاليين والإنكليزيين والصفيين والجلاليريين والكوسيين والافراسيبيين والمماليك والشراسكة والرسوليين والطاهريين وأئمة الزيدية وأنساب البيوت الحاكمة وأنساب القبائل في الجزيرة والأعيان من الشعراء والعلماء وقد استقطب فيه ما كان قد أطلع عليه من التواريخ مما هو موجود في مكتبة مسجد الطريف بالدرعية قاعدة حكم عبدالعزيز محمد بن سعود بن مقرن ولم يتعرض حسين بن المطهر إلى ما ذكره ابن مياس الخالدي عن حادثة هتيم مع العيونيين وهو الحريص على أخبار قبيلته فقد ذكر ما هو أقل شأنًا من خبر تلك الحادثة وهزيمة جيش أبي الفضل العيوني وذلك أنه ذكر زواج الأمير إبراهيم بأخته فردوسة وما صنع الأمير إبراهيم من إشهار هذا الزواج في قبائل السروات ومخلاف^(٢) بيشة حتى مأل الكثير إلى مصاهرة هتيم فنكحت أعداداً^(٣) من تلك القبائل في

(١) لكن مصادر تواريخ الدول المذكورة لم تشر إلى المخضوب وابن المطهر وأشياعهما وبعد ما كتبه د. عبد اللطيف الحميدان عن بني جروان وبني عصفور وآل شبيب من أوفى ما كتب عن تاريخ تلك الدويلات والإمارات، إلا أنه لم يشر إلى شيء من مصادر إمتاع السامر المذكورة!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٨٦).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

هتيم كما نكحت هتيم فيهم إقتداء بالأمير إبراهيم وكان ذلك من إبراهيم إعطاء هتيم مكانتها بين القبائل إذ أنها صليبة من صلائب^(١) بنو عمرو بن كلاب^(٢) وذكر حروبها هي وأحلافها مع بني لام ولحافها بهزائم قللت من شأن آل فضل وأحلافها إلى آخر ما ذكره عن القردة^(٣) وما تقوم به من أعمال وعن ذكائها في البيع والشراء وعن تلك الأسلحة ومقاومة قبائل السروات للعثمانيين ومن كان قبلهم كالرسوليين واليعفرين ومن تغلب على اليمن من أئمة الزيدية والنشراكسة والماليك والهاشميين والفاطميين والصلحيين والغز والتركان والقرامطة والأخضرين كغيره من مؤرخي البلاد إلا أن يكون إهمال ذكر تلك الحادثة كان سهواً منه وهي حادثة ذكرها كثير من الشعراء من مضى ذكرهم^(٤).

الحاشية رقم (١) (ص ٣٩٢ النسخة ١)، (ص ١٢٤ النسخة ب):

هرمز: سميت بهرمز نائب كسرى وقيل بهرمز أب، أبرويز ملك الفرس. وهرمز^(٥) كان قائداً لقوة من الفرس في وجه قوات المسلمين التي كان يقودها خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي تم عليه يده قتل هرمز والقضاء على جيشه وكان قوة هرمز قد ربطوا أنفسهم بالسلال إستماتة

(١) لكنه فسر سبب تسميتهن الصلائب بمعنى مختلف (ص ٤٠٥).

(٢) هذا الهذيان المضحك تمثيل لا تخفى أهدافه على القارئ انهيك عن الباحث العارف بخلفيات القبائل.

(٣) هذا التكرار الذي شمل أخبار القردة أيضاً يهدف منه صاحب الإمتاع إلى تأكيد معلوماته لأنه ليس واثقاً من استقرارها في ذهن القارئ.

(٤) ويقصد بالشعراء أشعاره التي يصنعها ويثبثها في هذا الكتاب!

(٥) القائد كان اسمه الهرمزان وليس هرمز.

في سبيل النصر وسميت بذات السلال^(١) وهرمز مضيق بالجانب الشمالي الشرقي للخليج مكان قاعدة تجارية لاستقبال^(٢) التجار ومحطة لبضائعهم من الهند واليمن والصين والروس وأفريقيا ومنها تصدر البضائع إلى موانئ العراق وهجر والقطيف والإحساء وقطر وميناء الفلج (الأفلاج) وهي ميناء تبعد عن ميناء حسان بن سليمان بن موسى حاكم عسير من ٥٨٣ - ٦٤٩ هـ^(٣). بحوالي يوماً ونصف يوم يسير الإبل ونحو قطر بحوالي يوماً واحداً وهي خور كاللسان داخل البحر وفيها قلعة ذكير بن سعيد بن ناصر بن سلطان الدوسري الولاوي أمير حاكم عسير حسان بن سليمان عليه^(٤) وتبعد عن ميناء دبي (ودبي غير دب) وهي ميناء لقبائل الكرب والصيعر ومهرة من قضاة ودهم وكندة ويرأسها للأمرآة آل يزيد^(٥). آل المظفر من المزاريع من كندة وبني^(٦) إياس بن خارجة الأزديّة وبني^(٧) القاسم بن يزيد بن

(١) أخبار قتل هرمز وذات السلال معلومة معروفة في مصادر تاريخنا يعرفها حتى طلاب المدارس المتوسطة والثانوية!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٩٢).

(٣) الصحيح أنه لم يكن لعسير حاكم في المدة المذكورة، فكيف يكون له ميناء؟ والأغرب من ذلك أن تصل مدة هذا الحاكم العسيري إلى ٦٦ سنة ولا يرد في أي مصدر غير الإمتاع!

(٤) كما أسلفنا فلم يكن لعسير حاكم باسم حسان، فكيف يكون له أمير على ميناء مضيق هرمز؟

(٥) وهكذا فقد كان أمرأه عمن وقطر ومضيق هرمز يتبعون لحكام عسير من آل يزيد!

وللتأكد من بطلان هذه الأكاذيب وتحريف النصوص التاريخية انظر: (تاريخ ساحل عمان السياسي، د. زهدي عبد المجيد سمور، الكويت، ط ١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

علكم بن أسلم بن عمرو بن عوف^(١). كانت هرمز قاعدة مهمة كراس الجمجمة في الخليج وكانت موانئ جلفار الممتدة من رأس الجمجمة إلى قطر قد انتشرت فيها بطون متعددة من بني الحارث بن كعب وبنو^(٢) خارجة ومن بني الصبر ومن كندة ومن الأزد ومن الحريش (بني معاوية) وبني جعدة وبني قشير ومن بني الدواسر وقد تقاطعت سواحلها بينها ولأهمية هرمز الخليج باعتبارها تمثل ملتقى بين الهند وفارس والصين والروس والخليج العربي فقد وجه البرتغاليون نشاطهم عليها مما جعل حكامها يتحالفون معهم وكانت ملجأً للمناوئين ضد المتغلبين على بلادهم من الأسر التي كانت تحكم نجداً ومناطق البحرين كالعيونيين وقبلهم الجنابيين والعصفوريين والجروانيين والطفيليين^(٣) في اليمامة وآل مغامس وآل رميثة وآل معروف وآل فضل^(٤)، الذين أستفاد منهم العدو وساروا في جيشه ضد الأمراء من بني جبر وكان خطرهم على الحكم الجبري أشد من خطر البرتغاليين الذي يمثلون الغايات الصليبية التي زال بها المسلمون

(١) للمزيد عن أهل عمان وقبائله انظر: (تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى، د. عبدالرحمن عبدالكريم العاني، دار الحكمة، لندن، ط ١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هذا الحشد من أسماء الإمارات والدويلات القصد منه الإيحاء بمعرفة صاحب الإمتاع بتاريخ المنطقة وأنه موسوعة في ذلك، أما الطفيليون فهو اشتقاق سامري من عامر بن طفيل الحنفي الذي ذكرته مصادر تاريخ اليمامة، انظر (معجم اليمامة، مصدر سابق، ج ٢، ص ٤٥٠)، وهذه عادة صاحب الإمتاع في اشتقاق أسماء الدول والقبائل!

(٤) إن تركيزه على إمارات شرق الجزيرة واهتمامه بهم وتكراره لأخبارهم يوحي لي بأنه اطلع على بعض مراجع تاريخ المنطقة كما ذكرنا، والدليل أنه تحدث عن هذه المنطقة أكثر من حديثه عن عسير.

والإسلام عن الأندلس^(١) وظلوا يطاردون المسلمين في مدهم الضاربة على بحر جبال الطلس من مقبض بحر الروم فيه إلى نهاية بحر القلزم وبحر البصرة والخليج. يدفعهم حقدهم على الإسلام وأهله فتعاون بقايا تلك الأسر التي تداولت أيدي أسلافها حكم البحرين مع البرتغاليين شر ما منت به قوة الجبريين وكانوا سبباً لانتصار البرتغاليين على المسلمين والهيمنة على الهند ومنازلة ملوكه وكذلك على سواحل عمان والبحر العربي ومدن الخليج والوقوف في وجه قوات بني جبر التي تطوع أعداداً كبيرة من القبائل العربية لمحاربة البرتغاليين بجانب الجبريين^(٢). وقد أخذ مرتزقة العرب الموالون لهم من بقايا أولئك الحكام جزيرة قيس بن عيمرة مستوطنة لهم وأطلقوا عليها اسم هرمز الجديدة قد أخذوها مركزاً ينطلقون منه ومعقلاً يلجئون إليه وكانت تحت سلطة قطب الدين فيروز بن تهتم بن جردن بن طغلق بن طبق شاه بن سرغل بن نور شاه المغولي^(٣) وكان قد أرتبطت به مدن البحرين كالقطيف والإحساء والقرين وقطر ودبي وجلفار والبصرة حينما ضعفت سلطة الجروانيون^(٤) وكان في صراع مع قوة آل يزيد وقادتهم المساندة لقوات أجود بن زامل حتى جاء البرتغاليون وهي تحت يد

(١) كما ذكرنا فيما سبق فقد كرر التباكي على ضياع الأندلس، في الصفحات: ٣٤٠ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٩٣ وهذا التكرار وهذا التباكي من أساليبه المأكرة!

(٢) هذا الكلام استنتاج من تاريخ المنطقة، وهو موجود في مصادر تاريخ آل مغامس والجبريين، لكنه حاول استغلاله وصياغته بأسلوبه الخاص!

(٣) لا يكتفي هذا المزور بإعادة صنع سلاسل النسب لأبناء العرب فقط، بل لديه القدرة كذلك على صناعة سلاسل أنساب للعجم والمغول أيضاً!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الجروانيون.

أجود بن زامل الذي تحالف معه العشائر التي يرأسها القطاميون والقاسميون والمحموديون الذين يرجع إليها آل مكتوم وهو محمود بن مكتم بن علي العميري النائلي^(١) ورؤساء عشائر بني عتبة كما مر. وجرت حروباً^(٢) بينهما حتى تمكنت من إنتزاع معظمها من يد مقرن بن زامل في عام ٩٢٧هـ. الذي أستتب له الأمر بعد صالح بن سيف بن يوسف بن سيف^(٣) بن الحصين الذي خلف محمد بن أجود على حكم البلاد ثم استعاد الجبريون سلطتهم عليها أثناء حكم صالح بن يوسف بن سيف بن يوسف بن الحصين الجبري وقد يختصر على إسمه في بعض التواريخ بصالح بن سيف وتارة بصالح بن يوسف وتارة بصالح بن الحصين إختصاراً لشهرته وكان حكام هرمز يحاولون إثبات وجودهم على شيء من سواحل الخليج الغربية والجنوبية فكان لا بد لهم من كسب أنصار ليكون التعاون معهم في صالحهم وليثبتوا وحدتهم لتبقى السيطرة لهم وليكون هذا التعاون ظهراً لهم عندما ينشب بينهم وبين حكام فارس حرب وهذا ما جعلهم يميلون إلى كسب أجود بن زامل ومن كان قبله من آل جبر ولما نشب الخلاف بين الأسرة الحاكمة في هرمز على السلطة في الوقت الذي كان البحرين وقطر والقرين وخلصار تتنازع السلطة عليه قوات ولاة يزيد ممثلة والهرامزة^(٤)، مال سرغل الذي

(١) وهكذا فالنسب جاهز عند صاحب إمتاع السامر لكل أسرة، حتى إن كانت أسرة معروفة كآل مكتوم.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

[٢] نهاية الحاشية في ص (٢٩٣).

(٤) هكذا الاستطراد والتكرار ينتهي دائماً بمحاولة إثبات سلطة آل يزيد على كل قطر!

استتب له الأمر وقضى على مخالفه. أن يستميل أجود بن زامل إلى صفه كحليف ولينازل له عن القرين والبصرة مع البحرين مقابل وقوفه بجانبه ويناصره على أعدائه ومنافسيه من أسرته فكانت أوائل القرين والبصرة ضمن سلطان آل جبر وكانت قبل ذلك تابعة لوالي آل يزيد عليها حسن بن إبراهيم بن عبد الله بن علي المسلمي العياشي^(١) رئيس عشائر بني محارب^(٢) الذي انضم أخيراً إلى أجود بن زامل وبقي نائباً له عليها وقد إختد قصر العلاء بن عبد الله الحضرمي رضي الله عنه مقرأ له وكان قصراً حصيناً لا يطمع فيه عدو ثم استمرت بيد آل جبر بعد أن استعادها مقرن بن غضيب^(٣) من إبن مغامس الفضلي البصري^(٤) حتى إنتزعتها القوات العثمانية منهم وكان فيروز شاه المغولي ومن سبقه من أسرته قد أمتد إلى نفوذهم على سواحل الخليج حتى ضغطت سلطة بني جروان العصفوريين مما جعل الأمير الجبري زعيم بني خالد قریش الصبيحي المخزومي^(٥) يجند الموالين له وينازل بهم بني جروان كما ينازل بهم قوات فيروز شاه وكان قد تحالف

(١) وهذه كذبة جديدة وهي الزعم بأن حسن بن إبراهيم العياشي كان والياً لآل يزيد!

(٢) بنو محارب من قبائل عبد القيس أهل البحرين (انظر: النادر والتعليقات للهجري، مصدر سابق، ص ١٢٣، وص ٣٧٢).

(٣) وهنا سماه مقرن بن غضيب للمرة السادسة علماً أنه في القسم الأول سماه: مقرن بن غضيب واشتق منه اسم غصيبة المكان المعروف قرب الدرية!

(٤) الفضلي نسبة إلى فضل، والبصري نسبة إلى البصرة، وهذا مثال آخر على أسلوب الاشتقاق عند صاحب الإمتاع!

(٥) هذا الهذيان يتضمن أكاذيب عدة منها: أن الخبر أساساً لا صحة له، وأنه لا صحة لزعامه قریش الصبيحي المذكور على بني خالد، وأن نسبة قریش الصبيحي إلى بني مخزوم لا صحة لها، ولم يتحمس لها ويدعيها إلا صاحب الإمتاع ومن شابهه.

الجروانيون مع السلفريون^(١) ضد قريش وإبنه سيف والزبن^(٢) ومن جاء بعد من الأمراء من أهل بيته من آل الحصين بن ناصر الجبيري من عام ٧٣٢ حتى مقتل إبراهيم بن ناصر وإبنه عبدالله وحفيده صالح في نهاية عام ٨٣٥هـ^(٣). على يد زيتون^(٤) بن سيف بن قريش حيث زالت إمارتهم بعد ذلك على يد سيف بن يوسف ثم سيف بن زامل ثم على يد أخيه أجود. وكان قريش قد اتخذ القرن قاعدة لقواته كما اتخذها زيتون بن سيف الذي واصل هجماته على آخر الأمراء من الجروانيين وقد قتل زيتون بن سيف بن قريش في معركة جاوران^(٥) في القطيف حيث تصدى له علي بن إبراهيم الجرواني وجرت المعركة بينهما جنوب بلدة جاوران وقد صمدت قوة زيتون بن سيف بن قريش في وجه قو الجرواني وكان سيف بن زامل ابن الحصين قد توجه بقوة من اليمامة للإستيلاء على الأحساء وكان له فيها أنصار سعوا في الصلح فأستسلمت له وجعل فيها بعض رجاله في قصر القرمطي قلعة الإحساء ومقر الملوك والحكام وتوجه بن معه لما علم أن علي ابن جروان قد توجه للقطيف لإبعاد زيتون بن سيف بن قريش منه وفي

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: السلفريون.

(٢) إذا ذكر صاحب الإمتاع أسماء وأعلاماً على هذا النحو فهو يهدف إلى إيهام المعاصرين من بعض الأسر المعروفة بأن لأبائهم أمجاداً وأدواراً تاريخية مهمة، مثل ما ذكره عن الزبن وعن قريش وعن صبيح هنا، وكرره في مواضع عدة من كتابه المصنوع.

(٣) هذا الخبر من تلفيقات صاحب الإمتاع، ولا صحة له، كما أسلفنا.

(٤) ما ذكره عن زيتون هنا يشبه ما ذكره عن الزبن وعن قريش وعن صبيح، من التزلّف لأحفادهم بأخبار مصنوعة وأمجاد وهمية!

(٥) لا صحة لهذه المعركة ولا أخبار زيتون المذكورة!

أثناء الطريق بلغه مقتل زيتون بن سيف بن قريش وصمود قوته بقيادة الزبن^(١) بن سيف بن قريش في وجه الجروانيين حث سيره نحو خصمه الذي بدأت علامات النصر تلوح لصالحه فأشتبك معه في معركة على مشارف بلدة دارين في مكان يعرف بالقرين^[٢] وأستطاع سيف بن يوسف قتل خصمه ناصر بن عبدالله الجرواني الذي قاد المعركة وبقتله إستسلمت قوته ودانت له القطيف وأحوازها وذلك في ٢٥ رجب عام ٨٣٥هـ^(٣). حيث أستقرت البلاد في الإحساء والقطيف وهجر وسواحلها وقطر والبحرين بيد الأمير سيف ثم لسيف بن زامل الذي مهد لأخيه أجود الأمر الذي تولى بعده في عام ٨٥١هـ. إختصاراً من كتاب المياسي والخنيزي اللذان كانا من مراجع صاحبي الحلل والمتعة^(٤) وغيرهما^[٥].

الحاشية رقم (١) (ص ٣٩٦ النسخة أ)، (ص ١٣١ النسخة ب)؛

الصفويون أسرة مغولية حكمت بنو احي إيران وقاعدة حكمها (تبريز) وهي شيعية المذهب متعصبة له تعزز الجانب الفرسى على الجانب العربي

(٢) هذه الأخبار وهذه المعارك الطاحنة بين زيتون وخصومه لا صحة لها، ولم تحدث إلا على ميدان أوراق كتاب الإمتاع! الذي كرر زيتون والزبن وأمجادهما الوهمية تكراراً يكشف مقاصده واكاذيبه.

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٩٤).

(٤) هذه المعارك وهذا الاستسلام وهذا التاريخ أكاذيب من كيس صاحب الإمتاع!

(٥) لكن المياسي والخنيزي، والحلل والمتعة، كلها أسماء من صناعة صاحب الإمتاع.

[٦] نهاية الحاشية في ص (٣٩٦).

المتشعب بدأت في الحكم قبل عام ٩٠٧هـ^(١). وكانت سلطتها محصورة في بعض الولايات في فارس ثم بدأ تجبها يزيغ ويمتد نفوذها على ما حولها حتى ظهر أمرها وأخذت في الأنساء بعد تحالفها مع الأنكليز ضد البرتغاليين الذين أستولوا على هرمز وذلك بعد أن تمكن الأنكليز من الاستيلاء على الهند وبعد أن تمكنوا من زحزحة الهولنديين عن الاستحواز على ما كانت تطمع فيه من تجارة من فارس التي حسنت علاقاتها^(٢) معهم قبل عام ١١٤٩هـ. حيث بدأت تضعف مما جعل نادر شاه يثور على آخرهم الشاه حسين الصفوي وكان نادر شاه أحد قادته فقتله وكان أبرز حكامها الشاه إسماعيل حيث جعل مدينة تبريز قاعدة لحكمه حاول توسيع رقعة مملكته بالإستيلاء على العراق وقتل حاكمها مراد بن يعقوب غير أنه فشل لوقوف سلطان مصر قانصوه الغوري المملوكي بجانب مراد يعقوب إلا أن العراق دخلت فيما بعد في حكم الصفويين على يد الشاه عباس الصفوي ثم أنتهت الدولة الصفوية على يد العثمانيين عام ١١٤٩هـ^(٣).

- (١) نذكر المصادر التاريخية أن الدولة الصفوية قامت سنة ٩٠٦هـ، وليس ٩٠٧هـ، لكن صاحب الإمتاع الذي يختلس من المصادر المعاصرة وينسب إلى مصادر قديمة اعتاد على أن يحرف الأسماء والتواريخ والحقائق من أجل التويه (انظر: النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص ٥٨).
- (٢) ومتى عرف مؤرخو صاحب الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات سنة ١١٤٩هـ كما يقول؟
- (٣) كما ذكرنا فيما سبق فإن هذه المعلومات هي خليط من الحقائق والأكاذيب، ولا ينبغي تصديقها، بل يلزم مراجعة مصادر تاريخ المنطقة مثل:
- التيارات السياسية في الخليج العربي، د. صلاح العقاد، القاهرة ١٩٧٤م.
 - العلاقات العراقية الإيرانية، عبدالعزيز نوار، القاهرة ١٩٧٤م.
 - أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، لونكريك، ترجمة جعفر خياط، بغداد ١٩٤١م، وغيره.

الحاشية رقم (٢) (ص ٣٩٦ النسخة أ)، (ص ١٣١ النسخة ب):

المغول جنس من الترك من منغوليا شمال الصين خرجوا على بلاد الإسلام وغيرها وكان ملكهم هولاكو حفيد جنكز خان التتري الذي على يده قتل الخليفة العباسي عبد الله بن محمد المستعصم بالله في عام ٦٥٦هـ^(١). في بغداد وكان المغول وثنيون ثم دخل أحفاده من جنكزخان في الإسلام ثم ذاب المغول في المجتمع الإسلامي ووزع هولاكو ما أستولى عليه من البلاد بين أحفاده وقادته وأستمرت بأيديهم حتى أتى على آخرهم البرتغاليون والصفويون ثم العثمانيين^(٢) ثم أعقب المغول التتار وهم جنس من المغول من الترك كان أبرز حكامهم تمرنك^(٣) وقد أكتسحوا بلاد الإسلام من الشرق ثم أستولوا على بغداد وكان خروجهم في عام ٨٠٤هـ. وحاولوا الإستيلاء على الشام ومدنه وعلى مصر إلا أن المماليك هزمهم في عين جالوت واستمر الحكم لابنائه^(٤) وأحفاده حتى تلاشوا على يد العثمانيين وأندمج التتار في المجتمع الإسلامي وكانوا شيعة وقد جاء في

- (١) ينبغي الاطلاع على مراجع تاريخ الدولة العباسية لتقارنتها بهذه المعلومات المشكوك فيها، ومن تلك المراجع:
- الدولة العباسية، محمد الحصري، القاهرة ١٩٣٨م.
 - دراسات في العصور العباسية المتأخرة، عبدالعزيز الدوري، بغداد ١٩٥٣م.
 - تاريخ الدولة العباسية، د. جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٣م.
 - (٢) هكذا في الأصل، والصحيح: العثمانيون بالرفع.
 - (٣) هذا التحريف من: تيمور لك إلى تمرنك، تويه من صاحب الإمتاع، ليظهر نفسه بظهر المؤرخ القديم الذي لا ينطق الاسم الأعجمي ولا يرسمه بشكل صحيح!
 - (٤) هكذا في الأصل، والصحيح: لأبنائه.

الحديث أتركوا الترك على ما تركوكم فإنهم أول من يسلب أمتي ملكها^(١) وكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ينهى قاداته عن حرب^(٢) الترك ولما ضعفت الخلافة العباسية واستشري الفساد^(٣) خرجوا على المسلمين عقاباً لهم وها نحن الآن على مشارف الاستعمار الصليبي وتداعي أمه علينا وهي أُم تحمل على الإسلام وأهله ما لا يحمله التتر فهي تستهدف نزع الإسلام من قلوب المسلمين بطرق محكمة ومكر بعيد المومي وخبث مغلف بالشعارات الخادعة^(٤) فقد بدأوا بالمرأة على يد القائد البريطاني (غوردون) الذي عمل في جيش والي مصر إسماعيل باشا ثم والياً على السودان حيث حاول القضاء على الداعية المسلم محمد بن عبد الله المهدي الذي قتل بعد ثورة المهدي في عام ١٣٠٣هـ^(٥). وقد ألقى محاضرة في مصر والسودان حول المرأة ومواساتها بالرجل ونزع الحجاب والسفور وجعلها فرداً مستقلاً لا كفرد من أسرة ترتبط بولي أمرها وقد قال صلى الله عليه وسلم إن أول فتنة بني إسرائيل كانت فتنة النساء. إن المرأة إن ترك لها المهيع فإنها ستهرع

(١) صحة الحديث: (اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة). رواه أبو داود والحاكم، وحسنه الألباني في الصحيح برقم (١٧٢٢). ولكن صاحب الإمتاع لم يتورع حتى في نقل الحديث النبوي محرراً.

[٢] نهاية الحاشية في ص (٣٩٦).

(٣) وأي فساد أكبر من تزوير التاريخ، يا صاحب الإمتاع؟

(٤) وهكذا عاد للتباكي على أحوال الأمة، والتنبيه على تهديد أعداء الإسلام، وهذا الحديث كرره في أكثر من مناسبة كما سبق، ولكن ينبغي التنبيه إلى المبالغات الحديثة والمبالغة مثل: الخبث المغلف بالشعارات الخادعة، فهذا لم يكن شائعاً في عصر ابن مياس!

(٥) وهكذا كرر قضية المرأة وقضية محمد بن عبد الله المهدي في أكثر من موضع جرياً على عادته في تكرار المعلومات الملققة بقصد الإيهام بصحتها!

منه لكل ناعقٍ لضعفها فهي امرأة لها تكوين قد جعلها الله به تحت قوامه الرجل فإذا جرت من عفائها وانتزعت من بيتها فإن الحيا سيلقي بجلبابه منها وتبقى أمام الرجل ومغرباته كالريشة في مهب الريح لا يستقر لها قرار وينتهي بها الأمر إلى مهابط الرذيلة فحينئذ تستباح الأعراس وتنزع الغيرة من الرجال فيكون الرجل ديوثاً لا يبالي بالعار وقد جاء في الحديث لا يدخل الجنة ديوثاً^(١) قيل يا رسول الله ما الديوث قال: الرجل الذي يرضى على أهله^(٢)، وقد ظهر في مكة عام ١٣٣٩هـ. فئة من الناس تأثروا بما رأوه في بلاد الكفر وبدأ إنتشاره في بلاد المسلمين حول تمكين المرأة من التمرد على تعاليم دينها لتأثرها بأمثال هؤلاء الدعاة وخرجها سافرة الوجه حيث بدأوا بالوجه وزعموا أنه خارج عن عورة المرأة وكل الصيد في جوف الفرى قبحهم الله ما أجهلهم بدينهم وما أجرئهم على تنكب مفاهيمه وصرفها إلى غير معانيها وجرها إلى ما يتفق مع أهل الزيف والضلال، غير أن علماء مكة طلبوا من الحسين بن علي تعزيزهم ونفيهم من الحرمين خوفاً من أن يخدع بهم ضعاف النفوس ممن فرغ قلبه من الإيمان نسأل الله أن يحمي أمة المسلمين من أهل المكر والخبث والكيد وأن يفقهها في أمر دينها ويحميها بالعصمة^(٣).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ديوث، بالرفع!

(٢) هذا التباكي على حال المسلمين وحال المرأة كرره صاحب الإمتاع مرات كثيرة، والصحيح أنه كلمة حق أريد بها باطل، وإلا كيف يتحول هذا الكذاب المزور إلى مصلح يتباكى على ضياع الشريعة وعلى تلاشي مكارم الأخلاق؟

[٣] نهاية الحاشية في ص (٣٩٧).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٠٣ النسخة أ)، (ص ١٤٤ النسخة ب):

الإيلخانيين. نسبة إلى إيلخان هولاكو بن تولي بن جنكز خان ملك المغول الذي خرج بقواته من الشرق وانساحت أمامه في الأرض ولم يقف في وجه زحفه أي قوة سواء من النصارى أو المسلمين لفضائع ما أرتكبه جيشه في حق من دخل دياره حتى أقتحم بغداد وقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله في مطلع محرم من عام ٥٦٥هـ. وعاثت جيوشه فساداً في البلاد ثم قسم ما أستولى عليه من ^(١) البلاد على أبناءه ^(٢) وقادته المقرئين ^(٣) منه ثم توارثها أحفاده وأولادهم إلى أن ظهرت عليهم القوات التتارية ٨٠٥هـ. وانداجت في الأرض وأرتكبت من الفضائع ضعف ما أرتكبه الجند المغولي الذي هزم في عين جالوت على يد القائد قطز ثم بعث الله للإسلام وأهله الدولة العثمانية فتصدت لهم وأصطفت ما كان تحت أيديهم من الممالك وقد ذابت تلك الجيوش التتارية والمغولية في المجتمعات الإسلامية التي عاشت بين ظهرانيها فكانت جزءاً منها وكان وجود المغول والترك قد عزز من مكانة بني جروان مما جعل سلطان مصر من المماليك يحاول جذبهم إليه ليبقون قوة يهدد بهم قوات التتر وأدرك بني ^(٤) جروان

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٠٣).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أبناءه.

(٣) يلحظ أنه كرر هذه المعلومة في الحاشية رقم (٢) في ص (٣٩٦)، كما تقدم، وهذا من أسلوبه في التكرار.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

ذلك فأخذت قواتهم تتجه إلى عسير وحضرموت واليمن والحجاز متخذة من إرتباطها بالممالك تسير سفنها عن طريق الساحل بأتجاهها إلى عدن وقد دخل تحت نفوذهم عمان والبصرة وأطراف العراق إلى آخر ما ذكره البطالي والحنيزي والشنبه وإبن مياس ^(١).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٠٥ النسخة أ)، (ص ١٤٤ النسخة ب):

القرين هي ما يسمى الآن بـ الكويت وقد حل القرين محل ميناء الأيلة المرفأ الأول للبصرة ^(٢) بعد أن أستحدثت البصرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد شملها عمران البصرة وأخذ القرين من كاظمة ميناء للبصرة ويقع عن القرين جنوباً ميناء الزور والزبرة ثم ميناء كاظمة ويسمونها المسامر الفرضة والأسكلة والبندر والمرفأ والمرسى والميناء وكانت كل قبيلة قد أقتطعت لها جزءاً من الساحل بنتت جانبيه بالحجارة واختصت به عن غيرها أطلقوا عليه إسم (المسكرة) ولها إمتدادها في البحر ^(٣) لمغاصاتها وسمكها ومرسى مراكبها وهذه المسامر ممتدة على طول الخط (السيف) إلى القطيف والعقير وقطر وعمان وتملك تلك المسامر عشائر من القبائل العربية المحاذية لشرق الجزيرة ويسمون

(١) وكل هؤلاء المؤرخين لا يعرفهم إلا صاحب الإمتاع الذي صنعهما!

(٢) هذا الكلام لا يتفق تماماً مع مصادر تاريخ الكويت، وما ذكره صاحب الإمتاع هنا فيه سقطه ظاهرة، وللمقارنة انظر: (العلاقات بين نجد والكويت، د. خالد السعدون، ط ٣، ذات السلاسل، الكويت، ١٤١٠هـ، ص ٣٦)، وانظر أيضاً: (تاريخ الكويت السياسي، للشيخ حسين خلف خزعل، عدة طبعات)، وكذلك: (من تاريخ الكويت، تأليف: سيف مرزوق الشلمان، القاهرة، ١٩٥٩م).

(٣) هذه المعلومات التفصيلية ليست إلا من زيادات صاحب الإمتاع واجتهاداته!

امتداد الساحل (السبب) ^(١) لآسيباه على حافة البحر من القرين إلى جلفار ثم إن هذه المساكر تمتد من جلفار والقرين إلى عدن وبلدة القلزم مما يلي السويس وكانت تلك القبائل المنتشرة على الساحل تعتبر المساكر ملكاً خاصاً لها ما عدا الموائى العامة وأكبرها مرفأ (نجة) مرفأ القطيف فهي موائى المدن وخاصة بولاتها. وكان القرين مرفأ لبعض من عشائر حيرة بن عبد الله بن عقيل ^(٢) وقد اُختص به بنو عازم وبني حازم أكبر بطون الجبور ^(٣) ثم أنصرف إليه بعض العشائر التي كانت بجانب الجنابين ضد العيونيين خوفاً من بطشهم وتأشب إليهم من كان ضد العصفوريين من كان بجانب العيونيين وكذلك الحال ممن كان بجانب العصفوريين ضد أخصامهم من آل جروان ويطلق على هؤلاء الجماعات المتألفة نتيجة الأضطهاد والتشريد إسم (الصلاّتب) وتارة إسم الصلب وتارة بـ (الحسابية) أي الإحسابيون ودخل فيهم بالحلف بني النور (النور) ^(٤) وقد مر نسبهم ولما لهؤلاء من العداء المستحكم ضد الولاة المتعاقبين على الأحساء فقد مالوا إلى الأمير قریش لما له من مكانة في قومه من بني خالد التي كثرت فروعها وتحالف مع تلك الفروع أكثر تلك العشائر ^(٥) لموقفها العدائي من حكم آل عصفور

(١) الصحيح أن اسمه السبب بالفاء، وعليه سمي قصر السيف العامر بالكويت، ولكن صاحب الإمتاع غلط هذه المرة في إتحافنا بشروحاته وتعليقاته!

(٢) هذه المعلومة من كيس صاحب الإمتاع وتفضلنا على أبناء القبائل!

(٣) من الواضح هنا أن صاحب الإمتاع يريد بهذا التلقيق التزلف إلى أبناء القبائل المذكورة من خلال إيهامهم بهذه الأسباب وهذه الملكيات، مع أنهم ليسوا بحاجة إلى ذلك!

(٤) وهذا التلقيق أيضاً محاولة أخرى لصناعة نسب تلك الطوائف بتفضيل به صاحب الإمتاع كعادته.

(٥) هذا الزعم يتضمن أن بني خالد تحالف معها كثير من الصلب والنور، وهذا غير صحيح!

وآل جروان وأنصارهم من المغول فقد ألفت قيادتها إليه فنازل بهم قوات بني جروان كما نازل بهم قوات آل رميثة العصفوريين إلى آخر ما ذكره البطالي وابن مياس ^(١) اللذان كانا من مراجع كتاب الحلل السنية وكذلك من مراجع عبد الله بن حسين بن أحمد المخضوبى الهاجري الشريفي الجنبي قاضي بلدة حجر (الرياض) للأمير عبد الله بن ثنيان آل سعود ثم للأمير فيصل بن تركي في أول إمارته بعد أن أقصى بن ^(٢) ثنيان عنها وربطت قوة عائض بن مرعي التي تسانده ضد المناوئين له من أسرته بفيصل بن تركي وكان خالد ^(٣) بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن حاول أثناء وجوده في مكة بعد عزله عن ولاية نجد في عهد إبراهيم باشا واستقراره في مكة حيث توفي فيها أن يعاد على ولاية نجد بدل عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن سعود بن محمد ^(٤) بن مقرن المتوفى في عام ١٢٥٩هـ ^(٥). الذي كان موقفه ضد والي مكة العثماني حيث كان معتمد ^(٦) على قوة الأمير عائض بن

(١) إذا عرف السبب بطل العجب، فما دام أن مصدر هذه الأنساب وهذه الأخبار مؤلفات البطالي وابن مياس والمخضوبى ومن شا كلهم، فلا عجب!

(٢) نهاية الحاشية في ص (٤٠).

(٣) يلحظ هنا التحول السريع من الحديث عن بني جروان والعصفوريين إلى الدولة السعودية الثانية، بدون رابط منطقي!

(٤) لا يوجد في آل سعود أحد بهذا الاسم، وإنما هناك: عبد الله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود ابن محمد (انظر: الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية، الأستاذ عبد الرحمن الرويشد، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ ص ٢٠٥).

(٥) المعلومات عن أعيان الدولة السعودية متوافرة في المصادر التاريخية الصحيحة المتاحة كتاريخ ابن بشر وغيره، مما يعني أن صاحب الإمتاع لم ينفرد بهذه المعلومات، لكن الغريب أنه يشير إلى مصادر وهمية ويسكت عن المصادر المعروفة!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: معتمداً.

مرعي حاكم عسير من عام ١٢٤٩ - ١٢٧٢ هـ. والتي ^(١) كان مرهوب الجانب ويخشى والي مكة أن تقتحم قواته الحرمين فكان هو وإبن عون يحاولان الحد من طموحه لكثرة إشغاله بما يواجهونه إليه من قوة بين فترة وأخرى حتى لا تكون هيمنتته على الحجاز دافعاً لإبن ثنيان فيمتد نفوذه على الخليج وينازل ولاية العراق والشام فتخضع الجزيرة للأمير عائض بن مرعي ^(٢) في حالة دفع الأمير عائض إلى التحرك نحو الحجاز لعدم قدرة والي الحجاز على الوقوف بالحجازيين في وجه قواته وخوفاً أن يستغل إبن ثنيان وقوف الأمير عائض بجانبه فيشجعه على التخلص منه فيميل إلى الأنكليز ويتحالف معها فتكون ظهر ^(٣) له وقد حس ^(٤) من حوله من أعيان البلاد في استقبله أفراداً من الأنكليز زعم لهم أنهم أتراك وكان مجيئهم إليه من قطر بدعوة منه لإبداء رغبته وقد كتبوا لوالي الحجاز بذلك كما كتبوا للأمير عائض وكان الأمير فيصل قد وصل إلى جدة لأختيارها له مقر تحت إشراف والي الحجاز ليستفيدوا من بقاءه ضد إبن ثنيان ^(٥) وقد أستدعي عائلته من الرياض مع أولاده فوصل بها إليه أحمد بن محمد بن سليمان بن فوزان السديري خال أبناءه ^(٦) عبدالرحمن وشقيقته طرفة وقد كتب الأمير فيصل أثناء وجوده

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: الذي.

(٢) هذا التحليل المصطنع للأوضاع التاريخية في تلك الحقبة الغرض منه التلميح إلى أن حاكم عسير كان هو القوة المؤثرة في الجزيرة، وأنه كان على وشك أن تخضع له الجزيرة بأكملها!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: ظهر.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أحس.

(٥) هذا الانشاف على النصوص والحقائق التاريخية هو ما درج عليه صاحب الإمتاع لخلط الأوراق!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أبنائه.

في جدة إلى عائض بن مرعي ويعث به مع صهره عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل سويلم جد إبنه محمد موضعاً فيه ما لحق بأهل نجد من ولاية إبن ثنيان عليهم ومعاملته لهم بالشدّة والقسوة حتى تمّنوا إقصائه ^(١) وطلب في رسالته أن يسعى لدى والي الحجاز بإعادة فيصل إلى نجد بدلاً من إبن ثنيان وكانت أخبار قسوة إبن ثنيان لأهل نجد وما يعاملهم به من شدة قد توفرت إليه فرجع بن ^(٢) سويلم من أبها بالجواب وكتاباً لوالي الحجاز يسلم له عن طريق الشيخ عقيل من علماء مكة يتضمن رغبته في تمكين الأمير فيصل من ولاية نجد وأنه سوف يوكل القوة التي بجانب إبن ثنيان من قبله إلى الأمير فيصل وهي قوة مؤلفة من قبائل قحطان وبيشة وعسير وكانت تلك الفترة التي كتب فيها عائض لوالي الحجاز فترة هدوء بينهما على صلح جرى بين الطرفين لتحديد ولايته وإرتباطه بالسلطان العثماني مباشرة وأن لا يدخل عسير من شمال زهران إلى اليمن وسواحلها أي جندي من الأتراك وكتب للأمير فيصل بذلك وضمن كتابه أنه كتب إلى عبدالله بن علي بن رشيد بحائل وكان الأمير فيصل قد ولاه بلاد الجبلين ^(٣) بعد إستيلاءه على الرياض وقتل مشاري قاتل أبيه كما مريخبره فيه عن القوة التي بجانب إبن ثنيان سوف تكون تحت نظر الأمير فيصل حتى يستقر له الأمر وكان إبن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: إقصاءه.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

(٣) خبر تولية عبدالله بن رشيد على الجبل معلوم من تواريخ نجد، كمنوان المجد وغيره، والغريب هو أن هناك من يقول: إن إمتاع السامر يحتوي على معلومات صحيحة، فكيف تنطلي عليهم حيلة فيغيب عنهم أنه ينقل عن المصادر المتاحة أحياناً، لكنه يصوغ الأخبار بأساليبه المتلوية؟!

ثنيان قد أزاح ابن رشيد عن حائل وسلمه إلى ابن عيسى ^(١) فهيأ نفسه بمن حوله من رجاله لأستقبال الأمير فيصل وتم ذلك. وغادر ابن ثنيان الرياض متوجهاً إلى استنبول وتوفي فيها إلى آخر ما ذكره المخضوبي ^(٢) وعثمان ابن بشر الحرقوصي العطوي القضاعي ^(٣) في كتابه عنوان (المجد في تاريخ أمراء نجد) ^(٤) وهو أربعة أجزاء ^(٥) قد نقل عنه المخضوبي ما تدعو له الحاجة، وسعد بن زيد بن زامل بن فوزان المهشوري الشريفي الجنبي الخرجي في كتابه (الأعتبار في الأخبار والأثار) ^(٦) وكان المخضوبي أحد قضاة الأمير فيصل بن تركي، وكان ممن أجزى في الفتوى من الشيخ حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله. كما أجزى كذلك من الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب وقد قضى مع محمد بن مشاري

(١) المعروف أن الذي أزاح عبدالله بن رشيد وأعاد عيسى آل علي إنما هو خورشيد باشا وقواده في نجد، وليس عبدالله بن ثنيان (انظر: تاريخ نشأة إمارة آل رشيد، للدكتور عبدالله ابن عثيمين، ط٢، الرياض ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ١١٥).

(٢) وهكذا يخلط صاحب الإمتاع بين مصادره الوهمية والمصادر التجديدية الصحيحة ليدلّس على القارئ!

(٣) لم ينسب المؤرخ عثمان بن بشر نفسه على هذا النحو مع أنه أدري بنسبه من شعيب المفتري عليه، لكن صاحب الإمتاع الذي يعيش بين ظهرانينا ينقل عن الكتب المعاصرة التي نسبت بني زيد إلى قضاة!

[٤] نهاية الحاشية في ص (٤٠٦).

(٥) كتاب ابن بشر اسمه: عنوان المجد في تاريخ نجد، وهو جزآن معروفان تم تحقيقهما وطبعتهما مرات عدة، ولم يشر أحد من محققيه إلى أنه أربعة أجزاء، لكن هذا الادعاء من لوازم التزوير ومن متطلبات التدليس!

(٦) سبق أن ذكرنا في القسم الأول من هذه الدراسة، أن هذا المؤرخ المزعوم وكتابه المذكور ليسا إلا من مصنوعات صاحب الإمتاع!

ابن عبدالله بن عياف بن مقرن بن مرخان في عهد سعود بن فيصل بعد تغلبه على أخيه عبدالله ثم كانا قاضيان في عهد محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد ^(١)، وعياف الأخ الأصغر لسعود رأس أسرة آل سعود والمخضوبي مؤلفات عديدة منها ما ذكر ومن بينها كتاب (الشامل بما للعرب من فضائل) قصره على أخبار الجزيرة بعد أن تطرق لمأثر العرب في الجاهلية والإسلام وأهدى نسخة منه ^(٢) إلى الأمير عبدالله بن ثنيان وكان قد أوكّل إليه الأمير سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن مكتبة الطريف وهي مكتبة قد أحتوت على كتب نفيسة وقيمة من بينها ما كان في مكتبة سيف وأخاه أجود أبناء زامل بالإحساء ومكتبة مقرن بن زامل بحجر اليمامة وقد آل إلى مكتباتهم ما كان في مكتبات من قبلهم من الحكام كالجنايين والعوينيين والعصفوريين والجروانيين ^(٣) وهي مكتبات الأصيل فيها مكتبة الجنايين، وكان المخضوبي صديقاً حميماً لجدي سالم بن سعيد وابن غيهب من أهل الحسبية والتدريس، وتوفي بعد حج عام ١٣١٦هـ ^(٤). بعد أن جاوز المئة بخمس وعشرين عاماً وكان له بضع دكاكين تطل على سوق المقبرة

(١) سبق أن أوضحنا في القسم الأول أنه لا يوجد مؤرخ اسمه المخضوبي، وإن كان صاحب الإمتاع قد انتحل اسم عالم نجد بهذا الاسم ترجم له الشيخ عبدالله الإسم في كتاب علمه نجد خلال ثمانية قرون، لكن كل ما ذكره عنه صاحب الإمتاع ليس صحيحاً!

(٢) هذا الكلام مجرد هذيان وتلفيق لا أساس له من الصحة!

(٣) هذه المزاعم والأكاذيب لا صحة لها، ولم يذكرها أحد من المؤرخين الحقيقيين!

(٤) هذه المعلومات غير صحيحة، وكل هذه المعلومات الاستطراذية التي ذكرها عن المخضوبي لا صحة لها، وإنما هي افتراءات أراد بها إيهام القارئ بصحة ما ذكره عن وجود مؤرخ باسم المخضوبي!

(سوق البلد) من جهته الشمالية وخلف دكاكين الجزارين بسوق بيع اللحوم وقد أوقفها وجعل من ريعها أجورا لمن يقوم بنسخ مؤلفاته لطلبة العلم في مسجد الغفيلي بالظهيرية وكان المستنسخ شيء من تلك الكتب يستأجر عدة نسخ بعد إختياره لأجودهم خطأ وأسرعهم فهما فيملي عليهم الكتاب ورقة ورقة حتى يأتي على آخره فيكون قد كتب عدة نسخ في آن واحد^(١) وكان أجود النسخ نسخ المجازة وحجر والخضرمة وحريرا^(٢) وكان لهم مكانا^(٣) في سوق الدرعية كما كان لهم مكان في غرب (الدوار) جنوب غرب قصر جلق الذي حرف إلى (شلق) والدوار أمام مسجد المهيري بن سلمى بن هلال الدؤلي الحنفي، وكان الدوار حصنا لعمال بني أمية على اليمامة ويطل الدوار على سوق حجر ويقع في منبسط بين الربيعة والداخلية وشرق المحرق بعد الوادي الذي يفيض في وادي حنيفة قبل مفيض وادي ثمار فيه ويسمى القويع وقد أبتناهما واليهما إبراهيم بن عربي الكناني في خلافة عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ثم صار سجنًا لعمال العباسيين^(٤) وكان ابن عربي قد اتخذ من العرض مقرا لحكمه في بلدة

(١) لو كان هذا صحيحاً لبغث نسخ تاريخ المخضوبى المئات، ولانتشرت في نجد وخارجها، ولكن لماذا لم يبق منها نسخة واحدة إلا نسخة صاحب الإمتاع؟

(٢) لكن وثائق نجد ومخطوطاته لم تسم لنا خطاطاً واحداً من أولئك الخطاطين المتميزين الذين لا يعرفهم إلا صاحب الإمتاع!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مكان.

(٤) هذه المعلومات عن إبراهيم بن عربي في القرن الثالث مصدرها المخضوبى المتوفى بعد سنة ١٣١٦هـ ليست إلا أكاذيب وتلفيقات جمعها صاحب الإمتاع بعد أن اختلف من كتاب علماء نجد ثم من كتاب: إبراهيم بن عربي للشيخ حمد الجاسر، ثم صاغها صاحب الإمتاع بأسلوبه وأكاذيبه وتدليساته!

العجير (عجران) لتوسطه البلاد وبقي كذلك يضاهي مدينة الحجر حتى تغلب بني^(١) الأخيضر على اليمامة بعد عام ٢٥٣هـ. ثم ظهرت القرامطة وضموا نجد إلى سلطانهم بعد أن أخضعوا بني الأخيضر لسلطانهم وأصبحوا من ولاتهم في عام ٣١٦هـ. حيث تحصن الحسين بن أحمد بن الحسن ابن يوسف الأخيضرى فيه^(٢) فتمكنت قوة القرامطة التي كانت من القبائل التي قد ساهمها حكم الأخيضرىون^(٣) الذل والهوان وكان ميولهم إلى القرامطة الجنابيين للأخذ بالثأر والانتقام من بني الأخيضر فقتلوا الحسن ودمروا حصنه المذكور وتغلب على ما تحت يدهم القرامطة ثم جعلوا حجر^(٤) قاعدة البلاد ومقر ولاتهم عليها وأندثرت بعد ذلك بلدة العجير وكان من بعض أفراد بني الأخيضر موالون للقرامطة كما مر. ثم ضعف أمر القرامطة فأستقل بنو الأخيضر بحكم اليمامة والدوار الآن حل محله الحصن المسمى بالمصمك بعدما تهدم وكادت معالمه تندثر وقد بني على أنقاضه حصن المصمك في عهد محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد الضيعمي^(٥) وهو مقراً^(٦) لعماله وكان قد تحصن في الدوار الأمير مشاري بن سعود بن

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٢) أخبار الدولة الأخيضرية وزعمائها موجودة في كتب التاريخ، وقد ذكر ابن عتبة منهم: إبراهيم بن يوسف الأخيضرى، وأحمد بن يوسف الأخيضرى (عمدة الطالب ص ٢١٦).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الأخيضرين.

(٤) نهاية الحاشية في ص (٤٠٧).

(٥) هذه المعلومات وهذا النسب إضافة من عند صاحب الإمتاع مبنية على القول بأن آل رشيد من الضياغم وأن عزوتهم الضياغم. وقد أشار إلى ذلك الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في جمهرة أنساب الأسر المتحذرة، عند حديثه عن أسرة آل رشيد.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: مقر.

عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن وفيه قتل على يد جند الأمير فيصل ابن تركي كما قتل فيه الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن مقرن فتجنبه الأمراء بعد قتل مشاري تشاماً^(١) واتخذ الأمير فيصل بن تركي حصنه الذي أبتناه جنوباً عنه وربطه بجمر مسقوف ينزل منه بدرج إلى المسجد ويسمونه المجيب وسمى قصره بـ (الدويانية) شمال الدحو^(٢) من دخنة.

الحاشية رقم (١) (ص ١٣٤ النسخة ١)، (ص ١٤٤ النسخة ب):

هليل بن سعيد بن زيد الحسني. وهو تصغير هلال من باب التعظيم وللتفريق بينه وبين جده الأعلى هلال وعرفت ذريته بأل هليل وهي متفرقة في نجد كقولهم دويهيية أي داهية وجده زيد هو إبن الحسين بن ماجد بن زيد بن إبراهيم بن منصور بن هلال بن يوسف بن محمد بن الحسن بن محمد ابن أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله بن الحسن الحسني^(٣) وهم فرع من بني الأخيضر وذلك أن دعاة العباسيين كانوا يدعون للأمر. بالرضا من آل محمد من باب إستجلاب تعاطف المسلمين معهم وكسب سواد الناس إليهم للتأثير على الأمويين وكان دعاة العباسيين يتكتمون على ما يقصدون بهذا الشعار خوفاً من معارضة الفرع العلوي الطالبي لهم ولتحريض الناس على الخروج على بني أمية وإفساد الناس عليهم فيظهر كلاً^(٤) منهما على حقيقة ما يدعوا إليه

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: تشاماً.

(٢) هذه المعلومات كلها من تلقينات صاحب الإمتاع.

(٣) هذه السلسلة النسبية من صناعات صاحب الإمتاع وتلفيقاته المعتادة، ولا صحة لها.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: كل.

ويكون ذلك في صالح الأمويين الذين يحاولون القضاء على كل من خرج عن سلطانهم وحاول بث الفرقة وتمزيق وحدة صف الأمة التي يمثلها البيت الأموي ولما ظهرت حقيقة دعوى العباسيين وانبرى قادتهم إلى زحزحة الطالبين عن طريقهم ليحققوا نتائج دعوتهم التي برزت للناس في شخص السفاح أخذ العلويون في منافسة بني العباس على الحكم إذ يرون^(١) أنفسهم أحق بالأمر منهم إذ أنهم ينحدرون من الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب رضى الله عنه ثم تمسك إبنه الحسن رضى الله عنه بها حتى تنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان الأموي رضى الله عنهما وسمى ذلك العام بعام الجماعة^(٢) لإجتماع المسلمين على خليفة واحد بعد مبايعة الحسن له فكان^(٣) العلويون يرون أن الأمر أمرهم وأن العباسيين أغتصبوه منهم باسمهم الذي خدعوا الناس به وأوهموهم بأن طلبهم كان لـ (الرضا) من آل محمد أي بني الحسن والحسين. وهم آل محمد ﷺ. ولم يكن لهم قادمة حكم بخلاف العلويين فهم يرون أنفسهم^(٤) أصحاب حق لا بد أن ينالوه ولو بقوة السلاح فكانت ثوراتهم المتعددة والتي قامت في عدة أماكن من البلاد الإسلامية أثناء الحكم العباسي وكان أول الثائرين محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب على أبي جعفر المنصور العباسي في

(١) كثيراً ما يرد عبارة: (إذ يرون) في تحليلاته وتظليلاته للأخبار التي يختلفها أو يختلسها من المصادر، وكأنه يعرف بماذا يفكر كل طرف في تلك الحوادث من القرن الثاني الهجري إلى حين صدور كتابه!

(٢) هذا الخبر معروف في مصادر التاريخ الإسلامي، لكنه أراد توظيفه كعادته في تلميع بقية أكاذيبه!

(٣) نهاية الحاشية في ص (٤١٣).

(٤) وهكذا يخبرنا مرة أخرى أنه يعرف كيف يفكر الجميع، والصحيح أنه هو الذي يفكر بالنيابة عنهم!

عام ١٤٥هـ. الذي بعث إليه بجيش تمكن من القبض عليه وعلى أنصاره إلا أن أخاه إبراهيم وثب على عامل المنصور فقتله وقتل قتله أخيه محمد فجهز المنصور قوة تمكنت من قتله وقتل من كان معه من أنصاره فهما أول ثائرين في الحجاز ضد الحكم العباسي^(١) وتوالت ثوراتهم حتى زال حكم بني العباس على يد التتار من المغول وكان منهم إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم ابن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي ثار عام ٢٥٢هـ. ضد العباسيين محاولاً الاستقلال بالمدينة ومكة وإقامة دولة حسنية هاشمية فيها باعتبار هاتين المدينتين مقدستان^(٢) في العالم الإسلامي وإن استقلاله بها يمكنه من قيادة المسلمين وصرهفهم إليه باعتباره من أحفاد الخليفة بن الخليفة الحسن بن علي رضى الله عنهما إذ يرون أن لهم مسوغ^(٣) ينزعون به إلى غايتهم ويؤيد دعوتهم بالخلافة غير أن العباسيين لما يدركونه من خطورة هذه الثورات وما تعقبه على وحدة المسلمين التي أصبح يمثلها العباسيون لا يمكن السكوت عليها والتهاون في أمر أصحاب تلك الثورات وهم يعلمون أن العرب سينكفئ بعضهما على بعض بقيادة من يتصدر المسؤولية سواء كان من البيت العلوي الهاشمي أو البيت الأموي لذلك فقد رأوا من سياستهم أن من الصلاح إقصاء العنصر العربي وملاحقته والتهوين من أمره^(٤)

(١) هذه الأخبار مدونة في تواريخ الأشراف، لكنه صاغها بأسلوبه الخاص وأضاف إليها بعض مراثيه باسم أصحابها!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مقدستين.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مسوغاً.

(٤) هذه الآراء والتعليقات افتراضات واستنتاجات من صاحب الإمتاع مبنية على اطلاعه على كتب التاريخ المعاصرة!

وإذلاله وتسليط عليه جنس مغاير لسليقته التي جبل عليها وتخلق بها فجردوا الحملات المتكررة ضد كل ثائر ينتمي إلى البيت العلوي الهاشمي أو إلى البيت الأموي، فجرد الخليفة العباسي المعتز محمد بن المتوكل أحمد حملة إلى المدينة ومكة بقيادة أبي الساج الأشروسي التركي للقضاء على ثورة الحسينيين التي تزعمها إسماعيل بن يوسف وقد قتل على يد تلك الحملة ثم تولى الأمر بعد مقتله أخاه^(١) محمد الملقب بالأخضر^(٢) ولم يستطع مقاومة الحملة العباسية فإنجيه إلى نجد و صوب وجهه نحو البصرة واستقر منها في الحضرمة وكان له فيها أنصار وكان نجدا مضطربة الأحوال كانت حركته قد بدأت في نجد عام ٢٣٨هـ. إلا أن ولاة العباسيين عليها لم يكونوا من شيء، واتخذ الحضرمة قاعدة لحكمه وذلك في عام ٢٥٢هـ. كما مر. وتعاقب أهل بيته من أولاده وأحفاده الحكم في نجد وعرفت دولتهم بالدولة الأخضرية نسبة إليه وخضعت للقرامطة وكان من رجالها أبرز قادة القرامطة وكان القرامطة أصحاب نزعة سياسية مغلقة بالتشيع على مذهب الأثني عشرية الإسماعيلية قصدوا بها إسقاط العباسيين من الخلافة إذ أن خلافتهم يرون^(٣) أنها قامت على عنصر تركي أذلوا به العنصر العربي الذي يرون أن السيادة فيه مشروعة وأن الله أختاره بين الناس للأمر بالمعروف

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أخوه.

(٢) نظراً لكثرة إضافات صاحب الإمتاع إلى النصوص الصحيحة فإنه ينبغي مراجعة مصادر الدولة الأخضرية:

(٣) وهنا أيضاً تفضل بإبداء مراثيتهم بالنبياء، فأخبر كيف كانوا يرون الأمور، وهذا تكرر كثيراً كما سبق!

والنهي عن المنكر ودعوة الناس إلى دين الإسلام وهذا هو مبدأ دعوتهم وقد مالوا إلى المذهب الإسماعيلي لوجود الكثرة من حول الخلفاء العباسيين من^(١) أجناس الأتراك متشيعون^(٢) وأن الغلبة لهم لهذا كانوا متعاطفين مع بني الأخيضر ليضربون^(٣) بني العباس بهم وخاصة أنهم من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وقد تكلم مؤرخوا البلاد في أمر القرامطة وأكثر الخوض فيه وفي طليعتهم البطالي والخنيزي وابن مياس والسوري وابن حقان^(٤) وزعموا أن ما نسب إلى القرامطة وبني الأخيضر مبالغ فيه للتشويش على حقيقتهم من قبل دعاة العباسيين والمواليين لهم لإفشال الثائرين ضدهم وإن كان هناك أشياء لا يمكن تجاهلها كأرغام الناس ممن هو تحت ولايتهم على الأخذ بالمذهب الإسماعيلي ثم بالمذهب الزيدي العلوي مذهب القوم في الحجاز وفي بعض مناطق اليمن والذي نشره في نجد وإدخال في الأذان بدل الحيلتين ما أدخله بدلاً عنهما وهي أمور شاذة على ما جاء عندهم في كتبهم، وتولى أحفاد الأخيضرين قيادات متعددة في مناطق اليمامة في عهد العيونيين وفيهم تشيع واضح وكذلك بني عصفور وفيهم تشيع ثم بني جروان الذين غالوا فيه حتى جاءت دولة بني جبر وهم المالكي^(٥) المذهب وأهل سنة فتراجع كثير من أعلام الشيعة ورجالها البارزين

[١] نهاية الحاشية في ص (٤١٤).

[٢] هكذا في الأصل، والصحيح: متشيعين.

[٣] هكذا في الأصل، والصحيح: يضربوا.

[٤] وهل هؤلاء هم مؤرخو البلاد؟

[٥] هكذا في الأصل، والصحيح: المالكيون.

عن غلوهم ودعوا بني قومهم إلى السنة وكان آل يزيد قد أخذوا بالمذهب الشافعي^(١) الذي هو مذهب قبائل السروات (عسير) ومعظم اليمن ومعظم عمان الذي كان المذهب الإباضي محدوداً فيه إلى آخر ما ذكره أولئك المؤرخون^(٢) والذين كانت كتبهم ضمن مكتبات بني جبر في الأحساء والتي خصص لها الأمير سيف بن زامل مكاناً بجوار مسجده الذي بناه على أنقاض مسجد القرمطي في حي المنزلة حيث أعاد سيف بناء وبناء قلعة قرمط وجعلها مقر حكمه وأجرى على هذه المكتبة من ريع أوقافه مبلغاً يتفق منه على حصانتها وعلى طلابها ممن يفد إلى البلاد من النواحي النائية والقرية للعلم والدراسة وعلى من يقوم بنسخ شيء من هذه^(٣) الكتب ثم آلت هذه المكتبة إلى مكتبة مسجد الطريف بالدرعية في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد إستيلائه على الأحساء وقد استفاد منها طلبة العلم من مختلف مدن ولاياتهم^(٤) حتى سقوط الدرعية قاعدة حكمه في يد الدولة العثمانية في عام ١٢٣٣هـ. بقيادة إبراهيم باشا^(٥)

(١) لم يكن هناك ولاية لآل يزيد أصلاً في عهد الدويلات المذكورة، ولذلك فإن ما ذكره عن مذهبهم باطل!

(٢) ويقصد مؤرخو إمتاع السامر الوهميون، كابن مياس والبطالي والمخضوبي وأضرابهم!

(٣) هذا الوقف الوهمي على نسخ كتب التاريخ شبيه بأوقاف المخضوبي في الرياض، التي اختلقها صاحب الإمتاع!

(٤) لكن مؤرخي نجد وعلماءها لم يذكروا هذه الكتب، ولم يسيروا إلى استفادتهم منها!

(٥) تاريخ سقوط الدرعية وانتهاء الدولة السعودية الأولى معلوم يعرفها الجميع في الجزيرة العربية، لأنها من الأخبار المدونة والمشهورة، وهكذا فإن صاحب الإمتاع يخلط أخباراً صحيحة بأخبار مكذوبة من أجل إيهام القارئ، وقد اغتر بهذا التدليس بعض الناس، حيث يحتجون بأن فيه أخباراً صحيحة، وغاب عنهم أن الصحيح منقول من كتب التاريخ المتداولة، أما ما نقل عن المصادر غير المعروفة، فتلفيق وأكاذيب!

الذي تم على يديه نهاية دولة عبدالعزيز بن محمد وأبناءه^(١) وأحفاده وقد انقرض نسلهم وقد وضع إبراهيم باشا يده على تلك المكتبة وأهداها إلى أبيه^(٢) مع ما حازه من مدخرات الأمراء السعوديين وذكر المخضوبي في تاريخه أن محمد علي باشا قد أهدى معظمها إلى السلطان العثماني محمود ابن عبد الحميد بن أحمد رفق عبد الله بن سعود^(٣) الذي تم قتله في إستنبول بأمر السلطان بعد محاكمته على ما زعموه من أن أباه أستحوذ على ما كان في حوزة الحجرة النبوية^(٤) على صاحبها الصلاة والسلام وكأنهم يجهلون إن صح ما نسب إليه، أن القبور كما جاء في الحديث تسوى بالأرض لقوله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه عندما بعثه على اليمن والياً^(٥) فأمره بأن لا يدع قبراً مشرفاً إلا ساوى به الأرض وفي الأثر خير القبور الدوارس وقد قال صلى الله عليه وسلم (اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد) فالحجرة الشريفة مهما ملئت من الأشياء الثمينة فإن مرد ما فيها

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: وأبنائه.

(٢) لكن مكتبات مصر ومراكزها العلمية لم تذكر شيئاً من هذه الكتب التاريخية، ولا أدري كيف فانت هذه الحقيقة على صاحب الإمتاع!

(٣) لكن الوثائق العثمانية لم تذكر هذه المعلومة السامرية، ولم يكشف أحد من الباحثين في مكتبات تركية أية نسخة من تواريخ المخضوبي وابن مياس والبطالي والمهشوري وبقية أصحاب من مؤرخي إمتاع السامر!

(٤) هذا الخبر المتعلق بنهاية الإمام عبد الله بن سعود والانتهاكات الموجهة إليه خبر شائع ومعروف في تواريخ الدولة السعودية وفي الوثائق العثمانية، نقله صاحب الإمتاع وأضاف إليه الكثير من أكاذيبه!

(٥) وهذه زلة أخرى لصاحب الإمتاع الذي يريد أن يستعرض ثقافته التاريخية والشريعة، فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يعث والياً على اليمن، وإنما بعث إلى اليمن معاذ بن جبل وبعث علي إلى خيبر، رضي الله عنهما!

إلى بيت المسلمين ولا يجوز الأهداء إلى قبره بشيء من مقتنيات الناس فما فعله سعود هو عين الصواب رحمه الله وكان واجبه بدل هذا الانكار أن يحتسبوا فيزيلوا تلك المشاهد التي^(١) فتن بها جهلة المسلمين وصرفتهم عن عبادة الله عز وجل فقد شدوا لها الرحال وجعلوها قبوراً تنفع وتضر وعطوها^(٢) من التعظيم ما لا ينبغي إلا لله فكان عليهم أن يرجعوا بالمسلمين إلى ما كان عليه سلف الأمة في العهد الراشدي والأموي وصدرنا من العهد العباسي ما داموا تحت ولايتهم وإرجاعهم إلى حكم الله عز وجل وتطبيق شريعته^(٣) وهم يعلمون أن وجود مثل هذه القبور التي أنصرف إليه الناس من جهلة هذه الأمة لا يجوز بقائها^(٤) أضرحة بلوذ بها غوغائية الناس ورعاتها وسيلة للتضليل واختلاس أموال الجهلة بحيل سدنيتها لوجود من يقودهم إلى عبادتها من الأئمة المضلين الذين يتكسبون بضلالاتهم لفقدانهم الدعاة والمرشدين ممن يبصر الناس بأمر دينهم وبما هو واجب عليهم ويجنبوا^(٥) الناس تعظيم تلك القبور ويأمر بتسويتها بالحضيض فأصحاب تلك القبور إن صح أن فيها أموات^(٦) وقد أقضوا إلى ما قدموا خيراً كان أو

[١] نهاية الحاشية في ص (٤١٥).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: أعطوها.

(٣) وهنا رجع مرة أخرى إلى تقمص جلباب النصيحة والدعوة إلى تطبيق الشريعة والدعوة إلى الصلاح والإصلاح!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بقاؤها.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: يجنبون.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: أمواتاً.

شرا فهم في أمس الحاجة إلى دعاء المسلمين لهم بالمغفرة والعفو، فقد أنقطعت أعمالهم بموتهم فلا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا فكيف يملكه ميتا^(١) لحي بل بقوا في أجداثهم رهائن أعمالهم وسوف يجازون بها، إن خيرا فخير وإن شرا فشر لكن جهل هؤلاء الولاة بتعليم دينهم وعدم وجود نصحاء لهم عظموا تلك القبور وكان سكوتهم عن إزالتها قد دفع الجهلة والمتكففي الأرزاق ودعاة الضلال يستغلونهم لمقاصد دنيوية فضل بسكوتهم كثير من الناس، وإن حجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يلق فيها شيء من متاع الدنيا لا ذهب ولا فضة ولا جوهر في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وقد إنحازت إليهم الدنيا وكذا الحال في عصر الخلفاء الأمويين والعباسيين وإنما إستحدثت هذه المنكرات في عهد الولاة الجهلة وبإحاءات^(٢) من دعاة الضلال وقد جاء في الحديث (أخوف ما أخافه على أمتي الأئمة المضلين) وقد تخلل أمر هذه الأمة ولاة جهلة وعلماء بظلة فكان بهم ما نشاهده اليوم من تعظيم القبور وجعل لها سدة وصرفت لها الأموال وشيد عليها تلك المبانيء بمال المسلمين الذي هم أحوج الناس إلى الأنففاع به فأستشرى شرها وعظم كفرها فقالتهم الله أنى يؤفكون، فأين حماة الإسلام من هذا الجهل المطبق قبور تشاد وأمة تجر إلى عبادتها تحت حماية ولاة الأمر لقد ضلّت الأمة بمثل هؤلاء على مسمع ومرء^(٣) من علماء الإسلام ولم يحرکوا ساكنا لإبراء ذمتهم أمام الله عز وجل وهم حملة أرث

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ميت.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بإحاءات.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مرأى.

الأنبياء والأمناء عليه إلى آخر ما ذكر^(١)، كما ذكر أنه قد تمكن بعض طلبة العلم حينما بدأ الحصار على الدرعية من إحتواء بعض هذه الكتب والهروب بها وكانت تلك المكتبة مرجع^(٢) لهم في علمهم وكان من بينهم جدي سالم رحم الله الجميع^(٣)، وقد كتب عبدالله بن غشيان القباني (وقبان بطن من بني الشميس من جرم. الشميسات)^(٤) في تراجم رجال دولة محمد بن سعود وأولاده وأحفاده إلى زمن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن وأسماء (الإعلام بأعلام دولة الإسلام)^(٥) وقد إعتمد عليه المخضوبي^(٦) في تاريخه كما أعتمد في تاريخه على تاريخ بن^(٧) غيهب المسمى (الأسماط

(١) أي إلى آخر ما صنعه صاحب الإمتاع على لسان أحد مؤرخيه الوهميين، وكما أوضحنا في أكثر من مرة فإن هذا الإسهاب وهذا الاستطراء يمثل هذا الكلام الجميل ليس إلا تباكيا وإيهاما لنا بصحة عقيدة صاحب الإمتاع وغيرته على السنة، ولكننا نتساءل لماذا لم تمنعه هذه العقيدة من ممارسة الكذب، وتلفيق الأخبار والأنساب ونسبتها إلى مسلم في قبره، وهو شعيب الدوسري؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مرجعا.

(٣) لكن هذه الكتب لم تذكر، ولم يطلع أحد من المؤرخين والباحثين على شيء منها، لذا فإنه يجب ألا ينطلي علينا هذا التباديل وهذا القول على شعيب الدوسري وعلى جده؟

(٤) سبق أن أوضحنا بطلان معلوماته، وذكرنا: أن القبانبة في الأفلاج من الشماسات من السهول دخلوا في قبيلة سبيع (معجم قبائل المملكة، مصدر سابق، وتاريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥١، وانظر كتاب: من أشعار السهول وغيرهم، تأليف: سلطان بن عبدالهادي، الكويت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٢١، وكتاب: نسب سبيع والسهول، مصدر سابق، ص ١٤١).

(٥) سبق أن أوضحنا في القسم الأول أن هذا المؤرخ وكتابه المزعم ليس إلا من اختلاق صاحب الإمتاع!

(٦) سبق أن أوضحنا أيضا أن المخضوبي ليس مؤرخا، وليس له كتاب بهذا الاسم!

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: ابن.

الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية^(١) الذي تناول فيه عهد دولة محمد بن سعود ثم دولة ولده عبدالعزيز ثم ابنه سعود إلى عام ١٢٣٠هـ. كما تناول فيه تاريخ من كان قبلهم من الإمارات والدول إلى زمنهم وكان من مصادر تاريخه^(٢).

الحاشية رقم (١) (ص ٤١٩ النسخة ١)، (ص ١٤٨ النسخة ب):

له ذرية باقية كثيرة الفروع وأشهرها آل حامد^(٣) ومعظم هذه الفروع منتشرة في المجازة والأفلاج وحجر واليمامة والعقيق^(٤) وهم من ولد الهادي ابن يحيى بن الحسين بن القاسم إمام الزيدية من فرع إبراهيم بن إسماعيل الملقب بـ(طباطبا) وكان الهادي قد دخل اليمن بعد خروجه من المدينة بطلب من أنصاره من صحار بن خولان وهم أول من أخذ بالمذهب الزيدي في اليمن وكان دخوله اليمن في عهد بني يعفر ولاة صنعاء، وظل في حرب مع بني يعفر التي كان رأسها الأمير أسعد بن يعفر الحوالي وفي عهده دخلت القرامطة صنعاء بعد أن أستولوا على بلاد حضرموت وعمان وكان مجيئهم

(١) ذكرنا أيضاً أن ابن غيهب ليس مؤرخاً، وأن هذا التعليق من صناعة صاحب الإمتاع، وقد وقع صاحب الإمتاع هنا في غلطة فاضحة، فقد سماه هنا الأسباط الزبرجدية، وسماه في موضع آخر الأسباط السجدية، ويبدو أنه نسي مقولة: إذا كنت كذوباً فكُن ذكوراً!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٤١٦).

(٣) هذه الحاشية محاولة لصناعة نسب لأسرة آل حامد المعروفة في منطقة الأفلاج والخرج، وهي أسرة شريفة كريمة (انظر: تاريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٦٦).

(٤) هذه الترجمة المزعومة يترجم بها لمن زعم أنه والي المجازة عبدالوهاب بن عبدالعزيز بن عبدالرزاق بن طاهر بن حسان بن حامد بن سلطان آل رحمة القاسمي الرسي الإبراهيمي الحسني... إلخ آخر السلسلة المصنوعة، وقد علّقنا عليها بما فيه الكفاية في القسم الثاني.

إلى اليمن وأحتلالهم صنعاء عن طريق حضرموت ونازلهم الهادي حتى أخرجهم منها ثم تغلبوا عليه وأنحصر نشاطه في صعدة وكان له منازعة على اليمن مع بني يعفر وكان الحرب بينه وبينهم سجالاً وتوفي بصعدة في عام ٢٩٨هـ^(١). وقد تلقب بالهادي بعد أن بايعوه بـ(الإمامة) وإليه كان مرجع الأئمة الزيدية وهم المعروفون بالهادوية وهو مذهب مستقل نسب إليه وكان قد أشير عليه أن يتخذ من نجران قاعدة لدعوته لبعدها عن القرامطة وبني يعفر وعن أهل السروات فلم يقبل وقال إن بني الحارث بن كعب منتشرون فيها وهم أمويون، يقصد أن ولائهم^(٢) لبني أمية في عسير ونجران تابع لهم^(٣)، وكان علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف حاكم عسير من عام ٢٧٨-٣٣٨هـ^(٤). قد مده^(٥) ببعض بني الحارث وبعض من بني هبرة وألفز الياثيتان وبني مرة بن نهد حليفتهما وبني زيد وبني روح بن مدرّك من قبائل مذحج كما مده ببعض من قبضاة كبني نهد وبني زيد^(٦) كما مده ببني عمر من

(١) هذا الكلام منقول من بعض المصادر البائية، ولكنه أضاف إليه وزاد فيه كالعادة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: ولائهم.

(٣) هذا الهراء من مستلزمات الادعاء بوجود حكم لآل يزيد الأمويين على عسير، وهذا الادعاء هو جوهر أكاذيب هذا الكتاب!

(٤) هذا التعليق أيضاً من أباطيل صاحب الإمتاع لخلق سلسلة متصلة لحكم بني أمية على عسير وهو هراء!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أمده.

(٦) هذا الخبر الملفق يتضمن أنساباً ملفقة أيضاً، وكل ما ذكره هنا ليس إلا من صناعته، ولا يعتمد عليه الباحثون في الأنساب!

سبحان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وبعض من ثقيف التي كان بعض عشائرها قد أنتقلت إلى بلاد عسير وسكنت الشيق قرب المسيرق وقاعة ناهس وذلك أن السفاح أمر واليه على الحجاز بملاحقة الثقيفين عشيرة الحجاج بن يوسف فأنتقل معظمها إلى تلك الأماكن حفاظاً على أنفسهم من سطوة العباسيين وقد أستطاع أن ينازل أخصامه في صنعاء وغيرها وقد أستقر في صعدة وجعلها قاعدة لدعوته وكانت ضمن حكم الأمير علي بن محمد الزيدي^(١) وذلك لإضعاف سلطان بني يعفر والقرامطة ولتجنب سرورات الأزد (عسير) من تصادمها معهم إذ أنهم ينازلون قوات العباسيين التي ترسل إليهم من أضاح وحجر اليمامة ومن الحجاز^(٢) بين فترات وإن كان الضعف قد بدأ يسري في سلطان الخلفاء العباسيين لتحكم الجنس التركي في السلطة وكان الأمراء من حكام آل يزيد يدعمون أئمة الزيدية لبقية أئمتها في مواجهة أخصامهم ممن تغلب على اليمن وتهائمهم ومرافيه وسواحلهم وكان جد عبد الوهاب، حسين ابن موسى بن ميزان الحسني العلوي قد تغلب في عام ٥١١هـ^(٣). على مخالف العقيق ومخلاف الهدار ومخلاف الأفلاج وأنضم إلى بني الأخيضر الذين كانوا في حرب مع محمد بن فضل بن عبد الله بن علي آل الحسين (العيويني)^(٤)

(١) وهكذا فقد جعل صعدة أيضاً في حكم آل يزيد مع أن تواريخ اليمن تكذب هذا التعليق!

(٢) هذا الهراء من افتراءات صاحب الإمتاع، ولا وجود له إلا في كتب التاريخ المزورة كإمتاع السامر وأشباهه!

(٣) هذا الخبر الذي لفته صاحب الإمتاع لا يختلف عن سوابقه من أخبار المراد بها التقرب إلى بعض الأسر المعروفة اليوم، ولكن أبناء هذه الأسرة الكريمة والعريقة لديهم من التاريخ ومن الحسب ما ينهضهم عن تلفيقات هذا الأفاك.

(٤) هذا الخبر ليس صحيحاً أيضاً، وإنما هو من تلفيقات صاحب الإمتاع، أراد أن يؤكد فيه هنا أن بني حسين غير بني الأخيضر!

الذي أنصرت عليهم وكانت مظاهرتهم له بتواطىء مع سرحان العصفوري وكان حسين بن موسى بن ميزان قد بعثه الحسين بن القاسم بن علي العياني الذي تغلب على^(١) صعدة ومخلاف همدان وقد جاء إلى اليمن من المدينة في عام ٣٧٥هـ. ودعى الناس إلى إمامته فألتف إليه كثير من قبائل حاشد وبكيل وهبرة وألغز من يام كما أنضم إلى دعوته كثير من عشائر خولان وغيرها وكان خروجه في وقت كان اليمن جباله وتهمه في حالة اضطراب لضعف الأمر فيه وذلك لتغلب موالي بني زياد على الأمر فيه لضعف آخر الأمراء الزياديين الزيديين الأمويين وقد استتب للعياني الأمر في معظم جباله الشرقية والشمالية في عام ٥٠٧هـ^(٢). وأمتد نفوذه إلى نجران فبعث حسين بن موسى بتلك القوة التي تمكنت من الإستيلاء على المناطق المذكورة أعلاه حتى جاءت قوة آل يزيد فاستعادوا من حسين بن موسى تلك المناطق وكان من آل حسين بن موسى أمراء لآل يزيد^(٣) كما كان منهم أمراء لآل قتادة الذي حاولوا السيطرة على نجد وإخضاع قبائلهم على يد آل حسين ابن موسى دعماً للعثمانيين وآل حسين بن موسى بن ميزان لهم فروع في اليمن يسمون بآل الهادي^(٤) نسبة إلى جدهم الأعلى يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الرسي وقد تطرق لهم ضمن الهاشميين إبن مياس وذكر

[١] نهاية الحاشية في ص (٤١٩).

(٢) هذه الأخبار التي ساقها هنا لا ينبغي التسليم بها مهما بدت منطقية ومقبولة، بل يلزم مراجعة مصادر التاريخ اليمني لتلك الحقبة.

(٣) وكالعادة تنتهي هذه الأخبار المحبوكة بالتلميح إلى إمارة آل يزيد وتبعية الجميع لهم!

(٤) يلحظ أنه كرر هذه العبارة في أول الحاشية وفي آخرها، وذلك لتأكيدا، لأنه يحس بأنها لن تصدق من كذبة واحدة!

إبن غيهب^(١) تراجم لبعضهم في عهد الأمير عبدالعزيز بن محمد والمناصب القضائية التي تولوها كما ذكر صاحب الحلل بعض أفراد من آل رحمة وكان مجيئهم من اليمن من صعدة^(٢) ومنهم فرع آل ياسين بن الحسين بن موسى بن ميزان في بغداد^[٢].

الحاشية رقم (١) (ص ٤٢١)، (ص ١٤٩ النسخة ب):

الخضرائي نسبة إلى خضران بن مرفد بن حزام بن الربيع وجحد بن زيد بن محمد بن عامر بن عيسى بن عبدالله بن جهير بن علي بن محسن بن عبدالله بن علي بن فضل بن سعد بن موسى بن خضران بن مرفد بن حزام النبطي^(٤). الجد الأعلى لعبد العزيز بن رشيد بن جحد بن زيد الذي ينحدر منه آل رشود^(٥). ونبط لقب لأولاد حزام بن ربيع وذلك أن أولاد حزام وهم مرفد وحنيك وزهير ولحيان ومقرع تحالفوا مع بني عامر بن عمرو بن عبدالله ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ودخلوا في أعدادهم^(٦).

(١) وهكذا فإن الأخبار والأنساب المملقة في مصنع إمتاع السامر يكون مصدرها كالعادة: ابن مياس وابن غيهب، وأصحابهم!

(٢) وهكذا فقد كرر هذه المعلومة أيضاً من أجل تكرس الأوهام.
[٣] نهاية الحاشية في ص (٤٢٠).

(٤) هذا الخبر وهذه السلسلة التي بلغت ١٧ جدّاً ليس إلا من افتراءات صاحب الإمتاع، وكل ما ذكره بعدها غير صحيح، وانظر عنهم: (تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٥٣).

(٥) آل رشود أسرة كريمة اختلس صاحب الإمتاع نسبها إلى النبطه من سبعين من كتاب جمهرة الأنساب المتحضرة في عهد الشيخ حمد الجاسر، الطبعة الأولى عام ١٤٠١ هـ، ق ١، ص (٣٠٧).

(٦) كل ما ذكره بشأن تعليل الاسم والتحالف المزعم لا صحة له.

ولجعدة بقية في الخرج ويسمون بد (الجعدة)^(١) وقد تفرق الكثير من عشائره وعشائر قبيلتي قشير والحريش^(٢) بين قبائل سروات الأزد (عسير) وتحالفت معها وهم يحتفظون بأنسابهم وهي عشائر تسكن ما بين البرك إلى الغيل والأكمة من الأفلاج وخرجوا بهذا الحلف عن بني عمرو بن سبيع بن صعب الهمداني فسموا بد (النبطة)^(٣) وغلبت على ذريته وقد أصبحوا عشائر متفرقة وهم غير نبيط بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر وكان الحزم قاعدة الأفلاج وسوقه كان يسمى (المحصل) كما يسمى بسوق اليمن أي السروات ومخاليقها كيشة والعقيق ونجران وتثليث والسيل والهدار وتمرة^(٤). وكان الهدار يتغال الناس في ملحه لجودته وشدة بياضه وكانت ترد إلى المحصل بضائعها كما تأخذ منه^[٥] حاجاتها مما يرد إليه من العراق والخليج من بضائع الهند والصين وحضر موت وكان له مرفأ يعرف بمرفأ الفلج على الخليج وهو مرفأ مستطيل داخل بالبحر^(٦) وكان من

(١) المعروف أن الخرج فيه أسرة كريمة يقال لها آل جعيد، وهم من قبيلة الدواسر، وما ذكره عن نسبهم وعن أحلافهم فمن مسامرات صاحب إمتاع السامر التي تعتمد فيها الخلط بين آل جعيد، وبين جعدة القبيلة القديمة، المنتسبين إلى جعدة بن كعب بن ربيعة، (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٢٤).

(٢) المراد بالحريش هنا: قبيلة الحريش من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (انظر: تأريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٣٤).

(٣) هذا التعليل من مسامرات صاحب الإمتاع وتخيلاته!

(٤) من المعروف تاريخياً أن المناطق المذكورة لم تخضع في يوم من الأيام لإمارة عسير! فضلاً عن خضوعها قبل القرن العاشر كما يدعي!

[٥] نهاية الحاشية في ص (٤٢١).

(٦) وهكذا فإن مؤرخي صاحب الإمتاع يعرفون المدن والقرى في السروات وفي التهائم وعلى البحار أيضاً!

بضائع مخاليف اليمن (السروات) الجلود حيث تفضل على غيرها وذلك أنها تدبغ بالقرظ فيفضلونها على غيرها مما يدبغ بالكرم والحرمم ويتغالون فيها لجودتها ولينها ونعومتها في صناعة ما يتخذ من الجلود بأختلاف أغراضها، فغلب على أولاد حزام إسم النبطه والنبط كـ (الحذف والتبذ) ونبط عنه خرج ونبطه ضربه وإستباط الشيء نزعه وخلص إليه^(١)، وكان سبب الحلف خلاف وقع بين حزام وقبيلته بنو^(٢) عمرو بعد خروجهم من رنية والخربة بفترة إذ كان رئيسها ومرجعها في مهام شؤنها وكان هذا الخلاف ناشئاً عن رغبة حزام البقاء على ولاء آل يزيد هو وعشيرته التي قد مال أكثرها إلى بني الأخيضر في اليمامة وكانت جعدة وقشير لا ترغبان في بني الأخيضر لقسوتهم على من كان تحت أيديهم وللظلم الذي يرتكبونه في حق القبائل وأهل البلدان النجدية مما جعل الكثير منها ينتقل إلى الخليج وعُمان وإلى العراق والشام ومخلاف ييشة وإلى قبائل السروات والحجاز حتى كادت أكثر قرى نجد تخلو من سكانها لما يفرضونه على أهلها من غرامات وتسخير أهلها لرغباتهم ونشر المذهب الزيدي الذي أصبح سائداً وقد تعرض لهذه الحالات وللقبائل التي تحالفت ضدهم وما يعاملون الناس به ونزوح أكثر القبائل عن أوطانها كالأنساب وما يتعلق بأحداث الحكومات التي خضع لها نجد والخليج إين غيهم في تاريخه (الأسماط

(١) وهكذا فإن تفسير صاحب الإمتاع ومعلوماته لا تقف عند حد معين، بل إن ثقافته التي يستعرضها في كل شيء لا تعجز عن تفسير كلمة نبط واستباط!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

الزبرجدية في تاريخ الدولة النجدية) وقد إستسنخ صاحب الحلال نسخة منه وهو مجلدين كبيرين^(١) ولم يزل في مكتبة صاحب المتعة^(٢) رحمهما الله^[٣].

الحاشية رقم (١) (ص ٢٣: ٢٤) (٤)، (ص ١٦١: ١٦٢: ١٦٣: ١٦٤: ١٦٥: ١٦٦: ١٦٧: ١٦٨: ١٦٩: ١٧٠: ١٧١: ١٧٢: ١٧٣: ١٧٤: ١٧٥: ١٧٦: ١٧٧: ١٧٨: ١٧٩: ١٨٠: ١٨١: ١٨٢: ١٨٣: ١٨٤: ١٨٥: ١٨٦: ١٨٧: ١٨٨: ١٨٩: ١٩٠: ١٩١: ١٩٢: ١٩٣: ١٩٤: ١٩٥: ١٩٦: ١٩٧: ١٩٨: ١٩٩: ٢٠٠: ٢٠١: ٢٠٢: ٢٠٣: ٢٠٤: ٢٠٥: ٢٠٦: ٢٠٧: ٢٠٨: ٢٠٩: ٢١٠: ٢١١: ٢١٢: ٢١٣: ٢١٤: ٢١٥: ٢١٦: ٢١٧: ٢١٨: ٢١٩: ٢٢٠: ٢٢١: ٢٢٢: ٢٢٣: ٢٢٤: ٢٢٥: ٢٢٦: ٢٢٧: ٢٢٨: ٢٢٩: ٢٣٠: ٢٣١: ٢٣٢: ٢٣٣: ٢٣٤: ٢٣٥: ٢٣٦: ٢٣٧: ٢٣٨: ٢٣٩: ٢٤٠: ٢٤١: ٢٤٢: ٢٤٣: ٢٤٤: ٢٤٥: ٢٤٦: ٢٤٧: ٢٤٨: ٢٤٩: ٢٥٠: ٢٥١: ٢٥٢: ٢٥٣: ٢٥٤: ٢٥٥: ٢٥٦: ٢٥٧: ٢٥٨: ٢٥٩: ٢٦٠: ٢٦١: ٢٦٢: ٢٦٣: ٢٦٤: ٢٦٥: ٢٦٦: ٢٦٧: ٢٦٨: ٢٦٩: ٢٧٠: ٢٧١: ٢٧٢: ٢٧٣: ٢٧٤: ٢٧٥: ٢٧٦: ٢٧٧: ٢٧٨: ٢٧٩: ٢٨٠: ٢٨١: ٢٨٢: ٢٨٣: ٢٨٤: ٢٨٥: ٢٨٦: ٢٨٧: ٢٨٨: ٢٨٩: ٢٩٠: ٢٩١: ٢٩٢: ٢٩٣: ٢٩٤: ٢٩٥: ٢٩٦: ٢٩٧: ٢٩٨: ٢٩٩: ٣٠٠: ٣٠١: ٣٠٢: ٣٠٣: ٣٠٤: ٣٠٥: ٣٠٦: ٣٠٧: ٣٠٨: ٣٠٩: ٣١٠: ٣١١: ٣١٢: ٣١٣: ٣١٤: ٣١٥: ٣١٦: ٣١٧: ٣١٨: ٣١٩: ٣٢٠: ٣٢١: ٣٢٢: ٣٢٣: ٣٢٤: ٣٢٥: ٣٢٦: ٣٢٧: ٣٢٨: ٣٢٩: ٣٣٠: ٣٣١: ٣٣٢: ٣٣٣: ٣٣٤: ٣٣٥: ٣٣٦: ٣٣٧: ٣٣٨: ٣٣٩: ٣٤٠: ٣٤١: ٣٤٢: ٣٤٣: ٣٤٤: ٣٤٥: ٣٤٦: ٣٤٧: ٣٤٨: ٣٤٩: ٣٥٠: ٣٥١: ٣٥٢: ٣٥٣: ٣٥٤: ٣٥٥: ٣٥٦: ٣٥٧: ٣٥٨: ٣٥٩: ٣٦٠: ٣٦١: ٣٦٢: ٣٦٣: ٣٦٤: ٣٦٥: ٣٦٦: ٣٦٧: ٣٦٨: ٣٦٩: ٣٧٠: ٣٧١: ٣٧٢: ٣٧٣: ٣٧٤: ٣٧٥: ٣٧٦: ٣٧٧: ٣٧٨: ٣٧٩: ٣٨٠: ٣٨١: ٣٨٢: ٣٨٣: ٣٨٤: ٣٨٥: ٣٨٦: ٣٨٧: ٣٨٨: ٣٨٩: ٣٩٠: ٣٩١: ٣٩٢: ٣٩٣: ٣٩٤: ٣٩٥: ٣٩٦: ٣٩٧: ٣٩٨: ٣٩٩: ٤٠٠: ٤٠١: ٤٠٢: ٤٠٣: ٤٠٤: ٤٠٥: ٤٠٦: ٤٠٧: ٤٠٨: ٤٠٩: ٤١٠: ٤١١: ٤١٢: ٤١٣: ٤١٤: ٤١٥: ٤١٦: ٤١٧: ٤١٨: ٤١٩: ٤٢٠: ٤٢١: ٤٢٢: ٤٢٣: ٤٢٤: ٤٢٥: ٤٢٦: ٤٢٧: ٤٢٨: ٤٢٩: ٤٣٠: ٤٣١: ٤٣٢: ٤٣٣: ٤٣٤: ٤٣٥: ٤٣٦: ٤٣٧: ٤٣٨: ٤٣٩: ٤٤٠: ٤٤١: ٤٤٢: ٤٤٣: ٤٤٤: ٤٤٥: ٤٤٦: ٤٤٧: ٤٤٨: ٤٤٩: ٤٥٠: ٤٥١: ٤٥٢: ٤٥٣: ٤٥٤: ٤٥٥: ٤٥٦: ٤٥٧: ٤٥٨: ٤٥٩: ٤٦٠: ٤٦١: ٤٦٢: ٤٦٣: ٤٦٤: ٤٦٥: ٤٦٦: ٤٦٧: ٤٦٨: ٤٦٩: ٤٧٠: ٤٧١: ٤٧٢: ٤٧٣: ٤٧٤: ٤٧٥: ٤٧٦: ٤٧٧: ٤٧٨: ٤٧٩: ٤٨٠: ٤٨١: ٤٨٢: ٤٨٣: ٤٨٤: ٤٨٥: ٤٨٦: ٤٨٧: ٤٨٨: ٤٨٩: ٤٩٠: ٤٩١: ٤٩٢: ٤٩٣: ٤٩٤: ٤٩٥: ٤٩٦: ٤٩٧: ٤٩٨: ٤٩٩: ٥٠٠: ٥٠١: ٥٠٢: ٥٠٣: ٥٠٤: ٥٠٥: ٥٠٦: ٥٠٧: ٥٠٨: ٥٠٩: ٥١٠: ٥١١: ٥١٢: ٥١٣: ٥١٤: ٥١٥: ٥١٦: ٥١٧: ٥١٨: ٥١٩: ٥٢٠: ٥٢١: ٥٢٢: ٥٢٣: ٥٢٤: ٥٢٥: ٥٢٦: ٥٢٧: ٥٢٨: ٥٢٩: ٥٣٠: ٥٣١: ٥٣٢: ٥٣٣: ٥٣٤: ٥٣٥: ٥٣٦: ٥٣٧: ٥٣٨: ٥٣٩: ٥٤٠: ٥٤١: ٥٤٢: ٥٤٣: ٥٤٤: ٥٤٥: ٥٤٦: ٥٤٧: ٥٤٨: ٥٤٩: ٥٥٠: ٥٥١: ٥٥٢: ٥٥٣: ٥٥٤: ٥٥٥: ٥٥٦: ٥٥٧: ٥٥٨: ٥٥٩: ٥٦٠: ٥٦١: ٥٦٢: ٥٦٣: ٥٦٤: ٥٦٥: ٥٦٦: ٥٦٧: ٥٦٨: ٥٦٩: ٥٧٠: ٥٧١: ٥٧٢: ٥٧٣: ٥٧٤: ٥٧٥: ٥٧٦: ٥٧٧: ٥٧٨: ٥٧٩: ٥٨٠: ٥٨١: ٥٨٢: ٥٨٣: ٥٨٤: ٥٨٥: ٥٨٦: ٥٨٧: ٥٨٨: ٥٨٩: ٥٩٠: ٥٩١: ٥٩٢: ٥٩٣: ٥٩٤: ٥٩٥: ٥٩٦: ٥٩٧: ٥٩٨: ٥٩٩: ٦٠٠: ٦٠١: ٦٠٢: ٦٠٣: ٦٠٤: ٦٠٥: ٦٠٦: ٦٠٧: ٦٠٨: ٦٠٩: ٦١٠: ٦١١: ٦١٢: ٦١٣: ٦١٤: ٦١٥: ٦١٦: ٦١٧: ٦١٨: ٦١٩: ٦٢٠: ٦٢١: ٦٢٢: ٦٢٣: ٦٢٤: ٦٢٥: ٦٢٦: ٦٢٧: ٦٢٨: ٦٢٩: ٦٣٠: ٦٣١: ٦٣٢: ٦٣٣: ٦٣٤: ٦٣٥: ٦٣٦: ٦٣٧: ٦٣٨: ٦٣٩: ٦٤٠: ٦٤١: ٦٤٢: ٦٤٣: ٦٤٤: ٦٤٥: ٦٤٦: ٦٤٧: ٦٤٨: ٦٤٩: ٦٥٠: ٦٥١: ٦٥٢: ٦٥٣: ٦٥٤: ٦٥٥: ٦٥٦: ٦٥٧: ٦٥٨: ٦٥٩: ٦٦٠: ٦٦١: ٦٦٢: ٦٦٣: ٦٦٤: ٦٦٥: ٦٦٦: ٦٦٧: ٦٦٨: ٦٦٩: ٦٧٠: ٦٧١: ٦٧٢: ٦٧٣: ٦٧٤: ٦٧٥: ٦٧٦: ٦٧٧: ٦٧٨: ٦٧٩: ٦٨٠: ٦٨١: ٦٨٢: ٦٨٣: ٦٨٤: ٦٨٥: ٦٨٦: ٦٨٧: ٦٨٨: ٦٨٩: ٦٩٠: ٦٩١: ٦٩٢: ٦٩٣: ٦٩٤: ٦٩٥: ٦٩٦: ٦٩٧: ٦٩٨: ٦٩٩: ٧٠٠: ٧٠١: ٧٠٢: ٧٠٣: ٧٠٤: ٧٠٥: ٧٠٦: ٧٠٧: ٧٠٨: ٧٠٩: ٧١٠: ٧١١: ٧١٢: ٧١٣: ٧١٤: ٧١٥: ٧١٦: ٧١٧: ٧١٨: ٧١٩: ٧٢٠: ٧٢١: ٧٢٢: ٧٢٣: ٧٢٤: ٧٢٥: ٧٢٦: ٧٢٧: ٧٢٨: ٧٢٩: ٧٣٠: ٧٣١: ٧٣٢: ٧٣٣: ٧٣٤: ٧٣٥: ٧٣٦: ٧٣٧: ٧٣٨: ٧٣٩: ٧٤٠: ٧٤١: ٧٤٢: ٧٤٣: ٧٤٤: ٧٤٥: ٧٤٦: ٧٤٧: ٧٤٨: ٧٤٩: ٧٥٠: ٧٥١: ٧٥٢: ٧٥٣: ٧٥٤: ٧٥٥: ٧٥٦: ٧٥٧: ٧٥٨: ٧٥٩: ٧٦٠: ٧٦١: ٧٦٢: ٧٦٣: ٧٦٤: ٧٦٥: ٧٦٦: ٧٦٧: ٧٦٨: ٧٦٩: ٧٧٠: ٧٧١: ٧٧٢: ٧٧٣: ٧٧٤: ٧٧٥: ٧٧٦: ٧٧٧: ٧٧٨: ٧٧٩: ٧٨٠: ٧٨١: ٧٨٢: ٧٨٣: ٧٨٤: ٧٨٥: ٧٨٦: ٧٨٧: ٧٨٨: ٧٨٩: ٧٩٠: ٧٩١: ٧٩٢: ٧٩٣: ٧٩٤: ٧٩٥: ٧٩٦: ٧٩٧: ٧٩٨: ٧٩٩: ٨٠٠: ٨٠١: ٨٠٢: ٨٠٣: ٨٠٤: ٨٠٥: ٨٠٦: ٨٠٧: ٨٠٨: ٨٠٩: ٨١٠: ٨١١: ٨١٢: ٨١٣: ٨١٤: ٨١٥: ٨١٦: ٨١٧: ٨١٨: ٨١٩: ٨٢٠: ٨٢١: ٨٢٢: ٨٢٣: ٨٢٤: ٨٢٥: ٨٢٦: ٨٢٧: ٨٢٨: ٨٢٩: ٨٣٠: ٨٣١: ٨٣٢: ٨٣٣: ٨٣٤: ٨٣٥: ٨٣٦: ٨٣٧: ٨٣٨: ٨٣٩: ٨٤٠: ٨٤١: ٨٤٢: ٨٤٣: ٨٤٤: ٨٤٥: ٨٤٦: ٨٤٧: ٨٤٨: ٨٤٩: ٨٥٠: ٨٥١: ٨٥٢: ٨٥٣: ٨٥٤: ٨٥٥: ٨٥٦: ٨٥٧: ٨٥٨: ٨٥٩: ٨٦٠: ٨٦١: ٨٦٢: ٨٦٣: ٨٦٤: ٨٦٥: ٨٦٦: ٨٦٧: ٨٦٨: ٨٦٩: ٨٧٠: ٨٧١: ٨٧٢: ٨٧٣: ٨٧٤: ٨٧٥: ٨٧٦: ٨٧٧: ٨٧٨: ٨٧٩: ٨٨٠: ٨٨١: ٨٨٢: ٨٨٣: ٨٨٤: ٨٨٥: ٨٨٦: ٨٨٧: ٨٨٨: ٨٨٩: ٨٩٠: ٨٩١: ٨٩٢: ٨٩٣: ٨٩٤: ٨٩٥: ٨٩٦: ٨٩٧: ٨٩٨: ٨٩٩: ٩٠٠: ٩٠١: ٩٠٢: ٩٠٣: ٩٠٤: ٩٠٥: ٩٠٦: ٩٠٧: ٩٠٨: ٩٠٩: ٩١٠: ٩١١: ٩١٢: ٩١٣: ٩١٤: ٩١٥: ٩١٦: ٩١٧: ٩١٨: ٩١٩: ٩٢٠: ٩٢١: ٩٢٢: ٩٢٣: ٩٢٤: ٩٢٥: ٩٢٦: ٩٢٧: ٩٢٨: ٩٢٩: ٩٣٠: ٩٣١: ٩٣٢: ٩٣٣: ٩٣٤: ٩٣٥: ٩٣٦: ٩٣٧: ٩٣٨: ٩٣٩: ٩٤٠: ٩٤١: ٩٤٢: ٩٤٣: ٩٤٤: ٩٤٥: ٩٤٦: ٩٤٧: ٩٤٨: ٩٤٩: ٩٥٠: ٩٥١: ٩٥٢: ٩٥٣: ٩٥٤: ٩٥٥: ٩٥٦: ٩٥٧: ٩٥٨: ٩٥٩: ٩٦٠: ٩٦١: ٩٦٢: ٩٦٣: ٩٦٤: ٩٦٥: ٩٦٦: ٩٦٧: ٩٦٨: ٩٦٩: ٩٧٠: ٩٧١: ٩٧٢: ٩٧٣: ٩٧٤: ٩٧٥: ٩٧٦: ٩٧٧: ٩٧٨: ٩٧٩: ٩٨٠: ٩٨١: ٩٨٢: ٩٨٣: ٩٨٤: ٩٨٥: ٩٨٦: ٩٨٧: ٩٨٨: ٩٨٩: ٩٩٠: ٩٩١: ٩٩٢: ٩٩٣: ٩٩٤: ٩٩٥: ٩٩٦: ٩٩٧: ٩٩٨: ٩٩٩: ١٠٠٠: ١٠٠١: ١٠٠٢: ١٠٠٣: ١٠٠٤: ١٠٠٥: ١٠٠٦: ١٠٠٧: ١٠٠٨: ١٠٠٩: ١٠١٠: ١٠١١: ١٠١٢: ١٠١٣: ١٠١٤: ١٠١٥: ١٠١٦: ١٠١٧: ١٠١٨: ١٠١٩: ١٠٢٠: ١٠٢١: ١٠٢٢: ١٠٢٣: ١٠٢٤: ١٠٢٥: ١٠٢٦: ١٠٢٧: ١٠٢٨: ١٠٢٩: ١٠٣٠: ١٠٣١: ١٠٣٢: ١٠٣٣: ١٠٣٤: ١٠٣٥: ١٠٣٦: ١٠٣٧: ١٠٣٨: ١٠٣٩: ١٠٤٠: ١٠٤١: ١٠٤٢: ١٠٤٣: ١٠٤٤: ١٠٤٥: ١٠٤٦: ١٠٤٧: ١٠٤٨: ١٠٤٩: ١٠٥٠: ١٠٥١: ١٠٥٢: ١٠٥٣: ١٠٥٤: ١٠٥٥: ١٠٥٦: ١٠٥٧: ١٠٥٨: ١٠٥٩: ١٠٦٠: ١٠٦١: ١٠٦٢: ١٠٦٣: ١٠٦٤: ١٠٦٥: ١٠٦٦: ١٠٦٧: ١٠٦٨: ١٠٦٩: ١٠٧٠: ١٠٧١: ١٠٧٢: ١٠٧٣: ١٠٧٤: ١٠٧٥: ١٠٧٦: ١٠٧٧: ١٠٧٨: ١٠٧٩: ١٠٨٠: ١٠٨١: ١٠٨٢: ١٠٨٣: ١٠٨٤: ١٠٨٥: ١٠٨٦: ١٠٨٧: ١٠٨٨: ١٠٨٩: ١٠٩٠: ١٠٩١: ١٠٩٢: ١٠٩٣: ١٠٩٤: ١٠٩٥: ١٠٩٦: ١٠٩٧: ١٠٩٨: ١٠٩٩: ١١٠٠: ١١٠١: ١١٠٢: ١١٠٣: ١١٠٤: ١١٠٥: ١١٠٦: ١١٠٧: ١١٠٨: ١١٠٩: ١١١٠: ١١١١: ١١١٢: ١١١٣: ١١١٤: ١١١٥: ١١١٦: ١١١٧: ١١١٨: ١١١٩: ١١٢٠: ١١٢١: ١١٢٢: ١١٢٣: ١١٢٤: ١١٢٥: ١١٢٦: ١١٢٧: ١١٢٨: ١١٢٩: ١١٣٠: ١١٣١: ١١٣٢: ١١٣٣: ١١٣٤: ١١٣٥: ١١٣٦: ١١٣٧: ١١٣٨: ١١٣٩: ١١٤٠: ١١٤١: ١١٤٢: ١١٤٣: ١١٤٤: ١١٤٥: ١١٤٦: ١١٤٧: ١١٤٨: ١١٤٩: ١١٥٠: ١١٥١: ١١٥٢: ١١٥٣: ١١٥٤: ١١٥٥: ١١٥٦: ١١٥٧: ١١٥٨: ١١٥٩: ١١٦٠: ١١٦١: ١١٦٢: ١١٦٣: ١١٦٤: ١١٦٥: ١١٦٦: ١١٦٧: ١١٦٨: ١١٦٩: ١١٧٠: ١١٧١: ١١٧٢: ١١٧٣: ١١٧٤: ١١٧٥: ١١٧٦: ١١٧٧: ١١٧٨: ١١٧٩: ١١٨٠: ١١٨١: ١١٨٢: ١١٨٣: ١١٨٤: ١١٨٥: ١١٨٦: ١١٨٧: ١١٨٨: ١١٨٩: ١١٩٠: ١١٩١: ١١٩٢: ١١٩٣: ١١٩٤: ١١٩٥: ١١٩٦: ١١٩٧: ١١٩٨: ١١٩٩: ١٢٠٠: ١٢٠١: ١٢٠٢: ١٢٠٣: ١٢٠٤: ١٢٠٥: ١٢٠٦: ١٢٠٧: ١٢٠٨: ١٢٠٩: ١٢١٠: ١٢١١: ١٢١٢: ١٢١٣: ١٢١٤: ١٢١٥: ١٢١٦: ١٢١٧: ١٢١٨: ١٢١٩: ١٢٢٠: ١٢٢١: ١٢٢٢: ١٢٢٣: ١٢٢٤: ١٢٢٥: ١٢٢٦: ١٢٢٧: ١٢٢٨: ١٢٢٩: ١٢٣٠: ١٢٣١: ١٢٣٢: ١٢٣٣: ١٢٣٤: ١٢٣٥: ١٢٣٦: ١٢٣٧: ١٢٣٨: ١٢٣٩: ١٢٤٠: ١٢٤١: ١٢٤٢: ١٢٤٣: ١٢٤٤: ١٢٤٥: ١٢٤٦: ١٢٤٧: ١٢٤٨: ١٢٤٩: ١٢٥٠: ١٢٥١: ١٢٥٢: ١٢٥٣: ١٢٥٤: ١٢٥٥: ١٢٥٦: ١٢٥٧: ١٢٥٨: ١٢٥٩: ١٢٦٠: ١٢٦١: ١٢٦٢: ١٢٦٣: ١٢٦٤: ١٢٦٥: ١٢٦٦: ١٢٦٧: ١٢٦٨: ١٢٦٩: ١٢٧٠: ١٢٧١: ١٢٧٢: ١٢٧٣: ١٢٧٤: ١٢٧٥: ١٢٧٦: ١٢٧٧: ١٢٧٨: ١٢٧٩: ١٢٨٠: ١٢٨١: ١٢٨٢: ١٢٨٣: ١٢٨٤: ١٢٨٥: ١٢٨٦: ١٢٨٧: ١٢٨٨: ١٢٨٩: ١٢٩٠: ١٢٩١: ١٢٩٢: ١٢٩٣: ١٢٩٤: ١٢٩٥: ١٢٩٦: ١٢٩٧: ١٢٩٨: ١٢٩٩: ١٣٠٠: ١٣٠١: ١٣٠٢: ١٣٠٣: ١٣٠٤: ١٣٠٥: ١٣٠٦: ١٣٠٧: ١٣٠٨: ١٣٠٩: ١٣١٠: ١٣١١: ١٣١٢: ١٣١٣: ١٣١٤: ١٣١٥: ١٣١٦: ١٣١٧: ١٣١٨: ١٣١٩: ١٣٢٠: ١٣٢١: ١٣٢٢: ١٣٢٣: ١٣٢٤: ١٣٢٥: ١٣٢٦: ١٣٢٧: ١٣٢٨: ١٣٢٩: ١٣٣٠: ١٣٣١: ١٣٣٢: ١٣٣٣: ١٣٣٤: ١٣٣٥: ١٣٣٦: ١٣٣٧: ١٣٣٨: ١٣٣٩: ١٣٤٠: ١٣٤١: ١٣٤٢: ١٣٤٣: ١٣٤٤: ١٣٤٥: ١٣٤٦: ١٣٤٧: ١٣٤٨: ١٣٤٩: ١٣٥٠: ١٣٥١: ١٣٥٢: ١٣٥٣: ١٣٥٤: ١٣٥٥: ١٣٥٦: ١٣٥٧: ١٣٥٨: ١٣٥٩: ١٣٦٠: ١٣٦١: ١٣٦٢: ١٣٦٣: ١٣٦٤: ١٣٦٥: ١٣٦٦: ١٣٦٧: ١٣٦٨: ١٣٦٩: ١٣٧٠: ١٣٧١: ١٣٧٢: ١٣٧٣: ١٣٧٤: ١٣٧٥: ١٣٧٦: ١٣٧٧: ١٣٧٨: ١٣٧٩: ١٣٨٠: ١٣٨١: ١٣٨٢: ١٣٨٣: ١٣٨٤: ١٣٨٥: ١٣٨٦: ١٣٨٧: ١٣٨٨: ١٣٨٩: ١٣٩٠: ١٣٩١: ١٣٩٢: ١٣٩٣: ١٣٩٤: ١٣٩٥: ١٣٩٦: ١٣٩٧: ١٣٩٨: ١٣٩٩: ١٤٠٠: ١٤٠١: ١٤٠٢: ١٤٠٣: ١٤٠٤: ١٤٠٥: ١٤٠٦: ١٤٠٧: ١٤٠٨: ١٤٠٩: ١٤١٠: ١٤١١: ١٤١٢: ١٤١٣: ١٤١٤: ١٤١٥: ١٤١٦: ١٤١٧: ١٤١٨: ١٤١٩: ١٤٢٠: ١٤٢١: ١٤٢٢: ١٤٢٣: ١٤٢٤: ١٤٢٥: ١٤٢٦: ١٤٢٧: ١٤٢٨: ١٤٢٩: ١٤٣٠: ١٤٣١: ١٤٣٢: ١٤٣٣: ١٤٣٤: ١٤٣٥: ١٤٣٦: ١٤٣٧: ١٤٣٨: ١٤٣٩: ١٤٤٠: ١٤٤١: ١٤٤٢: ١٤٤٣: ١٤٤٤: ١٤٤٥: ١٤٤٦: ١٤٤٧: ١٤٤٨: ١٤٤٩: ١٤٥٠: ١٤٥١: ١٤٥٢: ١٤٥٣: ١٤٥٤: ١٤٥٥: ١٤٥٦: ١٤٥٧: ١٤٥٨: ١٤٥٩: ١٤٦٠: ١٤٦١: ١٤٦٢: ١٤٦٣: ١٤٦٤: ١٤٦٥: ١٤٦٦: ١٤٦٧: ١٤٦٨: ١٤٦٩: ١٤٧٠: ١٤٧١: ١٤٧٢: ١٤٧٣: ١٤٧٤: ١٤٧٥: ١٤٧٦: ١٤٧٧: ١٤٧٨: ١٤٧٩: ١٤٨٠: ١٤٨١: ١٤٨٢: ١٤٨

في العراق أو في اليمن وتعرض ببشة لمطامعهم فتحدث حروب بينهم وبين حكام السروات (عسير) لا يكاد تمر حقبة من الزمن إلا ويوجد صراعا تشبك فيه قوات حكام عسير^(١) مع قوات الغزات^(٢) سواء كانت آتية من الحجاز أو من العراق أو من البحرين ولكنها تؤول تلك الحملات إلى الهزائم وقد تعرض لأحداؤها وانساب قبائلها وعلماؤها وتاريخها في الجاهلية والإسلام قاضي مخلاف بيشة ووالها ابن المطهر الهيثمي الكلبي^(٣) فذكر في عام ٧١٩هـ. أن آل مغامس العصفوريين وجهوا قوة مع حليفهم ذبيان بن بهيج بن مهين البهيجي الخزعلي رئيس قبائل سنابس الطائية^(٤) وفي أسرته حكم مناطق الجبلين وقاعدتها بلدة (عقدة) الذي أستقل بمناطق أجا وسلمى عن العراق والذي ألتف حوله قبائل طي كنيهان والأسلم والزويعة وعقدة^(٥) مع سنابس وغيرها من تميم وعنزة بن وائل^(٦)

(١) لكن مصادر تاريخ أشراف الحجاز لا تذكر شيئاً عن هذه الحروب باستثناء ما كان بعد القرن الثاني عشر الهجري! وهذا يدل على أن كل ما يورده صاحب الإمتاع من تلفيقات يحاول بها تثبيت حكام عسير ليس إلا فرية قالها ثم صدقها!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: الغزاة.

(٣) إذا كانت الأخبار ليست صحيحة فلا بد لها من مؤرخ مفترى عليه! أما نسبة الهيثمي للكلبي فقد ذكرنا فيما سبق أنه اختلسها من كتاب الهجري!

(٤) كما ذكرنا فيما سبق، فإن بهيج لا وجود له إلا في التاريخ الشعبي العالمي المتأخر، ولم يذكر أحد من المؤرخين القدامى، ولذلك فقد تلقفه صاحب الإمتاع وصنع له اسماً ثلاثياً ونسباً يتفق مع الرواية العامة، والمصدر عنده ابن المطهر الهيثمي الكلبي!

(٥) آل نهبان والأسلم وزويعة معروفة في قبيلة شمر، أما عقدة فاسم مكان مشهور في جبل أجا بمنطقة حائل، وليس قبيلة، وإنما هناك قبيلة أسماها العقيدات واحدهم عقيد من عبدة من شمر، ولكن صاحب الإمتاع أراد الخلط بين اسم الموضع واسم القبيلة من أجل التدليس كعادته!

(٦) لا علاقة لعنزة بن وائل بجبل طيء ولا بشمر وحرب ومطير لأنها قبيلة دخلت في اليمانية!

وحرب بن سعد العشيرة وبني عبد الله بن مطير بن الحكم بن سعد العشيرة (الهبسا وهم آل عبادلة)^(١) وبعض قبائل بنو^(٢) كلاب وأسد وعبس التي أكبر عشائرها بنو شرار ورشيد وعشائر الحوازم والعوازم^(٣) من عشائر الجبور، بنو حبرة بن عبد الله بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني^(٤) زعب وبني مالك بن عوف بن عقيل وبني عامر بن عقيل وبني كعب بن عوف بن عقيل وبني المنتفق بن عقيل وقبائل عبد القيس (الصلايب) والصلايب تعني بقايا العشائر^(٥) التي خرجت عن أصل القبيلة وأستقلت برؤسائها عن القبيلة الأم وهم من عبد القيس وأحلافها وهم عرب أقحاح إلا أن طباعهم بحكم قريهم من الترك في الجزيرة من الشام

(١) هذا الزعم المتعلق بحرب ومطير تلفيق كرره في مواضع عدة، من أجل ترسيخ زعمه الباطل بأن قبيلة حرب الحجازية وقبيلة مطير المشهورة ترجعان إلى سعد العشيرة من مذحج، وهذا زعم باطل أوضحنا بطلانه في أكثر من موضع أيضاً.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هذا الكلام تكرار لأباطيل وأكاذيب سابقة حول نسب هذه القبائل، ولا صحة لما ذكره، كما أوضحنا فيما سبق، وآل حازم الذين ذكرهم هنا بصيغة الحوازم فرع معروف في شمال الجزيرة ذكره الشيخ حمد الجاسر في معجم قبائل المملكة ضمن قبائل الصلبة، ولا علاقة لهم بالحوازم من عنزة، أو الحوازم من حرب، أو الحوازم من هذيل، أو الحوازم في جازان!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو زعب، ومثلها بنو مالك وبنو عامر وبنو كعب وبنو المنفق التي بعدها.

(٥) ما ذكره عن الصلبة ليس إلا تلفيقات لا تختلف عما قبلها، ولا صحة للتعليل أو المعنى الذي أورده عن الصلبة، الذين ساهم الصلايب، ويمكن الرجوع إلى كتاب: معجم قبائل المملكة العربية السعودية، للشيخ حمد الجاسر؛ لكن صاحب الإمتاع عادة ما يتفضل بالأنساب حسب الحاجة، فسيهم إلى عبد القيس لأنها قبيلة قديمة، وليس هناك من سيرد عليه منهم، وهذه وسيلة من وسائل الدعاية الماكرة لكتابه المصنوع.

على ما ذكره الخنيزي في تاريخه^(١) داخلها شيء من طباع الترك الذين كان لهم غلبة في العهد العباسي كغيرها من بعض قبائل عبس كبنى رشيد وبنى شرار وبعض بطون هتيم^(٢) وكبعض بطون تغلب وبعض بطون بني كلب بن وبرة القضاعية وكبعض من بطون بني الران (الرولة)^(٣) وكبعض بني كلب النزارية وكبعض بطون عنزة بن أسد، وقد حالفت الصلايب (الصلب) بني عبس فأنتسبت إلى عبس^(٤)، تأثروا بشيء من طباع المغول والتتار والشرأكة التي تغلبت على العالم الإسلامي ثم أصبحت تلك الأجناس التركية في أعداده حيث زالت عنهم تلك الطبائع التي جبلوا عليها لأختلاطهم بالمسلمين وتخلقهم بأخلاق الإسلام^(٥)، فكان لتأثيرهم ما جعل بعض هذه القبائل تأخذ بأخلاقهم لولايتها عليهم وقسوتهم في سلطانهم حيث سخرها في حروبهم هذه القبائل كما سخر الترك قبائل الحجاز ونجد في عهد محمد علي باشا والي مصر للعثمانيين ولم يتوقف هذا التأثير على حد بل شمل من كان تحت سلطانهم لما للقوة من تأثير في الخير والشر لقول

(١) سبق التأكيد على أن هذا المصدر لا وجود له.

(٢) سبق أن ذكرنا أن كل ما قاله عن بني رشيد وبنى شرار لا صحة له، وأما ما ذكره هنا عن طباعهم وأنه داخلها شيء من طباع الترك فلا صحة له أيضاً!

(٣) لا صحة لما ذكره عن الرولة أيضاً وقد كرر ذلك كثيراً كما في الصفحات: (٣٤٥ و ٣٧٩ و ٣٨٦ و ٤١٠ و ٤٢٤ و ٤٥٩)!

(٤) كرر الإشارة إلى نسب الصلب في الصفحات: (٤٠٥ و ٤٢٤ و ٤٣٥ و ٤٨٧)، وفي مواضع أخرى، لكنه نسبهم إلى القيسية تارة، وإلى بني عبس تارة، وإلى بني كلاب تارة، وإلى بني خالد تارة!

(٥) وهل كان الأتراك والمغول والتتار غير مسلمين؟

الخليفة الثالث الراشد عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه (إن الله لينع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) فخوف السلطة وخاصة إذا كانت جبرية ذات عنف وعسف^(١) فإن شرها لا يقاس بغيره إلى آخر ما ذكر، أنضم هؤلاء العشائر إلى ذبيان^(٢) وذكر الخنيزي وابن مياس كثرة فسادهم وتعريضهم للحجاج وقطع السبل وإخافتهم الطرق وترويعهم السابلة بأخذ الأتاوات على المارة ليقبوا تحت خفارتهم مقابل ما يحصلون عليه من المال لتأمين تلك القوافل شرهم وعلل الخنيزي^(٣) ذلك إلى قحط البلاد وضيق العيش وشدة الفقر وقسوة الحياة وكتب الزمان وجور السلطان^(٤) حتى نفروا إلى جزيرتهم وأتفوا حول بعضهم في أحلاف متعاقبة فكان ذلك من آثار ظلم الحكام وإستعلائهم على العرب ونبدهم من الولايات وتسليط الجنس التركي عليهم وإحتقارهم فكانوا يعانون الحفوة ويتعرضون للأذل كما

(١) هذا الهراء من استطرادات صاحب الإمتاع التي يحاول فيها إظهار إحاطته بالأنساب والأخبار وما خلفها من الأميابة والسوغات، لكن هذه أقوال خاطئة تدل على سطحية صاحبها!

(٢) يقصد ذبيان بن بهيج الذي ذكره فيما سبق، واختلق له أخباراً وأنساباً، ولكن لسوء حظ ذبيان ومن ينتسب إليه أن مصدر هذه المعلومات الخنيزي وابن مياس، وهما مؤرخان من اختصاص إمتاع السامر!

[٣] نهاية الحاشية في ص (٤٢٤).

(٤) من مزايا المؤرخ الخنيزي التي أسبغها عليه صاحب الإمتاع أنه لا يكتفي بإيراد الأخبار، بل يعللها ويعلق عليها أيضاً!

(٥) إن من يقرأ ما بين السطور في مثل العبارات يستطيع أن يعرف نفسية هذا المؤلف الذي ينظاهر بالنصح والصلاح أحياناً، وينفت سمومه وعدم رضاه عن أولياء أمور المسلمين في كل العصور، مثل قوله في هذه الصفحة: (وخاصة إذا كانت جبرية ذات عنف وعسف). وقوله هنا: (و.و.و. كلب الزمان وجور السلطان)... وما شابه هذه العبارات التي ينضح بها إناءه!

حدث لهم في عهد سلاطين بني عثمان من الاستخفاف وعدم تمكينهم من الولايات أو قيادة الجيوش فكانوا في مواجهة قواتهم محاربين وعن طاعتهم خارجين وهم عرب قد ميزهم الله عن غيرهم من الأمم^(١) بخصائص خصهم بها لهذا خاطبهم بقوله الكريم ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾^(٢). الآية. فقد أودع الله فيهم من الفضائل ما لم يودعه في غيرهم من الأمم وجعلهم بتلك الخصائص مكلفون بمسؤولية القيام بدعوة الأمم إلى عبادته وتحكيم شريعته والنهوض بمن تحت وطأة أصحاب الظلم إلى كرامة الإنسان وحرية^(٣) وإخراج الناس من ظلمة الكفر إلى نور الإسلام وهدايته ومن ضيق العيش إلى سعته وابتزاعونهم من أحوال عبادة العباد إلى عبادة رب العباد يأمرهم بالعدل والأنصاف وقول الحق ولو كان على ذي القربى وينهون عن الظلم ولو أشتد الشنآن وهم يمثلون عدله في أرضه يأمرهم بالتأخي في ذاته وينهاهم عن التخاذل والتناذب والإحتقار والأثرة إلى أن قال وليسوا أهل أرياف ولا قرى. أعراب قد أكسبتهم تلك الحياة القاسية جلالة في الطبع وخشونة في المعاملة لا يبالون معها بحرمة الحكومات ولا يخضعون لسلطانها يتقبلون في جزيرتهم كيفما شاءوا أحراراً كالصقور المحلقة فوق قمم شوامخ الجبال وأبابة كالأسود الضارية قد حمت أجسامها

(١) وهذا من التباكي على أحوال العرب، الذي يريد من ورائه تلميع نفسه، لكن قوله: إن القبائل الفت على بعضها بسبب الاستعلاء التركي، غير صحيح، فالقبائل كانت متفرقة متصارعة فيما بينها!

(٢) هذه الآية تخاطب المسلمين، وليس العرب فقط!

(٣) وهكذا يعيد لنا مصطلحات كرامة الإنسان وحرية، مع ما شابهها من المصطلحات المعاصرة التي يستعملها بدعوى الإصلاح وهو إلى الإفساد أقرب!

لهم صحاري مترامية الأطراف قاحلة البراح مهلكة متنادحة الأعراض وأطواد شامخة الذرى يتحولون إليها إذا سيقنت نحوهم الجحافل بين جبال منيعة وحصون رفيعة وشعاب مخيفة ومسالك وعرة ومآت ملتوية المعاطف والدروب أهل كرم وفر وإقدام وإحجام وغارات وكمين وأهل كرم وجود وشهامة وأصالة ونخوة وإعتزاء وإباء أهل شمم وصدق يأنفون العار وترفعون عنه ولا يستكينون لقوة ولا يهابون عدوا ولا ينكصون عن وقية^(١) يتداعون بأصولهم ويتنادون بفروعهم فيتحامون بها فتشدد وطأتهم على عدوهم ما وجدوا جانبه مهزوع^(٢) بعد تخويف وإرهاق وطراد ومنازلة وتلاحم وإحجام وترويع يتفاخرون بأنتماءاتهم فيحافظون بها فلا يطعم فيهم عدو أهل سخا ومروءة وحيا ونبل وبسالة ونجدة يترفعون عن الدناءة وما يشين السمعة يبتعدون عن الدناسة ويحافظون على طهارة الأعراض لا ترى ظعنيتهم سافرة ولا فتاتهم ناظرة وترفعون عن ما يوجب العار إذا داهمتهم قوة يلجئون إلى معاقلمهم في حالة هزيمة ثم يأخذون على منافذها فيشنون الغارة بعد الغارة فلا يطعم فيهم العدو. أهل نكاية إن هجموا إلى آخر ما ذكره.

وكان ذييان قد جعل بلدة (المنتهب) مجمع^(٣) لمن يأوي إليه من تلك العشار فأقتصر على بلدة عقدة وهي قاعدة المنطقة إلخ. أزداد بهم قوة إلى

(١) هذه الخطب العربية الثورية، مثال آخر لمحاولات صاحب الإمتاع تلميع ذاته، وإثارة المشاعر!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: مهزوعاً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: مجمعاً.

قوته وظل بهم يتوسع في الغارات والغزوات على أطراف نجد والحجاز والعراق والبصرة ومخلاف بيشة وقد جعل من بلدة عقدة قاعدة لحكمه وفي عام ٧١٩هـ^(١). تحرك بقوة معه إلى أضاخ وحدثت بينه وبين أهلها معارك إنتهت بتغلبه عليها بعد أن قتل واليها لغانم بن صقر حاكم عسير من عام ٦٥٦ - ٧٢١هـ^(٢). نشوان بن مطرف العميلي الباهلي^(٣) وكانت تحت خفارة باهلة ونمير وغني وعكل، واستمال بعد ذلك إليه القبائل المرتبطة بأضاخ وكانت قاعدة المنطقة وعليها طريق الحاج مما جعل الحاج العراقي يسلك طريق محجة الشام خوفاً من تعرضه لهم كما إتخذ حجاج الخليج ومن أتى إليه طريق اليمامة والمجازة والأفلاج والهدار ومجرة والسليل والعقيق مسلکاً له يلتقي بمحجة اليمن في مخلاف بيشة إذ أن خفارة الحجاج الأتتين عليها تحت قبائل بنو^(٤) الحارث ومذحج والدواسر وجعدة وقشير وجرم والحريش وقبائل مخلاف بيشة لتأمين شر غاراته ويتجنب الأصطدام بها وعدم تعرضهم لها لوجود المناطق تحت خفارة القبائل المذكورة^(٥)، ومن أضاخ إنجه إلى بيشة بعدها أصطلم مع بني عصفور وانضم إليهم^(٦)

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٢٥).

[٢] وهكذا نجد حاكماً آخر لعسير امتد حكمه مدة ٦٥ سنة.

[٣] هذه الأخبار والغارات والوقائع المدونة لذييان بن بهيج إقراء من اقتراءات صاحب الإمتاع، لا وجود لها في مصادر التاريخ الموثقة ولا لأحد من أطرافها وأبطالها وجود إلا في الأدب الشعبي العامي.

[٤] هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

[٥] لكن هذه الأخبار المهمة لا وجود لها في مصادر تاريخ الحج.

[٦] لكن مصادر تاريخ العصفوريين لم تشر إلى هذا الخبر الذي ياتي باليهجي.

ليؤمن بذلك حاجات من معه في الأحساء والقطيف وغيرها من مدن وسواحل الخليج حيث يرونها ريف^(١) لهم لا يستغنون عن خيراته وهو لأهل نجد كـ (جدة)، لأهل الحجاز كـ (بيشة) لأهل السروات كـ (حلي) لأهل تهامة عسير ترتبط بها مصالحهم وكان سلطان التتار المغولي أبو سعيد بهادر خان بن محمد خدا بنده قد تحبب ملاحقة ذييان ومن معه من القبائل العربية لتوغلها في صحاري مهلكة لا يتحملها جيشه ولإنشغاله في حرب الهرامزة^(٢) الذين بدأ نفوذهم التوسعي يمتد إلى سواحل جلفار وعمان والشحر وظفار وعدن وقواتهم في منازلة قوات آل يزيد والرسولين على امتداد الساحل من رأس الجمجمة إلى عدن وذلك أن قطب الدين تمتن بن طوران شاه^(٣) قد زاد نشاطه عن نشاط من كان قبله من أهل بيته وكذلك كان خروجهم قد بدأ يضعف السلطة التتارية التي بدأ يزول سلطانها على العراقيين وخرسان^(٤) وغيرها فكانت أوضاعهم مشجعة لوجود التحالف القبلي في الجزيرة برئاسة ذييان^(٥) إلخ. أستمد ذييان من العصفوريين قوة فأنجدوه بما يريد تحت قيادة سعيد بن مغامس بن سليمان بن عصفور الملقب بإبن رميثة ورميثة لقب لـ هلال بن مانع العصفوري وبه عرفت ذريته في

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ريفاً.

(٢) من سوء حظ صاحب الإمتاع أنه يذكر أخباراً لا توجد عند أي من الطرفين المتحاربين، فلا مصادر تاريخ المغول والتتار تذكر هذه الأخبار ولا مصادر تاريخ العرب!

(٣) هذه الأخبار المكررة لا تكفي بتفريق معلومات تاريخية بل تنمدها إلى التعريف بأنساب المغول والتتار!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: خراسان.

(٥) لكن ذييان بن بهيج هذا الذي أنهك المغول والتتار وقاد تحالف القبائل في الجزيرة وكون علاقات مع العصفوريين وحكام عسير الوهميين لا أثر له ولا لأخباره في مصادر تاريخ الجزيرة!

حجر، وهم غير بنو^(١) رميثة الجنابين بالأحساء وغير بنو^(٢) رميثة آل مغامس الطائية المتحالفة مع بني المنتفق بن عقيل في البصرة بين عشائر المنتفق بن عقيل وغير بني رميثة في البحرين من بني محارب^(٣). وكان ذبيان قد تحالف مع قريش بن الحصين بن ناصر بن يوسف الصبيحي رئيس الجبور من بني خالد فكسبه في صفه وكانت تلك القبائل التي مالت إلى ذبيان قد تحالفت مع أبيه الحصين قبله^(٤) وكثرت بها غاراته على البصرة والقطيف واليمامة والعراقين وقد اتخذ القرين وميناء كاظمة الزبرة ملجأ له يأوي إليهما إذا شعر بقوة خصمه ولهم سفن منتشرة وعليها تجارهم من الهند والصين واليمن وصلت قوة بني عصفور إلى ذبيان في أضاح بعدها أخضعت اليمامة وولت عليهم ولاية من بني الأخيضر ولجوء ولاية آل يزيد إلى وادي الفقيه عند واليهم بدران بن عامر بن زياد بن سدير بن عامر^(٥) لمدهم بقوة تساند

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) وهكذا يستعرض لنا صاحب الإمتاع معرفته الحارقة بأنساب القبائل المتشابهة الأسماء وفي الحقيقة إنما يأخذ معاجم وموسوعات القبائل المعاصرة ويتخذ في تعددها والتفريق بينها!

(٤) هذه التحالفات والتعليلات بين ذبيان وبني خالد لا تختلف عما سبقنا من تلفيقات صاحب الإمتاع وأكاذيبه، إذ لا وجود لهذه الأخبار في مصادر التاريخ المعتمدة.

(٥) هذا الخبر المنسق يتضمن أكاذيب بالجملة من أهمها:

١- أن السفن المنتشرة التي عليها تجارة بني عصفور من الهند والصين لا صحة لها!

٢- أن وصول قوة بني عصفور إلى أضاح لا صحة لها!

٣- أن تولية بني عصفور للأخيضرين على أضاح في زعم ذبيان بن بهيج الذي زعم أنه من أهل القرن العاشر، لا صحة له، لأن الأخيضرين متقدمون على هذا العهد!

٤- أن تولي بدران بن عامر على وادي الفقيه لآل يزيد هراء مضحك، إذ لا حكم لبني يزيد في ذلك الوقت حتى يكون لهم ولاية!

الموالين لهم لمحاولة إجلاء قوات العصفورين عن ما أستولوا عليه وقد بعثوا إلى حاكم عسير بأخبار ما حدث من وصول خبر تحرك ذبيان بمن معه من أضاح إلى بيشة عن طريق رنية والحرمة للإستيلاء على مخالف بيشة والتمركز فيه وإشعار ذبيان العصفورين بذلك الذي أصبح^(١) في مأمن من جانبهم لتنفيذ عزمه على دخول الطائف بعد إخضاع العقيق والهدار والأفلاج إلى سلطان بني عصفور الذين أصبحوا يمثلون النفوذ للتتار والماليك وللشراكسة وقد كسبوا بهذا الولاء قوة جعلتهم يتوسعون في سلطانهم ويرون أنهم بتحسين علاقتهم^(٢) بهؤلاء سادة الجزيرة إلى آخر ما ذكره الخنيزي^(٣). وصلت قوات ذبيان وابن مغامس أطراف بيشة وجرت معارك متعددة ينالون من خصمهم فيها وينال منهم حتى تمكنوا من تطويق حيفا (الحيفة) حيث تحصن فيها والي مخالف بيشة بمن معه وهي مدينة محصنة بأسوار وقلاع وفيها من الخيرات ما يجعل أهلها في مأمن مهما طال حصارها وقد أفسد جند ذبيان وابن مغامس في المخلاف فقطعوا أغلب نخيل المتن والرقيطاء كما أفسدوا في الحرمة ورنية بعد أن تعرضوا لنخيلها

= ٥- نسبة بدران بن عامر بن زياد إلى سدير بن عامر أكذوبة من صنع صاحب الإمتاع، وربما نقلها عن الغييري الذي ذكر اسم صدير (بالضاد) في سلسلة نسب السدري التي لم يسبق إليها (المنتخب، للمغيري، تحقيق: د. إبراهيم الزيد، ط ١، ١٤٥٥هـ، ص ٢٢٢). والحقيقة أنه لا يوجد جد اسمه سدير، وإنما سدير اسم موضع معروف منذ العصر الجاهلي.

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٢٦).

(٢) وهل يعرف صاحب الإمتاع مصطلح: تحسين العلاقات؟

(٣) لو أن صاحب الإمتاع لم ينسب هذه الأخبار إلى الخنيزي لكان أستر له!

وسائمتهم من الإبل فأحرقوا ونهبوا^(١) بعد أن أنضم إليهما بعض تلك النجدات الآتية من ركبة وجبوضى وتربة طمعا في الغنيمة وفي تسهيل إرتيادهم للأحساء، فوجه الأمير غانم قوة لإزاحة الغزاة عن البلاد بقيادة شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن ضيغم بن منيف^(٢) بن جابر الروحي^(٣) رئيس عشيرة بنو^(٤) عبد الرب (عبدة) كبرى عشائر ولد روح ابن مدرك الجنبي المذحجي ومعه بعض من عشائر قبائل بنو^(٥) الحارث بن كعب من ولد معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن كعب المذحجي وولد معاوية يعرفون ببني عبيدة وعبيدة هي بنت عدي بن ربيعة التغلبي (الملقب بالمهلل^(٦)) وبه سمي الجبل الواقع في بلاد ربيعة حيث قبر فيه حيث كانت عبيدة مع روح فولدت منه أولاد ثم تزوجها معاوية فأولدت منه أولاد عرفوا أولادها من روح بن مدرك بولد روح كما عرف أولادها من معاوية بوجه الحارث وأطلق عليهم جميعاً قبائل عبيدة بأسمهم) ولبني

(١) لا يقف مخزون الأكاذيب لدى صاحب الإمتاع عند حد معين، لكن يستطيع أن يستمر في نسجها ونظفها من خياله الواسع إلى أن يصدفها هو على ما يبدو من هذا الاستطراء!

(٢) من المفترض أن قصص ذبيان الممتعة ويطولاته الخرافية لا تكتمل إلا بذكر شهوان بن ضيغم، لأن هذا هو مقتضى الأساطير العامية في نجد، التي لا تتورع صاحب الإمتاع في توظيفها في بناء أساطيره ومسامراته!

(٣) الروحي نسبة إلى روح بن مدرك، الذي ينتسب إليه عبيدة، فكان لابد لصاحب الإمتاع أن يستغل هذه المعلومة بشكل غير مباشر وبأسلوب ملتوٍ ليشق منها الروحي وليكمل لوحة النسب التي ساقها!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٦) وبعض هذه المعلومات متاحة في كتب الأنساب القديمة فحشرها صاحب الإمتاع في هذه الأكاذيب!

عبد الرب وادي العرين، ودخل معها بعض بني نهد وكان معظمها في وادي طريب ويسمى (وادي طلي) حيث كانت طلي تسكنه ووادي العرين يعرف بوادي منيف بن جابر لإستقرار عشيرته فيه وكان منيف بن جابر واليا على مخلاف ثلثيت^(١) وكانت قاعدته مدينة الهجيرة لـ. موسى بن محمد بن عبدالله بن سعيد بن هشام بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. وكان موسى قد تولى حكم عسير بإجماع مجلس الشيوخ (الشورى) عام ٤٥٥هـ. إلى ٥١٥هـ. وجابر بن منيف هو الذي قضى على آل الضحاك في الجهوة وكانوا قد خرجوا على حكم موسى ابن محمد بن عبدالله ببعض قبائل رجال حجر من السراة وتهامة وإنحازوا إلى أحمد بن علي بن محمد الصليحي^(٢) الهمداني سلطان اليمن الذي كان مرتبطا بالفاطميين بمصر وأعاد البلاد إلى حكم آل يزيد^(٣) وأجلى عن وادي (بني عيا بن الأواس) الشنافة السلمانية من بني سلمان من بني الأوس الحجرية الذي يوجد فرع منهم في عمان وأقطعه لبني جهينة الحجرية من

(١) ما دام صاحب الإمتاع قد أجاز لنفسه صناعة أعلام وأسماء وأنساب، فما المانع من صناعة وظائف ومناصب تليق بأبطال مسرحياته؟

(٢) لكن هذا الخبر لا وجود له في مصادر تاريخ الدولة الصليحية!

ولسوء حظ صاحب الإمتاع أن المؤرخ اليمني مفرح الربيعي قد مر بمنطقة عسير في رحلته من اليمن إلى مكة المكرمة في ذلك الوقت، لكنه لم يذكر تلك الأخبار، ولم يذكر حاكم عسير ولا أخبار تلك القبائل؛ (انظر. سيرة الأميرين الجليلين، رحلة مفرح بن أحمد الربيعي، تحقيق: رضوان السيد وآخرين، ط ١، مطبعة دار المنتخب، بيروت ١٤١٣هـ ص ١٤٣، وما بعدها).

(٣) إن هذا الخبر المطول عن أمجاد منيف بن جابر ينتهي في أنه قائد من ولاة آل يزيد، الذين يجب على كل بطل أن يكون تحت حكمهم الذي لا يعرفه إلا صاحب الإمتاع!

بني الإواس وقد انضم إلى شهبان أعداداً^(١) من مخلاف الهجيرة قاعدة قبائل تثليث من بني نهد وبني زيد ومن عائد بن نهد وبني عصم (العصمة) وقد دخل بقية العصمة في قبيلة بنو^(٢) الحجاب بن عبد الله بن سحنان بن عامر بن ثعلبة^(٣) الأزدي من زيد كما دخل بعض منها في حلف غزية بن جشم^(٤) ومن بني جرم بن الريان من قضاة ومن شمر بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جلهمة (طي) وهم السنا عيس نسبة^(٥) إلى جبلي سنا (وعيس)^(٦) وهما جبلان يقعان في أعلى سروات عبيدة مما يحاذي قبائل سحنان بن عامر بن ثعلبة الأزدي وهم غير قبائل سحنان المذحجية الواقعة جنوب صنعاء ويطلقان كذلك على جبلين بين جاش والريان من مدافع أودية تثليث وقبائله عبيدة كما دخل في أعداد قوته بعض من بني عائد بن سعد العشيرة الحنيني وهي قبائل مختلطة في المساكن والمنازل والمناشر والأحمى في العرين وفي طريب وفي جاش وفي المظلة نسبة إلى مظلة^(٧) بن حرب بن سعد

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) هكذا في الأصل، ويبدو أن المراء ثعلبة بالياء، كما ذكر بعده بأربعة أسطر!

(٤) وهكذا يتحول من الحديث عن ذبيان ومنيف بن جابر ويطو لهم إلى أنساب العصمة من عتيبة بلا مقدمات!

[٥] نهاية الحاشية في ص (٤٣٧).

(٦) هذه الفلزكة من إنشاء صاحب الإمتاع، في الرجوع إلى المعجم الجغرافي للبلاد السعودية للشبح حمد الجاسر، والمعجم الجغرافي لبلاد رجال الحجر، لعمر العمري، وسراة عبيدة، لعبد الله بن تقيان، فلم أجد أثراً لهذين الاسمين المزعومين!

(٧) ذكر ابن حزم في الجهمرة من ولد نمرة بن سعد العشيرة: بني بندقة بن مظلة بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة، (الجهمرة، ص ٤٠٨)، وهكذا فإن صاحب الإمتاع يطلع على المصادر القديمة فيختلس منها الأسماء، ثم يضيف إليها ما يحلو له من الزيادات!

العشيرة وفي الهجيرة وفي العين بنو^(١) عامر بن حنظلة بن نهد (عين قحطان) وفي أدمه ويخالطهم من بني الحارث بن كعب بنو معاوية (وجه الحارث) وكلهم يرجعون إلى مذحج (مالك بن أدد) دعوا بـ (السنا عيس) لإتصارهم على القوة الرسولية بعد هزيمتها في هذين الجبلين وذلك أن داود ابن يوسف بن عمرو بن علي الرسولي التركماني الملقب بالمؤيد ملك اليمن من ٦٩٦-٧٢١ هـ^(٢). بعث بقوة بقيادة إبنه علي في محرم عام ٧٠٢ هـ^(٣). انضم مخلاف سحنان ومخلاف فيفا ومخلاف الهجيرة ومخلاف نجران إلى سلطانه كما ضم جبال العبادل وسلا وأخضع فيها قبائل جذيمة إلى سلطانه وكان لغانم بن صقر بن حسان اليزيدي الأموي حاكم عسير من ٦٥٦-٧٢١ هـ^(٤). قوة مرابطة في جبل سلا من تهامة عسير بقيادة حرقوص بن عطية رئيس بني زيد القضاعية^(٥) ومعه بعض من عشيرته وقد أنضم إليه قسم من بني عبد الله بن الحكم بن سعد العشيرة (العبادل) والجذمة من بني جذيمة بن قيس بن الحجر بن عمران بن عمرو بن عامر (مزريقيا) وقد اصطلحت قوة الرسولي في وادي جبل سلا بقوة حرقوص بن عطية

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٢) وهكذا استعرض التاريخ من عصر عبيدة بنت المهمل التغلبي وأولادها مروراً بعصر شهبان بن ضيفم وأخباره ثم الدولة الصليحية ثم الرسولية ثم حاكم عسير اليزيدي سنة ٧٢١ هـ، واستعرض القبائل خلال أكثر من ثمانية قرون في صفحة واحدة!

(٣) لكن هذا الخبر لا وجود له في مصادر تاريخ الرسولين.

(٤) سبق أن أوضحنا أن هذا الحاكم المزعوم لا حقيقة له!

(٥) وهنا تفضل على الحراقص من بني زيد، بهذا الخبر التمجيدى لجدهم حرقوص، مع أنهم ليسوا بحاجة إلى هذا المجد المزيف، ولكن هذا هو أسلوبه في مغازلة الأسر والقبائل!

ومتكنت قوة الرسولي من هزيمة إبن عطية مما جعل إبن عطية ينحاز إلى بني مالك بن يحمّد بن الهنوء بن الحجر بن عمران بجبل فيفا وكان تحرك قوة الرسولي قد بلغت علي بن مهيب بن إسماعيل بن مهاجر بن عبد الحميد المخزومي الخالدي والي مخلاف فيفا^(١) فجمع حوله قوة من خزاعة وبني أسد وبني الغاز بن نزار بن عنز بن وائل وبني كلب بن نزار وكنب حالف البقوم^(٢) وسكنت معهم في تربة فهي في أعدادهم وتعرف بـ (الكلبة) وهي غير كلب القضاعية التي من عشائرها بنو الصرد وبني السرحان وبني السعيد الذين دخل بعضهم في الشام والعراق^(٣)، وذلك تحسباً من هجوم قوة الرسولي ولما وصل إليه إبن عطية تحرك بمن معه واتجه إلى مقابلة الرسولي وكان قوة الرسولي قد تركزت^(٤) في الجوة والفرشة من مناطق عشائر جنب بن سعد وخاصة أحلاف (الغلي) الذي يجمع كثير^(٥) من قبائل جنب ابن سعد وغيرها من وادعة ومن همدان وخولان ومن بني الحارث ومنهم بنو الريث سكان جبل القهر وقسم من ثقيف وهم بنو الحطييط ويسكنون مع

(١) وهذا تفضل آخر على بني خالد إضافة إلى نسبتهم إلى خالد بن الوليد المخزومي الذي كثيراً ما رده وروح له! كما تفضل عليهم بهذه الأخبار المصنوعة عن علي بن مهيب بن إسماعيل الذي أكرمه بولاية جبل فيفا!
(٢) وما دخل الحلف المزعوم بين كلب بن نزار والبقوم والحديث هنا عن معارك تدور رحاها في جهات جبل فيفا؟

(٣) وهكذا فالؤلف يعرف قبائل الجنوب والشام، فهو ينتقل بنا من تربة إلى الشام دون مناسبة!
(٤) لاحظ كثرة استخدامه لمصطلح: تركزت القوات، والتتركز، والمركزة والامر كزية من المصطلحات الحديثة؛ وبما أن أخبار ابن عطية هذه ليست بحاجة إلى براهين للدلالة على كذبها، إلا أن استخدام مثل هذه المصطلحات، يزيد في كشفها!
(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: كثير.

بني الريث وقبائل جبال الحشر من جبال تهامة عسير الجنوبية دخل فيها بعض بطون عامر بن معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث الكعبي المذحجي ومن بني عامر آل الصقر بن دعاس بن عامر ويجمع معها في عامر آل الفهر وبعض قبائل من حنظلة وعائد من عشائر نهد القضاعية والسري بن مسلمة بن جشم من قبائل همدان يطلق على هؤلاء (مخلف الغلي)^(١) وكانت هذه الحملة الرسولية قد تمكنت من إحتلال مناطق تهامة عسير وتجهت إلى قبائل سنان بن عامر وتمركزت في بلدة (القاهرة) وبعث قائدها بكيتية^(٢) لمحاصرة بلدة (البصرة) لإخضاعها كما بعث بكيتية لإخضاع بلدة (الحرجة) وكانت الحرجة^(٣) قاعدة مخلاف سنان وفيها سوق اليمن يرد إليها تجار نجد واليمن، وقد اتخذت قاعدة لمخلاف قبائل المنطقة بدل بلدة جرش التي دمرتها قوة الأمير صقر بن حسان حاكم عسير حينما أنضم سكانها من عنز ونزار وعوسجة من حمير وخثعم وأقطعها لبني التميم بن النمر بن خشين من قضاة وكلها^(٤) قبائل إنحازت إلى قوات بني رسول وتحصنت بها القوة الرسولية فدمرها بعد إستسلامها^(٥) لقوته التي كان قائدها شبل بن زيد بن حسين بن سعد الذئبي القضاعي الذي كان واليه على مسقط قاعدة عمان والذي حل بعده عليه إبن أبي الجود الحارثي

(١) كل ما ذكره هنا من أنساب ونحالفات، ليست إلا من تلقيقه!
(٢) لاحظ استخدام: تركزت، مرة أخرى أو استخدام بكيتية!
(٣) نهاية الحاشية في ص (٤٢٨).
(٤) وكل هذا الهراء من تلفيقات صاحب الإمتاع!
(٥) هذا تلقيق وتدليس آخر.

المذحجي وولاه أمر جرش وذرية شبل هذا تعرف بين قبيلته بأولاد المسكتي أي (المسقطي) في بلاد ربيعة بن عامر ويسكنون بلدة الذئبة. ترامت أخبار حملة الرسولي وتقدمها في تلك المناطق إلى غانم بن صقر حيث أبلغه واليه على الهجيرة قاعدة قبائل عسير الشرقية شهوان بن منصور بن ضيغم الضيغمي بوصول تلك الحملة فأشخص إليه قوة من أحلاف ولد أسلم بن عمرو وبني مالك ومن شهران وناهس لتكون مع شهوان وكانت قوة شهوان مكونة من بعض بطون قبائل مذحج من ولد روح وبني الحارث ومن نهد وزيد من قضاة^(١) ومن زبيدو جنب بن سعد ومن شمر بن عمرو بن زهير بن جلهمة (طي) وذلك أن عمر بن يوسف بن عمر الرسولي ملك اليمن قد بعث بقوة إلى عسير عن طريق الفرشة لإخضاع قبائل همدان ووادة وياث وسنحان وعنز بن وائل بقيادة ابنه الحسن وذلك بعد وفاة والده يوسف بن عمر وكانت هذه الحملة في مطلع عام ٦٩٥هـ^(٢). وصلت أخبار حملة الرسولي إلى غانم بن صقر بن حسان بن سليمان وأنهم الآن في معارك معها فبعث الأمير غانم بن صقر إلى واليه على نجران وكانت قاعدته بلدة الحصن ومقر الإمارة ومرجع قبائل يام وهمدان وقبائل دهم وشاكر والكرب والصيعر وكندة ومراد وكان والي الأمير غانم على الحصن

(١) كل هذه الأنساب المكررة من أجل إثبات أن بني زيد من قضاة، وهذا القول يتفق مع ما ذهب إليه بعض الباحثين من أبناء بني زيد في السنوات الأخيرة، فتبصر صاحب الإمتاع في تأييد هذا القول مع أن كتابه هذا ظهر بعد صدور كتاب نسب: بنو زيد القضاة في حاضرة نجد.

(٢) لكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية المعروفة لم تعلم بهذه الحملات التاريخية العظيمة!

عسكر بن سعيد بن ناجع بن زياد الوعلي الجرمي الذي خلف مبذول بن ملهم بن قراد بن سرور المزروع الكندي^(١) حيث كان أميره على نجران فمكن قوة العصفوريين من دخوله إلى نجدة الحبوضيين في ظفار وأنضم إليها فوجه إليه الأمير غانم عسكر بن سعيد فقضت عليه وتوجهت قوة بني عصفور في سفن الحبوضي بحرا إلى الأحساء وكانت قد نازلت قوات حرب ضد الحبوضيين حينما أراد ضم ظفار إلى سلطانه، وكان الحبوضيون يملكون سفن^(٢) كثيرة لا يملك الرسوليون^(٣) نصفها والحبوضيين^(٤) أهل تجارة واسعة إلى آخر ما ذكره الشرفي^(٥). فأمر غانم عسكر بالتوجه إلى قنونا ويدر بقوة لدعم شهوان غير أن شهوان أستدرجها بما أفتعله من تراجع إلى جبل داود الرسولي وذلك أن شهوان أستدرجها بما أفتعله من تراجع إلى جبل عيس^(٦) وقسم جيشه في كمينين أحدهما وضع في شعب جبل (عيس) والقسم الآخر في شعب جبل (سنا)^(٧) وأحتفظ بقبيلته بنو^(٨) عبد الرب

(١) هؤلاء الولاة وما دسه في تراجعهم من أنساب لقبائهم أباطيل لا تقل تفاهة عن دعوى الأمير غانم بن صقر المذكور.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سفناً.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: الرسوليون.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: الحبوضيون.

(٥) الشرفي مؤرخ آخر من جمعية مؤرخي إمتاع السامر التي تضم ابن مياس والخنيزي وابن مطهر ورفاقهم!

(٦) جبل عيس هذا اخترعه من أجل التهديد لأكدوبة: سنا عيس، كما سيأتي!

(٧) وهذا الجبلان من صناعة صاحب الإمتاع لحاجته إليهما في إثبات ما ذهب إليه من سبب تسميتهما بالسنا عيس!

(٨) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(عبدة) كمقدمة في وجه قوة على الرسولي ولما وصلت قوة الرسولي إلى محاذاة موقع الكمينين، صاح شهوان بالكمينين وقد القي بمن معه من المقدمة في وجه قوة الرسولي منادياً بالكمينين: (سنا عيس سنا عيس) فأنطبق الكمينان على قوة الرسولي^(١) وكانت نجدة عسكر قد وصلت وأنضمت إلى شهوان فتلقى شهوان قوة علي ومن معه، في المقدمة فكانت معركة شديدة الواقعة أصطل بنارها قوة الرسولي التي لحقتها الهزيمة وقد أنضم إلى شهوان بنو^(٢) جماعة وصحار وبنو^(٣) سفيان بعد أن أستحر القتال بين الطرفين وقد وقع في الأسر قائدها الأمير علي وقد أثخن بالجراح وكانت قوته معظمها من بطون قبائل عك والأشعر وخولان العالية فعاملوه هو ومن معه من الأسرى معاملة الضيف وأبلغ شهوان والده بسلامته وأنه سوف يعود إليه مع الجرحى إذا شفي وقد عولجوا حتى تماثلت جراحهم إلى الشفاء ثم أطلق سراحهم وعادوا إلى مدينة زيد ومعهم هدية من شهوان إلى أبيه وهي عدد من الخيل النصرية، نسبة إلى بني نصر من عشائر هتيم بالحرة من مخلاف بيشة^(٤)، وهي من أفره الخيول وأميزها وهي قليلة اللحم لكثرة تضميرهم لها ويقتنيها الأمراء والحكام والفرسان لحفتها في الكر والفر وقوة جباهها وصلابتها في الجمع ويتغالي الناس في أثمانها لجودتها

(١) لكن تاريخ الرسولين لا يدري عن هذه الحوادث والوقائع التي يشيب لهولها الوليد!

(٢) نهاية الحاشية في ص (٤٢٩).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) المعروف أن حرة هتيم تقع إلى الشرق الشمالي من المدينة المنورة، لا في بيشة، كما أن خبر الخيل النصرية مما كرره صاحب الإمتاع وتفضل به على هتيم!

كتغاليهم في الإبل الشرارية العبسية وفي الإبل الصيعرية والكرية لشهرتها بسرعة العدو، فكانت هذه الواقعة محل فخر لهم يتنادى بها قبائل ولد روح فهي نخوتهم في الحرب كما أن داعية شمر كافة في الحرب (مين مين)^(١) وما لحق من هزيمة بقوة علي الرسولي لم تمض على والده داود بن يوسف الرسولي بسهولة بل رأى هذه الحادثة ستكون كسراً في سلطانه ومؤثرة على هيئته وأن السكوت عن الانتقام قد يضعف من مكانته ويشجع من تحت ولايته بالخروج عليه ممن يرى أنه أحق بالملك من بني رسول الذي يرونهم عمالاً وضعوا على البلاد يمثلون بني أيوب الأموية ثم أستقلوا بحكم اليمن تحت نفوذ الأيوبيين ثم المماليك كالهاشميين وغيرهم ممن كان لاسلافهم ولايات تحت سلطان الدولة الأيوبية وغيرها ممن خضع الحجاز لنفوذها، فبعث بقوة فيها من العدد والعدة ما لا يقف أمامها قوة على حد ما ذكر الحرجي في كتابه^(٢) (إبتسامة الزمن بمفاخر دولة بني أيوب وخليفاتها دولة بني رسول على اليمن) المتوفى في عام ٨٦٣هـ. وكانت بقيادة إبنه عيسى بن داود وتمكنت من إقتحام سراة همدان وسنحان وجنب وتوغلت في البلاد حتى وصلت إلى تثليث بعد معارك كان المنتصر فيها قوة الرسولي وتمركز^(٣) بقوته في الهجيرة وتداعت القبائل لمواجهتها وإنضمت إلى

(١) كل هذه الإدعاءات والأخبار المذكورة هنا لا وجود لها إلا في خيال صاحب الإمتاع، أراد أن يصنع بها تاريخاً ينسجم مع حكاية شهوان بن ضعيم!

(٢) هذا المؤرخ وكتابه أيضاً من المؤرخين المخصصين لإمتاع السامر، إذ إنهم لا يعرفون عند غيره!

(٣) لاحظ: عبارة تمرکز بقوته، التي ردها كثيراً، لكن المهم أن هذه الأخبار لا حقيقة لها، ولا وجود لها في أية مصادر تاريخية حقيقية!

شهوأن الذي عاد من العقيق إلى الهجرة حينما بلغه دخول جيش الرسول في المنطقة وكان ينازل قوة بني عصفور التي انضم إليها بنو جعدة وقشير والحريش^(١) وقد تمركزت في بلدة الهدار في طريقها إلى بيشة، وصل إلى شهوأن نجدات السروات (عسير) من قبل الأمير غانم وكان الأمير غانم قد بعث بقوة من قبائل تهامة عسير بقيادة نصير بن عيسى الصوقعي الصيقي الألمعي الأزدي دعماً لأشراف جازان والعرش (أبي عريش) وضمد ويش من العوانم وآل أبي جعفر وجبل العبادل لإخراج قوات الممالك منها إذ أن هؤلاء الأشراف موالون للحكام الأمويين بالسرعة وكان ذلك على رأس ٧٠٠ وتمكنت تلك القوة من هزيمة قوة المؤيد ومن معها من قوة الممالك وقوة بني يعقوب أمراء حلي^(٢) وكان قد آل أمر حلي إلى ذؤيب بن علي بن موسى بن عامر بن علي بن عطية يعقوبي السهمي الكناني^(٣) للأمير غانم بن صقر بن حسان فمال إلى الرسوليين وأُشْتُرِكَ بقوته مع قوتهم وكان عمه قد ولاه صقر بن حسان بلدة (رجال) قاعدة مخلاف قبائل رجال ألمع وكان ذؤيب فقيهاً وشاعراً وله كتاب في تاريخ حلي والسرورة سماء (كشف الغمامة عن أخبار من تولى حكم تهامة) وتوجد نسخة منه عند القاضي عبدالله بن مرعي^(٤) آل جعثم قاضي الأمير علي بن محمد آل عائض على

(١) أشرنا فيما سبق إلى أن الجعدة والحريش أهل الهدار من القبائل القديمة هناك ذكرهم الهمداني وغيره، (انظر: تاريخ الأفلاج، مصدر سابق، ص ١٢٤-١٣٦).

(٢) لكن هذه البطولات الوهمية لا وجود لها في مصادر تاريخ عسير وجازان واليمن والحجاز!

(٣) أوضحنا في القسم الأول أن هذا الوالي من الولاة الوهميين لأمراء حكام عسير المصنوعين.

(٤) هذا المصدر يضاف إلى مصادر إمتاع السامر الوهمية!

بلاد قبائل^(١) ربيعة ورفيدة أبناء عمرو بن عامر وكان من قضاة حسن بن علي وأحد أعيان مجلس الشورى^(٢). قتل ذؤيب في تلك المعركة على يد والي مخلاف فبفا^(٣) قاعدة المنطقة سعد بن إبراهيم بن عيسى الثوغي الراسبي نسبة إلى قبيلة ثوعة بن عوف بن راسب بن ميدعان الأزدي حلفاء بنو^(٤) ألمع بن عمرو وذرية الثوغي دخلت بالحلف في بني مالك بن يحمذ بن الهنوء بن الحجر بن عمران الأزدي ويعرفون بـ(الثوغة)^(٥) حيث تعاقب ذريته ولاية مخلاف فيفا إلى زمن شرف الدين الرسي المتغلب على تهامة عسير الجنوبية في نهاية القرن العاشر ومطلع القرن الحادي عشر الذي تصدت لهجماته بني^(٦) شعبة بن أعيصر التغلبي القضاعي وبني حبيب بن مالك القضاعي^(٧) وبني السرح. مسروح من جنب بن سعد العشيرة^(٨) الذي منها قسم دخل في حرب بن سعد العشيرة وبني جهينة القضاعية وبني

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٣٠).

(٢) إن مصطلح: أعضاء مجلس الشورى من المصطلحات الحديثة التي لم تكن دارجة في عهد مؤرخي إمتاع السامر!

(٣) هكذا في الأصل، والمراد: فيفا، كما ذكر قبل هذا!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هذا الخبر المفترك يتضمن ولاية وأنساباً وتحالفاً، وكلها من صنع إمتاع السامر!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٧) هذه الأخبار والأنساب لا حقيقة لها في الواقع العلمي والتاريخي!

(٨) لا علاقة لبني السرح هؤلاء بقبيلة مسروح الحربية الحجازية، ولا علاقة للأخيرة بسعد العشيرة، ولكنه أراد من هذا الخبر المفترك التلميح للمرة العاشرة إلى أن حرب الحجازية من سعد العشيرة المذحجية، والصحيح أنهم يرجعون إلى سعد بن خولان كما أوضح الهمداني وغيره، والملاحظ أنه كرر هذه المعلومة المدسوسة أكثر من ١٠ مرات كما أوضحنا في القسم الأول.

الريث أهل القهر وبني مالك بن يحمد وبني شعبة وبني حبيب أحلاف لبني مغيد بن أسلم^(١) التي تمكنت من هزيمة قوة شرف الدين في الحمراء شمال العكوتين وشرق اللؤلؤة ميناء الشقيق قاعدة بني شعبة^(٢) وكانت لبني خزاعة فأجلتها عنها بني شعبة حينما أنضمت إلى حسن بن قتادة الذي قد اتخذ من حلي قاعدة لحكمه بعد هزيمته من مكة على يد قوة المسعود الأيوبي لمتازلته ولالة الحجاز من بني عمه والذي أنضم إلى الأيوبيين وقد حاول مد نفوذه بأسم الأيوبيين إلى تهامة عسير وارتقاء السراة وذلك في عام ٦٢٣هـ^(٣). ثم أنضم إلى سلطان اليمن عمر بن علي الرسولي مؤسس دولة الأيوبيين الذي لقب نفسه بالملك المنصور إلى آخر ما ذكره صاحب كتاب كشف الغمامة وابن النزيل وكذا صاحب كتاب أبتمامة الزمن^(٤)، وبني راسب هؤلاء غير بنو^(٥) راسب من قضاة، كان شهبان قد جمع جموعه بما فيها نجدتي السراة ونجران لمتازلة قوة الرسولين التي كانت بقيادة علي بن داود المؤيد كانت قوة المؤيد قد وصلت إلى جاش في طريقها إلى بلاد شهران وناهس وبني واهب ونهد وثعلبة ومنبه من قبائل مخلاف بيشة

(١) لا وجود لهذه الأحلاف في الكتب التاريخية الصحيحة!

(٢) بنو شعبة من قبائل جازان، تحدث عنهم المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي، ولم يشر إلى هذه البطولات الوهمية التي صنعها صاحب الإمتاع (انظر: مجلة العرب، ٨، ص ٩٢، وما بعدها).

(٣) لا وجود لهذا الخبر في تواريخ أشرف الحجاز، ولا في مصادر تواريخ الأيوبيين.

(٤) يكفي لإثبات بطلان هذه الأخبار أن مصادرنا: كشف الغمامة، وابن النزيل، وإبتمامة الزمن، وكلها مصادر وهمية ومختلفة، كما أوضحنا سابقاً.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

وذلك لضم بيشة إلى سلطانه ثم للإستيلاء على عسير^(١) وكانت قوتهم الموجهة من تهامة لإرتقاء السراة ووضع عسير في قبضتهم قد توغلت في بيش وبيض وسمره في طريقها إلى الشقيق إلا أنها هزمت غير أن شهبان ومن معه لم يتركوا قوة الرسولي تتقدم فقد تصدوا لها واشتبكوا معها في عدة معارك جرت بين الطرفين وأسطاع شهبان بن معه إلحاق الهزيمة بقوة المؤيد وكانت الموقعة الفاصلة بين الطرفين في وادي عيس وسنا^(٢) الواقين في مفيض جاش عند جبال شبراق وهما كذلك إسمين لجبلين يقعان في أعلى سراة عبيدة^(٣) كما مر فكان بنو عبد الرب يفتخرون بانتصارهم على قوة الرسولي^(٤) بما حدث بهذين الموقعين فلقبوا أنفسهم بـ (السنا عيس)^(٥) ليتداعون^(٦) بها في الحرب حيث كانوا مقدمة تلك القبائل إلى آخر ما ذكره الحرجي^(٧) وغيره وقد لخص ذلك والذي في تراجم قادة آل يزيد في المتعة^(٨).

(١) هذا الخبر الشهواني الضيفي من اختلاق صاحب الإمتاع لإضافة المزيد من البطولات الوهمية لشخصية شهبان بن ضيفم، الهدف منه إثارة مشاعر المعجبين بهذه الشخصية. ولكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية تدحض هذه الافتراءات.

(٢) هذه المرة قدم عيس على سنا، وهما اسمان وهميان اختلفتا فيما سبق واشتقتهما من كلمة السنا عيس، فأخلف ترتيبهما هنا لإيهامنا بصحة تعليقه!

ولكن المؤلف حقاً هو أن يتأثر بعض الباحثين بهذه الأكاذيب فيقولونها في مؤلفاتهم ويعتمدون عليها.

(٣) يلحظ أنه كرر هذه المعلومة للمرة الثالثة، ولكننا ذكرنا فيما سبق أنه لا وجود لهذه الأسماء الوهمية، لا في كتاب سراة عبيدة المتقدم ذكره، ولا في كتاب: جبال الجزيرة للشيخ عبد الله بن خميس!

(٤) لكن مصادر تاريخ الدولة الرسولية (بنو رسول) لا تشير إلى هذه الأخبار الملفقة!

(٥) هذا هو التكرار الرابع لهذه المعلومة الوهمية، من أجل تأكيدها!

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: ليتداعوا.

(٧) وعندما يكون مصدر هذه الأخبار الحرجي وأشباهه فإن هذا لا يؤكد ثبوتها، بل يؤكد بطلانها!

(٨) هذا التقصص والانتحال لشخصية شبيب المغفري عليه، إضافة إلى نسبة هذه الأخبار إلى كتاب المتعة (متعة الناظر) يكشف أكاذيب هذا المزور، وهو يعتقد أنه يضحك على القراء بهذا!

سار شهبان بقوته من أوطان تثليث إلى بيشة مارا ببلاد ناهس وقد انضم إليه من ناهس وشهران بعض عشائرها كبنين حبش (الحبشان) أهل الطوي (جمع طوى) من عشائر بني بجاد بن سلم بن خيار بن خلف بن ناهس بن عفرس من خثعم وبني الرمال بن سفيان^(١) بن أوس إحدى قبائل شهران بن عفرس الخثعمية للملاحقة قوة بني رسول التي تركزت^(٢) في كتنه والتي جاءت دعماً لقوات العصفوريين إلا أنه علم بهزيمة تلك القوة حيث صمدت لها قبائل مخلاف بيشة فهزمتها^(٣) وعادت على أدرجها مستسلمة وقد جردت من سلاحها وخيلها وأخلي سبيلهم للعودة إلى تهامة عن طريق عقبة ضلع بأنها جاءت هذه الأحداث في الوقت الذي تحركت فيه قوة العصفوريين إلى بيشة بقيادة ذبيان رئيس عشائر سنس وأحلافها وكان ذبيان قد مال إلى العصفوريين^(٤) وأصطلح معهم وبقوا يدونه بقوة لإخضاع مدن نجد كاليمامة وحجر وأضاح والوشم والفقي الذي كان تحت أمر بني زياد بن أبي سفيان الأموي^(٥) ضمن بلدان نجد حتى أراحهم عنها سدير بن عامر^(٦)

(١) إذا كانت هذه الأخبار الوهمية من تلقينات صاحب الإمتاع، فإن ما ذكره من أنساب وقبائل أكثر تلقيناً وزوراً!

(٢) لقد استخدم كلمة تركزت أكثر من ٣٠ مرة، وفي هذا دلالة أخرى على حداثة هذا الكتاب!

(٣) نهاية الحاشية في ص (٤٣١).

(٤) كل ما ذكره هنا عن سنس تكرار ممجوج لأكاذيبه السابقة التي يحاول منها مجارة الحكاية الشعبية حول شهبان بن ضبيغم وبهيج وأن يصنع لهما تاريخاً وبطولات، لكن أكاذيبه أصبحت مكشوفة ومعروفة تدل عليها أسماء مصادره الوهمية، ويدحضها عدم وجودها في المصادر الحقيقية.

(٥) هذا السياق الذي يبدو بسيطاً وعادياً، تكمن أهدافه وخطورته في أنه يحاول إثبات نسب حكام عسير إلى بني أمية!

(٦) وهذا تكرار آخر لحبر سدير بن عامر، والهدف منه إثبات وجود جد اسمه سدير!

وضمها إلى سلطان آل يزيد لميولهم إلى بني عصفور وإلى ولاية الحجاز الخاضعين للمماليك وقد ارتبط بسلطان العراقين وخرسان وفارس أبي سعيد بهادر خان بن محمد خدابنده لتأمين الطريق لحجاج بلاده، وعلى العرض والمجازة والأفلاج على أن تكون القيادة العامة لمن يراه الأمير العصفوري أهلاً للولاية وكان ذبيان يشن الغارات على من حوله ليوسع سلطانه مستفيداً من وقوف العصفوريين بجانبه مما جعله يتطلع إلى إخضاع مدينة أضاح له وقد تم له ذلك وتوجه إلى مخلاف بيشة^(١) وقد ساندته قوة العصفوريين حيث وجهوا إليه قوة بقيادة عمر بن سرحان بن حسين بن راشد العصفوري وصلت قوة عمر بن سرحان مع قوة ذبيان إلى بيشة بعد هزيمة القوة الرسولية وبعد وصول شهران إلى الحيفة وتمركز في الرقيطاء وكان عامر بن زياد قد وجه بقوة من العقيق دعماً لوالي مخلاف الأفلاج بشر بن سعد بن حسن بن ناصر بن إبراهيم بن الحسن بن محمد آل بشر المغيرة^(٢) وكان العصفوريين^(٣) قد بعثوا بقوة لضم اليمامة والمجازة والأفلاج إلى سلطنتهم وقد مالتهم روساء بني الأخيضر وأوعدوهم بنصرتهم ضد الزبيديين فوجهوا حملتهم نحوهم وتمكنوا بها من السيطرة

(١) هذا الهراء امتداد لأساطيره التي لا نهاية لها، والتي يعاود تكرارها بصورة مكشوفة، محاولاً الإيهام بوجود بطولات لشخصيات بعضها حقيقي كشهبان بن ضبيغم، وبعضها وهمي كسدير بن عامر!

(٢) الهدف من اختلاق هذا الوالي هو للتأثير في عامة الناس.

وآل بشر الذين عناهم هنا أسرة عريقة في بلدة ليلى ونواحيها من آل مغيرة من الفضول من طيء، ذكرهم الشيخ حمد الجاسر في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: العصفوريون.

على البلاد وإخضاع آل زياد إلى سلطانهم^(١) وأنضم إليها الموالون لبني الأخيضر إلا أن المغربي وقف ببعض عشائر بنو عمرو وشميس وزهير والمغيرة وكثير وتمركز^(٢) بهم في بلدة الغيل ونازل قوة العصفوريين وكان الحرب بينهم مستمرة لم يند بعضهم من بعض حتى وصلت قوة عامر بن زياد^(٣) فأنضمت إلى والي الأفلاج موسى بن علي بن زيد بن حزام الحزامي البطني رئيس بني الأزرق بن عمرو بن سبيع^(٤) واشتبكت مع قوة العصفوريين وقوة إبن الأخيضر موسى بن حسين بن حمود بن علي الإسماعيلي الأخيضر^(٥) وكانت قوة العصفوريين بقيادة غريب بن علي بن راشد العصفوري^(٦) واستطاعت قوة عامر ومن أنضم إليها من قوة بشر وقوة موسى التي توحدت تحت قيادة عامر أن تلحق بقوة العصفوريين الهزيمة وإحتواء ما كان معها من خيل وسلاح وتقدم عامر إلى المجازة واليامة^(٧) وكانت قاعدتها السلمية وربطها بالوالي آل يزيد بحجر اليامة وعاد عامر بن زياد إلى العقيق وقد حاول أن يتجه إلى بيشة لدعم شهبان بن ضيفم ضد

(١) هذه الأخبار الملفقة لا وجود لها في مصادر تواريخ نجد، ولا عند العصفوريين، ولا غيرهم!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) لاحظ كم مرة ذكر كلمة تمركز!

(٤) يبدو أنه نسي أنه أسماه: سدير بن عامر في بداية هذا الخبر المكذوب!

(٥) سبق أن علقنا على حديثه عن البطة، وذكرنا أن كل ما أورده ليس إلا تلفيقاً مكشوفاً!

(٦) هذا الخبر الذي ساقه للأخيضر ليس إلا هدية من صاحب الإمتاع لموسى بن حسين، تزلفاً لمن ينتسب له من المعاصرين!

(٧) هذا الخبر وما تضمنته من أسماء، ليس إلا من صناعة صاحب الإمتاع!

(٨) لكن مصادر تاريخ العصفوريين، ومصادر تاريخ نجد تدحض هذه الافتراءات.

قوات العصفوريين وذييان التي توجهت إلى أضاح عن طريق وادي الفقي خوفاً من أن يكون بينهما وبين والي الحجاز إتفاق يبعث إليهم بموجبه قوة تأخذ طريق السراة إلى أبها^(١)، عادت البلاد من سيطرة العصفوريين إلى ولاية آل يزيد وربطت بحجر اليامة وكان عامر بن زياد قد رأى أن دعمه لإبن بشر سيكون ضربة للعصفوريين ويشي عزيمهم عن إرسال حملات لإزاحة ولاية آل يزيد^(٢) وضم ما تحت أيديهم إلى سلطانهم وهم يمثلون مع أشراف مكة للممالك^(٣) وكلاهما يقفون^(٤) معاً إلى الممالك ضد أعدائهم كما قد مدوا أيديهم إلى المغول في العراق^(٥)، تراجعت قوة ذييان وقوة العصفوري وذلك لشدة مقاومة قبائل بيشة وقد أصاب قوة ذييان الوهن حينما علموا بقرب نجدة شهبان فتراجعت إلى منطقة الروشن وجعلت الوادي بينهما لتنظم صفوفها وتعد نفسها لمنازلة خصمها ومجاهته بقوة وجرت معارك بين الطرفين إنتهت بهزيمة العصفوريين والسبسيين في (ضلفع) وعادوا أدرأجهم في أسوأ حال وواصل شهبان بمن معه سيره حتى تمركز في مدينة أضاح^(٦) بعد أن مكث في بلدة الشعراء أياماً للراحة وتحسس أخبار أخصامه في الجبلين وفي الأحساء ثم واصل سيره إلى أضاح

(١) وهكذا يصنع الأخبار ثم يعلمها ويعلق عليها!

(٢) وهكذا يدور الكلام كله حول تبعية الجميع لآل يزيد حكام عسير الوهميين!

(٣) لكن مصادر تاريخ أشراف مكة والممالك تدحض هذه الافتراءات أيضاً!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: يقفان.

[٥] نهاية: لياشبة في ص (٤٣٣).

(٦) من الواضح أن كل هذه المعارك الطاحنة يصنعها صاحب الإمتاع من أجل التمهيد لصناعة قصة

تناسب مع خطة الرحلة الضيغمية التي أشار لها صاحب كتاب: العقود اللؤلؤية، وضممتها

الرواية العامية!

بعد أن أخبرته عيونه أن قوة ذبيان قد تركزت فيه وقد أعدت نفسها لمقاومته فواصل سيره نحو أضاح وإلتحم مع قوة ذبيان في معارك إستبس فيها الطرفين ^(١) إلا أن شهوان قد تمكن من إلحاق الهزيمة بخصمه ومن معه وإتجهت فلوله إلى الجبلين وبقي شهوان في أضاح أياماً ثم واصل سيره إلى الجبلين ^(٢)، وعاد العميلي الباهلي على ولاية أضاح ^(٣)، لاحق شهوان ذبيان وقومه سنسب وأحلافها من حرب وعزنة ^(٤) وتميم وكانت تميم قد إتخذت بلدة قفار مركزاً لتجمعها مع بعض قبائل طلي ومن أنضم إليهم من عشائر كلاب وريبعة وكلب وعس ولما وصل ذبيان إلى الجبلين جمع قبائل المنطقة من سنسب وعبيد وزبيد وعمرو وبني عقدة (العقيدات) وأحلافها وبقية من بطون عشائر طلي وصمد بهم في وجه قوة شهوان وقد أشتد القتال بينهم حتى نادى ذبيان قومه بأن يترجلوا عن خيلهم ويقابلوا خصمهم مشاة وجهاً لوجه على قوة شهوان بسيفهم ورماحهم وقسيهم وجعل أصحاب القسي خلفهم ليرشقوا بسهامهم خيل شهوان ولما التقى الجمعان برك ذبيان وتابعه قومه سنسب وجثوا على ركبه في مواجهة شهوان وقومه زحفاً إستبسلاً في القتال وإستخفافاً بخصمهم وإستعداداً للهزيمة وفعل شهوان ومن معه مثل

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: الطرفان.

(٢) وهذا أيضاً بناء صاحب الإمتاع على سياق الرحلة الضيفية في الأدب الشعبي!

(٣) وهكذا صار أوضاع ولاية وأحياناً مدينة، لكن المصادر التاريخية والرحالة الذين مروا بنجد لم يعرفوا هذه الولاية!

(٤) لكن قبيلتي حرب وعزنة لم تكونا في منطقة الجبلين حينئذ، وهذا مما يدل على جهل صاحب الإمتاع بتاريخ نزول هذه القبائل في المنطقة، وبخاصة حرب التي لم تستقر في منطقة حائل إلا في العهد الرشدي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري!

فعلهم فتجاثوا على الركب وكل منهم يحاول زحزحة خصمه والتغلب عليه وكثر القتل بين الطرفين وكادت المعركة تقضي على سنسب وأنتهت المعركة بقتل ذبيان وعدد من فرسان قومه وسمى مكان المعركة ببركة سنسب) لصمود سنسب في وجه شهوان ومن معه حتى كادوا يلحقون بشهوان الهزيمة لولا شجاعته وثباته ^(١) ووقوف فرسان مذحج حوله حيث شقوا صفوفه وفتكوا بكثير من رجال ذبيان، أنهزمت سنسب ولحق أكثرهم بالعراق وعاد شهوان بمن بقي من قوته إلى تثليث وأبقى قسماً من عشيرته بنو ^(٢) عبد الرب (عبدة) مع بني الأسلم وبنو زوبع من شمر على الجبلين أجا وسلمى وولى عليه مردان بن ترجم بن راشد الضيفي رئيس عشيرة الربيع بن عمرو بن شمر (الربيعية) وله ذرية يعرفون بأل مردان في ^(٣) عبدة كما تعرف شهوان فيها بأل شهوان بقي جبلي أجا وسلمى تحت سلطة بنو ^(٤) عبد الرب (عبدة) حتى أعاد آل ذبيان الكرة بعد عام من هزيمتهم فاستعادوا سيطرتهم على عقدة وغيرها من بلاد الجبلين فيما بعد. ثم تحالفوا مع مردان والي شهوان على البلاد، ضد بني عصفور وضد الأشراف وكلاهما يمثل سلطان الماليك، العصفوريين ^(٥) يمثلونهم في شرق الجزيرة والأشاميون

(١) هذا الوصف المفصل لهذه المعركة الوهمية، ليس إلا استناداً على حكايات شعبية عامية معاصرة أعجب بها صاحب الإمتاع فأخرجها إخراجاً فنياً إمتاعياً سامرياً على عادته!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٣) آل مردان فرع من روف الآن من عبدة من شمر، لكن صاحب الإمتاع أراد أن يصنع لأنباء هذا الفرع مجداً فصاح هذا الخبر استكمالاً للأسطورة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: العصفوريون.

يمثلونهم في غرب الجزيرة الذي وجهوا عدة حملات للجبلين لإخضاع أهله لسلطانهم^(١) كلما داهمت تلك العشائر الأحساء والقطيف وأصبح الولاة عليهما في خطر يتحرك لإزائته قوة من الحجاز بقيادة الولاة عليهما من الأشراف وكثير ما تلحق بهم الهزائم فيعيدون أدراجهم ولم يفلحوا في كف^[٢] أذى تلك القبائل مما جعل تلك القبائل والعشائر تتدأى إلى الصلح بينها وتلقي الخلافات جانباً لتكون قوة توحد كلمتهم^(٣) ضد مطامع العصفوريين والأشراف وأرتبطوا بحكام العراق من المغول وبقوا مع العصفوريين والأشراف في حرب حتى زال ملكهم بتغلب بني جروان عليهم في عام ٧٩٥هـ الذي تم فيه زوال حكمهم وإنتزاع صالح بن جروان ملك الأحساء^(٤) منهم وغيرهم من البلاد بعد أن إنضم إلى قبائل الجبلين قريش بن الحصين^(٥) الذي كان يشن غاراته من البصرة بعد أن تحالف مع بني زياد أهل البصرة وعلى القطيف وغيرها ما هو تحت حكم العصفوريين لإضعافهم وقد تعاون مع بني جروان في بدء خلافهم مع بني عصفور وفي عهد الجروانيين برزت قوة بهيج بن ذبيان البهيجي^(٦) ومن معه من قبائل طي

(١) هذا الخبر مبني على ما ورد في بعض مصادر تاريخ الحجاز كتاريخ العصامي وغيره، عن حملات شريف مكة على جبل شمر!

[٢] نهاية الحاشية في ص (٤٣٣).

(٣) لم يعرف عن القبائل أنها تداعت إلى الصلح وتوحدت كلمتها، لأن القبائل لا تعترف لبعضها بالسيادة عليها!

(٤) لاحظ كيف التفت وترك شهبان وبهيج ثم رجع لأخبار بني جروان التي كررها كثيراً!

(٥) وهنا عاد مرة أخرى ليكمل أخبار قريش وأمجاده الوهمية!

(٦) وهنا تبدأ أسطورة أخرى لبهيج بن ذبيان، كما سنرى!

وحليفها شمر التي يتزعمها منيف بن حميدان بن شهبان بن بغنم بن عركي ابن محمود بن راشد بن منيف بن ضيغم الضيغمي التي ناصرت^(١) قريش ضد بني جروان الذين أنقلبوا على حليفهم قريش فناصره العدى فأبى لهم وأخذ يشن الغارات عليهم حتى زال سلطانهم على يد أحفاده وعلى يد آل زامل كما مر. وظهر بعدهم أمر الجبور^(٢) فوقع الخلاف بينهم وبين الجبور وظل بعضهم يشن الغارات على بعض إلى مطلع القرن العاشر حيث قويت شوكة قبائل سنيس وطى تحت رئاسة بهيج بن ذبيان الذيباني البهيجي العبيدي (العبيدات) وأنضم إليهم أعداداً^(٣) من عنزة ومن حرب ومن مطير^(٤) وأخضع لسلطته بنو^(٥) عبد الرب (عبدة) وزوبع بن عمرو بن شمر بن عمرو وبنو الأسلم بن جؤين من طي التي كان قد تكون منها حلف ضد سنيس الذي أنهى بالصلح في حينه، حيث تكون منها قوة ضد أحلاف آل فضل وحليفها غزية ثم ضد أحلاف لام إلى آخر ما ذكره ابن مياس والمخضوي وإبن غيهب وقد مر بعض هذه الأحداث في المتعة والحلل^(٦)

(١) هذا التسلسل وهذه الأخبار اعتمد فيها على الأدب الشعبي مع إضافات بجود بها صاحب الإمتاع!

(٢) وهكذا رجع للمرة العاشرة إلى الحديث عن تاريخ بني عصفور وبني جروان والجبريين في الأحساء والقطيف، تاركاً عسير وأخباره!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداد.

(٤) هذا الهذيان يكشف جهل صاحب الإمتاع بتاريخ القبائل في نجد لأن حرباً ومطيراً لم تتصل بشمر إلا في عهود متأخرة، ويكشف جهله أيضاً وسوء مقاصده أنه كرر الخبر نفسه تكراراً مثيراً للشبهة!

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٦) وهكذا انكشفت هذه الأباطيل عندما انتهت هذه الأخبار والأمجاد إلى مصادر الإمتاع الوهمية

مثل: ابن مياس، والمخضوي، وابن غيهب، والمتعة، والحلل!

وأثبت ملخصها في هذه التكملة وإن كان فيه تكرار إلا أنه تكراراً^(١) يقتضي إرادته^(٢) لاستطراد أحداثه^(٣).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٦١ النسخة ١)، (ص ٢١٧ النسخة ب):

كما ذكر^(٤) تلك الأحداث وأخبار تلك الإمارات التي تعاقبت على حكم البلاد وأمتد نفوذها على مدن البحرين والخليج وعمان ونجد والبصرة وما جرى من حروب حدثت لهم مع الإمارات المجاورة كحكام عسير وأشرف الحجاز وعلاقتهم بالرسوليين والطاهريين والخبوضيين في جهات حضرموت وعدن وما جرى لتلك الإمارات مع حكومات التتار والمغول والبرتغاليين والهرامزة والكوشيين ثم مع العثمانيين^(٥) الذين تمت سيطرتهم على البلاد وأصبحت ضمن ممالك الخلافة إلى غير ذلك من تراجم وأخبار الأمراء والعلماء والأدباء والأعيان وما يتعلق بأنسابهم فروعاً وأصولاً^(٦) كما ذكر مسالكهم المؤرخ. أبي الحسين علي بن منصور بن إبراهيم بن الحسين بن صالح بن علي بن زيد بن الحسين بن عطية بن أحمد الملقب بالشنبه^(٧)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: تكرار.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: إرادته.

(٣) نهاية الحاشية في ص (٤٣٤).

(٤) يقصد به مؤرخه المزعوم ابن غييب!

(٥) لا أدري كيف يدون ابن غييب أخبار كل الأمم والدول المذكورة وهو من أهل القرن الثالث عشر الهجري؟

(٦) لا بد من حالة هذه أن يكون كتابه موسوعة يتكون من مجلدات عدة إذا كان يحتوي على كل تلك التواريخ والتراجم!

(٧) وهكذا فلا يعضد ابن غييب المفتري عليه إلا مؤرخ وهو ابن الشنبه ليتضح للقرارئ زيف هذه الأخبار الملفقة التي لا وجود لها في المصادر الصحيحة لتاريخ الإمارات المذكورة.

ابن إبراهيم بن عبد العزيز بن الحصين بن صالح بن راشد بن عمير بن عاصم ابن سنان بن راشد العصفوري العامري القطيفي^(١) قاضي حجر^(٢) لمحمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد العزيز بن سعيد بن الوضاح بن عائض اليزيدي حاكم عسير من عام ١١٢٢ - ١١٦٥ هـ. المتوفي في ٢٠/١٠/١١٤٩ هـ. في كتابه (نزهة اللطائف في تراجم الملوك والمخالفات)^(٣) وكان أميره على حجر العفسي ناصر بن دايش بن الأشقر بن عزيز بن وطيب بن حنيف بن دافر العفسي^(٤) وناصر هو الذي أقام على أنقاض قصر المهيري الحصن المشرف على مسجد المهيري من الشمال المسمى (الصفاء) ومسجد المهيري يقع غرب حصن الدوار وإلى ناصر العفسي تنسب البئر المسماة العفسية وتقع شمال غرب ركن حصن الصفاء يفصلها عنه الطريق الآتي من الظليمان غرب بلدة دخنة المؤدي إلى المسجد وشرق

(١) مما يفضح صاحب الإمتاع هذه السلاسل المطولة التي يسوقها لمؤرخه، إضافة إلى ما يفضل عليهم من وظائف القضاء والإمارة مثل هذا المؤرخ القاضي الذي تصل سلسلته النسبية إلى ٢١ جدا ولقباً، مع أنه لا وجود له في أي مصدر آخر!

(٢) كيف يكون المؤرخ اللامع قاضياً على حجر، ولا تترجم له كتب التراجم المعروفة^(١)

(٣) أوضحنا في القسم الأول عند الحديث عن مصادر الإمتاع أنه لا صحة لهذا المؤرخ ولا لقضاته، ولا لكتابه المذكور.

(٤) هذا التعليق والتزوير الممجوج تشم فيه رائحة الصناعة المشتقة من أسماء مطيرية معروفة، فالعفسي، من العفاسي، ودايش من الدويش، والأشقر، من الأشقر الدويش، وعزير، من بني عزير، ووطيب من وطبان الدويش، وحنيف، من حنيف بن سعيدان... إلخ. كما أنه استغل كون دهام بن دواس وولده اللذين كانا أميرين في الرياض وعضو حجة خلال المدة (١١٢٣ - ١١٦٥ هـ) التي زعم أنها فترة حكم صاحب عسير اليزيدي، فكيف يأتي بأسماء غير معروفة، ويترك الأسماء المعروفة في مصادر تاريخ المنطقة خلال الفترة المشار إليها (انظر: أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر، للسناح).

القناعي الواقع جنوب بلدة المعيقلية من حجر (الرياض) وبنو عفيس من بني الحارث وفيها رئاسة قبيلة مطير^(١) كما مر إلى آخر ما ذكره ابن غهيب^(٢) وغيره.

الحاشية رقم (١) (ص ٤٦٣ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

أي: صفة تأتي لهول ما يطرق السمع فيشد أوتياها لما يتوقع سماعه لفداحة الأمر وعظم مصابه، الخطب: ما يدهي به المرء ويكون فوق قدرته، حمانا: ديار الإسلام. فأوطان المسلمون^(٣) واحدة كما أنهم كالجسد الواحد، اليوم: الزمن ما بين طلوع الشمس وغروبها، حل: نزل، دهى: أصاب، الإسلام: الدين، نزل: وقع،^(٤).

الحاشية رقم (٢) (ص ٤٦٣ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

النصارى: الإفرنجية. وتطلق على الروم، سفين: جمع سفينة وهي مراكبهم، مخر: شق عباب الماء. والمخر في البحر كالسير في الأرض^(٥)، بحرنا: هو ما بين إمتداد السيب من مرفأ البصرة إلى مرفأ عدن إلى مرفأ إيالة وقد دار بجزيرة العرب ويقابله سيب أفريقيما من القلزم التي بنى عليها

(١) العفاسي: واحد من عفاسي، من مطير، أراد صاحب الإمتاع أن يتقرب إليهم بهذه الأخبار المزيفة.

(٢) يكفي لمعرفة بطلان هذا الخبر أنه منقول عن ابن غهيب المقتري عليه.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أوطان المسلمين.

(٤) هذه الحاشية وما بعدها شرح لأبيات القصائد المصنوعة التي أوردتها في آخر كتابه، ولذلك فقد لا يستدعي الأمر التعليق عليها كثيرا، لأنه سبق استعراضها في القسم الثاني.

(٥) ينبغي ملاحظة أن هذه الحواشي في غالبيتها عبارة عن شرح مفردات وردت في الأشعار المصنوعة، لكن الكثير للسخرية أن المؤلف هنا يشرح ما لا يحتاج إلى شرح، ويبدو أن المراد من هذه الحواشي هو فقط تحميل تلك القصائد والدليل أنه: فسر النصارى، بالإفرنجية، والسفين: جمع سفينة وهي المراكب. ومخر: أي شق عباب الماء،... إلخ.

مدينة القاهرة في عهد الفاطميين ويمتد السيب إلى جبل طارق بن زياد ملتحف عليها ومار بسواحلها ومن ميناء البصرة إلى هرمز وما قبل بلاد الهند، خشوا: خافوا، بأس: الشدة وترادف القوة، الدول: الحكومات الإسلامية التي أستقل بعضها عن بعض لم تربطها خلافة تتوحد صفها وتجمع كلمتها وهكذا الفرقة تأتي بالضعف وتمكن عدوها من الغلبة وهو ما هول أمره في قصيدته^(١).

الحاشية رقم (٣) (ص ٤٦٣ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

سفن: جمع سفينة^(٢)، طلوقتنا، من التطويق وهو الدوران والأنفاف حول الشيء، بها: فيها^(٣)، علاج: مفرد أعلاج وهي صفة تطلق على الإنسان من الروم وهم العجم خلاف العرب، حاقدا: حمل في نفسه ما يكرهه الغير، عاتن: قاس شديد القوة، ثمل: صفة لشدة بطشه وحقده. شبهه بالسكران الذي أثلته الحمرة فجعلته كالمجنون يتخط في تصرفه^(٤).

الحاشية رقم (٤) (ص ٤٦٤ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

أقبلوا: أتوا، السلب: تجريد الإنسان مما في حوزته، النهب: خطف الشيء، ضمت: أحوت، الأرض: الديار، متاعا: نعمة، الخول: السلطان والملك، طمعوا: رغبوا^(٥).

(١) قصيدته المصنوعة بالطبع، لكنه نسبها إلى الأمير مقرر بن زامل بن أجود!

(٢) هل تحتاج كلمة سفن إلى شرحها بأنها: جمع سفينة؟ وإذا كانت كذلك، فهل تحتاج إلى تكرار الشرح نفسه في صفحة واحدة؟

(٣) هل تحتاج كلمة: بها، إلى شرح؟

(٤) نهاية الحاشية في ص (٤١٣).

(٥) لاحظ أن هذه المفردات الواضحة والبسيطة لا تحتاج إلى شرح، لكنه ربما أراد بذلك الإيهام، بصحة القصائد، أو تحميلها بالحواشي والتعليقات!

الحاشية رقم (٥) (ص ٤٦٤ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

دنا: قرب، نأى: بعد، ربوع: جمع ربع وهي الأوطان، السهل: ما أَسْتَوَى من الأرض، أعلى: فوق، الجبل: ما أَرْتَقِع من الأرض^(١).

الحاشية رقم (٦) (ص ٤٦٤ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

مكروا: خدعوا، لا تأمنوا: لا تثقوا فنفسهم جبلت على شر لا يطعم منهم بخير لخبث طباعهم وتقلبهم في أخلاقهم لا يفون بعهده ولا تؤمن غائلتهم، بيتوا: أبطنوا من تبسيت الأمر وهو تخمير الرأي لإحكامه، وثبتهم: بغتتهم وفجتهم في الافتحام، الثعلب: الثعلب، يصفهم بشدة المراوغة والإغال في الخبث والتنوع في وسائل المكر^(٢).

الحاشية رقم (٧) (ص ٤٦٤ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

قادة الإسلام: من الحكام والعلماء وذوي الشأن، هبوا: من هب أي نهض وتحرك، أنفروا: من نفر إذا أسرع، أستعدوا: من الإستعداد والتهيء أي التمكن من القوة، الأمر: المصائب، جلل: عظيم وفادح وخطير^(٣).

في الحاشية رقم (٨) (ص ٤٦٤ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

تتأقلمت: تباطنتم وتخاذلتم وأخذتم إلى الأرض، ذل: هان، الضيم، الظلم، البغي: الاعتداء، أمثلت: رضي به وأستكان له. أي أن الشاقل عن مجابهة العدو سينتهي بالذل ويتمادى العدو في غيه فيعم بغيه^(٤).

(١) هذا التعريف من قاموس صاحب إمتاع السامر

لكن السؤال: هل نحتاج لمن يشرح لنا: دنا، بمعنى قرب، ونأى بمعنى: بعد، وأعلى: فوق... إلخ.

(٢) من الواضح جداً أن هذه الحواشي أريد بها حشو الكتاب!

(٣) ينبغي ملاحظة أن شرحه كان لألفاظ لا تحتاج إلى شرح!

[٤] نهاية الحاشية في ص (٤٦٤).

الحاشية رقم (٩) (ص ٤٦٥ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

أذكروا: تذكروا، أندلس: بلاد واسعة جنوب غرب أوروبا أفتتحها المسلمون في عهد الخلفاء الأمويين وكان من قادة الفتح عقبة بن نافع وموسى بن نصير الحريشي، وهو لقب لمعاوية بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، والحريش قاعدة مخلافهم بلدة الهدار من الأفلج^(١) ومسلمة بن عبد الملك بن مروان ثم أستقل بها الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان عن الدولة العباسية في عام ١٣٣ هـ^(٢). وقد نجح من ملاحقة قادة العباسيين له بعد قتل الخليفة الأموي مروان بن محمد بن مروان بن عبد الملك وتغلب السفاح العباسي على الأمر وتفرق الأمويون بعد معركة نهر فطرس ومعركة الزاب، وعبد الرحمن أطلق عليه الداخل وهو رأس الدولة الأموية في الأندلس وبقي أمر الأندلس في أعقابها حتى قبيل منتصف القرن الخامس وضاحت دولته في الأندلس دولة العباسيين في بغداد، وقد نازل هو وأبنائه^(٣) قوات الإفرنج (دول أوروبا) حتى سلبوا منها معظم ممالكها وضموها إلى دولة الإسلام وهادنتهم بدفع الجزية وقد أزدهر الأندلس في زمن الأمويين حتى أصبح مناراً مشعاً بنور العلم والمعرفة حتى شدت إليه رحال أبناء وبنات ملوك الإفرنجة للنهل من منابع مختلف العلوم وكانت الكتب في عواصم الخلافة العباسية تصل إلى الأمويين في الأندلس

(١) سبق أن أوضحنا أصل الحريش.

(٢) قضية الاستقلال هذه من ابتكارات صاحب الإمتاع، بل من الأسس التي يدور حولها هذا الكتاب في محاولته لإثبات حكم في عسير منذ القرن الثاني الهجري، وأن آل عافس من الأمويين!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أبناؤه.

قبل أن تنتشر في عواصم مؤلفيها فكان منها حضارة أوروبا وكانت كتب الأندلسيين تصل إلى عسير واليمن عن طريق التجار والحجاج وفي (مكتبة شدى) في مدينة أبها كثير من مؤلفات علماء الأندلس^(١) ولما آل أمره إلى عمال الخلفاء الأمويين وأستقل كل عامل بما تحت يده، ضعف أمر الأندلس وتكالب الإفرنجية على المسلمين في تلك الولايات وضربوا بعضهم ببعض لأختلافهم وتفرقهم وإستنصار بعضهم بالعدو على البعض الآخر فتلاشى أمرهم وزال سلطانهم فتحولت من دار إسلام إلى دار كفر بعد أن كانت كعبة مقصودة ممثلة في غرناطة وقرطبة اللتين شع نور العلم والمعرفة منهما في ربوع أوروبا على أيدي بنين وبنات ملوكها فأنتسعت بذلك مداركهم وأنقلبت حياتهم من حياة بداءة متوحشة إلى حياة حضارة أخرجتهم من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، نأبها: أصابها. ونينا: تساهلنا وخملنا. والونى المرض الذي يقعد الإنسان عن القيام بواجبه تهاوناً منه، حل: وقع، هول: أمر عظيم.

الحاشية رقم (١٠) (ص ٤٦٥ النسخة أ)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

وحدا: أجمعوا، الصف: وحدة المسلمين تحت راية الجهاد، تختلقوا: تباينوا ويظهر بعضهم بعضاً، دعوا: أتركوا، الفرقة: التشتت بعد الاجتماع وهي الاستقلال بالرأى عن الغير، تنجوا: تسلموا، زلل: الخطأ^(٢).

(١) هذا الهرء لا صحة له، وما وجد من كتب في أبها فإنها وصلت في عهد الدولة السعودية خلال القرنين الماضيين، أو عن طريق اليمن لقربه منها.

(٢) لم يسبق لمؤلف أن وضع حاشية لشرح كلمات مثل: وحدا، تختلقوا، دعوا، تنجوا، زلل، إلخ.

الحاشية رقم (١١) (ص ٤٦٥ النسخة أ)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

ينصر: يُمكن، عباداً: فئة، صدقوا: وفوا وثبتوا، تنادوا: تداعوا إلى بعض، الجهاد: لحرب من يقف في وجه الإسلام أو يقتحم دياره من الكفار، عمل: فعل أسباب النصر^(١).

الحاشية رقم (١٢) (ص ٤٦٦ النسخة أ)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

أي: صفة لتعظيم الأمر، دنيا: زمن فسحة الأجل، أتعبت: اشغلت، قبلنا: من سبقنا، مضوا: فنوا، النجم: كناية عن مجدهم وقوتهم وسلطانهم، أفل: غاب وذهب..

الحاشية رقم (١٣) (ص ٤٦٦ النسخة أ)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

مروا: ساروا، أحلام: ما يراه الإنسان في نومه، الكرى: النوم^(٢)، يذكرها الشاعر أنهم في هذه الحياة كأحلام النائم مهما طالت بهم حياتهم فأنها تنتهي بالأجل كما يتلذذ النائم بأحلامه في منامه ولكنها كالسراب تنتهي بيقضته وهو يشدهم إلى اغتنام بقية حياتهم فيجاهدوا أعدائهم الذين طرقت قواته بلادهم..

الحاشية رقم (١٤) (ص ٤٦٦ النسخة أ)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

شمر: رفع عن ساعديه إستعداداً لما ينوي القيام به. وهي كناية عن إظهار قوته، المجتاح: العدو وقد داهم البلاد وأرعب العباد من إجتياح الشيء إذا

(١) نهاية الحاشية في ص (٤٦٥).

(٢) لاحظ هذه التوضيحات لمعاني كلمات مفهومة لا تحتاج إلى شرح!

مر عليه سيل أو جراد أوريح عاصفة والمعنى الأفساد والدمار والأستئصال، ساعده: قوته. أي قد أبرز قوته وتوطئ بها كثير من بلاد المسلمين، عتو: قسوة وشراسة وخنق، يساوره: يداخله ويخامره، وجل: خوف ورعب وشك وذلك أن التفكك أطمعه في النيل من بلاد المسلمين لعدم خوفه.

الحاشية رقم (١٥) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٨ النسخة ب):

شاحب: متغير غضب، الذئب: من سباع الحيوانات^(١)، فأنك: مقترس شاحب، عابس: مقطب الوجه^(٢)، أنقض: أنطلق نحو فرسته بعنف وشراسة، قتل: أزهق.

الحاشية رقم (١٦) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

قادة الإسلام: ولاية أمور المسلمين، ينقذنا: يخرجنا وينجنا، عدائنا: أعدائنا^(٣)، تولانا: غلب علينا، الكسل: الفتور والتواني وكأنه يجعل ما أصاب بلاد المسلمين من هذا العدو يعود إلى تفرق كلمتهم وهذا ما حدث فإن العدو قد مال إليه بعض ولاية المسلمين فمالئوه على بعضهم خوفاً منه أو رغبة في تحقيق أماناً^(٤) يحدون به أنفسهم^(٥).

(١) وهل يحتاج الذئب إلى شرح، أو نحتاج لمن يخبرنا أن الذئب من سباع الحيوانات خاصة وأن الكتاب مطبوع قبل ٥٠ سنة، كما يزعم مزوره!

(٢) لاحظ أنه أورد كلمة شاحب مرتين في حاشية واحدة، ولكن بمعنيين مختلفين!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أعداؤنا.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: أمان.

(٥) كما أسلفنا فإن هذا التباكي على أحوال المسلمين ليس إلا من باب إظهار صاحب الإمتاع بأنه ذو غيرة دينية ووطنية عالية، مع أنه بعكس ذلك!

الحاشية رقم (١٧) (ص ٤٦٦ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

جاهدوا: حاربوا هذا العدو وأخرجوه من دياركم وكأنه يقول إن دار المسلمين واحدة والدفاع عنها واجب بل فرض عين، تنصروا: أي يكتب لكم النصر بجهدكم لرفع غائلة ذلك العدو المكابر المعتد بقوته وتفوقه بها على ما يأبدي المسلمين من قوة، تكسوا: تنالوا وتحصلوا، جنة الخلد: الدار الآخرة ومأوى الأنبياء والشهداء والصالحين يأستشادهم في معارك الكفار ذلك المأوى الكريم الخالد، يقدم: يقتحم، ينل: يبلغ، وهو الإقدام على منازلة العدو للأستشهاد^(١) أو النصر دفاعاً عن المسلمين وأوطانهم^(٢).

الحاشية رقم (١٨) (ص ٤٦٧ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

سمة: علامة، الوثبة: النجدة، وثبته: نصرته، واثق: قادر متمكن، العزمة: الأصرار على فعل الشيء والمبادرة في تنفيذه، مقدم: شجاع لا يهاب الموت ولا يتردد في فعل ما يراه واجب، بطل: قوي ماض العزم غير جبان.

الحاشية رقم (١٩) (ص ٤٦٧ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

حطموا: دمروا، غلواء: كبرياء ومبالغة في الأستعلاء، عات: شديد البطش^(٣)، فاجر: عاص لا يرتدع عن ارتكاب الجرائم، دمروا: أزيلوا، الأسطول: مجموعة من السفن مكتملة العدد والعدة، الدقل: مقدمة القوة أو مقدمة الأسطول.

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: للاستشهاد.

(٢) نهاية الحاشية في ص (٤٦٦).

(٣) هذه هي المرة الثالثة التي يفسر فيها كلمة عات، فقد فسرنا في الحاشية (٣)، ص (٤٦٣) بأنها:

قاس شديد القوة. وفي الحاشية (١٤) ص (٤٦٦) بأنها: القسوة والشراسة والخنق، وفي الحاشية (١٩) ص (٤٦٧) بأنها: شدة البطش، وهكذا فإن من كثرت كلامه كثير زلله!

الحاشية رقم (٢٠) (ص ٤٦٧ النسخة أ)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أنقذوا: أُنْجِدُوا، ساحلكم: ما أمتد على الخليج من مدنه، بطشه: حربه ووقعته بأهله، يتغنى: يريد، ساحلنا: ما على أطراف الخليج من المدن، أمل: رغب وسعى له. وكأنه يقول أن هذا العدو يريد أن يهيمن بقوته على سواحل الخليج وسواحل البحر الأحمر ليهيمن على التجارة وليتمكن بذلك من مصالحه^(١).

الحاشية رقم (٢١) (ص ٤٦٧ النسخة أ)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أين: إستفهام وإستغراب، فرسان: كماء حماة، بلاد: مدن، كرم: نالت، هدى الله: شريعته، عافت: رفضت وكرهت، ذل: هان^(٢).

الحاشية رقم (٢٢) (ص ٤٦٧ النسخة أ)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

يا: للمخاطبة، الأزدي: قبائل السروات وهم بني^(٣) الأزدي الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان قبائل (الطور) كما يسميها البرتغاليين^(٤)، مكة: كناية عن قبائل الحجاز، يثرب: (المدينة) كناية عن قبائلها الضاربة حولها، لبوا: استجيبوا، سأل: ناشد، والشاعر يستثير همهم للمشاركة في الجهاد لمنازلة العدو سواء كان في الخليج أو البحر الأحمر (بحر القلزم).

(١) ينبغي ملاحظة قلة فائدة الشروحات، وكذلك استخدام مصطلح الهيئة التجارية

(٢) ولاحظ الحشو في الشروحات هنا أيضاً!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

الحاشية رقم (٢٣) (ص ٤٦٨ النسخة أ)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أين: أستفهام، الشام: هي البلاد الواقعة بين نهر دجلة والعرش أستوطن فيها في الجاهلية من القبائل العربية بنو تغلب بن وائل بن عمرو بن كلثوم^(١) وأكثر بطونها نصارى وأستقر بعض من عشائرها في نصيبين وجبل سنجار ومنهم الأخطل من شعرائهم في العهد الأموي، وتغلب هذا غير تغلب بن حلوان القضاعي وهو أبو قبائل تسكن سروا^(٢) عسير ووادي العقيق. كما يسكن الشام من القبائل العربية جذام ولخم أبناء عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد من بني كهلان وبنو عاملة من قبائل عريب بن زيد بن كهلان وبنو جفنة من قبائل عمرو بن عامر بن حارثة بن إمرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي وفيه المناذرة وغيرها من بطون قبائل كهلان التي أنتشرت في الشام وفي مصر، دجلة: نهر في العراق مصابه من تركيا وبلتقي بالفرات ويسميان بدشط العرب حيث يكون مجراهما واحد يفيض في الخليج، وعلى أطرافه وروافده قبائل عربية، والشاعر ينادي بهم ليكونوا قوة واحدة في وجه الأفرنجية المعتدون^(٣)، كما ينادي بحكام الهند وأمهم المسلمة أن يلقوا في وجه العدو وبعد زوال دولتي الروم والفرس أستوطنت القبائل العربية التي تم على يدها أمر الدولتين أستوطنت العراق والشام وانتشرت فيها وأصبحت بلاد إسلام ودخل تحت ذمتها بقايا الصائفة والأشوريين وكان جلة القبائل التي أنتشرت فيها من قضاة وهمدان

(١) الصحيح: بنو تغلب بن وائل بن قاسط، وليس هناك تغلب بن وائل بن عمرو بن كلثوم!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: سروانا.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: المعتدين.

وكلاب والأرد وتميم وعنزة وطلي ومذحج وخثعم وأسد بن ربيعة وكلب ومن مضر كالقريشيين من أمويين وعباسيين وهاشميين وقد دخل منهم أفراداً^(١) في قبائل الكرد وغيرها من القبائل التي تنتمي إلى أجناس الترك بحكم الغزوات والانتشار فيها.

الحاشية رقم (٢٤) (ص ٤٦٨ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

بني الإسلام: جعل الإسلام أبا يجمع تلك الأمم التي دانت به وإن اختلفت لغاتها وتباعدت أوطانها فهي في إيمانها إلى الإسلام كأئمتها الأولاد إلى الأب، عرف الله: آمن بالله ومن صفة الإيمان الطاعة وإمتثال الأمر^(٢).

الحاشية رقم (٢٥) (ص ٤٦٨ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أو: إستفهام إنكاري، ترضون: تفضلون، هواناً: ذلاً، سارعوا من المسارعة الإسراع في الأمر، أنقذونا: من الأنقاذ فقد وقعنا في أمر أستفحل خطبه وعظم شأنه.

الحاشية رقم (٢٦) (ص ٤٦٨ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

ما: إستفهام وإستغراب، حل: نزل بكم، ذهول: من ذهل أي تخطى في الأمر وحرار، نابكم: صابكم^(٣)، ينل: يبلغ، النصر: ضد الهزيمة، غفل: أصيب، الغفلة: شدة الحيرة^(٤).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: أفراد.

(٢) يلاحظ تفاهة الشروحات هنا أيضاً!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: أصابكم.

(٤) يلاحظ عدم فائدة الشروحات، وعدم دقتها أحياناً، خاصة تفسيره لمعنى الغفلة، والمضحك أن يفسر حل، وذهول، والنصر!

الحاشية رقم (٢٧) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

أمة الكفر: أي أممها التي وحدث صفها وأجتمعت كلمتها على حرب المسلمين وإجتياح بلادهم، تداعت: من دعى بعضها بعضاً لتكون كتلة واحدة، تبتغي: تريد، طاب: حسن، المال: متاع الدنيا، جل: عظم ويعني إحتوائهم على خيرات بلاد الإسلام^(١).

الحاشية رقم (٢٨) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

الأيامي: الثوأكل اللواتي فقدن أزواجهن فلم يبق لهن عائل، صرخت: نادت من الفزع والذعر، تدعوكم: تستنصر بكم، التجدة: الإسراع في النصر، فعل: صفات، البطل: الشجاع المنجد، والشاعر يستنجد بهم لحماية العرض فالنجدة لمن لحق به الظلم من سمات المسلمين.

الحاشية رقم (٢٩) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢١٩ النسخة ب):

دعوا: أتركوا، الخوف: ما يعترى الإنسان من الرعب، هبوا: أنفروا، أحفظوا: دافعوا، أمة الإسلام: جماعة المسلمين، حصل: أصاب وأصبح الأمر واقع^(٢) فلا ينبغي التراخي في مواجهة العدو.

في الحاشية رقم (٣٠) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢١٩ ب) ورد التالي:

أنلبي: أنستجيب، بكاء: صراخ^(٣)، هلع: شدة ما يعترى الإنسان من الذعر، أدمى: أسال، المقل: جمع مقلة وهي العين. وكأنه يقول أندفع الهلع

(١) وهذه الشروحات المحشوة كسابقتها.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: واقعاً.

(٣) وهل تحتاج كلمة البكاء إلى شرح؟

بالبكاء فقد أدمى العيون كثرة البكاء فجف ماءها^(١) حتى بكت دماً. إن هذا لا يجدي فقد استصخرت الثكالي بحماة الدار..

الحاشية رقم (٣١) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أذكروا: تذكروا، يومكم: زمينكم الذي أنتم فيه. وقد جمعكم هذا الركن العظيم لشهدوا فيه منافع لكم فأنتم في بيت الله الحرام وتحت نظره الكريم يباهي بكم ملائكته فليكن بامتثال أمره إذ دعاكم إلى الجهاد كما جاء في صورة التوبة فقد أصبح على المسلمين فرض عين،^(٢).

الحاشية رقم (٣٢) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

عرفات: مشهد عرفة، ضمت: جمعت، الركب: الوافدين إليها حجاجاً، حرم الله: مكة المكرمة وفيها البيت، تنادوا: خاطبوا ودعى بعضهم بعضاً، العمل: الفعل. والمعنى أن الله دعاكم لأداء هذا الركن الخامس من أركان الإسلام فأجبتموه وتحملتكم المشاق وخلفتم ورائكم المال والأهل والوطن وهو يدعوكم لجهاد الكفار الذين توطئوا بلادكم وأنتهكوا حرماكم، وإخوان لكم ينزلونهم وهم في حاجة إلى عونكم ونصرتكم،^(٣).

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: ماؤها.

(٢) هذه الحاشية نقلناها كما هي بأخطائها الإسلامية والكتابية، ومن ذلك: أذكروا، وبامتثال، والصحيح: أذكروا، وبامتثال. كما أن هذا الشرح لهذه الكلمات التي لا تحتاج إلى شرح مثل: أذكروا، ومثل يومكم، إنما هو تدليس على القارئ ليوهمه بأن تلك الأبيات حقيقية، من ناحية، وليظهر لنا غيرته علم، أحوال المسلمين وحرصه على الجهاد الذي قرر أنه فرض عين، رئيسي أن ولاية أمر المسلمين وعلماءهم هم الذين يقررون ذلك، وليس من يقتري التاريخ بأسماء وهمية!

(٣) يلحظ هنا أيضاً أنه يتحدث في شرح كلمات واضحة مثل: عرفات، وضمت، والركب، وحرم الله.. وتنادوا والعمل!

الحاشية رقم (٣٣) (ص ٤٦٩ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

العزة: القوة، أحموا: دفعوا، داركم: بلادكم، فالعزة سمة الحكومات فإذا وجدت العزة وهي الارتفاع بالنفس من مساقط الاستكانة والخور ولا تتأني إلا لمن خاض المعركة في سبيل دحر خصمه وإذلاله وقمعه.

الحاشية رقم (٣٤) (ص ٤٧٠ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

يعرف: يبين، المؤمن: من دان بالإسلام وتعبد الله به، عز: عظم وسعى إلى الكمال وبين ذلك بجهاد الكفار فإنه سينال النصر، يحتفل: يظهر السرور والغبطة إستبشاراً به والثناء على الله بالحمد والشكر^(١).

الحاشية رقم (٣٥) (ص ٤٧٠ النسخة ١)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أنقذوا: أنجدوا، ساحلكم: ما دار على أطراف الخليج والبحر الأحمر فقد مخرت مياهه سفن عدوكم، بطشه: فتكه وضراوته وشدة بأسه فقد جاء ليحتل مرافئه ضمن أماله التي أداها التحكم في الثروة والهيمنة على التجارة^(٢) ثم التوغل عن طريقها إلى ضرب الإسلام في عقر داره بأساليبه المتنوعة وخططه المختلفة ليصرف المسلمون عن دينهم ويسلب مقوماته من نفوسهم مستعيناً بأبنائه جلده كما فعلوا بأهل الأندلس،^(٣).

= لكن هذا الشرح لا يختلف عن سابقه الذي قصده الإيهام والتدليس والحث على الجهاد، والغيرة على البلاد من كاتب يمارس الكذب والتزوير ويرمي به الأبرياء، كضعيف الدوسري والوصالي والنعيم، وغيرهم.

(١) وهنا ينطبق ما ذكرناه في الملاحظتين السابقتين.

(٢) ومتى عرف مؤرخو الإمتاع مصطلح: التحكم في الثروة والهيمنة على التجارة؟

(٣) وهكذا فإنه لا يترك فرصة للتباكي على الأندلس!

الحاشية رقم (٣٦) (ص ٤٧٠ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

غدتوم: صرتم وكنتم، مصرخي: مستجيبون لندائكم بالجهاد، آن: حان، الوفاء: الصدق والالتزام بالعهد، توانيتم: تراخيتم وثناقتهم، حل: أصاب، الزهل: الموت والهلاك، وكأنه يقول إن أستجبت لنداء الجهاد فقد وفيتم بحق الجهاد وإن تخليتكم عنه فقد عرضتم بلادكم وأهلها إلى الدمار ومكنتم عدوكم مما يريد بالإسلام وأهله^(١).

الحاشية رقم (٣٧) (ص ٤٧٠ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

مربط: عرى، الإسلام: ديننا، فيما بيننا: أي أن روابط الإسلام هي التي تجمعنا لتوحيد الصف ومناجزة العدو، الوفي: من ألتزم لأمر ثم أنفذه، السمع: اللين الهين حسن المعاملة، نحو: أخوانه من المسلمين، أعطى: بذل، عدل: استقام وأتزن في تصرفه ومعاملته^(٢).

الحاشية رقم (٣٨) (ص ٤٧٠ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

ندفع: نرد ونصد المعتدي بقوة مرابطنا قوة عدونا، الكفر: عبادة غير الله من مخلوقاته^(٣)، وهو صفة للنصارى وطوائف الكفر الذين تداعوا على بلادنا، أرباضنا: جمع ريض ومنه أساس البناء وهي الأوطان، الموائىء: جمع ميناء وهي المرفأ حيث ترسو السفن، نابنا: صابنا، جلل، فداحة الأمر وقضاغته.

(١) وهكذا يتكرر التباكي على الإسلام وأهله والأمر بالجهاد من لا يتورع عن الكذب والتزوير ويهتان الأموات!

(٢) وهل تحتاج كلمات مثل: (الإسلام، الوفي، والسمع، وأعطى) إلى شرح وتحليل؟

(٣) لكن هذا تعريف الشرك، أما الكفر: فهو الإنكار والجحود، ومعناه إنكار وجود الله وعدم التصديق به وبما جاءت به رسله وكتبه.

الحاشية رقم (٣٩) (ص ٤٧١ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

إخاء: من التأخي، الدين، الإسلام، بيننا: مفزعنا، ودعوتنا ورباط أمة الإسلام، وهو فوق الأبوة والبنوة وأشد من رابطة الأخوة فرابطة الأخوة من الأبوين يسمون أولاد الأعيان ورباطة الأخوة من الأب يسمون أولاد العلات ورباطة الأخوة من الأم يسمون أولاد الأخفات، التأخي في الإسلام فوق هذه الأواصر لا عبرة بها معه، الدين: الإسلام. لقوله عز وجل (إنما المؤمنون أخوة)، تنادينا: تداعينا بدينا وتسألنا به، أمر: حال، جثل: عظم وهو يخاطبهم في المشعر الحرام أن أخوة الإسلام فوق الروابط أي كانت تلك الروابط لقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن أخو المؤمن لا يخذله ولا يحقره) وكقوله (إن المؤمنون في توأدهم إلخ كمثل جسد واحد إلخ). وقوله (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً) فالأمير مقرن رحمه الله يدعوهم بأخوة الإسلام أن يكونوا بجانبه لدحر هذا العدو المتسلط الألد^(١).

الحاشية رقم (٤٠) (ص ٤٧١ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أنتم: يخاطب ولادة أمر الحجاج، عون: ساعد وظهر وقوة، نبا: ظهر وبان وحل، تراخيكم: تساهلكم وإستهانتكم به أي يهذأ المصاب الذي نحن في مقاومته ومنازلة شره، جبن: ضعف في العزيمة وخور في القوة، كل: عن الأمر أحجم لشدة ما يعتريه ومنه كل السيف ذهب حده ويعني ما يحمله

(١) لكن صاحب الإمتاع هو مؤلف هذه التصديدة المصنوعة، ولم يتورع عن نسبتها للأمير مقرن زوراً ويهتاناً!

الإنسان في نفسه مما يكره إطلاع غيره عليه ومنه الوهن ويعني أن ما ناب بلادنا يراه جزءاً من بلاد المسلمين وأن في تراخيهم وزر^(١) ما يصيب المسلمين لإستكانتهم للعدو وتخاذلهم عن نصرتهم^(٢).

الحاشية رقم (٤١) (ص ٤٧١ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أين مصر أين سودان، ينادي المسلمون في هذين المصرين إذ إنهما تمثلان أمة الإسلام في أفريقيا إلى الجهاد، ويذكرهم أنا ما ناب بلادهم ليس أمراً سهلاً يتحمل وحده تبعة ما يصيب المسلمين فيه وإنما هي كارثة عمت بلاد المسلمين بما فيها المسلمين في مصر والسودان بل وفي إفريقيا فالبر تغاليون ومن كان قبلهم من الإفريقية قد أفسدوا في سواحل أفريقيا وفي مدنها وفي البحر الأحمر وغيره..

الحاشية رقم (٤٢) (ص ٤٧١ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

تركنا: خلفنا، قومنا: جماعتنا، مآزق: ضيق يتطلب لهم المخرج منه وهو كامن في نصرتهم إن نصرتمونا، يصطلون: يتعرضون، النار: الحرب وشدة مراسه، فيما نزل، وقع عليهم وداهمهم..

الحاشية رقم (٤٣) (ص ٤٧١ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

ما إستفهام، نحصده: نجنيه، غفلة: ضد اليقظة، شأنها: مثلها، ليت:

(١) لكن وزر صناعة هذه الأشعار وشرحها والتعليق عليها إثم يتحملة صاحب الإمتاع هذا الذي يدعو للتأخي ويتباكى على حرمان المسلمين، وهو أول من يهتكها بنسبة هذه الأكاذيب لهم (٢) لاحظ مذاجة هذه الشروحات!

للمتني، لعل: للترجي^(١)، والأمير مقرن يعرض بهم إن أخذتهم الغفلة فإن عاقبتها عليهم وخيمة كمن يعلل نفسه بالترجي والتمني وهو لا يحرك ساكناً فلم يلم به المصاب ويقع تحت وطأته..

الحاشية رقم (٤٤) (ص ٤٧٢ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

نرأب: من رأب الشيء إذ أصلح ما فسد منه، الإسلام: رابطة المسلمين وأخية جمعهم، صدعته: كسرتة بما ناله من العدو لضعف أهله، ولكم: للتأكيد أي حدث، فرقة: تجزء وتفكك، الوجل: الخوف الشديد وهو يدعوهم لنصرتهم لرأب ما تصدع في جانب الإسلام الذي هو وقومه يعانون منه ما يعجزهم رفعه ودفعه إلا بقوتكم فإن الفرقة تؤدي إلى ذهاب ربحكم وتحكم العدو فيكم..

الحاشية رقم (٤٥) (ص ٤٧٢ النسخة أ)، (ص ٢٢٠ النسخة ب):

أقبلوا: أسرعوا، فليق: العدد الكبير من الجيش دون الجحفل ومن أكبر من الكتيبة والكتيبة أكبر من المقتب ودونه السرية، يطوي: يلف، الدنا: الدنيا ويقصد الأرض، كماء: فرسان مدججون بالسلاح، سار: مشى، المثل: النظر، والشاعر يحث ولاة المسلمين على الجهاد ومناصرة إخوانهم في الخليج الذين ينازلون عدواً شرساً ويشيد بأفعال أسلافهم الذين يضرب بهم المثل إستجابة للمنادي للجهاد لا يلهمهم عنه مال ولا وطن ولا أهل يندفعون إليه بأنفس رضية وقلوب مطمئنة بما سيتول إليه أمرهم إما الشهادة أو النصر..

(١) لم يجد صاحب هذه الأكاذيب ما يشرحه هنا، فأراد أن يشعرنا بمعرفته لأدوات الاستفهام، وأدوات التمني والترجي!

الحاشية رقم (٤٦) (ص ٤٧٢ النسخة أ)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

مدره: عضلة، شديد المراس: قوى الشكيمة جلد، حرب: منازلة العدو ومجابهته إذا حمى الوطيس، الوغى: خوض المعركة وأحندامها، والضمير يعود إلى أسلاف ولادة أمر المسلمين فهم كانوا يهرعون إلى حمى الدار ومناجزة الغزاة يتعرضون بذلك إلى الموت ولا يخشون قوته ولا يصرفهم الخوف عن غايتهم السامية.

الحاشية رقم (٤٧) (ص ٤٧٢ النسخة أ)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

هلموا: أقبلوا، جنان: جمع جنة، ما ينتهي إليه المؤمن بعد موته مما أعد له من الخيرات فيها، وعدت: منى بها بجزاء يبلغه، خاض: أقتحم، جهاد: حرب الأعداء، عمل: فعل الخير، ويعني أن الإنسان المجاهد الذي يلتحم بمجموعة الحرب جهاداً ستكون له جنة الخلد مأوى إن أستشهد أو السعادة في الدنيا.

الحاشية رقم (٤٨) (ص ٤٧٢ النسخة أ)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

هل: إستفهام وإستغراب، حياة: ما يعيشها الإنسان في هذه الدنيا، في اليوم واليلة، ركود: إخلاد لا حركة فيها، ترجي: يأمل فيها خيراً إن كانت كذلك، ستمناها: مللناها حتى لم نعد نكثر بها، ساء: من الإساءة وهو ما يكره الإنسان مما يشين، المطل: المماكرة والتسويق، وهو يذكرهم بتلك المواقف التي يأولون إليها وهم حفاة عراة لا يملكون لأنفسهم شيئاً مما يملكونه في الدنيا بغريزة الإرادة والمشيئة والقدرة التي ركبت في الإنسان وجعلت من خصائصه وبها خوطب وكلف فلطالما أستعمل الإنسان في حياته التسويق وأحتال به الخروج من تبعه ما يرتكبه من مخالفات فيوقع نفسه في الهلكة.

الحاشية رقم (٤٩) (ص ٤٧٣ النسخة أ)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أذكروا: تذكروا، وقفتكم: حالكم، عرصه: وهو المكان المستوي جمعه عرصات يشير إلى عرصات يوم القيامة وحال البشر فيها كأفروهم ومؤمنهم ومحسنهم ومسيئهم. والعرصه الرحبة وهي الساحة بين البيوت ومنها ساحة المسجد أي سوحه. فنائه المكشوف، عبرت: أجتازت وقطعت، أيامها: أزمانها، تضحل: تتلاشى، والشاعر يحذرهم من الحمول والأستخفاف بوجودهم فالأيام تطوي أعمارهم ويتلاشى فيها كل شيء..

الحاشية رقم (٥٠) (ص ٤٧٣ النسخة أ)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أنجدونا: أنقذونا وسارعوا في ذلك، بنجدة، بقوة، غارة: مدد نال بها من العدو، تنزع النصر: تأخذه بقوة، نخشى الزلزل: لا نخاف الخطأ فلن من نجدتكم لنا سيكون النصر.

الحاشية رقم (٥١) (ص ٤٧٣ النسخة أ)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أترى: أنتوقع، تخذلكم من التخذيل وهو التباطىء، كاعب: الفتاة التي قد برزا نهداها وأكتملت في حسننها وجمالها، حظوة: منزلة ومكانة، تختال: من الأختيال وهو الإعجاب بالنفس بما زانها من جمال في خلقها ودماثة في خلقها، قد: قوامها وتراشق طولها وتناسق أعضائها، دل: من الدلال وهو الغنى والتكسر وإستغواء الرجل بمفاتنها حتى يكون مغرم^(١)

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: مغرماً.

بها فلا يكاد يفارقها. وكأن الشاعر يندد بما عساه يوجد في بعض ولاية المسلمين من الأقتنان الجوارري والأنغماس في متعتهن حتى تكاد تصرفه عن واجبه وهذا لا يجدي فإن كل شيء سذهب نضارته ويذبل عوده، فهو يقول دعوا الدنيا وملذاتها وجردوا سيوفكم للذود عن حماكم ولا تخدعنكم متع الدنيا فتبسطكم عن القيام بواجبكم.

الحاشية رقم (٥٢) (ص ٤٧٣ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

شمروا: من التسمير وهو الأستعداد وجمع اقوة، ويحكم: ويلكم كلمة تحت بها الهمم وتستنهض بها النفوس ساعد: أسم ليد من الكف إلى المرفق، أزركم: قوتكم، المثل: النظير والقذوة، وهو يطالبهم بأن يشدوا عزمه بما يبعثون به من مدد.

الحاشية رقم (٥٣) (ص ٤٧٣ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

ينال: يبلغ، الأجر: الثواب، باسل، من البسالة وهي القوة والشدة وبها ينتصر، ليس: نفي الحال، يرضي: يقتنع، وقفة: حالة، خطئ: الخطأ، والضمير يعود إلى باسل. أي أن المسلم لا يرضى الخطأ ولن يقف بجانبه فدعوتي لكم صواباً لا تورث التردد.

الحاشية رقم (٥٤) (ص ٤٧٣ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أنتم: أي ولاية أمر المسلمين، عرفتم: أشتهرتم، الوغى: حالة الحرب ومنازلة الخصم، سادة: ولاية، العرب: القوم، ترضون: تمولون وتألفون، الذل: الخوف وما يصيب الإنسان من الهوان بسببه.

الحاشية رقم (٥٥) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

يتحدى: من التحدي وهي المواجهة بالقوة والأعتداد بالنفس، الخصم: العدو، ويقصد به النضارى، هجمته: من الهجوم وهو إندفاعه على خصمه بعنف، يعربي: ينتسب إلى العرب لبسالتهم وأفتهم وإيائهم وعدم سكوتهم على الضيم، حل: نزل. وهو يعني أن العربي بخصائصه أينما كان لا يقبل الضيم ولا يرضى الذل فهو حر يسمو بنفسه عن أسباب الهوان ويعلو بها عن مساوىء الأخلاق.

الحاشية رقم (٥٦) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

إن: للتأكيد^(١)، توحدا: أجتَمعنا تحت راية الإسلام، أنتصرنا، حزننا النصر، أفترقنا: تشتتنا، الفشل: الخيبة والخسران وكأنه يقول لن ننال بالفرقة والتشتت نصراً بل تؤول الحال إلى تمكين عدونا منا. فنكون الخاسرين وهذا مما يرفضه الإسلام.

الحاشية رقم (٥٧) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

قادة: ولاية، العرب: القوم من المسلمين^(٢)، غيركم، بلدكم، يقحم: من الأقتحام أي الهجوم، الهول: الأمر الفضيع، تحقيق: بلوغ، الأمل: الغاية، وهو يدعوهم بأن يقفوا صفاً واحداً في وجه أعداء الإسلام ليكون النصر حليفهم فهم المسؤولون عن حفظ الإسلام والدفاع عن أهله ودعوة البشرية إليه والوقوف في وجه من يعترض إنتشاره بالقوة.

(١) الصحيح أنها أداة شرط.

(٢) لا أدري من أين أتى بهذا التفسير والمعنى المبكر!

الحاشية رقم (٥٨) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

جردوا: سلوا، سيفكم: كناية عن قوتكم، غمده: قرابه، بني عثمان: ينادي سلاطين الترك لأستنهاضهم للدفاع عن الإسلام باعتبارهم القوة الوحيدة التي يمكن على يدها إنقاذ الإسلام من الأعداء، أجتاحوا: أكتسحوا، القلل: الحصون والمعاقل والمدن والقرى ستواجهكم فبادروها بقوتكم وأكسروا شوكتها..

الحاشية رقم (٥٩) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

أنفذوا: من الأنفاذ، الإسلام: الدين، كبوته: عثرته، بدأ: ظهر وبان، أهله: الذين دانوا به، الخلل: الفساد، ويعني أن أهل الإسلام إذا قصرُوا في نصرته فما ذاك إلا من ضعف وفشل تخلل صفوفهم وأنتم أصحاب الميدان فأنقذوه لضعف أهله وحبهم الحياة..

الحاشية رقم (٦٠) (ص ٤٧٤ النسخة ١)، (ص ٢٢١ النسخة ب):

تمنوا: تحدّثوا أنفسهم، أصدقوا: أخلصوا، عزمكم: حزمكم وأمركم. لا يتقون في منعطفات التمنيات، إبتغوا: أطلبوا، الاجر: الثواب، المولى: الرب، الأجل: الكبير المتعالي مولى الخلق، أي إحتسبوا عملكم عند الله عز وجل ثابوا عليه.

الحاشية رقم (١) (ص ٤٧٨ النسخة ١)، (ص ٢٢٨ النسخة ب):

حماد جد قبيلة وقد تفرع منها عشائر كثيرة تسكن قرى وادي الفقي ولهم حصن الحميدي على وادي اوشي نسبة إلى الحميد بن عبد الله، وحصن صبح نسبة إلى صبح بن حماد، وحصن الحازمي نسبة إلى حازم بن عمرو بن

عدي ويرجع حماد في نسبه إلى العنبر بن عمرو بن تميم بن أد، وعشائر حماد هذا هم الذين ثاروا على سدير بن عامر بن سدير بن عامر بن زياد عام ٧٨٧هـ^(١) لإخراجه هو ومن معه من بني سعيد بن عائذ وكان وادي الفقي قبل مجيء سدير^(٢) مرتبطاً بالبصرة والوالي عليه من بني زياد بن أبي سفيان الأموي، عباد بن أبان بن إبراهيم بن عبد الله بن عمر الزياتي الأموي وإليه ينسب قبر الأموي في أعلى البطين وذلك أن جده (سدير بن عامر بن زياد) حينما دخل وادي الفقي وأستولى على قراه عام ٧١٧هـ^(٣). وأزاح عنه سلطان بني زياد أهل البصرة وضمه إلى حكم غانم بن صقر بن حسان حاكم عسمر من ٦٥٦-٧٢١هـ. خلف عليه ابنه عامر واتجه إلى أضاخ وكان محرز ابن سويد بن مضبر العميلي الباهلي والياً على أضاخ من قبل آل يزيد وكان يقاوم هجمات أحلاف غزية بن جثم الهوازنية^(٤) التي تحاول أن تسيطر على أحماء ضرية وغيرها ومنع العشائر المذحجية وأحلافها. كبنى غير وضبة وباهلة وهتيم وعيس (بنو شرار وورثاستهم في آل مقاصف. القصففة ويسمونهم القصيفات)^(٥) (وبنو رشيد والرئاسة فيهم في الكرامة بطن

(١) هذه الحاشية المصنوعة تعليق على جد مزعوم هو حماد بن عمرو أوردته على أنه الجذ الرابع والثلاثون لمرشد بن علي بن راشد الذي زعم أنه من قواد آل يزيد سنة ٩٣٢هـ! وهذا هراء لا صحة له!

(٢) ذكرنا فيما سبق أن سدير جد من صناعات إمتاع السامر!

(٣) هذا التعليق أكاذيب من صناعة مؤلف الإمتاع!

(٤) هذه المعلومات تهدف إلى الإيهام بأن قبائل عتبية المعاصرة كان لها مشاركات تاريخية في نجد في القرن الثامن الهجري، لكن هذا مردود، لأن عتبية لم تصل إلى نجد إلا في القرن الثاني عشر الهجري، وهذه القبيلة ليست بحاجة إلى هذا التعليق!

(٥) هذه محاولة لإثبات انتساب تلك القبائل، لكن ما ذكره ليس إلا تلفيقات!

ينتمون إلى حزن بن وهب بن عوين بن رواحة وعشائر هؤلاء الأبياء معروفة فيهم^(١) والصلالاب (الصلب وهم أفناء من قبائل العرب ويسمون أحياناً بالملوفة لعدم إلتئامهم لأصل واحد) والفجر وهم غير غجر قرش وهم بدائد من أفناء العرب منهم قسم يعرف ببني نور كما مر وكانت أصولهم قد أشتكت في حرب الروم مع قوات السلطان العثماني محمد الفاتح والذي تمكن من السيطرة على القسطنطينية وأخلها من النصارى في شهر جماد آخر من عام ٨٥٧هـ^(٢). وكانت من القبائل العربية التي كانت ممتدة مواطنها من نجد والحجاز إلى أطراف القسطنطينية وجلتهم شبه مستقرون في الجزيرة وعلى روافد نهر الخابور مع أصولها في العهد الخليفي وما تلاه من العهدين الأموي والعباسي، في عهد السلطان محمد الفاتح الذي تمكن من إلحاق الهزائم المتعاقبة بالروم حتى أخلها منهم وجعلها عاصمة لحكمه وهي مقر للخلفاء العثمانيين من بعده وسموها إسلام بول.

توجه سدير بن عامر بن زياد دعماً للعميلي وبقي عامر بن سدير بن عامر

(١) لأصحة لهذا الكلام الملق، وينبغي ملاحظة تكراره لهذه الأكاذيب وتركيبه على ذكر الآباء والتأكيد على الأضالة، لأسباب قد أوضحناها فيما سبق!

(٢) خبر فتح القسطنطينية معروف في مصادر التاريخ العثماني، (مثل كتاب: السلطان محمد الفاتح، لعبد السلام عبدالعزيز فهمي، ط٤، دمشق ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ومثل: (الفتوح الإسلامية عبر العصور، د. عبدالعزيز العمري، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٣٦١). وكتاب: (محمد الفاتح، د. سالم الرشدي، ط٣، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، جدة)، لذا فإن هذا المدلس لم يأت بخبر فتح القسطنطينية من مصادر المزورة، وإنما اطلع على كتب التاريخ المعاصرة وسرق منها كالعادة، وأضاف إليها ما يحتاج إليه!

والياً على وادي الفقي والوشم ومدن العرض^(١)، ثم ثار بنو حماد^(٢) وعكل وبعض عشائر تميم المنتشرة في الوشم ووادي الفقي على إبنه سدير، إلا أن سدير استطاع خضد شوكتهم وذلك أن ناصر بن جروان الجرواني المالكي النهدي حليفة قرش بن الصقر بن دعاس العامري الجنبى وهي (القرشيات حليفة بني خالد وهي غير آل قرش من ولد الحصين بن ناصر رؤساء آل صبيح. وهي فرع من قبيلة قرش التي لا تزال في موطنها الأصلي في العرين من مخلاف تثليث) كان ناصر قد أستقر له الأمر في عام ٧٨٦هـ. على البحرين والأحساء والقطيف وعمان وقرى اليمامة وحسن علاقته مع عشائر سنسب وأحلافها في الجبلين والتي رئاستها تعاقب في بني بهيج، قد إستمال بني حماد في وادي الفقي إلى طاعته ومنايذة سدير بن عامر بن سدير وأنصاره على أن يجري لهم في كل عام مبلغاً من المال يستلمونه من واردات الأحساء ليستقيم بهم سير الحجاج الذين تحت خفارة بني جروان الذين يتخذون طريق منبج (العرقوب. المجمع حالياً) مسلماً إلى أضاح ثم إلى المدينة أو مكة ليتجنب إستمالتهم إليه مخاطر توجه قوافل الحجاج عن طريق الأفلاج واليمامة وحجر^(٣) أو المجازة وكان أبوه إبراهيم آخر من قضى على حكم محمد بن سعيد بن مغامس بن سليمان الرميثي العصفوري

(١) هذه الولاية لا حقيقة لها، لأنها قائمة على أكاذيب وافتراءات عدة منها:

- أن سدير بن عامر اسم وهمي.

- أن خبر العميلي خبر مخلوق.

- أن ولاية عامر بن سدير على وادي الفقي من تعيينات صاحب الإمتاع!

(٢) هذا الخبر يهدف إلى إيجاد أمجاد تاريخية وهمية لآل حماد!

(٣) هذه الأخبار والقصص كلها من أكاذيب الإمتاع.

الذي آل إليه الأمر بعد هلال بن أبي الحسن العصفوري بعد عام ٧٣٢هـ. آخر
أمراء بني عصفور وأنتزع السلطة منهم وأصبح سيد المشرق واليمامة
وهو الذي أستقر به الأمر لبني جروان وكان ذلك عام ٧٩٦هـ. وكان
يخالطهم في قراهم غيرهم من زعب وعائد وعنز بن وائل الجرشي بعسير
والتي^(١) حالفت عنزة بن أسد بن ربيعة وأصبحت في أعدادها وهم ما
يسمون في عنزة بأولاد وائل وهي عزوتهم وكان ذلك بعد وفاة والده
عامر أستطاع التغلب عليهم وذلك في عام ٨١٠هـ. وأبعد الكثير عن قراهم
وأقطعها لعدد من بني زعب من آل مهنا من فخذ بني معن وجعل عليهم
رئيساً منهم وهو سالم بن إبراهيم بن ثمير^(٢) بن علي رئيس عشيرة بنو
ثميركم أقطع بعض عشائر بني سعيد بن عائد بن سعد العشيرة بلدة اوشي
التي كانت رئاستها في بني الحمل (بطن من بني عدي) لبني شبانة رؤساء
عشيرة آل سليمان وكان رئيسها عثمان بن إبراهيم بن سعد بن جدير الشباني
وتعرف عشيرته بـ (الشبانات) للتفريق بينها وبين بني شبانة من بني عصفور
وبينها وبين بني شبانة بن محرز بن حماد بن عثمان بن عبد الله بن شبانة
الوهبي من وهب تميم من بني مسعود الذين كانت رئاسة بلدة أشيقر فيهم
ثم انتزعها منهم سليمان بن سعد بن ثاني بن منام بن عبد الله بن سعد العبدي
من بني عبد الله (العبادل) أكبر عشائر آل حماد وسليمان هذا جد آل ثاني
وقد تغلب هو وعشيرته آل منام على قطر وانتزعوها من بني عتبة. ترجم

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٧٩).

[٢] هذه المعلومة الملفقة تهدف إلى محاولة التأثير في الأسر ليرجوا لهذا الكتاب المنصوع.

له ابن غيهب^(١) مع غيره من علماء المجازة. تغلبوا عليها بعد انتصارهم على
بني عوف بن عبد مائة بن أد وتلقب عشائره بعكل وعكل أسم لأمه غلب
عليه فعرف به، وكان أكثر أهل أشيقر من بني وهب وقد تغلبوا على بني
عكل وأستقلوا بأشيقر ثم ضعف أمرهم بعد تغلب بنو^(٢) زيد الذين كانت
رئاستهم في بني حرقوص من بني عطية وهم من قضاة^(٣) والرئاسة فيهم
من بني عطية في آل غيهب وكان غيهب قد ولاء صالح بن سيف بن يوسف
أمر حجر عام ٩٣٢هـ. وتفرقت بعدها بنو وهب وبني^(٤) شبانة في الوشم
وسدير وحجر وأبعد سدير بنو عبدل (العبادل) وأنصارهم الجمامرة رؤساء
بني عدي عن قراهم فتحولوا إلى المجازة وحالفوا بني صور وثوبان من
عشائر بن هزان من عنزة بن أسد وكانت المجازة قد توسع في قراها بنو
جرم وهم بطون متعددة متفرقة في المجازة وغيرها من اليمامة والعقيق
والأفلاج وعسير إذ يوجد في بني سرحان القضائية بني فروان بطن من
جميلة من جرم ومن جرم بنو شمس ونفع وصبيح وشيبان وسلي وثواب
وكان معها بطون من بني عائد يدعون بـ (رفيع) ورئاستهم في بني عطية
(العطيان) ثم في آل داود منهم ولها أحلاف من قشير ورئاسة بني عائد
وهم منتشرون في الخرج وغيرها من قرى اليمامة ومخالطون لعشائر بني
قشير في أحماثهم ورئاستهم في آل عقيص الذين منهم (آل عقيصان) ثم
حدثت بين بني عبدل وجرم وحليفة جرم بنو شيبان من بني عقيل بن كعب،

(١) ومن لهذه الأخبار غير ابن شيب وأمثاله من مؤرخي الإنتاج المقتري عليهم؟

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني زيد.

(٣) لاحظ كم كرر هذه المعلومة المتعلقة بنسبة بني زيد إلى قضاة.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو شبانة.

حدثت حروباً^(١) بينهم على إمتلاك قرى المجازة من أعلى واديتها إلى أسفلها فأستعان بنو عبدل بحلفائهما من بني هزان وأنضم إليهما حلفاء بني هزان من بني ثعلبة بن قيس كربيعة وبني ضور وبني راشد (الرواشد) من بني عبيد من حنيفة ودخل مع جرم بني رفيع وبني^(٢) يزيد وبني مزيد من بطون بني سعيد بن عائذ بن سعد العشيرة الجنبية وأستمرت هذه الحروب حتى خضعت البلاد لحكم أجود بن زامل فأنهى ما بينهم من الحروب وبقي كلاً منهم على ما تحت يده وأبقى سدير بدايد من جبارة وجلاس حيث كان في طاعته وكانت بديدة بني جبارة تعرف بـ (بني قرار بن سحل بن صالح بن جبارة من بطون عنزة)^(٣) وكانت رئاستها في آل عبدالله بن محمد بن صالح بن علي^(٤) بن سليمان بن إبراهيم بن حنيف القراري الذي ينتمي إليه آل جبارة بن عمرو بن إبراهيم بن عبدالله ومن ذرية جبارة آل التويجري واسم التويجر^(٥) حماد بن صالح بن عمر بن إبراهيم بن علي بن صعب بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عثمان بن سعد بن عبدالله بن محمد ابن جبارة بن عمرو القراري كان حماد على تجارة مقرر بن زامل أثناء ولايته على حجر اليمامة من قبل أجود بن زامل مع عبدالله بن ناصر بن حميد بن مقبل العبيدي الشمري وكان في قرية الزلفي عشيرة بني سهل

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو، ومثلها ما قبلها.

(٣) هذه الأنساب المختلفة لا صحة لها!

[٤] نهاية الحاشية في ص (٤٨٠).

(٥) هذه السلسلة لأسرة التويجري الكريمة لا صحة لها، لكنه اختلس من تاريخ ابن لعبون ومن كتاب الحقييل وزاد عليهما.

(السهلة) من بدايد بني جلاس من عنزة بن أسد وهم بنو سهل بن عمير بن مشرب بن رويش بن جنيح والرئاسة فيها لآل بدر^(١) بن حسين بن صالح بن عبدالله بن عقيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن بدر بن أيدي بن قرش بن علي بن سهل وبدر مجمع عشيرة البدور^(٢)، وكان آل بدر في حرمة (الحريم قديماً) وعين الأمير سدير بن عامر بن سدير بدر بن سليمان بن صالح بن إبراهيم بن عبدالله بن عقيل أميراً على منيخ فسكن العرقوب منه وعمره وكان العرقوب مجموع الحجاج الآتين من البصرة حيث يجتمعون فيه وسمي المجعة كما مر وكان بدر حينما أنتقل إلى منيخ أنتقلت معه أسرته وكان يطلق عليها العسكر لثلاثتهم وإلتفافهم على من يرأسونه فيهم لعدم اختلافهم وكانت منيخ قد دمرت على يد قوة الفضل عام ٦١١ هـ. حينما سلب أهلها حجاج الأحماء وكان فيها لفيف من العشائر لا يضبطهم أمر ثم بدأ عمرانها ينتشر حينما استقر فيها بنو الحسن بن لقمان بن فضل بن مرجع ابن موهوب بن مريد بن جابر بن عصفر بن مرداس بن مزين بن فديغ بن عامر وذريته تعرف بـ (العمرة)^(٣) من بني لقمان^(٤) بن بشر بن نزار بن عنز

(١) وهنا يصنع نسباً جاهزاً لأسرة البدر وهي أسرة معاصرة مرموقة في الزلفي تنتسب إلى آل جلاس من عنزة، ذكر نسبها ابن لعبون في تاريخه، فاستغل هذا المدلس تلك المعلومة.

(٢) هذا الكلام وما قبله هراء واقتراءات معروفة مقاصدها.

(٣) يبدو أنه هنا يدور حول آل غمر في المجعة، وهم أسرة غريقة من عنزة محاولاً صناعة نسب وأخبار وأمجاد لهم كعادته في التزلف للأسر المشهورة.

(٤) آل لقمان تشمل عدداً من الأسر في المجعة منهم الحقييل واليوسف والبريدج وغيرهم، وهم من عنزة، كما ذكر الشيخ حمد الحقييل في كتابه: كنز الأنساب، ونقله عنه الشيخ الجاسر. ولا يخفى هنا أن صاحب الإمتاع يتلصص على كتب الأنساب المعاصرة فينقل منها أنساب الناس ويضيف إليها سلاسل باهرة من صناعته!

ابن وائل حليفة عنزة بن أسد وبني لقمان لا زال بقيتهم في عسير في أعداد
قضاة بشعة قراشة بن عامر بن عبيلة بن شميل بن قران بن عمرو بن بلي
القضاعية ووادي بلي جنوب وادي جهينة من مساقط أودية ضلع والحمراء
والعكوة، وكانت بلدة أوشي قاعدة وادي الفقي وغيرها تحت ولاية عشيرة
الحقول نسبة إلى الحقييل^(١) بن صباح بن علي بن إبراهيم بن زيد بن سالم بن
محمد بن عيسى بن نذير بن رويض بن جعد بن ظافر بن مرداس بن مزين
ابن قديح بن رعل بن صبح بن عامر اللقمانى ولقمان مجمع بدايد ترجع إليه
بالنسب^(٢)، تولى أوشي منهم إبراهيم بن علي بن الحسن بن الحقييل مجمع
بدايد الحقييل. كان أوشي قد تولى أمره نصير بن مرجع بن نواس بن أصيبع
المرتعي نسبة إلى عشيرة بني مرتع من بني مزروع من عشائر بني كندة لآل
زيد بن أبي سفيان أمراء البصرة وكان قبله رئاسته في مجبور بن ميعوف بن
ظاهر بن همام بن تميم النحيطي الثقفي ولما دخل عامر بن زياد وادي الفقي
ودخلت قراه في طاعته كان نصير هذا ممن نابذ حفيذه موسى بن علي،
سدير بن عامر بن سدير وأنضم إلى بني حماد فولى سدير بن عامر على
أوشي إبراهيم بن علي بن الحسن بن الحقييل وبقيت إمرته في آل إبراهيم^(٣)
إلى أن خضعت البلاد لأجود بن زامل ثم أنضمت إلى بنو^(٤) بدران الذين

(١) ولا يفوته هنا أن يصنع نسباً لأسرة الحقييل على عادته في التزلف للأسر المشهورة!

(٢) القول بأن أسرة الحقييل ترجع إلى لقمان، وأن لقمان يجمع عدداً من الأسر، ليس كلاماً جديداً، بل
اختلصه من كتاب الحقييل، ومن جمهرة أنساب الأسر المتحضرّة في نجد، ط ١، ١٤٠١هـ، ق ١،
ص (١٦٤-١٦٥).

(٣) هذا الهراء تمجيد مصطنع من صاحب الإمتاع كعادته.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

بقيت ولاية وادي الفقي (سدير) فيهم فكانوا من المواليين له مع البدور وآل
حسين من آل لقمان وقد تعرض لأنساب وادي الفقي وغيره من أقاليم البمامة
قاضي أوشي حسن بن صالح بن علي بن عثمان العنقري المنقذي في كتابيه
(الشامل النقي والوافي الصفي في أخبار وأنساب نجد وقرى وادي الفقي
والحبر^(١) الشفي في أخبار بلدة أوشي) المتوفى عام ١١٠٩هـ^(٢). وكان ممن
أخذ عنها إبن غيهب والمخضوبى والمجد سالم بن سعيد الدوسري من بين
مكتبة الطريف^(٣) وقد ذيل المحبر بما حدث بعد وفاة مؤلفه قاضي سدير
مرشد بن سعيد بن سعود بن سلمان بن زيد بن رشيد بن محمد الحنيكي
الحزامي الجحدي الحضرائي^(٤)، وبنو حنيك الذي يرجع إليهم المؤلف يقول
أنهم حلفاء لعمر^(٥) بن سبيع بن عمرو فهم في أعدادهم. تحول بني^(٦) حماد
إلى المجازة فتحالقوا مع بني صور وثوبان من بني هزان ومع بني راشد
العبيدية الحنيفة أهل الحضرمة وبني ضرور وربعة من قيس بن ثعلبة ضد
جرم وعائد وعمرو بن سبيع حلفاء بني هزان ثم استفحل أمر العبادل ومن
ألتف معهم من بني حماد من قرى سدير وقفار فأجلوا جرم عن مواقعهم في

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٨١).

(٢) سبق أن تحدثنا عن هذا المؤرخ وتاريخه في القسم الأول من هذا البحث، وذكرنا أنهما من بضاعة
إمتاع السامر!

(٣) هذه العلومة التي كررها أكثر من أربع مرات لا صحة لها، كما تقدم.

(٤) الحضرائان - بضم الحاء - بطن من بني عمر من قبيلة سبيع، فأراد هذا المؤرّر أن يوهننا بنسبة هذا
المؤرخ المزعوم إلى الحضرائين من سبيع!

(٥) ليس في سبيع بنو عمرو، وإنما بنو عمر، لكن هذا المؤلف يكشف جهله في أحيان كثيرة.

(٦) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

وادي نعامه (نعام) كبنى كبير وبني الصبح وبني سلى وهي عشائر من الهون وجرم، والهون أكبر عشائر جرم الذي استقروا بعد إخراجهم عن قراهم جنوب وادي نعام وكان وادي نعام يسكنه عشائر من عقيل بن كعب بن ربيعة ومن جرم بن ريان ومن بني هزان ومن بني ربيعة من عشائر بني هلال كما كان يسكنه معهم حلفائهم من بني جحيش بن شثر (الشثور) من جنب بن سعد من مذحج^(١)، كان العبادل قد استقروا في بلدة حضوضة وسموها الحولة لأنتصارهم على أهلها بنو^(٢) سلى وبنو قبان ابن شمس وهي بلدة من بلدان المجازة ثم توسعوا في المجازة بأحلافهم فتغلبوا على بلدة السلامة وكانت لبني سلام بن نصر بن نفيح من عشائر بني عقيل بن كعب بن ربيعة فأجلت بني نفيح عنهم ودخل بنو نفيح في حلف عتيبة^(٣) وكانت في أعداد جرم ثم تغلبت على بلدة اجلة (فوق الملقا ملتقى الواديين) وكان فيها عشائر من بني مزيد من عائد وقامت بإحراق نخيلها وسميت بعد ذلك بـ (الحريق)^(٤) فغلب على أسمها الأول وكان المفجر (المفجير) لبني شيبان من ربيعة الهلالية وقد حالفت جرما وهي الآن حليفة

(١) هذا النسب للشثور من تليفات صاحب الإمتاع، وأما أصبح الأقوال في نسب الشثور وأقدمها فهو ما يفيد بأن الشثور أهل الأفلاج من بني زياد بن عامر بن صعصعة، انظر: (أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ط ٣، ٤٠٥-٤٠٦)، و(نبذة في أنساب أهل نجد، ص ١١٣)، و(تحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبد العزيز أبو حبيب، لمحمد بن ناصر الشثري)، كما نسبهم بعض المتأخرين إلى الحرقان من عبدة من قحطان، استناداً على ما ذكره المغيرة في المنتخب، ص (٣٠٥)، وهو الذي اعتمد عليه صاحب الإمتاع هنا، وقد مال إلى هذا الرأي مؤلف تاريخ الأفلاج، ص (١٦٢).

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومثلا التي بعدها.

(٣) هذه محاولة للخلط واللبلة في نسب النعفة من عتيبة من خلال الزعم بأنهم من بني عقيل!

(٤) وهذا الاختلاق صناعة هذا الكتاب!

للجحادر من سحان ولحف لبني عاطف منها بنجد وقسم منها دخل في حلف عتيبة^(١) وكانت العبادل وأحلافها من هزان وقشير وحنيفة وقيس قد قوى من وجودهم في المجازة وقاموا بتقاطعها مع برك وبريك والعلاة وطرودا منها بنو^(٢) شيبان وبنو دلمة النمرية وكان بنو دلمة قد أستوطن بعضها قرى البديع (الدلم) حالياً وبعض منها أستوطن العلاة مع بني النمر (النمر) وقامت العبادل بمضايقة بنو^(٣) عطية من بني سعيدين عائد (العتيان) فأنتزعوا منهم بلدة الرفيعة وسموها الحوطة نسبة إلى بلدتهم التي كانت من ضمن قرى آل حماد ويسكنها منهم العبادل وهي الحوطة (الحائط قديماً) في وادي الفقي (سدير حالياً) إلا أن بنو^(٤) شيبان أحتمت ببني عطية وبني يزيد من عشائر عائد ولعائد بدايد في وادي المجازة وصدارة والغيل وفي الريب (الرين) وكانوا منتشرين في الخرج والدلم معهم أخلاط من نمير وضور بن قيس ومن ربيعة من بني حنيفة ولها كذلك بدايد في بلدة الموصل غرب المصانع وفي بلدة النميلة على وادي العرض غرب جنوب منفوحة وفي الربيعة فوق المحرق الواقعة قبل ملتقى وادي الوتر مع العرض ولبنى يزيد منهم بديد في بلدة تمير فوق بلدة المهدي (المهذية) تحت عرقة وفي الكرش غرب بلدة لبن وهي غير كرش الواقعة غرب المحرق بإتجاه الجنوب دون الأثالية وكان من بني عائد ثم من بني يزيد عشائر في الحضرمة وكانت الحضرمة

(١) وهنا محاولة أخرى للتدخل في نسب شيابين عتيبة ونسبتهم إلى شيابن القبيلة المشهورة من ربيعة!

(٢) هكذا في الأصل، والصحيح: بني، ومثلا التي بعدها.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

للحفصيين موالى بني أمية أنتزَعها منهم الأخيضر واتخذها قاعدة لحكمه وكان^(١) واسط بينها وبين الربيعية من جهة الجنوب، كل هذه البلدان والقرى قد انتشرت فيها بنو عائذ وكانت رئاسة بني عطية من بني عائذ في وادي المجازة في آل داوود وآل داوود هؤلاء غير آل داوود من بني هاجر^(٢) التي يسكن بعضها في قرى وادي العرض (وادي حنيفة) وكان بنو عطية قد تحالف معها قبائل من قضاة من بني جرم ومن بني الهون وكانت العبادل قد تدعى إليها الكثير من بني تميم وادوا إصطفاء وادي المجازة عن غيرهم وإخراج أهلها من تلك العشائر منه فأحتمت ببني عطية ومن كان معها من عقيل وجرم وربيعة فأستدعت بنو عطية، بنو^(٣) عائذ وأحلافها من قيس من قرى اليمامة وحدث بينهم حروباً^(٤) حتى عام ١٠٥٧هـ. حيث دخل هذه البلاد الشريف زيد بن محسن القتادي^(٥) بأمر والي جدة مصطفى باشا من قبل السلطان إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم العثماني كما مر لفك حصار بني خالد الذي ضربه على الأحساء حتى أستجد بهم الأمير عبد الله بن سعيد بن صالح بن حسن بن إبراهيم آل عبد الحفيظ اليزيدي الأموي الذي تولى سلطتها عام ١٠٥٥هـ. لإخراج القوة التركية التي تمكنت

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٨٢).

(٢) معلومة آل داوود الهواجر، منقولة من جهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر.

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٥) أخبار حملة الشريف زيد بن محسن منقولة عن المصادر التاريخية النجدية المتداولة كتاريخ ابن

بشر وغيره!

بقيادة محمد باشا والي البصرة من دعم واليها للعثمانيين سعيد بن محمد بن منصور الحشي الديناري التجاري الخزرجي من السيطرة عليها فأستجد الأمير عبد الله بغرير بن عثمان بن ربيعة بن مسعود بن حسين آل حميد (تصغير محمد من باب التلطف) الجبري وقد مر نسبهم وكان الأمير عبد الله قد داهم الأحساء بقوة من اليمامة والأفلاج وهو من الفرع اليزيدي المعاوي السفيناني الذي جاء جده نجدة لعل بن عبد الله العيوني بعث بها حاكم عسير كما مر ثم بقيت ذريته في الأحساء التي كانت متشعبة ومغالية في تشيعها لتأثير دولة السلاجقة على السلطة فيها في عهد بني الحسين وكانت عمان أباضية حتى دخل في المنطقتين المذهب الشافعي على يد ولادة آل يزيد كان الشريف زيد قد توطئ بجنده الذي أنضم إليه الكثير من العشائر التي مر بها في طريقه إلى فك الحصار عن الأحساء فعبث جنده في كل بلد يطؤها وأفسد فيها وذلك انتقاماً لجنده لما عاناه من وقوف أهلها في وجهه حتى تمركزت في السلمية وفي البديع (الدم) من اليمامة فناهضته العبادل وأحلافها وبنو عطية وأحلافها حيث أجتمعت كلمتها على توحيد صفها ضده ومنازلة جنده الذي عبث بقرى وادي الفقي والوشم في طريقه إلى حجر والخضرة والخرج والمجازة وأفسد فيها وقتل الكثير من أعيانها لتعاونهم مع ولادة آل يزيد وبني خالد وأستطاع هذا الحلف أن يهزم قوة الشريف وكانت قد عبثت ببلدان حجر واليمامة بمائلة آل عثمان الدرعيين من بني مراد المدحجية^(١)، وكانت رئاسة بلدة محكال والمصانع ومنفوحة

(١) وهذا تكرار لموضوع الدروع والادعاء بأنهم من مذبح.

وغيرها من بلدان جنوب حجر إليها من قبل أحمد بن سالم بن عبدالله بن إبراهيم اليزيدي حاكم عسير من ١٠٠٥-١٠١٨ هـ. وبقيت رئاسة هذه البلدان فيهم إلا أنها مربوطة بوالى آل يزيد على حجر والتي أنتهت رئاستهم بهزيمة الشريف زيد بن محسن بن الحسين بن حسن بن بركات في شهر جماد الآخر من عام ١٠٥٧ هـ. وقد دمر العبادل وآل عطية معكال تأديبا لهم لخيانتهم ولدلائهم لجند الشريف زيد وقد تصدى لجنده الكثير من عشائره وادي الفقي والوشم أثناء مروره بشقراء وسلبوا من جنده ما بقي في حوزته وأخلوا سبيله وسبيل من بقي معه ثم تعرض لجنده في الشعراء قوات آل يزيد المرسله من مخلاف يشة ومخلاف^(١) العقيق لصدده عن الأحساء ومنازلته كما مر ثم أستقر الحال في وادي المجازة بعد ذلك الأفتاق الذي كان منه انتصارهم على عدوهم ثم حدث نزاع بينهم على برك وبريك والأحماء الواقعة جنوبهما بما فيها الأطلحة وذلك في عام ١١٠١ هـ. وأستعدى كل منهما على الآخر بمن حوله من فروع قبيلته وأستمرت المناوشات بين تلك العشائر دون أن يحرز بعضهم من بعض نصرا حتى خضعت المنطقة لحكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن مقرن بعد دخول جنده مدينة حجر (الرياض) عنوة وضم الأمير عبدالعزيز نخيلها إلى بيت المال وعين عليه مبارك بن سعد بن عبدالله بن إبراهيم بن راشد (رويشد) وهو لقب لقيه به الأمير عبدالعزيز إذ بلغه أنه صرف تمور نخيل العنوة إلى ذويه فسجنه وجعل بدله إبن عمه إبراهيم بن زيد بن عبدالله فلأزم هذا اللقب ذريته

[١] نهاية الحاشية في ص (٤٨٣).

وهم من بني فضل العيونيين^(١) وقد هرب واليها دهم بن دواس الشعلان الجلالى العفسي^(٢) إلى الأحساء إلى آخر ما ذكره إبن غيهب^(٣) وبعد أن دخلت المجازة في حكم الأمير عبدالعزيز أصلح بينهم بما أزال به الخلاف وجعلهم في الأحماء والموارد سواسية وقد ترجم إبن غيهب لكثير من أعيانهم من آل داوود وآل مرشد وآل حامد وآل الشثري وغيرهم من أهل العلم من وادي المجازة. وقد دخل آل حماد في آل مرشد^(٤) كما دخل فيها بيوت أنصارهم من آل عبدالحميد وآل حارث وأختلطوا بهم فلا يعرفون إلا بآل مرشد ومرشد أصبح مرجع بيوت آل حماد وهم في المجازة كثرة مع بني هزان وبني عطية وقد أرتفع عنها بني^(٥) الهون كبني الكبر (الكبرى) ودخلت في حلف الدواسر وتغلب والحريش ولحقها منهم بني صهيب من الحريش (الصهبة) ومن بني تغلب القضاعية بني المصرر (المصارير) ومن دوسر بني رجب (الرجبان) إلى آخر ما ذكره إبن غيهب والمخضوبى.

(١) هذا الخبر الوهمي وهذا السب المخلتق من هدايا صاحب الإمتاع إلى الأثر المعروفة، فهو هنا يريد أن يتلف إلى أسرة الرويشد، وهي أسرة كريمة معروفة في منطقة الرياض.

(٢) في هذا السب المغفوس محاولة لتأكيد ما ذكر فيما سبق من نسبة دهم بن دواس، ونسبة العفسي!

(٣) إن تجميع المعلومات بمزوها إلى مصدر مثل ابن غيهب يقصر الطريق على الباحث والقارئ ليعرف أنها كذب!

(٤) آل حماد ومنهم آل مرشد وآل حسين فرع كبير من قيم في حوطة بني تميم تحدث عنه بأسباب ابن ماضي في كتابه: تاريخ آل ماضي، ونقل عنه كل من ابن خميس والجاسر، انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضره في نجد، للشيخ حمد الجاسر، ط ١، ١٤٠١ هـ، ص (١٦٥-١٦٨).

والذي يبدو أن صاحب الإمتاع قد اطلع على جمهرة أنساب الأسر، وفبرك عنه هذه الأخبار والأنساب وحرفها حتى جاء على هذا النحو من التدليس والتلفيق.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

كانت المجازة في عهد أجود بن زامل ثم ابنه محمد غير مستقرة الأحوال حيث حدث من جديد بين أهلها حرباً^(١) كادت تأتي عليهم حتى تولى أمر حجر مقرن بن زامل بن أجود لأجود بن زامل وربط به المجازة وولى عليها عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب بن حامد القاسمي الحسني العلوي الهاشمي^(٢)، وكانت قاعدتها المفجر (المفجير) كما ربط به الخرج وقراه والبديع (الدلم) وقراه كالضبيعة سميت بأهلها بني ضبيعة من قيس ابن ثعلبة وفيها منهم بني^(٣) عامر التي دخل في حلفها بنو هيثم (الهايثم) من بني عاصم من المحادر وبني^(٤) دليم من بني النمر وكانت قاعدتها السلمية وهي جو الخضارم وذلك في عام ٨٩٨هـ^(٥). بعد أن أقصى عنها فواز بن سليمان بن علي العفيصي العائذي والي آل يزيد عليها^(٦) حيث جرد لهم حملة بقيادة علي بن عبد الله بن زويل بن الحسين اليوسفي الأخضرسي العلوي أنهى بها ما بينهم من شر وأستقر الحال فيها على ما بيد العبادل. وتفرق الكثير من أهل المجازة ودخلوا في أحلاف بنو^(٧) قرين (القرينية) وفي عمرو بن سبيع^(٨) وفي بني سهل بن عمرو وبني عامر بن سلمة بن قشير

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: حروب.

(٢) هذا التفيق أراد منه صناعة نسب إمتاعي سامري إضافي لأسرة آل حسين أهل المفجير، مع أنهم كثيرهم من الأسر التي مرت معنا لا يحتاجون إلى هذه الأجداد الوهمية!

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) وكل هذه المعلومات والأخبار تلفيقات سامرية!

(٦) في هذا التفيق محاولة مكررة لتزييف أخبار تاريخية وأنساب غير حقيقية.

(٧) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٨) ليس في سبيع بنو عمرو، إنما يريد بني عمرو، كما ذكرنا فيما سبق!

وفي عشائر جرم، بنو كبر وبنو كبير بن الهون وصبح بن الهون بن جرم من بني شمس (الشميسات)^(١) وقد تحالفت مع بني سهل وبعضها مع بني دوسر بن مرهبة بن وداعة كما تحالفت مع بني شمر رؤساء عشيرة بني الجحيش المذحجية فكانوا لحفاً لبعضهم على من سواهم مع بني هزان وقد تفرق بنو حماد بعد انتصار سدير بن عامر بن سدير عليهم وانحاز أكثرهم إلى قفار من^(٢) بلدان أجا وسلمى وأنضموا إلى بني عبيد بن سنبس الطائية وكانت رئاسة تلك البدايد الحمادية في آل جعيد بن عبد الله بن عبد الحميد بن مدرك وكانت رئاستها من أولاده في آل مزروع بن جعيد وبعد أن ضعف أمر بني بهيج رؤساء قبائل طي في الجبلين أجا وسلمى لتغلب الضياغم على البلاد وإستقلال بنو^(٣) عبد الرب (عبدة من ولد روح بن مدرك الجنبي) عاد الكثير من بني تميم إلى قراهم في وادي الفقي وغيره من قرى اليمامة بعد أن آل أمر وادي الفقي إلى آل بدران من آل سدير حينما دخلت البلاد تحت الحكم العثماني بعد الألف إلى آخر ما ذكره ابن مياس وغيره وأقتضب تلك الأحداث إبراهيم آل غيهب في كتابه (الأسماط العسجدية في تاريخ الدولة النجدية)^(٤) حيث ذكر أطراف^(٥) من أخبار أعيان العبادل وآل حامد وآل

(١) هذه الأنساب تحتاج إلى مراجعة مع الكتب الخاصة بأنساب تلك القبائل!

(٢) نهاية الحاشية في ص (٤٨٤).

(٣) هكذا في الأصل، والصحيح: بني.

(٤) وهكذا فإن جميع الأخبار والأنساب الوهمية تنتهي وتنتهي كفقاعة الماء عندما يختمها بنسبتها إلى واحد أو أكثر من مؤرخيه المصطنعين كابن مياس وابن غيهب ومن شاكلهم.

(٥) هكذا في الأصل، والصحيح: أطرافاً.

حسين من الأشراف وآل شتر الجنبية^(١) حليقة آل مرشد من العبادل^(٢) الذين كانوا من ضمن علماء دولة الأمير عبدالعزيز بن محمد ثم ابنه سعود حيث كان منهم قضاة وقادة، وقد تطرق لهم صاحب الحلل وصاحب المتعة والمخضوي^(٣) في كتبهم وذكروا عن إبن مياس أن المجازة في عصره قد أختص بها بنو هزان في أعلاها كما أختص بعطفها بني^(٤) تميم وأختص بأدناها بنو عطية والثثور من جنب بن سعد من مذحج وأرتفع عنها عشائر بني جرم بن الريان القضاعي كبني كبر وبني كبير وبني شماس (الشميسات) وبني صبح وبني سلي ونزلوا في برك وبريك وستارة وأطلحة وتفرقت عليهم بقايا عقيل وذكروا إبن غيهب أنه دخل بينهم بالمجازة نزاع من العرب ومن الموالي أهل الحرف وأصبحوا في أعدادهم^(٥).

الحاشية رقم (١) (ص ٤٨٨ النسخة ١)، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

يَعْدَب: يحلو ويحسن، الدهر: فترة ما يعيشه الإنسان من الزمن وهي المدة، كله: أيامه، عجب: مضطرب الأحداث بما تنطوي عليه من فرح وحزن وتناقضات وهو سجل الإنسان، صفا: راق، حلي: طاب وزان، أزرت: من أزرى بالشيء إذا أستخفه وأستهان به، الثوب: جمع نائبة وهي ماتنزل بالإنسان من مكروه..

(١) سبق الرد على هذا القول حول نسب الثثور!

(٢) بل أورد أنسابهم وأخبارهم الشيخ حمد الجاسر في كتابه: جهمرة أنساب الأعر المتحضرة في نجد، فاختمها وأضاف لها كل هذا الهديان والأكاذيب.

(٣) لا يكتفى صاحب الإمتاع بأبن مياس وابن غيهب لكشف بطلان أساطيره وتلفيقاته بل يؤكد لها مرة أخرى بنسبتها إلى صاحب الحلل وصاحب المتعة والمخضوي!

(٤) هكذا في الأصل، والصحيح: بنو.

(٥) نهاية الحاشية في ص (٤٨٥).

الحاشية رقم (٢) (ص ٤٨٨ النسخة أ)، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

أيامه: جمع يوم واليوم زمن ما بين طلوع الشمس إلى غروبها، ربما: تقليل والتوقع، ألفت: من ألقى بالشيء إذا أرسله ومنه ألقى بالكلام على عواهنه، ببسمتها: بفرحتها والبسمة بشر الوجه وطلاقة المحيا بما يثيره مما يتبادر خبره إلى السمع فيحدث في الوجه علامات السرور، لكن: كلمة إستثناء تأتي مغايرة للخبر لعدم القطع به بمعنى غير، طياتها: جمع طية وهي ثيابا الشيء والضمير يعود إلى الأيام وما يكون فيها مما يغر فيه الإنسان فيسترسل في سرورها لكنها قد رصدت له ما يكره، يكمن: يبطن، العطب: الهلاك التلف.

الحاشية رقم (٣) (ص ٤٨٨ النسخة ١)، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

تغر: تخدع، حيناً: وقتاً، حالات: جمع حالة وهي ما يعترى الإنسان من حزن وفرح وأسبابهما، وضع، تمر: تحتاز، يسربها: يفرح، ناء: من نأى الشيء إذا بعد، مقرب: من دنى إلى الشيء أي أن تلك الحالات تنال البعيد والقريب.

الحاشية رقم (٤) (ص ٤٨٨ النسخة ١)، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

نعيش: نحيا، بها: فيها، الأيام: جمع يوم، رغد: رفه ودعة، نهايتها: آخرها، هيمن تمكن وسيطر، اللغب: التعب والمشقة.

الحاشية رقم (٥) (ص ٤٨٨ النسخة أ)، (ص ٢٣٣ النسخة ب):

يستبد: ينفرد، صراع: من المصارعة وهي المغالبة، عاصف: من عصف بالشيء عبث به يتخف، أيداً: من الأيد وهو ما لا نهاية له، إن سر يوماً: أي راق وطابت به النفس، تلاه: تبع، القهر: القسر، الغلب: من المغالبة وهي القدرة بشدة.

الحاشية رقم (٦) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

نمضي : نذهب ، وأيامنا : حالتنا ، حلم : ما يراه الإنسان في نومه ، يطاولنا : من التطاول في الشيء إذا تمادى فيه ، نستفيق : من الإفاقة وهي ضد الغفلة من فاق إذا عاد إليه وعيه وإدراكه ، لكن : غير ، حينما : عندما ، نثب : من ثاب إلى الشيء أي رجع إليه وأنثبه له ، وذلك أن غفلة الناس تدفعهم إلى الأغترار بالحياة فيفاجئون بما يكدر صفوها وقد فاتهم الأمر .

الحاشية رقم (٧) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

صرف : جمع صروف ما يحل بالإنسان من نوائب ، الزمان ، فترة عمر الإنسان ، بنتا : صرنا ، نجالده : نكابره ونقاومه ، راحت : ذهبت ، تجاذبنا : من المجاذبة وهو جذب الشيء بقوة ، الغارات : جمع غارة أي الهجوم بعنف ، الحلب : جمع حلبة وهي الغاية ومنه حلبة سباق الخيل ، .

الحاشية رقم (٨) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

العمر : فترة سني الإنسان ، يغلو : من المغالاة في الشيء إذا عظم ثمنه وجل قدره فيضن به لغلاه ، نسخ : من سخى بالشيء إذا بذله على نفاسته ، شرفاً : إفتخاراً ، الجهاد : من المجاهدة وهو في سبيل الله شرف ينال به المسلم رفعة يثاب عليها بتبوء الجنة مستقر أبدي ، أمر الله : طاعته وشريعته ودعوة الناس إليها حتى تظهر وتعم الناس كافة وبهذا تكون حجة الله على خلقه ، نحاسب : من إحتساب الشيء طلب الأجر والثواب عليه .

الحاشية رقم (٩) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

كدت : كنت ^(١) ، أخشى : أخاف ، الهول : عظم المصائب ، نبأ : خبر ، يبكي : يشير الحزن دمي من الدم أي يستأصل بالبكاء دمع العين فيهمر دماً ، طبائته : ما ينطوي عليه أي يبطنه ، العجب : الإستغراب والدهشة ويقصده النبأ .

الحاشية رقم (١٠) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

ينساب : من الأنسياب وهو الوغول في الشيء ، القلب : الفؤاد ، السهم : النبل ، ينفذ : يدخل ، عات : قوي ، بات : كان ، الموت : إزهاق الروح ، ينسرب : يتجه ويتغلغل أي يستقر والضمير يرجع إلى (نبأ) .

الحاشية رقم (١١) (ص ٤٨٩ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

أين : إستفهام ، مقرن : إين أخته ، عزت : عظمت وسمت ، شمائله : جمع شميلة والأصل فيها الإشتمال بالشملة ، هي العباءة التي يتزمل بها كبير القوم ومنها أخذت كناية عن الحاصل التي يشرف بها الإنسان ، أين : يتسأل . الكرامة : عزة النفس وإباء الطبع ، الجود : السخا ، ينسكب : يتدفق وينهمر .

الحاشية رقم (١٢) (ص ٤٩٠ النسخة ١) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

البسالة : القوة والشجاعة وعدم الأكتراث بمجابهة العدو ، الميدان : ساحة المعركة ، عارمة : شديدة الأثر ومنها عرامة الصبي شرارسته وهو وجه ، هيهات : تأتي لإستحالة الخوف أو التراجع أو عدم الإقدام ليبيلغ غايته ، تنبيه : تصرفه وتصده ، يبتغي : يريد ، كرب : جمع كربة وهي شدة الموقف وهول الأمر وجأشة النفس وهي المصيبة .

(١) كدت : بمعنى أوشكت ، وليس كنت .

الحاشية رقم (١٣) (ص ٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

الصبر: تحمل المكروه، شيمته: سليقته وجبلته، معترك: التلاحم في القتال، الحلم: الأناة والترث والترفع عن الانتقام، ذيدنه: طبيعته وخلقه، أنى: كيفما، بدأ: ظهر، المطلب: المبتغى أي كان حالته..

الحاشية رقم (١٤) (ص ٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

لا يهاب: لا يخاف، الوغى: حالة الحرب ومنازلة الأبطال في ميدانه، عاش: عمر، فارسها: بطلها وشجاعها وقطبها الذي عليه تدور، كفه: يده، صارم: سيف قاطع والصبرم القطع، حده: شفرته وذبابته، اللهب: وهج النار وتأججها ويعني الهلكة والموت..

الحاشية رقم (١٥) (ص ٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

جندل: ألقاه على الأرض، الصيد: جمع أصيد وهو كبير القوم وسيدها ومرجعها في أمرها، يخشى: يخاف، ضراوتهم: شدة بأسهم ، أتى: نزل، قدر: أمر، الرحمن: من أسماء الله الحسنى، ينتصب: يستقيم ويفاجىء فيصيب..

الحاشية رقم (١٦) (ص ٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٣ النسخة ب) :

تباً: هلاكاً، الدنيا: ما نعيشه في أيامها ولياليها، تحويه: تضمه، كدر: منغصات الحياة فيها، لما: ما هذا، القتال: إزهاق الأنفس، عمار: ما على الأرض من عمارة من مظاهر الحياة وموجودات البشر فيها، الدنا: تصغير الدنيا من باب التفضيح^(١)، خرب: من الخراب وهو أندثار معالم من عاش من البشر عليها فلم يبق إلا أنارته وأطلاله..

(١) ومتى صار تفسير الدنا تصغير دنيا؟ والصحيح أن الدنا: جمع دنيا، مثل: رؤى، جمع رؤيا.

الحاشية رقم (١٧) (ص ٤٩٠ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب) :

أقول: أنطق وأتكلم، أسفى: من التأسف وهو التأوه والتحسر على الماضي، نأسى: نحزن ونتوجع، سالفه: من سلف الشيء إذا مضى، بها: فيها، فراق التشتت: والتباعد، أحياء: أحباب جمع حبيب من التحبب إلى الشيء مال إليه لخصال محموده، غربوا: من غرب الشيء إذا غاب وأخفى وذهب..

الحاشية رقم (١٨) (ص ٤٩١ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب) :

هم: أي أولئك الأحباب ضربت بينهم الغربة فتفرقوا، هم: للتأكيد لعظم منزلتهم ومكانتهم، الرأس: كناية عن تقلدهم منصب الملك والضمير يعود إلى أحبابه عشيرته وبني قومه، منتصب: قائم ومستقيم أي أن ملك البلاد في أيديهم قائم بعشيرة الجبور، نحن: يقصد قومه بني جبر، نحن: للتأكيد، نحن: الكف، اليد، العصب: ما يشدها وهي الأشاجع أي أننا متحدين كاتحاد الجسد بأعضاءه^(١).

الحاشية رقم (١٩) (ص ٤٩١ النسخة أ) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب) :

لهفي: تحسري، فارس: يقصد مقرن، نبتت: أرومة، كرمت: طابت وعظمت. ويقصد عشيرته، البسالة: القوة والشجاعة والجرأة، فيها: أي أرومته، الأصل: ما علي من الأجداد وانتهت إليه العشيرة، النسب: روابط القرابة..

(١) الصحيح: متحدون، و: بأعضائه.

الحاشية رقم (٢٠) (ص ٤٩١ النسخة أ)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

دانت: أطاعت وخضعت، الوغى: حومة القتال، الأعناق: جمع عنق أي الأبطال، أنكفأت: تراجع وتأنهزمت، روم: جنس من الناس من نسل يافث ابن نوح عليه السلام ويقصد بهم البرتغاليون^(١)، أسطولهم: قوتهم البحرية، لجة: وسط البحر إذا مخرته السفن بعنف، ترب: متحطم أي التصق بتراب البحر..

الحاشية رقم (٢١) (ص ٤٩١ النسخة أ)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

تبكي: تندب، عقيل: أبو قبائل من كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من هوازن وكان مقرها منحدرات عسير الشمالية ومنها أنتشرت بطونها في بيشة والعقيق والهدار والأفلاج والمجازة واليمامة والأحساء والبصرة وفي العراق والشام وفي مصر والمغرب والسودان، عبيدي: عشائر من عبد القيس الهوزانية وهاتان القبيلتان أكثر بطونها تحالفاً وتناصراً مع الجبور رأس بني خالد بن الوليد بن المغيرة رضي الله عنه^(٢)، بطولة: شجاعته ومقاومته للبرتغاليين أي أن عشائر قبائل عقيل وعبد القيس قد أصيبت بمقتله فلم ترفأ لهم عين من كثرة البكاء عليه، صارمه: سيف وإسمه (الختف) كما جاء إسمه في بعض قصائده^(٣)، الجحفل: الجيش العظيم المستكمل العدد والعدة سمي جحفل لكثرة جلبته وحركته، اللجب: الجيش الضخم..

(١) هكذا في الأصل، والصحيح: البرتغاليين.

(٢) سبق أن أوضحنا أن نسبة بني خالد إلى خالد بن الوليد قول مرجوح تحمس له صاحب الإمتاع، واندفع يردده!

(٣) قصائده المصنوعة على لسانه بعد وفاته ببضعة قرون!

الحاشية رقم (٢٢) (ص ٤٩٢ النسخة أ)، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

هجر: مدينة على ساحل الخليج أربط بإسمها جميع مدنه وحلت محل البحرين في مسماه إذ كان ما يعرف بالبحرين عرف بهجر إذ إنخذته القرامطة (الجنابيين) قاعدة لحكمهم وكان الأحساء من ضواحيه ثم حل محل الأحساء إلى اليوم، نجد: ما أرتفع من الأرض وتوسط الجزيرة وأنحدر شرقه إلى الأحساء ومدن الخليج وأنحدر^(١) غربه على أطراف الحجاز من مكة والمدينة وهو ما دون العراق والشام جنوباً وأنحدر من سروات عسير ومذحج وهمدان شمالاً وفيه العروض وهي تخترقه من الشمال إلى الجنوب وفيه تنتشر بعض القبائل العربية المنحدرة من سروات عسير الشمالية الشرقية وهذه القبائل معظمها تحت قيادة الأمير مقرر بن زامل الجبوري المناضلة بجانبه ضد البرتغاليين وقد أصيبوا بمقتله وهم ينعون وقد أشتد بهم الحزن وشهدوا معه تلك المعارك ضد الأعداء لنبله وطيب فعالة جعلهم يتأسفون لمقتله، يتنجبو: يجهشوا بالبكاء، والنحب الموت، يدافعوا: يقاوموا، هجر: مدينة من مدن الساحل الغربي من الخليج^(٢)، مواقف: جمع موقف أي الثبات على منازل الخصم وعلى المبادئ الشريفة، جمعة: كثيرة..

(١) المعروف أن نجداً لا ينحدر من ناحية الحجاز بل يرتفع الدليل على ذلك أن أودية نجد وأعظمها وادي الرمة تسيل من الغرب إلى الشرق!

(٢) أعاد تفسير كلمة هجر للمرة الثانية في حاشية واحدة.

الحاشية رقم (٢٣) (ص ٤٩٢ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

يزهو: من زهي بالشيء إذ أفتخر به، الغلب: الانتصار ودحر العدو وتمزيق شمله، أي أن الأمير مقرر بمواقفه المشرفة لن يدانيه غيره ولن تتوفر فيه الصفات ما تؤهله للدفاع عن الخليج العربي^(١) ومدنه .

الحاشية رقم (٢٤) (ص ٤٩٢ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

يذود: من زاد عن الشيء إذا دافع عنه وصدد عادية الخصم، الأوطان: جمع وطن وهو ما يستقر عليه الإنسان ويقوم بعمارته من الأرض، سطوة: جرأة وهجمة، عتا: أشد، الرعب: شدة الخوف الذي يخالطه قلق وإضطراب.

الحاشية رقم (٢٥) (ص ٤٩٢ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

للدن: الإسلام، سيفاً: قوة وحماية، يطاوله: ينازعه، أرداه: ألقى به، وثبة: هجمة سريعة مفاجئة، الليث: من أسماء الأسد، يشب: يهجم..

الحاشية رقم (٢٦) (ص ٤٩٢ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

الأمْن: الطمأنينة، حياة: الاستقرار، تشهدها: تنظرها وتحس بها، مخزوم: قبيلة مقرر، مضطرب: مهتز ومختل وغير مستقر.

الحاشية رقم (٢٧) (ص ٤٩٢ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

صفات: جمع صفة أي الميزة، تنبىء: تخبر، مكانته: منزلته، الجود: السخاء، الحلم: الأناة، الإقدام: الأتحام والمضي، الحسب: شرف الآباء ومفاخرهم..

(١) وهنا سقطة أخرى وقع فيها صاحب الإمتاع دون أن يشعر، وهي ذكره لكلمة الخليج العربي، ويبدو أنه نسي أن يحذفها كما فعل مع سابقتها!

الحاشية رقم (٢٨) (ص ٤٩٣ النسخة ١) ، (ص ٢٣٤ النسخة ب):

شهيد: قتيل، جنان: جمع جنة، الخلد: الخالدة: أي الباقية الأبدية، مرتعه: منقلبه، ذكره صيته وسمعته، عاطر: طيب ومشرف، كرت: أقبلت: متعاقبة، الحقب: واحدًا حقبة وهي السنين التي لا نهاية لها،

(١) ولا ننسى أنه ربما يكون اطلع على مخطوطة هذا الكتاب قبل سنة ١٤٠٥هـ.

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الخاتمة

الخاتمة

من خلال تتبع كتاب إمتاع السامر الذي هو موضوع هذه الدراسة، وقراءته قراءة متأنية ومراجعة معلوماته ومصادره مراجعة دقيقة، فقد اتضح بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذا الكتاب حلقة أخرى من حلقات إمتاع السامر، بل إنه امتداد لما سبقه من مؤلفات وتحقيقات مصنوعة ظهرت بأسماء مختلفة، كتاريخ عسير في مذكرات الحفطي، ومذكرات سليمان الكمالي بتحقيق أحمد النعمي، وما شابههما. كما تأكد أيضاً بأن كتاب الإمتاع بقسميه الأول والثاني كتاب مزور مصنوع، قام بتأليفه شخص أو أشخاص معاصرون، أرادوا من خلاله أن يوجهوا تاريخ منطقة الوجهة التي يرغبونها في صناعة رخيصة ومكشوفة، وفي تجرد كامل من الأمانة التاريخية، وتحرر واضح من قيود المسؤولية، بل حتى الخوف من الله سبحانه وتعالى.

ومما يزيد أمر هذا الكتاب سوءاً أنه لم يقتصر على تاريخ منطقته ويقتصر على الكتابة في تاريخها وأنساب أسرها وقبائلها، لكنه لم يترك قطراً في الجزيرة ولا أسرة حاكمة أو غير حاكمة إلا وتعرض لها ودس عليها كثيراً من أكاذيبه وتلفيقاته، كما تناول قبائل الجزيرة قديمها وحديثها وأدخل في أنسابها الكثير من الخرافات والفسطاط، بل إنه لم يقتصر على الجزيرة العربية بل تعداها إلى بعض الأقطار المجاورة كالعراق وخراسان وفارس والسودان والحبشة.

وبعد مقارنة معلومات إمتاع السامر بمؤلفات حقيقية أخرى تبين جلياً أن مؤلفه قد اطلع على بعض أوائل المؤلفات والأبحاث المحلية المعاصرة، وأراد أن ينسج تاريخاً لمنطقته وأهلها على غرار ما كُتب عن المناطق الأخرى، بحيث يخدم هذا المصنف أغراض مؤلفه - أو مؤلفيه - ويلبي رغباتهم، ويشبع نهمهم للأبجاد والأبطال التي ارتسمت في أذهانهم عن ممدوحهم. لكنهم لم يقفوا عند ذلك الحد، بل تجاوزوه، ليصنعوا أمجاداً وأعلاماً ومؤرخين معتنقين أن ذلك من مستلزمات هذه الصناعة ومن مقومات ترويجها بين الأوساط العامة.

ومن خلال مقارنة مضامين الكتاب التاريخية وحدوده الجغرافية، فقد اتضح أن من قام بتأليفه اطلع على مؤلفات محددة صدرت خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الميلادي المنصرم، ويأتي في مقدمة تلك المؤلفات والأبحاث:

- تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، ط١، ١٣٧٥هـ، ط٢، ١٤٠٢هـ.

- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، ط٢، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

- إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة، بحث للدكتور عبداللطيف الحميدان، نشر في مجلة كلية الآداب، بجامعة البصرة، (العدد الخامس عشر، سنة ١٩٧٩م)، وأعيد نشره في مجلة العرب، ص ٦٥-١٠٧.

- أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، تأليف: أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، الرياض، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

- تاريخ عسير في الماضي والحاضر، تأليف: هاشم بن سعيد النعمي، ط١، ١٣٨١هـ.

- تاريخ حمد بن لعبون الوائلي، مكتبة المعارف بالطائف، ط٢، ١٤٠٨هـ.

- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، تأليف: عبدالرحمن المغيري، تحقيق: د. إبراهيم الزيد، ط١، ١٤٠٥هـ.

- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠٠هـ.

- كنز الأنساب، تأليف: حمد الحقي، طبعات متعددة.

- تاريخ اليمامة، تأليف: عبدالله بن خميس، ط١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

وغيرها من أوائل المؤلفات التاريخية السعودية، وبعض البحوث التي ظهرت في تلك المدة مثل: التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرقي الجزيرة، بحث قيم نشره د. عبداللطيف الحميدان في مجلة كلية الآداب، بجامعة البصرة، وأعيد نشره في مجلة العرب، عدد المحرم، سنة ١٣٨٧هـ.

ومما يؤكد هذا الاعتقاد أن مؤلفات إمتاع السامر التي من المفترض أن تكون عن منطقة عسير تتجاوز في تناولها حدود تلك المنطقة، وتتوسع في الحديث عن مناطق أخرى لا علاقة لها بعسير مثل: الأحساء والقطيف، والبصرة، وعُمان، ومضيق هرمز، وأضاح، وحجر اليمامة، وتؤرخ لزعمائها وأعلامها وقبائلها أكثر مما تؤرخ لعسير.

ليس هذا فقط، بل نجد أنها تتحدث عن أخبار دول الشرق الإسلامي كالمغول والتتار والصفويين والسلاجقة، كما تمتد إلى أخبار الجهاد الإسلامي في السودان والحبشة وشمال أفريقيا... كما نجد فيها أنساب قبائل ليست من منطقة عسير كبنو رشيد والعوازم وحرب الحجازية وعتيبة وباهلة وهتيم، وغيرها. في حين نجد أن الكتاب سكت عن مناطق أخرى كمكة، والمدينة، ونيج، والطائف، وبريدة، وعنيزة، والمجمعة، وثادق، فلا نجد لها أخباراً، ولا أسرها، وبخاصة المدينة المنورة التي غفل المؤلف عن أخبارها وعن الإشارة إلى أي زعيم من زعمائها وأشرافها؛ في حين نجد أنه قد انشغل بالزبن والزيتون وقريش وصبيح الخالدين، وأكثر من أخبارهم وبطولاتهم جامعاً في ذلك بين الإسهاب الممل، والتكرار المتعمد، والتلفيق المكشوف!

ومما يدل على تزوير هذا الكتاب أيضاً، غفلته عن حوادث الحج، وأخبار خروج القبائل عليه في طرق الحج الرئيسة من اليمن والشام ومصر والبحرين، فكيف غفل عن هذه الناحية مع أنه سرد أخبار أهل الجزيرة من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الهجريين؟

أما نسبة الكتاب إلى شعيب الدوسري، فقد ثبت بطلانها، لأن شعيباً شخصية قريبة العهد معروفة لم يثبت لها أي علاقة بالرواية والتاريخ بشهادة أهله وأحفاده ومعارفه ومعاصريه، ومن خلال وثائقه وأوراقه وتركته، كما أوضحنا في القسم الأول من هذا الكتاب.

ومما تكشف أيضاً من دراسة الكتاب، تساهل الباحثين وأهل العلم؛ وعدم المسارعة إلى كشف حقيقته وتعريته والتحذير منه حتى لا ينخدع به.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي أسكنه الله الفردوس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

الصحف والمجلات

المقابلات

رفع

عن الشيخ الشيخ
السيد (ابن) الزكري

المصادر والمراجع

- (١) أبها حاضرة عسير، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، دراسة وثائقية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- (٢) إتحاف اللبيب في سيرة الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب، تأليف: محمد بن ناصر الشثري، دار العاصمة، الرياض.
- (٣) أخبار عسير، تأليف: الأستاذ عبدالله بن علي بن مسفر، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- (٤) أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، لمحمد بن علي بن حماد، تحقيق: د. التهامي نقرة، د. عبدالحليم عويس، مطبعة دار القلم، تونس، ١٩٨٧م.
- (٥) أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، تأليف: لونكريك، ترجمة: جعفر خياط، بغداد، ١٩٤١م.
- (٦) أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا، دراسة: يوسف حسن محمد العارف، نادي أبها، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- (٧) آل الجرباء في التاريخ والأدب، تأليف: الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري، ط١، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- (٨) إمارة آل شبيب في شرق جزيرة العرب، تأليف: د. عبد اللطيف بن ناصر الحميدان، ط١، الرياض، ١٤١٨هـ.
- (٩) إمارة آل علي في منطقة حائل، تأليف: محمد بن مهنا آل علي، ط١، ١٤٢٤هـ.
- (١٠) إمارة العصفوريين ودورها السياسي في تاريخ شرقي الجزيرة، للأستاذ عبد اللطيف الحميدان، بحث، مجلة العرب، س١٥، رجب وشعبان ١٤٠٠هـ، ص (٦٥-١٠٧).

- (١١) إمتاع السامر، بتحقيق: محمد بن عبدالله الحميد وعبد الرحمن بن سليمان الرويشد، من إصدارات الدارة، ط١، ١٤١٩هـ.
- (١٢) أمراء مكة المكرمة من سنة ٨هـ إلى سنة ١٣٤٤هـ، تأليف: عارف أحمد عبد الغني، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- (١٣) أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، تأليف: الشيخ أبي عبد الرحمن الظاهري، منشورات دار اليمامة، ط١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (١٤) أهل السراة في القرون الإسلامية الوسيطة، تأليف: أ.د. عبدالله أبو داهش، إصدار النادي الأدبي - أبها، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- (١٥) الأواس بن الحجر (بلسمر حالياً) ديارهم وتاريخهم وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، تأليف: الأستاذ/ محمد بن عوضه بن رداد الأسمر، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (١٦) الببلوجرافية الوطنية السعودية الراجعة، سجل حصري للإنتاج الفكري السعودي من ١٣٠١ - ١٤٠١هـ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ.
- (١٧) بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- (١٨) البلاد العربية والدولة العثمانية، تأليف: سالم الحصري، ط١، القاهرة ١٩٥٧م.
- (١٩) بنو رزام: تاريخ وحضارة، تأليف: عبدالله بن علي بن عفتان، نادي أبها الأدبي، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- (٢٠) بنو زيد القضاعية، تأليف: عبد الرحمن الشقير، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.
- (٢١) البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، تأليف: عبد الواحد محمد راغب دلال، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

- (٢٢) بيشة، د. صالح بن عون الغامدي، دراسة تاريخية شاملة، ط١، ١٤١٨هـ.
- (٢٣) تأريخ الأفلج وحضارتها، تأليف: الشيخ: عبدالله بن عبدالعزيز الجذالين، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- (٢٤) تاريخ أمراء مكة، تأليف: عارف أحمد عبد الغني، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- (٢٥) تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، جامعة الملك خالد، أبها، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- (٢٦) تاريخ الدولة العباسية، تأليف: د. جمال الدين الشيال، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٣م.
- (٢٧) تاريخ العالم الحديث، تأليف: د. شاكر مصطفى وأنور الرفاعي، دمشق: ١٩٥٠م.
- (٢٨) تاريخ العرب الحديث، تأليف: د. عبدالوهاب أحمد عبد الرحمن، جامعة الإمارات العربية، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- (٢٩) تاريخ الكويت السياسي، للشيخ حسين خلف خزعل، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.
- (٣٠) تاريخ المخلاف السليماني، تأليف: المؤرخ العلامة محمد بن أحمد العقيلي، بتقديم الشيخ حمد الجاسر، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.
- (٣١) تاريخ المملكة العربية السعودية، تأليف: سيد محمد إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- (٣٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، تأليف: إبراهيم بن عيسى، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- (٣٣) تاريخ ساحل عمان السياسي، تأليف: د. زهدي عبد المجيد سمور، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

- (٣٤) تاريخ عسير في الماضي والحاضر، تأليف: الشيخ هاشم بن سعيد النعمي، الطبعة الأولى، ١٣٦٨هـ، الطبعة الثانية، ١٣٨١هـ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.
- (٣٥) تاريخ عُمان في العصور الإسلامية الأولى، تأليف: د. عبد الرحمن عبد الكريم العاني، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- (٣٦) تاريخ مكة، تأليف: أحمد السباعي، ط٤، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- (٣٧) تاريخ هجر، تأليف: عبد الرحمن بن عثمان المُلّا، ط١، ١٤١٠هـ.
- (٣٨) التبيان في تاريخ أنساب زهران، تأليف: علي بن محمد بن سدران الزهراني، الطبعة الأولى، الدمام، ١٤١٥هـ.
- (٣٩) تحفة المستفيد بتاريخ الأسماء في القديم والجديد، تأليف: محمد بن عبدالله آل عبد القادر، بتحقيق الشيخ حمد الجاسر، مكتبة المعارف، ط١، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- (٤٠) ترويح القلوب في ذكر الملوك بني أيوب، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط١، دمشق سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
- (٤١) التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تأليف: محمد بن أحمد الأشعري، تحقيق: د. سعد عبد المقصود ظلام، نادي أبها الأدبي، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- (٤٢) التعليقات والنوادر، للهجري، ترتيب: الشيخ حمد الجاسر، ط١، الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
- (٤٣) التيارات السياسية في الخليج العربي، تأليف: صلاح العقاد، مكتبة الأنجلو-مصرية، القاهرة، ١٩٧٤م.
- (٤٤) ثورة العرب ضد الأتراك، تحقيق: د. عصام محمد شبار، بيروت سنة ١٩٨٧م.

- (٤٥) ثورة العرب، تأليف: أسعد داغر، طبع سنة ١٩١٦م/ ١٣٣٥هـ.
- (٤٦) الثورة العربية، تأليف: قدري قلعجي، الطبعة الأولى ١٩٦٧م.
- (٤٧) الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية في السودان، تأليف: د. جلال يحيى، القاهرة ١٩٥٩م.
- (٤٨) الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية، تأليف: الأستاذ عبد الرحمن الرويشد، ط١، الرياض، ١٤١٩هـ.
- (٤٩) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠١هـ.
- (٥٠) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، الشيخ حمد الجاسر، ط٢، ١٤٠٩هـ.
- (٥١) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- (٥٢) جمهرة أنساب العرب، لابن حزم، دار المعارف بمصر، ط٣، ١٣٩١هـ.
- (٥٣) حركة الموحدين في المغرب في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، تأليف: روجيه تورنو، ترجمة: أمين الطيبي، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٢م.
- (٥٤) الحروب التركية في المنطقة الجنوبية، تأليف: عبد الهادي بن مشبب الشهري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- (٥٥) خبار ما يلتقط من الشعر النبط، لعبدالله الحاتم، ط٢، دمشق، ١٣٨٧هـ.
- (٥٦) دراسات في العصور العباسية المتأخرة، تأليف: عبدالعزيز الدوري، بغداد ١٩٥٣م.
- (٥٧) دراسات في تاريخ الخليج العربي، تأليف: د. محمد حسن العيدروس، جامعة الكويت، ط١، ١٩٩٩م.
- (٥٨) دراسات في تاريخ العرب الحديث، تأليف: رأفت الشيخ، القاهرة ١٩٧٧م.

(٥٩) دراسات في تاريخ تهامة والسرعة، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٦٠) دراسات في تاريخ حضارة جنوبي البلاد السعودية، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط ١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

(٦١) دراسات من تاريخ عسير الحديث، تأليف: د. محمد آل زلفة، مطابع الشريف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٦٢) دراسة شاملة عن قبيلة زهران، تأليف: قينان بن جميعان الزهراني، ط ١، الرياض، ١٣٩٢هـ.

(٦٣) الدرر الفرائد المنظمة في طرق الحج ومكة المعظمة، تأليف: الشيخ عبدالقادر الجزيري، تحقيق: الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٦٤) دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأثيرها على مقاومة بلاد عسير ضد الحكم العثماني - المصري من عام ١٢٣٦ - ١٢٥٥هـ، تأليف: د. محمد آل زلفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٦٥) الدليل إلى معرفة أنساب الأسر التميمية في المملكة العربية السعودية، تأليف: ماجد بن إبراهيم السندي، ط ١، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

(٦٦) دليل المطبوعات المصرية من ١٩٤٠ - ١٩٥٦م (١٣٦٠ - ١٣٧٦هـ)، إعداد: أحمد محمد منصور وآخرين.

(٦٧) الدولة الجبرية، بحث، مجلة العرب، للدكتور: عبداللطيف الحميدان، أعيد نشره بتعليق الشيخ حمد الجاسر، مجلة العرب، س ١، ١٤٠٠هـ، (ص ٦٠١ - ٦١٠).

(٦٨) الدولة العباسية، محمد الحصري، القاهرة ١٩٣٨م.

(٦٩) الدولة العيونية في البحرين، تأليف: د. عبدالرحمن المديرس، دار الملك عبدالعزيز، ط ١، ١٤٢٢هـ.

(٧٠) ديوان ابن المقرب وشرحه، تحقيق: أحمد موسى الخطيب، منشورات مؤسسة سعود البابطين.

(٧١) رحلة ابن بطوطة، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني، ط ١، ١٣٩٥هـ.

(٧٢) سرادة عبدة، تأليف: د. عبدالله بن علي بن ثقفان، سلسلة هذه بلادنا (٤١)، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٧٣) السلطان محمد الفاتح، تأليف: عبد السلام عبدالعزيز فهمي، ط ٤، دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٧٤) سيرة الأميرين الجليلين، رحلة مفرح بن أحمد الربيعي، تحقيق: رضوان السيد وآخرين، ط ١، مطبعة دار المنتخب، بيروت ١٤١٣هـ.

(٧٥) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، تأليف: خير الدين الزركلي، ط ٣، دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.

(٧٦) شبه جزيرة العرب، عسير، تأليف: محمود شاكر (أبو أسامة)، ط ١، بيروت (د.ت.).

(٧٧) شهبان بن منصور العبيدي، زعيم الضياغم في القرن السابع الهجري، تأليف: أحمد بن فهد العريفي، ط ١، الرياض ١٤١٧هـ.

(٧٨) صراع القوى في المحيط الهندي والخليج العربي، تأليف: محمد عدنان مراد، دمشق، ١٩٨٤م.

(٧٩) صفحات من تاريخ الأحساء، تأليف: عبدالله بن أحمد الشباط، ط ١، الخبر، ١٤٠٩هـ.

(٨٠) صفحات من تاريخ عسير، تأليف: د. غيثان ابن جريس، ط ١، ١٤١٤هـ.

- (٨١) الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين، تأليف: الشيخ محمد بن هادي العجيلي، تحقيق: د. عبدالله أبو داهش، مازن للطباعة، أبها، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- (٨٢) عتيبة والنزل إلى نجد والاستقرار فيها، تأليف: محمد أبو حمراء، ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- (٨٣) العثمانيون وحكومة الأدراسة في عسير، تأليف: يوسف حسن محمد العارف، الطبعة الأولى، دار المجد للطباعة، جدة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- (٨٤) العرب والعثمانيون، تأليف: د. عبدالكريم رافق، دمشق، ط١، ١٩٧٤هـ.
- (٨٥) عسير خلال قرنين، تأليف: د. عبدالمنعم الدسوقي الجميحي، إصدار نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤١١هـ.
- (٨٦) عسير في عصر الملك عبدالعزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والإقتصادية)، تأليف: د. غيثان بن علي بن جريس، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- (٨٧) عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- (٨٨) عصر المرابطين والموحدين، تأليف: محمد عبدالله عنان، القاهرة، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.
- (٨٩) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، للشيخ علي بن الحسن الخزرجي، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ، ط٢، ١٩٨٣م.
- (٩٠) العلاقات العراقية الإيرانية، تأليف: عبدالعزيز نوار، القاهرة ١٩٧٤م.
- (٩١) العلاقات بين أمراء الأدراسة في عسير وأشراف مكة (١٩٠٨-١٩٢٥م)، تأليف: حنان سليمان الملوكوي، الأردن، عمان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- (٩٢) العلاقات بين نجد والكويت، تأليف: د. خالد السعدون، ط٢، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٤١٠هـ.

- (٩٣) العلاقة بين أمراء أبي عريش وأمراء عسير في القرن الثالث عشر الهجري، تأليف: علي بن حسين الصميلي، كلية المعلمين، جازان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- (٩٤) علماء نجد خلال ستة قرون، تأليف: الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام، ط١، ١٣٩٨هـ.
- (٩٥) علماء وقضاة الدم، تأليف: عبدالعزيز بن ناصر البراك، ط١، الرياض، ١٤١٥هـ.
- (٩٦) غامد وزهران: السكان والمكان، تأليف: الأستاذ/ علي بن صالح السلوك، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- (٩٧) الفتوح الإسلامية عبر العصور، د. عبدالعزيز العمري، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- (٩٨) فرجة الهموم والخزن في حوادث تاريخ اليمن، تأليف: عبدالواسع بن يحيى، ط٤، الدار اليمنية للنشر، ١٤٠٤هـ.
- (٩٩) قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، عمر غرامة العمري، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.
- (١٠٠) قبيلة الأزد من فجر الإسلام إلى قيام الدولة السعودية الأولى، تأليف: محمد بن علي بن حسين الحريري، إصدارات نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- (١٠١) قسما العالم الإسلامي المعاصر، تأليف: مصطفى مؤمن، ط١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
- (١٠٢) قطر ماضيها وحاضرها، تأليف: مصطفى مراد الدباغ، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٣٨١هـ- ١٩٦١م.

- (١٠٣) الكامل في التاريخ، تأليف: عز الدين ابن الأثير، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.
- (١٠٤) لمحات من تاريخ عسير القديم، تأليف: د. سيد أحمد يونس، إصدار نادي أبها، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (١٠٥) محمد الفاتح، تأليف: د. سالم الرشدي، جدة، ط٣، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
- (١٠٦) مذكرات سليمان شفيق باشا (متصرف عسير)، تحقيق: الشيخ محمد بن أحمد العقيلي، نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٠٥هـ.
- (١٠٧) مصر والسودان في أوائل عصر الاحتلال، تأليف: عبدالرحمن الراجحي، ط٤، القاهرة، ١٩٨٣م.
- (١٠٨) مقالات في المؤلفات التاريخية اليمنية، تأليف: عبدالواحد محمد راغب دلال، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ.
- (١٠٩) معجم المطبوعات العربية، د. علي جواد الطاهر، المملكة العربية السعودية، ١٣٤٢ - ١٣٩٠هـ، المكتبة العامة، بغداد، ١٩٨٣هـ.
- (١١٠) معجم قبائل العرب، تأليف: رضا كحالة، ط١، ١٤١٢هـ.
- (١١١) معجم قبائل المملكة، القسم الأول، تأليف: الشيخ حمد الجاسر، ط١، ١٤٠١هـ.
- (١١٢) من أشعار السهول وغيرهم، تأليف: سلطان بن عبدالهادي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
- (١١٣) من تاريخ الكويت، تأليف: سيف مرزوق الشملان، القاهرة، ١٩٥٩م.
- (١١٤) من مشاهير الحكميين، تأليف: الأستاذ/ حسين صديق الحكمي، إصدارات نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

- (١١٥) منطقة تثليث، وما حولها، تأليف: عمر غرامة العمري، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- (١١٦) موجز تاريخ وأحوال منطقة عسير، تأليف: د. عبدالله بن سالم بن موسى القحطاني، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- (١١٧) موسوعة النقود العربية والإسلامية، تأليف: د. ناهض القيسي، دار أسامة.
- (١١٨) نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة عسير ٩٣٠ - ١٣٥٠هـ، تأليف: الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمي، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- (١١٩) نبذة في أنساب أهل نجد، تأليف: جبر بن سيار، تحقيق: راشد بن محمد بن عساكر، ط١، الكويت، ١٤٢٢هـ.
- (١٢٠) نسب سبع والسهول، تأليف: عبدالله بن سعو الخثلان السبيعي، ط١، ١٤١٧هـ.
- (١٢١) نسب عدنان وقحطان للمبرّد المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق عبدالعزيز الميني، ط١، الدوحة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- (١٢٢) نشأة إمارة آل رشيد، تأليف: د. عبدالله العثيمين، ط١، الرياض، ١٤٠١هـ.
- (١٢٣) نشوء قطر وتطورها، د. عبدالعزيز المنصور، د. فتوح الخثرش، ط١، ذات السلاسل، ١٩٧٧م.
- (١٢٤) نفوذ الأتراك في الخلافة العباسية، تأليف: د. عبدالعزيز المليم، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط٤، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- (١٢٥) النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، في القرن العاشر الهجري، تأليف: نوال حمزة الصيرفي، منشورات دائرة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (١٢٦) النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، تأليف: محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.

(١٢٧) النقود العربية، ماضيها، وحاضرها، تأليف: عبدالرحمن فهمي، القاهرة، ١٩٦٤م.

(١٢٨) هجرات الهلالين من جزيرة العرب إلى أفريقيا، تأليف: إبراهيم إسحاق إبراهيم، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٩٩٦هـ-١٩٩٦م.

(١٢٩) اليمن ماضيها وحاضرها، تأليف: أحمد فخري، مراجعة: د. عبدالحليم نور الدين، ط٢، بيروت ١٤٠٩هـ.

الصحف والمجلات :

مجلة العرب، س٢٣، الجماديان ١٤٠٩هـ، (ص ٨٢٠).

مجلة الدارة، العدد (٢)، السنة (٢٩)، ١٤٢٤هـ.

المجلة العربية، عدد ذي القعدة ١٤٠٨هـ.

مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة.

جريدة الجزيرة، العدد (٧٦١١) في ١٢/٢/١٤١٤هـ، والعدد (٧٦١٨)

في ١٩/٢/١٤١٤هـ، والعدد (١٠١١١) في ٢/٣/١٤٢١هـ، والعدد (١٠١٣٢)

في ٢٣/٣/١٤٢١هـ، والعدد (١٠٦٣٢) في ١٢/٨/١٤٢٢هـ.

جريدة البلاد السعودية، (العدد ٨٤٣٧) في ١٤/٤/١٤٠٧هـ.

المقابلات :

مقابلة مع الشيخ هاشم بن سعيد النعمي، في منزله بأبها، يوم الأربعاء
١٤٢٤/٦/٢٩هـ.

مقابلة مع د. غيثان بن علي بن جريس، في مكتبه في أبها، يوم
الأربعاء ١٤٢٤/٦/٢٩هـ.

مقابلة مع د. عبدالله بن محمد أبو داهش، في منزله، بتنومة عسير، يوم
الخميس ١٤٢٤/٦/٣٠هـ.

مقابلة مع الأستاذ: خالد بن حمزة غوث، في منزله بالمدينة المنورة، بتاريخ
١٠ رمضان ١٤٢٤هـ.

مقابلة مع الشيخ محمود شاكر، مؤلف كتاب: عسير، في منزله بالرياض،
يوم الثلاثاء الموافق ١٦/٢/١٤٢٥هـ.

مقابلة مع الشيخ أحمد إبراهيم مطاعن، في منزله بأبها، عسير، يوم
١٤٢٥/٦/٢٢هـ.

فهرس الموضوعات

رقع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الصفحة

الموضوع

٧	المقدمة
١١	القسم الأول: الملاحظات العامة وفيه ثمانية مباحث:
١٣	• المبحث الأول: المدلولات الشكلية للكتاب
٢٦	• المبحث الثاني: من شعيب الدوسري؟
٣٠	• المبحث الثالث: متى ظهرت كتب إمتاع السامر
٣٢	• المبحث الرابع: مصادر إمتاع السامر ومراجعته
٤٨	• المبحث الخامس: أهداف الإمتاع وغايته
٥٣	• المبحث السادس: أهم الدلائل على اختلاق الأخبار
٦٤	• المبحث السابع: أساليبه ومنهجه لتحقيق غايته
٧٦	• المبحث الثامن: موقف الباحثين منه
٨٣	القسم الثاني: التعليق على نصوص الإمتاع
٢٣٥	القسم الثالث: التعليق على حواشي الإمتاع
٤٧٩	الخاتمة
٤٨٧	قائمة المصادر والمراجع

إصدارات دائرة الملك عبدالعزيز

- ١ - فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد ، السيد أحمد مرسي عباس ، ١٣٩٥هـ .
- ٢ - لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، تحقيق الشيخ عبد الرحمن ابن عبد اللطيف آل الشيخ ، ١٣٩٥هـ .
- ٣ - سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده ، عبد الوهاب قتال . (د . ت) .
- ٤ - سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز ، عبد الوهاب قتال . (د . ت) .
- ٥ - عثمان بن عبد الرحمن المضايقي - عهد سعود الكبير ، عبد الوهاب قتال . (د . ت) .
- ٦ - الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، عبد الوهاب قتال . (د . ت) .
- ٧ - هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، أمين سعيد ، ١٣٩٥هـ .
- ٨ - المرأة : كيف عاملها الإسلام ، الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ . (د . ت) .
- ٩ - الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز ، د . عبد الفتاح أبو علي ، ١٣٩٦هـ .
- ١٠ - العرب بين الإرهاص والمعجزة ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
- ١١ - بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
- ١٢ - رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٧هـ .
- ١٣ - الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي ، مناع القطان ، ١٣٩٦هـ .
- ١٤ - انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية ، محمد كمال جمعة ، ١٣٩٧هـ .
- ١٥ - أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروب ، محمد إبراهيم رحمو ، ط٢ ، ١٣٩٨هـ .
- ١٦ - تاريخ الدولة السعودية ، أمين سعيد ، ١٤٠١هـ .
- ١٧ - مكة في عصر ما قبل الإسلام ، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله ، ١٣٩١هـ .
- ١٨ - الأطلس التاريخي للدولة السعودية ، إبراهيم جمعة ، ١٣٩٩هـ .

- ١٩- أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).
- ٢٠- محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.
- ٢١- منير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راضب، ١٣٩٩هـ.
- ٢٢- دليل الدوريات بالمكتبة، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٣- دليل الوثائق العربية بداره الملك عبدالعزيز، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٤- دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٥- قائمة ببلوغرافية مختارة من مكتبة داره الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٦- دليل داره الملك عبدالعزيز، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.
- ٢٧- أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلمية المهمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٢٨- دراسات في الجغرافية الاقتصادية "المملكة العربية السعودية والبحرين"، د. أحمد رمضان شقيلة، ١٤٠٢هـ.
- ٢٩- الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.
- ٣٠- الأمثال العامة في نجد "٥ أجزاء"، محمد بن ناصر العبودي "أسهمت الدارة في طباعته"، ١٣٩٩هـ.
- ٣١- حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، رايح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.
- ٣٢- الملك فيصل والقضية الفلسطينية، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.
- ٣٣- علاقة ساحل عمان ببريطانيا "دراسة وثائقية"، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

- ٣٤- سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.
- ٣٥- عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.
- ٣٦- المرافئ الطبيعية على الساحل السعودي الغربي "دراسة مقارنة تطبيقية"، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.
- ٣٧- السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.
- ٣٨- كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، مؤلف مجهول، تحقيق: أ. د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.
- ٣٩- النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١)، ١٤٠٣هـ.
- ٤٠- بلاد الحجاز منذ عهد الأشرف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢)، ١٤٠٣هـ.
- ٤١- العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩-١٣٤١هـ، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣)، ١٤٠٣هـ.
- ٤٢- السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤)، ١٤٠٣هـ.
- ٤٣- الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.
- ٤٤- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.
- ٤٥- الصهيونية والتقسيم الفلسطينية في الكونجرس الأممي، د. د. السديري، الدسوقي، ١٤٠٣هـ.
- ٤٦- مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

- ٤٧- أعضاء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروب، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٤٠٢هـ .
- ٤٨- فتح العود في سيرة دولة الشريف حمود ، تأليف : عبدالرحمن بن أحمد النبهكلي ، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي ، ١٤٠٢هـ .
- ٤٩- فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، إدارة الملك عبدالعزيز ، ط٢، ١٤١٢هـ .
- ٥٠- إدارة الملك عبدالعزيز : الكتيب الإعلامي الأول للدارة ، ١٣٩٨هـ .
- ٥١- مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة ، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥) ، ١٤٠٨هـ .
- ٥٢- النشر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م ، د.د محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته) ، ١٣٩٥هـ .
- ٥٣- مدينة الرياض : دراسة في جغرافية المدن ، د. عبدالرحمن صادق الشريف ، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .
- ٥٤- المنهج المثالي لكتابة تاريخنا ، محمد حسين زيدان ، ١٣٩٨هـ .
- ٥٥- الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ ، د. عبدالفتاح أبو علي ، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته) .
- ٥٦- لوحة نسب آل سعود ، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة . (د ت) .
- ٥٧- جداول تحويل السنين الهجرية في ما يقابلها من التواريخ الميلادية ، رتبها د. إبراهيم جمعة . (د ت) .
- ٥٨- الكشاف التحليلي لجلة الدارة ١٣٩٥- ١٤١٥هـ ، إدارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.
- ٥٩- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨م / ١٩٣٩م ، تأليف إييجيرو ناكانو ، ترجمة سارة تاكا هاشي ، ط١ ، ١٤١٦هـ .
- ٦٠- الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ .

- ٦١- الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د.مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية - ٦)، ١٤١٧هـ.
- ٦٢- مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة ، د.فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٧هـ .
- ٦٣- يوميات رحلة في الحجاز ، تأليف : غلام رسول مهر ، ترجمة : د. سمير عبدالحميد إبراهيم ، ١٤١٧هـ .
- ٦٤- معجم التراث (السلاح) ، سعد بن عبدالله الجنيديل ، ١٤١٧هـ .
- ٦٥- جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ : دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة ، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧) ، ١٤١٨هـ .
- ٦٦- بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣- ١٥ رجب ١٤١٧هـ، إدارة الملك عبدالعزيز ، ١٤١٧هـ .
- ٦٧- حوليات سوق حياشة ، أ.د. عبدالله بن محمد أبو داهش ، ١٤١٨هـ .
- ٦٨- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ، إدارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.
- ٦٩- الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان) ، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.
- ٧٠- رحلة الربيع ، فؤاد شاكر ، ١٤١٩هـ .
- ٧١- فجر الرياض ، عبدالواحد محمد راغب ، ١٤١٩هـ .
- ٧٢- معجم مدينة الرياض ، خالد بن أحمد السليمان ، ١٤١٩هـ .
- ٧٣- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ، تأليف إييجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكا هاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.
- ٧٤- رحلة داخل الجزيرة العربية ، يوليوس أويتيج ، ١٤١٩هـ .
- ٧٥- الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة بليبوجرافية) ، د.فهد بن عبدالله السماري ، د. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

٧٦- الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة ، د. فان درمولين ، ١٤١٩هـ .

٧٧- الرحلات الملكية : رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض ، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٢-١٣٤٦هـ ، يوسف ياسين . ط٢ ، ١٤١٩هـ .

٧٨- خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد) ، د. محمد بن عبدالله النويصر ، ١٤١٩هـ .

٧٩- مختارات من الخطب الملكية (جزءان) ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٠- نساء شهيرات من نجد ، د. دلال بنت مغلد الحربي ، ١٤١٩هـ .

٨١- منير الوجد في أنساب ملوك نجد - تأليف راشد بن علي الحبلي ، تحقيق : عبدالواحد محمد راغب . ط٢ ، ١٤١٩هـ .

٨٢- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر ، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري ، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، محمد بن عبدالله الحميد ، ١٤١٩هـ .

٨٣- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان) ، تأليف ك. سنوك هورخرونيه نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ ، ١٤١٩هـ .

٨٤- لماذا أحببت ابن سعود ، محمد أمين التميمي ، ١٤١٩هـ .

٨٥- ديوان الملاحم العربية ، محمد شوقي الأيوبي ، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع ، ١٤١٩هـ .

٨٦- أصدقاء وذكريات . انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. رويبرج ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٨٧- الطريق إلى الرياض : دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩م / ١٩٠١-١٩٠٢م ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٨- الرواد : الملك عبدالعزيز ورجال الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٨٩- الزيارة الملكية : زيارة الملك عبدالعزيز التقديرية لشركة أرامكو ، شركة أرامكو -

لجنة المؤرخين ، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤١٩هـ .

٩٠- يوميات الرياض : من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي ، أحمد بن علي الكاظمي ، ١٤١٩هـ .

٩١- الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ١٤١٩هـ .

٩٢- رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية ، فيليب لينز ، ترجمة محمد محمد الحناش ، ١٤١٩هـ .

٩٣- جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية : دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة ، د. خيرية قاسمية ، ١٤١٩هـ .

٩٤- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري ، سعد بن جنيدل ، ١٤١٩هـ .

٩٥- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، داره الملك عبدالعزيز ، ط١ ، ١٤١٩هـ .

٩٦- المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٩٧- عبدالعزيز (الكتاب المصور) ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤١٩هـ .

٩٨- أصدقاء وذكريات ، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م ، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري ، جيل أ. رويبرج ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ .

٩٩- الكشف التحليلي لصحيفة أم القرى : القسم الأول ١٣٤٢هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤م - ١٩٥٣م ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٠هـ .

١٠٠- الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .

١٠١- يحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً) ط١ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢١هـ .

١٠٢- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية ، داره الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢١هـ .

- ١٠٢- سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨- ١٣٧٣هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .
- ١٠٤- الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ ، عبدالعزيز الرحمن أحمد فراج ، ١٤٢١هـ .
- ١٠٥- مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .
- ١٠٦- رحلة إلى بلاد العرب ، تأليف أحمد مبروك ، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤٢١هـ .
- ١٠٧- محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي ، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨) ، ١٤٢٢هـ .
- ١٠٨- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ، الشيخ حمد الجاسر ، ١٤٢٢هـ .
- ١٠٩- الجيش السعودي في فلسطين ، صالح جمال الحريري ، ١٤٢٢هـ .
- ١١٠- تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج ، ج.ج. لوريير ، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري ، ١٤٢٢هـ .
- ١١١- اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية ، عبدالرحيم محمود جاموس ، ١٤٢٢هـ .
- ١١٢- الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩- ٦٦٦هـ / ١٠٧٦- ١٢٣٨م ، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩) ، ١٤٢٢هـ .
- ١١٣- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ .
- ١١٤- Najd Before The Salafi Reform Movement "نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية" د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).
- ١١٥- Al-Yamama in the Early Islamic Era. "اليمامة في صدر الإسلام" د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية) .

- ١١٦- التحليق إلى البيت العتيق ، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة - ١)، ١٤٢٢هـ .
- ١١٧- الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣- ١٣٨٠هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٢هـ .
- ١١٨- الإقناع لطلاب الانتفاع (أربعة أجزاء) ، أبو النجا الحجاوي المقدسي ، ١٤٢٣هـ .
- ١١٩- جامع العلوم والحكم (جزءان) ، ابن رجب ، ١٤٢٢هـ .
- ١٢٠- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود : خطب وكلمات ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٣هـ .
- ١٢١- معجم ما ألف عن الحج ، د. عبدالعزيز بن راشد السندي ، ١٤٢٣هـ .
- ١٢٢- برنامج المحافظة على المواد التاريخية ، داره الملك عبدالعزيز ، مكتبة الكونغرس ، ١٤٢٣هـ .
- ١٢٣- مبادئ العناية بمراد المكتبة والتعامل معها ، جمع وتحرير إدوارد ب. أدوكوك، ترجمة د. عبدالعزيز بن محمد المسفر ، د. فؤاد حمد فرسوني ، ١٤٢٣هـ .
- ١٢٤- العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات أقيمت في الندوة التي عقدتها داره الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١٢/١٢/١٤٢٢هـ)، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ .
- ١٢٥- علم القراءات: نشأته، أطواره ، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ .
- ١٢٦- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد ابن عبدالعزيز السماري ، د. ناصر بن محمد الجهيمي ، ط٢، ١٤٢٣هـ .
- ١٢٧- مستخلصات بحوث مجلة الدارة ، داره الملك عبدالعزيز (جزءان) ، ١٤٢٣هـ .

- ١٢٨- الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ، نايف بن علي السنيدي الشاربي ، ١٤٢٣هـ .
- ١٢٩- موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٤٨ - ١٩٤٨م) ، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٢هـ .
- ١٣٠- مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين ، د. عبدالفتاح حسن أبو علي ، ١٤٢٢هـ .
- ١٣١- العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود ، داره الملك عبدالعزيز ، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ .
- ١٣٢- كلمات قضت - معجم بألفاظ اختفت من لفتنا الدارجة أو كادت ، محمد بن ناصر العبودي، (جزءان) ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٣- الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية: بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية المنعقدة في الرياض في المدة من ٢٤-٢٧ رجب ١٤٢١هـ ، داره الملك عبدالعزيز ، ط٢ ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٤- موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية ، إعداد : داره الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٥- التاريخ الشفهي ، حديث عن الماضي ، تأليف : د. روبرت بيركس ، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العسكر ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٦- الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، د. عبدالرحمن بن علي العريضي ، (سلسلة كتاب الدارة - ٣) ١٤٢٤هـ .
- ١٣٧- طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، عبدالرحمن بن عبدالله الشقيز، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٨- مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لترميم وتجليد مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة ، داره الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٤هـ .
- ١٣٩- المملكة العربية السعودية وحقوق الإنسان في السلم والحرب: إشارات موجزة، د. فهد بن عبدالله السماري ، ١٤٢٤هـ .

- ١٤٠- الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، د. معراج بن نواب مرزا ، د. عبدالله بن صالح شاووش ، ١٤٢٤هـ .
- ١٤١- مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، داره الملك عبدالعزيز، ١٤٢٤هـ .
- ١٤٢- المملكة العربية السعودية في مئة عام (معلومات موجزة) ، إصدار خاص للمكفوفين بخطط برايل ، طبع الكتاب بالتعاون مع وزارة المعارف ، ١٤١٩هـ .
- ١٤٣- تغير الأنماط السكنية في مدينة الدرعية، د. بدر بن عادل الفقير، ١٤٢٦هـ .
- ١٤٤- رحلة الحاج من بلد الزبير بن العوام إلى البلد الحرام ، تأليف: سعد بن أحمد الربيعة، أعده للنشر: سعود بن عبدالعزيز الربيعة، (سلسلة كتاب الدارة - ٤) ١٤٢٤هـ .
- ١٤٥- الصلات الحضارية بين تونس والحجاز : دراسة في النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية (١٢٥٦ - ١٣٢٦هـ) ، أ. نورة بنت معجب الحامد (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٠) ، ١٤٢٦هـ .
- ١٤٦- تجارة السلاح في الخليج العربي (١٢٩٧ - ١٣٢٣هـ) ، أ. فاطمة بنت محمد الفريحي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١١) ، ١٤٢٥هـ .
- ١٤٧- تجارة الجزيرة العربية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، التاسع والعاشر للميلاد، د. سعيد بن عبدالله القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٢) ، ١٤٢٥هـ .
- ١٤٨- الحياة العلمية في وسط الجزيرة العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها ، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٣) ، ١٤٣٦هـ .
- ١٤٩- موقف القوى المناوئة من الدولة السعودية الثانية ، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٤) ، ١٤٢٦هـ .
- ١٥٠- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨ - ١٣٠٩هـ) ، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥) ، ١٤٢٥هـ .

- ١٥١- المجالات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقييمية للوضع الراهن)، أ. د. سالم بن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٢- منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦)، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٣- تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية، تأليف فيليكس مانجان، ترجمة د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٤- لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٥- موجز لتاريخ الوهابي، تأليف هارفر د جونز بريدجز، ترجمة د. عويضة ابن متيريك الجهني، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٦- التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي، (سلسلة كتاب الدارة - ٥)، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٧- تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانس، ترجمة د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.
- ١٥٨- الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ. د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.
- ١٥٩- دليل المجالات السعودية المحكمة، داراة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٠- الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة - الواقع)، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.
- ١٦١- رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية، تأليف أنطونان جوسن - رفاثيل سافينييك، ترجمة د. سبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٢- الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

- ١٦٣- الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩ - ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ، داراة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٤- أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣-١٩٥٥م، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله ابن ناصر السبيعي، (سلسلة كتاب الدارة - ٦)، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٥- العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي - الواقع والمستقبل، داراة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٦- الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار، تأليف أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الإسكندري ت ٥٦١هـ، أعده للنشر حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٧- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦-١٤١٧هـ، (ط ٢)، داراة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.
- ١٦٨- دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢ - ١٩٤٢م، تأليف ماثيو بيتسفالو، ترجمة محمد عثماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.
- ١٦٩- ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٦)، تعليق د. يعقوب يوسف الفني، ١٤٢٥هـ.
- ١٧٠- في أرض البخور واللبن، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.
- ١٧١- الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت محمد النثيف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٧)، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٢- الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ / ١٨٧١-١٩١٢م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٨)، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٣- سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٩٣٦هـ/١٩٤٨م، د. عبداللطيف ابن محمد أحمد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧)، ١٤٢٦هـ.
- ١٧٤- كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣-١٣٧٣هـ / ١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥- معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)، سعد بن عبدالله بن جنيد، ١٤٢٦هـ.

١٧٦- المقامات، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الرُّيكي، درسه وحقّقه وعلّق عليه أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨- التعرف بما أنست الهجره من معالم دارالتهجره، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٧) تأليف جمال الدين محمد بن أحمد المطري، درسه وحقّقه وعلّق عليه أ. د. سليمان الرحيلي، ١٤٢٦هـ.

١٧٩- السجل العلمي للقاء العلمي لمسوئي التحرير في المجالات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية، (١٩/٣/١٤٢٥هـ الموافق ٨/٥/٢٠٠٤م)، دائرة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠- أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)، د. محمد بن عبدالرحمن الشثيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٨)، ١٤٢٦هـ.

١٨١- المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣-١٣٧٣هـ)، دائرة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢- دومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية - دراسة تاريخية حضارية، نايف بن علي السنيدي الشراوي، ١٤٢٦هـ.

١٨٣- رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جفمان، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الشثيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٤- صحيفة أم القرى - نبذة تاريخية موجزة، أ. محمد بن عبدالرزاق الشعسي، ١٤٢٦هـ.

١٨٥- وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دائرة الملك عبدالعزيز ١٣١٩ - ١٣٧٣هـ، سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٠)، د. خولة بنت محمد الشوير، ١٤٢٦هـ.

١٨٦- الكشف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز، دائرة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٧- أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ. د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.

١٨٨- LORD OF ARABIA IBN SAUD (ابن سعود سيد الجزيرة العربية)، ARMSTRONG (تأليف أرمسترنج)، ١٤٢٦هـ.

١٨٩- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميد وفائز بن موسى البدراني الحري، ١٤٢٧هـ.